











THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY

---



فهرسة الجزء الثاني من حياة الحيوان الكبرى للعلامة الدميري

صفحة	صفحة	صفحة
٤٩ الشوف ٤٩ الشوب	٢٢ الساوى ٢٣ السمانى	٣ (باب الزاى) ٣ الزاغ
٤٩ الشوط ٤٩ شوط براح	٢٣ السمعج ٢٣ السمع	٤ الزاقى ٤ الزامور
٤٩ الشول ٤٩ شولة	٢٤ السمسم ٢٤ السمانم	٤ الزبابة ٤ الزرب
٤٩ الشيخ اليهودى	٢٥ السمل ٢٤ السممة	٤ الزخارف ٤ الزرزور
٤٩ الشيدمان ٤٩ الشيصبان	٢٩ السمندل ٣٠ السعور	٥ الزرق ٥ الزرافة
٤٩ الشيع ٤٩ الشيم	٣٠ السميطر	٦ الزرياب
٤٩ الشيهم ٥٠ أوشبقونة	٣٠ السهندروالسميدر	٦ الزغبة ٧ الزغول
٥٠ (باب الصاد المهملة)	٣٠ سناد ٣٠ السنجاب	٧ الزعيم ٧ الزفة
٥٠ الصوابة ٥٠ الصارخ	٣٠ السنداوة ٣٠ السنة	٧ الزلال ٧ الزماج
٥٠ الصافر ٥١ الصدف	٣٠ السندل ٣٠ السنور	٧ الزميج
٥١ الصدى ٥٢ الصراخ	٣٣ السنوفو	٨ زمج الماء ٨ الزنبور
٥٢ صرارالليل ٥٢ الصراح	٣٣ السودانية ٣٣ السودزنيق	٩ الزنديل ٩ الزهدم
٥٢ الصرد ٥٥ الصرصر	٣٣ السوس ٣٤ السيد	٩ أوزريق ٩ أوزيدان
٥٥ الصرمران ٥٥ الصعب	٣٥ السيدة ٣٥ سيفنة	٩ أوزياد
٥٥ الصعرة ٥٥ الصفارية	٣٥ أوسيراس	٩ باب السين المهملة
٥٥ الصفر ٥٦ الصفر	٣٥ (باب الشين المعجمة)	٩ سابوط ٩ ساقس
٥٦ الصفر ٦٠ الصل	٣٥ الشادن ٣٥ شادهور	١٠ السالخ ١٠ سام أبرص
٦٠ الصلب ٦٠ الصلنباج	٣٥ الشارف ٣٥ الشاة	١٠ السانح ١٠ السبد
٦٠ الصاصل ٦٠ الصناجة	٤٢ الشاهر ٤٢ الشاهين	١٠ السبع
٦١ الصوار ٦١ الصومعة	٤٣ الشبث ٤٣ الشبث	١٤ السبتي والسبندى
٦١ الصبيان ٦١ الصيد	٤٣ الشبتان ٤٣ الشبدع	١٤ السيطر
٦٥ الصبيدح ٦٥ الصيدين	٤٣ الشبربص ٤٣ الشبل	١٥ السحلة ١٥ السهلية
٦٥ الصيدنانى ٦٥ الصير	٤٣ الشبوة ٤٣ الشبوط	١٥ السها ١٥ سخنون
٦٦ (باب الصاد المعجمة)	٤٣ الشجاع ٤٤ الشعرو	١٥ السخلة ١٧ السرحان
٦٧ الضأن ٦٧ الضوضو	٤٤ شحمة الارض ٤٤ الشذا	١٧ السرطان ١٨ السرعوب
٧٠ الضب ٧٠ الضبع	٤٤ الشران ٤٤ الشرشق	١٨ السرفوت ١٨ السرفة
٧٣ أوضبة ٧٣ الضرغام	٤٤ الشرشور ٤٤ الشرغ	١٨ السرمان ١٨ السروة
٧٣ الضريس ٧٣ الضغبوس	٤٤ الشرنبي ٤٤ الشصر	١٨ السرماع ١٨ السعدانة
٧٦ الضفدع ٧٦ الضوع	٤٥ الشعراء ٤٦ الشغواء	١٨ السعلاة ٢٠ السفج
٧٦ الضيب ٧٦ الضيئلة	٤٦ الشفدع ٤٦ الشفتين	٢٠ السقب ٢٠ السقر
٧٦ الضيون	٤٦ الشق ٤٨ الشقحطب	٢٠ السقنقور
٧٦ (باب الطاء المهملة)	٤٨ الشقدان ٤٨ الشقراق	٢١ السلقاة البرية
٧٦ طاهر بن طامر	٤٩ الشمسية ٤٩ الشنقب	٢٢ السلقاة البحرية
٧٦ الطاوس ٧٩ الطائر	٤٩ شه ٤٩ الشهام	٢٢ السلفان ٢٢ السلق
٨٣ الطبطاب ٨٣ الطبوع	٤٩ الشهرمان ٤٩ الشوحة	٢٢ السلاك ٢٢ السلكوت



صحيفة	صحيفة	صحيفة
العوس ١٤٥ العواساء ١٤٥	العزة ١٠٠ العسا	الطخرج ٨٣ الطحن
العوق ١٤٥ العومة ١٤٥	العساعس ١٠٠	الطرسوح ٨٣ طرغلودس
العلام ١٤٥ العلاء ١٤٥	العساس ١٠١	الطرف ٨٣ الطعام
العير ١٤٥ العيثوم ١٤٥	العساهيل ١٠١ العسبار	الطفل ٨٣ ذوالطفتين
عيرالسراة ١٤٧ العير ١٤٧	العسبور ١٠١ العسلق	الطلح ٨٤ الطلا
العيساء ١٤٧ العيس ١٤٧	العشراء ١٠١ العسنج	الطلى ٨٤ الطمروق
العيثوم ١٤٧ العيلام ١٤٧	العصاري ١٠١ العصفور	الطمل ٨٤ الطنبور
العين ١٤٧ العيبل	العضل ١٠٦ العرفوط	الطوراني ٨٤ الطوبالة
عيجلوف ١٤٧ ابن عرس	العريقطة ١٠٦ العضمجة	الطول ٨٤ الطوطى
أم عجلان ١٤٩ أم عزة	العضرفوط ١٠٦ عطار	الطير ٨٧ طيرالعراقيب
أم عوف ١٤٩ أم العيزار	العطاط ١٠٦ العطرف	طيرالماء ٨٨ الطبطوى
(باب الغين المجمة)	العظاة ١٠٧ العفر	الطيحوج
الغاق ١٤٩ الغلاف	العفريت ١١٠ العفر	بنت طبق وأم طبق
الغذى ١٤٩ الغراب	العقاب ١١٠	(باب الظاء المجمة)
الغر ١٥٧ الغرنيق	العقد ١١٧	الطبي ٩٤ الطربان
الغرغر ١٦٠ الغرناق	العقال ١١٨ العقرب	الظليم
الغزال ١٦٢ الغضارة	العقربان ١٢٨ العقف	(باب العين المهمة)
الغضب ١٦٢ الغضف	العقق ١٢٩ العقيب	العائق ٩٥ العائد
الغضوف ١٦٢ الغضيض	العكاش ١٢٩ العكرشة	عناق الطير ٩٦ العتلة
القطرب ١٦٢ القطريف	العكرمة ١٢٩ العليج	العاضة والعاضة
القطلس ١٦٢ القطاطا	العل ١٢٩	العاسل ٩٦ العاطوس
الغفر ١٦٢ الغماسة	العجوم ١٣٠ العلام	العافية ٩٦ العائد
الغنافر ١٦٢ الغنم	العلوش ١٣٠ العلهان	العقبص والمقبوص
الغواص ١٦٧ الغواض	العلس ١٣٠ العلامات	العبور ٩٦ العترقان
الغول ١٧٠ الغيداق	العلهز ١٣٠ العلعل	العنود ٩٦ العثة
الغيطة ١٧٠ الغيلم	العلق ١٣٣ العلهب	العثممة ٩٧ العثمان
الغيب	العمرس ١٣٣ العملس	العشويج ٩٧ العجروف
(باب الفاء)	العميثل ١٣٤ العناق	العجل ١٠٠ العجمجة
الفاخته ١٧٢ الفأر	عناق الارض ١٣٦	أم عجلان ١٠٠ العجوز
الفادر ١٧٥ الفازر	العنيس ١٣٦ العنس	عدمس ١٠٠ العذفوط
الفاشية ١٧٥ الفاعوس	العنبر ١٣٨ العنتر	العريج ١٠٠ عرار
الفالج ١٧٦ الفاطوس	العندليب ١٣٨ العندل	العرض
قالبه الافاعي ١٧٦ قناح	العنز ١٣٨	العسجدية ١٠٠ العرنيد
الفتح ١٧٦ الفحل	العنظب ١٤٠ العنظوانة	العرض والعرياض
القدس ١٧٨ الفرا	عنقاء مغرب ومغربة	العرس ١٠٠ العريضة
الفراش ١٨٠ الفرافصة	المنكبوت ١٤٥ العود	العريقطة والعريقطان

893.7D18

P1

٧١٢



صيفة	صيفة	صيفة
٢٣٠ فذر	٢١٦ القرشام	١٨٠ الفرخ ١٨٢ الفرس
٢٣٠ القندس	٢١٦ القرعلانة	١٩١ (فصل في صنغ البرادين)
٢٣٠ القناب	٢١٦ القرعوش	١٩٢ فرس البحر ١٩٣ القرش
٢٣٠ القنفذ	٢١٦ القرقف	١٩٣ الفرائق ١٩٣ القرفر
٢٣٢ القنفذ البحري	٢١٦ القرقفة	١٩٣ القرفور ١٩٣ الفرع
٢٣٢ القنفشة	٢١٦ القرلي	١٩٣ الفرعل ١٩٤ القرفد
٢٣٢ القهبي	٢١٦ القرميل	١٩٤ القرب ١٩٤ القرهود
٢٣٢ القهية	٢١٦ القرميد	١٩٤ الفروج
٢٣٢ القوافر	٢١٧ القرمود	١٩٤ الفريروالفرار
٢٣٢ القواع	٢١٧ القربي	١٩٤ فافس ١٩٤ الفصيل
٢٣٢ القوب	٢١٧ القرهب	١٩٥ الفلحس ١٩٥ القلو
٢٣٢ قوبع	٢١٧ القزر	١٩٥ الفناة ١٩٥ الفنك
٢٣٢ القوئع	٢١٧ القرم	١٩٥ الفنيق ١٩٥ الفهد
٢٣٢ القوق	٢١٧ القرة	١٩٧ القور ١٩٧ القولع
٢٣٢ قوقيس	٢١٧ القسورة	١٩٧ القيصور ١٩٧ القوسفة
٢٣٢ قوق	٢١٨ القشعمان	١٩٧ القباد ١٩٧ القيل
٢٣٢ قيد الاوابد	٢١٨ القشبة	٢٠٥ (فصل في فضل العقل
٢٣٢ قيق	٢١٨ القصيري	وزينه وفتح الجهل وشبهه)
٢٣٣ أم قشم	٢١٨ القط	٢٠٧ القينة ٢٠٧ أبو فراس
٢٣٣ أبو قير	٢١٩ القطا	٢٠٧ (باب القاف)
٢٣٣ أم قيس	٢٢٢ القطا	٢٠٧ القادحة ٢٠٧ القارة
٢٣٣ (باب الكاف)	٢٢٢ القطاي	٢٠٧ القارية ٢٠٧ القاق
٢٣٣ الكاسر	٢٢٢ قطرب	٢٠٧ القاقم ٢٠٨ القاب
٢٣٣ كاسر العظام	٢٢٣ القشعبان	٢٠٨ القاوند
٢٣٣ الكبش	٢٢٣ القعود	٢٠٨ القبيج
٢٣٦ الكعبة	٢٢٣ القعيد	٢٠٨ القبرة
٢٣٦ الكنفان	٢٢٣ القعقع	٢١٠ القبعة
٢٣٦ الكنع ٢٣٦ الكندر	٢٢٣ القلو	٢١٠ القبيط
٢٣٧ الكركر	٢٢٣ القلقاني	٢١٠ الققع
٢٣٧ الكركند	٢٢٣ القالوص	٢١٠ ابن قنرة
٢٣٨ الكركي	٢٢٤ القليب	٢١٠ القدان
٢٤٠ الكروان	٢٢٤ القمري	٢١١ القراد
٢٤١ الكهوم	٢٢٥ القمعة	٢١١ القرد
٢٤١ الكعبت	٢٢٥ القمعوط	٢١٤ القردوح
٢٤١ الككم	٢٢٥ القمل	٢١٤ القرش
٢٤٢ الكلب	٢٣٠ القمقام	٢١٦ القرقس



صحيفة	صحيفة	صحيفة
٣٠٧ النساق	٢٨٢ مسهر	٢٧٢ كلب الماء
٣٠٧ النسناس	٢٨٢ المطية	٢٧٢ الكثوم
٣٠٩ السنوس	٢٨٤ المعراج	٢٧٢ الكلكسة
٣٠٩ النضو	٢٨٤ المعز	٢٧٢ الكميث
٣٠٩ النعاب	٢٨٥ ابن مقرض	٢٧٢ الكندارة
٣١٠ النعام	٢٨٥ المقوقس	٢٧٢ الكنعبة
٣١٣ النعل	٢٨٦ المكاه	٢٧٢ الكنعدوالكعند
٣١٣ النجعة	٢٨٦ المسكفة	٢٧٢ الكدش
٣١٤ النعبول	٢٨٧ الملكة	٢٧٣ الكهف
٣١٤ النعرة	٢٨٧ المنارة	٢٧٣ الكودن
٣١٥ النعم	٢٨٧ المتخفة	٢٧٣ الكوسج
٣١٦ النغر	٢٨٧ المنشار	٢٧٣ الكهول
٣١٧ النغض	٢٨٧ الموقوذة	٢٧٣ (باب اللام)
٣١٧ النغف	٢٨٧ الموق	٢٧٣ لاى
٣١٧ انفار	٢٨٨ المول	٢٧٣ اللباد
٣١٧ انفاز	٢٨٨ المها	٢٧٣ اللبوة
٣١٧ النفاقة	٢٨٩ المهر	٢٧٥ اللبأ
٣١٧ النقد	٢٨٩ ملاعب ظله	٢٧٦ اللحكاة
٣١٧ النكل	٢٨٩ أبو مزينة	٢٧٦ النخم
٣١٧ النمر	٢٨٩ ابنة المطر	٢٧٦ اللعوس
٣١٨ النمس	٢٨٩ أبو الملح	٢٧٦ اللعرة
٣١٩ النمل	٢٨٩ ابن ماء	٢٧٦ اللقعة
٣٢٣ النهار	٢٩٠ (باب النون)	٢٧٧ اللقوة
٣٢٣ النهاس	٢٩٠ الناب	٢٧٨ اللقلق
٣٢٣ النهس	٢٩٠ الناس	٢٧٨ اللهم ٢٧٨ اللوب والنوب
٣٢٤ النهام	٢٩٠ الناضح	٢٧٨ الغيلم
٣٢٤ النهسر	٢٩١ الناقه	٢٧٩ اللوشب
٣٢٤ النهشل	٢٩٥ التاموس	٢٧٩ البيث
٢٣٤ النواح	٢٩٦ التاهض	٢٨٠ (باب الميم)
٣٢٤ النوب	٢٩٦ التباج	٢٨٠ مارية
٣٢٤ النورس	٢٩٦ التبر	٢٨٠ الماشية
٣٢٤ النوص	٢٩٦ التقيب	٢٨١ مالك الحزين
٣٢٤ النون	٢٩٦ التعام	٢٨١ المتردية
٣٢٦ (باب الهاء)	٢٩٧ النحل	٢٨١ المئا
٣٣٦ الهالع	٣٠٤ النصوص	٢٨١ المره
٣٢٦ الهامة	٣٠٤ النسر	٢٨٢ المرعة



صحيفة	صحيفة	صحيفة
الوزغة ٣٤٨	الهودع ٣٣٩	الهبع ٣٢٨
الوصع ٣٥٠	الهوذة ٣٣٩	الهبلع ٣٢٩
الوطواط ٣٥٠	الهورن ٣٤٠	الهجاة ٣٢٩
الوعوع ٣٥١	الهلابع ٣٤٠	الهجرس ٣٢٩
الوعل ٣٥١	الهلال ٣٤٠	الهجرع ٣٢٩
الوقواق ٣٥٣	الهيمم ٣٤٠	الهجين ٣٢٩
بنات وردان ٣٥٣	الهيمانة ٣٤٠	الهدهد ٣٢٩
(باب الباء) ٣٥٣	الهيطل ٣٤٠	الهدى ٣٣٣
يا جوج وما جوج ٣٥٣	الهيعرة ٣٤٠	الهديل ٣٣٣
اليامور ٣٥٥	الهيق ٣٤٠	الهرماس ٣٣٣
اليؤبؤ ٣٥٥	الهيكل ٣٤٠	الهر ٣٣٣
اليجبور ٣٥٦	أبو هرون ٣٤٠	الهرنصانة ٣٣٨
اليجمور ٣٥٦	(باب الواو) ٣٤٠	هرعة ٣٣٨
اليجموم ٣٥٦	الوازع ٣٤٠	الهرهير ٣٣٨
البراعة ٣٥٦	الواق واق ٣٤٠	الهرزون والهرزان ٣٣٨
البرجوع ٣٥٦	الواق ٣٤٠	الهازار ٣٣٨
البرقان ٣٥٧	الوبر ٣٤٠	الهازير ٣٣٨
اليسف ٣٥٧	الوج ٣٤١	الهرعة ٣٣٨
اليعر ٣٥٧	الوحرة ٣٤١	الهف ٣٣٨
اليعفور ٣٥٧	الوحش ٣٤١	الهفل ٣٣٨
اليعقوب ٣٥٧	الودع ٣٤٣	الهفلس ٣٣٩
اليعملة ٣٥٨	الوراء ٣٤٣	الهجع ٣٣٩
اليام ٣٥٨	الورد ٣٤٣	الهجع ٣٣٩
اليهودى ٣٥٨	الوردانى ٣٤٣	الهمل ٣٣٩
اليوصى ٣٥٨	الورشان ٣٤٣	الهملع ٣٣٩
اليعسوب ٣٥٨	الورقاء ٣٤٤	الههمم ٣٣٩
	الورل ٣٤٥	الهنبر ٣٣٩
* (تمت) *		



## \* (فهرست كتاب عجائب المخلوقات الذي على هامش الجزء الثاني من حياة الحيوان

صفحة	صفحة	صفحة
٢٦ فحمكسب ٦٦ قويع	٤٠ افستين ٤٠ افحوان	٢ (النظر الثاني في النباتات)
٦٦ قاتل الذئب	٤٠ اكشوت ٤١ بابونج	٢ (القسم الاول في الشجر)
٦٦ قاتل الكلب ٦٦ قناد	٤١ بادرنجويه ٤١ بادروج	٣ آبنوس ٤ آس ٤ ارج
٦٧ قن ٦٧ قناء ٦٧ قرطم	٤١ بازنجان	٥ اجاص ٥ ازدرخت
٦٧ قطن ٦٧ قنابري	٤٢ باقلا ٤٢ برشاوشان	٦ أم غيلان ٦ بان ٦ بطم
٦٨ قنب ٦٨ قنيبط ٦٨ قيصوم	٤٣ برنجاسف ٤٣ بصل	٦ بلسان ٧ بلوط ٧ نقاح
٦٩ كارزون ٦٩ كتان	٤٤ بطيخ ٤٥ بنفسج	٨ تنوب ٨ توت ٩ تين
٦٩ كراث ٦٩ كرسنة	٤٥ بودانش ٤٥ بماره ٤٥ بيش	١٠ جيز ١٠ جوز ١١ خس رودار
٧٠ كرفس ٧٠ كراويا	٤٦ ترمس ٤٦ نوم	١١ خروع ١١ خلاف
٧٠ كزبرة	٤٧ جاورس ٤٧ جرجير	١٢ خوخ ١٢ دارسبعان
٧١ كواشاة ٧١ كون	٤٨ جزر ٤٨ حاج ٤٨ حاشا	١٢ دردار ١٣ دلب
٧١ كماء ٧١ لبلاب	٤٨ حرف ٤٩ حشرف	١٣ دهمشت ١٣ رمان
٧٢ لسان الحمل	٤٩ حرملة ٤٩ حلبة	١٥ زيتون ١٧ سرو
٧٢ لسان العصافير	٥٠ حص ٥٠ حندقوق	١٧ سفرجل ١٨ سماق
٧٢ نصف ٧٢ لقاح	٥٠ حنظل ٥١ حنطه	١٨ سندروس ١٩ شباب
٧٣ لوبيا ٧٣ لينوفر	٥٢ خبازي ٥٢ خربق	١٩ شاهبلوط ١٩ صندل
٧٣ ماش ٧٣ مازريون	٥٣ خردل ٥٣ خس	١٩ صنوبر
٧٤ ماهيزهرج ٧٤ مرزنجوش	٥٣ خشخاش ٥٤ خصي الثعلب	٢٠ ضرر ٢٠ طرفاه ٢٠ عرعر
٧٥ ناردين ٧٥ ناخواه	٥٤ خصي الكلب ٥٤ خطمي	٢١ عشر ٢١ عقص
٧٥ نرجس ٧٦ نسرين	٥٥ خيري ٥٥ دقلى	٢٢ عناب ٢٢ غبيراء ٢٢ غرب
٧٦ نعنق ٧٦ هليون ٧٧ هندبا	٥٦ رازيانج ٥٦ ريباس	٢٢ فاوانيا ٢٣ فستق ٢٣ فلفل
٧٧ ورس ٧٧ يقطين	٥٧ ريحان ٥٧ زعفران	٢٤ فندق ٢٤ فليزهرج
٧٨ (النظر الثالث في الحيوان)	٥٨ سادج ٥٨ سذاب	٢٥ قرنفل ٢٥ قصب
٨٠ النوع الاول في حقيقة	٥٩ سلق ٥٩ سم ٥٩ سنبل	٢٦ كافور ٢٦ كرم
الانسان والنظر فيه في امور	٥٩ سوسن	٢٩ كبرى ٢٩ لاغية ٢٩ لبان
(النظر الثاني في النفس	٦٠ سيسنبر ٦٠ شبت ٦٠ شهرم	٣٠ لوز ٣٠ ليمون ٣٢ مشمش
الناطقه)	٦١ شجرة مرهم ٦١ شعير	٣٣ موز ٣٣ نارنج
٨٥ فصل في نفوس عجيبة	٦١ شقائق النعمان	٣٤ نارجيل ٣٤ نبق ٣٤ نخل
التأثيرات	٦٢ شلمج ٦٢ شوكران	٣٦ ورد ٣٧ ياسمين
قباهة الاثر	٦٢ شونيز	٣٧ (القسم الثاني من النباتات
(النظر الثالث في تولد	٦٣ شج ٦٣ شيلم ٦٣ صغتر	النجوم)
الانسان)	٦٣ طرخون ٦٣ صيتران	٣٨ آذان الفأر
٩٤ فصل في وضع الجنين	٦٤ عدس ٦٤ عظم ٦٤ عنب	٣٩ آذربيون ٣٩ اذخر ٣٩ ارز
٩٥ فصل في سبب الذكورة	٦٤ الثعلب	٣٩ اسفاناج ٣٩ اسقيل
والاوثنة	٦٤ فجل ٦٥ عرفج	٤٠ اشترغار ٤٠ اشنان



صفحة	صفحة	صفحة
العقل	النوع الثامن الرجل ١١٧	٩٦ فصل في وضع الحمل
النظر السادس في خواص الانسان ١٤٢	الضرب الثاني من الاعضاء المركبة الاعضاء الباطنية ١١٨	٩٧ (النظر الرابع في تشاريح أعضاء الانسان)
فصل في فوائد أجزاءه ١٤٤	النوع الاول الدماغ ١١٨	٩٧ القسم الاول المتشابهة وهي أنواع
النوع الثاني من الحيوان الجن ١٤٨	النوع الثاني الرئة ١١٩	٩٧ النوع الاول العظام
فصل في عجائب من مكابد الشيطان ١٤٩	النوع الثالث القلب ١٢١	٩٨ النوع الثاني في الغضروف
فصل في ذكر بعض المتشبهة ١٥٢	النوع الرابع الكبد ١٢٢	٩٩ النوع الثالث في العصب
فصل في حكايات عجيبة عن الجن ١٥٦	النوع الخامس المرارة ١٢٢	٩٩ النوع الرابع الرباط
النوع الثالث من الحيوانات الدواب ١٦٤	النوع السادس الطحال ١٢٣	٩٩ النوع الخامس اللحم
فرس ١٦٥	النوع السابع المعدة ١٢٤	١٠٠ النوع السادس الشحم
بغل ١٦٦	النوع الثامن المعى ١٢٥	١٠٠ النوع السابع الشرايين
حمار الوحش ١٦٩	النوع التاسع الكلية ١٢٥	١٠١ النوع الثامن الاوردة
النوع الرابع من الحيوان التعم ١٧٠	النوع العاشر المثانة ١٢٦	١٠١ النوع التاسع الثرب
ابل ١٧١	النوع الحادي عشر آلات التوليد ١٢٦	١٠١ النوع العاشر الغشاء
بقر ١٧٣	(النظر الخامس في القوى وهو أنواع) ١٢٩	١٠٢ النوع الحادي عشر الجلد
بقر الوحش ١٧٥	النوع الاول القوى الظاهرة ١٣٠	١٠٢ النوع الثاني عشر المخ
جاموس ١٧٦	فصل في فوائد هذه القوى ١٣١	١٠٢ القسم الثاني من الاعضاء المركبة
زرافة ١٧٧	النوع الثاني القوى الباطنة ١٣٢	١٠٢ الاول الرأس
معز ١٧٩	فصل في الفوائد الجيبية للقوة المصورة ١٣٣	١٠٣ فصل في العين
ظبي ١٨١	الصنف الثالث القوى المدركة ١٣٥	١٠٦ فصل في الاذان
ابل ١٨٢	النوع الثالث القوى المحركة ١٣٦	١٠٧ فصل في الانف
النوع الخامس من الحيوانات السباع ١٨٤	الضرب الثاني القوة الغضبية ١٣٦	١٠٨ فصل في الشفة
ابن آوى ١٨٥	الصنف الثاني القوة الفاعلة ١٣٧	١٠٨ فصل في الفم
ابن عرس ١٨٥	النوع الرابع القوى العقلية ١٣٧	١٠٩ الاسنان
أرنب ١٨٧	فصل في تفاوت الناس في ١٣٨	١٠٩ الاسنان
أسد ١٨٨		١١٠ فصل في اللعجين
ببر ١٩١		١١٠ فصل في الشعر
ثعلب ١٩١		١١١ النوع الثاني العنق
حريس ١٩٣		١١٢ النوع الثالث الصدر
		١١٢ النوع الرابع اليد
		١١٤ فصل في الظفر
		١١٤ النوع الخامس البطن
		١١٥ النوع السادس الظهر
		١١٦ النوع السابع الجنب



صفحة	صفحة	صفحة
٢٦١ النوع السابع من	٢٣٤ رخة	١٩٤ خنزير
الحيوانات الهوام	٢٣٥ زاغ	١٩٦ دب
والحشرات	٢٣٦ زرزور	١٩٧ دلق
٢٦٢ حرف الالف	٢٣٧ زنج	١٩٨ ذب
٢٦٢ أرضة	٢٣٧ سماني	٢٠٠ ساد
٢٦٣ أفي	٢٣٧ صقر	٢٠١ سنجاب
٢٦٦ برغوث	٢٣٧ شاهين	٢٠١ سنور
٢٦٦ بعوض	٢٣٨ شفتين	٢٠٢ سنورالبر
٢٦٨ نعبان	٢٣٨ شقراق	٢٠٣ سرباس
٢٦٩ جراد ٢٧٠ حرباء	٢٣٨ صاف	٢٠٣ سادهور
٢٧١ حلزون ٢٧١ حبة	٢٣٨ صقر	٢٠٣ ضبع
٢٧٦ خراطين ٢٧٦ خنفساء	٢٣٩ طاوس	٢٠٥ عناق
٢٧٨ دودالفرز	٢٤٠ طهوج	٢٠٦ فلا
٢٨٠ ديكالجن ٢٨٠ ذباب	٢٤٠ عصفور	٢٠٦ فهد
٢٨٣ الدرخرج	٢٤١ عقاب	٢٠٧ فيل
٢٨٤ زنبلاء ٢٨٥ زنبور	٢٤٣ عقق	٢٠٩ قرد
٢٨٦ سامأبرص	٢٤٣ عنقاء	٢١١ كركند
٢٨٧ سلخفاة	٢٤٥ غراب	٢١٣ كلب
٢٨٨ صرصر ٢٨٨ صناجة	٢٤٧ غرنيق	٢١٦ غر
٢٨٩ ضب ٢٩١ ظربان	٢٤٧ غواص	٢١٧ نامور
٢٩٢ عقرب ٢٩٣ عنكبوت	٢٤٨ فاختة	٢١٧ النوع السادس من
٢٩٧ فأر ٣٠٨ فراش	٢٤٨ قبيج	الحيوان الطير
٣١٠ فاسفس ٣١١ قل	٢٥٠ قنبرة	٢١٩ أبو راقش
٣١٣ قنفذ ٣١٧ نبر	٢٥٠ قطا	٢١٩ أبو هرون
٣١٨ نخل ٣٢٥ النخل	٢٥١ قرى	٢١٩ اوز
٣٢٨ ورل	٢٥١ قوقيس	٢٢٠ بازي
٣٣٠ خاتمة في حيوانات عجيبة	٢٥٢ كركى	٢٢٢ باشق
٣٣٠ القسم الاول أم غربية	٢٥٢ كروان	٢٢٢ بيغا
٣٣٦ القسم الثاني في الحيوانات	٢٥٣ لقلق	٢٢٢ بلبل
المركبة التي تتولد من	٢٥٣ مالك الحزين	٢٢٣ بوم
حيوانين مختلفي النوع	٢٥٣ مكاة	٢٢٤ ندرج ٢٢٤ نبط
٣٣٩ القسم الثالث في حيوانات	٢٥٤ نسر	٢٢٥ حبارى ٢٢٥ حداة
عجيبة الصور	٢٥٦ نعامة	٢٢٦ حمام
٣٤٦ صور الملائكة وملابسهم	٢٥٨ هدهد	٢٢٩ خطاف ٢٢٩ خفاش
وألوانهم	٢٦٠ وطواط	٢٣١ دراج ٢٣١ ديك
	٢٦٠ يراة	٢٣٣ دجاجة



﴿ الجزء الثاني ﴾  
من حياة الحيوان الكبرى  
للاستاذ العلامة والقدوة الفهامة  
الشيخ كمال الدين الدميري  
نفعنا الله بعلمه  
آمين

---

﴿ درهم امشه بقية كتاب عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب  
الموجودات للامام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله تعالى ﴾

---



\* (هذا بقية كتاب عجائب  
الخلقوات) \*

(النظر الثاني في النبات) \*  
النبات متوسط بين المعادن  
والحيوان بمعنى انه خارج عن  
نقصان الجارية الصرفة  
التي للمعادن وغير واصل  
الى كامل الحس والحركة  
اللتين اخص بهما الحيوان  
لكنه يشارك الحيوان في  
بعض الامور لان الباري  
تعالى يخلق لكل شئ من  
الات ما يحتاج اليه  
بقضاءه ونوعه وما زاد  
على ذلك يكون ثقلا وكلا  
عليه لا يتخلفه ولا حاجة  
للنبات للحس والحركة  
بخلاف الحيوان ومن  
يجيب صنع الله تعالى ان  
الحب والنوى اذا حصل  
في تربة تندية واصابها  
شمس انشقا وحدث بقوة  
خلق الله تعالى فيها الاجزاء  
اللطيفة الارضية من  
الارض والمائية من الماء  
ثم ان تلك الاجزاء يترام  
بعضها على بعض بواسطة  
قوى خلقها الله تعالى فيها  
حتى يصير الحب بالغاذا  
هروق وقضبان واوراق  
وازهار والحب والنوى  
شجر اعظم اذا عرق وساق  
واوراق وغر فسجانه  
ما اعظم شأنه وأوضح برهانه  
والنبات قسمان شجر  
ونجيم والله تعالى الموفق  
للاصواب

\* (القسم الاول في الشجر) \*  
وهو كل ما له ساق من النبات

بسم الله الرحمن الرحيم

\* (باب الزاي) \*

\* (الزاع) \* من انواع الغراب يقال له الزعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون مجر المنقار  
والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر يمكن وقع في عجائب  
الخلقوات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من ألف سنة وهو وهم والصواب الاول (عجيبه) رأيت في  
المنتقى من انتخاب الحافظ السافي وفي آخر ورقة من عجائب الخلقوات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال  
وجه الى يحيى بن أكرم فتوجهت اليه فلما دخلت عليه اذا عن يمينه قطر فأجلسني وأمر أن يفتح فاذا شئ  
خرج منه رأسه كراس انسان ومن أسفله الى سرتيه على هيئة زاع وفي صدره وظهره سلعتان قال ففرغت  
منه ويحيى. فقلت له ما هذا أصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت له ما أنت فمض وأنشد بلسان  
فصيح

أنا الزاع أبو عجموه \* أنا ابن الليث واللبوه أحب الراح والريحا \* ن والقهوة والنشوه  
فلا عدوى يدي تخشى \* ولا يحذر لي سطوه ولي أشياء تستظر \* ف يوم العرس والدعوه  
فمنها سلع في الطه \* رلا تسترها الفروه وأما السلعة الأخرى \* فلو كان لها عروة  
لماشك جميع لنا \* من فيها أثماركوه

ثم صاح ومدصوته زاع زاع وانطرح في القمطر فقات أعز الله القاضي وعاشق أيضا فقال هو ماترى لا علم لي  
بأمره الا انه حل الى أمير المؤمنين مع كتاب محتوم فيه ذكر حاله لم أقف عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه  
الحافظ أبو طاهر السلفي على غير هذه الطريقة وهو ما أخبر به موسى الرضا قال أبو الحسن علي بن محمد  
دخلت على أحمد بن أبي دواد وعن يمينه قطر فقال لي اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج على رجل طوله  
شبر من وسطه الى أعلاه رجل ومن وسطه الى أسفله صورة زاع ذنبا ورجلا فقال لي من أنت فانتسبت له ثم  
سأته عن اسمه فقال



والعرعر لان المادة كلها صرفت الى نفس الشجر ولا كذلك الاشجار المثمرة فان مادتها صرفت الى الشجرة والثمرة ويشبه حالها حال الذكور والانات من الحيوان فان الذكر أعظم بدنا من الاناث لان بعض مواد الاناث تصرف الى الاجنس ومن عجيب صنع الباري خلق الاوراق على الاشجار زينة لها ووقاية للثمار من نكابة الشمس والهواء ثم انه تعالى خلقها مرفعة عن الثمار متفرقة بعض التفرقة لامتسكانة عليها ولا بعيدة عنها لتأخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس أخرى فلولا كثافت عليها حتى منعها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على فاجتها غليظة الجلد قليلة المائبة واذا سقط منها بعض الورق اصابها الشمس وأحرقها كما تزي في الرمان التي احترق منها احسدى الجوانب ثم اذا فرغت الثمرة تناسرت الاوراق حتى لا يتخذ مائبة الشجر فتضعف قوتها كما تزي في الحيوان فان الام تضعف من ارضاع اولادها وأعجب ما فيها ما ذكره الله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ولندكر بعض ما يتعلق بواحد واحد

أنا الزاغ أبو عجمه \* حليف الخرو والعهوه ولي أشـياء لا تنك \* ريوهم القصف في الدعوه  
فنها سلعة في الظه \* ولا تسترها الفروه ومنها سلعة في الصد \* ولو كان لها عروه  
لماشك جميع الننا \* س حقا نهار كوه  
ثم قال أنشدني شيأ في الغزل فأنتدته وليل في جوانبه فضول \* من الانظام أطلس غيبان  
كان نجومه دمع حبيس \* تفرق بين أحضان الغواني  
فصاح وأبى وأبى ورجع الى القمطر وسـتر نفسه فقال ابن أبي دواد وعاشق أيضا قال ابن خلسكان في ترجمة يحيى بن أكرم انه لما سار الى البصرة كان سنه نحو عشرين سنه فاستصغره أهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم أنهم استصغروه فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه به النبي عليه الصلاة والسلام قاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اليمن ومن كعب بن سور الذي وجه به عمر رضي الله تعالى عنه قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا قبل لما أراد المأمون أن يولي رجلا القضاء وصف له يحيى بن أكرم فاستحضره فراه دميمة الملق فاستقره فعلم يحيى ذلك فقال يا أمير المؤمنين سلني ان كان القصد على لا خلقي فسأله فأجابته فقده القضاء قال ولم يعلم أحد غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن أكرم وأحمد بن أبي دواد المعتزلي وكان حنفيًا ولم يكن على الامام أحمد رحمه الله تعالى في محنته أشد منه وسيأتي ذكر طرف من محنته في باب الكافي في لفظ الكلب ان شاء الله تعالى قال وكانت كتب يحيى في الفقه أجل كتب فتركها الناس لطولها وكان يحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو أن المأمون كان في طريق الشام فأمر فنودي بتحميل المتعة ولم يستطع أحد أن يتحجج عليه في تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم المتعة فقال المأمون أستغفر الله تعالى نادوا بتحريم نكاح المتعة وروى أن رجلا قال ليحيى أيها القاضي كم آكل فقال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم أضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم أبكى قال لا تغل من البكاء من خشية الله قال فكم أخفى عملي قال ما استطعت قال فكم أظهر منه قال ما يعقدي بك البر ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل ظاعن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به مما هو شائع عنه من محبة الصبيان وحب العلو وكان اذا رأى فقيها سأله عن الحديث أو محمد ناسأله عن النحو أو نحو يأسأله عن الكلام ليخجله و يقطع عليه فدخل عليه يوما رجل من أهل خراسان فناظره فراه متفتنا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال أحفظ عن شريك عن أبي اسحق عن الحرث أن عليا رضي الله تعالى عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه وتوفى بال بذة ودفن هناك سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائتين ونقل انه رؤى في المنام بعد موته فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي لانه وبخني وقال لي يا يحيى خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب انك كنت على حديث حدثني به أبو معاوية الضمير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاسمعي أن أعذب ذاشية مسلما بالنار فقال قد عذفت عنك يا يحيى وصدق نبي الانك خلطت على نفسك في دار الدنيا \* الذمامة بالذال المعجمة رداءه الخلق يضم اللام وبالذال المهملة رداءه الخلق باسكان اللام وأكرم بالياء المثناة والريذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفي عثمان بن عفان أباذر الغفاري رضي الله تعالى عنهما اليها فأقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار كما تقدم (الحكم) يحل أكل الزاغ وهو الاصح عند الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي في شعبه قال سألت الحكم عن أكل الغربان قال أما السوداء البكار فأكره أكلها وأما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا بأس بها والامثال تأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في لفظ الغراب (الخواص) لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط غموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب ماء في غموز ومرايته تخلط بمرارة الديك ويكتحل



بها نذهب ظلمة العين وتسد الشعر اذا طلى بها اسود اعجبوا وحوصلته تمنع زوال الماء عند مباديه (التعبير)  
الزاغ الذى فى منقاره حجرة تدل رؤيته على رجل ذى سطوة وهو طرب وقال ارطامدوس الزاغ فى المنام  
يدل على ناس يحبون المشاركة وبعادل على اناس فقراء وقيل انه يدل على الولد من الزنا والرجل المعزج  
بالخبر والشمر والله اعلم \* (الزاقى) \* الدليل والجمع الزواقى يقال زفاقرة اذا صاح وكل صاحغ زقاق وفى حديث  
هشام بن عروة أنت أنقل من الزواقى يريد أمها اذا زقت سحر انفرق السمارة والاحباب والزقو والزقو مصدر  
وقد زقا الصدى يزقو يزق زقأى صاح وكل زقاق صاحغ قاله الجوهري وقد تدم فى البومة قول توبة بن  
الخير صاحب لبلى الاخيلية ولو ان لبلى الاخيلية سلمت \* على ودونى جنبى سلم وصفاغ  
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا \* اليها صدى من جانب القبر صاحغ  
وسمأتى ان شاء الله تعالى فى باب الصاد المهملة فى لفظ الصدى \* (الزامور) \* قال التوحيدى انه حوت  
صغير الجسم ألوف لاصوات الناس يستأنس باستماعها ولذلك يصعب السفن متلذذا بأصوات أهلها واذا  
رأى الحوت الا عظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل أذنه ولا يزال يرمي فيه حتى يفر  
الحوت الى الساحل يطلب جرفاً أو صخرة فاذا أصاب ذلك فلا يزال يضرب به رأسه حتى يموت وركاب  
السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدهونه ليدوم انفه لهم وصحبته لسفنه ليسلموا من ضرر السمك العادى  
واذا ألغوا شباك الصيد فوق الزامور فيها أطلقوه لكرامته \* (الزبابة) \* بفتح الزاى والباء من الموحدتين  
بينهم ما ألف الفأرة البرية تسرق ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه وقيل هى فأرة عجماء صماء وجهها زباب  
ويشبهها الرجل الجاهل قال الحرث بن كادة

ولقد رأيت معاشرنا \* جمعوا لهم ما لاولدا وهم زباب حائر \* لا تسمع الا آذان رعدا  
أى لا يسمعون شيئاً يعنى موتى وصف الزباب بالتحير والتخبر اغما يحصل للاعشى وأراد بذلك أن الارزاق  
لم تقسم على قدر العقول والولد يضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الا آذان رعدا أى لا تسمع آذانهم  
فاكتفى بالالف واللام عن الاضافة كقوله تعالى فان الجنة هى المأوى وبين أن آذانهم لشدة صمهم  
لا يسمعون بها الرعد قال الامام الثعالبي فى فقه اللغة يقال فى آذانه وقرنان زاد فهو صمهم فان زاده وطرش  
فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صمهم بالصاد المهملة والخاء الموحدة فى آخره انتهى واختصت هذه الفأرة  
بالصم كما اختص الخلد بالعمى وسمأتى ان شاء الله تعالى ذكر حكمها فى باب الفاء فى لفظ الفأرة (الامثال)  
قالوا اسرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه \* (الزرب) \* دابة كالسنورق فى  
العباب وفى كامل ابن الاثير فى حوادث سنه أربع وثلاثمائة قال وفيها خافت العامة ببغداد من حيوان  
كافوا اسمونه الزرب ويقولون انهم يرونه فى الليل على أسطحهم وانه يأكل أطفالهم ورمبما عض يد الرجل  
أو يد المرأة فيقطعها وكان الناس يتحارسون منه ويتراعون ويضربون بالظسوت والصواني وغيرها  
ليفرغوه وارتجت بغداد لذلك ثم أن أصحاب السلطان صادوا حيوانا فى الليل أبلق بسواد قصير اليدى  
والرجلين فقالوا هذا هو الزرب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى \* (الزخارف) \* جمع زخرف وهو  
ذباب صغار ذات قوائم أربع يطير على الماء قال أوس بن حجر

نذ كرعينا من عمان وماؤها \* له حذب تستن فيه الزخارف

\* (الزرزور) \* يضم الزاى طائر من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرتة أى تصويته قال الجاحظ كل طائر  
قصير الجناح كالزرزور العصفور اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه  
لا يقدر على العدو وسمأتى حكمه ان شاء الله تعالى فى باب العين المهملة فى العصفور \* (فائدة) \* روى  
الطبرانى وابن أبى شيبه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه قال أرواح المؤمنين فى  
أجواف طيور خضر كالزرزور يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما أحسن قول شيخنا الشيخ برهان الدين  
القبراطى رحمه الله تعالى عليه قد قلت لما مرى معرضا \* وكفه يحمل زرزورا

على الجرفات منه  
رائحة طيبة ويجلو الغشاوة  
والبياض اذا حصل بماء  
واكتحل به واذا احترقت  
نشارته على طابق ثم غسلت  
واكتحل به ينفع من الرمذ  
اليابس وجرب العين وقال  
غيره ينفع من حرق النار  
ويجمل نفع البطن والله  
الموفق (أس) شجرة  
معروفة قال صاحب  
الفلاحة اذا أردت غرس  
الأس فاجعل فى حفرتها  
شيئا من الرمل وازرع  
الشعير حولها فان الشعير  
يقوى أصل الأس قال  
الشيخ الرئيس ورق الأس  
يطيب رائحة البدن بدل  
التوتيا ويقوى أصل  
الشعر ويطيله ويسوده  
ويمنع تساقطه ورماد الأس  
يقوم مقام التوتيا فى دفع  
الرائحة الكريهة وينقى  
الكلف ويجلو البق وينفع  
من عضه الزبىلا وبزر  
الأس يمسح به يقتل  
الدود المتولد فى الاسنان  
(أترج) من الاشجار التى  
لا تنبت الا البلاد الحارقة  
صاحب الفلاحة اذا جعل  
رماد ورق اليقطين تحت  
شجرة الأترج يكثر ثمرتها  
ولا يسقط منها شئ أصلا  
وورقه يمضغ يطيب نكهة  
القمح ويقطع رائحة الثوم  
والبصل فيسل ان بعض  
الماء لوك حبس جعاع من  
الحكيم وأمر ان لا يدخل عليهم الا خبر مع ادام واحد فاختراروا الأترج فستلوا عن ذلك فقالوا ان



(الزرق) (الزرافة) قشره الظاهر مشهور وشحمه فاكهة وحماضه ادم برزدهن (٥) قال صاصب الفلاحه من اراد ان يبقى الازرق

ياذا الذي عذبني مظهره \* ان لم تر زحفا فرزورا

وفي مناقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ابي عبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طائر من جنسه الا ترى رومية وفي منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زبته في ذلك العام وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في السوداء في باب السين المهمة (وحكمه) الحبل لانه من انواع العصافير (ومن خواصه) ان لحمه يزيد في الباه ودمه اذا وضع على الدماميل نفعها واذا ذرر ماد الزرور على الجرح فانه يختم باذن الله تعالى (الزعير) الزرور دال على التردد في الاسفار في البر والبحر ورماد على رجل مسافر سافر كثيرا كالمسكاري الذي لا يلبث في مكان ونحوه وطعامه حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما هبط الله آدم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيئا من ذلك حتى تاب الله تعالى عليه ورعبداد على التخليط في الاعمال الصالحة والسبئية او على رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع ورعبداد على المهانة والقناعة بادنى العيش واللب ورعبداد كان كاتبوا الله اعلم ﴿الزرق﴾ طائر يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الابيض والجمع الزاريق وهو صنف من البازي لطيف الا انه احر و ابيض من اجار لذلك هو اشد جناحا واسرع طيرا ناو اقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير ألوانه الاسود الظهور الابيض الصدر الاجر العين قال الحسن بن هاني في طريده بصفه

قد اغتدى بسفرة معلقه \* فيها الذي يريده من مرفقه \* مبكر ابرق اوزرقه

وصفته بصفه مصدقه \* كان عينه لحسن الحدقه \* نرجسه نابتة في ورقه

ذو منسر محتضب بعلقه \* كم رزة صدنا به ولقلقه \* سلاحه في لحمه مفرقه

(الحكم) تحريم الاكل كما تقدم في البازي ﴿الزرافة﴾ كنيها أم عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضهها وهي حسنة الخلق طويلة السيدين قصيرة الرجلين مجموع يديه اورجله اثنو عشرة اذرع ورأسها كراس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد الثور وقوائمها وأظلافها كالبقرة وذنبها كذنب الطي ليس لها ركب في رجلها وانما ركبها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبيعتها التودد للناس وتحنن وترويعر ولما علم الله تعالى ان قوتها من الشجر جعل يديها أطول من رجلها لتسعين بذلك على الرعي منها بسهولة قاله القزويني في عجائب المخلوقات وفي تاريخ ابن خلد كان في زججه محمد بن عبد الله العنسي البصري الاخباري الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضهها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكور من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتأني بولدين الناقة والضبع فان كان الولد ذكر او وقع على البقرة فتأني بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والمجم تسميها اشتركاو يلسنك لان اشتر الجمل وكاوا البقرة ويلسنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القبط عند المياه فتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الاثني من الحيوان ذكور كثيرة فختلط مياها فيأتي منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال والحاظ لا يرضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا من لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير وما يتحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق (وفي حكمها رجحان) أحدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بالاخلاق وأن بعضهم عدوها من المتولد بين الماء كولد وغيره وقال بصرية القاضي أبو الخطاب من الحنابلة والثاني الحبل وبه أفتى الشيخ تقي الدين بن أبي الدم الحوي ونقله عن فتاوى القاضي حسين وذكر أبو الخطاب ما يوافق الحبل فانه حكى

على الشجرة طول سنها  
فليطها بالخص ومن دفنها  
في شحير تنقي زمانا طويلا  
قشره يطيب نكهته الفم  
امسا كاو ينفع من الفالج  
وعصارة قشره تنفع من لسع  
الافاعي شرابا وما دقشره  
جيدا للبرص والقوباء طلاء  
قال الشيخ الرئيس يجعل  
قشر الازرق في الثياب يدفع  
عنها السوسم ورائحته  
تصلح فساد الهواء والوباء  
وشحمه يورث القه والنخ  
وحماضه يجلو العين ويذهب  
الكلف ويسكن غلظة  
النساء وحبها يسحق ويوضع  
على لسع العقرب يسكن  
وجعه وينفع السليم شرابا  
في الجلاب وضمادا ويشد  
في صرة على عضد المرأة  
فانها لا تحبل وعصارة حماضه  
تبيض الخبز وتزيل الكفاية  
بالخبر (اجاص) قال صاحب  
الفلاحه اذا سقيت  
شجرة الاجاص بدردي  
الاجاص طيب طعم ثمرتها  
فوق ما كانت واذا طابت  
شجرة الاجاص الحلوب عرارة  
البقر لا يتولد الدود في ثمرتها  
وورقها يطبخ بسذاب  
ويتمضمض به يمنع سيلان  
الدم من اللثة وثمرتها تسكن  
الغثاس وحرارة القلب  
واذا أردت أن تبقى الاجاص  
مدة طويلة تجعله في ظرف  
وتصب عليه من العصير  
ما يغمره ثم طين رأسه فانه

يبقى الاجاص مدة طويلة والله الموفق (ازدخمت) شجرة كبيرة معروفة تسمى بطريستان ضاحك لها ثمر يشبه النبق وورقها يقتل البهائم



الشعر عن الشيخ الرئيس وقال غيره عصارته تنفع من السم اذا شربت بالعسل وتنفع من القولنج قال ابن سينا وغرستها ربما قتلت واحذثت كبراعظها اذا اكلت والله الموفق (أم غيلان) شجرة من عضاء البادية كثيرة الشوك قال ابن سينا أصله يسمى ينك اذا جخره طيب رائحة البدن وقطر رائحة الثوم (بان) شجرة معروفة حبهما أكبر من الحصى مائل الى البياض طيب الرائحة وله اب دهني قال ابن سينا انه ينفع من البرص والكلف والبهق وآثار القروح وينفع من التآليل في المراهم وطبخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة وقال غيره ينفع من الجرب وينفع من الرعاف (بطم) شجرة جبلية معروفة غرستها الحبة الخضراء قال ابن سينا يجلو الجرب والقوبا وقال غيره ينفع من البهاه سجا وطبها ودهنها ينفع من الفالج والقوة ويذهب شهوة الطعام وصرغها وغرستها ينفعان بالشراب لنهش الزيتلا (بلسان) شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد ولا في غير ذلك الموضع بمصر ايضا وهو موضع يعرف بعين الشمس وهي شبيهة الرائحة والورق بالسذاب لكنها تضرب الى البياض

في فروعه قواين في أن الذكر كى والبطن والزرافة هل تفدى بشاة أو تفدى بالقمية والقداء لا يكون الا للمأ كول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما أفتى به البغوي قال ومنهم من أول لفظها وقال ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشئ لانه لا يعرف واختر في الحلييات حلها كما أفتى به ابن أبي الدم ونقله عن القاضي حسين وتمه التمه قال وما دعاه النورى ممنوع وما دعاه أبو الخطاب الحنبلي يجوز حله على جنس يتقوى بناه وما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت أسمع هذا بمصر وقال ابن أبي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها لا تتحل ثم قال قامت هذا مع انها أقرب شبه بما يحل وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن أن يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكر أهل اللغة انها من السباع وتسميتها لها بذلك تقتضى عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين أن الزرافة بفتح الزاى وضمة هاء السباع ويقال لها بالفارسية اشتر كما ويلتق وقد ذكر في موضع آخر أن الزرافة متولدة بين الناقة الوحشية والضبع فيجبى الولد في خلقه الناقة والضبع فان كان الولد كرا عرض للأنثى من بقرا الوحش فيلتحمها فتأنى بالزرافة وتسمى بذلك لانها اجل وناقة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن رآها فاستدل بذلك على تحريم أكلها انتهى وقد تقدم أن الجاحظ لم يرض هذا القول وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير (قلت) وهذا الذى قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن أبي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ما كولين وماتت له ابن أبي الدم من الشبيه بالابل والبقر شبه بعيد لما يشاهد من طول يديها وقصر رجلها ولو كان الشبه البعيد كافي لحل أكل الصرارة لشبهها بالجرادة ولجازأكله لان خفه يشبهه خف الجمل وقد ذكر في شرح المذهب أن بعضهم عد الزرافة من المتولدين ما كول وغيره ما كول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقضى الحل وهو المختار في الفتاوى الحلييات كما سبق وهو مذهب الامام أحمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط اعتبار مدلولها رجعت الى الاباحة الاصلية والتحقق هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورد (ومن خواصها) أن لحها غليظ سوداوى ردى والكيموس (التعبير) الزرافة في المنام تدل على الآفة في المال وربعات على المرأة الجليسة أو الجليسة أو الوقوف على الاخبار الغربية من الجهة المقابلة منها ولا خير فيها ان دخلت البلد من غير فائدة فانها تدل على الآفة في المال وماتت من ذلك كان صديقا أو زوجا أو ولدا الا تؤمن غائلته وربما تعبر بالمرأة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات في ظهورها والله أعلم بالزرياب قال في كتاب منطق الطير انه أبو زريق قال وحكى أن رجلا خرج من بغداد ومعه أربعائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه أفرخ زرياب فاشترها بالمبلغ الذى كان معه ثم رجع الى بغداد فلما أصبح قطع دكانه وعلق الأفرخ عليها فهب تريح باردة فماتت كلها الأفرخا واحدا وكان أضعفها وأصغرها فابقن الرجل بالفقر ولم يزل يذم الى الله تعالى بالدعاء ليهلكه كله ويقول يا غياث المستغيثين أغنى فلما أصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفس ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين أغنى فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته فاجتازت به أمه لأمير المؤمنين فاشترته بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصديق مع الله تعالى والاقبال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من الغنى من الجهة الميؤس منها فما ظنك بمن ترك الأسباب والوسايط وأقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه حاجب لان حجاب نفسه وقد فنى عنها فنال لاذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب الزغبة كدوية تشبه الفأرة قاله ابن سيدة قال وقد سميت العرب زغبة وأشار



العقم ويقاومان السهوم  
ونمش الافاعي دهنها يؤخذ  
عند طلوع الشعري بان  
يشرب بالحديدية ويجمع  
ما يتبدى بقطنه ولا يجاوز  
في السنة ابطال ثم يدفع  
الى رجل نصراني يعرف  
طبخها ولا يعلم احد الا ولده  
وهو اعزدهن في الدنيا قال  
ابن سينا يجلو الغشاوة  
ويخرج الجنين والمشيمة  
وينفع من عسر البول  
ويذهب بالنافض وينفع  
من سموم الهوام خاصة  
العقرب ذكروا ان الخاصية  
للبر التي يسقى منها تلك  
الاشجار انه اغتسل فيها  
عيسى عليه الصلاة  
والسلام واما الاشجار  
فنقلت الى غير ذلك الموضوع  
وسقيت من غير ذلك الماء  
فما افادت شيئا ثم سقيت بها  
فركت والله الموفق (بلوط)  
من اشجار الجبال قالوا انها  
تمر سنة بلوطا وتمر اخرى  
عصفا قلت ان صح هذا  
فانها شبيهة بالارنب والضبوع  
والحدأة في الحيوان فانها  
تكون سنة ذكرا وسنة أنثى  
والله اعلم بحكمة ذلك ورقها  
ان التي على حبة لم تستطع  
ان تسمى قال ابن سينا ينفع  
من سم السمسم وسموم  
الهوام وزف الدم وقال  
غيره اذا نثر ماد البساط  
عند اشجرة الجردان اصابها  
الحرب ويقتل بعضها  
بعضا (نفاح) قال صاحب

بذلك الى عيسى بن حماد البصري زغبة روى عن رشدين سعدو عبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى  
عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين \* (الزغالول) \* يضم الزاي  
فرخ الحمام مادام ريق يقال ازغل الطائر فرخه اذا زقه والزغالول أيضا اللاهج بالرضاع من الغنم والابل  
والزغالول أيضا الخفيف من الرجال \* (الزغيم) \* طائر وقيل بالراء غير المجهمة قاله ابن سيده \* (الزفة) \*  
طائر من طير الماء يمتك حتى يكاد يقبض عليه ثم يعوص في الماء فيخرج بعيدا قاله ابن سيده \* (الزالال) \*  
بضم الزاي دود يترى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبغ بأخذه الناس من أما كنهه ليشربوا  
ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبهه الناس الماء البارد بالزالال لكن في الصحاح ماء زلال أي عذب وقال أبو  
الفرج الجعفي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم  
في الدود والمشهور على الاسنة أن الزلال هو الماء البارد قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة  
المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث أمة وحده  
وأسلمت وجهي لمن أسلمت \* له المزن تحمل عذابا لا  
وما أحسن قول أبي الفوارس بن جندان واسمه الحرث  
قد كنت عدتي التي أسطوبها \* ويدي اذا خان الزمان وساعدي  
فرميت منك بضد ما أملت \* والمسر به يشرق بالزالال البارد  
وقال الآخر  
ومن يندأ فم مرمر يض \* يجردهم اياه الماء الزلالا  
وما أحسن قول وجيه الدولة أبي المطاع بن جندان ويلقب بندي القرنين وكان شاعرا مجيدا ووفاته في سنة  
ثمان وعشرين وأربعمائة  
قالت لطيف خيال زارني ومضى \* بالله صفة ولا تنقص ولا تزد  
فقال أبصرته لومات من ظما \* وقت فف عن زلال الماء لبرد  
قالت صدقت الوفا في الحب عادته \* ياررد ذلك الذي قالت على كبدى  
ومن محاسن شعره ترى الثياب من المكان يلجمها \* نور من البدر أحيانا فيبليها  
فكيف تنكر أن تبلى معاصرها \* والبدر في كل وقت طالع فيها  
وقال آخر  
لا تجبوا من بلا غلائله \* قد زار زرارته على القمر  
وهذا وما قبله يستشهد به جماع على ان نور القمر يبلى ثياب المكان كما قاله حدائق الحكماء لاسيما اذا طرحت  
الثياب في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سر يعافى غير وقتها واجتماعهما من الخامس  
والعشرين الى الثلاثين ومن هنا يقال ثوب حام اذا انفصدمر يعاوسبببه ما ذكرناه وقد أشار الى ذلك  
الرئيس ابن سينا في أرجوزته بقوله  
لا تغسلن ثيابك الكنانا \* ولا تصد فيها كذا الخيتانا  
عند اجتماع النيرين تبلى \* وذاصحج فاتخذها أصلا  
فينبغي الاحتراس على ثياب المكان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكرناه (الحكم) قال  
أبو الفرج الجعفي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما  
تقدم في الدود والمشهور على الاسنة أن الزلال الماء البارد كما تقدم عن الجوهرى وغيره \* (الزماج) \*  
كرمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على أطم ويقول شيئا لا يفهم وقيل كان يسقط في مبداء بعض  
أهل المدينة فبأكل عمره فيرمونه فيقتلونه ولم يأكل أحد من لحم الامات قال الشاعر  
أعلى العهد أصبحت أم عمرو \* ليت شعري أم غابها الزماج  
قاله ابن سيده وغيره \* (الزجاج) \* مثال الخرد طائر معروف يصيد به الملوك الطير وأهل البردرة بعدونه  
من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبته ويصفونه بالغدر وقلة الوفاء والالفة  
الفلاحة اذا أردت غرس نفاح فازرع حوالها العنصل فان الدود لا يقع في غرتها واذا غرست تحتها الورد الأحمر



لكثافة طبعه وهو يقبل التعليم لكن بعد بظء ومن عادته أنه يصيد على وجه الأرض والمجمود من خلقه أن يكون لونه أحمر وهو أحد نوعي العقاب وسيأتي في بابها إن شاء الله تعالى قال الجواليقي الزنج جنس من الطير يصاد به وقال أبو حاتم أنه ذكر العقاب والجمع الزماج وقال الميث الزنج طائر دون العقاب حرته غالبه تسميه العجم دورادان وترجمته أنه إذا عجز عن صيده أعانه أخوه على أخذه (وحكمه) تحريم الأكل كسائر الجوارح (الخواص) ادمان أكل لحم الزنج ينفع من خفقان القلب وممراته إذا جعلت في الأكل نفعت من العشاوة وظلمة البصر نفعاً بل يغاوزه بربل الكلف والنمش طلاء \* (زنج الماء) \* وهو الطائر الذي يسمى بصمر النورس وهو أبيض في حده الحام أو أكبر يعاوى في الجو ثم يرج نفسه في الماء ويختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا يأكل غير السمك (وحكمه) حل الأكل لكن حكى الروياني عن الصميري أن طير الماء الأبيض حرام لحبث لحمه قال الرافعي والأصح أن جميع طير الماء حلال إلا القلطي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في باب اللام \* (الزنبور) \* الدبر وهي تؤث والزناير لغة قيمه أور وما سميت النحلة زنبورا والجمع الزناير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس أحد سمعته يذكر كنية الزنبور الأبا عمر والزاهد فانه قال كنيته أبو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوى الجبال ويعشش في الشجر ولونه إلى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتاً من تراب كميوت النحل ويجعل لبيته أربع أبواب لمهاج الرياح الأربع وله حمة يلسع بها وغداؤه من الثمار والأزهار يتميز بكورها من نائها بكبر الحشرة والسهلي لونه أحمر ويتخذ عشه تحت الأرض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام من البرد طول الشتاء كالميتة ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزناير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفض الله تعالى في تلك الحنث الحياة فتعيش مثل العام الأول وذلك أجمعها ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشرة يطلب المطايخ ويأكل ما فيه من اللحوم ويظهر منفردا ويسكن بطن الأرض والجدران وهذا الحيوان بأسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فاذا طرح في النحل عاش وطار قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روى أن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري دخل على أبيه وهو يبكي وهو اذ ذلك طفل فقال له ما يبكيك فقال لسهني طائر كانه ملتفت في بردى حسيرة فقال حسان يابني قلت الشعر ورب الكعبة أي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما أحسن قول الأول

وللزنبور والبازي جميعا \* لدى الطيران أجنحة وخفق

ولكن بين ما يصطاد باز \* وما يصطاده الزنبور فرق

وقد أجاد الشيخ زهير الدين بن عسكرقاضي السلامة بقوله

في زخرف القول ترين لباطله \* والحق قد يدعيه سوء تعبیر

تقول هذا مجاج النحل عدده \* وان ذممت فقل في الزناير

مدحا ودماء غيرت من صفة \* سحر البيان يرى الظلم كالنور

وقال شرف الدولة بن منقز مغزاف الزنبور والنحل

ومغردين ترعافى مجلس \* فنفاهما لا ذاهما الاقوام

هذا يجود بما يجود بعكسه \* هذا فيجمد اذا ذاك يلام

روى ابن أبي الدنيا عن أبي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومنازلنا رجل يشتم أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يومنا بعض حاجاته فاجتمع عليه الزناير فاستغاث فأغشاه فغملت عليه فتركناه فأقلعت عنه حتى قطعتة فطعا قطعوا وكذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فخر ناله قبراً فتصلبت الأرض فلم تقدر على حفرها فألقيناه على وجه الأرض وألقيناه عليه من ورق الشجر والحجارة

عصارة ورق التفاح نافعة من السموم وزهرة شجرة التفاح تقوى الدماغ تقوية عجيبه قال ابن سينا ادمان أكل التفاح يورث أوجاع الاعصاب وخصوصا الربيحي وهو نافع من السموم وقال غيره تطلي رجل المنقرس بعصارتها يسكن ألمها وأكله وشمه يقوى القلب والفج منها نافع من سم العقرب ومن كل سم حار واذا أردت أن تبتقي التفاح زمانا طويلا لفقتها في ورق التين أو ورق الجوز وتركها تحت الأرض أو وسط الطين تبقى مدة طويلة والله أعلم (توب) شجرة عظيمة جدا منابتها جبال ذروة الروم يوجد جسد منها أجود القطران قال ابن سينا ورقها يوضع على الجسراحت الطير يتنفس فسادها وخشبها بالنحل نافع لوجع الاسنان ويقال لحبه قضيم قرش وهو يعين على التعب من الصدع وصغفه عظيم النفع للسعال المزمن والزفت البري سيال شجرته يقلع بياض الانظار وينفع من شقاق القدم طلاء وينبت الشعر في داء الثعلب ضماد ودخان الزفت يحبس أهداب العين وينبت الأشعار ويقوى البصر كل ذلك عن ابن سينا والله الموفق (توت) شجرة من أعز الشجر لان دود القز لا يأكل الا من شجره وورقه قال صاحب الفلاحه اذا زرعت تحت شجرة التوت وجلس



وحلس رجل من أصحابنا يبول فوقه على ذكروه زنبور من تلك الزنابير فلم يضره فعلمنا أن تلك الزنابير كانت  
مأمورة قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما  
قال فبينما هو يصلي يوما ذوق عليه كوز الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى أتم صلاته فنظروا فإذا رأسه قد  
صارت هكذا من شدة الانفخاخ (الحكم) يحرم أكله لاستنبائه ويستحب قتله لما روى ابن عدى في ترجمة  
مسلمة بن علي عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب  
ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالتارقاله الخطابي في معالم السنن وسئل الامام أحمد عن تدخين  
بيوت الزنابير فقال اذا خشى اذاها فلا بأس به وهو أحب الى من تحرقها ولا يصح بيعها الا انها من الحشرات  
(الخواص) اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخل عاش كما تقدم وفراخ الزنابير تؤخذ من  
أوكارها وتغلى في الزيت وي طرح عليها سذاب وكراو ياتون كل زنبور في الباه وشهوة الجماع وقال عبد الملك  
ابن زهر عصاره الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور أبرأتها (التعبير) الزنبور في المنام عدو ومحارب وربما  
دل على البناء والنقاب والمهندس وعلى قطع الطريق وذى الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الضرب  
وربما دلته رؤيته على أكل السموم أو شربها وقيل تدل رؤيته على رجل مخاصم مهيب ثابت في القتال  
سفيه خبيث المأكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانها جنود لهم هيبه وسرعة وشجاعة يحاربون الناس  
جهارا وقيل الزنبور رجل مجادل بالباطل وهو من الممسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدل على  
المقاهرين وسفاهى الدماء وقيل الزنابير في المنام قوم لارحة لهم والله أعلم

الزنبيل الفيل الكبير أنشد يحيى بن معين

وجاءت قرينش قرينش البطاح \* البناءم الدول الخالية

يقودهم الفيل والزنبيل \* وذو الضرس والشفة العالية

الزنبيل كبير الفيلة وقال يحيى أراد بانفيل والزنبيل عبد الملك وأبان ابني بشر بن مروان قتلا مع ابن  
هبيرة الاصغر وأراد بذى الضرس والشفة العالية خالد بن مسلمة المخزومي المعروف بالفأف الكوفي روى له  
مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان مر جتا بغض  
عليه رضى الله تعالى عنه اخذ مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر المنصور اسنانه ثم قتله الزهدم برأى مفتوحة  
ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقرو يقال فرخ البازي وبه سمي زهدم من مضرب الجرهمي روى له  
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن  
زهير

جزاني الزهدمان جزاء سوء \* وكنت المرء يجزى بالكرامه

أبوزريق القبق الآتى ذكره في باب القاف ان شاء الله تعالى والزيبا المتقدم قبل بورقة وهو ألوف  
للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما به لم ورمعازاد على البيغاء وذلك أنه أنجب واذا تعلم جابا بالحروف  
مبينة حتى لا يشك سامعه أنه انسان وقد تقدم ذكره في الزيبا (وحكمه) حمل الاكل لعدم استنبائه  
لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه أبوزيدان  
ضرب من الطير أبوزياد الحمار قال الشاعر

زياد لست أدري من أبوه \* ولكن الحمار أبوزياد

وأبوزياد أيضا الذكركر قال الشاعر

تجاول أن تقيم أبازياد \* ودون قيامه شب الغراب

باب السين المهملة

وهو الزهد باج أيضا قاله في المرصع

سابوط دابة من دواب البحر قاله ابن سيده وغيره ساقس هو بالسين المهملة والقاف بينهما ألف  
وحر بالحاء والراء المهملتين الورشان هو ذكركر القمارى لا يختلفون في ذلك قال الكيميت  
تغر يد ساقس على ساقس بجوابها \* من الهوائف ذات الطوق والعطل

العنصل يعوى ويكرنماؤه  
وقال ابن سينا يطبخ ورق  
التوت الحلو وورق الكرم  
وورق التين الاسود جماع  
المطر لتسويد الشعر وقال  
غيره ورق التوت الحامض  
ينفع لوجع السن والتوت  
الاسود يوضع على السع  
العقرب يسكن وجعه في  
الحال وقشر التوت يؤكل  
مع الترنجيبين ينقى البطن  
والبدن عن حب القرع  
(تين) قال صاحب الفلاحة  
اذا أردت غرسه فاجعله في  
ماء الملح يوما ثم اجعله تحت  
نخى البقر ثم اغرسه فان طعم  
عثرته يطيب جدا واذا سقيتها  
بماء الزيتون لا يسقط من  
عثرته شئ واذا غسلت ورق  
التين بالماء الحار هلك جميعا  
قال ابن سينا خشبها ينفع من  
لسع الرتيلا سقيا وممحا  
ودخان خشبها اذا أصاب  
صاحب الادرة لا يملك نفسه  
من وجع المنانة والخصية ولبن  
عديانها ان قطر على موضع  
اللسعة لم يضر مهمافي الجسد  
وقضبانها تهرى اللحم اذا طبخ  
معها وعصارتها قبل ان  
تورق تنفع اذا جعلت على  
السن المتأكلة قال صاحب  
الفلاحة اذا نثرت رماد خشب  
التين في البساتين هلك ديدانها  
قال ابن سينا يجعل ورق  
شجر التين طريا مع الفصح من  
عثرتها على عضه الكلب  
فانه ينفع وعصاره ورقها تنفع  
آثار الوشم وقال ابن عباس  
رضى الله تعالى عنهما هذه  
الثمرة أقسم الله تعالى بها لانها تشبه عمار الجنة لكونها على قدر اللقمة



وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحضر عنده التين لوقلت ثمرة أنزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرص قال ابن سينا الفج منه يعضد به الخيلان والتأليل والبهق يقلعها والمدادومة على أكله تصلح اللون الفاسد وهو يسهن سمناسيرع التحلل ويعمل جدا وينفع آكله رطبا وباسما من الصرع ويطلى بلبنه الدماميل ينضجها ويقطر على التأليل يقلعها وعلى الجراحة التي عليها لحم فاسد ينقيها وابن التين مع العسل ينفع من الغشاوة ويقطع شهوة الطعام وينفع من لدغ العقرب قال محمد بن زكريا داخان التين يهرب منه البق والحر جرس (جيز) شجرة عظيمة شبه شجر التين وورقها كورق التوت تهر في السنة ثلاث مرات أو أربع ولا يخرج ثمرها من فروع الاغصان كسائر الاشجار بل يخرج من ساقها وورقها يقلع آثار الوشم اذا طلى بعصاره مرارا وتضمده به الخنازير بحلها وثمرتها تلصق الجراحات وتحلل الاورام وتنفع من النهوش أكلها وطلاء (جوز) من الاشجار التي لا تثبت الا بالبلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا أردت ان يفتت قشر الجوز باليد خذ جوزة واتركها في بول صبي غير مدرك خمسة أيام ثم ازرعها وانثر عليها الرماد وان شئت خذ جوزة

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهالتي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة \* دعت ساق حرز همة وترغما  
 مطوقة غمراء تسجع كلما \* دنا الصيف والخيال الربيع فأنجما  
 محلاة طوق لم تكن من نعمة \* ولا ضرب صواغ بكفيمه درهما  
 تغنت على غصن عشاء فلم تدع \* لنا نخسة من فوحها متألما  
 اذا حر كته الريح أو مال ميلة \* تغنت عليه ما نالوا مقوما  
 عجبت لها أن يكون غناؤها \* فصيحيا ولم تنغر عن نطقها فنا  
 فلم أرمش لي شاقه صوت مثلها \* ولا عريبا هاجه صوت أعجما

قال ابن سيده وانما سمى ذكر القمارى ساق حر لكتابة صوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو أعرب لصرف فيقال ساق حران كان مضافا وساق حران كان مركبا فنصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على أنه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف أوله الى آخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ أشبه بباب دار انتهى والترنم الغناء وهو ما مصدران واقعا من موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت ساق حر الواقع في موضع الصفة لحمامة وسيأتي في باب القاف ان شاء الله تعالى في القمري **السالمخ** الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الاقبي في باب الهمزة **سام أبرص** ينشده الميم قال أهل اللغة وهو من كبار الوزغ وهو معرفة الا أنه تعريف جنس وهما اسمان جعلوا واحدا ويجوز فيه وجهان أحدهما ان بينهما على الفتح تكمة عشرة والثاني أن تعرب الاول وتضيفه الى الثاني مقنونا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ بل تقول في التثنية هذان ساما أبرص وفي الجمع هؤلاء سوام أبرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولان ذكر أبرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص ولا تذكر سام قال الشاعر

والله لو كنت لهذا خالفا \* ما كنت عبدا آكل الابارصا

ولك على الثاني ان تقول أبرصان وأبارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمى هذا النوع بسام أبرص لانه سمى أي جعل الله فيه السم وجعله أبرص وسيأتي في باب الواو ان شاء الله تعالى في ذكر الوزغ ومن شأن هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح قرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص (وحكمه) تحريم الاكل لاستقذاره وللاضرار بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التي لا منفعة لها والله أعلم (الخواص) دمه اذا طلى به داء الثعلب أبت الشعرو كبدته يسكن وجع الضرس ولجه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجمده يوضع موضع الفتق يذهب وهو لا يدخل بينا فيه راحة الزعفران (التعبير) سام أبرص والعظاية في التأويل فاسقان عيشان بالنجمه وقال ارباطا ميدورس سام أبرص يدل على فقر وهم والله أعلم **الساخ** ما ولاك ميامنه من ظبي أو طائر أو غيرهما تقول ساخ الظبي لى سناوحا اذا مر من ميامنك الى ميامنك والعرب تسمين بالساخ وتنشاهم بالبارح وفي المثل من لى بالساخ بعد البارح قال أبو عبيد سأل يونس رؤبة عن الساخ والبارح فقال الساخ ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك ميامره وكان ذلك يصعد الناس عن مقاصدهم فنشاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنهى عن الظيرة وأخبر أنه لا تأثير له في جلب نفع ولا دفع ضرر قال

ليمد لعمر ك ما تدرى الطوارق بالحصا \* ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والظيرة سيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في الطير واللحمة في بابي الطاء المهمله واللام **السبد** يضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت عليه من لبنه وجهه سبدان قال الراجز أكل يوم عرشه مقبلي \* حتى ترى المترذا الفضول \* مثل جناح السبد الغسيل والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل العامري \* كأنه سبد بالماء مغسول \* ولم أزل يحا بنافي حكمه كلام **السبع** يضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع أسبع وسباع وأرض مسبعة أى كثيرة



وقشرها بحيث لا يصيب اللب خدش ثم وضعها في كاغدا وخرقه أو ورقة من كرم أو داب ١١ ثم أزرعها واتر عليها الرماذ فانها تنثر جوزا

وقشرها كالكاغدا وقال اذا وصلت الجوز بشئ ممن الاشجار لا يعلق الا بالفتق فاما تعلقها وتكون لها ثمرة عجيبه وقال ابن سينا الجوز الرطب ضماداً - نار الضربة يزولها ولبه مصدع يثقل اللسان والاكثر منه سهل الديدان وحب القرع واذا فتت الجوزة وانقبها في القدر التي ينبت منها الدخان المتقطت التين منها ولو القيت تلك الجوزة في الزيت لم يتغير ولو بقي سنة واذا احرق قشرها يخفف القروح يخففها جدا الالذع فيه والجوز المحرق بقشره يسود الشعر (خسرودار) شجرة عظيمة جدا خشبها خسولتجان قال ابن سينا ينفع من القولنج ويريد في الباه ويطيب الذكوة (خروع) اذا حفر حبسه في اكمامه تصدعت عنه وتحذف به الغصن فرما وقعت على اكثر من قاب ربح حبها ينفع من القولنج والفالج واللقوة وقد مرما يؤكل منه عشر حبات مقشورة وذكر بليناس في كتاب الخواص ان دهن الخروع اذا مسحت به رأس الديك لا يصح البتة (خلاف) شجرة الصفصاف خشبها خفيف جدا يتخذ منه الصوانح ورقها على شكل الخنجر يقوى الدماغ ويرطب

السباع قرأ الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهى لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه في عتيبة بن ابي لهب  
من يرجع العام الى اهله \* فما اكيل السبع بالراجع  
وقرأ ابن مسعود واكيل السبع وقرأ ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واكيل السبع قيل سمي سباعا لانه يكثر في بطن امه سبعة اشهر ولا تد الاثني اكثر من سبعة اولاد ولا ينزوا لذكر على الاثني الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعافى باب الغين المججمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكري في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه فيه السباع تسأله ان يفرض لها مائنا ككله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنظب قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اذا قبل ذئب فوقف بين يديه وعوى فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافتد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشئ فارمأ اليه بأصابعه الثلاث اى خاسهم فولى وقد تقدم في باب الذال المججمة في لفظ الذئب طرف من ذلك ووادى السباع بطريق الرقة مر به وائل ابن قاسط على اسماء بنت رويم فهم بها حين رآها منفردة في الحياء فقالت والله اني هممت بى لادعون اسبغى فقال ما ارى فى الوادى سواك فصاحت بين يها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسديا سبع يا ضبع يا غرغاؤا يتعادون بالسيف فقال ما هذا الا وادى السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترس المصلى ذراعيه السبع وروى الترمذى والحاكم عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشرار نعله يحدثه بما حدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا يعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي (فائدة) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتوضأ بما افضلتم الجوز قال وبما افضلتم السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد نعم وبما افضلتم السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلهم قالوا انما ارار الثمانية وليس كذلك بل يدل على تصديق القائلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر مصدق تقديره نعم وثامنهم كلهم كما اذا قال قائل زيد شاعر فقلت له وفقية ايضا اى نعم وفقية ايضا فى التنزيل وارضق اهله من الثمرات الآية قال الزنجشمرى هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلهم قالوا ذلك عن نبات علم رطما نينة نفس ولم يرجوا بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان الجمال وكان عظيم الشأن صاحب كرامات انه اتى بين يدي سبع فجعل السبع يشبهه ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذى كان فى قلبك حين شملت السبع قال كنت اتفكر فى اختلاف العلماء فى سور السبع فبسل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعى رضى الله تعالى عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فمركها فبصص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادى على ظهره حتى اتى مكة وذكر الحافظ ابو نعيم فى الحلية قال كان شيبان الراعى اذا اجنب وليس عنده ماء دعا به فنجى بمحابة فتظله فيغسل منها ثم تذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط حول عنقه خطا فاذا جاء وجدها على حالها لم تتحرك وذكر ابو الفرج بن الجوزى وغيره ان الامام احمد والشافعى مر ابو ماشيبان الراعى فقال الامام احمد لاسألن هذا الراعى وانظر جوابه فقال له الشافعى لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فيها فى اربع مسجدات ماذا يلزمه قال له على مذهبا ثم على مذهبكم قال اهما مذهبنا قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلى ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال

ويجعل فى فراش من خضرة الموم ينفعه قال ابن سينا اذا ضمه به وطبا منع نزف الدم ورماد ورقة مع الخلل يقطع الناكيل والنخلة وبقاها طيب



التي تنشق بنفسها واجعل في شقها شياً من الزنجفر وضع اللحم فيها ولا تنقعها عن اللحم واترك لها عليها فانها تفرخوخا شديد الحمره واذا انقشت في باطن النواة نقشا بالسكين أو كتابة يكون ذلك في جميع افراد عمرتها واذا أخذت النوى وأخرجت ما في جوفه من الاصل الذي يشرب به بحيث لا يسد شي من عيونها وغرسه فاذا أدرك لا يكون الثمره تلك الشجره تؤى دون عظم وورق الخوخ يقطع رائحة الثوم واذا طلى به السرة قتل ديدان البطن (دار سبتعان) شجرة كبيرة ذات شوك كثير قال اذا رميت في الماء الذي فيه التماسيح تجتمع عليها التماسيح قال ابن سينا هو جيد لتنز الانف اذا اتخذ قتيبة وعرضه بطبيعته حفظ الاسنان واذا احتمل يخرج الجنين (دردار) شجرة البق وهي شجرة كبيرة عالية يخرج منها القاع منتفخة كالرمانات ثم يتفقا فيخرج من كل واحد من البق ماشاء الله ولقد كسرت قعا من أقاعها على الشجرة فكان مجوفاً فاذ انعمم وعلى ثمرها شبه برز الرمان مالا يعد ولا يخصص فيها ما خلق الله تعالى فيه الروح يعرك ومنها ما لم يخلق بعدونها ما نبت له جناحان ورقها

يلزمه عندكم شاة وأما عندنا فالعبد لا يملك شيأ مع سيده فغشى على الامام أحمد فلما أفاق انصرفا انتهى قلت وقد ذهب جماعة من علماء الآخرة الى أن من سها فسدت صلواته أخذوا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من صلواته الا ما عاقله منها فعلا ولفظا قالوا لا تفسد الصلاة الا بترك واجب والافاي معنى للرکوع والسجود والمقصود منهم ما التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما أقت العلماء رضى الله تعالى عنهم بصحة الصلاة بذلك ليجزهم عن الاطلاع على أسرار القلوب وسلموها الى أربابهم البسه فتفتوا نفوسهم ليدفع الفقهاء كيد الشيطان وشقشقه فمن يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الآخرة ما لم يباق عليه القلب اللسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله واجب في سائر الاعمال والاخلاص هو ما صدق عن الكدر وخلص من الشوائب قال تعالى من بين فريث ودم لبنا خالصا فكلما أن خالص اللبن من الفريث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الرياء وحفظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجوهر الفريد فلينظر هناك وبالله التوفيق ورأيت في بعض المجاميع ان الشافعي رضى الله تعالى عنه كان يجلس الى شيان الراعي ويسأله عن مسائل فقيل له مثلك يسأل هذا البدرى فيقول لهم هذا وفق لما علمناه وكان شيان أميا واذا كان محل الامي منهم من العلم هكذا فما ظنك بأنتمهم وقد كان الائمة المجتهدون كاشافعي وغيره رضى الله تعالى عنهم يعترفون بوقور فضل علماء الباطن وقد قال الامامان الجليلان الشافعي وأبو حنيفة رضى الله تعالى عنهما اذا لم يكن العلماء أولياء الله تعالى فليس لله ولي وقد حكى غير واحد من الحفاظ أن أبا العباس بن شريح كان اذا أعجب الحاضر من ما يبديه لهم من العلوم يقول لهم أندرون من اين لي هذا انما حصل من بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه وكان من دعاء شيان يا درود يا درود يا ذا العرش المهيديا مبدئيا مبيديا فعلا لما يريد أسألك بعزك الذي لا يرام وبعلمك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملا أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك أن تكفيني شر الظالمين أجمعين وقد ذكر بعضهم قصيدة ذكر فيها أسماء جماعة من الاولياء قدس الله أسرارهم فقها

شيان قد كان راعي \* ومرسره ما ختفي  
فاجهد واخل الدماوى \* ان كان لك شئ بان

وفي الرسالة في باب كرامات الاولياء أن سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلها ذلك البيت وبضيقهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سيدهم وفي كفاية المعتقد في ذكر ما زوى لهم من الارض من غير حركة وهو أفضل من الطيران في الهواء والمشى على الماء عن سهل بن عبد الله التستري قال توفضت يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في أيام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وقد هم الخطيب أن يرقى المنبر فأسأت الادب ولم أزل أنتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى المصاف الاول وجلست واذا عن عيني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه أطمار الصوف فلما نظر الى قال كيف تجددك يا سهل قلت بخير أصحلتك الله وبقيت مفكرا في معرفته لي وأنا لم أعرفه فبينما أنا كذلك اذ أخذني حرقان بول فأكرهني فبقيت على وجل خوفا أن أنتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لي صلاة فالتفت الى وقال يا سهل أخذك حرقان بول فقلت أجل فترع حرامه عن منكبى فغشاني به ثم قال اقض حاجتك وأمرع لتلقى الصلاة قال فأغمي على فلما فتح عيني اذا ابواب مفتوح فسمعت قائلا يقول لرج الباب برحمتك الله فوجدت في اناء بقصر مشيد على البنيان شاخ الاركان واذا بنخله قائمه والى جانبها مطهرة مملوءة ماء أحلى من الشهد ومنزل لاراقه الماء ومنشفة معلقة وسواك فخلت لباسي وأرقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعت مناديا يا سهل ان كنت قضيت أربك فقل نعم فقلت نعم فترع الحرام عنى فاذا أنا جالس مكاني ولم يشعر بي أحد فبقيت مفكرا في نفسي وأنا ككذب نفسي فيما جرى فقامت الصلاة



فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لا عرفه فلما فرغت تتبعته اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الى وقال  
يا سهل كانك ما يقنت بما رأيت قلت كذا قال فلج الباب رجلا الله فنظرت الباب بعينه فوجدت القصر  
فنظرت المطهرة والنخلة والحال بعينه فسمعت عيني وقصته مما فم اجد الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه  
الحكاية لانها من جملة العجائب عند غير هذه الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولها احتمالات  
منها انه يحتمل انه نفس من مكانه لما انعم عليه الى حيث شاء الله من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه  
لظمان الله تعالى وكرامه لا ويا انه قال شيخنا المياضي رحمه الله ومن المحكي عن سهل رضي الله تعالى  
عنه ايضا ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة اعمت الاطباء فقيل له في ولايتك رجل صالح  
يقال له سهل بن عبد الله ولو استخضرتني ليدعوك رجونا لك العافية فاحضره وسأله الدعاء فقال كيف  
يستجاب دعائي لك وانت مقسم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في  
الريعية وأطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج  
عنه فنهض كما غناشط من عقاب وعوفي من ساعته فعرض على سهل ما لا يجزى الا فبني قبوله فلما رجع الى  
تستر قيل له باثناء الطريق لوقبلت المال الذي عرض عليك وفرقه على الفقراء فنظرت الى الحصباء فاذا  
هي جواهر فقال خذوا ما أردتم ثم قال من أعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث وتظير ذلك  
من قلب الايمان ماروى عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتخفيف التاء المثناة فوقه انه مر  
على امرأة بنى فقال لها بعد العشاء آتيك ففرحت بذلك وترينت فلما كان بعد العشاء دخل عليها البيت  
فصلى ركعتين ثم خرج فقالت اراك خرجت قال حصل المقصود فورد عليها واراد ان يعجزها عما كانت  
عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يده فزوجها بعض الفقراء وقال اعلموا الوليمة عسيده ولا تشترها والها  
اداما فقهها واذلك واحضره وحضر الفقراء والشيخ كالمنتظر لشيئ يؤتى به فوصل الخبر الى امير كان  
رفيقا لتلك المرأة فأخرج فارورين مملوئين خرا وأرسل بهما الى الشيخ وأراد بذلك الاستهزاء وقال  
لارسل قل للشيخ قد سرفى سمعت وبلغنى ان ما عندكم ادم فخذوا هذا فانتم موابه فلما قبل الرسول  
قال له الشيخ ابطات ثم تناول احدهما فغضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل كذلك بالآخرى وصب  
منها مئذرا عريبا وقال للرسول اجلس فكل فأكل فطمع مئذرا وعسلا ثم فعل كذلك بالآخرى وصب  
الرسول وأخبر الامير بذلك فخاف الامير فأكل وتخير مما رأى وتاب على يد الشيخ ويشبهه هذا ما حكى عن  
بعضهم انه قال يفتأ انا أسير في فلاة من الارض اذ ارجل يدور بشجرة شوك وياكل منها رطبا جنبا  
فسلمت عليه فرد على السلام وقال تقدم فكل قال فتقدمت الى الشجرة فصرت كلما أخذت منها رطباً  
عادشوك فكتب اسم الرجل وقال هيئات لو أطمعته في الخلوات أطمعته الرطب في الفلوات وحكاياتهم في  
مثل هذا كثيرة وانما نهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالذي نتصور لهم في صورة عجوز تخدومهم  
كاسياتى ان شاء الله تعالى قريبا في هذا الباب والرجوع في ذلك كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله  
على كل شئ قدير وليس الخرق للعوائد بسبب في العقل وباللغة التوفيق (وحكى) عن الشيخ أبي الغيث  
الجبني رضي الله تعالى عنه انه خرج يوما يحتمط فيبها هو يجمع الحطب اذ جاء السبع واقترب من حماره فقال  
له وعزة المعبود ما حمل حطبي الا على ظهرك فخفض له السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد  
ثم حط عنه وخلاه ونقل ان شعوانة رزقت ولدافرته أحسن ربية فلما كبر ونشأ قال لها يا أمه سألتك  
بالله الاما وهبتى لله فقالت له يابني انه لا يصلح أن يمدى للملوك الا أهل الادب والتقى وانت يا ولدى غمر  
لا تعرف ما اراد بك ولم بأن لك ذلك فامسك عنك فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليحتمط ومعه دابة فتزل  
عنها ورطبها وذهب فجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد اقترب منها فجعل يده في رقبته السبع وقال له يا كلب  
الله تأكل دابتي وحق سيدي لا حملت الحطب كما تعديت على دابتي فحمل على ظهره الحطب وهو طامع  
لامرته حتى وصل به الى دار أمه ففرع عليها الباب ففتحت له وقالت لما رأيت ذلك يابني اما الآن فقد صلت

المكسورة يصلحها وأقاعها  
تجاول الوجه طلاء وقشرها  
رطباً بالحل يحول البرص  
ويصلح الجراحات (دلب)  
من أعظم الاشجار وأحلاها  
وأبقاها فاذا طالت مدتها  
تفتت جوفها ويبقى ساقها  
مخروفا ورقها تهرب منه  
الحنافس وبعض الطيور  
يجعلها في أوكارها لدفع  
الحنافس فلعلها تهرب  
منها فاذا غسل وطبخ  
وضمده حبس التوازل  
عن العين وقشرها مطبوخا  
بالحل ينفع من حرق النار  
ووجع الاسنان وغرغرها  
يقال لها جوز السرمع  
الشعم ضماد اجيد للنس  
الهوام والله الموفق للصواب  
(دهمشت) هو شجر القار  
شجر حار ورقه كورق  
الاس الانه اكبر في غمرته  
حرة وينبت في مواضع  
جبلية ولها حب على  
شكل البندق الصغار  
عليها قشور سود قال  
صاحب الفلاحه اذا  
طرحت في الارض غصنا  
من أغصان دهمشت  
أصابته كل آفة تتوجه نحو  
تلك الارض ويسلم مسواه  
من الآفات وورقه ينفع  
من الفالج والقوة والقولنج  
واذا نثر ورقه على الشجر  
وخلطته به يسقي زمانا  
طويلا لا يفسد واذا  
طعن ومزج به البدن



الحجارة قال صاحب الفلاحة اذا غرست حول الرمان الا مس يكثر ثمرتها واذا هفتت فوى التمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد واذا اردت ان لا يكون في الرمان عجم شق عن اسافل قصه بانه عند الغرس ونق اجوافها عن مخها واوضح بعضها الى بعض واربطها بشئ من الخشيش واغرسها فانها اذا نبتت لا يكون فيها شئ من العجم وان اردت ان يحمر لونها فاخاط رماد الحمام بالماء وصبه في اصل شجرتها فانه تنمد حمرة حبها وان اردت ان يحمر الرمان الحامض فح التراب عن اصل شجرتها واطل عروقها بجمور الخنازير وانقصها بابوال الناس ثم اعد التراب عليها كما كانت وقال ايضا تاخذ الرمانة من شجرة وتعد حبها فتكون جميع حبات رمان تلك الشجرة بذلك العدد وقال كذلك تعد شرفات قع الرمانة فان كان زوجا فعدد حباتها زوج وان كان فردا فعدد حباتها فرد خشبها يهرب منه اكثر الحشرات ولذلك يأخذ بعض الطيور ويتركه في عشه حتى لا يقرب عشه الهوام وقال ابن سينا قضبان الرمان عجيبه تطرد الهوام وكذلك دخان خشبه وقال محمد بن زكريا دخان خشب الرمان يطرد الحيات واكثر الهوام وقال غيره من ضرب بخصب الرمان واصابه

لخدمه الملك اذهب الله عز وجل فودعها وذهب وروى صاحب مناقب الابرار عن شاه الكرماني انه خرج الى الصبيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا شاب راكب على سبع وحوله سبع كثيرة فلما رآه السباع ابتدرت نحوه فحماها الشاب عنسه فبينما هو كذلك اذا قبلت بحوز يدها شربة ماء فناولها الشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال ما شربت شيئا الذم منه ولا أعذب ثم غابت الحوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تعالى بخدمتي فما احتجت الى شئ الا احضرته الى حين يختر بيالى فحجب شاه من ذلك فقال له ابلغ ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته وفي الاحياء في عجائب القلب عن ابراهيم الرقي قال قصدت ابا الخير الديلي التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما أصبح الصباح خرجت الى الطهارة فقصدت في السبع فعدت اليه وقلت ان السبع قد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال ألم أقل لك لا تتعرض لاضيا في فتحي الاسد فتنظرت فلما رجعت قال انتم اسنغلتم بتقويم الظاهر فختمت الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد وقد اشدنا شيخنا الامام العلامة جمال الدين بن عبد الله بن اسد الباقى لنفسه

- هم الاسد ما الاسد الاسود تهاجم \*
- وما الثمر ما اظفار فهدونابه
- وما الرمي بالشاب ما الطعن بالقنا \*
- وما الضرب بالمضى الكمي ما ذبايه
- لهم هـ م للقاطعات قواطع \*
- لهم قلب اعيان المراد انقلابه
- لهم ككل شئ طائع ومسخر \*
- فلاقط يعصمهم بل الطوع دأبه
- من الله خافوا لا سواه خافهم \*
- سواه جمادات الوري ودوابه
- لقد شعر وافي نيسل كل عزيرة \*
- ومعكرمه مما يطول حسابه
- الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى \*
- عليهم وصار الحلب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يادا ود خفي كما تخاف السبع الضاري معناه خفي لا وصافي الخوفه من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوسه وجهه وشبهه انيابه وقوة برائته وجرأة قلبه وسرعة غضبه وبغثات وثبه وقطيع بطشه ودواعي ضرارته لا اجلب عليه شر ولا اعصبت له امر افيما اثنى خف الله حق خوفه وارتك السوي فمن خاف الله حق خوفه خافه كل شئ ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شئ (وحكمه) تقدم في باب الهمة لكن يكره ركوب السباع لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن بقيه عن يحيى بن سعيد بن خالد بن معدان عن المقدام بن معديكرب قال نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقبل يجوز بيعها لاجل جلودها واما التي تنفع كالقهد والقبيل والقرد فيجوز بيعه السبتي والسبتي الفجر الجري والاشي سبنداء قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ناحت الجن على عمر رضى الله تعالى عنه قبل ان يموت بثلاثة ايام فقالت

ابعد قيل بالمدينة اطلت \* له الارض تمز العضاء بأسوق \* جزى الله خير من امام وباركت  
 يد الله في ذلك الاديم المعزق \* فن بسع او يركب جناحي نعامة \* ليدرك ما قدمت بالامس بسبق  
 قضيت امورا ثم غادرت بعدها \* بوائق في اكمها لم تنفسق  
 وما كنت اخشى ان تكون وفاته \* بكفى سبتي ازرق العين مطرق

المطرق الحنق الذي ارشى عينيه بنظر الى الارض وقدم السبتي ونسب الجوهرى هذه الايات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لم مات عمر رضى الله تعالى عنه ثمحل الناس هذه الايات الى الشماخ بن ضرار لآخويه وكانوا اخوة ثلاثة كاهم شعراء وسبأ في ذكر النمر في باب النون ان شاه الله تعالى السيطر بفتح



عليه لحم الفرس الاشهب  
زهرا يقال له الجنار قد  
يكون أجروقه قد يكون  
أبيض (قال) ابن سينا انه  
جيد للثة الدامية ويقوى  
الاسنان المتحركة ومانع  
لنفث الدم ثم رثا عن ابن  
عباس رضى الله عنه ما  
مانفجت رمانه قط الا بقطرة  
من ماء الجنسة وعن علي  
رضى الله تعالى عنه اذا  
أكلتم الرمانه فكلوها  
بشحمها فانه دباغ للمعدة  
وما من حمسة منها تقوم في  
جوف رجل الا نارت قلبه  
وأخرست شيطان الوسوسة  
أربعين يوما (وقال) صاحب  
الفلاحه من أراد ان يبقى  
الرمان غضا طريا فليقطفه  
بيده من شجره من غير ان  
يصيبه جراحه ويغمس  
طرفه في زيت مسخن  
ويلقه في بيت بارد فانه يبقى  
زمانا طويلا بغضا طريا ولو  
تركها على شجرتها واف  
عليها شيئا من الاوراق ثم  
حصنها بحيث لا يدخلها  
الهوام يبقى زمانا طويلا  
قشرها يرب منه الهوام  
كما يرب من خشبها ولا يتزل  
قشر الرمان في سائر الفلاة  
لئلا يتولد الحيوان في  
الطعام (زيتون) شجرة  
مباركة كثيرة النفع أقسم  
الله تعالى بها في القرآن  
العزير العموم فنهوا عن  
حذيفه بن اليمان رضى الله  
تعالى عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ان آدم عليه

السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة بينهما مشاة من تحت وبالراء المهملة في آخره مثل العميل طائر  
طويل العنق جدا يرى أباد في الماء الضحاح ويكنى بابي العيزار كذا قاله الجوهرى وابن الاثير والظاهر  
أنهما أراداه ما لسا الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى أبا العيزار وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر العميل  
في باب العين المهملة **السحلية** كالمزلة الارنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرق وفارقت أمها  
**السحلية** بضم السين العظيمة قال ابن الصلاح هي دويبه أكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العظيمة من  
نوع الوزغ وقال انها محرمة وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العظيمة تسمى العصفوط بفتح العين  
المهملة وتكنى الضاد المعجمة وبالفاء والواو والطاء في آخره وذكر الجاحظ أن العصفوط بلغة قيس هي  
العظيمة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة قول الأزهري هي دويبه ملساء تعد وتتردد كثيرا  
تشبه سام ارض الا انها لا تؤذى وهي احسن منه **السحلية** بفتح السين والحاء المهملتين الحفاس الواحدة  
سحاة مفتوحة حمان مقصورتان قاله النضر بن شميل وقد تقدم لفظ الحفاس في باب الخاء المعجمة **محمون**  
بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون بالمغرب يهونه محنون الحادة ذهنه وذكره وبه سمي محمون بن  
سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تليد ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان  
قبيل ذلك كتبها أسدين الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم تجل بها ابن الفرات على محمون فدعا عليه  
ابن القاسم أن لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فهي متروكة والعمل على مدونه محمون وفاته في شهر  
رجب سنة أربعين ومائتين وولدف في شهر رمضان سنة ستين ومائتين رحمه الله عليه **السحلية** \* ولد الشاة  
من الضأن أو المعز ذكر أو أنثى والجمع محتل وسحلة وسحلال قال الشاعر

فالموت تغذو والوالدات سحلالها \* كما خراب الدور تبنى المساكن  
وهذه لام العاقبة كقول الآخر

أموال الذوى الميراث نجمة لها \* ودورنا خراب الدهر نبتها  
ولم ينفوها للخراب ولكن اليها ما لها كقول الآخر  
فان يكن الموت أفناهم \* فلاموت ما تلد الوالد

وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا انك آتيت فرعون وملاؤه زينة  
وأموال في الحياة الدنيا الآتية **السحلية** \* قال أبو زيد يقال لا واد الغنم ساعة وضعها من الضأن والمعز  
جميعا ذكر أو أنثى سحلة ثم هي مهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت  
أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهو بخار واحد جفرو والانثى جفرة فاذا رعى  
وقوى فهو عريض وعطود وجهه ساعرضان وعدنان وهو في ذلك كله جدى والانثى عناق مالم يأت عليها  
الحول وجمعها عنوق والذكريس اذا أتى عليه الحول والانثى عتر ثم تجزع في السنة الثانية فالذكريس جذع  
والانثى جذعة روى مالك عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسحلة وبه استدل  
الشافعي وغيره على أن مانع من النصاب ينسحب بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنفاء والسحلال في  
نفسها انما حتى لو نعت قبل الحول بلحظة ترسى بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضاء حولها  
على الاصح وقبل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقبل يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة وروى الامام أحمد  
وأبو يعلى الموصلي من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بسحلة جربا قد  
أخرجها أهلها فقال والذي نفسي بيده للذئب أهون على الله تعالى من هذه على أهلها وروى البرزاني  
مسنده عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سحلة ميتة  
فقال صلى الله عليه وسلم أما لاهلها فمما احاجة فقالوا يا بني الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما تبدوها قال صلى  
الله عليه وسلم فوالله لاني أهون على الله من هذه السحلة على أهلها فلا ألقينها أهلكت أحدكم وفي سيرة

الصلاة والسلام وجد ضربا نافي جسمه فاشتمكى الى الله تعالى فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام بشجرة الزيتون وأمره ان يفرسها و يأخذ



عثرها فيه صهرها وقال له ان في دهنها (١٦) شفاء من كل داء الا السام ومن عجيب خواص هذه الشجرة انها تصبر عن الماء طويلا

ولادخان خشبها اولاد دهنها  
قال صاحب الفلاحة ينبغي  
ان يكثر تحت شجرة  
الزيتون من المدر فان  
الغبار اذا ساطع على  
الزيتون زاده سما ونضجا  
واذا اخذت او تادام من شجر  
البوط ودققتا في الارض  
حول شجرة الزيتون فانها  
تقوى ويكثر ثمرها قال  
بليناس اذا علق شئ من  
عروق شجر الزيتون على  
من لسعته العقرب ابرأ من  
وقته وورقها الاخضر اذا  
طبخت به الماء ورششت به  
البيت هرب منه الذباب  
ورماد ورق الزيتون يقوم  
مقام التوتيا واذا طبخ ورق  
الزيتون بالخل نفع من  
وجع الاسنان واذا طبخ  
بماء العسل حتى يصير  
كالمسك وجعل على  
الاسنان المتأكلة قلعا  
صمغها ينفع من البواسير  
اذا ضمده واذا نفع في الماء  
وبل به الحبر وترك للفأرة  
فاذا اكلته ماتت وصمغ  
الزيتون السبري ينفع من  
الجرب والقوباء ولوجع  
الاسنان المتأكلة اذا حشبت  
به وهو يعد من الادوية  
القتالة كل ذلك عن ابن  
سينا عثرها روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم عليكم  
بالزيت فانه يكشف المرة  
ويذهب البلغم ويشد  
العصب ويذهب بالاعياء

ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو وأصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسألوه  
عن الناس فلم يجدوا عنده خبر فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكم رسول  
الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن  
وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله وأقبل على فأنا أخبرك بذلك في بطنها منقحة فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مه غشت على الرجل ثم أعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرک من حديث  
ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة بزيادة وهو أنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل  
البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر النائم فلم يجدوا عنده خبر فقالوا له سلم على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فأخبرني  
عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله وأقبل على فأنا  
أخبرك عن ذلك زوت عليه فاني بطنها منقحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه غشت على  
الرجل ثم أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون  
بالروحاء يهنونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنونك والله ان رأينا الا عجاثر صلعا كالبطن المعقولة  
فخبرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح  
مرسل \* ويتصل بذلك الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال أفرس الناس  
ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرهى مثواه والمرأة التي رأت موسى عليه السلام  
فقال لا يهايا أبستأجره وأبو بكر حين استخلف عمر رضى الله تعالى عنه ما قال الحاكم فرضى الله تعالى  
عن ابن مسعود لقد أحسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح \* (فرع) \* السخلة المربعة بلبن كابية لها  
حكم الجلالة يكره أكلها كراهة تنزيه على الاصح في الشرح الكبير والروضه والمنهاج وبه جزم الرويانى  
والعراقيون وقال أبو اسحق المروزي والقفال كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي والبغوي والرافعي في  
المحرر والجلالة هي التي تأكل العذرة والنجاسات سواء كانت من الابل أو البقر أو الغنم أو الدجاج أو الاوز  
أو السمك أو غير ذلك من المأكول وقد تقدم في باب الدال المهمة في الدجاج أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان اذا أراد أن يأكل دجاجة أمر بها فربط أياها ثم يأكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي  
عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الجلالة وشرب ألبانها  
حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوى ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير في لحمها فلا  
تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما ينابط بالحرمة والكراهة فنقل الرافعي عن تميم التيمي أنه ان كان أكثر  
أكلها الطاهرات فليست بجلالة والاصح أنه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها أو فيها  
أذنى ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع النهى والافلا وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ان موضع  
النهى ما اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها أو كانت تقرب من الرائحة فاما اذا كانت الرائحة التي توجد  
يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحاقها بالتغير اليسير بالنجاسة في المياه فان علفت الجلالة علفا طاهرا  
مدة حتى طاب لحمها وزالت النجاسة زالت الكراهة ولا تقدر مدة العلف عند ناز من بل المعتبر بزوال  
الرائحة باى وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي  
الغنم سبعة أيام وفي الدجاج ثلاثة أيام قال وهو محمول عندنا على الغالب اه فان لم تعلف لم يرل المنع بغسل  
اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وشبهه وتحفقه في الهواء وان زالت الرائحة وكذا ان زالت الرائحة بمرور الزمان  
عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها ويكره الر كوب عليها من غير حائل بين  
الراكب وبينها ويظهر جلد لها بالذباغ والاصح أنه كاللحم ولا يظهر بالذباغ عند القائل بالتنجيس (وسئل)



المتمركه فواها يعثر به لوجع  
 الضرس وأمراض الرئة  
 (سرو) شجر حسن الهيئة  
 قويم الساق يضرب به المثل  
 في استقامته وقده وهو في  
 الصيف والشنا أخضر  
 يدخن بأغصانه يطرد البق  
 ويؤخذ من نشارته بنادق  
 وتطرح في الطحين الدرمل  
 يبقى زمانا طويلا لا يفسد  
 ورقه يشرب مع السذاب  
 يفع من عسر البول وإذا  
 دق ورقه رطبا وجعل على  
 جراحة الجهاور مادها ينفع  
 من حرق النار ذرورا  
 وكذلك سائر الفسوح  
 الرطبة وجوزه يطرد البق  
 إذا دخن به وطبيخه بالخل  
 يسكن وجع الاسنان والله  
 الموفق (سفرجل) رمان  
 خشبها يفعل فعل التوتيا  
 وورقها يفعل فعل خشبها  
 زهرها عيب الاثر في تقوية  
 الدماغ والقلب عثرتها كثيرة  
 الفوائد روي يحيي بن طلحة  
 ابن عبد الله عن أبيه قال  
 دخلت على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وبه  
 سفرجلة فلقها الى وقال  
 دونكها يا أبا محمد فانها  
 تجمد الفؤاد أي تقويه  
 وروي انه صلى الله عليه  
 وسلم كسر سفرجلة وناول  
 منها جعفر بن أبي طالب  
 رضي الله عنه وقال له  
 كل فإنه يصني اللون ويحسن  
 الولد ومن عجيب شأن  
 السفرجل انه ان قطع

صنوع عن خروف أرضه خنزيرة فقال لا بأس بأكله قال الطبري العلماء يجمعون على أن الجدي اذا  
 اغتذى بلبن كلبه أو خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف في أن ألبان الخنازير نجسة كالهذرة وقال غيره  
 المعنى فيه أن لبن الخنزيرة لا يدرك في الحروف اذا ذبح بذوق ولا شمر رائحة فقد نقله الله تعالى وأحاله كما  
 يحيل الغذاء وانما حرم الله تعالى أكل أعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله أبو الحسن علي بن  
 خلف بن بطلال القرطبي في شرح البخاري ووفاته سنة تسع وأربعين وأربعمائة وهو أحد شيوخ أبي عمر بن  
 عبد البر حجة الله تعالى عليه

\* (السرطان) \* بكسر السين الذئب والجمع سراح وسراحين والانشى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع  
 والسرحان الاسد بلغة هذيل قال أبو المثلث برقي مينا

هباط أودية جمال ألوية \* شهاداندية سرحان فتيان

وقال سيويوه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانشى سرحانة حكى القزويني  
 عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع  
 صوتا يام سرحان رد عليه شاة بغنمه فذئب بالشاة وتر كها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره  
 (الامثال) قالوا سقط العشاء به على سرحان قال أبو عبيدة أصله أن رجلا خرج يلبس العشاء فسقط على  
 ذئب فأكله الذئب وقال الاصمعي أصله أن دابة خرجت تطلب العشاء فلحقها ذئب فأكلها وقال ابن  
 الاعرابي أصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا تنقيه الناس فقال رجل يوما والله لأرعين أباي في هذا  
 الوادي ولا أخاف سرحان بن هزلة فأتى اليه فقتله وأخذنا به وقال

أبلغ نصيحة ان راعى ابلها \* سقط العشاء به على سرحان  
 سقط العشاء به على منفر \* طلق اليبسين معا واطمان

يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف \* (السرطان) \* ينقح السين والراء المهملة بين والنون في  
 آخره حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته أبو بحر وهو من خلق الماء ويديش في البرأ يضار هو جيد  
 المشى سريع العدو وفكين ومخالب وأظفار حديد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه رأى جوا نابلا  
 رأس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله غشائي أرجل وهو يعيش  
 على جانب واحد ويستشق الماء والهواء معا ولسنخ جلده في السنة ست حرمت ويتخذ لجزه با بين أحدهما  
 شارع في الماء والآخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك  
 وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتحفر طوته به ويستدف اذا اشتد فضع ما يلي الماء وطلب  
 معاشه وقال ارسطاطاليس في النعوت وزعموا أنه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره  
 في قرية أو أرض تأمن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الأشجار يكثر عثرها وفي وصفه

قال الشاعر

في سرطان البحر عجوبة \* ظاهرة للخلق لا تخفي \* مستضعف المشية لكنه  
 أبطش من جاراته كفا \* يسفر للناظر عن جلة \* متى مشى قدرها نصفا

ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استجرت والاطبا يتخذون منها كالحلايجول اليباض  
 والسرطان لا يتخلى بتوالد ولا نتاج اغما يتخلق في الصدق ثم يخرج منه ويتولد في الحلية عن أبي الخير  
 الديلمي انه قال كنت عند خبير النساج فجاءته امرأة وطلبت ان ينسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة  
 فقال لها درهمان فقالت ما مهي الساعة ثم وغدا آتيتهم ما ان شاء الله تعالى فقال لها اذا آتيتي ولم تربي  
 فارميهم ما في الدجلة فاني اذا رجعت أخذتهم ما منها ان شاء الله تعالى فقالت حبا وكرامة قال أبو الخير فجاءت  
 المرأة من الغد وخير فائب فعدت ساعة تنتظره ثم قامت وألقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا  
 سرطان قد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خبير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضأ واذا



العطش و يقوى المعدة  
 وقال غيره اذا داومت المرأة  
 الحامل على أكل السرفجل  
 سمي في الشهر الثالث كان  
 ولدها حسن الصورة واذا  
 اعتقد اللبن في ثدى المرأة  
 يطبخ السرفجل بالعسل  
 ويوضع على ثديها يسكن  
 ألمها ويزيل ورمها واذا  
 وضعت السرفجل في موضع  
 فيه العنب يفسد العنب  
 قال صاحب انفلحة اذا  
 أردت ان يبقى السرفجل  
 زمانا طويلا فضعه على  
 نشارة الخشب أو التبن ولا  
 تدع السرفجل في بيت فيه  
 شيء من الثمار فانه يفسد كلها  
 ويهلك ما سواه (سماق)  
 شجرة جبلية قال ابن سينا  
 ثمرة تقوى المعدة وتجلب  
 الصفراء من الاجساد  
 ويضمدها الضربة فيمنع الورم  
 والخضرة وينفع من  
 الداحس ويحرق به اللبواسير  
 صمغها اذا وضع على  
 الاضراس يسكن وجعها  
 (سندروس) شجرة مشهورة  
 بأرض الروم يتخذ من خشبها  
 دهن هودهن الصواني  
 يدهن به الاخشاب وخاصة  
 هذا الدهن حبس الدم  
 والمصارعون يستعملونه  
 فيغفوا ولا يبهروا ويقورا  
 على الصراع صمغ يشبه  
 بالكهربا في جذب التين  
 الا انه اميل الى الحمرة  
 والكهر بأصق لونا منه  
 ودهن السندروس يجفف

بسرطان خرج من الماء بهي نحوه والحرقه على ظهره فلما قرب من الشيخ أخذها وذهب السرطان الى  
 حال سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا فقال أحب ان لا تبوح به ذاني حياتي فأجبت به الى ذلك (الحكم)  
 يحرم أكله لا يستحبانه كاصدق قال الرافي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحمل أكله وهو مذهب مالك  
 رحمة الله تعالى عليه (الخواص) أكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قال في النعوت من علق عليه  
 رأس سرطان لم يتم اذا كان القمير مخترقا فان كان غير مخترق نام وان أحرق السرطان وحشى به البواسير  
 كدف كانت أبرأها وان علقته رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمساكين جدا  
 واذا وضع السرطان على الجراحات أخرج النصل وينفع من لسع الحيات والبقارب (التعبير) السرطان  
 في المنام يدل رؤيته على رجل كثير انكيد لكثرة سلاحه عظيم الهمة بعيد المأخذ عسر العصبه ومن رأى  
 انه أكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خبيرا من أرض بعيدة وقال جام شب لحم السرطان في الرؤيا  
 مال حرام والله أعلم \* (السرفوب) \* بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس ويقال له  
 النفس قاله في كفاية المتحفظ \* (السرفوت) \* بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء وبيبة تعشش  
 في كور الزناج في حال اضطراره وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بين الاقي موضع النار المستمرة الدائمة  
 كذا قاله ابن خلدكان في ترجمة يعقوب بن سابر المنجيني وهذه الدويبة تشارك السمندل في هذا  
 الوصف كما سيأتي في موضعه \* (السرفه) \* بضم السين واسكان الراء المهملتين وبالفاء الارضه قال  
 ابن السكيت انها دويبة سوداء الرأس وسائرها أحمر تتخذ لنفسها بيتا من دقاق العيدان تضم بعضها  
 الى بعض بلعابها على مثال التاموس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفه الشجرة تسرفها بالكسر  
 سرفا اذا أكلت ورقها فهي شجرة مسرفه انتهى وفي الحديث أن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما قال  
 لرجل اذا أتيت الى منى واتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم  
 تسرح قد نزل تحتها سبعون نبيا فارتل تحتها ومعنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم  
 تصبها السرفه ولم تسرح لم يصبها السرح أى الابل والغنم السارحة (الحكم) يحرم أكلها الا انها من  
 الحشرات (الامثال) قالوا اصنع من سرفه وقد تقدم الكلام عليها في باب الهزرة \* (السرمان) \*  
 دويبة كالجر والسرمان أيضا ضرب من الزنابير أصفروا سودا ويحزع \* (السروة) \* الجرادة أول  
 ما تكون وهي دودة وأصله الهمز والسروة لغة فيها \* (السرماج) \* الجرادة قاله ابن سبيده  
 \* (السعدانه) \* الحمامة \* (السعلاة) \* أخبت الغيلان وكذلك السعلاة تمد وتقصر والجمع السعالي  
 واستعلت المرأة أى صارت سعلاة أى صارت مخنوبة وبذيه قال الشاعر

لقد رأيت عجبا ما - لذامسا \* عجائز مثل السعالي خسا  
 يا كان ما صنع همسا \* لارتك الله لهن خرسا

وأشدا وعمرو يا قبح الله بنى السعلاة \* عمرو بن ربوع ثمرارات \* ليسوا عفا ولا ايكات  
 قلب السين ناء وهي لغة بعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو بن ربوع كان متولدا من السعلاة والانسان  
 قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة اذا  
 عصى ربه في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل كاصنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على  
 بعض بنات آدم عليه السلام فولدت جرهما ولذلك قال شاعرهم

لاهم ان جرهما عبادكا \* الناس طرف وهم تلاكدا

قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذوالقرنين كانت أمه آدمية وأبوه من الملائكة  
 ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجلا ينادى رجلا يا ذا القرنين قال أفرغتم من أسماء  
 الانبياء فارغتم من أسماء الملائكة انتهى والحق في ذلك أن الملائكة معصومون من الصغار والكبار  
 كالانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قاله القاضي عياض وغيره وأما ما ذكره من ان جرهما كان من نتاج



ويكون في طول اصبع ثمرتها  
مثل البنادق البكار في كل  
ثمرة ثلاث حبات سود يقال  
لها ما هو دانه ويقال لها  
ايضا حب الملوك قال ابن  
سينا نافع لسعاله من أوجاع  
المفاصل والنقرس وعرق  
النسا والاستسقاء ورقها  
يطبخ بالديك الهرم ينفع  
من القوايح كل ذلك عن ابن  
سينا (شاهلوط) شجرة  
توجد بأرض الشام وبأرض  
اران ايضا ثمرتها أعذب  
البلوط وشكلها كصنف  
من جوزة يقال طعمها كط  
البندق الرطب قال ابن  
سينا انه جيد للسهوم وينفع من  
نزف الدم (صندل) شجرة  
هندية معروفة رهوفوعان  
أحمر وأبيض اما الأحمر  
فخشبا صلب يظلي به الحجرة  
وينفع من الصداع ايضا  
طلاء واما الابيض فخشبا  
رخوور راحتها طيبة قال ابن  
سينا ينفع من الصداع  
والخفقان العارض في  
الحميات شربا وطلاء  
(صنوبر) شجرة مشهورة  
اكثرها بأرض الروم خشبها  
دهن جيد حتى يستعمل  
رطبها كاشمع وانقطران  
يؤخذ منه وذلك بان يثمر  
ثم يمرض على النار فيسبل  
منه نداوة وهي القطران  
قال ابن سينا التبخر بخشب  
الصنوبر واقتراش رماده  
يطرد الهوام خصوصا مع  
القتة واذا جعل حول

الملائكة وبنات آدم وكذلك ذوالقرنين وبقايس فممنوع واستدلوا لهم بقصة هاروت وماروت ليس بشئ  
فانه لم تثبت على الوجه الذي أوردوه بل قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما هم مارجلان ساحران كانا  
يبابل وقال الحسن كانا عجميين يحكيان بين الناس ويعلمان الناس السحر ولم يكونا من الملائكة لان  
الملائكة لا يعلمون السحر وقرأ ابن عباس والحسن البصري وما أنزل على الملكين بكسر اللام وسيماني  
ذكرهما ان شاء الله تعالى في باب الكافي في الكلب وقد اختلف في ذى القرنين ونسبه واسمه فقال  
صاحب ابتلاء الاخبار اسم ذى القرنين الاسكندر قال وكان أبوه أعلم أهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب  
أحد الفلك ما راقبه وكان قد مات الله تعالى له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجه قد قتلتني السهر فدمعيني أرق  
ساعة وانظري الى السماء فاذا رأيت قد طلع في هذا المكان نجم وأشار بيده ان موضع طلوعه فبينما  
حتى أطلق فتعلق بولدي عيش الى آخر الدهر وكانت أختها اسمع كلامه ثم نام أبو الاسكندر فجعلت أخت  
زوجه تراقب النجم فاطلع النجم أعلنت زوجها بالقصة فوطئها فعلق منه بالخضر فكان الخضران خالة  
الاسكندر ووزيره فلما استيقظ أبو الاسكندر رأى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقل لزوجه  
لم لم تنبهيني فقالت استحييت والله فقال لها أما تعلمين اني أراقب هذا النجم منذ أربعين سنة والله لقد ضيعت  
عمرى في غير شئ ولكن الساعة يطلع في أثره نجم فأطوكت فتعلقين بولدك لعلك قرني الشمس فالث أن طلع  
فواقعها فعلقت بالاسكندر وولدا الاسكندر وابن خالته الخضر في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فزع الله عليه  
بتمكينه في الارض وفتح البلاد وكان من أمره ما كان (وروى) عن وهب بن منبه أنه قال كان ذوالقرنين  
رجلا من الروم ابن عجمي من عجمانهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ  
أشده قال الله تعالى يا ذا القرنين اني باعناك الى أمم الارض وهم أمم مختلفة وهم أصناف منهم أمتان بينهما  
طول الارض ومنهم أمتان بينهما عرض الارض وأمم في وسط الارض فقال ذوالقرنين الهى انك قد نديتني  
لا هم عظيم لا يقدر قدره الا أنت فأخبرني عن هذه الامم التي نديتني اليها بأى قوة أكثرهم وبأى صبر  
أقاسيهم وبأى اسان انا طقتهم وكيف لي أن أققه لغاتهم وبأى سمع أسمع قواهم وبأى بصر أنقدهم  
وبأى حجة أخاصهم وبأى عقل أعقل عنهم وبأى قلب وحكمة أدبر أمرهم وبأى قسط أعدل  
بينهم وبأى معرفة أفضل بينهم وبأى يدا أسطو عليهم وبأى رجل أطوهم وبأى طاقة أحصيهم  
وبأى جند أقانهم وبأى رفق أنأفهم وليس عندي يا الهى شئ مما ذكرت يقوم لهم ويقوى عليهم  
ويطيقهم وأنت الرؤف الرحيم الذي لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها قال الله عز وجل اني  
سأطوئك وأحمك وأشرح لك صدرك فيسبح كل شئ وأقوى لك فهمك تفتقه كل شئ وأبسط لك لسانك  
فتنطق بكل شئ وأفصح لك سمعك فتسمع كل شئ وأمد بصرك فتبصر كل شئ وأشد لك ركنك فلا يغلبك شئ  
وأقوى لك قلبك فلا يروعك شئ واحفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شئ وأبسط لك ما بين يديك فتسوط فوق  
كل شئ وأشد لك وطأنا فتهد كل شئ وأبسط الهيبة فلا يهولك شئ واصبرك للنور والظلمة واجعلهما  
جندا من جنودك يمد يدك للنور من أمامك وتحفظك الظلمة من ورائك وذلك قوله تعالى وآتيناها من كل  
شئ شيئا وقال ابن هشام ذوالقرنين هو الصعب بن ذى مرثد الجبيري من ولد وائل بن حجر وقال ابن المصنف  
اسمه مرزيان ابن مردويه كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث  
واسمه هرمس ويقال له هرديس وانظاه من علم الاخبار والسيرة انهما اثنا أحدهما كان على عهد  
ابراهيم ويقال انه الذي قضى لابراهيم حين خاصم اليه في بئر السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد  
عيسى عليه السلام وقيل انه افر يدون الذي قتل الملك الطامحي الذي كان على عهد ابراهيم أوقبه له برمن  
واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال بعضهم لانه مملأ فارس والروم وقيل لانه كان في رأسه شبه  
القرنين وقيل لانه رأى في المنام كأنه أخذ بقرني الشمس وكان يأر بل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب



القلقيديس والثونيز كان  
أجود وبخارها نافع لمرق  
الماء الحار ولحارها بالحل  
يتمضمض به لوجع الاسنان  
وروقها يصبغ الجراحات  
وجوزها ضماد للفتق  
وجهاها والجوز ينفع من  
الاورع العصبية والاسترخاء  
ويجلب الباه وينفع من لدغ  
العقرب خصوصا مع التين  
والجوز والتمر وينفع من  
السعال المزمن العتيق  
وهذا عجيب جدا لان فيه  
سرافة وحدة لكن هذا كله  
ذكره ابن سينا (ضرو)  
بجرة عظيمة كشجرة البلوط  
بنت بجبال اليمن ثم عناقيد  
كعناقيد البطم وورقها  
يضرب الى الحمرة يطبخ حتى  
ينضج ويصفى ويرد على  
النار ورفعه فبكون دواء  
عجيبا من السعال وأوجاع  
القم والحشونة الصدرية لها  
عن المكان وصنعها يجلب  
الى مكة وهو كاللاذن في  
القوة طيب الرائحة يدخل  
في اطيب النساء (طرفاء)  
شجرة مشهورة قضبانها  
تنقع في الخل تكون نافعة  
لوجع الطحال قال ابن سينا  
يطبخ ورقها بالسذاب يكون  
نافعا لوجع الاسنان  
مضمضة ويستعمل تطولا  
على القمل فيقتله وقال  
غيره وورقها ضماد للاورام  
الرخسوة ودخانها يجفف  
القروح الرطبة والجدرى  
ورماده يذرعلى حرق النار  
والقروح الرطبة وغرثها

وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضر بوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضر بوه على قرنه الايسر  
وقيل انه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من  
الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه وركابه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل  
لانه كان له ذواتان حسنتان والذواتية تسمى قرنا قال الراعي

فلثمت فاهما آخذتا بقرونها \* شرب التزيف لبرد ماء الحشرج

وقيل لانه اعطى على انظاره والباطن وهو رجل من الاسكندرية يقال له اسكندر بن فيلبش الرومي وكان  
في الفترة بعد عيسى عليه الصلاة والسلام قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان  
سليمان وذو القرنين والكافران غرودو ويختصر وسيلكها من هذه الامه خامس وهو المهدي واختلف  
في نبوته فقال بعضهم هم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ابا القريظين وقال آخرون كان ملكا صاعدا ولا وله  
الاصح فانقائون بنبوته قالوا ان الملك الذي كان ينزل عليه اسمه رقبائيل وهو ملك الارض الذي يطوى  
الارض يوم القيامة وينقصه اقعق اقدم الخلاق كلهم بالساهرة قاله ابن ابي خيثمة قال السهيلي وهذا  
يشاكل قوله بنى القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان العبسي وهو  
نبي بن عيسى ومحمد عليه السلام في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو مالك خازن النار  
وساكن ذكركه بنبوته في باب العين المهملة في العنقاء ان شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا ان السناكح  
والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان  
الجنيات انما تتعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء  
الانس ولولا ذلك تعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان ولو كان  
الجان لا يفض الا آدميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان الواق واق  
نتاج من بعض النباتات وبعض الحيوانات وقال السهيلي السعلاة ما يترامى للناس بالنهار والغول  
ما يترامى للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

وساحرة عينى لو ان عينها \* رأت ما الاقيه من الهول جنت

أبيت وسعلاة وغول بقفرة \* اذا الليل وارى الجن فيه ارنث

قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان تركصه وتلعب به كما يلعب القط بالبقار قال  
وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها واذا افرسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما  
تقول من يخلصني ومي ائت دينار يأخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيا كها  
الذئب \* السفنج يضم السين واسكان الفاء وضم النون وبالجم في آخره قال ابو عمرو وهو الظليم الخفيف  
وهو ملحق بالنجاسي بنسبته الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طائر كثير الاسنان قاله  
في العباب \* السقب ولد الناقة اوساعة يولد والجمع اسقب وسقاب وسقوب وسقبان والاثني سقبة  
وامها مسقب ومسقاب (الامثال) قالوا اذل من السقبان بين الحلاب ارادوا بالحلاب جمع حلوبة وهي  
التي تحلب \* السقر قال القزويني انه من الجوارح في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان جدا ولا  
يمش الا في البلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الطير اشرف عليها ويطير حولها  
على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدأ منه تبق الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد  
ولو كانت افا وهو يقف عليها او ينزل بسيرا سير او تنزل الطيور بنزوله حتى تلتصق بالتراب فيأخذها  
البرازدة فلا يفلت منها شئ أصلا \* (السقنقور) نوعان هندي ومصرى ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو  
البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا في بلاد الحبشة وهو يغتذى بالسمك في الماء  
وبالقطن في البر يسترطه كالحيات واثناه تبيض عشر من بيضه تدقها في الرمل فيكون ذلك حضنتاها



وللائى فرجان ولذ كرز كران كاضب قال التميمي وقال ارسطو والسقنقور حيوان بحري وور بماقولدى  
 البحرى مواضع الصواعق ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه  
 مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما  
 بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل يرى لا يابى الا البرارى والسقنقور لا يابى  
 الا بالقرب من الماء وفيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر  
 واغبر وظهر السقنقور مديج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكرفانه افضل وأبلغ في النفع  
 المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل كاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلى  
 ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان نحو ذراعين طولاً ونصف ذراع عرضاً قال في المفردات  
 لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا بلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عني  
 بطلبه وانما يصاد في أيام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البردي يخرج الى البرخيتن ذئباً (الحكم) يحل أكله  
 لانه سمك ويحتمل ان يأتي فيه وجه بالحرمه لان له شبهة في البرأحدهما حرام وهو الورل والآخر يؤكل  
 وهو الضب تغليباً للتحرير وأما الذى تقدم في باب الهمة فهو حرام لانه متولد من التماسح كما تقدم فهو حرام  
 كالمه (الخواص) لحم السقنقور الهندي مادام طرياً فهو حار رطب في الدرجة الثانية وامام بلو حه المحفف  
 فانه أشد حرارة وأقل رطوبة لاسيما اذا مضت عليه بعد تعاقبه مدة طوبه ولذلك لا يوافق استعماله  
 أصحاب الامراض الحارة اليابسة بل أرباب الامراض الباردة الرطبة ولحمه اذا أكل منه اثنان بينهما  
 عداوة زالت وصار اصدقاء بين وخاصية لحمه وشحمه انها ض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من  
 الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل بفرده كان أقوى فعلاً من ان يخلط بغيره من الادوية  
 والشربة منه من منتقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده وقال ارسطو  
 لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيداج نفخ اللحم وأمن ولحمه يذهب وجع الصلب ووجع السكيتين  
 ويدر المنى وخرزته الوسطى اذا علققت على صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع (التعبير) هو في  
 الرؤيا يدل على الامام العالم الذى يمتدى به في الظلمات فان جلده يوقد ولحمه ينهش القوة ويشترخا رتما والله  
 أعلم بالسلفاة البرية بفتح اللام واحدة السلافه قاله أبو عبيدة وحكى الرواسى السلفية مثل بلهنية  
 وهى بالها عند الكافة وعند ابن عبدوس السلفا بغيرها، وذكرها يقال له غبلم وهذا الحيوان بيض  
 في البر فتمائل منه في البحر كان لحاة وما استمر في البر كان سلفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل  
 واحد منهما حل جل واذا أراد الذكرا سفاد والائى لا تطيعه بأنى الذكرا بحشيشة في فيه من خاصيتها  
 ان صاحبها يكون مقبولاً فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهى اذا  
 باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان  
 تخضنه حتى يكمل بحرارته لان أسفلها صلب لحرارة فيه وربما تقبض السلفاة على ذنب الحية فتقطع  
 رأسها وتضع من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلفاة وعلى الارض حتى غوت ولها حيلة عجيبة  
 في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتأتى موضعاً قد سقط الطير عليه لشرب  
 الماء فتختفي عليه لكدورة لونها التي اكتسبت من الماء والتراب فتصيدها ما يكون لها قوتاً وتدخل به  
 الماء ليوت فتأكله ولذ كرهاذ كران وللائى فرجان والذكري طيل المكث في السفاد والسلفاة مولعة  
 بأكل الحيات فاذا أكلتها كتبت بعدها سهرا وترس الذى على ظهرها وقاية لها وقد أجاد الشاعر حيث قال

في وصفها  
 لما الله ذات فم أحرس \* تطيل من السهى وسواسها  
 تكب على ظهرها ترسها \* وتظهر من جلد هاراسها  
 اذا الحذر اقلق احشاءها \* وضيق بالخوف انقاسها  
 تضم الى فخرها كفها \* وتدخل في جلد هاراسها

شجرة كبيرة يشبه ورقها  
 ورق السر وقالوا هو السرور  
 الجبلى قال ابن سينا  
 التدخين باى شئ كان من  
 أجزاءه يطرد الهوام ثمرة  
 تشبه الزعرور لانه شديد  
 السواد حاد الرائحة طيبها  
 يقال له الاجمل اذا أغلى  
 بالشيرج في مغرفة من حديد  
 حتى يسود الجوز وقطرفى  
 الاذن نفع من الصمم جدا  
 واذا شرب الاجمل أسقط  
 الحسنة واذا تدخن به أو  
 احتمل يفعل ذلك أيضا  
 (عشر) شجرة غريبة  
 كانت العرب في الجاهلية  
 اذا أرادوا أحدهم ان يسافر  
 عن حليلته عمد الى هذه  
 الشجرة وشدغصنا منها  
 الى الاخرة ورزقهما فاذا عاد  
 من سفره ذهب اليهما فان  
 وجدتهما بجالهما مشدودين  
 استدل بهما على ان حليلته  
 ما خانتة في غيبته وان  
 وجدتهما محمولين استدل بهما  
 على خيانتها قالوا انها مم  
 قاتل وان منها فوعا يقتل  
 بالجلوس في ظله خشيا ينفع  
 من القوباء والصفه (عقص)  
 شجرة حليبه قالوا ان شجرة  
 البلوط ثمر سنة بلوطا وسنة  
 عقصا ونقل الجاحظ عن  
 الفضل بن اسحق انه قال  
 رأيت العقص والبلوط على  
 غصن واحد فان كان صحبها  
 فانها فى الاشجار كالارانب  
 فى الحيسوان فان الارنب  
 سنة ذكرو سنة أنثى والتي  
 عليها البلوط والعقص

قال ابن سينا ثم ما يطلى بها القوباء يزيلها ويمنع الرطوبات الزائدة الفاسدة عن اللثة وينفع من تأكل الاسنان وقال غيره ينثر على



(عنا ب) هي الشجرة المشهورة ورقها ينفع من وجع العين ضمادا اذا كان من الحرارة وغرستها تسكن الدم وتنشفه فيما زعموا حتى ان مسها ايضا يفعل ذلك واذا اراد واصلها من بلد الى بلد كل يوم تحمى على دابة اخرى لتلايشف دمها قال جالينوس انه لا ينشف الدم لكنه يغاطه وهو طلاء جيد لتصفية اللون (غبيراء) شجرة مشهورة خشبها اصبر خشب يكون على الماء يبقى في الماء زمانا طويلا لا يتعفن منه شئ زهرتها اذا شممت المرأة رائحتها حاجت بها شهوة الوقاع حتى ترمى الحياه والصيانة وراء ظهرها قال ابن سينا النقل بثمرتها يطبخ السكر ويحسب التي وينفع من اكل البول (غرب) شجرة كبيرة قال ابن سينا خشبها يحرق ويحسب بالخل يحفف الثآليل شجرها يدخل في خضاب الشعر يفيد فائدة جيدة وورقها يجعل على الجراحات الطرية مسحوقا ينفعها وقال غيره ينفع شربها من ظلمة العين ووصفها ينفع من ظلمة البصر كلالا (فلوانيا) هي شجرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي قال ابن سينا خشبها يحلو الا تار السود من البشرة وينفع من القروح والصرع تعاقوا وقد حرب تعليقه فوجد ما نمان الصرع لانه

(الحكم) حكى البغوى في حلها ووجهين وصحح الرافى التحريم لاستخبانها لان غاب أكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما فى الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا التحريم السلفاة فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجرازين وأم حبين والورل والطير كاهه قال وقد روينا عن عطاء انه قال باباحة أكل السلفاة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء وقد قال أبو زيد المرزى من أصحابنا بعدم تحريم الخاطو والبزاق والمثى ونحوها وكانه استغنى بنفرة الطباع عنها فلم يجرعها (وفى الامثال) قالوا بالدم من سلفاة (الخواص) ذكر صاحب الفلاحة والقزوينى ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واصر بذلك المكان تؤخذ سلفاة وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قواغها شائلة ونحو السماء فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا الطخت الايدي والاقدام بدمها نفع من وجع المفاصل واذا اديم التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج وأكل لحمها يفعل ذلك واذا حفف دمها و مسح وطلى به على مسرحة فن أسرجها خرط وهو سرعيجب محرب وأي عضو من الانسان حصل له وجع يعلق عليه نظيره من أعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف ذنب الذكركر من وقت هيجانه من علفه عليه هيج الباه واذا اتخذ من ظهرها مكبة وغطى بها رأس قدر لم يغل مادامت عليه (التعبير) السلفاة فى المنام امرأة تزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال وقيل انها تعبر بقاضى القضاة لانها أعلم ما فى البحر وقيل السلفاة رجل عالم فن رأى سلفاة تكرم فى مكان فان العلماء يكرمون هناك ومن رأى انه أكل لحم سلفاة استفاد علما وقالت النصارى انه ينال مالا وعلماء الله أعلم \* (السلفاة البحرية) \* اللجأة وستأنى فى باب اللام ان شاء الله تعالى قال الجوهرى وزعموا ان ابنة جندي وضعت فلالدها على سلفاة فانسابت فى البحر فقالت يا قوم نراف نراف لم يبق فى البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلفاة البحرية جلدها الذبل الذى يصنع منه الامشاط وخاصة التسريح بمشط الذبل اذهاب الصبيان من الشعر واذا أحرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلى به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلفاة الهندية \* (فائدة) \* كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل وهو شئ يتخذ من ظهر السلفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور وفى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر ثوبان رضى الله تعالى عنه ان يشتري لفاطمة رضى الله تعالى عنها اسوارين من عاج اما العاج الذى هو عظم الفيل فحس عند الشافى وطاهر عند أبى حنيفة وعند مالك يظهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنورى فى شرح المهذب من جواز التسريح به فخراده بالعاج الذبل لا العاج الذى هو ناب الفيل \* (السلفان) \* بكر السنين اولاد الجمل الواحدة سلف مثل صرد و صردان قال أبو عمرو لم يسمع سلفه للاثنى ولو قيل سلفه كما قيل سلكه لواحدة السلكان لسكان جيدا \* (السلق) \* بالكسر الذب والاثنى سلقه وربما قيل للمرأة السلطة سلقه ومنه قوله تعالى فاذا جاء الخوف سلقوك بالسنة حد اداى بسطوا السننهم فيكم والساقفة الرافعة صوتها عند المصيبة \* (السلك) \* فروخ القطا وقيل فروخ الجمل والاثنى سلكه واجمع سلكان مثل صرد و صردان وقيل واحده سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسلك ابن سلكه فى العدو وهو تعبى من بنى سعد وسلكه أمه وكانت سوداء وكان يقال له سلك المقانب قال الشاعر الى الهول أمضى من سلك المقانب \* وهو أحد أغربة العرب الا تى ذكرهم ان شاء الله تعالى فى باب العين المجمة \* (السلكوت) \* طائر قاله فى المحكم فى رباعى السين \* (السوى) \* قال ابن سيده انه طائر أبيض مثل السمانى واحده سلوة والسوى العسل قال خالد بن زهير الهذلى وقاسمها بالله جهد الاتم \* الذمن السوى اذا ما نشورها قال الزجاج أخطأ خالد انما السوى طائر وقيل السوى اللعم قال الامام حجة الاسلام الغزالى وسعى السوى



فثبت كانت ابنته يعود معها الصرع فثمرتها تنفع

لانه يسلي الانسان عن سائر الالام والناس يسمونه قاطع الشهوات وقال القزويني وابن البيطار انه السمانى  
وقال غيرهما انه طائر قريب من السمانى وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبهه ان يكون واحده ساوى  
كذلكى للواحد والجمع وهو طائر يبيض دهره في قلب اللجة فاذا مرضت البرية يوجع الكبد طلبته واخذته  
واكلت كبده فتهبر وهو الذى انزله الله تعالى على بنى اسرائيل على القول المشهور وروى غايط الهذلى فظنه  
العسل فقال \* الذا من السلى اذ امانشورها \* وفي صحيح البخارى فى احاديث الانبياء وفى مسلم فى النكاح  
من حديث محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو  
هريرة رضى الله تعالى عنه وذكر احاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز  
اللحم ولولا حواء لم تخن اثنى زوجها الدهر ابد او معناه انه لم يتغير اللحم ابد ولم يمتن قال العلماء معناه ان بنى  
اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلى فهو عن ادخارهما فادخروا ففسدوا متن واستمر من ذلك الوقت  
وروى ابن ماجه عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل  
الدينا واهل الجنة اللحم ورضى الله تعالى عنه ما اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعى  
الى لحم الا جاب ومن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطيب اللحم لحم الظهور وما احسن ما قال شيخنا  
برهان الدين القيراطى

لما رايت سلوى عز مطلبه \* عنكم وعقد اصطبارى صار محولا  
دخلت بالرغم منى تحت طاعتكم \* ليقتضى الله امرها كان مفعولا

(الحكم) يحل أكله بالاجماع (الخواص) قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفى وان اكلت بها نفع  
من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مدافرى يطلى به على البهق الاسود يقطع وزبله يسخق ويدز على  
القروح المتأكلة ينفعها واذا دفن رأسه فى برج جام زال عنه سائر الهرام ورأسه اذا تجر به مكان ازال  
الارضه منه (التعبير) السلى يدل رؤيته على رفع السكند والنجاة من العدو ويخاز الوعد والخبير والرزق  
الهنى بلا تعب ولا عناء لمن رآه أو ملكه وربما دل رؤيته على سلوى عن عشيقة لاجل اسمه وربما دل  
رؤيته على كفران التعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى ان استبدلون الذى هو أدنى الذى هو  
خير والله اعلم \* (السماني) \* قال الزبيدى هو بضم السين وقبح النون على وزن الجبارى اسم طائر يلد  
بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسماني طائر معروف ولا نقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى  
قتيل الرعد من أجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال ان فرخه عندما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن  
يجيب أمره انه يسكن فى الشتاء فاذا أقبل الربيع يصبح ويغندى باليش والبيشاء وهما سم نافع قاتل وهو  
من الطيور القواطع لا يدري من أين يأتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المسالخ فانه يرى  
طائرا عليه واحد جناحه منعكس فيه والاخر منشور كالقلاع ولا هل مصر به عناية ويتغالون فى غنمه  
(الحكم) يحل أكله بالاجماع (الخواص) لحمه حار يابس وأجوده الخاليب الطرية وأكله ينفع من وجع  
المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد الحار ويدفع ضرره الكسبرة والخل وهو يولد ما حارا وهو موافق لذوى  
الامزجة الباردة والمشايخ ويكره مشوى السمانى لبيسه وتجفيفه قاله ابن عبدون وقال غيره مزاج لحمه  
بين الدجاج والجل وهو اى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيوس وأكله يقتل الحصاص ويدرب البول واذا  
قطر دمه فى الاذن سكن وجعها واذا اديم أكله ألان القلب القاسى ويقال ان هذه الخاصية موجودة فى  
قلبه فقط (التعبير) السمانى يدل رؤيته على الفوائد والارزاق من جهة الزرع والقلاحة وهو لمن يقصد  
سماعه دليل على الارزاق من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو والتبذير وربما دل رؤيته على الجرم  
بما يوجب الحبس والصلب والله اعلم \* (السمجج) \* الا تان الطويلة الظهور والجمع سمجج وكذلك القرس  
ولا يقال للذكر \* (السمع) \* بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة فى آخره ولد الذئب من الضبع وهو

المجانين والمصروعين اذا  
دخن بها وتنفع من  
الكاوس اذا شرب خمس  
عشرة حبة منها بالشراب  
(فستق) هى شجرة مشهورة  
زعمو ان الفستق تركيب  
الحبة الخضراء على اللوز  
خشبا يشعل فى النار وان  
كان نديا لفرط دهنيته  
بخلاف غيره من الاخشاب  
ثمرتها تنفع من نهمش  
الهوام ويزيد فى الباه وينفع  
من السعال البلغمى  
ودهنها يزيل الزرقعة من  
العين اذا دأوم على اكله  
كل ذلك عن ابن سينا  
(فلفل) شجرة تنبت بالهند  
بناحية منها تسمى مليار  
وهى شجرة عالية لا يزال  
الماء تحتها فاذا هبت الرياح  
تساقطت على وجه الماء  
فيجمع منه وكذلك فشحه  
وهى شجرة حرة لا ملك  
لا حد فيها وحملها عليهم اشتاء  
وصيفا وهو عناقيد فاذا  
جئت الشمس عليها انطبقت  
على كل عنقود منها اوراق  
حتى لا تحترق بالشمس فاذا  
زالت الشمس عنها زالت  
الاوراق عن العناقيد  
لتنال النسيم وذكروا انها  
ان شجرتها مثل شجرة  
المان وبين الورقين  
شراخان منظومان بالفلفل  
وشمراخه فى طول الاصبع  
قال جالينوس اول ما تطلع  
ثمرتها تكون دار فلفل ثم  
ينفصل عن حب يكون  
هو الفاضل أما الدار فلفل فينفع من نهمش الهوام كالدوا بالدهن ويزيد فى الباه وينفع



ابن سينا هو بالنظرون  
طلاء للبهق وبالزفت طلاء  
للخنازير يحلها وهو يجفف  
المني وينبذه ويدبر البول  
وينفع من ظلمة البصر وان  
احتملته المرأة بعد الجماع  
منع الحمل (فندق) هي  
شجرة معروفة ذكرانه اذا  
حط بنحش الفندق دائرة  
حول العقرب لا يقدر على  
الخروج منها قال بقراط  
ثمرتها تزيد في الدماغ قال ابن  
سينا زعم قوم ان الفندق  
يطلى به نافوخ الصبي  
الازرق العين يذهب زرقة  
وقال انه ينفع من النهوش  
سيماع السذاب والتين  
وقال غيره من استحب  
فندقه يأمن من لدغ العقرب  
ويشوى ويسحق ويطلى به  
داء الثعلب ينبت الشعر  
واذا اكل مدقوقا محلولاً  
بالعسل يذهب السعال  
العتيق والتنقل به يبطئ  
السكر والمدامه على آكله  
تشهد الخاطرق وشه يحرق  
ويسحق ويجعل في الزيت  
يزيل زرقة عيون الاطفال  
أكتحالاً ويسودها  
(فلين هرج) هي شجرة  
الحضض لها ثمره كالنفل  
يتخذ منه الحضض قال ابن  
سينا خشبها يقوى الشعر  
طلاء ويطبخ فروعها بانخل  
ويشرب للطحال ثمرتها تطبخ  
ويؤخذ منها الحضض  
ينفع من الكلف طلاء ويبرى  
قروح اللثة وينفع من

سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجرأة الذئب وخفته ويرجمون انه كالحمية لا يعرف العلل ولا  
يموت حتف أنفه - وانه أسرع عدوان الريح وقال الجوهري السمع الازل الذئب الارمض وهو القليل  
لحم الفخذين وكل ذئب ارضع فان هذه الصفة لازمه له كما يقال للضبع العرجاء انتهى وقد قال بعض  
الاعراب فيه

تراه حديد الطرف أبلج واضحاً \* أغرطويل الباع أسمع من سمع

ويقال ان وثنه تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعاً وفي كتاب خير البشر بخير البشر خبر لابن ظفر عن ربيعة  
ابن أبي زرار قال أخبرني خالي قال لما أظهر الله علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن في كل شعب  
لا يلقى حيم على حيم فبينما أنا في بعض الشعاب اذ رأيت ثعلباً قد تحوى عليه أرقم والثعلب يعدو عدوا  
شديداً فاتعميت اليه بمحجر فأخطأ فاتعميت اليه فاذا الثعلب قد سبقني بنفسه واذا الأرقم قد تقطع وهو  
يضطرب فعميت أنظر اليه فهتف بي هاتف ما سمعت أقطع من صوته يقول تعال لئلا يؤسأ قد قتلت رئيساً  
ووترت بيئاً ثم قال ياد اتر ياد اتر فأجابه مجيب من العدو الاخرى لبيك لبيك فقال بادرباد الى بني الغدافر  
فأخبرهم بما صنع الكافر فناديت اني لم أشهروا أنا عائدتك فأجرتي فقال كلا والحرم الامين لا أجبر من قائل  
المسلمين وبعده غيرب العالمين قال فناديت اني أسلم فقال ان أسلمت سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص  
والافلات حين مناص قال فقلت أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله فقال نجوت وعديت  
ولو لا ذلك لرديت فارجع من حيث جئت قال فرجعت أقفوا دراجي فاذا هو يقول

امتط السمع الازل \* يعل بك التل \* فهناك أبو عامر \* يتبع بك الفل

قال فالتفت فاذا سمع كالاسد التهم فذكر كتمه فري نسل حتى انتهى الى تل عظيم فتوقف فيه الى ان تسمه  
فأشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوتت في الحدور ونحوهم فلما ذوت منهم خرج الى فارس  
كالفاالج الهاج فقال ألق سلاحك لا ام لك فأقيت سلاحي فقال لي من أنت قلت مسلم قال فسلام عليك  
ورحمه الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من أبو عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال لا بأس  
عليك هؤلاء اخوانك المسلمون ثم قال اني رأيتك باعلى التل فارسا فابن فرسك قال فقصة عليه القصة  
فاجبه ما سمع مني وسرت مع القوم أنفوجهم أثره وازن حتى بلغوا من الله ما أرادوه قال محمد بن ظفر قوله  
تحوى عليه أرقم أي استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالرقم وترغم الاعراب ان الثعالب  
مطايال الجن ويكرهون اصطباها و يقولون ان من صاد ثعلباً أصيب ببعض ماله وقوله سبقني بنفسه أي  
هلك قبل ان أصل اليه وقوله ولو لا ذلك لرديت أي هلكت والردي الهلاك وقوله اقفوا دراجي أي اتبع  
طريقي التي جئت فيها والادراج السبل وقوله المنهمزوم وقوله النهدهو العظيم الخلق وقوله  
ينسل أي يعدو والنسلان عدو الذئب والكلب وكل ما أشبه ذلك في العدو فهو نسلان وقوله كالفالج هو  
البعير العظيم ذو السنمين انتهى (الحكم) تحريم الاكل واختلافوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله  
كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لاجزاء في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم على  
المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء (الامثال) قالوا أسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة  
لازمه له كما يقال للضبع العرجاء \* وهو في الرزيديل على ذي الاصل الردي ونقل ما سمعه من كلام  
جيمس دودي وذلك ما أخذ من اسمه والله أعلم \* (السمائم) \* بالفتح جمع سمائم وهو ضرب من الطير  
كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الا التي قريبان شاء الله تعالى وهو الطير الابايل الذي  
أرسله الله تعالى على أصحاب القيل (الامثال) قالت العرب كل فتني بيض السمائم ويروي بيض السمائم  
وهو جمع سمائم وهي الثعلب وسنأتي ان شاء الله تعالى يضرب لشيء العزيز الوجود \* (السمسم) \* بالفتح  
الثعلب \* (السمسمه) \* بكسر السين الثعلب الحمر وجهها سمسم وقال ابن فارس في حقه وهو النمل  
الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه



في بعض جزائر الهند ثم رثها  
 كالياسمين إلا أنها أشد سوادا  
 وذكروا أن أهل تلك  
 الجزيرة لا يخرجونها إلا  
 مطبوخة لثلاث نبت في غيرها  
 من البلاد قال ابن سينا  
 ثم رثها تطيب النكهة وتحد  
 البصر وتنفع من الغشاوة  
 وقال غيره تنفع من الغشيان  
 ورائحتها تقوى الدماغ  
 البارد الذي غلبت عليه  
 السوداء وتقوى القلب  
 وتقرحه (قصب) معروف  
 وأنواعه كثيرة وأنفعها  
 قصب السكر وأحسنهما  
 يوجد بارض مصر ينفع من  
 السعال ووجع الصدر  
 ويدرب البول ويجلو الصدر  
 من الرطوبات ومنها  
 القصب البنطي ومن  
 عجيب خواصه ما ذكرناه  
 أن ضربت حبة بقصبته  
 ضربت واحدة لم تستطع أن  
 تريم أو تنقلب وتبقي في  
 مكانها حتى تلتف وان ثنيت  
 الضرب أو أكثر ذهب  
 وسلمت ورقها وأصلها مع  
 البصل يجلب السلي ويدرب  
 الطمث والبول وإذا  
 دقت القصب الرطب  
 وجعلته في الطبخ الذي  
 أكثر ملح زبول ملوخته  
 وأصل القصب فيه قوة جاذبة  
 إذا ذوق وضدبه العضو  
 الذي فيه الحديد جذبته  
 ومنها قصب الدريرة يجلب  
 من نها ونذكران ما لا يعبر  
 على ثنية الر كاب لا يفيد

وسلم ذكر الجهميين وأن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها فيخرجون كأنهم عيدان السماسم  
 فيدخلون نهر من أنهار الجنة فيغسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس قال الامام النووي قوله كأنهم  
 عيدان السماسم هو بالسندين المهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع مسم وهو السمسم  
 المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال أبو السعادي بن الاثير السماسم جمع مسم وعيدانه تراها اذا  
 قلعت وتركت ليؤخذ حبيبا قاسودا كأنها محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم أجده  
 فيها شيئا شافيا وما أشبه أن تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب اسود كالآبنوس  
 قال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود اسود وقيل هو الآبنوس وقيل  
 هو نبت صغير ضعيف كالكسبرة وقال آخرون لعله الساسم مهموزة وهو الآبنوس شبهه به اسواده  
 السمك من خلق الماء الواحدة سمكة وجمع أسماك وسموك وهو أنواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد  
 تقدم في آخر الجرادان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق ألف أمة منها سمكة في البحر  
 وأربع مائة في البر ومن أنواع السمك ما لا يدرك الطرف أولها وآخرها أكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها  
 وكل يأرى الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر والهواء إلا أن حيوان البر يستنشق الهواء  
 بالأنوف ويصل بذلك إلى قصبته الرئة والسمك يستنشق بصدغه فيقرم له الماء في تولد الروح الحيوان في  
 قلبه مقام الهواء وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحياة ولم تستغن نحن وما أشبهنا من الحيوان عنه لانه  
 من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض والماء والهواء قال الجاحظ السمك يسبح الله  
 في عمر الماء ولا يسبح في اعلاه ونسيم البر الذي يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة قتله قال الشاعر

تغمه النشوة والنسيم \* ولا يزال مغرقا بعموم \* في البحر والبر والبحر له جيم

وأمه والودة الرؤم \* تلهمه جهر او ما يريم

وقوله وأمه والودة فيه شاهد على ان الام في غير الادميين تسمى أيضا والودة وقوله تلهمه أي تأكله لان  
 السمك يأكل بعضه وبعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك أكثر خلق الله تعالى وقوله وما يريم أي لا يبرح  
 عن ذلك الموضع الذي يؤكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم بضرب السمك فليس على اطلاقه فان  
 الغزالي قد استثنى منه نوعا لا يضره النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل  
 انتهى وقال ابن التليدي تشبيه السمك

لبس الجواشن خوف الردى \* عليهم من فوقهن الخوذ

فلما أتبع لها أهلا كت \* ببرد النسيم الذي يستلذ

وهو يجامته شره كثيرا لاكل لبرد مزاج معدته وقر به من قه وأنه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل إلى  
 جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما أن الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له  
 والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس من كباره ولذلك تطلب ماء الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل  
 الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا يقسم في عضو خاص وهذا  
 بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد بغيره اما من الطين أو من الرمل وهو  
 الغالب في أنواعه والغالب يتولد من التفونات ويبض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هو لون واحد قال  
 الجاحظ ومن السمك القواطع والأوابد كما في الطير قرب سمكة تأتي في بعض فصول السنة وتنقطع في بعضها  
 ومن جملة أنواعه السقنقور والدنفين والخرشفلا والتساح وقد تقدم ذكرها في أبوابها ومنها القرش  
 والعنبر وسيا تيان في بابهم ما ان شاء الله تعالى ومن أصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن أنواعه  
 السمكة الرعادة وهي صغيرة إذا وقعت في الشبكة والصياد يمسك حبلها ارتعدت يد الصياد والصيادون  
 يعرفون ذلك فاذا أحسوا بها شدوا حبل الشبكة في تداوم شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها  
 وما أحسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين

(٤ - حياة الحيوان ثاني) فائدة قصب الدريرة بل يكون كسائر القصب وما عبر به على ثنية الر كاب رهى ثنية بها ونذفوه ومفيد قال ابن



سينا ينفع من كودة الدم الميت ويحل البصر (٢٦) ويخبر به في الحلق ينفع السعال ومع العسل ويزر الكرفس ينفع من الاستسقاء ومنها قصب

محمد بن الرعاد

لقد عاب شعري في البرية شاعر \* ومن عاب أشعاري فلا بد ان يهجي  
شعري بحر لا يرى فيه ضفدع \* ولا يقطع الرعاد يوما له جنا

وأطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحروا وفي غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن  
سيده الرعدة اذا قربت من رأس المصروع وهي حية تنفعته واذا علقت المرأة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل  
على فراقه او في البحر من الجائبات ما لا يستطيع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حدوثا عن البحر ولا حرج أي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن أنواعه الشيخ اليهودي وسبأني  
ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجم (عجيبه) \* حكى القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن  
هرون المغربي قال ركب بجزر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صغرى معه  
صنارة فألقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو اشد بر فظننا فاذا خلف اذننا الغني مكتوب لا اله الا الله وفي  
قضاها محمد وخاف اذنها اليسرى رسول الله \* وفي كتاب تحفة الالباب لابن حامد الاندلسي القرن اولى ان  
في بحر الروم سمكا صغيرا كالذراع يسمى التلب اذا أخذوا مسك ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب واذا  
جعل منه قطعة على النار وثب خارج النار وربما اصاب وجوه الناس وان جعلت سمكة منه في قدر وغطى  
رأسها بصخرة أو حديدة ثلاثا تخرج منها قاتم تنضج لحمه ولو قطعت ألف قطعة لم ينفذها يورى الامام أحمد  
في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر بصيد ان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته  
ويذكر آلهته فتمتلئ سمكا ويلقي المؤمن شبكته ويذكر اسم الله تعالى فلا يصطاد شيئا قال ففعل ذلك الى  
مغرب الشمس ثم ان المؤمن اصطاد سمكة فأخذها بيده فاضطربت فوقع في الماء فرجع المؤمن وليس  
معه شيء ورجع الكافر وقد املا ثلاث سمكته فأسف ملك المؤمن وقال رب عبدك المؤمن الذي يدعوك  
رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد املا ثلاث سمكته فقال الله عز وجل لملك المؤمن تعال فإراه  
مسكن المؤمن في الجنة فقال ما يضر عبدى هذا المؤمن ما اصابه بعد ان يصير الى هداى اراه مسكن الكافر  
في النار فقال هل يغنى عنه من شيء ما اصابه في الدنيا قال لا والله يارب ومنها في آخر صفوة الصفوة عن ابي  
العباس بن المبروق قال كنت باليمن فرأيت صيدا يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه ابنة  
له كلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة معه فتردها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا ابنة أى شئ  
صنعت بالسمك فقالت يا ابنت سمعت تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقع سمكة في شبكته  
الا غفلت عن ذكر الله فلم أحب أن آكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة ومنها في كتاب  
الثواب عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فانقسمت له بالمدينة  
فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا يوما فاشترى بت بدرهم ونصف وشويت وجأت له على رغيف فقام  
سائل على الباب فقال للغلام لغيرها رغيفها وادفعها اليه فقال الغلام أصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا  
يوما فلم يجد لها فلما وجدناها واشترى بنا بدرهم ونصف أمرت أن ندفعها له نحن نعطيه ثم اقبل لها  
وادفعها اليه فقال الغلام للسائل هل لك أن تأخذ درهما ونصف هذه السمكة فأخذ منه درهما ورددها فعاد  
الغلام وقال له دفعت له درهما وأخذت منه فقال له لغيرها وادفعها اليه ولا تأخذ منه شيئا فأتى سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فردشونه وآثر بها على نفسه غفر الله له ومنها ما روى  
الطبراني باسناد صحيح عن نافع أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما اشتهى غنبا فاشترى له عنقود  
عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف انسان فاشترى بدرهم ثم جاء به اليه فقعد على ذلك ثلاث  
مرات ثم في الرابعة آكله ولو علم ذلك ما ذاقه \* وقال سريج بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة فرأيت  
سمكتين شويتين فاشتهيتهما باقلى للصبيان ولم أنكاهما فلما رجعت لم استقر الا فليلا حتى دق الباب رجل

القنا نبت بارض الهند يتخذ  
منه الرماح فالوانها تحترق  
لا تتكالك اطرافها عند  
عصفوف الرياح ورمادها  
الطباشيرو هو وينفع للخفقان  
وأورام العين الحارة  
ويقوى القلب وينفع من  
الجذبات (كافور) شجرة  
كبيرة هندية بأفها النسر  
تظل خلقا كثيرا لا يصل  
اليها الناس الا في وقت من  
السنة معلوم وهي سفجة  
بحرية خشبها أبيض هش  
خفيف صمغها كافور ويسيل  
من أسفل الشجرة قال محمد  
ابن زكريا الكافور صمغ هذه  
الشجرة الا أنه في داخلها  
يتقب أعلى الشجرة فيسيل  
منه الكافور عند الحرارة  
ويتقب أسفل من ذلك  
فيخرج منها قطع الكافور  
قال ابن سينا استعمال  
الكافور يسرع الشيب وينفع  
من الصداع الحار ويسهر  
ويقوى الحواس ويقطع  
الباه (كرم) أكثر الاشجار  
وجودا ونفعا قال صاحب  
الفلاحة من عجائبها انك  
اذا أخذت وديها الذي فيه  
قوة الثمرة وغرستها أتى في  
السنة الاولى بالعناقيد  
البيكار واذا أردت أن  
يكون الكرم كثير النفع  
قوى الاصل سربع الثمار  
نخدر سهام من قضبان  
شجرة قريية العهد واغرسه  
في النصف الاول من  
الشهر واطخ رأس القضيب  
بمخى البقر وبرد في المغرس شيئا من البلوط والناخوة لبقوى أصله وشبأ من الباقلا ليموسر بها فاذا أتى بهذه



والاخر وشققها بحيث لا يقع منها قشرها وتلتصق بعضها ببعض وتغرسها ثمر الغنبل الاسود والايض والاحمر فترى هذه الالوان الثلاثة على شجرة واحدة واذا أردت ان تسود الغنبل الابيض فاحفر ماحول الكرمه واقب فيها شيا من النفط الاسود فان عنها يسود واذا أردت ان لا يقع في الكرم دود فاقطع طاقتها بعنجل ملطخ بدم الضفدع او دم الذئب وان أردت ان تسلم من البرد فادخن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان اليها جميعا ثم اثر عليها غر الطرفاء فانها تسلم من آفة البرد باذن الله تعالى ودمعة الكرم التي تنقاط من قضبانها بعد ما قطعت تجمع ويسقى منها الانسان الذي مشغف بالحجر من غيران يعلم بعد شرب الشراب فانه يبغضها وان كان لا يبصر عنها ساعة واحدة قال ابن سينا دمع الكرم جيدة للجرب والقوباء وورقها بمضغ يقوى اللثة المسترخية ويدق ناعما ويضمد به بسكن الصداع الحار وقال ابن سينا رققها وخبوطها ضداد الصداع الحار واصناف ثمرتها كثيرة وأعجبها عيون البقر كل حبة كجوزة واصابع العذارى فان حياتها طوال

وعلى رأسه طبق عليه السمكتان ونقل وخل ورطب كثير فقال يا ابا الحرث كل هذا مع الصبيان \* وقال عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا سريج سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر اه وسر بسر لفظه أعجمية يعني رأس ابراس وفي تاريخ ابن خلكان أن سريجا هذا جد أبي العباس امام الفقهاء الشافعية (الحكم) السمك بجميع أنواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة أو صدمة حجر أو انحسار ماء أو ضرب من صياد أو مات حتف أنفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد واليكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتهم ما وسياتى في باب العين ان شاء الله تعالى حديث العنبر الذي وجدته أبو عبيدة وأصحابه رضى الله تعالى عنهم وأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم \* (فرع) \* لو اصطاد مجوسى ككافه و طاهر لقول الحسن رأيت سبعين سميا يابا كاون صيدا مجوسى من الطيئان ولا يتلجج في صدورهم من ذلك شئ وهذا في السمك يجمع عليه وخالف مالك في الجراد \* (فرع) \* لا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاه قبل الموت في الزيت المغلى كذا قاله أبو حامد قال النووي وهذا تفرع على اختياره بتحريم ابتلاعها حية وذلك مباح اه قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القتل لما فيه من التعذيب بالنار \* (فرع) \* يكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح اراحه له وقال الرافعي أكل السمكة الصغيرة اذا شويت ولم يشق جوفها ولم يخرج ما فيه فيه وجهان وعلى المسامحة جرى الاولون قال الرويانى وهذا أفتى ورجعها طاهر عندى وهو مختار النقال \* (فرع) \* اختلف العلماء في الحيوان الذى فى البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما فى البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا ذهب أبو على الطبي من قدماء أصحابنا قال فى شرح القنية قيل له رأيت لو كان على صورة بنى آدم قال وان تكلم بالعريسة وقال ان افلان بن فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال آخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والصفدع وقيل كل ما أكل فى البرم مذبو حائر كل مثله فى البحر مذبو حا وغير مذبو ح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصياد لانى فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا جوار البحر وان كان له شبهة فى البر حلال وهو الحمار الوحشى لان له شبهة فى البر حراما وهو الحمار الاهلى تغليبا للتحريم كذا قاله فى الروضة وشرح المهذب قلت المذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والصفدع والتمساح سواء كانت على صورة كلب أو خنزير أو انسان أم لا \* (فرع) \* لو حلف انسان لا يأكل لحما لم يحث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماها الله تعالى لحما لم يحث بالجلوس فى الشمس اذا حلف انه لا يجلس فى ضوء السراج وان سماها الله تعالى سراجا وكما لا يحث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله تعالى بساطا \* (فرع) \* قد اختلف فى اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذى نص عليه الشافعى فى الامم والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح فى الروضة وقال فى اختلاف العراقيين فى قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم الآية قال أهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قاله الله أعلم هذه عبارته وهى صريحة فى حل الجميع وذكري المنهاج أن السمك لا يقع الاعلى الحوت \* (فرع) \* يجوز السلم فيه وفى الجراد حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك فى الماء لما روى الامام أحمد عن محمد بن السمك عن يزيد بن أبى زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتر والسمك فى الماء فانه غرر قال البيهقى هكذا روى موقوفار فيه ارسال بن المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفار عن عبد الله أنه كره بيع السمك فى الماء \* (فرع) \* ما يعيش فى البر والبحر الضفدع والتمساح والحية والبعأة والسرطان والسحفاة والحلزون والدعاميص والاصداف والذئسانس اما السنة الاولى فحرمه وأما الحلزون فتقدم كاصابع العذارى المنضوبة فرجا يكون العنقود نحو الذراع والدواى وهو غنبل أسود غير حاله وعناقده عظيمة كأنها رؤس معلقة



حكمة في باب الماء المهمل وأما الدعام بص فعلى قول القاضي انها منعقد ولا يعش الا في الماء يحل  
 أكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمه في باب الدال المهمة والصدف  
 حرام كما تقدم في السرطان وفي التسانس خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في باب النون (الخواص) لحمه بارد  
 رطب أجوده الجري المرقس الظهر الصغير المفلس منفعته تخصيب الابدان المعروفة لكنه يعطش ويولد  
 خلطاً بلغمياً يوافق أصحاب الافرة الحارة والشباب وأجود ما أكل في الصيف وفي البلاد الحارة وأنواع  
 السمك كثيرة ويكره من جلتهما الاسود والاصفر والاحمر وما اغتذى بالحماة ويكره الابراميس والبوري  
 لمضرتهما بالمعدة واطلاهما البطن وتحر يكهما الاوجاع والغضب بعداً كاهـ ما يورث أمر اضار دية  
 وسمك الانهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحري بالاضـ دوا السـ لور وهو الجري كثير الغذاء ملين  
 للبطن وينقي قصبه الرئة ويصفي الصوت والمارماهي يزيد في المنى وشحم الكلى والعظيم الحثمة من السمك  
 كثير الغذاء والفضول وقال ابن سينا لحم السمك نافع للماء العين ويحده البصر مع العسل وقال غيره يزيد في  
 الباه وقال القزويني ان أكل الطري منه مع البصل الرطب يبرح الباه ويزيد فيه اذا أكله حاراً والسمك اذا  
 شمه السكران يرجع اليه عقله ويرزول عنه سكره ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية اذا خلطنا وكتب بهما  
 على كاغذ بقلم حديد فان السكابة ترى بالليل كأنها ذهب ومرارة السمك والكركي والمجمل تمنع نزول الماء  
 اكله والمرارة السمك اذا شربت نفعت من الخفقان وكذلك اذا نخت في الحلق مع شيء من السكر  
 (التعبير) السمك في الرؤيا اذا عرف عدده الى أربع فهو نساء وان كان أكثر من أربع فهو مال وغنية تقوله  
 تعالى وهو الذي يحزر لكم البحر لتأكلوا منه لحم الطير وهو السمك والحوت يعبر بوزر المثلث والسمك حننده  
 فمن أخذ سمكاً كان من جنس الملك مالا ومن رأى كانه يصطاد السمك في بئر فانه لو طوى أو يبيع خادمه لانه  
 وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكدر لا خير فيه ومن رأى انه يصيد السمك في الماء الصافي فانه يسمع  
 كلاما يسر به والسمك للمريض الملازم للفرش دليل ردى بسبب الرطوبة واذا رآه المسافر في فراشه  
 دل على شدة ورع ما يخشى على صاحب الرؤيا من الغرق لانه قد ضاعه ومن رأى كانه يصيد السمك من  
 الماء الصافي فانه يرزق ولداً سعيداً والسمك المالح هم من قبل السلطان وذلك لكبس بعضه فوق بعض  
 وقيل السمك المالح يدل على خير ومال باق لان الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المماليك  
 والسمك المشوي يدل على سفر في طاب علم ومن رأى سمكة خرجت من فرجه وله امرأة حامل بشر بجمارية  
 وان رأى سمكا كثيراً وبينها سمكة عظيمة ويرى أكبر السمك قد صلى فان الجائر والباغي يهلك والسمك المقلبي  
 يدل على اجابة دعوة من رآه لان عيسى عليه الصلاة والسلام دعا الله فأجيب بالسمك المقلبي في المائدة  
 ورؤية البكار من السمك غنائم وأموال والصغار هموم وأحزان لان شوك الصغار أكثر من لحمه ويشق  
 على آكله فصل الحوت يدل رؤيته على اليقين لان الله تعالى أقسم به فقال ان والقلم ورجعادت رؤيته  
 على معبد الصالحين ومسجد المتعبدين لان يونس عليه السلام كان يسبح الله تعالى في بطنه ورجعادت  
 رؤيته على الغم والنكد وزوال المنصب وحلول الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيدهم يوم السبت  
 فخافوا أمره فاستوجبوا بذلك اللعن ورؤية حوت يونس عليه السلام آمن للخائف وغنى للفقير وفرح لمن  
 هو في شدة وكذلك رؤية سمك يوسف والكهف والقيم وتنور نوح عليه السلام فصل الحوت وعابر من السمك  
 الطري والحلو والمالح وماله شوك وماله سلاح وما يقدر منه وما يأوى البحر العذب وما يأوى البحر المالح  
 وماله صوت يشمع وما يطفو على وجه الماء من صغاره وكاره وماله تشبه في البر وما يأنس منه في البيوت  
 وما يمسك منه باليد من غير آله وأعطى الرائي حقه من ذلك فمن رأى انه اصطاد من البحر سمكاً طرياً حلواً بآلة  
 دل على النكسب الحلال والسعي فيه واقتناء الرزق الحلال والصيد للرجل دال على احتياله برأيه وجهه  
 فان كان الرائي أعزب تزوج وان كان منترجاً رزق ولداً على قدر ما صاده في المنام وصيد المرأة يدل على  
 مال تحرز من زوجها أو أبها وصيد العبد دليل على ما يتناوله من مال سيده وصيد الصغير دليل على

مادة المنى تجعيرها ينفع  
 لنهش الهوام والافاعي  
 وهو مع الخلد دواء جيد  
 للبواسير والقوبه وأما الخمر  
 فقد ذكر سبب حدوثها  
 ان جشيد الملك في بعض  
 متصيده انه رأى في شيء من  
 الجبال كرمه عليها عنقيد  
 عنب فتجب منها وأمر  
 بقطعها وقال اناس معنات  
 الجبال ينبت فيها السموم  
 فاعل هذه منها وأمر بحفظها  
 حتى يجربها فينـ يستحق  
 القتل فجعلوها في رحلهم  
 فتكسرت حياتها فصعروها  
 وجعلوا ماءها في ظرف حتى  
 عاد الملك الى مـ استقره  
 فأمر باضار رجل يستحق  
 القتل وأحضر العصير  
 وقد احدثت وصارت خيرا  
 فسقى الرجل منها قهراً  
 فشر بها بمشقة شديدة  
 فمات كوا في كونها سما  
 فزادوا في سقيه فنام الرجل  
 نومة ثقيلة فلم يشكوا في  
 انه يجود بنفسه فلما انتبه  
 من نومه قال اسقوني مرة  
 أخرى فسقوه مرارا فمات  
 كان الاطير فشر بغيره  
 وذكر ما فيه من اللذة  
 والطرب وشرب الملك أيضاً  
 وأمر بفرس تلك الشجرة  
 في البلاد ليكثر ثمرها ففعلوا  
 ذلك وأما الخلد فهو نغم  
 الادام كما قال صلى الله  
 عليه وسلم ولم يصب على  
 نرف الدم فيقطعه وينفع  
 من الجرب والقوباء وحرق  
 النار ووضعه على الرأس ينفع من الصداع الحار والمضغضة به تنفع الاسنان المتحركة وتفتق الشهوة وتحلل الاستسقاء وأما ما يحفظه



وسلم أهدي اليه الزبيب فقال بسم الله ناعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب وبطفي الغضب ويرضى الرب ويطيب التنكهة ويذهب الباطخ ويصفي اللون وقالت الاطباء انه يقوى المعدة ويحبس الطبع بالجم وبغير الجسم يطلق والله الموفق (كثري) قال صاحب الفلاحه اذا اردت ان تبقي النكهة ثرى زمانا طويلا فخذ طرفا واجعل فيه شيئا من الملح وضع كل واحدة من النكهة ثرى في الظرف على الشجرة فانها تبقى زمانا طويلا ولا يفسد زهرهاله تأشير عجيب في تقوية الدماغ عسرتهما قال ابن سينا يسكن الصفراء لكنه يحدث القولنج قال صاحب الفلاحه اذا طليت رأس كل كثره بشئ من الزفت وعلقها فانها تبقي زمانا طويلا وكذلك اذا جعلتها في فخارة بعد ما طليت رأس كل واحدة بشئ من الزفت وجعلت رأسها نحو الارض على مثال ما تكون على الشجرة (لاغية) تعد من السهوم تنبت في سفوح الجبال ورقها من السهوات اذا دق وشرب أسهل اسهالا شديدا نورها طيب الرائحة جدا رعى النحل منها فغسلها يكون مضرا جدا واذا ألقبت شيئا منها في غدير يطفو سمكه على وجهه الماء (لبان) شجرة ذات شوكة لا تسهوا كثر من ذراعين وهي شجرة تنبت في الجبال بشعر عمان

ما يحفظه من علم أو صناعة أو مال يرثه من أبيه فان كانت آله صبيده شبا كأو خطاطيف أو ما به حق في البحر كان ذلك شدة بناها الرائي وخطار ارتكبه فان كانت آله صبيده خفيفة وطلع فيها ما يطعم في غيرها من الآلات الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع في الآلات الثقال ما يطعم في السهولة دل على التعب والنصب وعلى اليسير من الرزق فان طلع له سمك كثير فانه رزق مما دل عليه البحر وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى فيما يدل عليه البحر في باب الفاه في فرس البحر فان كان البحر مالحاً فانده أو علما من أعجمي أو مبتدع فان كان ماصدا له شوك وقشر كانت فضة محرزة أو ذهباً فان كان ليس له قشر دل على أعمال باطلة لا تتم وذلك لسرعة انصرافه من الأيدي ومولسته وان كان للسمك سلاح كالشال والشلبا دل على انتصاره على أعدائه ورجحان أهل الشرفان كان مما يقدره في بضاعة لارباب البضائع وان رأى سمك البحر الحلو ينتقل الى البحر الملح أو سمك الملح ينتقل الى الحلو دل على النفاق في الجيش واختلاف العامة فيما جرت به العوائد من حدوث مظلمة أو ظهور بدعة فان رأى السمك طافيا على وجهه الماء دل على تسهيل الامور وقرب العبيد واطهار الاسرار واخراج الخبثات أو مال أصله من ميراث فان رأى عنده سمك صغار أو كبار دل على الاهتمام بالافراح والاحزان أو ما يوجب الاجتماع بين الجسد والردى فان رأى عنده سمك ما يشبهه به خلق الآدمي أو الطير دل على التعرف بالتجار المترددين في البر والبحر أو الترجمة العارفين باللسنة أو المتخلفين بالاخلاق المرضية ويتهرب ذلك بالشبهه فان رأى عنده شيئا مما يأنس للانسان أو يربي في البيوت كاللجأة والقرموط وما أشبههما كان دليلا على الاحسان للانعام والغرباء فان رأى انه أخذ السمك من قاع البحر فانه ربما طالت يده في صناعته وحصل له رزق طائل أو تعرض لاموال السلاطين أو صار لصا أو جاسوسا فان انكشف البحر وتناول سمكا أو جوهرا اطلع على علم من غيب الله تعالى باطلاع الله تعالى له واتضح له الدين واهتدى الى السبيل وكانت عاقبه أمره في ذلك عقي حسنة فان عاد السمك منه الى البحر صحح الارباء وأطلع منهم على ما لم يطلع عليه أحد وان نوى سفرا وجد رفيقه يوافقونه ويرفق بهم ويرجع الى مكانه سالما غاموا والله أعلم\* (السمندل)\* بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولا م في آخره وسماء الجوهرى السمندل بغير ميم وابن خلدان كان السمندل بغير لام وهو طائر يأكل البيش وهو نبت بأرض الصين يؤكل وهو أخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قونا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مائة ذراع وأكله آكل مات من ساعته ومن عجيب أمر السمندل استناده بالنار ومكثه فيها واذا استسخ جلداه لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب خلجية اللون حمر العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا استخفت ألقبت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم آخرون أن السمندل طائر ببلاد الهند يبض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا استسخ بعضها طرح في النار حتى يحترق السمندل الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلدان ولقد رأيت منه قطعة تخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طولها وعرضه نحو طولها في النار فاعملت فيها شيئا فغمسوا أحد جوانبها في الزيت ثم ركوه على قنبلة السراج فاشتعل وبقى زمانا طويلا مشتعلا ثم أطفوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر ابن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يقضي الزيت وترجع بيضاء كما كانت ذكره في ترجمته يعقوب بن جابر المنجسقي مع زيادة أخرى وأبيات تأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفأر يدخل النار وكرما تقدم والمعروف انه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره أيضا\* (الخواص)\* مرارته اذا سقى منها وزن داني بماء الحص المغلي المصفي بلبن حليب مرارا كثيرة من به السجوم القاتلة أبراه منها وداغها اذا اكتمل به مع الاغماء صاحب الماء النازل أبراه ويحفظ الحلاقة من سائر الداء ودمه اذا طلى به على الوضع

ذات شوكة لا تسهوا كثر من ذراعين وهي شجرة تنبت في الجبال بشعر عمان



ورقها كورق الآس صمغها هو الكندر بعقر مواضع منها بالفؤس فيسيل منها الكندرو ويقال له أيضا اللبان من آدام مضغه ذ كآفله وأعانه على حفظ الاشياء التي نسيها وهو يمدل الجراحات الطرية ويمنع الخبيثه من الانتشار ويحمل على القوباء بشحم البط يزيلها ويقوى الذهن ويقطع الرعاف (لوز) قال صاحب الفلاحة يجعل اللوز في العسل ثم يزرع لتسكون ثمرة طيبة جدا واذا أردت ان ينفر ك تجعل لسه في قرطاس أو ورقه كآز كرنا في الجوز واذا أردت أن لا يتساقط منها شيء فاجعل في وسط فروعها رأس حمار معلقه أما الحلو فينقع من السعال وينقى الصدر سيما مع التين ويسمن وينفع من عضه الكاب الكاب قال ابن سينا انه يسمن ويقوى البصر وينفع من القولنج والمر منه اذا طبخ وجعل على الكلف كان دواء نافعا وينفع القولنج واذا اختلط اللوز المر بالعسل وأكل نفع من القولنج ومن أراد أن لا يثقل فليأكل سبع لوزات مرة على الربو وخسه قبل الشرب فان قوة الشرب لانعمل فيه خاصية وينفع من الجرب (ليمون) انه من أشجار بلاد الحر وخواص شجر الليمون وثمرتها تشبه بالآزج وقدم فلا تعيدها هنا

أى البرص غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع به وذلك شيئا الاحفظه وممراته تنبت الشعر ولو على الراحة \* (السمور) وهو يفضح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السهود والكلوب حيوان برى يشبه السنور وزعم بعض الناس أنه التمس وانما البقعة التي هو فيها هي التي أثرت في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جرى وليس في الحيوان أحر آمنه على الانسان لا يؤخذ الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حار والترك يأكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود انتهى ومن غربب ما وقع للنورى في تهذيب الاسماء واللغات أنه قال السمور طائر ولعله سبق قلم وأعجب منه ما حكاه ابن هشام البستي في شرح الفصيح أنه ضرب من الجن وخص هذا النوع بانخاذ الفراء من جلوده للينها وحقنمها ودفانها وحسنها ويلبسه الملوكة والا كبر قال مجاهد رأيت على الشعبي قباء سمور (وحكمه) حل الا كل الحاقاله بالثعلب ولانه لا يأكل شيئا من الحيات (التعبير) هو في الرواية يدل على رجل ظالم لص لا يحاط أحد والله أعلم \* (السميطر) على مثال انعم بمل طائر طويل العنق جدارى أهدى في الماء الفصصاح يكى بأبي العيزار كذا قاله الجوهري ويقال له الشيطر والظاهر انه مالك الحزين وهو البلسون كما تقدم وسيأتى في باب الميم ان شاء الله تعالى \* (السمندر والسميدر) دابة معروفة عند أهل الهند والصين قاله ابن سيده \* (سناد) قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه أصغر منه جثة وأعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج رأسه من فرج أمه ويرعى حتى يقوى فاذا قوى خرج وهرب من الام مخافة أن تلحسه بلسانها لان لسانها مثل الشوك فان وجدته لحسته حتى يتخارجها عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند (الحكيم) يحرم أكله كالفيل \* (السنباب) حيوان على حد البرقع أكبر من الفأر وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء ويلبسه المتعمون وهو شديد الحيل اذا أبصر الانسان صعد الشجرة العالية وفيها يأوى ومنها يأكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب اسرعة حركته عن حركة الانسان وأحسن جلوده الأزرق الاملس وقد أحسن القائل كلما زرق لون جلدي من البر \* وتخلت انه سنباب (وحكمه) حل الا كل لانه من الطيبات وقال بحريم أكله القاضى من الحنابلة وعلاه بأنه ينهش الحيات فأشبهه الجرد واستدل الجمهور بأنه يشبه البرقع ومتى تردد بين الاباحة والتحریم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكى السنباب ذكاه شرعية جاز اسفرانه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطره وشعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتأثر بالدباغ وقيل يطره الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيعة الجيزى عن الشافعي ولم ينقل عنه في المهذب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ أبو اسحق الاسفراينى والرويانى وابن أبى عمرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة قبحوا في زمن ممرضى الله تعالى عنه الفراء المغنومة من الفرس وهي ذبايح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث أبي الخير مرئ بن عبد الله البرنى قال رأيت على ابن وعلة السباني فروا من سمته فقال مالك سمته قد سألت ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قلت له اننا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس فيؤتى بالكيش قد ذبحوه ونحن لانأكل ذبايحهم ويأتون بالسقاء فيجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره (الخواص) لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الامراض السوداء وينفعه قال في المفردات اعصان السنباب قليل لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لا عندنا به بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحروورين والشباب لانه يسخن اعصانا معتدلا \* (السندادة) \* (السنة) \* (السندل) \* (السندل) أيضا \* (السندل) \* (السندل) المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قيس المسكى وهو متروك الحديث وله في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان \* (السنور) \* بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنائر حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفأر وكنيته أبو خدش وأبو غزوان وأبو الهيثم وأبو شماخ والانى أم شماخ وله أسماء كثيرة قيل ان أعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فلقبه رجل فقال ما هذا السنور ولقى آخر فقال ما هذا السنور ثم لقى آخر فقال



ولما الهمون خاصة عجيبة في دفع سم الحيات والافاعي ومن عجيب حكاياتها ما ذكره (٣١) أبو جعفر بن عبد الله الضبي من ثقات البصرة

قال كانت لي ضيعة على نهر الديرو كنت متوطن بها ويحب داري بستان ظهرت فيه أفعى كأنها حراب طولاً وسعة وانتفاخاً وكثرت جنباياتها فطلبت حاويها يصيدها فجاء نارجل وبخر بدخنه فخرجت عليه فلما رآها هاله أمرها فمشته فتلصق في الحلال فانشر خبرها وامتنع الحواة عنها وتركت البستان والدار حتى جاءني رجل يوماً قال بلغني أمر الحية التي عندكم جئت لتداني عليها قلت انها عن قريب قتلت حاويها ما أحب تعرض لها فقال انه كان أخي وجئت لأخذ بثارته فأرته البستان فانخرج دهنًا فطلى به جميع بدنه وجلست أنا فوق السطح انظر فانخرج دخانه وبخر بها فما كان بأسرع من ان ظهرت كأنها دب فحين قربت من الحاوي دهمها فهربت منه فتبعها ولحقها فقبضها فالتفت عليه وعضت يده وفلنت فغلنا الرجل فبات في ايلته وأنا على هذا مدة فاذا في بعض الايام جاءني رجل وسألني ما سألني السائل قبله وكان شبيهاً بصورته فبعته قال الرجلان كأننا اخوتي ولا بد اما لاخذ بثارهما أو اللحق بهما فعينت له البستان وصعدت السطح فانخرج الدهن وطلبي به بدنه

فقال ما هذا الضيوت ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيلدع ثم لقي آخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي أحله وأبيعه لعل الله تعالى يجعل لي فيه مالا كثيرا فلما أتى به الى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة فقال له انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما أكثر أسماءه وأقل ثمنه وهذه الاسماء للدرك في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال في الاثني سنورة كما يقال في اثني الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمنع القياس في خيطلة وضبونة وقطة وخيدعة وهرة روى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الانصار ودونهم دورا يأتيها فاشق عليهم ذلك فكلهموه فقال ان في داركم كتابا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حاد في كتاب الفتن عن أبي شريح الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال يحشر رجلان من هزينة هما آخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد تواري حتى يأتيها معالم الناس فيجسد الارض وحوشا حتى يأتيها المدينة فاذا بلغا في المدينة قالوا اين الناس فلا يريان أحدا فيقول أحدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا لبس فيها أحدا واذاع الى الفرش الثعالب والسنانير فيقول أحدهما لصاحبه اين الناس فيقول أراهم في الاسواق قد شغلهم البيع فيخرجان حتى يأتيها الاسواق فلا يجسدان أحدا فينطلقا حتى يأتي باب المدينة فاذا عليهما ملكان فيأخذان بأرجلهما ويحبسانهما الى أرض المحشر فهما آخر الناس حشرا (غريبه) قيل كان لركن الدولة سنور بألف مجلسه وكان بعض أصحابه اذا أراد الاجتماع به فيعسر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فبأرهما ركن الدولة فيأخذ الرقعة ويقرؤها ويكتب جوابها عليهم ثم يشدها في عنق السنور فيرجع بها الى صاحبها وقبل ان أهل سفينة نوح عليه السلام تأذوا من الفأر فصوح عليه السلام جبهة الاسد فعض فرمى بالسنور فلذلك هو أشبه شئ بالاسد بحيث لا يمكن أن يصور الهراجا أسدا وهو ظرف لطيف يسبح بلبابه وجهه واذا تلمخ شئ من بدنه تظفه وهو في آخر الشاة تخرج شهوته فيتألم الماشد يد من لدغ مادة النظفة فلا يزال يصيح حتى ياتي تلك المادة واذا اجابت الاثني أكلت أولادها وقبل انها تفعل ذلك اشددة محبتهم لهم وأنشد الجاحظ

جاءت مع الاشقين في هودج \* ترجى الى النصره أجنادها  
كأنها في فعاها هرة \* تريد أن تأسكل أولادها

معنى ترجى تسوق قال الله تعالى ألم تر أن الله يزجى مهابا أي يسوق مهابا واذا بال السنور ستر بوله حتى لا يشم رائحته فأر فيهرب فيشبهه أولافا واذا وجد رائحته شديدة غطاه بحيث يوارى الرائحة والحرم والا اكتفى بإسرها تغطية قالوا والفأرة تفر في جميع السنور وذكرا الخشري أن الله تعالى ألهم الهرة ذلك ليتنبه بذلك قاضي الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه واذا ألف السنور من لا يمنع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربه أشد محاربه وهو من جنسه علمانه بان أربابه بما استحسنوه وقدموه عليه أو شاركوها بينه وبينه في المطعم وان أخذ شيئا مما يخزنه أصحاب المنزل عنه هرب علمانه بما يناله منهم من الضرب واذا طردوه غلقهم وتمسح بهم علمانه بأنه يخلصه التماق ويحصل له العفو والاحسان وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل الفرق منه فهو اذا رأى سنورا هرب وحكى ان جماعة من أهل الهند هزموا بذلك والسنور ثلاثة أنواع أهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الأهلي والوحشي له نفس غضوبية يفترس ويأكل اللحم الحلي ويناسب الانسان في أمور منها انه يعطس ويتشاء ويقطى ويتناول الشئ بيده ويحمل الاثني في السنة مرتين ومدة حملها خمسة ايام والوحشي يحمله أكبر من حجم الأهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذا السنور وتر بيته مستحبة وذكرا القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه أن لبعض السنانير أجنحة كما جنتها الخفافيش من أصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فانظر انه كالسنور البري عملا بالمشاكله وقال مجاهد جاء رجل الى شريح القاضي يخاصم آخر في سنور فقال بينتلك قال ما أجد بينه

حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم بخر فخرجت الافعى فطابها الحواة فاخذت تحاربه فتمكنت يد الحواة من قفاها فانقلبت عليه وعضت ايمامه



الضبعة فرأى لجمونة يسد  
صبي يلعب بها فقال أهذا  
موجود عندكم قلت نعم فقال  
أعنتي بما تقدر عليه منه  
فان هذا في بلدنا قوم مقام  
الترياق قلت اينها هو بلدكم  
قال عمان فآتيت به بشئ من  
المليون فاخذ يقضمه ويسرع  
في أكله وعصر ما هو وطلى به  
موضع السبعة حتى جاوز  
وقت موت اخوته وأصبح  
من غد سالما وقال ما خلصني  
الله الا بالليون وأظن ان  
اخوتي لو وقع لهم ما ماتلغا  
ثم أخرج الأفي وقطع رأسها  
وذنها وأغلاها في طنجير  
وأخرج دهنها وجعلها في  
قارورة وانصرف والله الموفق  
للصواب (شمس) شجرة  
عجيبة شحم ثمرتها ولها  
ما كولا ن طيبان بخلاف  
غيرها من الثمار فان المأكول  
اما شحمها أولها ووروى عن  
علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان نبيا من  
الانبياء بعثه الله تعالى الى  
قومه وكان لهم عبيد  
يحبهمون فيه في كل سنة  
فاتي النبي ذلك اليوم  
ودعاهم الى الله تعالى فقالوا  
له ادع الله تعالى ان يخرج  
لنا من هذا الخشب اليابس  
ثمرة على لون ثيابنا وكانت  
ثيابهم صفراء فدعا النبي  
صلى الله عليه وسلم فاخضر  
واورق واتي بالشمس في  
ساعته فبن أكل منه على

في سنور ولدته أمه عند نافقال شرح اذ هبها به الى أمه فان استقرت واستمرت ودرت فهو سنورك وان هي  
اقتشعت واز بارت وهربت فليس بسنورك (الحكم) الاصح تحريم أكل السنور الاهلي والوحشي لما  
ورى في الحديث المتقدم انه سبع ووروى البيهقي وغيره عن أبي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الهرة وأكل الثور في صحيح مسلم ومسنده الامام أحمد وسنن أبي  
داود أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل يحمل على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل  
نهى تنزيهه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه  
حلالا هذا مذهبا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن أبي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد  
أنه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث وأجاب الجمهور عن الحديث بأنه يحمل على ما ذكرناه وهذا هو  
المعتمد وأما ما ذكره الخطابي وأبو عمر بن عبد البر أن الحديث ضعيف فليس كما قالوا بل الحديث صحيح كما  
تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن أبي الزبير غير حماد بن سلمة غلط أيضا لان مسأرا وفي صحيحه من  
رواية معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير فهذان ثقتان روياه عن أبي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن  
ابن لهيعة عن أبي الزبير ولا يضره ذلك وسيأتي في باب الهاء ان شاء الله تعالى الاشارة الى هذا أيضا في لفظ  
الهررة واختلفت الرواية عن الامام أحمد في سنور البر وأكثروا روايات على تحريمه كالثعلب وبجمله قال  
الطبري من أصحابنا وهو مذهب مالك وأما الهلي فغرام عند أبي حنيفة ومالك وأحمد واختر البوشنجي  
من أصحابنا الحل والاصح تحريمه كما تقدم (الامثال) قالوا أنقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال  
رجل ثقف لقف أي سربع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد سنا الا زاد نقصانا  
وجها وفيه قال بشار بن برد الاعمى

أبا مخلف ما زلت بناح غمرة \* صغيرا فلما شبت خيت بالشاطي

كسنور عبد الله يبيع بدرهم \* صغيرا فلما شبت يبيع بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب وقال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المظان وسألت  
عنه أهل المعرفة بهذا الشأن فاعرفت له خبرا ولا عثرت له على أثر ثم اتى ظفرت بقول الفرزدق

رأيت الناس يزادون يوما \* فيوما في الجميل وأنت تنقص

كتمل الهري في صغير يغالي \* به حتى اذا ما شبت برخص

ومن ههنا أخذ بشار قوله وليس المراد منه هرام عينابل كل هر قيمته في صغره أكثر منها في كبره انتهى  
(الخواص) السنور الاهلي من أكل لحم الاسود منه لم يعمل فيه السم وطعاله يشد على المستحاضة ينقطع  
حيضها وعيناه اذا جفتا ويغيرهما انسان لم يطب حاجه الا قضيت ومن استحب نابه لم يفرع بالليل  
وقلبه يشد في قطعة من جلده فن استحبه لم تظفر به الاعداء وموارته من اكله يباري في الليل كما يرى  
في النهار وتخطط بلعج ويكون كرماني ويطلقها على الجروح والقروح الرديئة تبرأ ودمه اذا طلى به القضب  
عند الجماع فان المفعول به يجب الفاعل حباشد ايدوان سقى منه صاحب الجذام نفعه وان شرب منه  
انسان أحبتة النساء وزبله يسقط المشيمة بخورا وقال القزويني حرارة الاسود ومواراة الدجاجة السوداء  
اذا جفتا وسحقتا واكتمل به ماع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومواراة الاسود اذا  
أخذ منها وزن نصف درهم وديف بدهن زنبق وسقط به صاحب اللقوة أبراه ذلك وأما البري فغصه عجيب  
لوجع الكلى ولعسر البول اذا ذيب بماء الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماعه اذا  
دخن به أخرج المنى من الرحم قاله القزويني ويأتي تعبيره ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القط

وأما سنور الزبادي فهو كالسنور الاهلي لكنه أطول منه ذنبا وأكبر جثته ووربه الى السوداء أميل وربما  
كان أغمر ويحب من بلاد الهند والسنند والزاب فيه شبه بالوسخ الاسود اللزج وهو زفر الراتحة بخاطه



ورقها يزيل الضرر اذا مضغ والضرر كلال الاسنان من اكل الحمامض والرطب من المشمش يولد الحيات بسرعة عفونته ومقدده اذا نقع بالماء يزيل الحيات وحكى أن طبييا مر رجل يغرس شجرة المشمش فقال له ماذا تصنع فقال عمل لي ولك بهن أنتفع أنا بعلته وأنت بعلته يأكلها الناس فيمضون ويحتاجون الى الطيب دهن فواه ينفع من البواسير ودهن لبه المرله خاصبه دهن اللوز المر وقد مر فلا نعبده (موز) شجرة تنبت بالحروف وأكثروا يوجد في الجزائر أوراقها طويلة عريضة تكون ثلاثة أذرع في ذراعين ليست منخرطة كنبات السعفة لكنها تشبه المربعة ويكون ارتفاعها قائم باسطة ولا تزال تنبت فراخها حولها فاذا أدركت موزها تقطع الام ويؤخذ قنوها وتطلى فراخها التي كانت قد لحقت بها فتصير أما ولا تثمر كل أم الامرة واحدة ثمرتها تشبه بالعنب الا انها حلوة دسمة قال ابن سينا انه يدر البول ويؤيد في البسه والاكثر منه يولد السدد (نارنج) قال صاحب كتاب الفلاحه لوزرع النرجس تحت شجرة النارج تبدات حموضته بالحلاوة

طيب كطيب المسك يوجد في بطيه وفي باطن أنفاذه وباطن ذنبه وحوالى دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بعلقة صغيرة أو بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شيء من هذا (وحكمه) تحريم الاكل على الصحيح كالا هلى والوحشى وأما الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردى والرويانى فى آخر باب الغرران الزباد لبن سنور فى البحر يجلب كالمسك ويحاط باللبن بياضه يستعمله أهل البحر طيبا وهذا يقتضى كونه حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه فى هذا وجهان قال النووى الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح أن جميع حيوان البحر طاهر يحمل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم أنه حيوان بحرى والصواب انه برى فعلى هذا هو طاهر بالاختلاف لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغى ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يؤكل لحمه اذا انفصل فى حال حياته غير الاذى السنوفو بضم السين والنون الواحدة سنونة وهو نوع من الخطا طيف ولذلك سمي حجر اليرقان حجر السنوفو ولكن تصحف على صاحب عجائب الخلوقات فقال حجر السنوفو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطا طيف وقد أجاد جمال الدين بن رواحه فى تشبيه السنوفو بقوله

وغريبه حنت الى وكر لها \* فأنت اليه فى الزمان المقبل  
فرشت جناح الا بنوس وشفقت \* بالعاج ثم تهقهت بالصنديل

(وحكمه) تقدم فى باب الخفاء المجمع فى الخطاف (ومن خواصه) أن من أخذ عيني السنونة وشدهما فى خرقه وعلقهما على سرير فن صعد ذلك السرير لم يتم واذا انجمر بعينها العصاره هربت واذا انجمرها صاحب الحى برى بأذن الله تعالى السنودانية والسودانية طائرا يأكل العنب قاله ابن سيده (عجيبه) حكى أن بمدينة رومية شجرة نخاس عليها سودانية من نخاس فى منقارها زيتونة فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى فى تلك النواحي سودانية الا جاءت معها ثلاث زيتونات فى منقارها واحدة وفى رجلها اثنتان حتى تطرحهن على رأس السودانية التى من النخاس فيعصر أهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر أن السودانية هى الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافى رضى الله عنه وهو يأكل العنب كثيرا (الخواص) لحم السودانيات بارديا يسردى إلا سيما الهزيل وأجوده صيد الاشرار وهو يزيد فى الانعاط لكنه يضر بالدماع وينفع مضرته بالامراق الرطبة وهو يولد خلطاسه يقا يوافق الهمز حبة الباردة والمشايخ وأصلح ما أكل فى الربيع ويكره أكل لحمها ما تأكله من الحشرات والجراد ولذات صارت فى لحمها حدة وروائح كريهة وهو أدرأ من لحم القنابر ووروفس يرتب الطير ثلاث مراتب ويقول أفضل الطير البرى الرخ والشحرور والسمانى ثم الجمل والدراج والطيهوج والشغنين وفرخ الحمام والفاخت ثم السلوى والقنابر على أن القنابر بالدواء أشبهه منها بالغذاء والله أعلم \* (السودنيق) \* الصقر قاله فى كفاية المتحفظ \* (السوس) \* دود يقع فى الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو وفيه ما قاله الرازي

قد أطمعتنى دقلا حوليا \* مسوسا ومدودا حجريا

وقال قتادة ومجاهد فى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هوسوس الشياطين ودود الفاكهة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما عن عيين العرش ثم من نور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم يتنفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين ألف قطرة فيخلق من كل قطرة سبعين ألف ملك يدخل منهم الى البيت المعمور سبعون ألف ملك والى الكعبة سبعون ألفا لا يعودون الى يوم القيامة وقال الطبرى ما لا تعلمون ما أعد الله تعالى فى الجنة لاهله مما لم تره عين ولم تسهه أذن ولم يحط به على قاب بشر (روينا) فى بعض الاخبار عن الحرث بن الحكم قال أنزل الله تعالى فى بعض الكتب أنا الله لا اله الا أنا لولا أنى قضيت بالنتن



ثمرتها شبيهة بثمره الاترج في الخواص وقدم فلا نعيمه حبهما يطيب التنكهة ويجفف ويدخن به لدفع الفل (نارجيل) هو الجوز الهندي زعم أهل الجازان شجرة النارجيل هي المقبل لكنا أشترت نارجيلا لطباع التربة والاهوية على غرتها ليف يتخذ منه الجبال يستعمل في فن البحر لا يتعفن ويصبر على ماء البحرطو يلابنها كالزبد كثير الحلاوة اذا كان رطبا وان كان يابساً عتيقاً ينقي البدن من حب القرع وأكله يزيد في مادة المنى سيما مع السكر ويزيد في الباه أيضاً رده نافع للبواسير سيما اذا كان عتيقاً (نبق) قال صاحب كتاب الفلاحة اذا نعت فواة النبق في عصارة الورد أياماً ثم زرعه شمعت منها راحة الورد من غرتها ورقها واذا نعت في غسل ولين ثم تجفف وتزرع فان ثمرتها تحلو وتطيب ورقها هو السدر الذي يغسل به الرأس يقوى الشعر ويمنع انتشاره ويطوله ثمرها قد يكون حلو او قد يكون حامضاً واليابس منه يمنع النزف والاسهال الكائن من ضعف المعدة اذا قلى ودق مع فواه (نخل) شجرة مباركة لا توجد الا ببلاد الاسلام قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عماتكم النخل واعماها عماتنا لانها خلقت من فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام

على الميت لحبسه أهله في البيوت وأنا لله لا اله الا أنا مرخص الاسعار والبلاذ مجدبة وأنا لله لا اله الا أنا مغلى الاسعار والاهراء ملامى وأنا لله لا اله الا أنا لولا انى قضيت بالسوس على الطعام لحزنته الملوك وأنا لله لا اله الا أنا لولا انى أكننت الامل في القلوب لاهلكها التفكر ولما حرم عمرو بن هند على المتلس حب العراق قال

آليت حب العراق الدهر اطعمه \* والحب يأكله في القرية السوس

روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال من استطاع منكم ان يجعل كثره في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كثره (وسكى) عن الشيخ العارف أبي العباس المرسي أن امرأه قالت له كان عندنا قمع مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس فدششناه فخرج السوس حياً فقال لها محبة الا كبرت فورثت السلامه قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف أن والده حدثه عن أبي الفضل الجوهري الواعظ بمصر أنه قال في مجلس وعظه من محب أهل الخير مات عليه بركتهم هذا كلب محب قوم صالحين فكان من بركتهم عليه أن ذكره الله تعالى في القرآن ولا يزال يتلى على الاسنة أبداً ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته (ومن الفوائد المستغربة) ما أخبرني به بعض أهل الخير أن أسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمع فانه لا يسوس مادامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول

ألاكل من لا يقتدى بأئمة \* فقسيمته ضيزى عن الحق خارجه

نخذهم عبيد الله عروة قاسم \* سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(وأفادني بعض أهل التحقيق) ان أسماءهم اذا كتبت وعلقت على الرأس أو ذكرت عليه أزال الصداق العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الآيات التي تنفع للصداع (وأفادني) بعض أهل العلم أن هذه الامعاء اذا كتبت في رقعة وعلقت على الرأس أذهبت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدأ عليه يا راسي بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتبه بالقم ولا قرطاس قربقار الله اسكن زاهد أهداه الله بجرمة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ألم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً اسكن أيها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الاسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لله لمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم (ومما حارب) لاذهاب السوس والفراش ما أفادني به بعض أئمة الامامية أن يكتب على خشب الغار هذه الاسماء في الظل بحيث لا تراه الشمس أبداً لا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القمع أو الشعير فانه لا يسوس ولا يفسد وهي بسم الله الرحمن الرحيم ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فانما اتوا كذلك يموت الفراش والسوس ويرحل باذن الله تعالى اخرج أيها السوس والفراش باذن الله تعالى عاجلاً والآخرجت من ولاية أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ويشهد عليك انك ممرقت لحام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام وهو عجيب مجرب (الحكم) يحرم أكله منفرد الا انه نوع من الدرر (الامثال) قالوا العبال سوس المال وقالوا آكل من سوسة وقيل لخالد بن صفوان بن الاهيم كيف ابتك قال سيد قتيان قومه ظرفاً أو أداف قيل له كم ترزقه كل يوم فقال درهماً فقبيل له وأين يقع منه ثلاثون درهماً في كل شهر وأنت تستغل ثلاثين ألفاً فقال الثلاثون درهماً أسرع من هلاك المال من السوس في الصوف بالصيف فحكي كلامه للحسن البصرى فقال أشهد أن خالداً عمي واعمال الحسن ذلك لان بنى تميم مشهورون بالجل والنهم وهو في الرؤيا كالود فليراجع هناك \* (السيد) \* بكسر



وانها تشبه الانسان من حيث استقامة قدحها وطولها وامتياز ذكرها عن أنثائها واختصاصها بالقاح ولو قطع رأسها هلكت واطلعتها راحة المنى ولها غلاف كالشمية التي يكون الولد فيها والجوار الذي على رأسها لو أصابه آفة هلكت النخلة كهية نخ الانسان اذا أصابه آفة ولو قطع منها غصن لا يرجع بدله كغصن الانسان وعليها ليف ك شعر يكون على الانسان قال صاحب الفلاحة اذا لم يثر شئ من النخل يأخذ زجل فأساو يقرب منه ويقول لغيره اني أريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر فيقول الا سخر لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة فيقول الرجل انها لا تفعل شيئا ونصر بها ضربتين أو ثلاثة فيمسكها الاخر بيده ويقول لا تفعل فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع بها ما شئت قال فاذا فعل ذلك فان الشجرة تثمر ثمرا كثيرا وكذلك غير النخل من الأشجار اذا فعل به هذا يثمر وقال أيضا اذا قاربت بين ذكران النخل وانانها فانها يكثر حملها لانها تستأنس بالمجاورة واذا قطع الفهامن الذكران فلا تحمل شيئا لفرقتها واذا غرست الذكران وسط الاناث فهبت الرياح فخلطت الاناث رائحة طلع الذكران حملت من تلك الرائحة كل أنثى حوله وان اتخذت لها منقطة من الامر

السيد وان كان الماء المتناه من تحت من أسماء الذئب وبه سمي جد أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليموسى اللغوى النحوى صاحب التصانيف المفيدة والمحسن العديدة مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليموس وتوفي في رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة \* (السيدة) \* بكر المرسين وبالذال المهملة وسكان اليا المتناه من تحت وبالها في آخره الذئبة واليا ينسب الامام العلامة الحافظ النحوى اللغوى المحقق أبو الحسن على بن اسمعيل بن سيده المرسى وكان اماما فى اللغة وفى الغرب حافظا لهم ارجع فى ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضربا أو أبوه كذلك توفي فى ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وعمره ستون سنة \* (سيفه) \* كهيمنه قال ابن السمعاني فى الانساب انه طائر بصري يلقى أوراق الأشجار عن احتى لا يبقى منها شيئا يشبهه به أبو اسحق ابراهيم بن حسن بن على الهمدانى سيفه من أكبر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا من حديثه \* (أوسيراس) \* قال القزوينى فى الاشكال انه حيوان يوجد فى الغياض تكامل فى قصبة أنفه اثنتا عشرة ثقبه اذا تنفس يسمع من أنفه صوت كصوت المزمار والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فاذا دهمش بعضها لذلك يصيده فبأكله فان لم ينهيا له صيده شئ منها وضجبر صاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات وتفرغنه والله أعلم

(باب الشين المجحه) \*

(الشادن) \* بكسر الهمزة الطيى الذى طلع قرناه وسمايتى ان شاء الله تعالى فى باب الظاء المجحه \* (شادهوار) \* حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم قال القزوينى فى الاشكال له قرن عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها أصوات حسنة فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته \* ذكر ان بعض الملوك أهدى له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منه كوسا فكان يخرج منه صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان البكاء \* (الشارف) \* المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل ويزل وعائد وعوذ ومنه حديث على رضى الله تعالى عنه انه قال كانت لى شارف من نصيبى من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبني بها طمعة رضى الله تعالى عنها واعدت رجلا صواغعا من بنى قينقاع ان يرتحل معى فيأتى باذخر أردت أن أبيعها من الصواغين فاستعين به فى وليمة عرسى فبينما أنا أجمع لشارفى متاعا من الاقتاب والغرائر والحبائل وشارفاى مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين جمعت ما جمعت فاذا اشارفاى قد أجبت أسمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكلهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه وهو فى هذا المكان فى هذا البيت فى شرب من الانصار غنته فينه بين أصحابه فقالت

الايام جز للشرف النواء \* وهن معقلات بالفناء  
ضع السكين فى اللبات منها \* وضرجهن حزة بالدما  
ويجمل من أطايب الشرب \* طعاما من قديد أو شواء  
فأنت ابو عمارة المرسجى \* لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهورة رواه البخارى ومسلم وأبو داود وهو حجة على اباحة أكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالثعالب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف فى ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ ووجه الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدى على شروطها الخاصة وتعلق بذمته فبذمته الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حزة رضى الله تعالى عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم أحد وكان تحريمها بعد ذلك فكان مذكورا فى قوله غير مؤاخذ به وكان شره الذى دعاه اليه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شارفا مؤاخذ بشاربها مؤاخذ بشاربها محمد ودا فيها \* (الشاة) \* الواحدة من الغنم تقع

الذكران حملت من تلك الرائحة كل أنثى حوله وان اتخذت لها منقطة من الامر



على الذكر والانتى من الصنن والمعز وأصلها شاة لان تصغيرها شوية والجمع شياه بالهاء في أدنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر فإذا تجاوزت العشرة فبالهاء فإذا كثرت قلت هذه شاة كثيرة والشاة أيضا الثور الوحشى والنسبة الى الشاة شاوى قال الشاعر

لا ينفع الشاوى فيها شاته \* ولا حجاراه ولا غلاته

وفي الكامل لابن عدى في ترجمة خارجه بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها أو مسكين فليذب نجها أو وليبها أو مما نواقر من حكمة لقمان وهو لقمان بن عنقاء بن بيرون وكان في يمان أهـل ايلة أن سيده أعطاها شاة وأمره أن يذب نجها ويأتيه بها يطيب ما فيها فذب نجها وأتاه بقلبها ولسانها ثم أعطاها في يوم آخر شاة أخرى وأمره أن يذب نجها ويأتيه بأخبث ما فيها فذب نجها وأتاه بقلبها ولسانها فأسأله عن ذلك فقال هما أطيب ما فيها ان طابا وأخبث ما فيها ان خبتا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب ويقال ان سيده دخل الخلا يوم ما فأطال الجلوس فناداه لا تطل الجلوس على الخلاء فانه يفتح الكبد ويورث البواسير ويعت القاب (ومن وصيته) لابنه وامه نار ان وقيل غير ذلك يابى كن على حذر من اللثيم اذا أكرمه ومن الكريم اذا أهنته ومن العاقل اذا هجونه ومن الاحق اذا ما ذحته ومن الجاهل اذا صاحبتة ومن الفاجر اذا خاصمتة وتمام المعروف تجعله يابى ثلاثة أشياء تحسن بالانسان حسن الحضرة واحتمال الاخوان وقلة الملل للصدى وأول الغضب جنون وآخرهم ندم يابى ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومدارة العدو والحاسد والتجسس لكل أحد يابى المغرور من وفق ثلاثة أشياء الذى يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطلع فيما يئله يابى احذر الجسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب الندم يابى اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحذ فانه لا يزيدك ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك في غيرك فانه لا بد أن يسمع من غيرك فيلذ ويكون قلبه خائفا منك أن تم عليه كما نمت اليه بغيره ولا يزال محترسا منك وكن يابى أقرب الناس اليه عند فرجه وأبعدهم منه عند غضبه وان اتت منك فلا تخنه وان أتاك يسيرا فخذ وقبله فتبلغ به أن تنال كثيرا أو كرم خدمه والطف بصحابه وغض طرفك عن محارمه وأصم اذ نك عن مجاوبته واقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تأمن الدهر من غضبه فانه ليس يبتك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسدي يابى كتمان السر صيانة للعرض يابى ان أردت أن تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المرأة حرب ليس فيها صلح وهى ان أحببتك أكلت وان ابغضتك أهلكتك \* وفي كتاب ربيع الابرار للرخشبرى ورحلة ابن الصلاح التى بخطه قال الحسن البصرى لو وجدت رغيقا من حلال لا حرقته ثم دقته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غم البادية بغم أهل الكوفة فسأل أبو حنيفة كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين وأنشد المبرد

ما ان دعانى الهوى لفاحشة \* الاعصاه الحياء والكرم

فلا الى حرمة مسدت يدي \* ولا مشيتى لريبة قدم

(وفي تاريخ ابن خلدكان) ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش أن اكتب الى جناب عثمان ومساوى على رضى الله تعالى عنهما فاخذ الاعمش القرطاس وأدخله في قم شاة فلا كتبه وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه آلى أن يقتلنى ان لم آت به بالجواب ويحيل عليه باخوته فقالوا له افده من القتل فلما ألحوا عليه كتب أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتم ولو كان لعلى مساوى أهل الأرض ما ضرتك فعملك بنحو قصة نفسك والسلام (والاعمش) اسمه سليمان بن مهران من أعلام التابعين رأى أنس بن مالك وأبا بكره التقي وأخذ بكاتبه فقال له يابى انما أكرمت ربك وكان لطيف الخلق

ان أحرق لا يكون له لحم واذ اوضع السقف على جذعه ينكسر فان فلقته نصفين وجعلت ظهر أحداهما الى الآخر يقي زمانا طويلا خصوصا اذا مضغ بعد أكل الثوم يقطع رائحته وغمرتها حتى أبو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الجحوة من الجنة وهى شفاء من السم والبسر قال ابن سينا انه والبلع جيبان للجمور والبسر مصدع وكثيرا ما يقع في النافض والقشعريرة وأما الرطب فقال الربيع بن خيثم ليس للنفاء عندى دواء الا الرطب وكان

الا كاسرة زمان الرطب يرفعون عن سباطهم الحلاوى وفي زمن الورد يرفعون المشهوم وفي زمن البطح يرفعون الاشمان والرطب يابى الطبع ويريد فى المنى ومع الخيار والحسن أرفع (ورد) قال ابن سينا هى الشجرة المعروفة اذا أردت ان تخرج أوراقها من اكمامها سريعا فاسقها الماء الحار واذ اجعلت رقت غرسها في جوف قضبانها شيئا من الثوم تزداد رائحتها خشبها تهرب منه الحيات وان اسعت حبه عند شجرة الورد لا يؤثر منها شيئا زهرها أحسن الازهار لونها وشكلها ورائحة

قال ابن سينا الورد يصلح رائحته العرق اذا استعمل في الحمام ولذلك



ويضرب بالمرز كوم والنوم  
على المفروش منه يقطع  
الشهوة والجعل عوت من  
رائحته وكذلك كل حيوان  
يتولد من العفونة عصارته  
تنفع من الرمذ وتزيف الدم  
وماء الورد ينفع من الغشى  
اذا رش على وجه المغشى  
عليه ودهنه يدهن به منتر  
السنور يمرض (ياممين)  
شجرة معروفة ثمرها زهرها  
وهو اصفر وابيض وارجواني  
قال ابن سينا رطبه وياسه  
يذهب الكلف وكثرة شممه  
تورث صفرة الوجه  
وبصدع لكنسه يحلل  
الصداع البلغمى وقال  
غيره ينفع أصحاب اللقوة  
والقالج وعرق النسا ودهنه  
ينفع عسر البول غريجا  
والله المسوق للصواب  
(القسم الثاني من النبات  
النجوم) التجم كل بنت لبس  
له ساق صلب هي ترفع مثل  
الزروع والبقول والرياحين  
والحشائش البرية فنقول  
ان الله تعالى اجري منته  
كل سنة انه يحجي الارض  
بعده موتها فيجري ياس  
انهارها وينشر فوات نباتها  
فترى الاوراق مخضرة  
والانوار والازهار مصفرة  
ومجرة ليس استدل بها على  
احياء الاموات واعادة  
العظام الرفات والى هذا  
أشار بقوله تعالى فانظر  
لى انار رحمة الله كيف يحجي  
الارض بعد موتها ان ذلك

من حاول تقطه التكبيره الاولى سبعين سنة وله نوادر منها انه كان له زوجة وكانت من اجل نساء الكوفة  
بحرى يبيها كلام وكان الاعمش قبج المنظر فجاءه رجل يقال له أبو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان  
امرأتى نشرت على فادخل عليها واخبرها بما كانى من الناس فدخل عليها وقال ان الله تبارك وتعالى قد  
احسن قسمتك هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ اصل ديننا واولنا واولنا ما فلا يغرنك عموشة عينيه ولا  
خوشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعبوبى ثم اخرجها من بيته ومنها  
ان ابراهيم الخيى اراد ان يعاشيه فقال له الاعمش ان رآنا الناس معاقوا او عوروا فاعمش فقال الخيى وما  
عليك ان يا عمو او توخر فقال له الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها انه جلس يوما فى موضع فيه خليج  
من ماء المطر وعليه فروة خلقه فجاءه رجل وقال قم عدنى هذا الخليج وجذب بيده فأقامه وركبه وقال  
سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فضى به الاعمش حتى توسط الخليج وررى به وقال وقل رب انزلنى  
منزلا مباركا وانت خير المنزلىين ثم خرج وتركه يتخطب فى الماء ومنها ان رجلا جاء الى الاعمش بطلبه فقيل له  
خرج مع امرأه الى المسجد فجاءه فوجدهما فى الطريق فقال أيبك الاعمش فقال الاعمش هذه وأشار الى  
المرأة ومنها انه عاده أقوام فى مرضه فأطالوا الجلوس عنده فأخذوا سادته وقام ثم قال شفى الله امر بضمكم  
فانصرفوا ومنها أنه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال  
ما عشت عيناي الا من بول الشيطان فى اذنى وكتب الى بعض اخوانه يعزیه

انا عزيزك لا انا على ثقة \* من البقاء ولكن سنة الدين  
فلا المعزى بباقي بعد ميتة \* ولا المعزى وان عاش الى حين

توفى رحمه الله سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وأربعين ومائة \* وفيه أيضا انه لما ولى عبد الله بن الزبير  
الخلافه بمكة ولى أخاه مصعب بن الزبير المدينة وأخرج منها امر وان بن الحكم وابنه فصار الى الشام ولم يرزل  
يقم للناس الحج من سنة أربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين فلما ولى عبد الملك بن مروان منع أهل الشام  
من الحج من أجل ابن الزبير لانه كان يأخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضع الناس لما منعوا من الحج فبنى  
عبد الملك قبة الضرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف فى بيت  
المقدس ومساجد الامصار وقيل ان أول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى  
عنهما وبعصر عبد العزيز بن مروان وبيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن  
الزبير وأراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال انى رأيت فى منامى انى أخذت عبد الله بن الزبير فسخطته فوالى  
قتاله فبعثه فى جيش كثيف من أهل الشام فخصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى به أريدت  
السماء وأبرقت نغاف أهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وأنا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك  
وجايات صاعقة تتبعها أخرى فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلا وزاد خوف أهل الشام فلما أصبحوا صعدت  
السماء فقتلت بعض أصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لأصحابه انبتوا فانه مصيهم ما أصابكم ولم يرزل يرميها  
بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحترقت السماء حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لاه  
انى لا آمن ان قتلت أن يملئ بي وأصلب فقالت له يا ولدى ان الشاة اذا بحت لم تتألم بالسليخ فودعها وخرج  
من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على أعقابهم فرمى بأجرة فأدمت وجهه فلما وجد سمخونة الدم على  
وجهه أنشد قائلا

ولسنا على الاعقاب ندمى كلومنا \* ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة وكانت رآته حين هوى وأمير المؤمنين وأشارت اليه وقتل رضى الله  
تعالى عنه فى ثالث عشر جادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر الى الحجاج فسجد وجاءه هو وطارق  
فوقعا عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذ كرم هذا فقال الحجاج أعدح من خالف طاعة أمير المؤمنين قال

لمحبي الموتى وهو على كل شئ قدير ومن الامور العجيبة القوة التى خلقها الله تعالى فى نفس الحب فانها اذا وقعت فى الارض جذبت بواسطة



بارادة الله تعالى حتى تبلغ كالماء كما أراد الله تعالى والنبات في النباتات كالحيوانات الصغار في الحيوان والاشجار البكار كالحيوانات البكار في مكان شدة البرد لا تبقى من الحيوانات التي لا عظم لها فكذلك لا تبقى من النبات شيئاً الا ماله خشب صلب واعلم ان عقول العقلاء متخيرة في امر الحشائش وبجائها وافهام الاذكياء قاهرة عن ضبط خواصها وفوائدها وكيف لا مع ما شاهد من اختلاف صور قضبانها واختلاف اشكالها والوانها وعجيب سطور اوراقها وانهارها وكل لون منها ينقسم الى اقسام كالجمرة متلافها ووردي وأرجواني وسوسى وشقائق وأدريوني والى غير ذلك مع اشتراكها في الجمرة ثم عجائب روايتها ومخالفه بعضها بعضاً مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجائب اشكال حيوها فانه لكل واحدة شكل وورق وعرق وزهر ولون وطعم ورائحة وخاصة بل خاصيات لا يعرفها غير الله والتي عرفها الانسان بانسبته الى ما لم يعرفه كقطرة من البحر (ولذلك) شيئاً من خواصها وما ركب الله تعالى فيها من الادوية مرتبة على حروف المعجم ان شاء الله تعالى (آذان الفأر)

نعم هو أعد لنا ولو لولا هذا ما كان لنا عذر وانما حاصره وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية أشهر ينتصف منابل بفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب رأى طارق ثم بعث الحاج برأس ابن الزبير الى عبد الله بن حازم الاسلمى وهو وال بخراسان من جهة ابن الزبير ودعا الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمه سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لاهرت بضرب عنقه ولكن كل كتاب صاحبنا فأكله ثم أخذ الرأس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته بالمدينة وماتت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهم بالمدينة بعده بخمسة أيام ولها مائة سنة (وذكر) الحافظ ابن عبد البر ان الكعبة ريمت بالمنجنق مرة أخرى حين حصرها مسلم بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط في أيام يزيد بن معاوية في وقعة الحرت فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام ~~غيره~~ قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على أمي يوم عيد الاضحى فرأيت عندها امرأة في أبواب دنسة فقالت لي أمي تعرف هذه قلت لا قالت هي عنابة أم جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت لها حدثيني ببعض أمركم فقالت أذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم على مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى رأسى أربع مائة وصيفة وأنا أزعج ان ابني جعفر اعاق لي وقد أتيتكم اليوم أسألنكم جلدي شائين أجعل أحد همام شاعر والاسخرد نارا قال فدفنت اليها خمسمائة درهم ولم تزل تتردد المناحتى فرق الموت بيننا وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر قتل جعفر في باب العين المهمل في العقاب (وفي سنن) ابن ماجه وكامل ابن عدى في ترجمة أبي رزين بن عبد الله من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة (وفي الاستيعاب) للحافظ أبي عمر بن عبد البر في ترجمة أبي رجاء العطاردي ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيبون الذئب فباخذها فيأخذون أخرى مكانها (وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا زجحت سبعاً الذكروا لاثنين والدم والمرارة والحيا والعذرة والمثانة قال وكان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها (وقالت أم سلمة رضى الله تعالى عنها) كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فأخذت قرصاً تحت دن لنا فقمتم اليها فأخذته من بين لحيمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنقها أى تأخذى بعنقها وتعصرها (وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله تعالى عنه) قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة (قلت) وهذ يدل على استحباب القرب من السترة كاجاء عنه أيضاً صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم الى سترته فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه أبو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة بينه وبين الحدار قدر ثلاثة أذرع وهو الذي يمكن المصلى ان يدرأ من عبره اذا جعل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائماً وحديث الثلاثة أذرع على ما اذا ركع أو سجد ولم يذ كر مالك في ذلك حدا وقد روى بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البيهقي والحدى شئ من هذا (فائدة) في سنن أبي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بخير شاة مصلية معها فأكل منها وأكل معه رهط من أصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فأرسل الى اليهودية وقال ما حلتك على ما صنعت قالت قالت ان كان نبياً فلن يضروه وان لم يكن نبياً استرحنا منه فأمر صلى الله عليه وسلم بها فقتلت كذا رواه وهو مسلم فان الزهري لم يسمع من جابر شيئاً والحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له لا تقتلها فقال لا وكذا رواه البخارى ومسلم وجمع البيهقي بينهما بأنه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر أمر بقتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام وقال ابن اسحق انها أخت مربي اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها سلمت (وروى) الترمذي عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم



اسم الخبثوني ومنه ما له زهر لا زوردي اذا وضعت على الشوك او السلا ابرزته وتلصق (٣٩) الجراحات ويسعط بها للقوة وتشرط للصرع

(آذريون) زهره في غاية الحجرة وفي وسطه سواد كانه نصف بلوطه اذا قطعت عرضا قال ابن سينا ينفع من داء الثعلب مسحوقا بخل ورماده ينفع من عرق النساء وينفع من السموم كلها خصوصا للدغ وقال ديسقوريدوس ان احتملت المرأة منه شيئا ثم تغشاها زوجها حملت وان احتملتها وهي حامل اسقطت وقال غيره اذا دخلت الحبلي يتنا آذريون اسقطت (اذخر) نبت طيب الرائحة ينفع من الحكة ويقوى المعدة ويدرب البول والحيض ويفتت الحصا وينفع من وجع الاسنان اذا كان من برد (أرز) ذكر وان المداومة على أكله تزيد في نضارة الوجه ويخصب البدن وأكله يرى احلاما طيبة قشره يعد من السموم قال ابن سينا من سقى منه اعتراه في الوقت وجع في الفم واللسان فانه من السموم والله أعلم (اسفاناج) ينفع من السعال وخشونة الصدر وأوجاع الظهر من الحرارة وكثرة الدم لكن يسىء الهضم بزره ينفع من الحمى وأوجاع القلب والقدر المأخوذ منه درهم والله الموفق (اسفيل) وهو يصل الفار قال ابن سينا انه يقطع التآليل طلاء

وسلم بعنه ليشترى له اخصيه دينار فاشترى اخصيه فاربح فيها دينارا فاشترى أخرى مكانها وجاء بالاخصيه والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمي بالشاة وتصدق بالدينار (وفي صحيح البخاري) وسمن أبي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عروة بن الجعد وقيل ابن أبي الجعد البارقي دينار ليشترى به شاة فاشترى شاةين فباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكروا ما كان من أمره فقال بارك الله في صفقة عيينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من أكثر أهل الكوفة ما لا قال شبيب بن غرقدة رأيت في دار عروة البارقي سبعين فرسا من بوطه للجهاد في سبيل الله تعالى وروى عروة بن أبي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو أول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على قضائها قبل شرح عبيد بن جعيبة روى ابن عدي عن حسن بن واقد القصاب أن أبا جعفر البصري وكان من أهل الخير والصلاح قال اصبغت شاة لاذبحها فخرأوب السخيتاني فألقيت الشاة وقت معه أئخذت فوثبت الشاة فخفرت في أصل الحائط ودرجبت الشاة فأنفقتها في الحفرة وألقت عليها التراب فقال لي أيوب أما ترى فجعلت على نفسي أن لا أذبح شيئا بعد ذلك اليوم فائدة أخرى كان أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم المصعبي من أصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من أهل اليمن من أقران صاحب اليمان ومن تصانيفه احترازا للمذهب والتعريف في الفقه روى ان ناسا ضره بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت أنزأ ولا يؤده حفظها وهو العلي العظيم ويرسل عليكم حفظة ان ربي على كل شيء حفيظ فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين له مقبات من بين يديه من خلفه يحفظونه من أمر الله ان نحن نزلنا الذكروا ناله الحافظون وحفظناهم من كل شيطان رجيم وجعلنا السماء سقفا محفوظا وحفظنا من كل شيطان ما ردد وحفظنا ذلك تقدير العزيز العليم ورب كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يدي ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وعمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما في جماعة فرأيتنا بيا بلاعب شاة عجفاء ولا يضرها شيئا فلما دونا منها نافرنا الذئب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مبروطا فيه هذه الآيات توفى المعصبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ أبو زرعة الرازي وقعت النار بجران فاحترق فيها تسعة آلاف بيت وجدوا فيها تسعة آلاف مصحف قد احترقت الا هذه الآيات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فينوكل المؤمنون ولا تحببن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه تنزيلا ممن خلق الارض والسماوات الهلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اثبتا طولاً أو كرها فاتنا اثبتا طائعين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما لهم من دونه اولاد وما يؤمنون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لخلق مثل ما تأنتم تنطقون قال فما وضعت هذه الآيات في متاع أو بيت أو حانوت أو غير ذلك الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة (وروى) الثعالبى وابن عطية والقرطبي وغيرهم من سالم بن أبي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق لنا مصحف فأنجى كل شيء فيه الا هذه الآية (وحدثنا) شيخنا الامام العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى قال بلغني عن سيدنا العارف الامام أبي عبد الله محمد القرشي عن شيخه أبي الربيع الماتقي انه قال له ألا اعلمت كثر اتفق منه ولا ينفذ قلت بلى قال قل يا الله يا أحد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول

وينفع من الصرع والمالجوخا واورق النساء والقالج ويشد اللثة ويثبت الاسنان المتحركة ويزيل الخروان علق



تأكل الابل منه أكلا  
ذربعا ينفع من حمى الربيع  
وخله جيد للمعدة يفتق  
الشهوة ويعين على الهضم  
لكنه يورث الغثيان ويضر  
بالدماغ ضررا يئنا (اشنان)  
هو الحرض الذي يغسل به  
وهو انواع الطفها الابيض  
الذي يسمى سرد العصارير  
ثم الاخضر وكلاهما جلاء  
منقودرهم منه يدربول  
والخبيث وثلاثة دراهم  
تسقط الاجنة وعشرة  
دراهم فتالة ودخان  
الاخضر ينفر منه الهوام  
كلها كل ذلك عن ابن سينا  
(افستين) شيشة يشبه  
ورقها ورق الصعتر قال ابن  
سينا انه يمنع الثياب من  
السوس والمداد من التغيير  
والنكاغدم من الارضة  
وينفع من اللون وينفع من  
داء الثعلب وداء الحية  
وينفع من الآثار النفسجية  
ويزيلها عن الجلد وينفع  
من فساد الهواء (اقحوان)  
قضب ان دقيقة عليها زهر  
ابيض وقد يكون أحمر  
ينفع من التواسير واذا  
أديم شبه أحدث السبات  
وهو ودنه يفتق البواسير  
وغير البواسير وينفع من  
القولنج ووجع المشانة  
(اكشوت) شيشة  
تألف على الشجر والشوك  
لا ورق له من الطعم جدا فرعا  
تألف على الشجرة الكرمة  
فتجعل عناقدها مره لها نور  
صغار ابيض

ياغنى يا مغنى يافتاح يارزاق يا علم يا حكيم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض  
يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفعني منك بنفحة خير تعني بي بها عن سواك ان تستهتقها فقد  
جاءكم الفتح ان افحصنا لك فقما مينا نصر من الله وفتح قلوبنا يا غنى يا غنى يا غنى يا غنى يا غنى يا غنى يا غنى  
يا ذا العرش المجيد يا فعلا لما يريد اكنفى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عن سواك واحفظني بما  
حفظت به الذكروا نصر في عما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير قال من داوم على قراءته بعد كل صلاة  
خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على أعدائه وأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب  
ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال ديناً أداه الله تعالى عنه بمنه وكرمه وروى  
ابن عدى عن عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن أبيه قال  
حدثنا ثابت البناني عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى  
الاسم الاعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزونا محتوما وهو اللهم انى أسألك باسمك الاعظم المكنون  
الطهر الطاهر المظهر المقدس المبارك الحى القيوم فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها بأبى أنت وأمى يابى  
الله عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة تسمينان تعليه انساء والعيان والسفهاء ففائدة أخرى  
روى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال بينما عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام  
سائران اذ رأيا شاة وحشية ما خضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات حسنة ولدت يحيى ومريم ولدت  
عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يارلد قال حماد بن زيد فما يكون فى الحى امرأة ما خض فيقال هذا عندها  
فلا تبرح حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى أول من آمن بعيسى وصدقه وكان ابني خاله وكان يحيى أكبر من  
عيسى بستة أشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى عليه السلام وعن يوسف بن عبيد أنه قال ما قال العبد اللهم  
أنت عدتي في كربتي وأنت صاحبي في غربتي وأنت حفيظي عند شدتي وأنت ولي نعمتي عند النسيان  
أو البهيمية الماخض الايسر الله عليها وضع الولد قال بعض الحكماء من خصائص الزبد البحري انه اذا علق  
على ذات طاق سهل الله عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق وانعما وشرب بماء فانه يسهل الولادة  
وقد جرب مرارا عديدة فصح وقد ورد في الحديث مثل المؤمن كالشاة المأبورة أى التى أكلت الابر في  
صلفها فنشبت في جوفها فهى لا تأكل شيئا وان أكلت لم ينفع فيها وفيه ايضا مثل المنافع كالشاة الرابضة  
بين غنمين أراد انهما مذبة بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والرابضة ايضا ملائكة أهبطوا  
مع آدم عليه الصلاة والسلام يهدون الصال ولعله من الإقامة وقال الجوهري الرابضة جملة الجملة لا تخلو  
منهم الارض (الحكم) يحل أكلها بالاجماع وان أوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة  
ضأنا ومعر الصدق الاسم على الجميع **فروع** ومن أحكامها فى الاضحية ان الاضحية سنة غير واجبة  
ولا تصح الا من النعم ولا تجزى من الضأن الا الجذعة وهى ما لها سنة تامه وشرعت فى الثانية على الاصح  
عندنا محابنا كما تقدم فى باب الجيم فى الجذعة ومن المعز الا الثانية وهى التى شرعت فى السنة الثالثة  
ويشترط أن تكون سليمة من كل عيب بضر اللحم فلا تجزى الجفء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء  
ولا الجرباء ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التى لم يخلق لها أذن وفى مشقوفة الاذن وجهان قاله  
فى العباب واذا لم تجزى العوراء فالعمياء أولى وأما العمش وضعف البصر من احدى العينين أو كليهما  
فلا يمنع الاجزاء وقال الرويانى ان غطى على الناطر بياض وأذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر  
لم تجز التضحية بها وان ذهب الاقل جازت وفى العشواء وهى التى تبصر من الاليد لا وجهان الاصح  
الاجزاء وقد ورد النهى عن التولاء وهى الجنونة وهى التى تستبد المرعى ولا ترى الا قليلا فتزول وأما  
مقطوعة الاذن فينظر فان لم يبق منها شئ بل بقى طرفها متديلا لم يمنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزى  
وان أبين فان كان كثير بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزى قطعاً وان كان يسيرا فلا تجزى على الاصح  
لفوات جزءه أو كقول الامام وأقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد فكثير



والاقليل وقال أبو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لا يمنع الاجزاء ولا يضر المكي وقيل وجهان  
وتجزئ صغيرة الاذن ولا تجزئ التي أخذ الذئب مقدار اربعمائة من نخدها والمقطوعة الالية لا تجزئ  
على المذهب وتجزئ الشاة التي خلقت بلا ضرع أو بالاليسه على الاصح وقطع بعض الاليسه والضرع  
كقطع كاهما ولا تجزئ مقطوعة اللسان والاصح اجزاء الجبوب والحصى وشذابن كج خشكي في  
الخصى قولين وجعل الحديد عدم الاجزاء وتجزئ التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء اندمل  
أم لا على الاصح وخزم الحمام على في اللباب بعدم الاجزاء كما تقدم قال القفال الا أن يؤثر ألم الانكسار في  
اللحم فيكون كالجرب وذات القرن أفضل وتجزئ التي ذهب بعض أسنانها \* (فائده) \* قال  
الجوهري الاضحية فيها أربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة وكسر هاو الجمع اضاحي واضحية  
والجمع ضحايا واضحاة كارتاة والجمع اضحي كارتى وبها سمي يوم الاضحي \* (فرع) \* النيسة شرط في  
الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد  
دون نية الذبح وجهان أحدهما الا ان الاضحية سنة كما تقدم وهي قرب في نفسها فوجب النية فيها  
واختار الامام والغزالي الاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء المستحب تجديد النية \* (فرع) \* يستحب للمضحي  
أن يذبح بيده ويجوز أن يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبحته جاز التفويض اليه والاولى ان يكون  
مسلم وان يكون فيها يكون عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة الكافي وقال مالك لا يجوز ما  
ذبحه شاة طم وحكي الموفق بن طاهر الحنبلي عن أحمد مثله ويستحب أن يأكل الثلث ويمسك الثلث  
ويتصدق بالثلث وفي قول ان يأكل النصف ويتصدق بالنصف فان أكل الكل معاف المذهب انه يضمن  
القدر الذي يجزئ فيه وهو أدنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث أو النصف  
ولا يجوز بيع شيء منها وان أعطى الجزر منها شيئا أجرة بل مؤنة الذبح على المضحي كونه الحصاد  
\* (فرع) \* اعلم ان العلماء رضوا الله تعالى عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يجوز  
أكل الجميع وجهان أحدهما نعم وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه  
يجوز أكل أكثرها فيجوز أكل جميعها وحيازة الثواب تحصل باراقة الدم لقصد السنة ونسب ابن القاص  
هذا الوجه الى النص وحكاها الموفق الحنبلي عن أبي حنيفة وأصح الوجهين انه لا بد من التصديق بقدر  
ما ينطق عليه الاسم \* (فرع) \* لو قال جعلت هذه الشاة اضحية أو نذران يضحي شاة بعينها زال ملكه  
عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو يجزئ منها عن الشيخ أبي علي وجهه أنه لا يزول الملك  
عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله على ان أعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند  
أبي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه  
وابداله وان لم يرل الملك عنه وقال أبو حنيفة رحمه الله يجوز بيعه وابداله فلو باعها فاسترد اذا كانت  
العين باقية فان تلفها المشتري أو تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان  
كل واحد منهما اضحية الاخر بغير اذنه من كل واحد منهما ما بين القيمةين وأجزأت عن الاضحية  
\* (فرع) \* قال الحمامي وتجر الابل وتذبح الغنم فان شحركها أو ذبح كاهما جاز وموضع التعريف السنة  
والاختيار اللبسة وموضع الذبح أسفل مجامع العبيس وكال الذبح ان يقطع الحلقوم والمرى والودجين  
وأقل ما يجزئ في الذكاة ان يبين الحلقوم والمرى انتهى \* (فرع) \* لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح  
ولدها معها سواء كانت معينة أو في الذمة بعد ما عين وله ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله  
القاضي أبو سعيد الهروي (الامثال) قالوا كل شاة برجلها معلقة أول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن  
زهير بن اباد وكان قد ولّى امر البيت بعد جرحه فبني صرحا بأسفل مكة وجعل فيه أمة يقال لها خزرة  
وبه سميت الخزرة التي بمكة وجعل في الصرح مسلما وكان يزعم أنه رقاها فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق  
بكتير من الخبر وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع أولاده وقال لهم

إذا شرب بالخل سكن الفواق وماؤه عجيب لليرقان ويدبر البول والحيض وينفع من (٤١) الحيات العتيقة والمغص (بابو حنج) شجرة معروفة  
منها أصفر الزهر ومنها  
أبيضه قال ابن سينا انها  
نافعة من الصداع البارد  
وتدر الطمث شربا وحبوسا  
في ماؤها وتخرج الحنسين  
والمشيمة وتنفع من القولنج  
الزبلي تعود بالله منه كل ذلك  
عن ابن سينا (بادرنجويه)  
يقال لها بالفارسية  
بادرنكبو قال ابن سينا انه  
يقتل العقرب ويطيب  
النكهة وزيل الجزر وينفع  
من الجرب السوداوي  
ويصرح القلب ويذهب  
الحفقان وينفع من الفواق  
وقال غيره بصفي الدهن  
وينفع من العلل البلغمية  
والسوداوية (بادروج)  
هو الحولقيل ان استنشاقه  
يحدث عطاسا كثيرا والاكثر  
من أكله يورث ظلمة العين  
ويولد الدود في البطن زعموا  
انه اذا مضغ وجعل في الشمس  
يتولد فيه الدود قال ابن سينا  
عصارته تنفع الرعاف سيما  
بجمل خمر وكافور ويحدث  
ظلمة العين أكلا ويورث  
البصر جلاء ويزه ينفع  
من عسر البول ويوضع على  
سع الزنايبر والعقارب يبرئه  
(بازنجان) أكله يورث  
اخلاطار ديمة وخيالات  
فاسدة قال معمر بن المثنى  
قطعت في ثلاثة تجالس ولم  
أجد لذلك سببا الا اني أكثر  
من أكل البازنجان في  
أحدها ومن الباقلاني  
الثاني ومن الزيتون في  
الثالث قال الحكيم يشق البازنجان ويحفف في الظل



به ثدى البنات قبل ان  
 يكعب فانه لا يتدلى ويبقى  
 على الصدر وقال ابن سينا  
 يولد السدد والسوداء  
 ويفسد اللون ويسود  
 البشرة وبصفر الوجه  
 ويولد الجذام والسرطانات  
 والصداع والسدد  
 والبواسير ان اردت ان  
 يبقى زمانا طويلا فاعلمه  
 في الشحم المذاب وعلقه فانه  
 يبقى زمانا (باقلا) قال صاحب  
 الفلاحة اذا نعت الباقلا  
 قبل ان تغرسه في ماء نظرون  
 روي أسرع نباته قبل جميع  
 أنواعه ورقه ان أكل عاد  
 صعبا اذا تم القمر بدازره  
 النظر اليه يورث الهيم  
 والحزن واذا سحق في هاون  
 رصاص ووضع في الشمس  
 صار خضابا جيد اشربه يورث  
 ظلمة العين والاحلام  
 الفاسدة قال الجاحظ  
 الاكثر من الباقلا يفسد  
 العقل ويقطع رائحة الثوم  
 واذا قطع نصفين ووضع على  
 زرق الدم قطعته واذا  
 اعتلفت الدجاجة منه انقطع  
 يبضها والباقلاب قشرها  
 تجلو البق والكف والنمش  
 طلاء وتحسين اللون قشره  
 يضمه به عانة الصبي يمنع  
 نبات الشعر عليه والله أعلم  
 (برشاوشان) حشيشة  
 منبتها حياض الماء والشطوط  
 والانهار لها قضبان حرميل  
 الى السوداء والبساق ولا  
 زهر ورقها يشبه زرق

اسمه ووصفي من رشده فابغوه ومن غوى فارضوه وكل شاة برجلها معلقة فأرسل مثلا أي كل أحد  
 يحزى بعمله ولا ترز وزارة وزر أخرى (الخواص) جلد الشاة اذا أخذ حين يسلمخ وألبس للمضروب بالسيب  
 نفعه وسكن ألمه الشاهر ك الفتي من الدجاج قبل أن يبض بأيام قلائل قاله في المرصع وكتبته أبو يعلى  
 وهو عرب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير

الشاهين جمع شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق  
 حتى لم يحط عنه سر يع ولم يخف \* نورية يسمي بالشياهين طائر  
 وبروي بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك

قد يفتح الممر حافوا المتجره \* وقد فتحت لك الحانوت بالدين \* بين الاساطين حانوت بلا غاق  
 تبتاع بالدين أموال المساكين \* صيرت دينك شاهينا تصيده \* وليس يفلح أصحاب الشواهين  
 وقد تقدمت له آيات في باب الباء الموحدة في البازي تشبه هذه ومن كلامه نعلمنا العلم للدينا فدلنا على  
 ترك الدنيا والشاهين ثلاثة أنواع شاهين وقطامي وانبي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه  
 أبرد منه وأيسر فراجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفلى شديدة ولهذا ينقض على صيده  
 انقضاضا من غير تحويم وعندة حين وفتر وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما  
 ضرب بنفسه الارض فبات وعظامه أصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعنى  
 الميزان لانه لا يتحمل أدنى حال من الشبع ولا يسرح حال من الجوع والحمود من صفاته أن يكون عظيم  
 الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عرض الوسط جليد الفخذين قصير الساقين قليل  
 الريش رقيق الذنب اذا صلب عليه جناحه لم يفضل عنه منها شئ فاذا كان كذلك صاد الكركي  
 وغيره ويقال ان أول من صاد به قطنطين وكانت الشواهين يضت له وعلمت أن تحوم على رأسه اذا  
 ركب فظله من الشمس وكانت تحدر مرة وترفع أخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما فثار طائر  
 من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فأخذته فأعجبه ذلك وضراه على الصيد (وحكمه) يأتي في باب  
 الصاد المهملة ان شاء الله تعالى في الصقور ومن الرسائل التي كتبها قديما للاخ فارس الدين شاهين وأنا  
 بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت روض أزاهر \* بضى كالات بأق زواهر \* اذا عبت كتي به قال قائل  
 أفي طيها ينهر من المسك عاطر \* الى فارس الدين الذي قد ترحلت \* لخدمته خدامه الراكب  
 اذا عد خدام الملوك جميعهم \* فينهمز كل شاهين طائر \* وعندى اشتياق نحوه وتلفت  
 اليه وقلبي بالموودة عامر \* تمنيت جهدي ان أراه بخصرة \* معظمه أقطارها وهو حاضر  
 وأدبره في كل وقت مشرف \* وكل زمان فضله متواتر  
 وفي مسجد عال كريم معظم \* له شرف في سائر الارض سائر

يقبل الارض التي لها شاهين علو السرين وجود المرزبين قصرت عقاب الجوع عن مطارها والعنقاء  
 ذات الحسن عن محاسن أخيارها وطائرها الميمون صراح وحامل بطائق سعداهم نشور الجناح  
 يسترف أبو الصقر لشاهينها والسيارة وان استقرت على عين الملوك لتمكينها طامتها تصيدت  
 الملوك باحسانها ونشرت جناحها طار الى أفق المعالي ومكانها وينهى أن له الى مولانا أشواقا عليه  
 وعينابرؤيته في تلك البقاع الشريفة مطالبه وأدعية له علم في كل وقت مواظبه ويدكر احسان  
 مولانا وبصفه قبا أولانا بدينا كرم أولانا وكيف لا يحوز صدقة فصب السبق وهي فارسيه ويطير حائما  
 على أفق العلافضله وهو ذونسبه شاهينيه والمملوك يتذكر صدقته واحسانه في كل أوقاته على أن  
 المخدم ما زال يستبق الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بأنواع المسرات ويبدل معروفه الى البعيد  
 والقريب ويرسل جوده الذي ما زال يلبى دعوة الداعي ويحجب فأدام الله على مولانا سوا بغير نعمه



وعمه باحسانه العميم بمنه وكرمه وسـ... يأتي ان شاء الله تعالى في باب الصقر ذكرا أبي الصقر المشار اليه  
ورقها قال ابن سينا ينفع من  
البواسير ويقت الحصى  
ويدر البول والطمث  
ويخرج المشيمة

(برنجاسف) نبات له ورق  
صغار دقاق بيض وصفر  
يشبه الافستين يظهر في  
الصيف ينفع من الصداع  
البارد ضمادا ومصاوقه  
ينفع من الزكام ويسقط  
المشيمة والجنين وينفع من  
السدد والاوراوانستر  
على القروح جفها وفتت  
حصى الكلى (بصل)

قال صاحب الفلاحه اذا  
أردت زرع البصل فقشر  
برزه لتكون ثمرته حسنة  
وكما كان زوله في الارض  
أكثر كان أقوى وليترصد  
لوقت زرعـه غروب اثريا  
ليكون طعمه طيبا وكذلك  
عند حصاده قالوا الا كخال  
بماء البصل مع العسل مما  
يحمد البصر ويريل ضعفها  
وزعم الجاحظ ان الاكثر  
منه يفسد العقل وعن  
معاوية انه وفد اليه وفد  
فقرب اليهم الطعام ثم دعا  
بالبصل وقال كلوا من هذا  
فان كل من جاء أرضنا وكل  
منه لم يضره ماؤها وما دفعه  
لغائله السموم فأمر لا يشك  
فيه ومن الجانب ان من  
أراد نقشير البصل  
وتقطيعه بغرز سكينه في  
بصلة وتيركها على رأس  
السكين ثم يقطعها ويقشرها

وعمه باحسانه العميم بمنه وكرمه وسـ... يأتي ان شاء الله تعالى في باب الصقر ذكرا أبي الصقر المشار اليه  
\* (وتعبيره) \* يأتي في الصقر ان شاء الله تعالى أيضا \* (الشب) \* البورالمسن وكذلك الشبوب  
والمشب \* (الثبت) \* بالتحريك العنكبوت قال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طول صفراء الظهر  
وظهور القوائم سوداء الرأس زرقاء العينين وقيل دويبة كثيرة الأرجل عظيمة الرأس واسعة الفم  
مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع أشبيات وشبان وقال الجوهري  
الثبت بالتحريك دويبة كثيرة الأرجل ولا تقل شبت باسكان الباء الموحدة والجمع شبان مثل خرب  
وخربان (وحكمها) تحريم الاكل لانهم من الحشرات \* (الشبان) \* بكسر الشين المجمة وبالباء  
الموحدة ثم التاء المثلثة ثم فون في آخره ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت  
بذلك لتشبهها بعماديت عليه قال الشاعر \* مدارج شبان لهن لهيم \* (وحكمها) تحريم الاكل لانهم  
الحشرات التي لا تؤكل

\* (الشدع) \* العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال غير المجمة حكاية أبو عمرو والاصمعي (وفي  
الحديث) من عض على شبعه سلم من الآثام أي على لسانه أي سكت ولم يخض مع الغائضين ولم يلسع  
به الناس لان العاض على لسانه لا يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضارة \* (الشبرص) \* كسفر رجل الجمل  
الصغير \* (الشبل) \* ولدا الاسد اذا أدرك الصيد والجمع أشبال وشبول \* (الشبوة) \* العقرب والجمع  
شبوات قال الرازي

قد جعلت شبوة تزبر \* تكسو استهما الجمل وتقمطر

\* (الشبوط) \* كسفر وضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهمله لغة فيه وهو دقيق الذنب  
عريض الوسط لين المس صغير الرأس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك  
(وذكر) بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيه لم انه لا ينجيه الا الوثوب  
فيتأخر قدر مخرج ثم يمزق فينب فرما كان وثوبه في الهواء أكثر من عشرة أذرع فيخزق الشبكة ويخرج منها  
ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة \* (الشجاع) \* بالضم والكسر الحية العظيمة التي تب على الفارس والراجل  
وتقوم على ذنبها وربما بلغت رأس الفارس وتكون في العجاري روى أن مالك بن أدهم خرج يتصيد فلما  
صار الى بلد فصر معطش ومعه جماعة من أصحابه طلبوا الماء فلم يقدروا عليه فزل وضربت له خيمة وأمر  
أصحابه أن يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبها فأصابوا ضبا فتوبه فقال اشوه ولا تنضحوه ومصوه  
مصا لعلمكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم أثاروا شجاعة وأرادوا قتله فدخل على مالك خيمته فقال قد استجاري  
فأجسروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو وأصحابه في طلب الماء فاذاها تفهم تفهم وهو يقول  
يا قوم يا قوم لا مالكم أبدا \* حتى تحثوا المطايا يومها التعبا \* وسددوا عنه فالماء عن كذب  
ماء غزير وعين تذهب الوصبا \* حتى اذا ما أخذتم منه حاجتكم \* فاسقوا المطايا ومنه فاملوا القربا  
فأخذوه وأصحابه في الجهة التي نعتها الهاتف لهم في شعره فاذا هم بعين غزيرة فسقوا منها بلهم وترودوا فلما  
فعلوا ذلك لم يروا العين أثرها فها تفهم تفهم ويقول

يامال عني جزاك الله صالحة \* هذا وداع لكم مني وتسلم \* لا تزهدي في اصطناع العرف من أحد  
ان امر أي محرم المعروف محروم \* الخبير يتي وان طالت مغيبته \* والشرمعاش منه المرء مذموم  
وفي الصحاح من جابر وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من  
رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يفرمنه وهو يتبعه حتى يطوقه في  
عنقه وفي روايه مسلم يتبعه فاتحاه فاذا أتاه فرمنه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فاذا رأى أنه لا بد له منه  
سلك يده في فيه فيقتضها فقصه الفحل ثم يأخذ بلهزمته يعني شديقه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه  
الآية ولا تحسبن الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون بما خولوا به



الدم الى خارج وله خاصية  
 في دفع ضرر المياه وتهديج  
 الباه وينفع من عضه  
 الكلب الكلب اذا طلى عليها  
 وأكله يدفع ضرر الريح  
 السموم وعصارتها تنفع  
 من الماء النازل في العين  
 ويحج الوابصر ويزه يكحل  
 به لبياض العين ويذهب  
 البهق ويدلك به لداء الثعلب  
 فينفع وهو بالمخ يقطع  
 الذائيل (بطيخ) قال  
 صاحب الفلاحه ينفع بزر  
 البطيخ في العسل واللبن  
 ثم يزرع فتكون ثمرته في  
 غاية الحلاوة ورائحة البطيخ  
 يحدتها قوى الادوية واذا  
 كان البطيخ في بيت لا يجتمهر  
 فيه الجبن أصلا واذا  
 اجتازت الحائض بالمبطنة  
 تغير جميع بطيخها واذا أصاب  
 بزر البطيخ والقثاء رائحة  
 الدهن يصير مرا وذلك بان  
 يجعل البرز في ظرف كان  
 فيه دهن أو شده في خرقه  
 أصابها دهن واذا وضعت  
 بزر البطيخ في وسط الورد ثم  
 زرعه ثم من بطيخه رائحة  
 الورد وان وضعت رأس  
 حمار في وسط مبطنة دفع  
 عنها كثيرا من الآفات  
 وأسرع نباتها وجمها وعن  
 أبي هريرة رضي الله عنه  
 ان البطيخ كان أحب الثمار  
 الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال تفكها بالبطيخ  
 وعضوا منه فان ما هرجه  
 وحلاوته من حلاوة الجنة

من أكل لقمة من البطيخ كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة

يوم القيامة والاقرع الذي تعطر رأسه وبيض من السم والزبيتان الريشتان من جانبي فمه من كثرة الدم  
 ويكون مثلهما في شدتي الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من  
 الحيات هو أشد أذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد أي بأكلها والقضم باطراف  
 الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم أكل اليابس والخضم أكل الرطب وترجم العرب ان الرجل اذا  
 طال جوعه بعرض له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفرة قال أبو خراش يخاطب امرأته  
 أرد شجاع البطن لو تعلمينه \* وأور غيري من عيالك بالطعم  
 وأغتبك الماء القراح رأيتني \* اذا الزاد أمسي للمزج بالطعم

أراد بالازل الطعام وبالثاني ما يشتهي منه والغبوق الشرب بالعشى والمزج من الرجال الناقص الذوق  
 الضعيف وقال الشاعر

فاطرق اطراق الشجاع ولورأى \* مسانعا ناباه الشجاع لصهما

هذه لغزة بنى الحرث بن كعب وهي ابقاء ألف التثنية في حالتها النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين  
 ومنه قوله تعالى ان هذان لاسحران (وتعبيره) في الرؤيا يدل على ولد جسر أو امرأه بازلة \* (الشحور) \*  
 كسعون طائر أسود فوق العصفور بصوت أصواتا قاله ابن سيده وغيره وما أحسن ما قال الشيخ العلامة  
 علاء الدين الباجي ووفاته سنة أربع عشرة وسبع مائة (دويت)

بالبدل والهزار والشحور \* يكسى طرفا قلب الشحي المغرور  
 فانض عجلا وانهب من اللذمة \* جادت كرمابه يد المقدمور  
 وقد أجاد القائل في وصفه حيث قال

وروضه أزهرت أغصانها وشدت \* أطيارها وتوت سقيمها الصعب  
 وظل شحورها الغريد تحسبه \* أسيدوا زامر امر ماره ذهب  
 وما أحسن قوله أسيدوا وهو تصغير أسود وقال آخر وأجاد

له في خده الوردى خال \* يدوره بنفج عارضه  
 كشحور وتخبأ في سياج \* مخافة جارح من مقلته

(وحكمه) كالعصفور وسبأني ان شاء الله تعالى (وتعبيره) في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان  
 نحوى أدب ورماد على الولد الذكي الفصيح أو على صبي المكتب والله أعلم \* (شمعة الارض) \*  
 دويبه اذا مسها الانسان تجمت وصارت مثل الخرزة وقال القزويني في الاشكال ان شمعة الارض  
 تسمى بالخرطي وهي دودة طويلة جراء توجد في المواضع التديقه وقال الزنخشمري في ربيع الابرانادويه  
 منقطة بجمرة كأنها سمكة يضاء يشبهها كف المرأة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تخرقها  
 النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب (الخواص) من طلى بشحمها تمصره النار ولو دخل فيها  
 واذا أخذت شمعة الارض وجفت وسقي منها قدر درهم للمرأة التي تسمرت ولادتها فانها تلد من ساعتها  
 وقال القزويني اذا شويت وأكلت بالخبز قتلت الحصان المئانه وتجفف وتطعم لصاحب السرقان فانها  
 تذهب صفرة ورمادها يخلط بدهن ويطلى به رأس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع (وحكمها  
 وتعبيرها) كالود وقد تقدم في باب الدال المهملة انها غير مأكولة لانها من الخبائث \* (الشذا) \* بفتح  
 الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحد شذاة \* (الشران) \* شبيه بالبعوض  
 يغشى وجوه الناس \* (الشرقي) \* الشقراق \* (الشرشور) \* كعصفور طائر مثل العصفور أعبر  
 على لطافة حجره قاله ابن سيده وقد تقدم في باب الباء انه أبو راقش (وحكمه) حبل الاكل لانه داخل في  
 عموم العصافير (الشرغ) والشرغ والشرغ الضفدع وسبأني ان شاء الله تعالى في لفظ الضفدع في باب  
 الضاد المعجمة \* (الشرني) \* كجنطي طائر معروف يعرفه الاعراب \* (الشصر) \* بالتحريك ولد



الظبية وكذلك الشاصرقه أبو عبيدة \* (الشعراء) \* بفتح الشين وكسرهما وبالعين المهملة الساكنة ذباب أزرق أو أحمق يقع على الأبل والحير والكلاب فيؤذيها أذى شديدا وقيل ذباب كذاب الكلب وفي السيرة ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبي بن سلول ولم يدعه قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن أبي وأكثروا الانصار يارسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا أصاب منا ولا دخل علينا الا أصابنا منه فكيف رأيت فيما فدعهم يارسول الله فان أقاموا أقاموا وبشر مجلس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالججارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض أصحابه يارسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلاب لا يرون أنا جينا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت في منامى بقران ذبح فاولتها خيرا ورأيت في ذباب سبني ثلما فاولتها هزيمة ورأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رأيتهم أن يقيموا بالمدينة فاقبلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه أن يدخلوا عليه المدينة فيقالوا في الاذقة فقال رجال من المسلمين من فاتهم يوم بدروا كرمهم الله بالشهادة يوم أحد اخرج بنا الى أعداء الله يارسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته وبس لا مته فلما رآوه قد لبس السلاح ندمووا وقالوا بئسما صنعتم تشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقالوا اصنع ما رأيت يارسول الله واعدتذر واقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبى أن يلبس لا مته فيضعها حتى يقاتل وكان قد أقام المشركون بأحد الاربعاء والخميس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بأصحابه الجمعة فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان أصحابه سبعة مائة رجل فجعل عبد الله بن جبير وهو أخو خوات بن جبير رضى الله عنهم على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال عليه الصلاة والسلام أقموا باصل الجبل وانضحوا عناب النبل حتى لا يأتونا من خلفنا وان كانت لنا أو علمنا فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم فاننا لازلنا لعلين ما نتم مكانكم فجات قريش وعلى ميمتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنهم جاومعها النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى جيت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه أبو دجانة سمك بن خرشة رضى الله تعالى عنه فلما أخذه اعتم بعمامة جراه وجعل يتجتر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم المشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع فقلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين فهزمهم فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنمية الغنمية والله لنا تين الناس فلنصيبين من الغنمية فلما أتوهم صرفت وجوههم وقال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم وقد انكشفوا ورأوا أصحابهم ينتهبون الغنمية اقبلوا يريدون النهب فلما رأى خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنمية ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله بن قيسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر ربا عيته وهشم أنفه وشجبه في وجهه فأتحته وتفرق عنه أصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان صلى الله عليه وسلم قد ظهر بين درعين فلم يستطع النهوض فجلس تحته طلحه رضى الله تعالى عنه فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقفت هندا والنسوة معها عثن بالقتي يجد عن الاذان والانوف حتى اتخذت هندا من ذلك فلا تدوا عطتها وحشيا وبقرت عن كبد حزة رضى الله تعالى عنه فلا كتبها لم تستطع أن تسيغها فلفظتها وأقبل عبد الله بن قيسه يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قيسه وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصائح كان ابليس فانكفا الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج من الجنة وعن وهب ابن منبه في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان ينسقي المعسدة ويشهى الطعام ويصقي اللون ويزيد في ماء الصلب وقال ابن سينا البطيخ ينقي الجلد ويزه ينفع من البهق والكلف والحزاز قشره يلصق بالجمه يمنع النوازل الى العين أكل لحمه ينفع من حصا الكلى والمثانة (بنفسج) نبت في مواضع ظليلة حسنة زهره اذا شرب بالماء نفع من الحناق وأم الصبيان قال ابن سينا يسكن الصداع الدموي شها وطلاء وينفع الرمد الحار وقال غيره سم البنفسج مضر بالكام ودهنه نفع الطلاء الجرب اليابس (بودانث) قال ابن سينا انه حشيشة تنبت مع البيش وأي بيش جاورها لم تسم شجرتة وهو أعظم ترياق للبيش وله جميع منافع البيش من دفع السبرص والجذام وهو ترياق لكل سم سماسم الافاعي (بهار) هو الذي يقال له عين البقر ورده أصفر وورقه أحمق الوسط شمه ينفع الدماغ ويحلل الرياح الغليظة التي في الرأس والله الموفق

(ببش) نبات ينبت بأرض الهند نصف درهم منه سم قاتل وعلامته انه يعرض

لمن سقى منه جحوظ العين وورم الشفتين واللسان والدوار والغشى ذكران مولود الهنذا إذا أرادوا القدر معلولة



يدعو الناس الى عبادة الله تعالى فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحمله حتى كسفو اعنه المشركين واصيبت يد  
 طلحة رضى الله تعالى عنه فبيست حين وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة رضى الله  
 تعالى عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن  
 ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ركع ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لانجوت ان نجبا  
 محمد فقال انقوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنا  
 منه وكان ابي قبل ذلك ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمية اعلقها كل يوم فرق ذرة  
 اقولك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقولك ان شاء الله تعالى فلما دنا منه يوم احد وهو  
 راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحربن الصمة وانتفض بها انتفاضة  
 فتطاير ناعنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بما في عنقه طعنة خدشته خدشة غير كبيرة  
 فتدهسه بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلى محمد فله اصحابه واتوا به قريشا وقد حقد  
 الدم واحتقن فقالوا الابس عليك فقال بلى لو كانت هذه الطعنة بريعة ومضرت لقتلهم اليس قال انا اقولك  
 فوالله لو بصق على بعد تلك المقالة قتلتني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بوضع يقال له سرف وقال فيه  
 حسان بن ثابت الانصارى رضى الله تعالى عنه

لقد ورث الضلالة عن ابيه \* ابي حسين بارزه الرسول

ايت اليه تحمل رم عظم \* وتوعده وانت به جهول

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا وقتله نبي لانه من المعلوم ان النبي لا يقتل احدا  
 ولا يتفق ذلك الا في شر الخلق \* (الشغواء) \* بفتح الشين وسكون العين المعجمة وبالمد العقاب سميت بذلك  
 لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر \* شغواء توطن بين الشيق والنيق \* (الشفدع) \*  
 الشفدع الصغير حكاه ابن سيده \* (الشفنين) \* كالشنين بكسر الشين المعجمة وهو متولد بين نوعين  
 ما كولين وعده الجاحظ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة الحمام وصوته في  
 الترنم كصوت الريباب وفيه تحزين وجمعه شفنانين وتحمسن اصواتها اذا اختلفت ومن طبعه انه اذا فقد انتاه  
 لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الاثني اذا فقدت ذكرها واذا سمى سقط ريشه ويمتنع من السقاد ومن  
 طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من أعدائه (وحكمه) حل الاكل بالاجاع (الخواص) لحم  
 الشفنين حار يابس ولذلك ينبغي ان لا يؤكل من هذا النوع الا الصغار والمخالف والدم المتولد عنه حار  
 يابس والدهن الكثير يعدله واكل بيضه بزيت يريدي الباه وزبله اذا دبف بدن ورد وتحملت به المرأة  
 نفع من وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع امر انه لم يقدر عليها سواه وان مات لم تنزوح وبما ينفع  
 الرمدي العين والورم ان يقطر فيها دم شفنين حار او دم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنه مبلولة  
 ببياض بيض مع شئ من دهن الورد فانه نافع مجرب \* (الشق) \* بالكسر قال القزويني هو من المتشظنة  
 صورته صورة نصف آدمي ويرجمون ان الشمس من ككب من الشق ومن الادمي ويظهر للانسان في  
 اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانهسى الى موضع فعرض له شق  
 فقال علقمة ياشق مالي ولك انعمدني منصلا انقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لك واصبر لما قد حرم لك  
 فضرب كل واحد منهم صاحبه فوقع ميتا واما شق وسطح الكاهن فكان شق انسان له يد واحدة  
 ورجل واحدة وعين واحدة وكان وسطح ليس له عظم ولا نسان انما كان يطوى مثل الحصير ولد شق  
 وسطح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطح في اليوم الذي  
 ماتت فيه قبل ان تموت فآيت به فتقات في فيه واخبرت انه سيخافها في عملها وكهانتها وكان وجهه في صدره  
 وليكن له رأس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقد برها بالجفنة (وذكر) الجاحظ ابو

من طفوايتها وذلك بان  
 يفرش البيش تحت مهدها  
 مدة ثم تحت فراشها مدة  
 ثم تحت ثيابها مدة وهكذا  
 على التدريج الى ان تأكل  
 الجارية منها ولم يضرها  
 فيئذنت التريبة ثم يعثوها  
 مع الهدايا الى من ارادوا  
 الغدربة فانه اذا واقعها  
 مات والسماحي يعلف منها  
 ولا يضرها شيا وكذا  
 فأرة البيش وهو حيوان  
 يسكن في اصله ويأكل  
 منه قال ابن سينا انه يذهب  
 البرص طلاء وشربا وينفع  
 من الجذام وهو سم قاتل  
 يقتل نصف درهم منه  
 وترياقه فأرة البيش  
 (ترمس) هو الباقلا المصري  
 قال صاحب الفلاحة اذا  
 أردت ان يزكو الترمس  
 فازرعه عند استواء الليل  
 والنهار ولا يتر بص به المطر  
 واذا نبت خل فيه البقر  
 قبل ان يتورد فان البقر  
 ترعى ما فيه من غريب ولا  
 ترعى الترمس حينئذ لمرارته  
 فانه يزكو جدا ومن خاصية  
 الترمس انك اذا زرعت في  
 أرض لا ينبت بها النبات  
 ثلاث مرات قال ابن سينا  
 يرقق الشعر ويحلج الكلف  
 والبهق والا تار الكرمية  
 ويجلو الوجه سيما اذا طبخ  
 بماء المطر حتى يتهرى واذا  
 رششت البيت بطبيخ  
 الترمس هرب منه الذباب  
 (نوم) قال صاحب الفلاحة  
 اذا زرعت النوم في الايام التي يكون القمر بها تحت الارض لم توجد له رائحة ولتصد عروب الثريا



لوقت الزرع وورقه بمضغ ويجعل على العين الرمدة يكون أنفع لها من كل (٤٧) ذروروان مضغ مع العسل ويطلى به الوجه ذهب شفاقه

وكافه ومن أكله على الريق  
لا يضره سم ولا لدغ وقال ابن  
سينا انه ينفع من تغير المياه  
ويشرب بطبخ الفسوج  
فيقتل القمل والصئبان  
ورماده اذا طلى بالعسل  
على البهق وكهبه العضو  
تقع ومشويه يسكن الوجع  
الاسنان ويصفي الحلق  
مطبوخا وينفع من السعال  
المزمن وهو نافع من لسع  
الهوام والحيات اذا شرب  
بالشراب وقال ابن سينا وقد  
جرنا ذلك في عضه الكلب  
الكلب ومن خواصه دفع  
الحكاك عن المقعدة اذا  
أخذ منه شيئا واحمله واذا  
أردت أن تعرف ان المرأة  
بكر أم تيب فاخاطب الثوم  
المدقوق مع العسل وأمرها  
أن تتحمل به واصل برعليها  
ساعتين فان شممت رائحة  
الثوم من فيها فهي بكر  
والا فهي تيب ومن خواصه  
ازالة البخر الذي لا يقبل  
المعالجة اذا داوم على أكله  
سنة كاملة (جاورس)  
هو الدخن قال صاحب  
الفلاحة الارض التي يزرع  
بها الجاورس تفسد ولا ترجع  
الى صلاحها الا بعد مدة  
طويلة حبه يبقى مدة طويلة  
لانصيبه آفة ولهذا يدخره  
الناس لحوفي القمح قال  
ابن سينا انه ضماد جيد  
للسكين الاوجاع وقال غيره  
انه يمسك الطبع جيدا  
بيوسته ويسقط الاجنة

الفرج بن الجوزي أن خالد بن عبد الله الفهري كان من ولد شق هذا (وفي سيرة بن هشام) عن ابن  
اسحق أن مالك بن نصر اللخمي رأى رؤيا هائلة فبعث الى جميع الكههان والسحرة والمنجمين من رعيته  
فاجتمعوا اليه فقال اني رأيت رؤيا هائلة وقطعت منها قلوبا فقالوا قصها علينا نخبرك بتأويلها فقال لهم ان  
أخبرتكم به لم أطمئن الى خبركم في تأويلها واستأصدق في تأويلها الا من عرفها قبل أن أخبره بهم فقال  
بعضهم لبعض ان هذا الذي يرويه الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما أخبروه بذلك أرسل الملك  
من أتاه به ما فسأل سوطيجا فقال أيها الملك انك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فأكلت كل ذات جمجمة فقال  
الملك ما أخطأت شيئا فاعندك في تأويلها فقال سوطيح احلف بما بين الحرتين من حنس ليهطن أرضكم  
الطبخس وليمكن ما بين آيين الى حرس فقال الملك وأبيك يا سوطيح ان هذا النالغاطم جمع قستي يكون ذلك  
أق زمانى أم بعده فقال بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين تعضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون  
منها هارين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ابن ذى رزن يخرج عليهم من عدن  
فلا يترك أحدا منهم بالين قال أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي  
زكي بأبيه الوسى من ربه العلى قال ومن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك  
في قومه الى آخر الدهر فقال الملك وهل للدهر من آخر يا سوطيح قال نعم يوم يجمع فيه الأولون والآخرون  
ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون فقال الملك أحق ما تقول يا سوطيح قال نعم والشقى والغسق  
والقمر اذا نسق ان ما أخبرتكم به لحق ثم ان الملك أحضر شفاقأله كأسا لسطيجا فقال له شق انك  
رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك  
مقالة شق قال له ما أخطأت شيئا فاعندك في تأويلها فقال شق أحلف بما بين الحرتين من انسان لينزل  
أرضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليمكن ما بين آيين الى نجران فقال الملك وأبيك يا شق  
ان ذلك النالغاطم ولم يمتى يكون ذلك أق زمانى أم بعده فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم  
الشان ويذيقهم أشد الهوان فقال الملك من هو العظيم الشان قال غلام من غلمان الين يخرج من  
بيت ذى رزن فقال الملك أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع رسول هو خاتم الرسل يأتي بالحق  
والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال  
شق يوم يجزى فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء والاموات ويجمع الناس فيه  
للميقات فيقوز فيه الصالحون بالخيرات فقال الملك أحق ما تقول يا شق قال اى ورب السماء والارض  
وما بينهم من رفع وخفض ان ما أنبأتكم به لحق ماله من نقض فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق  
شق وسوطيح على ما ذكره جهر أهل بيته الى الخيرة فرقام سلطان الحبشة (وروى) عنه أنه لما كانت  
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيماليوان كسرى وسقط منه أربع عشرة ثمرافة  
بخرع كسرى فوشروان من ذلك وتطير ورأى أن لا يكتبه عن زعماء مملكته فأحضر موبذمو بذان وهو  
رئيس حكائهم وعنه يأخذون فواميس شرانهم وأحضر الموابذة وهم القضاة والهرا بذة وهم كاتلغفاء  
للموابذة والاصميهبده وهو حافظ الجيوش وأمير الامراء وأحضر بزجرهم سدازه وهو الوزير الاعلى  
والمرابذة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة وأخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط ماسقط من  
شرفاته فقال رئيس الموابذة اني رأيت في المنام كأن ابلا ثود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس  
وأخبره في ذلك الوقت قومه بالنار ووجدوا تلك الليلة فها هو من حضر مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهر لهم  
وجهه ففرعوا وافر قوا عن الملك يترقون فيه ووافت البرد الى كسرى من جميع جهات مملكته تخبر بجمود  
النيران تلك الليلة ووافاه الخبر بأن بحيرة سارة قد غاص ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه فاطلهم على  
ما انتهى اليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال موبذمو بذان أمارؤياى قد دل على حدث عظيم

(بحر جبر) هو الانفهاث اذا زرعه وسط البقول نفعها ويزكونها ويودع عنها الآفات كالودر ونحوه وعن على



بجريرائهم نابيات الحذام  
 يتردد في جوفه وان أخذت  
 مدقوقه ودلكت به الكلف  
 أزاله ومن مضغ منه وطلى به  
 ابطه زال صسنانه ويحاط  
 الجرجير بمرارة البقر ويطلى  
 به يزيل آثار القروح وبزره  
 بالعسل يحرك الباه ويزيد  
 الانعاظ ومن عجيب خواصه  
 ان الغراب اذا أكل من بزر  
 الجرجير انتثر ريشه (جزر)  
 أصله يطبخ بالعسل ويؤكل  
 منه كل يوم خمسة دراهم  
 يزيد في الباه زيادة عظيمة  
 ويقوى الكليية بزره يغلى  
 على النار ويخربه تحت  
 المرأة فان الجنين يسقط  
 باذن الله تعالى (حاج) ضرب  
 من الشوك يقع عليه  
 الترنجيب بين طلاء وأكثما  
 يوجد بارض خراسان وما  
 وراء النهروان في الامثال  
 الحاجة في الصدر حاجة  
 وشوك هذا التنب طويل  
 جدا احد كالا بوالابل تأكل  
 منه أكلادز يعال يخذشها  
 شوكة طله ينفع من السعال  
 ويلين الصدر ويسكن  
 العطش ويزيد الصداع  
 ويطلق البطن (حاشا)  
 حشيشة لها زهر عيسل الى  
 الحرة مستدير وأوراق صغار  
 قال ديسفوريدس أكرثما  
 ينبت على الصخر قال ابن  
 سينا انه يحلل الشا آيسل  
 ويحاط بالطعام فيعطف صحة  
 البصر ويزيل ضمهفه  
 (حرف) هو حب الرشاد

يكون من العرب فكتب كسرى الى الزعمان بن المنذر يأمره أن يبحث اليه أعلم من في أرضه من العرب  
 فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو والغساني وكان معهما فلما قدم على كسرى قال له هل عندك علم مما أريد أن  
 أسألك عنه قال يخبرني الملك عما يريد عمله فان كان عندي علم منه أخبرتة فقال أنوشروان انما أريد  
 من يعلم أمرى قبل ان أذكره فقال عبد المسيح هذا علم يعلمه خال لي يسكن بشارق الشام يقال له سطج  
 قال كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطج فوجده قد أشنى على الموت فخباه فلم يجبه  
 فقال عبد المسيح رافعا صوته

أسم أم بسمع غطر يفالين \* يا صاحب الخطه أعبت من ومن

ففتح سطج عينيه وقال عبد المسيح على جل مشج وافي الى سطج وقد أشنى على الضريح بعلم ملك  
 بنى ساسان لارتجاس الايوان وخود النيران ورؤيا الموبدان رأى البلاد صاعبا تقود خيلاعرابا قد  
 قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوه وبعث صاحب الهراوه وغاضت  
 بحيرة ساوه لم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطج شاما وسيمك منهم ملوك وملكات على عدد  
 الشرافات وكل ما هوات آت ثم قضى سطج مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فأخبره  
 بمقالة سطج فقال كسرى الى أن يمكث منا أربعين سنة نكون أمور فلما منهم عشرة في مدة أربع سنين  
 وملك الباقون الى أواخر خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسيمت  
 ببابل لتبديل الالسن بها عند سقوط صرح غرود أي تفرقها قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بابل  
 أرض الكوفة وقيل جبل دنباوند وكسرى أول ميت اقصى من قاتله كما قال الحافظ أبو الفرج بن  
 الجوزي في كتاب الاذ كما هو ذلك ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي فعمد الى سم  
 ناعم فوضعه في حق وكتب عليه هذا ذوا اللباه مجرب صحيح اذا استعمل منه وزن كذا وكذا انظر وجامع  
 كذا وكذا امره فلما قتله ابنه بادر ففتح خزائنه فوجد ذلك الحق محتوما فقرأ ما كتب عليه فقال بهذا كان  
 كسرى يقوى على مجامعة النساء ففتحه واستعمل منه ما ذكر في مات فهو أول ميت اقصى من قاتله وقد تقدم  
 في باب الدال المهمل في الدابة عن كامل ابن الاثير ان كسرى كان له ثلاثة آلاف امرأة وخسوف ألف دابة  
 \* (الشعطب) \* كسفر رجل الكيش الذي له أربعة قرون والجمع شقاط وشقاطب \* (الشقدان) \*  
 الحرياء قاله ابن سيده والشقدان أيضا الضب والورل والطنج وسام أربص والساسنة واحدته شقدة  
 \* (الشقران) \* بفتح الشين وكسر هاء قاله في المحكم وابن قتيبة في أدب الكاتب قال البطلموس في الشرح  
 الكسرى في شين الشقران أقيس لان فعلان بكسر الفاء موجود في أبنية الاسماء نحو طرماح وشنقار وعلان  
 بفتح الفاء مفقود فيها قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب للمصنف وهكذا حكاها الخليل وذكر أن فيه ثلاث  
 لغات شقران بكسر الشين واسكان القاف وشقران بفتح الشين واسكان القاف وشقران بضم الشين  
 واسكان القاف وربما قالوا شقران انتهى وهو طائر صغير يسمى الاخيل وهو أخضر ملج بقدر الحامه  
 وخضرته حسنة مشبعة وفي أجنحته سواد والعرب تشاء به وله مشتي ومصيف وهو كثير ببلاد الروم  
 والشام وخراسان وفواحيه او يكون مختطبا بجمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ  
 غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس وبأنف الروابي ورؤس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران  
 العوالي التي لا تنالها الايدي وعشه شديد الالتمن وقال شارح الغنية والباحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه  
 العفة عن السفاد وهو كثير الاستغناء اذا ضار به طائر ضربه وصاح كأنه المصروب (الحكم) جزم الروابي  
 والبعوى بتحريم أكله لاستخبائه ونقله الرافعي عن الصميري ومن قال بالتحريم الجهلي شارح غنية ابن سريج  
 وجزم بتحريمه وتحريم العقق الماوردي في الحاوي وعلل بانها مما يستخبئ عند العرب وهو قول الاكثريين  
 وقال بعض الاصحاب بجمله (الامثال) قالوا أشأم من الاخيل وهو الشقران (الخواص) اذا كان الذهب  
 ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمرو يزاد عياره كالأفرغ عليه من مرارة الثعلب فانه



(الشمسية) (الشنقب) (شه) (الشهام) (الشهران) (الشوحه) (الشوف) (٤٩) (الشوشب) (الشوط) (شوط براح)

(الشول) (شولة) (الشيخ  
اليهودي) (الشيذمان)  
(الشيصبان) (الشيح)  
(الشم) (الشيهم)

الطير المتفرح ومن هرق  
النساء والقوبا شر بارضهادا  
وكذلك من نهش الهوام  
شر بارضهادامع العسل  
واذا دخن به طرد الهوام  
واذا داومت على أكله  
الحبلى سقط جنينها  
(حرفش) نبات ذوشوك  
يقال له بالفارسية ككر  
قال ابن سينا ينفع من داء  
الثعلب طلاء وماؤه يقتل  
القمل اذا غسل به الرأس  
ويذهب الحدار واذا أكل  
يزيل نبت الا بطخاصية فيه  
ويريد في قوة الباه (حرمل)  
نبت معروف له رائحة  
كرهه قال ابن سينا انه صالح  
لاوجاع المفاصل وفيه قوة  
مسكرة كاسكارانجر  
ينفع من القولنج شر با  
وطلاء وبرز الحرمل ينفع  
في خسل ويرش به البيت  
لا يدخله الذباب (حسل)  
عشب يضرب الى الصفرة  
له شوك مدرج ينفع من  
قروح اللثة العفنة ويزيد  
في الباه ويفتت الحصا وينفع  
من عسر البول والقولنج  
شر با وطلاء وبرزه يسنى  
شر با للجموم القاتلة ويرش  
طبيخه فيقتل البراغيث  
وان رش طبيخه بجر  
الحيات هربت وكذلك

ينقص عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه  
يحمل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء (التعبير) هو في الرؤيا امرأة حسناء ذات جمال والله أعلم  
\*(الشمسية)\* قال أبو حيان التوحيدى انها حية جرام براقة اذا كبرت وأصابها وجع العين وعمت  
التمت حائطا يقابل الشروق فاذا طلعت الشمس أحدث اليها بصرها فورا ساعة فاذا دخل شعاع الشمس  
عينها كشط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة أيام حتى تجد بصرها تاما وغيرها من الحيات  
اذا عمى أيضا طاب شجر الزاينج الاخضر فيمكحل به فيبرأ كما تقدم \*(الشنقب)\* كقنفذ ضرب من  
الطير معروف \*(شه)\* قال ابن سبيده هو طائر يشبه الشاهين يأخذ الحمام وريس هو ولفظه أجمى  
\*(الشهام)\* السعلاة قاله الجوهري وغيره وقد تقدم لفظ السعلاة في باب السين المهمة \*(الشهران)\*  
نوع من طير الماء قصير الجبين أبلق اللون أصغر من اللقلق وفي بعض كتب الغرب انه نوع من الطير  
\*(الشوحه)\* قال ابن الصلاح في الفتاوى انها الحداة وقد تقدم ذكرها في باب الحاء المهمة  
\*(الشوف)\* القنفذ وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف \*(الشوشب)\* القمل والعقرب  
والخل وسيأتي ذكر كل واحد منها في باب \*(الشوط)\* ضرب من السمك وليس هو الشبوط قاله الجوهري  
\*(شوط براح) هو ابن آوى قاله الجوهري قال ويقال للبهاء الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل  
\*(الشول)\* النوق التي جف لها أوتار ترفع ضرعها وتاتي عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة  
شائبة وهو جمع على غير قياس تقول منه تشولت الناقة بالتشديد أى صارت شائبة وفي المثل لا يجتمع  
فحلان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الأشدق والمعنى ينظر الى قوله تعالى  
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهنالك ذكره الزمخشري في الكشاف وسيأتي ان شاء الله تعالى للشول  
ذكر في باب الفاء ضد ذكر الفعل \*(شولة)\* من أسماء العقرب سميت بذلك لما تشبهه من ذنبها  
وهي شوكتها وسيأتي لفظها وما فيه ان شاء الله تعالى في باب العين المهمة \*(الشيخ اليهودي)\* قال أبو  
حامد والقزيني في عجائب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبदन  
الضفدع وشعره ك شعر البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستريح حتى تغيب الشمس ليلة  
الاحد فيشب كما يشب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن (الحكم) هو داخل في عموم السمك كما تقدم  
(الخواص) ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس أزال وجعه في الحال

\*(الشيذمان)\* بفتح الشين وضم الذال المججمة الذئب وقد تقدم في باب الذال المججمة \*(الشيصبان)\*  
ذكر النخل \*(الشيح)\* كالبيس ولد الاسد وقد تقدم لفظ الاسد في باب الهمزة \*(الشم)\* ضرب  
من السمك قال الشاعر  
قل اطعام الازد لا تطروا \* بالشم والجريث والكنعد  
\*(الشيهم)\* كالضيفم ذكر القنفاذ قال الاعشى  
لئن جد أسباب العداوة بيننا \* لترتحلن منى على ظهر شيهم  
قال الاصمعي الشعام السعلاة \*(فائدة)\* قال أبو ذؤيب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عليل فاستشعرت خزائب بأطول ليل لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فابت أفاسى طولها  
حتى اذا كان وقت السحر أغفيت فتهتف بي هاتف وهو يقول  
خطب أجل ناخ بالاسلام \* بين التخييل ومعقد الآطام  
قبض النبي محمد فعيوننا \* تذبذبي الدموع عليه بالاسجام  
قال أبو ذؤيب قوتبت من منى فزعا فنظرت الى السماء فلم أرا السعد الذابح فأولته ذبجاقع في العرب  
وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض أو هو ميت من علمته فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت  
شياً أزجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعنى حية فهسى تلتوى عليه والشيهم يقصها حتى أكلها



سيناد هناع الاس ينفع  
الشعر والاس نار المنقرحة  
وهو من أدوية الكلف  
ويحسن الوجه ويغير  
النكهة الا انه يتن راحة  
البول والبدن والعرق  
(حصن) قال ابن سينا آكله  
يحسن اللون وكذلك الطلاء  
به ويجلو الفس وزعموا ان  
آكله ينأ يورث البخر ودهنه  
ينفع من القوبا ونقيه ينفع  
من وجع الضرس ويصفي  
الصوت وطيبه يخرج  
الجنين ويريد في الباه وينعظ  
بقوة اذا شرب على الريق  
(حندقوق) من خواصه  
انه ينفع من فحش الحيات  
طلاء وعصارتها تنفع من  
ظلمة البصر شرابا وكحالا  
قال ابن سينا انه ينفع من  
الصرع ووجع الحلق  
والخوايق وورقه وزره  
يهيان الباه قال ابن سينا  
فيما يقال ان صاحب حمى  
الغب يستقي من ورقه ثلاث  
ورقات أو من زره ثلاث  
حبات فيشوش على الحمى  
أذوارها وللحمى الربع  
أربعمائة من أيها شئت وقال  
غيره بزرا الحندقوق يورث  
الجرب لكنه ينفع من لسع  
الهُوام (حنظل) نبت  
معروف تحب الأطباء آكله  
والسباع تهرب من شجر  
الحنظل والشجرة التي ليس  
عليها الا حبة واحدة من  
الحنظل فانها رديئة جدا  
ورقها الطرى يقطع زرف  
الدم وينفع من الماء الخولبا والصرع عمرتها اذا نعتها في الماء ورششت به البيت ماتت

فخرجت ذلك وقت شيم شيء هم والتوا الصل تلوى الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم أولت أكل الشيم اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فغثت ناقتي  
حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته صلى الله عليه وسلم ونبت غراب سامع فنطق بمثل ذلك  
فعدت بالله من شرماعن لي في طريقى فقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا هلوا بالاحرام  
فقلت ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فغثت الى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابا مغلقة وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس  
فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فغثت الى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن  
الجراح وجاءت من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن عباد وفيهم شعراء وهم حسان بن ثابت وركب بن  
مالك فأوبت الى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وأطالوا الجواب وتكلم أبو بكر فندره من  
رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمع سامع الا نقادله ومال  
اليه ثم تكلم عمر رضى الله تعالى عنه بدون كلامه ثم قال لابي بكر مديك آياتك فديده فبايده وبيايه  
الناس ورجع أبو بكر رضى الله تعالى عنه ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله  
عليه وسلم وشهدت دفنه \* (أبو شقونة) \* يضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعدها نون  
قال في المرصع انه طائر يكون مع الحجر والنعم بأكل الذباب والله أعلم

باب الصاد المهملة

(الصواب) بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصبيان والعامه تخففه فتقول صبيان والصواب الهمز  
قال ابن السكيت يقال في رأسه صوابه والجمع صواب بالهمز وقد صيب رأسه بالياء المشاء تحت المخففة وقال  
الجاحظ قال اياس بن معاوية الصبيان ذكور والقمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره أصغر من اناته  
كأزرا ريق والبراة فالبراة هي الاثا والزرار يق الذكور وليس فيه ذكروى من الصواب انتهى  
(وروى) خيثة بن سليمان في مسنده في آخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجت  
حسنته على سيئاته مثقال صوابه دخل الجنة ومن رجت سيئاته على حسنته مثقال صوابه دخل النار  
قيل يارسول الله فمن استوت حسنته وسيئاته قال صلى الله عليه وسلم أولئك أصحاب الاهراف لم يدخلوها  
وهم بطمعون (الحكيم) قال الشافعي حكم الصبيان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيئا يستحب أن يتصدق  
ولو بقلمة وجزم في الروضة بانه يبض القمل كما قاله الجوهري وغيره وقد تقدم في السلفاة البعريه أن  
التسريح بمشط الذبل يذهب الصبيان لخاصية فيه (الامثال) قالوا يند في مثل الصواب وفي عينيه مثل  
الجورة قال الميداني يضرب لمن يلومني في قليل ما كثر فيه من العيوب وأنشد الرايى

ألا أيها اللاتمي في خليقتي \* هل النفس فيما كان منك تلوم  
فكيف ترى في عين صاحبك القذى \* وتلوى قذى عينيك وهو عظيم

(الصارخ) الذي يروى البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي عن مسروق قال سألت عائشة رضى الله تعالى  
عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت أي حين كان صلى الله عليه  
وسلم يصلى قالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلى قال النووى الصارخ هنا الذي با اتفاق العلماء وسمى بذلك  
لكثرة صياحه في الليل قال أبو حامد في الاحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فيأدونه الصافر ويقال  
أيضا الصفار به طائر معروف من أنواع العصافير ومن شأنه انه اذا قبل الليل يأخذ بفضن شجرة ويضم  
عليه رجله وينكسر رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزويني انما يصيح خوفا  
من السماء أن تقع عليه وقال غيره الصافر التوسط الذي تقدم في باب التاء المشاة فوق وان كان له وكر



جعله كالخریطة وان لم يكن له وكرشع يتعاق بالاغصان كما ذكرنا (و-كمه) - حل الاكل لانه من انواع  
 العصافير (الامثال) قالوا آجبن وأحير من صافروأما قولهم طاق الدار صافر فقال أبو عبيدة والاصمعي معناه  
 مفعول به كما قيل ما دافق وسركاتم أى مدفوق ومكتوم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر (التعبير) الصافر  
 يدل رؤيته على الحيرة والاختفاء والركون الى ذوى الاقدار خوف العدو لانه يقال فى المثل أحير من صافر  
 كما تقدم **الصدى** من حيوانات البحر وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا أمطرت  
 السماء فقمت الصدف أقواها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادر الابل التى تأتى والابل على  
 الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشاربه لتدخل هى ومنه قول الراجر

**\* الناظرات العقب الصوادر \* ومن خواص اللؤلؤ أنه يذهب الخفقان ويريل داء المرة السوداء**  
 ويصفي دم القلب والكبد ويجلو البصر ولهذا يجعل فى الاكتمال واذا حل حتى يصير ماء رجوا وطلى به  
 البهق أذهب من أول طاميه لا غير (وأما رؤيته فى المنام) فهو على وجوه كثيرة فانه يدل على غلمان وجوار  
 وولدان ومال وكلام حسن فمن رأى أنه يقبل لؤلؤا نقيا مائة - نحو ما فانه يفسر القرآن صوابا ومن رأى اللؤلؤ  
 بيده منثورا فانه يبشر بغلام اى كان له امرأة حامل فان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى ويظوف  
 عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤا مكنون ومن رأى أنه يقلع لؤلؤا ويبيعه فانه ينسب القرآن فان باعه من غير  
 قلع فانه ثبت عملا فى الناس ومن رأى أنه ينثر لؤلؤا فى لقطه الناس فانه يعط الناس وينفعهم وعظه ومن  
 رأى بيده لؤلؤة يبشر بولد ذكر فان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان أعزب تزوج ومن رأى أنه  
 استخرج من بحر لؤلؤا كثيرا كالذي يوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال  
 جاماست من رأى أنه يعدل لؤلؤا نال مشقة ومن أعطى اللؤلؤ نال رياسة ومن رأى اللؤلؤ فانه ينال سرورا  
 والعقد من اللؤلؤ يدل على امرأة ذات حسن وجمال وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد نكاح (الحواص) قال  
 القزوينى الصدف ينفع وجمع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضه  
 السكاب ومحرقه يجلو الاسنان استيا كوا فى الاكتمال ينفع من قروح العين واذا طلى به موضع الشعر الزائد  
 فى الجفن بعد نفعه منع نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعة صافية على ضبي نبتت أسنانه بلا وجع  
 اه وقال غيره الصدف الذى يتدور فى جوفه حيوان وله غطاء على رأسه يشبه الحجر اذا سحق وذرع على  
 وجه النائم ثبت ولم يهرق زمانا طوبى لاهو وأسلم من البنج ويمسح بحبس الرعاف أن يؤخذ الصدف ويسحق  
 مع جاشيرو يعمل منه ضماد ويجعل على الانف (وأما رؤيته فى المنام) فمن رأى بيده صدفا فانه يصدف  
 عن شئ هزم عليه ويبطله خيرا كان أو شرا **الصدى** طائر معروف تقول العرب انه يخلق من رأس  
 المقنول يصبح فى هامة المقنول اذ لم يؤخذ بثاره يقول اسقونى اسقونى حتى يقتل قائله ولذلك قيل له صاد  
 والصادى العطش والصدى ذكر البوم والجمع اصداه ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى  
 وقال العديس الصدى الطائر الذى يصير بالليل ويفرق فزاو يظفر والناس يرونه الجندب وانما  
 هو الصدى فأما الجندب فانه أصغر من الصدى والصدى صوت يجمع من الصوت اذا خرج ووجد  
 ما يجيبه وقد تقدم فى بابى الباء الموحدة والزاي قول صاحب ليلى الاخيلىة

ولو أن ليلى الاخيلىة سلمت \* لى ودونى جندل وصفاغ  
 سلمت تسلم البشاشة أوزقا \* اليها صدى من جانب القبر صاخ

والصدى هو الصوت الذى يجيبك من الجبال وغيرها ولا بى المحاسن بن الشواء فى شخص لا يكتم السر وقد  
 أجاد فيه لى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة أو محال  
 أشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا أعاده فى الحال  
 يقال صم صده وأصم الله صده أى أهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه ومنه

قدرا الحصه قال صاحب الفلاحة الحبة التى تقع على قرن الثور عند نبت البذر لا تنبت أصلا حين ينبت الوجه وكذلك

التنوخى عن بعض بني  
 عقيل انه قال كانت عندنا  
 جارية زمنة ومن عادتنا أنا  
 نقور الحنظل ونجمل فيه  
 شيئا من اللبن وزد رأساها  
 الى مكانها وندفنه فى الرماد  
 الحار حتى يغلى فاذا غلت  
 حسا ذلك من أراد الاسهال  
 قال فاتخذنا ثلاث حناطل  
 لثلاثة أنفاس فالجارية  
 الزمنة حست جميع الثلاث  
 فحصل لها اسهال شديد حتى  
 أيسن من حياتها فلما كان  
 الليل انقطع اسهالها وقامت  
 ومشت برجلها وعاشت  
 بعد ذلك سنين والحنظل  
 يدلث به الجذام وداء القبل  
 وعرق الذنار والنقرس  
 وأصله نافع لنفث الافاعي  
 وهو أنفع الادوية للذغ  
 العقرب سقيا وطلاء وسقى  
 واحد لدغته العقرب فى  
 أربع مواضع فبرى فى  
 الحال (حنطة) قال كعب  
 الاحبار رضى الله تعالى عنه  
 لما أهب آدم عليه السلام  
 آتاه ميكائيل عليه السلام  
 بشئ من حب الحنطة وقال  
 هذا رزقك ورزق أولادك  
 قم فأحرث الارض وابذر  
 البذر وقال لم يرزل الحب  
 من عهد آدم الى زمن  
 ادريس عليه السلام  
 كبيض النعام فلما كفر  
 الناس نقص الى قدر يبيض  
 الدجاجة ثم الى قدر يبيض  
 الحمامة ثم الى قدر البندق  
 وكان فى زمن العزير على



عضة الكلب الكلب  
ضماد او يوضع على حديدة  
مخماة حتى يظهر منهار طوبه  
ويطلى بتلك الرطوبه القوياء  
يزيلها خميرها يخطاط بالمخ  
ويضمده الدمامل ينضجها  
خبرها يبل بماء وملح ويضمدها  
به القوياء ينفعها (خيازي)  
حشيشه معروفه ينضم  
ورقها بالليل وينفع بالنهار  
ورقها اذا طلى به الجرب  
والحمكه والقمل ازالها  
ويسكن لسع الزناير ضمادا  
خصوصا مع الزيت واذا  
مضغ مع الملح وجعل على  
النواصير نفعها زرها يشربه  
المسموم ويتقيا بأمره بعد  
أخرى يدفع عنه غائلة السم  
وينفع من غش الرتبلا  
(خرق) بنت ورقه كورق  
الدلب وساقه قصير وشكله  
كشكل العنايد قال  
صاحب الفلاحه اذا غرت  
في البستان قضبان الخربق  
مات ما فيها من السراخيت  
واذا زرعها مع أي بذركان  
لا يقربها الطير وان دخت  
البيت به هربت الهوام  
منه ولا يسبق فيه بق ولا  
برغوث ولا ذباب ونحوها  
وان جعلته في العجين تركته  
للقارة اذا أكلته ماتت  
وان دقته مع الكبريت  
ونثرته في بحر النمل هربت  
واذا طليت اللحم بالخربق  
ورضعته للسباع اصطبقت  
بالسهوله وهو سم قاتل  
للانسان والسباع قال

قول الجلاج لانس بن مالك رضى الله تعالى عنه اياك أعنى أصم الله صدك روى عن علي بن زيد بن جدعان  
أن أنس رضى الله تعالى عنه دخل على الجلاج بن يوسف الثقفي الجار المير فقال له الجلاج ايه يا خبيث شيئا  
جوا لافي الفن مع أبي تراب مرة ومع ابن الزبير أخرى ومع ابن الأشعث مرة ومع ابن الجارود أخرى أما  
والله لا جرد نك جرد الضب ولا قلعتن قلع الصمغه ولا عصبتك عصب السلمة العجب من هؤلاء الاشرار أهل  
البخل والنفاق فقال أنس رضى الله تعالى عنه من يعنى الامير فقال اياك أعنى أصم الله صدك قال علي  
ابن زيد فلما خرج أنس من عنده قال أما والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب الى عبد الملك بن مروان بما كان  
من الجلاج اليه فكتب عبد الملك الى الجلاج كتابا وأرسله مع اسمعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بنى  
مخزوم فقدم على الجلاج وبدأ بانس فقال له ان أمير المؤمنين قد أكره ما كان من الجلاج اليك وأعظم ذلك  
وانالك ناصح ان الجلاج لا يعده عند أمير المؤمنين أحد وقد كتب اليه ان يا نبيك وانا أرى ان تأتبه فيعتذر  
اليك فتخرج من عنده وهولك معظم وبحقك عارف ثم أتى الجلاج فأعطاه كتاب عبد الملك فقرأه فتمعرو وجهه  
وأقبل بمسح العرق عن وجهه ويقول غفر الله لاير المؤمنين ما كنت أراه يبلغ منى هذا قال اسمعيل ثم  
رمى بالكتاب الى وهو يظن أنى قرأه ثم قال اذهب بنا اليه يعنى أنس فقلت لا بل يا نبيك أصلحت الله فأنت  
أنس رضى الله تعالى عنه فقلت اذهب بنا الى الجلاج فأناه فرحب به وقال مجلت باللائمة يا أبا حجرة ان الذى  
كان منى اليك كان عن غيرك وقد ولكن أهل العراق لا يحبون أن يكون الله عليهم سلطان يقيم بحته ومع  
هذا فأنا أردت ان يعلم منافقوا أهل العراق وفساقهم انى متى أقدمت عليك فهم على أهون وانا اليهم  
أسرع ولك عندنا العنبي حتى رضى فقال أنس ما مجلت باللائمة حتى تناولت منى العامة دون الخاصة  
وحتى سميتنا الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت أنا أهل بخل ونحن المؤثرون على أنفسهم وزعمت أنا  
أهل نفاق ونحن الذين تبوءوا الدار والايمان من قبل وزعمت أنك اتخذت ذرية لاهل العراق باسقلالك  
منى ما حرم الله عليه لنا وبيننا وبينك الله حكم هو أرضى للرضا واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب  
أعمالهم ليحزى الذين أساءوا بما عملوا ويحزى الذين أحسنوا بالحسنى فوالله ان التصارى على شركهم  
وكفرهم لورأوا رجلا قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا الا كرموه وعظموه فكيف لم تحفظ لى  
خدمتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فان يكن منك احسان شكركنا ذلك منك وان يكن غير  
ذلك صبرنا الى أن يأتي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى الجلاج أما بعد فانك عبد طمت بك الامور  
حتى عدت طورك وAIM الله يا بن المسنة تفرمة بحجم الزبيب لقد هممت ان أضغمتك ضغمة كضغمت  
اليوت للتعاب واخبطك خبطة تود أنك تراحت مخرجك من بطن أمك قد بلغنى ما كان منك الى أنس بن  
مالك وأظنك أردت ان تختبر أمير المؤمنين فان كان عنده غيره والا أمضيت قدما فعنه الله عليك وعلى  
آبائك أخفش العينين ممسوح الحاجبين أحش الساقين نسيت مكان آباءك بانطائف وما كانوا عليه من  
الدناءة واللوم اذ يحفرون الآبار فى المناهل بأيديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا نالك كتابى هذا  
وقرأته فلا تلقه من يدك حتى تلقى أنسا بمنزله واعند زليته والابعث اليك أمير المؤمنين من يسحبك ظهرا  
ليطن حتى يأتي بك أنسا فيحك فيك ولن يخفى على أمير المؤمنين نبؤك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون فلا  
تخالف كتاب أمير المؤمنين وأكرم أنسا وولده والابعث اليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك  
والسلام توفى أنس رضى الله تعالى عنه سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث وتسعين بالبصرة وهو آخر الصحابة  
موتها رضى الله تعالى عنهم أجمعين ﴿الصراح﴾ ككتمان الطاووس وسبأنى ان شاء الله تعالى فى باب  
الطاء المهجمة ﴿صرار الليل﴾ الجسد جد وقد تقدم لفظه فى باب الجسم وهو أكبر من الجنيد وبعض  
العرب يسميه الصدى ﴿الصراح﴾ كرمان طائر معروف عند العرب يؤكل ﴿الصردي﴾ كرتب قال الشيخ  
أبو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل وكنيته أبو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد



الدوى ويقوى قوة السمع  
واذا غمض به سكن وجع  
السن (خردل) بزره يلقى  
في عصير العنب يمنع ان  
يفسلى ويبقى على حاله قال  
محمد بن زكريا الرازي ان  
جعلت الخردل في كوى  
الحيات قتلتها قال ابن سينا  
يقتل دخان الهوام وينقى  
الوجه ويريل الشكبة واثر  
الدم الميت والبرى منه  
ينفع من حمى الربيع ومن  
داء الثعلب والقوباء ضمادا  
وكذلك من وجع المفاصل  
وعرق النساء عصارته قطورا  
لوجع الاذن وان شرب  
على الريق ذكى الفهم  
وشهى الباه (خس) قال  
صاحب الفلاحه اذا تركت  
بزره في وسط التناخواء  
ثم زرعه يسلم من جميع  
الافات واذا اخذت بهر  
الجمل ونقيتها وتركت  
فيها بزرا الخس والجرجير  
وحب الرشاد وتحفر لها  
وتسترها بالتراب وتسقيها  
ينبت عليها هذه الانواع  
الثلاثة على ساق واذا  
قطعت أوراقه السفلانية  
يطيب طعم الفواقيات  
والخس يجلب النوم ويدفع  
العطش ويقطع شهوة  
الباه ولذلك يأكله الخصبان  
الاقوياء على النساء وتأكله  
النساء اللاتي فاب عنهن  
ازواجهن بالخل ليقطع  
عنهن شهوة الوقاع والادمان  
على آكله يورث ظلمة

العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضم الراس يكون في الشجرة نصفه ابيض ونصفه  
أسود ضم المنقار له برثن عظيم يعنى أصابعه عظيمة لا يرى الا في سعة أو شجرة لا يقدر عليه أحد وهو  
شرس النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفر مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه  
الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحد اقدمه من ساعته وأكله  
ولا يزال هذا ذاب ومأواه الاشجار ورؤس القلاع وأعلى الحصون \* (فائدة) \* نقل الامام العلامة  
أبو الفرج بن الجوزى في المدش في قوله تعالى واذا قال موسى لفتاه الآية عن ابن عباس والضحاك  
ومقاتل رضى الله عنهم قالوا ان موسى صلى الله عليه وسلم لما أحكم التوراة وعلم ما فيم اقال في نفسه لم يبق  
في الارض أحد اعلم منى من غير ان يتكلم مع أحد فرأى في منامه كأن الله تعالى أرسل السماء بالماء حتى  
غرق ما بين المشرق والمغرب فرأى قناة على البحر فيها صردة فكانت الصردة تحبى الماء الذى غرق الارض  
فتنقل الماء بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل فقال ما لى أراك يا موسى  
كثيلا فاخبره بالرويا فقال انك زجعت انك اسستغرت العلم كله فلم يبق في الارض من هو أعلم منك وان الله  
تعالى عبدا علم في علمه كالماء الذى حملته الصردة بمنقارها فدفتمته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد  
قال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعنى ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فقال من أين اطلبه قال  
اطلبه من وراء هذا البحر فقال من يدنى عليه قال بعض زائدك قالوا فن حرصه على لقباه لم يستخف على  
قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع بن نون هل أنت موازى قال نعم قال اذهب فاجعل لنا زادا فانطلق  
يوشع فاحتمل أرغفة وسهكة ماطة صتيقة ثم سار في البحر حتى خاض وحلوا وطينا ولقيما تعبوا ونصبا حتى انتهيا  
الى صخرة نائية في البحر خلف بحر رامينية يقال تلك الصخرة قلعة الحرم فأنبأها فانطلق موسى ليمتوضأ  
فانغمس مكانا فوجد عينان من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف وطيبته تقطر ماء وكان عليه  
الصلاة والسلام حسن اللحية ولم يكن أحد احسن طيبة منه فنفض موسى لحيته فوقعت قطرة منها على  
تلك السمكة الماطة وماء الجنة لا يصيب شيئا ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت وصار  
مجرها في البحر سر يابسا ونسى يوشع ذكر السمكة فلما جازا قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الا آية فذكر له  
أمر السمكة فقال له ذلك الذى زريده فرجعا يقصان اثرهما فأوحى الله تعالى الى الماء فجعد وصار سر يابسا  
فامة موسى وفتاه جفرى الحوت أمامهما حتى خرج الى البر وصار قصارا مسيره لهما جادة فسلكاها فناداهما  
مناد من السماء ان دعا الجادة فانها طريق الشياطين الى عرش ابليس وخذا ذات العين فآخذ ذات العين  
حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مضى فقال موسى عليه السلام ما أحسن هذا المكان ينبى ان  
يكون للعبد الصالح فلم يلبثا أن جاء الخضر عليه السلام حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها  
اهتزت خضراء قالوا وانما سمى الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا صارت خضراء فقال موسى عليه  
الصلاة والسلام السلام عليك يا خضر فقال عليك السلام يا موسى يا نبى بنى اسرائيل فقال ومن ادراك  
من انا قال ادراكى الذى ذلك على مكاني فكان من أمرهما ما كان وما قصه القرآن العظيم انتهى وقد تقدم  
ذكرهما أيضا في باب الحياء المهمة في الحوت ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته قال القرطبي  
ويقال له الصرد والصوام (روينا) في مجمع عبد الغنى بن قانع عن أبي غليظ أمية بن خلف الجمعى قال  
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال صلى الله عليه وسلم هذا أول طير صام ويروى  
انه أول طير صام يوم عاشوراء وكذلك أخرجه الحافظ أبو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم  
وهو من الاحاديث التى وضعها قتلة الحسين رضى الله عنه رواه عبد الله بن معاوية بن موسى عن أبي غليظ  
قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا أول طائر صام عاشوراء وهو حديث  
باطل رواه مجهولون \* (فائدة) \* قيل لما خرج ابراهيم صلى الله عليه وسلم من الشام لبناء البيت كانت  
السكينة معه والصرد فكان الصرد دليله على الموضوع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت



السهر إذا ضربه جهته  
انتفع به وعصارة المصري  
تسمى أفيونا وهو مخدر  
مسكن كل وجع شراب وطلاء  
الشرية منه مقدار عدسة  
وإذا طلى به الرأس سكن  
وجعه ولكنه يبطل الفهم  
والذهن وإن طلى به النقرس  
سكن وجعه (خصى  
الثعلب) حبشبة حلوة  
الطعم تسمى غرثها خصى  
الثعلب وهو ينفع من التشنج  
والفالج ويعين على الباه  
ويقلل فعل السقنقر إذا  
استعمل مع الشراب  
(خصى الكلب) حبشبة  
مثل خصى الكلب غرثها  
زوجان أحدهما تحت  
والاخرى فوق وأحدهما  
رخو والآخر منقلى يحلل  
الاورام البلغمية وينقى  
القرح وينفع البواسير  
والرطب منها يزيد في الباه  
واليباس يقطعه وحكى ابن  
سينا انه شاهد ذلك بارض  
شروان فاخبره بعض سكان  
تلك البلاد بان الذابل هو  
الذي يزيد والرطب قاطع  
فقال أظن أن الامر بالعكس  
وانه تعالى أعلم (خطمي) هو  
النبث المشهور له نور أجر  
وقد يكون أبيض قال ابن  
سينا يبطل على البهق بالخل  
ويجلس في الشمس ينفع  
نفعاً كثيراً وينفع من الخنازير  
سباع الكبريت ويطبخ  
ويشرب من مائه ينفع من  
عسر البول وعسر الولادة

السكنية في موضع البيت ونادت ابن ابراهيم على مقدار طلى قال جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق  
موضع البيت قبل خلق الارض بألثي عام فكان زبدة يضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما أهبط  
الله تعالى آدم الى الارض استوحش فشقكا الى الله تعالى فأزل الله تعالى له البيت المعمور وهو ياقوته من  
يواقيت الجنة له بابان من زبرجد أخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا آدم اني  
أهبطت اليك بيتا تطوف به كما تطوف حول عرشي ونصلي عنده كما يصلي عند عرشي وأزل الحجر الاسود  
وكان يياضه أشد من اللبن فاسود من لمس الحميم في الجاهلية فتوجه آدم من أرض الهند الى مكة ماشيا  
وقضى الله له ملكا يدله على البيت فخرج آدم البيت وأقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا برحمتك  
يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألثي عام وروى ان آدم عليه السلام حج أربعين حجة من الهند الى مكة  
ماشيا وكان البيت على ذلك الى أيام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه السلام  
نخبا الحجر الاسود في جبل أبي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خالبا الى زمن ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم بعد ما ولده اسمعيل عليه الصلاة والسلام ببناء بيت يذكرك فيه  
فسأل الله ان يبين له موضعه فبعث الله السكنية لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها رأسان شبه  
الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة البراقة لها رأس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان  
من دروزبرجد وعينان لهما مشعاع وقال على رضى الله عنه هي ريح خجوج هفافة لها رأسان ووجه  
كوجه الانسان وأمر ابراهيم عليه السلام ان يبنى حيث تستقر السكنية فتبعها ابراهيم حتى أتيا مكة  
فتطوقت السكنية على موضع البيت كتنطوق الحية قاله على والحسن رضى الله عنهما واما قال ابن عباس  
رضي الله عنهما بعث الله سبحانه على قدر الكعبة فجعات نسيروا ابراهيم عليه السلام يمشي في ظلها الى أن  
واقفت به مكة المشرفة ووقفت عند البيت المعظم فنودي منها ابراهيم عليه السلام ابن على ظلها ولا تزد  
ولا تنقص وقيل أرسل الله جبريل عليه السلام فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم  
فكان ابراهيم يبنى واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة أجبل طور سيناء و طور زينا و لبنان وهي جبال  
بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة و بنيا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم الى موضع  
الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل انى يحجر حسن يكون للناس علما فأثابه بحجر فقال انى بأحسن من هذا  
فرضى اسمعيل بنظر حجر فصاح أبو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها فأخذ الحجر الاسود فوضعه  
مكانه وقيل أول من بنى الكعبة آدم عليه السلام واندرس زمن الطوفان ثم أظهره الله تعالى لابراهيم  
حتى بناء فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعنى أسسه واحداثها فاعده وقال الكسائي  
يعنى جدره (الحكم) الاصح تحريم أكله لما رواه الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه ومحمد بن عبد الحق عن  
ابن عباس رضى الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل العلة والخلة والهدد والصرد  
والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب تتشاهم بصوته وتخصه وقيل انه يؤكل لان الشافعي  
أوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي أبو بكر بن العربي انما نهى  
النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاهم به فنهى عن قتله ليخلف عن قلوبهم ما ثبت فيها  
من اعتقادهم الشؤم فيه لانه حرام وذكرة العبادى في الطبقات أيضا (عجيبه) حكى منصور بن  
الحسين الابن في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنته ثم أتاه فقال له أبوه ما رأيت في طريقك قال جئت السقاء  
مرة أشرب فصاح الصرد فقال اتركها والافلست بابني قال فتركتها قال ثم أخذتني العطش فأنتت اليها  
ثانيا فصاح الصرد فقال اتركها والافلست بابني قال فتركتها قال ثم زادني العطش فأنتت اليها ثالثا فصاح  
الصرد فقال قد هابسي فقلت بابني قال كذلك فعلت قال هل رأيت الحية داخلها قال نعم قال الله  
أكبر \* قال وسافر ولد أعرابي ثم أتى اليه فقال أخبرني ماذا رأيت في طريقك قال رأيت طائر على أكمة  
فقال الصرد أطره والالست أبالك قال فطرته قال ثم ماذا قال سقط على شجرة فقال أطره والالست أبالك



قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلها والاسم اباك قال كذلك فعانت قال اعطى  
 سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذته ولده فأعطاه سهمه منه (التعبير) هو في المنام يدل على  
 رجل مرء يظهر الخشوع نهارا ويغضب ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يجمع أموالا كثيرة ولا يحافظ  
 أحدا في الصرصر ويقال له الصرصار أيضا حيوان فيه شبهة من الجراد قفاز يصبح صياحا رقيقا وأكثر  
 صياحه بالليل ولذلك سمى صرر الليل وهو نوع من نبات وردان عرى عن الاجنحة وقيل انه الجلد وقد  
 تقدم ان الجوهرى فسر الجلد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتبع صوته وأمكنته المواضع السدية  
 وألوانه مختلفة فمنه ما هو أسود ومنه ما هو أزرق ومنه ما هو أحمر وهو جسد الصعاب والفلوات  
 (وحكمه) تحريم الاكل لا يستقذاره (الخواص) قال ابن سينا انه مع القرمدانة نافع من البواسير  
 والناض وهووم الهوام ويحرق ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكحل به بعد البصر ومع مرارة البقر ينفع  
 من طرفه العين اكله الصرصران سهل أملس معروف الصعب طائر صغير والجمع صعاب  
 الصعوبة طائر من صغار العصافير أحمر الرأس وهو يخضع الصاد واسكان العين المهمتين والجمع صعو  
 وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير روى أحمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس  
 اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعوم مع الصعوم والغراب مع الغراب وكل انسان  
 مع شكله ومن شعر القاضي أحمد بن محمد الراجاني بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة مع خلاف في تشديدها  
 وهو شيخ العماد الاصبهاني الكتاب ووفاته في سنة أربع وأربعين وخمسمائة

لو كنت أجهل ما علمت لسرفي \* جهلى كما قد ساء في ما أعلم  
 كما هو يرتع في الرياض وانما \* حبس الهزار لانه يتكلم  
 ومن شعره أيضا واجاد أحب المرء ظاهره جبل \* لصاحبه وباطنه سليم  
 مودته تدوم لكل هول \* وهل كل مودته تدوم  
 وهذا البيت الاخير يقرأ معكوسا من آخره الى أوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا من معناه ومن شعره أيضا  
 رحمه الله

شاورسواك اذا نابتك نابتة \* يوم وان كنت من أهل المشورات  
 فالعين تلقى كفا حان دنارناى \* ولا ترى نفسها الا بمرآة  
 ومن شعره أيضا

يا بى العذار المستدير بجده \* وكال جمجمة وجهه المنعوت  
 فكأنما هو صولجان زمرذ \* متلقف كرة من الباقوت  
 ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلدان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي الراجاني وبين  
 القاضي الفاضل محاورات فن ذلك انه لقبه يوم هو راكب فرسا فقال له العماد سرفلا كباك الفرس  
 فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا أيضا يقرأ من آخره الى أوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه  
 وروى انهما اجتمعا يوماني موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد القضاء فأشد العماد الكاتب

أما الغمبار فانه \* مما اثارته السنايك \* والجو ومنه مظلم  
 لكن اثاره السنايك \* يادهرى عبد الرحيم فلست أخشى من نابت  
 وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن  
 بمقابر الصوفية وتوفي الفاضل في سابع شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن  
 بترية بسفح المقطم (وحكمه او خواصها وتعبيرها) كالعصافير (الامثال) قالوا أضعف من صعوة كما قالوا  
 أضعف من صعوة الصغار يتضم الصاد وتشديد القاء طائر يقال له التبشير وقد تقدم ذكره في باب  
 التاء المثناة فوق الصفر يخضع الصاد والفاء قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على

من القوا نوح ثم باو اذا  
 غسل به الشعر نفعه ونعمه  
 ويضمد به الجرب ينفع نفعاً  
 بينا (خيار) قال صاحب  
 الفلاحة ان أردت استجمال  
 يا كورته فاعمد الى فخارة في  
 ذى ماء وازرع فيها بزر  
 الخيار وكلما مضت الشمس  
 أطلعها اليها وكذلك للمطر  
 أيضا واذا غابت الشمس  
 ردها الى أكناف البيوت  
 وتعاهدت سقيها نضجا ورشا  
 فاذا انسلخ الشتاء فاقفل  
 ما في الفخارة الى الارض فاذا  
 نبتت فاقطع شيئا من أعلى  
 ورقها فانه يسرع ثمرة على  
 جميع أصنافه بيام بسيرة  
 واذا أردت ان لا يضره  
 الدود فاخط بزره اذا زرعه  
 شيئا من الناختواه ثمرة  
 تنفع من الخيمات المحرقة  
 ويدبر البسول ويعطش في  
 في الحلال لا تتحالتسه الى  
 الصفر ازره يدق ويطلى به  
 الوجه يحسن اللون  
 (خبري) ويسمى المنثور  
 أيضا قال صاحب الفلاحة  
 اذا أخذت من الاحمر  
 والاصفر والابيض من كل  
 واحد قضيبا وضفرتا مثل  
 الضفيرة ثم غرستها فاذا  
 نبتت تجرد في غصن واحد  
 أوراقا مختلفة الالوان شبه  
 ينفع الدماغ البارد الرطب  
 ويحلل الرياح الغليظة  
 ويدبر الحيض ويسقط  
 المشجة شربا (دقلى) برى  
 ونهرى فالبرى ورقه كورق  
 الحناء بل أدق وقضبانه  
 طوال منبسط على الارض  
 نبتت في الخرابات والنهرى على شطوط الانهار وينض قضبانه على الارض وشوكه خفي وورقه كورق الخلاف وأعلى ساقه أغلظ من أسفل



وقفاه كالورد الاحمر  
 وغرته صلبة محشوة شياً  
 كاصوف قال ابن سينا  
 ورقه تهرب منه البراغيث  
 وأكاه يقتل الناس وسائر  
 الحيوانات قال بليناس  
 علم بعض الملوك بعسوق  
 قصده في عسكر لطاقفه  
 به فأخذ من الشعير وطبخه  
 بالدقلى وتركه حتى جف  
 فأخذ الشعير معه وخرج  
 الى وجه العدو فلما قرب من  
 العدو وثبى عنه وترك  
 الانتقال والميرة والشعير  
 فورد عسكر العدو واطفقوا  
 دوابهم في الشعير فهلكت  
 كلها فذكر عليهم وأميرهم  
 قال ابن سينا يرش البيت  
 بطبخ الدقلى تموت براغيثه  
 وأرضته ونحوهما واذا  
 دلكت مسنبا بالدقلى وحدت  
 عليه النصل يمتدولا  
 بكل زمانا وان حفرت في  
 وسط البيت حفرة والقيت  
 فيها شياً من الدقلى  
 اجتمعت براغيث البيت فيها  
 ويهرب الفأر والخفاش  
 من الدقلى (رازيانج) هو  
 النبت المشهور منه برى  
 ومنه بستاني رطبه يعقد  
 اللبن ويدراظم والبول  
 ويقض السدد ويمنع من  
 نزول الماء والبرى يفتت  
 الحصى وينفع من الحيات  
 العتيقة ويحمل الرياح  
 ويحد البصر قال دقراطيس  
 ان الهوام ترعى الرازيانج  
 الطورى يلقوى بصرها  
 والحيات اذا خرجت من

شراسيفه والشراسيف أطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع  
 الانسان وتؤذيه اذا جاع وانما تعدى فأبطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وأبي هريرة وغيرهما أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفرو ولا غول \* ومعنى لا عدوى ما يتوهم من  
 تعدى مرض من جرب وحكة وغيرهما من الامراض من شخص به ذلك المرض الى شخص آخر بسبب  
 مخالطة وغيرها وفي الحديث الصحيح أن اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لا عدوى فما بال  
 الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصح جربى فقال صلى الله عليه وسلم فمن أعدى الاول  
 فرد عليه عليه الصلاة والسلام ما توهمه من تعدى المرض بنفسه وأعلمه ان الله تعالى هو المؤثر وقد تقدم  
 في باب الهزفة في الاسد في الكلام على المحذوم قريب من هذا \* ومعنى الطيرة يأتي ان شاء الله تعالى في باب  
 الطاء المهملة والمشالة \* وأما الصفر ففيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم الحرم الى صفر وهو  
 النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد فيها  
 ما تقدم قال الامام النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر رضى  
 الله عنه راوى الحديث فتبين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا  
 باطلاق لا أصل لهما والله أعلم بالصفر الذي يكسر أوله وسكون ثانيه كعرب نقل الميداني عن أبي عبيدة  
 انه طائر من خساس الطيور في المثل أجبن من صفر قال الشاعر

تراه كاللث لدى امنه \* وفي الوعى أجبن من صفر

وقال الجوهري الصفر طائر تسميه العامة أبا الملق وفي المرصع ان أبا الملق كنية الصبيغ والعندليب وطائر  
 صغير يقال له الصفر كالصفرور وهو داخل في عموم العصفير (الصفر) الطائر الذي يصاد به قاله  
 الجوهري وقال ابن سيده الصفر كل شئ يصيد من البراة والشواهين والجمع أصفر وصقور وصقورة وصقار  
 وصقارة قال سيبويه انما جاؤا بالها في مثل هذا الجمع تأكيدها نحو بولة والاثني صقرة والصقور هو  
 الاجسل ويقال له القظامي وكنيته أبو شجاع وأبو الاصبغ وأبو الجراء وأبو عمرو وأبو عمران وأبو عمران  
 قال النووي في شرح المذهب قال أبو زيد الانصاري المروزي يقال للبراة والشواهين وغيرهما بما يصيد  
 صقور واحدها صقور والاثني صقرة وزفر بابدال الصاد زيار سقر بابد الها سينا وقال الصبيد لاني في شرح  
 المختصر كل كلمة فيها صاد وقافي ففيها اللغات الثلاث كالصق والبراق والباق وانكر ابن السكيت بسق  
 وقال انما معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات أي من تفاعت روى أحمد في مسنده حدثنا قبيصة قال  
 حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن أبي هريرة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج أغلق الابواب فلم يدخل على أهله  
 أحد حتى يرجع قال نخرج ذات يوم وغلفت الدار فأقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار  
 فقالت لمن في البيت من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتقتضفن فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط  
 الدار فقال له داود من أنت قال أنا الذي لأهأب الملوك ولا أتمنع من الحجاب فقال داود أنت اذن والله  
 ملك الموت مرحبا بأمر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شأنه طلعت عليه  
 الشمس فقال سليمان للطير أظلى على داود فأظلمت الطير حتى أظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير  
 اقبضى جناحنا فقال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه نطق فرسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا كيف  
 فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضر حية أنفرد باخراجها  
 الامام أحمد واسناده جيد ورجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يومئذ المضر حية أي غلبت على التظليل  
 عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضر حى قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا  
 المعنى ويبينه ماروى عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا اجازة داود عليه السلام جلسوا في  
 الشمس في يوم صائف وكان قد شمع جنازه يومئذ اربعون ألف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من

تحت الارض وحكت أهبها عليه استضاءت فسبحان من ألهمه ذلك (ربياس) بنت جبلى لا ينبت الا على الناس



استخفا فابكلا مهم قال ابن  
سينا انه ينفع من الطاحون  
والا كتحال بعصارته يحد  
البصر وينفع من الحصبة  
والجدري ويقطع السكر  
وينفع مسن الغثيان  
(ريحان) يقال له بالفارسية  
شاهشفرم ذكر الفرس انه  
لم يكن قبل كسرى  
أنوشروان شيء من الريحان  
وانه وجد في زمانه وسببه  
انه كان ذات يوم جالسا  
للمظالم اذا قبلت حبيسة  
عظيمة تنساب تحت سريره  
فهموا بقتله فقال الملك  
كفروا عن فاني اظنها  
مظلومة فمرت تنساب حتى  
استدارت على فوهة بئر  
فنزات فيها ثم اقبلت تتطلع  
فاذا في قعر البئر حبة مقفولة  
وعلى منها عرق أسود  
فادلى بعض الاساورة رمحها  
الى العنقرب ونجسها به  
واتى الملك يخبره بحال  
الحية فلما كان العام القابل  
اقبلت الحية في اليوم الذي  
كان كسرى قاعد اذ فيه  
للمظالم وجعلت تنساب حتى  
وقفت ونفضت مسن فيها  
بزرا أسود فامر الملك ان يزرع  
فنبتت منه الشاهشفرم  
وكان الملك كثيرا شكيا به  
مسن الزكام واجتماع  
الفضول في الدماغ فاستعمل  
منه فنفعه جدا قال ابن سينا  
الريحان ينفع من البواسير  
برزه يجعل في دم الجمل  
ويطلى به الا يط فإنه يدفع  
الصنمان القوي الذي

الناس فاذا هم الحرفنادوا سليمان عليه السلام أن يعمل لهم وقاية عليهم لما أصابهم من الحرف فخرج  
سليمان فنادى الطير فأجابت فأمرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت  
الريح فكانت الناس أن يهلكوا عنما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان فنادى الطير ان  
أظلي الناس من ناحية الشمس وتعي عن ناحية الريح ففعلت فكانت الناس في ظل وتهب عليهم الرياح  
فكان ذلك أول ما رآه من ملك سليمان عليه السلام \* فائدة \* قال الفصالح والسكبي ملك داود عليه  
السلام بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود عليه السلام وجمع  
الله داود بين الملك والنسوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى  
واتاه الله الملك والحكمة قيل العلم مع العمل وكل من علم وعمل فقد أدرك الحكمة وقال ابن عباس رضي  
الله تعالى عنهما كان داود أشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة سنة وثلاثون ألف رجل  
فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام أعظم ملكا من داود وأقضى منه  
وكان شاكر الانعم الله تعالى وكان داود أشد تعبدا منه توفي داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة وكان عمر  
سليمان عليه السلام لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة \* والصقر  
أحد أنواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنبت أيضا بالسباع والضواري  
والكواسر والصقر ثلاثة أنواع صقرو كوخ ويؤوؤ العرب تسمى كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسور  
والعقاب وتسميه الاكدر والاحدل والايخيل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه أصبر عن  
الشدة وأجل لقليل الغذاء والاذي وأحسن الفاوشد اقدما على جملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه  
أرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وأرطب وبهذا السبب يضري على الغزال والارنب ولا يضري  
على الطير لانها تفوته وهو أهدأ من البازي نفسا وأسرع انسابا للناس وأكثرها قنعا يغتذي باليوم ذوات  
الاربع ولا يرد مزاجه لا يشرب ماء ولو أقام دهر اولئك بوصف بالبحر ونبت الفهم ومن شأنه انه لا يأوى الى  
الاشجار ولا روم الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه وللأسبع  
كفان في يديه لانه يكف بهما عما أخذ أي يمنع وأول من صاد به الحرث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف  
يوسا على صباد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل يأكله والحرث يحب منه فأمر  
به فوضع في بيت وكل به من بطعمه ويؤديه ويعلم الصيد فينما هو معه ذات يوم وهو ساثر اذ لاحت أرنب  
فطار الصقر اليها فأخذها فازداد الحرث به اعجابا واتخذها العرب بعده \* الصنف الثاني من الصقور الكوخ  
ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه أحر منه ولذلك هو أخف منه جناحا وأقل بجزا وبصيد  
أشياء من صيد الماء ويجزع عن الغزال الصغير \* الصنف الثالث من الصقور البؤيؤ ويسميه أهل مصر  
والشام الجلم لطفة جناحيه وسرعتهما ولان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طائر صغير قصير الذنب  
ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه أصبر منه نفسا وأثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما  
يشرب الباشق الا انه أبحر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو أشجع منه ويقال ان أول  
من ضراه واصطاد به هرام جور وذلك انه شاهد يؤيؤا بطارد قنبرة يراوغها ويرتفع وينخفض معها وما  
تركها الى ان صادها فأعجبه وأمر به فأدب وصاد به وقال الناشئ في وصفه

ويؤيؤ مذهب رشيق \* كان عينه لدى التحقيق \* فصان مخروطان من عقيق  
(وقال أبو فواس في وصفه)

قد اغتدى والصبح في دجاء \* كطرة البدر لدى مشناه \* بيؤيؤ يعجب من رآه  
مافي البياضي يؤيؤسـ واه \* أزرق لا تكذب عيناه \* فلو يرى القانص ما يراه  
فداه بالام وقد فداه \* هـ والذي خولناه الله \* تبارك الله الذي هداه



ويمنع النوازل اليه ويكحل به للزرقه العارضة في الامراض ويهيج الباه ويدبر البول وزعم قوم انه ان سقى للطلق المتناول وضعت من ساعتها ويقوى القلب ويفرح ويورث الصعد والزائد على الدرهم م قابل ولا يقرب سام ابرص يتأفقه زعفران قال بليناس الحكيم اذا عسرت الولادة على المرأة اوسقوط المشيمة تأخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لازائدا ولا ناقصا فتخاص (سادج) نبت يكون بارض الهند قالوا ان الماء اذا جف في المستنقعات اوان الصيف احرقوا فيها الحناب لينبت السادج فان لم يضعوا الا يكون منه شيء له اوراق وقضبان على مثال الشاهشفرم وله نور ينبت في المياه فيقوم على وجه الماء من غير تعلق باصل قال ابن سينا يجعل في وسط الثياب يحفظها من السوس ويطيب التنكحه اذا جعل تحت اللسان وقال غيره ينفع من وجع القاب ويذهب نسيان الابط والله الموفق (سذاب) هو النبت المشهور فوائده كثيرة عجيبيه قالوا اذا ترك في برج الحمام لا يقربه سنور واذا ترك في بيت لا يقربه حيه واكاهه يزيد في قوة الباه واذا دخن به تحت حبل أسقطت ورائحته تنفع المصروع والصداع الشديد في الحال سيما اذا كان رطبا والا كحال بصرته مع لبن انسايز بل ظلمه

فائدة اديبه يحد كرام الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوک عن الفضل بن مروان قال سألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرديفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة سهل النوال حزن النكال الرجاء والخوف معقودان في يده قلت كيف حكمه قال برد المظالم ويرد الظالم ويعطى كل ذي حق حقه فالرعية اثنان مغتبط وراض قلت فكيف هيئته فيهم قال تصورت في قلوبهم فتغضى له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغائى اليه واقبالى عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال لترجمانه ما الذي يقول الرومي قال يصف له ملكهم ويذكر سيرته فكلم ترجمانه فقال لي الترجمان انه يقول ان ملكهم ذواناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام قد كسار عيته جميل نعمته وقسرهم بعنيف عقوبته فهم يترآونه ترائى الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا قد وسعهم عدله وراعهم قهره لا تمنهه مزحة ولا تواسه غفلة اذا اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فاناس اثنان راج وخائف فلا راى حاجى خائب الا مل ولا الخائف بعيد الاجل قلت فكيف كانت هيئتهم له قال لا ترفع العيون اليه اوجفانها ولا تتبعه الابصار اناسها كان رعيته طيور رفرف عليهم صقور صواوند قال الفضل فحدثت المأمون بهذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفادرهم قال ان قيمتهما عندي أكثر من الخلافة أما علمت حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قيمة كل امرئ ما يحسن أن يعرف أحدا من الخطباء والبغاة يحسن ان يصف أحدا من خلفاء الله الراشدين المهديين يمثل هذه الصفة قلت لا قال امرت الله ما بعشرين ألف دينار مججلة واجعل العدة بيني وبينهما على العود فلولا حقوق الاسلام وأهلها لآيت اعطاءهما جميع ما في بيت المال دون ما استحقاه انتهى وكان الفضل بن مروان قد أخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتمد بالروم مع المأمون فاعتد المعتصم له بهدايا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور فكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فرأى فيها رقعة مكتوب فيها هذه الايات

تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر \* فبلك كان الفضل والفضل والفضل  
ثلاثة أملاك مضوا سيلهم \* أبادتهم الاقياد والحبس والقتل  
وانك قد أصبحت في الناس ظلما \* ستؤذى كما تؤذى الثلاثة من قبل

أراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يأمر باعطاء المغنى والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فخذ المعتصم عليه لذلك ونكبه وأهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكبت شمت به الناس حتى قال فيه بعضهم لتبك على الفضل بن مروان نفسه \* فليس له بال من الناس يعرف لقد سحب الدنيا منه وعالجها \* وفارقها وهو الظالم المعنف الى النار فليس ذهب ومن كان مثله \* على أي شيء فانا منه نأسف

ولما نكبت المعتصم الفضل بن مروان قال عصي الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد أخذناه ولم يتعرض لنفسه وقيل انه أخذ من داره ألف ألف دينار واثنا واثني ألف دينار وجسه خمسة أشهر وأطاعه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفي سنة خمسين ومائتين ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينسه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك أمره فائدة أخرى اديبه ايضا قد تمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول أبي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها

هذا أبو الصقر فردا في محاسنه \* من نسل شيبان بين الضال والسلم



يطلى مع النطرون على  
الهبق والثآليل والتوتيا  
يزيله او يقطع رائحة الثوم  
(سلق) قالوا يلقي السلق في  
النبيذ يصيرها خلا في يوم  
وليلة قال صاحب الفلاحة  
ان صمدت أرضها بجثى البقر  
يقوى أصله ويطيب طعمه  
قال ابن سينا عصارته ترفع  
الثآليل وتقتل القمل  
ويغسل به الرأس فيذهب  
التخالة وانشار الشعر ويزيل  
الكلف اذا غسلت الموضع  
بالنطرون ثم طليت به  
(مهمم) قال ابن سينا ورقه  
وعصاره شجرة يطول الشعر  
وبزهره يزيل خضرة الضربة  
والدم الحامد وهو نافع من  
الشقاق شرابا وطلاء  
ومسح جسا وبقية يد  
الحيض ومقلوه يزيد في قوة  
الباه ومادة المنى (منبل)  
نبت طيب الرائحة حداله  
سنبلة صغيرة يطيب السكبه  
ويحفظ اللسان اذا مسك  
في الفم ومن خواصه تقوية  
الدماغ ومنع التواء  
وانبات الشعر في الاشغار  
اذ جعل في الكحل وينقى  
الصدر وينفع من الخفقان  
ويحبس النزف من الرحم  
(سوسن) نبت له ساق وزهر  
مختلف الالوان من بياض  
وصفرة واهمها نجومية  
رائحته تجلب النوم بلطخ  
به الكلف يزيله يضمه  
الرأس مع الخليل يزيل  
الصداع وهو ينفع من غش

كانه الشمس في البرج المنيف به \* على البرية لانا على علم  
مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره بجوار اداد التملج على الخنساء في قولها في اخيها  
صخر وان صخر التائم الهداة به \* كأنه علم في رأسه نار  
قال شيخنا شمس الدين محمد بن العماد أبو الصقر لم أفقه على ترجمة ولا وفاة وأبوه ابن عم معن بن زائدة  
الشيواني وكان من قواد أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي  
قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده أبو الصقر واليه الاشارة بقول ابن الرومي  
في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى أبو الصقر بعض الولايات للوائق هرون بن  
المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده المغتمد وسكنى البادية مما يمدح به العرب  
ومنه قوله

الموقدين بنجد نار بادية \* لا يحضرون وفقد العز في الحضر  
ولم أره أكثر من ذلك انتهى وتوفي أبو الحسن بن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين  
وما تين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد  
خاف من هجوه فادس عليه أبو فراس فأطعمه خشكاً مسموماً فمات بحسب ما قاله الوزير  
أبو تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي فقال ما طرقتي على النار فأقام أياماً ومات  
(الحكم) يحرم أكل الصقر لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع ومخبط من الطير قال الصيدلاني  
اختلف في الجوارح ما هي فقيل ما يخرج الصياد بناب أو مخبط أو ظفر وقيل الجوارح الكواكب وقال  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح  
عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم ذكره قريبا وذهب مالك الى حلها وقال مالانص فيه حلال حتى  
عدي بعض أصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذئب والقرود وغير ذلك وقال في الجار الا اهلى انه مكروه  
وفي الفرس والبغل انه محارمان احتجاجا بقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى الى محرم الاية وأجاب  
الشافعي عن ذلك فقال يعني مما كنتم تأكلون اذ لا معنى لباحه شئ مما لا يأكلونه ولا يستطيبونه كالألأ  
يصح ان يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرموا على ما هو حرام قبل وانما يصح على ما اعتاد  
صيده (الامثال) قالوا أكلت من صقرو هو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله  
صلى الله عليه وسلم خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك وقمع زراع بين الشيخ أبي عمرو بن  
الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمهما الله تعالى في ان هذا الطيب في الدنيا والاخرة معا  
أم في الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية لمسلم  
والذي نفس محمد بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وقال الشيخ أبو  
عمرو بن الصلاح هو عام في الدنيا والاخرة واستدل بأشياء كثيرة فذكرها منها ما جاء في مسند ابن  
حبان بكسر الخاء المهملة وهو من أصحابنا الفقهاء المحدثين قال باب في كون ذلك يوم القيامة وباب  
في كونه في الدنيا وروى في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال خلوف فم  
الصائم حين يخلف أطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام أبو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر  
رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في شهر رمضان حسا قال وأما  
الثانية فانهم يسمون خلوف أفواههم عند الله أطيب من ريح المسك ورواه الامام الحافظ أبو بكر  
السمعاني في أماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بأنه مجيء وقت وجود الخلوف  
في الدنيا يتحقق وصفه بكونه أطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرفا وغر با معني ما ذكرته  
في تفسيره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد البر معناه أذكى عند الله وأقرب اليه وأرفع

الهوام ويسحق ويخاط بالعسل للهبق والجرب طلاء واذا غسل به الوجه جلاه ونقاها قال صاحب الفلاحة اذا



جعلت السوسن في ظرف  
جديد واستوثقت  
رأس الظرف يبقى طريا  
غضا طول السنة دهنه  
يزيل نتن المختبرين (سيسنبر)  
نبت له رائحة طيبة يقال له  
التمام لان رائحته تدل  
عليه ورقه بسكن الصداع  
اذا ضمده الجبهة والصدغين  
وينفع من لسع الزنا سير  
ضمادا قال ابن سينا اذا  
فرشت السيسنبر تهرب منه  
أكثر الهوام وهو يقتل  
القمل ضمادا ويزيل الفواق  
شربا ويخرج الجنين الميت  
والديدان وحب القرع  
شربا يزره بسكن الفواق  
والمغص شربا ويسهل  
الولادة (ثبت) نبت  
مشهور قال صاحب  
الفلاحة اذا ثيرت الارض  
وسقيت ولم تزرع ومضى  
على ذلك سنة ينبت فيها  
الثبت من غير بث حب  
أكله يورث ظلمة البصر  
قال ابن سينا انه منوم جدا  
واذا سحق ويحرق وضده  
البواسير فقعها وأبرأها قال  
بليناس اذا مضت الثبت  
الابيض وأخذت النار في  
فمك لا تنضرك واذا وضعت  
الثبت تحت مخدة الانسان  
ذهب عنه الفرع والغطيظ  
يزره يدر اللبن وينفع من  
الفواق الامتلاقي والمغص  
ويقطع مادة المنى ويقلع  
البواسير (شهرم) نبت في  
الساتين له قضيب دقيق  
ورقه كورق الطرخون

عنده من ربح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضا بقله وكذا قاله الامام  
القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه أفضل عند الله من الرائحة الطيبة وقوله الامام العلامة  
البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قاله الامام أبو عثمان الصابوني وأبو بكر  
السمعاني وأبو حفص بن الصفار من كبار أئمة الشافعية في أماليهم وأبو بكر بن العربي المالكي وغيرهم  
فهؤلاء أئمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكروا أحدا منهم وجهها بتخصيصه بالآخرة مع  
ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة ومع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيامة مشهورة في الصحيح  
بل خرموا بأنه عبارة عن الرضا والقبول ونحوهما ما هو ثابت في الدنيا والآخرة وأما ذكر يوم القيامة  
في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلو في المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة  
طلب الرضا الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من  
العبادات فخص يوم القيامة بالذكري رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير وأطلق في  
باقي الروايات ان فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله والذي ينبغي ان يعلم ان  
جميع ما وقع فيه الخلاف بينهم فالصواب فيه ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المسئلة  
فان الصواب فيها ما قاله الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله والله تعالى أعلم وقالوا أبحر من صقر قال

الشاعر  
وله لحية تيس \* وله منقار نسر  
وله نكهة لثيث \* خالطت نكهة صقر

(الخواص) قال ابن زهر الصقر لامرارة له واذا أمسكه انسان مات فرقا ودماغه اذا ذلك به القضيبي هيج  
الباه وقال أبو ساري الديلمي في عين الخواص له ودماغ الصقر اذا مسح به الكلف الاسود فلهه ونقاها واذا  
مسح به الحزاز اذهب به (التعبير) قال ابن المقرئ روية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على  
الاعداء وبلوغ الآمال والرغبة والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونفائس الاموال والصحة  
وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالريح الطائل وربما دل على الموت  
لاقتناصه الارواح وربما دل على السجن والترسيم والتقمير في المطعم والمشرب والمعلم بالنسبة الى الغشيم  
يدل على رجل فصيح وكذلك سبع الطير بأسرها لانها تجوز على الحيوان فتكسر عظمه وتمشحه فمن  
رأى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد والصقر  
يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يهطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولد شجاعا وكل  
الجوارح المعلة تدل على الولد الذي كرومن المنامات المعبرة أتي رجل الى ابن سيرين فقال رأيت كأن حمامة  
زلت على شرفات السور فأناها صقر فابتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رويك ليتزوج الحاج بنت  
الطيار فكان كذلك والله أعلم \* (الصل) \* بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل  
مطرق وبه وصف امام الحرمين تليده أبا المظفر أحمد بن محمد الخوافي وكان علامه أهل طوس نظير  
الغزالي وكان عجبيا في المناظرة رشيق العبارة توفي سنة خمس مائة وكان هو واليكال الهراسمي والغزالي أكبر  
تلامذة امام الحرمين رحمه الله عليهم \* (الصلب) \* كسر داء معروف ذكره في العباب \* (الصلنباج) \*  
كسقنطار سمك طويل دقيق ذكره في العباب أيضا \* (الصلصل) \* بالضم الفاخنة قاله الجوهري وغيره  
وسمى ماني الفاخنة في باب الفاء ان شاء الله تعالى \* (الصلنباجة) \* قال القزويني في الاشكال ليس شئ  
أكبر من هذا الحيوان وهو يكون بأرض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في  
فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصنباجة عليها ماتت الصنباجة والحيوانات  
تعرفه فمعرض له مغمضة العين يقع بصر الصنباجة عليها فتوت واذا ماتت تبقى طعمه للحيوان مدة  
طويلة وهذا من عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظه الصنباجة في المقامة السادسة



الحجيات ويقتل منه  
 درهمان (شجر مريم) شوك  
 أصله القرظنيثا قال ابن  
 سينا ينفع من الزكام  
 البارد وزول الماء في العين  
 أصله يدفع الفواق ويسقط  
 الاجنسة (شعير) من  
 الحنطة عن علي رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان الله تعالى  
 خلق الشعير من الحنطة وذلك  
 ان جبرائيل عليه الصلاة  
 والسلام أتى آدم عليه  
 السلام بحفنة من الحنطة  
 وقال هذا الذي اخترته على  
 جنه رب العالمين هو لك  
 رزق ولولدك فعمد آدم الى  
 قبضه منها وعمدت  
 حواء الى قبضه فقال آدم  
 لحواء لا ترجي نخالفتني  
 بخاء الذي زرعت حواء  
 شعير او خاصية الشعيران  
 يحفظ الاشياء عن التعفن  
 والتغير قال صاحب الفلاحة  
 لو تركت في الشهر عنباً  
 بعناقيد لم يتغير وراكنت  
 في كل يوم عنباً طرياً كأنه  
 قطف من كرمه قال ابن  
 سينا الشعير يستعمل على  
 الكلف طلاءً ويطبخ بالخل  
 الثقيف ويضمده به الجرب  
 المتفرح والنقرس (شقائق  
 النعمان) والعرب يقولون  
 انه خد العذاري قيل كان  
 ظهر في الكوفة بنت  
 الشقائق فخر النعمان بن  
 المنذر به وقال من زرع  
 منه شيئاً ازعوا كتفه

والاربعين حيث قال أحسنت يا نغيث يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه النغيث القصير وفي الحديث  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نغاشيا خرسا جادا وفسر واصناجة الجيش بأنها الطبل المعروف قلت  
 ووجه التشبيه انه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة الحاضر بن به سماء بذلك فالها فيه للمبالغة  
 والصناجة أيضا ذات الصنج وهي آلة لهوتخذ من صفر يضرب أحدهما بالأخر قال الحافظ ابن عبد  
 البر وغيره أول موروث في الاسلام عدى بن فضالة وأول وارث نعمان بن عدى كان عدى قد هاجر الى  
 أرض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضي الله تعالى عنه على ميسان ولم يستعمل  
 من قومه غيره ورا داهم آه على الخروج معه فأبت فكاتب اليها

من مبلغ الحسنة ان حليلها \* بميسان يسقي في زجاج وحنتم  
 اذا شئت غنتي دهاقين قرية \* وصناجة تحرد على كل منسم  
 اذا كنت ندما في فبالا كبر اسقني \* ولا تسقني بالاصغر المتعلم  
 لعل أمير المؤمنين يسوءه \* تناد منا بالجوسق المتهدم  
 قبل ذلك عمر رضي الله تعالى عنه فكاتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزل الكتاب من الله العزيز العليم  
 غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الا آية ما بعد فقد بلغني قولك  
 لعل أمير المؤمنين يسوءه \* تناد منا بالجوسق المتهدم

وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذاشئ وما كان الا فضل شعير وجدته  
 وما شئت بها فقلت فقال عمر رضي الله تعالى عنه أظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا أبدا فتزل البصرة ولم يزل  
 يغزومع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به أهل اللغة على ان ندما بمعنى نديم **الصوار**  
 القطيع من البقر والجمع صيران **الصوار** أيضا وعاء المسك وقد جمعها الشاعر في قوله  
 اذا لاح الصوار ذكرت لبلي \* وأذكرها اذا انفخ الصوار

**الصومعة** العقاب لانها أبدام تقع على أشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع في المجرى  
**الصبيان** تقدم بما فيه في أول الباب **الصيد** مصدر عمل معاملة الاسماء فأوقع على الحيوان  
 المصيد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقبلوا الصيد وانتم حرم وقال أبو طحمة الانصاري رضي الله تعالى  
 عنه أنا أبو طحمة واسمى زيد \* وكل يوم في سلاحي صيد

وبوب البخاري رحمه الله في أول الربع الرابع من كتابه فقال باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر  
 وطعامه وقال عمر رضي الله عنه صيده ما استطيد وطعامه ما رمى به وقال أبو بكر رضي الله عنه الطافي  
 حلال وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما طعامه ميتته اما قدرت عليها والجرى لا تأكله اليهود  
 ونحن نأكله وقال أبو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شئ في البحر مذبح وقال عطاء أما الطير  
 فأرى أن يذبحه وقال ابن جريح قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل أصيد ببحر هو قال نعم ثم تلا هذا  
 عذب فرات سائح شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طرا ياوركب الحسن على سرج من جاود  
 كلاب الماء وقال الشعبي لو ان أهلي يأكلون الضفادع لا طعامتهم اياها ولم ير الحسن بالسلفاء بأسا وقال  
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل من صيد نصراني أو يهودي أو مجوسي وقال أبو الدرداء رضي الله عنه  
 في المري ذبح الخمر النبان والشمس انتهى قوله قلوات السيل أي ما هلك فيه لقوله المسافر وماله على قلت  
 وقوله في المري الى آخر ما قال أشار بذلك الى صفه مري يعمل في الشام تؤخذ الخمر فيجعل فيها الملح والسمك  
 وتوضع في الشمس فتتغير الخمر الى طعم المرق فتستحيل عن هبئتها كما تستحيل الى الخلية يقول كان الميتة  
 حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشياء ذبحت الخمر فخلت استعمار الذبح للتخليل والذبح في الاصل  
 الشق وأبو شريح اسمه هاني وعند الاصيلي ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شريح  
 رجل من الصحابة يجازي روى عنه أبو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يتحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله

فنسب الى النعمان وشقائق النعمان يدور مع الشمس ينفع ورقه بالنهار وينضم بالليل الا كحال منه بنى ظلة البصر



قال ابن شينان مع قشر الجوز خضاب يسود الشعر وهو (٦٢) نافع للجرب والقروح واذا طبخ بقضبانه بدر اللبن ويمزج عرق شقائق النعمان

عما الورود فاذا رششت على  
الثياب البيض يحمر  
الثوب واذا يبس لا يبقى  
على الثوب منه أثر أصلا  
(شليم) قال صاحب كتاب  
الفلاحة بزرا الشليم وبزر  
السكرنب اذا أتى عليه ما  
ثلاث سنين ينبت من بزر  
الشليم السكرنب وينبت  
من بزر السكرنب الشليم  
وهذا امر يعرفه الزراعون  
وان نعت بزرا الشليم في  
عصير الزيت أو العسل  
ينبت حلوا طيب الطعم جدا  
والمطبوخ منه يحرك  
شهوة الوقاع ويضمد به العضو  
الخضر اذا كان حارا  
ينفعه نفسا بينا بزره يعلق  
على صاحب الابنة ينفعه  
(شوكران) سم قاتل ساقه  
كساق الرازيانج وورقه كورق  
القضاء وبزره كالانسون  
وله زهر أبيض قال ابن شينان  
يطلى به موضع النتف يمنع  
نبات الشعر ثانيا ويضمد  
به ثدى النساء فلا يعظم  
وينفع من زرق الدم بضمه  
ويمرغ به أعضاء المنى فيمنع  
من الاحتلام (شونيز) قال  
محمد بن زكريا الرازي  
يرش البيت بطيخ الشونيز  
يقتل براغيته ويسحق  
الشونيز مع الصابون ويطلى  
به الوجه يزيل كلفه وان  
بخرت به وبالفلقند البيت  
لم يدخله بق البتة قال ابن  
شينان انه يقطع الثآليل  
والخيلان والبهق والبرص

تعالى عنه قال كل شئ في البحر مذبوب حذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر قال أبو الزبير وعمرو بن دينار  
وكان شريح هذا قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو حاتم له محبة ولفظ الصيد في الآية الاولى  
عام ومعناه الخصوص فجماعه الحيوان الذي أباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه  
صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم والغراب الحداة والفأرة والعقرب  
والسكاب العقور فوقه مع طاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي وابن حنبل وابن راهويه فلم  
يلجوا للمحرم قتل شئ سوى ذلك وقاس مالك على السكاب العقور الاسد والفرو والفهد والذئب وكل  
السباع العادية فأما الهرم والتعلب والصبيح فلا يقتلها المحرم عنده وان فعل فدى وقال أصحاب الرأي  
رحمهم الله ان بدأ السبع المحرم فله ان يقتله وان ابتدأه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل  
المحرم من السباع الا ما عد اعلمه منها وثبت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انهما أيضا اباحا قتل الزنبور  
الحيات وأجمع الناس على اباحه قتلها وثبت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أيضا اباحا قتل الزنبور  
لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل  
وتخوها وقال أصحاب الرأي لا شئ على قاتل هذه كلها وأما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان  
قتلها فدى وقال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافى والرتبلاء وتخوها (تذنيب) قال  
أبو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك  
وأحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعوم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا  
حرم عليه في حال الاجرام باتفاق العلماء في تحريمه على غيره قولان الحديث الصحيح التحريم كذبحة  
المجوسى فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحلال ولو كسر المحرم بيض صيدا أو قلاه حرم عليه وفي تحريمه  
على غيره طريقان أشهرهما انه على القولين وأشهر القولين التحريم أيضا ولو كسر مجوسى أو قلاه حل  
ولو حلب محرم لبن صيدا فهو ككسر بيضه ﴿فرع﴾ لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صاحبه  
أو صاح حلل على صيد في الحرم فمات به فوجها أحدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كالو  
صاح على صبي فهلك قال الإمام النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كالو صاح على بالغ ولو أصاب  
صيدا فوق ذلك الصيد على صيد آخر أو على فراخه أو بيضه فهلك ضمن جميع ذلك ﴿فرع﴾ لو مات  
للمحرم قريب في ملكه صيدا ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف  
﴿فرع﴾ قال الرويانى العمرة التي ليس فيها قتل صيد قبل انما أفضل من حجة فيها قتل صيدا الاصح أن  
الحج أفضل \* ﴿فرع﴾ \* صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة ما بين لايتها لا يقطع عضاها ولا يصاد  
صيداها واختلفوا في أنه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الحديث انه لا يضمن لانه مكان  
يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد دوج الطائف في سنن البيهقي باسناد فيه ضعف أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ألا ان صيد دوج الطائف وعضاها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القتال لصيد حرم  
المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الأئمة أن السلب  
لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطيد وسلبه كسلب قبيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيبا فقط وقيل  
يترك له ساتر العورة فقط وهذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو السلب وقيل لفقراء المدينة  
كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا ﴿فرع﴾ اذا عم الجراد  
الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ  
أبو اسحق في المهذب يحتمل عندى أنه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انه فرد الشيخ بهذا الاحتمال  
عن الاصحاب واقامه في البيان وجهات انتهى وهذا انفله ابن كعب وجه الاصحاب وهو متقدم على صاحب



خشب الصنوبر والهوام تهرب من دخانه وان سحق بدهن الرشا منع ابتداء الماء (٦٣) قالوا الاكثر منه قائل (شيخ) نبات أجوف العود

ورقه كورق السرور قال ابن  
سينا انه يقتل الديدان  
وحب القرع ورماده بالزيت  
نافع من داء الثعلب دهنه  
ينبت اللحم المتباطئ ويمنع  
من برد النافض ومن لدغ  
العقارب والزنبلاء والسموم  
كلها (شليم) هو الزوان يدق  
ويجفن ويوضع على موضع  
دخيل فيه شوك أو سلا  
يجذبه ويخرجه ويطلى على  
البهق مع الكبريت ومع  
بزركان يحلل الأورام  
والخنازير ومع الحنطة  
على القروح والقوباء ضرورا  
والجنجور يعين على الحبل  
(صعتر) اذا مضغ بسكن  
وجع الاسنان ويقتل  
الديدان وحب القرع  
والبري منه ينفع من لسع  
الحيات ذكران القنفذ  
وابن عرس اذا تناهشا  
الافاعي والحيات عاجلا  
بأكل الصعتر البري وانما  
كتب بالصاداء لا يشبهه  
بالشعير (طرخون) هو  
النبث المعروف اذا مضغ  
أزال حس الذرق حتى  
لا يحس الانسان به  
مضغها بمرارة الادوية المرة  
قال ابن سينا انه يحدث  
وجع الحلق ويقطع شهوة  
الباء وأصل الطرخون  
الجبلي هو العاقور قرح وهو  
نافع من وجع السن واذا  
طبخ بالخل وأمست في الفم  
يشد الاسنان المتحركة  
ويدلك البذر به قبل توبه

المهذب بأعوام فانه توفي سنة أربع وأربعائه (تنبيهات) اعلم أن الصيد اذا مات من سببين مبيح ومحرم  
فهو حرام تغليباً لحاب التحريم ومثال ذلك أن يموت من سهم وبنذقة أو يصيب الصيد طرف من النصل  
فيخرجه ويؤثر فيه عرض السهم في مروره فيموت منهما وكذلك لو أرسل سهماً الى صيد فخرجه وكان على  
طرف سطح فسقط منه أو على جبل فتردى منه أو تردى في بئر أو وقع في ماء أو على شجرة فانصدم بأغصانها  
فهو حرام لانه لا يدري من أي سمات ومنها ما لو وقع صيد على محدد سكين أو غيره فهو حرام ولو أرسل  
سهما فأصاب الصيد في الهواء ثم وقع على الأرض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الأرض أو  
بعده أو لم يعلم هل كان موته قبل الوصول أو بعده لان الوقوع على الأرض لا بد منه فيعني عنه كما يعني عن  
الذبح في غير المذبح عند التعذر وكان الصيد لو كان قائماً فوقع على جنبه لما أصابه السهم وقال مالك ان  
مات بعد وقوعه على الأرض لم يحل والارتجاف قليلاً بعد اصابة السهم لا يضر لانه كالوقوع على الأرض  
فلو تدرج من الجبل من جنب الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر مثله في التلف فلوروى بسهم الى صيد في  
الهواء فكسر جناحه ولم يخرجه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحل الموت عليه فلو كان الجرح  
خفيفاً لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد من الهواء بعد  
ما أصابه السهم وخرجه في بئر نظراً ان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض  
ولكن الفرض فيما اذا لم يصادمه جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفاً على شجرة فأصابه السهم فخرجه  
فوقع على الأرض فهو حلال وان وقع على غصن أو أغصان ثم على الأرض لم يحل وليس الانصدام  
بالاغصان أو باحرف الجبل عند التردى من القلة كالانصدام بالارض فان ذلك الانصدام ليس بلازم  
ولا غالب والانصدام بالارض لا بد منه وللامام احتمالان في صورتين لكثرة وقوع الطيور على الأشجار  
والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل ومنها الورى الى طير الماء نظراً ان كان على وجه الماء  
فأصابه السهم فخرجه فمات فهو حلال والماء كالأرض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعد ما أصابه  
السهم ففيه وجهان منذ كوران في الحاروي أحدهما أنه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف  
والثاني أنه حلال لان الماء لا يخرجه لانه لا يفارق الماء غالباً ووقوعه في الماء كوقوع غيره على الأرض  
وهذا هو الراجح كفي التهذيب أن الصيد اذا كان في حواء البحر نظراً ان كان الرمي في البر لم يحل وان  
كان في البحر حل فان كان الطائر خارج الماء ووقع فيه بعد ما أصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في  
التهذيب والشيخ أبو محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكرنا فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة  
المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم أو المريء أو غيره فقد تمت ذكاته ولا أثر لما يعرض بعد ذلك ومنها  
لو جرح الصيد جرحاً لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتاً قبل يحل وقيل لا يحل والاول أصح لكن يشترط  
أن ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح ولا أثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في  
ماء أو وجد عليه أثر صدمة أو جراحة أخرى لم يحل وللأصحاب ثلاث طرق أحدها في حله قولان أشهرهما  
عند صاحب التهذيب الحل والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم أميل والثاني القطع بالحبل والثالث  
القطع بالتحريم وقال أبو حنيفة ان اتبعه عقب الرمي فوجده ميتاً حل وان تأخر ساعة من اتبعه لم يحل  
وروى عن مالك انه ان وجد في بئر حل والافلاو صحح النووي والغزالي الحبل للحديث الواردة فيه  
ومنها الورى وهو لا يرجو صيداً ولا يخطر له ولا قصده بان رمى سهماً في الهواء أو في فضاء من الأرض أو الى  
هدف واعترض صيداً فأصابه فقتله في حله وجهان أحدهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد  
لامعينا ولا مبهماً وتظير ذلك ما اذا وقع في الشبكة صيد فقهر بجدية فيها ويفرق بينه وبين ما لوطنه ثوباً  
بانه هنا قصد عيناً ولو رمى الى ماطنه جرحاً فكان صيداً فقتله فهو حلال وكذا لوطنه صيداً غير ما كول  
فكان ما كولا لانه قصده عينه وقبس ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احدهما ظناً أنها الأخرى وفي

النافض ينفعه واذا مضغ وجعل على موضع اللسعة ينفعها نفعاً بيئنا (عبيثران) قال ابن سينا انه نافع من الزكام



فاجه له في اخفاء البقر  
ثم ازعه وزعم ان آكله  
يزداد ارتياحا ويدا الا ان  
الاكثر منه يورث الجذام  
وظلمة البصر وقال ابن سينا  
انه مع السويق ضماد جيد  
للتقرص آكله يري أحلاما  
رديئة (عظم) حشيشة  
يوجد من عصارتها النيل  
يجلو الكلف والبهق وينفع  
من داء الثعلب والجراحات  
البردية والقروح العفنة  
ويخرج الشوك ومع السكر  
ينفع من سعال الصبيان  
وكذلك عصارتها (عنب  
الثعلب) هي انواع منه  
اخضر الورق واصفر الثمرة  
وهو مستعمل ومنه نوع  
يخدر كالاقيون ومنه قاتل  
عصارتها جميعها تقوى  
البصر كما لا ومن المخدر  
اثنا عشر حبة يورث الجنون  
ومن القاتل اربعة دراهم  
تفعل ذلك (جبل) قال  
صاحب الفلاحة اذا نعت  
بزرا الفجل في العسل وزرعته  
يأتي فجله حاوا طيبا آكله  
يورث جشاء منمتنا قال ابو  
الفرج سببه ان الفجل  
يلتص الفضلات البردية  
فاذا ورد الفجل قطعها بازها  
فيكون اللبن من الفضلات  
لامن الفجل كآري من  
الحماة فانها اذا لم تره فلا  
رائحة لها فاذا اثبرت يظهر  
منها رائحة منتنة اكل الفجل  
بعد الثوم يقطع رائحة الثوم  
والمداومة على آكله تنقي

التهديب وغيره وجه أنه لا يحل لانه لم يقصد الصيد و به قال مالك ومنه لو نصب سكيناً أو حديدة أو كانت  
في يده حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل  
الشاة أو من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره أن عند أبي اسحق تحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا  
شك أن الصيد في معناها وكذلك لو كان في يده حديدة يحركها أو الشاة أيضا تحل حلقها ما حصل انقطاع  
الحلقوم والمرى بالحركتين فهو حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضي أبو سعيد الهروي  
في اللباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالذهب أنه لا يحل **فرع** في الازدحام والاشتراك وله  
أحوال منها أن يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما أمان يكون مدفقا أو من منادى أو لا مدفقا ولا من  
فان لم يكن مدفقا ولا من منادى يحل وعلى امتناعه فان كانت الجراحة مدفقة أو من منادى فالصيد للثاني ولا  
شي على الاول بجراحته فان كان جرح الاول مدفقا فالصيد للاول وعلى الثاني أورش ما نقص من لحمه  
وجلده وان كان جرح الاول من منادى فالصيد به وينظر في الثاني فان ذفب بقطع الحلقوم والمرى فهو  
حلل وعلى الثاني ما بين قيمته مذبحا أو من منادى فالاول والامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة  
فان كان سالما أو كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عندى أنه ينقص بالذبح منه شيء وان ذفب الثاني ولم يقطع  
الحلقوم والمرى أو لم يذفب ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد مذبحا قال في كتاب  
التهذيب قيل هو كما لو جرح عبد وجرحه غيره ومات منهما وهو بناء على ما ذكره ابن أبي عمير عبد قيمته  
عشرة وجرحه آخر ومات ففيه أوجه قال المزني يجب على كل واحد أورش جراحته وباقي القيمة ينصف  
بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح  
الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر جزأ عشرة على الاول  
وتسعة على الثاني وقال القفال على كل واحد منهما نصف أورش جراحته وينصف باقي القيمة بجرحها  
بجرحين والطريقة الثانية أن الاول ان لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته من منادى وان أدركه ولم يذبحه  
وجب على الثاني أورش جراحته على وجهه وقيمته من منادى على وجهه وان رماه رجلان فاصاباه معا وقذلاه فهو  
لهما فان أزم من أحدهما وأصاب الاخر المذبح ولم يعرف السابق وادعى كل منهما انه المزمع أو لا تحالفا  
ويكون بينهما الاحتمال سبق المزمع وان كان أحدهما مجهول المذبح فالصيد حرام انتهى  
**فرع** اعلم أن من اصطاد صيدا عليه أثر ملك فان كان موسوما أو مقرطا أو مخضوبا أو مقصوص  
الجناح لم يملكه لان هذه آثار تدل على انه كان مملوكا أو عبدا أو غلاما ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم  
وفعل به ذلك ثم أرسله فانه احتمال بعبد **فرع** لو قذ الصيد نصفين حل الكل وان ابان منه عضوا  
ومات منه بعد ساعة قبل ان يتمكن من ذبحه حل المبان على احد الوجهين كما لو مات منه في الحال وان  
ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات الصيد بشق الجارحة لم يحرم على احد القوانين بخلاف  
ثقل السهم **فرع** ويملك الصيد بأمر بائبات اليد والاختان او باطل الطيران او العدا والتعلق  
بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجها وكذلك الشرك والربق المنصوبان  
والحباله ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطه وان كانت غير مثقوبة  
فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة فهي للبايع  
ان ادعاها هكذا اطلقت في التهذيب وبشبهه ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كافي الكنز الذي  
يوجد في الارض انه لمحي الارض **خاتمة** لو أرسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزل ملكه وجهان  
أظهرهما لا يزل ولا يجوز له ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسيب السوابب ومن حقه ان  
يحتز عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة في باب النون وعلى صيد الكلب والجارحة في  
باب الكاف ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه احد فعليه رده للاول ولا فرق بين ان يلتحق



منه على عقرب ماتت وان لدغت العقرب من اكل فجلا لم تضره وهو بنت الشعر في داء الثعلب وداه الحية وأكله يكثر القمل في البدن ويضر بالرأس والاسنان والعين والعضاد

به مع العسل يقطع الآثار الكمدة من الوجه وغيره واذا أقيمت في الشراب يفده عصارته يطلى بها الكلف تزيده واذا طليت

سلة الحواء بالنوشادر وعصير الفجل ماتت حياتها وان شربها صاحب البيرقان خمسة أيام زالت صفوته وان اكحل به يحد البصر وينفع من بياض العين قشره يتكحل به مخففا مسحوقا يحد البصر ويهرب منه العقرب وان طلى به الوجه أزال كلفه برزه يهيج الباه أكل وينفع من السموم ورقه قال ابن سينا

وماسويه يحد البصر ويريد في اللبن (عرفج) ويقال له البقلة الحقا لانهما تثبت في مسر المياه قال ومن ترك العرفج في فراشه ونام عليه لم ير شيئا من الاحلام أصلا ولا يوضع على شيء من القروح الانفعه وينفع من الباه نفعا ينال ابن سينا تحت به الثاليل يقلعها ورقها ينفع من أصابه ضرر من أكل الخوضه بزرها ان شرب الانسان منه مداها

بالوحوش في الصحراء أو يبعده عن البنيان أو يدور في البلد أو حوله أو يحوط له برز ملكه عنه فان بعدو التحق بالوحوش زال ملكه ومن أخذ به ملكه وروى عنه أنه ان تبعه العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل وروى عنه زوال ملكه بافلاته مطلقا وعندنا يقاس على اباي العبد وشروء البهيمه **نتمه** لو توحل صيد بزرعه وصار مقدورا عليه فقيه وجهان أحدهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقى الارض الاصطياد والقصد مرمى في التملك ولو دخل بستان غيره واصطاد منه طائرا ملكه قطعها ولا يثبت لصاحب البستان حكم المتجر لان البستان لا يتضمن حكم الطير والله أعلم وما أحسن قول بهم

يشق رجال ويشق آخرون بهم \* ويسعد الله أفواما بأفوام وليس رزق الفتى من فضل حيلته \* لكن حدود بأرزاق وأقسام كالصيد يجره الرامي المحيد وقد \* رمى فيجره من ليس بالرامي

**فائدة** في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان أقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد ينهى أن الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر في أمور الرعية فقال ليحيى يا أبت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عنه فكتب اليه يحيى كتابا وكتب في أسفله هذه الايات انصب نهارا في طلاب العلاء \* واصبر على فقد لقاء الحبيب \* حتى اذا الليل أتى مقبلا واكتمت بالغمض عين الرقيب \* فبادر الليل بما تشتهي \* فانما الليل نهار الاريب كم من فتى تحسبه ناسكا \* يستقبل الليل بالمرعيب \* غطى عليه الليل أستاره فبات في لهو وعيش خصيب \* ولذة الاحق مكشوفة \* يسهي بها كل عدو مرير

فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يقارن المسجد نهارا \* قيل دخل الفضل على أبيه يحيى وهو يتجتر في مشبته فكره يحيى ذلك منه وقال قات الحكماء البخل والجهل مع النواضع أزين للرجل من السقاء والعلم مع الكبر في الها من حسنة غطت على سيئين عظيمين وبالها من سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ولما كان الفضل ويحيى في مجلسهما سمعهما الموكل يومهما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاءهما فأسألهما وقال يقول لكما أمير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازداد اضحكا وقال يحيى اشتهينا سبكا جافا حلتنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل بنزلها فسقط قعر القدر فوقع الضحك والتعجب بما كفا فيه وما صرنا اليه فلما أعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وأمرهما بما أتته في كل يوم وأذن لرجل ممن بأسان به أن يدخل عليهم ما كل يوم ويتغدى معهم ما يريدون وما ينصرفون ونقل أن الفضل كان كثيرا البر بأبيه وكان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كان في السجن لم يقدر على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق الحامس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا لينكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك وتوفي يحيى في السجن سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال أمرى قريب من أمره فتوفي بعده بخمسة أشهر \* (الصبيح) \* الفرس الشديد الصوت وقال الجوهرى الصبيح ذكر البومه انتهى وتسميته صيدا اشتقاقه من صوته لان الصبيح الصباح قال الشاعر

وقدهاج شوق أن تغت حمامة \* مطوفة ورقاء تصدح بالفجر

أى تصبح قال الجاحظ البومه وسائر طيور الليل لا تدع الصباح وقت الامصار أبدا انتهى وصبيح اسم ناقة ذى الرمة قال يدح بلال بن أبي ردة بن أبي موسى الأشعري

رأيت الناس يتبعون غيئا \* فقلت لصبيح انجعي بالالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في باب الهمزة في الابل **الصيدان** الثعالب وقد تقدم في باب التاء المثلثة والصيدان الملاك **الصيدان** دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق **الصبر**



سهمك صغار يعمل منه الصحناء والمرى ومنهم من يطلق على الصير العصانة وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في أكل الجراد عن وهب بن عبد الله المغافري أنه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جراداً مقولاً بسمن وقالت كل يا مصري من هذا لعل الصير أحب اليك منه قال قلت انالصب الصير وفي الحديث أن سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سأل منه كيف يبيعه والمراد به في الحديث العصانة قال جرير يهجو قوماً

كألو اذا جعلوا في صيرهم بصلاً \* ثم اشتروا كنعداً من مالٍ جحدوا

قال الجوهرى وتفسيره في الحديث العصانة تمد وتقصر وروى أن الحسن سأله رجل عن العصانة فقال وهل يأكل المسلمون العصانة وهي التي يقال لها الصير وكل اللفظين غير عربي (الخواص) قال جابر بن يربيع يخبث شوع العصانة المتخذة من الأبايزر تنشف المهدمة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب التنكهة وتمنع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلى بها

### باب الضاد المعجمة

(الضأن) ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضأن والانثى ضائنه والجمع ضوان وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضنين كعبد وعبيد فائدة قال الله تعالى غنانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعزاتين قل آذ كرين حرم أم الاثنتين أما شملت عليه أرحام الاثنتين الآية وذلك أن الجاهلية كانوا يقولون هذه أنعام وحرت حجر وقالوا ما في بطون هذه الا نعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وحرموا البعيرة والسائبة والوصيلة والحامى فكافوا بحرمون بعضها على النساء فلما جاء الاسلام وثبتت أحكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم أشياء مما كان آباءنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمت أصنافاً من الغنم على غير أصل وانما خلق الله هذه الأزواج الخمسة لئلا كل والانتفاع بها فمن أين جاء هذا التحريم أمن قبل الذكور أمن قبل الانثى فسكت مالك وتخير ولم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم وأسمع منك فلو قال جاء التحريم من قبل الذكور ووجب أن يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب الاثنته ووجب أن يحرم جميع الاناث ولو قال باشتغال الرحم عليه لكان ينبغي أن يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكور والاناث فأما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع أو ببعض دون البعض فمن أين وغنانية أزواج نصها على البدل من الحملولة والفرس أى وأنشأ من الانعام غنانية أزواج أى أصناف من الضأن اثنين أى الذكور والانثى فالذكور زوج والانثى زوج والعرب تسمى الواحد زوجاً اذا كان لا ينفك عن الآخر وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام على البعيرة والسائبة والوصيلة والحامى في باب التون في النعم وقد جعل الله تعالى البركة في فوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلى منها وجهه الارض بخلاف السباع فانها تلد شتاءً وصيفاً ولا يرى منها الا واحد واحد في أطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها الماروى البيهقي والترمذى عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يختمون الدنيا بالدين أسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم أمر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى أبى يغترون وعلى يجترون في حلفت لا يقبض لهم قننه تدع الحليم منهم حيران يقال خسته يخته اذا خدهه وختم الذئب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضأن تضاد يوجب أن لا يقع بينهما تقاح أصلاً \* ومن عجيب طبعها وأمرها أنها ترى الفيسل والحاموس فلا تهابهما مع عظم أبدانها وترى الذئب فيه تريم أخوف عظيم بمعنى خلقه الله في طباعها ومن غريب أمرها أن الغنم تلد في ليلة واحدة عدداً كثيراً ثم الراعى يسرح بالامهات من الغدو يأتيها عند العشاء ويحلب بينها وبين السخال فتهذه كل واحدة الى أمها ويحب من الهند فوع من الضأن في صدره ألبسة وعلى كتفيه ألبتان وعلى فخذه ألبتان وعلى ذنبه

لعظمه كاذان يكون شجراً يثبت بقرب الماء ورقه كورق الزيتون وله زهر قال ابن سينا انه ينقى اللون واذا ضمه به يرزق الالعياء والصداع ويكثر اللبن ويقبل مادة المنى ويدخن به عند شدة الشهوة للنساء وينفع من لسع الحيات شربا ومن عض السباع ضماداً ويدخن به لطرده الهوام ويجعل منه شئ في الفرائس يمنع الاحتلام (قويح) نبت معروف طيب الرائحة صغير الاوراق منه نهرى ومنه جبل فالتنرى يفوق المغشى عليه اذا شمه وينفع من نهم الهوام ضماداً ويطرد الهوام بدخنها ورقه يطرد الهوام ومضغه يرزق روائح الثوم وهو يقطع الباه والجلبى يرزق الاثار السوداء ضماداً مطبوخاً بالشراب ويستحم بطبخه للجرب والحكة وينفع من الجذام وقروح القم والقواق واليرقان وهو جيد للذغ العقارب (قائل الذئب) حشيشه لا يستعمل البته ويقتل الذباب قتلًا وحياً (قائل الكلب) حشيشة تجذب الراف وتقتل الكلاب بسرعة كاذكر (قناد) شجرة مشوكة معروفة تتخذها النامس وقوداً اربها طوبى له حادة جدا يقال للامور الصعبة دونها خرط



الرثة ويصفي الصوت والله الموفق (قت) علف الدواب دهنه أنفع شئ للرعشة (قناه) قال صاحب الفلاحة اذا أردت أن يكون القناه على صورة شئ من الحيوانات فخذ قالباً للصورة التي أردت راجعها فيه وهي صغيرة واستموتق منها رطباً بحيث لا يدخل القالب ريح ولا غبار فانها اذا عظمت فيه كانت على صورة القالب التي جعلتها فيه واذا عبرت طوامث النساء بانقضاء تغيرت وذبات وفسدت وان اصاب بزرها رائحة الدهن سارت عثرتها مرة واذا نعت بزرها بالعسل واللبن تكون عثرتها حلوة طيبة قال ابن سينا انه ينفع من عضه الكلب الكلب اذا عثرته تسكن العطش وتقوى المشانة وتنفس حرارة المغمى عليه بزرها يدربول ويحسن اللون طلاء ويطفى حرارة الصفراء (قرطم) نبت يقال له بالفارسية كانه يره قال ابن سينا بزرها ينقى الصدر ويصفي الصوت وينفع من القولنج واذا اكل بتين أو عسل ينفع من الباه زهره هو العصفور ينقى الكلف والباق ويطلى بالخل على القوباء (قطن) زعموا ان عصارة ورقه ان سقى لصبي به امهال نفعه جدا عثرته ان كانت ناعمة تدعم البدن وان كانت

البدن وربما تكبر آليه الضأن حتى تمنعه من المشى وان تسافت الغنم عند نزول المطر لا تحمّل وان كان السقاد عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضأن الزرع رجع واذا رعتاه المعز لم ينبت وقالت العرب جزأته وعلق معزة (وحكمها) حل الاكل بالاجماع (الامثال) قالوا اجهل من راعي ضأن وأحق من راعي ضأن ثمانين وأحق من طالب ضأن ثمانين وذلك أن الضأن تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى ان يحجمها في كل وقت وفي الصحاح أحق من صاحب ضأن ثمانين وذلك أن اعرايا بشر كسرى بشرى فسرهما فقال ساني ماشئت فقال أسألك ضأنا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انني بالمدينة فأناه فقال عليه الصلاة والسلام له ايما أحب اليك ثمانون من الضأن أو أو ادعوا لله أن يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضأن فقال عليه الصلاة والسلام أعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت أعقل منك وذلك أن عجوز ادته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما أحب اليك أسأل الله ان تكوني معي في الجنة أو مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرک مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن أبي موسى الأشعري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن بينين فوقف عليه رجل من الناس فقال اني عندك موعدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ماشئت قال اني أحتمكم ثمانين ضأنة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت بسيرا لصاحبة موسى التي دنته على عظام يوسف كانت أحزم منك حين حكماها موسى فقالت حكمتي ان تردني شابة وأدخل معك الجنة قال في الاحياء في آخر الآفة الثالثة عشرة من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكمت هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا أفنع من صاحب الثمانين والراعي (الخواص) لحم الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد في المنى وينفع من السهوم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز وأجوده الحولى وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يدهن الغشى ويدفع مضرته بالامراق القابضة ويكره لحم العجاج لانه يولد ماردياً ولحم الخرفان يغذو غذاء كثيرا حار رطب ولكنه يولد البلغم والحولى من الضأن أغذى من صغرها ولحم الضأن في الربيع أجود وأنفع منه في سائر الايام ولحم الخصى منها يزيد في الباه ودمها اذا أخذ وهو حار ساعة تدبج ويطلى به الوضع غير لونه ووضيعة وكبد التيس اذا أحرقت طرية وذلك بها الاسنان بيضا وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر جملها واذا كحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بخشب الطرفاء ويحاط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المرأة بصوف النجعة قطعت الحبل واذا غطى الاناء بصوف الضأن الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل (الضوضو) الطائر الذي يسمى الاخيل قال ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد \* (الضب) \* بفتح الصاد حيوان برى معروف يشبه الورل قال أهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم للجبل الذي مسجدا الخيف في أصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب أن يجمع الحالب خلني الناقه في كفيه جميعا أشد ابن دريد

جاءت له كفى بالرجح طاعنا \* كجامع الخلفين في الضب حاب وكنيته أبو حسل والجمع ضباب وأضب مثل كف وكف والاني ضبة قات العرب لا أفعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في أوائل كتاب ايس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبع مائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان أسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على أسنة البهايم قالت السمكة رد يا ضب فقال أصبح قلبي صردا \* لا يشتمى أن ردا \* الا مراد اعددا \* وصلينا نابردا \* وعنكشام لتبتدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد أشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله

خسنة بسها جهزل البدن وينفع المبرودين بسها قمر جوزها محروقا ينفع لقرحة اللثة والقم نفعنا بينا (قنابري) يجالوا الكلف والبهق وهو



فالبرى طول شجره ذراع  
ورقها يغلب عليه البياض  
وغرتها كأنه لفلل والبستاني هو  
الشهدا نج ورقه البنج اذا  
أكل منه شئ يخاط العقل  
ويهد الذكر ويحدث  
بالحرورين خناقا أو جنونا  
وهو مخدر يقطع التنزف  
ويسكن بتخديره الاوجاع  
الضربانية حتى وجع  
النقرص طلا، وشربا بزهره  
يسكن أوجاع العين وكذلك  
عصارته قال ابن سينا انه  
يصدع ويظلم البصر  
واسهكتاره يخفف المني  
وقال غيره انه يطرد الرياح  
ودهنه دواء جيد لوجع  
الاذن من البرودة (قنبيط)  
هو الكرنب قال صاحب  
الفلاحة اذ ازرع في الارض  
السبعة كبرجرمه ويطيب  
طعمه ولا يدرد ورقه مع  
قضاياه يدق ويوضع على  
جبهه الحزين يفرج عنه  
ومن أكل منه برى منامات  
هائلة وان اعتادت الصبيان  
أكله أسرع نباتهم ويصفي  
صوت من به جحوة ولذلك  
يديم عليه أصحاب الغناء  
وقال ابن سينا القنبيط يسكن  
الاجواع وينفع من الرشة  
ومنوم جيد او مظلم للبصر  
بزهره يدخن به المناخس  
والسباتين يقتل دورها  
واذا احتمته المرأة بعد  
الجماع أفسد المنى وأكله  
يزيد في مادة المنى (قبصوم)  
تت طيب الرائحة والحبات  
تهرب منه ومن رائحته فان زرعه حوالى القرية لا يبقى فيها حبة قال ابن سينا ينفع من انبات

وكيف أخاف الفقر والله رازقي \* ورازق هذا الملق في العسر واليسر  
تكفل بالارزاق الخلق كلهم \* وللضب في البيدا واللحوت في البحر  
وضب البلد وأضب كثرت ضبا به وأرض ضبية أى كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل  
والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متماثلة في الخلق وللضب ذكران وللذئب فرجان كالورل  
والحردون وقال عبد القاهر الضب دوية على حد فرخ التمساح الصغير وذبته كذبته وهو يتلون ألوانا  
بجر الشمس كما يتلون الحرباء انتهى أسد ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات عن أنس قال ان الضب ليوت  
في حجره هذا من ظلم بنى آدم ولما سئل أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه عن ذكرك الضب قال انه كسان  
الحية أصل واحد له فرعان واذا أرادت الضبية أن يخرج بيضا حفرت في الارض حفرة ورمت فيها  
البيض وطمتها بالتراب وتعاهد ما كل يوم حتى يخرج وذلك في أربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة وأكثر  
وبيضا يشبه بيض الحمام والضب يخرج من حجره كلب البصر فيجعله بالتدق للشمس ويعتدى بالنسيم  
ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارة وبينه وبين العقارب موثة فلذلك  
يؤويها في حجره لتلسع المتحرش به اذا أدخل يده لاخذها ولا يتخذ حجره الا في كدية يخرج خوفان السيل  
والحافر ولذلك توجد برائته ناقصة كلبه لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية  
وبه يضر المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر حجره الا عند الكه أو صخرة لتلايضل عنه اذا خرج لطاب المطعم  
ويوصف بالعقوق لانه يأكل حوله فلا يتجومها الا ما هرب وأشار الى ذلك الشاعر بقوله  
أكلت بذيك أكل الضب حتى \* تركت بذيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والأفاعي ومن طبعه انه يرجع في قبته كالكلب  
ويأكل رجليه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلى في النار فيحترق  
ومن شأنه في الشتاء ان لا يخرج من حجره وقد أشار الى ذلك أمية بن أبي الصلت لما جاء الى عبد الله بن  
جدعان يطلب نائله بقوله

أذ كرحا حتى أم قد كفاني \* حياؤك أن شيمتك الوفاء \* اذا أتني عليك المرء يوما  
كفاه من تعرضه التناء \* كريم لا يغيره صياح \* عن الملق الجليل ولا مساء  
يبارى الريح تكرمه ومجدا \* اذا ما الضب أبحره الشتاء  
فأرضك كل مكرمة بناها \* بنو نعيم وأنت لها سما

\* (فائدة) \* روى الدارقطني والبيهقي وشيخنا الحاكم وشيخنا ابن عدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان في محفل من أصحابه اذا جاءه اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كفه ليذهب به الى رحله فرأى  
جماعة محتفين بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال علي من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم أنه نبي فأتاه  
فقال يا محمد ما اشتمت النساء على ذى لهجة أ كذب منك فلولا أن تسميني العرب محجولا لقتلتك وسررت  
الناس بقتلك أجمعين فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أقتله فقال صلى الله عليه وسلم لا أما  
علمت أن الحلبيم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات  
والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن هذا الضب وأخرج الضب من كفه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال ان آمن بك آمنت بك فقال صلى الله عليه وسلم لم ياضب فكلمه الضب بلسان فصح  
عربي مبين صريح يفهمه القوم جميعا ليبتس وسعد بك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم  
من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سيده وفي الجنة رحمة وفي النار عذابه  
فقال صلى الله عليه وسلم فن أنا يا ضب قال أنت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد أفلح من صدقت  
وقد خاب من كذبت فقال الاعرابي أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله حق والله لقد آتيتك وما على  
وجه الارض أحد هو أبغض الى منك والله لانت الساعة أحب الى من نفسي ومن ولدي فقد آمن بك



النافع اذا مزج بالدهن  
 واذا اقترش طرد الهوام واذا  
 سقى بالشراب نفع من السهوم  
 كلها (كاروزان) معناه  
 لسان الثور قال ابن سينا  
 خاصيته التفرج وازالة  
 الغم (كان) هو النبات  
 المبارك الذي تتخذ منه  
 الثياب ثيابه تنعم البدن  
 وتخصبه سيما في الصيف  
 ولا يحباب الامرجة الحارة  
 دخان الدخان ينفع من  
 الزكام بزره يسكن الوجع  
 ضهاد او مع النظرون والتمين  
 ينفع من الكلف ومع  
 الشمع ينفع من برص  
 الاظفار (كرات) منه  
 شامى ومنه نبطى قال صاحب  
 الفلاحه من اراد زرعه  
 فلينبثره ثم يسقيه بعد  
 ثلاثة ايام ليكون نبتة قويا  
 وان اردت ان يكون اصله  
 قويا جدا تجعل في كل بعرة  
 من بعرة الغنم ثلاث حبات  
 فانه ينبت اقوى ما يكون  
 والكراث يدق ويوضع على  
 لسع العقرب والزنبور يسكن  
 وجعه في الحمال وادامة  
 آكله تورث ظلمة البصر قال  
 ابن سينا الكراث الشامى  
 يذهب بالثآليل والبثرات  
 وآكله يفسد اللثة  
 والاسنان ويضر بالبصر  
 والنبطى ينفع البواسير  
 مصلوقا ما كولا وضادا  
 ويحرك الباه ويوضع على  
 الجراحات الدامية يقطع  
 دمه او يحباب الالحان

شعري وبشرى وداخلى وخارجى وسرى وعلايتى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى  
 هدانا لهذا الذى يعالون لا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الا بقرآن قال فعلمنى  
 فعله النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في  
 الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله  
 احد مرة فكما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها ثلاثا فكما  
 قرأت القرآن كله فقال الاعرابى ان الهنا يقبل اليسير ويعطى الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 االك مال فقال ما في بنى سليم فاطبة رجل اقر منى فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى  
 ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا اعطيه ناقة عشرة اهلوق ولا تلقى اهديت الى يوم نبوك  
 فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطى واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم صف يا رسول الله قال  
 صلى الله عليه وسلم لك ناقة من درة بيضاء جوفاء قوائها من زبرجند اخضر وعيناها من باقوت احر عليها  
 هودج وعلى الهودج السندس والاسبرق تمر بل على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابى من عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقاه ائمة اعرابى على ائمة دابة بالفسيفساء فقال لهم اين تريدون فقالوا  
 يزيد هذا الذى يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له  
 صيات فخذهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 يا رسول الله امرنا بما امرك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله  
 عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم ائمة غيرهم (الحكم) يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسية طول  
 يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله هذا غير مرضى فان في الحشرات اليربوع والقنفذ  
 ذكهما الا زهرى وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قيل له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجبتني اعافه وفي سنن أبي داود لما رأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم الضبين المشويين برق فقال خالد بن الوليد يا رسول الله اراك تقدره وذكرا ما الحديث وفي رواية لمسلم  
 لا آكله ولا أحرمه وفي الاخرى كونه فانه حلال ولكنه ليس من طعامى وكل هذه الروايات صريحة في  
 الاباحة ولان العرب نسبة طيبه والدليل عليه قول الشاعر

أكلت الضباب فماعتها \* وانى اشتهيت فسد الغنم \* وطعم الطوروف حنيدا وقد  
 أنبت به فارتانى الشيم \* وأما البهض وحيث انكم \* فأصعبت منها كثير السقم  
 وركبت زيدا على غرة \* فنعم الطعام ونعم الادم \* وقد نلت منها كما نلتمو  
 فلم أرفيها كضب هرم \* وما فى التيموس كبيض الدجاج \* وبيض الدجاج شفاء القرم  
 وممكن الضباب طعام العرب \* وكاشبه منها رؤس العجم

(قوله الحنيد) أى المشوى وماء الشيم بفتح الشين المجبة وفتح الباء الموحدة ماء الاسنان والبهض بكسر الباء  
 الموحدة وفتح الهاء وبالضاد المجبة الارزبالبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء الرجل يشتهى اللحم والممكن  
 بفتح الميم واسكان الكاف والتونى فى آخره يبيض الضب والكشاجع كشية بضم الكاف واسكان الشين  
 المجبة ولا يكره آكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضى عياض عن قوم تحريمه قال  
 الامام العلامة النووى وما ظننه يصح عن احد انتهى واما ما روى عن عبد الرحمن بن حنيفة قال زلنا ارضا  
 كثيرة الضباب فاصابتنا جماعة فطبخنا منها أى من الضباب فان القدر تلغى اذ جاء نار رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال ما هذا اقلنا ضباب اصبناها فقال ان أمه من بنى اسرائيل مسخت دواب فى الارض وانى  
 أخشى ان يكون هذا منها فلم آكلها ولم اعلم انها فيجتمل ان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح  
 البخارى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة  
 للمشركين يقال لها ذات اناط يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات اناط كما لهم ذات



العدس الا انه غير مفروطح  
بل مضلع ولونه ما بين الغبرة  
والصفرة وطعمه ما بين  
الماش والعدس وقال ابن  
سينا هو طلاء جسد للبهق  
والكف والبرص ويحسن  
اللون وديقه يسهن المهازيل  
ويضمد بالشراب على  
نمش الافاعي وعضة الكلب  
الكلب والانسان الصائم  
( كرفس ) منه برى ومنه  
يستاني يطيب النكهة ويهيج  
شهوة الباه للرجال والنساء  
ويوضع على العضو المرتعش  
يسكن قال ابن سينا البستاني  
يطيب النكهة ويستعمله  
من يشاو والملوك سرا وينفع  
من الجرب والقوبا واذا  
لدغت العقرب آكله يشد  
الامر به فينبغي ان يتجنب  
ايام ظهور العقارب عصارتها  
تنفع من ظلمة العين اكله  
اصله يعلق على الرقبة ينفع  
من وجع السن بزره ينفع  
من الاستسقا وعسر البول  
ويخرج المشيمة واذا اجر  
به عند قوم سدروا وناموا  
وهو ينفع من وجع السن  
والفواق الذي عن الامتلاء  
( كراويا ) قال ابن سينا  
ينفع من الرياح ويطردها  
وينفع من الخفقان وهو  
جيد لقتل الديدان والمغص  
الشديد ( كزبرة ) قال  
بينا س يقطع الكزبرة باصلها  
فما عارفيقاو يعلق على نخذ  
صاحبة الطلق تضع في الحال  
قال ابن سينا رطبه بنوم ويولد  
ظلمة البصر وياسبه يكسر  
قوة الباه ويخفف المنى  
وعصارتها مع اللبن تسكن الضر بان الشديدا والاكثر منه رطبا ويا سا يخلط الذهن بزره ينفع من

أنواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما هم آلهة فوالذي نفسي  
بيده لتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود  
والنصارى قال فن قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما أشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن  
العربي في عارضة الاحوزى تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضبع فمرضت لى في الخاطر معان أشبهها  
الا ان الضبع عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم تأتى اليه الخلق بأجمعهم فيما يعرض  
من الامور لهم فلا يتأخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك ( الامثال ) قالوا أضل من ضب والضلال ضد  
الهداية وكذلك قالوا في الورل كإسياتى ان شاء الله تعالى وقالوا ألقى من ضب قال ابن الاعرابى انما يريدون  
الانثى وعقوقها انها تأكل اولادها وأحبي من ضب أى أطول عمرا وأجبن من ضب وأبله من ضب وأخذع  
من ضب قال الشاعر

وأخذع من ضب اذا جاء حارس \* أعدله عند الذبابة عقربا

وقالوا أعد من ذب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسأعرا يباثو با فقال له  
لا كافئت على فذلك بما أعلمك كم في ذب الضب من عقدة قال لا أدري قال فيه احدى وعشرون عقدة  
( الخواص ) اذا خرج الضب من بين رجلى انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء ومن أكل قلبه أذهب  
عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضب يهيج شهوة الجماع ومن أكل منه لا يعطش زمانا  
طويلا وخصيته من استحبها مامعه يحبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شئ  
من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف للسيف يشجع صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل فن لقي  
منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن يباض العين  
اكتها الا ومن نزول الماء فيها ( التعمير ) الضب في المنام رجل عربي خداع في أموال الناس ومال صاحبه  
وقيل انه رجل مجهوم النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه يدل على الشبهة في الكذب  
وقيل من رأى الضب في المنام فانه يعرض

الضبع معروف ولا تقل ضبعة لان الذكربيعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى  
ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكرو والانثى مثل سبع وسبعاء كذا قاله الجوهري وقال ابن  
برى قوله والانثى ضبعانة لا يعرف في مسائل الضبع مسألة لطيفة وهى أن من أصول العربية التى بطرد  
حكمها ولا يتحل نظمها أنه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث  
فرع عنه الا في موضعين أحدهما انك متى أردت تثنية الذكرو والانثى من الضباع قلت ضبعان وأجريت  
التثنية على لفظ المؤنث الذى هو ضبع لا على لفظ المذكر الذى هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا بما كان  
يجتمع من الزوائد أن لوتنى على لفظ المذكر والموضع الثانى أنهم في باب التاريخ أروخا بالياء وهى مؤنثة  
دون الايام التى هى مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه  
وقال الحريرى في الدررة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في تثنية ضبع  
وضبعان فيقال ضبعان بفتح الصاد وضم الباء والتون مكسورة وعن ابن الانبارى أن الضبع يطلق على  
الذكرو والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضر اوى في كتابه الافصاح في فوائد الايضاح للفارسى عن أبى  
العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع أضييع لما تقدم في أول باب الهمزة مما  
رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق أبى قتادة من حديث الليث فقال أبو بكر رضى الله  
تعالى عنه كالا لا يعطيه لا ضبييع من قريش ويدع أسد من أسد الله وشذ الخطابي فقال الاضييع نوع من  
الطيور ومن أسماء الضبييع جبل وجعار وفضة ومن كناها أم خنوزر وأم طريق وأم عامر وأم القبور وأم  
نوفل والذكرو أبو عامر وأبو كادة وأبو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبييع تحييض كالارنب تقول



والعقارب عنه (كلواشه)  
حشيشة يلقى شئ منها في  
الفراس تجدد البراغيت  
كلها لا تقدر على الظهور ولا  
على اذى فتؤخذ حينئذ  
بسهولة (كمون) فالوان  
الحمام يحبه فاذا أردت  
ان تألف لمسكنها فاطرح  
شياً من الكمون قبل ان  
يخرج اطلب العلف فانها  
تزداد حباً لمسكنها والنمل  
تهرب من رائحته قال ابن  
سينا اذا غسل الوجه بمائه  
صفاه وان استكثر من أكله  
يورث صفرة الوجه واذا  
سحق بالخل واشتم قطع  
الرعاف وعصارته تجلبو البصر  
ويؤخذ الكمون والملح  
سواء ويجمع لاقراصا  
ويترك في وسط الدقيق  
الدرمل يبق زمانا طويلا  
لا تصيبه آفة أصلا (كجاة)  
نبات يتولد من تحت الارض  
لا يزرلها ولا عرق لكنسه  
ينطخ كالجواهر في أعماق  
الارض جاء في الحديث ان  
السكأة المن وماؤها شفاء  
للعين وانما شبهه بالمن لانه  
ينبت في الارض بلانعب كما  
ان المن يقع من الهواء من  
غير تعب والعرب تقول ان  
السكأة تبق في الارض فيمطر  
عليها مطر الصيف فتستحيل  
اقامى ومنه نوع يتولد في  
ظل شجرة الزيتون يسمى  
القطر وهو نوع سم قاتل قال  
ابن سينا السكأة يخاف منها  
الفالج والسكتة وماؤها

ضحكت الارانب ضحكا أي حاضت قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا \* كمثل دم الحرب يوم القا

يعنى الحبيص فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن أخت تأبط شرا

نصفه الضبع لقتلى هذيل \* وترى الذئب لها يستهل

أي ان الضبع اذا أكلت لحوم الناس أو شربت دماءهم طمئت وقد أضحكها الدم قال الشاعر

وأضحكت الضباع سيوف سعد \* لقتلى مادفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حوضها حتى علم انها تحبض وانما أراد الشاعر أنها  
تكسر لاكل اللعوم وهذا هو ومنه فجعل كثيرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا أكلتها فيهر  
بعضها على بعض فجعل هررها ضحكا وقيل أراد أنها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضبع انما يكون  
منه كسجية العنب خراوتسهل الذئب تصبح وتعودى قاله ابن سيده \* ومن عجيب أمرها ان كالأرنب  
تكون سنة ذكرا وسنة أنثى فتلقح في حالة الذكور وتلد في حال الانثى ثقله الجاحظ والزخمشرى في  
و يبيع الاربار والقزويني في عجائب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومفيد الهوموم وابن الصلاح في رحلته  
عن ارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان أحدهم في قفل فيه  
أنف نفس وجاء الضبع لا يقصد أحد اسواه والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء وانما يتخيل ذلك  
لناظر وسبب هذا التخيل لدونته في مفاصلها وزيادة رطوبته في الجانب الايمن على اليسر منها رهي مولعة  
بنيش القبور لكثرة شهوتها للحموم بنى آدم ومتى رأت انسانا نائمًا حشرت تحت رأسه وأخذت بحلقه فتقتله  
وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا  
وقعت في الغنم عانت ولم تكتف بما يكتفى به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد  
منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعوا ذئبا أي اجعها في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمى يوما فقلت لها \* يارب سلط عليها الذئب والضبع

قيل للاصمعي هذا دعاء لها أم عليها فقال دعاء لها وذكرا ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو  
على سطح وقع الكلب فأكلته وتوصف بالحق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات  
يصيدونها بها كما تقدم في الذئج والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جر و يسمى

العسبار قال الرازي

يا ليتنى نعلين من جلد الضبع \* وشركا من ثفرها لا تنقطع \* كل الحذاء يحتمل الحافي الوقع  
الثقل للسياح وكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة (وحكمها) حل الاكل قال الشافعي رحمه الله تعالى نهى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذى ناب من السباع فما قويت أنيابها فعداها على الحيوان  
طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بانباها به هلة تحريم أكله والضبع لا يغتذى بالعدوى وقد يعيش بغير أنيابها  
وقد تقدم ذلك في باب الهجر في لفظ الاسد ووجهها قال الامام احمد وامحق وأبو ثور وأصحاب الحديث  
وقال مالك يكره أكلها والمكروه عنده ما أثم آكله ولا يقطع تحريمه واحتج الشافعي بما روى عن سعد بن أبي  
وقاص انه كان يأكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال أبو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن  
المسيب والثوري محتمل بأنه ذوناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذى ناب من  
السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن أبي عمير قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع أصيدى قال نعم قلت  
أ توكل قال نعم قلت أفأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أخرجه الترمذى وغيره وقال حسن صحيح  
وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وخرأوه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال  
صحيح الاسناد وذكروه ابن السكن أيضا في صحاحه قال الترمذى سألت البخارى عنه فقال انه حديث صحيح  
وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا أنهى

يجلواه من كاهومى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره يورث القولنج وعسر البول (ابلاب) ويقال له جبل المساكين يلتف



على الشجيرة يرتقي منه خيوط دقاق وورق رفاق (٧٢) طوال ينفع من الصداع المزمن ورقه بالخجل ينفع من الطحال قال ابن سينا ابن اللباب

يخلق الشعر ويقتل القمل  
(لسان الحمل) نبات يشبه  
لسان الحمل في شكله قال  
ابن سينا أصله يعلق على  
صاحب الخنازير ينفعه  
وطبخ أصوله ينفع من  
وجع السن مضمضة  
والعدسة التي يكون فيها  
لسان الحمل بدل السلق  
تنفع من الصرع وقيل انه  
نافع من حمى الربيع (لسان  
العصافير) نبات يشبه لسان  
العصافير ورقه يمدل الجروح  
قال ابن سينا ينفع من  
الخفقان ويزيد في الباه  
(نصف) يقال له بالفارسية  
كبرعثة تشبه القماء يجعل  
في العصير يحفظه من  
الغليان قشور أصله نافع  
من عرق النساء ومن الفالج  
والخدر وبعض على قشوره  
بالسن الوجه ينفعها -  
إذا كان رطبا ورقتها ينفع  
من البواسير ويزيد في الباه  
وهو ريق السموم ويقطر  
ماؤه في الاذن التي فيها  
ديب يقتله ويطلى به البق  
يزيله (نقاح) منه نوع أبيض  
الورق لاساقه يقال هو  
الذكري منه كثيرا يورث  
السكنة ورقه يدللك به  
للبرص أسبوا يزيله من  
غير تقرح وشبه ينفع من  
الصداع لكنه يبلد الحواس  
وينوم بزره اذا خلط  
بكيرت لم تحسه النار أصل  
اللقاح البري اليبروج وهو  
على صورة الانسان الذكر

عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني آكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبيع يباع بين الصغار المروءة  
من غير تكبير واما ما ذكره من حديث النبي عن أكل كل ذي ناب من السباع فانه محمول على ما اذا كان  
يتقوى بناه بدليل ان الارنب حلال وله ناب وانكته ضعيف لا بعده (الامثال) قالوا أحق من ضبيع  
ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في آخر شعب الاعمان عن أبي عبيدة معمر بن المثنى انه سأل  
يونس بن حبيب عن المثل المشهور وكجيرام عامر فقال كان من حديثه ان قوم خرجوا الى الصيد في يوم حار  
فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم أم عامر وهي الضبيع فطردوها فاعتبهم حتى الجؤها الى خباء اعرابي  
فاقتضته فخرج اليهم الاعرابي فقال ماشأ أنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسي بيده لا تصفون  
اليها ما ثبت قائم سبيني يمدى قال فرجعوا وتر كوه فقام الى لقمته له غلبها وقرب اليها ذلك وقرب اليها ما  
فاقبلت مرة تلغ من هذا مرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ  
وثبت عليه فقبرت بطنه وشربت دمه وأكلت حشونه وتر كته فغاء ابن عمه فوجدته على تلك الصورة  
فالتفت الى موضع الضبيع فلم يرها فقال صاحبتي والله وأخذت سيفه وكنايته واتبها فلم يزل حتى أدركها  
فقتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله \* يلاقى الذي لاقى محج - يرام عامر  
أدام لها حين استجارت بقر به \* قراها من البان اللقاح الغرائر  
وأشبعها حتى اذا ماتت \* فرته بانساب لها وأطافر  
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من \* غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبيع يضرب للشئ يتعالمه الناس والضبيع أحق الدواب  
(الحواص) قال صاحب عين الحواص الضبيع تجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه اذا  
كان كلب على سطح في ليلة مغمرة مضبئة ووطئت الضبيع ظله في الارض يقع الكلب من السطح فتأكله  
الضبيع وشحم الضبيع اذا طلى به الجسد أمن من مضرة الكلاب وممراتها اذا ايدست وسقى امرأته منها قدر  
نصف دائق أنغضت الجماعة وذهبت منها الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبيع مختل ونخل به البرزور زرع  
لا يضرها الجراد كذلك كاه محج - بنزكري الازلي في كتبه انتهى وقال عطار بن محمد الضبيع تهرب من  
عنب الثعلب فاذا طلى بعصارته الجسد أمن من مضرة الضبيع وجلد الضبيع اذا أمسكه انسان لم تنج عليه  
الكلاب وممراتها يتكحل بها ينفع من ظلمة البصر والماء في العين وتحد البصر وتقويه وعينها التي تطلع  
وتنقع في الخلل سبعة أيام ثم تخرج منه وتجعل تحت فصوص خاتم فن لبسه لم يخف صبرا ولا عينا مادام لبسه  
ومن كان به صبر ففصل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه فان الصبر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من أنواع  
الصبر ورأس الضبيع اذا جعل في برج حمام كثرت فيه الحمام ولسانها من أمسكه بيده اليمنى لم تنج عليه  
الكلاب ولم تؤذ وحذاق العيارين يقعون ذلك ومن خاف الضبيع قليلا خذ بيده أصلا من أصول العنصل  
فانها تهرب منه واذا تجر الصبي العليل سبعة أيام بشعر قفا الضبيع فانه يبرأ واذا سقطت المرأة قضيب  
الضبيع مسوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس  
واسنان الضبيع اذا رطبت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجذاه مكبيل وكبل  
به البذر أمن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها أن من أكل دمه اذهب عنه الوسواس  
ومن أمسك بيده حنظلة فرت الضبيع منه واذا طلى الجسد بشحم الضبيع أمن من عقر الكلاب وقال  
حنين بن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن ارجقان العين واكتحل بمرارة الضبيع أو بمرارة بغاء أو بمرارة  
سبع أو بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيه يحضف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دنانير فانه  
يذهب به شهوة الجماع ولا يعمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبيع نصف درهم بمثله عسل نافع  
من سائر الاعلال التي تكون في الرأس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانشراوان خلطت



والخنازير والدماميل  
وأوجاع المفاصل يبرئها  
ومن احتمل منه شيئاً أسبته  
ويتخذ ذلك لدفع الدهر قال  
ابن سينا من احتاج الى  
قطع عضو والعباذ بالله يسقى  
من ذلك ثلاث لولوسات  
في شراب فيسبته ولا يكون  
له حس عند القطع (لوبياه)  
نبت معروف قال ابن سينا  
من أكله يرى أحلاماً  
رديئة وقال غيره يخلص  
البدن ويخرج المشيمة  
والجنين الميت وبدن  
الطمث وينسقى من دم  
النفاس (لينوفر) نبات  
طيب الرائحة ينبت في  
الأحجام والمياه القائمة في  
فضاء ويغيب النهار كله  
ويظهر بالليل قال ابن سينا  
انه منوم ممكن للصداع  
الحار ولكنه يكمد شهوة  
الباه ويحمد المنى الخاصة  
فيه برزه يذهب البرص  
طلاء بالماء أو كله يضعف  
الباه واذا جعل على داء  
الثعلب أبراه (ماش) هو  
النبت المعروف قال ابن  
سينا انه مضر بالباه وقال  
غيره يضر به الاعضاء  
فيسكن وجهها ويضعف  
الاسنان (مازيون)  
حشيشة معروفة من  
النبوتات منها صغير وكبير  
فالكبير يشبه ورق الزيتون  
والاسود منها قتال جدا  
وجميع أصنافها يستعمل  
للبلق والبرص والطلاء

المراة بالعسل واكتحل بها اجلا العين وزادها حسنا وكما عتق هذا الخلط كان أجود وأحسن نفعاً  
وقال مسرحويه الاكتحال بمرارة الضبغ ينفع من البله والدموع ومن غريب خواصها ردها ما يطبق عليه  
الاطباء ان شعر الضفدع البني من ذكرا ضبغ الذي حول فحشته اذا تنف وأحرق وخلط في زيت مسحوقا  
ودهن به من به بغاه أبراه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من أنثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا  
عديدة (التعبير) الضبغ يدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعنى وبعادات رؤية الذر على  
الرجل الخنثى المشكل وبعادات على عدو ظولوم مكايده مخالف وقيل الضبغ امرأة قبيحة المنظر دينسة  
الاصل ساهرة مجوز وقال ارطاميد ورس الضبغ يدل على الخديعة ومن ركبه في المنام نال سلطانا والله  
أعلم ﴿أبو ضبة﴾ الدرّاج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ الدرّاج في باب الدال المهملّة \* (الضرغام) \*  
والضرغامه الاسد وما أحسن ما رواه أبوالمظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد بن نصر الواعظ  
الجبواني يقول كنت خائفا من الخليفة لما حدث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت فرأيت في النوم ليسة من  
الليالي كأنني في غرفة جالس على كرسي وأنا أكتب شيئا بخارج رجل فوقف بازاني وقال اكتب ما أملى  
عليك وأناشدني

ادفع بصرك حدث الايام \* وزج لطف الواحد العلام \* لا تباسن وان تضايق كبرها  
ورماك ريب صروفه باسهام \* فله تعالى بين ذلك فرجة \* تخفى على الابصار والاهام  
كم من نجى بين أطراف القنا \* وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما أصبحت أتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للإمام العلامة الطرطوشي عن  
عبدالله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد المطلب بن  
مروان فظروا لي قصور هاشم خرج فرأى ديرا هنا قديما حسن البناء بين مزارع وأنهار وأشجار فدخله  
فيمنها هو يطوف اذا بصرة رقعة قد انصقت في صدره فأمر بقلعها فاذا فيها هذه الايات

أيامنز لا بالدير أصبح خالبا \* تلاعب فيه شمال ودبور \* كأنك لم يسكنك بيض أوانس  
ولم تبغضت في فنائك حور \* وأبناء أملاك غواشم سادة \* صغيرهم عند الانام كبير  
اذ البسوا أدرعهم فعوا بس \* وان بسوا تبعاهم فبدور \* على أنهم يوم اللقاء ضراغم  
وأيدهم يوم العطاء بحور \* ليالي هشام بالرصافة قاطن \* وفيك ابنة يادير وهو أمير  
اذ الدهر غرض والخلافة لذة \* وعيش بنى مروان فيك نصير

ويروي وروض مروان وفورك مزهر \* وعيش بنى مروان فيك نصير

بلى فسقا لله صوب غمامة \* عليك بها بعد الرواح بكور \* تذكرت قومي خالبا فيكيتهم  
بشهو ومثلي بالبكاء جدير \* فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى \* لهاذ كرقومي أنه وزفير  
لعمل زمانا جار يوما عليهم \* لهم بالذي تهوى النفوس يدور \* فيفرح محزون وينغم بأنس  
ويطلق من ضيق الوثاق أسير \* ويؤكد ان اليوم يتبعه غد \* وان صروف الدارات تدور  
فلما قرأها المتوكل ارتاع وتطير وقال أعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وسأله عن الرقعة ومن  
كتبها فقال لا علم لي بها اه \* وذ كغيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا أياما قلائل حتى قتله ابنة  
المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكرا الخلفاء \* وذ كرا بن خلسكان في  
تاريخه في ترجمة علي بن محمد بن أبي الحسن الشيباني ان الواقعة كانت للرشيدي قال ولم تعرف نسبة  
الشيباني الى أي شئ \* (الضريس) \* الطيهوج وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة ومن أمثال  
العامة السائرة أكسل من الضريس لانه يلقى رجبه على أولاده \* (الضغبوس) \* ولدا الترملة وقد تقدم  
في باب التاء المثناة ان أنثى الثعالب \* (الضفدع) \* بكسر الصاد وكون الفاء والعين المهملة بينهما ادال  
مهملة مثال الخضر واحد الضفادع والاشئ ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس



منه درهم فانه يسهله - اهالا  
محمكايزيل عنه الاستسقاء  
لكن العلاج بها خطر جدا  
وذكر القاضي أبو علي  
التسويحي ان بعض من ابتلى  
بالاستسقاء، عجز الاطباء عن  
علاجه فاقن بالله لانه  
وترك المعالجة والاحتشاء  
فاجتاز عليه رجل في دروب  
بعد ادبييع الجراد المقلى  
فاشترى منه وأكل كثيرا  
فانحل طبعه ثلاثة أيام ثم  
عاد الى حاله وعوفي فسأله  
الطبيب عن حاله فذكر له  
أكل الجراد فقال اصاحب  
الجراد من أين أخذته فقال  
من الموضع القلاني فذهب  
اليه فرأى أكثر نبتة  
المازربون فعلم الطبيب ان  
الجراد قد أكل منه  
فنقصت قوة المازربون ثم  
نصبت فنقصت شيئا آخر  
فأكلها الرجل وقد اعتادت  
فصارت سبب النجاة لمن عجز  
الاطباء عن علاجه ان الله  
على كل شيء قدير  
(ماهير هرج) نبات له قصب  
دقيقة مستوية ورقه كورق  
الطرنون شديد الشبه  
بالشبرم الا انه أطول في لونه  
غبرة الى صفرة بعده الناس  
من التبعات اذا طرح منه  
في الغدير أسكر السمك  
وأطفاها وهو نافع من  
التقرس ووجع المفاصل  
والظهور (مرزنجوش) نبت  
طيب الرائحة قال ابن سينا  
نافع من الشقيقة والصداع  
وطبيخه ينفع من الاستسقاء والمغص وعسر البول ومع الحل ضماد اللسع العقارب وبرزه يستعمل لمن لسهه

في الكلام فعمل الأربعة أحرف درهم وهجرع وهو الطويل وجمع وهو الا كول وجمع وهو اسم وقال ابن  
الصلاح الأشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها أشهر في السنة العامة وأشياء العامة من الخاصة  
وقد أنكره بعض أئمة اللغة وقال البجلي ومضى في شرح أدب الكاتب وحكى أيضا ضفدع بضم الضاد ورفع  
الدال وهو نادرو حكاها المطرزي أيضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العجوم بضم العين والجيم  
واسكان اللام والواو آخره ميم ويقال للضفدع أبو المسبح وأبو هبيرة وأبو معبد وأم هبيرة والضفادع أنواع  
كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتولد من المياه القائمة الضعيفة الجرى ومن العفونات وعقب  
الإمطار الغزيرة حتى يظن أنه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح ويس  
ذلك عن ذكر وأشي وانما الله تعالى يخلفه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي  
لا عظام لها ومنها ما ينق وما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب أذنه وتوصف بحمدة السمع اذا تراكمت  
التنقيق وكانت خارج الماء واذا أرادت أن تنق أدخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها  
لا تنق وما أظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولاً \* فسرته الحكماء في في ماء وهل ينق \* طق من في فيه ماء

قال عبد القاهر والشعبان - بتدل بصياح الضفدع عليه فبأني على صياحه فبأ كاه وأشد في ذلك يقول  
يجعل في الاشداق ماء ينصفه \* حتى ينق والتنقيق يتلفه  
قوله ينصفه بضم الياء المشاة تحت واسكان النون وكسر الصاد المهملة وليس المراد هنا العسل بل المراد  
حتى يبلغ نصف فكها الاعلى وقوله والتنقيق يتلفه أراد به الضفادع اذا صاحت يتبعها الشعبان فيجيبه  
فيأكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلماء ايل تجاوبت \* فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الا في التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم وبعض لبعض الضفادع مثل  
ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا زأمتا وتنجب منها الا انهم تنق فاذا ابصرت النار سكنت  
ولا تزال تدن النظر اليها زأول نته في الماء أن تظهر مثل حب الدخن أسود ثم تخرج منه وهي  
كالدعوى ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي  
الكامل لابن عدي في ترجمه عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم  
عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان أو حلالا قال سفيان يقال  
انه ليس شيء أكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمه حماد بن عبيد أنه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن  
عباس رضي الله تعالى عنهما أن ضفدعا أقت نفسه في النار من مخافة الله فأناهن الله بهار الماء وجعل  
نقيتهن التسبيح وقال نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرود والتحلة قال ولا أعلم  
لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال أبو حاتم ليس يصح الحديث وفي كتاب  
الزاهر لابي عبد الله القرطبي أن داود عليه السلام قال لا سبحن الله الليلة تسبيحا مسبحه به أحد من خلقه  
فنادته ضفدعه من ساقية في داره ياد اورد فتختر على الله تسبيحا وان لي اسبعين سنة ما جف لساني من  
ذكر الله تعالى وان لي عشرين ليل ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمة من فقال ما هما قات يا مسبحا  
بكل لسان ومد كورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى أن أقول أبغ من هذا (وروى) البيهقي في  
شعبه عن أنس بن مالك أنه قال ان نبي الله داود ظن في نفسه ان أحد الممدح خالقه بأفضل مما مدحه به  
فأنزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال ياد اود افهم ما تصوت به هذه الضفدعة  
فأنصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبمحمدك منتهى علمن فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني  
نبياني لم أمدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكركر الجعفر بن محمد بن الحسن الغرياني الحافظ العلامة عن  
عكرمة أنه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه أيضا عن الامش عن أبي صالح انه سمع صوت صرير باب فقال



العين (ناردين) هو السنب  
الرمي ورقه كورق العصف  
واغصانه صفر لمس ولا  
ساق ولا زهر ولا غر يذب  
اهداب العين اذا جعل  
في الاكحال ودرهم منه  
ينفع من الفالج والقوة  
(ناخواه) نبت معروف  
قال صاحب الفلاحه من  
علف الغنم منه في الشتاء  
كثرت نطفها وولدت اناثها  
نوما وازدادت اصوافها  
وابانها ولم يتعرض لها  
القراد وكذلك نحل العسل  
اذ اجرت منه وهو نافع من  
كل لدغ ولسع قال بليناس  
من ادم النظر اليه اصفر  
وجهه قال ابن سينا شربه  
والطلاب به يحيل اللون الى  
الصفرة وهو من ادوية  
البهق والسرص ويغن  
بالعسل لكهوية الدم  
ضماد او يطبخه يصب على  
لدغ العقارب بسكن ويشرب  
للدغ الهوام (ترجس)  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شموال الترجس  
فما نمتك الامن له بين  
الصدر والقوادشعبة من  
برص او جنون او جذام  
لا يذهبها الا شموال الترجس  
وقال جالينوس من كان له  
رغيفان فليجعل احدهما  
في عنن الترجس فان الخبز  
غذاء البدن والترجس  
غذاء الروح وقال صاحب  
الفلاحه اذا قطعت بصل  
الترجس قطعا صليبا او

هذا منه تسبيح \* (فائدة) \* قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوباة  
عقبها وقال القزويني الضفادع بيض في الرمل مثل السلمقاة وهي نوعان جبلية ومائية ونقل الزنجشيري في  
الفاثق عن عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه قال سأل رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن  
آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبوريري داخله من خارجه رأى الشيطان في سورة ضفدع له خرطوم  
تخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبها الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسياتي ان شاء الله  
تعالى ذكر هذا ايضا في لفظ السكركي من كلام الهيلي (الحكم) يحرم أكلها اللهم عن قتالها وروى البيهقي  
في سننه عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي عن قتل خمسة الفألة والخلعة  
والضفدع والصرود والهدهد وفي مسند أبي داود الطيالسي وسنن أبي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله  
ابن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طيبا سألته عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله  
عليه وسلم عن قتلها فدل على أن الضفدع يحرم أكلها وانها غير داخله فيما أجمع من دواب الماء وقال بعض  
الفقهاء انما حرم الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال  
تعالى وكان عرشه على الماء \* روى ابن عدي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سألت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت  
الصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ما قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال  
الزنجشيري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن أنس لا تقتلوا الضفادع فانها امرت بنار ابراهيم  
عليه السلام فجلت في أفواها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبيع من حديث عبد  
الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لا تقتلوا الضفادع فان  
نقيقهن تسبيح (ومن أحكامه) أنه نجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن  
الماوردي حكاية وجهه انه لا نجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكركه هذا الوجه في الحاروي  
ولافي غيره من كتبه اه واذا ماتت في ماء قليل قال النوري ان قلنا لا تؤكل نجس به بالاخلاق وحكي  
الماوردي في نجاسته قولين أحدهما ان نجس بسائر التجاسات والثاني يعني عنه كرم البراغيث  
والاصح الاول ولما تقدم وقد الهامة على أبي بكر رضي الله تعالى عنه به بعد قتل مسيلة قال لهم ما كان  
صاحبكم يقول فاستهفوه من ذلك فقال لتفوان قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقن أعلاك في  
الماء واسفلت في الطين لا اشارب غنمين ولا الماء تكدرين (الامثال) قالوا أتق من ضفدع قال الاخطل  
ضفادع في ظلمة ليل تجاوبت \* فدل عليها صوتها حية البحر  
وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على أهله اذ الت براش وهي كلبه سمعت وقع حرافر الدواب فنجحت  
فاستدلوا بنبايحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض  
لم يكن عن جنابه لحقتني \* لا يسارى ولا عيني جنتني  
بل جناها أخ علي كريم \* وعلى أهله اذ الت براش تجني  
(الخواص) قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تعني النفس وتورث امها لادم ويا فمتغير منه  
لون البدن ويرم ويختلط العقل وقال صاحب عين الخواص ثمعم الضفادع الآجائية اذا وضع على  
الاسنان قلعهما من غير وجع وعظم البري اذا وضع على رأس النعدر منهها من الغليان واذا ايدس ضفدع  
في الظل وودق وطبخ مع خطمي وطلى به بعد طلي النورة والزرنج لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا  
طرح وهو حي في الشراب الصريف مات فاذا أخرج وأتق في ماء صاف عاش (ونقل) عن محمد بن زكريا  
الرازي ان رجل الضفدع اذا علفت على من به النقرس سكن وجهه انتهى واذا أخذت المرأة ضفدع  
الماء وفقت فاهو بصقت فيه ثلاث مرات ثم ردت به الى الماء فانها لا تخجل واذا مسحت القد من ظاهرها  
بشحمه وأوقدت تحتها معبى ان يوقد لم تغل أبدا واذا رقت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام أبرأتها  
هبرت فيه شوكتين صورا ثم زرعه نبت نرجسا مضاء فاو زعموا ان من وقع نظره على النرجس حالة المجامعة تنعقد شهوته عقد الاخطل واذا



شقوقها وقال ابن سينا انه يخرج الشوك والسلاخ سيماع دقيق السلم والعسل زهره يجلو الكلف والبهق وينفع من الصداع وأكله يهيج اتى واذا شرب منه أربعة دراهم مع ماء العسل أسقط الاجنسة الاموات (نسرین) قال ابن سينا اللمتاني منه يقتل ديدان الاذن وينفع من الطنين والدوى وأوجاع الاسنان والبري منه يطلى به الجبهة يسكن الصداع وينفع من الفواق (نعنع) قال ابن سينا انه يقوى المعدة ويسكن الفواق ويعين على الباء والمرأة اذا احتملتها قبل الجماع يمنع الحمل ويضد به الجبهة ينفع من الصداع ومن عضدة الكباب الكباب عصارته بالخل تمنع سيلان الدم من الباطن وقال غيره اذا شرب بالخل يحرك شهوة الباه ويقوى المعدة ويسكن الفواق والامتلاء (هليون) حشيشة لها ورق وبزره منه جبلى ومنه سهل قال ابن سينا ورقه يطبخ ويشرب من وجع الظهر وعرق النساء وهو نافع من القوانج الریحی أصله يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعسر البول وعسر الحبل ويريد في الباه وفي مادة المنى بزره جيد لو جمع الضرس ويدر الطمث

من وقتها ومن خواصه العجيبة أنه اذا شق نصفين من رأسه الى أسفل وامرأة نظرت اليه غلبت شهوتها وكثرت ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امرأة نائمة أخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز أو طعم لمن اتم بالسرقه فانه يقر به ادمه يطلى به الموضع الذي تنف شعره لم ينبت أبدا ومن اطخ به وجهه أحبه الناس واذا رضع على اللثة أسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت في الموصل ولنا صاحب بستان بنى مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتأذى سكان المكان بنقيقتها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق به ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء أو في قناة فيها أصوات الضفادع سكنت ولا يسمع لها صوت البتة (التعبير) الضفدع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله لانه صب الماء على نار غرود والضفادع الكثيرة عذاب لانهم من آيات موسى عليه الصلاة والسلام قال تعالى فارسنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الآية وقالت النصراري من رأى أنه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربائه وجيرانه ومن أكل لحم ضفدع في منامه نال مشقة وقال اراطمية دروس الضفادع في المنام يدل على الخداع بين والحصرة وقال جاماسب من كالم ضفدع في المنام نال ملكا ومن رأى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله أعلم بالضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة مفتوحة وعين مهملة في آخره قال النووي الا شهر أنه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكرا اليوم رجعه أضواع وضيعان \* وأصح القولين تحريم أكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضى أن الضوع ذكرا اليوم وذكرا ما تقدم ثم قال فلي - ذان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في اليوم لان الذكرا لا يثمن من الجنس الواحد لا يثمن ثم قال قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وكلمة تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب \* (الضيب) \* شئ من دواب البحر على هيئة الكباب وخلقتة قاله ابن سيده \* (الضئيلة) \* الحية الدقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة \* (الضيون) \* بفض الصاد والواو واسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون في آخره الهراذكروا بجمع ضياون قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه يريد كأن الشمس في حجراته \* نجوم الثريا أو عبون الضياون

وقالت العرب أدب من الضيون وهو من الديق قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته \* كضيون دب الى قرب

القرب الفأرو قالوا أصيد من ضيون والله أعلم وازني وأزني من ضيون \* (خاتمة) \* قال الصقلي ليس في الاسماء شئ فيه بيا ساء كنه بعدها واومفتوحة الا ثلاثة أسماء حيوة وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر أهل الهيئة أن دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنة وثمانية أشهر وستة أيام وسماء المنجمون الخمس الا كبرلانه في النوسة فوق المريخ وأضافوا اليه الخراب والهلال والهم والغم وزهوا والنظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله أعلم

\* (باب الطاء المهملة) \*

\* (طامر بن طامر) \* البرغوث والحسيس من الناس ويقال للغامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر \* (الطاوس) \* طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكتبه أبو الحسن وأبو الوشمي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزوا حسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بربشه وعقد لذنبه كالطاق لاسيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكرو يتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وأقل وأكثر ولا تبيض متتابعين في أيام الربيع ويلقى ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا ابدوا



يخذ منه كل سنة شرابا بيضه الى صاحب الاربل فوقع الاكراد الحرامية على القافلة (٧٧) وهم يهجمون ورأوا آنية الشراب فحسبوا انها

عسل فأكلوا منها وأفرطوا  
فغلبهم الاسهال حتى  
ضعفوا وعجزوا عن الحركة  
فر عليهم بعض المارين  
فلما رأهم على تلك الحالة  
أخبر صاحب الاربل بحالهم  
فبعث اليهم من جهلهم الى  
اربل مطروحين على  
الدواب فاستقبل الناس  
دخولهم يصحكون بهم  
ويقولون هم سكارى هليون  
(هندبا) قال علي كرم الله  
وجهه ورضي عنه في كل  
ورقة من الهندبا وزن حبة  
من ماء الجنة قال ابن سينا  
يضمده النقرس ينفعه  
وينفع من الرمذ الحار ولين  
الهندبا البري يجلبويابض  
العين أصله مع ورقه ضمادا  
للسع العرقب والحية  
والزنبور سام أبرص وينفع  
من حمى الربيع (ورس)  
نبت يزرع باليمن يشبه  
السهم فاذا جف عند  
ادراكه تفتت خربطه  
فينفض منها الورس ويرزع  
نبته يبقى عشرين سنة  
ينفع من الكلف والفتس  
طلاء فاذا شرب نفع من  
الوضع وقت الحصى (بطين)  
هو القرع اذا أردت أن  
يعظم القرع فذرع زره على  
الارض معكوسا عند الزرع  
وقال علي رضي الله عنه  
اذا طبخت اللحم فاكثروا  
القرع فيه فانه يسلي القلب  
الحزين ومن خواصه ان  
الذباب لا يقع على شجرته  
ولما خرج يونس عليه

طالع الاوراق في الشجر طاع ريشه وهو كثير العث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة  
يبيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين منه وينبغي أن تتعاهد  
الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي  
يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحس ناقص الخلق وناقص الجنة ومدة حضنه ثلاثون يوما  
وفرخه يخرج من البيضة كالفرج كاسيا كاسبا وقد أحسن الشاعر في وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاوس \* طير على أشكاله رئيس  
كانه في نقشه عروس \* في الريش منه ركبت فلوس  
تشرق في داراته شموس \* في الرأس منه شجر مغروس  
كانه بنفج عيس \* أو هو زهر حرمر عيس

وأعجب الامور انه مع حسنه يشاء به وكان هذا والله أعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج  
آدم منها وسببا لخلو تلك الدار من آدم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك (حكى) ان آدم لما  
فرس الكرمه جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه  
فلما طلعت غمرتها ذبح عليها أسدا فشربت دمه فلما انتهت غمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهاذا شارب  
الخمر تعتبره هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه أول ما يشر بها وتذب في أعضائه يرهولونه يحسن كما يحسن  
الطاوس فاذا جاءت مبادئ السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرود فاذا قوى سكره جاءت الصفة  
الاسدية فيبعث ويعريد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم يتقصص كما يتقصص الخنزير ويطلب النوم وتعمل عراقونه  
فانفذة طاوس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء  
وقيل اسمه طاوس وكنيته أبو عبد الرحمن كان رأسا في العلم والعمل من سادات التابعين أدرك خمسين  
صحابيا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وأبا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن  
الزبير وروى عنه مجاهد وعمر بن دينار وعمر بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري وآخرون قال ابن  
الصلاح في رحلته روي عن الزهري أنه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من أين قدمت يا زهري  
قلت من مكة قال فن خلقت بها يسود أهلها قال قلت عطاء بن أبي رباح قال فن العرب أم من الموالي قلت  
من الموالي قال فم سادهم قات بالديانة والرواية فقال ان أهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال  
فن يسود أهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال فم سادهم  
قلت بما سادهم به عطاء قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فن يسود أهل مصر قلت يزيد بن أبي  
حبيب قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فن يسود أهل الشام  
قلت مكحول الدمثي قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي عبد نوبى أعنته امرأته من هذيل  
فقال كما قال ثم قال فن يسود أهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فن العرب أم من الموالي قلت من  
الموالي فقال كما قال ثم قال فن يسود أهل خراسان قلت الضحاک بن مزاحم قال فن العرب أم من الموالي  
قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فن يسود أهل البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن قال من العرب أم من  
الموالي قلت من الموالي قال وبلغ فن يسود أهل الكوفة قلت ابراهيم الخفي قال من العرب أم من الموالي  
قلت من العرب قال وبلغ يا زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يحط بها على  
المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا أمير المؤمنين انما هو أمر الله ودينه فن حفظه ساد ومن ضيعه سقط  
\* ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخليفة كتب اليه طاوس ان أردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل  
الخير قال عمر كفى بما وعظت وروى ابن أبي الدنيا بسنده عن طاوس أنه قال بينا أنا بمكة استدعاني الحاج  
فأنته فأجلسني الى جانبه وانكأني على وسادة فبينما نحن نحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال على  
بالرجل فأضمر فقال له من الرجل قال من المسلمين فقال انما سألتك عن البلاد والقوم قال من أهل اليمن

الصلوة والسلام من بطن الحوت انبت الله تعالى عليه شجرة من بطن يقطع لدفع الذباب حتى صلبت بشرته والله الموفق للصواب وليكن هذا آخر



مقالة النبات والله تعالى أعلم  
الامهات لان المرتبة  
الاولى للمعادن وهى باقية  
على الجهادية تقرهم من  
الديانات والمرتبة الثانية  
للنبات فانها متوسطة بين  
المعادن والحيوان بحصول  
النشوء والنمو وفوات الحس  
والحركة والمرتبة الثالثة  
للحيوان فانه قد جمع بين  
النشوء والنمو والحس والحركة  
وهذه قوى موجودة في  
جميع افراد الحيوان حتى  
في الذباب والبعوض اما  
الحس فلان الله تعالى لما  
قضى لكل حيوان امدا  
معلوما وابدان الحيوانات  
متعرضة للافات المقدسة  
لها والمهلكة اياها فاقتضت  
الحكمة الالهية لها القوة  
الحسية لتشعر بواسطتها  
بالمخاطر فتدفعه عن نفسها  
انما احست بالخطر فلا هذه  
القوة لما احس الحيوان  
بالجوع الى ان مات بغتة  
فخاف من عدم الغذاء ولما كان  
اذا نام فاصاب به اورجه  
نار لم يكن يحس به حتى ينتبه  
من فومه فاذا هو بلا يد ولا  
رجل واما الحسركة فان  
الحيوان لما كان محتاجا  
الى الغذاء ولم يكن غذاؤه  
يخف في جميع الاوقات  
اقتضت الحكمة الالهية  
آلات الحركة ليتحرك بها  
الى الغذاء ولولا القوة  
لاحتاج الحيوان الى الغذاء  
ولم يقدر على المشي اليها  
فان جوعا كشجرة لا تجد  
الماء حتى تجف ولما كان اذا  
اصابه آفة من حرق أو غرق بقى على مكانه حتى أدركه

فقال كيف تركت محمد بن يوسف بنى أخاه وكان واليها على اليمن فقال تركته جسميا وسيماليا احمر رار كبا  
نراجولا جاف فقال انما أتيتك عن سيرته فقال تركته غشوما طوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق قال أتقول  
فيه هذا وقد علمت مكانه منى فقال الرجل اترأه بمكانه منك أعز من مكانى من ربي وأنا ما صدق بيده صلى الله  
عليه وسلم ووافديته فسكت الججاج وده الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة فقال لاحبا  
ولا كرامة أنت صاحب الوسادة الآن وقد رأيت الناس يستفتونك في دين الله قلت انه أومر مسلط أرسل  
لى فأنيته كما فعلت أنت قال فماذا الانكساء على الوسادة في رجاها بالهلا كان لك من واجب نكحه وقضا  
حق رعيته بوعظه والحذر من بوائق عسفه وتخلي نفسك من ساعه الانس به ما يكدر عليك تلك الطمأنينة  
قلت أستغفر الله وأتوب اليه ثم سألت الصحبة فقال غفر الله لك ان لى محصورا بشديد الغيرة على فلوات أنت  
بغيره رفضنى ثم تركنى وذهب \* وفى تاريخ ابن خلدان عن عبد الله الشامي قال أتيت طاوسا فخرج الى شيخ  
كبير فقلت أنت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف قال ان العالم لا يحرف  
فدخلت عليه فقال أتحب ان أجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجامى هذا قلت نعم فقال  
خف الله مخافة لا يكون عندك شئ أخوف منه وارجه رجاء هو أشد من خوفك اياه وأحب لاخيل ما تحب  
لنفسك وقالت امرأه ما بقى أحد الافتنته الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لى اذا كان وقت كذا فاعلى قالت  
لجئت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقامت ههنا فقال الذي يرانا ههنا يرانا في  
غيره فقامت المرأة وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وكان طاوس يقول ما من شئ يتكلم به ابن آدم الا  
أحصى عليه حتى أتينه في مرضه وقال لى عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال أما علمت انه لا يصيد  
الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذرورة هذا الجبل وترد منها فانظر أتعبش أم لا فقال له عيسى عليه  
السلام أما علمت ان الله قال لا يتحبرنى عبدى فانى أفعل ما شئت ان العبد لا يتبلى ربه ولكن الله يتبلى عبده  
قال طاوس لخصمه (وكان) يقول صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى أبو داود الطيالسى  
عن زمنة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه انه قال من لم يدخل في وصية لم تنله بلية ومن لم يتول القضاء بين  
اناس لم ينله جهد البلاء وروى أحمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام  
فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقنى الايمان والعمل وممتنى  
بالمال والولد وروى عنه الحافظ أبو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فرض فقال أحدهم اما ان  
تعرضوه وليس لكم من ميراثه شئ واما ان أمرضه وليس لى من ميراثه شئ فقالوا أمرضه وليس لك من  
ميراثه شئ فرضه حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيا فأتى اليه في النوم فقال له أنت مكان كذا وكذا اخذ  
منه مائة دينار فقال في يومه أفيها بركة فقال لا فاصبح فذ كذا لا امرأه فقالت خذها فان من ركتها ان  
تكتسى منها وتعيش فأبى فلما أمى الى فى النوم فقال له أنت مكان كذا وكذا اخذ منه عشرة دنانير فقال  
أفيها بركة قال لا فلما أصبح ذ كذا لا امرأه فقالت له مثل مقاتلها الاولى فأبى ان يأخذها فأتى له فى الليلة  
الثالثة فقال له أنت مكان كذا وكذا اخذ منه دينار فقال أفيها بركة قال نعم فذهب فأخذ الدينار ثم خرج به  
الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال له بكم هما فقال بدينار فأخذهما منه بالدينار وانطلق بهما الى  
منزله فشق بطونهما فوجد فيه مادرتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد  
الا عنده فباعها بقرن ثلاثين بغلا ذهب فلما رآها الملك قال ما تصلى هذه الا بأخت اطلبوا أختها وان  
أضعمتم عنها فجاؤا اليه فقالوا له أعفدك أختها ونحن نعطيك ضعف ما أعطيناك قال وثقه فلون قالوا نعم  
فأعطاهم اياها بضعف ما أخذوا به الاولى \* وفى طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم  
التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وذلك فى سنة ست ومائة وخرج أربعين  
حجة وكان محجبا الدعوة (الحكم) يحرم أكل لحم الطاوس لحبه وقيل يحل لانه لا يأكل  
المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما لحل أكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم فى الصيدان



أباحيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان أصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك وأحد وغيرهم في ذلك  
 (الامثال) قالوا أزهى من طاوس وأحسن من طاوس قال الجوهرى رقولهم أشأم من طوبس هو مخنث  
 كان بالمدينة قال يا أهل المدينة توقعوا خروج الدجال مادمت حيا بين ظهرانيكم فادامت فقد أمنتم لاني  
 ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وطمعت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم  
 في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولدت في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر  
 ابن خلدكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة ان أحص المخنثين قبلك فوقت على الحياء  
 نقطة فامر بالمخنثين لخصوا وخصى طويس من جلتهم فلما خصوهم أظهر والفرح بذلك حتى قال أحدهم  
 ما كان أعنانا عن سلاح لانقاتل به وقال آخر وهو طويس أف لكم ما سلبتوني الامير بابول انتهى  
 وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه

اننى عبد النعيم \* أنا طاوس الجحيم وأنا أشأم من عم \* شى على ظهر الحطيم

أنا حاء ثم لام \* ثم فاف حشوميم

عنى بقوله حشوميم الماء لانك اذا قلت ميم وقعت بين الميمين يا يريد انه حاق وأراد بالحطيم الارض فكانه  
 قال أنا أشأم الناس نوقى طويس في سنة اثنتين وتسعين من الهجرة (الخواص) لحم الطاوس عسر  
 الهضم ردى المزاج وأجوده الحديث ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل طبخه بالحمل يدفع ضرره وهو يولد  
 كيموسا غليظا يوافق الامر بجه الحارة وقد كرهت الحكيما لحوم الطواويس وقالوا انها أغلظ لحوم جميع  
 الطيور وأعسرها ثم ضاموا يجب أن يذبح ويبيت مثقلا ويطبخ وينضج ويمنع منه أصحاب الترفه والرفاهية  
 فانه من أعذبه أصحاب الرياضة قال ابن زهرى خواصه ان الطاوس اذا رأى طعاما مسموما أو شمر راختمه  
 فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور ومراة اذا سقى منها البطون بالسكجيين والماء الحار أبرأه  
 ونقل عن هرمس أن مرارته اذا شربت تجل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص  
 قالت الحكيما واطهور من ان مرارة الطاوس ان سقى منها انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس ان  
 خط دم الطاوس بالانزوت والملح وطلى به القروح الرديئة الرطبة التي يخاف منها الاكله أبرأها وزبه ان  
 طلى به الثآليل قلعها وعظامه اذا أحرق وصهقت وطلى بها الكفكف أبرأته باذن الله تعالى (التعبير)  
 الطاوس نذل رؤيته على اتية والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه ورعبادت رؤيته على التهمة والغرور  
 والكبر والانقياد الى الاعداء وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقاء ومن السعة الى الضيق ورعبا  
 نذل رؤيته على الخلى والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال المقدسى الطاوس فى المنام  
 امرأة أعجمية ذات مال وجمال لكنها مشؤمة الناصية والذكر من الطواويس ملك أعجمى فن رأى  
 انه يواخى الطواويس فانه يواخى ابوك الجهم وينال منهم جارية تبطية وقال ارباطميدورس الطواويس  
 فى الرؤيا تبدل على اقوام صباح الوجوه ضحالك السن وقيل الطاوس امرأة أعجمية غير مسلمة والله أعلم

\* (الطائر) \* واحد الطيور والاثنى طائره وهى قايلة وجمع الطير اطيوار وطيور والطيوان حركة ذى  
 الجناحين فى الهواء بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اى  
 فى الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبه والافتصاص من بعضها البعض كما تقدم فاذا كان يفعل  
 هذا بالباها ثم فحن أخرى اذ نحن مكلفون عقلا وقيل امم امثالكم فى التوحيد والمعرفة فانه عطا وقوله  
 بجناحيه تا كيد وازالة للاستعارة المتعاهدة فى هذه النقطة فقد يقال طائر الخس والسعد وقال الزمخشري  
 الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظيم قدرة الله واطف علمه وسعة سلطانه وتدييره تلك الخلائق المتفاوتة  
 والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وعليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شأن عن شأن  
 روى أحمد بن اسناد صحيح عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كما مثال الجنة ترعى فى شجر  
 الجنة قال أبو بكر يارسول الله ان هذه الطير لنا عمه قال صلى الله عليه وسلم آكلها انعم منها قالها ثلاثا وانى

الحيوانات بعضهم اعدوا لبعض  
 اقتضت الحكمة الالهية  
 لكل حيوان آلة يحفظها  
 نفسه من عدوه (فما) ما  
 يدفع العدو بالقرعة والمقارعة  
 كالقيل والاسد والجاموس  
 (ومنها) ما يسلم من عدوه  
 بالفرار فاعطى آلة الفرار  
 كالظباء والارانب والطيور  
 (ومنها) ما يحفظ نفسه  
 بسلاح كالقنفذ والشه  
 والسحفاة (ومنها) ما يحفظ  
 نفسه بحصن كالقار والحية  
 والهوام ومقتضى الحكمة  
 الالهية ان الله تعالى خلق  
 لكل حيوان من الاعضاء  
 ما يتوقف عليه بقاء ذاته  
 ونفوعه لازائدا ولا ناقصا  
 ولذلك اختلفت اشكالها  
 وأعضاؤها وتنوعت  
 أنواعها بانواع كثيرة (روى)  
 عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انه قال ان  
 الله تعالى خلق فى الارض  
 ألف اممة ستمائة منها فى  
 البحر وأربعمائة منها فى البر  
 وقال بعض المفسرين من  
 أراد ان يعرف معنى قوله  
 تعالى ويخلق ما لا تعلمون  
 فليروى نارافى وسط غيظه  
 بالليل ثم لينظر ما يغشى تلك  
 النار من أنواع الحيوان  
 فانه يرى صوراً عجيبة  
 وأشكالا غريبة لم يكن يظن  
 ان الله تعالى خلق شيئا منها  
 فى العالم على ان الذى  
 يغشى تلك النار يختلف

باختلاف المواضع من الغياض والجبال والبحار والبحارى فان سكان كل بقعة يخاف سكان غيرها وما يعلم جنود ربك



ومجانها رخواص هان  
 شاء الله تعالى (النوع  
 الاو في حقيقة الانسان  
 والنظر فيه في امور) الاو  
 في حقيقة الانسان (اعلم)  
 ان الانسان مجموع مركب  
 من النفس والبدن وانه  
 أشرف الحيوانات وخلاصة  
 المحلوقات ركبها الله تعالى في  
 أحسن صورة وروحاً بدناً  
 وخصصه بالنطق والعقل  
 سرا وعلنا من ظاهره  
 بالحسواس والحظ الاو في  
 وباطنه بالقوى ما هو أشرف  
 وأقوى وهما للنفس الناطقة  
 الدماغ وأسكنه أعلى محل  
 وأرفق ربه وزينه بالفكر  
 والذكر والحفظ وسد سط  
 عليه الجواهر العقلية  
 لتكون النفس أمراً والعقل  
 وزيره والقوى جنوده  
 والحس المشترك مریده  
 والأعضاء خدمه والبدن  
 محل مملكته والحواس  
 يسافرون في جميع الاوقات  
 في عالمهم وينتظون الاخبار  
 الموافقة والمخالفة  
 ويعرضونها على الحس  
 المشترك الذي هو واسطة  
 بين النفس والحواس على  
 باب المدينة وهو يعرضها  
 على القوة العقلية لتختار  
 ما يوافق وتطرح ما يخالف  
 فمن هذا الوجه فالانسان  
 عالم صغير ومن حيث انه  
 يتغذى ويفوق الوانبات ومن  
 حيث انه يحس ويحرك قالوا  
 حيوان ومن حيث انه يعلم

لارجوان تكون من يأكل منها ورواه الترمذي بنص هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنتظر الى الطير في الجنة فتشبهه فيجز بين يديك مشوي بار في افراد مسلم  
 عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة أقوام أفترتهم مثل أفسدة الطير قال النووي  
 قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل الجن أرق قلوباً بأضعف أفتدة وقيل في الخوف والهيبه  
 لان الطير أكثر الحيوان خوفاً وفرحاً كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب  
 عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون وقيل الطائر ما تيامنت  
 به أو تشامت به وأصله في ذى الجناح وقالوا طائر الله لا طائر كرفعه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى  
 الدعاء وطائر الانسان عم له الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الطير والشروق قوله تعالى وكل انسان  
 الرزقنا طائر في عنقه قيل حظهم وقال المفسرون ما عمل من خير أو شر الرزقنا عنقه فلذلك امرئ يظن من  
 الطير والشرف قد قضاء الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له  
 الطائر بكذا من الشر على طريق القائل وفي سني أبي داود وغيره عن أبي رزين قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الرزق على جناح طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال وأحسبه قال ولا تعبرها الا هي ذى وذو ذى  
 رأى (وذ كرا بن خلكان) ان موسى بن نصير أمير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بهدان ففتح  
 المغرب الى البحر المحيط الى طليطلة التي تحت بنات نهش فاخبره بالفتح وقدم معه بمائة سليمان بن داود  
 عليهم الصلاة والسلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصوغه من الذهب والفضه وعليها طوق لؤلؤ  
 وطوق باقوت وطوق زمرد وكان قد جعلها على بغل قوى فاسار الا قليلا حتى نفضت قوائمه لعظمها ووقدم  
 معه أيضاً بنجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلاثين ألف رأس من الرقيق قال وكان اليونان وهم أهل  
 الحكمة يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحت اليونان على ما يابدهم من  
 الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طراف من آخر العمارة ولم يكن لها ذكرو ولا ملكها أحد من الملوك  
 المتعبرة ولا كانت عامرة كلها وكان أول من عمرها واختط فيها اندلس بن ياقث بن فوح عليه السلام  
 فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور منها عندهم على شكل طائر رأسه  
 المشرق وذنبه المغرب وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما فكانوا يرون المغرب انصبته الى أخس  
 أجزاء الطائر وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي  
 أمرها عندهم أهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا  
 المعاقل وغرسوا الجنان والكروم وملؤوها سرائرنا ولا فاعظمت وطابت حتى قال قائمهم لما رأى بهجتها  
 ان الطائر الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا لان معظم جماله في ذنبه ولما  
 كملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والملك فيها مدينته طليطلة لانها وسط البلاد قيل  
 ان الحكمة تزلت من السماء على ثلاثة أعضاء على أدمغة اليونان وأيدي أهل الصين والسنة العرب وفي  
 كفاية المعتقد لشيوخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن  
 الفارض رحمه الله تعالى دخل في أيام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخاً بالايلا يتوضأ من بركة ماء فيها بغير  
 ترتيب فقال له يا شيخ أنت في هذا السن وفي مثل هذا البلد ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر  
 بخاء اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي في أي مكان يفتح على قال بمكة فقال له وأين مكة فقال له  
 هذه وأشار بيده نحوها فكشف له عنها أمره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال وأقام  
 بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه وتظم فيها ديوانه المشهور ثم بهدمه مع الشيخ المدكور بقول تعالى يا عمر  
 احضر موتي بخاء اليه فقال خذ هذا الدينار فجهرني به ثم اجانني وضعني في هذا المكان وأشار بيده الى مكان  
 في القرافة وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما بكرن من أمرى قال فقائنته ولم أزل معانيها له



كان قد صرف همهته الى الجهة الطبيعية فيكون راضيا من أمر ديباه بالتغذي (٨١) وتنقية الفضول وان كان الى الحيوانية فيكون اما

حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعه فيه ووقفت فاذا انابر جمل قد نزل من الهواء فصلينا عليه ثم  
وقضنا ننظر ما يكون من أمره واذا الجوق قد امتلأ بطيور خضر خفا طائر كبير فابتلعه ثم طار فتجبت منه  
فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوى  
الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا أولئك شهداء السيوف وأما شهداء الصفوة فأجسادهم  
وأرواحهم وقد تكلمت على مقام المحبة في آخر الجزء الثامن من كتابي الجوهر الفريد في نحو خمس  
كرا كيس فليتنظر هناك وبالله التوفيق \* (فروع منثورة) \* منها المولك الانسان طائرا أو صيدا أو أراد  
ارساله من يده فوجهان أحدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن أبي هريرة  
والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ أبو اسحق والقفال والقاضي أبو الطيب وهو الاصح في الروضة  
والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوائب الجاهلية كما تقدم في باب الصاد  
المهملة وقياسا على ما لو سب دابة قال القفال والعمام يسعون عنه عقوا ويحسبونوه وهو حرام وينبغي الاحتراز  
عن ذلك لان الطائر الخفي يختلط بالطيور المباحة فيأخذها الاخذ ظنا أنه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون  
سبب الوقوع أخيه المؤمن في المظسورات واختار صاحب الايضاح وجهان اثنان وهوان قصد بعنقه  
التقرب الى الله تعالى زال ملكه عنه والافلاوان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه  
في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم لم يجوز لمن عرف انه ملك الغير ويعرف  
كونه ملك الغير بكونه مخطوما أو مقصوص الجناح أو مقرطا أو فيه جلاجل أو موسوما أو مخصوبا أو غير  
ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فان قال المرسل عند ارساله أبعثته لمن  
يأخذها جازا صطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحمل اصطباذه فوجهان أحدهما نعم لانه قد عاد الى  
حكم الاباحة ولانالومعنا اصطباذه لاشبهه سوائب الجاهلية وهذا هو الاصح في الروضة والثاني المنع  
كالمبدأ اعتق فانه لا يترق ويذبحي أن يختص هذا الوجه بما اذا أعتقه مسلم فان أعتقه كافر جاز  
اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويستترق عتقه \* ومنها علم ان الامام الرافعي رحمه الله تعالى قد  
أطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثناء صور الارلى انه اذا كان الطائر معتادا عند وفاته يجوز  
ارساله في المسابقة الثانية اذا كان للطائر فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنده فينبغي هنا القطع  
بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانته وروحه وقد صرح الاححاب بوجوب تأخير  
الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرحم أو القصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم الشيخ أبو محمد الجوزي  
بغير ذبح الحيوان المأكول اذا كان حاملا بغير مأكول وهله بان في ذبحه قتل ما لا يحمل ذبحه وهو  
الحمل وقد أطلق صلى الله عليه وسلم طيبة شككت ان لها خشقين أي ولدين بانغابة في اطلاقه صلى الله عليه  
وسلم اياه دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز في بعض الاحوال جوارزه دليل وجوبه  
كالنظر الى العورة في الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سائبة ثم جوز في بعض الاحوال كان  
دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طائر أو حيوان وليس معه ما يذبحه به ولا ما يطعمه فارسله واجب  
ليسعي في طلب رزقه الرابعة اذا أراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال (التعبير) الطائر العمل قال الله  
تعالى وكل انسان أزمانه طائره في عنقه ورمبادل الطائر المجهول على الانذار والموعظة لقوله تعالى قالوا  
طائر كم معكم أن ذكرت بل أنتم قوم مسرفون فمن حسن طائره في المنام حسن عمله وأناه رسول بخير ومن  
رأى معه طائرا متوحشا دم الخلق ربما كان عمله سيئا أو آناه رسول بشر وأما عيش الطائر فانه يدل على  
الزوجة والحل الذي يقف للعارف عنده ورؤية العش للمرأة الحامل ولادة والعش ما يكون في شجرة فاذا  
كان في حائط أو كهف أو جبل فانه وكر والوكريدل على دور الزناة ومساجد المتعبدين والمنقطعين  
وأما بيض الطائر فانه دال على الاولاد من الأزواج والاماء ورمبادل على القبور ورمبادل البيض على  
بيض الاسنة أو الخود ورمبادل على الاجتماع بالاهل والاقارب والاحباب ورمبادل على جمع الدراهم

غضوبا كسبع أو أوكولا  
كبقرا أو شرها كتنزير أو جزعا  
ككلب أو حقودا كجمل  
أو متكبيرا كثر أو ذاروغان  
كثعلب أو يجمع هذا كله  
فيكون شيطانا مريدا وان  
كان صرف همهته الى الجهة  
الملكية فيكون متوجها الى  
العالم الاعلى ولا يرضى  
بالمنزلة الاسفل والمربع  
الادنى فيكون مراد من  
قوله عز وجل وفضلناهم  
على كثير من خلقنا تفضيلا  
والله الموفق للصواب (النظر  
الثاني في النفس الناطقة)  
قالوا هو كمال أول النفس  
الطبيعي الى جهة ما يعقل  
من الامور الكلية (واعلم)  
ان الانسان حال ما يكون  
شديدا الاهتمام بالشئ يقول  
قلت كذا وفعلت كذا وهو  
في هذه الحالة عالم بذاته  
غافل عن جميع اعضاءه  
الظاهرة والباطنة والمعلوم  
في هذه الحالة هو النفس  
وانه متقلد لهذه التكليف  
متعرض لخطر الثواب  
والعقاب باق بعد الموت اما  
في نعيم وسعادة كما قال الله  
تعالى بل احياء عند ربهم  
يرزقون فرحين واماني بحميم  
وشقاوة كما قال عز وجل  
من قائل النار يعرضون  
عليها غدا وعشيا (وروي)  
ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال في يوم بدر لما  
قتل صناديد قريش وألقوا  
في قلب بدر يا عبته يا شيبه



الجواب وهذه النفس في  
البدن كالوالي في مملكته  
والقوى والاعضاء كالخدم  
له وهو متصرف فيها وانها  
مجبوبة على طاعته  
لا تستطيع مخالفته فالبدن  
مملكة النفس ومدينته  
والقلب واسطة المملكة  
والاعضاء كالخدم والقوى  
الباطنة كصناع المدينة  
والعقل كالوزير المشفق  
الناصح والشهوة طالب  
أرزاق الخدم والغضب  
صاحب الشرطة وهو عبد  
مكارخيث يقتل بصورة  
الناصح ونهضه سم قاتل  
ودأبه أباد منازحه الوزير  
الناصح والقوة المتخلفة في  
مقدم الدماغ كالخازن  
واللسان كاسترجان  
والحواس الخمس جواسيس  
وقدر كل كل واحد منها  
بانخبار صقع من الاصقاع  
فقد وكل العين بعالم الالوان  
والسمع بعالم الاصوات  
وكذلك سائرها فانها اصحاب  
اخبار يلتقطونها من هذه  
الاصقاع ويردونها الى الحس  
المشترك الذي هو صاحب  
البريد وهو يسلمها الى  
الخازن والخازن يحفظها  
لا يستعمل النفس منها  
ما تحتاج اليه وقت حاجتها في  
تدبير مملكته وهذه النفس  
أبدى الوجود لكنه منتقل  
من حال الى حال ومن دار الى  
دار وقد ذكر على رضى  
الله تعالى عنه في بعض خطبه

والدنانير وادخارها والرش مال في التأويل ورب بمادل على شراء قماش ورب بمادل على الجاه لانه يقال فلان  
طائر يجناح غيره ورب بمادل على النبت من الزرع والمخلب نصرة المحاصم كانه للطائر عدة وجنسه والمنقار  
عز وجاه عريض لمن ملكه في المنام وأما الزبل فزبل الطائر المأكول مال - لال وما لا يؤكل مال حرام  
والرزق كسوة لاشتباهه في الثوب ورب بمادل رزق الطائر الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من  
الملوك والا كاره هذا قول حلي فيما ذكر من الطيور وفيما سبأني وعلى هذا فقس بهمك وحدقت نصب  
ان شاء الله تعالى والله الموفق \* (فائدة) \* روى ابن بشكوال بسنده الى أحمد بن محمد العطار عن أبيه قال  
كان لنا جافاسر وأقام في الاسر عشرين سنة وأيس ان يرى أهله قال فيمنما أنا ذات ليلة أفكر فيمن  
خلفت من صياني وأبكي اذا نابا طائر سقط فوق حائط السجين يدعو بهذا الدعاء قال فقلت له من الماثر ثم  
دعوت الله به ثلاث ايام متتابعات ثم غمت فاستيقظت الاواني في بلدي فوق سطح داري قال فترت الى  
عياي فسر واني بعد ان فرغوا مني لما رأوني ورأوا مابي من تغير الحال والهيئة ثم اني سمعت من عاي  
فيمنما أنا طوف وأدعو بهذا الدعاء اذا نابا شيخ قد ضرب يده على يدي وقال لي من أين لك هذا الدعاء فان  
هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم متعاق بالهوا فخذته بقصتي وبمجرى علي واني كنت أسيرا  
ببلاد الروم وتعلت الدعاء من الطائر فقال صدقت فأت الشيخ عن امه فقال أنا الخضر وهو هذا الدعاء  
اللهم اني أسألك يا من لا تراه العيون ولا تتخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا  
الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما ينظم  
عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا جبل الا يعلم مافي وعره  
وسهله ولا يبحر الا يعلم مافي قعره وساحله اللهم اني أسألك أن تجعل خير عملي آخره وخير أيامي يوما ألقاك  
فيه انك على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بنى علي بهلكة فأهلكه ومن  
أرادني بسوء فخذني وأطفئني عن نار من أشب لي ناره واكفني هم من أدخل علي همه وأدخلني في درعك  
الحصينة واسترني بسترك الواقى يا من كفا في كل شيء اكفي ما أهمني من أمر الدنيا والاخرة وصدق قولي  
وفعلي بالتحقيق يا شفيق يارفيق فرج عن كل ضيق ولا تحملي ما لا أطيق أنت الهى الحق الحفيق  
يا مشرق البرهان يا قوى الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يتخول منه مكان  
اخر سنى بعينك التي لا تنام واكفني في كفنك الذي لا يرام انه قد يقين قلبي أن لا اله الا أنت واني لأهلك  
وأنت مهي يارحمني بقدرتك على يا عظيم ارحمى لكل عظيم يا عليم يا حلیم أنت بجاحتي عليم وعلى  
خلاصى قدير وهو عليك يسير فامن على بقضائى اياك اكرم الاكرمين ويا أجود الاجودين ويا أسرع  
الحاسبين يارب العالمين ارحمى وارحم جميع المذنبين من أمه محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل  
شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عمل علينا بفرج من عندك يجودك وكرمك وارتعاعك  
في عاوسمائل يا ارحم الراحمين انك على ما نشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى  
آله وصحبه أجمعين وهذا الدعاء روى الطبراني بسنده صحيح قطعة منه عن أنس ان النبي صلى الله  
عليه وسلم مر بأعرابي رهوب يدعو في صلواته ويقول يا من لا تراه العيون ولا تتخالطه الظنون ولا يصفه  
الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر  
الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما ينظم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء  
ولا أرض أرضا ولا يبحر الا يعلم مافي قعره ولا جبل الا يعلم مافي وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي  
خواتمه وخير أيامي يوما ألقاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ  
من صلواته فأنتى به فلما قضى صلواته أتاه به رقد كان أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب  
من بعض المعادن فلما أتى الاعرابي وهب له الذهب وقال بمن أنت يا اعرابي قال من بنى عامر بن صعصعة



(الطفل) (ذواطفيتين) (الطلح)

فقال صلى الله عليه وسلم هل تدري لم وهبت لك هذا الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان للرحم حق اولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل ﴿الطباطب﴾ طائرله اذنان كبيرتان ﴿الطبوع﴾ القمقمة وسنأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف ﴿الطبرج﴾ النبل قاله الجوهرى وسنأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وقال غيره صفار النمل ﴿الطحن﴾ دويبة قاله الجوهرى وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار هي دويبة تشبه أم حبين يجتمع اليها الصبيان ويقولون اطعن لنا فطعن بنفسه الارض حتى تغيب فيها ﴿الطرسوح﴾ حوت بحري اذا آدم من أكله أورث العين غشاوة ﴿طرغلوذس﴾ يعرفه أهل الاندلس ويسفونه الفرس بسبب دمجمة مضمومة وراه مهمله مفتوحة وياه ساكنة منقوطة اثنتين من تحتها وسين مهمله قال الرازي في كتاب الكافي هو صفر صغير أصغر من جميع العصافير لونه رمادي وأحمر وأصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصفاء وأجوده السمين (وحكمه) الحل (وله خاصية عجيبه) في تفتيت الحصا المتكون في المثانة ومنع ما يتكون ﴿الطرف﴾ بكسر الطاء الكرم من الخيل وقال أبو زيد هونعت للذ كرخاصة ﴿الطعام﴾ والطعامه بفتح الطاء والغين المجمعه أراذل الطير والسباع وهما أيضا أراذل الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده ﴿الطفل﴾ ولد كل وحشية والمولود من بني آدم والجمع أطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل الطيبة معها طفلهما وهي قرية عهدها إنتاج وكذلك الناقه والجمع المطافيل قال أبو ذؤيب

الى الارحام ومن الارحام  
الى الدنيا ومن الدنيا الى  
البرزخ ومن البرزخ الى  
الجنة أو النار ثم لا قوله عز  
وجل منها خلقناكم وفيها  
نعبدكم ومنها نخرجكم تارة  
أخرى وقال الشيخ الرئيس  
في تعلق النفس بالبدن  
واسئناسه به ومفارقة  
اياه (شعرا)  
هبطت البدن من الحمل  
الارفع

ورقاء ذات تعز وترفع  
محبوبة عن كل مقلة ناظر  
وهي التي سفرت ولم تتبرقع  
وصلت على كره اليك وربما  
كرهت فراقك وهي ذات

تفجع  
أفت وماء كنت فلما  
استأنست

أفت مجاورة الحراب الباقع  
وأظنها نبت عهدا بالحمى  
ومنازلا بفراقها لم تنزع  
حتى اذا اتصلت بها هبوطها  
من ميم مر كرها بذات

الاجرع  
علقت بها هاء الثقل فاصبحت  
بين المعالم والطول الخضع  
تبيكي اذا ذكرت عهدا بالحمى

بدا مع تمهي ولما قطع  
اذعاقها شرك الكيف  
وصدها  
ققص عن الاوج القسج  
المربع

وتظل ساجدة على الدمن التي  
درست بتكرار الرياح الاربع حتى اذا قرب المسير الى الحمى \* ودنا الرحيل الى القضاء الاربع وغدت مفارقة لكل محفل

وان حديثا منك لو تبديله \* جنى النحل في ألبان هو ذم مطافل  
مطافيل أباكار حديث نتاجها \* تشاب بما مثل ماء المفاصل

وما أحسن قول الآخر

فيا عجب لمن ربيت طفلا \* أقمه باطراف البنان

أعلمه الرماية كل يوم \* فلما استدساعده رماني \* أعلمه القنوة كل وقت

فلما طرشاربه جفاني \* وكم علمته نظم القوافي \* فلما قال قافية هجائي

﴿ذواطفيتين﴾ حية خبيثة والطفية خوصة المنقل في الاصل وجمعها طافي فشبها الخيطان اللذان على ظهر الحية بخصوصين من خوص المنقل قال الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وأنشد يقول وهم يدلونها من بعد عزتها \* كما نذل الطفي من رقية الرائي

وكذا قاله ابن سيده أيضا وفي الصحاح وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذواطفيتين والابتفافهما يستسقطان الحبابي ويلتسمان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلماء اطفيتان الخيطان الايضان على ظهر الحية والابتفافهما تفسير الذنب وقال الضرير سميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا لقت ما في بطنها غابا وذكروا في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمها وأما قوله بالتمسان البصر فقه تأويلان أحدهما انه ما يخطفانه ويظمه لسانه بمجرد نظرها اليه خاصة جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انها يقصدان البصر بالسمع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى السناطر اذا وقع بصره على عين انسان مات من ساعته وقال أبو العباس القرطبي ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنده ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى أبو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لساني الصحاح ان بعراق المجمع أنواعا من الحيات تملك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يملك بالمرور على طريقها \* (الطلح) \* بانكسر القراء وسنأتي ان شاء الله تعالى لفظ القراء في باب القاف قال كعب بن زهير

درست بتكرار الرياح الاربع حتى اذا قرب المسير الى الحمى \* ودنا الرحيل الى القضاء الاربع وغدت مفارقة لكل محفل



عنها حليف الدب غير مشيع  
 مهمت وقد كشف الغطاء  
 فأبصرت  
 ما ليس يدرك بالعيون المهجج  
 وضدت تغرد فوق ذروة  
 شاقق  
 والعلم يرفع كل من لم يرفع  
 فلا ي شئ أهبطت من شاقق  
 سام الى قعر الحضيض  
 الارضع  
 ان كان أهبطها لانه لحكمه  
 طويت عن العبد اللبيب  
 الاروع  
 هبوطها ان كان ضربة لازب  
 لتكون سامعة بما لم تسمع  
 وتكون عالمة بكل حقيقة  
 في العالمين وخرقتها لم يرفع  
 وهي التي قطع الزمان طريقها  
 حتى لقد ضربت بغير المطلع  
 فكأنها برق تأتي بالحي  
 ثم انطوى فكانه لم يطعم  
 (زعموا) ان هذه النفوس  
 في هذا العالم الجسماني وما  
 قد ابتلى به من آفات هذا  
 البدن كرجل حكيم في بلد  
 أو قرية وقد ابتلى بعشق  
 امرأة رعناء فاجرة سيئة  
 الخلق وهي في أكثر  
 الاوقات تطالبه بالما كول  
 الطيب والمشروب اللذيذ  
 والسياب الفاخرة والمسكن  
 المزخرف والشهوات  
 المرضية وار ذلك الحكيم  
 من شدة محنته بعظم محبتها  
 وعظم بلائه بصحتها قد  
 صرف كل همته الى اسراف  
 أمرها أو كثر عنايته الى  
 اصلاح شأنها وقد نسي أمر

وجلد هامن أطوم لا يؤبسه \* طلع بضاحية المتنين مهزول

أى لا يؤثر القراد في جلدها الملاسسته قاله في نهاية الغريب ﴿الطلا﴾ بكسر الطاء الولد من ذوات  
 الطلف والجمع اطلاق (الامثال) قالوا كيف الطلا وأمه يضرب لمن ذهب همه وحلاسانه ﴿الطلي﴾  
 بالفتح الصغير من أولاد المعز وانما سمى بذلك لانه يطلى أى تشد رجلاه بحيث ياتي وتدرجعه طليان مثل  
 رغيف ورغفان ﴿الظمروق﴾ بفتح الطاء الحفاش حكاة ابن سيده وقد تقدم في حرف الحاء المجهمة  
 ﴿الظمل﴾ والظلال والاطلس الذئب كما تقدم لفظه في باب الذال المجهمة ﴿الظنبور﴾ نوع من الزباير  
 ذوات الابرو هو يأكل الحشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب الزاي المجهمة قال شيخ الاسلام النووي في  
 شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابرا الجراد فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح ﴿الظوراني﴾ قال  
 الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحاء الممهلة ﴿الظوبالة﴾ النجفة وسيأتي  
 ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيده ﴿الظول﴾ بضم الطاء وتشديد الواو طائر قاله ابن  
 سيده وغيره ﴿الظوطي﴾ قال حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في أول الباب الثاني في حكم الكسب انه  
 البيضا وقد تقدم لفظ البيضا في باب الباء الموحدة ﴿الظير﴾ جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الظير  
 طيور وأطيبار مثل فرخ وفروخ وافرارخ وقال قطرب الظير أيضا قد يقع على الواحد ﴿فائدة﴾ قال الله  
 تعالى خلد له ابراهيم صلى الله عليه وسلم فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنهما أخذ طاوسا وسنورا وخرابا وديكا وقيل أخذ حماما وخرابا وديكا وخرابا وديكا وخرابا  
 أخذ طاوسا وديكا وخرابا وديكا وخرابا وديكا وخرابا وديكا وخرابا وديكا وخرابا وديكا وخرابا وديكا  
 قيل وفائدة حصره باربعة ان الطبايع أربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فاصغر يقتل  
 الجميع وخلق لحمها بعضها ببعض وكذلك خلط دماءها ور يشتم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على  
 رؤس الجبال وقيل بل أمسك الرؤس عنده فاجتمعت الاجزاء وأتىن سعيها الى رؤسهن وأحياءن الله تعالى  
 كما شاء بقدرته وفيه ايماء الى أن احياء النفس بالحياة الابدية انما يتأتى بامانة الشهوات والزخارف التي  
 هي صفة الطاوس والصولة المشهور به الدليل وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهم الغراب والترفع  
 والمسارة للهوى الموصوف بهم الحمام وانما خص الطير لانه أقرب الى الانسان وأجمع لخواص  
 الحيوان وجمع بين مأكولى اللحم ورضدهما بين مقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك  
 والحمام وبين ما يسرع الطير ان كالحمام والغراب وبين ما لا يستطعمه الا قليلا وهما الديك والطاوس  
 وبين ما يميز به الذك من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتغير الا للعارف كالحمام وما يعسر تميزه كالغراب  
 وما أحسن قول ابن الساعاتي

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ \* رطب بصاخه النسيم فيسقط

والظير يقرأ والغدير محييفة \* والريح يكتب والغمام ينقط

وهو تقسيم بديع والظير الذي يأتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر يسمى بوقير وقد تقدم في حرف الباء  
 ﴿فائدتان الاولى﴾ \* روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد عن سباع بن ثابت  
 عن أم كرز قالت آيت النبي صلى الله عليه وسلم فجمعته يقول اقرروا الظير على مكاتمها وفي روايه في وكثرتها  
 وهذا بعض حديث رواه أحمد وأصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالنقت سفيان الى الشافعي وقال  
 يا أبا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا أراد سفره  
 خرج من بيته فيمر على الطير في مكانه فيطيره فاذا أخذت يسافر في حاجته وان أخذ يسافر ارجع فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم اقرروا الظير على مكاتمها قال فكان ابن عيينة يسئل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث  
 فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال أحمد بن مهاجر وسألت الاصبهاني عن تفسير هذا الحديث فقال مثل



الذين نشأ فيهم ونعمته التي كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقة هذه المرأة (٨٥) والتسلي عن حبه ولكنه ان سمع هذا الحديث

تنشق مرارته من خوف مفارقتها ولا يخفى أن النفوس جواهر روحانية لا حاجة لها الى الاكل والشرب واللباس والتكاح فان كل ذلك مما يحتاج اليه البدن في قوام وجوده والنفوس مادام مع هذا البدن تكثر همومه لا صلاح هذا البدن ولا راحة للنفوس دون مفارقتها كما قلنا ان الحكيم المبتلى بحب المومنة لا راحة له الا بمفارقة والاسلو عنها والله المستعان وعليه اتوكل

\* (فصل في نفوس عجيبة التأثيرات) \*  
ذهب أهل الحق الى أن النفوس مختلفة بحسب جواهرها (فمنها) نفوس علوانية نورانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد بالفيض ممن عالم الارواح أمور عجيبة (ومنها) نفوس كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانية لا حظ لها من عالم الارواح وذهب بعض الحكماء الى أن النفوس الناطقة جنس تحت أنواع وتحت كل نوع افسراد لا يخالف بعضها بعضا الا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح من الارواح السماوية وهذا هو الذي سمي به أصحاب الطلسمات بالطباع التام ويرجمون أنه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالنامات وتارة بالالهامات

ما قال الشافعي قال وسألت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان اناسا من آل يونس بن عبد الاعلى عن معن بن ابي عمير قال قال الشافعي ان الله تعالى يحب الحق ان انشأ في نفسه كذا او كذا ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده هو بالاضافة وحده مكسور الدال قال ابن قتيبة وأصله ان الثوب الرقيق النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة أثواب فاستعمل ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرار والتمكن قال وفي معنى هذا الحديث أقوال أحدها انتهى عن الصيدلاني ثانيا ما تقدم عن الشافعي ثالثها قال أبو عبيد القاسم بن سلام أفروها على بيضتها التي احتضنتها وأصل الممكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب أن يكون المفرد المكنة بتسكين الكاف كقرفة وعمرات انتهى \* (الفائدة الاخرى) \* الطيرة بكسر الطاء وفتح الباء المشناة تحت انشاؤم بالثاء قال تعالى وان نصبهم سيئة بطير واجموسى ومن معه الا اغا طائرهم عند الله أى شؤمهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذى قضى عليهم بذلك وقدره ويقال طير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما انتهى وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة ولا خيرها انقال قيل يا رسول الله وما انقال قال صلى الله عليه وسلم النكامة الصالحة يسعها أحدكم وفي رواية قال يجعبنى انقال وأحب انقال الصالح وكانوا يطيرون بالسواخ والبواخ فينفرون الطباء والطيرور فان أخذت ذات الجبين تبركوا به ومضوا في أسفارهم وحوادثهم وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث آخر الطيرة شرك أى اعتقاد أنها تنفع أو تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما سجع الطير في الطيران وأما انقال فهم وزو يجوز تركهم وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالنكامة الصالحة والغالب أنه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء وأما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما أحب انقال لان الانسان اذا أمل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا أحد من الطيرة والحسد والنظن فانا صنع قال صلى الله عليه وسلم اذا طيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق ورواه الطبراني وابن أبي الدنيا وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقمة أيضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من أشفق منه وخاف وأما من لم يبال به ولم يعبا به فلا يضره البتة لاسيما ان قال عند روية ما يتطير به أو مسماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك وأما من كان معتنيا بها فهي أسرع اليه من السيل الى منجدره وقد فتحت له أبواب الوساوس فيما يسعها ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج مخرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من نخم نظرت فاذا القمر في الدبران ففكرت أن أقول له فقلت ألا تنظر الى القمر ما أحسن استواءه في هذه الليلة فظن عمر فاذا هو في الدبران فقال كأنك أردت أن تعلمني بأنه في الدبران انالنا مخرج شمس ولا بقمر ولكننا مخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس أن جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا مستفرغ فيها جوده فيها كملت وانتقل اليها صنع فيها أبو نواس قصيدة امتدح بها أولها

أربع البلى ان الخشوع لبادى \* عليك وانى لم أخنك ودادى

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم \* بنى برمك من راحلين وغادى

فتطير منها بنو برمك وقالوا نعت لنا أنفسنا يا أبانواس فما كانت الامديدة حتى أوقعهم الرشيد وصحت

وتارة بالثغث في الروع فن النفوس الفاضلة نفوس الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين فان الله تعالى لما أراد أن



لا تقياد الخلق اليه -  
(ومنها) نفوس الاولياء  
فانها لما كانت تابعة لنفوس  
الانبياء مشبهة بها صدرت  
عنها آثار عجيبة كما ذكرنا  
في مقامات الزهاد والعباد  
والعارفين من شفاء المرضى  
باستشفائهم وسقي الارض  
باستسقائهم وصرف الوباء  
والمؤذيات بدعائهم وتبديل  
نفسه الطيب ورباه -  
والتوقيع وسورة السجدة  
بالصبغة والخضوع والى  
غير ذلك من الامور التي  
تحكى عنهم (ومنها) نفوس  
اصحاب الفراسة وهي  
نفوس تستدل بالاحوال  
الظاهرة على الامور  
الباطنة وانه استدلال صحيح  
وقد قال الله تعالى ان في ذلك  
لايات للمتوسمين وقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انقوا فراسة المؤمن فانه  
ينظر بنور الله تعالى (حكى)  
ابوسعيد الخراز قال رايت  
في الحرم رجلا فقير اليس  
عليه الاما يستعور ربه فانفت  
نفسى منه فتفرس في ذلك  
وقال واعلموا ان الله يعلم ما  
في انفسكم فاخذروه فندمت  
على ذلك واستعفرت في  
نفسى فقال وهو الذي يقبل  
التوبة عن عبادته ويعفو  
عن السيئات (وحكى) ان  
الشافعي رضى الله عنه  
ومحمد بن الحسن رجة الله  
عليه ما راى رجلا فقال  
احدهما انه نجار وقال

الطيرة رذ كرا الطبري والخطيب البغدادي وابن خلدان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره  
وتناهى بنيانه وكل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختروا له  
وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس عادون فرأى رجلا قائما يقول  
تدبر بانجوم ولست تدري \* ورب التجم يفعل ما يشاء

فتظير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت به - اذا قال ما اردت به معنى من المعاني  
ولكنه شئ عرض لي وجاء على لساني فامر له بدنيا رومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن  
الا قبل حتى اوقع بهم الرشيد وسبأ ان شاء الله تعالى ذكرفته في باب العين المهمة في العقاب وفي التمهيد  
لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن  
عمر رضى الله تعالى عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعت الطيرة عن حاجته فقد امرك  
قالوا وما هي كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير  
الا خيرك ولا اله غيرك ثم يعصى لحاجته (تنبيه مهم) جزم الامام العلامة القاضي ابوبكر بن العربي في  
الاحكام في سورة المائة بتعريم اخذ النقال من المحصف ونقله اقراني عن الامام العلامة ابي الوليد  
الطرطوشي واقروه واباحه ابن بطنة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته (وحكى الماوردي) في كتاب ادب  
الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تقابل يوما في المحصف فخرج له قوله تعالى واستغفروا خاب كل  
جبار عنيد ففرق المحصف وانثأ يقول

أقوع دكل جبار عنيد \* فها انا ذاك جبار عنيد  
اذا ماجت ربك يوم حشر \* فقل يا رب فرقى الوليد

فلم يابث الا اياما يسيرة حتى قتل شرفقة وصلب رأسه على قصره ثم على أعلى سور بلده كما تقدم في باب  
الهمزة في لفظ الاوز \* (قائدة أخرى) \* روى الترمذي وابن ماجه والحاكم ومصححوه عن أمير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لوفو كاتم على الله حق فوكاه لرزقكم  
كما رزق الطير تغدو وخصاصا وزروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر  
النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل  
فيه ما يدل على طلب الرزق واعا اراد والله اعلم لوفو كوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلوا ان  
الخير بيده ومن عنده لم يهرقوا الاسلامين غائمين كالطير تغدو وخصاصا وزروح بطانا لكنهم يعتمدون على  
قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء في اوانل كتاب احكام الكسب قيل لاجد ما تقول في الذي  
يجلس في بيته أو مسجده ويقول لا اعمل شيأ حتى يأتي رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما مع قول  
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رحمتي وقوله حيث ذكر الطير تغدو وخصاصا وزروح بطانا  
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرون في البر والبحر ويعلمون في تخيلهم والقعدة بهم (مسئلة)  
أوصى للمتوكلين أفتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرقون ويضعون البسدر في الارض فهم  
متوكلون على الله تعالى ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضى  
الله تعالى عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل اتقى  
حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وهذا أفتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامامان الرافعي  
والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب  
ايضا عن عمرو بن أمية الضمري أنه قال قلت يا رسول الله أرسل نائقي وأتوكل قال صلى الله عليه وسلم  
اعقلها وتوكل وسبأ ان شاء الله هذا في أول باب النون وقال الحلبي يستحب لكل من اتقى في الارض  
بذرا ان يقرأ بعد الاستعاذة أقرأ بتم ما تحرقون الآية ثم يقول بل الله الزراع والمنبت المبلغ اللهم



وكان أميراً من أمراء العراق  
فنادى انه كان يترصد الفئلك  
بالحاج مدة قال فظفرت به  
يوماً كان واقفاً على باب داره  
رحدته فقلت في نفسي الا ان  
وقته ففقرس ذلك في ربي  
يبنى ويبنه مقدار ررح فقال  
لى ما أخذت كتابك من فلان  
فقلت لا قال امض اليه فان  
كتابك معه فلما سمعت اسم  
الكتاب تركت عزمي  
وانصرف لطلب الكتاب  
فادر كنى عدوانه (ومنها)  
نفوس أصحاب القيافة  
والقيافة على ضربين قيافة  
البشر وقيافة الاثر أما قيافة  
البشر فلا استدلال بهيات  
الاعضاء على الانسان  
ويختص هذا الاستدلال  
بقوم من العرب يقال لهم  
بنو مدلج يعرض على أحدهم  
مولود في عشرين امرأة  
فيهن أمه يلحقه بها (حكى)  
بعض التجار قال ورثت من  
أبي مملوك أسود شيخاً فكنيت  
في بعض أسفاري راكعاً على  
بهر والمملوك يقوده فاجتاز  
علمنا رجل من بني مدلج  
أمعن فينا نظره وقال ما أشبه  
راكب بالقائد فوقع في قلبي  
من قوله ما وقع حتى رجعت  
الى أمي وأخبرت بما قال  
مدلجى فقالت صدق والله  
مدلجى اعلم يا بني انه كان  
زوجي شيخاً كبيراً اذا مال لم يولد  
له ولد فخشيت ان يموت  
ماله عنماوته فكنت نفسي  
من هذا المملوك الاسود

صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا عمره وجنبنا ضرره واجعلنا لا نعملك من الشاكرين وقال أبو ثور سمعت  
الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع قدوه فقال وتوكل على الحى الذى  
لا يموت وذلك ان الناس فى التوكل على أحوال شتى متوكل على نفسه أو على ماله أو على جاهه أو على  
ملطانه أو على صناعته أو على غلته أو على الناس وكل مستند الى حى يموت أو الى ذاهب يوشك أن ينقطع  
فنزّه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمره ان يتوكل على الحى الذى لا يموت وقال الامام  
العلامة شيخ الشريعة والحقيقة أبو طالب المكي فى كتابه قوت القلوب اعلم أن العلماء بالله تعالى لم يتوكلوا  
عليه لاجل أن يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل تبليغهم رضاهم ومراهم ولم يشترطوا عليه حسن القضاء  
بما يحبون ولا لئلا يبدل لهم جريان أحكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته الى ما يعقلون ولا ليحول  
عنهم سنته التى قد دخلت فى عبادته من الابتلاء والامتحان والاختبار بل هو جل وعلا أجل فى قلوبهم من  
ذلك وهم أهقل عنه وأعرف به من هذا فلو اعترفوا بالقدرة المماثلة مع الله فى توكله لكان عليه  
كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما أخذوا أنفسهم بالصبر على أحكامه كيف جرت  
وطالبوا قلوبهم بالرضا كيف أجرى اه **فائدة** عن كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثني عشر ميلاً  
ولا ترتفع فوق هذا وفوق الجوز السكالك والجو هو الهواء بين السماء والارض (التعبير) الطائر فى المنام  
رزق لمن حواه لقول الشاعر

وما لرزق الا طائر أعجب الورى \* فدت له من كل فن حيائل

وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيات والطيور البيض تدل على الحسنات ومن رأى  
طيوراً تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يمس انسان بالانسان من الطيور يدل على الأزواج  
والاولاد ورؤية ما لا يأنس بالآدمى من الطيور يدل على معاشره الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من الطير  
فى المنام شروئ وكدمغارم ورؤية الجراح المعلم عز وسلطان وفوائد رزاق ورؤية الماء كقول حمزة  
فائدة سهلة ورؤية ذوى الاصوات قوم صالحون ورؤية المذكر رجال والمؤنث نساء ورؤية المجهول من  
الطير قوم غرباء ورؤية ما فيه خير وشرف ج بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤية ما يظهر بالليل دليل على  
الجراء وشدة الطلب والاختفاء ورؤية ما ليس له قيمة اذا صار له قيمة فى المنام فانها تدل على الربا أو اكل  
المال بالباطل وبالعكس ورؤية ما يظهر فى وقت دون وقت فان رآه قد ظهر فى غير أوانه كان ذلك دليلاً على  
وضع الاشياء فى غير محلها أو على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعنى فهذا قول كلى فى أنواع الطير مما  
تقدم ذكره وسأتى فافهم ذلك وقس عليه **فائدة** قال المبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن رأى الطير  
يكلمه ارتفع شأنه لقوله تعالى يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ ان هذا هو الفضل المبين  
وكره المبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم وحزن ونوى وزمار الظلم وهو ذكرا النعام  
قتل من خادم شجاع فان كره صوته فانه غلبه من خادم وهدير الحمام امرأه قارئة لكتاب الله تعالى وصوت  
الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم **فائدة** قال ابن الجوزى فى كتاب أنس الفريد وبغية  
المريد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى القرآن عشرة أطيار سماها الله تعالى باسمائها البعوضة  
فى البقرة والغراب فى المائدة والجراد فى الاعراف والنحلة فى النحل والساوى فى البقرة وطه والنحلة فى  
النمل والهدد فى ابيضا والذباب فى الحج والفراس فى القارعة والابابيل فى الفيصل فهذه عشر **طير**  
العراقيب **طير** الشوم عند العرب وكل ما تطيرت به سمته بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطير ان من قبح  
قفصا عن طائر وهيجه فطأ رخصته قال الماوردى باجماع لانه ألبأه الى ذلك وان اقتصر على القفص ففيه  
ثلاثة أقوال أحدها يضمنه مطلقاً والثانى لا يضمنه مطلقاً والثالث وهو الاظهار ان طائر فى الحلال ضمنه  
وان وقف ثم طار فلا ان طيرانه فى الحلال دليل على أنه بتفسيره حصل ذلك وأما طيرانه بعد الوقوف فهو

فحملت بك ولو لولا ان هذا شئ - تعلمه فى الاخرة ما أخبرتك فى



أمانة ظاهرة على أنه طار باختياره لان للطائر اختيارا فان كسر الطائر في خروجه فارورة أو تلف شبيها  
 أو انكسر انقص بخروجه أو وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فأكل الطائر لزمه الضمان  
 والله أعلم \* (طير الماء) \* كنيته أبو مهمل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسياق أن شاء الله تعالى ذكره  
 في أخبار الميم (الحكم) قال الرافي انه حلال بجميع أنواعه الا اللقلق فانه يحرم أكله على الصحيح وحكي  
 الروياني في طير الماء وجهين عن الصميري والاصح ما قاله الرافي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين  
 قال أبو عاصم العبادي وهي أكثر من مائه نوع ولا يدري لاكثرها اسم عند العرب فانه لم تكن يسلادهم  
 وسياق ان شاء الله تعالى الكلام على مالك الحزين في باب الميم (الامثال) قالوا كأن على رؤسهم الطير  
 بالنصب لانه اسم كأن أي على رأس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك يضرب للساكن الورع  
 وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير  
 يريد أنهم يسكنون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن وقال الجوهري وقوله سم كأنما على  
 رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيئته وأصله ان الغراب اذا وقع على رأس البعير لينقط منه الجملة أو الخمانة  
 فلا يتحرك البعير رأسه لثلاثين فرسخا من الغراب \* (الطيوطى) \* قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه  
 طائر لا يفارق الآجام وكثرة المياه لان هذا الطائر لا يأكل شيئا من التبت ولا من اللحوم وانما قوته مما يتولد  
 في شاطئ الغياض والآجام من دود التبت وهذا الطائر تطلبه البراة عند مرضها لان البازي أكثر ما يصيبه  
 من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيوطى وأكل كبده فيسبرأ وقد يمتحن  
 الطيوطى ويصبح ولا ينفق من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان في الليل هرب  
 وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصح وكن في الحشيش \* وذكرنا الشعلبي والبعثي وغيرهما في تفسير سورة  
 النمل عند قوله تعالى يا أيها الناس علمنا منطق الطير سمى صوت الطير منطلقا لحصول الفهم به كما يفهم من  
 كلام الناس وقالوا قال كعب الاحبار وفرقد السنجي من سليمان عليه السلام على بلبل فوق شجرة يحرك  
 ذنبه ورأسه فقال لا سمحاه أندرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول أكلت نصف عمرة  
 فعلى الدنيا العفاء ومر بهم فهدأ خبرانه يقول اذا نزل القضاء عمى البصر وفي رواية كعب انه يقول من  
 لا يرحم لا يرحم والفاخته تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا الماذا خلقوا وليتهم اذ علموا  
 لما اذ خلقوا وعلموا بما علموا والامر يقول سبحان ربى الاعلى ملء سماه وأرضه والسرطان يقول استغفروا  
 الله يا مذبذبين وصاحت طيوطى عنده فأخبرنا تقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف  
 يقول قدموا خيرا تجده عند الله والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كالمدين  
 تدان والجمامة تقول سبحان ربى المذكور بكل لسان والدرج يقول الرحمن على العرش استوى واذا  
 صاحت العقاب تقول البعد عن الناس راحة وفي رواية البعد عن الناس أنس واذا صاح الخطاف قرأ  
 الفاتحة الى آخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القارئ والبازي يقول سبحان ربى العظيم  
 وبجده والقمهري يقول سبحان ربى الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلحن العشار ويدعو  
 عليه والحدأة تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والبيغاء يقول ويل لمن كانت  
 الدنيا أكبرهمه والزرزور يقول اللهم انى أسألك رزق يوم يوم بارزاق والقبيرة تقول اللهم العن مبغضى  
 محمد وآل محمد والدين يقول اذكروا الله يا عاقلين والنسر يقول يا ابن آدم عس ماشئت فانك ميت وفي  
 رواية ان الفرس تقول اذا التقي الجمعان سبح قدوس رب الملائكة والروح والجار يلحن المسكس وكسبه  
 والضفدع تقول سبحان ربى الاعلى (التعبير) الطيوطى في المنام امرأة قاله ابن سيرين (ومن خواصه)  
 ان لحمه يعقل البطن ويريد في الباه \* (الطيحوج) \* يقح انطاء طائر شبيه بالجل الصغير غير ان عنقه أجرد  
 ومنقاره ورجلاه جرد مثل الجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض وهو خفيف مثل الدراج (وحكمه) الحل

فلا استدلال بأثار الاقدام  
 والخفاف والحوافر وقد  
 اختص هذا الاستدلال  
 يقوم في المغرب أرضهم  
 ذات رمل فاذا هرب منهم  
 هارب أو دخل عليهم سارق  
 تبعوا آثار قدميه حتى  
 يظفروا به ومن العجب  
 ما حكي أنهم يعرفون أثر قدم  
 الشاب من الشيخ والرجل  
 من المرأة والفرس من  
 المتوطن (ومنها) نفوس  
 الكهنة وهي نفوس تلتقى  
 الروحانيات وتكتسب  
 أحوال الكائنات والتي تدل  
 عليها المنامات وغيرها من  
 الحادثات (حكي) ان ربيعة  
 ابن نصر اللخمي رأى رؤيا  
 هائلة فبعث الى أهل مملكته  
 يسأل عن تفسيرها فقالوا  
 لبيعت الملك الى سطح وشق  
 فلا يجد أعلم منها ما فبعث  
 اليها فقدها فقال الملك  
 لسطح رأيت رؤيا هالتي  
 فأخبرني بما قالته ان أصبتها  
 أصبت تأويلها فقال سطح  
 رأيت جمجمة خرجت من  
 ظله فوعدت بارض نعمة  
 فأكلت منها كل ذات جمجمة  
 فقال الملك ما أنطأت منها  
 شيئا فما تأويلها فقال  
 ليهاطن بارضكم الحبش  
 ويملكن ما بين آبين وجرش  
 فقال الملك يا سطح ان هذا لنا  
 لغايط فأخبرني متى هو كأن  
 أنى زمانى أم بعده فقال بل  
 بعده يجين أكثر من ستين  
 أو سبعين تمضين من السنين  
 ثم يقتلونهم أو يخرجون منهاها وبين فقال الملك ومن الذى يملك قتلهم قال ابن



ذی زین یخرج عليهم من عدن

ولا یرک منہم أحد ابالین  
 قال الملک ایدوم ملک ذلك  
 أم ینقطع قال بل ینقطع قال  
 ومن یقطعه قال نبی زکی  
 کریم عظیم بأیة الوحی من  
 قبل العلی قال الملک ومن  
 هذا النبی قال رجل من ولد  
 غائب بن فهور بن مالک بن  
 النضر یکون الملک فی قومه  
 الی آخر الدهر قال وهل  
 للدهر من آخر قال نعم یوم  
 یجمع فیہ الاولون  
 والاخرون وبعده فیہ  
 المحسنون ویشق فیہ  
 المسیئون قال أحق ما تخبره  
 قال نعم والشقی والقمر اذا  
 اتسق ان ما نبأ تلک لحق  
 فلما فرغ من حدیثه دعا  
 بشق وخاطبه مثل ما خاطب  
 سطیحا وکتب جواب سطح  
 لی نظر أینفقان أم یختلفان  
 فقال شق رأیت جمجمة  
 خرجت من ظلمة فأکلت  
 منها کل ذات نسمة فعلم  
 الملک اتفاقهما فقال  
 ما أخلت بشئ منها یاشق فما  
 تأویلها قال لی نزلان  
 أرضکم الودان ولجلان  
 ما بین ابین وبنجران فقال  
 الملک ان هذا لغاظ فتی  
 هو کائن فی زمانی أم بعده  
 فقال بل بعده برمان ثم  
 ینفذ کم منه عظیم ذوشان  
 ویدقهم أشد الهوان قال  
 ومن هذا العظیم الشان  
 قال غلام من نبی ذی زین  
 یخرج من عدن قال الملک  
 ایدوم سلطانه أم ینقطع قال

(الخواص) لحم الطیهوج کثیر الحرارة والرطوبة قاله یوحنا وقیل معتدل قلت وهو الصواب وقیل انه فی  
 الدرجة الثالثة فی الهضم وأجوده السمین الرطب الحری بنی ینفع للزیادة فی الباه ویعقل البطن لکنه یضر  
 بمن یعالج الانتقال ویدفع ضرره طبعه فی الهراؤس وهو یولد دماغه معتدلا ویوافق الاخرجه المعتدلة من  
 الصبیان وأجوده ماأکل فی زمن الربیع لاسیما فی البلاد الشرقية والطیهوج والدراج والجل متقاربة فی  
 ترتیب الاغذیة فی الاعتدال واللطافة والطیهوج أولاً ثم الدراج ثم الجل وتقدم فی الصادانه الدریس  
 والله أعلم

بنت طبق وأم طبق السلفاة وقد تقدم ذکرها فی باب السین وقیل هی حبة عظیمة من شأنها أن تنام  
 ستة آیام ثم تستيقظ فی الیوم السابع فلا تنفخ فی شئ الا أهکته وقد تقدم ذکر النوعین فی بابهما ومنه  
 قیل للذاهبة إحدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرفت بنسکدها أم طبق (الامثال) قالوا جاء فلان باحدى  
 بنات طبق یضرب للرجل بأقی بالامر العظیم

\* (باب انشاء المججمة) \*

(الطبی) الغزال والجمع أظب وظباء وظبی والانی طیبة والجمع طیبات بالتعریک وظباء وأرض مطبأة أى  
 کثیرة الطباء وظیبة اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمین به قاله ابن سیدمه قال ذکر الخی الطباء  
 ذکور الغزلان والانی الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولدا الطیبة الی ان یشتدو یطلع قرناه قال  
 الامام النووی الذی قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبیه فان أنف طیبا ما خضا قال النووی صوابه  
 طیبه ما خضالان الماخض الحامل ولا یقال فی الانی الا طیبه والذکر طی وجمعت الطیبة علی طباء  
 کرکوة و رکاء لان ما کان علی فعله یفتح أوله من المعتل فجمعه بمدود ولم یخالف هذا الا القرية فانها جمعت  
 علی قری علی غیر فیاس فجاء مخاغا للباب فلا یقال علیه قاله الجوهری وتکنی الطیبة أم الخشف وأم  
 شادن وأم الطلا والطباء مختلفه الالوان وهی ثلاثة أصناف صنف یقال له الآرام وهی طباء بیض  
 خالصة البیاض الواحد منها ریم ومساکنها الرمال ویقال انها ضان الطباء لانها کثیر طومار ومحموما  
 وصنف یسمى العفر وأوانها حروی قصار الاعناق وهی أضعف الطباء عدوانا وأنف المواضع المرتفعة  
 من الارض والاماکن الصلبة قال الکیمیت

وکننا اذا جبار قوم أرادنا \* بکید جملاء علی قرن أعفرا

یعنی نقتله ونجمل رأسه علی السنان وکانت الاسنة فیما مضی من القرون وصنف یسمى الادم طوال  
 الاعناق والقوائم بیض البطون وتوصف الطباء بجدة البصر وهی أشد الحیوان نفورا ومن کبس الطبی  
 أنه اذا أراد ان یدخل کاسه یدخل مستدیرا ویستقبل بعینه ما یخافه علی نفسه وخشفانه فان رأى أن  
 أحد أبصره حین دخوله لا یدخل والادخل ویستطیب الحنظل ویلتذنا کلّه ویرد البحر فی شرب من مائه  
 المر الزعاق قال ابن قتیبة ولدا الطیبة أول سنة طلابفتح الطاء وخشف بکسر الخاء المججمة ثم فی السنة الثانية  
 جذع ثم فی الثالثة فتی ثم لا یرال ثنیا حتی یموت \* وذکر ابن خلدان فی ترجمة جعفر الصادق أنه سأل أبا  
 حنیفة رضی الله تعالی عنهما ما تقول فی محرم کسر رباعیه طبی فقال یا ابن بنت رسول الله صلی الله علیه  
 وسلم لا أعلم ما فیہ فقال ان الطبی لا یكون رباعیا وهو ثنی أبدا کذا حکاه کشاجم فی کتاب المصاید  
 والمطارد وقال الجوهری فی مادة س ن ن فی قول الشاعر فی وصف الابل

فجاءت کسن الطبی لم أر مثلها \* شفاء غلیل أو حلوبة جائع

أی هی ثنیات لان الثنی هو الذی یاتی ثنیة والطنبی لا تثبت له ثنیة قط فهو ثنی أبدا وقال ابن شبرمة دخلت  
 أنا أبو حنیفة علی جعفر بن محمد الصادق فقلت هذ رجل فقیه من العراق فقال لعله الذی یقیس الدین  
 برأیه أهو النعمان بن ثابت قال ولم أعلم باسمه الا ذلك الیوم فقال له أبو حنیفة نعم أنا ذلك أصلح الله فقال له



الحبشة قتلا ذريته  
وأخرجوه من اليمن  
وملكها سيف بن ذي  
يزن فاجتمع على باب رؤساء  
العرب ودخل عليه عبد  
المطاب بن هاشم جدر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
مع قومه فاكرمه وخلع  
عليه وقال انخذ في كتبنا  
ان هذا الملك صارت الى احد  
اولاده فليتي كنت ادركه  
ومنا نفوس أصحاب العرافة  
وهي نفوس تستدل  
ببعض الحوادث على  
بعض لمناسبة بينهم أو  
مشابه خفية (كحكي)  
ان الاسكندر دخل بعض  
البلاد فدخل بيكلها  
فوجد فيها امرأة تنسج ثوبا  
فقاتلها الملك اعطيت  
ملكها طول وعرض ثم  
دخلها الى بلادها فقاتله  
ان الاسكندر سيعزلك  
فغضب الوالى فقاتل  
لان غضب ان الفوس تعلم  
أمورا بعلا مات فان  
الاسكندر لما دخل كنت  
ادبر طول الثوب وعرضه  
وانت لما دخلت فرغت  
منه وأردت قطعه فكان  
الامر كما قالت (وحكى) ان  
سيف بن ذي يزن لما  
استنصر بكسرى على قتال  
الحبشة بعث اليهم  
كسرى في جنده عظيم برا  
وبحرا فخرج اليهم ملك  
الحبشة مسروق بن ابرهة  
في مائة ألف من الحبشة

جده فرائق الله ولا تقس الدين برأيت فان اول من قاس برأيه بليس اذ قال انا خير منه فأخطأ بقبائه فضل  
ثم قال له ان تحسن ان تقس رأيتك من جسدك قال لا قال جعفر فأخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين  
والمرارة في الاذنين والماء في المخترين والعذوبة في الشفتين لاي شئ جعل الله ذلك قال لا أدري قال جعفر  
ان الله تعالى خلق العينين لجمعهما اشحمتين وخلق الملوحة فيهما ممانتهما على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا  
فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين ممانتهما عليه ولولا ذلك لهجعت الدواب فأكلت دماغه وجعل الماء في  
المخترين ليصعد منه النفس وينزل ويحدم منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة في  
الشفقين ليجد ابن آدم لذة الطعام والمشرب ثم قال لابي حنيفة أخبرني عن كلمة اولها اشرك وآخرها ايمان  
قال لا أدري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك أيعا أعظم عند الله  
انما قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس  
شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا شهادة أربعة فأي يقوم لك القياس ثم قال أيعا أعظم عند الله الصوم أو  
الصلاة قال الصلاة قال فبال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين  
برأيتك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فقول قال الله وقال رسول الله وتقول أنت وأصحابك سمعنا  
ورأينا في فعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب في ان الزنا لا يقبل فيه الا أربعة طلبه اللسترو في ان الحائض  
لا تقضى الصلاة دفعا للمشقة لان الصلاة متكررة في اليوم والليله خمس مرات بخلاف الصوم فانه في  
السنة مرة والله أعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب رضی الله تعالى عنهم أجمعين وجعفر أحد الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات  
أهل البيت ولقب الصادق لصدقه في مقالاته وله مقال في صنعة الكيمياء والزجر وأقال وتقدم في باب  
الجيم في الجفرة عن ابن قتيبة أنه قال في كتابه أدب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام  
جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة وكذا حكاه ابن خلد كان  
عنه ايضا وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن أبي طالب رضی الله تعالى عنه وهو وهم  
والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم وأوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ  
وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بني ان من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يده غيره مات  
فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم  
زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انك كشفت عورات يمته ومن سل سيف  
البغي قتل به ومن احتقر لاجيمه بتراسق فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل  
مدخل السوء اتم يا بني قل الحق لك أو عليك ويايك والنجمه فانما تزرع الشهناء في قلوب الرجال يا بني اذا  
طلبت الجود فعليك بما دونه وروى انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلايل يزداد جوعهم بخلاف  
المادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا أقمطت أقمطوا واذا أخصبت أخصبوا  
ولجعفر رحمه الله عليه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان وأربعين  
ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه وهم محررون بظني حاقف في ظل شجرة  
فقال يا فلان لا احد اصحابه وقف ههنا حتى يمر الناس لا يريسه أحد بشئ أي لا يتعرض له وفي المستدرک  
عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محررا فرايت طبيبا فريتمته فأبسته فأت فوقع في نفسي  
من ذلك شئ فأنتيت محررا سأله فوجدت الى جنبه رجلا أبيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف  
فسألت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فأمرني أن أذبح شاة فلما قننا من عنده  
قال صاحب لي ان أمير المؤمنين لم يحسن أن يقتيل حتى سأل الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالذرة  
ضربا ثم أقبل على ليضربني فقلت يا أمير المؤمنين اني لم أقل شيئا اغناهو قاله فتركتني ثم قال أردت ان تفعل  
الحرام وتتعدى في القتيان ثم قال ان في الانسان عشرة أخلاق تسمة حسنة وواحدة سبب فيفسدها ذلك



كالنار وهو على فيل عظيم فقاتل عليه ساعة ثم نزل عن انفيل وركب جلا ساعة ثم (٩١) نزل عن الجمل وركب فرسا ساعة ثم انف من محاربهم

على الفرس استصغارا  
لاصحاب سيف فذاعبحمار  
فركبه فقامل هر من ذلك  
وقال احلوا عليه فان ملكه  
قد ذهب انتقل عن كبير الى  
صغير فحملوا عليهم وكشفوا  
الحبشة فاخذتهم السيوف  
من كل جانب وقتلوا  
مسروق بن ابرهه وخواصه  
(وحكى) عن علي رضي  
الله عنه انه لما جلس للبيعة  
فارل من يابعه طلمحه بن  
عبدالله فبايعه بيده  
وكانت اصبعه شلا فقتير  
منها على رضى الله عنه وقال  
ما اخلقه ان يشكك فكان  
كذلك ولم تصف له الخلافة  
الى ان درج الى رحمة الله  
تعالى (وحكى) ابراهيم بن  
المهدى قال بعث الى الامين  
فسرت اليه فاذا هو جالس  
في طارم خشب اعور وسندل  
مزين بانواع الحرير والدياج  
الاخضر والذهب الاحمر  
راد اسليمان بن منصور معه  
في اقبه و بين يدي الامين  
قدح من بلور مخروط وكان  
شديد الإعجاب به فقل انما  
بعث اليكم بالمبلغ وصول  
ظاهر بن الحسين الى مروان  
وقد صنع في أمرنا من المكروه  
ما صنع فدعونا نكلا لافرج  
همى بكفا فاقبلنا نخدته فدعا  
ببجارية تسمى صعب فظيرنا  
بها اسمها فامرنا ان تغنى  
فغنت  
أبكي فراقهم عيني فأرقها  
ان التفريق للشقائق بكاء

السبي ثم قال اياك وعثرات اللسان (وحكى) المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت أن رجلا نظرا الى ظبية ترد  
الماء فقال له اعرابي ان يحب أن تكور لك قال نعم قال فأعطني أربعة دراهم حتى أردتها اليك فأعطاها فخرج  
بمعص في أثرها فجدت وجدحتى أخذ بقربها فأعطاها اياها وهو يقول

وهي على البعد تلوى خدها \* تربغ شدى وأربغ شدها  
كف ترى عدوى غلام ردها \* وكلما جدت ترانى عندها

وذكر ابن خليكان أن كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رأيت أحدا  
أعشق منك قال نعم بينا أنا أسير في فلاة إذا أنا برجل قد نصب حباله وهو جالس فقلت له ما أجلسك هنا فقال  
أهلكنى وقوى الجوع فنصبت حبالى هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسى قلت رأيت ان أقت معن أتجول لى  
جزأ من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحباله فبدرنى اليها فخلها وأطلقها فقلت  
ما حملك على ذلك قال رفق قلبى لها الشبهها بلبلى وأنشد يقول

أيا شبه ليلى لا تراعى فانى \* لك اليوم من وحشية اصديق  
أقول وقد أطلقتهما من وثاقها \* فأنت لى لى ما حبيت تطبيق

وفي كتاب عمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه أن الملك بهرام جور لم يكن في العجم أرمى منه ومن  
غيره ما اتفق له أنه خرج يوما يتصيد على جبل وقد اردف جارية بعشقه فعرضت له طلبا فقال للجارية في  
أى موضع تريد ان أضع السهم من هذه الطياء فقالت أريد ان تشبه ذكرا نانا نانا وانها يذكرا نانا  
فرمى ظبية ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقطع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين أثبتهما في موضع القرنين ثم سأله  
أن يجمع ظلاف الظبي وأذنه بنشابة واحدة فرمى أصل أذن الظبي بندقة فلما أهوى بيده الى أذنه ليجل رماه  
بنشابة فوصل أذنه بظلفه ثم أهوى الى الحارية مع هواها فرمى بها الى الارض وأوطأها الجمل بسبب  
ما شتمت عليه وقال ما أرادت الا اظهار عجزى فلم تلبث الا ابرامات

فصل في بلخق هذا النوع غزال المسك ولونه أسود ويشبه ما تقدم في القودوقه القوائم واقتران  
الاطلاف غير أن لكل منهما نابين أبيضين خفيفين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه كنبابى  
الظنبر لكل واحد منهما دون الفتره يقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقى ذلك المسك هناك فيكون ردينا  
وحقيقه ذلك المسك لم يجمع في سمرقندى وقت معلوم من السنة بمرة المواد التي تنصب الى الاعضاء  
وهذه السرة جعلها الله تعالى معدا للمسك فهى تترك كل سنة كاشجرة التي تؤتى أكلاها كل حين باذن ربها  
وإذا حصل ذلك الورم عرضت له الطباء الى أن يتكامل ويقال ان أهل التبت يضربون لها أو تادافى البرية  
تحتلها باليسقط عندها وذكرا القزوينى في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الماء كاطياء تخرج في وقت  
معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فندج فيوجد في سرهادم وهو المسك ولا يوجد له هناك رائحة  
حتى يحول الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم وفي مشكل الوسيط لابن  
الصلاح عن ابن عقيل البغدادى أن الناجحة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدى وأنه سافر الى  
بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب فخلاص جرى فيها نقل في كتاب العطر له عن علي بن  
مهدي الطبري أحداثة أصحابنا انها تلقى من جوفها كالتلى الدجاجة البيضاء انتهى قلت والمشهور انها  
ليست مودعة في الظبية بل هى خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم والله أعلم \* روى مسلم عن أبي سعيد  
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بنى اسرائيل قصيرة عثشى مع امرأتين طويلتين  
فالتخذت رجلين من خشب وخاتمتان ذهب وحشمتها مسكا والمسك أطيب الطيب فرت بين المرأتين فلم  
يعرفوها فقالت بيدها مكذوباتن شعبة يده قال الزوروى دل الحديث على ان المسك أطيب الطيب  
وأفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا عن

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم \* حتى تماقوا ورب الدهر عداء فجزها وتطير من



ثم اقبل وقال لها هاتي ما عدل  
ففتت  
هو وقتاوه كي يكونوا مكانه  
كما فعلت يوما بكسرى مرآبه  
بني هاشم كيف التوصل بيننا  
وعند أخيه سيفه ونجائبه  
فجزها وعاد الى الحاله الاولى  
فلميناه حتى عاد الى الضحك  
واقبل عليه في الثالثه وقال  
لها غنى فغنت  
أما ورب السكون والحرك  
ان المنيا شديدة الشرك  
ما اختلف الليل والنهار ولا  
دار نجم السماء في فلک  
الابنقل التميم عن ملك  
قد انتهت ملكه الى ملك  
وملك ذى العرش دائم أبدا  
ليس يقان ولا يشترك  
فقال لها قسوى لعنك الله  
فقامت فعمرت بانقذح الذي  
كان بين يديه فكسرت به وكانت  
ليله مقمرة ونحن على شاطئ  
وجده فقمنا متبعين مما  
شاهدنا متفكرين في أمره  
فسمعتنا قائلا يقول قضي  
الامر الذي فيه تستفتيان  
وكان ذلك آخر الاجتماع به  
(وحكي) صاعد بن محمود  
النهاندي انه كان  
يبيعداد عراف من  
الطريقين يخبر بأشياء قلما  
يخطئ فيها لجهاد رجل وقال  
له ان لي مسئله ان أصبت  
فيها فلن كذا وكذا فقال  
سلفها فقال ان أخرجتها لك  
لا اطمئن الى جوابها فكثرت  
يسيرا ثم قال نسألي عن  
محبوس فقال أصبت والله

الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة رضی الله تعالى عنهم قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما بين من حى فهو ميتة قال وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف حكمه في شرعنا ثم ان قصدت به مقصودا صحیحاً شرعياً لست تر نفسك الا لتعرف فنقصه بالاذى ونحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعظيم أو التشبه بالكاملات وزور على الرجال وغيرهم فهو حرام  
في فائدة يروي الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن أنس بن مالك واليهيقي في شعبه عن أبي سعيد الخدري قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشقان فاستاذن لي أن ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم وسلم خلوها عنها حتى تأتي خشفيها ارضعهما وتأتي اليك قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انا فأطلقوها فذهبت فأرضعهما ثم عادت اليهم فأوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتيبعونيها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن أرقم قال لما أطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في العجرا فاذما نادى يارسول الله فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هـ ذا الجبل فخلني حتى أذهب اليهما فأرضعهما ثم أرجع اليك فقال صلى الله عليه وسلم وتغليان قالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم أفل فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأثقفها وانتهى الاعرابي فقال ألك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هـ ذه فأطلقها فخرجت تعدو وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وفي دلائل النبوة للبيهقي عن أبي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مر بوطه الى خباء فقالت يا رسول الله خلني حتى أذهب فأرضع خشني ثم أرجع فترطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربطه قوم فأخذ عليه فخلفت له فخلها فمأكلت الا قليلا حتى جاءت وقد نفقت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى الى خباء أصحابها فاستوتهم منهم فوهبها له فخلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكرم منها سميها أبدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدته له

وجاء امرؤ قد صادني ما غزاة \* لها ولد خشف تخلف بالكردى  
فنادت رسول الله والقوم حاضر \* فأطلقها والقوم قد سمعوا النداء

وسياتي ان شاء الله تعالى في العشر ابيتان آخران (الحكم) يحل أكلها بجميع أنواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارضاها الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكروا العنز أثنى فالصواب أن في الظبي ثني أو أماً المسك فظاهر وكذا فأرثه في الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقيد المحاملي في كتاب اللباب المسك بالظبي فقال والمسك من الظبي طاهر أي المسك المأخوذ من الظبي أحترز بذلك عن المسك التبي المأخوذ من الفأرة الا أن ذكروا في باب الفاء ان شاء الله تعالى وهو نجس ويستدل به على منسح أكلها اذ لو كانت مأكولة لالتحق مسكها بمسك الظبية والظبيون يسمون المسك التبي المسك التركي وهو عندهم أجود المسك وأغلى ثمننا وينبغي التحرز من استعماله لتجاسسته وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فارة المسك ونقل الشيخ أبو عمر بن الصلاح عن الفقال الشامي ان فارة المسك يعني الناجفة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر وطهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن سريج ان الشعر الذي على فارة المسك يعني الناجفة نجس بالاخلاق لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد المحادي له فيطهر وما لم يلاقه من اطراف الناجفة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الاقولة ان شعرها نجس بالاخلاق فليس بظاهرا لان في طهارة الشعر تبعال الجلد المدبوغ خلافا عن ناره في رواية اليربع الجيزي عن الشافعي واختره السبكي وغيره



وقال أخبرني عن... فقال انه يخرج عن قريب ويخلع عليه فلم يمض أيام حتى (٩٣) كان الامر على ما قال فاقى السائل الى العراف وقال

له أخبرني بكيفية معرفتك  
امر هذا المحبوس فقال له  
اعلم اني اذا سئلت عن شيء  
انظر امامي وعن يميني وعن  
يساري فان رأيت شيئا  
يكون بينه وبين المسؤل  
مناسبة أو مشابهة أحببت  
على وفق ذلك فانك لما  
سألتني رأيت قرينة فيها ما  
مع رجل سقاء فقلت السؤال  
عن محبوس ولما سألتني  
ثانيا رأيت تلك القرينة  
بهيمنه أفرغت وألقاها  
الرجل السقاء على منكبيه  
فقلت يخرج ويخلع عليه  
والله أعلم بغيبه (النظر  
الثالث في تولد الانسان)  
اعلم ان الغذاء اذا ورد  
المعدة وأثرت فيه القوة  
الهاضمة تصفيه وتجدب  
ما فيه الى المكبد والكبد  
يقسمه على جميع البدن وما  
فضل من الغذاء في الهضم  
الاخير يبعث الى التفاع  
ومن التفاع الى الاثني  
فيستعمل فيهما الى طبيعة  
المنى يدغ يدغ ويهيج  
اضطراب القدم فلا يسكن  
الا بنفض تلك المادة  
فيكون ذلك سبب اجتماع  
الذكر والانثى فاذا حصلت  
النطفة في الرحم صار نطفة  
الذكر والانثى ممزجين  
على شكل كرة فتنسقد  
عليها بجمرة الرحم قشرة  
رقيقة كما ترى في الجنين  
اذا وضع في شيء حار  
وتشبت بها أفواه العروق  
التي بردها من الحيض الى

وصححه الاستاذ ابو اسحق الازدي والروائي وابن أبي عمرون وغيرهم كما تقدم في باب السنين  
المهـ جملة في الكلام على السحاب وذكر الازدي في تهذيب صيد الحرم عن ابن عبد العزيز بن أبي رواد  
ان قوما انتموا الى ذى طوى وتزولوا بها فاذا طي من طباء الحرم قد دنا منهم فأخذ رجل منهم بقائمة من  
قوائمهم فقال له أصحابه وبلك أرسله فجعل يصعل وأبى ان يرسله فبهر الطي وبال ثم أرسله فناموا في  
القائمة فانبه بعضهم فاذا هو بحية منطوية على بطن الرجل الذي أخذ الطي فقال له أصحابه ويحك  
لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الطي ثم روى عن مجاهد قال دخل  
مكة قوم تجار من الشام في الجاهلية بعد قصى بن كلاب فزولوا بوادي طوى تحت سمرة يستظلون بها  
فاختبروا على ملة لهم ولم يكن معهم آدم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهمها ثم رمى به طيبة من طباء  
الحرم وهي حولهم ترى قماموا اليها فطجوها وطجوها لا يأند موابها فينهمهم كذلك وقد رهم على  
النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر حتى من النار عظيمة فاحرق القوم جميعا ولم تحرق  
ثيابهم ولا أمتعتهم ولا السمرة التي كانوا تحتها (الامثال) قالوا آمن من طباء الحرم وقالوا ترك الطي ظله  
وهو كقولهم اترك ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله كئاسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو  
اذا نفر منه لا يعود اليه ابدأ وسأني ان شاء الله تعالى في باب الغين أيضا (الخواص) قال ابن وحشية قرنه  
يخت ويخر به البيت يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمرأة السلطنة تزول سلاطتها ومرارته  
تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجمعان في طعام الصبي فيأكله  
فينشأ ذكيا فصيحيا حافظا ذاقا ومسكه بقوى البصر وينشف الرطوبات ويقوى القلب والدماغ ويحلبو  
بياض العين وينفع من الخفقان وهو زيان للسهم الا أنه يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان  
استعماله في الطعام يورث البخر (فصل) المسك حار يابس وأجوده الصفي المجلوب من تبت الا انه  
يضر بالادمغة الحارة ودفع ضرره استعماله بالكافور ونواقير رائحته الامزجة الباردة والشيوخ قال  
الرازي لحم الطي حار يابس وهو أصلح لحوم الصيد وأجوده الخشيف وهو نافع للقروح والفالج والابدان  
الكتيبة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والخواص وهو يولد ما حارا وأصلح  
ما كل في الشتاء **فائدة** نوافج التبي نوع رفاق والجر جاري ضده في الرقة والرائحة والقونوي  
متوسط بينهما والصنوبري دون ذلك ويحلب في قوارير متفرقا في نوافجه وكما به حديثه عن البحر  
كان مسكه الذواذسي (التعبير) الطي في المنام امرأة حسناء عربية فمن رأى انه يملك طيبة بصيد  
فانه يملك جارية بكر وخديعة أو تزوج امرأة ومن رأى انه ذبح طيبة اقتض جارية ومن رمى طيبة  
لغير الصيد فانه يقدف امرأة ومن رمى طيبة وكان عزمه الصيد نال ما لا من امرأة ومن رأى انه صاد  
طيما اصابته لاذة في الدنيا ومن رأى انه أخذ طيبا نال ميرا نا خيرا كثيرا ومن رأى انه سلخ طيبة بخر  
بامرأة ومن رأى طيبا وثب عليه فان امرأته تعصيه في جميع أمورهم وقال جامش ومن رأى انه يمشي  
في أرض طي زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون الطباء أو شعورها أو جلودها فهي أموال من  
قبل النساء **خاتمة** المسك في المنام حبيب أو جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان  
الرائحة الذكية تم على صاحبها وحاملها وتقضى سره ويدل أيضا على المال لانه أكثر غنما من الذهب  
وغیره ويدل على طيب عيش وخير طيب يدعى من شمه أو ملكه ويدل على براءة المتهمين وقيل هو  
ولد وقيل هو امرأة والله أعلم **فائدة** رأيت في مختصر الاحبا للشخ شرف الدين بن يونس شارح  
التنبيه في باب الاخلاص ان من أخلص لله تعالى في العمل ولم ينو به مقابلا ظهرت آثار برئته عليه  
وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما هبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة  
تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس مما يليق به فجاءته طائفة من الطباء فدعا لهم ومسح على  
ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقيها ذلك قلن من أين هذا المسك قلن زينا صفي الله آدم  
الرحم ثم ان القوة المصورة باذن الله تعالى تجتمع دهنية النطفة فتأخذ منها حصة الى الوسط اعداد القلب ومن عن يمينه حصة للكبد



تخلق السرة متصلة بتوريد  
وسريان وهذا يتم في ستة  
أيام ثم تأخذ في التخطيط  
والتنقيط ويتم ذلك الى  
خمس عشر يوماً ثم ينفذ دم  
الحيض في جميع الكورة  
فيصير علقه وبعده بانى  
عشر يوماً نصير الرطوبة  
لجامة من الأجزاء وتمتد  
رطوبة النخاع فانه أساس  
البدن وبعده بسبعة أيام  
ينفصل الرأس عن  
المنكبين والأطراف من  
الضلوع والبطن الى  
أربعين يوماً ثم يظهر عظامه  
وتنكس العظام باللحم  
المتولد من دم الحيض كما  
قال الله تعالى ثم جعلناه  
نطفة في قرار مكين ثم  
خلقنا النطفة علقه فخلقنا  
العلقه مضغه فخلقنا المضغه  
عظاماً فكسونا العظام  
لجسام أنشأناه خلقاً آخر  
فتبارك الله أحسن الخالقين  
(فصل) في وضع الجنين في  
الرحم قال قراط انه جالس  
ورأسه على ركبتيه وعضده  
ملتصقان بأضلاع  
ويده حاملتان لرأسه  
ورأسه نحو رأس الام  
ورجلاه نحو رجليه مقبوض  
الأعضاء على غاية ما يمكن  
من الهندام ووجهه الى  
صاحب حاملته موصول الى  
مرفاهه وكونه على هذا  
الوضع بعناية الله عز وجل  
وذلك ان الرأس أثقل من  
سائر الأعضاء فاحتج الى  
ما يحمله فاستدبال كبتين  
والركبتان ضيقتان رطبتان خفيفتان عنهما بان عاونتهما اليدين في الحمل وصبر الوجه الى جانب صلبها ليكون

فدعانا ومسح على ظهورنا فضى انبواقي اليه فدعاهن ومسح على ظهورهن فلم يظهرهن من ذلك شئ  
فكان قد فعلنا كما فعلت فلم نر شيئاً مما حصل لكن تقبل انك كان عملك لتلن كإنا لخواصك وأولئك  
كان عملهم لله من غير شئ فظهر ذلك في نسلمهن وعقبهن الى يوم القيامة انتهى وهذه من زيادته على  
الاحياء وقد تكلمنا على الاخلاص والرياء في كتاب الجوهر الفريد في الجز الرابع فليتنظر هناك  
\* (الظربان) \* بفتح اظاء المشالة مثل القطران دوية فوق جرو الكاب منتنة الرمح كثيرة القسوف وقد  
عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت الحبارى ما في سلها من السلاح اذا قرب  
الصقر منها كذلك انظر بان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتى أصبغ موضع فيه فيسده بذببه  
ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقم في حجره حتى يأتي على آخر  
حسوله وترغم الاعراب أنها تصوفى ثوب أحدهم اذا صادها فلا تذهب راحته حتى يسلي الثوب **فائدة**  
سأل أبو علي الفارسي الطيب أحمد بن الحسين المنبئي الشاعر وكان مكثراً من نقل اللغة كم كذا من الجمع  
على وزن فعلى فقال في الحال مجلى وظربى قال أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم أجدهما ناسراً قد  
تقدم هذا في باب الحياء المهمة والظربان على قدر الهرة والكلب القاطى وهو منن الرمح ظاهر او باطنه  
صاحان بغير أذنين قصير اليدين وفيه ما برائن حساد طول بل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل  
عظم واحد من مفصل الرأس الى مفصل الذنب وبعظفر الناس به فيضربونه بالسيف فلا تعمل فيه  
حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته انه اذا رأى الثعبان دنا منه روث عليه  
فاذا أخذ نضال في الطول حتى يبقى شديها بقطعة جبل فينطوى الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم  
زفر زفرة ينقطع منها الثعبان قطعاً طعوله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا  
يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فيها فتفرق تلك الابل تكفرها من مبرك فيه قردان  
فلا ردها الراعى الا يجهد ولها ذمامته العرب مفرق انعم وهو كثير ببلاد العرب والهمجة مائة من الابل  
(وحكمه) تحريم الاكل لاستحبابه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيه وفي أكلهم  
لانهم لا يسمون صيد الا المأكول (الامثال) قالوا فيهم انظر بان اذا تقاطع انقوم قال الشاعر  
ألا بلغا قيساً وجندب أنى \* ضربت كثيراً مضرب الظربان  
\* (الظلم) \* ذكر النعام وسبأتي اى شاء الله تعالى في باب النون وكنيته أبو البيض وأبو ثلاثين وأبو  
العصاري وجمعه ظلمان كويلد وولدان قال زهير \* من الظلمان جوجوه هواه \* وقال تعالى ويطوف  
عليهم ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان وعربض وعرضان وفصيل وفصه لان ذكريبويه هذه  
الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكي غيره القرى وهو مجرى الماء والجمع قربان وسبرى وسريان  
وصبى وصبيان وخصى وخصبان \* (خاتمة) \* يقال عار الظلم يعار عاراً بكسر الهمزة والمهملة وهو صوتة قال  
ابن خلدان وغيره ومنه أخذ اسم عرار وهو عرب بن عمرو بن شاس الاسدى الذى قال فيه أبو  
أرادت عراراً بالهوان ومن برد \* عرار العمرى بالهوان فقد ظلم  
فان عراراً ان يكن غير واضح \* فاني أحب الجونذ المنكب العمم  
وكان والده امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من أمة وكان قد وقع بين عرار وبين امرأة أبيه  
عداوة فاجتهد أبو عمرو على أن يصلح بينهما وبين امرأة فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحاً اقلاً  
توجه عن المهلب بن أبي صفرة الى الجراح بن يوسف الثقفى رسولانى بهض المهمات فلما مثل بين يديه لم  
يعرفه وازدراه فلما استنطقه أبان عن فضل وأعرب الى أن بلغ الغاية فأنشدا للجراح متمثلاً  
أرادت عراراً بالهوان ومن برد \* عرار العمرى بالهوان فقد ظلم البيتين  
فقال عرار أيدك الله أناعاراً فأعجب به وبذلك الاتقان قلت وهذه الحكاية تظير ما رواه الدينورى في



مرافها لان صلبه أبعد عن  
قبول الآفة لان هذا الوضع  
موافق جدا للسهولة  
الولادة لان رأسه اذا كان  
قريبا من رجليه وانحل  
الرباط من الرحم جاء على  
رأسه لان الرأس ينقل  
يهوى الى أسفل بسرعة  
وأيضا فان أقرب الأشكال  
الى المستدير المنحني  
والمستدير أبعد عن قبول  
الآفات فلذلك جعل شكل  
الجنين على هذا الوجه  
ليكون أبعد عن قبول  
الآفات ولان القلب  
الذي هو ينبوع الحياة  
يكون محفوظا وان شككه  
على هذه الهيئة ضروري  
الوقوع لان الجنين في موضع  
ضيق فجمع بالحكمة  
الالهية سايرا أعضاء  
وجعل له كالكرة ليسع في  
ذلك الموضع الضيق كما اننا  
نحن اذا كنا في موضع  
ضيق جمعنا أعضاءنا فيكون  
شكلنا قريبا من شكل  
الجنين في الرحم  
(فصل) في سبب الذكورة  
والانوثة زعم بعضهم ان  
السبب لزيادة حرارة  
خلقها الله تعالى للمادة التي  
يخلق منها الذكور نقصانها  
في المادة التي يخلق منها  
الانثى وكذلك تبرز أعضاء  
التناسل من هذا وتختفي من  
هذه ثم اذا كانت الحرارة  
الغريزية في أصل الخلق  
كاملة خرج الذكر تام

المجالسة وقاله الطبري في الدرر ان عبيد بن شمر به الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وأدرك الاسلام فاسلم  
ودخل على معاوية بن أبي سفيان بالشام وهو خليفه فقال له حدثني باعجب ما رأيت قال مررت ذات يوم  
بقوم يدفنون ميتاتهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر  
يا قلب انسل من أسماء مغرور \* فاذا كرهل ينفعنك اليوم بذكور  
قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد \* حتى جرت لك اطرافا محاضير  
فاست تدري وما تدري أعاجلها \* أدنى لشدك أم ما فيه تأخير  
فاستقدر الله خبير اوارضين به \* فبينما العسر اذ دارت مياسير  
وبينما المرء في الاحياء مغنيط \* اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير  
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه \* وذوق رابته في الحى مسرور  
قال فقال لي رجل أتعرف من يقول هذه الايات قلت لا والله الا أنى أروها من منذ زمان فقال والذي  
تخاف به ان قائلها لصاحبنا الذي دفناه آنفا الساعة وأنت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا  
الذي خرج من قبره أمس الناس به رجلا وهو أسمرهم عوته كما وصف فجمبت لما ذكره من شعره والذي صار  
اليه من قوله كأنه ينظر من مكانه الى جنازته فقالت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية  
لقد رأيت هجبا في الميت قال هو عثير بن لبيد العذري

باب العين المهملة

العائق قال الجوهرى هو فرخ الطائر فوق الناهض يقال أخذت فرخ قطة عاتقا وذلك اذا طار واستقل  
قال أبو عبيد ترى انه من السابق كأنه يتق أى يسبق انتهى وقال ابن سيده العائق الناهض من فرخ  
القطا وهو أول ما ينحسر ريشه الاول وينبت له ريش جديد وقيل العائق من الحمام الملبس ويستحکم  
والجمع عواتق والفرص العتيق الرائع الكريم وامرأة عتيقة أى جميلة كريمة وفي صحيح البخارى عن ابن  
مسعود انه كان يقول فى سورة بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا ان من اعناق الاول وهن  
من تлады أراد باعناق جمع عتيق والعرب تسمى كل شئ يبالغ الغاية فى الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه  
السور لما تضمن من ذكر القصص وأخبار الانبياء وأخبار الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد أنها  
من أوائل السور المنزلة فى أول الاسلام لانها مكببة وأنما من أول ما قرئ وحفظ من القرآن العائق  
الفرص والجمع العواتق قال الشاعر

تبعهم خيلا لنا عواتكا \* فى الحرب جرد اتركب المهالكا

فائدة روى عبد الباقي بن قانع فى مجمه والحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى من حديث  
سيان بن عاصم وسبانة بسين مهمله ثمانية مثناة من تحت وبعد الالفون ثم هاء له صحبة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يوم حنين أنا بن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بنى سليم كن من أمهات النبي  
صلى الله عليه وسلم احدهن عائكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان السلمية وهى أم عبد مناف بن قصي  
والثانية عائكة بنت مرة بن هلال بن فالح السلمية وهى أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عائكة بنت الاوقص  
ابن مرة بن هلال السلمية وهى أم وهب أبى آمنه أم النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمه  
الثانية والثالثة عمه الثالثة بنو سليم تغرب هذه الولادة ولبنى سليم مفاخر أخرى منها ألفت مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة أى شهد معه منهم أمف وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم  
يومئذ على الالوية وكان أجرو منها ان عمر رضى الله تعالى عنه كتب الى أهل الكوفة والبصرة ومصر  
والشام ان اعثوا الى من كل بلد أفضل رجلا فبعث أهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمى وبعث أهل الشام أبا  
الاعور السلمى وبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمى وبعث أهل مصر معن بن يزيد السلمى كذا  
قاله جماعة والصواب أن بنى سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم

الاعضاء قوى النذكور وان نقصت نقصت قوة تذكيره فتشبه أفعاله أفعال النساء وهكذا قوة التأنيث فان من الاناث من تشبه أفعاله أفعال



والعقبص) (العبور)  
(العرفان) (العتود)  
(العنة)

في رجل بعدل مائة قيو فيكم ألفا لوانعم فوقاهم بالصالحين وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان  
جميعهم من قبس عيلان عناق الطير هي الجوارح قاله الجوهرى \* (العنقة) هي الناقة التي لا تفتح  
فهي ابد اقوية قاله ابو نصر وسبأني ان شاء الله تعالى لفظ الناقة في باب النون \* (العاضة والعاضة) \* حية  
يموت الذي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة \* (العاسل) \* الذئب والجمع العسل  
والعواسل والاثني عسلي وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المججمة \* (العاطوس) \* دابة يتشاءم بها وسبأني  
ان شاء الله تعالى ذكرها في باب الفاء في الفاعوس \* (العايفة) \* كل طالب لرزق من انسان او بهيمة او طائر  
مأخوذ من عفونه اذا اتيته تطلب معروفه \* (فائدة) \* في الحديث من احب ارضا ميتة فهي له وما اكلت  
العايفة منها فهو له صدقة وفي رواية العوا في رهي جمع عايفة رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من  
رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى  
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوا في يريد عوا في  
السباع والطير ثم يخرج راعيان من مذبذبة يريدان المدينة ينقعان بغيرهما فيجدانها وحشاش حتى اذا بلغا ثمانية  
الوداع خرا على وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام  
الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مذبذبة فانهم يخرجون على وجوههما حين تتركهما الساعة وهما آخر  
من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض هـ اذا ما جرى في العصر الاول وانقضى وهو  
من مجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى  
الشأم والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلم تكن العلماء بها واما الدنيا فلم يمارسها  
وغرسها واتساع حال أهلها قال وذكر الاخبار يوثق في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف أهلها انه  
رحل عنها كثر الناس وبقيت عمارها أو كثرها للعوا في وحات مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها  
اليوم قريب من هذا وقد خرب أطرافها \* (العاثد) \* بالذال المججمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة  
اذا وضعت وبعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومعها العوذ المطايفل وهي جمع عاثير يريد أنهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بألبانها  
ولا يرجعوا حتى ينجزوا ومحمد أو أصحابه في زعمهم ووقع في نهاية القرية ان العوذ المطايفل يريد بها النساء  
والصبيان وانما قيل للناقة عاثير وان كان الولد هو الذي يموذبه الا انها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة  
وان كانت مربوحا فيها الا انها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى سالحة \* (العقبص)  
والعقبص \* دويبه قاله ابن سيده \* (العبور) \* الجذعة من الغنم أو أصغر عين اللحياني ذلك للصغير  
فقال هي بعد الفطم والجمع عباث قاله ابن سيده أيضا \* (العرفان) \* بضم العين الدب وقد تقدم لفظ  
الدب في باب الدال المهملة قال عددي بن زيد

الرجال واذا تصورت هذه  
المراتب فربما يقع فيها  
مرتبة غريبة بعيدة الاتفاق  
فيكون المولود لاذكرولا  
أثنى بل خشي ومنهم من  
زعم ان الاغلب على خلقه  
الذكور وقوعها في الجانب  
الايمن من الرحم وفي خلقه  
الانثى وقوعها في الجانب  
اليسرور بما يعين على  
الاناث الفصل الحار والبلد  
الحار والريح الجنوب وسن  
الكهولة كما ان اضداده  
تعين على الذكور وهو  
الفصل البارد والبلد البارد  
والريح الشمال وسن الشباب  
وزعم قوم ان نطفة الذكر  
ان جرت من يمينه الى  
يمينها كان الولد كراتام  
الذكورة وان جرت من  
يساره الى يسارها كان  
الولد انثى تام الاثونة وان  
جرت من يمينه الى يسارها  
كان ذكرا مؤنثا كما ترى  
في الرجال من تشبه أفعاله  
أفعال النساء وان جرت من  
يساره الى يمينها كانت  
أنثى مذكورة كما ترى في  
النساء من تشبه أفعالها  
أفعال الرجال والله تعالى  
أعلم  
فصل في وضع الحمل  
اعلم ان القوة الانهية اذا  
كملت في المولود أبرزته القوة  
الموجودة في الرحم اذ لو بقي في الرحم بعد كماله لاحتاج الى غذاء كثير ليكبره ولا يسهل خروجه ليكبره والوعاء لا يحمله

ثلاثة أحوال وشهر محرما \* أقضى كعين العرفان المحارب

\* (العتود) \* بفتح العين الصغير من أولاد المعز اذا قوى ورعى وأتى عليه حول والجمع أعنودة وعدان وأصله  
عتدان فادغم روى مسلم عن عقبه بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها بين أصحابه فبقي  
عتود فقال ضح به أنت قال البيهقي وسائر أصحابنا كانت هذه رخصة لعقبه بن عامر خاصة كابي بردة هاني بن  
نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبه بن عامر ضح بها أنت ولا رخصة لاحد فيها  
بعدك وفي سنن أبي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في مثل ذلك لزيد بن خالد الذين خصوا بذلك  
ثلاثة أبو بردة وعقبه بن عامر وزيد بن خالد \* (العنة) \* بضم العين وتشديد الاء المثناة دويبه تلحس  
الثياب والصوف والجمع عث وعتث وأكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق بالاهاب  
تأكله هـ اقول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغيرها دويبة تقع في الصوف فدل هذا على ان الجمع



عث وقال ابن قتيبة انما دويبة تأكل الاديم وغار بينها وبين الارضة وقال الجوهرى العنقة السوسة التى  
تلمس الصوف (وسكها) تحريم الاكل (الامثال) قالوا عنيته تقرم جلد أمه لمس بضرب للرجل يجتهد أن  
يؤثر في الشئ فلا يقدر عليه قاله الاحنف بن قيس حارثة بن زيد لما طلب من على رضى الله تعالى عنه أن  
يدخله في الحكومة وفي الفائق أن الاحنف قاله لرجل هبها كما قيل

فان تشمونا على لومكم \* فقد تقرم العث لمس القدم

(العنقة) الشديدة من النوق والذكري عثمم والعثمم الاسد قاله الجوهرى قال ويقال ذلك من نقل وطئه  
قال الرازي \* خبعث مشيته عثمم \* (العثمان) \* بضم العين واسكان التاء المثلثة وبالميم والنون بينهما  
أف فرخ الحبارى وفرخ الثعبان والحية أفرخها \* (العثوثج) \* بناء من مثلثين مفصوحين بينهما  
واو وأوله عين وآخره جيم البعير الضخم \* (المجروف) \* بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هى  
الفلة الطويلة الارجل \* (المجل) \* ولد البقرة والجمع الججاجيل والائى عجلة وبقرة مجمل أى ذات عمل  
\* (فائدة) \* قيل سمي مجلا لاستجبال بنى اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له أربعين يوما فعوقبوا  
تبعه أربعين سنة فجعل الله كل سنة فى مقابلة يوم وروى أبو منصور الدبلى فى مسند الفردوس من حديث  
حديثه بن اليان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل أمه مجل ومجل هذه الامه الدينار والدرهم قال  
سجدة الاسلام الغزالي وكان أصل مجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهرى قال بعضهم فى  
قوله تعالى مجلا جسدا أى من ذهب أحمر انتهى (السبب) فى عبادة بنى اسرائيل المجمل أن موسى  
عليه الصلاة والسلام وقت الله تعالى له ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر فلما عبر بهم البحر فى يوم عاشوراء بعد  
مهلاك فرعون وقومه من راعى قوم لهم أوثان يعبدونها من دون الله تعالى على نمائيل البقر قال ابن  
جرير وكان ذلك أول شأن المجمل فقال بنو اسرائيل لما رأوا ذلك يا موسى اجعل لنا لها أى نمنا لا نعبد  
كأهلهم آلهة ولم يكن ذلك شكنا من بنى اسرائيل فى وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه  
ونتقرب بتعظيمه الى الله ووطنوا أن ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك اشد جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون  
وكان موسى عليه الصلاة والسلام وعبد بنى اسرائيل وهم عصر أن الله اذا أهلك عدوهم آتاهم بكتاب فيه  
بيان ما يأتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك لهم سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوما فلما تمت  
الثلاثون أنكر خلو فى فاستأكل بعد خروب وقيل أكل من لحاء شجرة فقالت له الملائكة كنا نשמ من  
فيك رائحة المسك فأفسدتها بالسواك فأتمها بعشر فلما مضت الثلاثون كانت قنتهم فى العشر التى زادها  
وكان السامرى من قوم يعبدون البقر وكان قد أظهر الاسلام وفى قلبه من حب عبادة البقر شئ فاستل  
الله به بنى اسرائيل فقال لهم السامرى واسم موسى بن ظفر اثنونى بحلى بنى اسرائيل فجمعه له فاتخذ  
لهم منه مجلا جسدا له خوار التى فى فيه قبضة من تراب أثر فرس جبريل فقول مجلا جسدا لحمار وماله  
خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقناة واكثر أهل التفسير وهو الاصح كفى البغوى  
وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لاروح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ماخا الامرة واحدة  
فكف عليه القوم للعبادة من دون الله تعالى رقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا كلما  
خار سجدا له واذا سكت رفعا رؤسهم وقال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدى كان يخور  
ويعشى والجسد بدن الانسان ولا يقال لغیره من الاجسام المغتذية جسدا وقد يقال للجن اجساد فكان  
مجل بنى اسرائيل جسدا يصح كانه قدس ولا يأكل ولا يشرب قال الله تعالى وأشر بوفى قلوبهم المجمل أى  
حب المجمل وقال تعالى عن ابراهيم عليه السلام بغاء مجمل سمين قال قتادة كان عامه مال ابراهيم عليه  
السلام البقر واختاره سمينازيادة فى اكرامهم وقال القرطبي المجمل فى بعض اللغات الشاة ذكره  
القشبرى وكان عليه الصلاة والسلام مضيا فاوحسبك أنه وقف للضيافة اوقافا فعضها الامم على اختلاف

كفت القوة الماسكة عن  
الامساك وتحركت الدافعة  
للدفع وهو ايضا يتحرك بيديه  
ورجله فينشق الغشاء  
المطيف به ويخجل رباط  
الجنين فيقع كالشئ الواقع  
من أعلى الى أسفل فعند  
ذلك ينقبض قعر الرحم  
وينفخ عنقه ويتسدى  
بالطوبات التى كانت فى  
الاغشية قبل ورود الجنين  
ليتنازل المجرى فيسهل  
الخروج والخروج اذا كان  
طبيعيا يتسدى بالأسنان  
أعاليه أثقل من أسافله  
فان من السرة الى الرأس  
أثقل مما هو من السرة الى  
القدم فينزل الثقل أولا ثم  
يتبعه الخفيف بتقدير  
العزير العليم  
\* (النظر الرابع فى تشاريح  
أعضاء الانسان) \*  
اعلم ان فى تشاريح الاعضاء  
من العجائب ما تحير فيها عقول  
الاولين والآخرين وقصر  
عن ادراك بعضها فهم  
الخلق أجمعين ولاكثر ما فيها  
من العجائب قال جل من  
قال وفى أنفسكم أفلا  
تبصرون (ولتذكر) شيئا  
من عجائب أعضاء الانسان  
والاسرار المودعة فيه وفى  
تركيبه ان شاء الله تعالى  
فنقول الاضياء اجسام  
متولدة من أول مزاج  
الاخلاط وهى على قسمين  
متشابهة ومركبة  
\* (القسم الاول المتشابهة)



في الحركات ولم يتم ذلك بشئ من الاعضاء الرخوة كاللحم فاقتضت حكمه البارئ تعالى خلق العظام لتلك المنافع فنها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار الصلب فان البدن يبنى عليه كالخشبة التي يبنى عليها السفينة ومنها ما يقاسه بقياس المجرن كعظم اليافوخ ومنها ما هو كالمدافع يدفع به المؤذي كالاساس على فقار الظهر ومنها ما هي لسد فرج بين التناسل كالعظام السمسمانيات بين الامليات وما خلق للدعامة والوقاية خلق مصمتا لزيادة الحياجة الى صلابته وما كان لاجل الحركة خلق مجوف ليكون جرمه خفيفا وجوفه يكون محل غذائه وهو المخ فيغذيه ويرطبه كيلا ينقتت والحكمة في ان كل عضو خلق من عظام لان عظم واحد لان الاتفات صائبة لها فعند ذلك يسلم الاثر بخلاف ما اذا كان عظما واحدا فان الآفة اذا أصابت بعض أطرافها صار السكل موجودا أو ايضا عند الحاجة الى حركة بعضها لا يفتقر الى حركة السكل وجميع العظام اذا عدت تكون مائتين وعشانية وأربعين عظما سوى السمسمانيات وعظم الخنصرة الشبيهة باللحم (النوع الثاني في الغضروف)

أديانها وأجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام الجمل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بامه (ومما يحكى) من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة ووفاته سنة ثلاثين وثلاثمائة أن العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفعه الله تعالى في يهودى زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليه ما فبارى القاضي فيها فكتب الجواب بدم اهدا من أعدل اليهود على الملاعين اليهود فانهم أسر بواجب الجمل في صدورهم حتى خرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس اليهودى رأس الجمل ويصلب على عنق النصرانية الرأس مع الرجل ويسحب على الارض وينادى عليهم ما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام \* (فائدة أخرى) \* نقل القرطبي عن أبي بكر الطرطوشي رحمه الله تعالى انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيئا من القرآن ثم يشدو لهم منذ شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال أم لا فأجاب مذهب السادة الصوفية أن هذا باطل وجهاله وضلالة الى آخر كلامه قلت وقد رأيت انه أجاب بلفظ غير هذا هو أنه قال مذهب الصوفية بطالته وجهاله وضلالته وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم مجلا جسد له خوار قاموا برقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد الجمل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كما سما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه أن ينعوه وهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضرهم ولا يعينهم على باطلهم وهذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم من أئمة المسلمين \* (فائدة أخرى) \* روى انه كان في بني اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحوله الى قرية أخرى فألقاه بفنائها ثم أصبح يطلب بنار وجاء بناس الى موسى عليه الصلاة والسلام فادعى عليهم القتل فسألهم موسى فجدوا فاشتبه أمر القتييل على موسى قال المكبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم ذلك فدعا الله فأوحى اليه أن يعلمهم ان الله يأمرهم أن يذبوا بقرة وروى انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وله طفل له بحملة فأتى بها الى غيضة وقال اللهم انى استودعك هذه الجملة لابنى حتى يكبر ومات الرجل فصارت الجملة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا بامه كان يقسم الليل ثلاثة اثلث يصلى ثلثا ونام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا وكان اذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره وأتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل بثلثه ويعطى امه ثلثه فقالت امه له يومان أباك ورنث جملة استودعها الله في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسماعيل وامحق ويعقوب أن يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدتها وكانت تسمى المذهبه لحنها وصغرتها فأتى الفتى الغيضة فرآها ترمي فصاح بها وقال أهرم عليك باله ابراهيم واسماعيل وامحق ويعقوب أن تأتى فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وأقبل بقودها فتكلمت الجملة باذن الله تعالى وقالت أيم الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان أحمى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ صغرها فقالت واله بنى اسرائيل لوركتنى لما قدرت على أبدأ فانطلق فانقلوا أمرت الجبل أن ينقل من أصله وينطلق معك لتفعل لبرك بأمن فسار الفتى بها الى أمه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتى وكان عن البقرة اذ ذلك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله علمنا خيرا فقال له الملك بكم تباع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير وأشرط عليك رضا والدتى فقال له الملك فانى أعطيت ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو أعطيتنى ونزها ذهابم أخذته الارضا والدتى ثم ان الفتى رجع الى أمه وأخبرها بالثمن فقالت له ارجع وبها بستة دنانير على رضائى فانطلق بها



اللحم وأيضا انها آلات الحركة والاحتكاك تكسر اليابس وتفسخ الرطب فاحتاج الى متوسط لا ينكسر ولا ينفخ لرطوبته وهو الغضروف \* (النوع الثالث) \*

العصب وهو جسم لين لدن ينشأ من الدماغ والتخاع كنهري بأخذ من عين فالعين الدماغ والنهر والتخاع وفائدته الحس والحركة لسائر الاعضاء ولما كان الدماغ غير محتمل للاعصاب ينشأ منها ويصل الى أقصى غاية البدن أجرى الله تعالى منها نهر في الدماغ لينشعب منه الجداول وتصل الى جميع أجزاء البدن وأما أعصاب الرأس فتفيد الحس والحركة للوجه والاعضاء الباطنة وأما سائر الاعضاء الظاهرة فانها تستفيد بالحس والحركة من التخاع (النوع الرابع) الرباط وهو جسم كالعصب في الشكل الا انه أصلب منه ينشأ من العظام فيربط بعضها ببعض ولما كانت الحركة الارادية انما تكون بقوة تفيض من الدماغ بواسطة العصب والعصب لدن لطيف لا يحسن اتصاله بالعظام فلطف الباري تعالى بانبات جسم من العظام شبيه بالعصب أصلب منه والين من العظام وهو الرباط ليحسن اتصال العصب

الى السوق فاتاه الملك فقال له استأمرت أمك فقال له الفتى انها أمرتني أن لا أنقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال له الملك فاني أعطيتك اثني عشر دينارا على أن لا تستأمرها فإني الفتى ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت له ان الذي يأتيك ملك في صورة آدمي يجربك فاذا أتاك فقل له أنا أمرتني أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها أمي هي هذه البقرة فان موسى يشتريها منك لتقتيل من بني اسرائيل فلا تبيعها الا بملء مسكها ذهب أي جلد هاد نانير فأوسكوها وقد رآه عز وجل على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافأة له على ربه بأمه فضلا منه ورحمة فإذ الواستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة بعينها واختلف العلماء في لوها فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما شديدة الصفرة وقال قتادة لوها صاف وقال الحسن البصري الصفرة السوداء والاول أصح لانه لا يقال أسود فاقع وانما يقال أصفر فاقع وأسود حالك وأحرقان وأخضر ناضر وأبيض بقق للامبالغة فلما ذبحوها أمرهم الله أن يضربوا القتييل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس وجوهور انفس من ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقبل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بحجب الذنب لانه أول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكليبي فيخذها الأيمن وقيل بعض ومنها الا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتييل حيا باذن الله تعالى وأوداجه تشعب وما قال قتلى فلان ثم سقط ومات مكانه فخرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتييل عاميل قاله البغوي وغيره قال الزمخشري وغيره روى أنه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له بقر فأتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها الابني حتى يكبره كبر الولد وكان بارا بأمه فشبث وكانت من أحسن البقر وأحسنه فساوموها اليتيم وأمه حتى اشتروها بجلدها ذهب او كانت البقرة اذا ذاب بثلاثة دنانير وذكر الزمخشري وغيره أن بني اسرائيل كانوا يطلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو اعترضوا أي بقرة كانت فذبحوها لكفتمهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم (وعن بعض الخلفاء) أنه كتب الى عامله أن يذهب الى قوم فيقطع أممجارهم ويهدم دورهم فيكتب اليه بأيهم ما أبد أقوال ان قلت لك بقطع الشهر سأنتني بأي نوع منها أبدأ (وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى) أنه كتب الى عامله قال اذا أمرتك أن تعطي فلانا شاة سأنتني أضان أم معز فان بينت لك قلت أذ كرام أنتي فان أخبرتك قلت أسوداء أم بيضاء فاذا أمرت بشئ فلا تراجع فيه **تتمه** فيما يتعلق بهذه الفائدة من الاحكام اذا وجد قتييل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان اجتمع جماعة في بيت أو محراء ثم تفرقوا عن قتييل يغلب على الظن أن القاتل منهم أو وجد قتييل في محلة أو قرية كلهم أعداء القتييل لا يحاط لهم غيرهم فيغلب على القلب أنهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي بخسين عينا على من يدعي عليه فان كان الاوليا جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعي عليه ان ادعى عليه قتل خطأ وان ادعى عليه قتل عمد فن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود به قال مالك وأحمد وان لم يكن لوث فالقول قول المدعي عليه مع يمينه وهل يحلف عينا واحدة أم بخسين عينا قولان أحدهما عينا واحدة كما في سائر الدعاوى والثاني بخسين عينا تغليظ الامر الدم وعند أبي حنيفة لا حكم للوث ولا يبتدأ يمين المدعي بل اذا وجد قتييل في محلة أو قرية يختار الامام خسين رجالا من صلحاء أهلها ويحلفهم أنهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها والدليل على البداءة يمين المدعي عند وجود اللوث ما روى الشافعي عن سهل بن أبي خيثمة أن عبد الله بن سهل ومحبيته بن مسعود خرجا ليخبر قنصر فالحاجبتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محبيته بن مسعود وعبد الرحمن أخو القتييل وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون بخسين عينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا







بفض العين القفاذ الكبيرة سميت بذلك لكثرة ترددها في الليل ﴿العساس﴾ الذئب وقد تقدم في باب الدال المججمة ﴿العاهيل﴾ الابل المهزولة الواحدة عسمول ﴿العسبار﴾ بكسر العين وبالسين الساكنة والاتي عسبارة ولد الضبع من الذئب وجمعه عسبار (وحكمه) تحريم الاكل لانه متولد بين ما كول وغير ما كول ﴿العسبور﴾ ولد الكلب من الذئبة والعسبار ولد الذئب أو ولد الضبع من الذئب كما تقدم قال الجوهرى في ع و ل قال الكميت

كما خمرت في حضنها أم عامر \* لذى الحبل حتى عال أوس عيالها

أشار بذلك الى أن الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يرل الذئب يطعم ولدها الى أن يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ أوس ﴿العسلق﴾ كل سبع جرى، والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده

﴿العسج﴾ كعسلس الظليم أيضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الطاء المشالة المججمة ﴿العسراء﴾ الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفعل عشرة أشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع أيضا يقال ناقثان عسراوان ونوف عسار وليس في الكلام فعلا يجمع على فعال غير عسراة جمع على عسار ونفسا جمع على نفاس ﴿قائدة﴾ قال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغنين بحجر الا نام حديث حزين الجذع الذي كان يحطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حين العشار متواتر رواه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجهم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمرو من طريقهم ما خرجه البخارى وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدي وأبو سعيد الخدري وبريدة وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الحشبة صياح الصبي فضعها اليه وفي حديثه أيضا معن ذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر رضى الله تعالى عنهم لما اتخذ المنبر تحول اليه فغن الجذع فأنه فسمع بيده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسى بيده لولم التزمه لم يرل هكذا الى يوم القيامة تخزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الحشبة تخزن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لئلا يتركه وانتم أحق أن تشناقوا الى لقائه وتطم صالح الشافعي في ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ررفة \* ورجع صوتا كالعشار مرردا

فبادره ضمافقر لوقته \* لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم ﴿العصاري﴾ بضم العين وقع الصاد المهمة والراء في آخره بعدها اياه مشناه من تحت نوع من الجراد أسود شبيه بالحنافس (وحكمه) حل الاكل حتى أبو عاصم العبادى عن أبي طاهر الزيدى أنه قال كنا نراه حراما ونفتى بحريمه حتى ورد علينا الاستاذ أبو الحسن الماسرجسى فقال انه حلال فيه ثمانية جرابا للبادية وسألنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه ﴿العصفور﴾ بضم العين وحكى ابن رشيقي في كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والاتي عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها \* حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته أبو الصعو وأبو محرز وأبو حم وأبو يعقوب قال حزة سمى عصفورا لانه عصي وفرو هو أنواع منها ما يطرب بصوته وحسنه وسيأتي ان شاء الله تعالى والعصفور الصرار وهو الذي يجيب اذا دعى من الصيرورة وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في باب ما وأما العصفور الدورى والبيوتى فان في طباعه اختلافا وذلك أن فيه من طباع السباع وهو أكل اللحم ولا يترك فراخه ومن البهايم أنه ليس بذى مخلب ولا منسر واذ سقط على عود قدم أصابعه اثلاث وأخر الدابة وسائر أنواع الطير تقدم أصبعين وتوخر أصبعين وبأكل الحب والبقول يتميز الذك منها بلحية سوداء كالحمل والتميس والديك وليس في الارض طائر من سبع ولا هيمية أحنى من العصفور على ولده ولا أشد له عشا وذلك

الاواحدة منها فان الشرايين تحمل الروح الحيوانى من القلب الى سائر البدن كالزيت للمصباح وانما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التي فيها واحتياطا بحفظها فيطلع من القلب شعبتان احدهما الى الرئة وانها ذات طبقة واحدة ليكون أسلس وأطوع للانبساط والانقباض عند الاستنشاق والشعبة الاخرى تنقسم قسمين احدهما تمضى صاعدا والاخرى الى أسفل حتى استوعبا جميع البدن (النوع الثامن) الوردية وهي جداول تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة لان ما تحويه من الدم أعظ مما تحويه الشرايين وتنشأ من الكبدة وتحمل الغذاء الى سائر الاعضاء وأول ما ينبت من الكبدة عرفان أحدهما من الجانب المحذب ومنفعتها جذب الغذاء من الكبدة ويسمى الباب والاخر من الجانب المحذب ومنفعتها اتصال الغذاء من الكبدة الى سائر الاعضاء يسمى الاجوف (النوع التاسع) الشرب وهو جسم شمعى خص بالحاق المعدة من قدام ليقيد حارارة مع سهولة الانبساط اذا امتلأت المعدة من الغذاء (النوع العاشر) الغشاء وهو جسم

منسجج من ليف عصبانى كسجج الثياب ينسبط على سطوح الاعضاء التي لاحس لها



الحادى عشر) الجلد وهو  
جسم مركب من الشظايا  
العصبية والباطية والاجزاء  
الشعرية من العروق بنسج  
بعضها في بعض كما بنسج الغشاء  
فيمل البدن بأسرها فيحفظ  
ماتحويه الصلابتهاو يشعر  
بسبب الحس بما يوافقه  
ويخالفه وهو مفيض فضولا  
الى أعضاء البدن الظاهرة  
لانهاندفع الفضول من  
العروق والوسخ الى المسام  
(النوع الثاني عشر) المخ  
وهو جسم مناسب لطبيعة  
العظم خلقت في تجاريف  
العظام لغذائها وذلك ان  
حرارة الدم وورطوبته  
اعتسدت ببرودة العظم  
ويؤسسته فصار غداء  
صالحا للعظم والله أعلم  
بالصواب  
(القسم الثاني من الاعضاء  
المركبة) \* وهو على  
نوعين ظاهرة وباطنة أما  
الظاهرة فافواع الاول  
الرأس ولما كان الرأس  
محل السمع والبصر وهما  
محتاجان الى مكان عال لان  
محل الديدان لا يصلح الا  
عاليه يطلع على الاخبار  
من البعد ويخبر بها اقتضت  
الحكمة الالهية ان يكون  
الرأس في أعلى موضع من  
البدن وخلق مستديرا  
لان الشكل المستدير  
اكثر مساحة من غيره من  
الاشكال وقد احتج الى  
زيادة المساحة لكثرة ما ضمنها  
والشكل الكروي أحسن

مشاهد عند اخذ فرأها ووركره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة من أهلها  
ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي انما يثب وثبنا وهو كثير  
السفاد فر بما سجد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة  
ولفرخه تدر على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه يرجع من فرسخ ومن أنواعه  
عصفور الشوك وأكثر ماواه السباح وزعم أرسطو أن بينه وبين الحمام عداوة لان الحمام اذا كان به در  
حكة في الشوك الذي يأوى اليه هذا العصفور فيقتله وربما نحق الحمام فسقط فراخه أو يبضه من جوف  
وكره فلذلك هذا العصفور اذا رأى الحمام رفرف فوق رأسه وعلى عينيه وآذاه بطيرانه وصياحه ومن  
أنواعه القبرة وسنأى ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن أنواعه حسون وقد تقدم في باب الحناء والببل  
والصعور والحرة والعندليب والمكاسي والصافر والتنوط والوصع والبراقش والقبعة وكها في أمما كها  
مذكورة وفي الاذكياء لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطأه فقال له رجل أحسنت فغضب وقال  
أتمزجى قال لا ولكن أحسنت الى العصفور اذ لم تصبه ورأيت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا  
فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدان أحسنت فقال له المتوكل كيف أحسنت قال أحسنت الى العصفور  
ويروى عن الجنيب انه قال أخبرني محمد بن وهب عن بعض أصحابه أنه حج مع أيوب الجمال قال فلما دخلنا  
البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرغ أيوب رأسه اليه وقال له قد جئت الى هنا فأخذ كسرة  
خبز فقمنا في كفه فأنشط العصفور وقعد على كفه فأكل منها ثم صب له ماء فشر به ثم قال له اذهب الا ان  
فطار العصفور فلما كان من الغدر جمع العصفور ففعل أيوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل  
به مثل ذلك الى آخر السفر ثم قال أيوب أتدري ما قصة هذا العصفور قال لا قال انه كان يجيئني في منزلي كل  
يوم فكنت أفعل به ما رأيت فلما خرجنا تبعنا يطلب منا ما كنت أفعل به في المنزل يروى البيهقي وابن عساكر  
بسندهما الى أبي مالك قال مر سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال  
لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها لنفسه ويقول تزوجيني أسكنك أي قصور  
دمشق شئت قال سليمان وانه عرف أن قصور دمشق مبنية بالعصفور لا يقدر أن يسكنها لكن كل خاطب  
كذاب وسيأتى ان شاء الله تعالى له نظير في باب الفاء في الفاخنة وكان سليمان عليه السلام يعرف  
ما يتخاطب به الطيور بلغتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما تقدم في باب الطاء المهمة في  
الطيوطى قال الله تعالى حكاية عنه يا أيها الناس علمنا منطلق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من  
الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات ((فائدة)) روى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت حين  
توفي صبي من الانصار بين أيوبين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم أو غير ذلك ان الله تعالى خلق الجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار أهلا خلقهم لها  
وهم في أصلاب آبائهم ومن الناس من قدح في هذا الحديث بانه من روايه طلحة بن يحيى وهو منكلم فيه  
والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم هنا عن المسارعة الى القطع أو انه قال ذلك  
قبل أن يعلم ان أطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكتبة ودلت على  
تبعيتهم أو ان قطع عائشة بذلك قطع بايمان أيوبه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين  
وروى ابن قانع في ترجمة الثوري بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبنا  
عج الى الله يوم القيامة فقال يارب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروى في حديث آخر ان رجلا من  
أهل الصفة أسنشهد فقالت له أمه هنيأ لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك له انه كان يتكلم فيما لا ينفعه  
ويمنع ما يبضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب

والشكل الكروي أحسن الاشكال ولا ينفعل من المصادمات انفعال ذى الزوايا وخلق مستديرا الى الطول لان مفاصل الاعصاب نفا



الدماغية موضوعة في الطول وخلق الجمجمة صلبة حاربه للدماغ لتمنع الاتفات عنه كالبيضه (١٠٣) التي يتوق بها الرأس وخلقت مركبة

نخاعها عصفور فوق في نخه فقال مالي أراك مغيبا في التراب قال للتواضع قال فم حنيت قال من طول  
العبادة قال فهاهذه الحبة في فيك قال أعددتها للصائمين فلما أمسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه  
نخفه فقال العصفور ان كان العبادي يخفقون نخفك فلا خير في العباد اليوم وفيه أيضا عن الحسن  
أن لقمان قال لابنه يابني حلت الجنسدل والحديد وكل حل تقبل فلم أجد شيئا أثقل من الجار السوء  
وذقت المرار كله فلم أذق شيئا أحر من الفقر يابني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيمًا فكن رسول  
نفسك يابني اياك والكذب فانه شهى كلهم العصفور وعماقيل يقلى صاحبه يابني احضر الجنائز ولا  
تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يابني لاتأكل شبعًا على شبع فانك  
ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تأكله يابني لا تكن حلوًا فتقبل ولا مرًا فتناظف ورأيت في بعض الحكاميع  
عن الحسن ان لقمان قال لابنه يابني اعلم انه لا يطأ بساطك الا راغب فيك أو راهب منك فأما الراهب  
منك الخائف فأذن مجلسه وتهل في وجهه وياك والغمز من ورائه وأما الراغب فيك فأظهر له البشاشة  
مع صفاء البساط له وابدأه بالنوال قبل السؤال فانك ان تجئه الى السؤال منك تأخذ من حروجه  
ضعفي ما تعطيه وأنشدوا على هذا

إذا أعطيني بسؤال وجهي \* فقد أعطيني وأخذت مني

يابني ابط حملك للقريب والبعيد وأمسك جهلك عن الكريم والليليم وصل أقاربك وليكن اخوانك من اذا  
فارقهم وفارقوك لم تعبه ولم يعيبوك اه وقد أذكري هذا ما حكاه بعض أشياخي أن الاسكندر وجه رسولا  
الى بعض ملوك الشرق فماد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك  
لا يخاف عليهم الا اذا مات بطاقتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينه العبارة غير ان فيها حرفان قصصها  
فعلى يقين أنت منه أم شك فيه فقال الرسول على يقين فأمر الاسكندر أن يكتب الالفاظها حرفا حرفا وتعاد  
الى الملك مع رسول آخر فقرا عليه وترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك من ذلك الحرف فأنكره فقال  
للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها وأمر أن يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب ابني  
الاسكندر رأس المملكة صحة فظنه الملك ورأس الملك صدق لهجه رسوله اذا كان عن لسانه ينطق والى  
اذنه يودى وقد قطعت مالم يكن من كلامي اذ لم أجد الى قطع لسان رسولك سيلا فلما جاء الرسول به ذا الى  
الاسكندر دعا الرسول الاول وقال له ما حملك على كلمة أردت بها الفساد بين ملكين فأقر الرسول ان ذلك  
لتقصير رآه من الموجه اليه فقال له الاسكندر ما أراك سمعت الانفسك لاننا فلما فأنك ما أملت جعلت لك  
تأرافي الانفس الخطيرة الرفيعة ثم أمر بلسانه فنزع من فقاها وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة أشياخ تدل

على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب \* وسمع أبو الاسود الدؤلي رجلا ينشد  
اذا كنت في حاجة مرسل \* فأرسل حكيمًا ولا توصه

فقال قد أسأنا قال هذا أعلم الغيب اذ لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه هلا قال

اذا أرسلت في أمر رسولا \* فأفهمه وأرسله أديبا

ولا تترك وصيته بشئ \* وان هو كان ذاعقل أديبا

فان ضيعت ذاك فلا تله \* على أن لم يكن علم الغيوب

(وفي تاريخ ابن خلكان) وغيره من التواريخ أن الزنجشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال  
دعا الوالد ذلك أني كنت في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فأقلت من يدي وأدركته  
وقددخل في خرق من الجسد ارجذنته فانقطعت رجله بالخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل  
الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة  
فانكسرت رجلي وعملت عملا أوجب قطعها (وفي الحديث) للحافظ أبي نعيم في ترجمه زين العابدين قال  
أبو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير تطرن حوله ويصرخن فقال يا أبا حمزة هل تدري

من ظام ليبقي بعضها سليما  
اذا أصاب البعض آفة  
(فصل في العين) لما كانت  
الحاجة الى العين ماسة  
اقتضت الحكمة الالهية  
أن تكون في غاية الرقة  
واللين ووقاها بضروب كثيرة  
من الوقاية فوضعها في  
حفرة من العظم وجعل  
حولها عظاما صلبة وغطاها  
بالاجفان وصانها بالاهداب  
وجعلها عينين اثنتين حتى  
لو أصاب احدهما آفة  
بقيت الاخرى سليمة  
وجعلهما في الرأس لان  
حاسة البصر بمنزلة الدراري  
وانه كلما كان أعلى مكانا  
كانت مسافة مبصراته  
أكثر ولان العصبية التي  
فيها الروح الباصرة رقيقة  
جدا نازلة من الدماغ  
لا تحبل مسافة بعيدة وقد  
وضعت امام البدن لتكون  
حارسة للاعضاء التي  
غطاؤها ضعيف كاللبن  
وغيره ولان عمل الاعضاء  
الخارجة كاليد والرجل  
من قدام لتكون مشاهدة  
لاعمالها وهي سبع طبقات  
وتركيبتها أنه ينشأ من الدماغ  
من تحت القحف عصبية  
مخوفة تنتهي الى قعر العين  
وعليها غشاآن أحدهما  
غليظ والاخر رقيق فاذا  
صارت الى عظم العين  
فأرقها الغشاء الغليظ وصار  
لباسا وغشا لعظم العين  
وتسمى الطبقة الصلبة  
وبقارها أيضا الغشاء الرقيق

وبصير لباسا وغشا دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية لتشبهها بالمشيمة وتعرض العصبية نفسها أن تصير غشا بين الغشاين



في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير الا أنه مفرطح شبه بالجليد في صفائه وتسمى الرطوبة الجليدية وتحيط الزجاجية بالجليد بقدر النصف وبه هو النصف الآخر جسم شبه بسنج العنكبوت شديد الصفاء والصفال وتسمى الطبقة العنكبوتية ثم به هو هذا الجسم جسم سائل في لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضاء ثم به هو الرطوبة البيضاء جسم رقيق أملس الخارج يختلف لونه في الناس فربما كان شديدا السواد وربما كان دون ذلك وفي وسطه حين يحاذي الجليد ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بقدر حاجة الجليدية الى الضوء فيضيئ عند الضوء الشديد ويتسع في الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة ويسمى هذا الغشاء الطبقة العينية وبه هوها ويغشاها جسم كثيف صاف شبه بصفيحة رقيقة من قرن أبيض وتسمى الطبقة القرنية غير انها تتكون بكون الطبقة التي تحتها المسماة العينية وبه هوها ويغشاها الى موضع سواد العين في حوله جسم أبيض اللون صاب يسمى الملتحم وهو بياض العين ونباته من الجلد الذي خارج القحف ونبات القرنية من الطبقة

ما تقول هذه العصا فبرقت لاقال انها تقدس ربه اجل وعلا ونسأله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما عن أبي بن كعب وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فاستأمن أي الناس أعلم فقال أنا أعلم فقبت الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله الى موسى ان عبدا من عبادي يجمع البحرين هو أعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله تعالى الى موسى بل عبدا ناخضر فقال يارب وكيف به فقال له اجل حوتاني مكتك فاذا فقدته فهو ثم فاطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وجلا حوتاني مكتك حتى اذا كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فاما ما نزل الحوت من المكتك فاتخذ مسيلا في البحر سر با وكان لموسى ولفناه عجا فانا طبقا بقية ليلتهما ما يومها حتى اصبحا فقال موسى افتاه آتنا عداة نالقد لقينا من سفرنا هذا نصباء لم نجدهم موسى شيئا من النصب حتى جاوزا المكان الذي أمر به فقال له فتاه رأيت اذ اوبنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذ ارجل مسجى بثوب أو قال تسجى بثوبه فسلم موسى وفي الرواية الاخرى وكان يتبع أثر الحوت في البحر فقال الخضر واني بارضك السلام فقال أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم ثم قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك ان تستطيع معي صبرا يا موسى اني اعلم من علم الله علمه لا تعلمه أنت وانك على علم عليك الله لأعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا فانطلقا عشيان على ساحل البحر فرأيا سفينة فكلما هم أن يحملوها فاعرفوا الخضر فحملوها فغير قول فجاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كقرعة هذا العصفور وفي الرواية الاخرى الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعلم الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير قول عمدت الى سفينتهم فخرقها فتغرق أهلها قال ألم أقل انك ان تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عمر افكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذوا الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى أقتلت نفسا كية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك ان تستطيع معي صبرا قال ابن عيينة وهذا أو كذا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيئوهما فوجدوا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه الخضر بيده فقال موسى لوشئت لا اتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى موسى لو دنا أن لو صبر حتى يقص الله علينا من آياتهما وفي الرواية الاخرى رحم الله موسى لو كان صبرا لقص علينا من أمرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا البكالي يزعم ان موسى ليس بموسى بنى اسرائيل انما هو موسى آخر قال كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب وذكرا الحديث وذكرا قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما معناه انما علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب للافهام والافسدة علمهما أقل وأحق (وحكمه) حل الاكل قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورة فخافوها بغير حقها الا سأله الله عنها اقبل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فإيا كاهوا وان لا يقطع رأسها فيرحمي به رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن أبي عبيدة بن الجراح قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور يقابل في اليوم سبع مررات ومن أحكام العصافير انها على اختلاف أنواعها جنس واحد في باب الرابا والبطوط جنس والسكرى جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس وتقدم في بابيه ومن أحكامها انه لا يجوز عتقها على



يسارا وبتا بصير النبات  
منها عينا ثم بفتحها على  
مقاطع صلبى ثم بفتحها النبات  
عينا الى الحدقة اليمنى  
والنابت يسارا الى الحدقة  
اليسرى ولو قسوع هذا  
التقاطع منافع منها ان  
الروح السائل الى احد  
الحدقتين لا يكون محجوبا  
عن الاخرى واذا عرضت  
لاحدهما آفة صار الروح  
الناظر من الطرفين الى  
العين السليمة ولذلك ترى  
احدى الحدقتين أقوى  
ابصارا اذا غمضت الاخرى  
لقوة اندفاع الروح الباصر  
اليها واما منافع الطبقات  
والرطوبات فكثيرة والحاجة  
اليها للطبيب ليس كتابنا  
بصدده واما الجفن فنشؤه  
من الجلسد الذى هو على  
خارج القحف والرأس  
وفيه ثلاث عضلات تأتي  
اثنان من جهة الموقين  
يجذبان الجفن الى أسفل  
جذبا متشابها واما فخذ الجفن  
فيكفيه عضلة واحدة تأتي  
من وسط الجفن فينبتط  
طرف وترها على طرف  
الجفن فاذا انشبت ففتحت  
العين واما الجفن الاسفل  
فانه لا عضلة فيه وجعل  
الاسفل اصغر من الاعلى  
لان الاعلى يستر الحدقة  
مرة ويكشفها اخرى بتحركه  
واما الاسفل فانه غير متحرك  
فلو زيد على هذا القدر لستر  
شيئا من الحدقة وانما وكان

الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ أبو نعيم عن أبي الدرداء أنه كان يشتري العصافير من الصبيان  
ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما عكك بالاصطاد أما البهائم الانسية فان اعتاقها من قبيل سوانب  
الجاهلية وذلك باطل قطعاً وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل أن ذرق العصافير غير  
معضونه والمشهور أن فيه الخلاف الذي في قول ما يؤكل لحمه (الامثال) قالوا أخف لحمنا من عصفور وقال  
حسان رضى الله تعالى عنه

لابأس بالقوم من طول ومن عظم \* جسم البغال وأحلام العصافير  
وقال قعنب ان يسهو اريسة طاروا بها فرحا \* منى وما سمعوا من صالح دفتوا  
مثل العصافير أحلاما ومقدرة \* لو يوزنون برق الريش ما وزنوا

وقالوا صحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري والمصير المعى وهو  
فعل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت  
مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا أسفد من عصفور (الخواص) لحم العصافير حار يابس أصلب من  
لحم الدجاج وأجودها الشتوية السمك وأكلها يزيد في المنى والباه لكنه يضر أصحاب الرطوبات الاصلية  
ويدفع ضررها من اللوز وهو تولد خلطا صفر او يوافق من الاسنان الشيوخ ومن الاخر جسة الباردة  
ومن الازمان الشتاء قال الختار بن عبدون يكره أكل لحم العصافير لان البصير من عظامها اذا سبق في  
أكل شيء منها أحدث شحما في المرى والمعوى واذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباه  
وأمراتها تحلل الطبع وطومها تعقله ولا سيما اذا كانت مهزولة هزالا فاضوا وأضر العصافير ما من في  
البيوت وقال غيره اذا أخذ دماغ العصفور وأضيف الى ماء السذاب وشي من عسل وشرب على الريق فانه  
نافع لاجاع البواسير واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الاسنان وطلى به على الثآليل قلعهما مجرب واذا  
أخذ عصفور ووزب دماغه بشيرج وسقى لمن يحب شرب الليمون فانه يبعثه وهو عجيب مجرب واذا أكل  
عصفور الشوك مشويا واما حاققت الحصى الذى في المثانة والكلى وقال مهران ريش اذا ذبح العصفور  
وقطردمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا أخذت منه بندقه وخلطت بزيت  
وطلى بها الا حليل ولا يطأ على الارض فانه يطأ ماشاء \* (فائدة) قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى أربعة  
أشياء تزيد في الجماع أكل العصافير وأكل الاطريف الا كبروا أكل الفستق وأكل الجوز وأربعة أشياء  
تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم وأربعة  
أشياء تقوى البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس السكبان وأربعة أشياء تقوى  
البدن وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الخوضه \* (فائدة أخرى) \*  
من أكثر من الجماع وجعله دأبه أورثه حكمة في بدنه وضعف في قوته وبصره وعدم لذة الجماع وشاب عاجلا  
ومن دافع البول والغائط ولم يقم اذا داعياه ضعفت مثانته وغلط جلده وأورثه حرق البول والرمل والحصا  
وضعف البصر ومن أكثر من حلق رجليه بالبخالة والمخ أحد بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق في بوله  
وأدمن على ذلك أمن من وجع الصواب قاله القزويني نقل عن ابقراط وغيره وذكر أنه امتحنه وحربه  
(التعبير) العصفور في المنام رجل قاص صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فن رأى أنه  
ذبح عصفورا وله ولد مريض خشى عليه من الموت ورجل على رجل شيخ ضخم كثير المال يحتمل في  
الامور كامل في رياسته مدبر ورجل على امرأة حسنة شفيقة وأصوات العصافير كلام حسن أو  
دراسة في العلم والعصافير الكثرة أموال لمن حواه في المنام وتعبير العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرؤيا  
المعبرة أن رجلا أتى ابن سيرين فقال له رأيت كائني أخذت العصافير فأدق أجنتها وأجعلها في حجرى فقال  
ابن سيرين أتعلم كتاب الله أنت قال نعم فقال اتق الله في اولاد المسلمين وأنا رجل فقال رأيت كائني في يدي



من خارج ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحلاقة دائما ويعد عنها ما أصابها من الهباء والقذى وأما الاهداب فانها تجزئة السياج حول العين يمنع عن الحلاقة بعض الاشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب الريح الذي يأتي بالقذى فتقح أدنى فحوت وتصل الاهداب الفوقانية بالسفلية فيحصل منها شبه شبك لينظر من ورائها فيحصل الرؤية مع اندفاع القذى والله أعلم (فصل في الآذان) ولما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع الا بواسطة قعر الصوت الهوائي ووصول ذلك الهواء الى الدماغ فاقضت الحكمة الالهية مجرى السمع في عظم صلب ذي عطفات وتعاريج كثيرة الى أن ينتهي الى عصبين ناشئين من الدماغ وذلك العصب لو كان بارزا لاضر به الهواء البارد فيخرج من حد الاعتدال علاقة أدنى برودة لان طبعه بارد فجعل كامنا في الدماغ لهذا المعنى وقد جعل مجراه مفتوحا أبدا ليصل اليه الهواء المقروص دائما فيسمع ما يشاء وما يبشأ ولما كان في فحمة سعة وكان متعرضا

عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك أن تأكلني فقال له ابن سيرين أنت رجل تناول الصدقة وأنت مستحقها فقال له الرجل تقول لي ذلك فقال نعم ولو شئت قلت لك كم هي درهم ما فقال كم هي قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل ها هي في كفي وأنا تأت لا أعود الى تناول الصدقة فقيل له من أين أخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرؤيا بالحق وهو ستة أعضاء فيقوله لا يحل لك أن تأكلني علمت بذلك أنه يتناول ما لا يستحق ومن الرؤيا المعبرة أيضا عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه انه أتاه رجل فقال رأيت كأن في يدي عصفورا فقال له جعفر تسال عشرة دنانير فمر الرجل فوقع في يده تسعة دنانير فأتى الى جعفر وأخبره بذلك فقال اقصص علي الرؤيا ثانيا فقال رأيت كأن بيدي عصفورا وأنا ألقبه فلم أر له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب لكانت الدنانير عشرة والله أعلم \* (العصل) \* يضم العين وفتح الضاد الموحدة الجرد والجمع العضلان وقد تقدم ذكر الجرد في باب الجيم \* (العرفوط) \* بكسر العين دويسة لا خير فيها تذكر العرب أنها لا تبول الا شغرت ببولها الى صوب القبلة والحيات تأكلها \* (العريضة) \* دووية عربضة وهي العريضان قاله الجوهري \* (العصجة) \* الثعلبية وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه في باب الناء المثناة في أول الكتاب \* (العصفوط) \* العطاء الذي كرو تصغيره عصفير وعصير يف قاله الجوهري \* (فائدة) \* قال ابن عطية في نزهة العيون قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روى ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وأن الوزعة كانت تنفخ النار عليه لتضرم وكذلك البغل وروى أن الخطاف والضفدع والعصفوط كن ينقلن الماء ليطفئن النار فأبقى الله على هذه وقاية وسلط على تلك النوائب والاذى اه \* وقد أفادني بعض الاشياخ أن يكتب لسائر الحيات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما سلاما على ثلاث ورقات ويشرب المحموم كل يوم ورقة منها على الريق أو عند ما تأخذ الحية فأنها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب وسبأني ان شاء الله تعالى قريبا ان العطاء هي السحلية وهي مباركة \* (عطار) \* قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية يوجد في بلاد الهند في المياه القائعة ويوجد أيضا بارض بابل وهو من أعجب الحيوانات له بيت صدف في يخرج منه وله رأس وأذنان وعينان وقم فإذ ادخل في بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه ينساب في الارض ويحرق بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع ورائحته عطرة (ومن خواصه) أنه اذا نجر به ينفع من الصرع واذا أحرق فرماده يجلو الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا يينا \* (العطاط) \* بالفتح الاسد وقال صاحب الكامل في نفسه ير خطبة الخجاج لاهل الكوفة العطاط يضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف \* (العطف) \* بكسر الهمزة والكسرة وقد تقدم لفظ اللفي في باب الهمزة \* (العطاء) \* باطاء الموحدة والمددوية أكبر من الوزعة ويقال في الواحدة عطاية أيضا والجمع عطاء وعطايا قال عبد الرحمن بن عوف \* كمثل الهر يلمس العطايا \* وقال الازهرى هي دووية ملساء تعد وتتردد كثيرا تشبه سام أبرص الا أنها أحسن منه ولا تؤذي وتسمى شحمة الارض وشحمة الرمل وهي أنواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب ومنها ما يلف الناس وتبقى في حجرها أربعة أشهر لا تطعم شيئا ومن طبعها حبة الشمس لتصلب فيها \* ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوانات احتبست العطاء عند التفرقة حتى نفد السم وأخذ كل حيوان قسطه منه على قدر المسبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها أنها تمشى مشيا سريعا ثم تعثر ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكري والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية (وهي محرمة الاكل) وقد تقدم ذكرها في باب السنين (الخواص) من علق عليه يدها النبي ورجلها اليسرى في خرقه جامع ماشا وان علقت في خرقه سوداء على من به حتى الربع المزمنة أبرأته وقبلها اذا علق على امرأة



منعها أن تلام مادام عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تهرى ومعها المسموع أبراه وان جعلت في قارورة  
وملئت زيتا وجعلت في الشمس حتى تهرى كان ذلك الزيت سما قانلا (وهي في الرويا) نذل على التلبس  
واختلاف الامرار والله أعلم \*(العقر)\* ولد الاروبة (وفي المثل) اوقل من عقر والعقر بانكسر  
الخنزير الذكور والعقر الرجل الخبيث المداهن والمرأة عفرة يقال عفر به تفر به كما يقال عفرت بفر  
\*(العقرت)\* القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال تعالى قال عفرت من الجن انا  
آتيك به قرأ أبو جراء الطاردي وعيسى الثقفي عفر به ورويت عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه  
وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات وقال وهب اسم هذا لعفريت كوزا وقيل ذكوان وقال ابن عباس  
هو صخر الجني \* واختلفوا في غرض سليمان عليه الصلاة والسلام في استدعاء عرش بلقيس فقال  
قتادة وغيره لانه أعجبه وصفه لما وصفه الهدى بالاعظم فأراد أخذه قبل أن يعصها وقومها الاسلام  
وقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان أسلت يحرم عليه مالها فأراد أن يأخذ عرشها قبل أن يحرم  
عليه أخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاء ليربها القدرة التي هي من عند الله وعظم سلطانه في  
مجزئة يأتي بها في عرشها \* وروى أن عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وأنه كان  
في جوف سبعة آيات عليه سبعة أغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سمريرا  
ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب منضدا بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة  
مكلا بأفواج الجوهر وله أربع قوائم قائمة من ياقوت أحمر وقائمة من ياقوت أصفر وقائمة من زبرجد  
أخضر وقائمة من درأبيض وصفائح السير من ذهب وكانت قد أمرت به فجعل في آخر سبعة آيات بعضها  
في بعض في آخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق \* قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان  
عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهواء ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في  
ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه أربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا \* قال ابن عباس  
رضي الله تعالى عنه ما كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدا بشئ حتى يكون هو الذي يسأل عنه  
فراى ذات يوم وهما قريبا منه فقال ما هذا قالوا هذا عرش بلقيس فقال يا أيها الملا أياكم يأتي بعرشها  
قبل أن يأتي مسلمين قال عفرت من الجن انا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وكان سليمان يجلس  
في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه أي على الايمان به لقوى على حله أمين لا يختلس منه  
شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره والا كثرون على انه آصف بن برخيا وكان صديقا  
يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى انا آتيك به قبل أن يرثك ايلك طرفك قال  
سعيد بن جبير يعني من قبل أن يرجع اليك أقصى من تراه ومعناه أن يصل اليك من كان منك على مد  
بصرك وقال قتادة قبل ان يأتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرثك الطرف  
حاشا وقال وهب تعد عبيدك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى أمشله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من  
الكتاب اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بني اسرائيل قيل اسمه  
اسطوم آناه الله معرفة وفهم ما آنا آتيك به قبل ان يرثك ايلك طرفك قال سليمان هات قال أنت النبي وابن  
النبي وليس أحد أوجه عند الله مثلك فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت \* والعلم الذي  
أرنيه قبل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم يا الهنا واله  
كل شئ اله واحد الا اله الا أنت وقبل باذ الجلال والا كرام قبل شقت الارض بالعرش فقار في الارض حتى  
ينبع بين يدي سليمان قاله الكلبي وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما فبعث الله الملا نكة فعملوا السرير  
من تحت الارض يخدون الارض خندا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان وقيل جى به في  
الهواء وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما رآه مستقرا عنده جعل يشكر نعمه الله تعالى

بعنف كالعدو الصعبة  
العظيمة جعل مجراها اذا  
عطاف وتعاريج على هيئة  
اللؤلؤ لتلاصل الهواء الى  
السمع دفعة واحدة بل ينفى  
في العطاف ويرد على السمع  
شيئا فشيئا وتكمن شدته في  
التعاريج فيفهم بالتأني  
وجعلت على مجراها صدفة  
ناشدة لرد الصوت الى  
الثمة وتغنه من الانتشار  
وخلقت من العضروف  
لان العضروف موافق  
اقبول الصوت  
(فصل في الانف) خلق  
الانف بارزاعن الوجه لما  
فيه من الجمال وتكون  
أرنبته آلة لاستنشاق  
الهواء وخلق مجراها مفتوحا  
لان الحاجة الى استنشاق  
الهواء للتنفس ضرورية  
دائما وانما جعل مجراين  
احتياطاً لمصلحة النفس  
حتى لو أصاب احدي  
المجراين آفة فحصل  
بالاخرى مصلحة التنفس  
وخلقت قصبته صلبة  
لتكون وقاية للوجه من  
المصادمات وارنبته لينة  
ليحصل بانقباضها  
وانبساطها جذب الهواء  
كثري من كبر الحدادين  
ومجراها اذا علا ينقسم  
قسمين أحدهما يقضى الى  
فضاء الفم والاخر يمر  
صاعدا حتى يقضى الى  
العظم الشبيه بالمصفاة  
الموضوع في وجهه محل  
الاحساس فيحصل بأحد

القسمين الشم وبالاخر التنفس وانما جعل في منتهى ثقبتي الانف عظم منقوب شبيه بالمصفاة لتصل الروائح بنفسها الى



الهواء المستنشق يصل الى  
الدماغ بسرعة فيفسد  
فجعلت معوجة ليبقى الهواء  
في تلك التعاريج مدة  
فتتسكر برودتها فاذا وصل  
الى الدماغ يكون معتدلا  
وجعل منفذ المخترين الى  
الحنك حيث يوازي الحلقوم  
ليكون التنفس اسهل ولو  
لم يكن كذلك لما أمكن  
اطباق الفم ساعة ولو كان  
التنفس بالفم لكان الفم  
جا فابدخول الهواء وخروجه  
فلم يحصل ادراك الطعم  
ولا حركة اللسان ولا مضغ  
الطعام ولا بلعه  
فصل في الشفة **خلق**  
الشفقتان امام الفم غطاء  
للحوم الاسنان ومعينان في  
تناول الغذاء وآلة  
للامتناس واللمح بما يحتاج  
اليه من الفم والكلام  
وخلقنا من طبيعة اللحم  
ممتزجة بطبيعة الجلد  
واتصت بهما عضلات  
الوجنتين من فوق  
وعضلات الذقن من تحت  
وعضلات الفك من  
الجانبيين وانما خلقنا من  
طبيعة اللحم للحركة والحس  
والانقباض والانبساط  
والالتواء بواسطة الوتار  
والاعصاب التي خالطها  
وانما خلقنا من طبيعة  
الجلد ليكون لها ادنى  
صلابة مع لين قمتشك  
بالاشكال المختلفة بحسب  
الحاجة

بعبارة فيها تعليم للناس وعرضه للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتسكير تجر به تميزها ونظرها  
وليزيد في الاغراب عليها وروت فرقة ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج ببلقيس فتشيت له  
اخبار الجن لان أمها كانت جنية وانها ربما تلد ولدا فينقل الملك اليه فلا يتفكرون من تسخير سليمان  
وولده من بعده فاساؤا الثناء عليها وعايها عنده ليزهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا ممييزة وان رجلها  
ككافر فرس وقيل ككافر جار وانها شهراء الساقين فخرت عقلها بتسكير العرش واختبر امر رجلها بالصرح  
لتكتشف عن ساقها وتسكيره بان يزيد فيه وينقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير ولما  
أسلمت وأذعن وأقرت على نفسها بالانظلم روى أنه تزوجها ووردها الى ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح  
في كل شهر مرة فولدت له غلاما فسماه داود ومات في حياته \* وقيل انه جعل يعني لما زاد في العرش ونقص  
منه مكان الجوهر الاخضر أحر ومكان الاحمر أخضر فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وقيل  
عرفته ولكنها شبهت عليهم كاشهم واعليها قاله مقاتل وقال عكرمة كانت ببلقيس حكيمه لم تقل نعم خوفا  
من أن تكذب ولم تقل لا خوفا من التسكير عليها بل قالت كأنه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تفر  
ولم تنكروا وقيل انه اشبهت عليها أمر العرش لانها لما أرادت الشخصوص الى سليمان دعت قومها وقالت لهم  
والله ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم أرسلت الى سليمان اني قادمة عليك فلوك قومي حتى أنظر ما أمرك  
وما الذي تدعو اليه من دينك ثم أمرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرسعا بالياقوت والجوهر فجعلته  
في جوف سبعة آيات عليه سبعة أعلاق كما تقدم ووكلت به سرايا يحفظونه ثم قالت لمن خلقته على  
سلطانم احفظ بما قبلك لا يخلص اليه أحد أو لا ترينه أحد حتى آتيتك ومضت الى سليمان باثني عشر  
ألف قبل من اقبال اليمن تحت كل قبل ألوف كثيرة فلما جاءت قيل أهكذا عرشك فاشبهت عليها أمر العرش  
فقالت كأنه هو ثم قبل لها ادخل الصرح قبل انه قصر من زجاج كأنه الماء بيضا وقيل الصرح العنق في الدار  
وأجرى تحته الماء وألقى فيه شيئا كثيرا من دواب البحر كالسمن والصفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان  
في صدره فكان الصرح اذا رآه أحد سبه لجة ماء قيل انه اعجابني الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها  
وساقها من غير ان يسألها كشفها وقيل اراد ان يختبر في مها كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف وقد تقدم  
ذ ك ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا ببلقيس فلما جاءت قيل  
لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبه لجة وهي معظم الماء وكشفت عن ساقها فتخوضها الى سليمان فنظر سليمان  
فاذا هي أحسن الناس ساقا وقدما الاشعر الساقين فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداه انه  
صرح ممرد من قوارير وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رأت حال العرش والصرح فاجابت وقيل  
انها ما بلغت الصرح وحسبه لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يعرفني وكان انقل أهون علي من  
هذا فقولها ظلمت نفسي تعني بذلك الظن \* وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما رأى من كثرة  
شعر ساقها فسأل الانس ما يذهب هذا قالوا الموسى قالت لا تعنى حديد قط وكره سليمان الموسى وقال  
انها تقطع ساقها فسأل الجن فقالوا لا ندري فسأل الشياطين فقالوا انما احتمال لك حتى يكونا كالفضة  
البيضاء فتأخذوا النورة والحمام ومن يومئذ ظهرت النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان  
أحبها حباً شديداً وأقرها على ملكها وأمر الجن فابتنوا لها بأرض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها  
ارتفاعاً وحسناً وهي سليمان وبينون وعمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقب  
عندها ثلاثة أيام يتسكروا من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود  
فكان في حياته \* وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها ملكا عظيم الشأن  
وقد ولده أربعون ملكا هو آخرهم وكان ملك أرض اليمن كلها وكان يقول للملوك الاطراف ليس أحد



التجويف كقصبه الرئة  
شلاب حيث لا يصلح المرور  
الغذاء بل جعل فيه فضاء  
يجمع الطعام فيه حتى  
يصير مستعداً للبلع ولتخبره  
آلة الذوق فان كان صالحاً  
طعمته آلة الطعمن والا  
بجمته وجعل عليه الشفتان  
بطبقانه لئلا تجف رطوبته  
بالهواء الواصل اليه من  
خارج كما في سائر الاعضاء  
لان هذه الرطوبة معينة  
على بلع الطعام وتحرير  
اللسان للكلام ومن  
منافعه كونه مدخلاً للهواء  
الى قصبه الرئة ولما كان  
بقاء الانسان لا يمكن الا  
بالتنفس اقتضت عناية  
البارى تعالى للتنفس  
طريقين أحدهما بالانفاس  
والآخر بالفم حتى لو  
تعطل أحد الطريقين لآفة  
أو مرض يحصل للتنفس  
بالطريق الآخر وأما  
اللسان فانه مؤلف من  
لحم رخو وتحتته فوهتان  
يخرج منهما اللعاب يفيض  
الى الغدد الموضوعه عند  
أسفله يتعرض به الطعام  
وينتفع به في الكلام وادارة  
المأكل عند المضغ  
وجعل مقداره بحيث يصل  
الى جميع اطراف الفم  
وجعل أصله أعظم للثبات  
واطرافه أدق لتسهيل  
حركته عند الكلام وادارة  
الطعام وتنقيته أصول  
الاسنان عن بقية

منكم كفوالى وأبى أن يتزوج منهم وانه تزوج امرأة من الجن اسمها ربحانة بنت السكن فولدت له بلقيس  
ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان أحد أبوي بلقيس كان جنياً فلما مات أبوها  
طمعت في الملك وطلبت من قومها أن يسايروها فاطاعها قوم وعصاها آخرون وملكوا عليهم ثم رجلا  
واقترقا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من أرض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في  
أهل مملكته حتى كان يعلده الى حرم رعيتيه ويفجر من فراد قومه خلعه فلم يقدر واعي ذلك فلما رأت  
بلقيس ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت اليه تعرض نفسها عليه فأجابها وقال ما معنى ان ابنتك بالخطبة  
الا اليأس منك فقالت لا أربغ عنك وأنت كف، كرم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم فخطبها  
اليهم فذكروا لها ذلك فقالت أجبت فزوجوها به فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته انخر حتى سكر وغلب  
على نفسه ثم حزت رأسه وانصرفت من الليل الى منزله وأمرت بنصب رأسه على باب دارها فلما رأى  
الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت مكرًا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم \* وفي  
الحديث عن أبي بكره قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغه ان أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت  
كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأه رواه البخارى **في تنزيه** اعلم ان الحكمة قد ذكر وان  
للحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعه أنه يوسع المسام ويسفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس  
الطبيعة من هيفة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكمة والجرب والاعياء و يلين  
الجسد ويحبس الهضم ويبعد البدن لاستعداد الغذاء وينشط الاعضاء المتشنجة وينضج التزلات والزكام  
وينفع من حميات يوم والدق والر بع والبلغمية بعد نضجها قلت اذا در ذلك طيب حاذق ومن مضاره  
تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة ويرخي البدن ويضعف الحرارة الغريزية والاعضاء  
العصية ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل الغذاء الا المتخطي الابدان الكثيرى المرار وياك أن  
تدخل الحمام وتخرج منه بجميتك واذا أردت الخروج فاخرج الى المسالخ متدرجا وأفرغ عليك ثوباً نظيفاً  
مبخرًا واجتنب النساء يوماً وليمة وتكره الحمامة في الحمام لانهما قورث الاستسقاء وأمر اضار ديشة ويكره  
للانسان شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب والحمامة والحمام والاكل فان ذلك مضر  
جدوا وجود الحمامات القديمة الشاهقة العذبة وأما النورة فهى حارة يابسة قال الغزالي في الاحياء ان  
النورة قبل الحمام أمان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف أمان من النقرس وبولة في  
الحمام من قيام في الشتاء أنفع من شربه دواء قال ويكره الصاق الظهر الى حائط الحمام انتهى ومعناه أن  
يطلى جسده بالنورة أولاً قبل أن يسكب على جسده الماء ثم يستحم بعد ذلك وينبغى أن يستعمل قبل  
النورة الخطمى لئلا من من حرقها ثم يغتسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان أحب استعمال النورة  
أولاً لئلا من من الجذام كقوله الغزالي وغيره فليأخذ على اصبعه شيئاً من النورة ويشهها ويقل صلى الله على  
سليمان بن داود ويكتب ذلك على نخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلى ويكون ذلك في  
البيت الحار لعرق سريرها ويستعمل بعد هذا العصفرو بزر البطيخ وديق الارزو ويجوز ذلك بماء الآس  
والتفاح وماء الورد ويصحن في اناء ويطلى به الجسد مع العسل فان ذلك ينقى البدن وينقى عنه ثلاثين داه  
كالجذام والبرص والبهق والبثر والنفطات ونحوها قال القزويني اذا طرحت في النورة زرنج ورماد الكرم  
وطلى به الجسد ثم غسل بعدها بديق الشعير والمباقلاء وبزر البطيخ مراراً فان الشعر يضعف حتى لا يكاد  
ان يعود وقال الامام العلامة نجر الدين الرازى رحمه الله تعالى عليه النورة التي قبل الزرنج ربما أحدثت  
كلفاً ويدفع ضررها بالارزو والعصفرو طلاء وأن تجن للمعرورين بماء الشعير والارزو والبطيخ والبيض  
وللمبرودين بماء المرزنجوش أو التمام وينبغى ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم  
لئلا من من الحكمة والبثر والله اعلم **في خاتمة** روى مالك في الموطان حديث ابى هريرة رضى الله تعالى



عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى أبي عفر بنما من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيتة فقال جبريل الأعمى كليات تقولهن فتنظفني شعلته ويحرقه فبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال بهريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شرم ينزل من السماء ومن شرم يعرج فيها ومن شرم ما ذرأ في الأرض ومن شرم ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الاطراف بطرق بخبر يارحم وقد تقدم في باب الجهم في الجن حديث العفر بن الذي نقلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يقطع عليه صلواته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم وأراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العقرب** بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والاثني عفرة **العقاب** طائر معروف والجمع أعقب لانها مؤنثة وأفعال بناء يختص به جمع الاناث مثل عناق وأعرق وذراع وأذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر \* عقابين يوم الجمع تعالوا رسول \* وكنيته أبو الاشيم وأبو الجحج وأبو حسان وأبو الدهر وأبو الهيثم والاثني أم الحوار وأم الشعو وأم طلبية وأم لوح وأم الهيثم والعرب تسمى العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية لوانها هي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والاثني وتبينه باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر عريفها والعقاب قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب أبصر من عقاب والاثني منه تسمى نقرة قال البجليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران انتهى وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تأتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الا في ذكرها وهذا فسر قول أبي العلاء المعري

أرى العنقاء تكبر أن تصادا \* فعاند من تطيق له عنادا \* وظن بسائر الاخوان شعرا  
ولا تأمن على سرفؤادا \* فلو خبرتهم الجوزاء خبري \* لما طلعت مخافة أن تصادا  
وكم عين تؤمل أن تراني \* وتفق عند رؤيتي السوادا

وله من قصيدة قد أبدع فيها

فان كنت تهوى العيش فابغ نوسطا \* فعند التناهي يقصر المتناول  
توقى البسدر والنقص وهي أهلة \* ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المعنى لابن العفيف التلمساني

أبعديني باطلعة البدر طالع \* ومن شقوتي خطبجدك نازل  
نعم قد تناهى في الجفاء تطاولا \* وعند التناهي يقصر المتناول

وتقدم أن العقاب اذا صاحت تقول في البعد عن الناس راحة \* وهي نوعان عقاب وزج فاما العقاب فمنها السبود والخوخية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما يابى الجبال وما يابى الصحارى وما يابى الغياض وما يابى حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يابى شيئا وقال ابن خلدكان في آخر ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه اثني وان الذي يسافده طير آخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سبده  
ما أنت الا كالعقاب فامه \* معروفة وله أب مجهول

والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما واعدادها من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب أقمت واحدا منها لانه ينقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر آخر يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفه فير يسه ومن عادة هذا الطائر ان يرق كل فرخ ضائع \* والعقاب اذا صاحت شبيها لا تخمه على انفر الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا صاحت الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم

مقاديرها حادة للعض والقطع والانياب غليظة حادة الرؤس للتمش والطواحن عريضة للطنن وجعل اسناخ الاضراس العليا اكثر عددا من اسناخ الاضراس السفلى وذلك لان العليا معلقة فتحتاج الى زيادة ثبات واما السفلى فانها موضوعة على الثبات فيكفيها ذلك وثبات كالسندان

(فصل في اللجين) ولما وجب ان يكون الفم متحركا للمضغ والكلاب ومفتوحا لاستنشاق الهواء في بعض الاوقات اقتضى التدبير الالهى تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل من تحريك الفك الاعلى وانفع واما سهولته فلانه أصغر حجما وأطوع حركة وأمانفه فلان الفك الاعلى متصل بالرأس ومواضع الحواس وكان يتحرك بجر كتفه الدماغ والحواس وذلك فيه من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتا والاسفل متحركا وجعل في عظم الراس عند الصدغين ثقبين واسمعتين علق فيهما الفك الاسفل تعليقا سلسا ليسهل انطباقه وانفتاحه (فصل في الشعر) قالوا ان الفضلة الباقية من الغذاء اذا اثر فيها الحرارة جحدتها وخرجتها من الجلد

فما كان منها لطيفا تحلل تحللا خفيفا عن الجلس وما كان غليظا تحلل في المسام وتكاثف فيحدث



أيضا وكالاهداب فانها تحوط العين كالسجاج وتصور عليها كالشبال حتى ينظر من وراءها عند هبوب الرياح ونثرها القذى وفيه من الزينة ما لا يخفى ومنها ما جعل للزينة كالشارب واللحمة فانها ما يفيدان الجمال والبهاء ومن لالحية له لاجها له ومنها ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كالابيض والنعانة فهو كالعشب الذي ينبت في القراح ذات الندى وان لم يقصد انباته فانه فضيلة تدفع اليها في الانسان بخلاف سائر الحيوان فان شعورها بالبأساء وزينتها (التنوع الثاني العنق) ولما كان الرأس معدن الحواس وكان بعض الحواس كالسمع والبصر يحتاج الى ان يكون في اعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهى ان يكون الرأس على عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركا الى جهات مختلفة بعضلات تمده الى فوق واسفل وقدام وخلف ويمين ويسار وموربا ومستديرا لتم منفعة الحواس وانها في جهة واحدة فكانت في جهات وجعلت قصبة الرنة والمرى فيها وهى سبع فقرات ولما كانت الفسقرات العنقية محمولة على ماتحتها من الفقرات وجب ان تكون اضعف من ثقب فقرات الصلب ولما كان جرمها

البحار \* وهى أشد الجوارح حرارة وأقواها حركة وأيسرها اجاوهى خفيفه الجناح سريرة الطيران تنغدى بالعراق وتتغشى باليمن وريشها الذى علمها فروتها في الشتاء وحليتها في الصيف ومتى نقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهرها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتصق لها عينها صافية بارض الهند على رأس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فسقط ريشها وينبت لها ريش جديد ونذهب ظله بصرها ثم تعوض في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شئ الملمه كل نفس هداها \* قال التوحيدى ومن عجيب ما ألهمته أنها اذا اشتكت أكبادها أكلت أكباد الارانب والثعالب قسبرا وهى تأكل الحيات الارزومها والطيور الاقربها ويدل لهذا قول امرئ القيس كان قلوب الطير وطباريا بسا \* لدى وكرها الغناب والحشف البالى ومنه قول طرفه بن العبد

كان قلوب الطير في قعر عشاها \* نوى القصب ملقى عند بعض المآدب

وقيل لبشار بن برد الاعشى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب لانها تلبث حيث لا يبلغها سمع ولا ذراع وتجد عنها سباع الطير ولا تعانى الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذى صيد صيده \* ومن شأنها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن خرم

لقد تركت صفراء قلبى كأنه \* جناح عقاب دائم الخفقان

وفي عجائب الخلوقات في ذكر الامم ان حمر العقاب يحمر يشبه نوى التمره ندى اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يوجده فيه شئ يوجد في عس العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه يرى اليه بهذا الجريا خذه ويرجع فكأنه عرف ان قصدهم اياه لخا صيته فن خواصه أنه اذا علق على من بها عسر الولادة تضع سر يعاوم من جعله تحت اسانه فانه يغلب الخصم في المفاولة ويبقى مقضى الحاجة وسبأ ان شاء الله تعالى في باب النون نظير هذا في لفظ النسر \* وأول من صاها وأدبها أهل المغرب يحكى ان قيصر ملك الروم أهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه أكثر الصقور فامر بها فعملت وصادها فأعجبته ثم جوعها اليصيدها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غرانا في مصر في بلاد نابغير جيش ثم أهدى كسرى اليه غمرا أوفهدا وكتب اليه فذهبته اليه بما تقتل به الأطباء وما قرب منها من الوحش وكتب عليه ما صنعتها العقاب فأعجب به قيصر اذ وافقت صفتها ما وصف فغفل عنه يوما فاقترس فتى من بعض قديانه فقال صاها كسرى فان كنا قد صاها فلا بأس فلما بلغ ذلك كسرى قال أنا أبو ساسان \* وذكر ابن خلدان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفر اطلبني ايلابختته وأنا خائف فاورما الى بالجلوس فجلست فالتفت الى وقال أبيت أحييت ان سمعها قلت ان شاء أمير المؤمنين فانشدني

لو أن جعفر خاف أسباب الردى \* لتجابه منها طمعه من المجرم

ولن كان من حذر المنية حيث لا \* يرجو اللحاق به العقاب القشعم

لكنه لما أتاه يومه \* لم يدفع الحدثن عنه منجم

فعلت انها فقلت انها أحسن أبيات فقال الحق الآن باهلك ففكرت فلم أعرف لذلك معنى الا أنه أراد ان يسمعى شعره وأحكيه وقد حكى أهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روى عن أبي محمد اليزيدى أنه قال من قال ان الرشيد قتل جعفر ابعير سبب يحيى بن عبد الله العلوي بن حسن فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فخبسه ثم ان جعفر ادعاه ليلة من الليالى وسأله عن أمره فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله في باجعه ولا تتعرض الى دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيامة فوالله ما أحدثت حدا ناولا آويت محمدنا فرق له جعفر وأطلقه بعد ان استخلفه ان لا يحدث حدا بوجهه معه من أوصله الى مأمنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال جعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا أمير المؤمنين

وجب ان تكون اصغر من الحامل ولما كان مخدج اول الجناع وجب ان يكون ثقبها اعظم من ثقب فقرات الصلب ولما كان جرمها



في طرفه لا في وسطه فان  
الخضاع وما أحاط به من  
الاعشبية محتاجة الى  
الغذاء فحتمل في كل فقرة  
ثقبان يميناً ويساراً يخرج  
عن كل واحدة شعبة من  
العصب ويدخل فيه ويريد  
وشربان فيفيد كل ثقبه  
ثلاثة منافع وفي جوف  
العنق المسمى لازرداد  
الطعام والشراب وقصبة  
الرئة لينفذ الهواء الى الرئة  
وجعل لقصبة الرئة غطاء  
ينطبق عليه وقت ازرداد  
الطعام والشراب لتسلا  
يقع في مجرى النفس شئ  
وهو آلة الصوت أيضاً  
(النوع الثالث الصدر)  
ولما كان الصدر وقاية  
للقلب خلق صلباً من احدى  
عشرة فقرة ذات سناسن  
وأجنحة عراض لكونها  
وقاية القلب واتصلت  
بالاضلاع لتعوى أعضاء  
التنفس وانما لم يتخلق  
عظم او احد الماعرف من  
الفائدة في سائر المواضع  
وخلقت هشة لتكون أسلس  
في مساعدة ما يطيف بها  
من أعضاء التنفس في  
الانقباض والانقباض  
(النوع الرابع اليد) ولما  
كانت الحكمة الالهية  
اقتضت ان النفس الانسانية  
تدرك بالحواس ما ينفعها  
وما يؤذيها من قوام البدن  
خلقت لها آلة لتناول بها  
ما ينفعها وتبعد عنها ما  
يضرها وهي اليد خلقت من ثلاثة أجزاء من العظمو الساعده والكف أما العضة فقد خلق من عظم واحد قوى متصل

في السبعن والا كبال الثقبية فقال بجياتي فاجم لها جعفر وكان من أصح الناس فكرا فجعس في نفسه  
أنه قد علم شيئا من أمره فقال لا وحياتك يا أمير المؤمنين بل أطلقته لعلمي أن لا مكروه لديه فأظهر الرشيد  
الاستحسان لذلك وأسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدت عما كان في خاطري فلما خرج أتبعه الرشيد  
بصره وقال قتلني الله بسبب العدا على الضلالة ان لم أقتلك \* وفي تاريخ صاحب حجة وغيره أن الرشيد  
كان لا يصبر عن جعفر فولاها من أخته عباسه بنت المهدي فقال لجعفر أزوجكها الجعل لك النظر اليها  
ولا عشاها فكان يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمثلةان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها  
جعفر فيصبا معها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواص لها الى مكة ولم ينزل الامر  
مستورا حتى وقع بين عباسه وبين بعض جوارها ثم فأنهت أمر العصبى وأخبرت بمكانه ومن معه من جوارها  
ومامعه من الخلى فلما سمع الرشيد أرسل من أناه بالصبي وخواصه فوجد الامر صحيحا فأوقع بالبرامكة \* وقيل  
انما قتل الرشيد جعفر الا انه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان  
الا قيل هذا الجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر على نفسه بأن وجهه فقطع رأس بعض الطالبيين من غير أن  
يكون أمر بقتله فاستعمل الرشيد بذلك دم \* وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف  
رافعها وفيها هذه الايات

قل لا ميين الله في أرضه \* ومن اليه الحل والعقد \* هذا ابن يحيى قد غدا مالكا  
مثلك ما ينسك كما حسد \* أمرك مردود الى أمره \* وأمره ليس له رد  
وقد بنى الدار التي ما بنى الكفرس لها مثلا ولا الهند \* والدر والياقوت حصباؤها  
وزيها العنبر والنسد \* ونحن نخشى أنه وارث \* ملكك ان غيبك اللحد

ولن يباهى العبد أربابه \* الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها أضره الشر وأوقع به \* وقيل بل أرادت البرامكة اظهار الزندقه وفساد الملك فأوقع  
بهم وقتلهم قتل وهو قول بعيد لا أعتقد صحته \* وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة  
ست وعشمانين ومائة يقول في الطرف اللهم انك تعلم ان جعفر اقد وجب عليه القتل وأنا أستخبرك في قتله  
نخري وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه مسرورا وحاد فواقياه والمغنى بغنيه  
فلا تبعد فكل فتى سياتى \* عليه الموت يطرق أو يغادى

فقال مسرور لذلك جئت قد والله طرقت الامر أحب أمير المؤمنين فتصدق بأمواله واعتق عبيده وأبرأ  
الناس من حقوقه ثم أتى به الى المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حار وأخبر الرشيد فقال انتى  
برأسه فعادوه فيه مرتين شتمته وصاح عليه فدخل عليه واحترأ رأسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر  
سنة سبع وعشمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلب رأسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم  
يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد فندخروجه الى خراسان فقال ينبغي أن يحرق هذا فأحرق ولما قتله  
أحاط بجميع البرامكة وأتباعهم فوودي أن لا أمان لهم الا للمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما  
عرف من براءة محمد بن خالد وولده وجماعته \* وقيل ان عليه بنت المهدي قالت للرشيد لا ي شئ فقتلت  
جعفر ا فقال لو علمت أن قصبي يعلم بسبب قتل جعفر لا حرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي  
وقال من آيات

أما والله لولا خسوف واش \* وعين الخليفة لاتنام  
لطفنا حول جذعك واستلنا \* كمالنا بالجر استلام  
فأبصرت قبلك يا ابن يحيى \* حاسا مافله السيف الحسام  
على اللذات والدينا جميعا \* لدولة آل برمك السلام



ليكون خلفها سلسلة الى جميع الجهات ولما كانت اليد لا الأعمال كثيرة مختلفة جعل الكنفان موضوعين على جانبي البدن غير ملاقيين للاضلاع لينبسط اليه في العين والشمال على استقامة ويلتقيان من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهولة وأما الساعد فخلق مؤلفا من عظمين متلاصقين طويلين يسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما أدق ويسمى الزند الاعلى والسفلاي الذي يلي الخنصر منه ما أعظف لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى الاتواء والانقباض ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط أما الكف فخلقت مركبة من اربعة عظام متباعدة لتكون الاصابع الاربع مر كبة عليها وخلق عظم الرسغ صلبا قويا لان تركيب المشط والاصابع الاربع عليه فهو كالعمدة التي عليها اعتماد اليد وخلق وضع الاصابع الاربع على صف واحد والابهام مقابلا لها اليد عمها كما هو واحدة وجعلت غليظة قوية لتسكون مساوية لقوة الباقي وخلقت الاصابع مختلفة المقادير لتستوى انا ملها

فبلغ الرشيد مقاتله فأخضره وقال ما جعلت على ما فعلت وقد بلغت ما توعدنا به كل من يقف عليه أو يربسه قال كان يعطيني كل سنة ألف دينار فأمر له الرشيد بالتي دينار وقال هي لك من اماناد منا في قيسدا الحياة (وروي) أن امرأه وقفت على جعفر ونظرت الى رأسه معلقا فقالت أما والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم أنشدت تقول

ولما رأيت السيف خالط جعفرا \* ونادى مناد للخليفة في يحيى  
بكيت على الدنيا وأيقنت انما \* قصارى الفتى يوم مفارقة الدنيا  
وما هي الادولة بهـ سدولة \* تخـ قول ذائع معنى وتعقب ذابولوى  
اذا أنزلت هذا منازل رفعة \* من الملك حطت ذالى الغاية السفلى

ثم صرت كأنها الریح ولم تقف \* ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر ومازل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة وكان جعفر من الكرم والعطاء على جانب عظيم وأخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ أحد من الوزراء منزلة بلغها جعفر من الرشيد وكان الرشيد يسميه أخا ويدخله معه في ثوبه وأن الرشيد لما قتل جعفر اخذ أباه يحيى في السجن وكانت البرامكة في الغاية من الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة \* وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شأن الحبة التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها حتى اختطفتم العقاب

عجت لما تصوبت العقاب \* الى الثعبان وهي لها اضطراب \* وقد كانت يكون لها كشيء  
وأحيانا يكون لها واثاب \* اذا قننا الى التأسيس شدت \* فهينا للبناء وقد تهاب  
فلما ان خشينا الزخجات \* عقاب خلقت ولها النصباب \* فضمتها اليها ثم خلت  
لنا البنيان ليس له حجاب \* فقمنا حاشدين الى بناء \* لنا منه القواعد والتراب  
غداة نرفع التأسيس منه \* وليس على مساوينا ثياب \* أعز به المليك بنى لوى  
فليس لاصله منهم ذهاب \* وقد حشدت هناك بنى عدى \* ومرة قد تعهدا كلاب  
فبونا المليك بذلك عزا \* وعند الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما أرادت قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فبعاء عقاب أبيض فأخذها ورمى بها نحو أجياد كذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طائر أبيض \* (فائدة) \* روي ابن عباس أن سليمان بن داود عليه السلام لما فقد الهدد دعا بالعقاب سيد الطير وأخزمه وأشده بأسا فقال على بالهدد الساعة فرفع العقاب نفسه نحو السماء حتى التصق بالهوا فصار ينظر الى الدنيا كالقصة بين يدي الرجل ثم التفت عينا وشمالا فرأى الهدد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدد أسألك بحق الذي أقدرك على وقواك الامارحتنى فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعدبك أو يذبحك ثم أتى به فلقبته النسور وعساكر الطيور نحو فوه وأخبره بتوعد سليمان فقال الهدد ما قدرى وما أنا وما استثنى نبي الله قالوا بلى قال أوليا نبي سلطان مبين قال الهدد تجرت اذن فلما دخل على سليمان رفع رأسه وأرخى ذنبه وجناحيه فوضع سليمان فقال له سليمان أين عبت عن خدمتك ومكانك لا عدت بك عذابا شديدا أو لا ذبحتك فقال الهدد يا نبي الله اذكرو قولك بين يدي الله بمنزلة وقوفى بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارعدو عقاعنه وسيأتى ان شاء الله تعالى تطير هذا في باب الهام في الهدد (الحكم) يحرم أكل العقاب لانه ذو مخلب واختلف في أنه هل يستحب قتله أم لا فخرم الراصي والنورى في الحجج باستحباب قتله وحزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت وهذا الذي حزم به القاضي أبو الطيب الطبري وهو المعتمد (الامثال) قالوا المنع من عقاب الجوقا له عمرو بن عدى لقصير بن سعد في قصة الزباء المشهورة



وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته

واخترم الواضح من دون التي \* أملاها سيف الحمام المنتضى \* وقد سماعه روالى أوتاره  
 فاحتظ منها كل على المنتهى \* فاستنزل الزباة قسرا وهي من \* عقاب لوح الجو أعلى منتهى  
 جعلها الامتناعا بمنزلة لوح الجوارح والوح الهواء بين السماء والارض والجوارح ايضا ما بينه ما والقصة في ذلك  
 ما ذكره الاخبار يون ابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة  
 الارش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب  
 وهاب به البعيد وهو أول من أوقدت الشموع بين يديه وأول من نصب المجانيق في الحرب وأول من اجتمع له  
 الملك بارض العراق فغزا ملج بن السبراء وكان ملكا على الحضرة وهو الحاضر بين الروم والقرس وهو الذي  
 ذكره عدى بن زيد بقوله

وأخو الحضرة ذبناه واذ دج \* لة تجبي اليه والحاور  
 شاده مرمر او جلده كاس \* سافلا طير في ذراه وكور  
 له يبه ريب المنون وبادا \* ملك عنه فبا به مهجور

فقتله جذيمة وطرد بنته الزباة فلحقت بالروم وكانت الزباة عاقلة أديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة  
 السلطان كبيرة الهمة قال ابن السكبي ولم يكن في نساء عصرها أجل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر  
 اذا مشت سميته وراءها واذا نشرت جلها فسميت الزباة لذلك قال وكان قتل أبيها قبل مبعث عيسى بن مريم  
 عليهم السلام فبلغت بها همته ان جعلت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار أبيها وبمملكته فازالت  
 جذيمة عنها وابنت على عراقى الفرات مدينتين متقابلتين في شرقي الفرات وغربيه وجعلت بينهما ما  
 نفقا تحت الفرات فكانت اذا رجعها الاعداء أوت اليه وتحصنت وكانت قد اعترلت الرجال فهى عذراء  
 بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة خذثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك  
 فسكت القوم وتسكلم قصيرو كان ابن عمه وكان عاقلا لييبا وكان خازنه وصاحب أمره وعميد دولته فقال  
 آيت اللعن أيها الملك ان الزباة امرأة حرمت الرجال فهى عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جال ولها عندك  
 نار والدم لا ينام وانما هي تاركته رهبة وحذرا والحق قد بين في سويداء القلب له كون ككهمون النار في  
 الحجران قد حتمه أورى وان تركته توارى وللملك في بنات الملوكة الا كفاه متسع ولهن فيه منتفع ولقد رفع  
 الله قدرك عن الطمع فبين هودونك وعظم الرب شأنك فما أجد فوقك هكذا حكاها ابن الجوزي وغيره وذكر  
 ابن هشام شارح الدر يدية وغيره ان الزباة هي التي أرسلت اليه تخبطه وتعرض عليه ففسم اليه متصل  
 ملكه ملكها فذعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد منهم رأى ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال  
 أيها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمي به اه قال ابن الجوزي فقال جذيمة  
 يا قصير الرأى ما رأيت به وقلته ولكن النفس تواقفة والى ماتحب وتموى مشتاقه وان كل امرئ قدر لا مفر  
 منه ولا وزر ثم وجه اليها خطبا وقال له اذ كر لها ما ترغب فيه وتصبو اليه فجاها خطيبه فلما سمعت كلامه  
 وعرفت مراده قالت انعم بك عينا وبعاجت به وأظهرت له السرور والرغبة فيه وأكرمت مقدمه ورفعت  
 موضعه وقالت قد كنت أضربت عن هذا مخافة أن لا أجد كفوا ولكن الملك فوق قدرى وأنا دون قدره  
 قد أجبت الى ما سأل ورغبت فيما قال ولولا ان السهى في مثل هذا الامر بالرجال أمثل لسرت اليه وانزلت  
 عليه وأهدت له هدية سنية ساقت اليه فيها العبيد والاماء والكرع والسلاح والاموال والابل والغنم  
 وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر شيئا عظيما فلما رجع اليه خطيبه أعجبه ما سمع من الجواب وأهجه  
 ما رأى من اللطف الذى تحير فيه عقول ذوى الالباب ووطن ان ذلك منها الحصول رغبة فأعجبهت نفسه  
 وسار من فوره فبين يثق به من خاصته وأهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن  
 عدى اللخمي وهو أول من ملك الحيرة من ظم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذى اختطفته

خلقه وخلق الاصابع من  
 عظام مصممة لبدعها فلو  
 كانت لحمه لكانت أفعالها  
 واهية ولم يخلق من عظم  
 واحد لتشكلك بالاشكال  
 المختلفة ولم ترذ على ثلاثة  
 أنامل لانها كانت تورث  
 ضعفا ولو خلقت من أغلطين  
 لكانت الوثاقفة أزيد لكن  
 الحركات كانت تنقص عن  
 الكفاية والحاجة الى  
 الحركات المتقنة أمس من  
 الحاجة الى الوثاقفة وخلق  
 عظام قواعدها أعرض  
 ورؤسها أدق لتحسن نسبة  
 الحامل الى المحمول وخلق  
 عظاما مستديرة لتكون  
 أبعد من الآفات وخلقت  
 مصممة لتكون أقوى على  
 الثبات وخلق باطنها لحميا  
 ليتمكن من القبض ولا  
 كذلك ظاهرها ليكون سلاحا  
 موجعا

\* (فصل في الظفر) \* خلق  
 الظفر للانسان بمنزلة الخلب  
 للطيور والحافر للفرس  
 والظلف في سائر الحيوان  
 وقاية لقوائمها وجعل معينها  
 للأصابع في الامساك اذ به  
 يقوم وثاقها ويمكنه التقاط  
 الاشياء الدقيقة وهي آلة  
 لا عمال كسيرة كالحلح  
 والجرد والنتف وغيرها  
 وجعل صلابتها مع لين لبفيد  
 القائدين جميعا وجعلها قد  
 أحاط بها اللحم من الجوانب  
 لتلا تسارع اليها الآفات  
 (النوع الخامس) البظن



الجن وهو صبي ثم رده وقد شب وكبر فآلبسته أمه طوقا من ذهب وأمرته بزيارة خاله جذيمة فلما رأى جذيمة  
 لحيمته والطوق في عنقه قال شب عمر وعن الطوق فأرسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثمانى عشرة  
 سنة قال ابن الجوزى فاستخلفه وسار الى الزباء فوصل الى قرية على الفرات يقال لها نيفة فنزل بها وتصيد  
 وأكل وشرب واستعاد المشورة والرأى من أصحابه فسكت القوم واقتصر قصير الكلام فقال أيها الملك كل  
 عزم لا يؤيد بحزم فالى أين يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا تغذف الرأى بالهوى فيفسد  
 ولا الحزم بالمنى فيبعد الرأى عنى للملك ان يعتقب أمره بالتثبت يأخذ حذره بالتيقظ ولولا ان  
 الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم أنتم  
 في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رأيه وقروا عزمه فقال جذيمة الرأى  
 مع الجماعة والصواب ما رأيتم فقال قصير رأى القدر سابق الحذر فلا يطاع اقصير أمر فارس لها مثل  
 سار جذيمة فلما قرب من ديار الزباء أرسل اليها بعلمها بمجيئه فاطهرت السرور به والرغبة فيه وأمرت بحمل  
 الميرة اليه وقالت لجندها وخاصة أهل مملكته وخاصة أهل دولتها ورعيتهما تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد  
 الرسول اليه بالجواب وأخبره بما رأى وسمع فلما أراد جذيمة أن يسير دعا قصيرا وقال أنت على رأيك قال  
 نعم وقد زادت بصيرتي فيه أفأنت على عزمك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس الدهر بصاحب  
 لمن لم ينظر في العواقب فأرسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها مسيطر  
 على استدراك الصواب فانك ان وثقت بانك ذوملك وسلطان وعشيرة وأعوان فانك قد تزعت يدك  
 من سلطانك وفارقت عشيرتك وأعوانك وأقيمتها في يد من است آمن عليك مكره وغدره فان كنت  
 ولا بد فاعلا وهو الك تابع فان القوم ان يلقوا غدا زردوا واحدا وقاموا لك صفيين حتى اذا توسطتهم  
 أطبقوا عليك من كل جانب واحدا قبلك فقدم ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يسبق غبارها  
 وكان جذيمة فرس تسبق الطير وتجارى الرياح يقال لها العصاف اذا رأيت الامر كذلك فاجعل ظهرها فهى  
 ناجية بل ان ملكك ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة  
 من عندها قالت لجندها اذا أقبل جذيمة عدا قتلوه باجمعكم وقوموا له صفيين عن يمينه وعن شماله فاذا  
 توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل جانب حتى تحذوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه  
 فلما قيه القوم زردوا واحدا قاموا له صفيين فلما توسطتهم انقضوا عليه من كل جانب فعلم انهم قد ملكوه  
 وكان قصير يسار فاقبل جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصاف ذو نكها العلك تنجو بها فانف  
 جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما رأى قصير ان جذيمة قد استسلم للامر وأيقن بالقتل جمع نفسه  
 ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصير اقدم العصا الى جذيمة فشد على عنقها جذيمة بنفسه فركبها  
 قصير وأعطها عنانها وزجرها فذهبت تهوى به هوى الريح فنظر اليه جذيمة وهى تطاول به وأشرفت  
 عليه الزباء من قصرها فقالت له ما أحسنك من عروس تجلى على وترى الى حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن  
 معها فى قصرها الا جوارا بكار وهى جالسة على سريرها وحولها ألف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبها  
 فى خلق ولا زى وهى بينهن كأنها حرق قد حفت به التجوم قال ابن هشام وكانت الزباء قد ربت شعراتها حولها  
 فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى فقال بل ممتع أمة ينظرها فأمرت به فأجلس  
 على نطم وقيل انه لما أدخل عليها أمرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصائفها خذن بيدي سيدكن وبعل  
 مولاتكن فأخذن بيده وأجلسنه على الانطاع بحيث تراه ويراهوا وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم أمرت  
 الجوارى فقطعن رءوسه ووضعن الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب فى الطست فقطرت قطرة على  
 النطم فقالت الجوارى لا تضيقوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزن لدم أراقه أهلها فقالت والله ما وفى دمك ولا  
 شئ قتلك ولكنه غيض من فيض فأرسلها مثلا فلما قضى أمرت به فدفن بها وأم عمره وذكوان يخرج كل يوم  
 الى ظهر الحيرة يطاب الحبر ويقتنى من خاله الاثر يخرج ذات يوم فاذا فارس قد أقبل تهوى به الفرس هوى

الات بخلاف الظهر  
 والدماغ وليكون لها  
 انبساط وانقباض عند  
 امتلاء المعدة وخلوها  
 (النوع السادس الظهر)  
 ولما كان الظهر غائبا عن  
 الحاسة اقضى التدبير  
 الالهى احكامه وتوثيقه  
 بظام صلبه ذات سناسن  
 وأجنحة جنة ووقاية للآلات  
 الشريفة التى وراءه كالرئة  
 والقلب والمعدة وخلق  
 فقاره كالقاعدة لسائر  
 العظام كالخشبة التى تهبأ  
 أولا ثم يربطها سائر خشب  
 السفينة ثانيا فان عظام  
 القص والاصابع والرأس  
 واليدين والرجلين كلها  
 مربوطة بها وخلقت خرزات  
 للانعقاد وليكون الخنازير  
 وسطها والحاجه الى حفظ  
 الخنازير ماسة وخلق لكل  
 فقرة شوكة نابتة الى الجانب  
 الوحشى وجناحان من  
 يمينها ويسارها وربطت  
 برباطات عصبية وغشيت  
 بالجواهر الغضروفى ويقال  
 لهذه الشوكات السناسن  
 وانما خلقت لتكون خشبة  
 بارزة تدقاها الآفات  
 الهاجه من خارج فقصيبها  
 النكابة وتسلم الخرزات  
 وانما غشاها بالغضروف  
 لئلا تنكسر عند مصادمة  
 الاشياء الصلبة وأما الرباطات  
 العصبية ليربط بعضها  
 ببعض رباطا وثيقا قصير  
 كالشئ الواحد وأما الأجنحة  
 فتكسرون مدخل رأس  
 الاضلاع فيها ووقاية للخرزات من جوانبها كما ان السناسن وقاية من ورائها وانما خلقت خرزات ليسلم الباقي ان أصابت الا ففة شيئا



فصار جملة الصلب كشي واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لانه أبعد الاشكال عن قبول الآفات وانعطف رؤس الخرزات العالية الى أسفل والمسافة الى أعلى واجتمعت العاشرة وهى الواسطة ذات فقرة لا بارز لها وجعلت القم الفوقانية والسفلانية متوجهة اليها لان الانسان يحتاج الى الانحناء وذلك بان يعمل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها وما تحته الى الجهة لان طرفي الصلب يعيلان الى الالتقاء والواسطة تميل الى خلاف جهة ميل الطرفين كالانحناء القوس عند المدولما كان الواجب ان يعم الحس الظاهر جميع البدن وجب ان يصل اليها شعب العصب ولم يمكن اتصال عصب الدماغ اليها لبعده ما بين هذه الاعضاء والدماغ ودقة أعصابه فان حجم الدماغ لا يحتمل أعصابا قوية تصل الى جميع أعضاء البدن فاقتضت الحكمة الالهية اخراج شعبة قوية من مؤخر الدماغ في طول البدن وهو النخاع وأحاط به عظام الفقرات ليحفظ النخاع بصلابتها وأخرج من النخاع في كل موضع يحتاج الى التحريك والاحساس عصباً يتصل به والقطن مع الجرز كالفقاعة للصاب وهو دعامه وحامل اعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل (النوع السابع الجنب) وهو مركب

الريح فقال عمرو بن عدى أما الفرس ففرس جذيمة وأما الركب فتكاليه لامر ما جاءت العصافير أسهلها مثلاً فاشرف قصير فقال ما وراءك قال سعى القدر بالملك الى حنقه على الرغم من أني وأنفه ثم قال لعمر بن عدى اطلب بئارك من الزباء فقال عمرو وأنى يطلب من الزباء وهى أمتنع من عقاب الجوف فأرسلها مثلاً فقال له قصير قد علمت نضحى لخالك وكان الاجل طالبه وأنا والله لا أنام عن الطلب بدمه ملاح نجيم أو طلعت شمس أو أدركه ناراً أو تخترم نفسى فأعذرتني انه عمد الى أنفه فجدعه وقال ابن هشام ان قصيرا قال لعمر واجدع أني واقطع آذاني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ودعنى واياها ففعل به عمرو وذلك \* وذكر الاخباريون أن عمر أبا عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع قصير أنفه \* قال ابن الجوزى ثم ان قصير الحقي بالزباء هاربا من عمرو بن عدى فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب أمره قد أتاك هاربا فاذنت له وقالت ما الذى جاء بك السنيايا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنه المولود العظام لقد أتيت فيما يأتي فيه مثلى الى مثلك ولقد كان دم الملك يعنى أباه يطلب جذيمة حتى أدركه وقد جئتك مستجيراً من عمرو بن عدى فانه أتمهنى بخاله المشورق عليه فى المسير اليك فجدع أني وأخذ منى وجملة ظهري وقطع آذاني وحال بيني وبين أهلى وتمددنى بالقتل وانى خشيت على نفسى فهربت منه اليك وأنا مستجير بك ومستند الى كنف عزك فقالت له أهلا وسهلا لك حق الجوار ومذمة المستجير وأمرت به فانزل وأجرت له النفقات ووصلته وكسسته وأخذته وزادت فى اكرامه فأقام مدة لا يكلمه هاولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها وموضع الفرصة منها وكانت تمتعه بقصر مشيد على باب النفق انعتصم به فلا يقدر أحد عليها فقال لها قصير يوم انى فى العراق ما لا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للمولود فاذا أذنتى فى الخروج الى العراق وأعطينى شيئا أتعلم به فى التجارة واجعله سيدا الى الوصول الى ما لى أتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له وأعطته ما لا تقدم به الى العراق وأخذت ما لا جزيل ثم رجعت الى الزباء وقد استعجب من ظرائف العراق واطاقتها وزادها ما لا كثيرا الى ما لها قال فلما قدم عليها أعجبهم ذلك وأبهرهم وأعظمت منزلته عندها ثم انه عاد الى العراق ثانية وقدم عليها باكثر من النوبة الاولى وزادها اضعافا من الجوهر والخزول والبر والقز والديباج فازداد مكانه منها وأعظمت منزلته عندها ورغبته فيها ولم يرزل قصير يتلطف فى الحيلة حتى عرف موضع النفق الذى تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثه فقدم باكثر من المراتين الاولىين ظرائف وطاقات فبلغ مكانه عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به فى مهماتها واسمته أرسلت اليه وعوت فى أمورها عليه وكان قصير يبرج لاجل حسن العقل والوجه أديبا لبيبا فقالت له يوم انى أريد أن أغزو البلد الفلانية من أرض الشام فاخرج الى العراق واتى بكذا وكذا من الدرود والكراع والعييد والسياب فقال قصير لى ببلاد عمرو بن عدى ألف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا ومال عمرو بها من علم ولوعلم بها لاخذها واسمعتان بها على حرب الملكة وقد كنت أتربص به ريب المنون وهى أنا أخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتى الملكة بذلك مع الذى سألت فاعطته من المال ما أراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح أمره وقد بلغنى أن جذيمة كان يراده واصداده اليك وما أقصر بلك عن شئ تناله يدي ولا يعقد بلك حال تنهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال انه أسد خادر وليت نأثر قد تحفز للوثبة ولما عرف قصير مكانه منها وعلمته من قلبها قال الا آت طاب الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدى فقال قد أصبت الفرصة من الزباء فقال له عمرو قول اسمع وعمر أقبل فانت طبيب هذه الفرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمت فيما عندي مسلط فعمد الى أنى رجل من قتال قومهم وصناديد أهل مملكته فجمعهم على ألف بعير فى الغرائر السود بالاسلحة وجعل رباطها من داخل الجوارق وكان عمرو ومنهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزباء قد صور لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وعمى عليها أمر قصير فسألت عنه فقيل أخذ الغوير فقالت عسى الغوير أبوسا فأرسلتها مثلا وعسى فى المثل بمعنى صار ولذلك أتى الخبر بعير



الفعل فلما قدم قصير دخل على الزباء وكان قد تقدم على العير فقال لها قفي وانظري الى العير فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير منقولة بحمل الرجال فقالت يا قصير

ماللجمال مشيا ويئدا \* أجندي لا يحملن أم حديدا  
أم صر فانا باردا شيديدا \* أم الرجال جثما قعودا

وكان قصير قد وصف لعمر والزباء وشأن النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزباء ابوابون من النبط وفيهم رجل يده مضمرة قطع جوارقها فاصابت المضمرة رجلا منهم فصرط فقال ابواب بالنبطية بشابشأى الشر الشرفا ستل قصير سيفه وضرب به ابواب فقتله وكان عمر وعلى فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحمل الرجال الجوارق فظهر وافي المدينة ووقف عمر وعلى باب النفق فلما رأت الزباء عمرا عرفته بالصفة قصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمر وقاتت ويقال ان عمر اقتلها بالسيف \* وقال ابن الجوزي ان الزباء لما رأت الابل تهادى بأجملها ارتابت بهم او كان قد وشى بقصير اليها ففدح ما رأت من كثرة الابل وعظم أفعالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت

\* أرى الجمال مشيا ويئدا \* الأناذ كرعوض أم الرجال جثما قعودا أم الرجال في الغرار السودا ثم قالت لجواربها أرى الموت الا حرق في الغرار السود فذهبت مثل لوز كراقصه الى آخرها فاحتوى عمر وعلى بلادها \* والزباء اسمها نائلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر

أعرف منزلا بين النقاء \* وبين ممر نائلة القديم

وميسون في قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم \* قلت وفي النهاية لابن الاثير أن قوما من الجن نذروا عيافة بنى أسد ووصفهم بما فأتوههم فقالوا اضلت لنا ناقة فلوأرسلتم معنا من يعيف فقالوا الغلام لهم انطلق معهم فاستردفه أحدهم ثم ساروا فلقبهم عقاب كاسرة إحدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا مالا لك يا غلام فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما أنت بانسى ولا تبغى لقا حوا وقالوا اطير من عقاب الجوارب من عقاب وأخرم فان قيل ما خرزه قيل انه يخرج من بيضته على رأس جبل عال فلا يتحرك حتى يتسكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال أيضا أسمع من فرخ عقاب وأعز من عقاب الجوارب \* (عجيبه) \* نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس أن العقاب تصير حداة والحداة عقابا يتبادلان في كل سنة (الخواص) قال صاحب عين الخواص قال عطار بن محمد ان العقاب يهرب من الصبر واذ اشتم رائحته غشى عليه وريش العقاب اذا دخل به البيت ماتت حياته ومهرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العين اكلها قاله القزويني (التعبير) العقاب نذل رؤيته لمن هو في حرب على النصر والظفر على الاعداء لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب نذل على العقاب لمن حل عنده ومن رأى انه ملك عقابا أو نسرا وتحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من أهل الجدة والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا يأوى الى أحد وان كان ملكا اصطحب مع الاعداء وأمن من شرهم ومكابدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان أرياشها السهام وهي أموال أيضا وصغارها أولاد زنا قاله ابن المقرئ وقال المقدسي من رأى عقابا ضر به بمخالبه ناله شدة في ماله وأكل لحم العقاب يدل على الحرص ورعيادته رؤيته أعنى العقاب على رجل صاحب حرب لا يأمنه قريب ولا بعيد واذ رأى على سطح أو دار أو بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا أو من أشرف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كفو يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء على صورة عقاب ومن رأى من النساء كأنها اولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في خدمة أو صراع والله أعلم \* (العقد) \* الجمل الصغير القوائم الطويل السنم فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذ ابرك معها طالها الطول سنامه ولذلك يقول ثعلبة

أرسلت فيها جلالا كالكا \* يقصر مشيا ويطول باركا

يتقل ولا تم آفته وكل ضلع مقوس يدخل منه زائدتان في نقرتين غامرتين في كل جناح من أجنحة الفقرات والصلب كالحائز والاضلاع كالجدوع واللحوم في خلاها كالعوارض ولما كانت محيطه بالزباء والقاب وجب الاحتياط في وقايته فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما تحويها من جميع الجوانب ملتصقة عند القص وجناح الفقرات واما ما يلي ذلك فخلقت من خلف محرزة حيث لا يحرسه الحاسة ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع لتصير وقاية للكبد والطحال وتوسع لمكان المعدة ولا تنضغط عند امتلائها فالجثة المتقاصدة خلقت رؤسها متصلة بغضاريف ليا من الانكسار عند المصادمات ولثلاثي الاضلاع اللينة والحجاب بصلابتها بل يجرم متوسط في الصلابة واللين (النوع الثامن من الرجل) ولما كان المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفا وماشيا والقعود مع التشكل بالاشكال المختلفة جعل آخر الرجل على ما يوافق اتمام هذه المقاصد في الجوهر والاشكال والمقدار والعدد والوضع والتأليف وخلق ركبته عظم الفخذ على الورك على استقامة وعظم الساق على الفخذ على نحو ينقبض الى خلف لئلا يتصاب والتخطى والقعود مفترشا ومتر بعا وغيرهما من الانحناء والاشكال الكبيرة وخلق



لغائدة الثبات والاستقرار  
 وخلق أصابعها على نحو  
 آخر مخالف لأصابع اليد  
 فانها كما هي في سطر واحد لثمت  
 بها الثبات والاستقرار على  
 الاشياء المختلفة كالخشب  
 والمقرع والصعود بالمراقي  
 والدرج وخلق العصب من  
 عظم صلب ليكون حاملا  
 للبدن وخلق الكعب فيما  
 بين الساق والعقب ليعين  
 القدم على الانقباض  
 والانبساط في المشي وغيره  
 من الحركات والله الموفق  
 للصواب (الضرب الثاني  
 من الاعضاء المركبة)  
 الاعضاء الباطنة وهي  
 انواع (النوع الاول) الدماغ  
 وهو جسم لدن محسوس في  
 غشاء من منبع للروح  
 النفساني ومنه ينبعث في  
 الاعصاب الى سائر البدن  
 ولما كان جوهر الدماغ  
 شديد اللين اقتضت الحكمة  
 الالهية ان يكون في غشاء  
 رقيق وهي الام تحفظه  
 وتكون وقايه له ثم خلق  
 بين القحف والدماغ غشاء  
 غليظا ياتي القحف من  
 داخل يكون كالبطانة لها  
 ويكون هذا الغشاء وقاية  
 للدماغ من الاشياء الغريبة  
 ولما كان جوهر الدماغ  
 ليناسر بعا الانفعال من  
 أدنى سبب خلق له حصن  
 صلب من العظم وهو القحف  
 وجعل بعدا منه ليدفع  
 الآفات عنه وجعل

\* (العقال) \* القلوص الفتيمة والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر  
 سعي عقالا فلم يترك لنا سبدا \* فكيف لو قد سعى عمر وعقالين  
 \* (العقرب) \* دويبة من الهوام تكون للذ كرو الاثني بلفظ واحد واحدة العقارب وقد يقال للذئبي  
 عقربة وعقرباء بمدود غير مصروف وبصغر على عقرب كما تصغر زنب على زينب والذ كرعقربان  
 بضم العين والراء وهو دابة له أرجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر  
 كأن مرعى امكم ازغدت \* عقربة يكومها عقربان  
 أي ينزوع عليها او مكان معقرب بكسر الراء ذوعقارب وصدغ معقرب بفتح الراء أي معطوف وكنيتها أم  
 عريط وأم ساهرة واسمها بالفارسية الرشد كما تقدم ومنها السود والخضر والصفروهن قواتل وأشدها بلاه  
 الخضر وهي مائة الطباع كثيرة الولاد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حلت الاثني منه يكون  
 حنقها في ولادتها لان أولادها اذا استوى خلقها تأكل بطنها وتخرج فتموت الام أو أشد واقول الشاعر  
 وحاملة لا يحمل الدهر جملها \* تموت وينى جملها حين تعطب  
 والجاحظ لا يجبه هذا القول ويقول قد أخبرني من أتق به أنه رأى العقرب تلدن فيها وتحمل أولادها  
 على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب \* والعقرب  
 أشد ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية أرجل وعيناها في ظهرها \* ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب  
 الميت ولا التائم حتى يتحرك بشئ من بدنه فانها عند ذلك تضربه \* وهي تأوى الى الخنافس وتسالها وربما  
 لسعت الافعى فتموت وهي يلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ \* وفي كتاب القزويني ان العقرب اذا لسعت  
 الحية فان أدركتها أو كاتمها برئت والامانت وقد أشار الى ذلك الفقيه عمارة البني في أبياته بقوله  
 اذا لم يسلمك الزمان فخارب \* وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب  
 ولا تحتقر كيد الضعيف فرجا \* تموت الافاعي من موم العقارب  
 فقد هدد قدماء عرش بلقيس هدهد \* وخرق فأر قبيل ذا سد مأرب  
 اذا كان رأس المال عرك فاحترز \* عليه من الاتفاق في غير واجب  
 قين اختلاف الليل والصبح معرك \* يكر علينا جيشه بالجائب  
 وفي تاريخ ابن خلدكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيدان البني ان قاسم بن هاشم صاحب مكة وجهه  
 رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة ثمان وخمسة مائة وصاحبها ابو مسد القانز والوزير  
 الصالح بن زريك فاشدهما قصيدته الميمية التي أولها \* الحمد لليس بعد العزم والمهم \* وفي آخرها  
 ليت الكواكب تدفوني فانظمها \* عقود مدح فما أرضى لكم كل  
 خليفة ووزير مدد عدلهم \* طلاع على مفرق الاسلام والام  
 زيادة النيل نقص عند فيضهما \* فاعسى يتعاطى منه الديم  
 فاستحسنه قصيدته واجزل صلته وعاد الى مكة ثم الى زيد ثم أعاده صاحب مكة رسولا الى مصر أيضا  
 فاستوطنها وأحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب مدحه ومدح  
 جماعة من أهل بيته ثم انه شرع في الاتفاق مع جماعة من الرؤساء على إعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة  
 من أمراء الملك الناصر واتفق رأيهم على استدعاء القرين من صقلية ومن سواحل الشام الى ديار مصر على  
 شئ يسئلونه لهم من المال والبلاذ فعمل صلاح الدين بذلك قبض عليهم وسألهم عن ذلك فأقر وافصلهم في  
 رمضان سنة تسع وعشرين وخمسة مائة وهذا التاريخ من مفاصل ما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكة في  
 سنة خمسين وخمسة مائة قلت والصواب ان صلهم كان في سنة تسع وستين يوم السبت الثاني من شهر  
 رمضان وكان القبض عليهم في يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان  
 عمارة شافعيًا وينسب اليه بيت قاله أو وضع عليه والله أعلم بذلك



صليب يصادمه دائماً فينضغط عنه وكان دائم النكابة وللدماغ ثلاثة بطون وكل (119) بطن في عرضه ذابخرين أما البطن المقدم فهو

محموس والانفصال ينقسم الى جزين عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نفخ الفضول والعطاس وأما البطن المؤخر فهو أيضاً عظيم وهو مبدأ النخاع لكنه أصغر من البطن المقدم وأما البطن الاوسط فإنه كنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وكدهلزة ضروب بينهما يؤدي عن التصور الى الحفظ فلما كان كذلك كان أحسن موضع للتفكير والتذكر فالحكمة الالهية اقتضت ان يكون مقدم الدماغ في غايه اللين لان اظاهرة منشأ شعب الحواس وباطنه محمل التخيل والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون مؤخر الدماغ أصلب من المقدم لان ظاهره منشأ الشعبة العظمية التي هي النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما فسيحان من أتعن كل شيء خلقه وهو اللطيف لما يشاء والله الموفق \* (النوع الثاني الرئة) \* وهو جسم متخلل رخو كانه زبد منعقد وذلك لكونه آلة الترويح عن القلب دعت الحاجة الى الخفة والانبساط والانقباض ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب ويخرج هواء محترقا أحرقته حرارة

قد كان أول هذا الدين من رجل \* سعى الى ان يدعو سيد الامم فأقضى فقها مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من ناقق عليه من أجناده ولا أظهر لهم أنه علم بشئ من أمرهم ومن العجيب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه بياوم قلائل في مصلوب ورأت يدها عظيم ماجنتا \* ففررت ذى شرفا وذى غربا وأمال نحو الصدر منه فما \* ليسلوم في أفعاله القلبيا فكانه كان لسان حاله \* ومن شأنها أنها اذا السعت الانسان فرت فرار مسمى، يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب أمرها أنها لا تنسخ ولا تتحرك اذا ألقبت في الماء سواء كان الماء ساكنا أو جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها الجراد لانها حريصة على أكله \* وطريق صيدها أن تشبك الجراد في عود ثم تدخل في حجرها فاذا عابتها العقرب تعلقت فيها \* ومتى أدخل الكراث في حجرها وأخرج فانها اتبعه أيضا وربما ضربت الحجر والمدرو من أحسن ما قيل في ذلك

رأيت على صخرة عقربا \* وقد جعلت ضربها يدنا \* فقلت لها انما صخرة وطبعك من طبعها ألبنا \* فقالت صدقت ولكنني \* أريد أعرفها من أنا والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهر زور وبعسكر مكرم وهي حرارات تلسع فقتل كما تقدم وربما تناثر لحم من لسعته أو عفن لحمه واسترخى حتى انه لا يدنو منه أحد الا وهو عسل أنفه مخافة أعدائه \* ومن لطيف أمرها أنها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها \* ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكي العبادي وجهها أنه يصح يسع الفل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي هو أوسايتي ان شاء الله تعالى هذا أيضا في باب النون في حكم النمل واهل مراده أن النمل يعمل مع أدويه ويعالج بها الدغثموا بنصيبين عقارب قتالة يقال ان أصلها من شه رزوروان بعض الملوكة حاصر نصيبين فأقنى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفخاق ورمى بها في المجانيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلي عقارب اذا السعت قتلت قدب ضيف لهم الى بعض أهل الدار فضر بته عقرب في مذا كبره فقال نصر بعرض به

ودارى اذا نام سكانها \* أقام الحدود بها العقرب \* اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربها تضرب \* فلا تأمن سرى عقرب \* بليس اذا أذنب المذنب فدخل حوالى الدار وقال هذه عقارب تنسقى من أسود سالح وتطير الى موضع في الدار وقال احفر واهننا خفر وافوجدوا أسودين ذكرا وأنثى وروى الطبراني وأبو يعلى الموصلى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخل على بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو على فضر بها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها بأسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلى \* وفيه أيضا عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لاغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما ندع مصليا ولا غير مصلى اقتلواها في الحبل والحرم \* وروى الجاحظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان والمستغفرى في الدعوات والبيهقى في الشعب عن على بن رضى الله تعالى عنه قال لاغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ من صلاته قال لعن الله العقرب ما ندع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لاغتته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بعماء وملح فجعل يسبح عليه او يقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحالك بن قيس الفهرى قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتجهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع أحدا ثم دعا بعماء في قدح وقرأ عليه

القلب ومدخل الهواء ونخرجه قصبه الرئة وخلقت مجرى واسعا من عظم غضر في على شكل حلق مر بوطه



دائما ولا يحتاج الى آلة  
تفتحها لان الحاجة الى  
التنفس ماسة دائما وانما  
خلقت قصبه الرئة محتاجة  
الى ان تنسع في حال وتضيق  
في حال لاختلاف الحاجة  
عند شدة الصوت وضعفه  
ولذلك لم يخلق حلقا تامة  
والالم تنسد في العرض  
المذكور خلق ثلاثة ارباعها  
غضروفية وتعم الباقي  
بالغشاء ويحمل جانبا الغشائي  
الى نحو المري ليتطوع  
منه الازرداد وجانبا  
الغضروفية الى الخارج لانه  
أصلب فيكون أصبر على  
المصادم الخارجى ثم ان  
قصبه الرئة لما جوزت  
الترقوة وانبطت الى فضاء  
الصدر انقسمت الى قسمين  
يمينا ويسارا ثم ينقسم كل  
قسم منها الى اقسام مختلفة  
على حسب اقسام الاوردة  
والشرايين في منافذ هذه  
القصبات ليدخل الهواء  
في الشرايين من الرئة عند  
انبساط القلب ويندفع فيها  
الدخان عند انقباضها ولما  
كان الهواء الذي تجذبه  
الرئة ليس صالحا لترويح  
القلب حتى يصير معتدلا  
خلقت القصبات التي  
هي خزانه الهواء تحفظ  
جوهر الهواء المحصور فيها  
واعداه موافقا للقلب  
وصالحا لان يتكون منه  
الروح كما ان جوهر الكيوس  
المحصور في السكب ينضج  
السكب ويحمله صالحا لان يتكون منه بدل ما يحل من الاعضاء

قل هو الله احد الله الصمد ثلاث مرات ثم صبه على اصبعه ثم روى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر  
عاصبا أصبعه من لدغة العقرب \* وفي عوارف المعارف عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لدعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى فقال على بذلك الابيض الذي يكون في الجبين  
فجئنا بلخ فوضعه صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع يمينه على اللدغة فسكنت  
عنه \* وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب  
اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدوى ولا زالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا بأجوج  
وما أجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حذب ينساون وكان وجوههم المجان  
المطرفة \* وغريبة في تاريخ شيخنا الياقيني رحمه الله تعالى في حوادث سنة تسع وخمسمائة ذكر ان بعض  
المولود قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا من  
عقرب بلدغه فلما كانت الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان  
غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حدارا مما ذكره منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج  
من أنفها عقرب فلدغته فبات فما أغناه الحدز عن القدر \* وعن معروف الكرخي قال بلغنا أن ذال النون  
المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبل عليه كأعظم ما يكون من الاشياء قال  
ففرغ منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فأقبلت حتى واقت النيل فاذا هي بصفدع قد خرج من  
الماء فاحتلها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فقال ذوالنون فاتزرت بمنزرى وزات في الماء ولم أزل  
أرقبها الى أن أتت الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وأنا تبعها الى أن أتت شجرة كثيرة الاغصان  
كثيرة الظل واذا بغلام أمر دأبيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله أنت العقرب من ذلك الجانب  
للدغ هذا الفتى فاذا أنا بنين قد أقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتله ورجعت  
الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشد ذوالنون بقول

ياراقدا والجليل يحفظه \* من كل سوء يكون في الظلم  
كيف تنام العيون عن ملك \* تأتلك منه فوائد النعم

قال فانثبه الفتى على كلام ذى النون فاخبره الخبر فتاب وزرع ليامس اللهور ليس أبواب السياحة وساح  
ومات على تلك الحال رحمه الله تعالى \* واسم ذى النون ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم ومن  
كلامه رحمه الله تعالى حقيقة المحبة أن تحب ما أحبه الله وتبغض ما يبغضه الله وتطاب رضاه وترفض  
جميع ما يبغضك عنه وأن لا تخاف فيه لومة لائم وأن تعزل نفسك عن رؤيتها وتديرها فان أشد الحجاب  
رؤية النفس وتديرها وقال رحمه الله لا يزال العارف مادام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا  
ذكر نفسه افتقر وقال ليس بذى لب من جدى أمر دنياه وتهاون في أمر آخرته ولا من سفه في مواطن حله  
ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان  
قبل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما يره العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف من  
غيره لنفسه ولا من نسي الله تعالى في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم  
ليعرف به ثم آثر عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى على جميل ستره ولا من أغفل  
الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل ممره وأنه لباسه ولم يجعل أدبه درعه  
وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته ظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير  
وان لم تقطعه لم ينقطع \* وحكى لى بعض أشياخي عن ذى النون انه قال لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال  
لا يطيق العبد حمل محبتين من أحب الله لا يحب الاغيار ومن أحب الاغيار لا يحب الله خالصا فتفكر  
في حالك من أى القبيلين أنت قال قلت صف لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكيب وتوم  
طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذوالنون فعمل هذا الكلام مهي فعملت انه خرج من



لتحصل منفعة الرئتين  
مادامت الرئة سليمة ومتى  
وقعت في إحدى الجهتين  
آفة تمنعها من بادية فعلها  
قام الجانب الآخر بفائدة  
الستر ويح ولا يؤدي إلى  
فساد البدن والله تعالى  
الموفق

**\* (النوع الثالث القلب) \***  
وهو جسم صنوبري  
الشكل لحمي الجوهر له  
جوف يحوى الدم والروح  
الحيوانى ينشأ منه وينصب  
في الشرايين الى سائر البدن  
ولجه قوى لئلا يتناثر من  
المؤذبات وأعله غليظ  
لانه منبت الشرايين  
وأسفله مستدق ليعدهن  
عظام الصدر من جهاته  
وله غلاف يسمى الشغاف  
خلق لوقايته لانه منبع الروح  
الحيوانى ولهذا وضع في  
وسط البدن في موضع  
حصين مثل نتوء من عظام  
الصدر والظهر والاضلاع  
وجعل هذا الحصن محتجا فبا  
عنه ليفيد الوقاية من غير  
مماسه ولما كان محتجا الى  
الدم الذى أنضجه الكبد  
ورققه ولطفه وأضعفه  
ليفيد قوة الحياة جعل في  
القلب تجويف يرد اليه  
الدم من الكبد ويستقر  
فيه حتى يغذى منه هو  
ويغذى غيره ولما كان  
القلب محتجا الى الغذاء  
كسائر الاعضاء وجب ان  
يرد اليه الغذاء من الكبد  
تخرج من جاذبة الكبد  
عرق عظيم ودخل في

المعدن وأن الزاهب مسلم ثم فارقته فينبأ أن أطوف بالكعبة وإذا بالراهب يطوف وقد نخل فقال لى يا أبا  
القيص ثم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله على بالاسلام وجملى ما عجزت عنه السموات والارض قال  
ذوانون جل نفسه محبة الله تعالى التى عجزت عنها السموات والارض وصرم الجبال وحملها أجداد الرجال  
بلطائف الاحوال وأنشد يقول

حبلى يا سؤلى رياميتى \* قد انخل الجسم وقد كده  
لوان ما فى القلب من حبيكم \* بالجندل الصلد لقد هدته

ثم قال ذوانون لا أحياء ولا أموات ولا صحاة ولا سكرى ولا مقبوم ولا ظاعنون ولا مفيقون ولا صرعى  
ولا أحماء ولا مرضى ولا منقبون ولا نيام فهم كاحباب الكهف فى جفوة الكهف لا يدرون ما يفعل لهم  
ونقلهم ذات العين وذات الشمال قال الامام أبو الفرج بن الجوزى ذوانون رحمه الله تعالى أصله من  
النوبة وكان من أهل انجيم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه القيص وذوانون لقب وقال الامام أبو القاسم  
القشيري فى رسالته كان ذوانون قذفاق أهل هذا الشأن وصاروا حدوقه علماء وورعا وادابا وحالا وكانت  
وفاته بالجيزة لليلتين خلتا من ذى القعدة سنة ست وأربعين ومائتين قال ابن خلدكان ودفن بالقرافة  
الصغرى \* وأما معروف فهو ابن قيس الكرخى كان مشهورا باباجية الدعوة وأهل بغداد يستسقون بقبره  
ويقولون قبر معروف تزيق مجرب وكان سرى السقطى تليده وقيل لمعروف فى مرض موته أوص فقال  
إذا مت فصدقوا بقميصى فانى أريد ان أخرج من الدنيا عرياناً كما دخلتها عر يانا وعر معروف رحمه الله  
تعالى يوم أبسقاء وهو يقول برحم الله من يشرب وكان صاعفاً فقدم وشرب فقيل له ألم تكن صاعفاً قال بلى  
ولكن رجوت دعاءه فوفى رحمه الله تعالى سنة ثلثمائة \* وقال الرمنشمى فى ربيع الابرار زعموا ان أرض  
حص لا تعيش فيها العقارب وزعم أهلها أن ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غر بيه ماتت  
من ساعتها وحص مدينة معروفة من مشارق الشام لا تنصرف للعبية والحجبة والتأنيث وهى من المدن  
الفاضلة وفى حديث ضعيف أن من مدن الجنة وكانت فى أول الامر أشهر بالفضل من دمشق وذ كر  
التعلي أنه نزلها سبع مائة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم \* فائدة بحرقية العقرب جائزة لاروى مسلم  
عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهم ما قال لدغت رجلا عقرب ونحن جالس مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقبه قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل وفى  
رواية بخاء آل عمرين حزم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية نرتى بها من  
العقرب وانك نمت عن الرقى فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا على رقاكم فعرضوا عليه فقال صلى  
الله عليه وسلم ما أرى بها بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه وفى رواية اعرضوا على رقاكم  
لأبأس بالرقى ما لم يكن فيها شئ فالرقى جائزة بكتاب الله أوبذكره ومنهى عنها إذا كانت بالفارسية أو  
بالجمبية أو بما لا يدري معناه لجواز أن يكون فيه كفر واختلفوا فى رقية أهل الكتاب بخوزها أبو حنيفة  
وكرهها مالك خوفاً ان تكون مما بدلوا \* فن الرقى النافعة المحرمة ان يسأل الرقى المملوغ الى أين انتهى  
الوجع من العضو ثم يضع على أعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الألم بالحديدة من  
فوق حتى ينتهى فى جرد السم الى أسفل الوجع فاذا اجتمع فى أسفله جعل بمص ذلك الموضع حتى يذهب  
جميع الألم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهى هذه سلام على نوح فى العالمين وعلى محمد فى المرسلين  
من حاملات السم أجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربي أخذنا صيبتها أجمعين كذلك يجزى عباده  
المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح قال لكم نوح من ذكرنى لاناأكلوه ان ربي بكل شئ عليم  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورأيت بخط ابن الصلاح فى رحلته رقية للعقرب قال  
ذكر ان الانسان يرقى بها فلا تداغه عقرب وان أخذها بيده لا تداغه وان لدغته لا تضمره وهو بسم الله  
وبالله وبسم جبريل وميكائيل كازم كازم ريرازم قتيلى من الى من بشتامر اشتامر اهوذا هوذاهى



البدن ولما كان القلب محتاجا الى الاحساس بالمؤذي (١٣٢) خلق له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء الذي على القلب منشؤها من الدماغ

لقد اتين الاولى الاحساس  
بالمؤذي بواسطة الغشاء  
والاخرى ان القلب معدن  
القوة الحيوانية وهذه  
القوة تنفعه بالافعال  
النفسانية كالغضب  
والخوف والسرور والحزن  
فهذه افعال اسبابها امور  
خارجة عن البدن  
فالحواس تدركها وتؤديها  
الى النفس فيصل آثارها  
الى القلب فينفعه  
بالانفعالات التي تتبع  
فوجب ان يكون بين الدماغ  
والقلب اتصال لجعل  
الشعبة الواصلة من الدماغ  
مثبتة في جميع حرم القلب  
لتم الفوائد التي ذكرناها  
والله اعلم (النوع الرابع  
الكبد) وهو جسم لحمي  
ألين من القلب وارطب  
يحمل روجا طبيعيا ودما  
غذايا ينقذه في العروق  
الى سائر الاعضاء وهو  
موضوع في الجانب الايمن  
تحت الضلوع العالبة  
من ضلوع الخلف وشكاه  
هلالى وتقعيره في الجانب  
الذي يلي المعدة وحدته  
تلى الجباب وهو مربوط  
برباطات تتصل بالغشاء  
الذي عليه وينبت من  
مقعره فوهات تنقسم الى  
اقسام منها ما ياتي قعر  
المعدة والى الامعاء وهذه  
الفوهات تجذب الغذاء  
الى الكبد ويصير في الكبد  
دما وينضجه وفي جذبة  
الكبد عروق تسمى الاوردة

لمظا انا الرافي والله الشافي \* (صفة خاتم) \* نافع للسع العقرب ولا فاقه المحنون وللرعاف ولوجع العين اذا  
كان من ريج باردة ينقش على خاتم بلوراً حمر هذه الاسماء خطلسده كطوده دل محوره اوسط طأبى سمه  
بيدهى سفاهه فللعقرب يغمس في ماء نظيف ويجعل في موضع السع والمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه  
يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجبهة وللحمى يكتب على ورق الزيتون ويلقى للريج ويجعل  
الخاتم في موضع الريح ويسمعه \* ومما يكتب للحمى أيضا على ثلاث ورقات ويخبر بها المغموم

الاولى ك ا ا ط لا الثانية ك ا ا ط و الثالثة ك ا ا ط و

والحمى أيضا يكتب على ثلاث ورقات ويأكل كل يوم ورقة اذا حم الاولى بسم الله نارت واستنارت  
الثانية بسم الله في صل الغيب غارت الثالثة بسم الله حول العرش دارت \* ومما يكتب للرعاف  
أيضا وللزيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة أسطر \* وذ ك صاحب عين الخواص تكتب هذه  
الاسماء في ورقة او على طاسة اسبادية صحيحة غير مشهوية او قصعة جوز بلا شهب ويكتب اسم  
أبيه وامه ويسقى للموعوك وان سقيت للمسوع افاق لوقته وهي هذه (ساراسار الى سارامالى بن  
رن الى بامال واصل باطوطو كالعومار اساب يافارس ارد دباب ها كانا ما أبين لها نارا انار كاس مقرنا  
كاطن صلو بيرص صاروب انار ويندى) هذا المسوع الحية قال وهو مما جرب فوجد نافعا وقد تقدم في  
باب الحياء المهولة في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في أول الليل وأول النهار  
عقدت زبان العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله  
أمن من الحية والعقرب والسارق \* وروى مالك والجماعة الا البخارى عن أبي هريرة رضى الله تعالى  
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لا تغنى البارحة  
فقال صلى الله عليه وسلم أما انك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك  
ان شاء الله تعالى وفي كامل ابن عدى في ترجمة وهب بن راشد الرقى ان الرجل المذكور بلال وفي رواية  
للترمذى من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حة تلك الليلة  
قال سهيل فكان أهلنا يقولونها كل ليلة فلما غدت جارية منهم فلم تجدها وجعا وقال هذا حديث حسن  
\* كلمات الله القرآن ومعنى تمامها أن لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات  
الكافية عن كل ما يتعذبه قال البيهقي وانما سماها تاما لانه لا يجوز أن يكون في كلامه تعالى نقص  
أو عيب كما يكون في كلام الآدميين قال وبلغنى عن الامام أحمد بن حنبل أنه كان يستدل بذلك على  
أن القرآن غير مخلوق كما سأتى ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهامة \* وذ كر أبو عمر بن عبد البر في التمهيد  
عن سعيد بن المسيب قال بلغنى أن من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب \* وقال  
عمر بن دينار ان مما أخذ على العقرب أن لا تضر أحد ا قال في ليل أونها سلام على نوح في العالمين \* وفي  
التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصارى في بلاغاته في الثاني عشر قال ابن وهب وأخبرني ابن  
سنان قال سمعت رجالا من أهل العلم يقولون اذ لدغ الانسان فنهشته حية أو ولدغته عقرب فليقرأ  
الممدوغ هذه الآية فودى أن يورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين \* وقال الشيخ  
أبو القاسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب أتتا نوحا عليه الصلاة والسلام  
فقالتا احملنا فقال نوح لأجلكما فأنكسبب للساء والضرر فقالتا احملنا ونحن نعاهدك ونضمن لك ان  
لا تضر أحد ا ذ كرك فعاهدهما ووجهما فن قرأ من كان يخاف مضرهما حين يمسي وحين يصبح سلام  
على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضربناه ثم روى عن ابن  
عباس رضى الله تعالى عنه ما أن نوحا عليه الصلاة والسلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها  
ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسبكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون

في الكبد شبيه بالدم الجلامد ليحبل الكبدوس فيه الى شبه جوهره (النوع الخامس) في



بتقعر الكبد والآخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا وباسفل المعدة والمرارة تجذب من مقعر الكبد المرّة الصفراء وتقدّمها الى الامعاء أما الجذب فله تصفية الدم عن المرّة الصفراء وأما القذف فلتنقية الامعاء من الفضول وينصب منها الى عضلة المخرج فيثبتها على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى التنقية من الفضول لما بقي فيها من بقية الغذاء فضلة لزجة يتلخخ بها جعل للمرّة مجرى ضيقا الى المعدة فتنصب اليها المرّة وتجلوها من الخلط البلغمي وتغسلها فان البلغم لا يزال يتولد في المعدة عند خلاء المعدة واشتداد الجوع فلو كان انصبابها وقت امتلاء المعدة لا تخلطت بالغذاء وأفسدتها (النوع السادس الطعالي) وهو جسم لحمي طويل الشكل موضوع في الجانب الايسر يحوى دما سوداويًا ينبت منه قنابن احدهما متصل بتقعر الكبد تجذب الخلط السوداوي من الدم لتلا ينفذ الدم مع السوداء بل يصفون عن الخلط الرديء والقناة الثانية تتصل بضم المعدة وتثبتها على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع جلّت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم

في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد\* وروينا عن الشيخ الامام الحافظ نجر الدين عثمان ابن محمد بن عثمان القوري زيل مكة المشرفة انه قال كنت أقرأ عمدة الفرائض على الشيخ نقي الدين الحوراني فبينما نحن جالوس واذا بعقرب تشى فأخذها الشيخ بيده وجعل يقابلها في يده فوضعت الكلب من يدي فقال اقرأ فقلت حتى أتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ وقد قلنا أول النهار\* ومما يدفع شر الحية والعقرب أن يقرأ عند النوم ثلاث مرات أو ذرب أو صافه سمية من كل عقرب وحية سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين أعود بكلمات الله التامات من شر ما خلق\* (فائدة)\* يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلدأ عافهو ملدوغ وليدغ\* قال أبو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحرمرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الآخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو أبو عزة الجمعي الشاعر واسمه عمر ووقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فأطلقه لبنانه الخمس على أن لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمد امرتين ثم عاد هام أحد مع المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تغلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فأطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحرمرتين وأمر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ روى بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يتخذ مرة بعد مرة ولا يظن لذلك وقيل أراد به الخداع في أمر الآخرة دون أمر الدنيا وروى بكسر الغين نهبأى لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح أن يتوجه الى أمر الدنيا والآخرة أيضا ويؤيد ما قاله أبو داود الطيالسي ما رواه النسائي في مسنده على عن أبي سمينة أنه سمع عليا رضي الله تعالى عنه يقول ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وهو عن كثير قال صلى الله عليه وسلم يا علي ما أصابك من بلاء أو عقوبة أو مرض في الدنيا فبما كسبت يدك والله أكرم من أن يثني على عبده في الآخرة العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم وأحلم من أن يهود بالعقوبة بعد عفوئه انتهى ولذلك قال الواحدى ان هذه الآية أرجى آية في القرآن لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو جيل وعلا كريم لا يهود في عفوئه\* (فائدة أخرى)\*

يقال لسعته العقرب والحية تسعه لسعافه وملسوع وما أحسن قول الازول

قالوا حيين لم يسوع فقلت لهم\* من عقرب الصدغ أم من حية الشعر

قالوا بلى من أفاعى الارض قلت لهم\* وكيف نسعى أفاعى الارض للقتل

ويقال في الحية عضت بعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط ونكرت بانفها تنكز وأنشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى قال أنشدنا شيخنا الشيخ أثير الدين أبو حيان قال أنشدنا الحافظ رضى الدين أبو عبد الله الشاطبي قال أنشدنا أبو البربع سليمان بن سالم الناقد قال أنشدنا أبو عبد الله بن رافع القيسى قال أنشدنا أبو القاسم بن حبيش قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن الفراء الضرير الخطيب بقصبة المرية لنفسه

يا حسنا ما لك تمحسبن\* الى نفوس في الهوى متعبه\* رقت بالورد وبالسوسن

صفحة خد بالسنام ذبه\* وقد أبى صدغك ان أجتى\* منه وقد ألدغنى عقربه

يا حسنه اذ قال ما أحسنى\* وبالدك اللفظ ما أعذبى\* قلت له كل عندى سنا

وكل أفاظك مستعذبه\* ففوق السهم ولم يخطنى\* ومسدرا نى مبتأعجبه

وقال كم عاش وكم حبنى\* وحبه اياى قد أنعبه

من الصفراء والسوداء يكون الغذاء صالحا سليما من الفضول ثم استعملها فان تدبير عظيمين احدهما التنبيه على شهوة الغذاء والاخرى



التنبية على خروج الفضلة (النوع السابع المعدة) (١٢٤) وهي شبيهة بقرعة طويلة العنق مربعة بثلاث طبقات مربعة من شظايا

دقائق شبيهة بشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف أحسن الطبقات بالطول والآخرى بالعرض والآخرى بالورب والليف الطولاني يجذب الغذاء والليف الذي بالعرض يدفعها والمورب يحبسها وربما تؤثر فيه الحرارة وتنضجها ووضع تحت القلب وبين الكبد والطحال وبينها يسار او لحم الصلب من خلف لينال من حرارة هذه الاعضاء فينضم فيها الغذاء ويحل امامها الى صفاق البطن ليمد اذا امتلأت من الغذاء وخلقست مستديرة الشكل لتسع غذاء كثيرا وقعرها أوسع من أعلاها لان قامته الانسان منتصبة وما يتناول من الطعام والشراب ثقيل فيل الجميع الى جهة قعر المعدة فوجب أن يكون أوسع وقعر المعدة مفتوح أبدأ لان وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما في المعدة وخلق مجراها الى الامعاء بحيث ينفتح في وقت وينغلق في وقت لان وضعه أسفل فيحتاج الغذاء الى أن يلبث فيه ريثما ينضج فلو كان مفتوحا لزل الغذاء فيه من غير هضم فاذا صار الغذاء نضجيا كف المساكه عن الامساك وأخذت الدافعة في الدفع الى الامعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء

برحمه الله على اني \* قتلى له لم أدر ما أوجبه

قال الحريري في درة الغواص السوسن يفتح السوسن وقد أذ كرفي السوسن أيبا تاأ تشدنيها على بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما أبدع فيه وأحسن فأوردتها على وجه التسييد لسط هذا الفصل والتأسي بمن درج من أهل الفضل وهي قم فاسقنيها على الورد الذي نعما \* وباكر السوسن الغص الذي نجما كما نثار ارضعا خاني سمائمها \* فارضعت ابناها - هذا وذاك دما جسمان قد كفر الكافور ذال وقد \* عقى العقيق - احرار اذا وما ظلمنا كان ذاطلمه نصت لمعترض \* وذلك خلد غداة البدن قد لظما أولا فذلك أبايب اللجين وذا \* جبر الغضى حركته الريح فاضطرما

وقالت العرب قد كنت أظن أن العقرب أشد لساعمان الزنبور فاذا هو هي وقالوا أيضا فاذا هو اياها هو هذا الوجه هو الذي أنكره سيبويه لما سأله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي ان العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلدي يكافق قال له الكسائي هذه العرب يباين قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسألون فاحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي فأمر يحيى لسبويه بعشرة آلاف درهم ورحل سيبويه من فوره الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيدي فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك فان ألتستم لا تطاوعهم على النطق به وقد أشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا \* اذا عنت جفاة الامر الذي دهما \* وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا ومن به - دها ربما \* فان نقالى ضميران اكسئيهما \* وجه الحقيقة من أشكاله عمما

لذلك أعيت على الافهام مسألة \* أهدت الى سيبويه الحنف والغمما

قد كانت العقرب العرجاء أحسبها \* قد ما أشد من الزنبور وقع جما \* وفي الجواب عليها هل اذا هو هي أو هل اذا هو اياها قد اختصما \* نخطأ ابن زياد وابن حزة في \* مقال فيها أبا بشر وقد ظلمنا وغازمهم را على في حكومتهم \* باليته لم يكن في أمره حكما \* كفيظ عمرو علفيا في حكومتهم باليته لم يكن في أمره حكما \* وفتح ابن زياد كل منعجب \* من أهله اذ غدا منه يفيض دما

وأصبحت بعده الانفاس باكية \* في كل طرف من كدم مع وانسجما

وليس يخلو امرؤ من حاسد أضمر \* لولا التنافس في الدنيا لما أضمر

والغبين في العلم أشجبي محنة علمت \* وأترح الناس شجبي واعالم هضمما

(الحكم) يحرم أكل العقرب ويبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مائع نجسته على المشهور ووقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن أبي كثير أن العقرب اذا ماتت في الماء نجسته ثم قال وعامة أهل العلم على خلافه (الامثال) قال الشاعر

ومن لم يكن عقربا يتقى \* مشت بين أنوابة العقرب

وقالوا في النصح لسع العقارب وقالوا أعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تلدغ وتعضي يضرب للظالم في صفة المتظلم وقالوا تحكمت العقرب بالافعى يضرب لمن يناع أو يتخاصم من هو أكثر منه شرا يقال تحكمت به اذا تعرض لشروه وقولهم أتجر من عقرب وأمطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة وكان من أكثر الناس تجارة وأشدهم تسويا فاحتى ضربوا بأمطله المشل فاتفق أن الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب وكان من أشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الآن ما يصنعان فلما جاء المال

وترب أما الغشاء فليكون وقاية لها وبربطها بالاعضاء التي حولها وأما الترب فلتنسخين المعدة بالحرار الدم وجعل التراب من قدام لزم



أكثر لان توقع وصول البرد من هذا الجانب أكثر وخلق فم المعدة عصبانيا (١٣٥) ليكون قوى الاحساس بالحاجة الى الغذاء وخلق

قعرها الحجابيا لينضج الغذاء

بجراحة اللحم (النوع الثامن

المحى) وهو جسم من جوهر

المعدة محجوف ليس بواسع

التجويف له شظايا الطول

والعرض والورب ينزل فيه

ما انضم في المعدة من

الغذاء وهذا الجسم يعطف

ويلتصق في مروره عطاف

كثيرة ويلبسه من الكبدة

جداول كثيرة ضيقة وانما

خلق من جوهر المعدة لئتم

فيه هضم ما قصرت المعدة

عن هضمه وانما خلق ضيقا

ليكون اشتماله على ما ينفذ

فيه زما ناطو ولا فيتمكن

من هضم الغذاء وأما طوله

فلم يضم الثاني ما فات الاول

وهكذا الى آخرها ولا يبقى

مع الفضول غذاء فيه وأما

الشظايا فالموضوع بالطول

لجذب الغذاء والموضوع

بالعرض لدفعه والموضوع

بالورب لامساكه والامعاء

جميعا سنة وفي آخرها تجويف

واسع يجتمع فيه النفل كما

يجتمع البول في المثانة

وعلى طرف هذا المعاء العضلة

المانعة من الخروج حتى

تطلقه عند الارادة (النوع

التاسع الكلبية) وهي جسم

صلب لحمي من شأنه تصفية

الدم بجذب مائته وترسل

تلك المائبة الى المثانة وهما

اثنتان على جنبى خوز

الصلب بالقرب من الكبدة

ولكل واحدة منهما عنقان

أحدهما يتصل بالعرق

الطالع من جذبه الكبدة

لزم الفضل باب عقرب وشده جاره بيا به وقعد يقر القرآن فأقام عقرب على المطل غير مكثر به فعدل  
الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه قوله فيه

كل عدوكه في استه \* فغيره ليس الاذى ضائره

قد تجرت في سوقا عقرب \* لامر حيا بالعقرب التاجر \* كل عدو يتقى مقبلا

وعقرب يتخشى من الداره \* ان عادت العقرب عدنا لها \* وكانت النعل لها حاضره

وقد اذ كرى قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوى في كتابه الطالع  
السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج أخته الشيخ تقي الدين بن  
الشيخ ضياء الدين فأذن بالشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد أما تعود فقال صهره  
ان عادت العقرب عدنا لها \* وكانت النعل لها حاضره

فأنف الشيخ تقي الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات **فائدة** قال ابن خلكان في ترجمة أبي بكر الصولى  
الكتاب المشهور انه كان أوحد أهل زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الآن يضربون المثل به في ذلك  
وزعم كثير من الناس أنه الذى وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل يقال له صصة بصادين مهملتين  
الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه الملك الهند شهرام بكسر الشين المجمة وكان أردشير بن  
بابك أول ملوك الفرس المؤرخة به قد وضع الترد ولذلك قيل له التردشير نسبة الى واضعه المذكور وجعله  
مثالا للدينيا وأهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعد شهر السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعد أيام  
الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتقلبه في الدنيا فافتقرت الفرس بوضع الترد فوضع صصة  
الهندي الحكيم الشطرنج الملك الهند فقصت حكاية العصر بترجيع الشطرنج على الترد وأردشير بالراء  
المهملة وقيل بالزاي هو الذى أباد ملوك الطوائف ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين أخرجهم  
يزجرد بكسر الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة  
انتهى والصواب ان الملك الذى وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله شيخنا اليا ففى وغيره وانه لما قدمه للملك  
وأراه طريقة اللعب به أعجب الملك اعجابا عظيما وقال له تمن على فقال اتمنى عليك أيها الملك أن يوضع درهم  
في أول بيوت الرقعة ويضاعف الى آخرها فقال له الملك ما هذا القدر أفسدت علينا ما صنعت فقال الوزير  
مهلا أيها الملك فان خزائنك وخزائن ملوك أهل الارض تنفذ دون ذلك وقد أغفل ابن خلكان من وصف  
الترد أشياء منها أن الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة أربعة على عدد فصول السنة ومنها أن  
الثلاثين قطعة بيض وسود كالأيام والليالي ومنها أن الفصوص مائة وستة وستة الى ان الجهات ست لاسباع  
لها ومنها أن ما فوق الفصوص وتحتها كبقها وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارضين وعدد السموات  
وعدد الكواكب السيارة ومنها أنه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد لاختياره وحسن التدبير بعقله  
كما يرزق العاقل شيئا قليلا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد  
جامع لحكم القضاء والقدر وحسن التصرف لاختيار لابعه والشطرنج مفوض لاختيار اللاعب وعقله  
وتصرفه الجيد أو الردى وتفضيل الشطرنج على الترد فيه نظر والشطرنج بكسر السين المهملة على وزن  
جرحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج أن يقال بالشين المجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة  
وأن يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند التعبية قاله في درة الغواص ومما قيل في

الشطرنج وخيل قدر أيت ازا خيل \* يساق بها كالكيس الرياح

عجمية وميسرة وقلب \* كتعبية الكتاب للبطاح \* اذا ما قتلوا نشر وواعدا

صحا لم يصابوا بالجرأح \* بغير عداوة كانت قديما \* ولكن للتلاذ والمزاح

(إشارة) لعب الشطرنج مكروه كراهة تزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول أصح وقال مالك وأبو حنيفة

والآخر يبر الى المثانة ولما كان الغذاء محتاجا الى قوام رقيق لم يكن نفوذه في العروق الدقيقة ولا بد لها من قوام صالح جذبت الكلبية منها



اليهاران وضعت في الوسط  
انفعلت عن الفقار (النوع  
العاشر المئانة) وهي جسم  
مخوف عصباني مؤلف من  
طبقتين على فمه عضلة تفسمه  
وتفتحه وتمنع خروج البول  
من غير ارادة وذكرا انها  
تفيض البول يأتيها من  
الكليتين وانما خلقت  
عصبانية لتخس بالامتلاء  
وجعل داخلها من ثلاث  
لقائف احداها بالطول حتى  
تجذب المائية من  
الكليتين والثانية بالعرض  
ليست بها الدفع الى خارج  
والثالثة بالورب ليست بها  
الامساك الى ان يجتمع شئ  
كثير ثم تدفعها مرة واحدة  
وجعل على فمها عضلة تفتحها  
وتغلقها بالاختيار (النوع  
الحادي عشر آلات  
التوليد) وهي مساوية في  
الذكور والاناث الا ان  
القوة المدبرة ابرزت آلة  
الذكور لفرط حرارتهم  
وزكت آلات الاناث داخلية  
لنقصان حرارتهم فاذا  
فرضت الآلة بارزة فاصفن  
الذي هو كيس الانثيين الرحم  
في الاثا والاحليل عنق  
الرحم الا ان الحصى في  
الذكور داخل الصفن  
وفي الاناث خارج الرحم  
بينهما يتسع مكان الجنين  
والانثيان من الرجل  
والمرأة من لحم غددي  
صلب ينصب المتى منهما  
في الذكور الى الاحليل  
وفي الاناث الى

وأحمدانه حرام ووافقهم من أصحابنا الحلبي والرويانى وروى البيهقي أن محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن  
الزيور وهز بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير  
يلعب بالشطرنج استمد باران وراء ظهره وروى الصعالي في تجويزه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه وأبي اليسر وأبي هريرة والحسن البصري والقاسم بن محمد وأبي قلابة وأبي مجلز وعطاء  
والزهري وربيعة بن عبد الرحمن وأبي الزناد رحمهم الله تعالى والمروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه  
من اللعب به مشهور في كتب الفقه وروى الصولي في جزء قد جمع فيه في الشطرنج أن أبا هريرة وعلي بن  
الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش وناجبة وعكرمة وأبا بصير السبيعي  
وابراهيم بن سعد وابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عن  
هؤلاء وتكلمت على أدلة المخالفين بكلام بشي النفس ويذهب اللبس في جزء أفردته في الشطرنج والترد  
نحو عشرين كراسة فاعلم ذلك والله تعالى أعلم قال أصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب  
بالحرب ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى صحیح عن اللعب به وأقوى ما يحجج به القائلون بالتحريم  
ماروى عن ابن عمر أنه سئل عن الشطرنج فقال هي شر من الترد قالوا والترد حرام فيكون الشطرنج كذلك  
قال الامام تاج الدين السبكي في الجواب عن هذا الاثر اننا لانعلم مذهب ابن عمر في الترد وله كان يقول بحله  
وهو وجه لأصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شر من الحلال باعتبار ما أن يكون حراما وأيضا  
فان المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم ورأى الشافعي معروف وعلى قول من  
قال ان قول الصحابي حجة يشترط فيه أن لا يعارضه قول صحابي آخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة  
بالجواز وأيضا هذا الاثر لم يقل بظاهره أحد من العلماء وذلك أن ظاهره أن الشطرنج شر من الترد سواء  
اشتمل على عوض أم لا وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من الترد لكن شرط فيه أن يكون مشتملا على  
عوض وأما اذ لم يكن مشتملا على عوض فلم نعلم أن أحدا من العلماء قال انه في هذه الحالة شر من الترد واذا  
كان الاثر مردودا لظاهره بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الآجروني عن أبي هريرة رضي الله تعالى  
عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتهم هؤلاء الذين يلعبون بالازلام الشطرنج والترد فلا  
تسلوا عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان اليماني وقد قال ابن معين فيه ليس بشئ وقال البخاري  
منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال ابن حاتم سمعت أبي يقول هو منكر الحديث لا أعلم له حديثا  
صحيا انتهى فأما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة أو غيرها فالتحريم اذ لا ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه  
اذا لم يواطى عليه فان واطب عليه فانه بصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحياء لكن  
ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه وأما الترد فخرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالترد  
فقد عصى الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالترد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ  
بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي \* ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام أبي حامد الغزالي رحمه  
الله تعالى في التشبيه حلت عقارب صدغه من خده \* قسرا يحمل به عن التشبيه  
ولقد عهدناه يحمل ببرجها \* ومن المجائب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من أخباره في باب الحاء المهملة في الحمام وقد أجاد أبو المحاسن يوسف بن الشواء  
في وصف غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الأخر فقال  
أرسل صدغا ولوى قاتلي \* صدغا فأعياهم ما واصله  
نخلت ذا في خده حبيسة \* تسعى وهذا عقر باواقفه  
ذا ألف ليست لوصول وذا \* واوولكن ليست العاطفه  
ومن محاسن شعره رحمه الله أيضا  
قالوا حبيدك قد تضحوشم \* حتى غدامنه الفضاء معطرا



داخل الرحم والقضيب جسم عصبى نابت من عظم العانة كثير التجاوب فيه عروق (١٢٧) كثيرة ينفذ منه مجريان الى الاثني عشر

ينصب منه منى الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم التى فى الاناث ولما وجب ان يكون القضيب متواترا حالة التوليد لا يصل المنى الى فم الرحم متقلصا فى غير تلك الحالة اقتضت القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب ذى تجاوب حتى اذا امتلأ تجاوبه من الريح تور واذا خلا من الريح استرخى والرحم من جوهر عصبى لتكون صادقة الحس والالتئاذ وليمكنها ان تمتد وتوسع عند تنو الجنين وتقبض عند خلوها وخلق للرحم بطنان يمينا ويسارا وجعل البطن الايمن اسخن من الايسر ليكون الايمن موافقا للسذ كوروا اليسر موافقا للاناث ولها عنق يمتد الى القبل وانه بمثابة الاحليل من الذكر هذا ما صح عند اصحاب الشريح والله اعلم بالصواب (خاتمة) قال بعض الحكماء فى تشبيهه بدن الانسان بمدينة لما خلق الله تعالى بدن الانسان وسواه ونفخ فيه من روحه كان مثل اساس بيته وركيب اجزائه مثال مدينة بنيت من اشياء مختلفة كالجاراة والاجر والسبن والجص والطين والنورة والرماد والخشب والحديد وما شاكها فاحكم بنيتها وشيد بنائها وحسن

فاجبتهم والحال بلوغه \* او ما ترى النيران تحرق عنبرا

(الخواص) قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رأت الوزغة ماتت ويست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا حرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت بزيث ووضع على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يقت الحصى وان اخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة ايام وجعلت فى اناء وصب عليها رطل زيت وسدر اس الاناء وترك حتى يأخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه ويقويه وان شرب بز الخس بشراب امن شارب به من لسع العقارب وان طرحت قطعة من فجل على قدر لم يدب عليها عقرب الامانت من وقتها واذا ديف ورق الخس بدهن وطلى به على لسعة العقرب ابرأها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلى به موضع لسعتها سكنها من وقته وقال ابن السويدي اذا وضعت العقرب فى اناء فخار وسدر اسه ثم وضع فى تنورا الى ان تصير مادا وسقى من ذلك الرماد من به الحصى نفعه وقتها واذا انجر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب فى ثوب انسان لم يرل سفيحا حتى تزول منه وان دقت العقارب والاصقت على لسعتها ابرأتها وان وقعت فى ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا وان انجر البيت بزنج اجر وشحم البقر هربت منه العقارب وقال القزوينى والرافعى من شرب مثقالين من حب الارج بعد دقه ناعما ابرأ ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفى عجائب الخواص انه اذا علق شئ من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برئ من وقته وشجر الرمان اذا انجر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقرى والزنج الاصفر قروحا والجاروا والكبريت ورش البيت بالماء المنفوع فيه الحلتيت ووضع قشور الفجل فى البيت كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب كذلك فى المنتخب وفى الموجز الفجل المشدوخ وعصارته اذا امسكت وورقه والبازروج يطردها وان وضع الفجل المقطوع على حجره لم تجرأ على الخروج وفيها ان تغل الصائم يقتل الحيات والعقارب وفى المنتخب ان تغل الخوام المزاج يفعل مثل ذلك ورؤية السها توم من لسعة العقرب والسارق وقد ذكرك ذلك الرئيس ابو على بن سينا فى ارجوزته وقيل انه ابن شيخ حطين وهى تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب فلنأت بها بكلامها لتتم الفائدة وهى هذه

بدأت بسم الله فى نظم حسن \* اذ كرم اجرت فى طول الزمن \* ما هو بالطبع وبالخواص لكل عام ولكل خاص \* فى شوكة العقرب نجسم توأم \* تراه عين من يراه يعلم اذا ترااه امر آه اصطحبا \* واتفقا وذا تحايبا \* لاسيما ان قيل ذا حجب بعض لبعض كوكبان كوكب \* وتوأم نجمان فى سعد بلع \* رؤيته لكل ود قد جمع ومثله ايضا لسعد الذابح \* رؤيته لكل ود صالح \* تخبر من شئت به فيحجب ثم يقول كوكبان كوكب \* فينشأ الود باذن الله \* بينهم فلا تكن باللاهى كف الحضب فرقة الى الابد \* لكائن من كان من كل احد \* ينظره الانسان اوجاعه يفترقوا الى قيام الساعه \* نجم السها مائة من سارق \* ومن سموم عقرب وطارق ومن رأى عشية نجم السها \* لم تدن منه عقرب يسها \* وقيل لا يدنو اليه سارق فى سفر ولا بسوء طارق \* الطخ على الخراز ذهن القمح \* مع وسخ الاسنان بعد المصق فانه يذهب منها سعيها \* كالنار فيها ثم يورى نقيها \* اكورؤس كل ثؤلول يرى بعد دنين قد حرقت اخضرا \* ومثله رؤس قش الطلده \* تذهب بالثؤلول منه الرعبه تخطبطن الانظار بعد الصبح \* بكذاك عرضا يرسل القلع \* وطبقا للاضراس فى التثاؤب يمنع من هذا لذى التجارب \* اعنى عروض القلع ان تقرحت \* كذا ان تحقرت واصطلت

سورها وحفظ سوارعها وقسم محالها وزين منازلها وملا خزانتها وأجرى أنهارها وفتح سواقها وأشعل صناعاتها وأقعد تجارها وادبر ملكها



وأخدم ملكها خلق تسعة  
جواهر مختلفة أشكالها  
وهي ملاك بنيان ثم ألفها  
وركب بعضها فوق بعض  
عشر طبقات متصلات  
بهندامها ثم أسندها  
بماتين وثمانية وأربعين  
عمودا ثم انصهرها ودمد  
حبالها وشد وصلها  
بسبع مائة وعشرين رباطا  
ممدودات ملتفات عليها ثم  
قدر بيوتها وقسم جوانبها  
وأودعها إحدى عشرة  
خزانة مملوءة جواهر مختلفة  
ألوانها وخطشوارعها  
وأفخذ طرفاتها وفتح أبوابها  
ثلثمائة وثلاثين مسلكا  
لسكانها واستخرج منها  
عيسونار شق فيها أنهارا  
ثلثمائة وستين جردولا  
مختلفات بجريانها وفتح على  
سورها اثني عشر بابا من  
درجات مسالك نظرائها  
واحكم بناء هذه المدينة على  
أيدي ثمانية صناعات متعاونين  
هم خدامها وركب بحفظها  
خمس حراس خواص على  
حفظ أركانها ثم رفع هذه  
المدينة في الهواء على  
عمودين وحركها إلى ست  
جهات بجناحين ثم أسكن  
فيها ثلاث قبائل من الجن  
والانس والملائكة هي  
سكانها ثم رأس عليهم ملكا  
واحدا وأمره بحفظها  
وأوصاه بسبب أسببهم (تفسير  
ذلك) أما الجواهر التسعة  
فهي العظام والمخ والعصب  
والعروق والدم واللحم  
والجلد والظفر والشعر والطبقات العشر هي الرأس والرقبة والصدر والبطن والجوف والحفوان والورك والفتحة

بغرغر العبدل ذوالخناق \* بمرق الضبار كالترياق \* لاسيما ان شابه ككشوث  
لذي الخلاط نفعه موروث \* ابلغ من الصابون وزن درهم \* تخرج من القبولج غير المحكم  
وامسح على الاضراس والاسنان \* لو كالهيا بطرف اللسان \* وقد حرمت الاكل من لحم الفرس  
شهر اولا من هنديا بغي الحرس \* وذلك عند رؤيه الهلال \* فتأمن الاضراس من اعلال  
كذلك في كل هلال يجتلي \* فانها مأمنة من البسلا \* لانفسن ثيابك الكنانا  
ولا تصد فيها كذا جيتانا \* عند اجتماع النيرين نبلى \* وفي السرار فانتخذة أصلا  
انتخذ البرمة من زجاج \* من غير تلون ولا علاج \* والنار جزل ان تشا أو غم  
ينضج فيها اللحم ثم الشحم \* وكور الطبخ بها أياما \* وأشهر ان شئت أو اعواما  
وذلك سهل ليس بالعسير \* من غير تفتير ولا تكثير \* وتختذ ككلا جديدا محرقا  
منع ما مصه ولا مروفا \* ومنه له من حجر الهندود \* ذي الخاصة الجاذبة الحديد  
مطيبا بالمسك طيب الاعد \* واكمل به من شئت فرد مروود \* ثم اكتمل منه على مر المدي  
لانه لم يتخذ ككلا سدي \* واكمل المحبوب بالحديد \* به والذ في الوقت بالامزيد  
فيصهر العينين منه فيرى \* وجهك شمسا باهيا أرقرا \* ولا يسكاد يستطيع صبرا  
عندك ولو حرق منه الصدر \* نشادر الدخان بالحمام \* ينضجه الفخار من مسام  
فريحه يقتل الاقاعي \* من الهوام والديب الساعي \* ووزن مثقال اذا ماتر با  
مع وزنه من الرجيع انخبا \* يخلص المسموم من مماته \* من بعد بأس الامر من جياته

هذا اذا بر بالانتقان \* بالسحق والترويق في الاواني  
وكل ما جاد بسحق فاعتبر \* وفيه يا هذا تفهم واختر  
مرارة الحية سم قاتل \* وهي للمدوغ بها تقابل  
اذا سقى المسموم منها حبه \* نجامن السم بتلك الشربة  
وان سقى منها صحح ماتا \* من يومه وفارق الحيانا

(التعبير) العقرب في المنام رجل غمام في نازعه عقرب فانه ينازع رجلا غاما ومن أخذ عقربا في منامه  
فألقاها على زوجته فانه يأيتها في الدبر وان سبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مال  
وعاد اليه والعقرب في السر او بل رجل فاسق يداخل امرأة من ورانها في سراويله ومن أكل لحم عقرب  
مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نبيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يؤكل اذا أكل لحمه في المنام  
والعقرب رجل يظهر ماني بطنه لسانه والعقارب في البطن أو لاد أعداء وزول العقرب من الدبر ولدعان  
وربما دلت رؤيه العقرب على الافتتان بمن يشبه لسانه والعقرب بصدغه اذا بدا فيه الشعر والله تعالى أعلم  
العقربان ﴿ دووية تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سبويه ﴿ العقف ﴿  
التعلب قال حميد بن ثور الهلالي

كانه عقف تولى يهرب \* من أكاب تعقفهن أكاب

يقال عقفت الشيء فانه عقف أي عطفته فانه عطف ﴿ العقوق ﴿ كتعلب ويسمى كند شابا لشين المجحة وصوته  
العتمقة وهو طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب وجناحه أكبر من جناح الحمامة وهو ذلونين  
أبيض وأسود طويل الذنب ويقال له القعقع أيضا وهو لا يرى تحت سقف ولا يستظل به بل يهوى وكرة في  
المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك  
واذا باضت الاثني أخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير  
من ساعته \* حكي الزنجشمرى وغيره في تفسير قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن  
سفيان بن عيينه أنه قال ليس شيء من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنمل والفأر والعقوق وعن بعضهم



هي الاعصاب والاحدى عشر جزءا هي الدماغ والغضاريف والربوة والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والمعي والكليتان والاثنيان والشوارع والطرفات هي العروق الضوارب والاشجار الالوردية والابواب الانسا عشر العينان والاذنان والمنخران والشديان والسيلان والفم والسررة والصناع الثمانية هي القوة الجاذبة والماسكة والمهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة والمصورة والحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس والعسجودان الرجس لان الجناحان اليسدان والجهات الست معروفة والقبائل الثلاثة النفوس الثلاثة فالنفس الشهوانية كالجن والنفس الحيوانية كالانس والنفس الناطقة كالملائكة والرئيس الواحد عليهم هو العقل والله الموفق للصواب (النظر الخامس في القوى) القوى صنف من الملائكة خلقها الله تعالى لتدبير الابدان وقوام منافع اعضائها من الافعال والادراكات فتشبه افعالها فيها افعال صناع البلاد وسكانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى تشبه مدينة عامرة

انه قال رأيت البلبيل يحتمكرو ويقال ان للعقق مخابى الا انه ينساها وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلى فكم من عقدين اختطفه من شمال ويمين قال الشاعر

اذ بارك الله في طائر \* فلا بارك الله في العقعق  
قصير الذناب طويل الجناح \* متى ما يجد غفلة يسرق  
يقلب عينيه في رأسه \* كأنها قاطر تازبوق

(فائدة) اختلفوا في سبب تسميته عققا فقالوا لان الحياض لا يبعق فراخه فيتركهم بلا طعام وهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته (الحكم) في حله وجهان أحدهما يؤكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبع للبعقوي والبوسنجي وسئل الامام أحمد عنه فقال ان لم يأكل الجيف فلا بأس به وقال بعض اصحابه انه يأكلها فيكون على قوله محرما \* (فائدة) \* حتى الجوهرى ان العرب تتشام به وبصياحه لانهم كانوا يشتمون في الطيرة بما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا رأوا شجر الخلاف وهو الصمصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصمصاف بتخفيف اللام ايضا وحتى الرافعي الخلاف عن الحنيفة فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقق فرجع هل يكفر أم لا قيل انه يكفر وكذلك رأته في فتاوى قاضي خان قال النووي الصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك (الامثال) قالوا الص من عقق وأحق من عقق لانه كالتعامه التي تضيع بيضها وأقراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عني هدية بقوله

كنا ركة يبيضها بالعراء \* وملبسه يبيض أخرى حناحا

(الخواص) اذا جعل دماغه على قطنه وألصق على موضع التصل أو الشوكه الغائضين في البدن أخرجهما بسهولة ولوجه حار يابس رديء السكيوس (التعبير) العقق في الرؤيا رجل لا أمان له ولا وفاء ومن رأى انه كلبه عقق جاءه خبر من غائب والعقق رجل حكار يطلب الغلاء والله أعلم \* (العقب) \* طائر لا يستعمل الامصغرا \* (العكاش) \* كرامان ذكر العنكبوت عن كراع \* (العكرشة) \* بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المججمة في آخره الارب الاثني وفي الحديث أن رجلا سأل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال عننت لي عكرشة وأنا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة \* (العكرمة) \* بكسر العين والراء المهملتين الاثني من الحمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس أحد أوعية العلم والمقامات مولاه عبد الله ابن يزيد بن معاوية باربعه آلاف دينار فقال عكرمة لعلى بعث علم أيلتبار بعه آلاف دينار فاستقال خالد افاقا قال ثم أعنته \* مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليهم في مكان واحد فقال الناس مات اليوم أعلم الناس وأشهر الناس رحمة الله تعالى قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة أحد شعراء العرب ومتميمها وكان كبسانيا والكبسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وهو المعروف بمحمد بن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبيل رضوى ومعه أربعون نفرا من اصحابه ولم يوقف لهم على خبره ويقولون انهم أحبوا رزقون وانه سيرجع الى الدنيا وعلوها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة

وسبط لا يدوق الموت حتى \* تعود الخليل بقدمها اللواء  
يغيب فلا يرى فيهم زمانا \* برضوى عنده غسل وماء

قلت الصواب أنهم للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين أو ثلاث وسبعمين من الهجرة والله تعالى أعلم (العليج) بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار الجحيم والجمع علوج واعلاج ومع لوجا وعلجة \* (العل) \* بالفتح القراد المهزول \* (العجوم) \* بضم العين وسكون



بالليل اذا غلقت أبوابها  
وتطلعت صناعاتها ونام أهلها  
(ومهم) من قال ان البدن  
كبيت بنقوش وصور  
عجيبة وألوان مختلفة  
فألقه سوي تلك النقوش  
والصور والنفس كالسراج  
الذي يدار في أطراف  
البيت وبسبب وصول ضوئه  
الى آخر البيت يرى له في  
سقفه وحيطانه وفرشه  
عجائب يبينهن فيما بل في كل  
زاوية من زواياه مثل  
الحس والعقل والفهم  
والقوى الظاهرة والباطنة  
والجمال وغيرها فاذا فارق  
النفس بطلت هذه المعاني  
كما ان البيت عند انطفاء  
السراج لا يرى لتلك  
النقوش والصور وأثر  
وعجائب القوى خارجة  
عن فهم الانسان لكن  
أحببت ان أذكر بعض ما  
أدركه أذكاء النفوس من  
الحكام من العجائب  
المودعة في الأنواع الأربعة  
من القوى والله المسوفق  
للصواب

**\* (النوع الاول) \***

القوى الظاهرة وهي  
الحواس الخمس (الاولى)  
حاسة اللمس وهي قوة منبهة  
في جميع جلد البدن تدرك  
ما يلاقيه ويؤثر فيه فانها  
أول حاسة خلقت للحيوان  
حتى اذا مسه نار أو حديد  
جرح يحس به فيهرب منه  
ولا يتصور حيوان الاوله  
هذه الحاسة حتى الدودة التي في الظن فانها اذا غرز فيها ابرة انقبضت

اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده \* (العلام) \* يضم العين وتشديد  
اللام والميم في آخره الباشق \* (العلوش) \* بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن آوى والذئب  
ودويبه وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب القرائب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب  
كلمة تجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فان اللام فيه تقدمت على الشين وهو مفرد في  
الكلام \* (العلهان) \* كالكروان الظليم وقدم \* (العلس) \* محركة القراء الضخم لانه أول ما يكون  
قمامة ثم يصير حنانه ثم حلة ثم علسا ومن اللغز القديمة أيجب في العلس زكاة اذا بلغ خمسة أوسق أو أكثر  
منها قال لا اذا علم بذلك الساعي أعرض عنها \* (العلامات) \* قال ابن عطية حدثني أبي رحمه الله تعالى أنه  
سمع بعض أهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيثما ناطوا الارفاقا كالحيات في ألوانها وحركاتها وأنها  
تسمى العلامات وذلك أنها علامات الوصول الى بلاد الهند وأمارات التجارة من المهالك لطول ذلك البحر  
وصعوبته وأن بعض الناس قال انها المراد بقوله تعالى وعلامات وبالجم هم يتدون قال وأما من شاهد  
تلك العلامات في البحر حدثني منهم عدد كثير \* وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم العلامات معالم  
الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبى هي الجبال وقال مجاهد والنخى هي النجوم منها ما يسمى  
علامات ومنها ما يسمى به \* (العلهز) \* بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاى القراء الضخم  
وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنيانا كسنى يوسف  
أكلوا العلهز وقيل المراد به الورا مخلوط بالدم \* (العلل) \* كهدهد الذكرك من القنابر \* (العلق) \*  
يفتح العين واللام ودود أسود وأحمر يكون بالماء يعاق بالبدن وعص الدم وهو من أدوية الحلق  
والاورام الدموية لا متصاصه الدم الغالب على الانسان الواحدة علقه \* وفي حديث عامر خبير  
الدواء العاق والحجامة \* والعلق الشجرة التي آنس موسى عليه الصلاة والسلام منها النار قال ابن  
سيده وقيل انها العوسج والعوسج اذا عظم قبل له الغرق وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق بعنى اذا  
زل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يتحدث أحد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا  
يمودى خلقى فاقتله الا الغرق فانه من شجرهم فلا ينطق \* (فائدة) \* ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى  
ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه آنا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس  
وسعيد بن جبير والحسن البصرى يعنى قدس من في النار وهو الله سبحانه وتعالى عنى به نفسه قال  
وتأويل هذا القول انه كان فيها العلى سبيل تمكن الاجسام بل على أنه جبل وعلا نادى موسى عليه  
الصلاة والسلام وأسمعه كلامه من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر لكلامه  
تعالى وهو كإروى أنه مكتوب في التوراة جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال  
فاران فجيته من سيناء بعثه موسى عليه السلام منها وأشرقه من ساعير بعثه عيسى عليه السلام  
منه واستعلنه من جبال فاران بعثه المصطفى صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت  
النار نوره عز وجل وانما ذكره بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نار والعرب تضع أحدهما  
موضع الآخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي أحد حجبته تعالى وقيل بورك من في  
النار سلطانة وقدرته وفين حولها وتأويل هذا القول أنه عائد الى موسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام  
ومجاز الآية أن بورك من في طلب النار وقصدها بالقرب منها ومعنى الآية أن بورك فيك يا موسى وفي  
الملائكة الذين حول النار وهذه تخيمه من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمه له كما جابراهيم عليه  
السلام على أسنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رجة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه جسد مجيد فحمد  
نفسه تعالى بواسطة فعله قلت وكذلك اذا ذكر العبد ربه وأوجده فإذ كر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه  
تعالى ذكر نفسه وجدها بواسطة فعله والعبد آله ليس له شئ قال تعالى ليس لك من الامر شئ وقال تعالى



(الثانية) الشم وهي قوة في مقدم الدماغ تدرك الروائح التي يؤذيها اليها الهواء ١٣١ المتكيف بتلك الكيفية (الثالثة) البصر وهو قوة

مرتبة في عصبه مجوفة في العين تدرك صور الاشياء سواء ذوات الاضواء والالوان فان الضوء اذا مرى في الاجسام الشفافة وحل معه ألوان الاجسام وانصل بمقدرة الحيوان ومرى فيها كما مرى في الاجسام الشفافة انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما يصبغ الهواء بالضياء فعند ذلك تحس القوة الباصرة (الرابعة) السمع وهو قوة مرتبة في عصب داخل الصماخ يدرك الصوت الذي يؤدى اليه الهواء بالتموج وحاله شبيهة بتموج الماء فان الهواء اشد لطافة من الماء فاذا وقع شئ في الماء يحدث من وقوعه دوائر وكما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتوجه الى ان يضمحل فكذلك يحصل من وقوع الصوت في الهواء تموج فأى سامع حصل في ذلك المتتموج دخل آذنه فتحس به القوة السامعة (الخامسة) الذوق وهو قوة منبته في جرم اللسان يدرك بها ما يماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالف الجسم الذي فيه كيفية الطعم فيستكيف بتلك الكيفية فيحصل الاحساس بالطعم (فصل في فوائد هذه القوى) أما اللبس فقد بينا ان كل

وايه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله نسبة خلق وابدان قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واسناد ليعاقب عليه أو يثاب والله تعالى أعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها \* وأما وجه قوله تعالى بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك وباركك أربع لغات قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشئا \* وبوركت عند الشيب اذا أنت أشيب

وأما الكلام المسبوع من الشجرة فاعلم ان مذهب أهل الحق أن الله تعالى سستغنى عن الحد والكلام والمكان والجهة والزمان لان ذلك من أمارات الحدوث وهي خلقه وملكوته وهو سبحانه أجل وأعظم من أن يوصف بالجهات أو يحد بالصفات أو يوصفه الاوقات أو تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال أن يوصف ذاته بأنها مختصة بجهة أو منتقلة من مكان الى مكان أو حالته في مكان روى أن موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجوز أن يوصف تعالى بأنه يحل موضعا أو ينزل مكانا كما لا يوصف بأنه جوهر ولا عرض ولا يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للعنابة الحشوية بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف بها فينتفي عنه آفات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكآله ولا تقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق \* وأما الافهام والاسماع فيجوز أن يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان وحيث لم يقع احاطة ولا ادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وأما الهاء في قوله تعالى يا موسى انه فهو عماد وليس بكناية \* (فائدة أخرى) \* اختلف في أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هل كلمه ليلة الامراء بغير واسطة أم لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجمهور الصادق وأبو الحسن الاشعري وطائفة من المتكلمين الى انه صلى الله عليه وسلم كلم الله بغير واسطة وذهب جماعة الى نبي ذلك \* واختلف في جواز الرؤية فأكثر المتسعدة على انكار جوازها في الدنيا والآخرة وأكثر أهل السنة والسلف على جوازها فيهما ما روي في الآخرة \* واختلف العلماء من السلف والخلف في أنه هل رأى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم به تعالى أم لا فأكثره عائشة وأبو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف به قال جماعة من المتكلمين والمحدثين وأجازة جماعة من السلف وأنه صلى الله عليه وسلم رأى به ليلة الامراء بعين رأسه وهو قول ابن عباس وأبي ذر وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي وأحمد بن حنبل وحكى أيضا عن ابن مسعود وأبي هريرة والمشهور عنهما الاول وهذا القول الثاني قال أبو الحسن وجماعة من أصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيًا ولا اثباتًا ولكنه جائز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة جائزة بالادلة العقلية والنقلية أما العقلية فعروفه في علم الكلام وأما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه التمسك بذلك علم موسى بذلك ولو علم استحالة ذلك لما سأله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس وكلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك \* ومنها امتنانه تعالى على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جازان يروه في الدار الآخرة جازان يروه في الدنيا لتساوي النظر بالنسبة الى الاحكام \* ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وسلم برؤية الله تعالى في الدار الآخرة ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الادلة الدالة على جواز رؤيته تعالى في الدنيا والآخرة \* وأما استدلال عائشة رضي الله تعالى عنها على عدم الرؤية بقوله

حيوان له هذه الحاسة حتى الدودة تدرك بها الحار والبارد والرطب واليابس والصلب



اذا كان بعيدا عنه فاقفر الى قوة اخرى يدرك بها ما يبعد عنه فاقضت حكمه الباري تعالى خناق البصر ليدرك به ما بعد عنه ويدرك جهته الا انه لو اقتصر على هذا لكان ايضا ناقصا لانه لا يدرك الا الشئ المحاذي واما ما بينه وبينه حجاب فلا يمكنه ادراكه الا بكلام منظوم فاقضت حكمه الباري تعالى السمع ليدرك به الغرض ممن يكون وراء الجدار ولو اقتصر على هذا لكان ناقصا لانه اذا وصل اليه الغذاء فلا يدري انه موافق او مخالف فربما يكون شيا مضرافيه لكانه فاقضت حكمه الباري عز وجل خلق الذوق ليدرك به الموافق والمخالف (النوع الثاني) اقوى الباطنة وهي اصناف (الاولى) القوى الحاذبة وهي التي تجذب النافع من الغذاء وهي موجودة في سائر الاعضاء لان كل عضو يجذب ما يوافقته وغذاء كل عضو يخالفه غذاء الاخر (الثانية) الماسكة وهي التي تمسك الغذاء ريثما تنصرف فيها القوة المغيرة وذلك بان تجعل العضو محتويا على الغذاء بحيث لا تترك فرجة (الثالثة) الهاضمة وهي التي تحبيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى مزاج صالح

تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ففيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه الابصار اى لا تحيط به مع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفي الادراك مع وجود الرؤية في قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى ان لمدركون قال كذا اى لا يدركونكم وايضا فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيتنص بالمنع بالكافر من كما قال تعالى عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنين او من شاء الله منهم بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالآية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذا المسئلة اسرار واغوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فن اريد تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فان ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر والباطن وما اخترناه وما ابدناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشأن لا يستغنى عنه طالب وهو في عمان مجلدات ضخمة جدا والله التوفيق \* (فائدة اخرى) \* قوله تعالى اقر ابا سميرك الذي خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضيت الله تعالى عنها قيل وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم والتعليم العلم ان آدمي مراتب الانسان كونه علقه واعلاها كونه عالما فكأنه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخص المراتب وهي العلقه الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقه واحدة كقوله تعالى من نطفة ثم من علقه فانت لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر والا كرم هو الذي له الكمال في زيادة تكريمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم ووجودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الا واهرو يقبل قوتهم ويتجاوز عنهم بعد اقرارهم العظامم فالكريم غاية ولا امد وكانه ليس وراءه التكريم بافادة القوائد العظيمة تكريم حيث قال الا كرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبسه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت الا لوجوه الاول ولا قيست الحكيم ولا ضيقت اخبار الاوابين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت امور الدين والدنيا ولولم يكن على دقيق حكمه الله واطيف تدبيره دليل الامر بالقلم والخط لسكنى به \* (فائدة اخرى) \* سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن العلقه السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في سفره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك العلقه خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يليق به الشيطان فيها فآزبات من قلبه عليه الصلاة والسلام فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان فيه شيئا هداما معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبيلات البشرية فآزبل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه عليه الصلاة والسلام فقيل له لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكنه ان لا يخلقها فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقها تكملا للخلق الانساني فلا بد منه وزعه كرامة ربانية طرأت بعده انتهى (الحكم) يحرم اكل العلق ويحوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى يبيع القرمز من عدم جواز بيع الجشرات كما تقدم \* (فرع) \* العلقه فيها وجهان احدهما انها مجسمة لانها خارجة من الرحم كالحبض والثاني انها طاهرة لانها دم غير مفسوح فهي كالسكبند والطحال نقله ابو حامد عن الصيرفي في رصحه بتحججه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي في الحرز وهو الاصح كما صرح به في المنهاج \* والعلقه هي المنى اذا استعمل في الرحم فصارد ما غلظا فاذا استعمل بعد فصارد قطعه لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما في شرح المهذب لان المضغة اما كيتسه الا دم وفيها قولان في الجديد



(العلوب) (العروس) (العملس) (العميل) الذي لا يصلح أن يكون غذاءً أو زاد (١٣٣) على قدر الكفاية والله أعلم بالصواب

(الصنف الثاني) القوى الخادمة وهي أربع أيضاً (الأولى) الغازية وهي التي تحمّل الغذاء إلى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل (الثانية) الدائمة وهي التي تزيد في أقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليلبغ به تمام النشو والفرق بينهما وبين الغازية أن الغازية تورد الغذاء تارة مساوياً وتارة زائداً وتارة ناقصاً وأما الدائمة فلا تورد إلا زائداً من المتحلل (الثالثة) المولدة وهي القوة التي تولد ما يصلح أن يكون مبدأ الشخص آخر كالنطفة في الحيوان والحب والنوى في النبات (الرابعة) المصورة وهي التي يصدر عنها التخطيط والتشكيل والملاسة والحشونة وأمثال ذلك

فصل في القوائد الجيبية  
لهذه القوة في أمر التغذية وذلك أن تصير جزء النبات جزء الحيوان بأن تصيره في المعدة مثل ماء الكبد الثخين ثم تجذبه إلى الكبد فيصير دماً ثم الكبد يقسمه على البدن بواسطة الأوردة فيصل إلى كل عضو حظه فيصير لحمًا وعظامًا بطوار وتصرفات كثيرة فيه كما أن البر يجعل طبعها ثم خبزاً بتصرف صناع البلد فيه فصناع الباطن القوى كما أن صناع الظاهر أهل البلد

أو يكرهه المنفصل وفيه طريقان حاكية للخلاف وقاطعة بالتجاسة وحكي الرافي فيها وجهين أحدهما الطهارة نعم بشرط في المضغعة والعلقة على قاعدة الرافي أن يكون ما من الآدمي فان من غير نجس عنده فالعلقة والمضغعة أولى بالتجاسة من المني ويدل عليه ترده في المنهاج في نجاسته ما مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا ذلك أن تمنع كونها أولى بالتجاسة من المني بأنهم ما صاروا أقرب إلى الحيوانية منه وهو أقرب إلى الدموية منها والله تعالى أعلم (الأمثال) قالوا أعلق من العلق (الخواص) العلق ينفع تعليقا على صاحب الأعضاء الضعيفة التركيب مثل الآماق والوجنات والمواضع المولدة لأنها تقوم مقام الحجابة في امتصاصها الدم الفاسد لاسيما في الأطفال والنساء وأهل الرفاهية وهي تنص الدم الفاسد من الإجفان وغيرها وربما كان العلق في الماء فيشربه الإنسان فينشب بعلقه وطريق إخراجه من الحلق أن يجر بور الثعلب فإذا أصابه دخانه سقط في الحبال وكذلك إذا جبر بظلف الأبل يموت مجرب ذلك في المنتخب وقال القزويني وصاحب الذخيرة الجيدة إذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخجل خرو بوزن درهم من الذباب الذي في الباقلا فان العلق يسقط وإذا أراد الإخراج دم من موضع مخصوص أخذوا هذا الدود في قطعة طين وقر به من العصفوان ينشب به رخص الدم منه فإذا أرادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط في الحبال وقال صاحب عين الخواص إذا يس العلق في الفسل وصحى مع نشادر وطلبي به موضع داء الثعلب نبت الشعر عليه وقال غيره إذا جبر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وأمثاله ما إذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت أبداً ومن الخواص المجرية النافعة أن تؤخذ العلق البكار التي تكون في الأنهار والأماكن السديفة فتسقى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم وتؤخذ في صوفة وتعمل بها صاحب البواسير فيبرأ وقيل انه يبرى من القطن ومن خواصه الجيبية أنه إذا جبر به حافوت زجاج تكسر جميع ما فيه وإذا أخذ العلق وهو رطب ودهن به الإحليل فانه يكبر من غير وجع (التعبير) العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم أولاد لقوله تعالى خلق الإنسان من علق فمن رأى علقه دم خرجت من أنفه أو ذكره أو دبره أو بطنه أو فمه فان امرأته تسقط ولداً قبل كمال خلقه وقيل العلق والقراد والتمل وما أشبه ذلك يدل على الأعداء والحساد الأخساء ومن الرؤيا المعبرة أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أنه رجل فقال يا خليفه رسول الله رأيت كأن في يدي كبسا وأنا أفرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شيء فخرج منه علقه فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أخرج من بين يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمته دابة فقتلته فأخبر بذلك أبو بكر فقال والله ما وددت أن يموت بين يدي فزل الكيس بمنزلة الآدمي والدرهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الإنسان من علق والله تعالى أعلم \* (العلوب) \* يس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المدخل في اللغة أحمد ابن يحيى \* (العروس) \* يضم العين الحروف والجمع عماريس قال الشاعر  
وكان كذئب السوء إذ قال مرة \* لعروسه والذئب غرثان مرمل  
أأنت التي من غير ذئب شمتني \* فقالت متى ذا قال ذاعام أول  
فقات ولدت الآن بل رمت غدرة \* قد دونك كاسي لا هنالك ماكل

\* (العملس) \* يفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث وأما قولهم أمر من العملس فانه رجل كان باراً بأمه يحملها على عاتقه ويحججها على ظهره كل سنة فضر بوابه المثل ليمتأسي به البنون في البراهمات وأشرت إلى ذلك في المنظومة بقولي  
وضر بوابه الأمثال بالعملس \* في البركي به البنون تأتسي

\* (العميل) \* الأسماء قاله أبو زيد في كتاب الأبل وبه كنى عبد الله بن خليل الشاعر البليغ وكان يفتح الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفاً باللغة فن شعره في عبد الله المذكور

فقد أسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فأقول لا بد من قوة تجذب الغذاء إلى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه



\* (العناق) \* ولا بد من قوة أخرى (١٣٤) تسلك الغذاء في جوارره فيما تعمل فيه القوة الأخرى ولا بد من قوة أخرى تتخلع عنه صورة

الدم وتغيبه صورة العضو ولا بد من قوة أخرى تدفع عنه الفضل والزائد على الحاجة فهذه هي القوة الخادمة ثم لا بد من قوة تلصق ما كتب صفة العظم بالعظم وما كتب صفة اللحم باللحم حتى يصير جزء من جزء ثم لا بد من قوة تراعى المقادير في الاصاق فيخلق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعرض ما لا يزيل عرضه وبالمجوف ما لا يزيل تجويفه ويحفظ على كل واحد قدر حاجته فلو جمع على الأنف من الغذاء مقدار ما يجمع على الفخذ كبر الأنف و بطل تجويفه وتشوهت صورة الإنسان بل ينبغي أن يسوق الى الإحقان مع دقتها والى الحدقة مع صفائها والى الفخذ مع غاظها والى العظام مع صلابتها ما يليق لكل واحد من حيث القدر والشكل والابطال الصورة ولا بد من قوة أخرى تصرف في أمور التناسل بان يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد من الافراد ضروري الفناء ولا بد من قوة أخرى يصدر عنها تمرينات مختلفة بحسب كل عضو حتى يعمل من النطفة المشابهة الاجزاء أعضاء مختلفة طویل وعرض ومستدير وذور اوية ومجوف ومصمت ودقيق وغليظ وصلب ورخو وهي أنفاس تنفخ في ظلمة الاحشاء

يا من يحاول أن تكون صفاته \* كصفات عبد الله أنصت واسمع فلا تفحصك في المشورة والذي \* حج الحج اليه فاسمع أودع اصدق وعفو وبر وصابر واحتمل \* واصفح وكاف ودار واحلم واشجع والطف ولين وتأن وارفق واتسد \* واحزم وجد وحام واحمل وادفع فلفسد نعمتك ان قبلت نصيحتي \* وهديت للنهيج الاسد المهيع

وقيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستحسن مس شار به فقال أبو العميل في الحال شك الفنفذ لا يؤلم كف الاسد فأعجبه كلامه وأمر له بجانزة سنية وصنف أبو العميل كتباً مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة أربعين ومائتين وقال الاصحى العميل النبال بذنبه وقال الخليل العميل البطي الذي يسيل ثيابه كالوادع الذي يكفي العمل انتهى \* (العناق) \* الاتي من ولد المعز والجمع أعنق وعنوق روى عن الاصحى أنه قال بينا أنا أسير في طريق الين اذا أنا بغلام واقف في الطريق في أذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء الجوهرة وهو يجدر به ببايات من الشعر وهي هذه

يا فاطر الخلق البديع وكافلا \* رزق الجميع محاب جودك هاطل يا مسبح البر الجليل ومسيل ال\* ستر الجليل عميم طولك طائل يا عالم السر الخفي ومنجز ال\* وعد الوفي قضاء حكمك عادل عظمت صفاتك يا عظيم الخلق أن \* يحصى الثناء عليك فيها قائل الذب أنت له بمنك عاقر \* وتوبة العاصي بمحلمك قابل رب ربي العالمين ببره \* وفواله أبدا اليهم واصل تعصيه وهو يسوق نخولك دائما \* مالا تكون لبعضه تستاهل منفضل أبدأ وأنت الجوده \* بقباغ العصيان منك تقابل واذا جاليل الخطوب وأظلمت \* سبل الخلاص وخاب فيها الآمل وأبست من وجه التجاة فما لها \* سبب ولا يدنو لها متناول يأتيك من أظافه الفرج الذي \* لم تحتسبه وأنت عنه خافل يا موجد الاشياء من ألق الى \* أبواب غيرك فهو غر جاهل ومن استراح بغير ذكرك أوجا \* أحدا سواك فذاك ظل زائل رأى يسلم اذا عسرت له ملة \* بسوى جنابك فهو راي مائل عمل أريد به سواك فانه \* عمل وان زعم المراني باطل واذا رضيت فكل شئ هين \* واذا حصلت فكل شئ حاصل أنا عبد سوء أبق كل على \* مسواه أوزار البكار حاصل قد أنفقت ظهري الذنوب وسودت \* صحفي العيوب وستر عفوك شامل ها قد أتيت وحسن ظني شافعي \* ووسأئلي ندم ودمع سائل فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه نو \* فيقالما رضى ففضلك كامل وافعل به ما أنت أهل جيله \* والظن كل الظن أنك فاعل

قال فدوت منه وسلمت عليه فقال ما أنا براد عليك حتى تؤدى من حق الذي يجب لي عليك قلت وما حقن قال أنا غلام على مذهب ابراهيم الخليل عليه السلام لا تغدى ولا تغشى كل يوم حتى أسير المبل والميلين في طلب الضيف فاجتبه الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قر بنا من خيمته فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة بالبكاء فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى أبدأ بشكر الله الذي ساق لنا







والتركيب فان كانت في طاعة العقل تسمى مفكرة وان لم تكن تسمى متخيلة وهي التي تتخيل انسانا عظيم الراس او انسانا ذراسين (النوع الثالث) القوى المحركة وهي صنفان (الاول) الباعثة وهي ضربان الاول الشهوانية وهي القوة التي تدعو الى طلب النافع ومن جملتها شهوة الماء كقول فانها مادة القوى كلها فلو خلق للحيوان جميع القوى سوى الشهوانية لكانت القوى ساطعة والحواس معطلة فكم من مريض يرى الطعام وقد يقع الاشتياق له وقد سقطت شهوته والقوى كلها بسبب ذلك معطلة فاقضت حكمه الباري تعالى شهوة الغذاء في الحيوان وكما به ليضطره كالتقاضى الى تناول لبني بالغذاء سليم القوى صحيح الاعضاء ومنها شهوة الوقاع فلو لم يخلق للحيوان هذه القوى لادى الى انقطاع نسله سيما نوع الانسان فان له قوة الفكر والحفظ كان يمنع عن المباشرة لما فيه من تعب الحبل والوضع والتربية فاقضت حكمه الباري تعالى قسوة الوقاع في الحيوان وكما به كالتقاضى لتدعوه الى الوقاع فينبغي نسله (الضرب الثاني) القوة الغضبية

وسهلا لم فبت عندنا اليسلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل امراكم قال فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانتبهت الى غار او كهف فجاءوا حتى وقفوا على رأسي وبالوا قفل بولهم ينزل على رأسي واعماهم الله عني فرجعوا ورجعت الى صاحبي فحملتته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت به الى الاذخر فكككت عنه اكبلة وجمعت احملة وبعيني حتى قدمت به المدينة فابنت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق فامسك ولم يرد علي شيئا حتى زلت الزاني لا ينكح الزانية او مشركة الزانية لا ينكحها الا اذان او مشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرئ هذا انكح الزانية او مشركة الزانية لا ينكحها الا اذان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا خاص بهذه المرأة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا يفسخ وقال الشافعي رحمه الله تعالى قال عكرمة معنى الآية ان الزاني لا يريد ولا يقصد الا نكاح زانية قال والاشبهه ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الآية منسوخة نسخها قوله تعالى وانكحوا الايما منكم وهي من آيى المسلمين (الامثال) قالوا لا تنفط في هذا الامر عناق أى لا تعطس والنفط من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا يتطخ فيها عزتان وسيأتى ان شاء الله تعالى في محله ﴿عناق الارض﴾ دويبة أصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو التفه الذي تقدم ذكره في باب التاء المثناة فوق وقال في نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية أكبر من السنور وأصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المشل لقي عناق الارض وأدى عناق أى داهية يريدان من الحيوان الذي يصاد به اذا علم ﴿العنيس﴾ الاسد وبه سمي الرجل وهو فعل من العنوس والعنابس من قريش أو اولاد أمية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وأبو حرب وسفيان وأبوسفيان وعمرو وأبو عمرو وسهوا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص ﴿العنوس﴾ الناقة القوية الصلبة ويقال هي التي اعنوس ذنبها أى وفرقها الجوهرى والعنسة أيضا اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده ﴿العنبر﴾ سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها الترس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكره في باب الباء الموحدة \* روى البخارى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر علينا أباعبيدة نلتقى سير القريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجرد لنا غيره فكان أبو عبيدة يطعمنا تمر تمره قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال كنا نغصها كإغص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نسله بالماء فأكاه فانطلقنا على ساحل البحر فرجع لنا شئ كههيئة الكتيب الضخم فأتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال أبو عبيدة انها ميتة ثم قال لا بل نحن نرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فأقنا عليها شهر او نحو ثلثمائة حتى سمنا بعنى تمورينا وزال ضعفنا والافنا كانوا اسما ناطق قال ولقد رأينا نغترف من وقب عينها بالقلال الدهن ونقطع القطعة قدر التور وانا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقدمهم في عينها وأخذنا من أضلاعها فأقامه ثم رحل أعظم بعير معنا فرم تحتها وترودنا من لحمها فلما قدمنا المدينة أيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجته الله لكم فهل معكم من لحمه شئ فقطعتمونا قال فأرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله وسرية أبى عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في رجب سنة ثمان من الهجرة وكان فيها عمرو بن الخطاب وقيس بن سعد مع أبى عبيدة رضى الله تعالى عنهم \* وحديثها ورويناها في الغيلانات وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبى عبيدة رضى الله تعالى عنه في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حى من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري منى تمرا يجزور يوفى الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واغيبا لهذا الغلام لامل له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له



حيوان بقصد ما نفسه ليجعله طعمة أو يقصد ما عنده من الغذاء ونوع الانسان (١٣٧) أحوال الى هذه القوة لكثرة من راحه في النفس

والمال والجاء والحرم  
وغيرها فلا بد للحيوان من  
قوة يدفع بها من يقبله بالدفع  
(الصنف الثاني) القوة  
الفاعلة وهي التي تصدر  
عنها تحريك الاعضاء  
بمباشرة الافعال طاعة  
للقوة الشوقية وذلك بان  
تشد الاوتار وترخيها فتحرك  
بها الاعضاء والمفاصل  
فلولا هذه القوة لكان جميع  
بدن الحيوان كالسند  
السائل فكان الانفعال  
والقبض والبط غير ممكن  
فلم يكن له آلة الطلب  
والهرب كالزمن فاقتضت  
حكمة البارئ عز وجل  
آلات الحركه لتتكون  
حركته بمقتضى الشهوة  
طلباً وبمقتضى الكراهة  
هرباً (النوع الرابع) القوى  
العقلية وهي أربع  
مراتب (الاولى) القوة  
التي بها يفارق الانسان  
البهائم وهي استعداده  
لقبول العلوم النظرية  
والصناعات الفكرية  
(الثانية) القوة التي  
تدخل الوجود للصبى المميز  
وبها يدرك الضروريات  
والممكنات والممتنعات  
كالعلم بان الاثنين أكثر من  
الواحد والشخص الواحد  
لا يكون في مكانين فيقال  
له التصورات والتصديقات  
الضرورية (الثالثة) قوة  
تحصل بها العلوم المستفادة  
من التجارب بمجاري  
الاحوال فن تصف بها

قيس بمعنى جزور أو فيكده وسقام من تمر المدينة فقال الجهني والله ما أعرفك فن أنت فقال أنا بن سعد بن  
عبادة بن دليم فقال الجهني ما أعرفك بن سعد بن بكر كلاً ما فإستباع منه خمس جزائر كل جزور يوسق من  
تمر بشرط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبه من تمر آل دليم فيقول قيس نعم قال فاشهد لي قال فاشهد له نفرأ  
من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس انما أشهد من تحب وكان فيمن أشهد عمر بن الخطاب رضى  
الله تعالى عنه فقال عمر ما أشهد على هذا بين ولا مال له انما المال لا يبه فقال الجهني والله ما كان سعد  
ليخس في وسقه من تمر وانى أرى وجهها حسنا وفعال اشرفه فكان بين عمر وقيس كلام حتى أغلظ عمر لقيس  
ثم أخذ الجزر فحصرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزوراً فلما كان اليوم الرابع نهأ أميره وقال له أتريد ان  
تخزف زمتك ولا مال لك قال فأقبل أبو عبيدة ومعه عمر فقال عزمتم علينا ان لا تحرك قيس يا أبا عبيدة  
أرى أبا ثابت يقضى ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في الجماعة ولا يقضى عنى وسقه من تمر لقوم  
بجاهدين في سبيل الله فكاد أبو عبيدة أن يلين له وجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه وبلغ سعدا  
ما أصاب القوم من الجماعة فقال ان يكن قيس كما أعرف فيسخر للقوم فلما قدم قيس لقيسه سعد فقال  
ما صنعت في جماعة القوم قال نحررت قال أصبت ثم ماذا قال نحررت قال أصبت ثم ماذا قال نحررت قال أصبت  
ثم ماذا قال نحررت قال ومن ثم قال أبو عبيدة أميرى قال ولم قال زعم أنه لا مال لي وانما المال لا يبيد فقلت  
ان أبى يقضى عن الابعاد ويحمل الكل ويطعم في الجماعة ولا يصنع هذا بنى قال تلك أربع حوائط أدناها  
حائطان منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فأوفاه وسقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود العنبر المشعوم قيل انه يخرج من قعر البحر يأكله بعض  
دوابه لدسومته فيقتله فربما فيوجد كالحجارة الجبار فيطفو على الماء فتلقبه الريح الى الساحل وهو يقوى  
القلب والدماغ نافع من الفالج والقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سيدة العنبر يخرج من البحر وأجوده  
الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في أحواف السمك الذي يأكله ويموت وزعم بعض  
التجار ان بحر الزنج يقتله بجميعه الانسان وأكبرها وزنه ألف مثقال وكثيرا ما تأكله الحيتان فتموت  
والدابة التي تأكله تدعى العنبر (الحكم) قال الماوردي والرويانى في كتاب الزكاة لازكاة فى العنبر والمسك  
وقال أبو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبرى وامحق يجب الخمس في  
العنبر واحتج الشافعى عليهم بقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في العنبر انما هو شئ دسره البحر رأى  
لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروى عنه صريحاً انه قال لازكاة فيه وروى جابر أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنمة وهذا بنى وجوب الزكاة فيه قال الأمامى الماوردي والرويانى رأ أكثر الفقهاء  
على أن العنبر طاهر وقال الشافعى سمعت من قال رأيت العنبر نابتاً في البحر ملتوياً مثل عنق الشاة وقيل ان  
أصله نبت في البحر وله رائحة ذكبية وفي البحر دويبة تقصده لذكار رائحته وهو سمها قناً كاه فيقتلها  
ويقتلها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال فى كتاب السلم يجوز السلم فى العنبر ولا بد من بيان أنواعه ووزنه  
فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود ولا يجوز حتى يسمى ذلك وقال الشافعى يجوز بيع العنبر  
وقال أهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شئ قال وحدثنى بعضهم أنه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه  
فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر قال فتركنه حتى يكبر ثم ناخذته فهبت الريح فالقته في البحر  
قال الشافعى والسمك ودواب البحر يتلعه أول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعه فلما تسلم منه الاقتلها لفرط  
الحرارة فيه فاذا أخذ الصياد السمكة وجدته في بطنها فيقدر أنه منها وانما هو تمر نبت (وأما خواصه) فقال  
المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك وأجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوى القلب  
والدماغ ويريدى الروح وينفع من الفالج والقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعه ولكنه يضر من اعتاده  
ابا سورو يدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الاخرجه الباردة الرطبة والمشايخ وأجوده ما استعمل  
في الشتاء قالوا والعنبر جاجم أكبرها ألف مثقال تبر من عيون في البحر وتطفو على الماء فيسقط عليها



ومقاطعها حتى يجمع الشهوة العاجلة للذة الاجالة ويحتمل المذكور العاجل لسلامة الاجل فيسمى صاحبها عاقلا من حيث ان اقدامه واجسامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا يحكم الشهوة العاجلة والاولان محبـولان والاخيران مكتسبان وقد قال أمير المؤمنين علي بن طالب رضي الله تعالى عنه رأيت العقل عقليين قطبوع ومسموع فلا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع كالانفع الشمس وضوء العين ممنوع فصلا في تفاوت الناس في العقل واختلاف الناس فيه والحق ان التفاوت يتطرق الى القسم الاول والثالث والرابع اما الثاني فهو العلم بوجوب الضروريات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات فانه غير قابل للتفاوت (اما القسم الاول) وهو الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل الى جمده فانه مثل نور يشرق على النفس ومبادئ اسرافه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو الى تمام الاربعين وقد شاهدنا الناس في ذلك مختلفين في فهم العلوم وانقسامهم الى ذكي وبليد ومغفل ويقظ وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الطير فتأكلها فتملك وقيل انه روث دابة وقيل انه من غناء البحر وأجوده الاشهب وضده الخجري وله زهومة لا يتلاع السمك له ويتصف منه عند عمله رمل والله تعالى أعلم \* (العنتر) النباب الازرق وقيل مطلق النباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله تعالى عنه ومعناه ان الصديق ضيف جماعة وأجلسهم في محله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فلما رجع قال أعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا عنتر جدد وسب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء يا عنتر مصغرا شبهه بذلك تحقير الله وقيل شبهه بالنباب الازرق لشدته اذا هوى وروى بالغين المججمة وبالشاء المثناة وهو الاكثر ومعناه بالثيم وعنترة اسم رجل وهو عنترة بن شداد بن معاوية العبسي وهو أحد فرسان العرب وشعرائه ومتميمها وهو من أبطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنترة ليست زائدة \* (العندليب) \* الهزار يفتح الهاء والجمع العنادل لانك تردده الى الرباعي ثم تبنى منه الجمع واتصه غير البلبيل بعنديل اذا صوت وما أحسن قول أبي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف ظنبيور

وظنبيور ملج الشكل يحكي \* بنغمته الفصيحة عندليبيا \* روى لما زوى نغما فصاحا حـواها في قلبه قضيا \* كذا من عاشر العلماء طفلا \* يكون اذا ناشى شيئا أدبيا ومن محاسن شعره قوله

أحب العذول لتكراره \* حديث الطيب على مسمى وأهوى الرقيب لان الرقيب \* يكون اذا كان حبي مسمى وما استجاد من محاسن شعره أيضا

احذر صدقما ذقا \* مزج المرارة بالحلاوة يحصى الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوة وما أحسن قوله ونهاية الدنيا غاية أهلها \* ملك يزول وسـتر قوم يهتك تحلو فتعقب غصنة ومرارة \* ونخب وهي بنا تصور وتفتك

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة (وحكمه) حل الاكل لانه من الطيبات (وهو في الرؤيا) يدل على ولد ذكي والله أعلم \* (العندل) \* البعير الضخم الرأس يستوى فيه الذكرو الانثى \* (العنز) \* الانثى من المعز والجمع أعنز وعوز وروى البخاري وأبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعون خصلة أعلاها منجحة العنز من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقها يعودها الا أدخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن أبي كبشة فعدت نامادون منجحة العنز من رذال السلام وتشيمت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فبما استطنعنا أن نصل الى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصلة في الحديث ومعالمه أنه عليه الصلاة والسلام كان عالمها بالاحالة الا أنه صلى الله عليه وسلم لم يذكرها لمعنى هو أنفع لنا من ذكرها وذلك والله أعلم خشية أن يكون التعيين لها زهدا في غيرها من أبواب المعروف وسبيل الخير وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام من الحث والحض على أبواب المعروف وسبيل الخير وقد بلغني عن بعض أهل عصرنا أنه تنبهها في الاحاديث فوجد هاتر يذكريه على أربعين خصلة ثم ذكرها الى آخرها قلت وتشيمت العاطس بالشين المججمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول أشيمت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعاء لشواتمه وهو اسم للطراف والثاني اشارة الى أن يرزق السميت الحسن \* قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلمين عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقلا لبراءة له منها بالابداء أو العفو يغفر زلته ويرحم عثرته ويستر عورته ويقبل عثرته ويقبل معذرتة ويرد غيبته ويدم نهيته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضه ويشهد منيته

حديث طويل آخره قال الله تعالى اني خلقت العقل من اصناف شتى كعدد الرمل فن الناس من أعطى حبة ومنهم ويحجب



من ذلك (ومن الحكايات  
 العجيبة) ما حكى ان بعض  
 اطباء دخل على مريض  
 وجس نبضه وشاهد تفسرته  
 فقال له لعلك تناولت شيئا من  
 الفواكه قال المريض نعم  
 فقال الطبيب لا ترجع تأكل  
 فانها تضرك ثم دخل عليه  
 في اليوم الثاني ورأى النبض  
 والتفسر فقال لعلك أكلت  
 لحم فروج قال المريض نعم  
 فقال الطبيب لا ترجع  
 تأكله فانه يضرك فتعجب  
 الناس من حذق الطبيب  
 وكان للطبيب ابن فقال له  
 يا أبت كيف عرفت تناوله  
 الفاكهة والفروج قال يا بني  
 ما عرفت ذلك بالطب وحده  
 بل بالطب والفراسة فقال  
 له كيف عرفت بالفراسة  
 فقال اني لما دخلت دار  
 المريض رأيت على سطح الدار  
 سقاطات الفواكه ثم رأيت  
 في وجهه المريض انتفاخا  
 وفي النبض لينا وفي التفسر  
 غلظا وفجاجة وعلت ان  
 الفاكهة اذا حضرت  
 عند المريض لا يصبر عنها  
 فظهر لي من هذه الشواهد انه  
 تناول الفاكهة وما حزمت  
 به ابل قلت لعلك أكلت وفي  
 اليوم الثاني رأيت على باب  
 الدار ريش الفروج وفي  
 النبض امتلاء وفي الرسوب  
 غلظا فعرفت ان الفروج  
 لا يأكله الا المريض غالبا  
 فظهر بهذه الشواهد وما  
 حزمت به بل قلت لعلك

ويجب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته  
 ويقضى حاجته ويشفع مسئلته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسه وينشد  
 ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويريد انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالميا ومظالوما  
 امانصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظالوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ويسلمه  
 ولا يتخذله ويجب له من الخير ما يجب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال على رضى الله تعالى  
 عنه ان أحدكم ليدع شئ من أخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه ففهمه مع ما عده  
 حسنا بن عطية يجتمع منها أكثر من أربعين خصلة (فائدة) روى أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبري في  
 كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال أصابت على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فافقه فقال  
 لفاطمة رضى الله تعالى عنها لو آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأنته وكان عند أم أيمن فدقت الباب فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لام أيمن ان هذا الدق لدق فاطمة ولقد آتيتنى ساعة ما عودت نأ أن آتيتنى في مثلها  
 فقوى فافتح لها الباب قال فقامت أم أيمن ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة لقد  
 آتيتنى ساعة ما عودت نأ أن آتيتنى في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة تطعمها التسبيح والتحميد  
 والتقديس فاطعمنا فقال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوما  
 وقد آتيتنا أعززان شئت أمرت لك بخمسة أعززان شئت علمت خمس كلمات علمتني جبريل أنفا قالت بل  
 علمني الخمس التي علمت جبريل قال صلى الله عليه وسلم قولى يا أول الأقرنين يا آخر الأقرنين ويا ذا القوة  
 المتين ويا أرحم الراحمين قال فانصرف حتى دخلت على علي بن أبي طالب فقالت ذهبت  
 من عندك الى الدنيا فأتيتك بالآخرة وذكر له ذلك فقال خير أيام خير أيامك وفي كتاب صفوة التصوف  
 للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي أن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهم أدخل على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء الأعزاض عدى عشرة عززاني الدار أحب اليك أم كلمات علمتني جبريل  
 أنفا يجتمع لك خير الدنيا والآخرة فقال يا رسول الله والله اني لمحتاج وهذه الكلمات أحب الى فقال صلى  
 الله عليه وسلم قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب  
 العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقني وارزقني واهدني ونجني  
 وعافني واسترني ولا تضلني وأدخلني الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين قال فطفق يردد حتى حفظهن ثم قال  
 صلى الله عليه وسلم تعلمن وعلمهن عقبتن من بعدك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جابر اسئقن معك قال  
 فاستقنن معي وفي تفسير القشيري وغيره أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما هاجر بولده اسمعيل وأمه  
 هاجر الى مكة مر على قوم من العماليق فوهبوا لاسماعيل عليه الصلاة والسلام عشرة أعزاض جميع أعز  
 مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم وأنه من نسل الحمامتين اللتين عشتا على النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الغار (فائدة أخرى) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها أعززان والسبب في ذلك أن  
 امرأة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من بني أمية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم  
 وتقول الشعر فجعل عمير بن عدى عليه نذر الله عز وجل لن رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلها فلما رجع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر عاد عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 وصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه وسلم ليدخل مجلسه قال لعمر بن عدى أقتلت عصماء قال نعم فهل  
 علي في قتلها من شئ فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها أعززان فأول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله  
 عليه وسلم وهي من الكلام الموجز البديع المفرد الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمى  
 الوطيس ومات حنفاً أنفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مهين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر  
 وكل الصبيد في جوف الفرا والحرب خدعة وياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو

فعلت هذا فسمع ابنه هذا الكلام فأحب أن يسلك مسلك أبيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته فقال



له لعك أكل لحم حمار  
فقال المريض حاشا وكلا  
كيف يؤكل لحم الحمار  
أيها الطبيب فحجل ابن  
الطبيب وخرج فاتى ذلك  
الى أبيه فاحضره وسأله  
كيف عرفت انه أكل لحم  
الحمار فقال لاني رأيت في  
دارهم برذعة فعلمت انها  
لا تكون الا للعمار ثم قلت لو  
كان الحمار حيا لسكنت  
برذعته عليه واذا لم يكن  
حيا فانه لم يذبحه وأكلوه  
فقال أبوه لو كان شيء من  
هذه المقدمات صحبا  
لرجوت فيك التجابة ولكن  
المقدمات كلها فاسدة وطمع  
التجابة فين محال ونعم ما قال  
فلا يرفع مسجع

يلم والانصار كرشى وعيبتي ولا يجنى على المرء الا يده والشديد من غلب على نفسه عند الغضب وليس الخبر  
كلاما ينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاستنان المشط  
وترك الشرسدقة وأي داء أدوأ من الخيل والاعمال بالنيات والحياة خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار  
بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير وأجمل  
الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والحجة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية  
المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل  
ذي نعمة محمودة والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والذال على  
الخير كفاعله وحبك الشيء يعنى ويصم والعارية بمؤداة والايمان قيد الفتك وأمثال ذلك من كلامه صلى  
الله عليه وسلم وانما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العنزون سائر الغنم لان العزائم اشام العنز  
تفارقها وليس كمنطاح الكباش وغيرها (وروى) ابن دريد ان عدى بن حاتم لما قتل عثمان رضى الله تعالى  
عنه قال لا ينتطح فيها عوزان فلما كان يوم الجمل فقتل عينة فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان عوزان قال بلى  
وتفقا عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والدمباطى وغيرهما وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه  
قال حدثني الصادق المصدوق أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أول خصم يقضى عليه يوم القيامة  
عوزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف (وحكمها)  
الحل ويفدى بها الغزال اذا قتلته المحرم وسيأتى تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى في باب الغين المجمة (الامثال)  
قد تقدم في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام لا ينتطح فيها عوزان أى لا يلتقى فيها اثنتان ضعيفان لان  
المنطاح من شأن التيموس والكبش لا العوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجرى فيها خلاف ولا نزاع  
وقالوا فلان أضرب من عوزوا لوالعزبها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفرارى  
للعزسة وتبعون داء والعز العقاب الاثني في قول الشاعر

اذا ما العزمن ملق تدلت \* ضحبا وهي طاوية تخوم

فراده بالعز هنا العقاب الاثني (الخواص) مرارة العز اذا خلطت بنوشادر وتنف شعر من مكان في البدن  
وطلى به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو مرارة العز اذا خلطت بكراث وطلبيهما مكان الشعر  
المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة واذا غسلت ساقيها وسقى من به سلس البول ابرأ وان كتبت بلبنها على  
قرطاس لم ين كاتبه فان ذرع عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا أخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع  
وزن دائق من كل واحد مع وزن حبتين من كافور ويحج باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة اذا طعم ذلك  
ومن أخذ من مرارتها وزن دائق ومثله من دماغ سنور أسود نصف دائق وأطعمه انسانا قطع  
عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امرأة حتى يحل عنه وحله أن يسقى انفحة طيبية في لبن عنز ويكون سخنا  
والله تعالى أعلم \* (العنظب) \* الذكر من الجراد وفتح الظاء لغة فيه قال السكاساني يقال العنظب والعنظاب  
والعنظوب والاثني عنظوبة والجمع في المذكر عنظاب قال الشاعر \* رؤس العنظاب كالعنجد \* والجمع  
في المؤنث عنظوبات وفي كتاب سيبويه العنظباء بالمد والضم \* (العنظوانة) \* الجراد الاثني والجمع  
عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم \* (عنقاء مغرب ومغربة) \* من الالفاظ الدالة على  
غير معنى قال بعضهم هو طير غر ببييض بيضا كالجمال وبعده في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في  
عنقه ابيض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها أعظم الطير جنة  
وأكبرها خلقة تخطف القبل كما تخطف الحدأة الفأرو كانت في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها الى  
أن سابت يوم عاروسا بحلبها فذاع عليها احتظلة النبي عليه السلام فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر  
المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والذكر كند  
والحماموس والبقر وسائر أنواع السباع وجوارح الطير وعند طيران عنقاء مغرب يسمع لاجتحتها

اذالم يلد مطبوع  
وحكى ان ابا حنيفة رضى  
الله تعالى عنه كان جالسا  
يذكر الدروس فدخل عليه  
شخص ذوهيته فلما بدا  
قال لا صحابه تبتوا كيلا  
ياخذ عليكم هذا الرجل  
شيأ فلما جلس أبو حنيفة  
رحمة الله عليه يذكر أوقات  
الصلاة قال أما الصبح فوفقه  
من طلوع الفجر الثاني الى  
طلوع الشمس فاذا طلعت  
الشمس زال وقتها فقال ذلك  
الرجل فان طلعت الشمس  
قبل الفجر كيف يكون حكمها  
فالتفت أبو حنيفة الى صحابه  
وقال كونوا كما تستتم فان  
الامر على خلاف ما حسبنا  
(وحكى) ان معاوية بن  
مروان ضاع له باز فقال  
اغلقوا باب المدينة كيلا يخرج (وحكى) ان الوزير أبا السعادات خطا الفرس فحتمه



والعادات فتفاوت الناس فيه ظاهر ويدل عليه حكايات منها ما حكى ان أبا النجلى الجعلى دخل على هشام بن عبد الملك وأشد أرحمته التي أولها الحمد لله الوهوب المجرى \*

وهي من أجود شعره وهشام أصغى اليه الى ان انتهى الى قوله \* والشهس في الجوق كعين الاحول \* فغضب هشام وكان أحول وأمر بصفحه واخرجه (وحكى) ان بعض الملوك قال لصاحب

خيله قدم الفرس الابيض فقال له الوزير لا تقل الفرس الابيض فانه عيب يتخلل بهيبة الملوك ولكن قيل الفرس الاشهب فلما حضر السماط قال لصاحب سماطه

قدم الععن الاشهب فقال له الوزير قل ماشئت فماني تقويم حيلة (وحكى) ان عتاب بن رزقاه دخل على عمرو بن هذاب وقد كف بصره فقال له ياسيدي لا يسوك فقد هما فانك لورأيت ثوابهما التمتيت ان

الله تعالى يقطر مع يديك ورجليك ويدق عنقك \* (القسم الرابع) \* انتهاء القوة الغريزية الى حديد عرف به عواقب الامور ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة لاجل سلامة العاقبة ولا يخفى اختلاف الناس فيه فان اقدام الشبان على المعاصي

أكثر من اقدام المشايخ وكذلك اقدام العلماء أقل من اقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصي كما ترى ان الاطباء أقدر على الاحتما من غيرهم (وحكى) ان

دوى كدوى الرعد القاصف والسيل وتعيش أنف سنة وتتراوح اذا مضى لها خمسة مائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها ألم شديد ثم أطال في وصفها وذ كرارسطا طاليس في النعوت أن عنقاء مغرب قد تصاد في صنع من مخالبا اقداح عظام للشرب قال وكيفيه صيدها أنهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عملة وينقلونها بالحجارة العظام ويجعلون بين يدي العملة بيتا يخفي فيه رجل معه نار فتنزل العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا نشبت أظفارها في الثورين أو أحدهما لم تقدر على اقتلاعها لما علمها من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخلص مخالبا فيخرج الرجل بالنار فيحرق أجنتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من أعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العلامة أبو البقاء العكبري في شرح المقامات ان أهل الرس كان بأرضهم جبل يقال له مخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبهه وهي من أحسن الطيور وكانت تأتي هذا الجبل في السنة مرة فلتقط طيوره فخاعت في بعض السنين وأعوذها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية أخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام فدعا عليها فاصابها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام انتهى وذ كر غيره ان الجبل يقال له فتح وسُميت العنقاء اطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكم الله تعالى وذ كر السهلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيدان البئر هي الرس وكانت بعدن لامة من بقايا عود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تنقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بركات كثيرة عليها ورجال كثيرون موكولون بها وأوان من رخام وهي شبه الحياض كثيرة عملا الناس منها وآخر للدواب والقوم عليها يستقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غير ها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طاوله بدن لتبقى صورته ولا يتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم ورأوا ان أمرهم قد فسد وضحوا بالبكاء فاعتنتها الشيطان منهم فدخل في جنة الملك بعد موته بأيام كثيرة وأخبرهم انه لم يموت ولا يموت أبدا ثم قال ولكن تغيب عنكم حتى أرى صنيعكم ففرحوا أشد الفرح وأمر خاصته أن يضربوا له حجبا يبينه وبينهم ليكلمهم من وراءه حتى لا يعرف الموت في صورته فنصّبوه صنما من وراءه وحجبا وأخبرهم انه لا يأكل ولا يشرب ولا يموت أبدا وأنه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له أقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زحزح وهرق وشا الكفر فيهم وأقبلوا على عبادته فبعث الله اليهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمعه حنظلة بن صفوان فأعلمهم أن الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد أضلهم وأن الله سبحانه لا يعمل بالخلق وأن الملك لا يجوز ان يكون شر يكالنه تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فأذوه وعادوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النعمة فباتوا شباعا واء من الماء فأصبحوا البقر قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا بأجمعهم وضح النساء والولدان وأخذهم العطش وبهائمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في أرضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناحهم بالسدروسوك القماد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطوانه ومن الاصرار على ما يوجب نقمته قال وأما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاذ بن أرم ولم يبن في الارض مثله فيماذ كرواله كحال هذه البئر في ايجاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع أحد ان يدنو منه على أميال لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعم والعيش الرغد وانتظام الاهل كالسلاك فبادوا وما عادوا فذ كرهم الله تعالى في هذه الآية موعظة وذ كر في تحذير من غب المعصية وسوء عاقبة الخالفة نعوذ بالله من ذلك (وروى) محمد بن اسحق بن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس

وكذلك اقدام العلماء أقل من اقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصي كما ترى ان الاطباء أقدر على الاحتما من غيرهم (وحكى) ان



ولى بعث الى تلك الجزيرة وبنى بهادار نفسه ونقل اليها ما كان له من الاموال فلما تمت السنة لم يعزله الملك بل أقره على حاله فستل الملك عن ذلك فقال اعلموا انى كنت محتاجاً الى وزير عاقل ينظر في العواقب فما وجدت الامن براعى الحلال ولا ينظر في العواقب فكرهت ان اعجل عزله فصبرت على سوء تدبيره سنة فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس وهو مطلع على اسرار ملكي فبعثته الى الجزيرة وأما هذا الرجل فوجدته مرعياً العواقب في جميع أموره فاستبدل به مادام هذا تدبيره والله الموفق للصواب بمنه وكرمه

فصل في خواص الانسان وفوائده اجزائه وهو النظر (السادس) أما خواصه فكثيرة (منها) النطق وهو القوة التي يعرف بها الانسان ما في ضمير غيره بواسطة رجز أو إشارة أو كناية والكلام أقوى الدلالات (منها) قوة التعجب وهي التي توجب الضحك عند رؤية ما يتعجب منه وذلك من خاصة الانسان دون غيره من سائر الحيوانات (ومنها) نبات الشعر على رأسه بخلاف سائر الحيوانات لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون شعر الحيوانات كسوتها ووقايتها من الحر والبرد وأما الانسان فلما كانت

دخول الجنة يوم القيامة عبداً سوداً وذلك ان الله تعالى بعث نبياً الى أهل قرية فلم يؤمن به من أهلها أحد الا ذلك العبد الاسود ثم ان أهل تلك القرية عدوا على ذلك النبي فحرقوا له بئراً القوه فيها ثم أقروا عليه حجراً ضخمًا فكان ذلك العبد الاسود يذهب ويحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه ويشترى به طعاماً وشرباً ثم يأتي الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرباً ثم يرد الصخرة كما كانت فكثرت كذلك ماشاء الله ثم ذهب يحتطب يوماً كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما أراد ان يحملها أخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على أذنه سبع سنين ثم انه هب فتمطى لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على أذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحبب أنه نام الا ساعة من نهار فغاء الى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاماً وشرباً كما كان يصنع ثم ذهب الى البئر والتبس النبي فلم يجده وقد كان بدل القومه ما بدأ فاستخرجوه وآمنوا به وصدقوه فكان النبي يسألهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندرى حتى قبض الله ذلك النبي وأهب الله ذلك العبد الاسود من يومته بعد ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك العبد الاسود لا يؤمن من يدخل الجنة قلت فقد ذكر في هذا الحديث أنهم آمنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي أن يكونوا المغنيسين بقوله تعالى وأصحاب الرس لان الله تعالى أخبر عن أصحاب الرس انه دمرهم بدميرا الا أن يكونوا دمرها باحداث أحدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون ذلك وجهاً قال ابن خلدان ورأيت في تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني زبل مصر أن العزيز بن زار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلدون ولكنه أعظم جسماً منه له حنية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان ومشابهة من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقاء انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا وفي آخر ربيع الاربار في باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه الصلاة والسلام طائراً يسمى العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان وأعطاه الله تعالى من كل شيء قسطاً وخلق لها ذكراً ومثلاً وأوحى الى موسى اني خلقت طائرين عجبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلت ما زيادة فيما وصلت به بنى اسرائيل فقتلنا ولاكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه الصلاة والسلام انتقلت فوقعت بنجد والجزاز فلم تزل تأكل الوحوش وتحطف الصبيان الى أن نبى خالد بن سنان العبسي من بنى عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب البدء لابن أبي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه كان من اعلام نبوته أن ناراً يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مفازة فتأكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردّها فردد خالد بن سنان فلم تخرج به ذلك وذكر شراح الفصوص لابن عربي له قصة غريبة بعد موته وستأتى ان شاء الله تعالى الاشارة الى شيء من ذلك في لفظ العير وروى الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلماء ان ابنته أنت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال أهلا بنت خير نبي وأخوذ ذلك ذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما أنه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم أربعة أنبياء ثلاثة من بنى اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي أنه لاني بينهما والله أعلم وكان القاضي الفاضل ينشد كثيراً

واذا السعادة لاحظتكم عيوتها \* فمن الخواف كلكهن أمان

واصطدبها العنقاء فهي حباله \* واقتدبها الجوزاء فهي عنان

وتقدم في العقاب أنه مراد أبي العلاء المعري بقوله

هي العنقاء تكبر أن تصادا \* فعاند من تطيق له عنادا



الجمال وحاسة اللمس  
 (ومنها) الشيب فانه لا يوجد  
 الا في الانسان وسببه ان  
 الانسان اضعف حرارة  
 وأكثرطوبة ويبيض  
 الشعرانما يكون من بلغم  
 متعفن ولهذا لا يوجد  
 الا عند تغير المزاج الى  
 الرطوبة في آخر سن الكهولة  
 عند قصور الحرارة وكثرة  
 الرطوبة فيصعد بخار  
 متروح متعفن يتولد منه  
 شعرا بيض (ومنها) انه اذا  
 لمس العضو الوجيه بالكف  
 خف وجعه وكذلك اذا  
 أصابه ضربة أو خدش  
 يمسكها بكفه فيسكن في  
 الحال (ومنها) سمرية بعض  
 الامراض زعموا ان من  
 أدام النظر الى العين الرمدة  
 ترمد عينه ومن خالط  
 الاجرب والابرص والمجنون  
 يحل به مشله (ومنها) ان  
 الابرص اذا مشى حافيا على  
 الارض لا يثبت موضع  
 قدمه (ومنها) ان الانسان  
 اذا خصي يضعف بدنه  
 بخلاف كثير من الحيوانات  
 وينتريح ويتغير رأيه  
 ويكثر شهوة أكله وتطول  
 عظامه وتعوج أصابعه  
 وتقوى شهوة جماعه  
 ويحتمل كثيرا ويطول عمره  
 ونقل شعر بدنه ويصير  
 صوته حادا قيفا ومن عجيب  
 ما يعرض للخصيان سرعة  
 الغضب والرضاضة حتى  
 الصلدة عن كتمان السر  
 وحب الالعاب بالسهل

(الامثال) يقال حلفت به عنقاء مغرب يضرب لمن يئس منه قال الشاعر  
 الجود والغول والعنقاء نالته \* أسماء أشيا فلم توجد ولم تكن  
 وسبب أني ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول أيضا (التعبير) العنقاء في المنام رجل رفيع مبتدع  
 لا يحب أحدًا ومن رأى العنقاء كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرًا ومن ركب العنقاء غلب  
 شخصًا لا يكون له نظير ومن صادها فإنه يتزوج بامرأة جميلة وربما تعبر العنقاء بولد كرشجاع لمن أخذها وله  
 امرأة حامل والله أعلم \* (العنكبوت) \* دويبه تنسج في الهواء وجمعها عنكب والذكري عنكب وكنيته أبو  
 خيثمة وأبو قشعم والابن أم قشعم ووزنه فعلاوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمان أرجل وست  
 عيون فاذا أراد صيد الذباب لاطأ بالارض وسكن أطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يحطأه قال  
 افلاطون أحرص الاشياء الذباب وأفنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق أفنع الاشياء في أحرص الاشياء  
 فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يضرب الى الحجرة له زغب وله في رأسه أربع  
 ابر ينسج بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل كسائر الهوام ومنها الزنبلاء وقد تقدم  
 الكلام عليها في باب الرأ والمهمله وقال الجاحظ ولد العنكبوت أعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا  
 كاسبا كاسيالا ن ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن  
 وأول ما يولد ودًا صغيرًا ثم يتغير ويصير عنكبوتًا وتكمل صورته عند ثلاثه أيام وهو يطاول السفاذ فاذا  
 أراد الذكر الابن جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الابن مثله فلا يزالان يتدانان  
 حتى يتشابكا فيصير بطن الذي كره بالة بطن الابن وهذا النوع من العنكب حكيمة ومن حكيمته أنه يمد  
 السدى ثم يعمل اللحمه ويتدنى من الوسط وهي موضع ما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شيء  
 فيما نسجه وتحرك عمدا اليه وشبك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا تحرق  
 الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرج من جوفه بل من خارج جلده وفيه مشقوق  
 بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثل الشكل وتكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه \* (فائدة) \*  
 أسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال طهروا بيوتكم من  
 نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي امر اسبل أبي داود عن يزيد بن يزيد أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدى في ترجمه مسلمة بن علي الخشني عن  
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله  
 فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن يزيد الهمداني الصنعاني الدمشقي أدرك عبادة بن الصامت وشداد  
 ابن أوس وهو القائل والله لو أن الله تعالى نوع عدني ان أنا عصيت أن يسجنني في الحمام لكان حريانا لا  
 تجف لي عين وطلبوه للقضاء فعدوا بكل في السوق فخلص بذلك منهم وروى أبو نعيم في الحلية في ترجمه  
 مجاهد أنه قال في قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة أنه قال كان فيمن كان  
 قبلكم امرأه أو كان لها أجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارًا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له  
 الرجل ما ولدت هذه المرأة فقال جارية فقال أمان هذه الجارية لا تموت حتى تبني عمأة رجل ويتزوج  
 بها أجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فأنا والله ما أريد هذه بعد أن تبني عمأة لا قتلها  
 فأخذ شفرة ودخل فشق بطن الجارية وخرج على وجهه فركب البحر فخط بطن الصبية وعوجت فشفت  
 وشبت وطلعت من أجل نساء عصرها وكانت تبني فأنت ساحلا من سواحل البحر وأقامت هناك تبني  
 ولبت الرجل ماشاء الله ثم قدم ذلك الرجل الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل ساحل البحر ابني  
 لي أجيل امرأة في القرية أتزوجها ففقات ههنا امرأة من أجل الناس ولكنها ابني فقال ابنتي بها فأنتها  
 فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقلت كذا وكذا ففقات اني قد تركت البغاء ولكن ان أراد

(ومنها) ان الاعشى بصيرا كثيرا الناس نكاحا كما ان الخصى بصيرا اصح الناس ابصارا فانهم اطراف ما نقص من أحدهما زاد في الآخر فاذا زاد



يخاف عليها البرد سلمت من ضرره واذا دنت من الرياض والاشجار فسدت واذا هرت في المقناة نصير القنء مرة واذا نظرت في المرأة تكدرت واذا وطئها الرجل يصير بليدا وينقص من نشاطه وطراوته وحسنه واذا مسّت المصروع سكن صرعه واذا وطئت سلم الحية ماتت تلك الحية واذا رعت الغنم لم يفسر بها الذئب ولودنا منها يوجع بطنه وخرقة حيضها اذا شدت على مؤخر السفينة تأمن من الرياح الخائفة (ومنها) ان صاحبة الطاق اذا لبس فيصها من به حسي الربع قبل ان يغسل يزول عنه

فصل في فوائد أجزاء

الانسان  
شعره يدخن به ينفع من النسيان ويغلي على النار ثم يطلى به رجل المنقرس يزول وجعه وشعر المرأة اذا وقع في الماء الملح المكشوف للشمس يصير حية ججمة الانسان اذا كانت نخرة تجعل في برج الحمام يكثر فيه ويألفه واذا وقعت في أرض يهرب عنها البق دماغه يسقى للملح أو ويجعل على الموضوع قدر حبتين أخرج السم من الموضوع ودمع الانسان اذا كان من الفرح وهو بارد يجمع ويعطى للحمى زين يزول خزنه وان أعطى للسه مصروع يزول صرعه وان كان من خزين يجمع ويعطى انسانا يكي بكا شديدا ريقه سم للعقربذ كرجال بنوس أن همار جلا

تزوجته قال فتزوجها فوقت منه موقعا عظيما وأحبها جدا شديدا فبينما هو يوم عندها اذا أخبرها بأمره فقالت أنا تلك الجارية وأرته الشقي بطنها ثم قالت وقد كنت أبعيها أدري بمائة أو أقل أو أكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبني لها برج في الصحراء وشيدها فبينما هو واياها هو ما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله أحد غيري فخر كته فسقط فأنته فوضعت ايهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين أظفارها ولحها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله تعالى هذه الآية أي ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال أكثر المفسرين ان هذه الآية زلت في المنافقين الذين قالوا في قتل أحدلو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله أي ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناها في قصور محصنة وقال عكرمة محصنة والمشيد المحصن ويكنى العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير والسير وغيرها ونسجت أيضا على الغار الذي دخله عبد الله بن أبيس رضي الله عنه لمابعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبخ الهذلي بالعربة فقتله ثم احتل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاءه الطلب فلم يجدوا شيئا فأنصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والرأس معه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه وأخبره الخبر فذفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم عصا كانت بيده وقال تخطر بهذه في الجنة فكانت عنده الى أن حضرته الوفاة فأوصى أهله أن يدفنها في كفنهم ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ أبي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على نبيين على داود حين كان جالوت يطلبه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ أبي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت أيضا على عورة زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم لما صلب عريا نافي سنة احدى وعشرين ومائة فافام مصلوبا أربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم أحرقوا خشبته وجسده رحمة الله وكان قد باعه خلق كثير وحارب متولى العراق يوسف بن عمران عم الحاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في أيام هشام بن عبد الملك ولما خرج أناه طائفة كثيرة من أهل الكوفة وقالوا له تبرأ من أبي بكر ومحرم حتى نباعدك فأبى فقالوا اذن نرفضك فن ذلك سمو الرافضة وأما الزيدية فقالوا لا نتولاهم او نتبرأ من تبرأ منهم ما خرجوا مع زيد فسموا الزيدية وروى زيد عن أبيه زين العابدين وجاعة وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (تمه) ذكر ابن خلدكان في ترجمة يعقوب بن جابر التجنبي انه وقف بالقاهرة على كرار بس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

ألقى في لظى فان أحرقتني \* فتيقن ان لست بالياقوت  
جمع النسيج كل من حال لكن \* ليس داود فيه كالعنكبوت  
قال فعمل يعقوب بن صابر في جوابها هذه الايات  
أما المدعى الفخار دع الفخ \* ولذي الكبرياء والخبير  
نسيج داود لم يفسد ليلة الغا \* وكان الفخار للعنكبوت  
وبقاء السمند في لهب النسا \* رمزيل فضيلة الياقوت  
وكذلك النعام يلتقم الجم \* وما الجسر للنعام بقوت

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الايات (وحكم العنكبوت) تحريم الاكل لاستفادها (الامثال) قالوا أغزل من عنكبوت وقالوا أو هن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله



أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أو هن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضرب بها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله بيوتها المثل لمن اتخذ من دونه آلهة لا تضره ولا تنفعه فكما ان بيت العنكبوت لا يقهر احرا ولا يبرد اولا قصدا حد اليها فكذلك ما اكتسبه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الطيبة في الصور الخلية (الخواص) اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية في ظاهر البدن حفظها بالاروم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلتك الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحمو يبرأ بان الله تعالى وان افنى خرقه وعاق على صاحب حى الرب نفعه واذهبها وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حى ومرخ به صاحب الحيات اذهبها واذا فجر البيت بورق الاس الرطب هرب منه العنكبوت قاله صاحب عين الخواص (التعير) العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امرأة ملعونة تهجر فرأش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين للآية الكريمة المتقدمة ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرؤيا ناسج فمن نازع العنكبوت نازع رجلان ساجا وامرأة والله اعلم \* (العود) \* المسن من الابل وهو الذي قد جاز في السن البازل والخلف وجعه عودة والناقة عودة ويقال في المسنل زاحم يعود اودع أى استعن على امرك باهل السن وأهل المعرفة فان رأى الشيخ المسن خبر من رأى الغلام ومعرفة والعود المطايل تقدم ذكرها في أول الباب في لفظ عائذ قال الجوهرى يقال لها ذلك اذا ولدت لعشرة أيام وخسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطايل ومطافل \* (العوساء) \* يفتح العين حمود الطامل من الخنافس - كاه أبو عبيدة \* (العوس) \* بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسى \* (العومة) \* بالضم دوية تسج في الماء كأنها فاص أسود مدم ملكة والجمع عوم قاله الجوهرى \* (العووق) \* الخطاف الجبلى ويقال للغراب الأسود ويقال للبعير الأسود الجسيم العووق الطويل يستوى فيه الذكرو الانثى \* (العلام) \* القطا وسبأنى ان شاء الله تعالى في باب القاف \* (العلام) \* الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء \* (العيثوم) \* الضبيع - كاه الجوهرى عن أبي عبيدة وقال غيره العيثوم أنثى الفيل \* (العير) \* الحار الوحشى والاهلى أيضا والجمع أعياروم عيورا وعيوروروى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد الله السلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتى أحدكم أهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العير بن ورواه البزار من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه والطبرانى من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وروى النسائى في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتى أحدكم أهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجرد تجرد العير بن وروى أبو منصور الديلى من حديث أنس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقع أحدكم على أهله كما يقع الحار ويبكن بينهم - ما رسول قالوا وما الرسول قال القبلة والسكلام اللين (وفي الحديث) اذا أراد الله بعبده سوءا أمهنت عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كاه غير شبيه لعظم ذنوبه بالحار الوحشى وقيل أراد الجبل الذى بالمدينة اسمه غير وكان الجبى صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المسكرو هات غالبوا غير العين جفنها قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب الميت \* رموال لنا وانى الولا

قال أبو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت \* (فائدة) \* روى ان خالد بن سنان العيسى لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا نادفت فانه سيجى معانه من حجير يقدمها غير فاضرب قبرى بما فرقه فاذا أتم رأيتم ذلك فانبشوا عنى فانى سأخرج فأخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات واتفق ما قاله لقومه

يرقى العقارب فتعوت  
 فاحضره وأحضر غداه  
 وأكل معه ثم أحضر عقربا  
 فرقى وتئل عليها فلم يظهر  
 بها شئ فعلم ان تلك الخفاصة  
 للعباب على الربوق ريق  
 الصائم يبل به المغناطيس  
 تبطل قوته فلا يجذب  
 الحديد أول سن تقع من  
 الصبي يحفظ كبا لا تقع  
 على الارض وتتخذ لها عروة  
 من الفضة وتعلق على  
 المرأة لتجبل وزعم بعضهم  
 ان السن التى تقع من الام  
 يوم السبت أول الشهر اذا  
 جعلت تحت رأس من يغط  
 في قومه فانه لا يغطرسن  
 الصبي يندق باعما وتجعل  
 على نمس الحيات تنفع  
 نفعا يناسن الميت تعلق  
 على من به وجع السن  
 يسكن ألمه عظم الميت  
 يعلق على صاحب حى  
 الربع تزول حماه وتشد  
 على رجل المقرس تنفعه  
 ويسحق وينفخ في دماغ  
 السكران يطل سكره ومن  
 غاب عليه السهران كان  
 رجلا ينفخ في دماغه محافة  
 عظم المرأة الميتة فانه ينام  
 وان كانت امرأة نفخ في  
 دماغها محافة عظم الرجل  
 الميت فانها تنام عظم  
 الانسان يحرق ويسقى من  
 الصرع قال جالينوس  
 رأيت انسانا يرقى الناس  
 به تسمى أسرة الانسان  
 المقطوعة حال ولادته



وكذلك لو جعل في بستان  
ولو اكل خصية الانسان  
ككباب أو سنور أصابه  
الجنون ولو جففت  
ومحقت واكتحل بها  
الاجهر يزول عنه ولو اكل  
منها الخصى محتم لم يزعموا  
ان قلامه أظفار الانسان  
كلها اذا احرقت وسقيت  
انسانا يحبه جبا شديدا  
يشترط انه لا يعلم قالوا انه  
يجرب دمه يخلط بالماء  
ويطلى به بدن اللديغ  
يسكن وجعه واذار عف  
الانسان فكاتب اسمه  
بدمه على خرقه ووضعها  
نصب عينيه انقطع دمه  
دم الخيض يطلى به عضة  
الكباب السكب يسرته  
وكذلك من الهق والبرص  
واذا طلت العين به من خارج  
سكن وجعها دم حيص  
البكر ينفع من بياض العين  
اذا اكلت به ثدي الحارية  
اذا طلى بدم بكارة الحارية  
حال افضاضها لا يكبر  
نطقته يطلى بها الهق  
والبرص والقوباء يزيلها  
واذا خلط به زهر الغبيراء  
وجفف وأعطى امرأة  
عشقته عشقا مبرح عرقه  
اذا ترشح في الحمام يطلى به  
الدماميل ينفضها عرق  
المصارعين يطلى به ثدي  
المرأة التي انعقد اللبن من  
ثديها يزول وجعها عرق  
النساء يطلى به الجرب ينفعه  
لبن النساء يشرب مع شئ  
من العسل يقتل الجحرم

أرادوا أن يخرجوه ففكره ذلك بعض ولده وقالوا انما نخاف أن ينسب اليها انابشنا قبر اينار ولو فعلوا الخرج  
اليهم وأخبرهم لكن أراد الله غـ بذلك وقد تقدم ان ابنته أنت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه  
وقال لها أهلا بنت خير نبي وأخوذ ذلك وروى انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله أحد  
فقال كان أبي يقرأ هذا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك نبي أضاعه قومه وقال الشاعر  
به سبور جلا

لو كنت سيفاً كنت غير عضب \* أو كنت ماء كنت غير عذب  
أو كنت لحماً كنت لحم كلب \* أو كنت عيرا كنت غير ندب

أى غير سريع في الحاجات (الامثال) قالت العرب عبورا تكاد الامبار جمع عبور والتمكادم التعاض  
يضرب مثلا للسهفاء تهاش وقالوا نجي عيرا معناه قال أبو ذر عمو وان حرا كانت هز الا فهلكت في جذب  
ونجما منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر أى انج قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب  
أيضا لمن خلصه ماله من مكروه وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن أيس منه قال الشاعر

أهم بأمر الحزم لو استطيعه \* وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر ان خلجانا في ترجمة أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من ذلك شيئا ينبغي الوقوف  
عليه قال كان الصحاح بن عباد يود الاجتماع بأبي أحمد العسكري ولا يجرد اليه سبيلا فقال لمخدرمه مؤيد  
الدولة بن بويه ان عسكرم مكرم قد اختلف احوالها وأحتاج الى أن أكتشفها بنفسى فأذن له في ذلك فلما  
أتاها تفرغ ان يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكاتب الصحاح اليه

ولما أيتم ان تزوروا وقتوه \* ضعفتا فلم تقدر على الوخدان  
أيتناكم من بعد أرض زوركم \* وكم منزل بكر لنا وعوان  
نسالكم هل من قرى لتزبلكم \* بل جفون لا عمل جفان

وكتب مع هذه الايات شيئا من التبرخا وبه أبو أحمد عن التبرنثر مثله وعن هذه الايات بالبيت المشهور  
وهو

أهم بأمر الحزم لو استطيعه \* وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصحاح على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما  
كتب اليه على هذا الروى وهذا البيت لصخر أخى الحسناء وهو من جملة أبايات مشهورة وكان صخر  
المذكور قد حضر محاربة بني أسد فظعنهم ببعه بن ثور الاسدى فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي  
مدة حول في أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته سليمى عيرضانه ففجرت زوجته فماتت بها امرأه فسألها  
عن حاله فقالت لا هو حى فيرجى ولا ميت فيمنى فسمعها صخر فأند

أرى أم صخر لا تغل عيادى \* ومليت سليمى مضجعى ومكاني \* وما كنت أخشى ان أكون جنارة  
عليك ومن يغتر بالحدثان \* لعمري لقد نهيت من كان نائما \* وأسمعت من كانت له أذنان  
وأى امرئ ساوى بأم حليلة \* فلا عاش الا في شقاوه وان \* أهم بأمر الحزم لو استطيعه  
وقد حيل بين العير والنزوان \* فله موت خير من حياة كأنها \* معرس به سوب برأس سنان  
وقالوا اكل شواء العير جوفان قبل اجتماع فزارى ونعلبى وكلبى في سفر فاشتوا و اجاروا وحشيا فغاب الفزارى  
في بعض حاجاته فأكل صاحباه العير و احتبأ له غرموله فلما جاء قدماء له وقالوا هذا قد احتبأناه لك فحمل  
بأسكل ولا يسبغه فضحك كمنه فاخترط سيفه وقال لا تلتسكمان لم تأكله فأبى أحدهما فضر به بالسيف فأبان  
رأسه وكان اسمه هرقة فقال صاحبه طاح هرقة فقال الفزارى وأنت ان لم تقمه أراد ان لم تلقها طرحت  
رأسك وقد عبرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك

لا تأمنن فزار يا خالوت به \* على قلوبك واكتبها باسيار \* لا تأمننه ولا تأمن بوائقه  
بعد الذى امتل اير العير بانار \* أطعمتم الضيف جوفانا نخائلا \* فلا سقاكم الهى لطاقى البارى

المثانة لبن الحاربه يداف شئ من الزعفران أو حب السفرجل ويقطر في الاذن قليلا قليلا يسكن وجعها بوله يطلى به رجل وقالوا



وقال اذ لم من عبر قيل المراد به الوند لانه يشج رأسه ابد اوقيل المراد به الحار وقال الشاعر  
ولا يقسم على خف براديه \* الا الاذلان غير الحى والوند  
هذا على الخف مربوط برتمه \* وذا شج فلا يرق له احم

وقال خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه عند موته نعت كذا وكذا حقا وما فى جسدى موضع شبر الا وفيه  
ضربة بسيف أو طعنه برمح أو رميه بسهم ثم ها أنا أموت حتم أنى كما يموت العبر لانما ت عين الجينا  
العبر بكسر الابل التى تحمى الميرة ويحوز أن تجمه على عبرات وفى الحديث أنهم كانوا يتصدون  
عبرات قريش فائدة قال الله تعالى وأسأل القرية التى كما فيها والعبر التى أقبلنا فيها قال ابن عطية  
القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد أهلها وكذلك قوله والعبر هذا قول الجمهور وهو الصحيح  
وحكى أبو المعالى فى التلخيص عن بعض المتكلمين أنه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز  
لفظة تعار غير ما هى له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيدي وغيره من أهل النظر وايس كل  
حذف مجاز أورج أبو المعالى فى هذه الآية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور أو نحو هو هذا وقالت فرقة بل حالوه  
على سؤال الجادات واليه انتم حقيقة من حيث هو بنى فلا يبعد أن تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز  
فبعيد فائدة أخرى أول من قال لافى العبر ولا فى النغير أبو سفيان بن حرب وذلك انه لما أقبل بعبر  
قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم تخمين انصرافها من الشام فمئذ المسلمين الخروج معها وأقبل أبو  
سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمحدثين عمرو هل أحسست بأحد من أصحاب محمد  
فقال ما رأيت أحد اذ ذكره الا راكبين أتيا الى هذا المكان وأشار الى مكان عديار بسبعا عبنى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان ابعار من ابعار بعيرهم ما وفر كما فاذا فيها فوى فقال علائف يثرب هذه  
عبون محمد ف ضرب وجوه غيره عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله  
عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل اليهم أبو سفيان يخبرهم انه قد أحرز العير وبأمرهم بالرجوع  
فأبت قريش أن ترجع ومضت الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بنى  
زهرة لافى العبر ولا فى النغير قالوا أنت أرسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فأظهر الله نبيه  
صلى الله عليه وسلم عليهم ولم يشهد بدر من بنى زهرة أحد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط  
أمره ويصغر قدره والله أعلم بعبر السراة طائر كهية الحمامة العيس بكسر العين الابل البيض  
يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها عيس والاثى عيساء ويقال هى كرام الابل وما أحسن قول الاول

ومن العجائب والعجائب جنة \* قرب الحبيب وما اليه وصول  
كاعيس فى البيداء يقتلها الظما \* والماء فوق ظهورها محمول

وفى حديث سواد بن قارب وشدت العيس باحلاسها العيساء بفتح العين الاثى من الجراد وقد تقدم  
ما فى الجراد فى باب الجيم العيلام والعيلان بفتح العين فهما الذكرا من الضباع وفى الحديث ان الخليل  
عليه الصلاة والسلام يريد أن يحمل أباه أزرب ليحوزه الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام أمدر والعيلام  
ذكر الضباع والياء والافزاندان قاله فى نهاية الغريب العيشوم الضبع عن أبي عبيدة وقد تقدم  
قبل ذلك بورقة وقال الغنوى والعيشوم الاثى من الفيلة وأنشد الاخطل

تركوا أسامة فى اللقاء كأنما \* وطئت عليه بخفها العيشوم

العين من الالفاظ المشتركة قال بعض أهل اللغة من تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طائر أصفر  
البطن والظفر فى حد القمري العهل فى الناقة السريعة قال أبو حاتم ولا يقال جل عيهل عجيلوف  
كبير يون اسم النملة المذكورة فى القرآن وسبأ فى ارشاد الله تعالى اختلاف العلماء فى اسمها فى باب النون  
فى لفظ النمل ابن عرس وكنيته أبو الحكم وأبو الوئاب وهى دابة تسمى بالفارسية راسوهى بكسر

المنقرس يزول وجهها واذا  
شرب ينفع من نهمش الافاعى  
والادوية القتالة بول الصبي  
الذى لم يحتلم يطبخ فى اناه  
نحاس مع العسل جلاء  
للبياض العارض فى العين  
ويشرب منه صاحب  
البرقان ماء مقداره رطل  
بحيث لا يدري يزول عنه  
ذلك بول من لم يبلغ عشرين  
اذا شربه صاحب البرص  
برى منه وبطل به الحرب  
المنقرح والحكة والقوبا  
يمنعها من أن تسمى قال  
ابن سينا بول الانسان مع  
رماد الكرم بوضع على  
موضع الترقى يقف وينفع  
من نهمش الافاعى شربا وقال  
أيضا أمر انسان مطحول  
فى النوم يشرب من بوله كل  
يوم ثلاث حفنات ففعل  
ففعوفى وجرب فوجد عجيبا  
رجيعه فى الصبا يتكحل به  
يزيل يياض العين قال  
بليناس يداف شئ منه مع  
خل خمر ويسقى من به  
القسوانج العسرفانه يطلق  
ومن لسعته الرتبلاء يسقى  
منه ويجعل فى تنور حتى  
يعرق عرفا كثيرا فانه يجو  
من الموت ويؤخذ الجميع  
مع بيت الزنبور ويحرقان  
ويطلى به الحرب فى الحمام  
ثلاثة أيام فانه يزول وان  
اكتحل به أياما يزول جرب  
العين واذا جفف الجميع  
ومحق وعجن بالعل وبطل  
به ينفع من الخواثيق ويرز بلهاو وكذلك شربها ينفع أيضا لمن أصابه سهم مسوم حيات بطن الانسان تخفف وتسحق ويتكحل



والله الموفق للصواب

(النوع الثاني من الحيوان)  
 زعموا ان الجن حبيبان  
 ناري مشف الجرم من  
 شأنه أن يتشكل بأشكال  
 مختلفة واختلف الناس في  
 وجود الجن فبعضهم من ذهب  
 الى ان الجن والشياطين  
 مردة الانس وهم قوم من  
 المعتزلة ومنهم من ذهب  
 الى ان الله تعالى خلق  
 الملائكة من نور النار وخلق  
 الجن من لهبها والشياطين  
 من دخانها وان هذه الأنواع  
 لا يراها الناظر وانها تتشكل  
 بمشاهات من الأشكال  
 فاذا تكاثفت صورتها يراها  
 الناظر وجاء في الاخبار ان  
 نوع الجن في قديم الزمان  
 قبل خلق آدم عليه الصلاة  
 والسلام كانوا سكان  
 الارض وكانوا قد طبقوا  
 الارض راو بجرا وسهلا  
 وجبالا وكثرت نعم الله تعالى  
 عليهم فكان فهم الملك  
 والنبوة والدين والشريعة  
 فطغت وبعثت وركت وصيبه  
 أنبياءها وأكثر في  
 الارض الفساد فأرسل الله  
 تعالى اليهم جنودا من  
 الملائكة فكنت الارض  
 وطردت الجن الى أطراف  
 الجزائر وأسرت منها كثيرا  
 وكان بمن أسرعزاز يسيل  
 وجرى بينهم قتال وكان  
 هزازيل اذا ذاك صبيا نشأ  
 مع الملائكة وتعلم من  
 علمهم وأخذ يسوسهم

العين واسكان الرءالمهلمتين تجتمع على بنات عرس وبنى عرس حكاها الاخفش قال الفزوي هو حيوان  
 دقيق يعادى النار يدخل حجره ويخرج منه ويسادى التماسح فان التماسح لا يزل مفتوح الفم وابن عرس  
 يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل احشاه ويمزقها ويخرج ويعادى الحية أيضا يقتلها واذا مرض يأكل  
 بيض الدجاج فيزول مرضه \* وحكى ان ابن عرس تبسق فأرة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى  
 رأس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فبعد ذلك صاح ابن  
 عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها فأرقت فسقطت  
 فأصطادها ابن عرس التي كانت تحت الشجرة \* وقال عبد اللطيف البغدادي وأظنه الحيوان المسمى  
 بالداق وانما يختلف لونه وورده بحسب البلاد قال وفي طبعة أنه يسرق ما يوجد من فضة وذهب كما يفعل الفأر  
 وربما عادى الفأر يقتله ولكن خوف الفأر من السنور أشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل  
 أهل مصر قال وقد حكى من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وجلسه في قفص بحيث تراه أمه فلما رآته ذهبت  
 ثم جاءت وفي فها دينار فأقنعه بين يديه كأنها تفتدي ولدا فلم يترك لها فذهبت وعادت بدينا آخر حتى كمل  
 العدد خسا فلما رأت انه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقه كأنها تشرى الى فراغ حاصلها فلم يكثر ثبها فلما رأت  
 ذلك منه عادت الى دينار ومنها تأخذ نخشى الرجل من ذلك فاطلق لها ولدا وقد تقدم في باب الجيم في الجرذ  
 حديث ضباعة بنت الزبير أن المقداد بن الاسود ذهب يقضى حاجته فاذا جرد يخرج من حجره دينار ثم  
 دينار ثم ليرز كل ذلك الى ان أخرج سبعة عشر دينار ثم أخرج خرقة جردا قد بقي فيها دينار واحد فكانت  
 ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال خذ صدقتها فقال عليه الصلاة  
 والسلام هل هويت الى الجربيدك فقال لا فقال له عليه الصلاة والسلام بارك الله لك فيها قال الجاحظ  
 ابن عرس نوع من الفأر وأنشد قول الشعمق ثم قال

زل الفأرات يدي \* رفقة من بعد رفقة  
 وابن عرس رأس بيتي \* صاعدا في رأس طبقه  
 صبغة أبصرت منها \* في سواد الهـ بن زرقه  
 مثل هذا في ابن عرس \* أغبش تعالوه بلفقه

ثم قال يصفه

فوصفه بكونه أغبش أبلق وانه من الفأر وهو أنواع ثلاثة عشر ستأتي في أماكنها ان شاء الله تعالى وقال  
 أرسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدى في الامتناع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلتقم من  
 أفواها وتلد من أذناها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي  
 قبله قريب منه والجمع بينهما وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفأر والصواب ما قاله  
 الجاحظ من انه نوع من الفأر وقال الشيخ قطب الدين السنباطى بنات عرس هي هذه التي في بيوت مصر  
 وفيما قاله قصور فان بنات عرس أنواع كما يأتي عن الرافي قريبا (الحكم) قيل يحرم أكله لانه كان فأر  
 والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بالاختلاف وفيه وجه حكاها الماوردي أنه يحرم وحكى في الشرح  
 الصغير الوجين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من  
 صنيع النساخ والافسكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كافي الشرح الصغير الشيخ عز  
 الدين النشائي على حاشية نسخة وقال الرافي في كتاب الحج ان بنات عرس أنواع والغزالي قال انه يشبه  
 الثعلب وكلام اغزالي يقتضى ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان  
 أصغر منه جثة وقال القاضي أبو الطيب لا أعلم خلافا بين الاصحاب في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بناه  
 كذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل كافي الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز  
 والحاوي الصغير (المواص) دماغه يتكحل به فينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب يحل نفع من



الصرع ولحمه يستعمل ضماد الوجع المفواصل وشحمه يطلى به السن تقع سر يعارضه ان شر بتوهى حارة قتلت من وقتها ردمه بطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار وخرج بماء ورش في بيت وقعت الحصومة بين أهله وان دفن ابن عرس وفارة في بيت فعل كايه فعل الدم وزيله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان أخذ كفاه وعلقنا على امرأه لم تجبل مادام ذلك عليها والله تعالى أعلم (وهو في الرؤيا) يدل على الزواج لا عذب بامرأة صبية والله تعالى أعلم أم بجلان طائر قاله الجوهري وقال ابن الاثير طائر أسود يقال له قوبع وقيل طائر أسود أبيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح أم عزة الظبية وعزة ابنتها أم عوف وكوفيته صغيرة فضمة الرأس مخضرة لها ذنب طويل وأربعة أرجحة أذرات الانسان قامت على ذنبها ونشرت أرجحتها وهي لا تطير ويقال لها نائمة برديا يلعب بها الصبيان ويقولون لها

أم عوف انشري رديت \* تحت طيرى بين صحراوين

ان الامير خاطب بنتك \* يبيشه وناظر اليك

كذا قاله في المرصع وهذه تشبه أن تكون أم حبين المتقدمة في باب الحاء المهملة \* (أم العيزار) \* السبيطر ووقع في المهذب في باب الهدنة ان عاف رانته صالح اسمه العيزار بن ساف وهو تصحيف بالاخلاف وانما عافر الناقية اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم أف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع أهل التواريخ والقصاص والاسماء وأهل اللغة كالجوهري وغيره ونسبه عليه النووي رحمه الله تعالى

(باب الغين المحجمة) \*

(الغاق) \* وانما غاق نوع من طير الماء معروف مشهور \* (الغداد) \* غراب القيط وجعه غدغان بكسر الغين المحجمة وربما سماها النسرا الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل وقال ابن فارس الغداد هو الغراب الضخم وقال العسدي وغيره من أئمة أصحابنا هو غراب صغير أسود لونه كونه الرماد (الحكم) أباح الشعبي أكل الغراب الأسود الكبير الذي يأكل الحبوب والزرع فاشبهه الجمل وقال أبو حنيفة الغرابان كالحلال وروى هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت اني لأعجب ممن يأكل الغراب وقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمعمر وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات وأما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداد يحرم أكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كاتبه عليه شيخنا في المهمات (الخواص) قال القزويني اذا أخذت شحم الغداد مع دهن وورد دهنه به وجهك ودخات على السلطان قضى حاجتك \* (الغذى) \* السخلة والجمع غذاء مثل فصيل وفصال ومنه قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه له امل الصدقة اتسب عليهم بالغذاء ولا تأخذها منهم وأنشد الاصحى

لو اني كنت من عاد ومن ارم \* غذي بهم ولقمانا وذا جدن

ورواه خلف الاخر غذي بالتمغير - كاه الجوهري وغيره \* (الغراب) \* معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما الفظان بمعنى واحد ومن أحاديث راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يعرض الشيخ الغريب فسر راشد بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجهه غريان واغربة وأغرب وغرايين وغرب وقد جعلها ابن مالك في قوله

بالغرب اجمع غراياتهم اغربة \* وأغرب وغرايين وغريان

وكتبت له أبو حاتم وأبو جحاد وأبو الجراح وأبو حذر وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو الشؤم وأبو غيات وأبو القعقاع وأبو المرقال قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشى مشية \* فيما مضى من سالف الاجيال

حسد القطة ورام يمشى مشيا \* فاصابه ضرب من العقال

فاضل مشيته واخطأ مشيا \* فلذلك سموه أبا المرقال

كأن قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس وقال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه قال مجاهد لا بليس خسة من الاولاد وقد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره فذكر ان أسماء هم بيته والاعور ومسوط واسم وزينورا ما بيته فصاحب المصائب يأمر بالثبور وشق الجيوب وامالا وعرفانه صاحب الزنا يأمر به ويرينه في أعينهم وامام مسوط فصاحب الكذب واماد اسم فيدخل بين لزجين ويوقع بينهما البغضاء وامازلت سور فهو صاحب السوق فيسببه لا يزال أهل السوق متخاصمين (وعن) أبي امامة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس لما نزل الى الارض قال يا رب أنزني وجهي رجما فاجعل لي بيتا قال الحمام قل فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما ليذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لي مؤذنا قال المزمارير قال فاجعل لي قرآنا قال الشعر قال فاجعل لي خطا قال الوشم قال فاجعل لي حسدا قال الكذب قال فاجعل لي مصائد قال النساء (فصل



فما زالوا به حتى قبلها وكانت عنده ليعالجها فأناه الشيطان فوسوس اليه وزين له مقارناتها فليزل حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال الا تياتيها أهلها فتفتضح فاقبلها وقل لهم ماتت فقتلها ودفنها فاقى الشيطان أهلها وأخبرهم انه أحجلها وقتلها ودفنها فأناه أهلها وأرادوا قتله فأناه الشيطان وقال له أنا الذي أخذتها وأنا الذي القيت في قلوب أهلها أظعنني تفصيح وتنج واصعد لي مسجدتين ففعل فقتل على الكفر قال تعالى كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى مثل انى أخاف الله رب العالمين (ومنها) ما روى عن عيسى عليه السلام انه لما رفع كان له تلامذة يدعون الناس الى التوحيد وأكبرهم أربع نفر هم قس وهو أصغرهم سنًا ومحسن وهو أوسطهم ويوقاس وهو أسنهم فبنى كل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالى فيها فاجاء الشيطان الى هر قس وبيده سراج فقال له من أنت قال أنا رسول المسيح البلى والى أمهاتك يقول ويلكم انتم هرفتم انى كنت أبرئ الاكاه والابرس وأحسبى الموتى ومن كان كذلك يكون الها فكيف تنسبونى الى العبودية فقتل عن صومعته ودخل على محسن وأخبره بما سمع من الشيطان فقام الى صومعة منبوس وذكر له ما كان

ويقال له ابن البرص وابن بريح وابن دابة وهو أصناف الغداف والزاغ والاكل وغراب الزريرج والاورق وهذا الصنف يحكى جميع ما يسمعه والغراب الأعصم عزيز الوجود فأتى العرب أعز من العرب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة فى النساء كمثل الغراب الاعصم فى مائة غراب رواء الطيرانى من حديث أبى امامة ورواية ابن أبى شيبه قيل يا رسول الله ما الغراب الاعصم قال الذى احدى رجله بيضاء وروى الامام أحمد والحاكم فى مستدرکه عن عمرو بن اعاص رضى الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب فى هذه الغرابان واسناده صحيح وهو فى السنن الكبرى للنسائى قال فى الاحياء الاعصم أبيض البطن وقال غيره الاعصم أبيض الجناحين وقيل أبيض الرجلين أراد عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة فى النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف فى الغرابان عزيز قليل وفى وصية لقمان لابنه يا بنى اتق المرأة السوء فانها تشييك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما أصبح رجل بطبع أمر امرأته فماتت سوى الاكبه الله فى النار وقال عمر رضى الله تعالى عنه خالفوا النساء فان فى خلافهن البركة وقد قيل شاروهم وخالفوهم وفى السيرة فى قصة حفر زمزم لما رأى عبد المطلب قائلاً يقول له احفر طيبه قال وما طيبه قال زمزم قال رماء لامتها قال بين الفرت والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهلى فى ذلك اشارة الى أن الذى يهدم الكعبة صغفه كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بنى اتق المرأة السوء يقين روى مسلم من الحديث وفى البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى به أسود أفحج بقاعها حجرا حجرا وفى حديث حذيفة الطويل كفى بجيشى أفحج السابقين أزرق العينين أفطس الانف كبير البطن وأصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى رموا بها الى البحر يعنى الكعبة ذكره أبو الفرج بن الجوزى وذكر الحليمى ان هذا يكون فى زمن عيسى عليه السلام وفى الحديث استمكثوا من الطواف بهذا البيت قبل أن يرفع فقد هدم مرتين ويرفع فى الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك أخلاق الغرابان ونسبه باخلاق اليوم فهو من طير الليل ومهت بعض الثقات بقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا فى الليل وقال ارسطاطاليس فى النوع الغرابان أربعة أجناس أسود حاللث وابلق ومطرف بيباض اطياف الحرم يأكل الحب وأسود طارعى راق الريش ورجلاه كالون المرجان يعرف بالزاغ وفى الغراب كله الا متنا عند السفاد وهو يسفد ما وجهه ولا يعود الى الاثني بعد ذلك لقله وفاته والاثنى تبيض أربع بيضات وخسما واذا خرجت انفرخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام كبرة الرأس والمناقير جرداء اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينظران انفرخ كذلك فيتركانه فيجعل الله قوته فى الذباب والبعوض الكائن فى عشه الى أن يقوى وينبت ريشه فيعود اليه أبواه وعلى الاثنى أن تخضن وعلى الذكر ان يأتم بالاطعم وفى طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد حبيبة أكل منها والامات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاال اليوم ويخطف بيضها وبأكلها ومن عجيب أمره أن الانسان اذا أراد ان يأخذ ذفر اخيه يحمل الذكر والاثنى فى أرجله ما سجارة ويتعلقان الجووى بطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير الغراب من لثام الطير وليس من كرامها ولا من أحرارها ومن شأنه أكل الحيف واقمامات وهو اما حاللث السواد شديد الاحتراق ويكون مثله فى الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا وهما اجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام أو تختمت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول أهل بابل فوق العقول وكأهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتماد فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الام من الاسود انتهى والعرب تشاءم بالغراب ولذا استحقوا



من الشيطان فقال منبوس كانت نفسى محمد بنى بذلك غير انى كنت اكلتها فقاموا (151) الى صومعة يوقاس وحذووه بذلك فقال لهم

ان عيسى ثالث ثلاثة فدعوا الناس الى ذلك فضلوا واذاوا عنهم الله (ومنها) ما ذكر في الامراتيليات ان عابد اسمع ان قسوما بعدون شجرة من دون الله تعالى فقام بانفاس لقطع الشجرة فانقيه ابليس لعنه الله في صورة شيخ فقال له واى شئ تريد رحمتنا الله فقال اريد قطع هذه الشجرة التى تعبد من دون الله فقال له ما أنت وذلك تركت عبادتك وتسرعت لهذا فانقوم ان قطعها بعدون غيرها فقال العابد لا بدى من قطعها فقال ابليس انا امنعك عن قطعها فقال له العابد وضرب به على الارض وقعد على صدره فقال له ابليس اطلقنى حتى اكلت فأطلقه فقال له يا هذا ان الله تعالى قد اسقط عنك هذا وله فى الارض عباد لو شاء أمرهم بقطعها فقال له العابد لا بدى من قطعها فذاذبه للقتال فغلبه العابد مرة أخرى وصرعه فقال له ابليس لعنه الله هل لك ان تجعل بينى وبينك أمرا هو خير لك من هذا الحال فقال له العابد وما هو فقال له أنت رجل قصير فلماذا تحب أن تنفضل على خوانك وجيرانك وتستغنى عن الناس فقال نعم فقال ارجع عن ذلك ولان على ان اجعل تحت رأسك كل

من اسمه الغربية والاعتراب والغريب \* (فائدة أجنبية) \* اسم الغربية بمجموع من أسماء دالة على محصول اسم الغربية فانغين من غدرو و غرور و غيبة و غم و غلة وهى حرارة الحزن و غرة و غول وهى كل مهلكة والرام من رز و ردد و ردى وهو الهلاك والباء من بلوى و بؤس و برح وهو الداهية و بوار وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وهم وهلاك قاله محمد بن ظفر فى اللوان و غراب البين الابقع قال الجوهري هو الذى فيه سواد و بياض وقال صاحب المجالسة سعى غراب البين لانه بان عن فوح عنى نينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاء موابه وذ كرابن قتيبة أنه سعى فاسقا فيما أرى لتخلفه حين أرسله فوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك أمره ووقع على جيفة قال عنتره ظعن الذين فراقهم أنوقع \* وجرى بينهم الغراب الابقع وقال صاحب منطق الطير الغرابان جنس من الاجناس التى أمر بقتلها فى الحبل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذى هو شأن ابليس واشتق ذلك أيضا لكل شئ اشتد آذاه وأصل الفسق الخروج عن الشئ وفى الشرع الخروج عن الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان أحدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف وأما الآخر فانه ينزل فى دورا ناس و يقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها و بانوا منها قال وكل غراب غراب البين اذا أراد وابه الشؤم لا غراب البين نفسه الذى هو غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانه يسقط فى منازلهم اذا ساروا منها و بانوا عنها فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند بيوتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البيوتية وقال المتدسى فى كشف الاسرار فى حكم الطيور والازهار فى صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح فوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا رأى شملا مجعما انذر بشئته وان شاهد دربا عامر ابشر بخبره و دروس عرصاته يعرف النازل والسكن بجرب الدور والمسكن ويحذر الاكل غصه المسائل ويشتر الزاحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصبح المعلن بالتأذين وأنشد على لسان حاله

أنوح على ذهاب العمر منى \* وحق أن أنوح وأن أنادى \* وأندب كلما عاينت ركباً حدا بهم ولوشك البين حادى \* يعنفنى الجهول اذا رآنى \* وقد ألبت أبواب الحساد فقلت له انظر بلسان حالى \* فانى قد نحتك باجتهد \* وهأنا كالخطيب وليس بدعا على الخطباء أبواب السواد \* ألم ترى اذا عاينت ركبا \* أنادى بالنوى فى كل ناد أنوح على الطلول فلم يجبنى \* بساحتها سوى خرس الجناد \* فأكثر فى فواحها فواحى من البين المقتت للفؤاد \* تيقظ يا تيقظ السمع وافهم \* اشارة من تسير به العوادى فمان شاهد فى الكون الا \* عليه من شهود الغيب بادى \* وكم من راغ فيها وغاد ينادى من دنو أو بعداد \* لقد أعمعت لونا ديت حيا \* ولكن لا حياة لمن تنادى فدل قوله وقد ألبت أبواب الحساد وليس بدعا على الخطباء أبواب السواد انه اسود وقوله فلم يجبنى بساحتها سوى خرس الجناد انه يوجد عند مفارقة أهل المواضع لها أو ما قوله وينعق بين الخلان والاحباب فهو بالغين المجعمة عند جهور أهل اللغة وهو الذى قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطأ ونقل البطيموسى عن صاحب المنطق انه قال نعق الغراب ونعق قال وهو بالغين المجعمة أحسن وحكى ابن جنى مثل ذلك وقد أحسن الصحاح بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بقوله فى البين من أبيات لقد ظلمتنى واستطالت يد النوى \* وقد طمعت فى جانبى كل مطعم \* الى كم أفاسى فرقة بعد فرقة وحتى متى يابن أنت مهي مهي \* وقالت علمنا ما جرى منك بعدنا \* فلا تظلمنى ما جرى غير آدمى وله مغزافى فقل وقد أجاد

لله دنارين تأخذهما وتنفقهما على عيالك وتصدق منهن ما فىكون ذلك أضع لك وللمسلمين من قطع هذه الشجرة فنفكر العابد وقال



صدقت فيما قلت فعاهدته على ذلك وحلف له وعاد (١٥٢) العابد الى متعبده فلما أصبح العابد رأى دينارين تحت رأسه فأخذهما وكذالك

في اليوم الثاني فلما كان في  
اليوم الثالث وما بعده لم ير  
شيأ فغضب وأخذ انفاس  
وذهب نحو الشجرة فاستقبله  
ابليس لعنه الله في صورة  
ذلك الشيخ وقال له الى أين  
تريد قال الى قطع هذه  
الشجرة فقال له ليس لك الى  
ذلك من سبيل فتناوله العابد  
ليقلبه كما غلبه قبل ذلك  
فقال ابليس هيئات هيئات  
وأخذ العابد وضرب به على  
الارض كالصقور وقال له  
لئن لم تنته عن هذا الامر  
والاذبحتم فقال العابد دخل  
هني وأخبرني كيف غلبتني  
فقال لما غضبت لله تعالى  
مضرتني الله تعالى لك والآن  
غضبت للدنيا ولنفسك  
فصرعتك (ومنها) ماذا كر  
ان مردك ادعى النبوة في  
زمن قيار ملك الفرس  
وجعل الاموال والابضاع  
مشتركة بين الناس فتبعه  
خلق كثير لايحصى ولا يعد  
فاحتال ابن كمرى الحشير  
وقتل مردك وأصحابه اثني  
عشر ألفا في يوم واحد وهرب  
منهم كثيرون واختفوا في  
البلاد فاذا مات منهم ميت  
دفنوه وقعدوا مترصين  
اول ليلة من دفنه فبدأتهم  
ابليس لعنه الله على صورة  
الميت يقول جنتكم  
لاودعكم اعلموا ان دين  
مردك حق حتى لو مات  
أحدكم بخاة وكان عنده  
وديعة قالوا اصبر فانه يأتينا  
للوادع فاستخبره عن الوديعة

واسود عاراً نخل البرد جسمه \* وما زال من أوصافه الحرص والمنع  
وأعجب شئ كونه الدهر حارسا \* وليس له عيبين وليس له سمع  
وله شعر جيد وشعره عند أهل الصناعة يسمى السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط  
الابا الخير وكانت وفاته سنة ست وخسين وسبعمائة رحمه الله تعالى ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر  
واذا صاح ثلاث مرات فهو خبيث ويرعى قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سموه أعور وقال  
الجاحظ انهم انما سموه بالاعور نظير امه وتشاؤمها به وليس به عور وقيل انما سموه أعور تقاؤلا بالسلامة  
منه كما سموا البرية بالمقازة والبد الشمال باليسار والتطير أصله من الطير اذا مر بارها أو سائحا أو قعيدا أو  
ناطحا فالبارح مأتى من ناحية الميامن والسائح بالنون والهاء المهمله مأتى من ناحية المياسر والناطح  
ماتنقلا والقعيد ما استدرك وانما كان الغراب هو المتقدم عندهم في باب الشؤم لانه لما كان أسود ولونه  
مختلفا ان كان أبيض ولم يكن على ابله شئ أشد من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف  
من عين المعيان قدموه في باب الشؤم انتهى وقيل انما سموه أعور لتغميض احدى عينيه أندامن قوة  
بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي في الامثال شئ من هذا \* (فائدة) \* قال صاحب العشرات اسم الغراب  
من الاسماء المشتركة يقع على الثلج وعلى الضفيرة من اشعر وعلى المعول وعلى رأس الورك وعلى الغراب  
نفسه قال أنشدني أبو عبد الله المهلبى دهنى نقطويه كنى عنه لانه كان في زمنه عن ثعلب عن ابن الاعرابي  
يا عجباً للجب الجباب \* خسة غرابان على غراب  
وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين جسمه أسود ومنقاره ورجلاه صفراء وما كاه من جميع النبات  
واللحوم وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نفرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وانه  
لا يكف فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله وروى البخارى في الادب والحاكم في المستدرک  
والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث الاموى عن أمه ريطة بنت مسلم عن  
أبيها أنه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حينما فقال ما اسمك قلت اسمي غراب فقال صلى الله عليه  
وسلم بل أنت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفاعل خبيث المطم ولذلك  
أمر صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل  
فقال ما اسمك قال أصرم قال بل أنت زرعة وانما غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال أبو داود  
 وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزير وعقلة وشيطان والحكم وحجاب وشهاب وأرض تسمى  
عفرة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم خضرة فاعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المؤمن الطاعة  
والاستسلام وعزير وانما غيره لان العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال الله تعالى عند  
ما قرع بعض أعدائه ذق انك أنت العزيز الكريم وعقلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين  
والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير  
والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى والحجاب اسم الشيطان  
وانشباب اسم للشعلة من النار والتار عقوبة الله تعالى وهى محرقة مهلكة نسأل الله انجاة منها وأما عفرة  
فهو نعت لارض لا تنبت شيأ فسميها خضرة على معنى التفرؤل لتخضر وترزح وفي سنن أبي داود والنسائي  
وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن سبليل وليس له في الكتب الستة سواه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى  
المصلى عن نفرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نفرة الغراب واقتراش السبع وأن يوطن الرجل  
المسكن كما يوطنه البعير يريد بنفرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يكف فيه الا قدر وضع الغراب منقاره  
فما يريد أكله \* وروى أبو يعلى الموصلى والطبرانى في معجم الاوسط عن سلمة بن قيسر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجهه الله باعده الله من النار كبعث غراب طار وهو فرخ حتى مات هو ما



حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج مفردا لم يستأنس ونوحش وطاب القفار ١٥٣ وهو يناسب الانسان والبهيمة وانه

يتراءى لمن يسافر وحده في الليالي وأوقات الخلوات فيتموه - مومن انه انسان فيصد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا أرادوا استراق السمع تصيهم المشبه فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار تمساحا ومنهم من وقع في البر فصار غولا قال الجاحظ الغول كل شئ من الجن يتعرض للسفاد ويكون في ضروب الصور والسياب قال كعب بن زهير

فباندوم على حال تكون بها كالمولود في أوثانها الغول وذكر جماعة من العناية رضى الله عنهم انهم رأوا الغول في أسفارهم منهم عمر ابن الخطاب رضى الله عنه رأى الغول في سفره الى الشام قبل الاسلام فصر به بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي رحمه الله عليه انه لقي الغول وحري بينهما ما ذكره فقال الشاعر المعروف بتأبط شر الفهمي في ذلك الامن مبلغ فتبان فهم بما لاقت عند رحاب طان فاني قد لقيت الغول تهوى بشهب كالصفيحة صححان فقلت له كلا يا ضرور

أخاسفر فخلى لي مكاني فشدت شدة تحوى فأهوى لها كني بصقول عاني فاضربها بالادش فخرت صر بعاليدين وللحمران

مكنا لاني ثبت الجنان

وفي اسناده ابن الهيثم وفيه كلام وروى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الامام أحمد في الزهد والبراري وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الخاء المهمله في لفظ الحية مارواه الدارقطني عن أبي أمامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليبلسهما فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر ورمى به فخرجت منه حية فقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي اسناده هشام بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الاسود السالح حديث نظير هذا \* وروى الامام أحمد في الزهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما أنه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن حطان عن الزهري عن أبي واقد عن روح بن حبيب قال بينما أنا عند أبي بكر رضى الله تعالى عنه اذا أتى بغراب فلما رآه يجتاحين حمد الله تعالى ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد قط صيدا الا ينقص من تسبيح ولا أنبت الله تعالى نابتة الا وكل بها ملكا يحصى تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا ينقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا يذنب وما عفا الله عنه أكثر يا غراب عبد الله ثم خلى سبيله وسبأني نظير هذا في لفظ القسورة من كلام عمر رضى الله تعالى عنه (فائدة أخرى) قال أبو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في أن الله تعالى بعث الى قاييل لما قتل أخاه هاييل غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش أن القتل كان مستغرابا جدا اذ لم يكن معه ودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قر باقر بانا الايات قال المفسرون كان قاييل صاحب زرع فغزب أرذل ما عنده وأداناه وكان هاييل صاحب غنم فعمد الى أفضل كباشه ففقر به وكان دليل القبول أن تأتي نار تاكل القربان فاخذت النار الكباش الذي قر به هاييل فكان ذلك الكباش يرعى في الجنة حتى أهبط الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام في فداء ولده اسمعيل عليه الصلاة والسلام وكان قاييل أسن ولد آدم عليه الصلاة والسلام وروى أن آدم حج الى مكة وجعل قاييل وصياعلى بنه فقتل قاييل هاييل فلما رجع آدم قال أين هاييل فقال لا أدري فقال آدم اللهم العن أرضا شربت دم من ذلك الوقت لم تشرب الارض دما ثم ان آدم بنى مائة عام لا يتبس حتى جاءه ملك الموت فقال له حيالك اللها يا آدم وبيالك وما بيالك قال أضحكتك وروى أن قاييل حمل أخاه هاييل ومشى به حتى أروح ولم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل أحدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفنه فاقتدى به قاييل فكان بعث الغراب حكمة كبرى ابرى ابن آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم أماته فأقبره وروى أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال امن الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقاييل أول من يساق الى النار من ولد آدم قال الله تعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانسان وهم قاييل وبليس وروى أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن آدم أخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بادم فلما قتل قاييل هاييل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحضت الفواكك والمحت المياه واعتبرت الارض وروى أبو داود عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه أنه قال يا رسول الله ان دخل على انسان في الفتنة وبسط الى يده فقال كن تكبرا بنى آدم وتلا هذه الآية (عجيبه) نقل القزويني عن أبي حامد الاندلسي أن على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة في الجبل عليهم اقبية عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زار ادخل الغراب رأسه في روزنة على تلك القبة وصاح صيحة واذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كما وصل زوار صاح على عددهم فخرج

فقال عد فقلت لها رويدا



فلم أنفك مستكنا لدهيا \* لا نظرمطجنا ماذا أتاني (١٥٤) اذا عينان في رأس فينج \* كراس الهرم فوق اللسان وساق مخدج وسر راكب

وثوب من علاو ٢ شنان  
(ومنها) السعلاة وهي نوع  
من المشيطنه مغايرة للغول  
قال عبيد بن أيوب يذكرها  
وساحرة منى ولو أن عينها  
رأت ما الأقيه من الهول  
جبت  
أبيت وسعلاة وغول بقره  
اذ اللبل وارى الجن فيه  
أزنت  
وأكثر ما نوع السعلاة  
بالغياض اذا ظفرت بانسان  
ترقصه وتلعب به كالتعب  
الهرة بالغارة رأيت رجلا  
من بلاد أصفهيد ذكر ان  
عندهم من هذا النوع  
تشيروذ كروان الذئب  
ربما يصطادها بالليل بأكلها  
فاذا اقتربها ترفع صوتها  
تقول أدركوني فان الذئب  
قدأ كاني وربما نادى من  
يخصني ومعى مائة دينار  
ياخذها والقوم يعرفون انه  
كلام السعلاة ولا يخلصها  
أحد فبأكلها الذئب (ومنها)  
الغدار وهو نوع آخر من  
المتشيطنه يوجد بكثاف  
البن ورجل يوجدها بنائم  
مصر وأعلىها يلحق الانسان  
فيسدهوه الى نفسه فيقع  
عليه فاذا أصاب الانسان  
منه يقول أهل النواحي  
أمذكوح أم مذعور فان كان  
منكوحا يسوا منه لانه  
قضييا كقرن الثور يقتل  
الانسان بغرزه فيه وان  
كان مذعورا سكن روعه  
وشجع والانسان اذا عاين

الرهبان بطعام يكتي الزايرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القيسون انهم ماز الوارون  
غرابا على تلك القبة ولا يدرون من أين يأكل أو يشرب (عجيبه أخرى) قال أبو الفرج المعافى بن زكريا في  
كتاب الجليس والاندلس له كناية جالس في حضرة القاضي أبي الحسن فيجئنا على العادة جالسنا عند بابها واذ  
اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي ان هذا الغراب  
يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي  
الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رأيت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل آل عباد بن زيد \* على أهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم دفن قال القاضي أبو  
الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا أبي الفرج المذكور (عجيبه أخرى) قال يعقوب بن  
السكيت كان أمية بن أبي الصلت في بعض الايام يشرب خاء غراب فذهب نعبه فقال له أمية بفيك التراب  
ثم نعب أخرى فقال له أمية بفيك التراب ثم أقبل على أصحابه فقال أتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني  
أشرب هذا الكاس فأموت وامارة ذلك انه يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب  
الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب أمية الكاس فمات من حينه اه قالت وأميه بن أبي الصلت  
الكافر مذكور في مختصر المنزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات وسمع النبي صلى الله عليه وسلم  
شعره الذي فيه حكمه واقارره بالوحدانية والبعث واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف وكان  
أمية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وأدرك الاسلام ولم يسلم وروى  
الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله تعالى عنه قال ردت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم فقال هيه فأشده بيثما فقال هيه ثم  
أشده بيثما فقال هيه حتى أشده مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم أن كاذب يسلم وفي رواية لقد كاد أن  
أسلم بشعره وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله

للك الحمد والنعمة والفضل ربنا \* فلا شيء أعلى منل جدا وأمجود

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال صدق النبي صلى الله عليه  
وسلم أمية بن أبي الصلت في آيات من شعره في قوله

زحل وثور تحت رجل يمينه \* والنسر لاخرى وليث مرصد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال

والشمس تطلع كل آخر ليلة \* جراء يصبح لو نها بتورد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال

تأبى فما تطلع لنا في رسلها \* الامعة ذبة والالتجد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي  
آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما نزلت في بلعام بن باعورا وقال  
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انما نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقيف وكان قد قرأ  
التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم انه سيبعث نبي من العرب فطمع أن يكون هو فلما بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم وخربت النبوة عن أمية حسده وكفروا وهو أول من كتب باسمك اللهم ونسبه  
تعبت قريش فكانت تكتب به في الجاهلية ولتعلم أمية هذه الحكاية نبأ عجيب ذكره المسعودي وذلك  
أن أمية كان معجوبا بتبدوله الجن فخرج في غير من قريش فمات بهم حية فقتلواها فاعترضت لهم حبة  
أخرى تطلب بثأرها وقالت قتلتم فلان ثم ضربت الارض قبضت فنفرت الابل فلم يقدر واعليها الا بعد عشاء  
شديد فلما جوعوا جاء فضربت ثانية فنفرت فلم يقدر واعليها الا بعد نصف الليل ثم جاءت فضربت

ذلك بخمره غشبا عليه ورجل يكثر اشجاعة نفسه (ومنها) الدلهاب وهو نوع آخر من المتشيطنه يوجد في ثابته



ثالثه فنفرتم فلم يقدر واعلمنا حتى كادوا ان يهلكوا ثم اعطشوا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لا امية هل عندك من حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيرا فرأى ضوء نار على بعد فاتبه حتى أتى على شيخ في خباء فشقكا اليه ما نزل به وبصحبته وكان الشيخ حنينا فقال اذهب فان جاءتك فقلوا يا امية اللهم سمعنا فرجع اليهم وقد أمر فو على الهداية فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبالك من علمكم هذا ثم ذهبت وأخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن أمية بن عبد شمس جد معاوية بن أبي سفيان فقتله الجن بعد ذلك بتأرا الحية المذكورة وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر \* وليس قرب قبر حرب

وقد أسلمت عائكة أخت أمية بن أبي الصلت هذا واخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسبأني ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ما يوافق ذلك (الحكم) بحرم أكل الغراب الا بقع الفاسق وأما الاسود الكبير وهو الجلبى فهو حرام أيضا على الاصح وبه قطع جماعة و غراب الزرع حلال على الاصح وقد تقدم حكم العقوق والغداف وقال أبو حنيفة الغراب ان كان حلالا روى البخارى في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قائلهن جناح الغراب والحذأة والقارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والقارة فاسقة والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجه أيضا قيل لابن عمر رضى الله تعالى عنهما أي يؤكل الغراب قال ومن يأكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك لاحد فيها ولا اختصاص كذا نقله الرافعى في كتاب ضمان البهائم عن الامام وأقره وعلى هذا فلا يجب رد هاء على غاصبها (الامثال) قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا \* يمر به على جيف الكلاب

وقالوا الأفعال كذا حتى يشيب الغراب أى لا يفعل ذلك أبدا لان الغراب لا يشيب أبدا \* روى الحافظ أبو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع في خزيرة فمكث ثلاثة أيام لم ير أحدا ولم يأكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل  
اذ اشاب الغراب أيت أهلى \* وصار القار كاللبن الحليب  
فاجابه صوت عجيب لا يراه

عسى الكرب الذى أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد أقبلت فلوح اليهم فأتوه فحماوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابى ان العرب تسمى الغراب الا عور لانه يغمض أبدا احدى عينيه ويقتصر على النظر باحدهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه عور لحد بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاممى  
وقد ظلموه حين سموه سيذا \* كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقد تقدم عن أبي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا أنخيل من غراب وأزهى وأبكر من غراب فانه أشد الطير بكورا وقالوا أبطأ من غراب فوح وذلك ان فوحا عليه الصلاة والسلام أرسله لينظر هل غرقت البلاد وبأية بالخبر فوجد حيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأنه بالخبر فدعا عليه فعلقه رجلاه وخاف من الناس وقالوا كأنهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضى سر عافان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذب يضرب للرجلين بينهما مواقفة فلا يختلغان لان الذب اذا أثار على غنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب أعرف بالتمر وذلك لان الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمر الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا الشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلبس ويتقمم فينشأ موابه ويتطيروا

اعلم ان هذا منذ مدة بأنتى به شيطان يريد أن أحمله على كرامتى وأنا أعلم انه من الشيطان

الذين يقذفهم الجوز كرم بعضهم أن  
الدواب اذا تعرض لمركب  
في البحر ورأى أحد أحدهم  
فخار به فصاح بهم صيحة  
نحروا على وجوههم فاخذهم  
(ومنها) الشق وهو نوح  
آخر من المشبطين صورته  
كنصف آدمى زعموا وان

النساس مركب من الشق  
والانسان يظهر للانسان  
في أسفاره (وذكر) ان  
علقمة بن صفوان بن أمية  
خرج في بعض الليالى فأنهى  
الى موضع يعرف بجومان  
فاذا قد تعرض له شق فقال  
علقمة انى مقتول وان لى  
مأ كول أضربهم بالهدلول  
ضرب غلامهم لول فقال  
علقمة يا شق اقبل مالى ولك  
عهد على بفضلك تقتل من  
لا يقتلك فقال شق هيت  
لك نفسى فاصبر لما تقدم  
لك فضرب كل واحد منهما  
صاحبه فقتله فوق عاميتين  
وهو مشهور ان علقمة بن  
صفوان قتله الجن والله  
تعالى أعلم (ومنها) المذهب  
زعم بعض العباد أن لهم  
شيطانا يقال له المذهب  
يخدعهم ويريد أن يربم  
المحب وان بعض العباد نزل  
به ضيف وأقام عنده أياما  
لم يرفى صومعة العابد أحدا  
وكان يرى كل ليلة عند  
الافطار منارة ومسرحة  
وخوانا عليه طعام فتعجب  
الضيف من ذلك وسأل  
العابد عنه فأعرض عن  
جوابه فألح عليه فقال



وما جرى لهم) اروي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابليس لعنه الله يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فاعظمهم قسته اذ ناهم منه بحماس فيجيء أحدهم فيقول فقلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء أحدهم فيقول فرقت بينه وبين أهله فيقول نعم أنت ابني فيلذيه منه (ومنها) ما حكى ان الله تعالى لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادى جبريل عليه الصلاة والسلام آيتها الجن والشياطين أجيئوا بادن الله تعالى لبيته سليمان بن داود فخرجت الجن والشياطين من المغارات ومن الجبال والآكام والارودية والقلوات والآجام وهي تقول لبيك لبيك تسوقها الملائكة تسوق الراعي غنمه حتى حشرت لسليمان طائفة ذليلة وهي يومئذ أربعون وعشرون فرقة فوق قفوا بين يدي سليمان فجعل ينظر الى خلقها وعجائب صورها وهم بيض وسود وصفرو وشقرو وبلق على صورة الخيل والبغال والسماع ولها خراطيم وأذنان وحراف وقرون فسجد سليمان لله تعالى وقال اللهم ألبسني من القوة والهيبة ما أستطيع النظر اليهم فأناه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى قوال عليهم قم من مكانك فقام

منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا باؤا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم وصاح غراب فوق أعواد بانه \* باخبار أحبابي فهمي في الفكر فقلت غراب باغتراب وبانه \* بين النوى تلك العيافة والزجر وهبت جنوب باجتنابي منهم \* وهاجت صبا قلت الصبا به والهجر وقالوا احذر من غراب \* حتى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال أخذت من كل شيء أحسن ما فيه حتى انتهيت في ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل له فما أخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما أخذت من الهرة قال حسن تأنيها وتعلقها عند المسئلة قيل فما أخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجهم قيل فما أخذت من الغراب قال شدة حذره وقالوا أغرب من غراب وأشبهه بالغراب من الغراب (غريبه) رأيت في كتاب الدعوات للامام أبي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن الجبار في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن الفضل الصيداوي وفي الاحياء في كتاب آداب السفر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال بينما هم رضي الله تعالى عنه جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنة فقال له ويحك ما رأيت غرابا أشبه بغراب من هذا بل قط قال يا أمير المؤمنين هذا ما ولدته أمه الا وهي ميتة فاستوى عمر جالسها وقال له حدثني حديثه قال يا أمير المؤمنين خرجت لسفرو أمه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذا الحال حاملا مثقلة فقلت أستودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت أعواما ثم قدمت فاذا ابني مغلق فقلت ما فعلت فلانه قالوا ماتت فقلت ان الله وانا لبيسه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكت عندها ثم رجعت فجلست الى ابني عمي فبينما أنا كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبي عمي ما هذه النار فقالوا ترى على قبر فلانه كل ليلة فقلت ان الله وانا لبيسه راجعون أما والله لقد كانت صائمة قوامه عفيفه مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فأخترت الناس وأتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الوليد ورحوها واذا مناد ينادي أم المستودع ربه وديعته خذو ديعة أم الله لو استودعت أمه لو جدتم فأخذته وعاد القبر كما كان والله يا أمير المؤمنين قال أبو يعقوب فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له خزير القبور \* وقرئ من هذا الخبر في غريب اتفاقه ولطيف مسأله ما حكاه الحافظ المزني في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجت أريد الحج فوقف على رجل بين يديه غلام من أحسن الغلمان صورة وأكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وسأحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومي أم هذا الغلام وهي حامل به فلما كنا في بعض الطريق ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فأخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه أحجارا وارتحلت وأنا أرى انه يموت من ساعته ففصينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض أصحابي الى القارفة نقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابا ميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منه ما فاحمته معي فهو الذي ترى (الخواص) اذا علق منقار الغراب على انسان حفظ من العين وكبدته تذهب الغشاوة اكله اذا علق طعاله على انسان هيج الشبق واذا سقى انسان من دمه مع نبيذ أو بغض النبيذ حتى لا يرجع بشره ويبيضه اذا طرح في النورة نفع مسعمه ودمه اذا جفف وحشي به البواسير أبرأها وقلبه ورأسه اذا طرح في النبيذ وسقى الانسان منه من يريد محبته فان الشارب يحب الساقى محبة عظيمة ولحم المطوق اذا أكل مشويا نفع القولنج ومرة الغراب اذا طلى بها انسان مسجور بطل عنه السحر واذا غمس الغراب الاسود بريشه في الخل وطلى به الشعر سوده وزبل الغراب الابلق الذي يسمى اليهودي ينفع الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه واذا أكل الغراب السمكة سقط ولم يقدر على الطيران لاسيما في زمن الصيف (التعبير) الغراب في المنام يدل على رجل مخامر غدار واقف مع حفظ نفسه وربما يدل على الحرص في المعاش وربما كان حفا را ومن يستحل قتل النفس وربما



وأمرنا بالطاعة لك فجعل سليمان عليه السلام يسألهم عن آديانهم وقبائلهم ومساكنهم وطعامهم وشراهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة وأبوكم الجن واحد فقالوا ان اختلاف صورنا لا اختلاف معاصينا واختلاطه بنا ومننا كحننا مع ذريته فنظر سليمان عليه السلام فرأى المردة همجون بالفساد والملائكة يحولون بينهم وبين ذلك بالا عمدة فصعد المردة وفرقهم في الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الاججار والصخور والاشجار وأبنيه الحصون وأمر نساءهم بغزل القز والابر يس والقطن ونسج البسط والتمارق وأمر بعضهم بصمل الحاريب والتمائل وجفان كالجواب وقدور راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة كل قدر تاكل منها ألف نسمة وأشغل طائفة منهم بالطعن وطائفة بالخبز وأخرى بالذبح والسليخ وطائفة بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر والآلئ وطائفة لحفر الآبار والقني وشق الأنهار وطائفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض وطائفة بالمعدنيات واستخراجها من المعادن وطائفة برياضة الخيل الصعاب

دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض الآية ويرى بادل الغراب على الغربة وانتشأوم بالخبار والغمام والانكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من أهله وأقاربه أو سلطانة لسوء تدبيره \* وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل المعزوم بالخير والشمر والغراب الابقع يدل على رجل محب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فن صاد غرابا نال مالا حراما في ضيق بمكادبة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا رأى الغراب على زرع أو شجر فانه شؤم ومن رأى غرابا في داره فان فاقا يخون في امراته ومن رأى غرابا يحده فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين بل يعتم غم شديدا ثم يفرج عنه ومن رأى كأنه يأكل لحم غراب فانه يأخذ مالا من قبل اللصوص ومن رأى غرابا على باب الملك فانه يجني جناية ينسدم عليها أو يقتل أخاه ثم ينسدم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان رأى الغراب يبحث فالليل قوى على قتل الاخ ومن رأى غرابا خدشه فانه يم لك في البرية أو يناله ألم ووجع ومن رأى كأنه أعطى غرابا نال سرورا وقال أوطا ميدورس الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع ويرى بادل على الجائر ذلك طول عمر الغراب وهن رسل النساء ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا رأى كأنه غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج باهرا شريفه فتزوج الجحاح بانسة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين (الغر) بضم الغين ضرب من طير الماء أسود الواحدة غرة الذكور والاثني في ذلك سواء قاله ابن سيده

\* (الغريق) \* بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والغريق من طير الماء وهو الكركي وعن أبي صبرة الاعرابي أنه انما سمي بذلك لبياضه قال الهذلي يصف غواصا

أجاز اليها لجة بعد لجة \* أزل كغريق الضحول عوج

واذا وصف به الرجال فواحد هم غريق وغرقوك بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرقوك بالضم فيهما وقيل الغرائيق والغرائقة طيور سود في قدر البط \* وروى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة أنه قال مات ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالظائف فشهد باحيازته فجاءه طائر لم ير مثله على خلقته الغريق حتى دخل في نعشه ثم لم ير حار جمانه فلما دفن نليت هذه الآية على شفير القبر لم يند من تلاها يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى مسلم عن عبد الله بن ياسين نحوه الا انه قال جاء طائر أبيض يقال له الغرقوق وفي رواية كأنه قبطية والقبطية ثياب بيض من كان نسج مصر ينسب الى القبط بالضم فرقا بين الايام والثياب والجمع القباطى \* قال القزويني الغرقوق من الطيور القواطع وهي اذا أحست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا حارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يمرض لها شيء من السباع فاذا رأته غمها وغشها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح حتى لا يحس بها العدو واذا أرادت النوم أدخل كل واحد منها رأسه تحت جناحه لعله ان الجناح أجل للصدمه من الرأس لما فيه من العين التي هي أشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومه ثقيلًا وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا أحس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق الدراج انه قال رأيت رجلا من أهل رومية قال ركبت بجر الزنج فألقنتي الريح الى بعض الجزائر فوصلت منها الى مدينة أهلها أناس قامتهم قد درزاعوا أكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع فأخذوني وانتهوا بي الى ملكهم فأمر بجبسي فخبست في شبه قصص ثم رأيتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسألتهم فقالوا لنا عدو ياتينا في مثل هذه الايام فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من الغرائيق وكان عورهم من نقرها أعينهم فأخذت عصابهم فطارت وهربت فامرني لذلك

فأشغل كل طائفة منهم بامر صعب ليقبل فسادهم ويكون قوة لذلك وقال وهب بن منبه رضي



فكره ذلك منهم فاتخذله  
صخر الجني الاواني من  
القوارير كان يشرب منها  
ولا يمنع من رؤية الشياطين  
ثم امره ان يتخذ له مدينة  
من القوارير لا تحجب  
سقفها وحيطانها شيئا فبنى  
مدينة على طول عسكر  
سليمان عليه الصلاة  
والسلام وعرضه وجعل  
لكل سبط من الاسباط  
فيها قصر في طول ألف  
ذراع وعرض مثله وفي كل  
قصر دور ومجالس وبيوت  
وعرفى للرجال والنساء  
ثم بنى مجلسا في طول ألف  
ذراع وعرضه كذلك  
ليجلس فيه العلماء والقضاة  
ثم بنى لسليمان عليه  
السلام قصر ارفيعا عجيبا  
في طول خمسة آلاف  
ذراع وعرضه مثله وزخرفه  
بانواع القوارير ورصعه  
بانواع الجواهر وكان  
سليمان عليه الصلاة  
والسلام اذا ركب الريح  
على بساطه في هذه المدينة  
يرى كل شئ كان على بساطه  
خارج المدينة لصفاة  
القوارير حتى الطباخين  
والخبازين وجميع من  
ركب بساطه من الجن  
والانس والحيول والخدم  
والحشم وكان السكك عبراى  
من سليمان عليه الصلاة  
والسلام والريح تمشى  
بامر رضاء حيث اصاب  
وقال وهب بن منبه لما

﴿فائدة﴾ قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وقال أفرايم اللات  
والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرائيق العلاوان شفاعتهن لترجيحى فلما ختم السورة سجد وسجد  
من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم ثم أنزل الله تعالى عليه وما أرسلنا من قبلك من  
رسول ولا نبي الا اذا اتى النبي الشيطان في امنيته الا آية و اجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرج له احد  
من أهل الصحيح ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون  
بكل غريب المتلفون لكل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قرأ النجم وهو  
بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهمه من جهة النقل وأمان جهة المعنى  
فقد قامت الحجة وأجعت الامة على عصيته صلى الله عليه وسلم وزاهاه عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى  
للسيطان عليه ولا على احد من الانبياء سيلا وعلى تقدير صحته ما روه وقد أعادنا الله من صحته فالرجح في  
ناويله عند المحققين أنه عليه الصلاة والسلام كان كما أمره الله تعالى يرذل القرآن ترتيبا ويفصل الآيات  
تفصيلا في قراءته فن ثم تصد الشيطان لتلك السككات ودس كلاما في تلك الكلمات محميا كأنه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح  
ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبه أن المسلمين لم يسمعوها وانما افهاها الشيطان في اسماع الكفار  
وعقولهم وأيضا فجاهد والكاتبى فسر الغرائيق العلابان الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان  
الملائكة بنات الله تعالى كما حكاه جل وعلا عنهم ورد عليهم في السورة بقوله تعالى انكم الذكرو له الا انى  
فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعه من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون على أن  
المراد به ذكرا آلهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم وألقاه اليهم نسخ الله تعالى ما اتى  
الشيطان وأحكم آياته ورفع تلاوة ما حوله الشيطان كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال  
الله تعالى لذلك حكمه وفي نسخه حكم ليضل به من يشاء ويهدى به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل  
ما يلقي الشيطان فتنه للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذى  
أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتحت لقلوبهم وان الله لهادى الذين آمنوا الى صراط مستقيم  
﴿فائدة اخرى﴾ روى الامام محمد بن الربيع الجيزى في مسنده من دخل مصر من الصحابة رضى الله تعالى  
عنهم عن عقبه بن عامر رضى الله تعالى عنه أنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته فاذا  
أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانصرفت اليه فأخبرته بما كانوا يفعلون فقال صلى الله عليه وسلم مالي واهم يسألونى عمالا أدرى انما أنا عبد لا علم لى  
الا ما علمنى ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه وسلم ابغى وضواقتوا ثم قام الى مسجدى بينه فرجع وكعتين  
فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم قال صلى الله عليه وسلم اذهب فأدخلهم ومن وجدت من  
اصحابى بالباب فأدخلهم معهم قال فأدخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم أخبرنكم  
عما أردتم ان تسألونى قبل ان تسلكموا وان شئتم نكلموا به واخبركم فقالوا بل أخبرنا قبل ان تسلكم قال  
صلى الله عليه وسلم جئتم تسألونى عن ذى القرنين وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان أول أمره أنه  
غلام من الروم أعطى ملكا فسار حتى بلغ ساحل أرض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما  
فرغ من بنائها أتاه ملك فخرج به حتى استقبله فرفعه ثم قال له انظر ماذا ترى تحتك قال ارى مدينتى وارى  
مدائن معها ثم عرج به وقال انظر ماذا تحتك قال قد اختلطت مدينتى مع المدائن فلا اعرفها ثم زاد فقال  
انظر فقال ارى مدينتى وحدها لا ارى معها غير هاق قال له الملك انما تلك الارض كلها والذى ترى محيطا بها  
هو البحر وانما أراد ربك عز وجل ان يربك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت



العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان ليمان يزلق  
 عنهما كل شيء فيبني السد ثم جاء بأجوج وأجوج ثم قطعهم فوجد قومًا وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون  
 بأجوج وأجوج ثم قطعهم فوجد قومًا قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد  
 أمة من الغرائق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتمع الحية منها الصخرة العظيمة  
 ثم أفضى إلى البحر المحيط بالأرض فسالوا نشهد أن أمره كان هكذا كما ذكرت وأنا نجد هكذا في كتبنا  
 وروى أن ذا القرنين لما بنى السد وأحكمه انطلق يسير حتى وقع على أمة صالحه يمدون بالحق وبه يعدلون  
 مقسطة مقتصدتة يسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة وكلتهم واحدة وأخلاقهم  
 مستقيمة وطريقهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم أغلاق وليس عليهم أمراء ولا ينفهم  
 قضاة ولا ينفهم أغنياء ولا فقراء ولا أشرف ولا ملوك لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون  
 ولا يتساون ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم أطول  
 الناس أعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما رأى ذلك ذوالقرنين عجب من أمرهم وقال  
 خبروني أي القوم خبركم فاني قد أصبت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم أر أحدا مثلكم  
 فخبروني خبركم قالوا نعم فسئل عما تريد فقال خبروني ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم قالوا نعم ذلك  
 لثلاث نسي الموت ولئلا يخرج ذكركم من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عابها أغلاق قالوا ليس فينا منهم  
 وليس منا إلا أمين قال فما بالكم ليس عليكم أمراء قالوا لا حاجة لنا بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا  
 لا نالاختصم قال فما بالكم ليس فيكم أغنياء قالوا لا نالا تشكوا بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك  
 قالوا لا نالازغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم أشرف قالوا لا نالنتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون  
 ولا تختلفون قالوا من صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من أجل اننا سنأنا أنفسنا بالحلم قال فما  
 بال كلتكم واحدة وطريقهم مستقيمة قالوا من قبل اننا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا نغتتاب بعضنا بعضا قال  
 فاخبروني من أي شئ تشابهت قلوبكم واعدت سرايركم قالوا سمحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا  
 والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل اننا ننفسم بالسوية قال فما بالكم ليس  
 فيكم فظ غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاي شئ أنتم أطول الناس أعمارا قالوا من قبل  
 اننا نتعاطى بالحق ونحكم بالعدل قال فلاي شئ لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم  
 لا تحزنون قالوا من أجل اننا نؤمن بالله تعالى ولا نعلم بالانواع والنجوم قال  
 لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لا نتوكل على غير الله تعالى ولا نعلم بالانواع والنجوم قال  
 حدثوني هكذا وجدتم آباءكم قالوا نعم وجدنا آباءنا يرجون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عن  
 ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويصليون أرحامهم ويؤدون أمانتهم  
 ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم فأصلح الله بذلك أمرهم وحفظهم  
 ماداموا أحياء وكان حقا عليه أن يخلفهم بذلك في عقبهم فقال ذوالقرنين لو كنت مقيما عند أحد لاقت  
 عندكم ولكن لم أوه بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهمة  
 في السد (الحكم) يحل أكل الغرائق لانها من الطيبات (الخواص) زبل الغرريق يسحق بالماء وتبل  
 فيه قتيلة ويجهل في الأنف ينفع من كل قرحة يكون فيها والله أعلم \* (الغرغر) \* بالكسر الدجاج البري  
 الواحدة غرغرة وأنشد أبو عمر ولابن أحر

بجيبه منهم من كانت  
 وجوههم إلى أفتيتهم  
 ويخرج النار من فيه ومنهم  
 من كان يشي على أربع  
 ومنهم من كان له رأسان  
 ومنهم من كانت رؤسهم  
 رؤس الاسد وأبدانهم  
 أبدان الفيلة فرأى سليمان  
 عليه السلام شيطانا  
 نصفه صورة الكلب ونصفه  
 صورة السنور وله خرطوم  
 طويل فقال له من أنت  
 فقال أنا مهر بن هقان بن  
 فيلان فقال سليمان عليه  
 السلام ما عندك من  
 الاعمال فقال عندي عمل  
 الغناء وعصر الخمر وشرب  
 وأزبن الشرب والغناء لبني  
 آدم فأمر بتصفيده ثم مر  
 به آخر قبيح الشكل أسود له  
 سمج الكلاب والدم يقطر  
 من كل شعرة على بدنه وهو  
 قبيح الشكل جدا فقال له  
 من أنت قال أنا الههال بن  
 المحول فقال له ما عملك فقال  
 سفن الدماء فأمر بتصفيده  
 فقال يا بنى الله لا تقيديني  
 فاني أحشم البسك جبارة  
 الارض وأعطيتك العهد  
 والميثاق ان لا أفسد في  
 مملكتم فاخذ عليه الميثاق  
 وختم على عنقه وأطلقه  
 ومر به آخر في صورة قرد له  
 أظفار كالمنجل وهو قابض  
 على بربط فقال له من أنت  
 فقال أنا مرة بن الحرث فقال  
 له ما عملك فقال أنا أول من  
 وضع هذا البربط وحركها

فلا يجرد أحد لذة الملهي الابي فأمر بتصفيده قال أبو عبيدة خرج عبيد بن الابرص يريد الشام فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع



وزل عن بعيره وسقى  
الشجاع حتى روى ثم مضى  
حتى أتى الشام وقضى حاجته  
وانصرف فإذا في بعض  
الليالي أضل بعيره ونكب  
عن الطريق وساء ظنه  
وإذاها تف يقول  
يا صاحب البكر المضل  
مذهبه

دونك هذا البكر منافركه  
حتى إذا الليل تراءى غيبه  
وأقبل الصبح ولاح كوكبه  
خط عنه رحله وسببه  
فراى بعيرافاستوى على  
ظهره فلم يلبث ان رأى باب  
داره وكان على مسيرة  
عشرين مرحلة فأقبل يحط  
عنه الرحل وهو يقول  
يا صاحب البكر قد أنجيت  
من كرب  
ومن فياف تضل المدلج  
الهادى

هلا بدت لنا خلو التعرف من  
هذا الذي جاد بالنعماء في  
الوادي  
ارجع جيداً فقد بلغت  
حاجتنا  
بوركت من ذى سلام رائج  
غادى

فاجابه بقوله

انا الشجاع الذي اروبتي  
ظماً  
في ضمض خصب عن أهله  
صادى  
وجدت بالماء ما عزم عليه  
نصف النهار على الرضاء  
في الوادي  
هذا جزاؤك منا لاغنى به

ورما هم الحنظل وعينهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينتفع بالجمه  
لرائحته (وحكمه) حل الاكل لان العرب لا تستخبه والله أعلم \* (الغزالي) \* بالكسر طائر حكا ابن  
سيده \* (الغزالي) \* ولد الطيبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلته وغلان  
والابن غزلة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في آخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما  
ذرقن الغزاة طمر طمورا الغزاة أراد بالاول الشمس وبالثاني الابن من اولاد الظباء وقد غلطه في ذلك  
بعضهم والصواب عدم تغليظه فانه مسموع مستعمل نظماً وثراً قال الصلاح الصفدي في شرح لامية  
الجم وما أحسن قول القائل

غدوت مفكراً في سراقق \* اذا ما العلم مبدؤه الجهاله  
فطابوت له سبل الدراري \* الى أن أظفرته بالغزاله  
قال وأشدني لنفسه العلامة أبو الشناء محمود في وصف العقاب

تري الطير والوحش في كفها \* ومنقارها اذا عظام مزاله  
فلو أمكن الشمس من خوفها \* اذا طلعت ما سمعت غزاله

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذرقن الغزاة طمر طمورا الغزاة قالوا لم نقل العرب الغزاة الا للشمس  
فلما أرادوا تأنيث الغزال قالوا الطيبية ثم هي بعد ذلك طيبية والذ كرتي قاله في التحرير وقال اعتمده فقد  
وقع فيه تخليط في كتب الفقهاء قلت وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي أيضاً بعض  
اختلاف في تقديم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح  
وأبو الفضل جعفر بن شمس الخليفة في بيت كل منهما ادعاء وهو هذا

وأقول يا أخت الغزال ملاحه \* فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأه شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان  
والججاج أمير العراق يومئذ خرج بالموصل وهزم عساكر الججاج وحصره في قصر الكوفة وضرب باب القصر  
بعموده فنقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الإمارة وكانت زوجته غزالة نذرت أن تصلى في  
مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شبيعة وقيل فيها  
وفت غزالة نذرها \* يارب لا تغفلها

وهرب الججاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن قطبان السدوسي بقوله  
أسد على وفي الحروب نعامة \* فتناه تنقر من صفير الصافر  
هلا كرت الى غزالة في الوعى \* بل كان قلبك في جناح طائر

وحكى أن الججاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض أيام محاربتة أبرز اليه غلامه ألبسه لباسه المعروف  
به وأركبه فرسه الذي لم يكن يقابل الاعليه فلما رآه شبيب غمسه نفسه في الحرب الى ان خلص اليه  
فصر به بعمود كان بيده وهو يظنه الججاج فلما أحس الغلام بالضربة قال آخ بالخاء المجمة فعرف شبيب  
منه بهذه اللفظة انه عبد فأنثى عنه وقال قبح الله ابن أم الججاج أينسى الموت بالعبية قال الجوهرى  
والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالخاء المهمله ولما عجز الججاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر  
كثيرة من الشام فسكاثروا على شبيب فهرب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نفر به فرسه وعليه  
الحديد الثقيل من درع ونحوه فلقاه في الماء فقال له بعض أصحابه أغرق يا أمير المؤمنين قال ذلك تقدير  
العزير العليم فلما غرق القاه دجلة الى الساحل فحملوه الى الججاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر  
اذا ضربت به الارض نباعنها فشق فكان داخله قابص غير كالكرة فشق فاصيب فيه علقه من الدم  
وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يولوى أسد على أحد ولما غرق أحضر عبد الملك عتبان الحروري



وهو يرى رأى الخوارج فقال يا عدو الله الست انقائل

فان يلك منكم كابن مروان وابنه \* وعمر ورو منكم هانم وحبيب  
فنا حصصين والبطسين وقعب \* ومنا أمير المؤمنين شيب

فقال لم أقل ذلك يا أمير المؤمنين وانما قلت ومنا أمير المؤمنين شيب قبل قوله وعصاعنه وهذا الجواب في  
نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا أمير المؤمنين شيب مرفوعا كان مبتدأ فيكون شيب أمير المؤمنين  
واذا نصب كان معناه ومنا يا أمير المؤمنين شيب ولم يخرج عليهم أحد مثل شيب فان أيامه طالته وهزم  
عساكر كثيرة وجبى الخراج وقال أبو يوسف الجوهري

واذا الغزاة في السماء ترفعت \* وبد النهار لوقته يترجل  
أبدت لقرن الشمس وجهامته \* تاتي السماء بمثل ما تستقبل

أراد بالغزاة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزاة ولا يقال غربت الغزاة وقد أبدع الصفي الحلبي  
في غلام قلع ضرسه وأجاد حيث قال

لحقى الله الطيب لقد تعدى \* وجاء لقلع ضرسل بالجمال  
أعان الظبي في كتابديه \* وسلط كلبتين على غزال

وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم  
لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتم هم الحمى فلما كان الغد جلسوا مع ابي الجرفأمر  
النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يرموا ثلاثة أشواط ويمشوا بين الركنين ليرى المشركون جلدهم  
فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء كأنهم الغزلان فان قيل هذا الحديث  
يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر  
الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة أطواف فالجواب أن حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان في عمرة  
القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان أهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر رضي الله تعالى عنهم  
كان في حجة الوداع فيكون متأخرافعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب (وحكم الغزال الحلبي) كما تقدم  
في باب النطاء في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم أو في الحرم عتق كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك  
وغيرها واستدلوا بذلك بقضاء العصابة رضي الله عنهم فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصححه في شرح  
المهذب تبعا للامام أن الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكرا كان أو أنثى الى أن يطلع قرنانه ثم الذكركرطي  
والانثى طيبية في الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فعدى وان كان أنثى فعنق (الامثال) قالوا أنوم من  
غزال لانه اذا رضع أمه فروى امتلا فوما وقاتلوا تركت الشئ ترك الغزال لظله وظله كناسه الذي يستظل  
به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة وقالوا الغزل من غزال ومغازلة النساء محادثةهن ويوصف  
بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

قد ألبستني في الهوى \* ملابس الصب الغزل \* انسانة فتانة  
بدر الدجى منها خجل \* اذا زنت عيني بها \* فبالدموع تغسل  
وقد تقدم في الطبي قولهم ترك الغزال لظله ومن محاسن شعر المتنبي  
بدت قرأ ومالت خوط بان \* وفاحت عنبر ورونت غزالا

وأشدا للتعالي لبعض شعراء عصره

رنا طيبيا وغنى عندليبيا \* ولاح شقائقنا ومشى فضيبا

(الخواص) دماغ الغزال يداف بهن الغارو يغلى ثم يؤخذ منه فيداف بماء الكمون ويشرب منه قدر  
جرعة ينفع للسعال وحرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يهذف القيح والدم  
جزأ بماء حار يبرأ بادن الله تعالى وشحمه اذا طلى به انسان احل به وجامع امر أنه لم يحب سواه وقد تقدم في

قال نعم فذهبت معه الى جمع  
شيب وشبان فقالوا انسى  
قال انسى قالوا انشدنا  
فأنشدتهم  
ودع هـ ريرة ان الركب  
مر نحل  
فضحكوا وقالوا شعر جميل  
ادعه باعلام فاقبل شخص  
كانه ربح ورأسه مثل قلة  
فقالوا هذا انسى أنشدنا من  
شعر ك قال جرير فخذتهم  
الى الصبح وعلو في دواء لا  
أحد يعرفه الى اليوم فلما  
قدمت الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأخبرته به  
قال حدث الناس به وقد  
جرى ذكرا الجن في مجلس  
عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه فقال رجل من  
بنى الحارث خرجت عاشر  
عشرة أريد الشام فتأخرت  
عن أصحابي حتى اختلط  
الظلام فسرفت لي نار  
فقصصتها فاذا أنا بجيمة  
امامها جارية جميلة فقلت  
لها ما تصنعين في هذا المكان  
فقالَت أنا جارية من فزارة  
اختطفني عفرية وهو  
يغيب عني بالليل ويأتيني  
بانها رفقت لها امضى معي  
فقالَت اني أخاف على نفسي  
الهلاك فالحث عليها  
فأركبتها ناقستي وجعلت  
أمشي فسرنا حتى طلع  
القمر فالتفت فاذا ظلم  
عظيم عليه راكب فقالت  
ها هو فأتني فأتريد تصنع  
فنزات وأنخت راحلتي  
ونطقت حبلها وقرأت



(الغفر) (الغماسة)  
(الغنافر) (الغتم)

افى امر مالك حسين فاصطبر  
فاجبته وقت  
ياذا الذى لليمن يدعوه الحق  
خل عن الحسناء رسلا  
وانطلق  
فدست فى الجن باول من عشق  
فبرزالى فى صورة أسود  
فتصار عنافم يغلب أحد  
مناصحه فقال لى هل لك  
فى خصال ثلاث قلت ماهى  
قال تجزنا صيتى وتعرض  
عن الجارية قلت ناصيتك  
أهون شئ على قال فتأخذ  
مانشاء من الابل قلت  
لا أيسع دينى بعرض الدنيا قال  
فأخدمك أيام حياتى قلت  
مالى الى خدمتك حاجة  
فأنشأ يقول

بلى جسدى والحب يبلى  
جديده  
ولم يبلى منى اذ بلى جسدى  
وحدى  
عليك سلام الله يادعد  
ماجرت  
رياح الصبا فى الغور يوما  
وفى نجد  
فسرت بها الى أهلها فزوجنيها  
أهلها ولى منها اولاد  
(وحكى) بعض الرعاة أنه نزل  
بواد بغنم فسلم ذئب شاة  
من غنمه فقام ورفع صوته  
ونادى يا عامر الوادى فسمع  
صوتها يقول يا سرحان رد  
عليه غنمه فجاء الذئب  
بالشاة وتركها وذهب

خواص الطبي ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه أصلح لحوم الصيد والله أعلم  
\* (الغضارة) \* القطاة قاله ابن سيده وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف \* (الغضب) \* الثور والاسد  
وقد تقدم ما فى باب الهمة والناء المثناة \* (الغضف) \* القط الجوفى شكل معروف عند العرب  
\* (الغضوف) \* الاسد والحية الخبيثة وقد تقدم ما فى باب الهمة والحاء المهملة \* (الغضيض) \* ولد  
البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية فى باب الباء الموحدة \* (القطرب) \* فرخ البازى والذئب  
وقال بعضهم هذا تصيف انما هو بالعين المهملة والطاء المجمة \* (القطريف) \* فرخ البازى والذئب  
والسيد الشريف والسفى الجع غطارفة \* (الغطلس) \* كعملس الذئب وقد تقدم فى باب المذال المجمة  
\* (الغطاطا) \* بالفتح ضرب من القطا غير الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل  
والاعناق لطافى لاجتماع اسرابها وكثير ما تكون ثلاثا أو اثنتين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال  
ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفرا الاعناق السود القوادم الصهب  
الطوافى هى الكدرية والجنونية والطوال الارجل البيض البطون الغير الظهور والواسعة العيون هى  
الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا \* (الغفر) \* بالضم ولد الاروية والجمع أعفار  
والغفر بالكسر ولد البقرة الوحشية \* (الغماسة) \* مشددة طائر ينغمس فى الماء كثيرا ولذلك عدوه من  
طير الماء والجمع غماس \* (الغنافر) \* بالضم الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع فى باب الضاد  
المجمة \* (الغتم) \* الشاة لا واحد له من لفظه والجمع أغنم وغنوم وأغانم وغنم مغنم أى كثيرة هذه عبارة  
المحكم وقال الجوهري الغتم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والانات وعليهما جميعا واذ  
صغرت أطلقها الهاء فقلت غنيمه لان أسماء الجوع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين  
فالتأنيت لها لازم يقال له غنيمه من الغتم ذكور فتؤنث العدد وان عينت البكاش اذا كان يليه من الغتم  
ذكور لان العدد يجرى فى نذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم فى جميع ما ذكرناه وقد  
أجاد الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه حيث يقول

سأ كنتم على عن ذوى الجهل طاقتى \* ولا أنثر الدر النفيس على الغنم  
فان يسر الله الكريم بفضلهم \* وصادفت أهلا للعلوم وللحكم \* بثنت مفيدا واستفدت وداهم  
والافتخرون لى ومكنتم \* فن منع الجهال علما أضاعه \* ومن منع المستوحبين فقد ظلم  
روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال افتخر أهل الابل وأهل  
الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام السكينة والوقار فى أهل الغنم والفخر  
والخيلاء فى أهل الابل وهوى الصحيين بالفاظ مختلفة منها السكينة والوقار فى أهل الغنم والفخر والرياء فى  
انفدادين أهل الخيل والوبروفى لفظ الفخر والخيلاء فى أصحاب الابل والسكينة والوقار فى أصحاب الشاة  
أراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع وأراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب  
أهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاطم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور وهو بالوبر أهل  
الابل لانه لها كالصوف للضأن والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن أوصافها وأوبارها وأشعارها أثاناً  
ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن أكثر حال أهل الغنم وأهل الابل وأغلبه وقيل  
أراد به عليه الصلاة والسلام أى بأهل الغنم أهل اليمن لان أكثرهم أهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم  
أصحاب ابل وروى مسلم عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاها غنما  
بين جبلين فأتى قومه فقال يا قوم أسلموا فوالله ان محمدا يعطى عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم فى باب  
الدال المهملة فى الكلام على الدجاج الحديث الذى رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر  
الاغنياء باتخاذ الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج بأذن الله هم لال القرى  
وقد بينا معناه فى شرح سنن ابن ماجه وبيننا فى اسناده على بن عروة الدمشقى وان ابن حبان قال كان



الذي يقول  
وكل رضيع منها رضاعه  
وكل كلبى من التوم راضع  
فلم يتبعوا موت الهزبل  
بباكم  
بنى الكلب والحماي  
الحفيظة مانع  
فقال أحدهم والله كان  
الصعب شاهراً لقد كان  
حاطب له قرناً في الجواب  
حيث قال  
إذا قيل أى الناس شر عشيرة  
وأكثر أرايلاً تلك مجاشع  
ولو سقرت يوماً نساء مجاشع  
بذت سوءة فيما تجن البراقع  
وأشد شيخ منهم  
لا تعدان شعر كندة غيره  
الإلوانى من مقال زياد  
لله هادر فى القرى لرض لقدم  
جنى  
منه العداة زيادهم مجياد  
فقلت لهم ما عرفت الصعب  
وحاطبياً وهادراً قال الشيخ  
أما الصعب فالناطق على  
لسان البربوعى وحاطب  
على لسان الزيبانى وهادر  
على لسانى قال فضحكت  
وظننت ان كلامهم استهزاء  
قال بعضهم هل لك من حاجة  
الى غلامك قلت وما علمك  
بقصة غلامى قال كعلمى  
بيجهل قلت أوجاهل أنا  
عندك قال وأحق ثم قام  
ومضى وجاء بغلامى فلما  
رأيت الغلام غشى على  
وكان الغلام مكتوفاً بالرباط  
فقال لى ذلك الرجل أنفخ فى  
كف غلامك حتى يسوى

يضع الحديث والغنم على ضر بين ضائفة وما عزة قال الجاحظ اتفقوا على أن الضأن أفضل من المعز  
قلت وصرح الأصحاب بذلك فى الأضحية وغيرها واستدلوا على أفضليته بأوجه منها ان الله تعالى بدأ  
بذكر الضأن فى القرآن فقال ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن  
الخصم ان هذا أختى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزاً ولى عنزاً واحدة  
ومنها قوله تعالى وقد بناه بذيبح عظيم وأجمعوا كما قال الحافظ انه كبش وسبأ أى الكلام على ذلك ان شاء  
الله تعالى فى باب الكاف ومنها ان الضأن تلد فى السنة مرة وتفرذ غالباً والمعز تلد مرتين وقد تثنى وثلاث  
والبركة فى الضأن أكثر ومنها ان الضأن اذا رعت شياً من الكلالا فانه ينبت وازارعت المعز شياً لا ينبت  
وقد تقدم لان المعز تلعغه من أصوله والضأن ترعى ما على وجه الارض ومنها ان صوف الضأن أهدل  
من شعر المعز وأعز قيمه وليس الصوف الا للضأن ومنها أنهم كانوا اذا مدحوا شخصاً قالوا انما هو  
كبش واذا ذموا قالوا انما هو تيس واذا أرادوا المبالغة فى الذم قالوا انما هو تيس فى سنة وما أهان  
الله به التيس ان جعله مهتوكاً المستر مكشوف القبيل والذبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله  
عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها أن رؤس الضأن أطيب وأفضل من رؤس المعز وكذلك لجمها  
فان أكل لحم المساعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسبان ويفسد الدم ولحم الضأن عكس  
ذلك انتهى **فقائه** قال أبو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضأن والمعز حال وضعه مخملة ذكراً كان أو  
أنثى والجمع مصل بفتح السين ومصل بكسر هاء ثم لا يزال اسمه ذلك مادام يرضع اللبن ثم يقال للذكور والانتى  
بهمزة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حنين يولد سليلاً وسليطاً فاذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن  
أمه وأكل من البقل فاذا كان من أولاد المعز فهو جفر والانتى جفرة والجمع جفار وذكور كفاية المتحفظ  
ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بنى آدم حين يأكلان الطعام انتهى فاذا قوى وأتى عليه  
حول فهو عر بضم العين بفتح العين المهملة وكسر الراء والياء المثناة التحتية وبالضاد المعجمة فى آخره وجمعه  
عرضان بكسر العين والعنود نوع منه وجمعه أعتدة وعتدان وقال يونس جمعه أعتدة وعتدة وهو فى كل  
ذلك جدى والانتى عناق اذا كان من أولاد المعز ويقال له اذا تباع أمه تلوانه يتلوانه ويقال للجدى أمر  
بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة فى آخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة  
العناق أيضاً والعطعط الجدى فاذا أتى عليه حول فالذكور تيس والانتى عنز ثم يكون جذعاً فى السنة الثانية  
والانتى جذعة فاذا طعن فى السنة الثالثة فهو ثنى والانتى ثنية فاذا طعن فى السنة الرابعة كان رباعياً  
والانتى رباعية ثم يكون خماسياً والانتى خماسية ثم يكون سداسياً والانتى سداسية ثم يكون ضالعا والانتى  
كذلك ويقال ضلع بضم ضلوعا والجمع الضلع بتشديد الضاد واللام قال الأصمى الحلان والحلام من  
أولاد المعز خاصة وفى الحديث فى الأرنب يصيبها المحرم الحلان قال الجاحظ وقد قالوا فى أولاد الضأن كما قالوا  
فى أولاد المعز الا فى مواضع قال النكسائى هو معروف فى العريض من أولاد المعز والانتى خروفة ويقال له  
حمل والانتى رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه رخال بضم الراء المهملة وهو مما جمع على غير  
قياس كما قالوا فى المرضع ظئر وظوار وفى ولد البقرة الوحشية قيرور وقيرور وللشاة القرية العهد بالنساج ربي  
ورباب ولله ظم الذى عليه بقية من اللحم عرق وعراق ولاء ولود مع قرينه توأم وتوأم والبهمة للذكر  
والانتى من أولاد الضأن والمعز جميعاً ولا يزال كذلك حتى يأكل ويحترق ثم هو قرقر بفتح القافين مكورين  
والجمع قرقار وقور وهذا كله حين يأكل ويحترق والحلام بكسر الحاء الجداء أيضاً والبدج بفتح الباء  
الموحدة والذال المعجمة وبالجميم فى آخره من أولاد الضأن خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجه وشيخه  
ابن أبى شيبه باسناد صحيح عن أم هانئ رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى  
غنماً فان فيها بركة وشككت اليه امرأه ان غنمها لا تزكو فقال لها صلى الله عليه وسلم ما ألوانها قالت سود فقال  
عقرى أى استبدلى اغنما ما ييضافان البركة فيها وفى الحديث صلواتى من ارض الغنم وامسحوا زعامها والرعام

فنفخت فاطم فصرت بعد ذلك لا أنفخ فى شئ من الاوجاع الا برى وذكرا ابراهيم بن المهدي بن منصوران محمد الامين غضب عليه فسلمه



اصبحت اذا انا بشيخ خرج  
من زاوية السرداب دفع  
الى وسط ارقال كل فاكنت  
ثم اخرج قنبينه وقال اشرب  
فشربت ثم قال غر لي فغثيت  
لى مدة لا بد ابلاغها  
مملومة فاذا انقضت مت  
لوساورتى الاسباضية  
لغلبتها ان لم يجي الوقت  
فسمع كوز صوتى فذهب الى  
الامين وقال له ان عملت قد  
حن ها هو قاعد يفتنى في  
السرداب بكيت وكيت  
فامر باضارى فانه برته  
بالقصه فرضى عنى وامر لى  
بـسبع مائة ألف درهم  
(النوع الثالث من الحيوان  
الدواب) هذا النوع احسن  
البهايم وسورة واكثرها  
نفعا ولما كان الانسان  
لطيف البدن بطى المشى  
كثير العدو من جنسه وغير  
جنسه وحر كانه قاصرة عن  
الوفاء بمقاصده من الطلب  
والهرب اقتضت الحكمة  
الالهية خلق هذا النوع  
من الحيوان وهدها الى  
تذليلها وتصريفها تحتها في  
المنجا بمقاصده ايقوم له  
مقام الجناح للطائر والقوائم  
للبهايم والدواب فقال عز  
من قائل والخييل والبقال  
والخبير لتركبها وزينة  
زعموا وان آذانها انما خلقت  
فوق راسها ذات حركات  
شتى لتعاضد بانقب جهات  
شتى ويرد الهواء اليه  
فتكون فائدة السمع أكثر  
ولما كان الفرس أذى

ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهجة ما رواه أبو داود في أبواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد أن تزيد وكانت كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخارى  
وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان  
يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال يفتح  
الدين الممجمة والعين المهملة رؤوها وشعف كل شئ أعلاه قال ابن بطال قال أبو الزناد خص النبي صلى الله  
عليه وسلم الغنم من بين - اثرا الاشياء حضاعا على التواضع وتبنيها على ايثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور  
وقدر على الانبياء والصالحون الغنم وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى غنما وأخبر صلى الله  
عليه وسلم أن السكينة في أهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر رضى الله  
تعالى عنهما أنه خرج في بعض فواصي المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا له السفرة ففرجهم راعى غنم فسلم فقال  
له ابن عمر هلم يراعى فكل معنا فقال انى صائم فقال له ابن عمر رضى الله تعالى عنه - ما أتصوم في هذا اليوم  
الشديد الحر وأنت في هذه الجبال رعى هذه الغنم فقال له انى والله أباد رايى هذه الخالية فقال له ابن عمر  
يريد ان يختبر ورعه هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فتعطينا غنما ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال  
انما ليست لى انما غنم سيدي فقال له ابن عمر وما عسى سيديك فاعلا اذ فقدت ها وقلت أكلها الذئب فولى  
الراعى عنه وهو يقول فاين الله برفعهم اصوته ويشير باصبعه الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول الراعى  
ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعى والغنم وأعتق العبد وهب منه الاغنام وروى أحمد باسناد  
صحیح عن أبي اليسر عمرو بن كعب رضى الله تعالى عنه قال والله انى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير  
عشيرة اذ قبلت غنم لرجل من اليهود يزيد حصنهم ونحن محاصرهم وهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قتلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظالم فلما نظر الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مويا قال اللهم امتعنا به فأدركت الغنم وقد وصل أوائلها الحصن فأخذت  
شائين من آخرها فاحتضنتها ما تحت يدي ثم أقبلت بها اشتد كأنه ليس معى شئ حتى ألقىتها عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فذبحوها وأكلوها وكان أبو اليسر رضى الله تعالى عنه من آخر أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وموتا وكان اذا حدث به ذا الحديث بكى ثم قال امتعنى بهمى حتى صرت آخرهم  
موتا انتهى وكان أبو اليسر آخر البدرين موتا رضى الله تعالى عنهم وفى الاستيعاب وغيره قصة اسلام  
الاسود الحبشى الذى كان رعى غنما لعامر اليهودى انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض  
حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله أعرض على الاسلام فعرضه عليه فأسلم ثم قال يا رسول الله  
انى كنت أجير الصاحب هذه الغنم وهى أمانة عندى فكيف أصنع فيما فقال اضرب فى وجوها فسترجع  
الى ربها فاقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورى بها فى وجوها وقال ارجى الى صاحبك فوالله لا أعتبك  
بهدها أبدا فوجعت الغنم مجتمعة كان سائقا وسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين  
فأصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سحى بشملة كانت  
عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه فقال  
صلى الله عليه وسلم ان معه الآن زوجتيه من الحور العين ينصفان اتراب عن وجهه - ويقولان  
رب الله وجهه من ترب وجهك وقل من فملك قال أبو عمرو انما ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصالحا عليه أو كان قبل حل الغنائم وفى الحديث أنه عليه الصلاة  
والسلام قال ما من نبى الا وقد رعى الغنم قبل - وأنت يا رسول الله قال وأنا وثبت فى صحیح البخارى وسنن  
ابن ماجه والفظ له عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا  
الا راعى غنم فقال له أصحابه وأنت يا رسول الله قال وأنا كنت أراعا لاهل مكة بالقرار يط قال - ويذكر غنم



ذنبه طويلا بطرد بها  
الهوام عن بدنه ولما كان  
المطوب من الدواب السير  
صليت حوافرها لم يكن  
المشي الكثير عليها وليكون  
سلاحا دافعاً للعدو فان كل  
حيوان له حافر لا قرن له  
لان المادة لا تفي بها جميعا  
وكل حيوان له قرن لا حافر له  
بل له ظلف فان المادة تفي  
بما فتت آلة المشي والسلاح  
فسجان من اعطى كل شيء  
ما يستحقه دون الزيادة  
والنقصان ولنذكر  
ما يتعلق باصناف الدواب  
ان شاء الله تعالى (فرس)  
هو احسن الحيوانات  
شكلا بعد الانسان وارشد  
الدواب عدوا وازكاه  
خصال جيدة واخلاق  
مرضية وله صفاء اللون  
وحسن الصورة وتناسب  
الاعضاء وحسن طاعته  
للفارس كيف شاء صرفه  
وانقاد له ومن الخيل مالا  
يسول ولا يروث مادام  
الراكب عليه (ومنها)  
ما يستعمل في لعب الكرة  
مما رايت علم ذلك فرا كبه  
لا يحتاج الى ادارته بل  
يكون نظره على الكرة  
كلما يرى الكرة يمدو خلفها  
ومن الخيل ما يعرف  
صاحبه ولا يمكن غيره من  
ركوبه ومن كرم اخلاقه انه  
اذ صلت حجره ولدها يرضع  
مهرها سايرا للجور واشفاقا  
عليه وقال محمد بن السائب

يعنى كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقمي بعث موسى عليه الصلاة والسلام وهو راى غنم  
وبعث داود عليه السلام وهو راى غنم وبعث انا راى غنم اهل باجيدا وفي الحديث آجر موسى عليه  
الصلاة والسلام نفسه بعفة فرجه وشيع بطنه فقال له ختمه شعيب عليه السلام ان لك في غنم ما جاءت  
به قال لون جاء تصيره في الحديث انها جاءت على غير ألوان امهاتها كان لونها اقد انقلب والحكمة في ان  
الله تعالى جعل الرعى في الانبياء تقدمة لهم ليعرفوا رعاة الخلق وليكون امهم رعايا لهم وروى الحاكم في  
مسند تركه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت غنما سودا  
دخلت فيها غنم كثيرة بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم  
يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بثر يانها لرجال من العجم وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم رأيت  
في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عفرها قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم فقال صلى الله عليه  
وسلم هكذا عبرها الملك مصر وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قلبه وحوله اغنام سود وغنم  
عفر ثم جاء ابو بكر فترزع زعاضعيا والله يغفر له ثم جاء عمر فالتحتا غربا يعنى الدولفلم اربع بقريا يعفرى فريه  
فأولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ولولا ذلك لكان الغنم السود والعفر لبعثت الرؤيا عن  
معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا  
الحديث وذكره الامام أحمد والبخاري مسندهما وبه يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية  
فقال السلام عليك ام ابا جبر فقالوا قل السلام عليك ام ابا جبر فقال السلام عليك ام ابا جبر فقالوا قل  
السلام عليك ام ابا جبر فقال السلام عليك ام ابا جبر فقال لهم معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول  
فقال ابو مسلم انما انت اجيرا استأجر رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وادويت مرضها  
وجبت اولاه على آخرها وقال سيدها وان انت لم تنأجر باها ولم تدوم مرضها ولم تحبس اولاه على  
آخرها عاقبت سيدها \* وفي رسالة القشيري في باب الدعاء ان موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل يدعو  
ويتصرع فقال موسى الهى لو كانت حاجته ييدى لفضيتها فأوحى الله تعالى اليه يا موسى انا ارحم به منك  
ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لبعيد عوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل  
ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فتقضت حاجته وفي المجالسة للدينوري من حديث جاد بن زيد عن موسى  
ابن اعين الراعى قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه في  
موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذئب فقالت نال الله وانا اليه راجعون ما أرى الرجل الصالح الا قد  
هلك قال فخببناه فوجدناه قد ماتت في تلك الساعة وعن عبد الواحد بن زيد قال سألت الله ثلاث ابال ان  
يربني رفيق في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد ربي قل في الجنة ميمونة السوداء فقالت وأين هي فقيل لي هي في  
بني فلان في الكوفة فذهبت الى الكوفة أسأل عنها فاذا هي ترعى غنما فأرقت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئب  
وهي قائمة تصلى فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها وما  
أدراك انى ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف  
فقلت لها اعطيني فقالت واعجبوا لواعظ يوعظ فقلت لها ما لي ارى اغنامك ترعى مع الذئب قالت انى اصلحت  
ما بيني وبين الله فأصلح ما بيني وبين غنمي والذئب \* (فائدة) \* في الموطن عن ابي هريرة رضى الله تعالى  
عنه وزيد بن خالد الجهني رضى الله تعالى عنه قال ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله تعالى وقال الآخر وكان افضههما اجل يا رسول الله اقض  
بيننا بكتاب الله وانذني ان اتكلم فقال له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزني بامراته  
فأخبروني ان على ابني الرجم فاقتديته من غنمي بمائه شاة وبجارية لي ثم انى سألت اهل العلم فاخبروني  
ان على ابني جلد مائه وتغريب عام وانما الرجم على امراته فقال صلى الله عليه وسلم اما الذى نفسى  
بيده لا فضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريةك فردد عليك ويجلد ابنك مائة ويغرب



الصلاة والسلام فلما ألهته عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب (١٦) عرفها إلا أفراسا فوفد عليه قوم من الأزد وكانوا اصهاره فلما

عاما وأمر صلى الله عليه وسلم أنيسا الأسلمي أن يأتي امرأه الآخران اعترفت فليرجها فاعترفت فرجها  
وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال عمر رضي  
الله تعالى عنه إن الله بعث محمدًا بالحق وأزل عليه الكتاب وكان مما أنزل الله عليه آية الرجم قرأناها  
وعقلناها ووعيناها وورجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده وأخشى أن طال على الناس زمان أن  
يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوها بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على  
من زنى إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف والرجم نعت تلاوته  
وبقي حكمه وقال أبو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة أهل العلم على أنه ثابت لما روى ابن عمر  
رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان أبا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب  
وغرب والمحصن من اجتمعت فيه أربعة أوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فإن زنى فخذ الرجم  
مسلمًا كان أو ذميا وذهب أبو حنيفة وصاحبه إلى أن الإسلام من شرائط الاحصان فلا رجم على الذي  
عندهم ودلنا أنه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رجم مودين كانا قد احصنا وان كان الزاني  
غير محصن بأن لم تجتمع فيه هذه الأوصاف الأربعة نظر ان كان غير بالغ أو كان مجنونًا فلا حد عليه وان  
كان سرا باغا فلا غيرا به لم يصب بشكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد  
خمين وفي تغريبه قولان فان قلنا يغرب قولان أحدهما نصف سنة كما يجلد خمين ولهذه المسئلة تجمات  
مذكورة في كتب الفقه وذكر المفسرون في قوله تعالى وداود وسليمان إذ يحكمان في الحثرت اذ نفشت فيه  
غنم القوم الآية عن ابن عباس وقتادة والزهرى ان رجلا من دخلا على داود عليه السلام أحدهما  
صاحب حثرت والآخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذات قلت غنمه ليل افوقعت في حثرتي فأفسدته  
ولم تبق منه شيئا فأعطاه داود رقاب الغنم بالحثرت فخر جمان عنده فباع على سليمان عليه السلام فقال  
كيف قضى بينكما فأخبراه فقال سليمان لو وليت أمر كالتقصيت بغير هذا فدعاه داود فقال له بحق النبوة  
والابوة يا بني الاما حسدتني بالذي هو ارفق بالقريشين فقال سليمان ادفع الغنم إلى صاحب الحثرت ينتفع  
بدها ونسلمها ووصفها ومانعها ويبدن صاحب الغنم لصاحب الحثرت مثل حثرته فاذا صار الحثرت كهيئته  
يوم أكل دفع إلى أهله وأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء كقضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا  
الحكم احدى عشرة سنة والنفس الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار وهما الرعي بالاراع ويختم الكلام على  
الغنم بما في أول عجائب الخلوقات عن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام انه اجتاز بعين ماه في سفح  
جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذا قبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم  
وذهب مارا فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى رأسه  
حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليسترح فما كان الا قبل حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده  
فأقبل على الشيخ يطالبه به فأنكر فلم ير الا كذلك حتى ضرب به ولم يرل يضر به حتى قتله فقال موسى يارب  
كيف العدل في هذه الامور فأوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على الفارس  
دين لابن الراعي مقدار ما في الكيس فخرى بينهما القصاص وقضى الدين وأنا حكم عدل قال في كتاب الحكم  
والغايات قال أصحاب التجارب ومما يورث الغم المشي بين الاغنام والتعمم جالسا وليس الدر او بل قائما  
وقص اللحية بالاسنان والقعود على أسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشى على  
قشور البيض والاستجباء بالعين والضمحل في المقابر (الحكم) يحمل أكل الغنم وبيعه بالنص والاجماع  
ويجب في سائمتها الزكاة في كل أربعين شاة شاة جذعة ضأن أو ثنية معز وفي مائة واحدة وعشرين  
شاة وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي أربع مائة أربع شياه وفي كل مائة شاة شاة والسنة أن تقلد  
اذا جعلت هديا إلى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كنت أقل  
قلاذ الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي وأحمد واسحق وأبي ثور

فرغوا قالوا يا بني الله أرضنا  
شاسعة زدنا ما يملغنا إليها  
فأعطاهم فرسامن ثلاث  
الجيل وقال اذ انزلتم منزلا  
فاجلوا عليه غلاما  
واحتطبوا فانكم لا تورون  
ناركم حتى يأتيكم بطعام فساروا  
بالفرس وكانوا اذا نزلوا  
منزلا جملوا عليه غلامهم  
للنقص فلا يقبضه شيء يقع  
عليه عينه من طيبي أو بقر  
أو حمار إلى ان قدموا بلادهم  
فهو اذلك الفرس زاد  
الراكب وزعموا ان خيل  
العرب من نتاجه

\* (فصل) \* في خواص  
أجزائه سنة يشد على  
الصبي تبت أسنانه بلا ألم  
ويترك تحت رأس من يغط  
في نومه يزول عنه ذلك لجمه  
صالح لطرد الرياح ذنبه  
يؤخذ منه شعره ويعد على  
باب البيت عرضا لم يدخله  
بعوضة حافر مكة اذا  
تضرعت به المرأة يخرج  
الجنين الميت والمشيمة  
المتهبسة حافر الفرس  
الشعوس تدفن في الدار  
تهرب عنها الفأرة واذا  
سقيت الفراريج أول  
ماتسقيها في حافر الفرس  
لا يقربها بشق ولا شاهين  
ولا شئ من الجوارح وعرقه  
يطلى به عانة الصبي وابطه  
لا ينبت عليه ما الشعر زبله  
يدخن به تحت من عسرت  
ولادتها سهل عليها  
وياسه يذرع على الجراحات  
ينقطع دمها (البغل) المتولد من الفرس والحمار ان كان الذ



الشبه بالحمار ومن الهجب

ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك أخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار وكذلك صوته ومشييه بين الفرس والحمار ولا شئ في عقمها لكن منهم من يقول ان الولد لا يتعلق في رحمها ومنهم من يقول يتعلق لكن يخرج به ضيق لا يمكنه الخروج فتموت الام وكذلك يجعلونها مكتوبة لان الذكر اذا زاع عليها أجبلها فتموت بالولادة

\* (فصل في خواص أجزائه) سمع أذنه اذا سقى امرأه لا تجبل وكذا ومخ أذنه يداف ويسقى يمنع من الجبل مخه اذا طعم انسان منه ينقص من جميع حواسه حتى يسقى كالناسم وان أطعمت الجبلي تلد ابناً خبيثاً قلبه تأكله المرأة لا تجبل أبداً فحافره اذا أحرقت حتى صارت رماداً يمنع من الجبل اذا أكلته المرأة ويظلي به رأس الاقصر بدهن الاس ينبت شعره خصيبته تشدق خرقة حرير وتعلق على دابة تقوى على السير ولا تعب بوله تشبه المرأة تسقط الجنين الميت وصاحبه الطلق تضع سر يعازله زعموان المزكوم اذا شممه وتقل عليه ثم رماء على الطريق فن تحطاه ينتقل الزكام اليه ويبرأ المتافل الزنبور الذي يوجد في دبر البغال

في مشروعية ذلك وقال مالك وأبو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما \* (فرع) \* فقع انسان مراح غنم فخرجت ليلاً ورعت زرعاً فان كان الذي فقحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يصح والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فقع عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فقع عليها لم يضمن قاله في البحر وسأني في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية (وأما الامثال) فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين المجعومة وكذلك الخواص وسأني طرف منها في المعز في باب الميم ان شاء الله تعالى (التعبير) الغنم في الرزاية صالحة طائفة وتدل على الغنجة والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحافلة بالثمار وذوات الصوف نساء كرمات جيلات ذوات مال وعرض مستور والشعاري نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبذول بكشف عوراتهن خلافاً لذوات الصوف فان عوراتهن مستورة باللبنة قاله ابن المقرئ وقال المقدسي من رأى انه يسوق معزاً فانه يبي على عرب وعمم فان أخذ من ألبانها وأصوافها فانه يجبي منهم أموالاً ومن رأى غنماً واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في أمر من الامور ومن رأى غنماً استقبلته فانهم أعداء ينظرونهم ومن رأى شاة تمشى امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما تبع امرأه ولا تحصل له وابسة الغنم مال المرأة ومن رأى كأنه يجز شعر الغنم فليجذر من داره ثلاثة أيام وقال جاماسب من رأى قطيع غنم مردداتاً ومن رأى شاة واحدة سرسنة والنجحة امرأة فن ذبح نجحة اقتض امرأه مباركة لقوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نجحة ولى نجحة واحدة ومن رأى ان صورته تحولت على صورة غنمة نال غنجة \* (الغواص) \* طائر تسميه أهل مصر الغطاس وهو القرني الآتي في باب القاف ان شاء الله تعالى قال القزويني في الاشكال هو طائر يوجد بأطراف الانهار يغطس في الماء ويصطاد السمك فينتقوت منه وكيفية صيده انه يغوص في الماء منكوساً بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئاً من السمك فيأخذه ويصعد به ومن الجباب لبته تحت الماء ويوجد كثير ابارض البصرة انتهى قال بعضهم رأيت غواصاً غاص قطع سمكة فغلبه غراب عليها فأخذها منه فغاص مرة أخرى وطلع بسمكة أخرى فأخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فأخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء (الحكم) قال القزويني ان أكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره (الخواص) دمه يحفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك والله أعلم \* (الغواغ) \* الجراد اذا احمر وبدت أجنحته وهو يذكرو وثوبه يصرف ولا يصرف واحدة غواغاة وغواغارة وبه سميت سفلة الناس المنتسبون الى الشمر المسرعون اليه قال أبو العباس الروياني الغواغاة من يخاطب المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا أكثر من الغواغاة وفي تاريخ ابن الجبار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريراً يشارب دواً فقالت له اني أريد ان أسألك عن أشياء قال قل قلت أخبرني من الناس قال الفقهاء قلت فن الملوك قال الزهاد قلت فن الاشراف قال الاتقياء قلت فن الغواغاة قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان يأكلوا به أموال الناس قلت فن السفلة قال الظلمة انتهى والغواغاة أيضاً شئ يشبه البعوض الا أنه لا يعض ولا يؤذي \* (الغول) \* بالضم أحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم صهرتهم قال الجوهري هو من السعالى والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فأهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن أبي سلمى رضى الله تعالى عنه فاندوم على حال تكون بها \* كما تلون في أوثابها الغول

ويقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال غول غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم (فائدة) سألت رجلاً أبا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يتبع الوعد والاياد بما قد صرف مثله وهذا الم يعرف فأجاب بان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم أما سمعت امرأ القيس كيف قال يحففو ينجرو به صاحب البواسير يبرأ وجلد جهنم تحرق في مكان لا يتم فيه شئ من الامور البتة (حمار) حموان خدر الاعضاء من غابة



سيدله عشي كما اراد عيننا  
وشمالا فانه يثر بالطريق  
واذا وقع بالطريق يجره  
راسه واذنيه وذنبه يعني  
اذا اصاب الطريق وزعموا  
ان الكلب اذا سمع نحيق  
الحمار يتألم ظهره واذا سد  
اذناه لا ينق واذ ارى الاسد  
وقف مكانه ورعماعد اليه  
يحسب ان ذلك ينفعه من  
سطونه كما ان الشاة اذا  
تسلها الذئب فانها تعدومع  
الذئب تحسب ان ذلك  
ينفعها من سطونه وقال  
بليناس في كتاب الخواص  
اذا حلت خنزير اعطشانا  
على ظهر حمار فاذا شرب  
الحامات الخنزير  
(فصل في خواص اجزائه)  
منه من سقى منه يغلب عليه  
النسيان ولو سقىته الحبلي  
ولدت ابله منه يجعل تحت  
راس من به سهر ينام كبده  
يشد جفنا على من به سقى  
الربع ترول عنه طعاله  
يجفف ويطل على به سدى  
النساء يكتر ابلها حافره  
يسحق ويطل على به جبهة  
المصروع اياما يزول صرعه  
ويخط بالزيت ويطل على به  
الخنزير يحلها قال يسحق  
حافرا الحمار ويطل به البرص  
فانه يقعه ولو كان عتيقا  
واذا نذخت المرأة به يسمع  
خروج ولدها حيا كان او  
ميتا واذا خلط محر قابه  
الجوز وجعل على الناصور  
يصلحه ويؤخذ من ذنبه

أيقظني والمشرق في مضاجعي \* ومسنونة زرق كاتياب اغوال  
وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان يهولهم أو عدوا به قال أبو عبيدة ومن يومئذ علمت كتابي الذي  
سميته المجاز أبو عبيدة كنيته واسمه معمر بن المتى البصرى النحوى العلامة كان يعرف أنواعم من  
العلوم وكانت العربية وأخبار العرب وأيامها أغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا أنشده  
ويلحن اذا قرأ القرآن وكان يرى رأى الخوارج وكان لا يقبل شهادته أحد من الحكام وانه كان يتهم  
بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت يوما أنا أبو عبيدة الى المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها  
أبو عبيدة مكتوب صلى الاله على لوط وشيعته \* ابا عبيدة قل بالله آمينا  
قال فقال لي يا اصمعي اعلم هذا فر كبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطاء فقال هي شر الحروف الطامة في  
الطاء المحمها وقيل انه وجدت ورقة في مجلس أبي عبيدة فيها هذا البيت بعده  
فأنت عندى بلا شك بقيتهم \* من ذا حتمت وقد جاوزت تسعين

وروى أن ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس فاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه  
احترزوا من أبي عبيدة فان كلامه كاهن قد تم حضور الطعام فصب بعض الغلمان على ذنبه مرقا فقال له  
موسى قد اصاب ثوبك من مرق وأنا اعطيتك عوضه عشرة اوثاب فقال أبو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذى  
أى ما فيه دهن فظن لها موسى وسكت توفي أبو عبيدة في سنة تسع ومائتين وهذا أبو عبيدة بالهاء  
والقاسم بن سلام أبو عبيد بغير هاء وكلاهما من أهل اللغة ومعمر بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة  
وآخره مهملة وكان والد أبي عبيدة من قرية من أعمال الرقة يقال لها باجران وهى القرية التى  
استطعم أهلها موسى والحضر عليهم السلام كذا قاله ابن خلدان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة فى  
الحوت عن السهيلي أن القرية المذكورة فى القرآن رقة والله تعالى أعلم وروى الطبرانى فى الدعوات  
والبرازير رجال ثقات من حديث سهيل بن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى  
صلى الله عليه وسلم قال اذا تقوت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء أدبر وله  
حصاص أى ضراط قال النووى فى الاذكار انه حديث صحيح أرشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها  
بذكر الله تعالى ورواه النسائى فى آخر سننه الكبرى من حديث الحسن بن جابر بن عبد الله رضى الله  
تعالى عنه بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدبلة فان الارض تطوى بالليل فاذا تقوت لكم  
الغيلان فبادروا بالاذان قال النووى رحمه الله تعالى ولذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة اذا عرض  
للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن أبى صالح انه قال أرسلنى أبى الى بنى حارثة ومهى غلام  
لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذى معى على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك  
لا بنى فقال لو شجرت انك ترى هذا ما أرسلتك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالاصلاة فاني سمعت  
أبا هريرة يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودى بالصلاة أهرج وروى مسلم  
عن جابر بن عبد الله انه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جهور  
العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان فى الفلوات وهى جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتعول  
تغولا أى تتلون تلوفا فضلهم عن الطريق وتملكهم فأبطل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون  
ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة  
واغتيالها فالواو معنى لا غول أى لا نستطيع ان نضل أحدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن  
السعالى قال العلماء السعالى بالسعين المهملة المفتوحة والعين المهملة مسجدة الجن كما تقدم \* ومنه  
ما روى الترمذى والحاكم عن أبى أيوب الانصارى رضى الله تعالى عنه انه قال كانتلى سهوة فيها غر  
فكانت تجبى الغول كهيشة السنور فأتا خدمته فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال اذهب فاذا رأيتها فصل بسم الله أجيى رسول الله قال فاخذها خلفت ان لا تعود فارسلها وجاء



عنه ومن ضرب بالسياط يكمد بجذام الحمار في الوقت الذي يسلم وينام فيه يومه فانه يزول الالم جلد جهته يعلق على المصروع وزول صرعه ذنبه يلقى في النيد شئ من شعوره يقع بين شاربيها خصومه ونسقى عصارة روثه لمن في مناته حصاة تقتتها وذكر الجاحظ أن تلك العصارة دراهم للضرس المأكول (حمار الوحش) هذا النوع شديد الشبه بعضها ببعض وذكر وان الفعل اذا رأى بحشاذ كرا ينزع خصيته حتى لا يراجه اذا كبر في اتانه والاتان اذ ضربها الطلق طلبت موضعا قليل المسلك ورضعت فيه خوفا من أن يكون الولد كرا فيخصيه الفعل ثم اذا صلب حافره وقدر على العدراتت به الى الغابة ومن عاداتها أنها لا ينقطع بعضها عن البعض ولو كانت ألوفا ولذلك يسهل صيدها فان الصائد يكمن في مضيق ويصبر حتى يهر عليه بعضها ثم يخرج فلورجعت البقية لسلمت من الصائد لكنها أرادت اللعوق باقى عبرت فيرمى الصائد منها ما يرى ومن جر الوحش صنف يسمى الاخدرية منسوبة الى اخدر حصان كان لكسرى اردشير توحش واجتمع بغابات ف ضرب فيها

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود قال صلى الله عليه وسلم كذبت وهى معاودة للكذب قال فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فإرسا لها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود قال صلى الله عليه وسلم كذبت وهى معاودة للكذب قال فأخذها وقال ما نابمارك حتى أذهب بلد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى ذاكرة لك شيا آية الكرسى اقرأها فى بيتك فلا يقر بك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك فأخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وهى كذوب قال أبو عيسى الترمذى هذا حديث حسن غريب وهذا روى مثله البخارى فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ركنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها قلت يا رسول الله زعم أن يعلى كليات ينفعنى الله بها فخليت سيده فقال صلى الله عليه وسلم ما هى قالت قال اذا أويت الى فراشك فقرأ آية الكرسى كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شئ على الخير فقال صلى الله عليه وسلم امانه صدق وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليل يا أباهريرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان قال النووى رحمه الله وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخارى الذين روى عنهم فى صحيحه وأما قول أبي عبد الله الجيلى فى الجمع بين الصحيحين ان البخارى أخرجه تعليقا بغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون أن قول البخارى وغيره قال فلان محمول على سماعه منه وأصالة اذالم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما أسقط البخارى فيه شيخه أو أكثر بان يقول فى مثل هذا الحديث قال عوف أو قال محمد بن سيرين أو قال أبو هريرة وروى الحاكم فى المستدرک وابن حبان عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه أنه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فخرسه لينة فاذا هو بمثل الغلام المحتمل قال فسلت فرد على السلام فقالت من أنت ناوانى يدك فذاوانى فاذا يدك وشعر كعب فقالت أجنى أم انسى فقال بل جنى فقالت انى أراك ضئيل الخلقه أهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ان ما فهم أشد منى فقالت ما حملك على ما صنعت قال بلغنى أنك رجل تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك فقالت فما يجير نامنكم قال تقرأ آية الكرسى فانك ان قرأتها غدوة أجرت منا حتى تمسى وان قرأتها حين تمسى أجرت منا حتى تصبح قال فعدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال صدقت الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم أيضا عن أبي الاسود الدؤلى قال قلت لمعاذ بن جبل حدثنى عن قصة الشيطان حين أخذته فقال جعلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر فى غرفة فوجدت فيه نقصا فأتا فآخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان يأخذ منه قال فدخلت الغرفة وأغلقت الباب على فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور فى صورة أخرى ثم دخل لى من شق الباب فشدت ازارى على فجعل يأكل من التمر فوثبت عليه فضبطته فانتقت يداى عليه فقالت يا عدو الله ما جاء بك هنا فقال خل عنى فانى شيخ كبير ذو عيال وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا منها فخل عنى فلان أعود اليك فخلت عنه وجاء جبريل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال قال صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه أين معاذ فقمتم اليه فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك يا معاذ فأخبرته فقال امانه سيء عود قال فعدت فدخلت الغرفة وأغلقت على الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت فى المرة الاولى فقال خل عنى فانى ان أعود اليك فقالت يا عدو الله ألم تقل فى المرة الاولى ان أعود ثم عدت قال فانى ان أعود وآية ذلك أن لا يقر أحد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل أحد منا فى بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفى مسند الدارمى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال خرج رجل من الانس فلقية رجل من الجن فقال له



مخسه يسحق بدهن الزنبق  
ويطلى به البهق فانه يزول  
ومن أكل منه مع الخس  
وكان كثير الاحتلام يندفع  
عنه وينفع لمن يبول في  
الفراس من مرارته قال ابن  
سينا تقطع التوتة لحمه ينفع  
من النقرس طلاء مع دهن  
الورد شحمه جيد للكف  
طلاء حافره يتخذ منه خاتم  
ويخفق على أعصاب الجنون  
والصرع رأس الشهور  
يزيل عنهم ذلك ويكحل به  
محرقا ينفع من ظلمة العين  
والغشاوة ورثه يحرق في  
تنور الخبار يسقط جميع  
أقرصه واذا سحق وخلط  
ببياض البيض واستمشق  
به ينفع من العاف (النوع  
الرابع من الحيوان النعم)  
هذا النوع كثير الفائدة  
شديد النفع ليس له  
سراسه الدواب ولا نقره  
السباع واشده حاجة الناس  
اليها لم يخلق لها سلاح شديد  
كانياب السباع وبرائتها  
وآنياب الحشرات واربها  
ومن شأنها الثباب والصبر  
على التعب والجوع والعطش  
وخلقت ذلولا كما قال تعالى  
وذللنا هاهم فتهاركوبهم  
ومنها يأكلون وخلق القرن  
للبقير الاحاليتدارك تقصير  
الحافر وجعل لها بديل الحافر  
ظلفا لقصه ورالمادة عن  
الحافر والقرن وربما صرفت  
المادة في جهة أنفع وتركت  
الجهة التي هي أقل نفعا  
كترك الفل الأعلى للبقير بلا

هل لك أن تصارعني فان صرعتني علمت آية اذا قرأتها حين تدخل يمتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه  
الانسي وقال اني أراك ضيلا مشغيتا كان ذراعك ذراعا كلب أفه كذا أتم أيها الجن كلتم أم أنت من بينهم  
فقال اني منهم اضليع ولكن عاردي الثانية فان صرعتني علمت فصرعه الانسي فقال اقرأ آية الكرسي  
فانم الانقرا في بيت الاخرج منه الشيطان له حجج كحج الجارثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله أهو عمر قال  
ومن عسى أن يكون الا عمر قوله الضئيل معناه الدقيق الخفيف والشخيت الهزيل الحسيس المحفر الجنين  
والضليع الوافر الاضلاع والحجج الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من ومجمله الرفع بالابتداء وقد  
تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون  
ان الغول شئ يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الغول والخل والعنقاء نالمة \* أسماء أشياء لم توجد ولم تكن

ولذلك سمو الغول خبيثا وهو كل شئ لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من  
الكروى في شدة الحر كسبيج العنكبوت قال الشاعر  
كل أنثى وان بدل لك منها \* آية الحب حبه اخيته مور  
قال قوم الغول ساحرة الجن وهي تصور في صورتها وأخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن أبي سلمى رضى  
الله تعالى عنه

فما تكون على حال تدوم بها \* كما تلون في أنواعها الغول

وقد تقدم ذلك قريبا في دلائل النبوة لليهقي في أواخره عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال  
اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وترزع العرب أنه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت  
له في خلقه الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدق منه وتتمل له في صور مختلفة فهايكه  
روعا وقالوا اذا أرادت أن تضل انسانا أو قتل له نار في قصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقها خلقه انسان  
ورجلاها رجلا جارا قال القزويني ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضى الله تعالى عنه حين  
سافر الى الشام قبل الاسلام فصر بها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهري أنه اتى الغول وذكر آياته  
النونية في ذلك (الامثال) قالت العرب فلان أقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل والله  
تعالى أعلم \* (الغيداق) \* بفتح العين ولد الضب وهو أكبر من الخيل وقال خلف الأحمر الفيدياق الحيات  
\* (الغيظلة) \* بالفتح أيضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشى الربرب بباءين  
موحدتين وراءين مهملتين وكذلك الاجد بذكر الهمزة والجيم قاله في الكفاية \* (الغيلم) \* كدلم مذكر  
السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب السين المهملة \* (الغيب) \* ذكر النعام والغيب الذي لا عقل  
له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في أوائل غزوة بدر والله تعالى أعلم

\* (باب الفاء) \*

\* (الفاخته) \* واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهو بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالهاء المشناة في  
آخرها قاله في الكفاية ويقال للفاخته الصلصل أيضا يضم الصادين المهملتين انتهى وزعموا ان الحيات  
تهرب من صوتها ويحكى أن الحيات كثرت في أرض فشكلوا ذلك الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت  
اليها ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها  
يشبه المثلث وفي طبها الانسان بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا  
أوان الرطب وتقول ذلك والتخل لم يطعم قال الشاعر

أ كذب من فاخنة \* تقول وسط الكرب والطمع لم يبدلها \* هذا وان الرطب

قلت ويحتمل أنها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء في أواخر كتاب الصبر  
والشكر ان كلام العشاق الذين أفرط بهم يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكى أن فاخنة كان يرودها



أوجهه أو هربوا أي هذه فقدت مادته بمرتب بمادة أخرى حتى يكمل لها ما تحتاج اليه في (١٧١) بقاء شخصه ونوعه ثم ان النعم لما كان

مأكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية أفواها واسعة وأسنانا حاددا وأضراسا صلابا تطعن بها الصلب من الحب والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة لتمكن من العمل المطلوب منها خلق لها كرش واسع لتعمل فيه من العلف شيئا كثيرا يني بغذاؤها فاذا رجعت الى مكانها تحملها بالاجترار مهياة للتضج فعند ذلك طبيعتها تتميز لطيفها من ثقيلها فتجعل التبن اليابس الخاوود ما ومن الحب القوة التي خلق الله تعالى في أضراسها فانها بالليل والنهار في الطحن لا تقتر الا قليلا فلو كانت من الحديد الذكر لانسحقت ونفقت فسبحانه ما أعظم شأنه ولندكر بعض ما يتعلق بواحد واحد (ابل) من الحيوانات العجيبة وان كان عجيبا سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم اياها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ بزمامه فأرة تقوده الى حيث ماشاءه ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ما كوله ومشروبه وملبوسه وظروفها والوسادة والمحفة والنمرقة كافي بيته ويتخذ للبيت سقف وهو عيشى بكل هذه ولهذا قال تعالى أولا ينظرون الى ابل كيف

زوجها فنعته نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عنى ولو أردت أن أقبل لك ملك سليمان ظهر البطن افعلت لاجلك فسمع سليمان عليه الصلاة والسلام فاستدعاه وقال ما حلك على ما قلت فقال يا نبي الله اني محب والمحب لا يلام وكلام العشاق بطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر

أريد وصاله ويريد هجرى \* فترك ما أريد لما يريد

وقد تقدم في العصور نظير هذا \* (فائدة) \* اعلم أن الناس قد كثرت كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا أداء اليه نظره واجتهاده وساختصر من أقوالهم قدرا يسيرا كافيها \* قال عبد الرحمن بن نصران أهل الطب يجملون العشق من ضايت تولد من النظر والسمع ويجعلون له علاجا كاسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فأول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة من النظر والسمع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الذكري في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والتألف بشخصه ثم تتأكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الائتلاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الآدميين هي تمكن محبة أحدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو أن المحب لا يخاطبه في محبة محبوبة تغير ولا يداخله تلوين ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يتخيل المعشوق وفكره وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية فيمتنع من الطعام والشراب لاستعمال النفس عن تنبيه القوى الشهوانية ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوى العشق صارت تيمنا في هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضل غير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا ارتاد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته ولا تنضبط أحواله ويصير موسسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ يهجر الاطباء عن مداواته وتقصير آرائهم عن معالجته لخروجه عن الحد والضابط وقد أجاد القائل حيث قال

يقول اناس لو نعت لنا الهوى \* والله ما أدري اهم كيف أنعت  
فليس شئ منه حدا حده \* وليس شئ منه وقت موقت  
اذا اشتد ما بي كان آخر حيلتي \* له وضع كني فوق خدي وأصمت  
وأفصح وجه الارض طورا بعبرتي \* وأقرعها طورا بنظري وأنبكت  
وقد زعم الواشون أني سلوتها \* فما لي أراها من بعيد فأبتهت

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهو كما من في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاثة مساكن الخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكري في مؤخره فلا يكون أحد عاشقا الا اذا كان بحيث اذا فارق معشوقه لم يخجل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب لاستعمال قلبه وكبدته ومن النوم لاستعمال الدماغ بالتخيل والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال \* وقال أبو علي الدقاق العشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعشق لانه لا يوصف بأن يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رغبته ارادة الانعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مده وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله للعبد صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص يليق بالعبد وأما محبة العبد لله تعالى فخالفة لخالفة في قلبه يحصل منها التعظيم له وايناره رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج اليه والاستئناس بذكره \* وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبيب وقيل هو مشتق من حباب الماء يفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال أحب البعير اذا برك فلم يبق فكأن المحب لا ينزع قلبه عن

خلفت ور بما تنصير عن الماء عشرة أيام وانما طوات رقبته ليستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وينال الارض برحى منها حاله قيامه لتسكون



يحكه به يهيج في شبات وعند ذلك لاخبره بالجل يحمل ما يحمله بعيران أو ثلاثة تؤخذ عصارة النودنج وتقطر في منخر به يذهب عنه ذلك واذا مرض أكل من شجرة البلوط يزول عنه والشقشقة التي يخرجها لم تعرف أي شيء وقديجج والشقشقة خارجة واذا همته حية يأكل السرطان تزول عنه فائنة السم قال ابن سينا بهذا عرف ان السرطان نافع لنهش الحية (فصل في خواص اجزائه) قالوا ليس للبعير مارة وانما على كبده شيء يشبهها وهي جلدة فيها الغاب يكتمل به ينفع من الغشاء العتيق وتطلى به الرقبة ينفع من الخوانيق ووزن قير اطمع مثله من المسك يسعط به ينفع من الصرع كبده يداوم على آكله يدفع زول الماء شحمه لم يوضع في موضع الاوهرت الحيات منه سنامه يذاب ويطللى به البواسير يسكن وجعها كرشه فيه غدة اذا خرجت منه استخرجت واذا اصحت بالجل ابيضت وهي من أنفع الاشياء للسحوم القتالة ذكر ذلك بليناس عظمه يسحق ويخلط بالزيت ويطللى به رأس المصروع يزول صرعه شعره يشد على الفخذ الايسر يمنع سلس البول ويشد على فخذ

الصبي الذي يبول في الفراش يمنع ذلك بربو يذبح محرقا على

ذ كرمحجوبه وأما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي يقاربها في منبتها فلا تنكاد تتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقة نبات أصفر متغير الاوراق فسمى العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل أعم حالات الحب وأشهرها وأعظم صفات الهوى وأظهرها ثلاثة أو صافى ملازمة لا يستطيعون دفعها هي النحول والسقم والذبول والله أعلم وهذا الظاهر يمرض كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسة وعشرين سنة وما عاش أربعين سنة كما حكاه أبو حيان التوحيدى وارضطوقيله (الحكم) يحل أكلها وبيعها بالاتفاق (الامثال) قالوا كذب من فاخته وقالوا فلان الفاختة عنده أبو ذر (الخواص) دمها ودم الحمام الأسود اذ طلى به ما البرص غير لونه وزيلها اذا علق على صبي يصرع أبراه ودمها اذا قطر في العين أذهب الآثار المزمنة من ضربه أو قدحة أرغيرهما (التعبير) قال ابن المقرئ الفواخت والقمارى والدبسى وما أشبهها يدل ملكها في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم لأنها لا تنكس في الغاب الا عند المتنعمين وربما دلت على أهل العبادة والانتقاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وربما دلت على المطر بين وأصحاب الله والغياء والرقص وربما دلت على الزوجات والاماء وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب وقيل الفاختة امرأة كذابة غير آلفة وفي دينها نقص وقال اراطاميدورس الفاختة امرأة صاحبة سر وآه وشكل والله أعلم \* (الفأر) \* بالهمز جمع فأرة ومكان فتر أي كثير إيفار وأرض فتر أي ذات فأر وكنية الفأرة أم خراب وأم راشد وهي أصناف الجرذ والفأر المعروفان وهما كالحاموس والبقر والبخاني والعراب ومنها البرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمى وفأرة البيش وفأرة الابل وفأرة المسك وذات النطاق وفأرة البيت وهي القويسقة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم وأصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقاراء سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمه في الحل والحرام أي لا حرمه لهن بحال وقيل سميت بذلك لأنها عمدت الى حبال سفينة فوح عليه الصلاة والسلام فقطعتهما روى الطحاوي في أحكام القرآن باسناده عن يزيد بن أبي نعيم أنه سأل أبا سعيد الخدري رضي الله عنه لم سميت الفأرة القويسقة فقال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها وأحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال جاءت فأرة فاخذت تجر الفتييلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخجرة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها موضع درهم \* الخجرة السجادة التي يسجد عليها المصلى سميت بذلك لأنها تخمر الوجه أي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاءت فأرة فاخذت تجر الفتييلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فجاءت بها فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخجرة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها موضع درهم فقال عليه الصلاة والسلام اذا نتم فاطفؤا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فحرقكم ثم قال صحح الاسناد وفي صحح مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان القويسقة تضرم على أهل البيت يتهتم نارا وفي الصحح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون حتى تطفئوها قال النووي رحمه الله تعالى هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعقفة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا بأس بتركها لا تنفء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد المهمة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما ألحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم والفأر نوعان جرذان وفيران وكلاهما له حاسة السمع والبصر وليس في الحيوانات أفسد من الفأر ولا أعظم أذى منه لانه لا يبيح على حقير ولا جليل ولا يأت على شيء الا أهلكه وأتلفه ويكفيه ما يحكي عنه في قصة سد مأرب



وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة في لفظ الخلد ومن شأنه أنه يأتي القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن أخرجه وامتنعه حتى لا يدع فيها شياً ولا يخفى ما بين الفأر والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في أول خواص الاسد من حديث زيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه أن فوحا عليه الصلاة والسلام لما حل في السفينة من كل زوجين اثنين شكوا أهل السفينة الفأرة وأنها تفسد طعامهم ومتاعهم فأوحى الله تعالى إلى الاسد فغطس فخرجت منه الهرة فتجأت الفأرة منها وتذيب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتخذ فوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعاً وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروى أن الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للناس والعليا للطير فلما كثرت آرواث الدواب أوحى الله تعالى إلى فوح عليه السلام أن اغمز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلت على الروث فلما وقع الفأر بحرف السفينة جعل يقرضها وحبالها فأوحى الله تعالى اليه أن اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من مخزبه سنور وسنورة فاقبلت على الفأر وعن الحسن قال كان طول السفينة ألفاً ومائة ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن طولها ثلثمائة ذراع وقال قتادة رضي الله تعالى عنه كان بابها في عرضها وقال زيد بن أسلم مكث فوح عليه السلام مائة سنة يغرس الأشجار ويقطعها ومائة عام يعمل الفلك وقال كعب الاحبار مكث فوح عليه السلام في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر أربعين سنة وجففه أربعين سنة وزعم أهل التوراة أن الله تعالى أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج وأن يصنع أزور وأن يطليه بالقار من داخله ومن خارجه وأن يجعل طوله ثمانين ذراعاً وعرضه خمسين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثين ذراعاً والذراع إلى المنكب وأن يجعله ثلاثة أطباق سفلى ووسطى وعلوية وأن يجعل فيه كوى فصنعه فوح كما أمر الله تعالى (وأما الز باب والخلد) فتقدم (وأما البر بوع) فسيأتي في بابها وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقق عن سفيان بن عيينة أنه قال ليس شيء من الحيوان يخبأ قوته إلا الانسان والتملة والفأرة والعقق وبه حزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم قال رأيت البليل يحتكر ويقال ان للعقق مخبأ إلا أنه ينساها وفي البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت أمة من بني اسرائيل ولا يدري ما فعلت ولا أراها إلا الفأراً الأترها إذا وضع لها لبن الابل لم تشرب به وإذا وضع لها لبن الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا أن لحوم الابل والباها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والباها فدل امتناع الفأرة من لبن الابل دون لبن الغنم على أنها مسخ من بني اسرائيل (وأما فأرة البيش) وهو بكسر الباء الواحدة وبالهاء المثناة تحت وبالشين المعجمة في آخره وهو السم فدويبه تشبه الفأرة وليست بفأرة ولكن هكذا يسمى وتكون في الغياض والرياح وهي تغفلها طلباً لمنابت السموم فتأكلها فلا تضرها وكثيراً ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وفي باب السين المهملة في لفظ السمندل قاله القزويني في الاشكال (وأما ذات النطاق) فهي فأرة منقطة بيضاء وأغلاها أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني أيضاً (وأما فأرة المسن) فهي غير مهموزة لأنها من فاريفوروهي النافخة كذا قاله الجوهري وفي التحرير فأرة المسن مهموزة كفاً والحيوان ويجوز ترك الهمزة كما في نظاره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منها وقول الشاعر

كأن بين فكها والفك \* فأرة مسن ذبحت في سن

مراده شقت والذبح أصله الشق والقطع والسن ضرب من الطيب يركب من مسن وغيره وقال الجاحظ فأرة المسن نوعان النوع الاول دويبه تكون في بلاد التبت تصاد لتؤخذ بها السموم فإذا أصيبت شددت

الما كولة بوله يغلي حتى ينعقد ويطلى به الناصور يزيله شربه يقوى على الجماع ويزيل صفرة الوجه بعره قال ابن سينا يقطع الرعاف ويمنع الجدري أن يبقى أثره ويزيل الثآليل (بقهر) حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولاً واغلام يخلق له سلاح شديد كالسباع لأنه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه ولأن حاجة الانسان اليه ماسة فلو كان له سلاح شديد لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعمل ان سلاحه في رأسه فتسعمل محل القرن كما ترى من الجاجيل قبل نبات القرن تنطح رؤسها وذلك لغنى خلقت لطبيعتها فتعلم ذلك بالطبع وليس للبقر الثنايا الفوقانية فتقطع الحشيش بالتحما نيسة ولولم يحصن لم يفد عملاً كثيراً لأنه كثير الزوان اذا هاج لا يندفع بالسيف فتسقط قوته ويهرم سريعاً وزعموا ان البقر اذا ذبح قرن لا يخور البتة وينتفع به ٣ ظلفه اذا أصابه الحفا وله مشية مليحة يتخير واذا مرض مرضاً شديداً ركب في قرنيه شيء من العاج يبرأ مرضه

(فصل في خواص اجزائه)

قرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب سمى الربع تزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة

يزيد في الباه ويقوى القضيبي ويورث النعوظ وينفع في مختر الرعاف ينقطع دمه ويحرق قرنيه حتى يصير رماداً ويداف بالخل ويطلى به الرعاف



يجفف وي سحق و يمزج بماء  
 حاض الازج و يستف  
 منه مقدار مثقال فانه  
 لا يخاصم احد الاغلبه  
 حرارته مع بزرا الجرجير و بز  
 الفجل و مائه يعرض على  
 النار ليقوى و يطلى به الكفاح  
 فانه يزول عنه اذا ترك زمانا  
 حرارة البقر تخاط بورق  
 الغبيراء مدقوقا و تحمل به  
 المرأة فانها تحبل و في حرارة  
 البقر جرح قدر عدسه يجعل  
 في ماء الشهد ابيض و ماء العرفج  
 و يسعط به المصروع يزول  
 صرعه و تطفى الشجرة بحرارة  
 البقر لا يتولد فيهما الدود  
 و تخاط حرارة البقر بعص  
 الفأرو يتحمل به صاحب  
 القوايح ينفتح في الحال حرارة  
 البقرة السوداء يتكحل بها  
 من به ظلمة العين فانه يحد  
 بصره حتى يقرأ نقش الخاتم  
 و اذا اردت ان ترى عجبيا  
 فادفن حرة في الارض الى  
 عنقها و قد طليت باطنها  
 بشحم البقر فان البراغيث  
 كلها تجتمع فيها كلبه البقر  
 تعلق على من به الخنازير  
 تزول خصية الفحل تجفف  
 و سحق و تشرب بهج الباه  
 و تعظ و تعين على كثرة  
 الجاع قضيبه يجفف و سحق  
 و يلقى على البيض النمرشت  
 و يحثي فانه يزيد في الباه  
 حتى يرى عجبا كعبه يحرق  
 و يدلك به السن يبيضها  
 و يذهب و سحقها بلسه يزول  
 صفرة اللون و اذا شرب  
 بالخيض ينفع من البواسير

بعضاب و تبقى متدلية فيجتمع فيادها فاذا احكم ذلك زبحت فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن  
 في الشهبير حينما حتى يستحيل ذلك الدم المحتق هنا الجامد بعد موتهم اسكاذ كما بعد ان كان لا يرام تننا  
 و ما اكثر من يأكلها اى الفأرة عندنا (قلت) و تبعه من كثرة آكلها يبدل على استنابها و الفقهها لم  
 يتعرض و لهذا النوع ثم قال و النوع الثاني حرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الراتحة  
 اللازمة و هذا النوع راتحة كراتحة المسك الا انه لا يؤخذ منه المسك و قد تقدم في باب الظاء المشافة في  
 لفظ الطيبي ذكر المسك و حكمه قلت و المشهور ان فأرة المسك سرر الطبايا كما تقدم (و اما فأرة الابل) فقال  
 في الصحاح هي ان تفوح منها ريح طيبة و ذلك اذا رعت العشب و زهره ثم شربت و صدرت عن الماء نديت  
 جلودها ففاحت منها راتحة طيبة فيقال لذلك الراتحة فأرة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا  
 لها فأرة زفراء كل عشية \* كما فتق الكافور بالمسك فاتحه  
 (و اما الفأرة التي خر بت سدمأرب) فهي الخلد و قد تقدم ذكر قصتها في باب الخلاء المعجزة و روى الحاكم  
 و البيهقي عن مجاهد في نفسه سير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم عليه  
 السلام فيسلم كل يهودى و كل نصراني و كل صاحب ملة و تأمن الفأرة الهرة و الشاة الذئب و لا تفرض فأرة  
 جرابا و تذهب العداوة من الاشياء كلها و ذلك ظهروا للاسلام على الدين كله (الحكم) يحرم أكل جميع  
 أنواع الفأرة الا البرجوع كما سيأتى في بابها ان شاء الله تعالى و يكره أكل سؤر الفأرة قال ابن وهب عن الليث  
 كان ابن شهاب يعني الزهري يكره أكل التفاح الحامض و سؤر الفأرة و يقول انه ما يورثان النسيان و كان  
 يشرب العسل و يقول انه يورث الذكاء و قد جمع الشيخ علم الدين السخاوى ما يورث النسيان في آيات فقال  
 فوق خصا لا خوف نسيان مامضى \* قراءة ألواح القسيور نديها \* و أكل التفاح ما كان حامضا  
 و كزبرة خضراء فيها سمومها \* كذا المشى ما بين القطار و حملت الفقا و منها اللهم وهو عظيمها  
 و من ذاك البول المر في الماء را كذا \* كذلك نبت القمل لست تقيمها \* و لا تنظر المصلوب في حال صلبه  
 \* و أكل سؤر الفأرة و تميمها \*

تتمه و روى البخارى عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فأرة  
 وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ألقوها و ما حولها و كلوه و رواه أبو داود  
 و النسائي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه بعنه و رواه الترمذى عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت  
 البخارى يقول انه خطأ يعني من طريق أبي هريرة (قلت) و الصواب انه صحيح و رواه الطحاوى في بيان  
 المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها و ما حولها فلقوه و ان كان ذائبا فاستصحبوا به و انما يدخل  
 البخارى في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم و ان كان ما نعا فارقوه لانه من رواية معمر بن الزهري  
 فاستراب بانفراد معمر بها و العلماء مجمعون على أن حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلتق و ما حولها  
 و يؤكل بقيته و اما المانع كالحل و الزيت و اللبن و الشيرج و العسل المانع فلا خلاف أنه  
 لا يؤكل و المشهور جواز الاستصباح به لكن يكره و قيل لا يجوز لقوله تعالى و الرجز فاهجر قال أبو العالدية  
 و الربيع الرجز بالضم و الكسر نجاسة و المعصية و كل هذا في غير المساجد فأما المساجد فلا يستصحب به فيها  
 جرم او يحل دهن السفن به و ان يتخذ صابونا يغسل به و لا يباع و قال أبو حنيفة و الليث يجوز بيع الدهن  
 النجس اذا بين نجاسته و قال أهل الظاهر لا يجوز بيع السمن و لا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفأرة و يجوز  
 بيع الزيت و الخل و العسل و جميع المائعات اذا وقعت فيها قالوا لان النهى انما ورد في السمن دون غيره  
 (الامثال) قالوا الص من فأرة و أكسب من فأرة و أسرق من زبابة و هى الفأرة البرية تسرق كل ما تحتاج  
 اليه و ما تستغنى عنه (الخواص) قال في كتاب عين الخواص رأس الفأرة يشد في خرقة كان و يعلق على  
 رأس صاحب الصداع الشديد يزول صداعه و ينفع من الصرع و عين الفأرة تشد في فانسوة انسان يسهل  
 المشى عليه و ان يجر البيت بزبل ذئب أو زبل ككلب هر بت منه الفئران و ان خلط الجين بزبل



حمام وأكله الفأر أو أي حيوان كان مات وان دق بصل الفأر وجعل على أبواب حجرتهن فأى فأر شم رائحته مات وان جعل على باب حجر الفأر ورق الدفلى مع القلقندلم تبقى فيه فأرة وان دق عظم ساق الجمل دقنا بعماديف بعماء وسكب في حجره الفأران فانه يقتلهم وان أخذت فأرة وقطع ذنبها ودفت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فأر مادامت فيه واذا انجرح بكمون ولوز ونطرون عند حجرتهن منهن من ساعتهم وان بنجر البيت بخافر بغل أسود هرب منه الفأران وعلق عين فأرة على من به جى الربع أربانه وذنّب الفأرا اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقه حجر وعلق على اليد اليسرى فمن يكون له حاجة فانها تقضى عند الملوك وغيرهم وبول الفأر يقطع السكابة من الورق وطريق أخذ بوله أن يصاد في مصيدة جديدة ويوضع اناء وتجعل المصيدة من ناحية الجديدة على فم الاناء ويرى الفأر السنور فانه يبول من ساعتها لشدة خوفه ويكتب للفأر على أربع صفايح قصدير وتجعل في أوكر الفأر وهو هذا ياربى بالهورا (قلت) وقد أذ كرتى هذا ما يقطع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والجلد والریش وغير ذلك أن يؤخذ التراب الذى يجعله النساء في رؤسهن في الحمام الازرق المحترق فيدق ناعما كالسكر على القرطاس الذى أصابه الزيت أو غيره ويثقل ثقيلابيد ابوما وليه ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به أثر وهو سر عجيب محجرب وأما سم الفأر فهو التراب الهالك عند أهل العراق وهو السك يتوقى به من خراسان من معادن الفضة وهو فوان أبيض وأصفران جعل في عجين وطرح في البيت وأكل منه الفأرات وكذلك كل فأرة تجدر بريح تلك الفأرة حتى يموت الجميع (التعبير) قال المعبرون الفأرة في الرؤيا امرأة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفأرة امرأة يهودية ناضحة ملعونة أو رجل يهودى فاسق أو لص نقاب ويرعادل الفأر على الرزق فمن رأى فأرا في بيته كثيرا كثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الفأر من منزله قلت بركنه ونعمته ومن ملك فأرا ملك خادما لان الفأرا يأكل ما يأكل الانسان وكذلك الخادم يأكل مما يأكل سيده ومن رأى فأرا يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع وأما الفأرا الأبيض والأسود فانه يدل على الليل والنهار فمن رآه يغدو ويروح فانه يدل على طول حياته ومن رأى الفأرا كانه يقرض في شبابه فهو معلن بما يمر من أجله ومن رأى فأرا بنقاب فانه لص نقاب فليحذره والله تعالى أعلم ﴿الفادر﴾ المسنن من الاوعال ﴿الفازر﴾ بالزاي قبل الراء مثل أسود فيه حجره ﴿الفاشبية﴾ المشابية وجعها فواش وهي التي تنفش من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تنفش في الارض ويقال أنشى الرجل اذا كثرت واشبهه روى مسلم في الأشربة وأبو داود في الجهاد من حديث أبي خزيمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيتكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء زاد أبو داود فان الشياطين تعبت اذا غابت الشمس وفحمة العشاء ظلمتها وأسودادها شبه سوادها بالفحم وفمرها بعضهم باقبال أول ظلامه وفي الحديث ضموا مواشيتكم اذا دخل الليل وسيأتى في باب الميم ان شاء الله تعالى ذكر هذا الكلام \* (الفاعوس) \* كجاموس الحية والوعل والافعى قاله ابن الاعرابي وأشد في ذلك

قديم لك الارقم والفاعوس \* والاسد المدرع النهوس

قال ولم يأت في الكلام فاعول ولا م الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل واليابوس وهو النصبى الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو وسط البحر والقابوس وهو الجمل الوجه والعاطوس وهو دابة ينشأ منها والافانوس وهو النمام والجاموس وهو ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الاكل وقال ابن دريد والكالوس وهو الذى يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سمر الحبير والجماسوس وهو صاحب سمر الشروفي المحججين أن ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذى أنزل على موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم قال النووى وغيره اتفقوا على أن المراد به هنا جربيل عليه الصلاة والسلام وسعى

فانه ربل جى الربع وقلم يحتاج الى ذلك ثلاث مرات وهذا من العجائب اختاء البقر يخط بخل التمرو يضمه بالدمامل الصلبة ردعها واليابس منه يخط بخل وما ورد يضمه به السعة الزبور يسكن وجهها وتطلى خلية التحل به يكثر فيها ويقوى واذا طليت به الثايل قلعها (بقر الوحش) يقال له بالفارسية كوزن له قرن عظيم ذو شعب كل سنة تنبت على قرنيه شعبة زائدة وقرنيه مصمت بخلاف قرون سائر الحيوانات فان قرونها مجوفة واذا سمع الغناء أو صوت المسلاهي يصغى اليها ولا يحذر حينئذ من الشباب لشدة التذاه بها واذا رفع أذنه يسمع الاصوات فاذا أرخاها لا يسمع شيئا واذا مرض يأكل الحيات والافعى يزول مرضه ويأكل الافعى من ذنبها فاذا وصل الى رأسها يرميها والافعى اذا أحست به تنسل في حجرها والبقرة تأتي الى حجرها وتجعل فيها على الجرب وتجذبها بقوة النفس فتقتلها (وحكى) ان بقره أزعجت وتبعها الفرسان والكلاب وهي تعدو سريعا فأصاب في عدوها حبة فوقفت وقتلتها ثم شرعت في العدو فكأنها رأت ان قتل الحية أهم



ورماده يذرف في السن المتأكله المتأمله يسكن وجهه ادمعه تريق للسحوم كاهادمه يسقي يفتح القوايح ويفتح أيضا من به عسر البول جلده يعثر به البيت تهرّب منه الحيات شعره يعثر به البيت يهرب منه الفأر والحفاش يأخذ من شعوره ويتركه في عشه ليأمن من الحية والخنفساء كعبه يشد على العضدياً من الحشرات كهاظفله يعثر به البيت تهرّب عنه الحيات والله أعلم (جاموس) حيوان عظيم لا ينام البتة ولعله في بعض أوقات الليل يغمض جفنه زعموا ان في دماغه دودة تتحرك دائماً لتخلبه ينام ويدفع السباع عن نفسه ويقتل التماسيح مع عظم بدنه ولذلك يسرحون الجواميس على طرف النيل والجاموس عشي الى الاسد وهو ثابت الجنان وليس له الاقرنه وليس في قرنه حدة فضلاً عن حدة أطراف مخالب الاسد وأنيابها ويغلب الاسد قالوا اغيا يغلب الجاموس الاسد لانه يذب الاسد عن نفسه والاسد يريد ان يجعله طعامه وقالوا انه لا ينزو على أمه

فصل في خواص أجزاءه  
الدودة التي في دماغه اذا علفت على أحد لا ينام مداومت عليه لجه يورث تولد القمل شحمه يذاب بالملح الاندراقي وبطلي به الكلف والجرب والبرص

بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسبأ في هذا أيضا في باب النون ان شاء الله تعالى في لفظ الناموس والله تعالى أعلم

\* (الفاطوس) سمكة عظيمة تنكسر السفن والملاحون يعرفونها فيختدنون خرق الحبيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم قال القزويني ولعل هذا هو حوت الحبيض وقد تقدم ذكره في باب الحياء المهملة \* (القالج) بالجيم في آخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج يفتح الدال وبالجميم في آخره كما تقدم في باب الدال المهملة وفي الحديث ان فالجارتري في بئر \* (قالبه الافاعي) بنات وردان وسبأ في ان شاء الله تعالى في آخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس رقط تألف العقارب في حجره الضب (الامثال) قالت العرب آبنكم قالبه الافاعي وجهها القوالي لانها اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رويت في الحجر علم ان وراءها العقارب والحيات والافاعي يضرب لاول شر ينتظر بعده شرمه والله تعالى أعلم \* (فتاح) كصياح طائر يركي أم عجلان تقدم في آخر باب العين المهملة \* (الفتح) \* دردا حجر يأكل الخشب قال الشاعر

غداة غادرتم قتلى كأنهم \* خشب تصصف في أجوافها الفتح

الواحدة فتعة قاله ابن سيده \* (الفعل) \* الذكر من ذى الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذى الروح وجمعه أغفل وغفل وغفلة وغفال وغفالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفعولة من الخيل لانها أجرى وأجرأ أى أسرع وأجسر وروى الحافظ أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فرأينا منته عجبا جابرجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي وولي فيه ناضحان فخلان وقد منعاني أنفسهما وحائطى وما فيه فلا يقدر أحد أن يدنو منهما فنض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان أمرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما حرك الباب أقبلارلهمارغا وجلبه فلما انفتح الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برآهم رؤسهم ما تم دفعهما الى صاحبهما وقال استعمالهما وأحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم أفلا تاذن لنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغى الا للهي القيوم الذي لا يموت ولو أمرت أحد أن يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال ورجاله ثقاة وروى الحافظ الديلميطى في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي أفراس وفيها غل شراؤه عشرون ألف درهم فقفا عينه دهقان فأيت عمر رضى الله تعالى عنه فأخبرته فكاتب الى سعد ابن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه أن خير الدهقان بين أن يعطيه عشرين ألفا أو يأخذ الفعل وبين أن يعرم ربع الثمن فقال الدهقان ما أصنع بالفعل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الإشارة الى هذا في باب الحياء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما بعض أحدكم أخاه كما يعرض الفعل وفي السنن يضرب أحدكم امرأته ضرب الفعل وروى الشافعي رحمه الله تعالى في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه ما أنه قال ان لبن الفعل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرأتع وبين زوج المرضة الذى اللبن منه وانما تنشر الحرمة الى أقارب المرضة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وبه قال داود الاصح وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والأئمة الاربعة وغيرهم من علماء الامه ان حرمة الرضاع تثبت بين المرأتع وبين المرضة وبين زوجها الذى منه اللبن فتسكون المرضة أماله وزوجها أباه كما اذا ولدته من مائه وكانا أبوين له حديث عائشة رضى الله تعالى عنها المتفق على صحته في قصة أفلح بن أبي القيس وحديثها أيضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين أحدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حواين



يزيلها (زرافة) رأسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كالخروف وانما كالبعير (١٧٧) واطلافا كالقروطة العنق جدا

طويلة البسدين قصيرة  
الرجلين وصورتها بالبعير  
أقرب وجلدها بالبقر أقرب  
واشبهه وذنبها كذنب  
الظباء قالوا الزرافة متولدة  
من ناقة الحبش والبغرة  
الوحشية والضبعان  
وذلك ان الضبعان يولد  
الحبشة تسفد الناقة فتجبه  
بولد بين خلقه الناقة  
والضبعان فان كان ولد  
تلك الناقة ذكرا ولحق  
بالمهات آنت الزرافة (وحكى)  
طه مان الحكيم أن يجانب  
الجنوب بقرب خط  
الاستواء يجتمع بالصف  
حيوانات مختلفة الأنواع  
على مصانع الماء من شدة  
العطش والحرق فر بما  
تسافتت غير أنواعها  
فيتولد مثل الزرافة والسم  
والعساروأمثالها والزرافة  
من الخلق العجيب ليس  
عندها الاظراف الصورة  
وغرابه النتاج (الضأن)  
جعل الله البركة في نوع  
الغنم فتراها تلد في كل عام  
مرة واحدة ويؤكل منها  
ماشاء الله ويعتلى منها وجه  
الارض بخلاف السباع  
فانما تلد سنا وسبعها ولا يرى  
منها الا واحد في أطراف  
الارض والغنم مال مبارك  
محبوب حتى لو أرادوا مدح  
انسان قالوا انه كبش من  
الكباش ومن عجائبه يرى  
الفيل والبعير والجاموس  
ولا يخافها مع ضخامة

كاملين لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما يفتق الامعاء في روايه لارضاع الاما أنشر  
العظم وأنت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند أبي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى  
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشروط الثاني أن يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روى  
ذلك عن عائشه وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم وبه قال مالك والشافعي وذهب جماعة من أهل العلم  
الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وروى عن سعيد بن  
المسيب واليه ذهب الثوري ومالك في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة فان  
كان للرجل خمس بنات أو زوجات أو أمهات أو اولاد فأرضعت كل واحدة رضعة واحدة جنينا واحدا فيه  
ثلاثة أوجه أحدها لا يقع التحريم والثاني بصير ابنه ولا بصير ابنته بالمرضعات والثالث بصير ابنه  
وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بحقنة ففيه قولان وان اختلط اللبن بما عوى وصل الى جوفه ثبتت  
الحرمه وان كان مغلوبا على أصح القواين وللمسئلة فروع مبسوطة في كتب الفقه (قلت) وقد أذكري  
اللبن حديثا رواه الامام أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لأخاف  
على أمتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والضرع وروى أيضا من حديث عقبه بن عامر رضي الله تعالى  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهات من أمتي أهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال أناس  
يجبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجماعات قال الحربي أنظنه أراد بقاعدون عن الامصار  
وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره أراد قوما أضاعوا  
الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما أن النبي صلى الله  
عليه وسلم نهى عن عسب الفعل والاشهر في تفسيره أنه ضرب الفعل كما قال الشاعر

ولو لالعسبه لرد دعوه \* وشر منيحة فخل يعار

وقيل المراد من مائه في رواية الشافعي وأحمد وأبي داود في بعض نسخه نهى عن غن عسب الفعل وقيل  
العسب اجرة ضربا به فيحرم غن مائه وكذا أخرجته في الاصح (الامثال) قال العسك كرى ومن الامثال  
المستحسنه قولهم ذلك الفعل لا يقدر أنفه وقد غش بل برفقه بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين  
خطب خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها ويقال بل غش بل برفقه بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين  
خطب خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها ويقال بل غش بل برفقه بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين  
خطب خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها قال رأيح الجاهل الحديث يرونه الفعل لا يقدر أنفه بالراء  
انتهى قال الشماخ

اذا ما استافهن ضربن منه \* مكان الرمح من أنف القدوع

قوله استافهن يعني حار استاف أناني فيرمحنه اذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من أنف  
القدوع أراد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب  
للدواب اذا كان يركبها وناقه رغووث اذا كانت ترضع وحوار رغووث اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت  
تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع هنا البهير قدع أنفه وهو ان يرد الناقة الكريمة ولا  
يكون كريمة فيضرب أنفه بالرمح حتى يرجع يقال قدع أنفه عن كذا أي منع عنه وأنشد الشيخ شرف الدين  
الدمياطي في أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن زيد الهلالي

ما أنجبت نجيبه من غسل \* يجبل نعله اوسهل \* كسنة من بطن أم الفضل  
زوجة هم المصطفى ذى الفضل \* خاتم الانبيا وخير الرسل \* أكرمهم من كهلة وكهل

وقالوا الفعل يحمى شوله معقولا والشول تصدم في باب الشين المجبة أنها التوق التي تحف لبنها وارفع  
ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة أشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولا  
نصب على الحال اي ان الحريم يحتمل الامر الجاهل في حفظ اهله وحرمة وان كانت به علة وقد غش بل بذلك



فإذا أمنت عادت الى مكانها (وأعجب) من هذا ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغنم ويأتي بها عند العشي ويحلب على بين الامهات والاولاد فيذهب كل واحد الى أمه ويحلب من الهند نوع من الضأن على صدره اليه وعلى كتفيه البتان وعلى نخذه البتان وعلى ذنبه اليه ورعا تكبر اليه الضأن حتى تمنعه من المشي فيتحدا لايتهاجملة توضع عليها وتشد الى صدرها فيمشي الضأن وتجر الجملة والالبه عليها وذكروا ان الغنم اذا تسافتت عند نزول المطر لا يعلق بولدوان كان ذلك عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند مجيء الجنوب تكون الاولاد اناثا وذكروا ان الضأن اذا رعت الزرع يرجع واذا رعته المعز لا يرجع

فصل في خواص أجزاءها

قرون الكباش اذا دفن تحت الشجرة بكرت بالحمل قبل أوانها ويكحل بمرارة الضأن مع العسل ينفع من نزول الماء في العين ويريل البياض الذي في العين ازالة عجيبة تخه يورث البله وأصحاب الصرع اذا أكلوا منه يشد صرعهم عظمه يحرق بخشب

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أثنى سعد بن أبي وقاص حين فقت عينه باليرمول وهو الذي اقتنع جلولا من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولا تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمان مائة عشر ألف ألف وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول أعور يعني أهله محملا \* قد عاج الحياة حتى ملا \* لا بد أن يفل أو يفلأ قطعته رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منته وهو بارك ويقول الفحل بحمي شوله معقولا وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن وائلة رضي الله عنه

ياهاشم الخير جزيت الجنة \* قاتلت في الله عدو السنة

ومن أحكام الفحل ان من غصب فخلا وأزراه على شاته فالولد للقاص ولا شيء عليه للازراء. اكن اذا نقص الفحل بذلك غرم ارش نفسه وان غصب شاة وأزى عليها فخلا فالولد لصاحب الشاة \* نذيب \* قال يونس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار وأجوده ما كان من ضأن فتى وهو ينفع الصدر والرئة ويضر أصحاب الحيات وهو يولد غدا جيدا ويوافق أصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان وأجودا كله في الربيع وأما اللبن الحامض فبارد رطب وأجوده الكثير الزبد وهو ينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان واللثة ويدفع ضرره التخمض بما العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق أصحاب الامزجة المعتدلة والعلمان وأجود استعمله في الصيف ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صفة والمطبوخ مع الحنطة والارز يوافق أصحاب الامزجة الحارة وما تزغ زبده وما يئته ويقال له الودع ينفع الامزجة الحارة واذا ألقى في اللبن الحما الحمي حتى يذهب ما يئته نفع من الذرب والذي أخرج غلظه بالانفحة اذا خلط بالسكجيين السكري نفع من الحسكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السهل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع أبو الهاء وما خثر من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلى انتهى \* (تمة) \* اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال يناله بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وأما الرائب فهو مال حرام لمخوضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شره ولبن البقر حرام ولبن الخيل ثناء حسن ولبن الثعلب شفاء من مرض ولبن البقل عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شئ في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمسال لمن شربه في المنام وقيل اصابه مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ابن آدم زيادة في المال اذ هو زاد في الثدي ولا يحمده لمن رضعه فانه يدل على داء مكروه قال محمد بن سيرين لا أحب الراضع ولا المرضع فان شربه المررض شفي من مرضه لان به كان نشوة وقوته ومن بدد اللبن فقد ضيع دينه ومن رأى اللبن يخرج من الارض فانها اقتنه يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذئاب والسنانير خوف أو مرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصلح أعداءه والله تعالى أعلم \* (القدس) بالضم العنكبوت والجمع قدسه كقردة \* (الفرا) \* الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفراء قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحرث وقيل لابي سفيان بن حرب كذا قاله أبو عمير بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتألف به وذلك انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم أذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلمهتين وهما اجانب الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان أنت كقيل ككل الصيد في جوف الفراء قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتألفه عن الاسلام يعني اذا حجتك منع كل محبوب وقال في كلامه على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان بن الحرث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم أرضعته حليمة وكان آف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان بعد الناس وأهباهم له الى أن أسلم فكان أوضح الناس ايمانا وأزومهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصل



المراة صوف النجفة قطع

الحبل واذا غطيت الاناء

بصوف أبيض وفيه عسل

لا يقربه الخل (معز) حيوان

غبي أحق فذلك اذا أرادوا

ذم انسان قالوا تيس

من التيوس أى في غاية

الغبارة والنسبتين والمعز

يفضل على الضأن بقزارة

اللسين وثخانة الجلد وما

نقص من الية المعز يراذني

شعهما ولذلك قالوا الية

المعز في بطنه ومن العجب

ان الله تعالى لما خلق جلد

الضأن رقيقاً أكثر صوفه

ولما خلق الله عز وجل جلد

المعز ثخيناً رقيقاً شعره ليحصل

للمعز ثخانة الجلد ورقية

الشعر بما يحصل للضأن رقيقة

الجلد وكثافة الصوف

ونسبتين التيس يضرب به

المثل فان جميع بدنه

كالباط والجدي اذا رأى

الشبل يقرب اليه يسيراً

فاذا شم رائحته غشي عليه

ورقع كالميت فاذا غاب الشبل

عنه يرجع الى حاله ومن

العناكب نوع يقال له

الريشلا له لعاب اذا مشى

على الانسان نال من لعابه

الماعظيمة حتى يقضي

الامر به الى الموت غالباً

فالجدى يأكل منه شيئاً

كثيراً وينقعه فسبحان من

أعطى كل شئ خاصية

(فصل) في خواص اجزائه

قال بليناس قرن معز

أبيض يسحق ويشد في

خرقة ويجعل تحت

هذا المثل أن جماعة ذهبوا الى الصيد فصادوا أحدهم ظبياً والآخر أرنبا والآخر جواروحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالوا وطاولوا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف الفراى الذى رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندك وكذلك أنه ليس فيما يصيده الناس أعظم من جواروحش ثم اشتهر ذلك المثل واستعمل في كل حوالغيره وجامع له قال الشاعر

يقولون كافات الشتاء كنبيرة \* وماهى الا واحد غير مسترى

اذا صاع كاف الكيس فالكل حاصل \* ليدن وكل الصيد في جوف الفرا

\* (الفراش) \* دواب مثل البعوض واحدهم فراشه وهى التى تطير وتهاوت فى السراج لضعف ابصارها فهى بسبب ذلك تطاب ضوء النهار فاذا رأت قتيبة السراج بالليل ظنت أنها فى بيت مظلم وأن السراج كوة فى البيت المظلم الى الموضع المضى فلانزال تطاب الضوء وترى بنفسها الى النار فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت أنها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي واهلك تظن أن هذا لنقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم أن جهل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الانسان فى الاكباب على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهالة منها لانه لا يزال يرى بنفسه فيما الى أن ينغمس فيها ويهلك هلاكاً كاموئيد افليت جهل الأدمى كان كجهل الفراش فانها باعترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت فى الحال والأدمى يبقى فى النار أبداً أبداً ومدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تنهاتون فى النار تهافت الفراش وأنا آخذ بجزءكم انتهى ولقد أجاد مهلهل بن يعوت فى قوله

جالت محاسنه عن كل تشبيهه \* وجل عن واصف فى الحسن يحكيه

انظر الى حسنه واستغن عن صفى \* سجان خانقه سجان باربه

الترجس الغض والورد الجنى له \* والاقحوان النضير الغض فى فيه

دعا بالحاطه قلبى الى عطبي \* بخاه مسرعا طوعا يلييه

مثل الفراشة تأتى اذ ترى لها \* الى السراج فتلقى نفسها فيه

وقال عون الدين الجبى

لهيب الخلد حين بد الطرفى \* هوى قلبى عليه كالفراش

فأحرقه فصار عليه خالا \* وها أثر الدخان على الحوامى

﴿فائدة﴾ قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاول الى الداعى من كل جانب كما يتطار الفراش روى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلى ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجناب والفراش يقعن فيها وهويذبن عنها وأنا آخذ بجزءكم عن النار وأنتم تتفلتون من بدى وروى مسلم أيضاً عن ابن مسعود قال لما سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة اليها ينتهى ما يرجع من الارض فيقبض منها واليه ينتهى ما يهب به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب ووررى البيهقى فى الشعب عن النوايس سمعان رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما لى أراكم تنهاتون فى الكذب تهافت الفراش فى النار كل الكذب مكتوب الا الكذب فى الحرب والكذب فى اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امرأته ليرضيها (الحكم) محرم الاكل (الامثال) قالوا أطييس من فراشة وأضعف وأذل وأجهل وأخف وأخطأ من فراشة لانها تلتقى نفسها فى النار كما قالوا أخطأ وأجهل من ذباب لانه يلقى نفسه فى الطعام الطار وفيما يهلكه قال الشاعر

رأس ناغم فانه لا ينتبه مادام تحت رأسه من ارة التيس تخلط بمرارة



البقور يبلطخ به فتيلة وتجعل  
في الاذن زيل الطرش  
وتنفع زول الماء ويكحل  
بمرارة التيس بعد تنف  
الشعر من الجفن فانه  
يمنعه من النبات وينفع  
ايضاً من الغشاة اكلها  
ومن الغشي ويقلع اللحم  
الزائدة التي يقال لها التوتة  
وينفع طلاء من الورم  
الذي يقال له داء الفيل  
طية التيس تشد على  
صاحب حتى الربع تزول  
جناه وتشد على رأس من  
به صداع تنفعه كبس  
الجدي يشوي واذا سالت  
منه رطوبة يكحل بها فانها  
تنفع من الغشاء واذا  
احتملت المرأة من كبس  
الدهن شياً تنكسر شهوتها  
بحيث لا تميل للرجال زماناً  
طويلاً طعاله يقطعه  
صاحب وجع الطحال بيده  
ويعلقه في بيت هو فيه  
فاذا جف الطحال زال ألم  
المطحول ويسقي معزني  
ظرف خشب أربعين يوماً  
ثم يذبح ويأكل المطحول  
طعاله فانه يهدى ولو كان  
الظرف من خشب الطرفاء  
كان أقوى تأثير الحمة  
يورث الهم والتسبات  
ويحرك الوسواس قال  
بليناس دم التيس يفتت  
حجر المغناطيس وكذلك  
كل حجر يذبحه عليه يفتته  
تسقى ابرة بدم المعز فانها اذا  
ثقب بها اذن يلم جلدده  
واذا سلخ وهو حار ووضع

سفاهة سنور وحلم فراشه \* وانك من كلب المهارش أجهل  
(التعبير) الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارباطا ميدورس الفراش للفلاحين يدل  
على البطالة والله تعالى أعلم \* (الفرافصة) \* بالضم اسم الاسد وبالفتح اسم لرجل وقيل كل فرافصة  
في العرب فهو بالضم الافرافصة ابا نائلة صهر عثمان رضى الله تعالى عنه فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك  
في الموطأ في أبواب الصلاة عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد أن الفرافصة  
ابن عمير الحنفي قال ما أخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان اياه في الصبح من كثرة ما كان  
يردها \* (الفرخ) \* ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والاشجار  
فرخه وجمع القلة أفرخ وأفراخ والكثره فرأخ روى أبو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله  
ابن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم  
قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى بنى أخي فبنا كأننا أفرخ فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى  
الحلاق فأمره فحاق رؤسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان في بعض مغازيه فيبيناهم يسيرون اذا أخذوا فرأخ طير فأقبل أحد أبويه حتى سقط على  
أيدي الذين أخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون لهذا الطير أخذ فرخه فأقبل  
حتى سقط في أيديهم قالوا ابي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والله أرحم بعباده من هذا الطير  
بفرخه وفي سنن أبي داود في أوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام أخى الخضر بضم الخاء واسكان  
الضاد المجتمعتين وهو فرد في الاسماء قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقبل رجل عليه  
كساً وفي يده شئ قد لفق عليه طرف كسائه فقال يا رسول الله انى لمارأيتك أقبلت فررت بغية  
شجر فسمعت فيها أصوات فرأخ طائر فأخذتهن فوضعتهن في كسائي فجات أمهن فاستدارت على  
رأسي فكشفت لها عنهن فوعدت عليهن فلففتها مهن وهاهن فيه مهي فقال صلى الله عليه وسلم ضعوهن  
عندك فوضعتهن وأبت أمهن الا لزومهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحبها أبوتجربون لرحمة أم الفراع  
فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فوالذي بعثني بالحق نبياً الله أرحم بعباده من أم هؤلاء  
الافراع فراخها الرجوع من حتى تضعهن من حيث أخذتهن فرجع من وأمهن ترقرق عليهن وروى  
مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مائة رحمة قسم منها رحمة  
في دار الدنيا يقبها بطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد  
بها على الخلق قال أبو أيوب السجستاني ان رحمة الله قسمها في دار الدنيا وأصابني منها الاسلام وانى  
لارجمون تسع وتسعين رحمة ما هو أكثر من ذلك وروى مسلم أيضاً والنسائي والترمذي عن ثابت عن  
أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي  
قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشئ أو تأسأله اياه قال  
نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبى به في الآخرة فحمله في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبها  
عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه ومعنى قوله مثل الفرخ أنه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبهه له  
بالفرخ يدل على أنه تنازراً كثر شعره ويحتمل أن يكون شبهه به لضعفه والاول أوقع في التشبيه ومعلوم أن  
مثل هذا المرض لا يبقى معه شهراً ولا قوة وفي هذا الحديث النهى عن الدعاء بتجليل العيوب وفيه  
فضل الدعاء باللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبها عذاب النار وفيه جواز التجب  
بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم ان لا تطيقه يعنى ان عذاب الآخرة لا يطيقه أحد  
في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان  
هلك ومات وأمانشأة الآخرة فهي للبقا اما في النعيم أو العذاب اذا لموت كما قال الله تعالى في حق



ويحدث ظلمة البصر  
ويهيج الباه أنفحة الحدى  
والخرقان تجذب الفضول  
من أعماق البدن بوله بغلي  
حتى يغلط ويخطأ بمثله من  
السكر ويظلي به الجرب في  
الحمام ثلاث مرات يذهب  
بعره يجعل تحت رأس صبي  
يبكى كثيرا أعداد منها  
فانه يزول عنه قال ابن سينا  
بعر الماعز يحلل الخنازير  
بقوة واذا احتملته المرأة  
بصوفة يمنع من سيلان الدم  
من الرحم وبعر الماعز مع  
الضأن والخلل يوضع على  
العضو المحترق بشمع ودهن  
ورد ينفعه والبحر اليابس  
يجرب لحرق النار في البدن  
(ظبي) هو أشد الحيوانات  
نفورا ومن طبعه انه اذا  
أراد دخول كناسه يدخله  
مستدبرا ويستقبل بعينه  
ما يخافه على نفسه وخشاقه  
فانه ان رأى أحدا ابصره  
حين دخوله الكناس  
لا يدخله والادخل وترى  
الظبي اذا رعى الخنظل  
يستعد بها وما الخنظل  
يسبل من فمه من شدقيه  
ويستلذ بذلك ويرد البحر  
يشرب من مائه المر العلقم  
فالجب الحيوان يستعد  
ملوحة البحر ويستحلي  
مرارة الخنظل وأما طباء  
المسل فانها كطباء بلادنا  
الان لها ناسين معتقدين  
خارجين من اقم كالفيل  
وربما صيدت والمسل في

الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير هاليدوقوا العذاب نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ثم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم أرسده الى أحسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا  
والاخرة وذلك أن النكحة في سببها الطل عامه فكانه يقول اعطنى كل حالة حسنة في الدنيا  
والاخرة وقد اختلفت أقوال المفسرين في الآية اختلافا يدل على عدم التوفيق وعلى قلة التأمل لوضع  
الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن  
المال وقيل المرأة الصالحة والحوز العين والصحيح الخلل على العموم قال النووي وأظهره الاقوال في تفسير  
الحسنة انها في الدنيا العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة  
وفي تاريخ ابن الجبار وعوالى أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الانصارى قاضى  
البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخارى من حديث الحسن بن أبى الحسن عن أبى هريرة  
رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن قبلكم رجل يأتي ركرا ثم كلما فرخ أخذ  
فراخه فشكا ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعله به فارحى الله تعالى اليه ان عاد فأهلكه فلما فرخ ذلك  
الطير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فيبها هو في بعض الطريق سأله سائل فاعطاه رغيما كان معه يتغذاه  
ثم مضى حتى أتى الوكر ووضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وأبواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تختلف  
الميعاد وقد وعدتنا أنك تفعل هذا اذا عاد وقد عادوا أخذوا فرخينا ولم تهلكه فأرعى الله اليهما ألم تعلماني  
لا أهلك أحدا تصدق بصدقة في يومه بموتة سوء وقد تصدق\*(فائدة)\* كانت رؤية فرخ الطائر سببا لتبني  
حسنة امرأة عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى أن عجزت فيبهاها في ظل شجرة اذ رأته طار  
يرق فرخا فحرك نفسها للولد وتمنته فقالت رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا تقبل منى انك أنت  
السميع العليم أى السميع لدعائى العليم بضميرى فنذرت أن تصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته  
وخدمته وكان ذلك في شهر ربيعهم جائزا فحملت بمرم وهلك عمران وهى حامل فلما وضعها قالت رب انى  
وضعها أنتى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى أعيدتها لى وزدتها من  
الشیطان الرجيم فتقبلها رجاها بقبول حسن وأبنتها نورا حسنا ووصفها بانها أحصنت فرجها قال الزمخشرى  
احصانا كلبا عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى ولم يمسسنى بشر ولم أک بغيا وقال السهلبلى أحصنت  
فرجها يريد فرج القميص أى لم يتعلق بشوهارية فهى طاهرة الاثواب وفرج القميص أربعة الكنان  
والاعلى والاسفل فلا يذنب فكرك الى غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القرآن أتره معنى وأرجز  
لفظا والطف اشارة وأحسن عبارة من أن يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لاسم الفرج من روح القدس  
بأمر القدوس فاضف القدوس الى القدوس وزنه المقدسة عن الظن الكاذب والحسد وبالله التوفيق  
\*(فرع)\* ومن أحكام الفرخ انه اذا غضب انساب بيضا فحضنه دجاجة كانت الفراع لصاحب البيض  
لانها من عين المغصوب وقال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه يضمن البيض ولا يرد الفراع واستدل على ذلك  
بانه خلق سوى البيض قال تعالى فى سورة المؤمنون ثم أنشأناه خلفا آخروى كتاب التحفة المكيه للقاضى  
نصر العمادى عن ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى أنه قال بلغنى أنه كان رجل من بنى اسرائيل ذبح عجلا  
بين يدي أمه فايس الله يده فيبها هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طائر سقط من وكره فجعل ينظر ويصعبص  
الى أبويه وأبواه ينظران ويصعبصان اليه فأخذ ذلك الرجل ورده الى وكره رجلة له فرجه الله رجته لذلك  
الفرخ ورد عليه يده بما صنع والله تعالى أعلم (التعبير) الفراع المشوية فى المنام مال ورزق تبع لمسه  
النار فى رأى انه أكل لحم فرخ نيا فانه يغتاب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وأشرف الناس ومن  
أكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقرو العقاب ونحوها فانه يغتاب أولاد الملوك أو ينسكهم  
ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستأجر أجراء الله تعالى أعلم

سرتها غير نضجة يكون فيه زهومة ومثله مثل الثمار اذا قطعت قبل الادراك فانها تكون ناقصة الطعم والرائحة



وذلك ان الطبيعة تدفع مواد الدم الى سرته فاذا استحك الدم فيها ونضج يجمع من ذلك أربعة وحكة في سرته فيفزع حينئذ الى صخرة حادة فيمتك بها ملتذا بذلك فتتغير المادة حينئذ وتسيل على ذلك الحجر كأنه يجار الحراج والدماء يسيل اذا نفضت فيجسد الغزال بخروجها لذة والناس يتبعون مرابعها في الجبال فيجدون ذلك الدم قد جف على الصخور فيجسمونه ويدعون في نواحي معهم معدة لذلك فهذا هو أصل المسك الذي يستعمله ملوكهم ويتهادونه فيما بينهم

(فصل في خواص أجزائه) قرنه ينعث ويغزبه لطرده الوام لسانه يجفف في الطل ويطلع للمرأة السلطة تزول سلاطتها حرارته تظفر في الأذن الوجهة يزول وجهها بعز الطيب وجلده يحرقان ويجعلان في طعام الصبي يأكله ينشأ ذلك حافظا نصيحا ذلقا مسكه يقوى الدماغ وينشف الرطوبات منه ويجلو بياض العين ويقوى القلب وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا أنه يورث صفرة الوجه ومن خواصه ان استعماله في الطعام يورث البخر (ابل) هو المعز الجبلي

وأكثر أحواله يشبه ببقر الوحش من اكل الافاعي وغيرها وهو يري

\* (الفرس) \* واحد الخيل والجمع افراس الذكور والاثني في ذلك سواء وأصله التأنيث وحكى ابن جنى والفرس فرسة وقال الجوهري هو اسم يقع على الذكور والاثني ولا يقال للثني فرسة وتصغير الفرس فريس وان أردت الاثني خاصة لم تقل الا فرسه بالماء ولفظها مشتق من الافراس لانها تفرس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر أي صاحب ابن وصاحب عمر وفارس أي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى أبو داود والحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى الاثني من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس أو بغل أو حمار فارس قال الشاعر

واني امرؤ للخيل عندي حزبية \* على فارس البرزون أو فارس البغل

وقال حمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا أقول لصاحب البغل فارس ولكن أقول بغال ولا أقول لصاحب الحمار فارس ولكن أقول حمار وكنية الفرس أبو شجاع وأبو طالب وأبو مدرك وأبو مضاء وأبو المضمار وأبو المنجي والفرس أشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وترغم العرب انه كان وحشيا وأول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث مادام راكبه عليه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب عليه وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات أجنحة والخيل نوعان هجين وعتيق والفرق بينهما ما ان عظم البرزون أعظم من عظم الفرس وعظم الفرس أصلب وأثقل من عظم البرزون والبرزون أحمل من الفرس والفرس أسرع من البرزون والعتيق بمنزلة الغزال والبرزون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما أبواه عربيان سمي بذلك لعتيقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيل من كل شيء القوم والماء والبازي والشحم وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانها لم يملكها ملك من الملوكة الجبارة قط وسمى أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت عتيق الرحمن من النار ولم يرل بعين الرضا من الله ويقال لان أمه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه عتيق من الموت \* (فائدة) \* قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولادار فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عرب الملبكي عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يجلس أحد في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث بن أبي اسامة عن الملبكي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سفيان ثم ضعفه وروى القاضي أبو القاسم على ابن محمد التيمي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالقاضيه قال حدثنا الحسن بن علي ابن عفا قال حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية وآخرين من دونهم لا تلغونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دار فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير هذه الآية هم بنو قريظة وقال السدي هم أهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفارح عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرک من حديث معاوية بن حديث بالحاء المهملة المضمومة والبدال المهملة المفتوحة وبالجم في آخره وهو الذي أحرق محمد بن أبي بكر بمصر رضي الله تعالى عنه ما عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتي فاجعلني من أحب ماله اليه ثم قال صحیح الاسناد



بنفسه من قلة الجبل اذا خاف من الصياد ولو كان ألف ذراع ويقع على قرنه (١٨٣) ويسلم وعدسني عمره عدد قرونه واذا سمعته

حيه أكل السرطان ولذلك  
قالوا ان السرطان دواء  
للسدغ الحية واذا امت  
الاروي خلف الذئب  
أسقطت ولدها والاييل  
يصادق السمك فيمشي الى  
ساحل البحر فيرى السمك  
والسمك أيضا يقصد  
الساحل ليرى الاييل  
والصيادون يعرفون هذا  
المعنى فيلبسون جلد الاييل  
ليقصد هدم السمك  
فيصطادون منه ماشاؤا  
(فصل في خواص أجزائه)  
اذا شرب المصروع من  
برادة قرنه وزن منقال مع  
مسك في ماء قراح على  
الريق نفعه نفعاً ينادي ويسحق  
ويطلى به البهق والبرص  
يزيلهما والحيات تهرب  
من رائحتها اذا دخن بها  
واذا علق على صاحبه  
الطلق نضع في الحال مرارته  
يكتحل بها تنفع الغشاء  
قال ابن سينا مرارة التيوس  
الجلبية تزيق لجميع السموم  
كسده يشوي ويحفظ  
ويتخذ منه ذرور ينفع من  
الغشاوة وظلمة البصر  
لحمه يورث حمى الربيع  
ويدلك به اسعة العنق  
والزنبور يسكن المهما  
والعقرب تموت من رائحة  
نعم الاييل قضيبه يسحق  
ويشرب بنفع من اسع  
الافسي ويهيج الباه ويحفظ  
نيا فاذا أصاب الانسان  
عسر البول أو روج القولنج

ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال أبو عبيدة قال معاوية بن حديج  
لما اقتضت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها ادواهم فر معاوية باي ذررضي الله تعالى عنه ما هو  
يمرغ فرسالة فلم عليه ثم قال يا بأذر ما هذا الفرس فقال هذا فرس لا أراه الامستجاب الدعاء قال وهل  
تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من لبلة الا والفرس يدعوقها ربه فيقول رب انك مضرتي لابن آدم  
وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني أحب اليه من أهله وولده فمن المستجاب ومنها غير المستجاب ولا أرى  
فرسي هذا الامستجاب وروى الحماكم عن عقبه بن عامر رضي الله تعالى عنه مر فوعا قال اذا أردت ان  
تغزو فاشتر فرسا أدهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحح على شرط مسلم والهجين الذي أبوه  
عربي وأمه عجمية والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة والقاف في آخره عكسه وكذلك في  
بني آدم وأنشد أبو عبيد القاسم بن سلام له نداء ابنة النعمان بن بشر

وهل هند الامهرة عريية \* سيلة افراس تحلها بفيل

فان تجت مهرا كرميا فالحري \* وان يلك اقراف فن قبل الفعل

قال البطليموس في شرحه هكذا روينا في قبل الفعل والرواية الاخرى \* وان يلك اقراف فأنجب  
الفعل \* وقال وقد روى هذا الشعر لجيدة بنت النعمان بن بشر وأنها قالت في الفيض بن عقيل الثقفي فن  
رواه لجيدة روى \* وما أنا الامهرة عريية \* وكانت جيدة في أول أمرها تحت الحرث بن خالد  
المزوي فتر كنه وقالت فيه

فقدت الشيوخ وأشباعهم \* وذلك من بعض أقواله

زى زوجة الشيخ مغمومة \* ونسى لهجته قاله

فطلقها الحرث وزوجها روح بن زباع فتر كنه وكنهته فقالت فيه

بكي الخز من روح وأنكر جلده \* وبعث عجيبا من جذام المطارف

وقال العباء نحن كنا ثيابهم \* وأكسية مطروحة وقطاف

فطلقها روح وقال ساق الله البسك في يسكر وبق في حجرك فتر زوجها الفيض بن عقيل الثقفي فكان يسكر  
وبقى في حجرها فكانت تقول أجيبت في دعوة روح بن زباع وكانت تهجووه وتقول  
معبت فيضا وما شئ تفيض به \* الا بسلك بين الباب والدار  
فملاك دعوة روح الخير أعرها \* سقى الاله تراه الا وطف الساري

قال البطليموس قد أنكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون  
وهو الخسيس من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن  
عقان رضي الله تعالى عنه مافرسا بأر بعين ألفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من  
الاعرابي وشهد له به خزيمة اسمها المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحرث المحاربي وكان النبي صلى الله  
عليه وسلم اتباعه منه فاستبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشى وأبطأ الاعرابي  
فساومه رجال لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم اتباعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا  
الفرس والابعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو ليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق  
الاعرابي يقول هلم شهيد فقال خزيمة أنا أشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد  
قال بتصديقنا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين أخرجه أبو  
داود والنسائي والحماكم وفي رواية في الحديث هل حضر تنابيا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال  
خزيمة بابي أنت وأمي يا رسول الله أشد قل على أخبار السماء وما يكون في غد ولا أصدقك في ابتياعك هذا  
الفرس فقال عليه الصلاة والسلام انك لذو الشاهدين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني أن النبي

يقسله ويسقي غسالته ينفتح البول والقولنج خصبته اذا جفقت وشربت هيبات الانعاط الشديد الذي لا يكاد يسكن جلده بعد منه سفره



السير ويريد في المشى نشاطا  
شعره يدخن به حرب من  
رائحته جميع الهوام شعر  
ذنبه سم قاتل يعرض لمن  
شربه غم وغشى بوله يخطأ  
بالعسل يلغظه صاحب  
القولنج ينفع في الحمال بعره  
يدز على سيلان الدم يحبس  
بعر الاروى اذا وقع في ماء  
وشربه الماعز يأخذ  
داء يسمى الالباء يقتله ولا  
يضر الضأن والله الموفق  
\* (النوع الخامس من  
الحيوان السباع) \* هذا  
النوع من الحيوان شديد  
الشبه بالشياطين لما فيه  
من الكبر والغضب وضيق  
الخلق وكثرة الفساد وقلة  
الاستئناس ولما لم تكن  
غاية الانسان مصروفة  
الى تربيتها كالفواغ الغنم  
خلق الله تعالى لها آلات  
تحصل بها الاطعمة كالعدس  
الشديد والقوة والحراة  
والانياب والبرائن والهيمه  
الهائلة وسعة الفم وغلظ  
الرقبة وسعة الصدر ورقه  
الخصر ولما كانت كثيرة  
الفساد رفع الله البركة عنها  
فسترى فوع السباع تلد في  
كل سنة مرة واحدة أو مرتين  
في كل بطن ستا أو سبعا  
ولا يبقى منها الا القليل في  
اطراف الارض ولولا ذلك  
لامتلأ وجه الارض من  
السباع بخلاف الغنم فان  
الله تعالى جعل فيها البركة  
فلو كان جميع أنواع

صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الطرث زيادة وهي  
أن النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت من الغد سائلة  
برجلها أي ماتت ومن أغرب ما اتفق لحزيمة رضي الله تعالى عنه ما رواه الامام أحمد من عدة طرق برجال  
ثقات أنه رأى في النوم أنه سجد على جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم  
فذكر له ذلك فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة على جبهته \* وفي مسند الامام أحمد عن  
روح بن زبناح أنه روى عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه أنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقي  
لفرسه شعيرا ثم جاءه حتى يلعفه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه \* وفي كتب القريب  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدى المعبد على الفرس أي  
المبدى المعبد الذي أبدي في غزوه وأعاد فغزاه مرة بعد مرة أي جرب الامور طورا به سطورا والفرس  
المبدى المعبد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد أخرى وقيل هو الذي قد رضى وأدب وصار طوعا ركبه  
وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروورا ابني طلحة وقال ان وجدناه لبحر اوفي الفائق  
أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه وسلم فرسا معروورا ركص في آثارهم فلما رجع قال ان  
وجدناه لبحر اقال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول صار  
سابقا لا يلحق \* وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن أبي الجعد أخي سالم بن أبي الجعد عن جعيل  
الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأنا على فرس  
عجفاء فكنت في آخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس قتلت يا رسول الله  
انما فرس عجفاء ضعيفة قال فرجع صلى الله عليه وسلم مخففة كانت معه فضر بها ما قال اللهم بارك له فيها  
فلقد رأيتني ما أملا رأسيها حتى صرت قدام القوم واقدبت من بطنها باني عشر ألفا \* وروى عن خالد بن  
الوليد رضي الله تعالى عنه أنه كان لا يركب في القتال الا الاناث اقله صهيلها قال ابن محيريز كان الصحابة  
رضي الله تعالى عنهم يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف وانا الخيل عند البيات والغارات \* وروى  
البخاري عن سعيد المقبري أنه قال سمعت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم  
من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى ايماناً بالله عز وجل واحتماساً بآية الله تعالى فان شعبه ورثته  
ويوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات \* وروى مالك عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي  
الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر ورجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي  
هي له أجر فرجل ربه في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طولها ذلك من المرج  
أو الروضة كانت له حسنات ولو أنها قطعت طولها ذلك فاستنت شرفاً أو شرفين كانت أبوها وأرواؤها له  
حسنات ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن تسي منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك أجر ورجل  
ر بظها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى في رقبها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ر بظها انقرا ورياء  
وفؤاء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر \* وسئل صلى الله عليه وسلم عن الجرف فقال ما أنزل الله على فيها  
شيأ الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم  
قريب من ذلك \* وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي عامر الهوازي عن ابن كبة الانباري واسمه عمرو  
ابن سعد أنه أتاه فقال أطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أطرق فرسا  
فغقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله تعالى وان لم يغقب كان كاجر فرس حمل عليها  
في سبيل الله \* وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة  
على شرف نفسه وكرمه انه لا يأكل بقية علف غيره ومن علوه مته أن أشقر ممران كان سائمه  
لا يدخل عليه الا باذن وهو أن يحرك له المخلاة فان حمم دخل وان دخل ولم يحمم شد عليه والاني



وبتقليل المضار وقتها بعباده وشفقة على خلقه انه على ما يشاء قد يروى كذا بعض (١٨٥) أفراد ما يتعلق بالسماع من تباعلى حروف المهجم

(ابن آوى) يقال له بالفارسية  
سعال حيوان مفسد للكروم  
والتماز اذا وقع نظر الدجاج  
عليه لا يصح به حتى  
يأتبه ليا كاه ولو كانت  
الدجاجة على سطح أو شجرة  
تقع عنه ومن العجب ان  
الدجاج اذا رأت كلبا أو  
ثعلبا أو سنورا أو شيئا من  
الحيوانات الطالبة لهالم  
تتحرك وان مر بها ابن آوى  
سقطت حتى لو كانت مائة  
لم يبق واحدة الا رمت  
نفسها اليه وانقباد الدجاج  
لابن آوى كانقياد الشاة  
للدئب واذا أراد ابن آوى  
صيد طير البحر يجمع حزمة  
شوك أو حطب ويرميها  
فوق الماء حتى يستأنس  
بها الطير ويمشى خلفها  
والطير لا يفر من الحزمة  
لانه يستأنس بها فيثبت  
من خلفها ويصطاد ماشاء  
(فصل فى خواص أجزاءه)  
اذا ترك لسانه فى بيت وقعت  
الخصومة بين أهله ويسقى  
من مرارته نصف درهم  
بالماء الحار على الريق ثلاثة  
أيام ينفع من وجع الطحال  
طعمه ينفع من الجنون  
والصرع الا فى عند آخر  
الاهلة كبدته ينفع المصروع  
اذا سقى منه وزن مثقال  
مخ عظمه يخاط بالبورق  
ويضمد به البرص يزيله باذن  
الله تعالى (ابن عرس)  
حيوان دقيق طويل يقال  
له بالفارسية رأسه وعود

من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير فورها وجنسها قال الجاحظ والحبيص يعرض  
للانات منهن لكنه قليل والذكري يزوالى تمام أربعين سنة وربما عمرا الى تسعين والفرس يرى المنامات  
كبنى آدم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا رآه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على  
أثر الذئب ندرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس  
لا يطحال له وهو مثل لسرعة وحركته كما يقال البعير لا مرارة له أى لا حسارة له \* وأفاد الامام أبو الفرج بن  
الجوزى ان من واطب على البداءة فى لبس النعل باليمين والخلع باليسار من وجع الطحال \* وأفاد  
غيره أن سورة المحتجئة اذا كتبت وغسلت وسقى المطحول ماء هافانه يبرأ باذن الله تعالى \* ومما جرب أيضا  
فوجدنا فاعا أن يكتب هذه الحروف على قطعة قروة وتعلق على الجانب الايسر وتترك بطول الجمعة  
وهذه صورة ما يكتب

١٨٩٧٣

محمد انى راى

اداح ح هم مامل مامل

صالح صح وصح م له صالح دون مانع من الى ان تنصره ومهره

ومما جرب للطحال أيضا أن يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو هذا

٢٥٩٤٨١٩٢٣ ح ح دد صوع

ومما جرب للطحال أيضا أن يكتب فى ورقة ويحرق فى ملعقة على الطحال

ومما جرب أيضا أن يكتب فى يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن

مثل تعليق السيف وهو هذا كما ترى

ح ح د م ص ها ا ص

اح ا ح مانت الى الابد

وروي فى كتاب المجامسة للدينورى المسمى فى آخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرباشى  
يقول عن أبى عبيدة وأبى زيد انهما قالوا لالفرس لا يطحال له والبعير لا مرارة له والظلم لا يحل له قال أبو زيد  
وكذلك طير الماء وحيثان البحر لا أسننه لها ولا آدمغة والسمل لارثه له ولذلك لا يتنفس وكل ذى رثة  
يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهرى عن سالم وحمزة ابى عبد الله بن عمر عن  
أبيهم رضى الله عنهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير فى شىء فى ثلاث المرأة والدار والفرس  
وفى رواية الشؤم فى ثلاث المرأة والدار والفرس وفى رواية الشؤم فى أربع المرأة والدار والفرس والخدم  
(قلت) وقد اختلف العلماء فى معنى هذا الحديث فقبل معناه على اعتقاد الناس فى ذلك لانه خبر من النبى  
صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشؤم وروى ذلك عن عائشة رضى الله تعالى عنها فى مسند أبى دارد  
الطيب السى عنها انه قيل لها ان أباه ربه رضى الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم  
فى ثلاث المرأة والدار والفرس فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها لم يحفظ أبو هريرة لانه دخل ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول قائل الله اليه ويقولون الشؤم فى ثلاث المرأة والدار والفرس فسمع آخر الحديث  
ولم يسمع أوله انتهى قال البطليموسى وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه الصلاة والسلام كان يذكر فى  
بمجالسة الاخبار حكايه ويتكلم بما لا يريد به أمر ولا نهي ولا أن يحمله أصلا فى دينه وذلك معلوم من فعله  
مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه وفى  
العجميين لكن قالت عائشة رضى الله تعالى عنها انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم  
يبكون عليه فقال عليه الصلاة والسلام انهم يبكون وانما التعذب ببكاء أهلها عليه او قال مالك وطائفة  
قوله صلى الله عليه وسلم الشؤم فى ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سبحانه ما سببا  
للضرر والهلاك وكذلك المرأة والفرس والخدم يجعل الله الهلاك أو الضرر عند وجودهم بقضاء الله  
وقدره وقال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا يعنى

الفاريدخل بحر ها ويخرجها ويحب



من جوفه أحشاءه ويمزقها ويخرج وبعادى الحبة أيضا اذا أراد قتال الحبة يأكل السذاب لان رائحة السذاب تضعف الحبة فبقتلها ابن عرس واذا مرض أكل بيض الدجاج يزول مرضه (وحكى) ان ابن عرس تبع فأرة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق مهرب فزادت على ورفه وعضت طرفها وعلقت نفسها فيها فعند ذلك صاح ابن عرس بخات زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها فأرة فسقطت فأصطادها ابن عرس الذى كان تحت الشجرة (فصل فى خواص أجزائه) دماغه يكحل به ينفع من ظلمة العين لحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل ويحطط بالشراب يستعمل للصرع شحمه يطلى به السن ينفع فى الحال وصاحب الرزق يطلى خشية بهذا الشحم واذا اشتكى أحد سنه يضع عليه تلك الخشبة فانه يقع بسهولة وينظر دمه من رقبته ويطلى به الخنازير يحللها ويحطط دمه بدم فأرة ويمزج بالماء ويرش به البيت فان الخصومة تقع بين أهله ولودفن ابن عرس وفأرة فى بيت فعلى ذلك كعبه اذا استعجبته المرأة حالة

انه عام على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو فى معنى الاستثناء من الطيرة أى ان الطيرة منى عنها الا أن يكون له دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم يكره إقامتها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلطة لسانها وتعرضه للريب وشؤم الفرس أن لا يغزى عليه أو قيل حرائها وغلا عنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعتراض بعض المخددة بحديث لا طيرة على هذا وأجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة أى لا طيرة الا فى هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطى ومن أعرب ما وقع فى نأويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه رضى الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة فى ثلاث فى الفرس والمرأة والدار قال يوسف سألت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سألت عنه الزهري فقال الزهري سألت عنه سالم فقال سألته عن عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سألت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها فغير زوجها فمشؤم واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يبيع فيها الا اذا كان فيها مشؤم واذا كان غير هذه الصفات فهن مباركات وفى الموطن أن رجلا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافرقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها زيمة وأمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج منها الاعتقادهم ذلك فيها ووطنهم أن الذهب للعدد والنقاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن البارى سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتناظور قضائه وقدره فيجعل الحاق ذلك فينسبونه الى الجماد الذى لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الحرب فى الصحيح فيعتمد المصح أن ذلك من الجرب فينأذى قلبه ودينه وقد تقدمت الإشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف أخى عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه وهو السائل \* وفى سنن أبي داود من حديث فروة بن مسيلم رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله أرض عندنا يقال لها أرض آيين هى أرض ريفنا وميرتنا وانهار بنه أو قال وبأوهاشديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرى التلغ قال ابن الأثير القرى ملابسة الداء ومدانة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من أعون الاشياء على صحة الأبدان وفساد الهواء من أسرع الاشياء الى الاسقام \* (فائدة) قال السهيلي فى الكلام على غزوة ذى قرد فى الفرس عشرون عضوا وكل عضو منها يسمى باسم طائر فمنها النسر والنعام والهامة والباز والسمامة والعدانة وهى الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرور والحرب وهو ذكر الحبارى والناض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكروها ويقبها الاصمعي وروى فيها شعر الجربير \* (تمة) \* روى الامام أحمد باسناد صحيح عن أبي الطفيل أن رجلا ولده غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ عليه الصلاة والسلام بيشمرة جبهته ودعا له بالبركة فنبئت شعرة جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أحبهم فسقطت الشعرة من جبهته فأخذها أبوه فقيده وحبسها مخافة أن يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له ألم ترالى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقعت من جبهتك فإز لنا به حتى رجعت عن رأيهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد فى جبهته وتاب ولم تر الى أن مات \* وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو رضى الله تعالى عنه قال أصابتني رمية وأنا أقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فى وجهى فلما سالت الدماء على وجهى وخطيتى وصدرى سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدماء عنى ثم دعانى فكان ذلك الموضوع الذى أصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدرى له غرة سائلة غرة



النساء يده أقصر من رجله  
اذا نام شخص عيناه واذا  
مرض أكل من القصب  
الاخضر يزول مرضه  
فصل في خواص أجزائه  
دماغه تأكل المرأة منه  
وتحمل ويياثرها زوجها  
تحمّل واذا مرج به اسنان  
الصبي أسرع نباتها بالوجع  
قالوا يؤخذ من الارنب مثل  
السن المتأكله ان كانت  
أعلى أو أسفل أو عينا أو  
يسارا يؤخذ من الارنب  
مثل ذلك اذا وضعت عليه  
تنبته باذن الله تعالى حرارته  
ان سقى منها انسان غلب  
عليه النوم ولم يزل كذلك  
حتى يسقى الخلد طعاله يأكله  
صاحب الشربة مع السكر  
النبات يزول شرفته دمه اذا  
شربته المرأة لم تجبل أبدا  
ذكرة في كذاب الخواص  
واذا اكتحل به لا يبيت  
الشعر في العين قال ابن سينا  
ويطلى به البهق الاسود  
والكلف فيزول قال ابن  
سينا يطبخ ويقعد في مرقه  
صاحب النقرس وصاحب  
وجع المفاصل ينفعه نفعاً  
جيداً انفتحته تداف في ماء  
ولبن ويشربه صاحب القولنج  
يزول وجعه من ساعته  
قال بليساس أكل انفتحته  
تنفع القولنج الا ان انفتحته  
الارنب أقوى واذا شرب بخل  
نفع من الصرع وهي بالخل  
ترياق نافع من جميع السموم  
رجله تشد على من به وجع

الفرس \* وذكر ابن ظفر في أعلام النبوة ان حبراهم وديا وطن مكة فأتى ذات غدوة الى مجلس فيه ملا  
من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلمه فقال أما اذا أخطأكم فاحفظوا  
ما أقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الآخرة وآيته ان بين كتفيه شامة صفراء حولها شمرات متباعات  
كانهن عرف فرس يمنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجاشههم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى  
منازلتهم أخبرهم نساؤهم أنه قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم تحدوا بذلك وجاءهم  
اليهودى فآخبروه فقال اذهبوا الى الله حتى أراه فخرجوا به فدخلوا على آمنه وقالوا أخرجي الينا ابنك  
فأخرجته لهم فكشفتها عن ظهره فرأوا خاتم النبوة فأغشى على اليهودى فلما أفان سألوه فقال خرجت  
النبوة من بني اسرائيل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب  
وذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواهم الآية ان النصارى  
كانوا على دين الاسلام احدى وعثمانين سنة بعدما رفع عيسى عليه الصلاة والسلام يصلون الى القبلة  
و بصوم رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان  
قتل جملة من أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام فقال يومئذ ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالتار  
مصيرنا فمن مغبون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن سأحتال وأضلهم حتى يدخلوا النار وكان له  
فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فغرق فرسه وأظهر السدامة ووضع على رأسه التراب فقالت له  
النصارى من أنت فقال بولس عدوكم وقد نوديت من السماء أن ليس لك نوبة الا أن تنتصروا وقد تبنت  
فدخلوه الكنيسة فدخل بيتا فيها فأقام سنة لا يخرج منه لايلا ولا نهار حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال  
نوديت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصدقوه وأحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخف عليهم نسطورا  
وعلمه أن عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لهم لم يكن  
عيسى بانس ولا يمين ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكان وقال له ان  
الاله لم يزل ولا يزال عيسى فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم أنت  
خالصتى وقد رأيت عيسى في المنام فرضى عنى وقال لكل واحد منهم انى غدا أذبح نفسى فادع الناس الى  
تخلت ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما فعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم ثالث دعا كل واحد منهم  
الناس الى تخلصه فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فاقرقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية  
وملكانية فاختلوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواهم الآية  
قال أهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والاسن الا كان ذلك زورا \* وذكر الامام ابن بليان  
والغزالي وغيرهما أن الرشيد لما الى الخليفة زاره العلماء باسرههم الاسفيان الثورى فانه لم يأت به وكان بينه  
وبينه محبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون  
أمير المؤمنين الى أخيه في الله سفيان بن سعيد الثورى أما بعد يا أخى فقد علمت أن الله أخى بين المؤمنين وقد  
آخيتنى في الله مؤاخاة لم أصرم فيها حبلك ولم أقطع منها وردك وانى من طولك على أفضل المحبة وأتم الارادة  
ولو لا هذه القلادة التى قلدها الله تعالى لانتك ولو جوبوا ما أجدلك فى قلبى من المحبة وانه لم يبق أحد من  
اخوانى واخوانك الا زارنى وهنأتى بما صرت اليه وقد فحمت بيوت الاموال وأعطيتهم من المواهب السنية  
ما فرحت به نفسى وقرت به عينى وقد استبطأ نك وقد كتبت كتابا منى اليك أعلم بالشوق الشديد اليك وقد  
علمت يا أبا عبد الله ما جاء فى فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابى هذا فالجمل الجمل ثم  
أعطى الكتاب لعباد الطائفي وأمره بإيصاله اليه وأن يحصى عليه بسمعه وقلبه دقيق أمره وجليله ليخبره  
به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان فى مسجده فلما رأنى على بعد قام وقال أعوذ بالله المسميع  
العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بك اللهم من طارق يطرق الاجنير قال فنزلت عن فرسى بباب المسجد  
فقام يصلى ولم يكن وقت الصلاة فدخلت وسلمت فبارفح أحد من جلسائه رأسه الى قال فبقيت واقفا وما منهم



وشعره ينخر به يمنع من وجع الرئة ويجعل شئ منها على الموضع الذي يسيل منه الدم ينقطع (أسد) هو أشد السباع قوة وأكثرها جراحة وأعظمها هيبه وأهواها صورة لانه لا يهاب شيأ من الحيوان ولا يوجد حيوان له شدة بطشه زعموا انه لا يأكل من صيد غيره البتة واذا صاد شيأ أكل قلبه وترك الباقي لغيره ولا يرجع اليه ويحب الغناء وصوت الدف والشبابة واذا رأى ضوءاً بالليل ذهب اليه ووقف بالبعد منه وحينئذ يسكن غضبه وزعموا انه من ذل له وتواضع ينجومنه واذا أكل لحم الفريسة يقصد السخ ويأكل منه واذا مرض أكل قردا يزول مرضه وقل ما تفارقه الحى ولذلك يقال للحمى داء الاسد وان اصابه نصل وبقى في بدنه يأكل السعد يخرج النصل من بدنه وهذه خاصية في الاسد وان اصابه خدش أو جراحة تجتمع عليه الذئاب ولا تنقل منه حتى تقتله ويهرب من الديك الابيض ومن ضرب الطاس وجيع الحبوات تهرب من زنبيره الا الحمار فانه يقف عن السعى ولا يزار حاله جوعه حتى لا يهرب الصيد والنمل يفعل بالاسد ما يفعله البق بالفيل فانه في عذاب من

أحد يعرض على الجالوس وقد علمتني من هيبتهم الرعدة فرميت بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب ارتعد وتباعد منه كأنه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وأدخل يده في كفه وأخذه وقبه بيده وورماه الى من كان خلفه وقال ليقرأه بعضكم فاني أستغفر الله أن أمس شيأ مسه ظالم بيده قال عباد فد بعضهم بيده اليه وهو يرتعد كأنه حية تمشه ثم قرأه فجعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقبلوه واكتبوا للظالم على ظهره فقبل له يا أبا عبد الله انه خلفه فلو كتبت اليه في بياض نقي لكان أحسن فقال اكتبوا للظالم في ظهره فكتبه فان كان اكتبه من حلال فسوف يجزي به وان كان اكتبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شئ مسه ظالم بيده عندنا فيسعد علينا ديننا فقبل له ما كتبت اليه قال اكتبوا له بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الملت سفيان الى العبد المغربي وبالآمال هرون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن أما بعد فاني كتبت اليك أعلبك أني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفدته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وانت ناء عني حتى كتبت الي تشهدني على نفسك فأما أنا فاني قد شهدت عليك أنا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسؤدى الشهادة غدا بين يدي الله الحكيم العدل يا هرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضى بفعلك المؤلفه قلوبهم والعالمون عليها في أرض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل أم رضى بذلك حلة القرآن وأهل العلم بعنى العالمين أم رضى بفعلك الايتام والارامل أم رضى بذلك خلق من رعيتك فشد ياهرون منزرك وأعد للمثلة جوايا وللبلاء جلمبا بارا علم أنك ستقف بين يدي الحكيم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة قراءة القرآن ومجاسسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما ولانظالمين اماما يا هرون فعدت على السرور وابست الحزير وأسبلت ستورا دون بابك وتشبهت بالجبية رب العالمين ثم أقعدت أجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون وبشربون الخمر ويحذون الشارب ويزنون ويحذون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل أفلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل أن يحكموا بها على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادى من قبل الله احشروا الظلمة وأعوانهم فقد قدمت بين يدي الله ويدك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام أو سائق الى النار وكان في بك ياهرون وقد أخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى حسنا تك في ميزان غيرك وسبأت غيرك في ميزانك على سبائكك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في رعيتك واحفظ محمد صلى الله عليه وسلم في أمته واعلم أن هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تفعل بأهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زاد انفعه ومنهم من خسرت نياه وآخره واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فاني لا أجيبك والسلام وأني الكتاب منشور من غير طي ولا ختم فاخذته وأقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلي فنادت يا أهل الكوفة من يشترى رجلا هرب الى الله فأقبلوا الي بالدراهم والدينار فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبهه صوف وعباءة قطوانيه فانت بذلك فترعت ما كان على من الثياب التي كنت أجاس بها أمير المؤمنين وأقبلت أقود الفرس الذي كان معي الى أن أتيت باب الرشيد حافيا راجلا ففرز أبي من كان على الباب ثم استؤذن لي فلما رأي على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالي وللدنيا والملايك يزول عنى سر بعدا فلقيت الكتاب اليه مثل مادفع الي فأقبل بقرؤه ودموعه تحدر على وجهه وهو يشق فقال بعض جلسائه يا أمير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت اليه فانتقلته بالحديد وضيق عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال هرون اتركو سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا المغرور من غرر قومه والشقي والله حقمان جالستوه ان سفيان أمة وحده ولم يرل كتاب سفيان عند الرشيد بقرؤه دبر كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله تعالى \* وذكر ابن السمعاني وغيره أن المنصور



كان يبلغه عن سفیان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فتطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور  
بعث بالخشابين امامه وقال حينما ربه دم سفیان فاصلبوه فوصل الخشابون وانصبوا الخشب فأتى الخبر  
بذلك وسفیان نائم ورأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفیان بن عيينة فقال له خوفا  
عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والتزم أستارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه  
البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلت راحلته في الحجون فوقع من على ظهرها فمات لوقته فخرج سفیان  
وصلى عليه وقد تدمت الاشارة الى ذكر شئ من مناقبه ووفاته في باب الحياء المهمة في لفظ الحار  
(الحكم) قال الشافعي رضي الله تعالى عنه ما لزم اسم الخيل من العرب والمقاريب والبراذين فأكلها  
حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد  
وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفیان الثوري وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك وأحمد  
واسحق وأبي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما أكلت أطيب من معرفة برذون ودليل هذا  
ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال سمى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم خيبر عن طوم الحجر الالهية وأرخص في طوم الخيل \* وذهب أبو حنيفة ومالك والاوزاعي الى  
أنها كروهة الا أن كراهتها عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحریم واستدلوا بما في سنن أبي داود  
والنسائي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل طوم الخيل والبغال والحمير لقوله تعالى  
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة \* وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الآية تخرج  
مخرج الامتنان والاكل من أعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان بأعلى النعم وعين بأدائها (قلت  
الجواب) ان الآية تخرج مخرج الغالب لان الغالب في الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل  
كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستج بثلاثة أحجار مخرج الغالب لان الغالب أن الاستجاء لا يقع الا  
بالاحجار انتهى وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحریم بل المراد منها  
تعريف الله عباده نعمه وتبيينهم على كمال قدرته وحكمته وأما الحديث الذي استدل به أبو حنيفة ومالك  
ومن وافقهما فقال الامام أحمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة  
لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال سمى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم خيبر عن طوم الحجر الالهية وأذن في طوم الخيل وفي لفظ أطمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طوم الخيل ونها عن طوم الحجر الالهية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله  
عليه وسلم فكاننا أكل طوم الخيل ونشرب ألبانها وفي الصحيحين عن أسماء بنت أبي بكر الصديقي رضي  
الله تعالى عنهما أنها قالت فخرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناها وفي رواية ونحن  
بالمدينة وفي مسند الامام أحمد فخرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناها ونحن وأهل  
بيته وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان الفرس اذا التقت الفئتان تقول سبح قدوس رب  
الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنجة سهمان وكذلك رواه عبد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن  
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عريبا  
كان أو غير عربي لان الله سبحانه وتعالى قال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق  
بين عربي وغيره ولم يرد في شئ من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود  
في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنجة \* وقال الامام أحمد لما سوي العربي سهم ولعربي سهمان  
لا ترورد في ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس أعجمي وما لا غناء به لانه  
كل على صاحبه \* ويتعهد الامام الخليل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم  
للفرس المستعار والمستأجر ويكون ذلك للمستعير والمستأجر والاصح أنه يسهم للفرس المغصوب لحصول  
النفع به والاصح أنه لا ركب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء أو حصن وأحضر فرس أسهم له لانه قد

للمرأة الطامث (وحكي)  
القاضي محمد بن سهل  
الواسطي انه خرج صناع  
لقطع القصب من قرية  
على نهر جعفر فرأوا شبلا  
كاسنور فقتله أحداهم  
فقال الباقر الساعة يأتي  
أبواه يطلبانه ونحن نبيت  
في الصحراء فلأننا من فما كان  
بأسرع من ان مبعنا زبير  
الاسد فهر بناولنا الى  
بيت خارج الاجه فصعدنا  
الغرفة ولها باب فلما رأى  
الاسد شبلة فتيلنا جاء على  
أثرنا فوجدنا محجمة بين في  
الغرفة فجعل يثب نحو  
الغرفة حتى يصعد فلم يقدر  
فصعد أكمة هناك وصاح  
صيحة شديدة فأتى بضعة  
عشر سباعا فلما جاؤا الى الغرفة  
فلم يقدر واوتحن كالموتى  
فاجتعت السباع كالحلقة  
وصاح صيحة هائلة فما كان  
الاساعة حتى جاء سبع  
اسود هزيل متجرد الشعر  
طويل قتلته السباع  
ووقفت بين يديه فجاء نحو  
الغرفة والسباع حوله فوثب  
حتى صعد الى باب الغرفة  
ونحن قد أغلقناه وقدنا  
خلفه فلم يزل يدفع الباب  
بؤخره حتى كسر منه لوحين  
فدخل فجزءه الينا فعمد  
أحدنا الى ذنبه وجذبناه  
الى داخل وقطعناه بمخيل  
فصاح صيحة عظيمة منكرة  
ورمى نفسه الى الارض فلم  
يزل يحدث السباع وينهشها  
حتى قتل غير واحد منها وهربت السباع من بين يديه وهام هو في الصحراء ينبعها فنزلنا ولحقنا بالقرية وأخبرنا أهلها بما رأينا



فقال شيخ كبيره كبرانه كالجراد العتيق اذا قطع (١٩٠) ذنبه أكله الفار والله أعلم \* (فصل في خواص أجزائه) \* سنة من استحبها أمن

يحتاج اليه ولو أحضر اثنان فرسا مشتركا بينهما ما قبيل لا يعطيان سهم الفرس لأنه لم يحضر واحد منهما  
بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لأن معه فرسا قد ركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة  
ولعل هذا هو الأصح ولوركب اثنان فرسا وشهدا الواقعة فعن بعض الأصحاب انهما كفارسين هما سائمة  
أسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكرو والفر وقيل لهما أربعة أسهم سهجان لهما وسهجان للفرس  
واختار ابن كعب وجهار باع احسنه وانه ان كان فيه قوة الكرو والفر مع ركوبه ما فأربعة أسهم والافسهجان  
\* (فائدة أجنبية) \* قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي له أن يتشبه بأصناف من الخلق  
فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفرو في كبر الثمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعه الدب يقابل بجميع جوارحه  
وفي الجملة كالخنزير لا يولى دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا أيس من وجهه أغار من وجهه وفي حمل السلاح  
التقيل كالتملة تحمل أضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالجمار اذا أثقله  
ضرب السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفاء كالسكب اذا دخل سيده النار تبعه وفي التماس  
الفرصة كالديك وفي الحراسة كالسركى وفي التعب كالعروهي دويصة تكون بمنزلة اسنان تسمن على  
التعب والسكد والشقاء كما سيأتى ان شاء الله تعالى في باب الباء \* (فرع) \* حارز على فرس فأحبلها يكون  
ابن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفعل في المابن في هذا الموضوع بخلاف الاناسي لان ابن الفرس حادث  
من العلف فهو تابع للحمها ولم يسهروا الفعل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفعل الا الى  
الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم وأما اللبن فلم يتكثرت بوطئه وانما يتكثرت من  
العلق فلم يكن حراما (فائدة) كان للنبي صلى الله عليه وسلم أفراس \* السكب اشتراه من أعرابي من بني  
فزارة بعشرة أواق بالمدينة وكان أدهم وكان اسمه عند الاعرابي الضريس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم  
السكب وهو من سكب الماء كانه سهيل والسكب أيضا شقائق النعمان وهو أول فرس غزا عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم \* وسجده وهو الذي سابق عليه صلى الله عليه وسلم فسبق ففرح بذلك \* والمر تجز الذي  
تقدم ذكره معنى بذلك الحسن صهله \* ولزاز قال السهيلي ومعناه أنه لا يسابق شيئا الا زه أي أخته  
\* والظرب \* واللحيف قال السهيلي كانه يطف الأرض بجريه ويقال فيه اللخيف بانحاء المعجمة ذكره البخاري  
في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما \* والورد أهده له تميم الداري فأعطاه عمر بن  
الخطاب رضي الله تعالى عنه فعمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص هذه السبعة  
متفق عليها وقيل كان له صلى الله عليه وسلم غيرها وهي الاباق وذو العقال والمر تجل وذو اللقمة  
والسرحان واليعسوب والبحر وكان يكتاوا الادهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسماء والمرواح  
والمقدام ومدوب والضرير ذكره السهيلي في افراسه صلى الله عليه وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلف  
فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدماطي وغيره (الامثال) قال صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة  
كفرسي رهان كادت تسبق احدهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للثنتين بستويان  
في الشيء وهذا التشبيه يقع في الابتداء لاني الانتهاء لان النهاية تجلي عن سبق احدهما لا محالة وقالوا أصر  
من فرس وأطوع وأشد وقالوا فلان كالأشقران تقدم بخروان تأخر عقروان العرب تشاءم من الافراس  
بالاشقر (تمة) ذكر في الاحياء في الباب الثالث من كتاب أحكام الكسب روى عن بعض الغزاة في سبيل  
الله قال حملت على فرسي لاقتل عجا فقصرتي فرسي فرجعت ثم دنامني العليج فحملت ثانية فقصرتي فرسي  
ثم حملت الثالثة فقصرتي فرسي وكنت لا أعتاد منه ذلك فرجعت فزينا وجلست منكسر الرأس منكسر  
القلب لما فاتني من العليج وما ظهري من خلق الفرس فوضعت رأسي على عمود القساط و فرسي قائم  
فرايت في المنام كأن الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذ العليج على ثلاث مرات وأنت  
بالامس اشتريت لي عافا ودفعت في ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا أبدا فانتهت فزعا وذهبت الى العلاف  
وأبدت له ذلك الدرهم اه (تمة أخرى) روى ابن بشكوال في كتاب المستعين بالله عز وجل عن عبد

من وجع السن ويعلق على  
الصبي نبت أسنانه  
بسهوة مرارته تسقى  
لانسان يبيجر ثاجورا  
شجاعا مقدا ما يزول عنه  
الصرع ودا الثعاب  
والا كحال به يمنع سيلان  
الدم وتطلى به الخنازير  
يسئ أصلها شحمه يطلى به  
البواسير والاورام الحارة  
ينفها ويطلى به الوجه  
والبدن لا يقربه شيء من  
السباع وان ترك في بيت  
يهرب منه الفأر والعقرب  
ولو أتى في ظرف ماء لا يشربه  
شي من الدواب والشحوم  
الذي بين عينيه يذاب  
ويصح به الرجل وجهه  
يها به كل من يراه لحمه ينفع  
القالج والاسترخاء منه اذا  
طلى به السرطان يزيد له  
وكذا جميع أنواع السباع  
واذا خرج بالحميت وطللى  
به السبرص مرارا أزاله  
خصيته تولد العقرب في  
الرجال ومن أكلته لم تحبل  
برثته يأخذ الانسان معه  
لا يقربه شيء من السباع  
واذا طرح في الماء وشربته  
الدواب أو التسم أصابها  
هزال ولم تسم بعده البتة  
جلده ينام عليه صاحب  
حصى الريع يوم فوتته  
ويغطي بالثياب حتى يعرق  
تزل عنه واذاد اوم عليها  
الجلوس يذهب البواسير  
ويذهب أيضا الخوف من  
الخائف ولو اتخذ من جلده  
طبل أي فرس سمع صوته فزع وجلده جبهته يشد على الجبهة تحت العمامة يبي صاحب هيبه وافر عند



الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه أنه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما أنا في بعض الطريق اذ صرع الفرس فرى رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال أتحب أن تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال أقسمت عليك أيها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظيمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبإله الا الله وبمجاى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فأخذ الرجل بركابي وقال اركب فركت وطفقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فقاذا هو بين أيدينا فقلت أنت صاحب بالامس قال بلى فقلت سألتك بالله من أنت فوثب قائماً فاهتزت الارض تحتها فخره فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضي الله تعالى عنه فقلت هذه الكلمات على عليل الا شئ باذن الله تعالى (الخواص) اذا عقلت سن الفرس العربي على صبي سهل طلوع أسنانه بلا ألم وان وضعت سنه تحت رأس من يغط في النوم انقطع غظيطة وحججه يطرد الريح وعرقه يطلى به عانة الصبي وابنه فلا يثبت فيها شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعاً واذا أخذت شهرة من ذنب الفرس وجعلت على باب بيت مملوودة لم يدخل ذلك البيت بقى مادامت الشعرة كذلك وان شربت امرأة دم برزون لم تحبل أبداً وما حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير أرباً ها واذا سقيت امرأة لبن فرس وهي لا تعلم أنه لبن فرس وجامها زوجها من ساعتها جلت منه باذن الله تعالى وان شربته بالهسل صارت مجامعها الذيدة واذا سحق بصل الفاروس مع به أسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته وزيل الفرس اذا جفف وسحق وذرع على الجراحات قطع دمه وان كحل به البياض العارض في العين أزاله وان دخن به أخرج الولد من البطن

فصل في صبغ البراذين قال صاحب بين الخواص اذا سخن الماء تسخيناً شديداً بحيث يذهب الشعر وصب على البرزون فإنه يخلق شعره ذلك وينبت له شعر يخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب أدهم أن يؤخذ صردا صبغ وعفص وزنجار وفورة وزاج الاسا كفه وطين خورى بالسوية يندق الجميع ويخجن بماء حارو يصبغ به الفرس البرزون ويترك يوماً ليلة ثم يغسل من الغد فيصير أدهم وان طلى بعض جسده بذلك وترك بعضه كان أبقى ومما يصير به الادهم أبرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفي ماؤه ثم طبخ أيضاً مع القلى وخرج جوز سائل ثم يغسل به البراذين فتصير شهباً ومما يصير الاشهب أدهم أيضاً ان يؤخذ قشور الجوز الرطب وتطبخ مع الاتس وورمخ الحديد ثم يغسل به البرزون غسلاً نقياً ويطلى بذلك فيصير أدهم ويبقى سواده ستة أشهر والله اعلم (التعبير) الفرس في الرؤيا تعبر بالحامل بولد ذكر فارس وتعبر برجل وتجارة وشرب الماء هوى فراهة فن رأى فرساً مات في يده فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد أو المرأة أو الشربة والفرس الابق في الرؤيا ميمر مشهور وقد تقدم ذكره في باب الخلاء المهيجة في لفظ الخليل والفرس الاسود والادهم يدلان على المال والاصفر والمرى يدلان على المرض لمن ركب أحدهما أو كليهما والاشقر يدل على دين وحزن وقيل فتمنه وقال ابن سيرين رحمه الله لأحب الاشقر لشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الأتراس سواد في بياض والكهيمت يدل على القوة والهورر يبادل على الحرب والضرب ومن ركب فرساً وأجره حتى عرق فإنه يركب أمر افسه هوى نفس وتلف مال لمكان العرق والعرق أيضاً تعبر وأما الرخص فإنه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا واربعوا الى ما أترقتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن له نية في الرجوع فإنه يعزل ان كان والباو الفرس الجوح رجل مجنون والحرون متهاون بطي بطر ومن رأى شعراً ذنب فرسه كثيراً ذم له وأولاده وان كان سلطاناً كثيراً حبسه ومن قطع ذنب فرسه فإنه لا يخلف ولداً وان كان له أولاد فانه يموتون وان كان سلطاناً ذهب جيشه وكذلك اذا كان ممنوناً فترق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرساً وكان ممن يلبق به ركوب الخيل نال عزاً وجاهاً وما لا نقوله عليه الصلاة والسلام الخليل معقود في نواصيها الخير وربما صادق رجل اجواد اور بما سافر لان السفر مشتق من الفرس فاذا كان حصاناً تحصن من عدوه وان كان الخيل يعجب الروغان والعطفات والمكرو والاتفات بخذلو كره أبو ابا حتى لو سدد عليه باب يخرج من الآخر

السباع ومن به حب القرع  
يخط رماده هذا الشعر  
بدهن الشمع ويحمه يزول  
عنه ذلك شعره يجعل منه  
في النبيذ قليل ويسقى  
لاسان فانه يعضها ولا  
يعود الى شربها بعد ذلك  
(بر) حيوان هندي أقوى  
من الاسدينه وبين الاسد  
معادة واذا قصد البير النهر  
فالا سدي يعاون النهرين  
العقرب والبهر مصادقة  
وربما اتخذ العقرب في شعر  
البير يتناول الجاحظ اذا  
رمى البير استمكبت فعند  
ذلك تخافه جميع السباع  
واذا مرض البيرياً كل كلبا  
يزول مرضه واذا هرم لا  
يتعرض للناس بخلاف  
الذئب واذا وضعت بيرة  
ولدها يأكله الضب

فصل في خواص أجزاءه  
من به رسام يطلى رأسه  
بمرارة البير مضر وبه الماء  
تفقه نفعاً بينا واذا احتجبت  
المرأة منه لا تلد أبداً وان  
كانت حاملاً تسقط الجنين  
كعبه يشد على البريد لا  
يتعب من السير ولو سار كل  
يوم عشرين فرساً جالسه  
يجلس عليه من به حب  
القرع يزول عنه ويدخن  
به تحت ذيل من به حب الغب  
تزل حاه ويتولد الخيل من  
رائحة دخان جلده شعره  
يدخن به تهرب منه جميع  
الهوام الا الخيل فانه يجتمع  
بدخانه (تعاب) حيوان كثير



الا انسان داء الثعلب ويجعل  
العنصل حول بيته حتى لا  
يقصده الذئب فان الذئب  
اذا وقعت رجله على العنصل  
يموت وينام في وجوه  
بطما ينسه واذا جاع يرمي  
نفسه في الصحراء مموتا  
ويديده ورجليه وبزكر  
بطنه وينفخه حتى يحسبه  
الطير انه ميت فيجتمع عليه  
الطير لياكله فيصيدها  
ماشاء (وحكى) بعضهم قال  
مررت على ثعلب فوجدته  
قد زكر بطنه فظننت انه قد  
مات منذ ايام فتركته فلما  
احس بالكلاب علم ان  
حياته لا تخفى على الكلاب  
فوثب وولى هاربا وصار في  
شجرة واذا زات عليه  
الجوارح تضر به بمخاها  
حتى يدركه الكلب يستلقي  
ويخدش الجارحة خدشا  
لا تقر به بعد ذلك وله حيلة  
في قتل القنفذ وذلك انه  
اذ لقي القنفذ استدار  
القنفذ وامكنه من شوكة  
فيبول الثعلب عليه فاذا  
فعل ذلك اعتراه الانسياب  
فانبسط وتعدد فيقبض على  
مراق بطنه وبأكله واذا  
مرض أكل البصل البري  
ير او اذا تولدت القمل فيه  
وتأذى منه أخذ فيه لفة  
او صوفة ويقف في الماء ثم  
ينزل قليلا قليلا حتى يجمع  
القمل في تلك الليفة  
او الصوفة ثم يحليها بغوص  
في الماء ويسج ويسترج  
\* (فصل في خواص اجزائه)

مهرازق ولداجيلا وان كان  
اكديشار بما عاش زما وان كان  
برذوناق وسط حاله وعاش لا يستغنى ولا  
يقتمروان كان الفرس سحر اترق ان كان  
اعزب امره اذ ذات جبال ومال ونسل  
والاصيل شريف بالنسبة  
الى غير الاصيل وورعبادت الفرس  
على الدار الحسنة البناء وقال ابن  
المقرئ من رأى انه ركب فرسا  
اشهب نال عزوا نصر على العدو لانه  
من خيل الملائكة والادهم هم والاعراب  
المجمل علم وورع ودين لقوله  
صلى الله عليه وسلم انكم ستردون على  
يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء  
ومن ركب كميثار بما شرب  
خرا لانه من اسمائه ومن ركب فرسا  
غيره نال منزلته او عمل بسنته  
خصوصا ان كان من كوب ما عرفوا  
ويبقى به انتهى ومن رأى انه يقود  
فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف  
ولاخير في ركوب الفرس في غير  
محل الركوب كالسطح والحائط والحبس  
ورعباد الفرس الخصى على خادم  
واعتبر بكل من ركب ما يلبق  
فالسرج للفرس والذكور للجمل  
وكذلك الجمال والهودج والمحفة  
للبغال والبرادع للحمير من ركب  
حيوانا بما لا يلبق به من العدة  
تكلف او كلف غيره ما لا يطيق  
والدابة بالجام ولا مقود امره  
ازانية لانها كيفما ارادت  
مشت وكذلك الفرس العاثر ومن  
رأى انه يأكل لحم فرس نال ثناء  
حسنا واسما صالحا وقيل انه  
مرض لصفوته ومن نازعه فرسه  
خرج عليه عبده وان كان تاجرا  
خرج عليه شريكه ومن الرؤيا  
المعبرة ان رجلا أتى ابن سيرين  
رحمة الله تعالى عليه فقال رأيت  
كأني راكب على فرس قوائمه من  
حديد فقال له ابن سيرين رحمة  
الله توفيق الموت والله تعالى  
أعلم \* (فرس البحر) \* حيوان  
يوجد في نيل مصر له ناصية  
كناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان  
كالبقر وهو أظس الوجه له ذنب  
قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته  
تشبه صورة الفرس الا أن وجهه  
واسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد  
الى البرفيرى الزرع وورعباقتل  
الا انسان وغيره (وحكمه) حل  
الاكل لانه كان طيلا المتوحشة  
التي تعدد في غالب احيائها (الخواص)  
اذا احرق جلده وخلط بدقيق  
كرسنه وطلى به داء السرطان  
أبراه في ثلثه ايام ومرا اذا تركت  
في الماء ثلاثين يوما ثم  
سحقت واكتحل بها اربعة عشر  
يوما أو اربعة وعشرين يوما  
يسهل له تصببه النار اذهبت  
الماء الاسود من العين وسنه  
نافعة لوجع البطن اذا علقته  
على من أشرف على الموت من وجع  
المعدة من التخمه والامتلاء  
ير أباذن الله تعالى وجلده  
اذا دفن في وسط قبره لم يقع  
فيها شيء من الآفات واذا احرق  
وجعل على الورم اذ هبه وسكن  
وجعه (التعبير) الفرس البحرى  
في الرؤيا يدل على كذب وامر لا يتم  
\* (فصل) \* والبحرفى الرؤيا  
يعبر بملك وحبس لمن وقع فيه  
ولم يمكنه الخروج منه ورجل عالم  
وكرم فيقال بحر علم وبحر كرم  
ويبر بالدينا فمن رأى كأنه  
قاعد على متن البحر او مضطجع  
عليه فانه يداخلى ملكا ويكون  
منه على خطر لان الماء لا يؤمن  
من الغرق فيه ومن رأى انه شرب  
من ماء الملث فان شربه كاه  
ومن رأى البحر من بعد ولم  
يخالطه فان ذلك امر يفوته  
ومن رأى انه يشرب من مائه  
وله شرب فانه يفارقه لقوله  
تعالى واذ فرقنا بكم البحر فمضى  
فان البحر في طريق يابس فانه  
يأمن من الخوف لقوله تعالى  
فاضرب لهم طريقا فابحشوا  
فان البحر لا يخشى ومن رأى انه  
غاص في البحر ليخرج شيئا من  
الدر فانه يدخل في غامض العلم  
ومن قطع البحر سبعا الى الجانب  
الاشرف فانه ينجم من هول  
وعظم ومن سمع في البحر في  
زمن الشتاء ناله هم من قبل  
ملك أو أصابه مرض أو يحبس  
أو يناله وجع من الرياح  
واذا دخل البحر الى درب الناس  
وبل القماش أو أكل وحشيه  
طعام الناس فان الملك ينظم  
أهل تلك الناحية وورعبادل  
على طول الشقاء في تلك السنة  
لا سيما اذا كان مضطربا  
كثير الموح فانه يدل على  
مضار كثيرة \* والبحيرة في  
الرؤيا يدل على القضاة والولاة  
والموالى الذين يفعلون الاشياء  
بالامر والبحيرة الصغيرة  
تدل على امرأة غنية والبحر اذا  
كان هادئا يدل على البطالة  
والبحيرة للمسافر يدل على تعذر  
السفر \* نمة \* وأما النهر في  
الرؤيا فانه يدل على رجل جليل  
فمن دخل في نهر فانه يخالط  
رجلا من الاكابر ولا يحمى  
الشرب من النهر وقيل انه يدل  
على سفر لمن دخله لان ماءه  
منتهقل مسافر ومن رأى انه  
وثب من النهر الى الجانب الا  
شرف فانه ينجم من هم وينصر  
على عدوه والدخول في النهر  
دخول في عمل



النوم وتحسن أخلاقه  
ونابه اليسرى يعاق على  
من تألم من نابه اليسرى  
والخبي على اليمنى يزول  
المهامر ارنه تنفخ في أنف  
المصروع لا يصرع في ذلك  
الشهر ويكحل به من يزول  
الماء لجه ينفع من القوة  
والجذام والفالج اذا دام  
على أكاه ثمعه يذاب  
ويطلى به رجل المنقرس  
يزول وجهه في الحال ويطلى  
به خشب الرمان ويفرش  
في البيت تجتمع عليه  
البراغيث خصيته تشد على  
الصبي يثبت سنه بسهولة  
صداع يزول عنه جلده من  
أحسن الفراء ليس في الير  
أكثر وفاء منه قال ابن سينا  
انه أنفع شئ للمبطلون منه  
يطلى به رأس الصبي يثبت  
شعره حسنا ولو كان أقرع  
قبل ذلك ذنبه اذا استحب  
انسان لا يؤثر فيه حيلة  
محتال عليه واذا علق شئ  
من الحيوان يدخن بوبر  
الثعلب في كوز ضيق الرأس  
والعليل يجعله عليه فاذا  
وصل الدخان اليه سقط في  
الحال زبله بهن على الحبل  
ان استعمل عند المباشرة  
(حريس) حيوان في حجم  
الجدى ذو عدو شديد على  
رأسه قرن واحد كقرن  
الكر كند وأكثر عدوه على  
رجليه لا يلحقه شئ لسرعة  
مشيته وانه يوجد في غياض

السلطان واذا جرى الماء في الاسواق والناس يتوضؤون منه ويتفعلون به فذلك عدل من سلطان  
فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش الناس في دورهم فذلك جور من السلطان أو وعدو بطغي على الناس  
ومن رأى نمر يخرج من داره ولم يضر أحدا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن رأى أنه صار نمر فانه  
يموت بنزف الدم \* (فصل) \* وأما ربه عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ أمنيته اذا كان الرائي مستورا  
ومن رأى كان عيننا نبتت من داره دل على مشترى جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد  
ذهب والماء الراكد في الدار هم باقي فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الاما ركدا ماؤه ولم  
يجر ومن شرب من ماء عين أصابه هم فان كان باردا فلا بأس به والله تعالى أعلم **الفرش** صغار الابل وقيل  
هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حوله وفرشاقدم الحولة على الفرش لانها  
أعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء ولم اسمع للفرش يجمع قال ويحتمل أن يكون  
مصدا راسي به من قولهم فرشها الله تعالى فرشا أي بشها **الفرانق** يضم الفاء الببر والبريد وهو الذي  
ينذر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة **الفرفر** كهد طبر من طيور الماء صغير الجثة على قدر  
الجمام **الفرفور** كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفاء والراء المهملة  
وبالعين المهملة في آخره أول نتاج البهيمه ثبت في الصحاح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يأكلونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها  
والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية (الحكم)  
في كراهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث أنهم لما لا يكره ان بل يستحبان  
وروي أبو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقره الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم  
كانوا يتفخرون بان يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فأبهم كان عقره أكثر كان غالباً فذكره النبي صلى الله  
عليه وسلم لحما ثلاثا يكون مما أهل به لعير الله تعالى \* وروي أبو داود أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم  
نهى عن طعام المتبارين **فائدة** \* حكى الامام العلامة أبو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر  
المشهور واسمه همام بن غالب كما تقدم كان أبوه غالب رئيس قومه وأن أهل الكوفة أصابتهم مجاعة فعقر  
غالب أبو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما وأهدى الى قوم من بني عجم جفانا من تريد ووجه  
جفنه منها الى صميم بن وثيل الياحي رئيس قومه وهو القائل

أنا بن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني

وقد عثرت بذلك الحجاج في خطبته يوم قدم الكوفة أميراً فكفأها بصميم وضرب الذي أتى بها وقال أنا مفتقر  
الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحررت أنا أخرى فوقت المعاقرة بينهما فعقر صميم لاهله ناقة فلما كان من  
الغد عقر لهم غالب ناقين فعقر صميم لاهله ناقين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر صميم  
لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند صميم هذا القدر فلم يعقر شيئا وأمرهاني  
نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنور ياح لصميم حررت علينا عار الدهر هلا نحررت  
مثل ما نحررت غالب وكنا نعطيكم مكان كل ناقة ناقين فاعتذر بأن ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثة ناقة وقال  
للتامر شأ نكم والاكل وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه  
فاستفتى في حل الاكل منها ف قضى بحرمها وقال هذه ذبحت لغير ما كلة ولم يكن المقصود منها الا المفخرة  
والمباهاة فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد  
الضبيع والجمع الفراعيل \* روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سألت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه عن  
ولد الضبيع فقال ذلك الفرعل فيه نجمة من الغنم قال أبو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبيع والذي يراد  
من هذا الحديث قوله نجمة من الغنم يعني أنها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت



لحمه يطبخ بالقطر بيون  
ويأكله صاحب القولنج  
ينفتح في الحال شحمه مع  
رماد كعبه يجعل على العرق  
الموجع يسكن ألمه  
ويتخلص منه سر يعا  
(خنزير) حيوان سمج  
والعين تكبره له نابان كنباني  
الفيل يضرب بهما  
ورأسه كراس الجاموس  
وله ظلف كاللبقر والغنم  
والخنزير عند الهيجان  
خصوصه شديدة على الإناث  
ذكروا ان الذكر يدلك  
جسمه بالطين والاشياء  
اللزجة حتى يصير ظاهر  
بدنه كالجوشن لا يؤثر فيه  
ناب الخنازير وعلامة هيجانه  
اطراق رأسه وتغير صوته  
وإذا نزا الذكر على الأنثى  
يبقى فوقها زمانا مثل الذئب  
وإذا دفنت سفرجله ينبت  
الأرض كلها حتى يظفر بها  
والخنزير أنسل الحيوان  
لانما قد تضع مشرين  
خصوصا والخنزير يأكل  
الحبات أكل ذريعا وسموم  
الحبات لا تؤثر في الخنازير  
وهو أروع من الثعلب يهرب  
عن قصده حتى يمشي  
خلفه كثيرا ويتعب ثم يكر  
عليه يضرب به بنابه يقطعه  
وإذا جاع ثلاثة أيام ثم أكل  
سمين في يومين وهكذا  
تفعل بها الثصاري بالروم  
يجوعونها ثلاثا ثم يعلقونها  
لثمنها وإذا مرض أكل  
السرطان يزول مرضه

وتسمع أصوات الفراعيل حوله \* يعاوين أولاد الذئب الهقاسا  
يعنى حول الماء الذي وردوه (الامثال) قالوا أغزل من فرعل وهو من الغزل والمرادة \* وقال الميداني هو  
من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا أدركه ثغا الغزال في وجهه ففترود هش ولعل  
الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا أغزل من فرعل انتهى \* وقال ابن هشام ان عكرمة بن أبي جهل  
ألقى رحمه يوم الخندق وانهم فقال فيه حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه  
وفرو ألقى لنا محمه \* لهلاك عكرم لم تفعل  
ووليت تعدو كعدو الظلي \* ثم ما ان يجوز عن المعدل  
ولم يبق ظهورك مستأنسا \* كان فقال قفا فرعل  
\* (الفرد) \* ولد البقرة وأبو فرد كنية الثور الوحشي \* (القرن) \* بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفأر  
وقيل ولد الفأر من البروع \* (الفهود) \* بكسامة ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال أيضا للغلام الغليظ  
وصرفوه فقالوا ففهد اذا سمى \* (الفروج) \* الفتي من الدجاج والضم فيه الغنة حكاهما اللحناني والجمع  
الفراريج أنشد الجوهري عن الأصمعي  
أقبلن من بئرو من سواج \* والقوم قدموا من الادلاج  
يمشون أفواجا على أفواج \* مشى الفراريج مع الدجاج  
(وحكمه وخواصه) كالدجاج (وأما تعبيرة) فالفراريج في الرزياهي أولاد السبي لان الدجاج جوار ومن  
سمع أصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن أكل لحم الفراريج أكل مالا من رجل كريم والفراريج  
تدل على أمر يتأف عاجلا بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج الى كفة التربية والله تعالى أعلم \* (الفرير  
والفرار) \* ولد النجعة والماعزة والبقرة ويقال هو من أولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد  
والفرار جمع قاله ابن سيده \* (فسافس) \* كتنافس حيوان كالفراد شديد النسيان قاله ابن سينا وقال  
القزويني يشبهه ان يكون البق اذا سحقته وجعلت في ثقبه الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في  
باب الباء الاشارة الى هذا \* (الفصيل) \* ولد الناقة اذا فصل عن رضاع أمه وهو فصيل بمعنى مفعول بكبريج  
وقيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصائل بضم الفاء وفصائل بكسرها \* روى الامام أحمد ومسلم عن  
زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون الصلوة فقال  
صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين اذا مرضت الفصال وهو ان تحمي الرضاعة وهو الرمل فتبرك الفصال  
من شدة حرها واحراقها أخفها \* وروى الامام أحمد أيضا وأبو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي  
قال أئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون وأربعمائة رأينا كعب نساءه الطعام فقال عليه الصلاة  
والسلام يا عمرا ذهب فأطعمتهم فقام عمر وقتامعه فصعد بنا الى غرفة فخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في  
الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شأنكم فأخذ كل منا ماشاء من ذلك التمر ثم التفت واني لمن  
آخرهم فكانت نر زمانه مرة \* وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة أنه رأى عند بعضهم خيطا  
أحمر قد عقدت فيه عقدة على فصائل فنبعت بذلك رضاع أمهاتها فكان إذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل  
الى أمه في الحين فوضع \* (فرع) \* دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان  
كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وأدخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط  
صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه أرش النقض وان دخل بنفسه نقض أيضا ولزم صاحب الفصيل أرش  
النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا أرش عليه (الامثال) قالوا أنتخمن من  
فصيل لانه يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخمن وقالوا كفضل ابن الخاض على الفصيل أي الذي بينهما من الفضل  
قليل يضرب للمتعار بين في رجوليته ما قالوا استنت الفصال حتى القرعي يضرب للذي يتكلم مع الذي  
لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعي جمع قريص وهو مرضى وهو الذي به قرع بالتحريك



وهو يثر ابيض بطلع في الفصال ودواؤه الملح وجباب الابل والله تعالى أعلم (التعبير) الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان اذ امسه الانسان فهو هم والله تعالى أعلم \* (الفلس) \* كجعفر الدب والكلب المسن وفلس رجل من رؤساء بني شيبان كان اذا اعطى سهمه من الغنجة سأل سهمها لاهر آته ومهم ما ناقته فقبل أسأل من فلس \* (الفلو) \* والفلو والفلو بضم الفاء وفتحها وكسرهما المهر الصغير والجمع افلا قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلا كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما ما حزلان الساكن ليس بحاجر حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو والمهر لانه يقتل عن أمه أي يقطم وقد قالوا اللانثي فلوه كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلوي مثل خطايا واصلها فعاثل وقال أبو يزيد اذا فتمت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلومثال جر وفلوتة عن أمه واقتلبته اذ فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو اه وفي الصحاح وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق أحد بصدقة من كسب طيب الا أخذها الرحمن يمينه وان كان عمرة فبر بها كما يبري أحدكم فلوه أو فلوه حتى تكون مثل الجبل أو أعظم وفي رواية فتربوني كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل \* قال الماوردي وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتاده في خطابهم ليفهم موافكته هنا عن قبول الصدقة بأخذها بالكف وعن تضعيف أجزائها لتربيه قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها السهم في مثل هذا واستعمل للقبول والرضا اذ الشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة ويمينه واضاقها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لتوضع هذه الصدقة في الله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون أعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها وبيمارك الله تعالى فيها ويريدها من فضله حتى تنقل في الميزان \* وهذا الحديث نحو قوله تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات \* وفي سنن أبي داود من حديث الزبير بن العوام انه جل على فرس يقال له غمر وغمره فرأى مهرا أو مهرة من افلاها تابع تنسب الى فرسه فهي عنها أي نهي عن ابتاعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها والله تعالى أعلم \* (الفناء) \* البقرة والجمع فنوات \* (الفنك) \* كالعسل دويبه يؤخذ منها الفرو وقال ابن البيطار انه أطيب من جميع الفراء يجب كثير من بلاد الصقالية وبشبهه ان يكون في لحمه حلاوة وهو أردمن السمور وأعدل وأحر من السنجاب يصلح لاصحاب الامر حجة المعتدلة (وحكمه) الحبل لانه من الطيبات ونقل الامام أبو عمر بن عبد البر في التمهيد عن أبي يوسف انه قال في الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبيع مثل الثعلب وابن عرس \* (الفنيق) \* الفعل الكرم من الابل الذي لا يركب ولا يمان لكرامته عليهم وجعه فنيق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المتخنيق عليها وقال حقاؤه كابل الفنيق \* (الفهد) \* واحد الفهود وفهد الرجل أشبه الفهد في كثرة نوميه وعموده وفي حديث أم زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه يتولد بين غر وأسد ومزاجه كزاج الغر وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهد اذا أنقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا أرادت الولادة هربت الى موضع قد أعدته لذلك \* ويضرب بالفهد المشل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فرسه لا يتنفس حتى ينالها فيجمل لذلك ويمتلئ رثته من الهواء الذي حبسه فاذا أخطأ صيده رجع مغضبا ويربما قتل سائسه \* قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومثي وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب ومن خلقه انه يأنس لمن يحسن اليه وكبار الفهود أقبل للتأديب من صغارها وأول من اصطاد به كليب بن وائل من جملة علي الخليل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأكث من اشتهر باللعب بها أبو مسلم الخراساني \* (فائدة) \* سئل الحكيم الهرامى الفقيه الشافعي

الخنزير والفيل يهرب من صوت الخنزير \* (فصل) \* في خواص أجزائه نابه يستعملها الانسان يبي مكرما عند الناس ويأمن العين ويترك في الدهن أسبوعا ثم يدهن به الرأس فانه يطول الشعر ويؤخر الشيب وزعموا ان الانسان اذا رأى نابه اليسرى بصيبه في يومه ذلك غم ولا يتأخر مرارته تحذف وتجعل على البواسير تسقط ويسقي منه صاحب الصرع مع شئ من البول الغثيق يزول صرعه لحمه أطيب لحم الحية وان نافع من لسع الهوام يطعم منه البازي المهر زول بدهن الجوز يسهن سرعاشحمه يدلن به العضو المنفوخ يلين ويخاط به زرق الحمام وبزر الكنان ويضمه به الخنازير والدامبل الصلبة ينضجها ويخرج وسمها تصحبه الطري يطلى به البواسير ينفعها انفا عينا عظمه يوصل بعظم الانسان يلتئم سرعاه ويستقيم من غير اعوجاج وليس شئ من عظام الحيوان هذه الخاصة وبشد في خرقه كنان على صاحب حمى الربيع تزول عنه بالتدريج ولو أحرق وشد في خرقه أو صرة وترك في مسبل ماء الارز يأتي بربيع كشيرولا يقر به الخنزير ويحرق عظمه ويسحق ويحشى به الناصور يبرأ جلده يترك في البيت يهرب منه البق كعبه يحرق حتى يبيض رماده ويسحق ويسقى للقواح



تحمّر عثرها واذا احتمته  
المرأة تسقط المشيمة وتدفع  
عنها الذي النفاس ويطلى  
به الزبيل بجملها (دب)  
حيوان جسيم سمين يجب  
العزلة واذا جاء الشتاء  
يدخل وجاره الذي اتخذ  
في الغيران ولا يخرج منه  
حتى يطيب الهواء واذا جاع  
يمص يديه ورجليه فيدفع  
بذلك جوعه ويخرج من  
وجاره في فصل الربيع  
أمن مما كان ويخاصم  
البقر فاذا نطسه البقر  
استلقى وبأخذيديه  
قربيه وبعضه عضا شديدا  
يقهره وعند ولادتها  
تستقبل بنان نعش  
الصغرى تسهل ولادتها  
والدبة اذا ولدت يكون  
ولدها كقطعة لحم تخاف  
عليه من الفهل فتقلها  
من موضع الى موضع خوفا  
من الفهل فاذا صلب بدن  
الولد أقرته في موضع وربما  
تركت اولادها وترضع ولد  
الضبع ولهذا تقول العرب  
فلان أحق من جهير وهي  
الانثى من الدب ولا يخاف  
شياً الا الاسد (حكى)  
بعضهم ان اسدا قصده  
فالتجأ الى شجرة فصعد عليها  
فاذا اعلى بعض أعصافها  
ب يقطف عثرها قال فلما رآني  
الاسد قد قصدت الشجرة  
جاء واقترب تحتها ينظر  
زولي فنظرت الى الدب فاذا  
هو يشير بأصبعه الى فيه

عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة أم لا وهل يجوز لعنه أم لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في أيام  
عثمان ورضي الله تعالى عنه وأما قول السلف فضيه امكلا واحدا من أبي حنيفة ومالك وأحمد قولان تصرح  
وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المنتصم بالفهدي والملاعب  
بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر قوله

أقول ليجب ضمت الكاس شملهم \* وداعى صبابات الهوى يتنرم  
خذوا بنصيب من نعم ولذة \* فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طوبى لأضمر بنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولوم مدت بيضاء لا طلقت العنان وبسطت  
الكلام في محازي هذا الرجل \* وقد أفتى الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عن بصرح بلعن  
يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه أم يكون ذلك من خصايقه وهل كان يزيد قتل الحسين أم كان قصده  
الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل فأجاب لا يجوز لعن المسلم أصلا ومن لعن المسلم  
فهو الملعون وقد قال عليه الصلاة والسلام لعن المسلم ليس بلعن وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن  
ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويذبح اسلامه وما صح  
قتله للحسين رضي الله تعالى عنه ولا أمره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجوز لعن ذلك به فان  
اساءة الظن أيضا بالمسلم حرام قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم  
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن أراد ان يعلم  
حقيقة من الذي أمر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به  
ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فذهب أهل الحق انه ليس بكافر والقول ليس بكفر بل هو معصية  
واذا مات القاتل فرج ما مات به التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب من قتل ولم  
يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عبادة فاذا لا يجوز لعن أحد من مات  
من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن  
ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن أين عرفت انه ملعون  
والملعون هو المبعود من الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فين مات كافرا فان ذلك علم بالشرع وأما الترحم  
عليه فجاز بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر لاهل المؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا اه \* والسكا  
الهراسي هو أبو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من رؤس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي  
وتوفي في المحرم سنة أربع وخمسمائة ببغداد وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزيني وقاضي القضاة أبو  
الحسن بن الداغاني مقدما الطائفة الحنيفة وكان بينهما ما بينه في حال الحياة منافسة فوقف أحدهما  
عند رأسه والاخر عند رجليه فقال ابن الداغاني

وما تغني النوادب والبواكي \* وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأشد الزبني

عقم النساء فلا يلدن شبيهه \* ان النساء بمثله عقم

وقد تقدم في باب الحياء المهمة في الحامد ذكر شي من مناقب الامام الغزالي ووفاته رحمه الله تعالى \* وذكري ابن  
خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانهى به الطرد الى موضع قبر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى  
عنه الا ان فارس فهدوا على صيد فتبع الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهود عند موضع القبر الا ان ولم  
تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من أهل الخبرة وقال يا أمير المؤمنين أرايت ان  
دلتك على قبر ابن عمك علي بن أبي طالب مالي عندك قال أتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من أين  
علمت ذلك قال كنت أجي مع أبي فيزور قبره وأخبرني انه كان يجي مع جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه  
فيزوره وأن جعفر كان يجي مع أبيه محمد الباقر فيزوره وأن محمدا كان يجي مع أبيه علي زين العابدين



سكين صغير فأخرجه و جعلت أقطع

النصن الذي عليه الدب فقطعت أ كثره وانكسر الباقي فنقل الدب فوق على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعازمانا وغلبه الاسد فأكله ومهر

\* (فصل) \* في خواص أجزاءه نابه يلقي في لبن المرضعة ويسقي للصبي تنبت أسنانه بسهولة عيناه يعلقان في خرقة كتان على صاحب حتى الربع تزول عنه مرارته تنفع من ظلمة العين اكتمالا قال الشيخ شعبه يزيد البرص طلاء وينفع من الشقاق العارض من البرد ويلين المفاصل والعصب طلاء دمه يخلط بعصارة الكزبرة ويطلى به الموضع الذي لا يريد أن ينبت عليه الشعر فإنه لا ينبت وإذا تنفت الشعرة التي في العين واكتحل بعده بهذا الدم لا ترجع تنبت جلده يعلق على الصبي الذي ساء خلقه يذهب عنه ذلك (دلق) حيوان وحشي عدو الحمام لا يستأنس البتة يشبه السنفور اذا دخل برجاله يترك واحدا فيه ذكر وان الثعابين تنقطع من صوت الدلق ولذلك أكثر الدلق يوجد بأرض مصر فإنها كثيرة الثعابين ومن يجيب ما ذكر أنه اذا رط رأسه عود بخيط شديد القتل في رقبة دلق ويقال به بيت العصافير

فيزوره وأن عليا كان يحيى مع أبيه الحسين وكان الحسين أعلمهم بمكان القبر فأمر الرشيد أن يحجر الموضع فكان أول أساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في أيام السامانية وبني جردان وتفاقم في أيام الديلم أي أيام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعمر المشهد هنالك وأوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا القبر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبه الثقفي رضي الله تعالى عنه وأصح ما قيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى \* قلت وعلى رضي الله تعالى عنه لا يعرف قبره على الحقيقة \* وعضد الدولة اسمه فناخسرو وأبو شجاع بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد الدولة أعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد وأطاعه كل صعب القياد وهو أول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة و يلقب بتاج الملة أيضا وكان محبا للعلم وأهلها وكان يحسن اليهم ويحاسب معهم ويقاوضهم في المسائل فقصدته العلماء والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهجر في لفظ الاوز (الحكم) يحرم أكله لانه ذناب فأشبهه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته (الامثال) قالوا أنقل رأسا من الفهد وأنوم من فهد وأوثب من فهد وأكسب من فهد وذلك أن الفهود الهرمة التي تجوز عن الصيد لانفها تجتمع على فهد فتفي فيصيد لها في كل يوم شعبها (الخواص) أكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سقى من دمه غلبت عليه البلاهة وبرثته اذا ترك في موضع هرب منه الفأر وقال صاحب عين الخواص قرأت في بعض الكتب أن بول الفهد اذا تحملت به المرأة لم تحبل ورعاية نصير عاقرا (التعبير) الفهد في المنام عدو ومذنب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه نازع انسانا كذلك وقال ابن المقري ان رؤيته يدل على العزوال رفعة والدلال مع الصخب والعباطور بمادل على ما يدل عليه الجراح من الوحش والله تعالى أعلم \* (الفور) \* بالضم الظباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا أفعل كذالما لا أفعل الفور بأدناها أي حركتها ويروي ما لا أفعل الفور بأدناها وهي الظباء أيضا \* (الفولج) \* طائر أحرار الجبلين كان رأسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون أسود الرأس وسائر خلقه أغبر حكاه ابن سيده \* (القبصور) \* كقبيطون الحمار النسيط \* (الفويسقة) \* الفأرة روى البخاري وأبو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أنه النبي صلى الله عليه وسلم قال خروا الأتية وأوكتوا الاسقية وأجيفوا الابواب وكفوا صيائكم فان للجن سيارة خنفة وأطقموا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما أخذت القبيلة وأحرق أهل البيت \* قيل سميت فويسقة لخروجها عن الناس واغتيالها اياهم في أموالهم بالفساد وأصل الفسق الخروج ومن هذا معنى الخراج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه \* (القياد) \* كصياد كرابيوم ويقال الصدي \* (القيال) \* معروف وجهه أفيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل أفيلة وصاحبه فيقال قال سيبويه يجوز أن يكون أصل قيل فعل فكسر من أجل الباء كما قالوا أبيض وبيض وكنيته أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو حمز أحمد والقييلة أم شبل وفي ربيع الابرار كنية قيل ابرهة ملك الحبشة أبو العباس واسمه محمود وقد أغر بعضهم في اسمه فقال

ما اسم شئ تركبته من ثلاث \* وهو ذو أربع تعالى الاله

قيل تحييفه ولكن اذا ما \* عكسوه بصير لي ثلثاه

والقبيلة ضربان قيل وزنديسل وهما كالجثاق والعراب والجواميس والبقر والحيل والبراذين والجرذ والفأر والنمل والذرو وبعضهم يقول القبيل الذكرو والزنديل الاثني وهذا النوع لا يلاحق الا في بلاده ومعادنه ومقارن اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اعتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه ور بما جهل جهلا شديدا والذكور يتورم اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان زوره الربيع والاثني تحمل سنتين واذا حملت لا يربحها الذكر ولا يمسهوا ولا ينز عليها اذا وضعت الا

فانه يلج فيه وبأخذ العصافير وفرخها ويخرجها ولا يقتل منها شيئا حتى لو طيف به على بيوت العصافير بخرجها



علق عليه اليسرى عادت  
شحمه يزيل الكلال الاسنان  
العارض من أكل الحامض  
دمه يقطر في أنف المصروع  
نصف دائق يفيق وينفعه  
شحمه يدخن به رج الحمام  
يهرب منه كلها وتهرب الحية  
والعقرب أيضا من رائحته  
جلده يجلس عليه صاحب  
البواسير ينفعه خصيته  
يهرب الفأر من دخانها  
(ذئب) حيوان كثير الخبث  
ذو غارات وخصومات  
ومكابرة وحيل شديدة  
وصبر على المطاولة وقلم  
يخطى في رثته وعند  
اجتماعها لا ينفر أحدها  
اذلا يأمن على نفسه منها واذ  
نامت واجهت بعضها بعضا  
حتى قالوا ينام بأحدى عينيه  
وإذا أصاب أحدها  
جراحه أكلته البقية والآخر  
أكثر فسادا من الذكور  
وإذا عجز عن يقاومه  
يعوى حتى يأنيه من يسمع  
عواءه يعاونه وإذا مرض  
ينفرد عن الذئاب لعله بانها  
ان علمت بضعفه أكلته  
وإذا رأى مع الرجل عصا  
يفزع منه ومن رمى إليه  
الحجر يتركه ومن رمى إليه  
الذئب لا يتركه وإذا مرض  
أكل حشيشة تسمى جعدة  
يزول مرضه وإذا نام  
الغنم يعوى ثم يذهب إلى  
جهة أخرى ليذهب الكلب  
إلى الجهة التي سمع منه  
العواء ثم يأتي يسلب الغنم

بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي أنها تحمل سبع سنين ولا ينزوا على فيسلة واحدة وله عليها  
غيرة شديدة فإذا تم حبلها وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لأنها لا تلد الا وهي قائمة ولا فواصل  
لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فر بما قتل  
سائسه حقا عليه وترغم الهند أن لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم ناباه وربما بلغ الواحد  
منهم مائة من خرطوم من خرطوم وهو أنفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب إلى فمه ويقال بها  
ويصيح وليس صياحه على مقدار حشته لأنه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجرة من  
منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير  
والشر في حالتها السلم والحرب وفيه من الاخلاق أن يقابل بعضه بعضا والمقهور منهم ما يخضع للقاهر والهند  
تعظم لما اشتغل عليه من الخصال المحجودة من عاونه كعظم صورته وبديع منظره وطول خرطوم  
وسعة أذنيه ونقل جملة رخفه وطبته فإنه ربما مر بالإنسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته وطول  
عمره فقد حكى ارسطوان فيلا ظهر أن عمره أربع مائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة  
طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الأبيض وكان العقرب متى أبصرت  
الورقة ماتت \* وذكر القزويني أن فرج الفيلة تحت بطنها فإذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفيل  
حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يجره شيء وفي الحلية في ترجمة أبي عبد الله القلانسي أنه ركب البحر  
في بعض سياحاته فقصفت عليهم الريح فقصع أهل السفينة إلى الله تعالى ونذروا الندوان بنجاهم الله  
تعالى وألحوا على أبي عبد الله في التذرع فأجرى الله على لسانه أن قال ان خلصني الله تعالى مما أنا فيه  
لا آكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وأنجاه الله تعالى وجماعة من أهلها إلى الساحل فأقاموا به أياما  
من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه وأكلوا لحمه سوى أبي عبد الله فلم يأكل منه وفاء  
بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم جاءت أم ذلك الفيل تتبع أثره وتشم الرائحة فكلت منه ووجدت منه  
رائحة لحمه داسسته بيديها ورجلها إلى أن تقتله قال فقتلت الجميع ثم أتت إلى فلم تجد مني رائحة اللحم  
فأشارت إلى أن أركبها فركبتها فصار في سبيلها ليل كاه ثم أصبحت في أرض ذات حرث وزرع  
فأشارت إلى أن انزل فنزلت عن ظهرها فحملني أولئك القوم إلى ملكهم فسألني ترجمانه فأخبرته بالقصة  
فقال لي ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية أيام قال فلبثت عندهم إلى أن حملت ورجعت  
إلى أهلي وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي قال حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرأت في  
بعض أخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى إلى الصين ونازلها أتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل  
شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يستأذن بالدخول عليك فقال انذن له فلما دخل وقف بين يديه  
وقبل الارض ثم قال ان رأيت الملك أن يخليني فليفعل فأمر الاسكندر من بحضوره بالانصراف فانصرفوا  
ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان الذي جئت له لا يحتمل أن يسهه أحد غير الملك فأمر الاسكندر  
بتفشيته ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا فقاما فلما قال له قف مكانك  
وقل ما شئت وأمر حاجبه بالانصراف فلما لا المكان قال له الرسول اعلم أني أنا ملك الصين لارسل له وقد  
حضرت بين يديك لاسألك عما تريد مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولوعلى أصعب الوجوه أجبت إليه  
واغتنت ان رأيت عن الحرب فقال له الاسكندر وما آمنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا  
عداوة متقدمة ولا مطالبة بذل ولعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم  
ولا يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا لانفسهم ملكا غيري ثم تسببت انت إلى غير الجليل وضد الحزم فاطرق  
الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه إليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل فقال له اريد منك  
ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال له ملك الصين هل غير هذا شيء قال لا  
قال قد اجبتك إلى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قبيل اول محارب واكلا اول مفترس



خلف الذئب وان ركضها  
الفارس تعثر وان وقع حافر  
الفرس على اثر الذئب تبلد  
خصره ويسحب قوائمه  
وان عض ذنب برذون اشتد  
خصره وان عض شاة طاب  
لحمها ولا يتولد الحيوانات  
المؤذية في صوفها والذئب  
أشد الحيوانات شمو اذا  
رحى الانسان وشم منه  
رائحة الدم لا يجومنه وان  
كان أشد الناس قلبا وآتاهم  
قوة وسلاحا قال الجاحظ  
ان السباع القوية ذوات  
الرياسة لا تتعرض للانسان  
الا بعد الهرم والعجز عن  
صيد الوحش والجوع  
الشديد والذئب ليس كذلك  
بل هو أشد السباع طلبا  
للانسان قال بليناس ان  
وقعت عين الانسان على  
الذئب أو الاسترخى الذئب  
وان وقعت عين الذئب على  
الانسان أو الاسترخى  
الانسان

(فصل في خواص أجزائه)  
رأسه يعلق في برج الحمام  
لا يقربه السنور ولا ما يؤذى  
الحمام واذا دفن رأس الذئب  
في زريبة تعرض غنمها وتموت  
نابه من استسحبه يدفع عنه  
قوة التبيد ولا يسكره ولو  
علق نابه على الفرس سبق  
الحيل عينه البني من  
استسحبها يدفع عنه قوة  
البسله ولا يفزع في الليل  
عينه اليسرى من استسحبها  
لا يغلبه النوم مرارته يطلى

قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك مذهبا لجميع لذاتي قال فان  
قنعت منك بالسدمس قال يكون السدمس موفرا والباقي للجيش ولا سباب الملك قال قد اقتصرت منك  
على هذا فشكره وانصرف فلما أصبح الصباح وطلعت الشمس أقبل جيش الصين حتى طبق الارض  
كثرة وأحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتوائبوا الى خيولهم فركبوا واستعدوا فبينما هم  
كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيسل عظيم وعليه التاج فلما رأى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل  
الارض بين يديه فقال له الاسكندر أغدرت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال أردت ان أعلمك اني  
لم أطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش وما غاب عنك أكثر منه لكني رأيت العالم الاكبر مقبلا  
عليك مما كالتك من هو أقوى مني ومنك وأكثر عددا فعملت أنه من جارب الاله غلب وقهر فاردت  
طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ من منسلك شئ وما رأيت  
أحد يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد أعفبتك من جميع ما أردته منك وأنا منصرف عنك  
فقال له ملك الصين أما اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر شئ فقدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف  
أضعاف ما قررره معه ورحل الاسكندر عنه فلت وقد أذكريتني هذه الحكاية محاكاة صاحب ابتلاء  
الاخبار عن الاسكندر مع ملكة الصين الاقهي قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت  
به ملكة الصين فاحضرت من أبصر صورة الاسكندر بمن يعرف التصوير وأمرتهم ان يصوروا صورته  
في جميع الصنائع خوفا منه فصوروه في البسط والواني والرقوم ثم أمرت بوضع ما صنعوه بين يديها  
وصارت تنظر لذلك حتى أثبتت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها قال الاسكندر للخضر  
يوما قد نظرتي شئ أقوله لك قال وما هو قال أريد ان أدخل هذه البلدة متمسكرا وأنظر كيف يعمل فيها  
قال اقبل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصورة التي عندها  
فأمرت باحضاره فلما مثل بين يديها أمرت به فوضع في مطبوعة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقى فيها  
ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تستقط واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم  
ويسلهم فلما كان اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا نحو مائة ذراع ووضعت فيه أواني الذهب  
والفضة والبلور وملات أواني الذهب بالؤلؤ والزبرجد وأواني الفضة بالدر والياقوت الاحمر والاصفر  
وأواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شئ يؤكل الا انه مال لا يعلم قدره الا الله تعالى وأمرت بوضع في  
أسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البروشية من الماء وأمرت باخراج الاسكندر واجلسته على  
رأس السماط فنظر اليه فاهرب ذلك وأخذت تلك الجواهر ببصره ولم يرفه شيئا للكل ثم نظر فرأى في أدنى  
السماط انا فيه طعام فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمى وأكل فلما فرغ من أكله شرب  
من الماء قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس مكانه أولا فخرجت عليه فقالت له يا سلطان بعد ثلاثة  
أيام أما صد عنك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم  
واحد فما لك والتعرض الى أموال الناس وانت جمد المنة فقال لها الاسكندر لك البلاد وأموالك ولا  
بأس عليك بعد اليوم فقالت له أما اذ فعلت هذا فانك لا تخسر شئ انها قدمت له جميع ما كانت قد أحضرت  
وكان شيئا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشى شيئا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها  
وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثمائة قيل وانه دعاها الى الله تعالى فأمنت وآمن أهل مملكتهما (غريبه)  
ذكر صاحب النشوان ان خار جيان خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فسار  
الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك أمر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بالآلات الحرب  
وخرجت العامة تنتظر دخوله فلما أبعدوا في الصحراء وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في  
عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومتر في وسطه جرياعلى زى القوم تلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى  
الى قبلة عظيمة قد أخرجت للزينة وعليها الفياون وفيها فيل عظيم يجتصه الملك لنفسه ويرببه في بعض

بها بين الحاجبين يتي مكر ما بين الناس وتشد على الفخذ البني تر يد في قوة الباه ويسقي منها وزن دائق مع حبه من المسك لله مصرع الذي



الماء في العين ومن الغشاوة  
دمه يخط بدهن الجوز  
ويقطر في الاذن يزيل  
الطرش واذا سقيت المرأة  
منه لا تجبل ابد اخصيته  
توكل مشوية تهيج الباه  
ومن اخذها معه يأتي النساء  
كثير اعظمه يستحق ويذر  
حول الزريسة لا يقربها  
الذئب عظم ساقه يحرق  
يهرب من دخانه الفار كعبه  
يشد على ساق الماشي  
لا يتعب من السير ويشد  
على صبي سبي الخلق توسع  
اخلاقه ومن استعجب  
كعبه اليمين يغلب في مخاصمته  
الرجال ومن استعجب  
اليسرى يغلب في مخاصمته  
النساء وزعم بعضهم انه  
يحظى عند السلاطين  
ويعلق على الرمح في الحرب  
تفتر الخيل منه جلده قال  
بليناس من جلس عليه  
يا من من القوائم مادام  
عليه ذنبه يدفن في قرية  
لا يقربها الذئب بوله زعموا  
ان المرأة اذا بالت على بول  
الذئب لا تجبل ابد ابله  
يسقي منه صاحب القوائم  
يبرأ في الحال قال بليناس وان  
علق على صاحب القوائم  
يبرأ في الحال (ساد) هو  
حيوان على صفة الفيل  
الا انه اصغر منه جثة واعظم  
من الثور قيل ان ولدها  
يخرج رأسه من الرحم ويرعى  
حتى يقوى فاذا قوى خرج  
وهرب من الام مخافة ان  
تلهسه باسانها فان اسانها مثل الشوك وانها ان وجدت له طسته حتى يتعاز

الاقوات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق قيل الملك فلم يبدله جوابا فأعاد عليه القول فلم يبدله  
جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتتح عن طريق قيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتحى  
عن طريق فقضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كله به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولف خرطومه  
عليه وشاله الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا  
على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم ربه به الارض فاذا هو قد  
حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم ولم ينخ يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به  
مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لان قبضه على الخرطوم  
تلك المدة منعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فأمر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب ايم الملك ان  
يستبق مثل هذا ولا يقتل فان فيه جبالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلما بقوته وحيله من غير  
سلاح فعفاه عنه واستبقاه وكر الطرطوشي وغيره ان الفيل دخل دمشق في زمن معاوية بن ابي سفيان  
رضي الله تعالى عنهما فخرج أهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا رأوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح  
القصر للفرجة فلاحته منه التفاته فرأى رجلا مع بعض حظايا في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى  
الحجرة فطرق بابها ففيل من قال أمير المؤمنين ففتح الباب اذ لا بد من فقهه طوعا او كرها فدخل أمير  
المؤمنين معاوية فوقف على رأس الرجل وهو منكسر رأسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية يا هذا  
ما الذي جعلك على ما صنعت من دخولك قصرى وجموسنا مع بعض حرمى أما خفت نقمى أما خشيت  
سطوتى أخبرني يا ويالك ما الذي جعلك على ذلك فقال يا أمير المؤمنين جئني على ذلك الملك فقال له معاوية  
أرأيت ان عفوت عنك تسرتها على فلا تخبر بها أحدا قال نعم فعفاه عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها  
وكان شيئا له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من  
الجاني انتهى \* (فائدة) \* لما كان أول المحرم سنة اثنتين وعشرا من تاريخ غزى القرنين وكان  
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ جلا في بطن أمه حضر ابرهه الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان  
قد بنى كنيسة بصنعاء وأراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فعقد فيها ليلافا غضبه  
ذلك وحلف ليهدم الكعبة فخرج معه جيش عظيم ومعه فيه محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيل  
غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله أبو رغال هناك فرجت العرب  
قبورها والناس يرجونه الى الآن وروى أبو علي بن السكن في سنته الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
اذا كان بمكة وأراد ان يقضى حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهه بعث خيلا له الى مكة فاخذت  
مائتي بعير لعبد المطلب فهم أهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهه الى أهل  
مكة يقول لهم اني لم آت الحرم بكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلاحه الى  
بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا يزيد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم  
صلى الله عليه وسلم فهو يحجبه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهه وكان عبد المطلب جسيما  
وسيماما رآه أحد الاأجبهه وكان محباب الدعوة لقبيل ابرهه هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل  
ويطعم الوحش والطيور في رؤس الجبال فلما رآه أحله وأجلسه معه على سرير ثم قال لترجمانه قل له سل  
حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك على مائتي بعير اصحابي فلما قال ذلك قال له ابرهه قل له قد كنت أعجبني  
حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني أنسكمني في مائتي بعير وتركت بيتا هو دينك ودين آباءك قد جئت  
لهدمه فلم تسكمني فيه فقال عبد المطلب اني أنار بالابل وان للبيت باسمه منك قال ابرهه ما كان  
ليمتنع مني فقال عبد المطلب أنت وذاك فرد ابرهه على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم  
الخبر وأمرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقه باب الكعبة ودعا  
الله تعالى ثم قال



لا هم ان المرء بمنح حله فامنع حلالك  
وانصر على آل الصلبي\* وبعباد اليوم آلك  
لا يغلبن صلبيهم\* ومجالهم أباد محالك

ثم أرسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما أبرهه فاعل بمكة اذا دخلها  
غبت لندجات قدرة الواحد الاحد القادر المقدر فأصبح أبرهه متبهاً لدخول مكة وهدم البيت وقدم فيه  
محمود أمام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة أقبل نضيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نضيل  
ابن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا فان في بلاد الله الحرام  
ثم أرسل اذنه له فبرك الفيل فصر يوه بالحد يد حتى آدموه ليقوم فأبى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه  
الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك أرسل الله تعالى عليهم طيرا أبايل ترميهم  
بججارة من سعيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل وأصيب أبرهه حتى تساقطت أغلة أعمله حتى  
قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الظائر فقامت حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطائر يحلق  
فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما أتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه الى هذه القصة أشار  
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله  
والمؤمنين\* وفي صحيح البخاري وسنن أبي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم  
رضي الله تعالى عنهما يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه فالأخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها ركبت به راحلته فقال الناس حل حل فالتحت  
فقالوا خللات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خللات القصواء وما ذاك لها يخلق ولكن حبسها  
حابس الفيل الخلاء في الأبل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان العصابة رضى الله  
تعالى عنهم لودخول مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم وأرى في فيه دماء وكان منه الفساد ولعل  
الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه ومضى في قضائه انه سيسلم جماعه من أولئك الكفار وسيخرج من  
أصلاهم قوم مؤمنون فلما استبجعت مكة لا تقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله أعلم\* قيل كان  
أبرهه المذكور جرد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك أصحاب الفيل بخمسين يوما فالت عانته رضى الله تعالى عنها رأيت قائد  
الفيل وسائسه أعيين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وروى أن عبد الملك بن مروان قال لقيت بن أشيم  
السكري ياقبات أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني  
وأنا أسن منه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي أمي على روث الفيل وهو أخضر وأنا أعقله قال  
السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظرا لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه  
ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك ويحتمل أن يكون بروك سقوطه الى الارض لمادهمه من أمر الله سبحانه  
وتعالى قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صبح والافتأ ويله كما قدمناه قال  
وقول عبد المطلب لا هم الخ ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقى والحلال متاع البيت  
وأراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها أبرهه بصنعاء تسمى القليس مثل  
القيبط سميت بذلك لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القلائس لانها في أعلى الرؤس يقال تقلس الرجل  
وتقلنس اذا لبس القلائس وتقلس طعاما اذا ارتفع من معدته الى فيه وكان أبرهه قد استدل أهل اليمن  
في بنائها وكفهم فيها أنواعا من السخرو وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة  
من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وكان من موضع هذه الكنيسة على  
فواضخ ونصب فيها صلبا نامن الذهب والفضة ومنابر من العاج والآبنوس وكان يشرف منها على عدن  
وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل أن يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم

في غاية النعومة يتخذ من  
جلده الفراء يلبسها  
المنعمون صيفا لانهم أتبرد  
بخلاف سائر الفراء لحمه  
يطعم منه الجنون يزول  
جنونه ويأكله صاحب  
الامراض السوداء  
ينفعه والله الموفق (سنور)  
حيوان متواضع الود  
خلقه الله تعالى لدفع الفار  
ذكر ان سفينة نوح عليه  
السلام تأذى أهلها من  
الفار فمسخ نوح عليه  
السلام جبهة الاسد فطس  
ورى سنورين فلذلك هو  
أشبه حيوان بالاسد يجب  
النظافة بجمع وجهه بلعابه  
واذا تلطخ شئ من بدنه  
لا يلبث حتى ينظفه وعند  
هيجان شهرته آخر الشتاء  
ينال المشايد من لدغ  
مادة النطفة فلا يزال  
يصبح حتى ينفض تلك المادة  
واذا اولدت الانثى يغلب عليها  
الجوع الشديد فاذا لم تجد  
ماتاً كله تأكل أولادها  
واذا رمت به رها تدقنه حتى  
لا يشم رائحته الفار فيهرب  
ولذلك تشبه فان وجدت  
رائحته الفت عليه من  
التراب زيادة أخرى واذا همى  
الفار على السقف استلقى  
السنور وحرك يديه ورجليه  
فيسقط الفار من السقف  
فزعوا واذا ظفر بها يلعب  
بها زمانا طويلا ويربما خلى  
سيلها حتى تمن في الهرب  
فاذا ظنت انها نجت وثب  
عليها فلا يزال يخذعها بالسلامة ويوربها الحسرة وابتدبتهذيها ثم يأكلها



وزعموا أن من أكل لحم السنور الأسود (٣٠٣) لم يعمل فيه السحر وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل الهرب من السنور فكلم إبراهيم

منه

(فصل في خواص اجزائه)  
عيناها اذا جفتا وبخرهما  
الانسان لم يطلب حاجته  
الا قضيت نابه من استحببه  
لم يفزع بالليل من شئ قلبه  
يشد في قطعه من جلده  
من استحببه لا تطفر به  
الاعداء هرارته من اكل  
بها يرى بالليل مثل ما يرى  
بالتهار ويخلط بدهن  
الزئبق نصف درهم ويسعط  
به ينفع من اللوثة طحال  
السنور الاسود يشد على  
المرأة المستحاضة ينقطع  
دمها ولا تخيض مادام ذلك  
مشدودا عليها درهم يسي  
منه صاحب الجذام ينفعه  
نفعا ينال ذكر بليناس في  
كتاب الخواص ان من شرب  
دم السنور الاسود تحببه  
النساء بعهره يهرب الفار من  
رائحته ويذاب بدهن  
الاس ودهن به بدن  
الانسان وقت الحمى فان  
الحمى لا تأتيه ويذاب بالماء  
ويطلى به المنقرس يزول  
وجعه (سنور البر) حيوان  
على شكل السنور الا هلى  
الان حجمه أكبر واكثر  
عدوه يبلغ في حفظ نفسه  
ونوعه حتى يحفظ بعضها بعضا  
في النهار فاذا كان الليل  
اقاموا حارسا لا ينام فاذا  
نام قتلوه نحه عجيب لوجع  
الكلى وله سر البول اذا  
أديف بماء الجرجير وسخن  
على النار وشرب على الزبوق  
في الحمام دماغه يدخن به يخرج

حتى طلعت الشمس بخاءت أمه معه وهى امرأة عجوز فضرعت اليه تستشفع لابنها فأبى الا قطع يده  
فقاتل اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا للغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك  
اليسك فهو خارج عن يدك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها وعقاعن ولداها وأعفى الناس من السخر فيها  
فلما هلك وحزقت الحبشة كل ممزق اقفر ما حول هذه الكنيسة وكثر حولها السباع والحيات وكان كل من  
أراد أن يأخذ منها شيئا أصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العبد والحشب المرصع بالذهب  
والآلات المففضة التي تساوى قناطرهم مقنطرة من الاموال الى زمن أبى العباس السفاح فذكر واه  
أمرها وما يتيم من جنها فلم يرعه ذلك وبعث اليها أبى العباس بن الربيع عامه على الجن ومعه أهل الحزم  
والجلادة فخر بها واستأصلها وحصل منها ما لا كثيرا وباع منها ما أمكن بيعه من رخامها ولا تم الخفي بعد  
ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذي يصيهم من الجن ينسبون الى كعيب وامر أنه وهما  
صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامر أنه أصيب الذي كسرهما بالجذام فافتتن بذلك  
رعاع الجن وطغاهم وذكر أبو الوليد الأزرقى ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا والى قصة  
أبرهه أشرت بقوفى في المنظومة فى أول كتاب السير

بخاء هم ابرهه بالفيله \* ويجيوش أقبلت محفله \* وأهمهم فى عسكر كالليل  
مستظهر ابرهه والخيل \* وقد أتى الاسود نحو الحرم \* واستاق ما كان به من نعم  
فام ذلك الوقت عبد المطلب \* ابرهه والسهي فى الخير طلب \* فذراى ابرهه وجهها  
مهابة عظمه رب السما \* انخط عن سريره منبطا \* وقعدا على بساط بسطا  
وقال سل ماشئت من أمور \* فقال رد مائتى بعير \* قد أخذت من جملة الاموال  
فقال قد هونت فى السؤال \* لوقلت لى لا تهمن البيتا \* وارجع وعد من حيثما أتينا  
قابلت ما قلت بالامثال \* من غير امهال ولا اهمال \* فقال هذى ابلى وهذا  
بيت له خالفه اعادا \* لا اسأل اليوم سواه فيه \* ان له ربا ولا يحميه  
ثم أتى شبيهه باب الكعبه \* فقال اذيسأل فيسه ربه \* يارب لا أرجوهم سواكا  
يارب فامنع عنهم جمالك \* ان عدو البيت من عاداك \* فامنعهم ان يخرجوا قراكا  
فاجلبوا برجلهم والخيل \* واقبلوا كقطع من ليل \* محموده من فوقه مدموم  
هميمة سواده هميم \* يروم هدم البيت ذى الاركان \* وقيل ما فيه من السكان  
ويستحل الحرم المعظما \* ويستبح البلد المحرما \* فقام يدعوا لله عبد المطلب  
بدعوات جيشهن ماغلب \* فى يده حلقته الوثقى اتى \* ماخاب من أمسكه فى أزمة  
فانجز الله له ماطلبه \* وأنجح الرب العظيم مطلبه \* وقيلهم محمود ليل داج  
وكان يكسنى بأبى الحجاج \* وقال قوم بابى العباس \* وكان معروفا بعظم الباس  
أمسكه باذنه نقيس \* قال له وشاع هذا القيل \* ابرك أو ارجع راشدا محمود  
فان هذا بلد محمود \* فأرجعوه بالحديد ضربا \* للسير نحو البيت وهو بأبى  
وان يوجه لسواه يتسدر \* ثم عليه أحد لم يقتدر \* فأرسل الله على الذى فجر  
طيرا أبابيل رمت جنس الحجر \* مهيا للقوم من جميل \* فهم كعصف بعد ما كول

والملك المطاع عضوا عضوا \* فزق ثم ينسل مرجوا

وكان عام القيسل عام المولد \* لاجد خير الورى محمد

(فائدة أخرى) اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حم عشق وعدد حروف الكا متين  
عشرة يعقد لكل حرف اصبعه من اصابعه يسد أباهم يده اليمنى ويختم باهم يده اليسرى فاذا فرغ عقد  
جميع الاصابع قرأ فى نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى ترميمهم كرر لفظ ترميمهم عشر مرات يفصح



في كل مرة اصبع من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك آمن شره وهو عجيب مجرب (ومن الفوائد المجرية)  
 ما افادني به بعض أهل الخير والصلاح ان من قرأ سورة الفيل ألف مرة في كل يوم مائة مرة عشرة أيام  
 متوالية ويقصد من يريده بالضماء وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جارو ويقول اللهم أنت الخاضر المحيط  
 بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمي وآذاني ولا يشهد  
 بذلك غيرك اللهم انك مالكة فأهلكه اللهم سر به سر بالهوان وقصه قص الردى اللهم اقصه ف يكرر  
 هذه اللفظة عشرة مرات ثم يقول فأخذهم الله بنفوسهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه  
 ويكفيه شره وهو سر لطيف مجرب وروى أن عمرو بن معد يكرب رضى الله تعالى عنه حمل يوم القادسية  
 على رستم وهو الذي كان قدمه يزجر دماء الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرور رستم  
 وكان رستم على فيل عظيم فخذف عمرور وقوائمه بضر به فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه  
 فيه أربعون ألف دينار فقتل رستم وانهمزمت الحجج وهذه الضر به لم يسمع بمثله في الجاهلية ولا في  
 الاسلام وروى أن الروم حملت القوائم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا دعوا يروا بانهمزام  
 يقولون لقينا قوم هذه ضربتهم فيترجل أبطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر أبو العباس المبرد  
 أن عمرو بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال يوما من أجود العرب قيسل له حاتم قال فن فارسها قيل عمرو  
 ابن معد يكرب قال فن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فأى سيوفها أمضى قيل صمصامة عمرو بن  
 معد يكرب رضى الله تعالى عنه وأفاد السهيلي أن صمصامة عمرو بن معد يكرب كانت حديدة وجدت  
 عند الكعبة من دفن جدتهم أو غيرهن وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك  
 الحديدة أيضا قال وانما سمى ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله صلى الله عليه  
 وسلم للعاص بن منبه سلبه منه يوم بدر (الحكم) يحرم أكل الفيل على المشهور وعلا في الوسيط بأنه  
 ذوناب مكادح أى مغالب مقاتل وفي وجهه شاذ حكاة الرافعي عن أبي عبد الله البوشنجي وهو من أئمة  
 أصحابنا أنه حلال وقال الامام أحمد ليس الفيل من أطعمة المسلمين وقال الحسن وهو منسوخ وكرهه  
 أبو حنيفة ورخص في أكله الشعبي ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقال به وعليه وراكبه يرضخ له  
 من الفئ أكثر من راكب البغل ولا يظهر الفيل عند نابالذبح ولا يظهر عظمه بالتنقية سواء أخذ منه  
 بعد ذلك أو بعد موته ولنا وجه شاذ أن عظام الميتة طاهرة وهو قول أبي حنيفة ومن وافقه يمكن  
 المذهب بحجاستهم اطلاقه عند مالك أن عظمه يظهر بصقله كما تقدم في باب السنين المهمة في لفظ السلقاة  
 ولا يجوز بيعه ولا يحمل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن عبد العزيز ومالك وأحمد  
 وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريح وفي الشامل أن جلد الفيل لا يؤثر فيه  
 الدباغ لكتافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولنا أصحهما أنها تصح لما روى الشافعي  
 وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف أو حافر أو نصل والسبق بفتح الباء ما يجول للسابق على سبقه  
 من جعل وجعه أسباق وأما السبق باسكان الباء فهو مصدر سبق الرجل أسبقه والرواية الصحيحة في  
 هذا الحديث لا سبق بفتح الباء وأراد به أن الجعل والعطاء لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والتصال  
 لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولما ذكر الشافعي الفيل وقال  
 أبو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل  
 في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال أحمد وأبو  
 حنيفة لانه لا يحصل الكروا الفر عليه فلامعنى للمسابقة عليه فان قال قائل فالابل كالفيل في هذا المعنى  
 فالجواب أن العرب تقاتل على الابل أشد القتال وذلك لهم عادة غالبه والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول  
 قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله أعلم بتدبيره في سنة تسعين وخمسمائة سار ينارس أكبر مولك

عشر نفة اذا تنفس بسمع  
 من صوته صوت المزمارة  
 ذكروا ان المزمارة اتخذ على  
 مثال قصبة أنفه ذلك  
 الحيوان فالحيوان وان  
 تجتمع عليه لاستماع ذلك  
 الصوت فر بما تدش من  
 لذة استماعها فاذا رأى  
 سرباس ذلك منهم يصيد  
 منهم ماشاء وان لم يصب  
 شئ منها أو ضجر منها ومن  
 اجتماعها عليه صاح فيهم  
 صيحة عظيمة هائلة تنفر كلها  
 عنه والله الموفق (ساده وار)  
 حيوان يوجد بباقي  
 بلاد الروم ويقال له أيضا  
 أرس له قرن عليه اثنتان  
 وأربعون شعبة مجوفة فاذا  
 هبت الريح يجتمع الهواء  
 فيها فيسمع منه صوت في  
 غاية الطيب وتجتمع  
 الحيوانات عنده لما سمع  
 من حسن صوته وذكر ان  
 بعض المولك أهدي اليه  
 قرن منها فترك بين يديه عند  
 هبوب الريح فكان يخرج  
 منه صوت عجيب مطرب  
 حتى يكاد يدش الانسان  
 من سماعه طربا ثم وضعوه  
 منكوفا فكان يخرج منه  
 صوت خزين حتى يكاد يغلب  
 على الانسان عند سماعه  
 البكاء (ض. م. م.) يقال له  
 بالفارسية كفتار حيوان  
 قليل العدو وقبيح المنظر  
 ينش القبسور ويخرج  
 الخيف والعرب تزعم انها  
 لا تأكل الا لحوم الشعبان  
 وذكر ان الضم مع سنة ذكر



على الكلب يقف مكانه ولا  
يقدر على المشي خوفاً من  
الضبيع ان يأكله وان  
مرض الضبيع أكل لحم  
الكلب يبرأ وبين الضبيع  
والذئب مصادقة ويتولد  
منها ولد يقال له السمع وهو  
حيوان عجيب الشكل بين  
الضبيع والذئب فان كان  
الذئب يذئب يقال له العسبار  
وشكله عجيب أيضاً وفي  
العرب قوم يقال لهم  
الضبعيون ومنهم الضبعي  
ولو كان أحدهم في قفل فيه  
ألف نفر وجاء الضبيع  
لا يقصد أحد الا الضبعي  
وزعموا ان الضبيع الصحح  
يطبخ كما هو تنفع مرقته  
ودسمه من الاوجاع الباردة  
والرياح

الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجون  
قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبع مائة فيل ومن العسكر ألف ألف نفس فصدم الرقيقان وكان النصر  
لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهند حتى جافت منهم الارض وأخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل  
ملكهم ينارس وكان قد شد أسنانه بالذهب فاعترف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد ينارس وأخذ من  
خزائنه ألفا وأربعمائة من المال وعاد الى غزنة قال وكان من جملة الفيلة التي أخذها شهاب الدين  
الغوري فيل أبيض حدثني بذلك من رآه انتهى (الامثال) قالوا آكل من فيل وأشد من فيل وأعجب من  
خلق فيل روى أنه كان في مجلس الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى جماعة يأخذون عنه العلم فقال قائل  
قد حضر الفيل فخرج أصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم  
تخرج لتري هذا الخلق العجيب فانه لم يكن يبلادك فقال اغماجت من بلدي لا تنظر اليك وأتعم من هديك  
وعلمك ولم أجي لا تنظر الى الفيل فاعجب به مالك رضي الله تعالى عنه وسماه عاقل أهل الاندلس ثم ان يحيى  
عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها وباشتهر مذهب مالك في تلك البلاد وأشهره وروايات الموطأ  
وأحسنها رواه يحيى وكان معظما عند الامراء وكان محجبا الدعوة توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين وقبره  
بعقبة ابن عباس بظاهر قرطبة يستقى به ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن  
مخالد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقد مها فيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريح مالك لا  
تخرج تنظر الى الفيل فقال لاني لا أجدمنك عوضا فقال له أنت النبيل فكان اذا قبل يقول ابن جريح جاء  
النبيل قال الجعاري سمعت أبا عاصم يقول منذ عقلت أن الغيبة حرام ما عتبت أحد اقط وقالوا أثقل من  
فيل قال الشاعر

أنت يا هذا ثقيل \* وثقيل وثقيل  
أنت في المنظر انسا \* وفي الميزان فيل

(الخواص) من سقى من وسخ أذن الفيل ينام سبعة أيام وممرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة أيام فانه  
يذهب وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم  
تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزروع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان ودودان دخن به في بيت فيه بق  
مات البق ومن سقى من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين الماء وعسل جاد حفظه وان شربتها المرأة العاقر  
سبعة أيام ثم جومت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلدته اذا شدمته قطعة على من به حي نافض تزول  
عنه واذا نام عليه صاحب الشخ يزول عنه واذا أقرق زبله وسحق بعسل وطلبي به الا جفان التي سقط  
شعرها نبت واذا شربت المرأة بوله وهي لا تعلم ثم جومت لم تجبل وزبله اذا علق عليها لم تجبل أيضا مادام  
عليها ودخان جلده يبرئ البواسير (التعبير) الفيل في المنام ملك أعجمي مهاب يلد القاب حامل الانتقال  
عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا أو ملكه أو تحك عليه اتصل بسلاطان ونال منه منزلة سنية وعاش  
عمر اطويلا في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم أعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر رجلا  
ضخما أعجميا شبيها ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد  
الفيلة من طلق زوجته أركب فيلا ويطيف به حتى يعلم الناس ومن ركب من الملوكة فيلا وهو في حرب فانه  
يهلك لقوله تعالى ألم تركب على ركبتيك فاعلم ركبك باصحاب الفيل الى آخر السورة ومن ركب فيلا بسرج زوج بنت  
رجل ضخم أعجمي وان كان تاجرا عظمت تجارته ومن افترسه فيل زلت به آفة من سلطان وان كان  
مريضامات ومن رعى فيسه فانه يواخي ملوك العجم وينقادون له ومن حلب فيسه فانه يكثر رجل أعجمي  
وينال منه مالا وقات اليهود الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب وذو مداراة صبور ومن ضر به فيل  
بخر طومه نال خيرا ومن ركبته نال وزارة وولاية ومن أخذ شيئا من روثه استغنى ويبدل أيضا على قوم  
صالحين وقيل من برى الفيل يرى أمر اشدida ثم يخومنه وقات النصراري من رأى فيلا ولم يركبه

فصل في خواص أجزاءه  
رأسه يجعل في برج يجتمع  
عليه حمام كثير لسانه من  
بأخذه معه لم ينج عليه كلب  
ولم يتلعم عند الحاجة  
ويغلب خصمه واذا علق  
على باب دار فيها عرس أو  
دعوة لم يفسح فيها مكروه  
ويزداد فرحهم نابه من  
اصطعبه لم ينس شيا من ارته  
تنفع من نزول الماء اكتصالا  
وتجلبو البصر من الظلمة قال  
بلياس تخلط مارة الضبيع  
بدم العصافير ويطلى به  
الانسان عينه يمنع من نزول  
الماء قلبه يعلق على الصبي  
يبقى ذكيا ويتعلم الاشياء  
بسرعة تخسه يطلى به



أصابه نقصان في بدنه أو خسران في ماله ومن رأى فيلًا مقتولاً في بلدة مات ملكها أو يقتل رجل مذكور  
ومن قتل فيلًا قهر رجلاً عجمياً ومن ألقاه الفيل تحته ولم يفارقه فإنه يموت وإذا رؤى الفيل في غير بلاد  
النوبة فإنه يدل على فتنه وذلك لضعف لونه وسماجته وان رؤى في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من أشرف  
الناس والمرأة إذا رأت الفيل فلا يحمدها ذلك على أي صفة رأته وتعتبر القبيلة بالسنين كالبقرة وخروج الفيل  
من بلده فيه طاعون دليل خير لهم وزوال الطاعون عنهم وإذا ركب الفيل في بلده فيه بحيرة فهو ركوب  
سفينته والله تعالى أعلم

\* (فصل في فضل العقل وزينه وقبح الجهل وشينه) \* قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن السيئات  
وحض القلب على الحسنات والعقل معقل عن الدنيا ونجاة من المهلكات والنظر في العواقب قبل  
حلول المصائب والوقوف عند مقادير الأشياء ولا يفعل الاقوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقد  
أجمع الحكماء والعلماء والفقهاء ان جميع الامور كلها اقليلها وجليها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى  
التجربة وقالوا العقل سلطان وله جنود فرأس جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور  
الروح لان به ثبات الجسم والروح معراج فوره العقل وفي الحديث ما قسم الله لعباده خيراً من العقل وروى  
أن جبريل عليه الصلاة والسلام أتى آدم عليه السلام فقال اني آتيتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال  
وما هي فقال الحياء والعقل والدين فقال آدم عليه السلام قد اخترت العقل فخرج جبريل عليه الصلاة  
والسلام الى الحياء والدين فقال ارجع فقد اخترت العقل عليك فقال انا امرئ ان تكون مع العقل حيث  
كان وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بغير دليل العقل فقد أخطأ منهاج الصواب والعقل  
مصباح يكشف به عن الجهالة ويبصر به الفضل من الضلالة ولو صور العقل لظلمت معه الشمس ولو صور  
الجهل لاضاء منه الليل وما شئ أحسن من عقل زانه أدب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق  
زانه تقوى وروى أن جبريل عليه الصلاة والسلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد آتيتك بمكارم  
الاخلاق كلها في الدنيا والاخرة فقال وما هي فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهو  
يا محمد عفوكم عن ظلمكم واعطاء من حرمكم وصلة من قطعك واحسانك الى من أساء عليك واستغفارك  
لمن اغتابك ونصحتك لمن عشتك وحملك عن غضبك فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا  
والاخرة وأتشد بعضهم في معنى ذلك فقال

خذ العفو وأمر بالعرف كما \* أمرت وأعرض عن الجاهلين

ولن في الكلام لكل الانام \* فستحسن من ذوى الجاهلين

ومن طرق العقل الجسدة القناعة وهي كثر لا يفنى والصدقة وهي عز باني وعمام عز الرجل استغاؤه من  
الناس ومن طرفه أيضاً الحياء وقد قيل

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه \* ولا خير في وجه اذا قل ماؤه

ومن طرفه أيضاً حسن الخلق روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أكل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً  
وروى أن يحيى بن زكريا عليه السلام لقي عيسى بن مريم عليه السلام فقبس عيسى في وجهه فقال يحيى  
مالى أراك لا هيأاً كأنك آمن فقال عيسى ما لى أراك عابساً كأنك آيس فقال لا أبرح حتى ينزل علي مناسي  
فأوحى الله تعالى اليه أجبك الى أحسنكما خلقاً (تمه) ذكر الغزالي وابن بليان وغيرهما أن أبا جعفر  
المنصور حج وزل في دار الندوة وكان يخرج صغراً يطوف بالبيت فخرج ذات ليلة صغراً فيمنها هو يطوف  
اذمعه قائلاً يقول اللهم انى أشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من  
الطمع فهور المنصور في مشيته حتى ملاه مسامعه ثم رجع لدار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت  
رجلاً يطوف فأتيتى به فخرج صاحب الشرطة فوجد رجلاً عند الركن اليماني فقال أجب أمير المؤمنين

هرمس يخفف ويسحق  
ويستف منه الرجل قدر  
داقين فانه يهيج به شهوة  
الوقاع بحيث لا يعمل من  
النساء ولو أتى عشرين  
امرأة وان أسقته المرأة  
الفاجرة ترك الفجور ولا  
تميل اليه قال بليناس فرجها  
وجلد سرتها ان شدد على  
رجل لم تنظر اليه امرأة  
الا أحبته وان شد على  
امرأة لم ينظر اليها رجل الا  
أحبها وان شد فرجها على  
المحوم زالت حماه جلده يتخذ  
منه غرابل يفر بل به البرثم  
يزرع فان زرعه يأمن من  
الجراد والجوارح كلها قال  
ابن سينا ينفع من عضه  
الكلب المكاب فاذا فرغ  
من الماء يسقى في اداة من  
جلد الضبع أو مغشاة بجلد  
الضبع وقال بليناس اذا  
أخذت شيئاً من جلد  
الضبع وشدت فيه شيئاً  
من ورق الشيع وربطته في  
خرقة حرى على انسان فان  
النساء تتبعه ويرى من ذلك  
أمر عجمياً ولودفن في باب  
بيت لا يدخله الكلاب واذا  
شدته على رقبة الارنب  
تهرب عنه الكلاب رحين  
يسلخ الجلد اذا أخذته  
وظفت به معالم قرية وعلقته  
على باها لا يبصيا آفة  
الشعور التي حول أنفه  
تنفها وتحرق وتسحق  
بزيت ويدهن به للمعزة يزول  
ما به به - ره - يخاط بهن

الاس ويدهن به الرأس فانه ينبت به الشعرو يحسنه (عناق) يقال له بالفارسية شياه كوس فوق الكلاب حهما



فلما دخل عليه قال ما الذي سمعتك أنفا تشكوا الى الله من ظهور البعير والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد خشوت مسامحي ما أمرضني فقال له يا أمير المؤمنين ان الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله وامتلأت بلاد الله بذلك بغيا وفسادا أنت فقال المنصور ما هذا أو قال ويحك كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء بياني وملك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين وهل دخل أحدا من الطمع ما دخلك استرعاك الله أمور المؤمنين وأموالهم فأهملت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والاجر ورجبتهم معهم السلاح وأمرت أن لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك ولم تأمر بإيصال المظلوم ولا الجائع ولا العاري ولا أحد الا وله في هذا المال حق فلما رأك هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك تجتمع الاموال ولا تنفقهما قالوا هذا قد خان الله ورسوله فالتنا لتخونه فاجهه واعلى أن لا يصل اليك من أمور الناس الا ما أرادوا فصار هؤلاء مشركا في سلطانك وأنت غافل عنهم فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك قد أوقفت ببابك رجلا لا ينظر في مظالم الناس فان كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوف به من وقت الى وقت فاذا جهد وظهرت أنت صرخ بين يديك فيضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وأنت ترى ذلك ولا تنسكرو ولقد كانت الخلفاء قبلك من بني أمية اذا انتهت اليهم الظلامة أزيلت في الحال ولقد كنت أسافر الصين يا أمير المؤمنين فقدمت به مرة فوجدت الملائكة التي به قد فقدت سمعها فكيف فقال له وزراءه ما يبكيك أم الملك لا يبكي الله كعينا فقال والله ما بكت لمصيبة ترأت في وغما أبكي المظلوم يصرخ بالبواب فلا أسمع صوته ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس أحد ثوبا بأجر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي النهار ويدور في البلد لعله يجد أحد الإساوي بأجر فيعلم أنه مظلوم فينصفه هذا يا أمير المؤمنين رجل مشرك غلبت رأفته على شمع نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رأفتك على شمع نفسك بالمؤمنين وأنت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمير المؤمنين انما تجتمع المال لاحدى ثلاث ان قلت انما أجمع المال لا ولد فقد أراك الله عبيرة فيمن تقدم من جمع المال للولد فلم يغن ذلك عنه بل رب عمامات فقير اذ ليل الاحقرا اذ قد يسقط الطفل من بطن أمه وليس له مال ولا على وجهه الارض من مال الا ودونه يد شحيرة تحويه فلم يرزل يطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوى ما حوته تلك البسدة الشحيرة واست بالذي تعطى وانما الله المعطى وان قلت انما أجمعه لمصيبة تنزل في فقد أراك الله سبحانه وتعالى عبيرة في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما أغنى عنهم ما أعسدوا من الاموال والرجال والسكران حين أراد الله بهم ما أراد وان قلت انما أجمعه لغاية هي اجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فكيف المنصور بكاه شديدا ثم قال كيف اعمل والعلماء قد فرقت مني والعباد لم تقرب مني والصالحون لم يدخلوا علي فقال يا أمير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ من المال ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وأناضامن من هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور نعم هل ان شاء الله تعالى وجاءه المؤمنون فآذونه بالصلاة فقام وصلى فلما قضى صلاته طالب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة على بالرجل الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له أجب أمير المؤمنين فقال له ليس الى ذلك سبيل فقال اذا يضرب عنقك فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم أخرج من مزود كان معه رقما مكتوبا فقال خذنه فان فيه دعاء الفرج من دعا به صببا حاومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساهومات من ليلته مات شهيدا وذكرك له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فأخذته صاحب الشرطة وأتى المنصور فلما رآه قال له وياك أو تحسن السحر قال لا والله يا أمير المؤمنين ثم قص عليه القصة فأمر المنصور بنقله وأمر له بأنفس دينار وهو هذا اللهم كما لطف في عظمتك وقدرت ان دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماة وعلمت ما تحت

آثاره ويصيد الكركي فاذا طار الكركي ثب وثبة شديدة نحو الهواء ويأخذه برجله والله الموفق (قالا) قال ابن سينا انه حيوان أصغر من ابن عرس في حجمه ولونه أبيض الى الرمدة مع لطافة ودقة وطوله وسبعة فاه اذا رأى حيوانا ظفر به ويتعلق بخصياه وينال بعضه منه وجمع شديد صعب العلاج (فهد) حيوان شديد الغضب ضيق الخلق ذو وثبات بعيدة كثير النوم ويستأنس بالناس خلاف الفهد وقال بعضهم ان الفهد متولد بين الاسد والثمر والله أعلم وسائر السباع تحب رائحة الفهد والسباع الصغار تتبع رائحته لتأكل من فضلة فريسته قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف انه مطلوب وان حركته ثقيلة وان كوكبه يقنله ورائحته مشبهة للسباع يخاف من الاسد والغريفي حتى نفسه حتى تنقضي أيام سمنه ولا يكاد يكون على علاوة الريح لئلا يجمد الريح ورائحته الى السباع ويحب الاصوات الحسنة يصنع اليها اصغاء شديدا واذا مرض أكل لحم الكلب يزول مرضه ويتولد منه ومن الدب حيوان عجيب الشكل يقال له كوسال



(الفينة) (أبوفراس) (القادحة) (القارة) (القارية) (الفاق) (القاقم) (٢٠٧) وقوة البدن دمه من سقى منه تغلبه البلاهة

برئته اذ ترك في موضع  
هرب الفأر منه (فيل)  
حيوان ظريف هسي نيل  
من أعظم الحيوانات ويربما  
كان في فها ثلثمائة سن وهو  
أظرف وأظف من كل  
حيوان خفيف الجسم  
رشيقي صنع الله في خلقه  
عجاب قدرته وهو ان رقبته  
لما كانت قصيرة خلق الله  
لها خرطوم طويل يلقبوم  
مقامها يرفع العاف والماء  
الى فمه او يدور على جميع  
بدنه كما يدور يد الانسان  
ويضرب بها وله اذنان  
كبيران كل واحدة على

شكل رزين متحركان وانما  
يدفعهما الذباب والبق عن  
فمه فان فمه مفتوح دائماً  
فلو دخل شيء من البق أو  
الذباب الى فمه لهلك وليس  
له من المفاصل الا مفصل  
الكعب والكنتف والفخذ  
ولا يظهر له شهوة الضراب  
الا بعد خمس سنين ويضع  
لسبع سنين ولدا مستوي  
الاعضاء والفيل يعادى  
الحية اذ اراها يقتلها تحت  
رجله والحية تلدغ الفيل  
تهلكه والفيل اذا تعب تدلك  
كتفاه بالسمن والماء الحار  
يرزول تعبه واذا مرض يأكل  
حبة ميتة يرزول مرضه واذا  
وقع على جنبه لا يقدر على  
القيام فخير الفيصلة بعضها  
بعضاً فبأنه الفيل الكبير  
يجعل خرطومه تحت وسائر  
الفيلة يعاونونه حتى يتصب

أرضك كعلك ما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسرفى علك  
فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذى سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لى  
من كل غم وهم أصبحت أو أمست فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي  
وسترك على قبيح عملي أطمعتنى ان أسألك ما لا استوجبه منك بما قصرت فيه فصرت أدعوك آمنا  
وأسألك مستأنساً فانك المحسن الى وأنا المسىء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الى بالنعم وأنبغض اليك  
بالمعاصى فلم أجد كرمياً أعطف منك على عبدك مثلى ولكن الثقة بك جعلتني على الجراءة عليك فخذ اللهم  
بفضلك واحسانك على انك أنت الرؤف الرحيم وروى ان الرجل المسذکور كان الخضصر عليه السلام  
\* (الفينة) \* طائر يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدرا الى اليمن قاله ابن سيده والفينات الساعات يقال  
لقيمته الفينة بعد الفينة أى الحين بعد الحين وان شئت حدثت الالف واللام فقلت لقيمته فينة بعد  
فينة فكان هذا الطائر لما كان في حنين ينحدر الى اليمن وفي حنين آخر يذهب عنهاسمى باسم الزمان  
\* (أبوفراس) \* كنية الاسد يقال فرس الاسد فرسته يفرسها فرسا واقتربها أى دق عنقهها وأصل  
الفرس هذا ثم كثر حتى قيل لكل قتل فرس وبه سمي أبوفراس بن حمدان أخو سيف الدولة بن حمدان  
وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه حمدان  
وختم بابي فراس وتظير ذلك قولهم بدئت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد والله تعالى أعلم

### باب القاق

\* (القادحة) \* الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهرى \* (القارة) \* الدابة  
\* (القارية) \* كسارية هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه العرب وتبين  
به ويشبهون به الرجل السخي وهى مخففة قال الشاعر

أمن ترجيع قارية تركتم \* سباياكم وابتهم بالعناق

قال ابن الاعرابى معنى البيت أفرغتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سباياكم ورجعتم بالطبيعة فالعناق  
هنا الخيبة والجمع القوارى قال يعقوب والعامية تقول قارية بالتشديد كذا قاله الجوهرى وقال البطيموسى  
في الشرح العرب تتبين بالقوارى وتنشأ من هاهنا ما تبينهم هاهنا تبشر بالمطر اذا اجاءت والسما خالصة من  
السهاب قال النابغة الجعدي

ولازال يسقيها ويسقى بلادها \* من المزن زحاف يسوق القواريا

وأما تشاؤمهم بها فان أحدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سيده القارية  
طير خضر يحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول  
النبي صلى الله عليه وسلم الناس قوارى الله في الارض أى شهوده لان بعضهم يتبع أحوال بعض فاذا  
شهدوا الانسان بخير أو شرف قد وجب والقوارى واحدة قاروه وهو جمع شاذ (قلت) ويدل لاصحة هذا المعنى  
قوله عليه الصلاة والسلام أنتم شهداء الله في الارض (وحكمها) الحل لان العرب كانت تأكلها قاله  
الصيمرى وغيره وقالوا في كتاب الحج الحمام يقدى بشاة ومادونه من القوارى وغيرها يقدى بالقيمة وهذا  
دليل على حل أكلها وتصريح بان القارية ليست من الحمام وكلام أهل اللغة لا يساعده فقد قال ابن  
السكيت في اصلاح المنطق القوارى طيور خضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته  
وتقدم أن غير الحمام يشاركه في العب واذا كان الحمام يشاركه في العب ألقى اعتباره ووجب اعتبار الهدير  
وهو الترجيع فوجب أن تكون القارية من الحمام وأنها تقدى بشاة دون القيمة كسائر الحمام وللنظر  
في هذا التعارض مجال \* (الفاق) \* طائر مائى طويل العنق (وحكمه) حل الاكل كما تقدم \* (القاقم) \*  
دوية تشبه السحاب الا انه أبرد منه من اجوار طرب ولهذاهو أبيض يعق ويشبه جلده جلد الفئك وهو

على قوائمه والقبيل اذا أراد قلع شجرة يلف خرطومها عليهم او يلقها من أصلها وقالوا



رعا يعيش الفيل أربع مائة سنة قال الزبادى رأيت فيلا في أيام المنصور وقالوا انه يسجد لسابور ذى الاكتاف وللمنصور من زمانه أربع مائة سنة واذا علم الملك سجد له كما رآه والفيل أشد الحيوانات حقا (حتى) ان رجل في الالاء ضرب فيلا فقالوا له لانتم حيث ينالك فانه حيوان حقد فشد الفيل الفيل الى أصل شجرة واحكم رقاقه وتسمى عنه ونام وكان لذلك الفيل شعر كثير منفوش فتناول الفيل بخرطومه غصنا ووضع رأسه على رأس الفيل ولوى بها حتى ظن انه تشبث به ثم جذب العصا جذبه قويه فاذا الفيل تحت قوائمه فخطبه خطا شهده (فصل في خواص أجزائه) \* قالوا من سقى من وسخ أذنه ينام سبعة أيام برادة نابه اذا تصد بها ينفع من الداحس مرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثه أيام يزول عظمه يعلق في رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع وان علق في رقبة البقرة يدفع عنها الموق واذا مضى وعجن بالعسل وطلى به الكلف يزول ولو علق العاج على شجرة لم تهرتك السنة ولودخن به في بيت فيه بق مات البق وحكك العاج ينثر على الجراحة الميتة تبرأ وينفخ في خيشوم

أعز قية من السنجاب (وحكمه) الحل لانه من الطيبات \* (القانب) \* الذئب العواء والمقانب الذئاب الضارية وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المجهمة \* (القاوند) \* طائر يتخذ كره على ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة أيام في الرمل ويخرج أفراخه في اليوم السابع ثم رقه سبعة أيام أيضا والمسافرون في البحر يتبنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول أوان السفر وقيل ان الله تعالى انما عبدك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخه ليرهبوا به عند كبرهما وذلك أنهم اذا كبر ارجل اليهما قوتهم ما وعالهما حياتهم ما الى أن يموتا \* وهذا الطائر المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطحن في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة وأوجاع الاعصاب \* (القيج) \* بفق القاف واسكان الباء الموحدة وبالجم في آخره واحدة قية الحل والقيجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيخص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدى أو فياد والحبارى حتى تقول غرب وكذا النعامه حتى تقول ظليم والحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع في المجرى القيج فارسي معرب لان القاف والجم أو الكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوايق وجليق والقيج والسكيلة وهو مكبال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القيج تخرج كما تخرج الفراخ كما تقدم وانثى بيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكنة سفاده بقصد موضع البيض فيكسره ثلاثا تشتعل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا أتى أوان بيضها تمرب وتحتجى رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثر صيادها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوى الضعيف والقيج يغير أصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب أمرها ما حكاها القزويني أنها اذا قصدها الصياد خبأت رأسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على انثاه والانثى تلتصق من رانحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة ويربما وقعت من أوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد (وحكمها) حل الاكل لانها من الطيبات (الخواص) قال عبد الملاك بن زهر مرارة الذكرونها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الماء وان خلطت مع ماء الرازيانج واكتحل بها أبرأت من العشى بالليل وشحمه ينفع السكته والقوة سهو طو وقال ارسطو مرارة القيج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فانه يبرأ قال وصفه صيدهن أن يجن لهن دقيق الشعير بالخر و يوضع لهن حتى يأكلن فاذا أكلته سكرن فيصدن \* (القبرة) \* بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القبر قال الجوهري وقد جاء في الشعر قبرة كما نقوله العامة وقال البطليموس في شرح أدب الكاتب وقبرة أيضا باثبات النون قال وهي لغة فصحة وهو ضرب من الطير يشبه الحجره وكنية الذكرونها أبو صابر وأبو الهيثم والانثى أم العلال قال طرفه وكان يصطادها

يا لك من قبرة بمصر \* خلاك الجوف فيضى واصفري  
قد رف الفخ فاذا تحذرى \* ونقري ما شئت أن تنقري  
قد ذهب الصياد عنك فإسرى \* لا بد من أخذك يوما فاحذرى

والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفه فبخ له مكان فنصبه للقنار وبقى عامه يومه لم يصد شيئا ثم حمل نخه وعاد الى عمه فخلوا ورخلوا من ذلك فرأى القنار يلطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال أبو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحده طرفه النون من قوله فاذا تحذرى لوفان القافية أو لالتقاء الساكنين قال أبو عبيدة بروي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضى الله تعالى عنه الى العراق



نزول عنه وتسقط البواسير  
من دخانه وإذا نام على  
جلد الفيل صاحب الفالج  
يزول عنه بوله إذا رشح في  
مكان يهرب الفأر منه وإذا  
سقيت منه المرأة العاقر  
تحبل زبله يتخذ منه سافة  
تحمل بها المرأة لا تحبل  
ويستقي صاحب القولنج  
لا يعود قولنجه أبدا ويدخن  
تحت ذيل من به جمل ينفعه  
نفسها بينا وزواني الهند  
اللاتي وقفن تحملن زبل  
الفيل دفعا للجبيل واستبقاء  
للطراوة والشباب فانهم  
موقوفات على جميع أصناف  
الرجال وهذا أسرع إلى  
الجبيل لانها لا تعدم من  
بوافق من اجهاضها فتحبل  
فيبطل جمالها (فسرد)  
حيوان قبيح ملبس ذكي  
سريع الفهم يتعلم الصنعة  
وأهدى ملك النوبة إلى  
المتوكل فردا خياطا وآخر  
صائغا وأهل اليمن يعلمون  
القرود القيام بجوانحهم  
حتى ان انقصاب البقال  
يعلم القرود الحفظ للدكان  
فالقرود يحفظ دكانه حتى يعود  
صاحبه وتلد القرودة في بطن  
واحد من واحد إلى عشرة  
وانثى عشر وتحمل الاثني  
بعض أولادها والباقى  
يحمه الذكور وللقرود مجالس  
مشهورة تجتمع فيها كثيرا  
يسمع منها احسن همهمة  
والاناث مع تزلات عن  
الذكور ولذا كور منها غيره  
شديدة على الاناث (وحكى) بعض أهل صنعاء

\* خلالك الجوفى ضى واصفرى \* ولظرفه بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما  
كتب له وللمتمس صحيفتين ويقال له عمرو بن هند وكان لا يتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضطرب  
الجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلي انه هو عمرو  
بن المنذر بن ماء السماء وهدأ موه وسمى أبوه المنذر بابن ماء السماء لشدة جماله وهو المنذر بن الاسود  
ويعرف عمرو بحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهى عند اليمامة وقال العنبي والمبرد سمي محرقا لانه حرق  
مائة من بني عجم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفه غلاما مجبجا جعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه  
نظرة كادت تنلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما باطرفة انى أخاف عليك من نظرتك انك فقال طرفه  
كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخر جامن عنده وسارا حتى اذا  
هبط بأرض قرية من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقع القمل فقال له المتلمس بالله  
ما رأيت شيئا أحق وأضعف وأقل عقلا منك فقال له وما الذى أنكرت على فقال تتبرز وتأكل وتقضع  
القمل قال انى أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقل عدوا ولكن أحق منى واللام حامل حفته بيمنه لا يدري ما  
فيه فذبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من أهل الحيرة يسقى غنمه له من ثمر الحيرة فقال له  
المتلمس يا غلام أنقرأ قال نعم قال اقرأ هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا أتاك كتابي  
هذامن المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فانى الصحيفة فى النهر وقال باطرفة معك والله مثلها فقال  
كلاما كان يكتب لى مثل ذلك ثم أتى طرفه الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بـ الصحيفة  
المتلمس لمن يسقى فى حفته نفسه ويغربها وستأى الاشارة الى هذه القصة فى باب الكفاف فى لفظ الكروان  
وكان سبب احراق عمرو بن هند لبني عجم كما قاله العنبي والمبرد أن عمرا كان له أخ وهو أسعد بن المنذر وكان  
مسترضعا فى بنى دارم فانصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذ فخر بابل لسويد بن ربيعة التميمي فحضر منها بكرة  
فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بن هند بقتل أخيه حلف ليحرق منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة  
وتسعين رجلا فدفنهم فى النار ثم أراد ان يرقسه بجوز منهم ليكمل العدد فقالت هلاقتى بقدى هذه  
الجوز بنفسه ثم قالت هيأت صارت الفتيان حيا ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن أن الملك قد  
اتخذ طعاما فخرج اليه فأتى به اليه فقال له من أنت قال أنا وافد البراجم فقال له عمرو ان الشقي وافد  
البراجم فذهبت مثلا ثم أمر به فدفن فى النار وقد أشار الى ذلك ابن دريد فى مقصوده بقوله

ثم ابن هند باسرت نيرانه \* يوم أوارات عيما بالصلى  
وأوارات موضع وهو جمع واحدة أواره وتميم قبيلة والصلى وهج النار والقبرة غرباء كبيرة المنقار كانغاص على  
رأسها قبرة وهذا الضرب من العصفور قاسى القلب وفى طبعه انه لا يهوله صوت صائغ ورجل يرمى بالحجر  
فاستخف بالرمى واطأ بالارض حتى يتجاوز الحجر ويهذ السبب لا يزال مأخوذا أو مقتولا لان الرامى يحمله  
الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع ركه على الجادة حبالا لانس روى الامام الحافظ أبو  
بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن أبي هند قال صادر رجل قبرة فقالت ماتريد أن تصنع بي قال  
أذبحك وآكلت فقالت والله انى لأأمن ولا أغنى من جوع وما أشقى من قرم ولكنى أعلمك ثلاث خصال  
هى خير لك من أكلى أما الواحدة فاعلمك اياها وأنا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا  
صرت على الجبل قال نعم فقالت وهى على يده لا تأسفن على ما فأنك تخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت  
لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقى لو ذبحتنى لوجدت فى حوصاتى درة وزنها عشرون  
مثقالا قال فعرض على شفته وتلهف ثم قال هاى الثالثة فقالت قد نسيت الثلثين الاولين فكيف أعلمك  
الثالثة قال وكيف قالت ألم أقل لك لا تأسفن على ما فأنك وقد تأسفت على وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون  
وقد صدقت فانه لو جمعت عظامى وورشى ولحى لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون فى حوصاتى درة وزنها  
عشرون مثقالا وحكى القشيرى فى رسالته عن ذى النون المصرى رحمه الله أنه سئل عن سبب توبته فقال



انه هر بقرد في سفح جبل  
ناغم واضع رأسه في  
سجرت وجهه وقد غاص في  
نومه فاذا بقرد آخر قد جاء  
ووقف حذاءها فوضعت  
القرودة رأس زوجها رويدا  
رويدا واقامت الى ذلك القرد  
وجامعها كما يجامع الرجل  
المرأة فلما انتبه القرد ولم  
يجدها اتبع أثرها حتى  
وجدتها فلما نام منها سمعها  
فعلم انها زنت فصاح صيحة  
عظيمة فاجتمع عليه كثير من  
القرود فاخبرهم بفعالها  
فخفروا لها حفرة وجعلوها  
في تلك الحفرة ورجوها حتى  
ماتت قال بليزاس اذا  
ألقيت القردة في ماء وسقيت  
من ذلك الماء انسا نأشبه  
القرود في أفعاله وقال من  
تصبح بوجه القرد عشرة  
أيام متواليه جلب اليه  
السرور ولا يكاد يحزن  
واتسع رزقه وأحبتة النساء  
محببة شديدة وأعجبين به  
(فصل في خواص أجزاءه)  
عينه تعلق على انسان  
يعزح معه كل من رآه  
سنه يعلق على انسان  
لا يغلبه النوم ولا الفرع  
بالليل ويكتحل به بعد ان  
يسحق بزبل بياض العين  
لحمه ينفع من الجذام أكلا  
وعرف ذلك من الاسد فانه  
كثير الجذام واذا أكل  
القرود برئ دمه من شرب  
منه ينحرس حتى لا يقدر  
على الكلام أصلا ويقبح  
في عين الناس جلده اذا  
علق على شجرة يدفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده

خرجت من مصر الى بعض القرى فتمت في بعض الصحارى ثم فتمت عيني فاذا أنا بقبرة عمياء سقطت من  
وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكر جتان احدها مفضة والاخرى ذهب في احدها ماسم  
والاخرى ماء فجعلت تأكل من هذه وتشرب من هذه قال قنبر ولزمت الباب الى أن قبلاني وعلت أن من  
لم يضيع القبرة لا يضيعني (وحكمها) حل الاكل بالاجماع ووجوب الجزاء على المحرم بقملها (الخواص)  
لحمها يحبس البطن ويزيد في الباء ويبيضها يفعل ذلك واذا ديفز بلهاريق انسان وطلبي به الثالث ليل  
قطعها واذا كرهت المرأة زوجها فليطبل ذكره بشحمها ويجماعها فانها تحبه (تتمة) في الاسماء قنبر يضم  
القاف واسكان النون وفتح الباء الموحدة جدسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظه  
أعجمية معناها راحة التفاح وقنبر بضم عين جدار ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي بن نصر الله القرزلي جد  
أبي الفتح محمد بن أحمد بن قنبر البراز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر وهو يروي عن  
ابن عباس رضي الله تعالى عنه وما غيره ذكره ابن جبان في الثقة وقنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله  
تعالى عنه قال ابن أبي حاتم يروي عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في  
كتاب القضاء ولا يكره للامام أن يتخذ حاجبا الا ان يرفأ كان حاجب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
والحسن كان حاجب عثمان رضي الله تعالى عنه وقنبر كان حاجب علي رضي الله تعالى عنه قال محمد بن  
السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم ورأس المدارة ترك المماراة قيل جلس أبو يوسف  
يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب أولاده فجاء المعتز المؤبد ولد المتوكل فقال له يا يعقوب  
ايما أحب اليك ابناي هذان أم الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن أبي طالب خير منك ومن  
ابيك فقال المتوكل للارناك سلوا سانه من قنبر ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب  
سنه أربع وأربعين ومائتين ثم ان المتوكل أرسل لولده عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه  
ابن خلكان في ترجمته ومن العجب انه كان قبل ذلك يبسر أشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عشرة بلسانه \* وليس يصاب المرء من عشرة الرجل  
فهتره بالقول تذهب رأسه \* وعثرته بالرجل تبرأ على مهل

ومن محاسن شعر ابن السكيت

اذا اشتمت على اليأس القلوب \* وضاق لمابه الصدر الرحيب \* وأوطنت المسكاره واستقرت  
وأرست في أماكها الخطوب \* ولم تر لنا كشف الضروجا \* ولا أغنى بحيلته الارب

أناك على قنبر منك عفو \* بمن به اللطيف المستحيب  
وكل الحاديات اذا تاهت \* فوصول بها فرج قريب

وعرف أنه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على فعل أو فعليل فانه مكسور  
الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل القريب وله تصانيف مفيدة **القبعة**  
بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفترحين طيرا يقع مثل العصفور يكون عند حجرة  
الجرذان فاذا فرغ أو رمى بحجر انقبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله وقوله انقبع فيها أي دخل  
الجرف فالتجأ فيه **القبيط** كحمير طائر معروف **الفتح** بفتح القاف والتاء المثناة والعين المهملة  
دودي يكون في الخشب يأكله الواحدة قنبرة ينزوم ثم يقع **ابن قنبر** ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته  
وقيل هو ذكرا لأفعى وهو ينحو من الشبر وأبو قنبر كنية ابليس قاله ابن سيده وغيره **القدان** بكسر  
القاف وبالذال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هو دويبه تقرب من البرغوث  
تقرص قال الراجز

يا ابتأ أرقى القدان \* فالنوم لا تطعمه العينان



غربال يغربل به البذر فانه اذا

زرعت تسلم من آفات  
 الجراد والله المسوق  
 (كر كند) حيوان في جنه  
 القيل خلقته خلقه الثور  
 الا أنه أعظم منه ذو حافر  
 وقرون وغضبه سريع  
 وجمته صادقه تخافه جميع  
 الحيوانات بأرض الهند  
 على رأسه قرن حاد الرأس  
 غليظ الاسفل فيه الخنا  
 محده الى وجهه ومقره الى  
 ظهره ومن العجب كونه جمع  
 بين الحافر والقرن فان كل  
 حيوان ذى حافر ليس له  
 قرن وهو أقل الحيوانات  
 عدوا يعيش سبعمائتي سنة  
 وهيجه بعد خمسين سنة  
 ومدة حمله ثلاث سنين  
 وزعموا ان الكركند اذا  
 كان بارض لم يدع شيئا من  
 الحيوانات في تلك البلاد  
 حتى لو كان بينه وبينه مائة  
 فرسخ من جميع الجهات  
 فانها تهرب من هيئته واذ  
 رأى القيل يأتيه من ورائه  
 ويضرب بقرنه بطنه ويقوم  
 على رجليه ويدفع القيل  
 حتى ينتشب بقرنه ثم يرد  
 ان يخلص لا يمكنه فيض  
 على الارض فيموت وهو  
 والقيل أيضا ذكروا ان  
 السلاح لا يعمل في  
 الكركند ولا يقاومه سبع  
 ولا بهيمة وانه يجب  
 الفاخته عيشى الى شجرة  
 عليها عش الفاخته يقف  
 تحتها ويطيب نفسه بهديها  
 والفاخته تقع على قرنه فلا

قاله أبو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه الدم بقرص  
 الابل وغيرها \* (القراد) \* واحد القردان يقال قرده بعيرك أى انزع منه القراد وقد تقدم الكلام  
 عليه في اللحم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبد رى يجوز للمحرم  
 هندنا أن يقرده بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس وأكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر ومن  
 أباح تقر يد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي وأحمد واسحق وأصحاب الرأي وكرهه  
 ابن عمر ومالك وروى عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة أو تمرتين قال ابن  
 المنذر وبالاول أقول وتقر يد البعير أن ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بأنه الطبوع الذي يلبصق  
 بجمعه وفي قصيدة كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه

عشى القراد عليها ثم رزقه \* عنها بان وأقرب زهايل

اللبان الصدروا الاقرب الخواصر والزهايل الملس وفي حديث أبي جهل أن محمدا نزل يثرب وانه حنق  
 عليكم فبصمته نبي القراد عن المسامع يعنى الاذان أى أخرجه من مكة أخرجا استئصال لان أخذ  
 القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن أخف الاعضاء شعرا بل أكثرها الاشعر عليه فيكون التزع منها  
 أبلغ (الامثال) قالوا أسمع من قراد وذلك انه يسمع وطه أخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال أبو  
 زياد الاعرابى ربحار حل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها فقارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم  
 لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يتخلفهم فيها أحد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في  
 تلك المواضع أحياء وقد أحست بروائح الابل قبل أن توافي فتتحرك لها ولذلك قالت العرب عمر من قراد  
 وقال حمزة العرب تزعم أن القراد يعيش سبعمائتي سنة وهذا من أكاذيبهم وانما الضجر منهم به دعاهم  
 الى هذا القول فيه (وهو في الرثيا) يدل على الاعداء والحساد الاخساء وان رأى الدم منتشرا في الارض  
 والرمل فهو كذلك أيضا والله تعالى أعلم \* (القرد) \* حيوان معروف وكنيته أبو خالد وأبو حبيب وأبو خلف  
 وأبورية وأبوقشه وهو بكسر القاف وسكون الراء وجعه قرود وقد يجمع على قرده بكسر القاف وفتح الراء  
 المهملة والائى قرده بكسر القاف واسكان الراء وجعها قرود بكسر القاف وفتح الراء مثل قرية وقرى وهو  
 حيوان قبيح مليح ذكى سريع الفهم يتعلم الصنعة (حكى) ان ملك النوبة اهدى الى المتوكل قرده اخطا  
 وأخرصا نعا وأهل اليمن يعلمون القرده القيام بجوارحهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرده حفظ الدكان  
 حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق \* نقل الشيخان عن القاضي حسين أنه قال لو علم القرده النزول  
 الى الدار واخراج المتاع فنب وأرسل القرده فأخرج المتاع ربي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل  
 البعوى في حدياب الزنا ان المرأة لو مكنت من نفسها قرده فوطئها فعلمها ما على واطى البهيمة فتعز في  
 الاصح ويحذف في قول وتقتل في قول \* (فائدة) \* قال ابن عباس وعكرمة رضى الله تعالى عنهم في قوله تعالى  
 الذى أحسن كل شئ خلقه أى أتقنه وقالوا ليست است القرده حسنة ولكنها متقنة محكمة بجميع الخواص  
 حسنة وان تفاوتت الى حسن وأحسن قال الله تعالى لقد دخلنا الانسان فى أحسن تقويم والقرده تلد فى  
 البطن الواحد عشرة والاثنى عشر والذ كرز وغيره شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيهه بالانسان فى  
 غالب حاله فانه يضحك ويطرب ويقبى ويحكى ويتناول الشئ بيده وله أصابع مفصلة الى انامل وأظافر  
 ويقبل التلقين والتعالم ويأنس بالناس ويمشى على أربع مشيه المعتاد ويمشى على رجليه حينما يسيرا  
 ولشفر عينيه الاسفل أهداب وليس ذلك لشئ من الحيوان سواه وهو كالانسان واذ اسقط فى الماء غرق  
 كالآدمى الذى لا يحسن السباحة يأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصمتان من مفاخر  
 الانسان واذ زاد به الشبق استمنى فيه وتحمل الاثنى اولادها كما تحمل المرأة ومن سر هذا الحيوان ان  
 الطائفة من هذا النوع اذا أرادت النوم ينام الواحد فى جنب الاخر حتى يكونوا سطر او احدا واذ تمكن  
 النوم منها غمز أولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فيمنض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا

بحرك رأسه كى لا تنفر الفاخته \* (فصل) \* فى خواص أجزاءه قالوا على قرنه شعبة منخبة الخناؤها وخائف لا يخناها القرن وله خواص



القولنج يده ينفخ في الحال والمرأة التي ضربها الطلق اذا أخذته يدها وضعت في الحلال ولو أرادوا استخلاص حصن توضع الشعبة في الماء ويرش في الحصن فانه يتخلص ولو سحق منها شئ وسقى لمصرع يزول صرعاه وكذلك من به فالج او شنج وحاملها يأمن حين السوء ولا تنكبسويه الفرس واذترك في الماء الحار يتركه باردا ومن عضه الكاب الكاب يسقي من قرن الكركند بدهن البلسان ينفعه نفعا بينا قال ابن أبي الخير الاسترأبازي صاحب كتاب برهه نامت الجلاس حا كاعن أبيه قال كنت رائحا الى عرينين مع قافلة فاتانا الخبران قوما من اللصوص في الطريق فأصاب القوم اضطراب من ذلك وكان فينا رجل فقال يا قوم لا تحزنوا فاني أكتفيكم شهرهم بشرط انكم تذهبون بي اليهم فذهب به بعض أهل القفل الى موضع اللصوص وكانوا في شعب بين جبلين فأخرج شيئا من وسطه ودلكه بالتراب دلكا شديدا ثم أشرف عليهم ونزلت التراب على رؤسهم فهبت ريح عاصفه في ذلك الشعب منصرف اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم عاد الى القفل ثم قال امضوا

الى آخرهم يفعلون ذلك في الليل كاهم اراو سبب ذلك انه يببت في أرض ويصبح في أخرى وفيه من قبول التأديب والتعالم بالايحني ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق بانان ركبها فارسا من مدافع القرد الذي سبقته به \* جواد أمير المؤمنين أنان تعلق ابا قس بها ان ركبتهما \* فليس عليهما ان هلكت ضمان روى ابن عدي في كامله عن أحد بن طاهر بن حرملة بن أخي حرملة بن يحيى أنه قال رأيت بالرملة قردا يصوغ فاذا أراد ان ينفخ أشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمه محمد بن يوسف بن المنكدر عن جابر رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى القرد خرسا جادا وهو في المسند تدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهد اوفيه في ترجمه ضمام بن اسمعيل أنه روى عن أبي قنبل أن معاوية صعد المنبر يوم الجمعة فقال في خطبته أيها الناس ان المال مالنا والاني فيؤنا من شئنا أعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه أحد فلما كان في الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه أحد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معاوية الا ان المال مالنا والاني فيؤنا من حال بيننا وبينه ما كئنا الى الله تعالى باسما فنافزل معاوية وأرسل الى الرجل فأدخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فسخ معاوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية أيها الناس ان هذا الرجل أحياني أحياء الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاجون في النار كما تتقاجم القردة واني تكلمت أول جمعة فلم يرد على أحد شيئا خشيت أن أكون منهم ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يرد على أحد شيئا فقلت في نفسي أنت من القوم فتكلمت في الجمعة الثالثة فقام الى هذا الرجل فرد على فأحياني أحياء الله فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم أعطاه وأجازه ورواه ابن سبع في شفاء الصدور وكذلك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والوسط ورواه الحافظ أبو يعلى الموصلي ورجاله ثقات وذكر القزويني في عجائب المخلوقات أن من تصعب بوجهه قرد عشرة أيام آناه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رقه وأجنبه النساء حبا شديدا وأعجب به وفيما قاله نظر ظاهر \* (فائدة أخرى) \* روى الامام أحمد عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خرا في سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فأخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينار في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضا عنه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجم فيه ألهم الله القرد صرة الدنانير فأخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فأخذ دينار فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فألقى في الماء في البحر وعن اللبن في السفينة قال ومروا به قردا رضي الله تعالى عنه بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال ابو هريرة كيف بل يوم القيامة حيث يقال لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهرة في لفظ الاسود السالح حديث يتعلق بهذا والله تعالى أعلم \* (فائدة أخرى) \* روى الحاكم في المستدرک عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريح عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضي الله تعالى عنه وهو يقرأ في المحصف قبل ان يذهب بصره ويبيكي فقلت له ما يبكيك جعلني الله فداءك فقال هذه الآية راسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية ثم قال أتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها أناس من اليهود حرم الله عليهم صيد الخيتمان يوم السبت فكانت الخيتمان تأتيهم في يوم السبت ثم شرابا يضا سمانا كما مثال الحماض فاذا كان غير يوم السبت لا يجذونها ولا يدركونها الا بمسقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم أخذ حوت يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد أخذته فأكله ففعل ذلك أهل بيت منهم فأخذوا وشروا فوجد جيرانهم مريح الشواء



ف فعلوا كفضلهم وكثرت ذلك فيهم فافترقوا فافترقه أكلت وفرقة نمت وفرقة قالت لم تعظون قوما لله مهلكهم  
ف قالت الفرقة التي نمت اننا نخدركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف أو قذف أو بعض ما عنده من  
العذاب والله مانسا كنكم في مكان أنتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فصر بواباب السور  
فلم يجيبهم أحد فصور انسان منهم السور فقال فردة والله لها أذنان تتعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس  
عليهم فعرفت الفرقة أنسابها من الانس ولم تعرف الانس أنسابها من القرود قال فأتى القرود الى نسيبه  
وقريبه فيختم به ويلصق اليه فيقول الانسى أنت فلان فتشير برأسها أن نعم ويبيكي وتأتي القرود الى نسيبها  
وقريبها الانسى فيقول أنت فلانة فتشير برأسها أن نعم ويبيكي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم فأسمع  
الله يقول فاجتبت الذين ينون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون فلا أدري  
ما فعلت الفرقة الثالثة فكتم قدر أبنان من منكر ولم ننه عنه قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداءك انهم  
قد أنكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما لله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا فأعجبه قولي ذلك وأمر لي  
ببردين غليظين فكسا نيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وأبيلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال  
الزهري القرية طبرية وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداءك ألا تراهم قد أنكروا  
وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما لله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا وان لم يقل الله أنجيتهم لم يقل  
أهلكهم فأعجبه قولي ورضي به وأمر لي ببردين غليظين فكسا نيهما وقال نجت الساكنة (وفي المستدرک  
أيضا) عن مسلم الزنجي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال رأيت في منامي كأن بنى الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كأن نزول القرود فما روى النبي صلى  
الله عليه وسلم مستجما صاحبا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه  
الاوسط من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان تأتي المرأة  
فتجد زوجها قد مسخ قردا لا يؤمن بالقدر ففائدة أخرى في اختلاف العلماء في المسوخ هل يعقب أم لا  
على قولين أحدهما نعم وهو قول الزجاج واقاضي أبي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم لم يعش ممسوخ قط أكثر من ثلاثة أيام ولا يأكل ولا يشرب واحتج  
الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت أمه من بني اسرائيل لا أدري ما فعلت ولا أراها الا القارألا  
ترونها اذا وضع لها ألبان الابل لم تشر بها واذا وضع لها ألبان غيرها شربتها أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي  
الله تعالى عنه ومحدث الضب الذي رواه مسلم عن أبي سعيد وجابر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى  
بضب فأبى ان يأكله وقال لا أدري لعله من القرون التي مسخت قال أبو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري  
عن عمرو بن ميمون أنه قال رأيت في الجاهلية فرجة قد زنت فرجها ورجتها معهم ثبت في بعض نسخ  
البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك فان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى أبو مسعود  
الدمشقي أن لعمر بن ميمون الأزدي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رأيت في الجاهلية  
فرجة قد زنت اجتمع عليها فرجة فرجها ورجتها معهم كذا حكاه أبو مسعود ولم يذكر في أي موضع أخرجه  
البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لاني كاهما مذكوراني كتاب أيام الجاهلية وليس في رواية  
الفربري أصلا شئ من هذا الخبر في القرود ولعلها من المقدمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في  
التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن حماد أخبرنا هشيم عن أبي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الأزدي قال  
رأيت في الجاهلية فرجة اجتمع عليها فرجة فرجها ورجتها معهم وليس فيه قد زنت فلئن صححت هذه الرواية  
فإنما أخرجه البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد أدرك الجاهلية ولم يبال بظننه الذي ظنه وذكر أبو  
عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي  
رأى الرجم في الجاهلية بين القرود ان صح ذلك لان رواته مجهولون وذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن  
حصين عن عمرو بن ميمون الأزدي مختصرا قال رأيت في الجاهلية فرجة قد زنت فرجها فذكره ثم قال

خواص أصدا فأنساها نا  
من بلاد الهند وأهدى  
البنادلك العقد ويتخذ من  
قرن الكركند نصب  
السكاكين فاذا قربت من  
طعام أو شراب فيسهم  
كسر قوة السم عينه البني  
تعلق على الانسان تزول  
عنه الآلام كلها ولا يقربه  
الجن ولا الحيات واليسرى  
تمنع من النافض والحسي  
ويتخذ من جلده الجواشن  
والتحافيف لا يعمل فيها  
شئ من السلاح (كاب)  
حيوان شديد الرياضة  
كثير الوفاء دائم الجوع  
والسهر يخدم كثيرا  
ويحرم ويدفع اللصوص  
قال الجاحظ من ذكاه  
الكلب انه اذا تبع الظباء  
يعرف التيس من العستر  
فيترك العنز ويقصد التيس  
وان كان التيس أشد  
عدوا لكن يعلم ان التيس  
يعتريه البول من الفرع  
فلا يستطيع الارقاع مع  
شدة الحصر فيقل عدوه  
فيعتريه البهر فيلحقه  
الكلب وأما العستر اذا  
اعتراه البول اراقه  
لسعة السبيل وسهولة  
المخرج فلا تقصر وهذا  
شئ عريف من الكلب  
مرارا وهو ظاهر عند  
المكسبين وقال أيضا من  
عجائبه انه يخرج يوم الثلج  
ووجهه الارض مغشى من  
الثلج ومعه الصباد المحرب  
لا يعلم موضع الصيد مع ذهنه وعقله والكلب يذهب عينا وشمالا ولا يزال يشتم حتى يعرف مواضع الصيد بانفاس أبدانها وبخار



الماهر واذابت السمائب  
 بالشلوج على النكلاب في  
 أيام الشتاء لقي منها جهدا  
 فتي أبصر غمناج لانه يذكر  
 مالمق من مثله وفي المثل  
 لا يضر السحاب نباح  
 النكلاب واذانج على  
 انسان بالليل فلم ينجه الا  
 ان يقعد فاذا قعد انصرف  
 كانه قد ظفر به وقد يصيب  
 النكلاب في الصيف جنون  
 لان مزاجه حار يابس جدا  
 ويزيده الصيف حرارة  
 ويؤسه فيغلب عليه المرار  
 فيحدث له هذا المرض  
 فيصير ريقه ممالا علامة  
 ذلك الالهث الدائم واحرار  
 العينين واطراق الرأس  
 واعوجاج الرقبة واسترخاء  
 الذنب وجعله بين نخديه  
 ويمشي مائلا خائفا كانه  
 سكران كئيب مغموم  
 وينعثر في كل خطوة واذ  
 لاح له شبح عدا اليه حاملا  
 عليه سواء كان شجرا أو  
 حجرا أرحيا وانا قلنا تكون  
 جلته مع نباح بخلاف  
 سائر النكلاب واذانج  
 يكون في نباحه بجوحه  
 والنكلاب تعرف عنه  
 واذاد نامن بعضها على  
 غفلة بصيصت وخشعت  
 بين يديه ورامت ان تهرب  
 وتفر ومرض هذا النكلاب  
 صعب المداواة ومن عضه  
 ينبج كالنكلاب ويرى بوله  
 مرشوشا على صورة النكلاب  
 وينظر في الماء يرى صورة  
 النكلاب ولا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا (وحكى) ان كلبا عض بغلة فعضت البغلة راكبها فصارت راكبها أيضا مكلوبا الكعبة

والقصه بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وابسامن يخرجهما وهذا عند جماعة  
 من أهل العلم منكر اضافة الزنالي غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكافوا من الجن لان  
 العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما اه وعمر بن ميمون المذكور خرج له أصحاب  
 النكتب الستة وحم ستمين حجة توفي في سنة سبع وخسين وكان من الذين اذاروا ذكرا لله تعالى وأما حديث  
 الضب والفأر فكان ذلك قبل أن يوحى اليه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل للممسيخ نسلا فلما  
 أوحى اليه زال عنه ذلك المتخوف وعلم ان الضب والفأر ليسا مامسوخ فعند ذلك أخبرنا بقوله صلى الله عليه  
 وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أهى مما مسخ فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يهلك قوما أو يعذب  
 قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود رضي  
 الله تعالى عنه وقد أخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بضرته صلى الله عليه وسلم  
 وعلى مائته فلم ينكره فدل ذلك على صحته ما قلناه ومن مجاهد في تفسير آية المسخ في بني اسرائيل انما  
 مسخت قلوبهم فقط وردت أفهامهم كاهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين (الحكم) أكل  
 القرود حرام عندنا به قال عكرمة وعطاء ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور  
 أصحابه ليس بحرام وأما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في  
 أوائل التمهيد لا أعلم بين علماء المسلمين خلافا في ان القرود لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه ممالا منفعة فيه وما  
 علمت أحدا رخص في أكله والنكلاب والفيل وذو الناب كله عندى مثله والجمه في قول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لافي قول غيره وما يحتاج القرود ومثله الى النهى عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس  
 لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم أكله وروى عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي  
 عن لحم القرود لانه سبع فيدخل في عموم الخبر (الامثال) منها قوله

واسجد لقرود السوء في زمانه \* وداره مادمت في سلطانه

وقالوا أرنى من قرد وأحكى من قرد لانه يحكى الانسان في أفعاله سوى المنطق قال أبو الطيب

برومون شاوى في الكلام وانما \* يحاكي الفتى فيها خلا المنطق القرد

وقالوا أفتج من قرد وأولع من قرد لانه اذا رأى الانسان تولع بفعله شئ أخذ يفعله مثله (الخواص) قال  
 الجاحظ لحم القرود شبيه لحم النكلاب بل هو شر منه وأخبت قال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان  
 لم يغلبه النوم ولا الفرع بالليل وأكل لحمه يمنع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد  
 واذا اتخذ من جلده غرابا وغربل به الزريعه وزرعت فانها تسلم من آفات الجراد واذا سقى انسان من دم  
 قرد وهو حار نرس من وقته واذا رأى القرد طعما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت رأس نائم  
 رأى أهوا لا تفرغه (التعبير) القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان الله تعالى نهاه فلم ينته فسخره  
 ومن رأى قردا يقاونه وغلب القرد فان الرائي يمرض ويرأفان غلبه القرد فلا يرجي برؤه ومن رأى أنه أكل  
 لحم قرد فانه يعالج داء لا يرجي برؤه منه وقالت النصارى من أكل لحم قرد ليس جسديا ومن وهب قردا في  
 منامه انتصر على عدوه ومن رأى قردا عضه خاصم انسا ناومن رأى قردا في فراشه فان يهوديا يغفر  
 بامر أنه وكذلك اذا أكل على مائته والقرد رجل زلت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب  
 فاحشه أو خاصم انسا ناوقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريص وما يحدث  
 من القوم لان القرد من حيوان الفجر وقال جاماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة والله

تعالى أعلم ﴿القرود﴾ الضخم من القردان قاله ابن سيده

﴿القرش﴾ بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المجهمة في آخره دابة عظيمة من دواب البحر تنبع  
 السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضر بها فتسكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة  
 ونحن قعود عند باب بني شيبه وهو يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقه وعظمه كما من مقامنا هذا الى

النكلاب ولا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا (وحكى) ان كلبا عض بغلة فعضت البغلة راكبها فصارت راكبها أيضا مكلوبا الكعبة



الكعبة ومن شأنه أن يتعرض للسهن البكار فلا يردده شئ الا أن ياخذ أهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق ولا يهاب شيئا الا النار وبه سميت قريش قريش قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر \* ربهما سميت قريش قريشا  
 تأكل الغث والسمين ولا تتك \* رك فيه لذي جناحين ريشا  
 هكذا في البلاد حتى قريش \* بأكلوت البلاد أكل كيشا  
 ولهـم آخر الزمان نبي \* يكتر القتل فيهم والجوشا

الجوش الحدوش وأكل كيشا أي سر يعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا أكلتها فجميع الدواب تخافها ثم أنشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية وأشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكي أبو الخطاب بن دحية في تسميته قريش وفي أول من تسمى به عشرين قولاً (فائدة أجنبية) قريش بن مالك بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن قريش الذي سميت به بدر بدرا وأم النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت أبيه خزيمه فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذ ماتت الرجل خلفه على زوجته بعده أكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي رحمه الله تعالى تبعاً لزيد بن بكار قال ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف أي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء هنا ثلاثا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن في أجداده نكاح سفاح الا ترى أنه لم يقل في شئ من غيره في القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شئ من المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلاة والسلام بين الاختين وهما راحيل وليافقوله تعالى الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النسكنة من الامام أبي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم لما وقفت على هذا الوقت مفكرامدة لكون أن برة المذكورة كانت زوجة لخاله خلف عليها كنانة بن خزيمه فجاءه منها النضر بن كنانة وأن هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية شئ انما ولدت من نكاح كسكاح الاسلام الى ان رأيت أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمه على زوجته أبيه بعد وفاته وهي برة بنت أد بن طابخة جد كنانة بن خزيمه ولم تلد لكنانته ولذا ذكرنا لا أتى ولكن كانت ابنة أخيها برة بنت مر بن أد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمه فولدت له النضر ابن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا أن كنانة خلفه على زوجته أبيه لانفاق اسمهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا وأهل العلم والنسب قال ومعاذ الله أن يكون أصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مفت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت أخرج من نكاح كسكاح الاسلام حتى خرجت من بين أبي وأمي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي زهه عن كل وصم وطهره تطهير انتهى \* قلت وهذا أرجوه الفوز للجاحظ في منقلبه وان يتجاوز الله عنه ما سطره في كتبه وأشرت الى ذلك في أول كتاب السير من المنظومة بقولي

محمد خير جميع الخلق \* جاء من الحق لنا بالحق \* دعوة ابراهيم الخليل  
 بشارة المسبح في التنزيل \* الطيب الاصول والفروع \* الطاهر المختد والذنبوع  
 آباؤه قد ظهرت أنسابا \* وشرفت بين الوري أحسابا \* نكاحهم مثل نكاح الاسلام  
 كذروا النجباء الاعلام \* ومن أبي أو شئت في هذا كفر \* وذنبه بما جناه ما اغتفر  
 نقل ذا الحافظ قطب الدين \* عن صاحب البيان والتبيين

الايض أو الاحمر يكون  
 لجناحيه لو ناجيدا والكلب  
 يرتبط عند السفاد والحكمة  
 في ذلك ان نطفة الذكر  
 يابس زجه لا يخرج الا  
 بزمان وينتفخ احليله كي  
 لا يخرج حتى ينزل غمام  
 المتى واذا رمى انسان كلبا  
 بحجر فاخذ به فمه ثم ألقاه  
 فذلك الحجر ان ترك في برج  
 الحمام هرب منه واذا ألقى  
 في الشراب من شر به يعرب  
 ومن عجيب ما حكي عن  
 الكلب ان شخصاً قتل شخصاً  
 باصفهان وألقاه في بئر  
 وللمقتول كلب يرى ذلك  
 فيأتي الكلب كل يوم ويحضر  
 رأس البئر ويرج التراب  
 عنها واذا رأى القاتل نبع  
 عليه فلما تكر ذلك منه  
 حفروا البئر فوجدوا فيها  
 المقتول فعذبوا القاتل حتى  
 أقر  
 (فصل في خواص أجزاءه)  
 عين الكلب الاسود الميت  
 اذا دفنت تحت جدار يخرب  
 وان أخذها الانسان  
 معه لا تنبع عليه الكلاب  
 نابه يشد على الكلب العقور  
 لا يعقر ويشد على الصبي  
 تنبت أسنانه بلا وجع ومن  
 يتكلم في فومه يستعجبها  
 لا يرجع يتكلم في النوم  
 وناب الكلب الكلب الذي  
 عض انسانا يشد في قطعة  
 جلد على عضد الانسان يبرأ  
 من عضه الكلب الكلب  
 ولسان الكلب الاسود

يحمه انسان لا تنبع عليه الكلاب هكذا تعمل اللصوص مرارته تنفع من ظلمة العين اذا كحل بها كبده بؤ كل مشويا



ينفع من عضه الكلب  
الكلب شعوم الكلب الميت  
يطلى به الخنازير يحللها  
سيما اذا كان في الحلق ومخه  
ايضا يفعل ذلك قضيه  
يحففه ويستحببه الانسان  
يكثر من الوقاع شعوره يشد  
على المصروع يخفف صرعه  
وشعر الكلب الهيم أقوى  
تأثيرا بوله قطع التآليل  
اذا طلى به قول ابن سينا قردان  
الكلب يسقى منه صاحب  
القوايح ينفع في الحال زبله  
اذا كان أبيض اللون من  
أكل العظم دون اللحم فانه  
دواء جيد للذبحة والخوانيق  
وزبل الكلب الاسود تحمله  
المرأة تأمن من اسقاط الجنين  
(نمر) حيوان ذوقه ووقوه  
وسطوة صادقة وورثبات  
شديدة وهو اعدى عدو  
للحيوانات لا زده سطوة  
أحسد ولا ينصرف عن  
العسكر الدهم وهو ذوشى  
وألوان حسنة وخلقه في  
غاية الضيق لا يتأدب البتة  
وهو محجب بنفسه فاذا  
شبع نام ثلاثة أيام ورائحة  
فه طيبة بخلاف الاسد  
وعرقات فقاره ضيقة تنكسر  
بأذى شئ أصابها وينسه  
وبين الأفي صدافه وعند  
ولادتها تصير الأفي حلقة  
في عنقها واذا أخذت  
المراسا يثر عليه التراب  
حتى يموت الانسان واذا  
مرض يأكل الفأريزول  
مرضه والنثر يتعرض لسكل  
شئ يراه حالة جوعه

(الحكم) أفتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوى رحمه الله تعالى بحمل أكل القرش وبه صرح الشيخ محب  
الدين الطبرى شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على انه  
لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحمله لكن قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه يأكل ولا  
يؤكل ولعل مراده أنه يأكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع أحد منها أن يأكله والقرش يوجد ببحر  
القرنم الذى غرق فيه فرعون وهو عند عقبه الحاج كما تقدم في باب السمين المهمله في الكلام على  
السمن تقفور واطلاق الجمهور ونص الامام الشافعى والقرآن العزيز يدل على جواز أكل القرش لانه من  
السمن ومما لا يعيش الا في الماء وقد ذكر النوروى في شرح المهذب أن الصحيح ان كل ما في البحر حلال  
ويحمل ما استثناء الاصحاب على ما يعيش في غير الماء (التعبير) رؤيته في المنام يدل على علو الهمة  
والشرف في النسب فانه يعلم ولا يعلم عليه والله تعالى أعلم \* (القرقس) \* بكسر القافين البعوض قال  
الاصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره كالخبيصة والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب  
والحدأة والذئب والاسد والتمر والاب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة  
والقرقس وما أشبهها (القرشام والقرشوم والقراشم) القراد الضخم (القرعلانه) دويبة عريضة  
محبضة الظهر والبطن وأصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة أحرف لان الاسم لا يكون على أكثر من خمسة  
أحرف وتصغيره قريبعة قاله الجوهري (القرعوش) القراد الغليظ (القرقف) كهدهد طير صغير  
(القرقفنه) بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب روى الدينورى في المجالسة وابن الاثير من حديث  
وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على أهله طارطرا يقال له القرقفنه فيقع على مشربق بابه فيمكث  
هناك أربعين يوما فان أنكر طارو ذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قنذا عاديون فالورأى  
الرجال مع امرأته لم يرد ذلك قبيحا فذلك القنذع الديوث الذى لا ينظر الله تعالى اليه \* قال ابراهيم الحارثى  
مشربق الباب مدخل الشمس والقنذع الديوث الذليل الذى لا يغار ولا يفهم وذكرة الهروى بعنانه  
\* (القرلى) بضم القاف وكسرها وقتها ملاعب ظله وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب المسم قال الجوالقى  
هو فارسى معرب وقال الميبدانى انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريرع الاختطاف لا يرى الا فرقا على  
وجه الماء على جانب كطيران الحدأة فهو باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا برفع الاخرى الى الهواء  
حذرا فان أبصر في الماء ما يستقل بحمله من السم أو غيره انقض عليه كالسهم المرسل فأخرجه من قعر  
الماء وان أبصر في الهواء جارحا صر في الارض ومن أسجاع ابنة الخس كن حذرا كقرلى ان رأى خيرا تدلى  
أورأى شرا تولى وقال حمزة قد خاف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان  
لا يتخلف عن طعام أحد ولا يترك موضع طعام الا قصدا اليه وان صادف في طريق قد سلكته خصومه ترك  
ذلك الطريق ولم يمر به فذلك قالوا فيه أطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال وأنا  
أقول انه خائق أن يكون هذا الرجل تشبه بهذا الطائر وتسمى باسمه قال الشاعر

يا من جفاني وملا \* نسبت أهلا وسهلا \* ومات امر حبلما  
رأيت مالى قسلا \* انى أظنك تحكى \* بما فعلت القرلى

(الحكم) يحل أكله لانه من طير الماء (الامثال) قالوا أخطف وأطمع من قرلى واحذروا حزم من قرلى  
\* (القرمل) \* ولد الخنثى والقرامل الابل ذوات السننمين وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على  
رأسه في بئر فلم يقدر واعلى شجرة فسألوا وصلى الله عليه وسلم فقال حرقوه ثم قطعوا أعضائه وأما قولهم فى  
المثل ذليل عاد بقرملة فهى شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير

كان الفرزدق اذ بعوذ بخاله \* مثل الذليل بعوذ تحت القرمل

بضرب لمن استعان بضعيف لان القرمة شجرة على ساق لا تسكن ولا تظل \* (القرميد) الاروية



\* (القرمود) \* بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده \* (القرنبي) \* مقصور دويبه طويلة الرجلين مثل الخنفساء أو أعظم منها يسير وقال الميداني في قولهم أزرق من القرنبي أنها الجعل وقال في موضع آخر مثل الخنفس منقطة الظهر طويلة القوائم وفي أدب الكاتب أنها أكبر من الخنفساء قال الأخطل يصف جارية وبعلاها

الأيام عباد الله قلبى متبسم \* باحسن من صلى وأقبحهم بعلا \* ينام اذا نامت على عكناها وياتم فاها كالسلافة أو أحلى \* يدب الى أحشائها كل ليلة \* ديب القرنبي بات بعلمونقاسهلا قال الجاحظ أنها تقتان الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل (الامثال) قالوا القرنبي في عين أمها حسنة وقالوا أزرق من قرنبي لان كل من بات بالبحراء وكل من قام الى الغائط تتبعه لانها نوع من الجعل قال الشاعر ولا أطرق الجارات بالليل قابعاً \* قبوع القرنبي أخفته مجاحره

\* (القرهوب) \* كعطب الثور المسن قاله الجوهري رحمه الله تعالى وغيره \* (القرز) \* بكسر القاف وبالزاء نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر رضى الله تعالى عنه ماذا تقول لا فراخ بنى مرخ \* نخص الحواصل لأماء ولا شجر \* أقيت كاسهم في قعر مظلمة فاعفر عليك سلام الله يا عمر \* أنت الامام الذى من بعد صاحبه \* ألقى اليك مقاليد النهى البشر لم يؤثر لك بها اذ قدموك لها \* لكن لانفسهم كانت لها الاثر \* فامن على صيبة بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاهاها القرنز \* أهلى فداؤك كم بينى وبينهم \* من عرض دو بة ما يقنى بها الخبر \* (القرم) \* الفحل الكريم من الابل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للقمحة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المحرب للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام \* وليث الكتيبة فى المزدحم

عطف صفة على صفة شئ واحد كقولك جاء فى الظريف والعاقل وأنت تريد شخصاً واحداً روى مسلم والنسائي وأبو داود من حديث ابن شهاب أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس ابن عبد المطلب وقالوا بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدى الناس وأصابا ما أصاب الناس فبينما هما فى ذلك اذ جاء على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فوقف عليهما فذكر لهما ذلك فقال لا تفعلوا والله ما هو بفاعل وألقى على رداءه ثم اضطجع عليه وقال أنا أبو حسن القرم والله لا أبرح من مكاني حتى يرجع اليكما ابنا كما فلما رجعا قالوا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا السكاح وقد جئنا التومر ناعلى بعض هذه الصدقات فنؤدى اليك ما يؤدى الناس ونصيب مما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم قال ان الصدقة لا تنبغى لآل محمد انما هى اوساخ الناس ادهوا حجة بن جزي ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب قالوا لآل محمد فقال لهممته أنسكح الفضل ابنتك فأنسكحه وقال لنوفل بن الحارث أنسكح عبد المطلب ابنتك فأنسكحه وقال لهممته أصدق عنهما من الخس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس انتهى ملخصاً قوله أنا أبو حسن القرم هو بنو بن حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذى كان عنده من علم ذلك وكان رضى الله تعالى عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ فى بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا بجرى المثل حتى قالوا قضية ولا أبأحسن لها أى هذه قضية مشككة وليس هنالك من يبينها كما كان يفعل أبو الحسن رضى الله تعالى عنه الذى هو على بن أبى طالب \* (القرة) \* بالضم الضفدعة قاله الجوهري رحمه الله تعالى \* (القسورة) \* الاسد قال الله تعالى كأنهم جرم مستفرفة فرت من قسورة \* روى البزار باسناد صحيح عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال القسورة الاسد قال الشاعر

وشبهه بخلاف الاسد فانه لا يتعرض الا فى حالة الجوع (فصل فى خواص أجزائه) رأسه اذا دفن فى موضع يجتمع فيه من الفأر شئ كثير مرارته يكتمل بها تزيد فى ضوء البصر وتمنع من نزول الماء شهده يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة ينفعها ويربها لجه من أكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول وأوجاع المثانة جلده يتخذ منه طرحة يجلس عليها صاحب البواسير يزول عنه واذا جل معه شيئاً من جلد الفريبيق مهايا بين الناس وأجزاؤه كلها تفعل فعل السم القاتل (نامور) حيوان وحشى نفور له قرنان كالمشربان أكثر أحواله تشبه أحوال بقسر الوحش يأوى الى الدوحات التى انفت أشجارها واذا شرب الماء ظهر به النشاط يعدو ويثب على الأشجار ويربما تشعب قرناه بشعب الاغصان ولا يقدر على استخلاصها فيصبح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه فيصيده لجه يطبخ بالنبيذ وبأكل منه الصبي تزول عنه البلادة جلده يتخذ منه مطرح يجلس عليه صاحب البواسير يزول عنه كعبه يشد على البريد على الساق



والحكمة في ذلك ان الله تعالى لما خلق الحيوان وجعل بعضها عدو والبعض أعطى كل واحد اما قوة أو سلاحا يدفع به اعدوه كما للدواب والسباع وآلة يهرب بها كاللوحوش والطيور اما الوحوش فالأتماقواثمها وأما الطيور فاجتحتها ثم ان هذه الآلة اقتضت خفة الجثة اذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل معه سرعة الطيران بل يكون طيرانه بطياً لا يزيد على سرعة المشي فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجب طيران الطير في الهواء وعدم سقوطه والهواء أخف منه وهو أثقل منه كقَالَ الله تعالى ألم يروا الى الطير مسجرات في جسد السماء ما يمكن الا الله فإقتضت هذه الآلة خفة الجناح والجثة نقص منها أعضاء كثيرة توجد في غيرهما من الحيوانات التي تلد وترضع ويخفف عليها النهوض ويسهل الطيران كالأسنان والآذان والكروش والمشانة وخرزات الظهر والجلد الخنثين واذا تأملت خلقه الطير وجدت نسبة قد اتمه الى أسفله كنسبة عينه الى شماله فان كان طويل الرقبة تطول أيضا رجله واذا قصرت رقبته قصرت رجله ولون تنفذ الطير لئلا الى قدام كالسفنينة التي تخف مؤخرها قال الجاحظ كل

مضمر يحذره الإبطال \* كأنه القسورة الرئبال

وروى ابن طبرزد باسناده الى الحكيم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن أبي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الجابية آتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب بأسد في تالوت حتى وضعه بين يديه فقال رضى الله تعالى عنه أ كسرتم له ناباً ومخالباً قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد مصيد الا ينقص في تسبيحه يا قسورة ا عبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب القين المجمة أنه روى عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه مثل ذلك في الغراب وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان النبط ارنا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعاب القسورة سواد أول الليل خاصة لا آخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شئ أشد نفاقاً من جر الوحش واللفظة مأخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر \* (القشعمان) \* كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر

تركت أبالك قد أطلت ومالت \* عليه القشعمان من النسر

يقال أطل الرجل أى مالت عينه للموت أو لغيره \* (القشبة) \* القرودة قاله الجوهري رحمه الله تعالى وقال الاصمعي هي الصغيرة من أولادها (الامثال) قالوا أكيس من قشبة يضرب مثل لا لصغار خاصة \* (القشبي) \* مقصوراً مضرباً من الأفاعى \* (القط) \* السنور والاني قطه والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا أحسبها عريبة تحببها قات وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت على جهنم فرأيت فيها المرأة الخبيزة صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزي فبين ورد مصر من العجاجة رضى الله تعالى عنهم ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد بن معاوية معاوية وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر أعجب بها معاوية رضى الله تعالى عنه وهباً لها قصر مشرفاً على العوطة وزينته بأفواج الزخارف ووضع فيه من أواني الفضة والذهب ما يضاهاه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والموشى ما هو لا تق به ثم أسكنهم مع وصائفها كأمثال الحور العين فلبست يوماً أنخرتياها وترينت وتطيبت بما أعد لها من الحلى والجواهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روضتها وحولها الوصائف فنظرت الى العوطة وأشجارها وسمعت تجاوب الطير في أوكارها وسمت نسيم الأزهار وروائح الرياحين والنوارف ذكرت بجد أوحنت الى آرائها وأناسها رتذ كرت مسقط رأسها فبكت وتهدت فقالت لها بعض خطاياها ما يبكيك وأنت في ملك يضاهاى ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم أنشدت

لبيت تحفق الأرواح فيه \* أحب الى من قصر منيف \* ولبس عباءة وتقر عينى  
أحب الى من لبس الشفوف \* وأكل كسيرة في كسريتي \* أحب الى من أكل الزغيف  
وأصوات الرياح بكل فوج \* أحب الى من نفر الدفوف \* وكاب ينبج الطراق دوني  
أحب الى من قط ألوف \* وبكر يتبع الأظعان صعب \* أحب الى من يغزل زفوف

ونخرق من بنى عمى شفيف \* أحب الى من عالج عنوف

فلما دخل معارفة عرفته الخظية بما قالت وقيل انه سمعها وهى تنشد ذلك فقال ما رضى ابنة تجدل حتى جعلتني عبداً عنوقهاى طالق ثلاثاً ناهراً وها فلناً أخذ جميع ما فى القصر فهو لها ثم سيرها الى أهلها بنجد وكانت حاملاً بيزيد فولدته بالبادية وأرضته سنتين ثم أخذها معاوية رضى الله تعالى عنه منها بعد ذلك والأرواح جمع ريح قال ذوالرمة

إذا هبت الأرواح من نحو جانب \* به أهل حبي هاج قلبى هبوبها

هوى تذر فى العنسان منه وانما \* هوى كل نفس حيث حل حبيبها

فقد أبدع وأحسن فمن قال هبت الأرياح فقد أخطأ وروهم والصواب هبت الأرواح كما قال ذوالرمة وقد



تقدم عن ميسون والعلية في ذلك أن أصل ریح روح لاشقاقها من الروح وروى هذا الخبر على غير هذا الوجه فأوردته لتحصل منه الفائدة وهو قيل لما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية ونقلها من البدو إلى الشام كانت تسكر الخنيزن إلى أناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع عليها معاوية ذات يوم وهي تنشد الأبيات المتقدمة فلما سمع معاوية الأبيات قال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني عجبا عنوفا هي طالق وحكي ابن خلكان وغيره في ترجمة الإمام أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي أنه كان يوما على سطح جامع مصر يأكل شياً وعنده بعض أصحابه فحضرهم قط فرموه لقمه فأخذها في فيه وغاب عنها ثم عاد اليهم فرموه لقمه ثانية فأخذها وذهب ثم عاد فرموه الشياً فأخذها وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به إلى خربة فيها شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط أعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ إذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع أشغاله فوكل على الله تعالى إلى أن مات في شهر رجب سنة تسع وستين وأربعمائة وبابشاذ كلمة أعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور (وحكمه) تقدم بعضه في باب السنين المهمة في لفظ السنور وسيأتي إن شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر (وتعبيره) سيأتي إن شاء الله تعالى أيضا في باب الهاء في لفظ القطا طائر معروف واحدة قطاط والجمع قطوات وقطيماث ومن ذكر أن القطا من الحمام الرافي في كتاب الحج والاطعمة ومن أهل اللغة ابن قتيبة وأشد قول النابغة الذبياني

واحكم حكيم فتاة الحى اذ نظرت \* إلى حمام شرع وورد التمد

قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت إلى قطا قال البطاوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على أنه أراد بالحمام القطا وإنما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة أنها نظرت إلى قطا فقالت يا ليت ذا القطا لنا \* ومثل نصفه معه إلى قطاة أهلنا \* إذا لنا قطامناه قال وقوله واحكم حكيم فتاة الحى أى أصب في أمر ككاصابة فتاة الحى فهو من الحكم الذي يراد به الحكمه لا من الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما أى حكمه قال وكان الاصمعي يروى شرع بالسين المعجمة يريد الذي شرع في الماء وروى غيره سراع بالسين المهملة والتماء الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذي رآه ستا وستين فتمت أن يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسع وتسعون فاذا ضم إلى حمامتها كان مائة وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام \* ويقال للقطاة أم ثلاث لأنها أكثر ما تبض ثلاث يبضات قال الشاعر

وأم ثلاث إن شبتن عفتها \* وإن من كان الصبر منها على نصب

يقول إن شبت فراخها فارقها فكان ذلك عقوقا لها وإن لم تصبر إلا وهي خزينة قلقه والنصب التعب والبلاء \* ويقال للقطا والحمام أنواعها أمهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة سوى ما أصاب الذئب منه وسربه \* أطافت به من أمهات الجوازل وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم \* وسميت القطا بحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الكمي في وصفها

لا تكذب القول إن قالت قطا صدقت \* إذ كل ذى نسبة لا بد يتحل

وأنشد أبو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد وأظنه توبة بن الحخير

كان القاب حين يقال يغدى \* بلى العاصرية أو يراح \* قطاة غرها شرك فبان  
تجازبه وقد علق الجناح \* فلا في الليل نالت مآرجي \* ولا في الصبح كان لها يراح

والعصافير واذ أقطعت  
رجلاه لا يقدر على الطيران  
كما إذا قطعت يد الإنسان فإنه  
لا يقدر على العدو وكل طائر  
يحب الماء يرق فرخه ومن  
الطيور ما أعطى العجب في  
لونه كالطاوس والبيغا  
والنعام وأبي براقش ومنها  
ما أعطى في حلقه كالحمام  
ومنها ما أعطى في خنجرته  
كالبلابل والقنابر ومنها ما  
أعطى العجب في تركيب  
أعضائه كالديكة واللقاق  
والكراسي والنعائم ومنها  
ما أعطى في صنعته كالخفاف  
والبقوط والقبيرة وسند ذكر  
بعض ما يتعلق بهما من  
العجائب وترتيب أسماء  
الطيور على حروف المعجم  
إن شاء الله تعالى (أبو  
براقش) طائر حسن الصوت  
طويل الرقبة والرجلين  
أجر المنقار في حجم اللقلق  
يتلون كل ساعة بلون من  
أحمر وأخضر وأصفر  
وأزرق وفيه يقول الشاعر  
كأبي براقش كل لو

ن لونه يتخلل  
وعلى لون هذا الطائر  
نسجت ثياب تسمى أبو  
قالون تجلب من بلاد  
الروم ولم يحضر في شيء من  
خواصه (أبو هرون)  
طير في خنجرته أصوات  
مليحة شبيهة بفوق النواغ  
ويروق فوق كل معسلى لا  
يسكت بالليل البتة ويصيح  
إلى وقت الصباح وتجتمع  
عليه الطيور لتذاها باستماع صوته وبعاصير العاشق عليها فلا يقدر على العبور بل يقعد ويبكي على صوته (أوز) طير يحب السباحة



تقبل الانسعا واحدى  
عشرة واذا حضنت الاثني  
قام الذكري بحرسها الا  
يفارقها طرفه عين وتخرج  
أفراخها يوم التاسع عشر  
فان أبطأ فالى آخر الشهر  
وفي جوف الازر صاة  
تنفع من الاستطلاق اذا  
سقى المبطون

ثم قال وقوله غرها قد تحصف عليه فقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو عزمها أى غلبها كما قالت  
العرب من عز زومن غلب سلب وغلق الجناح بالعين المجمة من قولهم لا يغلق الرهن على رهنه وقد  
تحصف بالعين المهمة انتهى (نكتته) ذكرا الحريرى في الدرة أن ليلى الاخييلية وهى المذكورة في الشعر  
كانت تتكلم بلغته بمراد ذلك أنهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون أنت تعلم وانما استأذنت على عبد  
الملك بن مروان ويحضره الشعبي فقال له أنأذن لى بأمر المؤمنين فى أن أضحكك منها فقال افعلى فلما  
استقر بها المجلس قال لها الشعبي بالى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك أمانا كنتى بكسر حرف  
المضارعة فقال لها الا والله ولو فعلت لا غنست فخلت عن ذلك واستغرق عبد الملك فى الضحك \* وفى غير  
رواية ابن هشام فى آيات هند بنت عتبة أم معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهم  
نحن بنات طارق \* نمشى على الثمارق \* مشى القطار النواتق

كأذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي فى الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد أن أبانا نجم فى شرفه  
وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق يعنى النجم بطرق ليللا ويخفى نهارا قال الثعلبى أنشد أبو القاسم  
الحسن بن محمد المفسر قال أنشدنى أبو الحسن الكازرونى قال أنشدنى ابن الرومى  
يارا قد الليل مسرورا بآوله \* ان الحوادث قد يطرقن أسحارا  
لا تفرحن بليل طاب أوله \* فرب آخر ليل أجح النارا

ثم فسره تعالى بأنه النجم الثاقب أى المضى قال أبو زيد كانت العرب تسمى التريا النجم الثاقب وقيل هو  
زحل سمى به لارتفاعه وروى ابن الجوزى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال الطارق نجم فى السماء  
السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا أخذت النجوم أماكنها من السماء هبط وكان معها ثم رجع الى مكانه  
من السماء السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنواتق الكثيرات الاولاد كانوا  
ترعى بالاولاد رميا والتنسيق الرمى والنفض والحركة والقفا فوعان كدرى وجونى وزاد الجوهري فوعانا ثانيا  
وهو الغطاء فالكدرى غير اللون رقت البطون والظهور صفر الحلقوق قصار الاذنان وهى أطف من  
الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها أغبر أرقط تعلوه صفرة وهى أكبر من  
الكدرى تعدل جونية بكدرى تين وانما سميت الجونية لانها لا تنفص بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر  
بصوت فى حلقها والكدرى فصيحة تنادى باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا أفرادا وفى طبها انها اذا  
أرادت الماء ارتفعت من أفاحمصها أسرابا لا متفرقة عندها طلوع الفجر فقطع الى حين طلوع الشمس  
مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب ثم تمشى والنهل شرب الابل والغنم أول مرة فاذا شربت  
أقامت حول الماء متشاغلة الى مقدار ساعتين أو ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا بعد ما حكاها الواحدى  
المفسر فى شرحه لديوان أبى الطيب المتنبى فى قوله

فصل فى خواص أجزائه  
لسانه ينفع من تقطير  
البول اذا أكل منه يكمد  
به الرأس ينفع من الصداع  
مرارته تذاب بدهن  
البنفسج ويسقط به صاحب  
الشقيقة فى المنخر الذى يلى  
الاليم ينفعه شحمه ينفع  
الشقاق العارض من البرد  
وداء الثعلب قال ابن سينا  
شحم الازر يصفى اللون  
ومخه يسمن ويصفى الصوت  
ويريد فى الباه خاصة عينه  
اليسرى تشد على عين  
صاحب حصى الربع تذهب  
عنه وتنفع من وجع  
الاعضاء كلها عظمه يحرق  
ويذرى على جراحات النصول  
ينفعها نفعاً بينا بيضه يزيد  
فى الباه كالأزرقة يحصف  
ويسحق ويشرب ينفع من  
السعال اليابس والله الموفق  
(بازى) هو أشد الجوارح  
تكبرا وأضيقها خلقا يوجد  
بارض الترك قالوا البازى  
لا يكون الاثنى وذكرها  
يكون من نوع آخر من  
الحدأة والشاهين ولهذا  
رى الاخلاق فى اشكال  
البازات وذلك بحسب الذكر فان كان الغائب عليه بياض اللون فهو أحسن البزاة وأملاها

واذا المسكارم والصوارم والقنا \* وبنات أعوج كل شئ يجمع  
ان أعوج فخل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت فى  
بادية وأنا راكبه فرأيت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وأنا أغض من لحامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة  
اه قلت وهذا أغرب شئ يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها أكثر ثم ما كفاه  
حتى قال وأنا أغض من لحامه ولولا ذلك لكان سبق القطا \* وتوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها  
المثل فى ذلك لانها تبيض فى القفر وتسبق فى أولادها من البعد فى الليل والنهار فتجيب فى اليسلة المظلمة وفى  
حواصلها الماء فاذا اصارت حبال أولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بالأعلم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من  
هداها لذلك قال الشاعر

والناس أهدى فى القبيح من القطا \* وأضل فى الحسنى من الغربان  
وقال أبو زيد الكلابى ان القطا تطاب الماء من مسيرة عشر من ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج



جسمها وأجرها قبلها وأسهلها رياضة والأشهب لا يوجد إلا بارض أرمينية (٢٢١) وأرض الجزر وجاء في أخبار الرشيد انه خرج ذات يوم

الى الصمد فأشلى بازياتهم  
فلم يزل يعدل وحتى غاب في  
الهواء ثم عاد بعد اليأس  
منه وقد تعلق بشبه سمكة  
لها ريش كاجنحة السمكة  
فاحضر الرشيد العلماء  
وسألهم هل تعلمون في الهواء  
شيأ قال مقاتل يا أمير  
المؤمنين رويانا عن جدك  
عبد الله بن عباس ان الهواء  
معمور بامم مختلفة الخلق  
سكان فيه أقرها منادات  
بيض تفرخ فيه رفقها  
الهواء فينشأ في هيئته  
الحيات والسمك لها أجنحة  
ليست بذات ريش يأخذها  
بزاوية بيض تكون بارمينية  
فامر الرشيد باخراج طشت  
وأراهم فاذا فيه البازي  
الاشهب وذلك الحيوان  
فأجازهما تالو يومئذ والبازي  
لا يتخذ الوكر الا على شجرة  
لها أغصان لدفع ألم الحر  
ودفع البرد واذا أراد ان  
يبيض ينبت مسقفا لئلا  
يقع على فرخه المطر والثلج  
ويأتي بخشبة يقال لها المرار  
يتركها في وكره لدفع العدو  
واذا مرض يأكل لحم  
العصفور يبرأ واذا كان في  
التخشير يعطى لحم الفأرة  
لينبت ريشه حسنا  
(فصل في خواص أجزائه)  
مرارته من اكتل بها يامن  
من نزول الماء اذا رأى  
آثار نزول الماء الذي  
كشبه ذباب بطير بين عينيه  
أو مثل دخان ويسقط

الى الماء قبل الكدرية قال عنتره

وأنت التي كفتني دليج السرى \* وجوت القطا بالجلهتين جثوم

وقال الشاعر في وصفها

أما القطاة فاني سوف أنعتها \* نعتا يوافق معنى بعض ما فيها  
سكاه مخضوبة في ريشها طريف \* سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها

فلما دعته بالقطاة أجابها \* بمثل الذي قالت له لم تبدل

وأشديا قوت في معجم البلدان لابي العباس الصمري

كم هي بض قد عاش من بعد يأس \* بعد موت الطيب والعود

قد يصاد القطا فينجوسلما \* ويحمل القضاء باصبياد

ذكر أنه كان بين أبي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور بالبعدادى وبين الحيمص بيص  
التميمي الشاعر مناظرات منها أنهم احضرا على سباط الوزير فأخذ أبو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى  
الحيمص بيص فقال الحيمص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال يشير الى قول الشاعر  
تميم بطرق اللوم أهدى من القطا \* ولو سلكت سبل المكارم ضلت  
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى \* جلال المخازي عن غيم تجلت  
ولو أن برغوثا على ظهر قملة \* يهكر على صفي غميم لوات  
ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما ما كل مع زوجته طعاما فقال لها اكشني رأسك ففعلت فقرا سورة  
الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المرأة رأسها لم تحضر الملايكة واذا قرئت سورة الاخلاص  
هربت الشياطين وأنا أكره الزجعة على المائدة **فائدة** العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب  
خطاها ومشيا يشبه مشي النساء الخفريات بمشيتن ومن أحسن ما رأيت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم  
أحد في غير روايه ابن هشام

نحن بنات طارق \* نمشي على التمارق \* مشى القطا النواتق

الى آخر الجز كجرواه الزبير بن بكار كما سبق قال السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت  
طارق بن قياض الاودية قالت في حرب الفرس لا يادفع لي هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على  
الاختصاص كما قال نحن بنى ضبة أصحاب الجبل \* وان كانت أرادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدأ  
أى نحن شريقات رفيفات كالنجوم قال وهذا التأويل عندى بعيد لان طارق اوصف للنجم لظروفه فلما أرادت  
لنقات نحن بنات الطارق الأني رأيت الزبير بن بكار قال في كتاب أنساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك  
الهرمزي قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الجذامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا  
ممتقع فذكر الضحاك وأصحابه قول هند يوم أحد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقالت النجم فالتفت  
الضحاك وقال يا أبازكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب  
كانها قالت نحن بنات النجم فقال أحسنت انتهى ومراها بالقطا النواتق **الكثيرات** الاولاد قال  
الجوهري نتقت المرأة اذا كثرت ولدانها فهى ناتيقة ومنتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهم أعذب أفواها وأتق أرحاما وأرضى باليسير (وحكمها) حل  
الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فأوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة  
شاة وان كان لا مثل لها من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عد هانم الحمام الجوهري  
والمشهور بخلافه (الامثال) قالوا أنسب من قطاة وهو من النسب وذلك أنها اذا صوتت فانها تنتسب لانها  
تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا أصدق من القطاة وأقصر من اهام القطاة وقالوا الورث القطا ليلا

صاحب اللقوة بقدر حبه تنفعه نفعاً جيداً قال ابن سينا امرارة الجوارح كلها تنفع من ظلمة



يحرق ويذرع على الموضوع المحرق ينفعه نفعاً يبيناً مخلبها يعلق على شجرة لا يصيبها شيء من الطيور ولا يصيبها ضرر من الطير البتة (باسق) طائر حسن الصورة أصغر الجوارح جسمه بصطاد العاصير وما في حجمها دماغه ينفع الخفقان العارض من السوداء اذا سقى منه درهم ماء ورد مرارته تنفع من ظلمة العين كتحالا (بيغا) يقال له بالفارسية طوط طير حسن اللون جدا والشكل أكثرها أخضر اللون وقد يكون أحمراً وأصفر وأبيض له منقار عريض واسنان كذلك يسمى مع كلام الناس ويعبده ولا يدري معناه ويأتي بحروف مستقيمة واذا أرادوا تعليمها أخذوا امرأة في قفصها فانها ترى صورة نفسها فيها ويتكلم أحد خلف المرأة فانها اذا سمعت أعادت لانها تريد ان تأتي بما أتى به مثلها فتعلم سرها ومن عجائبها انها لا تشرب الماء أبداً فانها ان شربت هلكت (فصل في خواص أجزاءها) من أكل لسانها يصير فصيحاً جريئاً في الكلام مرارتها تنقل اللسان أكلا دوماً يجفف ويسحق وينثر بين صديقين يظهر بينهما العداوة وزرقها يحافظ بما الحصرم ينفع من الظلمة والرمد كتحالا (بلبل) يقال له بالفارسية هزارستان طائر صغير الجنة يسمى

لنام وسببه أن عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلاً فأثاروا القطان من أما كنهافراً أما امرأة طائفة فنبهت زوجها فقال انما هذه القطا فقالت لو ترك القطا ليلنا نام \* يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قائمه امرأة يقال لها حذام لمارات القطا طار ليلاً قالت الأياقومنا ارتحلوا وسيروا \* فلور ترك القطا ليلنا نام فلم يلتفتوا الى قولها وأخذوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال اذا قالت حذام فصدقوها \* فان القول ما قالت حذام

فنفر القوم وارتحلوا والتجوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى أصبحوا وامتنعوا من عدوهم يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبنية على الكسر مثل أمس وقالوا يبض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطى أى ليس الا كبر مثل الا صاغر (الخواص) اذا احترقت عظام القطا وأخذ من رما دها وأغلى بالزيت الحار وطلى به رأس الاقرب وموضع داء الشعاب أنبت الشعر وقال ابن زهر انه سحر به ولجها عسر الهضم ردىء الغذاء واذا أخذ رأسها ويس وصر في خرقة كتان جديدة وعلق على نخذ امرأة وهي نائمة أخبرت بجميع ما في نفسها وما فعلته فان خلطت في الكلام فارم به عنها ثلاثتوسوس واذا شق بطن قطا بين ذكر وأنثى وطبخ بطنها وأخذ سمها وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم أحب الداهن حباً شديداً **حائمة** كروي ابن حبان وغيره من حديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه وابن ماجه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجداً ولو كحفص قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتاً وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة مثله مفعص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كأنها تفضع عنه التراب أى تكشفه والفحص البحث والكشف وخصصت القطاة بهذا لأنها لا تبيض في شجر ولا على رأس جبل انما تجعل مجثمها على بساط الارض دون سائر الطيور فلذلك شبهه بالمسجد ولا ناهى عن وصف بالصدق كما تقدم فكأنه أشار بذلك الى الاخلاص في بناءه كما قال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شأن هذا الطائر وقيل انما شبهه بذلك لان أخوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك من مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وسلم ولو سرق فاطمة بنت محمد وهى رضوان الله عليها الا يتوهم منها سرقة وكقوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا ولو عبد احبشياً بنى فاطمعه وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الائمة من قرئش وقيل المراد طاعة من ولاة الامام عليكم وان كان عبد احبشياً (التعبير) القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفه والانس ورع ما دلت القطاة على امرأة مجيبة بنفسها وهى ذات جمال غير رافة والله تعالى أعلم ((القطا)) بتشديد الطاء قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا أن عظم ضلعها يتخذ منه قنطرة يعبر الناس عليها وشحمها اذا طلى به البرص يزول ((القطامي)) الصقر تصم فاقه وتفتح وهو من أعظم الطيور التي يصادها وهو عزيز الوجود ((قطرب)) طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا أجول من قطرب وأسهر من قطرب وقطرب انقب محمد بن المسنير الهوى صاحب المثلث وغيره كان من أهل العربية وكان حريصاً على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوماً ما أنت الا قطرب لبل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين وواحد مائة والقطرب والقطروب قال ابن سيده انه الذك من السعال وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحداها قطرب والقطرب دويبه لا تستريح نهارها سعيها وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من أرض مصر يظهر للمنفرد من الناس فر بما صده عن نفسه اذا كان شجاعاً والالم يفته حتى يشكبه



الحركة فصيح اللسان كثير  
الالخان يسكن البساتين  
وله مغنى ويوجد أيام الورد  
يقولون انه يحب الورد فاذا  
رأى من يقطفه يكتر  
صياحه ولا يصبر عن الماء  
ساعة لفرط حرارته ولا  
يتراوح الا في البساتين والريح  
يعصف به من صخره وهو  
يعلم ذلك فاذا كان يوم الريح  
لم يخرج أصلا لجه مع عين  
السرطان يشد في جسد  
الابل على ذراع انسان  
لا يغلبه النوم مادام معه

(يوم) طائر معروف لا يبرز  
بالنهار لضعف بصره ويحب  
الوحدة وتشاءم الناس به  
والحيات والافاعي تهرب  
من صوته وتصطاد السنابير  
الضعاف وتعادى الغراب  
وهو ذليل بالنهار اما بالليل  
فلا يقدر عليه شيء من  
الطيور والظير تعرف ذلك  
منه فاذا كان النهار تجتمع  
عليه الطير وتنشر ريشه  
ولهذا ينصب الصبياد في  
الشبكة البومة

(فصل في خواص أجزاءه)  
يكتحل بمرارته تنفع من ظلمة  
العين زعموا ان احدى  
عينيه تنام والاخرى تسهر  
وسبيل معرفتها ان الراسبة  
في الماء تنام فتجعل تحت  
وسادة من أردت فانه  
لا يستيقظ مادامت تحت  
وسادته والظافية تسهر  
فالتى تسهر تجعل تحت فص  
الخاتم من تحت به لا يغلبه

فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا آمنكوح أم مروع فان قال منكوح أي سوا من حياته  
وان قال مروع عالجوه قال وقد رأيت أهل مصر يلهمجون بذكره انتهى \* والقطرب الفأر والذئب  
الامعط والسفيه ونوع من المايلخوليا وفي الحديث لا يلقين أحدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام  
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه رواه عنه آدم بن أبي أياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه  
وقيل مرفوعا قالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام من أحدكم الليل كله كأنه جيفة  
ثم يكون بالنهار كأنه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في أمر دنياه فاذا أمسى كان كالتعبا فينام ليله كله حتى  
يصبح كالجيفة لا يتحرك \* (القصيد) \* كهرجان دويبة كأنه نفساء قاله في العباب \* (القعود) \* من  
الابل ما اتخذها الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع أقعدة وقعد وقعدان وقعا ندوقيل القعود القلوص وقيل  
البكر قبل أن يبنى ثم هو حجل والقعود الفصيل \* (القصيد) \* بفتح القاف الجراد الذي لم يستوحنا حاه  
والقصيد من الوحش الذي يأتيك من ورائك وهو خلاف النطج \* (القصيد) \* كفل فل طائر أبلق ضخم  
من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري رحمه الله تعالى زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد \* (القلو) \*  
بالكسر الحمار الخفيف في السير \* (القلقاني) \* طائر كالقناخمة قاله الجوهري وغيره \* (القلوص) \* من  
النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجهها قلص وقلانص مثل قدوم وقدم وقد اثم قال الراجز

متى تقول القلص الرواسما \* يحملن أم قاسم وقاسما

نصب القلص كما ينصب بالطن وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن أبي ربيعة

أما الرحيل فدون بعد غد \* فمضى تقول الدار تجمعنا

وقال العدوى القلوص أول ما ركب من انث الا بل الى ان تبنى فاذا أنتت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين  
المهملة في الكلام على البعير قول سالم بن دارة

لأنا من فزار يا خولت به \* على قلوصك واكتبها باسيار

روى ابن المبارك في الزهد والرائق عن القاسم مولى معاوية قال أقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم  
على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما نالى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله ففر به القلوص وجعل أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي  
قتله قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه وسلم نعم وأفواهمكم ملائ من دمه كذا رواه ابن المبارك مر سلا  
وهو في الاحياء في الآفة العاشرة من آفات اللسان \* وفي سنن أبي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث  
مر سلا أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصا حلة فأهداها الى ذير بن \* وفي  
كامل ابن عدى في ترجمة عمار بن زاذان الصبيد لاني عن ثابت عن أنس بن مالك ان ذارين أهدى الى  
النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعير اقلبها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضى الله تعالى  
عنه ثم قال اياك ان تتخذ عنهما وروى الحاكم عن أبي الزبير عن جابر قال استأجرت خديجة رضى الله تعالى  
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرين الى جرش كل سفره بقلوص ثم قال صحیح الاسناد والمعروف  
من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له أبو طالب  
أنا رجل لا مال لي وقد اشد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر نحوها الى الشام وخديجة بنت  
خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها الا سرعت اليك وبلغ ذلك خديجة  
فأرسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت أنا أعطيتك ضعف ما أعطى رجلا من قومك وفي رواية ان أبا  
طالب أتاه فقال لها اهل لك أن تستأجرى محمد فقد بلغنا أنك استأجرت فلانا بيكرين واسننا رضى محمد  
دون أربع بكرات ففأت خديجة رضى الله عنها لوسألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألت  
خديجة قريش فقال أبو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وجعل

النوم وصنائه تخلط بالمدن ويستعجبه فكل من شم رائحته يحبه محبة شديدة قلبه يطعم صاحب القولح والقوة يزيلهما وليكن مشويا



مرارته تخط برماذ خشب  
 البلوط يأكله من في مثانته  
 حصاة يفتتها وتخط برماذ  
 خشب الطرفاء يأكله صاحب  
 البول في الفراش يزول  
 عنه ذلك كبده سم قائل  
 بورث القواخج ولادواه  
 والعياذ بالله لحه بورث  
 الغيثان ويحقف ويجعل  
 في طعامه ويطعم جماعة تقع  
 بينهم الخصومة دمه يطلع  
 به طريا وجه الملووق يزول  
 عنه ذلك فانصته تعمل عمل  
 كبده عظمه يدخن به بين  
 ندمان الشراب يعربرد  
 بعضهم على بعض قالوا  
 انها تبيض بيضتين  
 احدهما منبته للشعر  
 والاخرى مزيله ومن اراد  
 ان يعرف ذلك فليغسلها  
 بالماء يعصرها فانبته تميل  
 الى السواد والازريلة الى  
 الصفرة (تدرج) طائر يقال  
 له بالفارسية مدور يعرف في  
 اللبساتين بالخان طيبة  
 يسمن عند صفاء الهواء  
 وهبوب الشمال ويهزل عند  
 كدورتها وهبوب الجنوب  
 ووقت البيض يتخذ دائرة  
 من التراب اللين ويضع  
 البيض فيها لئلا تعرض  
 له الآفات واذا كان وقت  
 الزلزلة تجتمع التداريج  
 وتصبح قبل ذلك ساعة ثم  
 تقع الزلزلة تعوذ بالله من ذلك  
 (تبسوط) طائر يقال له  
 بالفارسية كسواتخذ من  
 لحاء الاشجار شبه الليف  
 وتخدمه كهيشة القفة  
 ويقبل خيطا تشد القفة به ويدلها من بعض الاغصان ثم تبيض فيها

عمومته يوصون به أهل العير حتى قدموا بصري من الشام فتزل في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل  
 تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا  
 نبي لبعده العهد بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر  
 الطويل الا ان تصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليهم ما الصلاة  
 والسلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر أبو عمر بن عبد البر  
 أن نسطور رآه وقد أظلمت غمامة فقال هذا نبي وهو آخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سلعته فوق عينه وبين رجل تلاح فقال احلف بالللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت  
 به ما قط واني لامرهم فأعرض عنهم ما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت المهاجرة واشتد  
 الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد آتى عليه المحبة من  
 ميسرة رضى الله عنه فكان كانه عبد له و باعوا تجارتهم ورجعوا ضعفا ما كانوا يرجون فلما رجعوا وكانوا  
 عبر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر خديجة رضى الله تعالى عنها بالبيع ثم قدم ميسرة  
 رضى الله عنه فاخبرها بذلك وبما شاهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قاله الراهب فأضعفت  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمته له \* وقد تقدم للقولص ذكر في لفظ القلوب قوله صلى الله عليه وسلم ان  
 الله يربى الصدقة للمصدق كما يربى أحدكم فلوه أو قلوبصه والقولص أيضا الا نبي من النعام \* (القليب) \*  
 كالسكين الذئب وكذلك القلوب كالخوص قال الشاعر

أيا أمنا أبى على أم واهب \* أكيلة قلوب باحدى المذائب

\* (القمرى) \* طائر مشهور كنيته أبو زكري وأبو طلحة وهو حسن الصوت والا نبي قرية والذ كرساق حر  
 والجمع قمارى غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمرية بلدة تشبه الجص لبياضها وأظن ما بمصر  
 منها الحاجب بن سليمان بن أفلح القمري مصري روى عن مالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهما مات بخاء  
 سنة ثمان وتسعين ومائة وروى عنه محمد بن سلمة المرادي وغيره قال والقمرى طائر منسوب الى هذه  
 البلدة هكذا ذكره صاحب الحمل وقال ابن سيده القمري طائر صغير من الحمام والا نبي قرية وجهها  
 قمارى وقمراتهمى وكان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم الما طلق زوجته عائكة بنت  
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بنشد

أعانتك لا أنساك ما ذر شارق \* وما ناح قرى الحمام المطوق  
 ولم أرمئى طلق اليوم مثلها \* ولا مثلها من غير جرم يطلق  
 أعانت قلبي كل يوم وليلة \* اليك بما تحفى النفوس معلق  
 لها خلق خزل ورأى ومنصب \* وخلق سوى فى الحياة ومنطق

فرق له أبوه وأمره ان يراجعها والقصة فى ذلك حسنة طويلة جرد امد كورة فى الاستيعاب والتهميد  
 وغيرها \* وقال القزوينى اذا ماتت ذكورا القمارى لم تنزواج اناؤها بعدها وتروح عليها الى ان تموت  
 ومن العجب ان يبيض القمارى يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى وذكر ان الهوام  
 تهرب من صوت القمارى \* روى أبو المظفر بن السمعانى عن والده قال أنشدنا سعيد بن المبارك الخوى  
 لنفسه أرى الفضل مناح التأخر أهله \* وجهل الفتى يسهل له فى التقدم  
 كذلك أرى الخفاش ينجبه فبجه \* ويحتبس القمري حسن الترم

(فائدة) كان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه جالسا بين يدي الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه  
 فجاء رجل فقال لمالك انى رجل أبيع القمارى واني بعث فى يومى هذا قرى يافرده على المشتري وقال قرىك  
 لا يصح فخلفت له بالطلاق أنه لا يهدأ من الصباح فقال له الامام مالك طمعت زوجتك ولا سبيل لك عليها  
 وكان الامام الشافعى يومئذ ابن أربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل أيما أكثر صباح قرىك أم سكوته فقال



لا بل صياحه فقال لا تطلق عليك فعمل بذلك الامام مالك فقال يا غلام من أين لك هذا فقال لانك حدثني عن  
 الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة أن فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان أبا جهم ومعاوية  
 خطباني فقال صلى الله عليه وسلم أمام معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد  
 علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبا جهم كان يأكل وينام ويستريح وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يضع  
 عصاه على الجاز والعرب تجعل أغلب الفعلين كما دوته ولما كان صياح قمرى هذا أكثر من سكوتيه جعلته  
 كصياحه دائماً فتعجب الامام مالك رضى الله تعالى عنه من احتجاجه وقال له أفت فقد أن لك ان تفتي فأفتي  
 من ذلك السن \* (غريبة) \* ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخيهما ان بعض الملوك بقلع الهند أهدي  
 للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملة طاثر على هيئة القمري من خاصيته انه اذا حضر  
 الطعام وفيه سم دعت عيناه وجرى منهما ماء وتجوهر فاذا حل ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذكر  
 ذلك ابن الاثير في حوادث سنة أربع وعشرين وأربعمائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور  
 ثم ذكر ابن خلكان في ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله الجويني أن السلطان  
 المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعاً بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسأل عن معناه  
 فيجد أكثره موافقاً للمذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى فجمع فقهاء المذهبين واتمس منهما الكلام في  
 ترجيح أحد المذهبين فوقع الاتفاق على أن يصلى بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعي ثم على  
 مذهب الامام أبي حنيفة ركعتان فينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المرورى  
 بطهارة سابعة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة وأتى بالاركان والهيئات والسنن  
 والابغاض والآداب على وجه الكمال وكانت صلاة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز أبو  
 حنيفة رضى الله تعالى عنه فلبس جلد كلب مدبوغاً ولطخ بعضه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان ذلك في  
 صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكساً منعكساً ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة  
 من غيرنية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ جهاد وبرك سبزم ثم نقر كنفرات الديك من غير فصل بينها ومن غير  
 طمأنينة وشهد وضرب في آخرهما وخرج من غيرنية السلام وقال أيها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة  
 فقال السلطان لولم تكن هذه صلاة أبي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت  
 الحنيفة ان تكون هذه الصلاة جائزة عند أبي حنيفة فطلب القفال كتب أبي حنيفة فأمر السلطان  
 باحضارها وأمر نصرانيا أن يقرأ كتب المذهبين جميعاً فوجدت الصلاة التي صلاها القفال جائزة عند  
 أبي حنيفة فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة وتعمد مذهب الشافعي رضى الله عنهم ارتوى  
 السلطان بغرة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وتفسير دورك سبزم وقتان خضر اوتان وهو معنى قوله تعالى  
 مدهامتان قلت وقد ذكر أنه أتى بالسنن والابغاض والآداب والهيئات فقوله لا يجوز الشافعي دونها غير  
 مستقيم والمشهور انه أتى بما لا تصح الصلاة الا به (وحكمه) حل الكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه  
 كما تقدم (التعبير) القمريه في المنام امرأة دينه وقيل القمري رجل قارئ لقصائد الشعر طيب الخبيرة  
 وقالت اليهود من رأى قمرياً أو بلبلاً أو ما شابه ذلك نال خيراً وان كان له ما فر قدم عليه وان كان في غم  
 فرج الله تعالى عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن رأى هذه الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته  
 وان رآها في غير زمن الربيع تأخرت حاجته الى زمن الربيع وتدل رؤيتها للحامل على وضع ذكر والله  
 تعالى أعلم \* (القمة) \* بالتحرير ذباب الابل والظباء اذا اشتد الحر يقال الحمار يجمع أي يحرك  
 رأسه وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب قال في الكفاية القمع ذباب أزرق عظيم \* (القموط  
 والقموطة) \* دويبة حكاه ابن سيده \* (القمل) معروف واحدته قملة ويقال لها أيضاً قاله ابن سيده

يدخ بسكين من الشبه  
 ويسقي لمن يعر بد في سكره  
 فانه يتأدب ولا يرجع الى  
 ذلك مرارته تطعم الصبي  
 بالسكر يحسن خلقه عظمه  
 يعلق على الصبي وقت زيادة  
 نور القمر يبقى محبوباً الى  
 الناس ولو كان كرهه الملتى  
 (جبارى) طائر يقال له  
 بالفارسية حور قالوا ماتى  
 الطيور أشد بلها منها لانها  
 تترك بيضها وتحضن بيض  
 غيرها وفي المثل كل شئ يحب  
 ولده حسنى الجبارى واذا  
 وقع زرقه على شئ من الطيور  
 يعمل عمل الدبق والعرب  
 تقول الجبارى سلاحه  
 سلاحه لانها اذا قصدها  
 الصقر لا تزال تعلو وتزل مع  
 الصقر حتى تجد فرصة  
 فترمي به بزرقة فيسبق الصقر  
 مقيداً مثل المكتوف فعند  
 ذلك تجتمع عليه الجبارات  
 وتتفربش به وفي ذلك  
 هلاك الصقر والجبارى اذا  
 حبس وحبس معه شئ من  
 الطير وتتفربش صاحبه  
 قبله يموت كما دوى قال في  
 المثل مات كمد الجبارى  
 \* (فصل) \* في خواص اجزائه  
 داخل قاصته يحفف  
 ويسحق مع الملح الاندراى  
 والخبز المحرق أجزاء سواء  
 يزال يباض العين الكعالا  
 قال ابن سينا يبض الجبارى  
 خضاب جيد فيما يقال  
 فليجرب بصوفه يبضه  
 زبله نافع للقواى (حاداة)

طائر يقال لها الفارسية زعق وهو خيس يغلبه أكثر الطيور قبل انه ذك



فالحدأة الذكر تجب من ذلك ولا يزال يزعم ويقرب الاثني حتى يقتلهوا اذا مرض يأكل شيئا من ريشها واذا رأت الحدأة شيئا أخرج تحسبه الخائن عليه قال صاحب الفلاحة الحدأة والعقاب يتبدلان فيصير العقاب حدأة والحدأة عقابا

\* (فصل) \* في خواص أجزائه مرارته ان جفت وسهقت ذرت في جسونه الطواء ماتت الحيات التي وقع عليها ويكحل بها من لدغته العقرب في العين التي من جانب اللدغة ينفعه دمه ينفع من السموم القاتلة شربا عظمه يحرق ويسحق ويضمد به الدماميل ينضجها وكذلك الجراحات (حمام) هو الظير المشهور الهادي الى أوطانه من المسافة البعيدة وهو أشد الطيور ذكاء فاذا أرسل من موضع بعيد يصعد نحو الهواء ويكون صعوده مدورا كما أخذ المنارة فلا يزال يصعد وينظر حتى يرى شيئا من علامات بلده فعند ذلك يهبط اليها في أدنى زمان وربما تغيت السماء فيصير الغيم حائلينه وبين الارض فيقع في بلاد شاسعة أو يصيده شئ من الجوارح وتري عجبا بين زوج الحمام من الملاعبة والغنج مثل ما يجري بين الناس من القبله والمعانقة

والقمل جمع قلة وقد قل رأسه بالكسر قلا وكنية القملة أم عقبه وأم طلحة ويقال للذكر أبو عقبه والجمع بنات عقبه وبنات الدروز والدروز الخياطه سميت بذلك للملازمة اياها وقله الزرع دويبه تطير كالجراد في خلقه الحلم وجمعها قل قاله الجوهرى والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا أصاب ثوبا أو بدنا أو ريشا أو شعرا حتى يصير المكان عفنا وقال الجاحظ ربما كان الانسان قل الطباع وان تنظف وتعطر وبذل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فانزلهما فيه ولو لانا هما كانا في حد الضرورة لما أذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه رأى على بعض بنى المغيرة من أخواله قيص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة أوليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال عمر رضي الله تعالى عنه وأنت مثل عبد الرحمن بن عوف لا أم لك قال ومن طبع القمل أن يكون في شعر الرأس الأحمر وفي الشعر الأسود وفي الشعر الأبيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي أناته أكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصبيان وقيل الصبيان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة ترى الجاحظ في أوائل المستدرک من حديث أني سميت الحدأة بنى الله تعالى عنه انه قال يارسول الله من أشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وسلم الانبياء قال ثم من قال عليه الصلاة والسلام العلماء قال ثم من قال عليه الصلاة والسلام الصالحون كان أحدهم يتلى بالقمل حتى يقتله ويتلى أحدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها ولا حدهم كان أشد فرحا بالبلاء من أحدكم بالعباءة ثم قال صحیح الاسناد على شرط مسلم \* والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة \* وأما قلة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دره وهي اذا عضت قتلت وهي أعظم من القمل وانما سميت قلة النسر لانها تخرج منه \* فائدة \* اختلف العلماء في القمل المرسل على بنى اسرائيل فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقنادة والسكبي رضي الله تعالى عنهم هو الجراد الطيار الذي له أجنحة وقيل الدبى وهو الجرود الصغار الذي لا أجنحة له وقال بكرم رضي الله تعالى عنه بنات الجراد وقال أبو عبيد هو الحمام وهو ضرب من القراد وقال أبو زيد البراعيث وقال الحسن وسعيد بن جبير ودواب سود صغار وقال عطاء الخراساني رضي الله تعالى عنه هو القمل المعروف بالسكان الميم \* روى أن موسى عليه الصلاة والسلام مشى بعصاه الى كتيب أعقر مهيل بقريه من قرى مصر يدعى عين شمس فصر به بعصاه فانشر كله في مصر فتبع ما بقي من حورثهم وأشجارهم ونباتهم فأكله وحس الارض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وجلده فيعضه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتلئ فلا يلبسها أبدا كان أشد عليهم من ذلك القمل فانه أخذ بشعورهم وأبشارهم وأشجارهم عيونهم وحواجيمهم ولزم عيونهم وجلودهم كانه الجدرى فنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى موسى عليه السلام ان اتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل عنهم بعدما أقام عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت والقمل هو أحد الآيات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها أن كل عذاب يمتد أسبوعا وبين كل عذابا بين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقنادة وسحق رضي الله تعالى عنهم في تفسير هذه الآية لما آمنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا أبى هو وقومه الاقامة على الكفر والتماذي في الشرف تابع الله عليهم الآيات وأخذهم بالسنة ونقص من الثمرات فلما أتاهم موسى بالآيات الاربع اليد والعصا والسنة ونقص الثمرات أبوا أن يؤمنوا وأصرواعلى كفرهم فدعا عليهم موسى عليه الصلاة والسلام فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغوا عتوا وان قومه قد نقصوا عهدك رب نخذهم بعقوبه تجعلهم اهلهم ولقوى عظه ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو



الماء أرسل الله عليهم السماء وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة ومختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى اراقهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على اراضيهم لا يقدر ان على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطاء رضى الله تعالى عنه ما الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغه اليمن وقال ابو قلابة الطوفان الجسدري وهو اول ما عذب به فبقى في الارض قال نخاعة انه كوفه الطوفان مصدر لا يجمع كالبحران والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحدة طوفانه فقالوا لموسى عليه السلام ادع لئلا يهلكك هذا البلاء فلئن كشف عنا هذا البلاء لمؤمن لك وانزلنا معك بني اسرائيل فدعاهم به فرجع عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة شيا لم ينبت لهم قبل ذلك من الكلال والزرع والتمر واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبنا فلم يؤمنوا واقاموا شهر افي عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فأكل كل عامه زرعهم وثمارهم وأوراق الشجر حتى أكل الابواب وسقوف البيوت والحشب والنبات والامتنع ووسامير الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالوجع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل من ذلك شيء فجعوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسألوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما أقام اسبوعا من السبت الى السبت روى ان موسى عليه السلام برز الى القضاة فأشار بعضهم نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فأقاموا مصرين على كفرهم شهر افي عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فجعوا وضجوا وسألوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه الصلاة والسلام ربه أن يرفع ذلك القمل فرفع الله تعالى عنهم القمل بعدما أقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى آخيت أعمالهم فأقاموا شهر افي عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلات منها بيوتهم وأقبيتهم وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم وأطعمتهم وآيتهم فلا يكشف أحد منهم طعاما ولا انا الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويجهن ان يتسكلم فيئب الضفدع في فيه وكانت تلقى نفسها في القدر وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفى نيرانهم ولا يجنون عجبنا الا انشدت في فيه واذا اضطلع أحدهم تركبه الضفادع حتى تكون عليه ركاما حتى لا يستطيع أن ينصرف الى شقه الا آخر فلقوا منها اذى شديدا فضعوا وصرخوا وصرخوا وسألوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفه عنا فدعاهم به فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعدما أقامت عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فأقاموا شهر افي عافية ثم نقضوا العهود وعادوا بالكفرهم فأرسل الله تعالى عليهم الدم فسال النمل عليهم دما وصارت مياهم دما فما يستقون من الابار الا دما عيبا طأ حفر فشكوا الى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائتك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول اجعل لي في فيل ثم يجبه في في في فتأخذ في في ماء فاذا مجته في فيها صارد ما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماء وها في فيه لمحا اجاجا فكثوا كذلك اسبوعا من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم وقال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فأقوام موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا لهم فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكره الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات منهم سبعون ألفا في يوم واحد وروى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص انه سمع اباة يسأل أسامة بن زيد

ذكره اثنيان يحضن  
بيض هذه وهذه واثنيان  
يتساققان كسحاق النساء  
يبيضان أربع بيضات ولا  
يفقسان ومن العجب ان  
الحمام الذي كرم يحس بما أودع  
رحم الانثى فعند ذلك يمتما  
بجمل الاخوصه فيحذفها  
على قدر يدنها فاذا امتخصا  
لتلك الاخوصه جوفها  
حتى يظهر فيها مقعد تبي  
البيضة فيه مصونة فاذا  
وضعت يتناولان عليه  
الحضن بعد ما سخنا  
موضعهما واخذتاه راحة  
أخرى مستخدمة من طبيعة  
أبدانهم ويقبلان البيض  
في أيام الحضن وساعاتها  
وأكثرها على الانثى كالمراة  
التي تسكفل بالحضنة فاذا  
صارت فراخا فأكثر الرزق  
على الذكر كالرجل الذي  
يتسكفل بالنفقة اذا اخرج  
الفرخ نفا في حلقه حتى  
يتسع ممر الغذاء لعلمها بان  
آلات ممر غذاء الفرخ  
لا تحتتمل الطعام فيرقانه  
أولا باللعب المحتلط بالطعام  
مكان اللبن ويعلم ان  
حوصلته محتاج الى ديبغ  
فيا كلان سوارح الحيطان  
قالوا من أراد لونا من الحمام  
كاسود الرأس أو الذنب أو  
مثل ذلك فليخذ حماما من  
الحرق على ذلك اللون  
ويتركها عند مسق الحمام  
فان كان حمامة وقعت  
عينا عليها حاله التزاوج  
بأني فرخها على ذلك اللون وحام البر اذا مرض بأكل الجراد يزول مرضه والمتروك الذي يقال له الحمام بأكل أطراف



وكذلك تعرف بين الغراب والصقرواذا رأت الشاهين رأت السم النافع كان الشاة لا تفرغ من القبول والحماموس وتفزع من الذئب قال الجاحظ الحمام أسرع طيرا من سباع الطير الا انه اذا رأى الجوارح يعتريه ما يعترى الشاة عند رؤية الذئب والفأرة اذا رأت السنور فصل في خواص أجزاءه عينه من أكلها يصيبه الغشى مرارة الحمامة البيضاء تزيل الغشاوة والظلمة من العين كحلها دمه يطلى به الكلف يقالعه دم الجوازل يطلى به الجراحة يبرئ أسريعا ويطلى به الموضع الذي أصابه صدمة أو ضربه تصلحه وينزل الزرقه من آثار الضربة والصدمة وينفع من الغشاء كحلها لحمه من داوم على أكله يدفع عنه البلادة ويورث الذكاء عظمه يحرق وينذر على الجراحة يلبثم شقها ويصلح باذن الله تعالى زرقه تحمله المرأة التي أضربها الطلق بسهولة ولادتها ويقطع الحشركشات والنسار الفارسية اذا طلى به وزرق الحمام الأحمر يفض أثر البول ويقتل الحصاة والدمل ويطرح زرق الحمام في أدوية الحفنة يفض القولنج رجس الحمام والاصطرك

رضى الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيئا فقال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجزا رسل على بنى اسرائيل أو على من قبلكم فاذا سمعتم به بأرض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسالوا موسى عليه السلام فدعا به فكشفه عنهم فمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان أغرق الله تعالى فرعون وملائه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحياء المهمة في لفظ الحصان \* قال سعيد بن جبيرة ومحمد بن المنكدر كان ملكا فرعون أربع مائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكر وهاولو حصل له في تلك المدة جوع يوم أوحى إليه أن أوجع ساعة لما دعى الربوبية قط \* وقد ظفرت بهذه انقصه مختصرة فأوردتها عقب هذا الفصل الفائدة وهو ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كتيب أعرم هيل فصر به فانشر كله فلاقى مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربنا في كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخلت الضفادع في فيه وتلقى نفسها في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربنا فكشفها فكشف عنهم فرجعوا الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي كانوا يشربونه دما فكان الرجل منهنم اذا استقى من البئر وارفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط الله تعالى عليهم الرعاف (فائدة أخرى) نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تصنع القملة بالنواة أى تقتل والقصع ذلك باظفر وانما خص النوى لانهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام وفي الحديث اكرموا الخلة فانمعتكم وفي حديث آخر نعمت العمه لكم الخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهرى في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها التقشر (الحكم) يحرم أكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم أو ثيابه لم يكره له تحميمه فان قتله لم يلزمه شيء لكن يكره أن يقلى رأسه أو يحميه فان فعل وأخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة قال الاكثرون هذا التصديق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الرأس واللحمية وليس هذا التصديق فداء للقمل حتى يذل ذلك على حل الاكل وانما التصديق في مقابلة الترفه الحاصل للمعمر وأفاد الترمذى الحكيم أنه اذا وجد الجالس على الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فقدرى أنه من قتل قملة وهو على رأس خلائه بات معه في شعاره شيطان فينسيبه ذكر الله أن بعين صباحا وقيل من قتل قملة على رأس خلائه لن يكفى الهيم معاش وفي فتاوى قاضى خان لا بأس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها (فرع) يجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقبل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختياره الشيخ أبو محمد الجوينى وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقائع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا (فرع) اذا رأى المصلى في ثوبه قملة أو برغوثا قال الشيخ أبو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان ألقاها بيده أو أمسكها حتى يفرغ فلا بأس فان قتلها في الصلاة عفى عن دمها دون جلدتها وان قتلها وتعلق جلدتها بظفره أو بثوبه بطلت الصلاة قال ولا بأس بقتلها في الصلاة كالأبأس بقتل الحية والعقرب فان ألقى القملة بيده فلا بأس قال القسطلوى وينهى أن يختص جواز القمام بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم القملة في المسجد فليصبرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه أحمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند أيضا عن شيخ من أهل مكة من قرئش قال وجد رجل في ثوبه قملة فأخذها ليطرحها في المسجد فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبه حتى يخرج من المسجد واسناده أيضا صحيح وقال البيهقى انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه رأى قملة على ثوب رجل في المسجد فأخذها فدفنها في الحصاة ثم قال ألم تجعل الارض كفانا أحياء



وأموا تا قال ويذكر نحو هذاعن مجاهد \* وعن ابن المسيب أنه يدفنها كالنخامة قال وروى يناعن  
 مالك بن عامر أنه قال رأيت معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي  
 روايه رأيت معاذ يقتل القمل في الصلاة ولكن لا يعث \* وروى البزار والطبراني في مجمع  
 الاوسط عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد أحدكم  
 القملة في المسجد فليدفعها وقال أبو عمر بن عبد البر في التمهيد وأما القملة والبرغوث فأكثر ما يحاينا  
 يقولون لا يؤكل كل طعام مات فيه شيء منها الا نجا ما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم  
 حيوان لا يعيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي البكندى من أهل  
 افر يقية يقول ان ماتت القملة في ماء طرح ولا يشرب ران وقعت في دقيق ولم يخرج في الغر بال لم يؤكل  
 الخبز وان ماتت في شيء جامد طرحت وما حولها كالفأرة وقال غيره من أصحابنا وغيرهم ان القملة  
 كالذباب سواء وقال في التمهيد أيضا ذكر نعيم بن جاد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلاة أو قتل القمل في الصلاة قال نعيم هذا أول حديث  
 سمعته من ابن المبارك (الامثال) قالت العرب غل قمل يضرب للمرأة السيئة الخلق قال ابن سيده في  
 الحديث النساء غل قمل يقدفها الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض أثره في الفائق في آخر  
 باب الهام مع الباء عن ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين  
 أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء للولد وأخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء  
 ويكفه عن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذورأى وعقل ورجل اذا خرج امرأتى ذارأى فاستشاره ورجل حائر  
 باثرا يأتمر رشيدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغولون الاسير بالقدوع عليه الور فاذا طال الغل  
 عليه قمل فيلتي منه جهدا يضرب لكل من يلقي في شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي  
 لو غير ذات سوارطم تنى وذلك أنه مر ببلاد غيرة في بعض الاشهر الحرم فناداه أسيراهم يا أسافانه  
 أكلنى الاسار والقمل فقال ويحك أسأت اذ توهت باسمى في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال أطلقوه  
 واجعلوا يدي في الغل مكانه ففعلوا بخافه امرأه بعيرته فمد يده فقام فخمره فاطمته فقال لو غير ذات  
 سوارطم تنى يعنى انى لا أقص من النساء فعرف ففدى نفسه (الخواص) قال الجاحظ القمل يعثرى ثياب  
 غير المجدومين قال ابن الجوزى والحكمة في ذلك أنه لما تولج الجذام بأطرافهم صعب عليهم الخلق فنع الله  
 عنهم ذلك لطفا بهم كما أنه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا أقيمت القملة وهى حية أورثت النسيان كذا  
 رواه ابن عدى في كامله في ترجمة أبي عبد الله الحكيم بن عبد الله الايلي انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ست خصال تورث النسيان أكل سور الفأر والقاء القملة وهى حية والبول في الماء  
 الراكد وقطع القطار ومضغ العلك وأكل التفاح الحامض وبضد ذلك اللبان الذكر وأشار الى ذلك الجاحظ  
 بقوله وفي الحديث ان أكل التفاح الحامض وسور الفأر وبذا القملة تورث النسيان قال وفي حديث آخر  
 ان الذى يلقي القملة لا يكتفى اللهم وقيل ان قراءة ألواح القبور والمشى بين المرأتين والنظر الى المصوب  
 وأكل الكزبرة الخضراء وأكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل وأكل الخبز  
 البارد يورث الذكاء والعمامة ترغم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المرأة  
 حامل بذ كرام بأثى نخدة قلة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهى حامل  
 بجارية وان لم تخرج فهى حامل بذ كروان احتبس على انسان بوله نخدة قلة من قمل بدنه واجعلها في  
 احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المرأة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم اذا دهن  
 به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح الراس والبدن بزئبق مقتول  
 بدهن سمسم منع القمل من الراس والثياب (التعبير) القمل في المنام على وجوه فاذا كان في قبص

استقبال الصيف يأخذ  
 فراخه ويمشى بها الى الوكر  
 الذى تركه في البلد الاخر  
 ولا يبقى منها واحدا لارجع  
 الى وكره القديم ويتخذ  
 الوكر من الطين المحلوط  
 بالشعر ليقبى بعضه على  
 بعضه ويقوى كطين  
 الحكمة ومن المجانب أن  
 يعمل بعضه ويتركه حتى  
 يجف ثم يعمل البهض  
 الاخر فلو عملت البيت كله  
 دفعة واحدة لتناقلت  
 وسقطت واذا ارادت اتخاذ  
 الوكر عاونتها الخطاطيف  
 فاذا فرغت تأتي بالماء في  
 أفواها وتسوى به باطن  
 الوكر وتلمسه وتزيل  
 خشونته وتضع السذاب  
 في أوكارها لادفع الحيات  
 والبعضوض والذباب ومن  
 المشهور ان عش الخطاف  
 يحل في الماء ويسقى صاحبة  
 الطلق تضع بسهولة  
 (فصل في خواص أجزائه)  
 ريش رأسه يجعل تحت  
 وسادة انسان لا ينام مادام  
 تحت رأسه دماغه ينقع من  
 ظلمة العين ا كتمالا ولو  
 خلط بدهن ورد ودهن به  
 الانسان رأسه لا يتولد فيه  
 القمل عينه تشد في خرقه  
 وتعلق في سري ركل من نام  
 عليه سهو قلبه يجفف  
 ويسحق ويسقى في شيء من  
 الانبذة يعين على الجماع  
 معاونة عظيمة لجمه يحد  
 البصر جدارمه يسقى

المرأة تذهب شهوتها بحيث لا تزيد الرجال البتة زرقه ينضم الدمامل اذا ضربه (خفاش)



يسوء شعاع الشمس لا يخرج  
 الابن الضياع والظلام  
 يشبه الفأرجناحه جلده  
 رقيقة وله اسنان وللانثى  
 ثدي كالفأر يرضع ولده  
 وانما طالب بنو اسرائيل  
 عيسى صلوات الله عليه  
 يخفق الخفاش لانه اتم الطير  
 خفاقة لان له آذانا واسنانا  
 وتذبا فاتخذ من الطين كما  
 اخبر الله تعالى واذ تخلق من  
 الطين كهية الطير باذني  
 فتنفخ فيها فتكون طيرا  
 باذني يقصد الذباب والبق  
 والبعوض واما لها ورعا  
 تأخذ زلدها في فها وتطير  
 وترضع ولدها وتاكل الرمان  
 على الشجرة وتركه قشرا  
 مجوفاً وتهرب من ورق  
 الدلب اذ ارتك في مكانها واذا  
 علت خفاشة في شجرة  
 من قرية تجاوز الجراد عنها  
 \* (فصل) \* في خواص  
 اجزائه رأسه يترك في برج  
 الحمام يألف اليها واذا ارتك  
 تحت وسادة انسان لا ينام  
 دماغه قال ابن سينا ينفع  
 من نزول الماء اكلالا  
 قلبه يعلق على من هاجت  
 به شهوة الوفاق يسكن دمه  
 يزيل الغشا اكلالا ويطلى  
 به الابط والعانة بعد التنف  
 فانه لا يرجع ينبت الشعر  
 به كذلك زرقه يزيل  
 الظفرة وبياض العين  
 اكلالا ويسقي في حجر  
 النمل تهرب كها ويطلى  
 العضو الذي اريد ازالة شعره

جديد فانه مال وهو للسلطان جنده وأعاون وللوالى زيادة في ماله ومن رأى القمل في ثوب خلق فهو دين  
 يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعاف فان دب الى جانب انسان فانه يخاطبهم ومن رأى القمل  
 وكرهه فانه يرى أعداءه ولا يقدر ان له على مضرة ومن رأى انه قرصه القمل فان قوماضه مفاء يرمونه  
 بكلام ومن حكمه القمل فلا بد ان يطالب بدين والقمله تعبر باهره لان ابن سيرين انا هو رجل فقال رأيت  
 كان انسانا أخذ من كى قلة فألقاها فقمل ابن سيرين تطلق زوجته على يده فكان كذلك ومن رأى  
 قلة طارت من صدره فان أجدبه أو غلامه أو ولده قد هرب والقمل الكثير مرض أو جبن لانها أكثر  
 ما تحدث على هؤلاء القوم ور عادت رؤية القمل على العيال وتعبر رؤية القمل للملك بجيشه وأعوانه  
 وللوزير بشروطه وللقاضى بالمتموصلين اليه ومن رأى انه رأى قلة فانه مخالف لسنة من السن لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي القمل ومن أكل قلة فانه يغتاب انسانا فان وجد لها ما فانه يغتاب رجلا  
 ذاما والقمل يعبر باقوام عيشون بالنميمة بين الاقرباء وقمل القمل في المنام قهر الاعداء وقال جامب  
 من التقط القمل فانه يكذب عليه كذب فاحش والله أعلم ((القمقام)) صغار القردان وضرب من القمل  
 شديد التشبث بأصول الشعر الواحدة قمامة وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم (الامثال) قالت العرب  
 \* قمامة حكمت يجنب البازل \* البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو اقربا يضرب  
 للضعيف الدليل يحتسب بالقوى العزيز ((قندر)) قال القزوينى هو حيوان برى بحرى يكون في الانهار  
 العظام يتخذ في البر الى جانب البحر يتاله بابان يأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجند بادسترو وقد تقدم في  
 باب الجيم الكلام على ذلك (القندس) قال ابن دحية انه كلب الماء وفسر به حديث أبي هريرة رضى الله  
 تعالى عنه الذى رواه الجماعة غير النسائى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقا تلون بين يدي الساعة  
 قوم انعالمهم الشعرو في رواية يلبسون الشعرو عيشون في الشعر وجوههم كالحجان المطرقة حمر الوجوه صغار  
 الا عين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرايبس التي يدار عليها بالقندس  
 والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالعز وذوات الصوف الضأن وذوات الوبر الابل انتهى  
 وسأنى ان شاء الله تعالى في باب الكاف حكم الكلب الماتى وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح بحثنا عن  
 القندس فلم يبين لنا انه مأكول أو غيره فينبغى أن يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما أشكل من  
 الحيوان فلم يعلم انه مأكول أو غيره ((القناب)) كسحاب العظيم من الوعول السمين ((القنفذ)) بالذال  
 المججمة وبضم الفاء وفتحها البرى منه كينته أبو سفيان وأبو الشوك والانثى أم دلدل والجمع القنفاذ ويقال  
 لها العساعس لكثرة ترددتها بالليل ويقال للقنفذ أنقذ وهو صنفان فنقذ يكون بأرض مصر قدر الفأر  
 ودلدل يكون بأرض الشام والعراق في قدر الكاب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الجرذ والفأر قالوا  
 ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منه كما فيقطع العناقيد ويرى بها ثم ينزل فيأكل منها ما أطاق فان كان له  
 فراخ تمرغ في الباقي ليشتبك في شوكة ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليل قال الشاعر

قنا فذه اجون حول بيوتهم \* بما كان اياهم عطية عودا

وهو مولع بأكل الافاعى ولا يتألم لها واذا دغته الحية أكل السعتر البرى فيبرأ وله خمسة أسنان في فيه  
 والبرية منها تسفد قائمة وظهر الذكرا لصق بطن الانثى روى الطبراني في مجبه الكبير والحافظ ابن منبر  
 الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لوانى اغتتمت الليلة شهود  
 العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما رأنى قال صلى الله عليه وسلم قتادة قلت لبيك يا رسول  
 الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلاة هذه الليلة قليل فأجبت أن أشهدا معك فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا انصرفت فائتى فلما فرغت من الصلاة أتيت اليه فأعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا  
 يضىء امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد خلفك في أهلك



فأذهب به هذا العرجون فاستضي به حتى تأتي يبتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال نخرجت  
من المسجد فأضاء العرجون مثل الشمعة نوراً فاستضأت به وأيت أهلي فوجدتهم قد رقدوا فظنرت إلى  
الزاوية فإذا فيها فنظرت فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام أحمد والبخاري ورجال أحمد رجال  
الصحيح **فائدة** روى البيهقي في أوخر دلائل النبوة عن أبي دجانه راسمه سمك بن خرشة قال شكوت  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم أني غمت في فراشي فسمعت صريراً كصرير الرحي ودوي كدوي النمل  
ولما كلع البرق فرفعت رأسي فإذا أنا بظلمة سود يعالو ويطول في صحن دارى فسمعت جملده فاذا هو بجلد  
القفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا أبا دجانه ثم طاب صلى الله  
عليه وسلم دواءه وقرطاسا وأمر علياً رضي الله تعالى عنه أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب  
من محمد رسول رب العالمين إلى من يطرق الدار من العمار والزوار الاطراف بطرق بخير أما بعد فان لنا  
ولكم في الحق سعة فان كنت عاشقاً ومولعاً وفاجراً مقصماً فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق  
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلاً يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة  
الاصنام وإلى من يزعم أن مع الله الهة آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون  
حم لا ينصرون حم عسق تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
فسببكم الله وهو السميع العليم قال أبو دجانه رضي الله عنه فأخذت الكتاب وأدرجته وجملته  
إلى دارى وجعلته تحت رأسي فبنت ليلتي فما انتهيت الا من صراخ صارخ يقول يا أبا دجانه أحرقتنا بهذه  
الكلمات فبحق صاحبك الامار فعت عنها هذه الكلمات فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع  
يكون فيه هذا الكتاب قال أبو دجانه فقالت والله لا أرفعه حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال أبو دجانه فلقد طالت على ليلتي بما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكاهم حتى أصبحت فغدوت  
فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا دجانه أرفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبياً أنهم ليجدون ألم العذاب  
إلى يوم القيامة قال البيهقي وقد ورد في حرز أبي دجانه رضي الله عنه حديث طويل غير هذا موضوع  
لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الديلمي الحافظ في كتاب الانابة والقرطبي في كتاب التذكار  
في أفضل الاذكار (الحكم) قال الشافعي بحمل كل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد أفتى ابن عمر  
باباحته وقال أبو حنيفة والامام أحمد لا يحل لما روى أبو داود وحده أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما سئل  
عنه فقرأ قل لا أجد فيما أوحى إلى محرماً الاية فقال شيخ عنده سمعت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول  
ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبيث فقال ابن عمر رضي الله تعالى  
عنهما ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كقالت والجواب أن رواه مجهولون قال  
البيهقي ولم يروا الامن وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روى عن سعيد بن جبير أنه قال جاءت  
أم حفيد رضي الله تعالى عنها بقنفذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه بين يديه فحماه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يأكله فهو حرام ولا يمس فيه ذكر القنفذ وقيل أراد أنه خبيث الفحل  
دون اللحم لما فيه من اخفاء رأسه عند التعرض لذبحه وابدأ شوكة عند أخذه وسئل مالك عنه فقال  
لا أدري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والارجعنا إلى العرب هل تستطيبه أم لا وقال الرافعي يقال  
ان له كرشاً ككرش الشاة (الامثال) قالوا أسرى من قنفذوا قالوا ذهبوا اسراً قنفذ يعني ذهبوا ليدلان  
القنفذ يسرى في الليل كثير او قد تقدم هذا في باب الهزمة في لفظ أنقد (الخواص) حرارة البرى منه اذا  
طلى بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر أبداً واذا اكتحل بها أزالت البياض من العين واذا خلطت  
بشيء من الكبريت وطلت بها البهق أزالته وان شرب من حرارته نفع من الجذام والسل والزحيروان

طير مبارك كثير النتاج  
محمد بن الظهر بمشربا بالبيع  
ويؤكل لحمها وتحسى مرقتها  
فإنها تزيد في البهارة وتقوى  
الشهوة والمداومة على  
أكل لحمه يزيد في الدماغ  
والفهم قاله ابن سينا وهو  
القائل بالاشكر تدوم النعم  
وصوته على وزن هذه  
الكلمات وتطيب نفسه في  
الهواء الصافي وهبوب  
الشمال ويسوء حاله بهبوب  
الجنوب حتى لا يقدر على  
الطيران وذكر الجاحظ  
ان الدراج من الطيور التي  
لا تسافر في البيوت وإنما  
تسافر في البساتين وذكروا  
بعض البازارية أنه أرسل  
بازاعلى دراج فالتى الدراج  
نفسه على شوك كان هناك  
وأخذ من الشوك أصلين  
في رحليه واستلقى على  
قفاه وترتدك عن الباز  
فججز الباز عنه قال ابن  
سينا يزيد في مادة المني  
(ديك) أكثر الطيور شهوة  
وعجبا بنفسه يشرب طوع  
الفجر ومن العجائب معرفة  
ساعات الليل اذا كان خمس  
عشرة ساعة يقسط أصواته  
عليها كما كان يقسطها  
والليل تسع ساعات وذلك  
بالهام من الله تعالى وزعموا  
ان من أيقظه الديك فقام  
لا يبتى معه شيء من ثقل  
النوم والاسد يهرب من  
الديك الابيض والمهارش  
خيرها وعلامة ذلك حجرة  
العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحده الخالب ورفع



(القونع) (القوق)  
(قوقيس) (قوقي)  
(فيداوايد) (قيق)

الصوت والديك يجب  
الدجاج بحبة شديدة يؤثر  
الدجاج على نفسه وربما  
ياخذ الحب بمنقاره ويرمي به  
الى الدجاجه ويهارش  
عليها وهذا كله في زمن  
شبابه وكثرة نشاطه واما  
اذا هرم فتكون همته  
مقتصرة على نفسه واذا  
جاء للدجاج عدو دفعه  
الديك عن الدجاج وبالليل  
يجتمع الدجاج في موضع  
حريز ويقف الديك على بابه  
يحميها والديك بيض  
بيضه في عمره صغيرة تسمى  
بيضة العقد وزعموا ان  
من ذبح الديك الابيض  
الافرق ينكب في ماله وآهله  
وان الشيطان لا يدخل  
بيثاقه ديك ابيض افرق  
فصل في خواص اجزائه  
عرفه يجفف ويسحق  
ويسقى من يبول في فراشه  
يزول عنه ذلك وعرف  
الديك الابيض او الاحمر  
يجربه الخنون ينفعه نفعاً  
بينما امرته تنفع من العشاوة  
وظلمة البصر اكلها قال  
بليناس مرارة الديك  
الابيض تخلص بقرق صافي  
وتؤكل على الريق يذهب  
النسيان ويذكر ما كان  
نسيه وقال بعضهم مرارة  
الديك تجعل في اناه من  
فضه ويدوم على الاكتمال بها

خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قدس ابراه اذا داوم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السيل  
والجدام والبرص والتشج ووجع الكلى وان مسح بشحمه ودمه ورائسه المعقود عن النساء حله وطعاله  
يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يسبرنه وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء  
الحص الاسود من به عسر البول فيبر اسر يعاوان قتل قنفذ وقطع رأسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق  
على الخنون والمصروع والمختل ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى  
الحارة والباردة من غير ان يعلم ما هو من يوطا في خرقه كان ابراه وعينه اليمنى تغلى بشيرج وتجعل في اناه  
نحاس فن اكله لم يخف عليه شيء في الليل بل يراه كأنه نهار وشار العيارين يفه لكون ذلك وعينه  
اليسرى تغلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا خذ منه بطرف الميل وأدنه الى أنفه فانه  
ينام من ساعتها وظفار يده اليمنى يخربها المحموم قد ذهب جه وطعاله اذا شوى وأكله من به وجع  
الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم وممراته تجن بسمن عتيق وتعمل بها المرأة في قبائها فانها تلقي  
ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن المهاولحه الملح ينفع من داء الفيل والجدام وهو جيد  
لمن يبول في فراشه وجميع اصناف القنفاذ بيضها اصفر جدا الا يؤكل واذا أخذ بول القنفذ وسقى بشراب  
لمن أعياه مرضه ثلاثة ايام ابراه وان علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا طلى المجزوم بشحمه نفعه  
(وامارؤيته في المنام) فانه يدل على المكر والخذاع والتجسس والاحتقار والشروضيق القلب وسرعة  
الغضب وقلة الرحمة وربما يدل على قنفة يشهر فيها السلاح والله تعالى اعلم **القنفذ البحري** قال  
القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهرو يعالج به  
عسر البول وريشه لين يشبه الشعر **القنفشة** دوية معروفة عند أهل البادية حكاه ابن سبيده  
**القهيبي** بالفتح اليعقوب وقيل العنكبوت **القهيبة** طائر يكون بهامة فيه بياض وخضرة  
وهو نوع من الخجل قاله ابن سبيده ايضا **القوافر** الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضار المججمة  
**القواع** بضم القاف الذكرك من الارانب **القوب** الفرخ ومنه قوله في المثل تخلصت قأبة  
من قوب فالقأبة قشر البيضة قال السكيت

لهن وللمشيب ومن علاها \* من الامثال قأبة وقوب

وقال اعرابي من بنى اسد لتاجر استخفزه اذا بلغت بك مكان كذا وكذا فبرئت قأبة من قوب أي انا بري  
من خفارتك **قوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحد طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم  
في آخرياب العين المهملة **القونع** بفتح التاء المثناة الطليم وقد تقدم في باب الطاء المججمة **القوق**  
بالضم طائر مائي طويل العنق قاله في العباب \* (قوقيس) \* قال القزويني انه طائر بأرض الهند من شأنه  
انه عند التزاوج يجمع طبعا كثيرا في عشه ولا يزال الذكرك منه يحث منقاره بمنقار الانثى حتى تأجج النار  
من حكهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له  
أجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعول الاول من الحث والاحتراق \* (قوقي) \* بضم القاف الاولى وكسر  
الثانية صنف من السمك عجيب جدا على رأسه شوكة قوية يضرب بها حكي الملاحون ان هذه السمكة اذا  
جاعت رمت نفسه الى شيء من الحيوان فيبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها الحشاه حتى تمسكه وربما تخرج  
من شق بطنه تتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فيمك ولعلها تضرب  
السفينة بالشوكة فتخرقها وتغرق أهلها وتاكل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد  
تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني \* (فيداوايد) \* الفرس الجواد قيل له ذلك لانه  
يمنع الوحش القوات لسرعته والارابد الوحوش قال امرؤ القيس \* بمجرد قيداوايد بهيكل \* (قيق) \*  
بكسر اوله طائر على قدر اليمامة وأهل الشام يسمونه أبا زريق وهو ألوف للناس فيه قبول للتعلم وسرعة



ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الزاي \* (أم قشيم) \* بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدينيا أيضا قال زهير

فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة \* الى حيث ألفت رحلها أم قشيم  
فيل أراد أحده هذه الاشياء وقال آخر

نخرصرع بالبدن وللقم \* الى حيث ألفت رحلها أم قشيم

\* (أبو قير) \* معروف قاله ابن الاثير وغيره وقد تقدم \* (أم قيس) \* هي بقره بنى امرئيل وقد تقدم ذكرها في باب الباء وفي باب العين المهملة في الجمل

باب الكاف

\* (الكاسر) \* العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر

كانه بعد كلال الزاجر \* ومعه مر عقاب كاسر

ويعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده (كاسر العظام) المكففة وسبأني ان شاء الله تعالى في باب الميم \* (الكبش) \* غل الضأن في أي سن كان وقيل اذا أتى وقيل اذا أربع والجمع أكبش وكباش \* روى الجماعة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين فسبى وكبر ووضع رجله على صفاحهما \* وروى أبو داود وابن ماجه عن جابر رضى الله تعالى عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم التمر كبشين أقرنين أملحين موجواين فلما وجههما قال صلى الله عليه وسلم انى وجهت وجهى للذي فطر السموات والارض حنيفا لى قوله وأنا من المسلمين اللهم مثلنا واليك عن محمد وأمته بسم الله والله أكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم \* قوله لى أملحين الاملح الذى يياضه أكثر من سواده وقيل هو الذى يياض وفى الحديث الاخر فى صحيح مسلم بطأ فى سواد ويرك فى سواد وينظر فى سواد ومعناه ان قوائمه و بطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر فى سواد ويرك فى سواد و بطأ فى سواد ان ذلك يكون فى ظل نفسه اسفنه \* وروى ابن سعد فى طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفى رواية انه كان له صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال كبش وفى رواية تمثال عقاب ففكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهب الله تعالى \* وفى سنن أبي داود وابن ماجه عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون للانس ووف الكباش وقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤون لا تبصن لهم قنينة تدع الحكيم حيران \* وروى البيهقى فى الشعب عن عمر رضى الله تعالى عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد نطق به فقال صلى الله عليه وسلم انظر والى هذا الذى فور الله قلبه لقد رأيت بينه وبين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رأيت عليه حلة اشترت بعمائتي درهم فدعاها حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتمى \* وفى الصحيحين عن خباب بن الارث قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجهه الله عز وجل فوقع أجرنا على الله فغنا من مات لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجعله ما تكفنه به الاغرة كنا اذا غطيناهم اراسه خرجت رجلاه واذا غطيناهم ارجليه خرج اراسه فأمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي اراسه وأن نجعل على رجليه من الأذخر ومننا من أئبعت له ثمرته فهو يمدى أى يجتنيها او هو اشارة الى ما وقع الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* والكبش هو الذبح العظيم الذى فدى الله به امم عيل عليه الصلاة

فانه يربل يياض العين هظم جناحه يشد على صاحب الحى الورد تذهب عنه ويشده الفارس على وسطه لا يتعب من السوق دمه ينفع من يياض العين اكتمالا ويحاط دمه بالعدل ويعرض على النار فانه يقوى الباء واللذة طلاء على القضب ودمه الذى يخرج من المهارشة ان جعل فى طعام وأكاه قوم يقع بينهم الخصومة لجهه بأكاه العقاب على جوعه يسقط ويؤخذ من لحم الديك ويحفظ ويسحق مع العفص والسماق بالسوية ويخذه جوبا على مثال الحص وبسقى المبطون يبرأ فى الحال ويوجد فى بطن الديك أحجار منها على لون السماء ومنها على لون البثور فاذا علق منها على المخنون يبرأ ويعلق على غير المخنون تزيد شموته خصية الديك تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك فى المهارشة (دجاجة) أعجب ما فيها انها اذا تشبهت بالديك فى الصباح والمهارشة ينبت لها شوكة كشوكة الديك ورجلها باضت من لعابها فى التراب ومن الريح الجنوب من غير ركوب الديك لكن لا تفرخ تلك البيضة ويطيب طعمها واذا حصل فى ظهرها يياض كثير من هذا السبب وركبها الديك ولو مرة واحدة صلت



تراحت لا تحمل

فصل في خواص اجزائها  
 تطبخ الدجاجة البيضاء  
 بعشر بصلات وكف سمسم  
 مقشر حتى تهري ويؤكل  
 لجهار ويحتسى مره فانها  
 يزيد في الباهو يقوى  
 الشهوة والمداومة على  
 كل طعم الدجاج يورث  
 البواسير والنقرس شحمه  
 يتخذ طلاء يذهب الكلف  
 الاحمر من الوجه وينفع  
 من الشقاق في القدم  
 العارض من البرد وحرارتها  
 تمنع من نزول الماء الكحالا  
 فانصتها قال بليناس تشوى  
 وتطعم من يبول في الفراش  
 يذهب عنه ذلك بيضاها  
 يؤخذ منه ثلاث حبات  
 وينقع في خل ثلاثة ايام ثم  
 يترك في الشمس ليحفف  
 ويطلبي به المهق يذهب به  
 والتمرش يعمل في تكثير  
 مادة المنى وزيادة الشهوة  
 فعلا عجيبا والبيض يترك  
 في وسط التبن في الشتاء وفي  
 الصيف في الخالة يبقى زمانا  
 طويلا لا يفسد دهن البيض  
 يطلبي به النقرس فيسكن  
 وجعه زرقها ينفع من  
 القواخ اذا شرب بخل او  
 نبيذ وكذلك ينفع صاحب  
 الحصاة قال بليناس زرق  
 دجاجة سوداء ياصق على  
 باب قوم يقع بينهم شر  
 وخصوصا ( رجة ) طائر  
 يشبه النسر في خلقته  
 يختار لبيضه اطراف

والسلام وانما سمى عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال وهو  
 الكباش الذي قر به هاييل فتنقبيل منه قال ولونت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناءهم  
 واستشهد ابو حنيفة رحمه الله تعالى بهذه القصة على ان من نذ ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور  
 ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذري معصية الله ولا نذري لآدم فيما لا يملك وقد اختلف العلماء في  
 الذبيح هل هو اسمعيل أو اسحق عليه الصلاة والسلام فذهب قوم الى انه اسحق منهم عمر وعلي وابن  
 مسعود والعباس وكعب وقادة ومسروق وعكرمة وعطاء والزهرى والسدي قالوا كانت هذه القصة  
 بالشام وروى عن سعيد بن جبيرة انه قال اري ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذبح اسحق في المنام فسار به  
 مسيرة شهر في روضة واحدة حتى اتى به المنخر في منى فلما امره الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة  
 شهر في روضة واحدة طويت لهما الاودية والجبال واحتجوا ايضا بقوله تبارك وتعالى فبشرناه بغلام حلیم  
 فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قالوا وليس في القرآن انه بشر بولد سوى ما قال  
 في سورة هود فبشرناها باسحق ومن ذهب الى انه اسحق شيخ التفسير محمد بن جرير الطبري رحمه الله عليه  
 وروى عن مالك ووقالت فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا بأن الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من  
 قصة الذبيح فقال فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يأمره بذبح اسحق وقد وعدنا نافلة منه  
 قال محمد بن كعب القرظي سألت عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه رجلا من علماء يهود وكان قد أسلم  
 وحسن اسلامه أي ابني ابراهيم أمر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان يهود تعلم ذلك ولكنهم  
 يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون أبوكم الذي أمر الله تعالى بذبحه ويرجعون انه اسحق أبوهم ومن  
 الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في أيدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق  
 القرنان في أيام ابن الزبير والجاحق قال الشعبي رحمه الله رأيت قرني الكبش منوطين بالكعبة وقال ابن  
 عباس رضي الله تعالى عنهما والذي نفسي بيده لقد كان أول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقرنه  
 في ميزاب الكعبة قد وخش يعني قديس وقال الاصمعي سألت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان  
 أو اسمعيل فقال يا اصمعي ابن ذهاب عقلت متى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت  
 مع آبيه وقال محمد بن اسحق كان ابراهيم اذا زارها جرو اسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام ويقبل بمكة  
 ويروح من مكة فيبيت عند أهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي وأخذ بنفسه ورجاه لما كان بأمل  
 فيه من عبادة ربه وتعظيم حرمانه أمر في المنام ان يذبحه وذلك انه رأى ليلة التروية كان قائلا يقول له  
 ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا فلما أصبح روى في نفسه أي فكرا من الله هذا أم من الشيطان فن ثم سمى يوم  
 التروية فلما سمى رأى ما رأى في المنام ثانيا فلما أصبح عرف أنه من الله تعالى فن ثم سمى يوم عرفه فهم  
 بنحرايته فقداه الله تعالى بالكباش وروى البيهقي في البعث والنشور من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكباش قال الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة  
 فقال له ابراهيم تجمل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا قال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والآخرين  
 لا يشركك بشيئا فاغفر له \* وكثيرة جماعة من الصحابييات رضي الله تعالى عنهن أم كبشة منهن أم كبشة  
 بنت معديكرب عممة الاشعث بن قيس \* روى الدارقطني عن معاوية بن حديج بجاءه مهجلة مضمومة  
 ودال مهجلة مفتوحة وبالجميم في آخره أن أم كبشة هذه سألت النبي صلى الله عليه وسلم انها آلت أن  
 تطوف بالبيت الحرام حيوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجلين سبعين سعا عن يديك  
 وسبعين سعا عن رجلين قلت والحكم المذكور غريب لم أر من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن  
 له تعلق بالكباش ثم رأته بعد ذلك في آخرباب النذر من الحرر محمد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال ومن  
 نذرا أن يطوف على اربع لزمه أن يطوف طوافين نص عليه يعني الامام احمد ثم رأته في تاريخ مكة لابي



بحجر يقال له أبو طافون وهو حجر مدور مثل الخرزة اذا حركه يرفع في جوفه حجر (٢٣٥) آخره بترك ذلك الحجر تحتمل قبض من غير

وجع وبطير خلف العساكر  
لبأكل من جيف القسلي  
ويقع الحاج أيضا طمعه  
في خرد الدواب ويتبع النعم  
أيضا زمان وضعها أو جعلها  
طمع في الجنين المحض  
(فصل في خواص أجزائه)  
مرارته تقطر في الأذن مع  
الزيت يزول طرشها ويكحل  
بمرارتها وحدها لبياض  
العين دمه يسقي من به حمى  
الربع يذهب عنه وان  
خلط بدهن زنبق ومسح به  
الوجه يكون مقبولا عند  
السلطين عظم جناحها  
الغني يحرق ويسقي انسانا  
يجب من فعل به ذلك حبا  
شديدا وعظم جناحها  
اليسرى يفعل مثل ذلك في  
البغضة زرقتها ان احتملت  
المرأة أقت جنينها (زاغ)  
هو الاسود الكبير قالوا انه  
يعيش أكثر من ألف سنة  
قال الجاحظ سائر الطيور  
تطرد أولادها ولا تعرفها  
الا الغراب فانها لا ترح  
تتفق أولادها والغراب  
نفسه يحرق ويسحق  
بالزيت وتطلى به الموضع  
الذي تريد أن ينبت فيه  
الشعر ينبت  
(فصل في خواص أجزائه)  
لسانه يحفف ويأكله  
العطشان يزول عطشه ولو  
في وسط تموز قلبه يحفف  
ويسحق ويذاب بالماء  
ويشربه الانسان لا يهبط  
في سرفه فان الغراب

الواحد الأزرق مرويان من حديث عمرو بن دينار عن سطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سئل  
عن امرأة نذرت أن تطوف على أربع قال تطوف عن يديها سبعة وعشرون رجلا سبعا \* (فائدة) \* روى  
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جئوا بالموت كأنه كبش أملح فوقف  
بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا أهل الجنة خالوا بلاموت ويا أهل النار خالوا بلاموت ثم قرأ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون  
هذه اذية ولون نعم هذا الموت فيضجع فيه ذبح فلولوا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء  
لما توفروا ولولا ان الله تعالى قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لما توفروا وانما جئوا بالموت على هيئة كبش  
لما جاء ان ملك الموت عليه السلام أتى آدم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش أملح قد نشر من  
أجنحته أربع مائة جناح \* قال ابن عباس والكلبي ومقاتل في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما  
جسمين جعل الموت في هيئة كبش أملح لا يمر على شيء ولا يجسد ربحه شيء الامان والحياة على هيئة  
فرس أتى بلقاء وهي التي كان جبريل والا نبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها خطوها ومد البصر فوق  
الحارودون البقل لا تمر على شيء ولا تطأ شياً ولا يجرد يحماشى الاحبي وهي التي أخذت السامري من  
تراها فألقاه على العجل انتهى وهذه هي الحكمة في فداء الذبيح بكبش ليكون فدى من الموت بشكل  
الموت ولما سربذبحه سر أهل الجنة أيضا بذبحه منه عليهم وتقبل القرطبي عن كتاب خلع النعيل ان  
الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذلك صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه  
السلام \* (فائدة أخرى) \* قال ابن عباس وابن عمرو بن عمرو وسعيد بن جبير والضحاك والحسن  
رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى قل كونوا احراراً أو عبداً ما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في  
صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتأخرين ان الموت الذي  
يستعظمونه سبغى حين يذبح بين الجنة والنار وكذلك أنتم تغفون ورايت في الحديث لابي نعيم في ترجمة وهب  
ابن منبه أنه قال ان الله تعالى في السماء السابعة دار يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فادامات  
الميت من أهل الدنيا نقلته الارواح بأسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله اذا قدم عليهم \* (فائدة  
أخرى) قال البوني في اللامعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل أو  
عذاب أو غيره فليذبح كبشاً ميمناً سليماً من العيوب كافي الاضحية يذبحه في موضع خال ذبحاسر يعاموها  
الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فدا في تقبله مني ويحفر لده حفرة ويردمها  
بالتراب حتى لا يبطأ أحد على دمه ويضعه ستين جزاً الجلد جزو الرأس جزو البطن جزء الى ان يأتي على  
الستين جزاً ولا يأكل منه شيئاً الا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون  
فداه ولا يناله مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه محبر معمول به والله تعالى المحسن  
العيد المنعم عليهم قال وان كان يخاف من أمر دون ذلك فليطعم ستين مسكيناً من أفضل الطعام ويشبعهم  
ويقول اللهم اني استكني هذا الامر الذي أخافه من هؤلاء وأسألك بانفسهم وارواحهم وعزائمهم أن  
تخلصني مما أخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا أيضا متفق عليه معمول به مستفيض عند أهل  
الطريقة (وحكم الكبش) تقدم ومنه أنه تحرم المناطحة بالكباش لما روى أبو داود والترمذي من  
حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحرش بين  
البهائم والتحرش الاغراء وتهديج بعضه على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في  
ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان الله تعالى لعن من يحرش بين البهائم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا يؤذن لاحد فيه لان كل واحد

لا يشرب الماء في تموز وقال بعضهم لو أخذ الانسان معه زال عطشه ومرارته تخلط بمرارة



الدين ويكتفل بها تذهب ظلمة العين ويسود الشعر اذا طلى به سوادا عجيبا شمعه وحوصلته تمنع من نزول الماء اكلاء عند مباديه قال يلبناس اذا اخذت شمع الغراب مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان فضى حوائجك دمه يجفف ويدرع على البواسير يصلحها بيضها اذا شربه من سقى الزرنج او النورة يدفع غائلتها واذا اكلها انسان ثم استعمل الزرنج او النورة لا يزول شعره ولو سقى به انسان في النيد لا يرجع بشرها دمه يجفف ويدرع على البواسير يلقها وينفعها ويصلحها زرقه يخاط بالخل ويطلى به موضع طحال المطحول ينفعه ويضمده حلق صاحب البحة يزيد لها (زرزور) طائر يقال له بالفارسية سار ينبع الربيع وطيب الهواء ويا تينا من بلاد الهند ويقع منها في البحر شئ كثير تذهب الامواج بها الى السواحل وسكان السواحل تجدها وتحررها مكان الحطاب قال ابقراط يؤخذ من فراخ الزرزور ويطلى بالزعفران وتترك مسكانها فاذا رجعت اليها امهاتها تحسبها انها مريضة فتاتي بحصى اصفر اللون لمعالجتها فتسحق تلك الحصى وتعطى صاحب البرقان في

من المتهاشين يؤلم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة (الامثال) قالوا \* عند النطاح يظهر الكباش الاجم \* وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما عدله وكان الحسن يقول يا ابن آدم السكين تحمدا والتنوير يسبحر والكباش يعترف \* روى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسمها بنت الصديق رضى الله تعالى عنها ما مسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عيينك كبش بين ذناب وذناب علم اتياب ليعن البيت اولبقتلن دونه \* وبما قبل في ليال صفين الليل داج والكباش تنتطح \* نطاح اسد ما اراها تصطلم فمن يقا تل في وغاها ما نجا \* ومن نجار اسه فقد ربح

(الخواص) خصبة الكباش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرأ من ذلك اذا داوم عليه وان تعسر على المرأة الولادة فليؤخذ شمع كبش وشمع قروماء الكراث وتخلط جميعا وتحمّل به المرأة فانها تلد بسهولة وكليته اذا زعت بعروقها وجفت في الشمس واذيت بدهن الزبق ويطلى به مكان نبت فيه الشعر وممراته اذا طلى بها الثديان انقطع اللبن روى الامام احمد باسناد صحيح عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النساء اليه كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزأ ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب منه كل يوم جزو رواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاء عرق النساء ان يؤخذ اليه كبش فتذاب ثم تجزأ ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الربق ثلاثة ايام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من بيس (التعبير) الكباش في الزواجر حل شريف القدر لانه اشرف الدواب بعد ابن آدم لانه كان فداء لاسمعه عليه السلام ومن رأى كبشا ينطح فرج امرأه فانها تأخذ بالمقراض ما على فرجها من الشعر ومن رأى أنه أخذ اليه كبش أخذ مال رجل شريف القدر أو يتزوج بابنته لان اليه الكباش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبش الغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل نجما من هم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرأ من مرضه وقال اراطميدورس الكباش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن يركبه اذا كان الموضوع مرفعا والكباش الاجم وال معزول ورجل ذليل او خصى ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستومن الارض وكان من الاوباش الخداعين الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصاب لان هذا الحيوان من حيوان عطار در من جل كبشا على ظهره فانه يتقلد مؤنة رجل ضخم ومن رأى نبعته صارت كبش فان زوجته لا تحمّل فان لم تكن له زوجة نال قوة ونصرة على عدوه وكبش الانسان سلطانه واميره وقد يكون كبشه كبه فاذا حدث فيه شئ فانسبه الى الكيس \* اتي شخص الى ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال رأيت كبشين يتناطحان على فرج امرأتى فقال له ان امرأتك قد أخذت بالمقراض شعر فرجها لتهذر الموسى ومن خصى بكبشين فانه ينجو من جميع المهموم وان كان مسجوناً يخرج من السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضى وان كان مريضا شفى ومن رأى كبشين يتناطحان فانه ما ملكان يقتتلان فاحمها هزم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساربا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها كان أهلها منصورين ومهما أخذ الانسان من اوصافها او قرونها فهو مال يناله وقس على هذا والله تعالى اعلم

(الكعبة) بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة دابة من دواب البحر قاله ابن سيده (الكنفان) بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فاء الجراد اول ما يطير الواحدة كنفانه ويقال هو الجراد بعد الغنم اوله السرور ثم الدبي ثم الغنم ثم الكنفان (الكنع) كرتب ارد اوله الثعلب والجمع كنعان بكسر الكاف (الكدرة) بضم الكاف واسكان الدال المؤهنة طير في ألوانها كدرة (روى) ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرة الكدر في التصرف من المحرم على رأس ثلاثة عشر



شهر من مهاجرته صلى الله عليه وسلم وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحل لواءه  
 صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم فاخذ صلى  
 الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسة مائة بعير فاخرج صلى الله عليه وسلم خمسة وقسم أربعة  
 أخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكافوا ما نثي رجل وصار يسار رضى الله تعالى عنه  
 في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين رآه صلى وقاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمس عشرة  
 ليلة وقرقرة بنقع القافين أرض لساء وقال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدهما مثلها  
 والمعروف في ضبطهما الفتح \* (الكركد) \* كجفر طائر ببحر الصين بطير تحت طائر يقال له خرشنه  
 يتوقع ذرقه لان غذاءه منه وخرشنه طائر أكبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طائر كذا ذكره القزويني  
 \* (الكركد) \* رأيت بخط اسمعيل بن محمد الامير ما مثله الروى أنه في جزائر الصين والهند الكركند  
 حيوان طوله مائة ذراع فاكثر من ذلك له ثلاثة قرون بين عينيه وقرون على أذنيه يطعن الفيصل  
 فيما خذه في قرنه وبيتي بين عينيه مده وبيتي ولد الكركند في بطن أمه أربع سنين واذن له سنة يخرج  
 رأسه من بطن أمه فيرى الشجر مما يصل اليه واذن له أربع سنين وقع من بطن أمه وفر كالبرق حتى  
 لا تدركه فتلجسه بلسانها لان لسانها فيه شوك كبير غليظ اذا لمسته أزالته عنه عن عظمه في لحظة  
 واحدة ومولوك الصين اذا عذبوا أحدا سلوه الى الكركند يلجسه فيبقي عظاما ليس عليه من اللحم شئ  
 انتهى \* وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الجمار الهندي ويسمى الحريرش كقائه دم وهو عد والفيصل  
 ومعادنه بلاد الهند والتوبة وهو دون الجمار وسو يقال انه متولد بين الفرس والفيصل وله قرن واحد عظيم  
 في رأسه لا يستطيع لثقله ان يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوى الاصل حاد الرأس يقال به الفيصل فلا  
 يفيد معه نابه واذن شرفه طول ولا يخرج منه الصور المختلفة بياض في سواد كالطاوس والغزال وأنواع  
 الطير والشجر وصور بني آدم وغير ذلك من عجائب النفوس يتخذون منه صفايح على سرر المولوك ومناطقهم  
 ويتغالون في أعنانها وزعم أهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يدع شيا من الحيوانات الا ما كان  
 بينه وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبه له وهر بامنه ويرعوم انهر بما نطح الفيصل فرقه على قرنه  
 ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كالثي الفيل ثلاث سنين أو سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان  
 والقرون قوى الحوافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد رأسه منها فيرى أطراف الشجر  
 ثم يرجع وقد أنكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذوق من مشقوق الطرف غيره وهو يجتر كالبقرة والغنم  
 والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته أو سمع صوته طلبه فاذا أدركه قتله  
 ولا يأكل منه شيا ويقال للانثى كركندة قاله الزمخشري (وأما حكمه) فلم أر أحدا تعرض له مع التبع  
 الشديد والسؤال العديدا والظاهر حله لا كله الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادى الانسان  
 فالضبع يعاديه ويؤكل فان ثبت أنه متولد من الفرس والفيصل حرم وهو بعيد (الخواص) على رأس قرنه  
 شعبة مخالفة لاختناء القرن وهي لها خواص عجيبة وعلامة صحتها أن يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك  
 الشعبة الا عند مولد الهند ومن خواصها حل كل عقد فلأخذها صاحب القولنج بيده شقي في الحبال  
 والمرأة التي ضربها الطلق ان أمسكتها بيدها تلد في الحال وان سحق منها شئ يسير وسقى المصروع أفاق  
 وحاملها يأمن من عين السوء ولا يكتبو به الفرس واذن تركت في الماء الحار عا باردا وعينه اليمنى تعلق على  
 الانسان تزول عنه الآلام كلها ولا يهر به الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من الناقض والحى ويتخذ من  
 جلده التجافيف فلا تعمل فيها السيوف \* (خاتمة) \* قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم أشرف على أهل  
 الصين من قرن الكركند فان قرونها متى قطعت ظهر منها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ  
 قيمة المنطقة منها أربعة آلاف مثقال ذهب والذهب عندهم حين عليهم حتى يتخذوا منه لحم ودواهم  
 وسلاسل كلابهم قال وأهل الصين يبض الى الصفرة فطس الأنوف يبيحون الزنار لا ينكرون شيا منه

صاحب الحناق على الربق  
 ينقح في الحبال رماده يذر  
 على الجراحات يصلحها قال  
 ابن سينا زرق الزر زور المعتلف  
 بالارز نافع من القوابي  
 (زبح) طائر يقال له  
 بالفارسية زمك مراره  
 تجعل في الاكحال تنفع من  
 غشاوة العين وظلمة البصر  
 وذكر انه محرب والله أعلم  
 (سماني) طائر صغير وهو  
 السيلوى الذى كان ينزل  
 على بنى اسرائيل في التبه  
 ومن عجيب شأنه انه يسكت  
 طول الليل زمن الشتاء  
 فاذا أقبل الربيع يصيح  
 مع ابتلاج الصبح يقنذى  
 بالبيش والبيش سم قاتل  
 (سقر) طائر من جوارح  
 الطير في حجم الشاهين الا ان  
 رجليه غليظتان جدا  
 ولا يعيش الا بالبلاد الباردة  
 ويوجد ببلاد الترك اذا  
 أرسل الى الصيد أشرف  
 عليها ويطير حولها على  
 شكل دائرة فاذا رجع الى  
 المكان الذى ابتدأ منه  
 يبقى الطير جعافى وسط  
 الدائرة لا يخرج منها واحد  
 ولو كانت ألفا والجارح  
 يقف عليها وينزل يسيرا  
 يسيرا وينزل الطير ينزوله  
 حتى يلتصق بالتراب  
 فيأخذها البازدارية فلا  
 يفلت منها شئ أصلا  
 (شاهين) طير من جوارح  
 الطير عدو الحمام اذا رآه  
 الحمام يعتر به ما يعترى

الشاة من الذئب والفار من الهرة والحمام أسرع طيرا نامنه الا أنه اذا رآه يضعف عن الطيران خوفا واذا رآه السهل فانه تنقع وتعطبه ظهرها



فيها فيجملها الشاهين  
ويصعد بها نحو السماء  
ورميها على حجر صلد  
لتتكسر فبأكلها وإذا  
مرض الشاهين أكل  
الدراريج يزول مرضه  
(شفتين) طائر معروف  
لا يزواج الاثناه فان هلك  
لا يزواج غيرها وكذلك  
الانثى قاله الجاحظ سمعه  
يذاب بالسيرج ويقطرفي  
الاذن يذهب طرشها وإذا  
اكتصل به يذهب الرميد  
وجراحات العين والغشاء  
زرقة يسحق ويذاب يدهن  
الورد وتحملة المرأة على  
صوفة ينفعها من أوجاع  
الرحم (شقران) طائر  
يقال له بالفارسية كاسكينة  
أخضر اللون أحر المنقار  
وقد يكون أصفر عدو  
النسل يأكل منها ويقتل  
مالاياً كله مرارته ذكر  
صاحب المثل ان الذهب  
إذا كان نافص العيار  
يذاب ويفرغ في مرارة  
الشقران فانه يحمر ويريد  
عياره كالوفرغت في مرارة  
الثعلب ينقص عياره  
ويظهر نقصانه (صاف)  
طائر لا ينسام شيأ من الليل  
أصلاً فاذا أظلم الليل  
يتدلى من شجرة ويقبض  
على ثمن من أعوادها  
برجليه متمسكاً ولا يزال  
يصبح حتى يشرق الصبح  
قالوا انه يخاف من وقوع  
السماء عليه (صقر)

ويورثون الاثني أكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الجمل يأكلون فيه ويشربون سبعة أيام  
واقليمهم واسع فيه نحو ثمانمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل في ذلك ان عامور بن يافث بن نوح  
عليه السلام نزلها وابتنى بها المدائن هو وأولاده وعموا فيها البحاب وكانت مدة ملك عامور ثمانمائة سنة  
ثم ملك بعده ابنه صاين بن عامور مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ قنالا من ذهب على صورة آية  
على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعوا لولا يجتمع ملوكهم ذلك وهم على دين الصابئين  
قال ووراء الصين أمم عرارة منهم أمم يلتحفون بشعرهم وأمم لا شعر لهم وأمم حجر الوجوه شقرا شعور وأم  
إذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات يأوون اليها الى ان تغرب الشمس وأكثر ما يأكلون نبات يشبه  
الكبابة وسمك البحر ثم ذكر بعده هؤلاء بأجوج وأجوج قال وأجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم  
الكتاب بأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أجوج وما أجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه  
وسلم مرت بهم ليلة أسرى في فدعوتهم فلم يجيبوا (وأما تعبير رؤيته في المنام) فانه ملك عظيم جائر وقيل ان  
رؤيته تدل على الحرب والمخادعة مع حقارته وعجمته ودناءة أصله وربما كان مسلطاً بماله وولده  
\*(الكركي)\* طائر كبير معروف والجمع الكركي وكنيته أبو عريان وأبو عينا وأبو العيزار وأبو نعيم  
وأبو الهيصم وذو ذهب بعض الناس الى انه القرونق وهو أغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقع للذكر عند  
السفاد وسفاده سريع كاله صفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتعارس  
في النوبة والذي يحرس يمتف بصوت خفي كأنه ينسذر بأنه حارس فاذا قضى فوبته قام الذي كان نائماً  
يحرس مكانه حتى يقضى كل ما يلزمه من الحراسة ولها مشنات ومصايف ومنها ما يلزم موضعاً واحداً ومنها  
ما يسافر بعيداً وفي طبعه التناسر ولا نظير الجماعة منه منفردة بل صفاً واحداً يقدمها واحداً منها كل رئيس  
لهما وهي تتبعه يكون ذلك حيناً ثم يخلفه آخر منها مقداً حتى يصير الذي كان مقداً مؤخرًا وفي طبعه ان  
أبويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق أبو الفتح كشاحم حيث يقول مخاطباً لولده

اتخذني خلة في الكركي \* اتخذني خلة الوطواط

أنا ان لم تبرني في عناء \* فيبري ترجو جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبرولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيثما توجه وقد كذب المحدثون جميع  
ابن عمير التيمي في قوله ان الكركي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة أحاديث  
وحسن له الترمذي لكنه من عتق الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا بحدى رجليه  
ويعلق الاخرى وان وضعها ووضعها وضعاً خفيفاً مخفاه أن تخسف به الارض وسيأتي ان شاء الله تعالى في  
مالك الحزين طرف من هذا ولولوك مصر وأمر انما في صيده تعال لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطيع  
حصره وعده فلذلك علت مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك أو مهالك وفي مصنف  
عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن أنس وأبي موسى ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان نقش  
خانمه كركي له رأسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحاً فلا حجة فيه لا باحة ذلك لترك الناس العمل به  
ولنبيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير \* (فائدة) \* ذكر السهميلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق أحدهما بمنقاره جوفه ووجع الاخر في فيه بمنقاره فلما  
أورد أو نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه \* وفي أوائل المجالسة للدينوري انه أقبل  
عليه صلى الله عليه وسلم طيران أبيضان كأنهما منيران الى آخره \* وفي المستدرک فأقبل عليه صلى الله  
عليه وسلم طيران أبيضان كأنهما منيران وذكر الحديث بطوله \* وروى ابن أبي الدنيا وغيره باسناد  
يرفعه الى أبي ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال صلى  
الله عليه وسلم يا أبا ذر اني في مكان فوق أحد هما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال



مثل ذلك هكذا يشغلانه  
 عن المشي حتى يدركه من  
 يطش به ومن العجب ان  
 الصقر مع صغر جسده ينب  
 على الكركي مع ضخامته  
 ويقبله وذلك لشجاعته  
 التي خلقها الله تعالى فيه  
 فلم يعبأ بظلمة الكركي  
 لضعفه عنه مع زيادة قوته  
 وجشته (طاوس) أحسن  
 الطيور رجالا وحسنا  
 وأروقها لونا والله تعالى في  
 خلقه حكمة في اختلاف  
 ألوانها فترى في وسط كل  
 ريشة دائرة من الذهب  
 محتاطة بالزرقة والخضرة  
 وغيرها من الالوان التي  
 يلائم بعضها بعضا ينشأ من  
 تركيبها زيادة حسن فان  
 الذهب اذا جعلته على  
 الحجر أو الصفرة أو البياض  
 لا يتجدد مثل حسنها على  
 الزرقة والخضرة والسكلمية  
 فانظر الى قدره الصانع  
 كيف خلق في بيضه تلك  
 النقوش الجميلة والالوان  
 الحسنة ثم ان الذهب  
 الذي يولد في الحجر لا يخرج  
 الا بالحيلة الشديدة ولا  
 يصلح للتزيين الا بعد ان  
 يعمل عليها صناعات كثيرة  
 مختلفو الصناعات وكيف  
 خلق الله في البيضة خاصية  
 ينسب منها لون الذهب  
 فسبحانه ما أعظم شأنه  
 وأوضح برهانه قالوا عمر  
 الطاوس خمس وعشرون

أحدهما لصاحبه أهو هو قال وهو قال فزنه برجل فوزني برجل فرجته ثم قال زنه بعشرة فوزني  
 بعشرة فرجته ثم قال زنه بمائة فوزني فرجته ثم قال زنه بألف فوزني فرجته ثم قال أحدهما لصاحبه  
 شق بطنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه مغز الشيطان وعلق الدم ثم قال أحدهما لصاحبه  
 اغسل بطنه غسل الأناة واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخط بطني وجعل  
 الخط بين ككتفي كما هو الآن ووليا عني فكأن في أعين الامر معانية اه قلت وفي هذا الحديث من  
 الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولاً حكاه الحافظ قطب  
 الدين في سيرة ابن هشام انه كثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات  
 سود \* وروى انه كان كالتفاحة وكثر الجلمة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب  
 الخاء المهملة ما وقع فيه للترمذي \* وروى انه كان كبيضة الحمامة \* وروى الحالم والترمذي في المناقب  
 عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في  
 أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا الخوارحاهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق أجمعين هذا رسول رب العالمين هذا بيعة الله رحمة  
 للعالمين فقال له أشياخ قريش ما أعلمكم بهذا فقال انكم حين أشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر  
 ساجداً لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا النبي واني لا عرفه بخاتم النبوة  
 أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما أتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه  
 وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فأقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا  
 من القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عليه قال فيمنما  
 هو قائم عليهم ينشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا رآوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا  
 هو بسبعة من الروم قد أقبلوا فاستقبلهم وقال ماجاء بكم قالوا أخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم  
 يبق طريق الاوقد بعث اليه أناس وانادوا خبرنا يقيناً انه في طريقنا هذا فقال هل خلفتم أحداً وخبر  
 منكم قالوا لا وانما اخترناظر يقيناً هذا الرجل قال أفرايتم أمراً اراد الله ان يقضيه هل يستطيع أحد من  
 الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه وأقاموا معه ثم قال أنشدكم بالله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل  
 يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالارضى الله عنهم وزوده الراهب من الكعك والزيت  
 قال الحالم صحيح على شرط الشيخين وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب اه ورجال سنده جميعهم  
 مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدماطي في هذا الحديث وهما من الاول قوله فبايعوه وأقاموا معه  
 والثاني قوله وبعث معه أبو بكر بلال ولم يكونا معه ولم يكن بلال أسلم ولا ملكه أبو بكر بعد بل كان أبو بكر  
 حينئذ لم يبلغ عشر من سنة ولم يملك بلال الا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاماً قال السهيلي والحكمة في خاتم  
 النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لما ملئ قلبه حكمه وبقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء  
 المملوء مسكاً أو دراً أو ما وضعه أسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة  
 الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم لما روى ميون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز  
 رحمه الله تعالى ان رجلاً سأل ربه سنة ان يرى موضع الشيطان منه فأرى جسداً كالبوريري داخله من  
 خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه يحاذي قلبه له شرطوم تكرر طوم البعوضة قد أدخله  
 الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد المجمة من الضفدع منقولاً عن  
 الرنخشمي (قلت) وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم مرتين احدهما في صغره وهي هذه  
 والاخرى في كبره ليلة الاسراء في العجيين من حديث أنس وأبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم قال فرج عني  
 سقف بيتي وأنا بكمه فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلى حكمة

سنة وفي هذه المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل سنة يلقى ريشه وقت الطريف وازدبت الأشجار بالاوراق



قال ابن سينا من أراد أن  
 يظفر بأبعاد الهوام يقتنى  
 طاووسا في مكانه  
 (فصل في خواص أجزائه)  
 محمه بالسذاب والعسل  
 ينفع من القواخج وأوجاع  
 المعدة دمه من سقى  
 منه يجن ممراته شرب  
 منها وزن داني بالسكجيين  
 نافع للمبطون ويذهب  
 بثقل اللسان لحمه يزيد في  
 الباه وينفع من وجع  
 الركبتين شحمه يطلى به  
 العضو المبرود يصلحه  
 عظمه من أخذه معه  
 يأمن من العين السوء مخلبه  
 يشد على فخذ صاحبه الطلق  
 تضع في الحمال وكذلك لو  
 دخن تحت ذبلها (طهوج)  
 لحمه يعقد البطن ويزيد في  
 الباه (عصفور) قالوا الطير  
 ضربان أحدهما بهائم  
 الطيور وهي التي تلتقط  
 الحبوب والآخر سباع الطيور  
 وهي التي تتغذى باللحم  
 والعصفور يشبهها جميعا  
 لأنه ليس بذئ مخلب ويلقط  
 الحبوب وكذلك يأكل اللحم  
 ويصطاد الجراد والصرصر  
 ويتخذ ذكره في السمرة  
 تحت السقفوف خوفا من  
 الجوارح ولو خات مدينة  
 عن أهلها ذهب العصفير  
 عنها فان عاد أهلها عادت  
 وبينها وبين الحية عداوة  
 اذا قصدت الحية وكرها  
 اجتمعت العصفير وررفت  
 شفاشقه والابن عصفورة  
 سمعت صاحبها الاجام اليها راحت معها ورقت الحية بمنقارها فقبحها فاجتمع

فأما نافرغ في صدرى ثم أطبقه وقال أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أنه صلى الله عليه وسلم حدثهم  
 عن ليلة أسرى به قال بينا أنا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل على رجلان فأثبت  
 بطشت من ذهب مملوءة حكمة وأما نافشق صدرى من الثعرا إلى مرق البطن واستخرج قلبي ففسل ثم  
 حشى ثم أعيد وقال سعيد بن هشام ثم غسل البطن بماء زهر ثم ملئ إيمانا وحكمة ثم آتيت بالبراق فركبته  
 الحديث بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه وسلم من دار أم هانئ أخت علي بن أبي طالب رضى الله  
 عنهما (الحكيم) يحل أكله بلا خلاف وما أوهمه كلام العبادى من جريان خلاف طير الماء الأبيض فيه  
 شاذ مردود وقال الأصحاب ما كان من الطيور المأكولة أكبر من الحمام كالبط والكركى اذا قتلها المحرم  
 أو قتل في الحرم فيه قولان أحدهما يجب الشاة الحاقا بالحمام من باب أولى لأنه أكبر شكلا من الحمام  
 ويشهد له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركى والحبارى والأوز والقول الثانى اعتبار القيمة وهو  
 القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما كان سوى  
 حمام الحرم ففيه ثمنه اذا أصابه المحرم (الامثال) قالوا فلان أحرس من الكركى لأنه يقوم الليل كله على  
 إحدى رجليه كما تقدم ومن أحسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة أبي سليمان الداراني أنه قال  
 اختلفت الى مجلس قاص فتكلم فأحسن في كلامه فأثر كلامه في قلبي فلما قلت لم يبق في قلبي منه شئ  
 فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي أثر كلامه في الطير بق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي أثر كلامه  
 حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليعبي بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى فقال  
 عصفور اصطاد كركيا أراد باله عصفور ذلك القاص وبالكركى أبا سليمان (الخواص) لحم الكركى بارد  
 يابس لادسه له أجوده صيد البازي ينفع أصحاب الكبد لكنه سبى الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير  
 الحارة وهو يولد دماغا غليظا يوافق أصحاب الامرجة الحارة لاسيما الشباب وأجود أكله في الشتاء ويختار  
 ان يتخلى بعده بالحوى العسليه فانها مما يسهل خروجه ويحب ان لا يؤكل الا بعد يوم أو يومين وتشفى  
 أرجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وتنضج في طبخها وتستمرى عند أكلها وكذلك يفعل فيما لحمه كذلك  
 غليظ عسر الاستمراء لاسيما انما هو امراته تنفع من الفرع واذا خاطت مع دماغه يرتيق وسعط بها الذي  
 ينسى فانه يذ كروما ينساه ومن أحب ان لا ينبت في بدنه شئ من الشعر فليأخذ جزءا من الذراريح ومثله مخ  
 كركى ويدفهما جميعا ويطلى بهما أى موضع اختاره من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر (التعبير) الكركى في  
 المنام يدل رؤيته على رجل مسكين غريب ومن رأى كأنه راك كركيا فانه يفتقر ومن رأى انه ملك  
 كثير امنها أو وهب له فانه ينال رياسة وما لا ولحم الكركى لمن أراد المشاركة أو الزواج دليل خير لانها لا تفرق  
 في طيراتها وقيل ان من رأى انه أخذ كركيا صاهر قوماسيته اخذ لقوم وقالت النصارى والروم من رأى  
 كركيا سافرا بعيدا وان رآه مسافرا رجع الى بلده وقال أراطاميدورس الكركى في الشتاء يدل على  
 اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن أراد الاولاد لانها تعين آباءها عند الكبر والله أعلم

الكروان بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البط لا ينام الليل سمي بضده من الكركى والابن  
 كروان وجمع كروان كروان بكسر الكاف كورشان وورشان على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد  
 ابن صفوان هليم يستزبل الككب ملقن \* ذكورا وعبا أسداه أول أولا  
 ترى خطباء الناس يوم ارتجاله \* كأنهم الكروان عابن أجدلا

وقال طرفه في آياته التي كانت سبب قتله  
 لنا يوم وللكروان يوم \* تطير الياسات ولا نظهر \* فأما يومهن فيوم سو  
 نظاردهن بالحرب الصقور \* وأما يومنا فنظل ركا \* وقوقا ما نخل ولا نسير  
 فكتب له عمرو بن هندو للمتلسم كتابين الى عامه المكعب يقتلها فقتل طرفه وسلم المتلسم لما قرئت عليه  
 الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة وتقدمت الاشارة اليها في القبره ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن أبي داود



الخل عليها فتكون سيبا  
لهلاك الحية واذا نمت  
الجير فسديض العصارير  
وليس شئ من الحيسوان  
أكثر سفاداً من العصفور  
فلهذا قالوا عمره قصير

(فصل في خواص أجزائه)  
دمه يخلط بدقيق العدس  
ويتخذ بنادق ويطل به

القضيب ولا يضع قدمه على  
الارض فانه يرى شياً عجيباً  
من افراط اللذة وكثرة  
الشهوة لحمه يهيج الباه  
ويكثر الرياح يبضها من  
يتعشى به يكثر جعاه ويدفن

تحت الزبل ثلاثة أيام ثم  
يخرجه ويطل به الناصور  
ينفعه نفعاً ينازقه يكتمل

به يرسل الغشاوة وان  
شرب به الانسان في التبيد  
يبحر كالميت (عقاب) من  
صغار جوارح الطير يصيد

الطيور وصغار الحيوان  
كالارنب والتعاب ويأكل  
من كل حيوان كبده لان

الكبد ينفعه من أمرضه  
قال الجاحظ لخلب العقاب  
خاصية في تقطيع الذئب

فينقض على الذئب فيقده  
نصفين ويتبع العساكر  
اطعمه من لحوم القتلى

قال أصحاب القنص ان  
العقاب لا يروع الصيد  
ولا يعانى ذلك بل يكون

على المرقب الاعلى فاذا  
رأى شيئاً من الجوارح  
فقص صيده انقض عليه  
فالجرح ينجو بنفسه

في آخر كتاب الزكاة وذلك ان عينه بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه فأمر لهما عليه الصلاة والسلام بما سألاه وأملى عليه الصلاة والسلام معا وبه رضى الله تعالى عنه فكتب لهما بما سألاه فاما الاقرع فأخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عينه فأخذ كتابه واتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أتاني حامل الى قومي كتابا لا أدري ما فيه كصحيفة المتكلم فقال صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثرون النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال صلى الله عليه وسلم قدم ما بغديه أو بعشيه اه (وحكمه) - حل الاكل بالاجماع (الامثال) قالوا آجبن من كروان لانه اذا قيل له أطرق كروان النعام في القرى التصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر

أمير أبي موسى يرى الناس حوله \* كأنهم الكروان أبصر بازيا  
شهدت بان الخبز بالله طيب \* وان الجبارى خالة الكروان

يضرب عند الشئ يتنى ولا يقدر عليه (الخواص) قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرر كان الباه يحرر يكافحها الكسوم كحلقوم الجوارح حميرية والميم زائدة فيه وكسع حى من حير باليمن رماة ومنه قولهم ندمت ندامة الكسبي وهو رجل من كسع اسمه مجاور بن قيس رأى نبعة قرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ايلافا صاب وظن انه أخطأ فكسر القوس فلما أصبح رأى ما أصمى من الصيد فندم قال الشاعر  
ندمت ندامة الكسبي لما \* رأته عيناها ما صنعت يداها

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن عميرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لازكاة في الكسعة والجبهة والنخعة فسره أبو عبيدة وغيره بأن الكسعة الجير والجبهة الخيل والنخعة العبيد وقال الكسائي انما هو النخعة بضم النون وهى البقر العوامل الكعبت البابل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعبتان (عجيبه) ذكر الازرقى في تاريخ مكة ان طائرا أصغر من الكعبت لونه لون الطيرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويله ماله عنق طويل دقيق المنقار طويله كأنه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذى القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذلك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم وعبر من ناحية أجساد حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الحجر الاسود فمكث ساعة طويلا ثم طار حتى صدم الكعبتة في نحو وسطها بين الركن اليماني والحجر الاسود وهو الى الحجر الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الحجر الاسود من الحاج من أهل نراسان محرم فلبى وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل أسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذى هو عليه يمشى في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمان على خديه وخطيته قال عبد الله بن ربيعة رأته على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يظير فظفت أسابيع ثلاثة كل ذلك أخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم أعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على عيني المقام ومكث ساعة طويلا وهو يدعقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فأقبل فتى من الجببة فضرب يده فيه فأخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده أشد صياح بصوت لا يشبه أصوات الطيور ففرغ منه وأرسله من يده فطار حتى أتى بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال قريبا من الاسطوانة الحرة واجتمع اناس ينظرون اليه وهو مستأنس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذى بين دار الندوة ودار الجملة نحو قبة عان وقد تقدم في باب الهمزة في الایم ما ذكره الازرقى مما يشبه هذا الككم طائرا برارض طبرستان حسن موشى حسن العينين جدا سمى باسم صياحه الذى يصيحه وربما اصطاد العصارير وصغار الطير مما يكون في الآجام والمياه وغيرها لكن لاني جميع السنة بل



ولا يفرخ الا بيضتين والزياة  
 يرميها لانها آكله لا تنفرغ  
 للولاد الكثيرة لقساوة  
 قلبها وسوء خلقها واذا  
 هربت وبغزت عن  
 الطيران تراعيها أفرانها  
 واذا أظلم ضوء عينها من  
 الهرم تصعد نحو الهواء  
 الى ان يخرق بريشها ثم تنزل  
 فتغوص في شئ من عيون  
 الماء فيذهب هرمها وتعود  
 اليها قوتها وهو طويل  
 العمر بعيد السفر يتغذى  
 بالعراق ويتعشى باليمن  
 والعرب تقول فلان أكرم  
 من فرخ العقاب لان  
 العقاب وسائر فرائخ الطير  
 تتخذ أو كارهة في عروض  
 الجبل وربما كان الجبل  
 أملس بحيث لو تحسرت  
 الفرخ من مجتمه لهوى من  
 رأس الجبل الى حضيضه  
 والفرخ يعرف ذلك مع  
 صغره وقلة تجربته لا يتحرك  
 أصلا ولو وضع في شئ من  
 أفران الاهليات كالذجاج  
 والجبل والقطا في أو كاره  
 الوحش يات لها في  
 الحال وسقط عنها وأعجب  
 من هذا ان الفرخ لا يطير  
 حتى تستوى قصبه ريشه  
 فسبحان من ألهم كل  
 حيوان مصلح نفسه  
 ومفاسده  
 (فصل في خواص أجزائه)  
 حرارته تنفع من ظلمة العين  
 اكثالا ويطلى به ثدى  
 النساء اللاتي انعقد اللبن  
 في ثديهن فان المها يسكن في

في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت عليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها  
 فترقه من أول النهار فاذا كان آخر النهار أخذوا حاد منها فأكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل  
 الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له  
 صوت الى فصل الربيع الا خروذ كرعلى بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد  
 يرى قدماء على الارض بل يطأ على احدى رجليه على البسول وكرا الجاحظ ان الكوكب من عجائب الدنيا  
 وانه لا يطأ على الارض بقدميه جبهه خشبية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكوكب ومثل هذا يأتي ان  
 شاء الله تعالى في مالك الحزين والنعام

**الكلب** حيوان معروف ورعيما وصفه فقيل للرجل كلب للمرأة كلبه والجمع أكلب وكلاب  
 وكليب مثل أعبد وعباد وعبيد وهو جمع عزيز والاكلاب جمع أكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع  
 كلب كلابات قال الشاعر  
 أحب كلب في كلابات الناس \* الى نهجا كلب أم عباس

وكلاب اسم رجل من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر  
 ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب اما  
 منقول من المصدر والذي هو في معنى المكابله نحو كالت العدو ومكابله وكلابا واما جمع كلب وسماه بذلك  
 طلبا للكثرة كما هو اسباع وعمار قيل لاني الدقيش الاعرابي لم تسعون ابناءكم بشر الامماء نحو كلب وذب  
 وعبيدكم بأحسنها نحو مزوق ورباح فقال انما سمي ابناءه نالا اعداؤها وعبيد نالا انفسنا وكانهم قصدوا  
 بذلك التفاؤل بمكابله العدو وقهره والكلبه أثني الكلاب وجعها كلبات ولا تكسر \* والكلب حيوان  
 شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا يسبح ولا بهيمه حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما ألف  
 الناس ولو تم له طباع البهيمية ما أكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمية عليه \* روى مسلم ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بثرا فشربت ثم  
 صعدت فوجدت كلبا يأكل التري من العطش فقالت لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي بلغ في ثم نزلت البئر  
 فإلت خفها وأمسكته فيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله أولنا في البهائم  
 أحر قال نعم في كل كبد رطبة أجر \* وهو فوعان أهلي وسلوق نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب  
 اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثة وتحميل الانثى  
 ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جرها عجميا فلا تنفع عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل  
 الاناث وهي تنزوا اكل لها سنة ورعيما تسفد قبل ذلك واذا سفد الكلبه كلاب مختلفة الالوان أدت  
 الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات والجيفة أحب  
 اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا  
 كان في مكان عال أو موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه عليها لمخذولا فتأخذه فتأكله  
 واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل الانسان لسان ضبع لم ينج عليه الكلاب ومن طبعه أنه  
 يحرس ربه ويحمي حرمه شاهد او غائب اذا كرا وغافلا نائما ويقظان وهو يقظ الحيوان عيناني وقت حاجته الى  
 النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحرارة وهو في نومه أسمع من فرس واحذر من عقق واذا  
 نام كسر اجفان عينه ولا يطبقه او ذلك لحفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان  
 ومن عجب طباعه انه يكرم الجمل من الناس وأهل الوجاهة ولا ينج أحدا منهم ورعيما حاد عن طريقه  
 وينج الاسود من الناس والذئب والضب والضعيف الحال ومن طباعه البصبة والترضى والتوؤد  
 والمتالف بحيث اذا دعى بعد الضرب والطرود رجوع واذا لابعه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراسه لو  
 أشبه في الحجر لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرحة وطرح له ما كول  
 لم يلتفت اليه مادام على تلك الحالة فاذا أخذت المسرحة عن رأسه وثب الى ما كوله وتعرض له أمراض



الحال ويقتحها ويكثر لبنها

دمه يحفف ويحط  
 بالا هليلج الاصفر مسحوقا  
 ويكتحل به ينفع من حرج  
 العين ولو طلى به من خارج  
 كان أيضا نافعا شحمه يذاب  
 بالزيت ويطلى به رجل  
 المنقرس يزول المهاو وكذلك  
 وجع المفاصل شحمه يحط  
 بالصبر والعسل ويجعل  
 على الناصور مرتين أو ثلاثا  
 يصلحه (عققتي) طائر  
 معروف كشير الخيانه  
 يسلب الاشياء النفيسه من  
 الخيل والجواهر ويرمها  
 موضعا آخر ولا يتخذ العيش  
 الا في ظلمة أو تحت سقف  
 ويأتي بورق الداب يتركها  
 في عشه كيلا يقصد الحفاش  
 بيضه وكثيرا ما تنسى عشاها  
 وافرأخها فإلهاذ كاهن  
 لغيرها من الطيور  
 فصل في خواص أجزائه  
 دماغه يخلط بالغالبه ويعط  
 بها صاحب اللقوة وانفالج  
 يذهب ما به من الاذى دمه  
 يحفف ويحط بجاء الورد  
 ويسقي انسا نايبق ثنارا  
 مكثارا وطريه يطللى به  
 الموضع الذي فيه نصل او  
 شوكة يخرجها بالسهولة  
 شحمه يطعم لصبي بالسكندر  
 يكون فصيحاً حافظاً ريشه  
 يحرق ويذرى بحجر الممل  
 تهرب كلها بحيث لا يبقى  
 منها شئ يخرج رأسها يكتمل به  
 بعد الخروج من الحمام  
 مرتين أو ثلاثه يزيل بياض  
 العين بالكلمة (عقواء)

سوداوي في زمن مخصوص ويعرض له الكلب بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك أن تحمر  
 عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي أذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان أنفه ويطأ طي رأسه وينحذب  
 ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما كأنه سكران ويجوع  
 فلا يأكل ويعطش فلا يشرب ورمأى الماء فيفزع منه ورجعا يموت منه خوفا واذ الاح له شبح حل عليه  
 من غير نج والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصصت له وخضعت وخشعت بين يديه فاداعق رها  
 الكلب انسانا عرض له أمر اضربته منها أن يمتنع من شرب الماء حتى يملك عطشا ولا يزال يستقي حتى  
 اذا سقى الماء لم يشرب به فاذا استحكمت هذه العلة به فقعده للبول خرج منه شئ على هيئة الكلاب الصغار  
 قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجدام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والذئب  
 ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شئ عضته الا الانسان  
 فانه قد يعالج فيسلم فالوداء الكلب يعرض للجمار ويقع في الابل أيضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا  
 وأكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكاب اذا ضربى أو تعودا أكل الناس انتهى  
 وذكر القزويني في عجائب المخلوقات أن قرية من أعمال حلب بها يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من  
 عضه الكلب الكلب يرى وهي مشهورة قال وقد أخبرني بعض أهل القرية أن المكلوب اذا لم يجاوز  
 أربعين يوما وشرب منها يرى أما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها واذكرانه شاعدا ثلاثة أنفس  
 مكلوبين شربوا منها فلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر  
 يشرب منها أهل الضيعة \* وأما السلوقي فن طباعه انه اذا عاين الطبيب قرية منه أو بعيدة عرف  
 المقبل من المدبر ومشي الذي كرم من مشى الاثني ويعرف الميت من الناس والمتموات حتى ان الروم لا تدفن  
 ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمعها اياه علامة تستدل بها على حياته أو موته ويقال ان  
 هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني وانا  
 السلوقي أسرع تعلمان الذكور والفهد بانعكس كما تقدم والسود من الكلاب أقل صبرا من غيرها وفي  
 كتاب فضل الكلاب على كثير من لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن  
 جده رضي الله تعالى عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه  
 وسلم ماشأه قالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب المشاة فقتله فقال صلى الله  
 عليه وسلم قتل نفسه وأضاع دينه وهدى ربه وخان أخاه وكان الكلب خيرا منه \* وقال ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما ما كلب أمين خير من صاحب خون قال وكان للحرب بن صعصعة دما لا يقارقه سم  
 وكان شديدا المحبة لهم فخرج في بعض منزهاته ومعه دماؤه فختلف منهم واحد فدخل على زوجته  
 فأكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرت الى منزلها وجدتهما قتيلا  
 فعرف الامر فأنشأ يقول

وما زال رعى ذمتي ويحوطني \* ويحفظ عرسى والحليل يخون  
 فيا عجبا للليل من تلحرتني \* ويا عجبا للكلب كيف يصون

وذكر الامام أبو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاه أن رجلا خرج في بعض أسفارها فرعى قبة مبنية  
 أحسن بنا بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من أحب أن يعلم سبب بناها فليدخل القرية فدخل  
 القرية وسأل أهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند أحد خبرا من ذلك الى أن دل على رجل قد بلغ من  
 العمر مائتي سنة فسأله فأخبره عن أبيه أنه حدثه ان ملكا كان يملك الارض وكان له كلب لا يقارقه في  
 سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم الى بعض منزهاته وأمر  
 بربط الكلب لثلا يذهب معه وأمر طبائخه أن يصنع له طعاما من اللبن كان هو اوان الطباخ صنعه وجاء به  
 فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوقا فارتد الكلب فاقبلت حية عظيمة الى الانا فشربت من ذلك



الطعام وردته وذهبت ثم أقبل الملك من منزهه وأمر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير إلى الملك أن لا يأكله فلم يعلم أحد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوى ويصيح ويحذب نفسه من السائلة حتى كاد أن يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وأمر بإطلاقه فأطلق فعدا إلى الملك وقد فرغ يده باللقمة إلى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فأطار اللقمة منها فغضب الملك وأخذت نجرا كان يجنيه وهم أن يضرب به الكلب فأدخل الكلب رأسه في الأناة وولغ من ذلك الطعام فاقبل على جنبه وقد تبارت لجه فحجب الملك ثم التفت إلى الجارية فأشارت إليه بما كان من أمر الحية فقهرهم الملك الأمر وأمر براقه الطعام وتأديب الطبايع على كونه ترك الأناة مكشوفة وأمر بدفن الكلب وبناء القببة عليه وبتلك الكتابة التي رأيتها قال وهي من أعرب ما يحكى وفي كتاب النشوان عن أبي عثمان المدني أنه قال كان في بغداد رجل يلبس بالكلاب فخرج يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى إلى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فأدخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل وألقوه في بئر وطمو وأرأس البئر وضربوا الكلب فأخرجوه وطرده وخرج يسعى إلى بيت صاحبه فعوى فلم يجوابه وافقت أم الرجل ابنها وعلمت أنه قد تلف فأقامت عليه المأتم وطرودت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب راى بعض فلما رآه وثب عليه فشمس ساقه ونمشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم ولارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب وقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه فصه واهله هو الذي جرحه وسمعت أم القليل الكلام فخرجت فحين رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت في الرجل فذكرت أنه كان أحد أعداء ابنها ومن يتطلبه فوقع في نفسها أنه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعهما إلى أمير المؤمنين الرضى بالله فادعت عليه القتل فأمر بحبسها بعد أن ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد أيام أمر الرضى بإطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل أولاً فتعجب الناس من ذلك وجهودا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد فأخبر الرضى بذلك فأمر بعض غلمانه أن يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فإذا دخل الرجل داره بادره وأدخل الكلب معه فهما رأى الكلب يعمل بعله بذلك ففعل ما أمره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ودخل وأدخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير أثر ولا خبرا وأقبل الكلب ينبج ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القليل فتعجب الغلام من ذلك وأخبر الرضى بأمر الكلب فأمر بنيش البئر بنيشوها فوجدوا الرجل قتيلا فأخذوا صاحب الدار إلى بيدي الرضى فأمر بضربه فأقر على نفسه وعلى جماعته بالقتل فقتل وطاب الباقيون فهور بواجب وفي عجائب المخلوقات أن شحما قتل شخصا باصمها وألقاه في بئر ولله قتل كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم إلى رأس البئر ويخى التراب عنه ويشير إليها وإذا رأى القاتل نج عليه فلما تكررت ذلك منه حفروا البئر فوجدوا القليل بها ثم أخذوا الرجل وقرروه فأقرقتلوه وفي الأحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا إلى باب الجهاد فقبضنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد وإذا نحن بدابة مينة فصعدنا إلى موضع خال فعدنا فلما نظر الكلب إلى الميتة رجع إلى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء إلى تلك الميتة وقعدنا حية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تأكل إلى أن شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر إلى الميتة حتى أكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب إلى البلد قام ذلك الكلب إلى العظام فأكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف وفي الشعب للبيهي وغيره من القبيحة منصور الجني الشافعي الضمر يرويه مصنفات في المذهب وشعر حسن أنه كان ينشد لنفسه

الكلب أحسن عشرة \* وهو النهاية في الحساسة من يناز في الريا \* سه قبل ابان الرياسة  
ثم قال البيهي وكان الشيخ الامام القاضي أبو الطيب الطبري يقول من تصدق قبل أوانه فقد تصدى له وانه

خلفه تحطف الفيل كما  
تخطف الحداة انفار كان  
في قديم الزمان يخطف من  
بيوت الناس فتأذوا منه  
من جنائته إلى ان سلب  
يوماعور وساجلوه فدعا عليه  
حنظلة النبي صلى الله عليه  
وسلم فذهب الله به إلى بعض  
جزائر البحر المحيط تحت خط  
الاستواء وهي جزيرة لا يصل  
إليها الناس وفيها حيوانات  
كثيرة كالفيل والسكر كند  
والجاموس والنمر والسباع  
وجوارح الطير والعنقاء  
لا تصيد منها لانهم تحت  
طاعتها وإذا أتى بشئ من  
الصيد يأكل منه والباقي  
تأكل منه الحيوانات التي  
تحت طاعتها ولا تصيد  
الا فيلا أو سمكا عظيما أو  
تيننا فإذا فرغ منه يخلى  
البقية لها ويصعد إلى  
موضعه ويتفرج على  
أكلها وعند طيرانه يسمع  
من ريشه صوت كهجوم  
السيب أو صوت الأشجار  
عند هبوب الريح (وحكى)  
عن بعض التجار قال ضلنا  
الطريق في البحر المحيط  
وتحيرنا فإذا نحن بسواد  
عظيم كغيم مظلم فدكر  
الملاحون انه العنقاء فقبضنا  
حتى دخلنا تحت ذلك السواد  
ثم فتحنا اللسان بالدعاء فلم  
يزل عشي بنا حتى وجدنا  
الطريق ثم غاب عنا وذكروا  
ان عمر العنقاء ألف  
وسبعمائة سنة ويتزوج  
إذا أتى عليه



وقال شبيب بن حرب من رضى أن يكون ذنباً أبى الله إلا أن يجعله رأساً ومن محاسن شعر الفقيه منصور  
النبى المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلاثمائة قوله

لى حيلة فيمن يتم \* وليس في الكذاب حيلة  
من كان يخاق ما يقو \* ل تخيلتى فيه قلبه

ولقد أجاد على بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلاء في قوله

من فاته العلم وأخطاه الغنى \* فذاك والكذب على حدسوا

وهذا البيت آخر قصيدة له في الجحون ذكر فيها من صنعة الغزل فنونا ولولم يكن له سواها الكفاة وهي طوبى له  
ظنانه بمجزعول الشعراء أن يزيدوا فيها بيتا واحدا وتوفى في رجب سنة اثنتى عشرة وأربعمائة فجاء بشرفة  
لحقته عند الشريف البطحاوى \* وذكر ابن خلدان ان الحسين بن أحمد المعروف بابن الججاج الشاعر  
المشهور لما حضرته الوفاة أوصى بان يدفن عند رجلي الامام موسى بن جعفر أحد الائمة الاثني عشر رضى  
الله عنهم على رأى الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الججاج ذو خلاعة  
ومجون قيل انه دعى الى دعوة وتأخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبا في داره جايبا \* من غير معنى بل ولا فائدة

قد جن أيضا فل من جوعهم \* فافرق عليهم سورة المائدة

ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثه فقلت عندى دعوة بضم الدال فردد عليه انتهى  
فائدة ذكر ابن عبد البر في كتابه هجة المجالس وأنس المجالس أنه قيل لجعفر الصادق رضى الله عنه  
وهو أحد الائمة الاثني عشر كم تتأخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبى صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا  
أقع ولغ في دمه فاو له بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته رضى الله تعالى عنه فكان الثور بن ذى الجوشن قاتل  
الحسين وكان أربص فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز \* وفي هذا الكتاب  
أشياء تصلح للمذاكرة منها ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة فرأى فيها عدقا  
مدلى فاجبه فقال لمن هذا فقيل هذا الابى جهل فشق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما لى به  
والجنة والله لا يدخلها أبدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبى جهل رضى الله تعالى عنه  
مسلم فراح به وقام اليه وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه \* ومنها أن بعض الشاميين كان عاملا لعمر رضى الله  
تعالى عنه فقال له يا أمير المؤمنين رأيت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرقة من العجوم  
فقال له مع أيهما كنت فقال مع القمر قال مع الآبى الممحوه لا عملتلى عملا أبدا فعزله وقتل ذلك الرجل  
مع معاوية رضى الله تعالى عنه بصفين \* ومنها أن عائشة رضى الله تعالى عنها أتت ثلاثة أقمار سقطن في  
سجرها فقال لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض  
فلما دفن صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه هذا أحد أقمارك وهو خيرها وفيه  
أشياء كثيرة وكان الامام أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والآثر وهو  
أحد نقلة المذاهب وتوفى هو والامام الحافظ أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعى حافظ  
المشرق في سنة ثلاث وستين وأربعمائة ومما ينشد للشافعى رحمه الله تعالى

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة \* ولينتنا لا ترى ممن نرى أحدا

ان الكلاب لتهد فى مراضها \* والناس ليس يهاد شرهم أبدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمة أحمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال ان  
النبى صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم اذا كان زمن يكون الامير فيه كالأسد والحاكم فيه كالذئب الامعظ  
والتاجر فيه كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهاه بين الغنم ليس لها مأوى فكيف حال شاة بين أسد  
وذئب وكلب \* وفي أمالى أبى بكر القطيعى عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى

بيضا يظهر بها ألم شديد  
فبأتى الذكرباء البحرى  
منقاره ويحفظها به قنجر  
البيضة منها فيعض الذكر  
والاثنى عشرى وتصيد ويرخ  
البيض بمائة وخمسة  
وعشرين سنة فاذا كبر  
الفرخ فان كان أثنى فالعنقاء  
الاثنى تجمع حطبا كثيرا  
والذكري يوفد بمنقاره نارا  
ويضمم ذلك الحطب والاثنى  
تدخل تلك النار وتحترق  
والفرخ يبقى زوج الذكروان  
كان الفرخ ذكرا فالعنقاء  
الذكري فعلى مثل ذلك ويبقى  
الفرخ زوج الاثنى وقد  
ذكروا في العنقاء أقوالا  
عجيبة أعجب مما ذكرنا  
لكنها لم تكن مستندة الى  
قائل يعتمد فاعتمدنا على  
هذا القدر (غراب طائر  
كثير الاسفار بعد التطواف  
أول ما يطير يسرع فى الطيران  
بعد انبلاج الفجر يحب  
الجوز يجمع منه كثيرا  
فيدفن للذخيرة ويجمع  
على كل الحيوانات الكبار  
بالبادية كالجلج والفرس  
وكذا الآدمى ويقصد قلع  
عينها ولا يمتنع بالذفع  
والضرب لشدة جوعه  
وينقر ظهره للسلفاة  
فياكلها والبعير اذا عقر  
وحدث فى ظهره لحم ميت فلا  
يد من أخذ اللحم الميت من  
ظهره فيرسونه الى العصراء



ليجتمع عليه الغربان وتقلع  
 اللحم الميت من ظهره و اذا  
 تفرخ بيضها يكون الفرخ  
 ابيض بلا ريش تفتزع  
 الام منه وتتركه فيبعث  
 الله تعالى اليه ذبابا كبيرا  
 فيأكل الفرخ منها حتى  
 يثبت ريشه ويسود  
 قال مكحول من دعا  
 داود النبي عليه الصلاة  
 والسلام يارازق الغراب في  
 عشه والفرخ اذا اسود  
 عادت اليه امه وحينئذ تغيب  
 عنه الذباب والبق قال خلف  
 الاحمر رأيت فرخ الغراب  
 فلم أر صورة أبيض منه ولا  
 أقدز ولا أنث رأيت رأسا  
 كبيرا ومنقار طويلا وذلك  
 مع صغر البدن وقصر الجناح  
 وهو أمر طنين الریح  
 والغراب اذا مرض يأكل  
 رجيع الانسان مهدأ ومن  
 الغرابان من يأتي بالفاظ  
 فصيح أفضح من البغاة  
 (فصل في خواص أجزاءه)  
 قال بليناس الغراب يجفف  
 ويسحق ويسقى الانسان  
 لا يعطش ولو في غومز ارته  
 تسقى لانسان في التبيد  
 يسكر بالقذح الواحد طالما  
 اذا علق على انسان حاج به  
 العشق رأس البقع ينضج  
 ويأكله من به صداع عميق  
 يزل عنه دمه يخالط بشئ  
 من التورة ويطرح في التبيد  
 ويشربها انسان يبغضها  
 ولا يرجع اليها زرقه يلف  
 في شئ من العهن ويدفع الى

الله عليه وسلم فر بنا كلب فابلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 صلواته قال من الداعي على هذا الكلب آفنا فقال رجل من القوم أيا رسول الله فقال ما فات قال فات اللهم  
 اني أسألك بأن لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكنى هذا  
 الكلب بما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل  
 به أعطى والحديث في السنن الاربعة وفي مسند الامام احمد وكتابي الحاكم وابن حبان وغير قصه الكلب  
 و افاد الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وأن  
 الرجل المذكور الداعي على هذا الكلب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من في السموات والارض استجيب لك فابشر  
 يا سعد \* وروى الامام احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه  
 كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا أبا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء \* وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان  
 رجلا من وراء النهر عنده احدى ثلاث ثلثة فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه  
 السلام ثم اشتغل الشيخ بالطعام الكلب فوجد الامام في نفسه اذا قبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه  
 فلما فرغ الشيخ من طعمه الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك اذا قبلت على  
 الكلب ولم تقبل عليه قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاء يوم القيامة فلم يلج الجنة  
 وارضى منها هذه ليست بأرض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان أقطع رجاءه فبقطع الله رجائي منه  
 يوم القيامة فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع \* ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب  
 الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام  
 أسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغداة وهي ثلاثة أقرص فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فأكله  
 ثم رمى اليه الثاني فأكله والثالث فأكله وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت  
 قال فلم آت هذا الكلب فقال ان هذه الارض ليست بأرض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا  
 فكرهت رده فقال له عبد الله فما أنت صانع اليوم قال أطوى بومي هذا فقال عبد الله بن جعفر لا يحببه  
 الام على السخاء وهذا أسخى مني ثم انه اشترى الغلام وأعتقه واشترى الخناط وما فيه وذهب ذلك له  
 \* وقد علم في باب الحياء المهمة في الحماران الحاكم روى عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لاترون  
 وأقلوا الخروج اذا هدت الرجل فان الله تعالى يث في الليل من خلقه ماشاء (غريبه) في كتاب البشر  
 بخير البشر عن مالك بن نفيح انه قال ندب عير لي فركبت نجيبه لي وطلبت له حتى ظفرت به فاخذته وانكفأت  
 راجعا الى أهلي فاسميت ليلى حتى كدت أصبح فأنتجت النجيبه والبعير وعقلتمهما واضطجعت في ذرا  
 كتيب رمل فلما كحلني الوسم سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو خصت عن مبرك القعود البارك لسرك  
 ما هنالك قال ففرت وأثرت البعير عن مبركه وحفرت ففترت على صم في صورة امرأة من صفاء صفراء  
 كالورس مجلوا كالمراة فاخرجته ومسحته بشوي ونصبتة قائما فاعلمت انك أن خرت له سا جدا ثم قت  
 ففترت البعير له ورششته بدمه ومجته غلابا ثم جلته على النجيبه وأتيت به أهلي فخفدني عليه كثير  
 من قومي وسألوني نصبه لهم ليعبدوه معي فأبيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم  
 عتيرة وكانت لي ثلة من الضأن فأتيت على آخرها فأصبت يوما ليس لي ما عترة وكرهت الاخلال  
 بنذري فأتيت به فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مال يا مال لا تأس على مال سراي طوى  
 الارقم فخذ الكلب الاسحم والنع في الدم ثم صد به نغم قال مالك فخرجت من فوري الى طوى الارقم فاذا  
 كلب أسحم هائل المنظر قد وثب على قره ب يعنى ثورا وحشا بافصرعه وأنا أنظر اليه ثم يقر بطنه وجعل



صاحب السعال ينقطع

بلغ في دمه فتميمته ثم تجاسرت فتقدمت عليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الى فشددت في عنقه حبلا  
ثم جذبته فتبعني فأثرت راحتي فأثرتها قدتها الى القرب وأختتمها بخزنته وحملته عليها ثم قدمت وارسرت  
فاصدا الى الحى والنكب يلوزني فعنت لي طيبة فجعل النكب يثب ويحاذيني الجبل فترددت في ارساله  
ثم أرسلته فركالسهم حتى اختطفها فاقبته فجاذبته اياها فارسلها من يديه فاستقر في السرور وأثت أهلى  
فعتبرت الطيبة تغلاب ووزعت لحم القرب وبت بخير ليله ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ما طله نور  
ولا اعتصم منه وعلا ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به وبالغت في اكرامه وسميته سمعا فلذت كذلك  
ماشاء الله فاني لذات يوم أصيد به اذ بصرت بنعامه على أدحيا وهى قريسة منى فارسلته عليها فاجفلت  
أمامه واتبعتها على فرس جواد فلما كاد النكب أن يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجوف فكرر اجعا  
نحوى فصحبت به فما كذب وأمسكت الفرس فغاء سمعها حتى دخل بين قوائمها وزلت العقاب امامى على  
شجرة وقالت سمعها قال النكب ليلى كالت هلك الا صنم وظهر الاسلام فاسلم نجب سلام والافليست بدار  
مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سمعا فلم أره وكان آخر عهدى به \* قوله طوى ارقم الطوى بئر مطوية  
بالبحارة والاسم الاسود وبه سمي النكب سمعا فهو فعال من ذلك وقوله بنعامه على أدحيا أى الموضع الذى  
فيه يبضها وقوله ما كذب أى ما توقف ولا انتنى (فائدة) روى الحماكم في المستدرک عن عائشة أم المؤمنين  
رضى الله تعالى عنها قالت قدمت امرأة من أهل دومة الجندل على نبيتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعد موته ببسيرة تسأل عن شئ دخلت فيه من أمر السحر لم تعلم به قالت فرأيتها تبكى حين لم تجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى انى لارجها من كثرة بكائها وهى تقول انى أخاف ان أكون قد هلكت فسألتهن عن  
قصتهن فقالت كان لى زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالى فقالت ان فعلت ما أمر لك به فانه  
يأتيك بعلك فقلت انى أفعل فلما كان الليل جاء تنى بكلمين أسودين فركبت أحدهما وتركت الآخر لى فلم يكن  
باسرع حتى وقضيا بابل فاذا انا بارجلين معلقين بارجلهما فقالا ما حاجتكم وما جاء بك فقلت ان علم السحر فقالا  
اغما نحن قنته فلا تكفرى وارجى فأبيت وقلت لا أرجع قالوا فاذهبى الى ذلك التنور فبولى فيه فذهبت  
اليه فاقشع جلدى ففرغت منه ولم أفعل فرجعت اليهما فقالا لى فعلت قلت نعم قالاهل رأيت شيا فقلت لم أر  
شيا فقالا لم تفعلى ارجى الى بلادك لا تكفرى فأبيت فقال اذهبى الى ذلك التنور فبولى فيه فذهبت اليه  
فاقشع جلدى وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لى ما رأيت الى ان قالت فذهبت فى الثالثة فقلت فيه فرأيت  
فارسا مقنعا بالحد يدخرج منى حتى ذهب فى السماء فأيتهم ما فخرتهم فقالا لى صدقت ذلك ايمانك نخرج منك  
اذهبى فقلت للمرأة والله ما علمت شيا ولا قال لى شيا فقالت لى لى ان تريد شيا الا كان خذى هذا القميص  
فابدريه فاخذته فبذرت به وقلت له اطلع فطلع ثم قلت استحصدا فاستحصدا ثم قلت انظرن فانظرن ثم قلت انخبز  
فانخبز فلما رأيت انى لا أقول شيا الا كان سقط فى يدي فندمت والله يا أم المؤمنين ما فعلت شيا قط ولا أفعله  
أبدا فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا وما بقولون لها واكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم  
الا انهم قالوا الهالو كان أبوالك حينين أو أحدهما لكانا يكفينا نك ثم قال الحماكم حديث صحيح انتهى قال هشام  
ابن عروة وهو راوى الحديث عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها انهم كانوا أى الصحابة رضى الله  
عنهم أهل ورع وخشية لله وبعد من التكلف والجرأة على الله فالذالك أمسكوا عن الفتيا الهالو لوجاءتنا  
اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قات فقد بان بهم ذان السحر والايان لا يجتمعان فى  
قلب ولا يصير ساحرا وفى قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المرأة المسكينة كيف ألقاها الشيطان والهوى  
والنفس الامارة بالسوء وفى ورطة هلكة لا تخبر مصيبتها وهذا أب المعاصى تنكس الرأس وتوجب الجبوس  
وتضاعف اليوس ولقد أحسن القائل حيث قال

اذا مادعتك النفس يوما للحاجة \* وكان عليها اللخلاف طريق



بخالف هو اها ما استطعت فانما \* هو اها عدو والخلاف صديق

(بذنب) للسحر حقيقة وتأثير وقيل لا والصحيح ان الصواب الاول دل عليه ظاهر القرآن والسنة قال المازري اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفریق بين المرور ووجهه لان الله تعالى اغاذ كرك ذلك تعظيماً لما يكون عنده وهو بيلاله في حقنا فلو وقع به أعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا بأعلى أحوال المذكور ومذهب الاشعريين انه يجوز ان يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما وقع من ذلك فهو عادة أجزاها الله تعالى ولا تفتقر الافعال في ذلك وليس بعضها أولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في أنه ظاهر أم لا فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فماذا يتبع عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتعدى الخلق بها ويستجزمهم عن الايمان بعلمها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بما تصدق به فلو كان كاذباً لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء وأما الولي والساحر فلا يتعديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما وأما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين أحدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على يد ولي ولا تظهر على يد فاسق وهذا جزم امام الحرمين وأبو سعيد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون ناشئاً بفعل وعجز ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله تعالى أعلم وأما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل أحد يريد تعلمه وقال القاضي حنين وارايم المرور في ان كان في تعليمه ترك طاعة الله عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع ضرر من سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعليمه ليسر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محذور كترك صلاة وغيرها أما اذا توقف على ذلك فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم اغمانسبوا سليمان عليه السلام الى السحر لا الى الكفر وقوله تعالى حكاية عن الملكين اغمانسبنا فتنه فلا تكفر ومذهب الشافعي أنه لا يكفر الا ان يكون فيه قول أو فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد ابا حنيفة فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانما تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال أنه لو قال أنا فعل السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر ولو تاب الساحر قبل توبته عند الشافعي رحمه الله وقال مالك رحمه الله السحر زندقه فان قال أنا أحسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبته الزنديق وعن أبي حنيفة رحمه الله مثله وعن الامام أحمد رحمه الله روايتان كالمذهبين وقال أبو حنيفة رضي الله عنه ان المرأة الساحرة تجلس ولا تقبل وأما الساحر الذي فلا يقتل الا ان يضرب المسلمون فيقتل لنقضه العهد وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يقتل مطلقاً ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الاباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من أعظم الادوية ورجل طبيب أي حاذق مهني طبيباً لحذقه وفطنته والله تعالى أعلم (فائدة أدبية) دخل أبو العلاء المعري يوماً على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال له الرجل من هذا السكب فقال أبو العلاء السكب من لا يعرف للكعب سبعين اسماً فقر به المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر الممتني يومما فتقصه الشريف المرتضى وذكر ما به فقال المعري لولم يكن للممتني من الشعر الا قوله \* لك يا منازل في القلوب منازل \* لكفاه فضلاً وشرفاً فغضب الشريف المرتضى وأمر بهجسه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن

في الماء معكوساً بقوة شديدة ويثبت تحت الماء الى ان يرى شيئاً من السمك فيأخذه ويصعد به والمجرب للشبه تحت الماء والماء لا يغلبه مع خففة بدنه (وحكى) بعضهم قال رأيت غواصاً غاص وطلع بسمكة فغلبه الغراب وأخذ الغراب السمكة منه فغاص مرة أخرى وطلع بسمكة وقربها من الغراب فأخذ الغراب السمكة واشتغل بها فوثب الغواص وأخذ برجل الغراب وغاص به ووقف به تحت الماء حتى اغرق الغراب وخرج سالماً فالوادمه يجفف ويسحق مع شعر الانسان فانه لا يصير عن هذا الطالب وكذلك عظمه يفعل به مثل هذا (فأنته) طائر معروف يتبرك به الناس زعموا ان الحيات تهرب من صوته (وحكى) ان الحيات استوت على أرض فكثرت حياتها فشكروا الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليهم ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنهم دمه مع دم الحمام والزفت والقطران أجزاء سواء يتخذ دخنه لا ينام من شمه البتة (قبح) طائر يقال له بالفارسية كبل يسكن الجبال اذا قصده الصياد ينجي رأسه تحت الثلج ويحسب ان الصياد لا يراه كما



يحضر مجلسه تدرسون أي شئ أراد هذا الأعمى بكوهذه القصيدة وللمنتهي أجود منها ولم يذكره قالوا  
لا قال إنما أراد ان يذكرني بقوله فيها

وإذا أنتك مذمتي من ناقص \* فهي الشهادة لي باني كامل

وسئل شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن أبي العلاء المعري فقال هو في حيرة وهذا أحسن ما قيل فيه  
(فائدة أخرى) قال أبو نواس محمد بن هاني في طريدته

أتهب كلباً أهله في كده \* قد سعدت جدودهم بجده

فكل خير عندهم من عنده \* وكل رقدنا لهم من رقدته

يظل مولاه له كعبه \* بيت أدنى صاحب من فده

إذا عرى جلاله بيرده \* ذاغرة محجج لا برنده

بلمننه العين حسن فده \* يا حسن شذقيه وطول خده

قيل دخل أبو بكر الخالدي على الخليفة فأنشده قصيدة امتدحها فاجازها وكان بين يديه صحن يشم أزرق  
فلمحه أبو بكر فأعطاه الخليفة إياه فخرج من عنده وهو مسرور فرعى أبي الفتح بن خالويه فهناه أبو الفتح  
بذلك فلما أصبح جاء إلى الخليفة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك قال بخير ودعاه وقال بنا  
ندعو لمولانا أمير المؤمنين وبت أنفني في الصحن وأتملي بحسنه فاضفته إلى صدقات مولانا ورفده وكل خير  
عندنا من عنده فتنمير أمير المؤمنين واستشاط غضبا وزجره فخرج من عنده خريفا كئيبا فرعى ابن  
خالويه فسأله عن السبب وما الخبر فأخبره بما قال فقال له أبو الفتح أرقلتها فقال نعم فقال أين أنت أتجمل  
أمير المؤمنين كلباً أين ذهب عقلك أو ما سمعت قول أبو نواس في طريدته

فكل خير عندهم من عنده \* وكل رقدنا لهم من رقدته

فكاد الخالدي ان يموت فزعم قال له عرفني كيف المخلص قال تمارض مدة ثم أظهر انك شفيت ثم تأتي أمير  
المؤمنين فإذا سألك عن سبب مرضك فقل له طالعت طريدة أبي نواس فلما فعل ذلك رضى عنه أمير  
المؤمنين (فائدة أخرى) اختلفوا في قوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه بالصيد ولو اطاعت عليهم لوليت منهم  
فراروا ولملت منهم رعباً أكثر أهل التفسير على ان كلب أهل الكهف كان من جنس الكلاب وروى عن  
ابن جرير انه قال كان أسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن أبي لهب  
ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فأكله الاسد وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما كان كلباً أعبروني  
رواية عنه أحمر ووجهه قطمير وقال مقاتل كان أصفر وقال القرطبي صفته تضرب إلى الحجرة وقال الكلبي  
كان خلجى اللون وقيل كان لونه لون السماء وقيل كان أبيض واسود وأحمر وقال علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه اسمه ريان وقال الأوزاعي مشير وقال سعيد الجمال حران وقال عبد الله بن سلام بسيط  
وقال كعب الأحمري صيها وقال وهب نقيما وقصة الامام مالك في ذلك مشهورة معروفة وقال فرقة كان رجلا  
طباخا لهم حكاة الطبرى وقال فرقة كان أحدهم وكان قد قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمى باسم الحيوان  
الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وهذا  
القول بضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكى أبو عمرو والمطرزى في كتاب الياقوت  
 وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرأ وكالهم فيجتم على يده هذا الرجل \* وقال خالد بن معدان ليس في  
 الجنة من الدواب سوى كلب أهل الكهف وحجار العزير وناقاة صالح وقد تقدم في أوائل باب السين المهمة  
 في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ويزيد هنا ان قوله تعالى قل ربني أعلم بعلمهم ما يعلمهم  
 الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية  
 المفسر حدثني أبي انه سمع أبا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين وأربع مائة يقول ان من أحب أهل  
 الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل فضل وصحبهم فقد ذكره الله في القرآن معهم \* وأما الصيد فاختلف

انه لا يرى الصياد كورها  
شديدة القسرة على انائها  
فاذا اجتمع ذكران على أنثى  
تمارسا فاذا انزمت أحدهما  
تتبع الاثني الاخر الغالب  
ومن أعجب أمرها ان  
الذكر اذا صاح وحمل الهراء  
صوته الى الاثني يتولد  
البيض منه كما ان الخلة  
اذا حملت الريح البهاراتحة  
الذكر تحمل من راتحة  
كافور الفحال اذا كانت  
تحت الريح وتبيض خمس  
عشرة بيضة وتجملها في  
موضعين أحدهما للذكر  
والاخر للانثى وكلاهما  
يخضنان واذا قصده  
الصياد يريه كانه ضعيف  
عن الطيران فالصياد  
يعدو خلفه ويشتغل به عن  
فراخه فاذا طارت الفراخ  
يطير الصيغ أيضا ويرجع  
الصياد خائبا منه والصيد من  
الطيور التي لا تافد الا في  
الجبال ويترك في عشه  
رؤس انقصب لدفع الأعداء  
ويحب الغناء والاصوات  
الطيبة وربما وقفت حتما  
عند سماعها ذلك شوقا  
فيأخذها الصياد

(فصل في خواص أجزاءه)  
مرارته يسقط بها في كل  
هلال يجود ذهنه ويحد  
بصره واذا كتحل ما تنفع  
من ابتداء نزول الماء كبد  
يشوى ويطعم للصبي بأمن  
من الصرع دمه يتحل به



المفسرون فيه فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الوصيد فناء الكهف وهو قول مجاهد رضي الله تعالى عنه وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أيضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أو أشد في ذلك

بارض فضاء لا يسد وصيدها \* على ومعرفة فيهما غير منكر

أى بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتيبي هو البناء الذي من فوقه ومن تحته مأخوذ من قولهم أوصدت الباب وأصدته أى أغلقته وأطبقته لو اطلمت عليهم يا محمد لو ايت منهم فرار أى هربوا ولمثلت منهم رعبا لما ألبسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منهم بالرعب لئلا يراهم أحد وقيل إنما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال غزونا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم فقلت له ليس لك ذلك قدم مع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلمت عليهم لو ايت منهم فرار ولمثلت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهى حتى أعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فذهبوا فدخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فخرجتهم وذكر التعلي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم أربعة من كبار أصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعث اليهم فقال له جبريل عليه السلام ابط كساءك وأجلس على طرف من أطرافه أيا بكر وعلى الطرف الثاني عمر وعلى الطرف الثالث عثمان وعلى الطرف الرابع عليا ثم ادع الريح الرخاء المسخرة سليمان فان الله يامرها ان تطيعك ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما رأهم حرك رأسه وبصبص اليهم وأوما اليهم برأسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله الى الفتية أرواحهم فقاموا بأجمعهم فقالوا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام مادامت السموات والارض وعليكم بما أبلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقرؤا على محمد صلى الله عليه وسلم منا السلام وأخذوا مضاجعهم وصاروا الى ردتهم الى آخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيجيبهم الله ويردون عليه السلام ثم يرجعون الى ردتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم فأخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين أصحابي وأنصاري واغفر لمن أحبني وأحب أهل بيتي وخاصتي واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرح أهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وأطعمتهم الجن حتى عبيدوا الاصنام وذبحوا اللطوا غيت وكانت فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله وكان ملكهم اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح اللطوا غيت حتى نزل مدينة أصحاب الكهف وهي أفسوس فهرب منه أهل الايمان وكان حين قدمها امر أن يجمع له أهل الايمان فن وقع به خيره بين القتل وعبادة الاصنام فنفهم من رغب في الحياة ومنهم من أبى فيقتل ثم أمر باجسادهم ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فخرن هؤلاء الفتية وأقبلوا على الصلاة والاصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من أشرف القوم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما أن تعبدوا آلهتنا واما أن أقتلكم فقالوا مكسليتنا وهو أكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض وهو أعظم وأجل من كل شيء وهو المعبود فلن ندعو من دونه الها فقال الملك ما يمنعني أن أجعل لكم العقوبة الا أنكم شباب وأحب أن أجعل لكم أجلا لعلكم تتذكرون فيه وتراجعون عقولكم فاخذوا من يوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كلب بل مر وابتك فنجح بهم فطردوه فعاد فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجله ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني أحب

بأمن من جراحات العين والغشى لحمه ينفع من الاستسقاء ويزيد في الباه (قنبرة) طائر معروف يقال له بالفارسية جلوداو يجب الاصوات المطربة والنغمات اللذيذة على رأسه قنبرة شبيهة باللطاس وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شيء لا يزال ينظر عينا وشمالا ووراء ومع ذلك هي كثيرة الوقوع في الفخ تتخذ عشا عجيبا يعمد الى ثلاثة أعواد على شجرة على شكل سفانجة معكوسة ويأتي بنوع من الحشيش في غاية اللطافة وينسج من تلك الأعواد سلة لطيفة عجيبه التأليف لا يقدر البشر ان يأتي بمثلها ثم تضع بيضا فيها والسلة تكون مستترة بأوراق الشجرة حتى لا تراها الجوارح لحما يؤكل مشويا ينفع من القوايح نفعنا بينا (قطا) طائر معروف يتيم بصوته يقال فلان أصدق من القطا تبيض في البراري وتغيب عنها أباها وتعود اليها يقال فلان أهدي من القطا ولا ينام الليل ويأتي الجادة ليكون عنده من المارين خبرولها أخفوصة عجيبه في وسط الحشيش مثلها النبي صلى الله عليه وسلم في وهنها حيث قال



أحبا لله فناموا حتى أحرسكم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما هو بواله إلا وكافوا سبعة فمروا برابع  
 معه كلب فابعههم على دينهم فبعوا له عبدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم إلى فتى منهم يقال له تملخيا فكان  
 يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من أجلهم وأجلدهم وكان إذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين  
 واشترى طعامهم وتحسس لهم الأخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم أخبرهم تملخيا أن الملك يتطلبهم ففرعوا  
 لذلك وحزنوا فبينما هم كذلك عند غروب الشمس تحسدتون ويتدارسون إذ ضرب الله على آذانهم في  
 الكهف وكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف فأصابه ما أصابهم فسمع الملك أنهم في جبل فألقى الله في نفسه  
 أن يأمر بالكهف فيمد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم أيقظا أراد الله بذلك أن يكرمهم وأن  
 يجعلهم آية لخلقهم وقد توفي الله أرواحهم ووفاء النوم والملائكة تقبلهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمدهم  
 رجال من مؤمنان كانا في بيت الملك فكتب أسنان الفينة وأسماءهم وأنسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في  
 تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان وقال عبيد بن عمير كان أصحاب الكهف قتيبة مطوقين مصورين ذوى  
 ذوائب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم وأخرجوا آلهم التي كانوا يعبدها ففقدوا الله في قلوبهم  
 الإيمان وكان أحدهم وزير الملك فأمنوا وأخفى كل واحد منهم إيمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى  
 انتهى إلى ظل شجرة ثم خرج آخر فآه فظن أن يكون على مثل أمره وجاء من غير أن يظهر له ذلك ثم خرج  
 الآخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ههنا ثم قالوا الخرج  
 كل قتيبة فيناو ثم بشى كل واحد منهم ما أمره إلى صاحبه فخرج قتيبان فذكر كل واحد منهما صاحبه  
 أمره فأقبلا مستبشرين قد اتفقا على أمر واحد ثم فلو واجبهما كذلك فاذا هم جميعا على الإيمان فقال  
 بعضهم لبعض انتمو إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمة ويهيئ لكم من أمرهم كفايا فدخلوا الكهف  
 ومعهم كلهم فناموا ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا فلما لم يجدوهم كتبوا أسماءهم وأنسابهم في لوح فلان  
 وفلان أبناء ملوك ففقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضع اللوح في خزانة الملك  
 وقالوا ليكون لهذا شأن وقال السدي لما خرجوا وابعه كلب فقال الراعي أني أتبعكم على أن  
 أعبد الله معكم قالوا سر فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب يبيع علينا وينبئنا فإنا  
 به من حاجة فطرده فأبى إلا أن يلحقهم فرجوه فرفع يديه كالداعي وأنطقه الله تعالى فقال يا قوم لم  
 تطردوني لم تضربوني لم ترجوني فوالله لقد عرفت الله قبل أن تعرفوه باربعين سنة فبجبهوا من ذلك  
 وزادهم الله بذلك هدى وقال محمد الباقر كان أصحاب الكهف صباقة واسم الكهف حيوم والقصة  
 طويلة مشهورة في كتب التفسير والفصص مطولا ومختصرا وقد وقعت على جبل من ذلك \* فن ذلك  
 ما ساقه الامام أبو اسحق محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في كتابه الكشف والبيان في تفسير  
 القرآن وروى ما يشكر شئ مما تقدم فيما أتى به قال قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا  
 من آياتنا عجبا يعني ليسوا من أعجب آياتنا فان فيما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجائب  
 أعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب حدثني النعمان بن بشير الانصاري  
 أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة نفر خرجوا من تادين لاهلهم فبينما هم  
 يمشون إذ أصابتهم السماء فأووا إلى كهف فانحطت صخرة من الجبل فانطبقت على باب الكهف فأرصد  
 عليهم فقال قائل منهم اذكروا أيكم عمل عملنا عمل الله برحمته أن رجلا فقال رجل منهم اني قد عملت  
 حسنة مرة كان لي أجراء يعملون عملا لي استأجرت كل رجل منهم في نهاره بأجرة معلومة فجاء في رجل منهم  
 ذات يوم وسط النهار فاستأجرت به بشر أجرة أصحابه فعمل في بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كما  
 فرأيت على من الذا من لا أنقصه عما استأجرت من أصحابه لما رأيت من جهده في عمله فقال رجل منهم  
 أنعطى هذا مثل ما أعطيتني ولم يعمل الا وسط النهار فقلت يا عبد الله لم أجد شيئا من شرطك وانما هو

من بنى لله مسجدا ولو مثل  
 مفحص قطاة بنى الله له  
 بيتا في الجنة

(فصل في خواص أجزائه)

دمه يطلى به البدن ينفع

داو الثعلب الحية ينفع من

الاستسقاء وسددة الكبد

عظمه يحرق ويخلط بالزيت

ويطلى به الموضع الذي

أريد نبات الشجر عليه

ينبت شعرا كثيرا أحشاؤه

يطلى به العظم المتخلع يرجع

إلى مكانه ومراجه يكفيل

بها تنفع من جراحات العين

والغشا (قرى) طائر مشهور

يتغذى بصوته ذكروا اناث

القمارى اذا مات زوجها

لا تزوج غيره وتوح عليه

إلى أن تموت ومن العجب

ان بيض القمارى يجعل

تحت الفواخت وبيض

الفواخت تحت القمارى

كلاهما يفقسان قمارى

كافور به مطوقة ذكروا

ان الهوام تهرب من صوت

القمارى والله الموفق

(فوقيس) طائر بارض الهند

قال صاحب تحفة الغرائب

عند التزاوج يجمع حطبا

كثير اللعش ولا يزال الذكر

يحمل منقاره على منقار

الانثى حتى تتأجج انار من

حكهما في ذلك الحطاب



مالي أحكم فيه بما شئت ففضب وترك أجره فوضعت حقه في جانب من البيت ماشاء الله ثم مرت بي بعد ذلك  
بقر فاشترت له بها فصيلة من البقر فباعته ماشاء الله فمر بي بعد حين رجل شيخ كبير لا أعرفه فقال لي ان لي  
عندك حقا فذكريه حتى عرفته فقلت له اياك أبنى وهذا حقل وعرضتها عليه جميعا فقال يا عبدا لله  
لا تسخر بي ان لم تصدق علي فأعطني حتى قلت والله ما أسخر بك انما الحقل مالي فيها شئ فدفعها اليه جميعا  
اللهم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك لوجهك فأفرج عنا الجحيم فاصدع الجحيم ففرج حتى رأوا وأبصر واوقال  
الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل وأصاب الناس شدة فغاءتني امرأة تطلب مني معروفا فقلت لها  
والله ما هو دون نفسك فأبت علي وذهبت ثم رجعت فذكرتني بالله عز وجل والله مطلع عليها فأبى عليها  
وقلت لها والله ما هو دون نفسك فأبت علي وذهبت وذكرتني لوجهك فقال لها أعطيه نفسك وأغني عيالك  
فرجعت الي وشدة تني بالله فأبى عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك فلما رأيت ذلك أسلمت الي نفسها فلما  
كشفتها وهممت بما ارتعدت من تخي فقلت لها ماشاءت فقلت اني أخاف الله رب العالمين فقلت لها خفته  
في الشدة ولم أخفه في الرخاء وركتها وأعطيتها ما يحق علي بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك  
فأفرج عنا الجحيم فاصدع حتى مر فرأيت بين لهم وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي أبوان شيخان  
كبيران وكان لي غنم فكنت أطعم والدي وأسقيهم ما ثم أرجع الي غنمي فأصابني يوم ما غيث فخبسني حتى  
أمسيت فأبى أهلي وأخذت محلي فخلبت غنمي وركتها فأقائمة ومضيت الي أبوي فوجدتها قد ناما فشق  
علي ان أوقظهما وشق علي ان أنزل غنمي فمأرحت جالسوا محلي علي يدي حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما  
اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فأفرج عنا قال النعمان بن بشير لكانني أسمع من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول قال الجبل طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما الرقيم  
واد بين عمان وأيلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه أصحاب الكهف وقال كعب بن جهم وهو  
علي هذا التأويل من رقة الوادي وهو موضع الماء منه تقول العرب عليك بالرقه ودع الضفة والضفتان  
جانبا الوادي وقال سعيد بن جبيرة الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه أسماء أهل الكهف  
وهو علي هذا التأويل بمعنى المرقوم أي الكلب المرقوم والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة ثم ذكر  
صفتهم فقال تعالى اذا روي القنينة الي الكهف أي رجعوا ورجعوا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الي  
الكهف فقال محمد بن اسحق مروح أهل الانجيل وكثرت الخطايا فيهم وعظمت الذنوب وطغت فيهم الملوك  
حتى عبدوا الاصنام وذبخوا للطواغيت وفيهم بقايا علي دين المسيح عيسى ابن مريم عليهم السلام  
متمسكين بعبادة الله وتوحيدة فكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم من الروم يقال له دقيانوس كان قد عبد  
الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك ممن أقام علي دين المسيح وكان يستزل قري الروم  
فكان لا يترك فيها أحدا مؤمنا الاقتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت حتى زل مدينة أصحاب  
الكهف وهي أفسوس فلما زلها كبر ذلك علي أهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجهه وكان  
دقيانوس قد أمر حين قدمها أن يتبع أهل الايمان في أما كنهم فيجوعوا له واتخذ شرطه من الكفار  
من أهلها فجمعوا ويتبعون أهل الايمان في أما كنهم فيخرجونهم الي دقيانوس فيقدمهم الي الجامع  
الذي يذبح فيه للطواغيت فيخبرهم بين القتل وعبادة الاصنام والذبح للطواغيت ففهم من يرغب في الحياة  
ومنهم من يأبى أن يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما رأى أهل ذلك البلد الشدة في الايمان بالله جمعوا  
يسلمون أنفسهم للعذاب والقتل فيقطعون ويعلق مقاطع من أجسادهم علي سور المدينة ونواحيها  
كلها وعلي كل باب من أبوابها حتى عظمت الفتنة علي أهل الايمان منهم من أقر فترك ومنهم  
من صاب علي دينه فقتل فلما رأى ذلك الفتنة حزوا حزنا شديدا فصاموا وصاموا واشتغلوا  
بالتسبيح والدعاء لله تعالى وكانوا من أشرف الروم وكانوا غائبين ففقر قوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا  
رب السموات والارض لن ندعوك من دونك الهة لقد قلنا اذا شططا اللهم اكشف عن عبادك المؤمنين

وتشتمل ويحرقان منها فاذا  
سقط المطر علي رمادهما يتولد  
منه الدود ثم ينبت جناحها  
ويصير طيرا كالاصل وتفعل  
فعل الاصل (كرسي) طائر  
معروف يقال له بالفارسية  
كناله اجتماع في الطيران  
لا يفارق بعضها بعضا وله  
مقدم تتبعه الجماعة وذلك  
بالنوبة ولها حراس بالليل  
تدور حول الكرسي فاذا  
أحس بعد وزعق ونبه  
أصحابه والحراسه أيضا  
بالنوبة فاذا انتهت فوبسه  
يقوم فيره مكانه والحراس  
يقوم علي احدى رجليه  
حتى لا يغلبه النوم قال  
الجاحظ لا يضع رجليه مخافة  
أن تخسف به الارض واذا  
مشى علي وجه الارض يمشي  
رويدا خائفا  
(فصل في خاصية أجزائه)  
عنه تسحق ويكتحل بها  
انسان لا ينم امرته تنفع  
اكتحال من زول الماء لجه  
مع شحمه بطبخان جميعا  
ويقطر مرهما في اذن من  
به طرش ينفعه مخه يذاب  
بخل العنصل ويسقي من به  
وجع الطحال في الحمام ينفعه  
فانصته تحفف وتسمى  
ويسقي درهمان منها لمن به  
وجع الكليتين والمثانة  
بماء الخوص ينفعه (كروان)



هذه الفتنه وادفع البلا والغم عن عبادك الذين آمنوا بك حتى يعلموا عبادتهم اياك فيبغضهم على ذلك اذ  
 أدركهم الشرطه وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم يكنون ويتضرعون الى  
 الله تعالى ويسألونه أن يجيبهم من دقيانوس وفتنته فلما رأهم أولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن أمر  
 الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرغوا أمرهم الى دقيانوس فقالوا لجمع الجميع وهو لاء الفتنه من  
 أهل بيتك يسخرون بك ويعصون أمرك فلما سمع ذلك منهم أتى بهم وأعينهم تفيض من الدمع مغمره  
 وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح لآلهة التي تعبد في الارض وان تجعلوا أنفسكم  
 كغيركم فاختاروا امانا نذبحوا الا آلهتنا كما يذبح الناس واما ان اقتلتم فقال مكسلينا وكان أكبرهم ان  
 لنا الهاملات السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الهة لقد قلنا اذا شططوا لن نقر بهذا الذي ندعو  
 اليه أبدا ولو كنا نعبد الله ربنا له الحمد والشكر والتسبيح من أنفسنا خالصا أبدا يا به نعبده ويا به نسأل النجاة  
 والخير فاما الطواغيت وعبادتهم فلن نعبدها أبدا الصنع ما بذاك ثم قال أصحاب مكسلينا لدقيانوس مثل  
 ما قال له فلما قالوا ذلك أمر فترع منهم الملبوس الذي كان عليهم من لبوس عظامهم وقالوا ان فعلتم ما فعلتم  
 فاني سأؤخركم وأفرغ لكم وأنجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يتبعني ان أجعل ذلك لكم الا اني أراكم شهابا  
 حديثه أسنانكم فلا أحب ان أهلكم حتى أجعل لكم أجلا تتذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم أمر  
 بحلبية كانت عليهم من ذهب وفضة فترعت عنهم ثم أمرهم فخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى  
 مدينه سوى مدينتهم التي هم بها قريبة منهم لبعض أموره فلما علم الفتنه ان دقيانوس خرج من مدينتهم  
 بادر واقدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم أن يذكروهم فأتهموا بينهم ان يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت أبيه  
 فيتصدقوا منها ثم يترددوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينه في جبل يقال له منجولوس فيمكثون  
 فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا جاء دقيانوس أتوه فقاموا بين يديه فيصنعهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم  
 لبعض محمد كل فتى منهم الى بيت أبيه فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم  
 كلب كان لهم حتى أتوا ذلك الكهف الذي في الجبل فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مرر بالكل فنجح عليهم  
 فطرده فعاذ ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جاني فأنا أحب احاب الله فناموا  
 حتى أحرسكم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هرير البلا من دقيانوس بن حلا نوس حين دعاهم الى  
 عبادة الاصنام وكانوا سبعة فمرور اربع معه كلب فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلاد فوالوا الى الكهف  
 وهو قريب من البلده فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء  
 وجه الله وجعلوا نفقتهم التي فتى منهم يقال له تليخا فكان على طعامهم يتنازع لهم أرزاقهم من المدينه سرا  
 وكان من أجلهم وأجلدهم فكان تليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينه يضع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس  
 ثيابا كثياب المساكين الذين يطعمون فيها ثم يأخذ ورقه ثم ينطلق الى المدينه فيشتري لهم طعاما وشرايا  
 ويسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكرا أصحابه بشئ أم لا ثم يرجع الى أصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قدم  
 دقيانوس الجبار المدينه فأمر العظماء فذبحوا الطواغيت ففرغ لذلك أهل الايمان وكان تليخا بالمدينه  
 يشتري لأصحابه الطعام والشراب فرجع لأصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فأخبرهم أن الجبار دقيانوس  
 قد دخل المدينه وانهم قد ذكروا مع عظماء المدينه ليدبحوا الطواغيت فلما أخبرهم فرغوا ووقعوا اسجدا  
 يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعذرون به من الفتنه ثم تليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم  
 واطعموا من رزق الله وتوقوا عليه فرغوا رؤسهم وأعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على أنفسهم  
 فطعموا منه وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتعدون ويتدارسون ويذكرو بعضهم بعضا فيبغضهم على  
 ذلك اذ ضرب الله على آذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فأصابه ما أصابهم وهم  
 مؤمنون موقنون ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان من الغد نفقدهم دقيانوس والتهمهم فلم يجدهم فقال

شعبه ولجه يحرك شهوة  
 الباه تحرك كما شديد  
 اللقاق طائر معروف يا كل  
 الحيات لا يزال يتبع الربيع  
 وله وكران أحدهما  
 بالحروم والاخر بالسرود  
 ويتحول من أحدهما الى  
 الاخر ولا يأخذ الوكرالا  
 في مكان عال كمنارة أو شجرة  
 فيأتي بالاعواد والحشيش  
 ويركب بعضها في بعض  
 تركيبا عجيبا كالبناء فاذا  
 أراد الانسان أن ينخر بها  
 بالمعول يصعب عليه قال  
 ابن سينا من ذكاه هذا الطير  
 انه اذا أحس بتغير الهواء  
 وقت حدوث الوباء تترك  
 عشه في أوائل التغيير وتهرب  
 من تلك الديار ورر بما تركت  
 يبضها أيضا وقال أيضا  
 يبض اللقلق خضاب جيد  
 (مالك الحزين) طائر طويل  
 الرقبه والزجلين يقال له  
 بالفارسيه لوهماز وقال  
 الجاحظ من عجائب الدنيا  
 أمر مالك الحزين فانه لا يزال  
 يقعد بسوق المياه واذا  
 انخرقت يحزن عليها ولا  
 يشرب خوفا ان تقبل  
 فيه طش فيموت عطشا (مكاه)  
 طائر من طيور البادية  
 يتخذ الخوصه عجيبيه من  
 العوسج ويبيض فيها ورأى  
 بعض الاعراب مكاه بالشام  
 سائر الخن الى وطنه وقال  
 فدى لك يا مكاه مالك ههنا  
 عماره الخوص فكيف يبض



وبينها وبين الحية معاداة لان الحية تأكل بيضها وفسراخها وحدث هشام بن سالم ان حية آكلت بيض مكاة فجعل المكاة يشترش على رأسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاهها وهمت تريده انبت في فيها حسكة فاخذت بخلق الحية وماتت (نسر) هو سيد الطيور وله قوة على الطيران حتى قيل انه يقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد ورجته عظيمة حتى قيل انه يحمل اولاد الافيلة وله قوة حارة حتى قيل يشمر رائحة الحيفة من مسيرة اربع مائة فرسخ فاذا سقط تبعه الطير هيبه له حتى يفرغ من الاكل قيل انه لا يأكل حتى يضعف في الحركة حتى لو ان اضعف الناس اذا اراد مسكه في هذه الحالة مسكه واذا باض ابي بورق الداب كافي الاصل وهو لا يحضن البيض وانما يبيض في الاماكن العالية ويلقيه في الشمس فتكون حرارتها بمنزلة الحضن ومن طبعه انه لو شم رائحة الطيب مات لوقته وعندة الحزن على فراق الفه حتى قيل انه ليعوت أسفا وكدا ويقال للانثى منه أم قشعم وفي الحديث ان ابي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان

لبعض اصحابه قد ساء في هؤلاء الفتيمة الذين ذهبوا لقد كانوا اظنوا بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امرى وما كنت لاجهل عليهم ولا على واحد منهم ان تابوا وعبدا لله فقال له عظمة المدينة ما أنت بحقيق ان ترحم قوم ما جرة مرده عصاة مقبين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلهم اجلا ولو شاؤوا الرجوعوا في ذلك الاجل وليكن لهم ليتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى اباهم فسأل عنهم ثم قال اخبروني عن ابناءكم المردة الذين عصوني فقالوا له امانحن فلان نعصيكم فلم تقبلنا بقوم مرده ذهبوا باموالنا فأهلكوا باسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يقال له منجوس فلما قالوا له ذلك خلى سيدهم وجعل ما يدري ما يفعل بالفتية فألقى الله في نفس دقيانوس ان يأمر بالكهف فيسدد عليهم وأراد الله ان يذكركم ويجعلهم آية ويستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويدعوهم كما هم في الكهف يعنون عشا وجوعا وليكن كهفهم الذي اختاروا قبر الههم وهو يظن أنهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلهم بمباط ذراعيه بباب الكهف قد غشبه ما غشبهم يقبلون ذات العين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما كان اسم أحدهما مندروس والاخر دوماس اتفرا ان يكتب اسماء الفتيمة وأنسابهم وخبرهم في لوح رصاص ويجعله في تابوت من نحاس ثم يجعل التابوت في البنيان وقال لعل الله يظهر على هؤلاء الفتيمة قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فجع عليهم خبرهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلنا ما بنا عليهم فبقى دقيانوس مابقي ثم مات وقومه وقرون بعد ذلك كثيرة وخلفاء الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيما نامطوقين مسورين ذوى ذائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عبد لهم عظيم في زى وموكب وأخرجوا معهم آلتهم التي بعددونها من دون الله وقد ذفقت الله في قلوب الفتيمة الايمان وكان أحدهم وزير الملك فآمنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن أخيه فقالوا في أنفسهم من غير ان يظهرها بعضهم على بعض يخرج من بين أظهر هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب يجرهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج آخر فراه جالس وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر له ذلك فجلس اليه ثم خرج الاثرون فجازوا وجلسوا اليهم واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال آخر ما جعلكم وكل واحد يكتم عن صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا يخرج كل فتية منكم فيخلوا ثم يلفس كل واحد منهم ما لصاحبه أمره فخرج فتية منهم فتوافقا ثم تكلموا فذكر كل واحد منهم أمره لصاحبه فاقبلوا مستبشرين الى اصحابهم فاقبلوا قد اتفقنا على أمر واحد فاذ هم جميعا على أمر واحد وهو الايمان واذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فأروا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلاثمائة سنة وازدادوا نساء وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فعسى الله عليهم آثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسماءهم وأنسابهم في لوح من رصاص فلان فلان ابناء ملوكنا فقد ناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان وروى اللوح في خزانه الملك وقالوا ليكون لهذا شأن ومات ذلك الملك وجاء قرن من بعد قرن وقال رهب بن منبه جاء حوارى عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقبيل له ان على بابها صنما لا يدخلها أحد الا سجد له ففكره ان يدخلها واتي جماعة من بنيان تلك المدينة فكان فيه وكان يؤجر نفسه من الحامى في جامه ويعمل فيه ورأى الحامى في جامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من أهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى آمنوا بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان شرط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه أحد ولا بين الصلاة وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامره فأدخل بها الحمام فغيره الحامى وقال له أنت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحيا وذهب ثم رجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك فسيبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخلاه جميعا فاقام في الحمام

فاتي



فأتى الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان يصحبه فسموا الفتية  
فالتسوا واخرجوا من المدينة فرأوا على صاحب لهم في زرع وهو على مثل إيمانهم فذكروا له أنهم التسوا  
فانطلق معهم وكان معه كلب حتى آواهم اللبيل الى كهف فقالوا نبيت ههنا الليلة ثم تصبح فترون رأيكم  
فضرب الله على آذانهم فخرج الملك في أصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما أراد  
الرجل منهم دخوله أربع فلم يطق أحد منهم أن يدخله فقال قائل من أصحاب الملك أليس لو كنت تقدر عليهم  
قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف وارتكهم فيه يموتون جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فكثروا  
بعد ما ساء عليهم باب الكهف زمانا به لزمان ثم ان راعيا أدركه المطر عند باب الكهف فقال في نفسه لو  
فتحت باب هذا الكهف وأدخلت فيه غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله عليهم أرواحهم من  
الغدحين أصبحوا قال محمد بن اسحق ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له ناردوسيوس فلما ملك بقي  
في ملكه ثمانا وثمانين سنة فحزب الناس في ملكه وكانوا حزبا فنهزم من يؤمن بالله تعالى ويعلم أن الساعة  
حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وشكا الى الله ونصرع اليه وحزن حزنا شديدا المرأى  
أهل الباطل يريدون ويظهرون على أهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث الأرواح ولا  
تبعث الاجساد فأما الجسد فتأكله الارض وتسو ما في الكتاب فجعل ناردوسيوس يرسل الى كل من يظن  
فيه خيرا وأنه معه على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يحولون الناس عن الحق وملة الحوارين  
فلما رأى ذلك الملك الصالح ناردوسيوس دخل بيته وأغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس  
عليه فدأب ليل الا ونهارا يتضرع الى الله ويبكي بما يرى فيه الناس ويقول أي رب قدر ترى اختلاف  
هؤلاء فابتعث اليهم من بين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة العباد أراد ان يظهر الفتية أصحاب  
الكهف ويبين للناس شأنهم ويجعلهم آية تبين لهم ووجه عليهم ليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها وان  
الله يستجيب لعباده الصالح ناردوسيوس وان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذي  
أعطاه وان يعبد الله ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان يبغده من المؤمنين فألقى الله عز وجل في نفس  
رجل من أهل ذلك الجبل الذي به أهل الكهف ان يبنى فيه حظيرة لغنمه فاستأجر عامدين فجعلوا ينزعان تلك  
الاجارو وبينان بها تلك الحظيرة حتى فرغ ما على فم الكهف وفتح عليهم باب الكهف ووجههم الله عن  
الناس بالرعب فيرجمون ان أشجع من يريد ان ينظر اليهم من يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى  
كابهم دونهم الى باب الكهف قائما فلما تزعت الحجارة وفتح عليهم باب الكهف اذن الله ذو القدرة والعظمة  
والسلطان محيي الموتى ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مستبشرين وجوههم طيبة أنفسهم  
فسلم بعضهم على بعض حتى كانوا استيقظوا من ساعتهم التي كانوا استيقظون فيها اذا أصبحوا من ليلتهم  
التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلاوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا في أبقارهم ولا  
ألوانهم شيء يكرهونه اغماهم كهيتهم حين رقدوا وهم يزرون ان ملكهم دقيانوس الجبار في طلبهم فلما قضا  
صلاتهم قالوا لعلنا صاحب نفقتهم اثنايا انى بالذي قال الناس في شأننا عشيبة أمس عند الجبار وهم  
يظنون أنهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون أمس وقد خيل اليهم انهم ناموا كاطول ما كانوا ينامون في  
الليلة التي أصبحوا فيها حتى تسألوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا البتة يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم  
بالبتة وكل ذلك في أنفسهم بسير فقال لهم لعلنا اقتدتم والتستم بالمدينة وهو يريد ان يأتي بكم اليوم  
فتذنبون للاطواغيت أو يقتلكم فإشأه الله بعد ذلك فعلم فقال لهم مكسلبينا يا اخوتاه اعلما أنكم ملاقو  
الله فلا تكفروا وبعدايمانكم اذا دعاكم غدا ثم قال لعلنا انطلق الى المدينة فسمع ما يقال لنا بها اليوم وما  
الذي نذكر به عند دقيانوس ونلطف ولا تشعروا بشأنا حادوا اتباع لنا طعاما واثنايا فانه قد نالنا الجوع  
ووزدنا على الطعام الذي تجيئنا به العادة فانه كان قلبه لا وقد أصبحنا جميعا ففعل لعلنا كما كان يفعل وخرج  
ووضع ثيابه وأخذ الثياب التي كان يتسكرفيها وأخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع

لكل شيء سيدا و آدم سيد  
البشر وسيد ولده أنت  
وسيد الروم صهيب وسيد  
فارس سلمان وسيد الحبشة  
بلال وسيد الطير النسر  
وسيد الشهور رمضان  
وسيد الايام الجمعة وسيد  
الكلام العسر في القرآن  
وسيد القرآن سورة  
البقرة والنسر طائر يقال له  
بالفارسية كركس يأكل  
الجيف حتى لا يقدر على  
الطيران قالوا يعيش ألف  
سنة وأكثر ما يأتي بورق  
الدب يتركه في عشه لئلا  
يأكل الخفاش بيضها قال  
جالينوس قولوا لنا من  
علم النسر اذا خاف على  
بيضها من الخفاش يفرش  
عشه بورق الدب حتى  
لا يقر به الخفاش وهذا  
شيء يعرفه أكثر الأطباء  
واذا حان أوان بيضها  
فالنسر الذكر يمشي الى  
بلاد الهندو يأتي بحجر  
يوجد في بعض جبال في  
الهندو يتركه تحت الاثني  
يخف عليها الالم واذا مرض  
يأكل من لحم الناس واذا  
أظلم ضوء عينه يمسهما  
بمرارة الناس ولا طاقة له  
على شيء من الطيب  
وحياتها من النتن والنسر  
يتبع العساكر لطمعه من  
لحم القتلى  
(فصل في خاصية أجزائه)  
مرارته تقطر في الاذن



يدذهب الطرش العتيق  
 ويكتحل بها سبعاً ينفع ظلمة  
 العين والغشاء ويمنع من  
 نزول الماء شممه يحفظ  
 بالعسل ويكتحل به للرمد  
 يبرأ لجه يطبخ ويحفظ بالورس  
 والملح والكمون والعسل  
 ويسقى للسهام شحمه  
 يذاب ويقطر في الاذن  
 أياماً متوالية ويسالى بزي  
 الطرش (نعامة) حيوان  
 مركب من خلقه الطير  
 والجل يقال لها بالفارسية  
 استرموع أخذ من البعير  
 العنق والوظيف والنسيم  
 ومن الطير المنقار والجنح  
 والريش وهو صحيح حاسة  
 الشم والسمع يأكل الحصة  
 وتذوب في فأنصته حتى  
 تصير كالصمغ الحامض  
 الله تعالى فيه كما نازى جوف  
 الكعب يذيب العظام دون  
 النوى وأيضاً بلع الجرولا  
 يضرها وتحمى صنجة  
 مائة درهم من الحديد حتى  
 تحمر وترى إلى النعامة  
 فتبلعها ونسجها وإذا  
 باضت تدفن البيضة  
 تحت السراب لئلا  
 يقع عليها الذباب والبسق  
 والنمل وغيرها وإذا عدت  
 النعامة أرخت جناحها إلى  
 رجلها فلا يسبقها شيء  
 من الطيور ومن العجب  
 انها إذا استقبلت الريح  
 كان عدوها أشد مما

دقيانوس وكانت تكفاف الربيع فانطلق تلميذاً خارجاً فلما مر باب الكهف رأى الحجارة منزوعة عن باب  
 الكهف فجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى أتى باب المدينة مستخفياً يصد عن الطريق يخوفهم أن يراه أحد  
 من أهلها فيعرفه فيذهب به إلى دقيانوس الحبار ولم يشعر بالبعد الصالح وأن دقيانوس وأهله قد هلكوا  
 قبل ذلك بثلاثمائة سنة فلما رأى تلميذاً باب المدينة رفع رأسه فرأى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل  
 الايمان فلما رآها عجب وجعل ينظر إليها مستخفياً فنظر يميناً وشمالاً فلم ير أحداً ممن يعرفه ثم ترك ذلك الباب  
 وتحوّل إلى باب آخر من أبوابها فرأى مثل ذلك فجعل يخيل إليه أن المدينة ليست بالتي كان يعرفها ورأى  
 ناساً كثيرين محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب منهم ومن نفسه ويخيل إليه انه حيران  
 ثم رجع إلى الباب الذي أتى منه فجعل يتعجب منهم ومن نفسه ويقول يا ليت شعري أما هذه عشية أمس  
 كان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها فاما اليوم فانها ظاهرة على عالم ثم يرى انه ليس بنائم  
 فأخذ كساءه وجعله على رأسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهراني سوقها فيسمع ناساً كثيرين  
 يحلفون بالله ثم يعيسى بن مريم فزاده عجباً ورأى كأنه حيران فقام مسنداً ظهره إلى جدار من جدران  
 المدينة ويقول في نفسه والله ما أدري ما هذا أما عشية أمس فليس على وجه الارض انسان يدكر عيسى  
 ابن مريم الا قتيل وأما الغداة فاسمع كل انسان يدكر أمر عيسى بن مريم ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه  
 ليست المدينة التي أعرفها أسمع كلام أهلها ولا أعرف أحداً منهم والله ما أعلم مدينة أقرب من مدنتنا ثم  
 قام كالخيران لا يتوجه وجهها ثم بقي فتي من أهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال  
 في نفسه لعل بي مسأ أو أمر الأذهب عقلي والله يحق لي ان أمرع الخروج منها قبل ان أخرج منها ويصيبني  
 سوء فاهلك (هذا الذي حدث به تلميذاً بحماه حين تبين له حالهم) ثم انه أفاق وقال والله لو علمت الخروج من  
 المدينة قبل ان يظن بي لكان أكيس بي فدنا من الذين يبيعون الطعام فأخرج الورق التي كانت معه  
 فأعطاهم جلا منهم فقال يا عبد الله يعني هذه الورق طعاماً فأخذها الرجل ونظر إلى ضرب الورق ونقشها  
 وعجب منها ثم طرحها إلى رجل من أصحابه فنظر إليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل إلى رجل وهم  
 يعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون من أجله ويقول بعضهم ان هذا الرجل قد أصاب كترًا خبيثاً في الارض  
 منذ زمان ودهر طويل فلما رأهم يتشاورون من أجله فرق فرقا شديداً وحزن حزناً عظيماً وجعل يرتعد  
 وبتن أنهم فطنوا به وعرفوه وانما يريدون أن يحملوه إلى ملكهم دقيانوس وجعل أناس آخرون يأقونه  
 فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق افضوا لي حاجتي فقد أخذت من ورقي والا فامسكوا طعامكم فلا حاجة لي  
 فيه فقالوا له من أنت يا فتى وما شأنك والله لقد وجدت كترًا من كثرنا والين وأنت تريد أن تخفيه منا  
 فانطلق معنا وشاركنا فيه يخف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل نأت بك السلطان فنسلنك اليه فيقتلك فلما  
 سمع قولهم عجب في نفسه وقال قد وقعت في كل شيء أحذر منه ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تنكتم شيئاً  
 وجدته ولا تظن في نفسك ان سنخيت عليك فجعل تلميذاً لا يدري ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يحسب  
 اليهم جواباً فلما رآه لا يتكلم أخذوا كساءه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سلك المدينة مكبلاً حتى  
 سمع به كل من فيها فقتل أخذ رجل عنده كترًا واجتمع عليه أهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون  
 اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من أهل هذه المدينة وما رأيناها فيها قط وما نعرفه فجعل تلميذاً ما يدري  
 ما يقول لهم مع ما سمع منهم فلما اجتمع عليه أهل المدينة فرق وسكت ولم يتكلم ولو قال انه من أهل المدينة لم  
 يصدق وكان مستيقناً ان اباه واخوته بالمدينة وان حسبه في أهل المدينة من عظماء أهلها وانهم سيأقونه  
 اذا سمعوا وقد استيقن انه عشية أمس كان يعرف كثيراً من أهلها وان لا يعرف اليوم من أهلها أحداً  
 فيبتاعها وقائم كالخيران ينتظر من يأتيه من بعض أهلها ما أبوه أو بعض اخوته فيخلصه من أيديهم إذ  
 اختطفوه فانطلقوا به إلى رئيسي المدينة ومدبريها اللذين يدبران أمرها وهم رجلان صالحان اسم



أحدهما أرموس والآخر صطفوس فلما انطلق به إليهما ظن تملجاً أنهما ينطلق به إلى دقيانوس الجبار ملكهم الذي هو بوامنه فجعل يلتفت عينا وشمالا وجعل الناس يسخرون به كما يسخرون من الجنون والحيران وجعل تملجاً يبكي ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم اله السماء واله الأرض أفرغ على اليوم صبرا أو وليج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل تملجاً يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا لهمم يعلمون ما لقيت وأين يذهب بي فلو أنهم يعلمون فيأوتوني فتقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فانا كنا توافقنا لنكونن معا لانكفر بالله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الا واثعيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فلم أرهم ولم يروني وقد كنا توافقنا ان لا نفرق في حياة ولا موت أبدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي أقاتلي أم لا هذا ما حدث به تملجاً صحابه عن نفسه حين رجع إليهم ثم انتهى به إلى الرجلين الصالحين أرموس واصطفوس فلما رأى تملجاً انه لم يذهب به إلى دقيانوس أفاق وسكن عنه البكاء فأخذ أرموس واصطفوس الورق فنظرا إليها وعجبا منها ثم قال له أحدهما أين الكثر الذي وجدته يا فتى فهذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كثرنا فقال له تملجاً ما وجدت كثرنا ولكن هذا الورق ورق آباءنا ونقش هذه المدينة وضربها وليكني والله ما أدري ما شأني وما أدري ما أقول لكم فقال أحدهما من أنت فقال له تملجاً اماما أرى فاني كنت أرى أني من أهل هذه المدينة فقالوا له من أولك ومن يعرفك به فأجابهم بأبيه فلم يجدوا أحدا يعرفه ولا أباه فقال له أحدهما أنت رجل كذاب لا تخبر بالحق فلم يدر تملجاً ما يقول لهم غير انه نكس رأسه إلى الأرض فقال بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحقق نفسه عمدا لكي يغت منكم فقال له أحدهما او نظرا إليه نظرا شديدا أظن اننا نراك وتصديق ان هذا مال أبيت ولنقش هذا الورق وضربها أكثر من ثلثمائة سنة وأنت غلام شاب تظن انك تأفكنا وتسخر بنا ونحن شعث كآثرى وحولك سراة أهل المدينة وولادة أمرها وخزائن هذه البلدة بايدنا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار واني لا ظنني سأمر بك تقضرب وتعذب عذابا شديدا ثم أوثقت حتى تقر به هذا الكثر الذي وجدت فلما قال له ذلك قال له تملجاً انبئوني عن شيء أسألكم عنه فان فعلتم صدقتم ما عندى فالواصل لانكتم شيئا قال فافعل الملك دقيانوس فقالوا له ليس نعرف اليوم على وجه الأرض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الاملكا قد هلك منذ زمان لقد كنا قتيه الملك وانه اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح لاطوا غيت فهدرنا منه عشيبة أمس ففنا فلما انتبهنا خرجت لاشترى لاصحابي طعاما وأتجسس لهم الاخبار فاذا أنا كآترون فانطلقوا معي إلى الكهف الذي في جبل متخوس أرى بكم اصحابي فلما مع أرموس واصطفوس ما يقول تملجاً قال يا قوم لعل هذه آية من آيات الله عز وجل جعلها الله لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بانامه معه برينا اصحابه كما قال فانطلق معه أرموس واصطفوس وانطلق معهما أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا إليهم ولما رأى الفتية اصحاب الكهف تملجاً قد احتبس عنهم بطعامهم وشراهم عن القدر الذي كان يأتيهم فيه ظنوا انه قد اذنا ذرذهب به إلى ملكهم دقيانوس الذي هو بوامنه فيبيناهم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلسه الخليل مصعدة نحوهم فظنوا أنهم رسل الجبار دقيانوس بعث إليهم ليؤتيهم فقاموا حين سمعوا ذلك إلى الصلاة وسلم بعضهم على بعض وقالوا انطلقوا بنا إلى اخينا تملجاً فانه الآن بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى تأتيه فيبيناهم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهري الكهف فلم يروا الا أرموس واصحابه وقوماقوا على باب الكهف وقد سبقهم تملجاً فدخل عليهم وهو يبكي فلما رآه يبكي بكوا معه ثم سألوه عن شأنه فأخبرهم بخبره وقص عليهم المسئلة فعرفوا عند ذلك انهم كانوا ابنا ماباذن الله تعالى ذلك الزمان كله واغماو قظوا ليكونوا آية لنا وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تملجاً أرموس فرأى تابوتا من نحاس محتوما بجانب من فضة فقام بباب الكهف ودعا رجلا



(فصل في خواص أجزائه)  
 من ارتها تنفع من ظلمة العين  
 الكحل لانه يزيل الرياح  
 الكريهة اذا دأوم على  
 آكله ويدفع التاليل  
 والحسكة تحمسه يطلى به  
 الاورام بردعها شمر بيضه  
 يلقى في القدر ينضج سر بها  
 (هدد) طيرتين الرابحة  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا تقتلوا الهدد فانه  
 كان دليل سليمان عليه  
 السلام على قريبياء  
 وبعده وأحب أن يعبد  
 الله ولا يشرك به شيئا في  
 أقطار الارض وحكى ان  
 الهدد قال لسليمان  
 عليه السلام أريد أن  
 تكون في ضيافتى قال أنا  
 وحدى قال لابل العسكر  
 كله في جزيرة كذا وكذا  
 في يوم كذا فخر سليمان  
 عليه السلام بجنوده هناك  
 فصاد الهدد جرادة خنقها  
 ورماها في البحر وقال كلوا  
 يا نبي الله من فانه اللحم نال  
 من المرق فضحك سليمان  
 وجنوده من ذلك حولا  
 كالملا والهدد يطنخ عشه  
 برجيع الانسان فيجتمل  
 أن يكون ننته من ذلك  
 وزاه في الربيع فاتحافاه يخرج  
 الذباب من حلقه ويطير  
 وكل مكان به الهدد  
 لا يوجد به الارضة واذا  
 مرض الهدد دبا كل

من عظماء اهل المدينة فتفتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهم ما ان مكسبنا  
 واملينا (أو قلمينا) ومرطوكش ونوالس وسانيوس و بطنيموس وكشفو طط كانوا قتيه هر بوان ملكهم  
 دقيانوس الجبار يخافه ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا في هذا الكهف فلما أخبر بمكانهم أمر بهذا الكهف  
 فسد عليهم بالجحارة وانا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلم من بعدهم ان عثر عليهم فلما قرؤه عجبوا ووجدوا الله عز  
 وجل الذي أراهم آية البعث فيهم ثم رفعوا أصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف  
 فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه وجوههم مشرقه لم يبل ثيابهم فخرأرموس وأصحابه سجدوا لله تعالى وجدوا  
 الله الذي أراهم آية من آياته ثم كلم بعضهم بعضا وأنبأهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس  
 الجبار ثم ان أرموس وأصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصاخ تاودوسيموس أن يحل لعلك تنظر الى آية من  
 آيات الله تعالى جعلها الله آية على ملكك وجعلها آية للعالمين ليكون ذلك فورا وضيا وتصدقا بالبعث  
 فأجمل على فتية بعثهم الله وكان قد توفاهم منذ أكثر من ثلثمائة سنة فلما أتى الملك الخبر قام من السدة  
 التي كان عليها ورجع اليه عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى وقال أحمد الله رب العالمين رب  
 السموات والارض وأعبدك وأسبح لك تطولت على ورجعتي برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته  
 لا آتيا وللعبد الصالح قسطنطينوس الملك فلما أنبأ به أهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو  
 الكهف وأتوه فلما رأى الفتية تاودوسيموس فرحوا به وخرروا سجدا على وجوههم وقام تاودوسيموس  
 قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية  
 لتاودوسيموس نستودعك الله ونقرأ عليك السلام حفظك الله ومدد ملكك ونعبدك بالله من شمر الجن  
 والانس فيبئنا الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك فجعل ثيابه عليهم  
 وأمر أن يجعل لكل واحد تابوت من ذهب فلما امسوا وانام اتوه في المنام وقالوا انالم تخلق من ذهب ولا  
 فضة ولكنا خلقنا من التراب والى التراب نصير فانزكنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله  
 فأمر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجيم الله حين خرجوا من عندهم بالرب فلم يقدر احد ان  
 يطلع عليهم وأمر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عبيدا عظيماء وأمر أن يوتى  
 كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم عليخاد عوفى حتى ادخل على اصحابي فابشرهم قائم ان  
 رأوكم مهي أربعتوهم فدخل فبشرهم وقبض الله روحه وارواحهم وعفى عليهم فلم يمتسدا اليهم فهذا  
 حديث اصحاب الكهف ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن  
 تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان  
 بل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعث اليهم فقال بسط كساءك واجلس على طرف  
 من اطرافه ايا بكر وعلى الثاني عمرو وعلى الثالث عليا وعلى الرابع اباذر ثم ادع الرخاء المستخررة سليمان  
 ابن داود عليهما السلام فان الله تعالى امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر به فحلمتهم  
 الربع حتى انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دفنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب فنجح عليهم  
 حين ابصر الضوء وهو رجل عليهم فلما أراهم حرك رأسه وبصص بذيته وأومأ برأسه ان ادخلوا الكهف  
 فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا بأجمعهم وقالوا عليكم  
 السلام وعلى محمد رسول الله السلام مادامت السموات والارض وعليكم بما بلغت ثم جلسوا باجمعهم  
 يتحدثون فأمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين الاسلام وقالوا اقرأوا الحمد منا السلام ثم اخذوا  
 مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج المهدي ويقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم  
 الله ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة وقد رأيت في كتاب الشفاء للامام ابي الربيع  
 سليمان بن سبيع مانصه روى ان عيسى عليه السلام بهر بعد الدجال وأجوج وما جوج اربعين سنة  
 ويكون حوار يوه اصحاب الكهف والقيم ويحجون معه لانهم لم يتحجوا انتهى ما نقله ابن سبيع ثم يرجع



العقارب الجليسة يزول  
مرضه  
(فصل في خواص أجزائه)  
قزعتنه تعلق على من به  
وجع الرأس يسبرأ قال  
بليناس إذا أخذت عينه  
وجففتها وجعلت في دهن  
ودهن به وجهك لم يرك  
أحد إلا أحبك وتجعل عينه  
تحت رأس إنسان يغلب  
عليه السهر مادامت تحت  
رأسه وإذا شدتها على  
أحد يدك جميع ما نسبه  
ويعلق في رقبة صاحب  
الجدام ينفعه نفعاً بينا  
لسانه يأخذه الإنسان معه  
لا يظفر به عدو البتة مادام  
اللسان معه ولو علق على  
إنسان مع عينه يدفع عنه  
غلبة النسيان وإذا سقى إنساناً  
زاد في علمه وفهمه وذ كانه  
قلبه يعلق على إنسان يزيد  
في قوة الباه ولو شوى ودق  
مع السكر وجعل فوق  
رغيف وأطعمه شخصين  
يتعابان بحيث لا يصبر  
أحدهما عن الآخر امرئ  
يسقط بها صاحب القوة  
ثلاثة أيام ويقعد في مكان  
مظلم ينفعه نفعاً بينا  
جناحه اليمنى يجعل تحت  
رأس النائم يثقل نومه ولو  
ضمت إليه سناقلت من  
الأم بطول نومه ولو دخن  
بجناح الهدى في برج ينفر  
عنه الحمام ولو وضع على أذنه

الى سباق الثعلبي قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه ورحلتهم الريح فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما كان منهم فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم وما الذي أجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام وبلغناهم رسالتك فأجابوا وأبوا وشهدوا أنك رسول الله حقاً ورحموا الله على ما أكرمهم بخروجك وتوجيه رسالتك اليهم وهم يقرؤنك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين أصحابي وأحبائي واغفر لمن أحبني وأحب أهل بيتي وأحب أصحابي فذلك قوله تعالى إذا رأى الفتيبة الى الكهف أي صار يضم الفتيبة قال الثعلبي كان أصحاب الكهف صيارفة \* قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل منبلوس وقيل بناحيوس واسم الكهف حرم وقيل خدم \* قوله تعالى فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً أي سر لنا ما نتمه من رضاك وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ارشداً أي مخرجاً من الغار في سلامة وقيل صواباً \* قوله تعالى فصر بنا على آذانهم في الكهف وهذا من فصاحات القرآن التي أقرت العرب بالقصور عن الايمان بمنله ومعناه أغناهم وألقينا وسلطانا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلا نابا لخالج أي ابتلاه به وأرسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنبيايم وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذا منعهم من العبث والفساد وضرب السيد على يده عبده المأذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعقوب وكان ضريراً في ذلك

ومن الحوادث لا تأبى أئني \* ضربت على الارض بالاسداد

\* قوله تعالى سنين عدداً أي معدودة وهي نعت السنين والعد المصدرو والعدو اسم المعدود وكانه نقض والنقض والنقص والقص والقصص والخبط والخبط وقال أبو عبيدة هو نصب على المصدر \* قوله تعالى ثم بعثناهم يعني من بعد موتهم لتعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً وذلك حين تنازع المسلمون الاولون أصحاب الملك والمسلمون الآخرون الذين أسلموا حين رأوا أصحاب الكهف في قدر ممددة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلثمائة سنين وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون الله أعلم بما لبثوا فذلك قول تعالى ثم بعثناهم لتعلم أي الحزبين أي الفريقين أحصى أي أضببط وأحفظ لما لبثوا أي مكثوا في كهفهم فيما أمداً غايه وقال مجاهد عددوا في نصبه وجهان أحدهما على التفسير والثاني مفعول لبثوا \* قوله عز وجل نحن نقص عليك أي نقرأ وننزل عليك نبأهم بالحق أي خبر أصحاب الكهف انهم قبية أي شباب واحداث آمنوا بهم حكم الله لهم بالقوة حين آمنوا بالواسطة لذلك قال أهل اللسان رأس الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة بذل الندي وكف الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة شيئاً ان اجتناب المحارم واستعمال المسكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يدعي نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على السياط انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من يصبر على السكين انما الفتى من يطعم المسكين \* قوله تعالى وزدناهم هدى أي ايماناً وبصيرة وايقانا واوربطيناً أي شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقوبناهم بنور الايمان حين صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خض العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم وبنار السموات والارض ان ندعوه من دونه الها أي لا نعبد من دونه الها لقد قلنا اذا شططنا قال ابن عباس ومقاتل رضي الله تعالى عنهم جوراً وقال قتادة رحمه الله تعالى كذبا وأصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا بمعنى أهل بلادهم اتخذوا أي عبدوا من دونه آلهة يعني من دون الله الاصنام بعدد الوالاهلاياتون عليهم على عبادتهم بساطان بين أي حجة واضحة فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً يزعم أن له شريكاً وولداً ثم قال بعضهم لبعض واذعترتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله أي واعتزلتم اصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في معصية



عبد الله وما يعبدون من دون الله \* فأوروا الى الكهف أى صبروا اليه بنشر لكم من رحمته و هي لكم  
من أمركم مرفقا أى رزقا رغدا والمرق ما يرتقى به الانسان وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهى  
قراءة أهل المدينة والشأم وعاصم فى بعض الروايات ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء وهى قراءة الباقيين \* قوله  
تعالى وترى الشمس اذا طلعت أى وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تراور أى تنزاور قرا أهل الكوفة  
بالتحفيف على حذف احدى التاءين وقرا أهل الشأم ويعقوب تزور على وزن تحمرو وكلها بمعنى واحد أى  
تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين أى جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس رضى الله تعالى  
عنه ماتد عنهم وقال مقاتل بن حيان تجاوزهم وأصل القرص القطع ذات الشمال وهم فى جحوة منه أى  
متسع من الكهف وجهها فجوات وافجاء وفتحها أخبرنا الله بحفظه اياهم فى مضجعهم واختياره لهم أصلح  
المواضع للرفاد فأعلمنا انه يراهم فى فضاء من الكهف مستقبلا نبات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة  
وجارية فلا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير من ألوانهم وتبلى ثيابهم وانهم فى متسع منه ينالهم فيه برد  
الريح ونسيمها وتبني عنهم كربة الغار ونجومه ذلك ما ذكرنا من أمر القتيبة من آيات الله أى من عجائب  
صنع الله ودالات قدرته \* قوله عز وجل من يمد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا لان  
التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمد أيقاظا منتهين جمع يقظ ويقظ مثل قولك رجل نجد  
ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعنى نيام جمع رقاد مثل قاعد وقعود ونقلهم بالتحفيف والتشديد ذات  
اليمين وذوات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانوا  
يقبلون فى السنة مرة من جانب الى جانب لئلا تأكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم  
تقبلهم وقال أبو هريرة كان لهم فى السنة تقليبتان وكلهم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان أحمر  
وقال مقاتل كان أصفر وقال القرطبي من شدة صفوته يضرب الى الحجر وقال السكبي لونه كالخنج وقيل لون  
الحجر وقيل لون السماء وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه كان اسمه ريان وقال ابن عباس رضى  
الله تعالى عنهما قطمير وقال الاوزاعي مشير وقال سعيد الجمال حران وقال عبد الله بن كثير ان اسم كلهم  
قطمور وقال السدى اسمه نون وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب صيهان وقال وهب اسمه نقيبا وقيل  
قطمير وقيل قطمير وقال عروة مما أخذ على العقرب ان لا يضرب بأحد فى ليل ولا نهار قال سلام على نوح قال  
ومما أخذ على النكبان ان لا يضرب بأحد من جل عابسه اذا قال وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد وقرأ جعفر  
الصادق وكلهم يعنى صاحب النكاب باسط ذراعيه بالوصيد وقال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف  
وهى رواية على بن أبى طلحة عن ابن عباس وقال سعيد بن جبيرة الوصيد الصعيد وهى التراب وهو رواية  
عطية العوفى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقال السدى الوصيد الباب وهى رواية عكرمة عن  
ابن عباس وأند قول الشاعر

بارض فضاء لا يصد وصيدها \* على ومعروفى بها غير منكر

أى بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبي الوصيد البناء وأصله من قول العرب أصدت الباب  
وأصدته اذا أغلقته وأطبقتة \* قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرار الماء أبسهم الله تعالى  
من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم بدلا من حتى يبلغ النكاب أبجده فيوقظهم الله تعالى من  
رقدهم لارادة الله عز وجل أن يجعلهم آية وعبرة لمن شاء من خلقه ليعلموا أن وعد الله حق وان الساعة  
لا ريب فيها ولملت منهم رعبا أى خوفا وقرأ أهل الكوفة لملت بالتشديد قبل انما قال ذلك لوحشة المكان  
الذى هم فيه وقال السكبي وغيره لان أعينهم مفتحة كالمستيقظ الذى يريد أن يتكلم وهم نيام وقيل ان  
الله منعهم بالرعب لئلا يراهم أحد وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه غرامع  
معاوية غزوة المضيق نحو الروم فقرأوا بالكهف الذى فيه أصحاب الكهف الذين ذكرهم الله فى القرآن

ريشه من الهدد وخصام  
تكون الغلبة له لجه يقدد  
فى الظل ويسحق ويحظ  
بالدقيق ويتخذ منه خبيصا  
ويطعم لمن أراد فانه يحبه  
حبة عظيمة عظمه يدخن  
به البيت يموت من دخانه  
الارضه والنخل والعقرب  
وأشباهاها ولا ترى الهوام  
فى ذلك الموضع الى مدة  
مديدة أطا فيره تحرق وتندق  
وتسقى للمرأة فانها تحبل  
اذا باتمها زوجها باذن الله  
تعالى (وطواط) طائر  
يقال له بالفارسية بالوايه  
قال بليناس ان غمرق  
الوطواط فى ماء ومات فن  
شرب من ذلك الماء لم يتم  
البنه وان أخذ وطواط  
وعلق فى عنقه شعر انسان  
وأرسل حتى يطير لا ينام  
ذلك الانسان حتى يموت  
ذلك الوطواط أو يؤخذ  
الشعر من عنقه

(فصل فى خواص أجزاءه)  
رأسه تجعل فى شح ومخدة  
قن وضع رأسه عليها نام  
دماغه يتكحل به مع العسل  
ينفع من نزول الماء ويطبخ  
بدهن ورد ويدهن به عرق  
النسايسكن وجمعه (يراعة)  
طائر صغير ان طار فى النهار  
كان كبعث الطيور وان  
كان فى الليل فكانه شهاب  
ناقب أو مصباح طائر



النوع السابع من الحيوانات الهوام والحشرات

هذا النوع لا يمكن ضبط أصنافه لكثرة قال بعض المفسرين من أراد ان يعرف تحقيق قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً في وسط غيضة بالليل وينظر ما يغشى تلك النار من الحشرات فانه يرى صوراً عجيبية واشكالاً غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئاً من ذلك على ان الخلق الذي يغشى ناره مختلف باختلاف مواضع الغياض والجبال والسهول والبراري فان في كل بقعة من هذه البقاع ألواناً من الخلقوقات مخالفة لما في

البقعة الاخرى ومن الناس من يقول أى فائدة في هذه الهوام مع كثرة ضررها ولم يدرك الله تعالى براعى المصالح الكليسة كارسال المطرفان فيسه مصالح البلاد والعباد وان كان فيه خراب بيت العجوز فهكذا خلق هذه الحشرات من المواد الفاسدة والعفونات السامة لتصفو لحومها ولا يعرض لها الفساد الذي هو سبب الوباء وهلاك الحيوان والنبات وان كان يتضمّن لسع الذباب والبق والذي يحقق ذلك انازى الذباب والديدان والحناش في

فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير من قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لم لويت منهم فراراً ولما كنت منهم رعباً فقال معاوية لا أنتهى حتى أعلم علمهم فبعث ناساً فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا فيه علواً فامادوا داخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحاً فخرجتهم \* قوله عز وجل وكذلك بعثناهم بمعنى كما أنماهم في الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا أجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن على ممر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم أى ليتحدثوا ويسأل بعضهم بعضاً فقال قائل منهم يعنى رئيسهم مكسبنا كم لبثتم في نومكم وذلك أنهم استنكروا من أنفسهم طول نومهم ويقال انهم راعهم ما فاتهم من الصلاة فقال ذلك قالوا البذايوما أو بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غداً وعلما ان الشمس قالوا أو بعض يوم توقيماً من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظر والى أظفارهم وأبشارهم يتفحصوا ان لبثهم كان أكثر من يوم فقالوا ربكم أعلم بما لبثتم ويقال ان رئيسهم لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا أحداً منكم يعني تملحوا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة والدليل عليه أن عرفجه بن سعد أصيب أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفاً من ورق وفيه لغات بورقكم ساكنة الراء وهى قراءة أبى عمرو وحزرة وخلف وأبى بكر وورقكم بكسر الراء وادغام القاف وهى قراءة بعض بورقكم بفتح الواو وكسر الراء وهى قراءة أكثر القراء وورق وورق مثل كبد وكبد وكلم وكلم والمدينة أفسوس وقيل طرسوس ويقال ارسوس كان اسمها في الجاهلية أفسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فلينظر أيها أركى طعاماً قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وسعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه أحل ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوساً ومنهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك أطيب وقال مقاتل بن حيان أجود وقال ابن شهاب أرحص وقال قتاده أخير وقال عكرمة أفضل وأكثر وأصل الزكاة الزيادة والنماء قال الشاعر

قبائلنا سبع وانتم ثلاثة \* كذا السبع أركى من ثلاث وأطيب

فليأتكم برزق منه أى قوت وطعام وليتلف أى وليبرق في الشراء وفي طريقه وفي دخوله المدينة ولا يشعرون ولا يعلمون بكم أحد من الناس انهم ان يظهر واقع عليكم فيعلموا بكم يرجوكم قال ابن جرير يشتموكم ويؤذوكم بانقول ويقال يقتلوكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرحم وهو من أخصب القتل ويقال يضربوكم أو يعيدوكم في ملتزم أى دينهم الكفرون فقلوا اذا أبدان عدتم اليهم \* قوله عز وجل وكذلك أعثرنا عليهم أى اطلعنا عليهم ويقال عثرت على الشئ اطلعت عليه وأعثرت غيرى اطلعت عليه ليعلموا أن وعد الله حق يعنى قوم تاود وسيوس وأن الساعة لا ريب فيها اذا يتنازعون بينهم أمرهم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يتنازعون في البنيان والمسجد فقال المسلمون بنى عليهم مسجد الانهم على ديننا وقال المشركون بنى عليهم بنينا لانهم من أهل نسبنا وقال عكرمة يتنازعون في الارواح والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم وأراهم أن البعث للارواح والاجساد وقيل يتنازعون في عدددهم فقالوا ابناو عليهم بنينا نارهم أعلمهم قال الذين غلبوا على أمرهم تاود وسيوس الملك وأصحابه لتخذن عليهم مسجد \* قوله عز وجل سيقولون ثلاثه رابعهم كلهم وذلك أن السيد والعاقب وأصحابهما من نصارى بجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم بخرى ذكر أهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلهم وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثمانهم كلهم فحقق الله قول المسلمين وصدقهم بعد ما حكى قول النصارى فقال سيقولون ثلاثه رابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجوا بالغيب أى قد قابطن من غير يقين كقول الشاعر \* وأجعل قول الحق قولاً مرجحاً \*



دكان القصاب والدياس  
 أكثر ما يرى في دكان البزار  
 والحداد فاقضت الحكمة  
 الالهية صرف العفونات  
 اليها بصرف الهواء منها  
 وتسلم من الوبا ثم جعل  
 صغارها ما كولا لكبارها  
 والامثلة وجه الارض  
 منها فليس في ملكوت ذرة  
 الا وفيها من الحكمة مالا  
 يحصى وأعجب من هذا أن  
 كل ما جعل سبباً لهلاك  
 حيوان جعل له سبباً يدفع  
 ذلك السم فان الاطباء  
 الاقدمين جعلوا في لحم الحية  
 قوة تقاوم سمها فاذا دخلوا  
 لجمعها في السرياق والتجربة  
 تشهد ان من لدغته العقرب  
 يلبخ الموضع برطوبة  
 العقرب يسكن المهافي الحال  
 ثم ان هذا النوع من  
 الحيات وانما يختلف حالها  
 عند الشتاء فيها ما يموت من  
 برد الهواء كالديدان والبق  
 والبراغيث ومنها ما يكمن  
 في الشتاء ولا يأكل شيئاً  
 كالحيات والعقارب ومنها  
 ما يدخر ما يكفيه لشتائها  
 كالتمل والتمل فاتها لا تعيش  
 بلا طعم وتندكر بعضها  
 مرتباً على حروف المعجم ان  
 ان شاء الله والله الموفق  
 للصواب

حرف الالف

(أرضه) دودة بيضاء صغيرة  
 تبنى على نفسها أرجاسه  
 دهليز خوفان عدوها

ويقولون سبعة وثامنهم كلهم قال بعضهم هذه واوالثمانية وذلك ان العرب تقول واحد اثنا ثلاثة  
 أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى  
 التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الاحمرن بالمعروف والناهون عن  
 المنكر وقوله تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وسلم نبيات وأبكارا وقال بعضهم هذه واوالحكم والتحقيق  
 فان الله حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة ثم حكى أن ثامنهم كلهم والثامن لا يكون  
 الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين قل رب اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من  
 الناس وقال عطاء وقتادة أيضا يعني بالقليل أهل الكتاب وقال ابن عباس في قوله ما يعلمهم الا قليل قال أنا  
 من أولئك القليل وهم مكسيبنا وعلينا ومهر طونس وبنونس وسارونوس ودوانونس وكنندسلطنوس  
 وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كاب أغرفوق القلطي ودون الكردي والقلطي كاب صيني قال محمد بن  
 المسيب وما بقي بنسبنا ومحدث الا كتب عنى هذا الحديث الا من لم يقد له وكتبه على أبو عمر والجبري زاد  
 الامام أبو الحسن في روايته فقال قلت وصدق ابن المسيب فقد رأيت في نفسى رأيت في عمر والجبري هذا  
 الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم قال أعنى الامام أبا الحسن بسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
 قال ان الله عز وجل عددهم حتى انتهى الى السبعة وأمان القليل الذين يعلمونهم هم سبعة يعني أصحاب  
 الكهف (قال) الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا وهومانص عليه في كتابه العزيز من خبرهم  
 يقول تعالى حسبت انما قصصت عليكم فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم أحدا من أهل الكتاب \* وقوله  
 تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يهنى ان  
 عزمت على ان تفعل غدا شيئا أو تحلف على شيء أنت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسبت الاستثناء ثم  
 ذكرته فقله ولو بعد سنه وهذا تأديب من الله تعالى لئيبه صلى الله عليه وسلم حين سئل عن المسائل الثلاثة  
 أهل الكهف والروح وذى القرنين فوعدهم أن يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم يستثن روى عن  
 أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم إيمان العبد حتى يستثنى في  
 كل كلامه \* وقوله عز وجل واذ كرر بن اذ انسيت قال ابن عباس ومجاهد وأبو العباس والحسن رضى  
 الله تعالى عنهم معناه اذ انسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثنى وقال عكرمة رضى الله تعالى عنه معناه  
 واذ كرر بن اذ اغضبت فقد روى وهب بن منبه قال مكتوب في الاصحاح ان يابن آدم اذ كرفى حين تغضب  
 اذ كرك حين أغضب والا محقق فين الحق واذ اطلمت فلا تنصص فان نصرته لك خير من نصرته لنفسك  
 وقال الضحاك والسدى هذا في الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها متى  
 ذكرها وقال أهل الاشارة معناه اذ كرر بن اذ انسيت غيره ويؤيده قول ذى النون المصرى رحمه الله  
 تعالى من ذكر الله على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء فاذا نسي في جنب ذكره كل شيء حفظ الله له كل  
 شيء وكان له عوضا من كل شيء وقيل معناه واذ كرر بن اذ انكرت ذكره والنسيان هو الترتك \* وقوله عز  
 وجل وقل عسى أن يجد نبي ربي لا اقرب من هذا رشدا أى يثبتنى على طريق هو اقرب اليه وأرشد وقيل  
 معناه هل الله يهدى نبي فيرشدى لا اقرب مما وعدتكم وأخبرتكم أنه سيكون ان هو شاء وقيل ان الله أمره  
 أن يذكركه اذ انسى شيئا ويسأله أن يذكركه فيذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره مانسيه ويقال ان  
 هؤلاء القوم لما سألوهم عن قصة أصحاب الكهف على وجه العناد أمره الله أن يخبرهم ان الله سيؤتيه من  
 الحج والبيان على حكمة نبوته وما دعاهم اليه من الحق زيادة على ما سألوهم ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث  
 آناه من علم غيوب المسلمين وخبرهم ما كان أوضح الحج وأقرب الى الرشدا من خبر أصحاب الكهف وقال  
 بعضهم هذا شئ أخر صلى الله عليه أن يقوله مع قوله ان شاء الله اذ اذ كر الاستثناء بعد مانسيه فاذا نسي  
 الانسان ان شاء الله فتوبته من ذلك **فأرته ان يقول عسى أن يجد نبي ربي لا اقرب من هذا رشدا**  
 \* وقوله تعالى ولبثوا يعني أصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا



خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبر من الله عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله أعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد أعلم الله خلقه قدر لبثهم وهذا القول قول قتادة يدل عليه قراءة عبد الله ابن مسعود فقالوا لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الآية هذا شئ قالته اليه ودفرد الله عليهم فقال قل الله أعلم بما لبثوا وقال آخرون هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله أعلم بما لبثوا ان اهل الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان للفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم ذلك قال صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من أعلمه الله ذلك وقال السكبي قالت النصراني أهل نجران أما الثلثمائة فقد عرفناها وأما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض أي يعلم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقرأ أهل الكوفة بغير تنوين بمعنى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين ولم يقل سنة انتهى ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن أحمد الثعلبي من قصه أصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ ابو جعفر محمد بن حريز بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادة فوائد فقلت بها (قال) وبما كان في أيام ملوك الطوائف ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز من أمر الفتية الذين أروا الى الكهف فضرب على آذانهم قال وكان أصحاب الكهف فتية آمنوا بربهم كما وصفهم الله به في تنزيله فقال لنبية محمد صلى الله عليه وسلم أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا والرقم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كانت الفتية كتبوه في لوح يذكرون خبرهم وقصتهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي أروا اليه أو نقروه في الجبل الذي أروا اليه أو كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق خلفوه عندهم إذا وى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سبعة وثامنهم كلهم قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول أنا من ذلك القليل الذي استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلهم وكان اسم أحدهم عيلجنا وهو الذي كان يلي شراء الطعام لهم الذي ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا اذهبوا من رقدتهم فابعثوا أحدهم يورثكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أركي طعاما قليلا لكم يورثكم منه قال مجاهد في قوله تعالى فابعثوا أحدهم يورثكم هذه اسمه عيلج وأما ابن اسحق فانه قال اسمه عيلجنا وكان ابن اسحق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان تسعة كلهم وانه كان يسميهم فيقول كان أحدهم وهو أكبرهم والذي كالم الملك عن سائرهم مكسلينا والآخر مجسلينا والثالث عيلجنا والرابع مرطوس والخامس كفشطيوس والسادس بنونس والسابع ميموس والثامن بطنيوس والتاسع طالوس وكانوا أحداثا وعن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من حدائث أسنانهم وضع الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهذا هم الله للاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو بن يعقوب بن قيس الملائي في قوله تعالى ان أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم ان أمرهم ومصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح أخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح عليه السلام في الفترة التي بينه وبين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والله أعلم أي ذلك كان فاما الذي عليه علماء الاسلام فان أمرهم كان بعد المسيح وأما انه كان في أيام ملوك الطوائف فان ذلك لا يرفع رافع من أهل العلم باخبار الناس القديمة وكان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس بعد الاصلنام فيما ذكر قبله عن الفتية خلافهم اياه في دينه فطلبهم فهربوا منه بدنيهم حتى صاروا الى جبل لهم يقال له مختلوس وكان سبب إيمانهم وخلافهم لقومهم ما ذكر عن وهب بن منبه أنه قال جاء حوارى عيسى بن مريم الى مدينة

كالتمل وغيره واذا أنت

عليها سنة نبت لها جناحان  
طويلان تطير بهم ما وهى  
التي دلت الشياطين على  
موت سليمان عليه السلام  
واذا تحرب ارجها اجتمعت  
كلها على اعادته ولها مشفران  
حادان تثقب بهما الحجارة  
والاسحر والنمل عدوها  
وهي أصغر من الارضة  
جثة فيأتى من خلفها  
ويحملها ويمشى بها الى  
بحره واذا أتاها مستقبلا  
لها لا يغلبها الا انها ومها  
قال صاحب المنطق أفادت  
الارضة على كثير من أهل  
القرى منازلهم وأكلت كل  
مالهم الى ان سلب الله تعالى  
عليها الغل فأنت على آخرها  
(أفهي) حبة قصيرة الذنب  
من أخشب الحيات عينها  
طولانية مخالفة لصور  
سائر الحيوانات وحدقتها  
بارزة كالجراد اذا فقت  
عينها تعوض ولا تغضب  
عينها البتة قالوا تختفي في  
التراب أربعة أشهر البرد  
ثم تخرج وقد أظلمت  
عينها تطلب شيئا من  
الرازيخ وتحك عينها  
به يرجع اليها ولو  
قطعت ذنبها يرجع اليها كما  
نبت ولو قلع نابها يرجع اليها  
أيضا بعد ثلاثة أيام ولو ذبحت  
تبقى تتحرك ثلاثة أيام وهي  
أعدى عدو للانسان والبقر  
الوحشى يأكلها أكلا



ذريعا) وحكي) انها منت  
 ناقة في مشفرها ولها فصيل  
 فرضعها فغات الفصيل في  
 الحال قبل موت أمه واذا  
 مرضت أكلت ورق الزيتون  
 (فصل في خواص أجزائها)  
 دوما يتكحل به يحد البصر  
 وينع الغشا شحمها يذاب  
 يمنع من زوال الماء اكتحالاً  
 ويتنف شعر الابط ويطل  
 بشحم الاضغى لا يرجع ينبت  
 قلبه ويجفف ويشد على  
 انسان لا يؤثر فيه السم  
 ويذهب حتى الربح له قال  
 ابقراط من أكله أمن  
 من الامراض الصعبة  
 ويقوى الاعصاب ويبطئ  
 الشيب حكى عمر بن يحيى  
 العلوى قال كما في طريق  
 مسكة فاصاب رجل منا  
 الاستسقاء والعياذ بالله  
 فسلب العرب قطار فيه  
 ذلك الرجل العليل ورجعنا  
 عليه بعد الحج الى الكوفة  
 فاذا هو بالكوفة معاني  
 فسألته عن حاله فقال ان  
 الاعراب لماسلوا القطار  
 ساقوه الى مسكنهم وكان على  
 فراسخ فظرحوني في اواخر  
 بيوتهم وكنت أعنى الموت  
 الى ان رأيتهم يومئذ  
 أخرجوا أفهى صادوها  
 فقطعوا رؤسها وذنبها  
 وشورها وكانوا ياكلون  
 منها فقلت في نفسي هؤلاء  
 قد اعتادوا أكل هذا فلا  
 يضرهم فلعلى أنا ان

أصحاب الكهف فاراد أن يدخلها فقبل له ان على بابها اصمخا لا يدخل أحد الا سجد له فكره أن يدخلها فأتى  
 حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يؤجر نفسه من صاحب الحمام فرأى الرجل في حمامه  
 البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه قتيبة من أهل المدينة  
 فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله في  
 حسن الهبئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه أحد ولا بين الصلاة اذا حضرت  
 فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعبره الخواري وقال له أنت ابن الملك وتدخل  
 معك هذه التي هي كذا وكذا فاستخيا وذهب فرجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك فسيبه وانتهره ولم يلتفت  
 اليه حتى دخل ودخلت معه المرأة فماتت في الحمام جميعا فأتى الملك فقبل له ان صاحب الحمام قد قتل ابنتك  
 فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يحبه فسموا القتيبة والقسم وانفجروا من المدينة قروا بصاحب  
 لهم في زرع وهو على مثل أمرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه السكاب حتى آواهم الليل الى  
 الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رأيكم فضرب على آذانهم فخرج الملك  
 في آفة ابه يتبعونهم حتى وجدوهم فدخلوا الكهف فكلاما أراد رجل أن يدخل الكهف أربع فلم يطق  
 أحد أن يدخله فقال قائل أليس لو كنت قد رت عليهم قتلتمهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم  
 يموتون عطشا وجوعا ففعل فغير بعد ما بنى عليهم باب الكهف زمان بعد زمان ثم ان راعيا أدركه المطر عند  
 الكهف فقال لو فقت هذا الكهف وادخلت غنمي من المطر فليرز بعامله حتى فقع فادخل فيه غنمه ورد  
 الله تعالى اليهم أرواحهم في أجسادهم من الغدحين أصبحوا فبعثوا أحدهم بورق يشتري لهم طعاما فلما أتى  
 باب مدنتهم لم ير شيئا ينكره حتى دخل على رجل فقال له بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه  
 الدراهم قال خرجت أنا وأصحابي امس فأوانا الليل حتى أصبحوا فأرسلوني فقال هذه الدراهم كانت على  
 عهد الملك فلان فأتى لكهم فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت أنا  
 وأصحابي امس حتى أدركنا الليل في كهف كذا وكذا فلما أصبحوا أمروني أن أشتري لهم طعاما قال وأين  
 أصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني أدخل الى أصحابي قبلكم فلما راه  
 ودنا منهم ضرب الله على آذنه وآذانهم فجعلوا كلما دخل رجل أربع فلم يقدروا ان يدخلوا اليهم فبنوا عنده  
 كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قيادة عن فكرمه قال كان أصحاب الكهف أبناء ملوك الروم  
 رزقهم الله الاسلام فتعودوا بدينهم واعتادوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على صمخهم  
 فليشوا دراطو ولا حتى هلكت أممهم وجاءت أمة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد  
 فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل تبعث الروح لا غير فالجسد قفا كاله الارض فلا يكون  
 شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله تعالى فقال أي رب قد  
 ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله أصحاب الكهف فبعثوا أحدهم يشتري لهم طعاما  
 فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو متخف حتى  
 أتى رجلا يشتري منه الطعام فلما نظر الرجل الى الورق أنكرها قال حسبت انه قال كأنما اخفاف الربيع يعني  
 الابل الصغار فقال الفتى ليس ملككم فلا نا قال لابل ملكنا فلان فلم ير ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك  
 فسأله الملك فأخبره الفتى خبر أصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد  
 وان الله قد بعث لكم آية فهذا الرجل من قوم فلان يعني ملككم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى  
 أصحابي فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعوني أدخل الى أصحابي فلما  
 أبصرهم ضرب على آذانه وآذانهم فلما استبطنوه دخل الملك ودخل معه الناس فاذا أجساد لا ينكرون  
 منها شيئا غير انما الارواح فيها فقال الملك هذه آية بعثها الله لكم قال قيادة وغزا ابن عباس مع حبيب



أكلت منه مت فاسترحمت  
 فاستطعمتهم فرمى إلى بعضهم  
 واحدا وزنهار طال  
 فأكلتها فاخذني نوم ثقيل  
 فانتبهت وقد عرفت عرفا  
 شديدا واندفعت طبيعتي  
 فقممت في يومى وليلتى أكثر  
 من مائة مرة فنقطعت  
 قوتي وقت هذا طريق  
 الموت وأقبلت أنشهد  
 وأدعو الله بالمغفرة إلى أن  
 أصبحت فوجدت بطنى قد  
 ضمرت وانقطع الالم فطلبت  
 منهم ما كولا فاطعموني  
 وأقت هندهم إلى أن وثقت  
 من نفسى ثم أخذت  
 الطريق مع بعضهم وآتيت  
 الكوفة ولحها أيضا ينفع  
 من الجذام والله الشافي  
 (حكى) بعضهم قال قضت  
 بسنوفة خضرا فيها  
 شراب وهى مطبنة الرأس  
 فلما قضت رأسي رأيت فيها  
 أفعى قد تهرى لحها وكان  
 ثم مجدوم يعنى الموت لشدة  
 مابه فحملت تلك السنوفة  
 إليه ليتخلص من الالم فلما  
 ضمها انتفخ انتفاخا عظيما  
 وبقى على ذلك أياما ثم  
 انسلخ من جلده الخارج  
 وظهر الجلد الداخل  
 الأحمر وصاب وعاش بعد  
 ذلك زمانا طويلا لا يطبخ  
 إلا فصحى قال بليناس نافع  
 من الجذام ومن ظلمة  
 البصر وهيجان شهوة  
 الجماع فان طبخ بالزيت  
 وطلى به موضع البدن

ابن مسleme فر و بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام أهل الكهف فقال ابن عباس رضى الله  
 عنهما لقد ذهبت عظامهم منذ أكثر من ثمانمائة سنة وقال وهب والسدى وغيرهما وأما وهم مكسلينا  
 وهو أكبرهم ورئيسهم وأما جملهم وأعبدهم وأنشطهم وهم طونس ويوانس وسار بنوس  
 و بطنوس وكندسلطنوس وكلهم قطمير يكتب ذلك للنوم وليلكا الأطفال وما يكتب النوم الصبيان  
 ويكأنهم أعود بكلمات الله انتامات التى نام بها أصحاب الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها  
 والى لم تفت فى منامها فمستلكت التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى اللهم ألق النوم  
 والسكينة على حامل هذا الكتاب بألف لاول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (فائدة أخرى) وقد تقدمت  
 قبل ذلك وهى عن عمرو بن دينار أنه قال مما أخذ على القرب أن لا تضمر أحد فى ليل أو نهار ان يصلى على  
 نوح صلى الله عليه وسلم ومما أخذ على الكلب ان لا يضمر أحد اجل عليه فى ليل أو نهار اذا قرأوا عليهم باسط  
 ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبي فى كتاب التذكار فى أفضل الاذكار بلغنا عن تقدم  
 أن فى سورة الرحمن آية تقرأ على الكلب اذا حمل على الانسان وهى قوله تعالى يا معشر الجن والاناس ان  
 استنطقتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله  
 تعالى وفى تاريخ الاسلام للذهبي فى سنة ثمانمائة ان عمشاد الدينورى رحمه الله تعالى خرج من داره فنبه  
 كلب فقال لا اله الا الله ذات الكلب مكانه (الحكم) يحرم أكل الكلاب بجميع أنواعها الا ابن آوى فانه  
 من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق فى باب الهمزة وروى ابن عبد البر فى التمهيد عن الشعبي انه سئل عن  
 رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال لا شفاء الله وعلى مقتضى الكلب المباح اقتناؤه أن يطعمه أو يرسله  
 أو يدفعه لمن يريد الاتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا (فرع) لو كان لسان كلب محترق مضطرب ومع غيره  
 شاة جازله مكالبتة عليها الاطعامه ويضمنه له (فرع) لو عض كلب كلب شاة فكابت فخرت ولا يؤكل لحها قال  
 أبو حيان التوحيدى من أصحابنا فى كتاب الامتاع اذا كلب الجمل فخر ولا يؤكل لحه انتهى وانظرا ان  
 ذلك خشية الايداء (فرع) لو غضب نجاسة تنفع ككلب معلم وجملة ميتة وسرجين فهل له كسر يابه ونقب  
 جداره اذا لم يصل اليها الا بذلك الظاهر أنه يجوز له ذلك كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله أعلم  
 (تنبيه) الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغرى والكبرى قال الاوزاعى وأبو حنيفة وأحمد والشافعى  
 وأبو ثور وأبو عبيدة ولا فرق بين الكلب المأذون فى اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوى والحضرى لعدم  
 الادلة وفى مذهب مالك رحمه الله تعالى أربعة أقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور المأذون فى اقتنائه  
 دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون أنه يفرق بين البدوى والحضرى  
 وقال الزهرى ومالك وداد انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه بعد ما ويحكى هذا عن الحسن البصرى  
 وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم ولا يذ كر غسل موضع امساكها ويجدث ابن  
 عمر رضى الله تعالى عنهم اقال كانت الكلاب تقبل وتدبر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبول فلم  
 يكر فوايرشون شيئا من ذلك ذكره البخارى فى صحيحه واحض أصحابنا بجديت أبى هريرة رضى الله تعالى عنه  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب فى اناء أحدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احدها من انتراب  
 قالوا ولولم يكن نجسا لما أمر باراقته لانه حينئذ يكون اتلاف مال وأما حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما  
 فقال البيهقى أجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب أولى  
 فكان حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب أو ان بولها حتى يكانه فن  
 يبقفه لزمه غسله (فرع) اختلاف الاصحاب فى موضع عض الكلب من الصيد والاصح انه لا يعنى عنه كالأول  
 أصاب ثوبا أو اناء فلا بد من غسله وتغيره والثانى يعنى عنه والثالث يكفى غسله بالماء مرة والرابع أنه طاهر



والخامس يجب تقويره والسادس ان أصاب عرفاً ناضحاً بالدم حرم أكله والنضاح الفوارق قال الله عز وجل  
 فيها عينان نضاختان وأحكام التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن أبي ذر رضي  
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمرأة والكلب الأسود قيل لابي  
 ذر رضي الله تعالى عنه ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر قال يا ابن أخي سألت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان فغله بعض العلماء على ظاهره  
 وقال الشيطان يتصور بصورة الكلب الأسود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتنوا منها كل أسود بهم  
 وقيل لما كان الكلب الأسود أشد ضرراً من غيره واشد ترويعاً كان المصلي إذا رآه اشتغل عن صلاته  
 فانقطعت عليه لذلك ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة المرأة والحمار بأن ذلك  
 مبالغ في الخوف على قطعها وفسادها من الشغل بهذه المذكورات وذلك لان المرأة تخن والحمار ينهق  
 والكلب الأسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور آيلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن  
 عباس وعطاء رضي الله تعالى عنهم الى ان المرأة التي تقطع الصلاة اغماهي الحائض لما تستحب من  
 التجاسة واحتج أحمرجه الله بحديث الكلب الأسود على أنه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره  
 أبو بكر الصيرفي من أصحابنا وقال الشافعي رحمه الله ومالك وأبو حنيفة وجاهير العلماء رجه الله تعالى عليهم  
 يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا اذا ولغ في اناه أو غيره وجب  
 غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه قال أمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص  
 صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد وكتب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب والكلب  
 العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع  
 الكلاب والنوى في أول البيع من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه  
 الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح تبعه في الروضة وزادتها  
 كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في عن الكلاب واقتلوا الكلاب التي  
 لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما  
 في اقتنائها من مفسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك المجانبه الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة أمر شديد لما  
 في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدماء اليه واختلف الاصحاب في جواز اقتناء الكلب لحفظ الدرب  
 والدور على وجهين أحدهما الجواز وتفوقا على جواز اقتناؤه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء  
 كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلونخاف واقبني نقص من  
 أجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وجعل ذلك على نوع من الكلاب اذ بعضها أشد  
 أذى من بعض أو لمعنى فيها أو يكون ذلك مختلفاً باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها  
 والقيراط في البوادي أو يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط أولاً ثم زاد في التعليل فذكر القيراطين والمراد  
 بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل ينقص من أجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل بما  
 مضى من عمله وقيل من مستقبه وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراطاً من  
 عمل الفرض وقيراط من عمل النفل وأول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى القاسم  
 ابن سلة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله تعالى عنه أنه قال أول من اتخذ الكلب للحراسة نوح  
 عليه السلام وذلك أنه قال يارب أمرتني أن أصنع الفلك وأنا في صناعته أصنع أياماً فيعيئون في الليل  
 فيفسدون كل ما عملت حتى يلبثتم لي ما أمرتني به فقد طال على أمدى فأوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلباً  
 يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلباً وكان يعمل بالتهار ويناها بالليل فاذا جاء قومه ليفسد وبالليل عمله نجهم

لا يثبت الشعر فيه وهو  
 أنفع شيء للبع الاغشى  
 والحيات جلد هامع  
 رأسها يعلق على الحبيلى  
 تأمن من اسقاط الجنين  
 قال ابن سينا جلد هامع  
 دواء جيد لداء الثعلب وقال  
 تشق الاغشى وتوضع على  
 نمش نفسه يسكن وجعه  
 وذكروا ان من أخذ خيطاً  
 نجوانياً وأرغوا نياً وشد  
 به خلق افي الخشنق ثم شد  
 ذلك الخيط على صاحب  
 الخناق ينفض في الحال باذن  
 الله تعالى (برغوث) هو  
 أسود أحدب ضامر اذا  
 وقع نظر الانسان عليه أو  
 أحس به فيشب تارة الى  
 العين وتارة الى الشمال  
 حتى يغيب عن نظر الانسان  
 قال الجاحظ انها تبيض  
 وتقرخ فالواحه خمسة أيام  
 وزعموا ان السبراغيث من  
 الخلق الذي يعرض له  
 الطيران فيصير بقا كما يعرض  
 للدعاميص الطيران فتصير  
 فراشا وذكروا ان  
 السبراغيث تأكل القمل  
 الذي يكسبون في الثياب  
 ويعوت من رائحة ورق  
 الدفلى والله أعلم  
 (بعض) حيوان في غاية  
 الصغر على صورة الفيل  
 وكل عضو خلق للفيل  
 قلبه عوض مثله مع زيادة  
 جناحين فسبحان من قسم له  
 الاعضاء الظاهرة والباطنة



والنوى كذلك كالمحيوان  
الكبير فانظر الى صغر جسمه  
فان الطرف يدركها بالشدة  
الصغرة ثم الى رأسه فان  
رأسه لم تكن من جسمه  
وفيه القوة الباصرة  
والسامعة ثم الى دماغه  
وانظر كم يكون دماغه  
من رأسه فان فيها القوة  
الباطنة الخسة لان فيها  
الحسن المشترك لانها ترى  
الحيوانات فتشمى البها وفيها  
الخيال لانها اذا وقعت على  
الحيوان تغمس خرطومها  
واذا وقعت على الحائط  
لا تفعل ذلك وفيها الوهم  
لانه يفرق بين من يقصدها  
فتهرب وبين من لا يقصدها  
فتبقى وفيها الحافظة لانها  
تجذب الدم وتمرب في  
الحال لعلها بانها أوجعت  
فيا تبها صدمة المتألم وفيها  
المتفكرة لانها اذا أحست  
بحركة يد الانسان تهرب  
لعلها انها مهلكة واذا  
سكنت يده عادت الى  
مكانها لعلها ان المنافي  
ذهب وان محل الغذاء قد  
تخلوا لخرطوم أدق شيء  
يمكن ان يقال ومع ذلك  
مخوف حتى يجرى فيه الدم  
الرقيق وخلق في رأس ذلك  
الخرطوم قوة يضرب بها  
جلد الفيل والجاموس  
ينفذه فيها جاما والفيل  
والجاموس هم ربان من  
البعوض في الماء فسبحان  
من لا يعرف دقائق حكمه

الكاب فينتبه فوح عليه السلام فإخذ المهرارة ويثب لهم فيربون منه فالتأم له ما أراد قال الحافظ أبو  
عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تكعب الملائكة رفقته فيها كلب ولا جرس فان  
رفع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني أبرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تجرمني من ثمرة صحبة  
ملائكتك وبركتهم ومعونتهم أجمعين وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا  
صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه صورة كونها معصية فاحش وفيها مضاهاة لخلق  
الله تعالى وبعضها في صورة ما بعدون من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة  
أكله القباصات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقيح  
رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولا تها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول  
الملائكة بيته وصلاته فيه واستغفاره له وتبركها عليه في بيته ودفعها أذى الشياطين والملائكة الذين  
لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار وأما الحافظة والمواكول  
بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحافظة بنى آدم في حال من الاحوال لانهم مأمورون  
باحصاء أعمالهم وكاتبها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من  
الكلاب والصور فأما ليس اقتناؤه محرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتم في  
البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه وأشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي قال  
النووي والظاهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لا طلاق الاحاديث ولان الجرو  
الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومن هذا  
امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمتنعهم  
لم يمتنع جبريل عليه السلام قال الجاحظ روى ان جماعة من الصحابة قرضى الله تعالى عنهم ذهبوا الى بيت  
رجل من الانصار ليعدوه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصارى فقال الصحابة لاندع هؤلاء  
من أجرة فلان شيا كل كلب من هؤلاء ينقص من أجره كل يوم قبراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد  
الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فأجاب بأنه لا يتعدد كلالو لغت الكلاب في الاناء  
فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط اذا صلى على جنازة دفعة واحدة وقال الغزالي في  
منكرات الشرع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذى الناس يجب منعه منه وان كان  
لا يؤذى لا يتنجس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق يبسط  
ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق أو يقعد قعودا يضيق الطريق فيكلمه أولى بالمنع ولا  
يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا للمالك فانه أباح بيعها حتى قال محمّد بن يحيى ثنا أبو حنيفة  
يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلة لان اقتناء هذه المنافع انما يجوز لاجل  
الحاجة وما يجوز للحاجة لا يجوز أخذ العوض عليه ولانه لا قيمة اعينه فكذلك منفعتة وقال صاحب  
التلخيص لا تجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروابي وابن أبي عسرون وبناهما المارودي على  
اختلاف أصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة أو مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول يجوز اجارته  
وهل الثاني لا ومن أحكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسا فاعقره وجب عليه ضمانه  
على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعاً وهو المحزوم به في أصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن  
دفعه بعضا وغيره اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مرطو فاسار  
اليه المستدعى جاهلا بحاله فلا ضمان أيضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل أو نهار ضمنه  
لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تأكل الطيور كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء وقيل لا ضمان  
فيها لان العادة لم تجر بربطها \* (فرع) \* لو سرق فلادة من عنق كلب أو سرقها مع الكلب قطع وحرز



الاهو يؤخذ من البعوض ثلاث وشئ من الصمغ ويحبب ويجعل في كل حبة منه واحدة ويلعبها صاحب حتى الربيع يوم التوبة ولا يضع قدمه على الارض فانها تنزل باذن الله تعالى (تعبان) حيوان عظيم الهيشة ذو شكل هائل ومنظر مهيب قال ابن سينا أصغر أصنافها على ما ذكره خسة أذرع وأما الكبار فمن ثلاثين ذراعا الى ما فوق ذلك ويكون له هينان كبسيران ونحت الفلن الاسفل شعر كالذقن وله أنياب كثيرة وقال قوم انها أكثر بناحية التوبة والهند والهندية كبيرة جدا واهوا وجوه صفرو سود وأفواه شديدة اللسعة وحسوا جب تغطي عيونها وأعناقها مقلسة قال ابن سينا قدر أينا من هذا القبيل ما على حاجبها ورقبتها شعر غليظ وذكرورها أخت من انانها يتبع ما تتجد من الحيوان فرجا كان في الشئ الذي ابتلعه عظم فيأتي جرم شجرة أو حجر شامق فينطوى عليه انطواء شديدا فيسكنه ذلك العظم وإذا صار الى الماء يعيش فيه وبصير ما يتأوا اذا صار الى البرصاير يابعدان طال مكثه في الماء يأوى الى الجبال الشامخة ليستروح

الكلب كحز الدواب واذا وقع في الغنمية كلب ينتفع به للاصطياد أو للماشية والزرع حتى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعله يحتاجه اليه ولا يجب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليسكن حتى اليسد فيه جلبهم كالومات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة الموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغامين أو أهل الخس ولم يناعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا أو مكنت القسمة عدد اقسام والا فروع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتد برقيتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعتها كما في الوصية من الروضة \* (تمة) \* قوله تعالى تعلمون مما علمكم الله أي من العلم الذي كان علمكم الله دل على ان العالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم أولى أن يكون له فضل على غيره كالجاهل لا سيما اذا عمل بما علم كما قال على رضي الله تعالى عنه لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه نار ان وقيل انعم بابني لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك وروى الامام أحمد في مسنده والبخاري والطبراني من حديث عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضا في رجل رجلان من بني اسرائيل وفي داره كلبه مجمع فقالت الكلبة لا والله لا أنج ضيف أهلى قال فعوت جراؤها في بطنها فقبل ما هذا فأوحى الله الى رجل منهم هذا مثل أمه تكون من بعد يهوسفاؤها حملها والمجج بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قبل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى باهراة مجمع على باب فسطاط فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعله يريد ان يلهم اطفالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان ألقه لعناني دخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له (الامثال) قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتانا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولوشئ ارفناه به ما ولكنك أخلد الى الارض واتبع هواه فله كذل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهم ارضى الله تعالى عنهم أجمعين هو رجل من الكنعانيين الجبار بن اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام بن باعور وقال عطية عن ابن عباس أصله من بني اسرائيل ولكنه كان من الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقاء وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس والسدي وغيرهما ان موسى صلى الله عليه وسلم لما قصد حرب الجبارين ونزل أرض كنعان من أرض الشام أتى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان يحجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديث ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخربنا من بلادنا ويقتلنا ويحلمها بني اسرائيل وأنت رجل يحجاب الدعوة فاخرج وادع الله أن يردهم عنا فقال ويلكم نبى الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف أدعو عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي وآخري فراجعوه وألحوا عليه فقال حتى أوامر ربي وكان لا يدع شئ حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فأمر بالدعاء عليهم فقبل له في المنام لاندع عليهم فقال لهم انى قد أمرت ربي واني نهيته فأهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى أوامر ربي فأمره فلم يجز اليه شئ فقال قد أمرت فلم يجز الى شئ فقالوا لو كره ذلك أن تدعو عليهم انهم انكلموا في المرة الاولى فلم يزلوا يتضرعون اليه حتى قنتوه فاقسنت وركب أتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل يقال له حسان فمأسر عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذا أدلفها الضرب قامت فركبها فلم تسر به كثير حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثير حتى ربضت ففعل بها حتى اذا نزلها فاذن الله تعالى لها بالكلام فكلما حتمه حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم أين تذهب ألا ترى الملائكة أمامي يردوني عن وجهي هذا أتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا أشرفت على جبل حسان جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنوا اسرائيل في التيه فقال موسى يارب



باى ذنب أوقفنا في التيه قال تعالى بدعا بلعام قال موسى عليه السلام يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاصبح  
 دعاني عليه فدعا موسى عليه ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها  
 فخرجت من صدره كما مائة بيضاء قاله مقاتل وقال ابن عباس والسدى لما دعا بلعام على موسى وقومه  
 قلب الله لسانه فجعل لا يدع عليهم شئ من الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعوا شئ من الخير  
 الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم ان درى ما تصنع اغتادعوا ولهم وعلمنا فقال هذا  
 ما أملاك هذا شئ قد غلب الله عليه فنى الاسم الاعظم وان دلغ لسانه على صدره فقال لهم قد ذهبت مني  
 الا ان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فساء مكرولكم واحتمل عليهم جالوا النساء  
 وزينوهن واعطوهن السبع ثم ارسلوهن الى العسكر يتبعنها فيسه ومروهن ان لا تمتع امرأة نفسهما من  
 رجل ارادها فانهم ان زنى واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما اتى النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين  
 اسمها كستي بنت صور برجل من عظمة بنى اسرائيل يقال له زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب  
 فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اني اظنك  
 ستقول هذه حرام على فقال موسى ابل هي حرام علينا لا تقربنها قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها  
 فبه وقوع عليها فارسل الله الطاعون على بنى اسرائيل في الوقت وكان قصاص بن العيزار بن هرون صاحب  
 امر موسى عليه السلام وكان رجلا قد اعطى بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري  
 ابن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بنى اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ خبرته وكانت من حديد كلها ثم دخل  
 عليها القبة وهما متضاجعا فانتظمه ما يجربته ثم خرجهم ما رافعهما الى السماء والحرية قد اخذها  
 بذراعه واعتمد برقبته على خاصرته واستند الحربة الى طيبيه وكان بكر العيزار فدخل بقول اللهم هكذا  
 نفعك عن يعصيك فرجع الطاعون فحسب من هلك من بنى اسرائيل بالطاعون فيما بين ان اصاب زمري  
 المرأة الى ان قتلها فقصاص فوجد قد هلك منهم سبعون ألفا في ساعة من النهار فن هنالك يطى بنو  
 اسرائيل ولد قصاص من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللعى لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذته  
 اياها بذراعه وانهاده اياها الى طيبيه والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انهما  
 انتظمهما بالحربة وخرجهم ما كانا في الحربة كمالهما في حالة الزنا فكان ذلك آية وروى عن عبد الله بن عمرو  
 ابن العاص رضى الله تعالى عنهما ما وسعهم من المسيب وزيد بن اسلم ان هذه الآية تزلت في امية بن ابي  
 الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله تعالى يرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون هو  
 ذلك الرسول فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة  
 حسنة وكان قصده بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسأل عنهم من قتلهم فقيل قتلهم محمد صلى الله  
 عليه وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباه وسياق ان شاء الله تعالى في ذكر في الوعد ايضا وقالت فرقة انها  
 تزلت في رجل من بنى اسرائيل كان قد اعطى ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة له منها ولد فقالت  
 اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فارتدين قانت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة من بنى اسرائيل  
 فدعاها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبه  
 نباحة فذهبت فيهاد عوتان فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار وقد صارت امنا كلبه نباحة والناس  
 يعبروننا با ادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله لها فعدت كما كانت فذهبت فيها  
 الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر وقال الحسن وابن كيسان تزلت في منافق اهل الكتاب الذين كانوا  
 يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا مثل ضرب به الله تعالى لكل من عرض  
 عليه الهدى فابى ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اى وقفناه للعمل بها فكما رفع بذلك منزلته في  
 الدنيا والاخرة ولكنه اخذ الى الارض اى ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد واخذ

يبرد الهواء من شدة وهج  
 حرارة السم  
 (فصل في خواص اجزائه)  
 قلبه اذا اكل يورث  
 الشجاعة وفي بلاد الهند  
 يأكلونه لذلك قيل ومن  
 اكل قلبه تنضله الحيوانات  
 جلده يشد على العاشق  
 يزل عشقه ومن استعصب  
 منه شيا تنضله الحيوانات  
 رأسه تدفن في موضع  
 تتوجه اليه الخيرات (جراد)  
 هو صنفان احد الصنفين  
 يطير في الهواء ويقال له  
 الفارس والاخر يزوزوا  
 ويقال له الرجل فاذا رعت  
 ايام الربيع طلبت ارضا  
 طيبة التربة رخوة وزلت  
 هناك وحفرت باذناها  
 حفرا وباضت فيها كل واحدة  
 مائة بيضة الابيضه  
 وطاروا فتم الطيور  
 والبرد ثم اذا انت ايام  
 الربيع واعتدل الزمان  
 يفقس ذلك البيض المدفون  
 ويظهر مثل الذباب الصفار  
 على وجه الارض واكلت  
 زرعها حتى قويت ثم نهضت  
 الى ارض اخرى وباضت كما  
 فعلت في عامها الاول  
 وهكذا دأبها ذلك تقدير  
 العزيز العليم قال صاحب  
 الفلاحة اذا رايت الجراد  
 مقبله نحو القرية فليستوار  
 أهلها عنها بحيث لا يظهر  
 احد منهم فاذا المير الناس  
 جازت القرية ولم يقع بها



واحد وأصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال أخذ فلان بالمكان إذا أقام به والارض هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرابع كلها أرض وسائر متاعها مستخرج من الارض وتبع هواه انقاد الى ما دعا اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كاليهث الكلب فشبهه به صورة وهيشه قال القتيبي كل شئ يلهث فاعما يلهث من اعياء أو عطش الا الكلب فانه يلهث في حال التعب وحال الراحة وفي حال الريح وحال العطش فصر به الله مثلالمن كذب بايات الله فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس بسرعة وتحرك أعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلفة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدى وغيره وهذه الآية من أشد الآى على ذوى العلم وذلك ان الله تعالى أخبر انه آناه آياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها من الذى يسلم من هاتين الحالتين الامن عصمه الله تعالى نسال الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الذى يعود فى هبته كالكلب يرجع فى قبته وفى رواية كمثل الكلب يبق ثم يعود فى قبته فبأ كنه قال عمر رضى الله تعالى عنه حملت على فرس فى سبيل الله فاضاعه الذى كان عنده فأردت أن أشتره ووطنفت انه يبيعه برخص فسألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعك بدينهم ولا تعد فى صدقتك فان العائذ فى صدقته كالعاذ فى قبته وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قدر طاب ولكل نخور غاب ولكل وسخ حامل ولكل سم جارح ولكل طعام آكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب آف من كلب وأبصر وأبخل وأطوع وأخش والام وأبول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويحوز ان يراد به كثرة الجراء فان البول فى كلام العرب يكسب به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رحمة الله تعالى عليه رؤيا عبد الملك بن مروان لما رأى انه بال فى محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك أربعة فى المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فوليا أربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام يزيد وقالوا لهم كلبك يأكلك وهو قريب من قولهم اتق اساءة من أحسنت اليه وقالوا جوع كلبك يبعثك يضرب فى معاشره اللئام وقالوا الكلاب على البقر يرفعها ونصبها فالنصب على اخمها فقل تقديره خسل كلاب الصبيد أودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى المثل اذا أمكنك الفرصة فاغتمها ويقال معناه خسل بين الناس خيرهم وشريهم واغتمت أنت طريق السلامة وقد سئلت عن قول

الاخطل

قوم اذا استنجح الاضياف كلهم \* قالوا الامهم بولى على النار  
فتمسك البول بخلا ان تجوده \* وما تبول لهم الابغمدار  
والخبر كالعنبر الوردى عندهم \* والضح سبعةون اردباً دينار  
قللت هذا عكس قول شاعر الانصار حيث يقول

لنددر عصابة نادمتهم \* يوم يجلق فى الزمان الاول  
أولاد جفنة حول قبرايبهم \* قبراين مارية الكرم المفضل  
يغشون حتى ماتهم كلابهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
بيض الوجوه كريمة أحسابهم \* ثم الاوف من الطراز الاول

ومن شعر العنابي رحمه الله تعالى

طاق الخيال بنايـ للاغنيانا \* أهلابه من مـ لزار عجلانا \* ماض زائرنا المهدي تحيته  
فى النوم اذ زارنا الوزار يقظانا \* انى اهتدى وسواد الليل معتمكر \* على تباعد مسراه ومسرانا  
ان الامانى قد خيلن لى سكتنا \* ردت تحيته قلبى كما كانا

شئ منها واذا أحرفت شيا  
منها فان البقية تعدل عن  
القريه اذا شمت قيادها أو  
تسقط وتموت والجراد  
الطوال الارجل تشد على  
رقبة صاحب الخي الربع  
نزول حمامه ويدخن بها  
صاحب البواسير ينفعه  
وكذلك صاحب عسر البول  
رماده ينفع من الناصور  
قال ابن سينا أرجلها تلع  
الثآليل فيما يقال (حرباء)  
هو حبيوان أعظم من  
العظايبه يقال لها بالفارسية  
أقبا ب برشت يدور مع  
الشمس ووجهه لها كفيما  
دارت حتى تغرب ويكون  
رمادى اللون ثم يصفر واذا  
أثرت فيه حرارة الشمس  
احمر وقيـل يختلف لونه  
باختلاف ساعات النهار كل  
ساعة لون واذا رأى من  
يقصده كبر نفسه وليس  
فيه شئ من الضر وقال  
الجاحظ سمعنا ذلك فى الورد  
ولم نسمعه فى الحرباء ويجعل  
الحرباء فى وسط الطين وترتك  
تحت النار ثلاثة أيام بلياليها  
ثم تشد على رقبة المصروع  
يزول صرعه

(فصل فى خاصيه أجزائها)  
جلدها يطاف به خارج  
القريه والمزرعة تم يعلق  
على وسط القريه أو  
المزرعة فانها تأمن من آفة  
السرد والجراد أخشاؤها



حتى اذا هوولى وانتهت له \* هاجت زيارته شوقا واخرانا

وقال علي بن محمد بن نصير في المعنى بيتا مفردا

وكان خيالها يشفي سقاما \* فضنت بالخيال على الخيال

وقالوا اشكر من كلب (حكى) محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالساً على حصير و بين يديه شراب في انا و كلب ارض بالفناء بجياله يشرب كما ساو يولغه اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عسى اذاه و يكفيني اذى من سواه و يشكر قلبى و يحفظ مبيتى و مقبلى و هو من بين الحيوان خليلى قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه (الخواص) لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبه كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة لم يبعه و مضروا غمارا و ابادت قدمت في باب الهمزة في الاصحى قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعه و مضروا فانه ما كانا مؤمنين قال وانما سمى ربيعه الفرس لانه اعطى من ميراث ابيه الخيل و اعطى اخوه الذهب فسمى مضرا الحمار و لا تقول العرب الاربعة و مضرو و لا يقولون مضرو ربيعه اصلا \* و من خواص الكلب الجيبية انه لا يبلغ في دم مسلم قال القاضى عياض في الشفاء افتى فقهاء القبر و ان و اصحاب سخنون بقتل ابراهيم الفزارى و كان شاعرا ما هرامت فتننا في كثير من العلوم و كان يحضر مجلس القاضى ابي العباس بن ابي طالب طلبا للمناظرة فضبطت عليه امور و منكرة من الاستهزاء بالله تعالى و الانبياء عليهم الصلاة و السلام فقتل ثم صلب منسكا و اترل و احرق بالنار و لما رفعت خشبته و زالت عنها الايدي استدارت و تحوات عن القبلة و جاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم فانه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم و اذا قطع لسان كلب اسود و اخذته انسان في يده لم تنج عليه الكلاب و ان اخذت قرادة من اذن كلب و أمسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذة منه و ان علقته أسنانه على صبي خرجت أسنانه من غير تعب و أسنانه اذا علقته على من به عضه الكلب الكلب سكن عنه و وجهها و اذا علقته على من به البرقان الظاهر نفعه و ان حل انسان معه ناب الكلب لم ينجمه الكلاب و ذكره اذا جفف و علق على الفخذ يهيج الباه و من كان يلقي من القروح شدة فليقم كلبا ناعما و ليبل في مكانه فانه يزول عنه من وقته و يموت الكلب و نابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن و لبن الكلبة اذا طلى به الشعر حلقه و ان شرب بالماء سكن من وقته السعال و بوله اذا طلى به على الثايل قلعه و قراده اذا نقع في نبيذ و شر به شراب سكر من وقته و شعر الكلب الاسود البهيم اذا علق على المصر و نفعه و من كان عنده عبد ابق و أحب ان لا يابق فليأخذ بجر و كلب صغير افيحرقه ثم يسمقه بزيت و يطلى به رأسه فانه لا يابق بجر بقاله القزويني و غيره و لبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة و يخرج الاجنه و المشيمة و من اكحل بلبن كلبة سهر ليله كله و زبله اذا سحق و عجماء الكزبرة و طلى به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى (التعبير) الكلاب في الرؤيا عند المسلمين صبيد و في الحديث ان الكلب من الممسوخ و اوله المعبرون برجل سفيه مجترى على المعاصى و اذا نج فهو سفيه مشنع طمع فن رأى كلبا عضه او خدشه ناله من عدوه هم بقدر الالم و رجا مرض و رجا عدلت رؤية الكلب على الانتكلاب على الدنيا مع عدم الادخار و رؤيه كلب أهل الكهف في المنام يدل على الخوف أو السجن أو الهرب أو الاختفاء و رؤيته في البلد دليل على تجديده و لايه و رجا عدل الكلب على الكفر و الاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى فثله كمثل الكلب الآيه و كلب الصبيد عز و رفعة و رزق و كلب المشية رجل صالح فيبور على الاهل و الجار قاله ابن المقرئ و من رأى كلبا فرق نبا به فان سفيا يقتابه و ان لم يسمع نباحه فهو عدو و تزول عدوته بشئ يسير و الكلب يعبر برجل من الاهل فن نازه كلب نازه برجل من أهله و رجا عبر بالمشنع اذا نج أو بسماع نواح أو بفتح بيت الخلا و الكلبة امرأة دنيسة من قوم معاندين

يجمع في كوز حديد و يعرض على النار حتى يحرق ثم يشد في خرقه و يعلق على المسحور أو على من ظن انه مسحور فانه يفل بالذن الله تعالى (حلزون) دودة في جوف انبوبة حجرية تنبت على الصخرة التي في سواحل البحار و شطوط الانهار و تلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية و تمشي بمنسفة و يسرة تطلب مادة تغذي بها فاذا احست برطوبة و لين انبسطت اليها و اذا احست بجشونة أو صلابة انقبضت و غاصت في جوف تلك الانبوبة حذرا من المؤذى لجسمها و اذا انسابت جرت بيتهما أيضا معها قال ابن سينا تطلب الجبهة بالحلزون تمنع انصباب المواد الى العين (حبة) من أعظم الحيوانات خلقه و أشدها بأسا و أقلها عدوا و أطولها عمرا قالوا ليس من حيوانات البر شئ أعظم من التنين و لا شئ يقتل نهمه أسرع من الحية ولهذا امر النبي صلى الله عليه و سلم بقتلها في الحل و الحرم و قال النبي صلى الله عليه و سلم من قتل حبة فله عشر حسنات و لما حرمت الحية آلة الهرب أعطاها



الله تعالى سلا حان دفع به  
 عن نفسه فلاجل ذلك  
 اذا سمع الانسان بوجودها  
 في بقعة هرب عنها رالا  
 يفر بها ولو لاناها المتخذها  
 الناس جبلا ولعبت بها  
 الصبيان وذكروا ان الحية  
 تسولد من شعر الانسان  
 اذا وقعت في الماء واثر  
 الشمس فيسه وانها يكثر  
 اختلاف اصنافها في الكبر  
 والصغر والتعرض للانسان  
 والهرب منه ففها ما لا يؤذي  
 الا اذا وطئها وطئ ومنها  
 ما لا يؤذي الا اذا وطئ  
 حايا ومنها ما لا يؤذي  
 الا على بضم او فرخها ومنها  
 ما لا يؤذي الا اذا آذها  
 الناس مرة ومنها الاسود  
 الذي يهضر ويكمن حتى  
 يدرك الفرصة ومنها  
 الخفيات وهي دابة تشبه  
 الحية ولها نفيخ ووعيد  
 وتقريب وهي اشربهينة  
 من الافعى والتعابين وانها  
 لا تنصر ولا تنفع والحيات  
 تقتلها ومنها حية يقال لها  
 الملكية طولها شبر واكثر  
 وعلى رأسها خطوط بيض  
 تشبه الناج فاذا انسابت  
 على الارض احرقت كل شئ  
 مرت عليه وان طار طائر  
 فوقها يسقط عليها واذا  
 بدت تنساب هرب من بين  
 يديها جميع الدواب واذا  
 صفت يموت من صفرها  
 كل حيوان سمع ذلك بعد

والجر وولد محب وب فان كان ابيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو يسود وقومه وقيل جرو الكلب لقيط  
 سفيه والكلب الكلب سقيه ايضا ورؤية كلب الراعي يدل على فائدة من ملك أو وال الكلب الذي  
 يصاد به ملك وولاية لمن رآه اذا كان أهلا لذلك أو بصير اليه شئ يستغنى به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح  
 مكليين والكلب الصيني يدل على مخالطة قوم من الاجام غير مسلمين ومن رأى أنه يصيد بالكلاب فانه  
 يعطى بغيته وينال منها وقال ارسطاميدورس من رأى كلاب الصيد خارجة فهي دليل خير لاطاب  
 الرزق والخدمة واذا رآها دخلت من الصيد فانه يدل على البطالة والكلب الحارس في المنام يدل على  
 صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام يدل على قوم اذلة ومن رأى أنه صار كلبا فان الله تعالى  
 قد آتاه علما فتنسبه لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فقتله كمثل الكلب  
 الاية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو وضعيف لقوله عن جوهر السباع ثم بصير صديقا  
 بعد العداوة لقصة آدم عليه السلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجعل في التاويل عدوا ثم  
 يرجع صديقا ومن الرويا المعبرة ان سيدنا ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه رأى كان كلبه من مكة ثم  
 على الناس فلما دفن منها استلقت على ظهرها ودرت نديها لبنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وستلقونهم بعدو يسألونكم ارحامهم فاذا قيمتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما  
 قدم المسلمون لفتح مكة قال بعضهم وكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم من الرويا المعبرة ايضا ان رجلا  
 اتى ابن سيرين فقال رأيت كلبين يقتتلان على فرج زوجتي فقال انها اخذت المقرض وجزت شعر فرجها  
 والله تعالى أعلم \* (خاتمة) \* ومن الفوائد المجرية ان يكتب في اناه جديد ويصعب ربت ويسقى للمكلوب فانه  
 يشفي باذن الله تعالى وهي هذه الاحرف ( ا ب ج ه ا ع ه د ب اللد ) ويكتب ايضا اللجامل في اناه جديد  
 ويسفل بماء ويسقى فانه نافع ان شاء الله تعالى والله أعلم \* (كلب الماء) \* تقدم في انفاق أنه القندس وقال  
 في عجائب المخلوقات كلب الماء معروف وهو حيوان مشهور بدهاء اطول من رجله بلطخ بده بالطين  
 فيصعبه التماسح طيننا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه وبأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه ان  
 من كان معه صم كلب الماء آمن من غائلة التماسح وذكربعضهم ان جلد الجند بادستر خصية هذا الحيوان  
 وقد قدمت صفة ذلك في باب الجليم (الحكيم) سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا بأس به وقد  
 تقدم في محوم السمك انها تحمل الأربعة ليس هذا منها وقيل لا يؤكل لان شبيهه في البر لا يؤكل (الخواص)  
 دم كلب الماء يخلط بماء الكيمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تطير البول وعسره ودماعه ينفع  
 من ظلمة العين اكلها او امرارته قدر عدسه منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نكس الحيات  
 وجلده يتخذ منه جوارب يلبسه المنقرس يذهب عنه ذلك وبيرا \* (الكلموم) \* القيل قاله ابن سيده وقد  
 تقدم حكمه في باب الفاء \* (الكلكسة) \* قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان آخر غير ابن عرس  
 وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلى به مواضع النملة الظاهرة تنفع نفعا يينا وفي كتاب دم قراطيس ان  
 الكلكسة تبيض من فيها \* (الكيميت) \* الفرس الشديدة الحجر ولا يقال كيميت حتى يكون عرفه وغرته  
 وذنبه سودا وان كانت جرافها وانشقر والورد فيما بين الكيميت والاشقر والجمع وردان والكيميت من  
 أسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وفيه قوربة

وجراء الماتر شفتها \* جنيت بها اللهو فيها جنيت  
 ونلت المسرات دون الوري \* لاني سبقتهم بالكيميت  
 \* (الكندارة) \* سمكة لها اسنام معروفة عند أهل البحر \* (الكنعبه) \* الناقة العظيمة ويسمى ان شاء الله  
 تعالى حكم الناقة في باب النون \* (الكنعد والكنعد) \* كعقر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد الجوزير  
 قوم اذا جعوا في صيرهم بصلا \* ثم اشتروا كندا من مال جندفوا  
 \* (الكندش) \* العقق قال أبو المغطش الحنفي يصف امرأة



منيت بزمرده كالعصا \* ألس وأخبث من كندش

ولفظ زمرده فارسي معرب أي امرأة الرجل \* (الكهف) \* الجاموس المسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم  
 \* (الكودن) \* البرزون البطي وقال الجوهري هو البرزون يوكف ويشبهه بالبليد وقال ابن سيده  
 الكودن البرزون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يعط الكودن شيئاً وفي رواية أعطاه دون سهم العرب رواه الطبراني وفي إسناده أبو بلال الأشعري وهو  
 ضعيف \* (الكوسج) سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تقترس وربما التقمت ابن آدم وقصمته نصفين  
 وهي القرش ويقال لها اللحم أيضاً ويقال إنها إذا صيدت بالليل وجدوا في جوفها سمكة طيبة وإن صيدت  
 نهاراً لم يجدوها وقال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في الماء شمر من الأسد في البر يقطع الحيوان  
 في الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورأيت وهو سمكة مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كاسنان  
 الناس تنفر منه الحيوانات البحرية وله أوامع يكثر فيه بدجلة البصرة (وحكمه) عند الامام أحمد  
 محرم الاكل وقال أبو حامد من أصحها لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لأنها يأكلان الناس ولأنه ذوناب  
 انتهى ومقتضى مذهبنا أنه حلال ومن الحقه بالقرش أجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف  
 \* (الكهول) \* قال الأزهرى هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمر ولمعاوية رضي الله  
 تعالى عنهما أن ينكح وأمر كحك الكهول أي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزخمرى بغير  
 ذلك لكن قالوا إنها العنكبوت أيضاً

(باب اللام) \*

\* (الاي) \* على وزن لعي هو الثور الوحشي والجمع الآل على وزن العاء مثل جبل واجبال والائى لآة وقال  
 الفارسي يجوز أن تكون آفه منقلبة عن ياء من اللادى وقال في المحكم ويجوز أن تكون منقلبة عن واو من  
 اللادول أن الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل

عشى بهاد الزناد كانه \* فتى فارسي من سراويل راح

وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر ادم أهل الجنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادمهم بالام وفون  
 قالوا ما هذا قال نوروحوت قال السهيلي في أول الروض في لؤى اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن  
 الانباري انه تصغير اللادى وهو الثور الوحشي وقال أبو حنيفة اللادى البقرة قال وممعت اعرابيا يقول  
 بكم لا ك هذه \* (اللباد) \* بضم اللام قاله الزبيدي في الابنية اسم طائر يلد في الارض ولا يكاد يطير الا أن  
 يطار ولبد آخر نسر ورقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وخبره يأتي في باب النون في النسر ان شاء الله  
 تعالى (الامثال) قالوا أهرم من لبد قال الشاعر

ان معاذين مسلم رجل \* ليس لميقات عمره آمد  
 قد شاب رأس الزمان واكمل الشدهر وأثواب عمره جدد  
 قل لمعاذ اذا مررت به \* قد ضج من طول عمرك الابد  
 يا بكر حواء كم تعيش وتم \* تسحب ذيل الحياة بالبد  
 معصيا كان ظلم ترفل في \* برديل مثل السبعير تنقد  
 صاحب فوحا ورضت بغلة ذى القرنين شيخا لولدك الولد  
 فارحل ودعنا فان غابت السموت وان شدر كندك الجلد

(البوة) بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللبأة والبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغتان فيها حكاهما  
 ابن السكيت ويقال لها العرس أيضاً \* قال عون بن أبي شداد العبدي بلغني ان الجحاج بن يوسف التقني لما  
 ذكر له سعيد بن جبيرة رجة الله تعالى عليه بهدقتل عبد الرحمن بن الأشعث أرسل اليه قائداً من أهل  
 الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشر وون رجال من أهل الشام من خاصة أصحابه فيبغاهم

ما ينتفخ ويسبل منه الصديد  
 وان أكل من تلك الجليفة  
 ثم من السباع يموت قال  
 جالينوس انها حية شقراء  
 على رأسها ثلاث قنازع  
 مثل الساج وهي قلبية  
 الظهور للناس وزعموا  
 ان الحية تعيش ألف سنة  
 وأكثر وكل سنة تسليخ  
 جلدها وكلما تسليخ يظهر  
 على قضاها نقطة فقط  
 قضاها عدد سنينها واذا دخل  
 بعض الجرب وبقي بعضها  
 خارجا لا يمكن جذبها الى  
 خارج البسة حتى لو شد  
 البقر في ذنبها ينقطع ولا  
 تجذب وتبيض ثلاثين  
 بيضة على عدد اضلاعها  
 فيجتمع عليها الغل والبق  
 فيفسدها ولا يصلح منها الا  
 القليل وان لدغتها العقرب  
 ماتت ان لم تجدد لمخاتام  
 عليه وان وجدت  
 سلت وقالوا من الحيات  
 حية ان ضربت بعصى  
 مات الضارب ومن  
 عجائب الحية انها اذا علمت



يطلبونه اذ هم براهب في صومعة له فسأله عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا  
 فوجدوه ساجدا يتسبح ربه تعالى بأعلى صوته فدنفوا منه وسلموا عليه فرفع رأسه فأتهم بقبلة صلواتهم ثم رد  
 عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج أرسل اليك فأجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فحمد الله وأثنى عليه  
 وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام يمشي معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر  
 الفرسان أصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد بدأ بيان حول الدير فجمحوا  
 الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وأبى سعيد رضي الله عنه ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا  
 قال لا ولا مكني لا أدخل منزل مشرك أبدا فقالوا اننا لندعك فان السباع تقمطت قال سعيد فان مهري  
 يصرفها عني ويجعلها حراسا حولي تجرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما أنا من  
 الانبياء ولكني عبد من عباد الله خاطئ مذنب قالوا له فاحلف لنا انك لا تبرح خلف لهم فقال لهم الراهب  
 اصعدوا الدير وأوتروا القسي لتمفروا بالسباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على في الصومعة  
 فدخلوا وأوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد أقبلت فلما دنت من سعيد بن جبيرة تحمكت به رتمت به ثم  
 ربضت قريبا منه وأقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك دخلت له في قلبه هيبة فلما أصبحوا  
 نزلوا اليه فسأله الراهب عن شرع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم فقرر له سعيد ذلك كله فأسلم الراهب  
 وحسن اسلامه وأقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه يأخذون التراب الذي  
 وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلقنا الحجاج بالطلاق والعناق ان نحن رأيناك لاندعك حتى  
 نتخصل اليه فمرنا بما شئت فقال سعيد امضوا والشأنكم فاني لا نذب الخلق ولا راد لقضاء ربى فساروا حتى  
 وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد رضي الله تعالى عنه يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم  
 واستأثمت ان أجلى قد قرب وحضروا ان المدة قد انقضت ودنت فدهوني الليلة أخذ أهبة الموت واستعد  
 لمشكروا وكبروا واذ كره عذاب القبر وما يحيى على من التراب فاذا أصبحت فاليه اذ بيني وبينكم المكان الذي  
 تريدون فقال بعضهم لا يزيد اثر اربع عين وقال بعضهم انكم قد باغتم أنفسكم واستوجبتم جوائزكم من الامير  
 فلا تجزوا عنه وقال بعضهم هو لي أدفعه اليكم ان شاء الله تعالى فظنروا الى سعيد وقد دعت عيناه واغبر  
 لونه وكان لم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا يا جهم يا خير أهل الارض ليتنا لم نعرفك  
 ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك فاذا زنا عندنا خالفنا قوم الاكبر فانه القاضى الاكبر  
 والهادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاورة له ولهم قال كفيه له أسألك بالله يا سعيد اما زودتنا من  
 دعائك وكلامك فاننا لن ناتي مثلك أبدا فدعا لهم سعيد رضي الله تعالى عنه ثم خلوا سيده فغسل رأسه  
 ومد رصته وكساهه وأقبل على الصلاة والدعاء والاستعداد للموت ليله كله وهم محتفون الليل كله فلما  
 اشق عود الصبح جاءهم سعيد بن جبيرة رضي الله تعالى عنه ففرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا  
 اليه فبكي وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقاوم سعيد بن  
 جبيرة فلما مثل بين يديه قال له ما حملك قال سعيد بن جبيرة فقال بل أنت شقي من كسير قال سعيد بل أمي كانت  
 أعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت أنت وشقيت أمك فقال سعيد الغيب بعلمه غيرك قال الحجاج لا بد لك  
 بالدين انارنا نظي قال لو علمت ان ذلك بيدك لا تتخذت الهة قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبي  
 الرحمة قال فما قولك في علي أفي الجنة هو أم في النار قال لو دخلتما وعرفت أهلها ما عرفت من فيهما قال فما  
 قولك في الخلفاء قال است عليهم بوكيل قال فأيهم أعجب اليك قال أرضاهم لخالفه قال فأيهم أرضى للخلق  
 قال علم ذلك عند الذي علم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال أضحك مخلوق خلق من الطين والطين  
 تأكله النار قال فما بالناس ضحك قال لم تستوا القلوب قال ثم ان الحجاج أمر بالؤلؤ والزرجد والياقوت وغير  
 ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد رضي الله تعالى عنه ان كنت جعلت هذا لتفدى به

انها مقنولة احترزت على  
 رأسها وانطوت أشد  
 الانطواء على الرأس  
 وجعلت بدنها وقاية للرأس  
 ولا تزال تفعل ذلك حتى  
 تصيب الضربة برأسها  
 وذكروا ان في تربة الاهواز  
 حبة حمر دقيقة اذا رأت  
 الانسان وثبت عليه  
 كالطير ولسعته فيموت في  
 الحال وذكروا ايضا ان  
 الحية عند ان تصاف  
 النهار واشتداد الحر  
 وامتناع الحافي من  
 الارض والمنشعل بغور  
 ذنبا في الرمل وتنصب  
 كأنها عود ممر كوزا ونايت  
 فاذا رأى الطائر عودا  
 ممر كوزا كره الوقوع الى  
 الارض من شدة الحر ووقع  
 على رأس الحية على انها  
 عود فتقبض عليه

(فصل في خواص  
 أجزائها) ناهيا بقلع حال  
 حياتها وبشد على صاحب  
 حتى الربع نزول عنه الحية  
 قال ابن سينا بقوى القوة



من فزع يوم القيامة فصالح والافرعة واحدة نذهل كل مرضه عما أرضعت لاخير في شئ جمع للدينا  
الاماطاب وز كاتم دعا الجحاج بالآلات الله وفضرت بين يدي سعيد فبكي سعيد فقال الجحاج وبلان ياسعيد  
فقال سعيد الويل لمن زرح عن الجنة وأدخل النار فقال يا سعيد أي قتلة تريد أن اقتلها قال يا سعيد  
اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الاقتل الله مثله في الآخرة قال فتر يدان أعف وعنت قال ان  
كان العفو من الله فنعم وأما من أنت فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما أخرج من الباب ضحك فأخبر الجحاج  
بذلك فأمر برده فقال ما أضحكك وقد بلغني ان لك أربعين سنة لم تضحك قال ضحكك عجبا من جراءتك على  
الله ومن حلم الله عليك فأمر بالنطح فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت  
ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قال وجهه لغير  
القبيلة فقال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله فقال كبره لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم  
تارة أخرى فقال الجحاج اذبحوه فقال سعيد أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده  
ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدى فذبح على النطح ورحمة الله تعالى  
عليه فكان رأيه يقول بعد قطعه لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس وثلاثين وعين وكان عمر  
سعيد تسعاً وأربعين سنة وعاش الجحاج بعد ذلك خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل أحد بعده ولم يبلغ  
الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه قتل سعيد بن جبير قال اللهم أنت على فاسق نقيض رقيب والله  
لو ان أهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله تعالى في النار والله لقد مات وأهل الارض من  
المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه \* ونقل ان سعيد ارضى الله تعالى عنه كان يقول وشي بي واش  
وأنا في بلد الله الحرام أكله الى الله يعني خالد القسرى \* وروى ان الجحاج لما حضرته الوفاة كان يغيب  
ثم يفيق ويقول مالي وسعيد بن جبير \* وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير أخذاً  
بشوبه وهو يقول يا عبد الله فيم قتلتني فيستيقظ مدعوراً \* وروى ان أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز  
رحمه الله تعالى رآه بعد موته في المنام وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلتني الله بكل قتيل  
قتلته قتلة واحدة وقتلتني بسعيد بن جبير سبعين قتلة (فان قيل) ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الجحاج بكل  
قتيل قتلة وقتله بسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو أفضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى  
عنهما لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي أفضل من التابعي (فالجواب) ان الجحاج لما قتل ابن الزبير  
كان له نظراء في العلم من الصحابة كابن عمرو وأنس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيد لم يكن له نظير في العلم  
فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك وشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن البصرى لانه يكون أفضل من  
ابن الزبير والله أعلم (التعبير) اللبوة في المنام بنت ملك فن رأى انه جامع لبوة نجام من شدة عظيمة ويعا  
شأنه ويظفر باعدائه فان رأى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان  
اللبوة تعبيرها كالسبع والله أعلم \* (اللبا) \* بالجميم فوع من السلاح فيعيش في البر والبحر ولها حيلة عجيبة  
وتوصل في صيدها تصيده من طائر وغيره وذلك انها تغوص في الماء ثم تفرغ في التراب ثم تكمن للطير في  
مواقع شربها فيختفي عليه لو انها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت \* ويقول ان اللبوة تضع بيضها في البر  
وانها تخضه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما يخرج من بيض اللبوة مستقبل البحر صالى  
البحر وما يخرج منه مستقبل البر صالى البر ولكن يردن الماء لانه من خلق الماء قال وهى تأكل الثعابين  
واللبوة البحرية لها سان في صدرها من أصابته به من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها في باب السنين  
(الحكم) صرح بخر عهاو بعدم جواز أكلها البغوى والنووى في شرح المهذب (الخواص) قال ارسطو  
كبدها اذا أكل طريانفع من داء الكبد ولحها اذا طبخ بجسل صفة السبجاج وشرب من مرضه من به  
استسقاء نفعه وأدبل طنه وهو يشد الفؤاد ويذهب الرياح السوداوية والله أعلم (التعبير) اللبوة في  
المنام امرأة عفيفة وسنة مقبلة ذات مال ورعا دلت على الوقاية من الاعداء لا تخاذ الناس من ظهرها

ويحفظ الحواس والشباب  
وينفع من الجذام وداء  
الثعلب وقال محمد بن زكريا  
ذكر الاوائل ان المستقي  
اذا أكل من لحم حية  
عتيقة لها مئونة بنين يرا  
وقال بقراط لحم الحية  
أمان من الامراض الصعبة  
شحمها يذاب ويطلى به  
البواسير مع الملح ينفعه  
نفعاً يئنا وسلخها يطبخ بالخل  
ويتحضمض به ينفعه من  
وجع السن واذا حرق في  
اناء نحاس ويحق نفع من  
أوجاع العين كهاو يسود  
العين الزرقا وقد اشتهر بين  
الناس ان من أكل منها  
فلسا لا يرمسنة ومن أكل  
فلسين لا يرمسنتين  
وهكذا وان علق على  
صاحبه الطلق وضعت في  
الحمال وجلدها يحرق  
ويكتحل برماده ينفع من  
السبل وتقاطر الماء في  
العين ويذهب الظلمة وقال  
جالينوس مرق الحية يقوى  
البصر يبيض الحية يسحق



تجافيف يدفع الانسان بها عن نفسه \* (البحاء) \* قال الازهرى هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكانف وبالالف والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة والمزة وحكى ابن قتيبة في أدب الكاتب الحلكاء بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود الحلكاء بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء وقال غيره الحلكة بالهاء وهي فيما ذكرنا ودية كأنها سمكة تكون في الرمل فاذا أحس بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهرى اللحكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك اللحكاء على مثال العنقاء وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر أيضا وقال الجوهرى اللحكة أظنها مقالوبة من الحلكة قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذى ضبطناه عن الازهرى صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به انها مقصورة وهي دويبة ملساء كأنها شحمة مشربة بجمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردى في الحاوى اللحكاء تشبه السمك وهي عريضة من أعلى دقيقة من أسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكة دويبة شبيهة بالعظاء زرقاء تبرى وليس لها ذنب طويل كالعظاء وقوائمها خفية وهذا القول أحسن من الذى نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهرى وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة وقال الصيادلة والروبانى انها دويبة مثل الاصبغ تجرى في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوى قول الجوهرى انها مقالوبة من الحلكة لانه فسرهما بهذا فعلى ما قاله الازهرى من كونهما ملساء كأنها شحمة مشربة بجمرة حسن تشبيهه العرب أصابع النساء بما الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد مأخوذ من قولهم أسود حالك ولما كانت زرقاء لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب تسميها نبات النقالا اناسكن نقيات الرمل (الحكم) لا يحبل أكلها لانها من أنواع الوزغ \* (النخم) \* بضم اللام واسكان الحاء المعجمة ضرب من السهل ضخيم يقال له الكومض وهو القرش كما تقدم وأنشد ابن سيده لبعض الادباء

لصيد النخم في البحر \* وصيد الاسد في البر \* وقضم الثلج في القبر  
ونقل الصخر في الحر \* واقدام على الموت \* وتحويل الى القبر  
لاشهى من طلاب العز من عاش في الفقر

(وسمكه) حل الاكل فيما يظهر وقد قال أبو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في كتابه نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة رضى الله تعالى عنه النخم حلال وهو ضرب من سهل البحر يقال اسمه القرش اه وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف \* (اللغوس) \* الذئب سمى بذلك لسرعته أكله \* (العوة) \* بفتح اللام السكاسة قالت العرب أجوع من لعوة \* (اللحفة) \* بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر أشهر والجمع لفتح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القرية العهد من النتاج وناقته لوق اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللحفة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يبايعان الثوب فما يبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل يلبط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة وفيه من حديث النواصير بن سمان في صفة الدجال وبارك في الرسل يعنى اللبن حتى ان اللحفة من الابل لتسكني الفئام من الناس واللحفة من الغنم لتسكني الفخذ من الناس واللحفة من البقر لتسكني القبيلة من الناس \* الفئام الجماعة الكثيرة مأخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الحاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانما تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لحة بالغابة وهي على يرد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وسلم كل ليلة بقرتين عظيمتين من لبن وكان أبو ذر رضى الله تعالى عنه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يفرقها على نساءه وهي التي استأقها العربيون وقتلوا راعيها سارافضل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم فافعل وروى الحاء كم عن أبي هريرة رضى

في الهاون ويطلبي به المرض  
يزول (خراطين) دودة  
طويلة جراء تسمى شحمة  
الارض توجد في المواضع  
اندية تشوى وتؤكل  
بالطبخ بزفت الحصاة من  
المثانة وتجفف وتطوى  
صاحب اليرقان تذهب  
صفرة وتجفف وتسقى  
باللبن التي تسمرت ولادتها  
تضع في الحمال باذن الله  
ورمادها يخلط بدن الورد  
ويطلى به رأس الاقرع  
ينبت شعره ويحلك به مع  
العسل ينفع من الخناق  
واذا أخذت هذه الدودة  
وشدتها في مقنعة امرأة  
سملت وهاجت بها شهوة  
الجماع (خنفساء) هي  
الدوية السوداء التي تتولد  
في الارواث ذات الرائحة  
النتنة تغلى بالزيت ويطلبي  
به محل البواسير يذهبها واذا  
كسرت خنفساء نصفين  
ونحست ميلا في رطوبتها



الله تعالى عنه أن رجلاً أهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فأثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال  
صلى الله عليه وسلم من يعذرنى من فلان أهدي إلى لقحة فأثبته منها ست بكرات فتسخطها القدهممت أن  
لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي أو دوسي ثم قال صحيح الإسناد وروى هو وأحمد والبيهقي عن  
ضرار بن الأزور رضى الله تعالى عنه قال أهديت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فأمرني أن أحلبها  
فحلبتها فهدت حلبها فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريرة أن النبي صلى  
الله عليه وسلم لم أمر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال مرة فقال صلى الله  
عليه وسلم اقمه فقام آخر فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال صلى الله عليه وسلم له احلب  
ورواه مالك عن يحيى بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال له الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم  
قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال صلى الله  
عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله عليه  
وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لرجل ما اسمك قال جرة  
قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقفة قال أين مسكنك قال بجرة النار قال بأيها قال بذات لظي  
فقال له عمر رضى الله تعالى عنه أدرك أهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر رضى الله تعالى عنه وفى  
السيرة أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى بدر مر برجلين فسأل عن اسمهما فقال له أحدهما اسمك والآخر  
مخذل فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة  
الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب إلى امرأته إذا أبردت إلى بريد فابردوه حسن الاسم حسن  
الوجه وفى حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب وهى فقام عمر فقال لأدري أقول أم أسكت فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال فكيف نهيتنا عن الطيرة وتظيرت فقال صلى الله عليه وسلم ما تظيرت  
ولكنى آثرت الاسم الحسن وروى أبو داود والترمذى والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضى الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما من إلا من تطير ولكن الله تعالى يذهب بالتوكل قال  
الخطابي معناه وما من إلا من يعتر به التطير ويسبق إلى قلبه الكراهة فيه فخذفه اختصاراً للكلام  
واعتماداً على فهم السامع قال البخارى كان سليمان بن حرب ينسكرك هذا ويقول هذا ليس من قول النبي  
صلى الله عليه وسلم وكان من كلام ابن مسعود رضى الله عنه قال الإمام عبد الصمد لما رأيت فى أطواق  
الذهب بطار الله العلامة أبي القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط ومقدر وشرب صاف ومكدر  
ورجل يحسب الماء القراح وآخر درت له اللقاح وما أوتى هذا من عجز وهون وما أوتى ذلك من فضل  
وذ كاهن لكن تقدر من يده الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين  
لم أوتى من طلب ولا \* جدولا هم شريف لكنه قدر يزو \* ل من القوى إلى الضعيف  
وما أحسن قول القائل حيث قال

أنفق ولا تنحس اقل لا فقد سمعت \* على العباد من الرجن أرزاق

لا ينفع الخيل مع دنبا مولية \* ولا يضر مع الأقبال انفاق

\* ( اللقوة ) \* العقاب الاثني واللقوة بالكسر مثله قال أبو عبيد سميت لقوة لسعة أشداقها وقيل  
لأعوجاج منقارها واللقوة مرض يعيل به الوجه إلى جانب واللقوة الناقاة السريعة اللقاح واللقوة لقب  
الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وأبو داود ووفاته سنة تسع وخمسين  
وما تين \* ( اللقاة ) \* بالتشديد طائر معروف سمى بذلك لأنه يلقط الحب ( وحكمه ) الحل قال العبادي  
اللقاط حلال إلا ما استنأه النص قال فى شرح المهذب يعنى به ذلك المحلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط  
الحب وذو الخالب لم يدخل فى اسم اللقاط حتى يصح استنأؤه منه لكن يحتمل أنه أراد بالمستثنى الغراب

واكتلت به ينفع من الرمذ  
ويرأسر بها ويطبخ بشئ  
من الأدهان ويقطرنى  
الأذن يزيل الطرش والبعر  
إذا أكل خنفساء فى علقه  
يموت وتوجد الخنفساء فى  
بطن خبثه ومنها صنف  
يقال له الجعل يدور على  
السرحدين ان القبت فى  
الورد سكنت كأنها ميمته  
وان ألقبته فى الروث عادت  
إلى حالها ( وحكى ) ان رجلاً  
رأى خنفساء فقال ماذا  
يريد الله من خلق هذه  
حسن شكلها أو طيب  
رائحتها فابتلاه الله بقرحة  
حتى عجز الأطباء عنها فترك  
العلاج فسمع ذات يوم  
صوت طيب من الطريقين  
ينادى فى الدرب فقال  
هاتوه حتى ينظر فى أمرى  
فقالوا له ماذا تصنع رجل  
طريق وقد عجز عنك حذاق  
الأطباء فقال هاتوه نسمع  
قوله وليس فيه ضرر فلما  
رأى الطيب القرحة  
وسأل عنها فقال على



الزري والاستثناء المنقطع لا تصح ارادته هنالان الرافي رحمه الله قد نقل بعد ذلك عن البوشنجي أن اللقاط حلال بغير استثناء ولعل أبا عاصم أراد بالمشتمى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانه ما يلقطان الحب ويأكلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيها وجهاً أحسنها في الروضة تحريم الغداف وحل الزري وقد تقدم طرف من هذا في أحكام الغراب لكن كلام الرافي يقتضي حلها فن قال بتحريمهما استثناء من اللقاط ولم يحتمل الأمر الوارد بقتل الغراب على الأبقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي أمر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في أن الجميع فواسق وأن قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الأسود الكبير وألحقه بالأبقع وجعل النهي عليه تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقاً لم يستثن شيئاً وجعل الأمر بقتل الغراب على الأبقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الأبقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض أفراد العموم تخصيصاً والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الأبقع وان كان يلقط الحب فهو غير وارد على البوشنجي لان غالب أكله الحيات بخلاف الزري والغداف الصغير والله تعالى أعلم ﴿ اللقلق ﴾ طائر أعجمي طويل العنق وكميته عند أهل العراق أبو خديج وعبر عنه الجوهرى بالقاف وهو اسم أعجمي قال ورعاً قالوا اللغغ والجمع اللقلاق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفظنه والذكاه قال القزويني في الاشكال قال الرئيس من ذكاه هذا الطائر أنه يتخذ له عشرين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وأنه اذا أحس بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار ويرى يمازك بيضه أيضاً قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفرعها منه واذا ظهرت قتلها (الحكم) في حله وجهاً أحدهما و به قال الشيخ أبو محمد يحل كالسكرى ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وحزمه به العبادي واحجج بانه يأكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مادف ودع ماصف يقال دف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كأنه يضرب بهما وصف اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى أولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة أنه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناءه (الخواص) اذا ذبح فرخ من فراخه وطلبي به بدن المجدوم نفعه نفعاً يينا واذا أخذ من دماغه وزن دائق ومن انفضه الارنب مشله واذا يبأ على النار فن طعم منه باسم آخر هي روحانية المحبة في قلبه وقال هر مس من حل عظم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقاً سلا ومن حل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حل حبة عينه اليسرى نام ولم يتنبه ما لم تحل عنه ومن حل عينه ودخل الماء لم يعرق وان لم يحسن السباحة (التعبير) اللقلق في المنام يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا رآها انسان مجتمع في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق وأعداء محاربة وقيل رؤية اللقلق تدل على تردد ومن رأى اللقلاق متفرقة فانها دليل خيران كان مسافراً أو أراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله أعلم ﴿ اللقح ﴾ الثور الابيض وقد تقدم ما في الثور في باب التاء المشبهة ﴿ اللهم ﴾ الثور المسن وقد تقدم والجمع لهم ﴿ اللوب والنوب ﴾ الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة التعل ومنه حديث ريان بن قسور رضي الله تعالى عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلتمه فقالت يا رسول الله ان معنالي بالنابيعي تحلا كانت في غيلم لنا فيه طرم وشمع فخا، رجل فضرب مبيتين فأتج حيا وكفنه بالثمام يعني قدح نار بالزندين ونحسه يعني دخته فطار اللوب هاربا وأدلى مشواره في الغيلم فاشتار العسل فضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شرو قوم فأضرمهم أفلا تبعم أثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جبرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك تردنر الجنة وان سعته كابن العقيقة والسحيفة يتسبب جربا بعسل صافي من قذاه ما تقبأ لوب

بالخفساء فضحك الحاضرون من قوله قد ذكر العليل القول الذي سبق منه فقال ها تو ما طاب فان الرجل على بصيرة فاسرقها وذرر مادها على القرحة فبرأت باذن الله تعالى فقال للمحاضر من ان الله أراد أن يعرفني ان أحسن الاشياء أعز الادوية (دود الفز) دويبة اذا شبعت من الرعي طلبت مواضعها من الاشجار والشوك ومدت من اعابها خيوطا رقاقا وسججت على نفسها كدما مثل الكيس ليكون حرزها من الحر والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك بالهام من الله تعالى وأما كيفية اقتنائها فن عجائب الدنيا وهي انهم أول الربيع يأخذون البزر ويشدون في خرقة وتجعل تحت ثدي امرأة ليصل اليها حرارة البدن الى أسبوع ثم ينثر



ولا يحبه فوب انتهى الغيلم البئر وأراد بها ههنا الخلية والطرم المسدل ذكره السهيلي في مقتل خبيث  
 وأصحابه بعد أحد وذكره أبو عمر بن عبد البر وابن الأثير أبو السعادات ونقله عن ابن ماكول أنه قال  
 ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره باسم ناد ضعيف \* (اللوشب) \* ككوكب الذئب وقد تقدم ما في  
 الذئب في باب الذال المججمة \* (اللباء) \* سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترسه فلا يحيد فيها شيء من  
 السلاح ولا يقطع وفي الحديث ان فلانا أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يودان لباء مقشى ومنه  
 حديث معاوية رضي الله تعالى عنه أنه دخل عليه وهو يأكل لباء مقشى \* (اللبث) \* الاسد وجمعه  
 لبوث وهو أيضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو أصغر من العنكبوت واللبث من الرجال الشجاع  
 وبنو لبث بطن من العرب وبه سمي لبث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام أهل مصر في الفقه ولد  
 بقلقة شندة وهي قرية في أسفل مصر سنة أربع وتسعين قال الشافعي اللبث أفة من مالك الأمان أصحابه  
 لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان أهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه حتى نشأ  
 فيه م اللبث بن سعد فخذتهم بفضائل عثمان رضي الله تعالى عنه فكفوا عن ذلك وكان أهل حص  
 ينتقصون عليا رضي الله تعالى عنه حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عباس فخذتهم بفضائل علي رضي الله  
 تعالى عنه فكفوا عن ذلك وحج اللبث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك بن أنس يطبق رطب فجعل  
 على الطبق ألف دينار ورده اليه وكان اللبث رحمه الله يستغل في كل سنة عشرين ألف دينار فينفقها  
 وما وجبت عليه زكاة قط وقالت له امرأته يا أبا الحرث ان لي ابنا عليا واشتهى عسلا ففقال يا غلام اعطها  
 مطرا من عسل والمطر مائة وعشرون رطلا فقبل له في ذلك فقال سألت على قدر حاجتها ونحن اعطيناها  
 على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمره ثم استقالوه فاقالهم وأعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا قد  
 أملاوا فيها الملافحيت ان أعوزهم عن أمهم وكان رضي الله تعالى عنه حتى المذهب وولي القضاء  
 بمصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقة شندة بفتح  
 القاف ولا ثم وقاف وشين مججمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء آخرها ينها وبين مصر  
 مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلدكان (وحكى) عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان  
 بأرض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك الجملي وكان شاعرا خلاقا تكافأ امر على أهل حجر  
 وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكاتب اليه عامله على اليمامة يوبخه ويومه على تغلب جحدر في ولايته وبأمره  
 بالتحرد في طلبه والبعث به اليه ان ظفر به فلما أتى العامل كتابه دس اليه فتبسه من قومه ووعدهم ان  
 يوفدهم معهم فكثرت لذلك أياما حتى اذا أصابوا منه غرة شدا عليه فأوثقوه وقدموا به على العامل فبعث  
 به الى الحجاج فلما جاوزوا بجحدر حجرا أنشأ يقول

لقد ما حاجني فازددت شوقا \* بكاء حمامتين تغردان \* تجاوبنا بلحن أعجمي  
 على غصنين من غرب وبان \* فقلت لصاحبي وكنت أخزو \* ببعض القول ماذا تحزوان  
 فقالا الدار جامعة قريبا \* فقلت وانما متمنيان \* فكان البان أن بان سلمي  
 وفي الغرب اغتراب غيردان \* اذا جاوزتما نخلات حجر \* وأندية اليمامة فانهياني  
 وقولا جحدر أمسى رهينا \* يعالج وقع مصقول عياني  
 كذا المغرور بالديناسيردي \* وتهلكه المطامع والاماني

فلما قدم به على الحجاج قال له أنت جحدر قال نعم أصلح الله الامير قال فما جعلك على ما صنعت قال جراءة الجنان  
 وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من أمرك فيجري جنانك ويكلب زمانك ويحبه ووك  
 سلطانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وأهم الفرسان وأما جراءة جناني فاني لم ألق  
 فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف ان انا قد فون لبث في حب لبث فان هو قتلك  
 كفا ناموتك وان أنت قتلته خيلنا عنك وأحسننا جزئتك قال نعم أصلح الله الامير قربت المحنة وأعظمت

علي شئ من ورق التوت  
 المقصوص بالمقراض فتتحرك  
 الدودة وتأكل من ذلك  
 الورق ثم لاناً كل ثلاثة أيام  
 ويقال انها في التوبة الاولى  
 ثم ترجع الى الاكل فتأكل  
 أسبوعا ثم تترك الاكل  
 ثلاثة أيام ويقال انها في  
 التوبة الثانية وهكذا في  
 المرة الاخرى ويقال انها  
 في التوبة الثالثة وبعد  
 التوبات يطلق لها العلف  
 لتأكل أكلا كثيرا وتسرع  
 في عمل الفيحة فيظهر عند  
 ذلك على جسمها مثل نسج  
 العنكبوت ويزداد شيئا  
 فشيئا فاذا مطر في هذا  
 الوقت مطر تلين الفيحة  
 من رطوبة الندوة ويثقبها  
 الدود ويخرج منها وقد نبت  
 لها جناحان فتطير ولا  
 يحصل شئ من الابرسم  
 واذا فرغت الدود من عمل  
 الفيحة عرضت على الشمس  
 لتموت الدودة فيها ويحصل  
 من الفيحة الابرسم ويترك



المنه أنت أهل ذلك اذا شئت فأمر به فقيده وحبس وكتب الي عامله علي كسكرا يأمره بالبعثة اليه بأسد  
ضار فبعث اليه بأسد قد أضرباهل كسكرا في صندوق يجره ثوران فلما قدم به علي الحاج أمر به فأدخل في  
حب وسد بابه وجوعه ثلاثة أيام ثم أتى بجحدر وأمكن من سيف قاطع وجلس الحاج والناس ينظرون  
اليها فلما نظر الاسد الي جحدر وقد أقبل ومعه السيف يرسف في قيوده تمها وتغشى فأنشأ جحدر يقول  
ليث وليث في مجال ضحك \* كلاهما ذواتف وقتك \* وسورة في صولة ومحمد  
ان يكشف الله قناع الشك \* من ظفري بجاحتى ودركى \* فذلك أمرى منزل بترك  
فوثب اليه الاسد وثبه شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته  
وتخضبت ثيابه من دمه فوثب وهو يقول

بيض الفيلحة ليثبها الدود  
ويخرج وبيض وبيضا  
يحفظ للسنة الآتية في  
طرف نقي من الخرقه أو  
الزجاج والثياب الابر بسية  
تنفع من الحكمة والجرب  
ولا يتولد القمل لمن يلبسها  
والله الموفق (ديك الجن)  
دويبه توجد في البساتين  
قال الميناس يلقي في حجر  
عميق حتى يموت ويترك  
في فخاره ويشدر أسها  
ويدفن في وسط الدار فانه  
لا يرى فيها شيء من الارضة  
أصلا والله الموفق للصواب  
(ذباب) هي أصناف كثيرة  
تتولد من العفونة لم يخلق  
لها اجفان لصغر حدقتها  
ومن شأن الاجفان  
تصقيل الحدقة من الغبار  
تخلق لها ايدان يقومان  
مقام الاجفان فلهذا  
ترى الذباب على الدوام  
يمسح بيديه حدقتيه  
وله خرطوم يخرجها اذا  
أراد مص الدم ويدخلها اذا

يا جل انالو رأيت كرجتي \* في يوم هيج مسدف وعجاج \* وتقدمي ليلث أرسف موثفا  
كيا أكبره على الاحراج \* جهم كأن جبينه لمابدا \* طبق الرحا متجرجر الانباج  
يسمو بناظرين تحسب فيهما \* لما أجالها مشعاع سراج \* فكأنما خيطت عليه عباءة  
برقاء أو قطوع من الدياتج \* قرنان مختصران قد خضمتها \* أم المنية غير ذات نتاج  
فقلقت هامته نخره كأنه \* أطم تساقط مائل الابراج \* ثم اثنت وفي ثيابي شاهد  
مما جرى من شاخب الورداج \* أيقنت أني ذو حفاظ ماجد \* من نسل أملاك ذوى أنواج

من يغار على النساء حفيظة \* اذ لا يقن بغيره الأزواج

فقال له الحاج يا جحدر ان أحببت المقام معنا فاقم وان أحببت الانصراف الي بلادك فانصرف فقال بل  
أختار صحبة الامير والكيونة معه ففرض له في شرف العطاء وأقام بيابه في مكان من خواص أصحابه وسيأتي  
ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهز برما قاله بشر بن أبي عوانة لما قتل الاسد وقد أحسن ابراهيم بن محمد  
المغربى رحمه الله حيث قال

جملنا من الايام مالا نطيعه \* كاجل العظم الكثير العصائب

وليل رجونا أن يب عذاره \* فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

\*(الليل) \* ولدا الكروان قالوا فلان أبين من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى  
ليلا ولا أعرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى في حرف النون أن النهار ولدا الجبارى والله أعلم

\*(باب الميم) \*

\*(مارية) \* بتشديد المنة التحتية القطاة المساء وبالتهفيف البقرة الوحشية وأما قولهم خذه ولو بقرطى  
مارية فهي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل أم ولد حفصة قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه  
أولاد حفصة حول قبرا بهم \* قبر ابن مارية الكرم المفضل

يقال انها أهدت الي الكعبة قرطيا وعليها مدرتان كيميضتى الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما  
ولا قيمتهما يضرب في الشيء الثمين أى لا يفوتك أى عن يكون وسيأتي ان شاء الله تعالى بعد هذا بأوراق  
بسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية أم ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقربها ما بوز \* المازور \*  
طائر مبارك بجزر المغرب يتيامن به أصحاب السفن بيض عند سكون البحر على السواحل فاذا رآه بيضه  
عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف أو دابة مضرة يأتي فيطير  
أمام المركب فيصعد وينزل كأنه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا أمرهم والملاحون يعرفونه ذكروه في تحفة  
الغرائب \* المشية \* الابل والبقر والغنم والجمع المواشى سميت ماشية لرعيها وهي غشى وقيل لكثرة  
نسلها يقال أمشى الرجل اذا كثرت ماشيته وفيه يقول الشاعر  
وكل فتى وان أثرى وأمشى \* ستخلفه عن الدنيا المنون



روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيتكم  
 وصيبتكم إذا غابت الشمس حتى تذهب غمة العشاء وفي سنن أبي داود والترمذى عن الحسن بن سمره بن  
 جندب رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى أحدكم على ماشية فإن كان فيها صاحبها  
 فليستأذنه فإن أذن له فليحلب وليشرب وإن لم يكن فيها أحد فليصوت ثلاثاً فإن أجابه أحد فليستأذنه فإن  
 لم يجبه أحد فليحلب وليشرب ولا يحتمل قال الترمذى حسن صحيح والعمل عليه عند بعض أهل العلم وبه  
 قال أحمد وإسحق وقال علي بن المدينى سماع الحسن بن سمره صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضى الله  
 تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن أحد ماشية أحد إلا باذنه أحب أحدكم أن تؤتى  
 مشربته فتكسر خزانته فينقل طعامه فأغما تخزن لهم ضرور مواشيتهم أطعمتهم فلا يحلبن أحد ماشية  
 أحد إلا باذنه ومن أحكام الماشية أنها إذا أفسدت زرعاً لغير مالكها ولم يكن معها فإن كان ذلك بالنهار لم  
 يضمن وإن كان بالليل ضمن لما روى أبو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن حمزة قال إن ناقة للبراء بن عازب  
 رضى الله تعالى عنه دخلت حائط قوم فأفسدت ففضى النبي صلى الله عليه وسلم أن على أهل الأموال حفظ  
 أموالهم بالنهار وعلى أهل المواشى ما أصابته مواشيتهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا (تذنب)  
 إذا اشترك أهل الزكاة في ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد ولو كان أحدهم كافراً أو مكانياً فلا أثر لخطئته  
 وهي تسمى خطئة ملائك وخطئة أعيان وخطئة اشتراك وإذا دخلت مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه  
 وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخارى ويشترط في هذه أن لا يتميز في  
 المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعى والفعل على الصحيح ولا تشترط النية  
 على الصحيح لأن خفة المؤنة واتحاد المرافق لا يخلتف بالقصد وعدمه والله تعالى أعلم \* (مالك الحزين) \*  
 قال الجوهرى أنه من طير الماء وقال ابن ربي فى حواشيه أنه البلشون قال وهو طائر طويل العنق والرجلين  
 انتهى قال الجاحظ من أعاجيب الدنيا أمر مالك الحزين لأنه لا يزال يبعدهم بالمياه ومواقع تبعها من  
 الأنهار وغيرها فإذا انشفت يحزن على ذهابها ويبقى حزينا كثيراً ويعتريه الشرب حتى يموت عطشا خوفاً  
 من زيادة نقصها بشر به منها قال وقريب من هذا دودة تسمى باللبيل كضوء الشمع وطيور النهار فيرى لها  
 أجنحة وهي خضراء ملساء غداؤها التراب لم تشبع منه قط خوفاً أن يفتى تراب الأرض فتهلك جوعاً قال وفيها  
 خواص كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطائر لما كان يبعدهم عند المياه التي انقطعت عن الجرى وصارت  
 مخزونة تسمى مالكا ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان للمالك كما يقال أبو حفص  
 هو وقال التوحيدى فى كتاب الامتاع والموانسة مالك الحزين ينشل الحيتان من الماء فيأكلها وهي  
 طعامه وهو لا يحسن السباحة فإن أخطأه الانتشال وجاع طرح نفسه على شاطئ البحر وفى بعض  
 ضحى حاته فإذا اجتمع إليه السمك الصغار أسرع الى خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزوج ولا فاد  
 (وحكمه) حل الأكل (ومن خواصه) أن لحمه غليظ بارد يولد ادمان أكله البواسير وقد تقدم فى خطبة  
 الكتاب أن ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تأليفه خوفاً من تصغير أقطه وتحريفه والله  
 تعالى الموفق \* (المتردية) \* هي التي وقعت فى برأى من مكان عال قامت ولا فرق بين أن تقع بنفسها أو  
 بسبب آخر فإنها متردية (وحكمها) تحريم الأكل بالاجماع \* (المجممة) \* بفتح الجيم وتشديد الشاء المثناة  
 هي التي تاقى على الأرض مربوطة وتترك حتى تموت قال القزوينى الجمثوم للطيور والناس بمنزلة البروك للبعير  
 ومنه قوله تعالى جاثمين أى بعضهم على بعض وجاثمين باركين على الركب أيضاً روى ابن عباس رضى الله  
 تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجممة وعن الخطفة \* (المتا) \* الفراس  
 وقد تقدم ما فيه فى باب الفاء \* (المرج) \* طائر من طير الماء قبيح الهيئة قاله ابن سيده \* (المره) \* الرجل  
 يقول هذا امرء صالح ورأيت امرءاً صالحاً ومررت بمرء صالح ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤن وربما

روى ولها بطن وفيها بحرى  
 الصوت كما يحسرى فى  
 العصب من النفخ ولا يهدر  
 على المشى إذ ليس له مفصل  
 وخلق رأس أرجلها خشنة  
 لئلا تنزلق إذا وقعت على  
 الأشياء الملساء والذباب  
 يصيد البق فلذلك لا يرى  
 البق إلا فى الليل عند سكون  
 الذباب قال الجاحظ لولا أن  
 الذباب يأكل البق وبطنها  
 فى زوايا البيت لما كان  
 لأهلها فيها قرار وإذا  
 أصاب الحيوان جراحة  
 وسقط عليها الذباب ففضى  
 إلى هلاكها إن لم يكن فى  
 موضع يصل إليه فم الحيوان  
 لأن الذباب إذا وقع على  
 الجراحة ووخم عليها يتولد  
 من ونيمها الدود والجراحة  
 إذا تولد فيها الدود أهلكت  
 وونيم الذباب على الأبيض  
 أسود وعلى الأسود أبيض  
 وونيمه ذلونين كزرق  
 العصفور فيظهر على كل  
 لون ما يخالفه قالوا تؤخذ



سما الذئب مرأوذ كرونسان قول الشاعر

وأنت امرؤا تعدو على كل غرة \* فتخطى فيها نارة وتصيب

يعنى به الذئب والله تعالى أعلم \* (المزم) من طير الماء طويل الرجلين والعنق أعوج المنقار في أطراف

جناحيه سودا أكثرأ كاه السمك (وحكمه) حل الاكل \* (المرعة) بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين

كالهمزة طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السمانى وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله نعلب

وابن السكيت وهى تشبه الدراجة (وحكمها) حل الاكل (الخواص) قال ابن زاهر اذا شق جوفها ووضع

على الشوك والنصل الغائص في اللحم أخرجه من غير مشقة \* (مسهر) قال هرمس انه طائر لا ينام الليل

كله وهو في النهار يطلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلبذه كل من يسمعه ولا يشتهي

النوم سامعه من لذة جماعه (ومن خواصه) انه اذا جف دماغه في ظل وأخذ منه وزن درهم وسعط به

انسان مع دهن اللوز لا ينام أصلا ويصبيه من الكرب أمر عظيم حتى يظنه من يراه أنه شارب خرومن

أمسك رأس هذا الطائر في يده أو علقه عليه اذهب الوحشة والوسواس عنه وأورثه من الطرب

ما يخرج به الى حد الرعانة \* (المطية) الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها وجمعها مطايا رمطى وقال

الجوهري المطى واحد وجمع يذ كروث والمطيا فعلى وأصله فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال أبو

العميل المطية تذ كروث ولما رأى الشيخ أبو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم

أنشديقول رفع الحجاب لنا فلاح لنا ظرى \* قر تقطع دونه الارهام

واذا المطى بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الرجال حرام

قد زورنا خيبر من وطئ الثرى \* فلها علينا حرمة وذمام

الذمام بالذال المحجمة الحرمه وقال السهيلي في غزوة موته \* واذا المطى بنا بلغن محمدا \* هو من شعر أبي

فواس قال وقد أحسن في ذلك وقد أساء الشماخ حيث قال

اذا بلغتنى وحملت رحلى \* عرابه فاشرقى بدم الوتين

وعرابه هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم اربت رجلا

طائفا بالبيت الحرام حاملا أمه على ظهره وهو يقول

اني لها مطية لاتذعر \* اذا الركاب نفرت لا تنفر

ما حملت وأرضعتنى أكثر \* الله ربى ذوالجلال أكبر

وذكر ابن خلدكان وغيره ان أمدح بيت قائته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان

أنتم خير من ركب المطايا \* وأندى العالمين بطون راح

وأهجى بيت قائته العرب قول الاخطل بهجوجريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كابهم \* قالوا الامهم بولى على النار

وأحكمت بيت قائته العرب قول طرفه

سبتدى لك الايام ما كنت جاهلا \* ويأتيتك بالاخبار من لم تزود

وأحق بيت قائته العرب قول القائل وهو الاعشى أبو محجن الثقفي

اذامت فادقنى الى جنب كرمه \* تروى عظامى بعد موتى عروقها

ولاندقنى فى الفلاة فانتى \* أخاف اذا ماتت أن لا أدوقها

وروى فى حديث معاوية رضى الله تعالى عنه أنه قال لابن أبي محجن الثقفى أبول الذى يقول اذامت فادقنى

البيتين فقال أبى الذى يقول

وقد أجد وما لى بذى قنع \* واكتم السرفيه ضربة العنق

ذبابه ويفصل رأسها عن

بدنها ويذلك بها السع الزنبور

يسكن وجهه ويحرق

الذباب ويسحق ويخط بعسل

ويطلى به داء الثعلب ينبت

الشعر ويخفف الذباب

ويسحق مع الكحل ويكتحل

به ينفع من وجع العين

ويريد فى الضوء وينبت شعر

الاهداب والذباب يشوى

ويؤكل يقنت حصاة المئانة

وقال صلى الله عليه وسلم

اذا وقع الذباب فى اناء أحدكم

فليغمسه فان فى أحد

جناحيه داء وفى الآخر دواء

ويدق الذباب فى اللبن ويطلى

به لدغ العقرب يزول وجهه

ومنها صنف يقال له ذباب

الحجر كبير جدا الا يقع الا

على الحجر ويوصنف آخر

يقال له ذباب الكلاب لا يقع

الا على الكلاب ويوصنف

آخر يقال له ذباب الاسد

لا يقع الا على الاسد واذا

رأت بالاسد ما



وأغزل بيت قائمه العرب قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور \* قتلنا ثم لم تحيين قتلانا  
بصر عن ذاللب حتى لا حراك به \* وهن أضعف خلق الله انسانا

فائدة روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها نجو من النار وقال علي رضي الله تعالى عنه لا تسبوا الدنيا ففهمنا صلواتنا وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالمها أو متعلما فالحجاب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في آخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي أخذت بغير حقها أو صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ أبو العباس القرطبي في ذلك وهو - سن فراجعه \* وفي الحديث بأس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم أمام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح لسب كل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطاء ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب أو قول انفرد به قائمه وتبقى عهدته على الزاعم في ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجي فيما انفرد الخليل به **تمت** قال شيخ الاسلام النووي وروينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشن أن يضرب الناس آباط المطى في طاب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روى عن سفيان بن عيينه أنه قال هو مالك بن أنس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في أوائل المستدرک من حديث ابن عيينه عن ابن جرير عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشن أن تضربوا أكباد الابل فلا تجدوا عالما أعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرج له انتهى قلت انما لم يخرج له مسلم لانه سأل البخاري عنه فقال له عليه وهى أن أبا الزبير لم يسمع من أبي صالح ولماروى النسائي في السنن الكبرى - ذا الحديث من رواية ابن عيينه عن ابن جرير عن أبي الزناد عن أبي هريرة عقبه بقوله - ذا خطأ والصواب عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينه وابن المبارك وغيرهما وكان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تحملا للعبادة وروى أن الرشيد قال والله اني أريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر رضي الله عنه بمعنى ما أكره يعني العمري توفي العمري سنة أربع وثمانين ومائة بعد مالك بن عوسث سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن شبة حدثنا أبو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عنده موتة بنعمه ربي أحدث لو ان الدنيا أصبحت تحت قدمي لا تمنعني من أخذها الا أن أزيل قدمي عنها ما أزلتها وكتب العمري الى مالك وابن أبي ذئب وابن دينار وغيرهم بكتب أغلظ لهم فيها فخا وبه مالت جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه به عن الاجتماع عليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فسخ له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فسخ له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام وآخر فسخ له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من أفضل أعمال البر وقد ضيت بما فسخ الله في نفسه من ذلك وما أظن ما نافيه بدون ما أنت فيه وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر ويحب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم الله له والسلام (وفي الاحياء) في الباب السادس من أبواب العلم يحكى أن يحيى بن يزيد التوفلي كتب الى مالك بن أنس بسم

أوخدا لا تنقطع عنه حتى  
تهلكه كاذ كرنا في الذرمع  
الحية فانه يهلكها (الدرج)  
وهي دوية مبرقشة بحمرة  
وسواد يقال انها من أكلها  
تقرحت مئانته ويسد بوله  
ويظلم بصره ويتورم  
القضيب والعانة ويعرض  
مع ذلك اخلاط في العقل  
قال ابن سينا من سقى منها  
يحد في فمه رائحة القطران  
والزفت والدرار يجتمع من  
الرائحة الطيبة والتي هي  
شديد الحرة تشد على صاحب  
حتى الربع ثلاث مرات يوم  
النوبة تزول حماه والتي  
يوجد منها في المقبرة يطلى بها  
الكلف تريله والتي توجد  
في وسط الورد تأتي في زيت  
وتترك حتى تتلاشى ويطلى  
بها المناجل التي يقطع بها  
الكروم فانها لا يصيبها  
دودة ولاداة مضره قال ابن  
سينا الدار يج دواء للجرب  
والقوابي ويقلع الثآليل







وتاجر وتجرو الاثني ماعزة والجمع موعزو وأمعز القوم كثر معزاهم وكثنتهم أم السخال وفي حديث علي رضي الله عنه وأتم تغفرون منه نفور المعزى من وعو عه الاسد أي صوته ووعو عه الناس فمجتهم \* وروى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى وأميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة \* وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وأقوا عطنه أي نقوا امر ابضها مما يؤذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحق وتفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلود وما نقص من البه المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا البه المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غزر صوفه ولما خلق جلد المعز تخينا قل شعره فسبحان اللطيف الخبير (الخواص) لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البانم ويحرك السوداء لكنه نافع جدا لمن به الدمامل وقرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقه ويجعل تحت رأس النائم فانه لا ينتبه مادام تحت رأسه وحرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخها فتقبله وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتنع زول الماء واذا كحل بمرارة التيس بعد تنف الشعر الذي في باطن الحفن منع من انباته ويمنع أيضا من الغشاوة اكتحالها ومن العشا ويقلع اللعنة الزائدة التي يقال لها التوتة وينفع طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل وأكل لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال الرئيس ابن سينا بهر المعزى يحلل الخنازير بقوة فيه واذا احتملته المرأة بصوفة منع سيلان ام لدم من الفرج ويقطع التريف ((ابن مقرض)) بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المحجمة دو بية كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم أربع أصغر من الفأر تقتل الحام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض (الحكم) حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الداق قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على الصواب فأباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال المهمة الكلام على الداق مستوفى والله الموفق ((المقوقس)) طائر معروف مطوق سواده في البياض كالحمام وهو لقب بلخي بن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام وأهدى لرسول الله فرسا يقال له لزاز وبغته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مأبور وقد ذكره ابن منده وأبو نعيم في أصحاب رسول الله وغلط في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فح المسلمون مصري في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ومأبور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان يأوي اليها فقال الناس عالج يدخل على صلح فباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقضه فقال يا رسول الله أقتله أم أرى رأيي فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصى عليا ورأى السيف في يده فكشف فاذا هو محبوب مسلم فرجع على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهدي ما يرى القائب وروى مسلم في آخر باب التوبة بعد حديث الافل عن أنس رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان متعجبا بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اذهب فا ضرب عنقه فاتاه على فاذا هو على ركي يتسبرد فيها فقال له على اخرج فناوله يده فأخرجها فاذا هو محبوب ليس له ذلك فكشف على عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية أم ولده ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبها لها كان قد قدم معها من مصر فأسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من أم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أم ولده ابراهيم فوجد قريها عندها فوقع في نفسه من ذلك شيء كما يقع في أنفس الناس فرجع متعجب اللون فلقى عمر رضي الله تعالى عنه فأخبره بما وقع في نفسه من قري أم ابراهيم فأخذ عمر رضي الله تعالى عنه السيف وأقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريها ذلك عندها فأهوى اليه بالسيف ليقتله فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر رضي الله تعالى عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه

أبيك الانا يبلى وكان مملوكا  
 مثل القمر فسق منه وعوفي  
 وعاش بعد ذلك مدة طويلة  
 (زبور) يشبهه الخجل في  
 أكثر حالاته واذا جاء الشتاء  
 يدخل بيته ولا يخرج حتى  
 يعتدل الهواء ويصيد  
 الذباب واذا تعرض أحد  
 لينها تقوم كلها عليه  
 وتلسه ولا تكاد تتعرض  
 لمن لا يقصدها فاذا ألقى في  
 الدهن يسقى كالميت فاذا  
 رش عليه الخجل يتحرك  
 قالوا المشي الذي يتخذ الزناير  
 منه بيوتها كالكاغدم  
 تعرف أي شيء هو ومن أي  
 شيء أخذته فاذا أحست  
 بجيء الشتاء ذهبت الى  
 المواضع الدقنة وتنام فيها  
 طول الشتاء كالديت ولا  
 تجتمع القوت للشتاء بخلاف  
 الخجل فاذا جاء الربيع وقد  
 صارت من مقاساة البرد  
 وعدم الغذاء كالخشب  
 اليابس نفخ الله في ذلك  
 الخلل الحياة فعاشت



وسلم فأخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك يا سمران جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجل قد برأها وقرى بها ما وقع في نفسي وبشرني أن في بطنها غلاما مني وأنه أشبه الخلق بي وأمرني أن أمهيه ابراهيم وكذا في بابي ابراهيم ولولا أني أكره أن أحول كنيته التي عرفت بها السكيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل ثم مات الخصى في زمن عمر فجمع الناس لشهوه ووجنازه وصلى عليه عمر ودفن بالقيع وأهدى المقوقس أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم قد حامن قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر ومطرفا من مطرفاتهم وطرفا من طرفهم وألف مثقال ذهباً وعسلا من غسل بها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في غسلها بالبركة ووصلت الهدايا إلى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة أبي يحيى على نصرانيته وكان الرسول إليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن بلتعنة رضي الله تعالى عنه الذي شهد الله له بالإيمان وكان حاطب عاقلا ليذا حازما لا يخدع باع بعض أصحابه بيعة غبن فيها الغيبة حاطب فقال صفقه لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثالا في شراء كل صفقه ربح بائعها قال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس جنته بكاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأترني في منزله وأقت عنده ليلتي ثم بعث إلى وقد جمع بطارقه فقال اني سأكلم بكلام أحب أن تفهمه مني قال نقلت هلم فقال أخبرني عن صاحبك أليس هو نبي قال قلت بل قال هو رسول الله قلت بل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع علي قومه لما أخرجه من بلده إلى غير هاتفت له فبعسى بن مريم أتته أنه رسول الله قال كذا قلت فما باله حيث أخذ قومه وأراد وصلبه لم يدع عليهم بأن يهلكهم الله بل رفعه الله إليه في سماه الدنيا قال أحسنت أنت حكيم من حكيم ((المسكاه)) بضم الميم وبالمد والتشديد طائر بصوت في الرياض يسمى مسكاه لأنه يكمواي بصفر كثير ووزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر تأتي على فعال بخفيف العين كالبيكاه والصراخ والزعاء والتباح والجوار ونحوه وجهه المسكاه وهذا الطائر بصفر وبصوت كثير قال البغوي في تفسير المسكاه الصفر وهو في اللغة اسم طائر أيضا يكون بالجزالة صفر وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مسكاه الطائر ومسكاه الرجل يكموكموا اذا جمع يديه وصفر فهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصباح وجهه المسكاه والمسكاه الصفر قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه وتصديه أي صفر وتصفيقا وقال ابن قتيبة المسكاه الصفر أي بالتخفيف والمسكاه بالتشديد طائر بصفر في الرياض ويكمواي بصفر قال الشاعر

اذا غرد المسكاه في غير روضة \* فويل لاهل الشاه والحجرات

قال البطليموس في الشرح ان المسكاه انما يألف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لا فراط الجذب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشاه والحجرات فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحجرات في البيت جمع حجر بضم الميم وحجر جمع حجار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز أن يكون جمع حجير كفضيب وقضيب وقولهم حجير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع منزلة العبيد والسكيت قال ابن عطية الذي مر بي من أمر العرب في غير ماديوان ان المسكاه والتصديه كانا من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشريع قال ورأيت من بعض أقوياء العرب انه كان يكمو على الصفا فيسمع من حراء وبينهما أربعة أميال انتهى وكذلك كان مخزومة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام القبل وكانت قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القرظي بن المسكاه من طير البادية يتخذ الخوصا عجيبا وينسه وبين الحية عداوة فان الحية تأكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم أن حبة أكلت بيض مسكاه فبعث المسكاه بشرى يرفرف على راسها ويدفونها حتى اذا فقت فاه التي فيها حبة فأخذت بخلق الحية فماتت ((المسكفة)) طائر قال الجاحظ لما كانت العقاب سيئة الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقى واحدا منها فبأخذها هذا الطائر

وخرجت وبنت البيوت  
وباضت وأخرجت أفرانها  
مثل العام الأول وذلك  
دأبها أبدأ بتقدير العزيز  
العليم (سام أربص) هو  
الوزع الصغير الرأس  
الطويل الذنب قال يحيى  
ابن يعمر لان اقتل مائة  
وزعة أحب إلى من اعتق  
مائة رقبة وانما قال ذلك  
لانها دابة سوء زعموا انها  
تشرب من المياه وتنج في  
الاناء فينال الانسان من  
ذلك مكروه عظيم قالوا انها  
تشد على من به حتى الربيع  
يبرأ وان شددت على امرأة  
لا تحبل ويقتل سام أربص  
وبلغى في حجر الحيات تهرب  
جبعها وسام أربص اذا  
تمسكن من الملح غرغ فيه  
فيصير مادة لتولد البرص  
ولا يدخل بينا فيه  
الزعفران ويسحق ويجعل  
على موضع النصل  
والشوك يخرجهما ويدر  
ويضد به التآليل  
المسكاهية يقلعها ويخفف



الذي يتكلف به قيسل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فير بيه كما تقدم اه واختل فواقي سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تخضعن الا بيضتين وقال بعضهم بل تخضعن الثلاثة لكنهما ترى بفرخ من فراخها استئقلا للكسب على الثلاثة وقال آخرون ليس كذلك الا لما يعترهم من الضعف عن الصيد كما يعترى النساء من الوهن وقيل لانها سيئته الخلق كما تقدم ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذ لم تكن أم الفراع توثر اولادها على نفسها ضاعت اولادها قال هولاء والفرخ الذي ترى به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة ويسمونه كاسر العظام أيضا فير بيه كما تقدم والله تعالى أعلم **الملسكة** كالمسكة حبة طولها شبر أو أكثر على رأسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض أحرقت كل شئ مررت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هرب من بين يديها جميع الدواب ومن أكل تلك الحبة من السباع أو غيرها ماتت وهي قليلة الظهور للناس (ومن خواصها) الغريسة أن من قتلها فقد حاسه الشم في الحلال ولا يمكن به ذلك علاجه **المنارة** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترى بنفسها على السفينة فتكسر هارتفرق أهلها فاذا حس الناس بها ضربوا بالطسوت والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قاله أبو حامد الاندلسي **المخففة** هي البهيمة الماء كولة تخفق بجبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا على الدم لان العرب كانوا يأكلون الدم ويسمونه الفصيدو يقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المخففة لما يتحسس فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من المخففة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال (فرع) لودج بهيمة وقطع أوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها الماقتعت أوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا أثر لحبس الدم كما لا أثر له في مصيد الجوارح اذ ماتت الصيد بالمثل ولم تدرك ذكاته أو رماه بسهم فمات فانه حلال وان انحسب فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما أجاب به شيخنا الاسنوي رحمه الله تعالى لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فأشبهت المخففة وبالقياس على ما لو خنقها أو لا ثم أسرع فقطع الأوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح أن الذبح هناك غير مقدور عليه فانفتحت حكمته لعدم القدرة عليه والقدرة ههنا موجودة فاقترب البابان ولا نالوقلنا بحلها لم يكن التحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله أعلم **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من رأسها الى ذنبها مثل أسنان المنشار من عظام سود كالأبنوس كل سن منها كذراعين وعند رأسها عظامان طويلان كل عظم مقدر عشرة أذرع تضرب بالعظمين ماء البحر عينا وشما لا يسمع له صوت هائل ويخرج الماء من فيها وأنفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المركب رشاشه كالطرر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا رآها أهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في عجائب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك والله أعلم **الموقوذة** قال الزجاج هي التي تقفل ضربا يقال وقتنها أو قذها وقذا وأوقذتها أو قذها اي اذا أختنتها ضربا انتهى قال الفرزدق بهجوجريرا

كم عمسة لك يا بحر روخالة \* فدعاء قد حلت على عشاري

سعارة تقذ الفصيل برجلها \* فطارة لقوادم الابكار

قوله فدعاء هي التي أصابها الفدع وهو روم في القدم والعشار النوق واحد ها عشار وهي التي مضى عليها تسعة أشهر وطعت في العاشر وهي حامل وقوله تقذ الفصيل أي تضرب به اذا دنا منها عند الحلب وفتارة مأخوذة من القطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الصب وهو انما يكون في الكبار من النوق وأما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضرعها وفي معنى الموقوذة ما يرى من الطير بالسهام التي لا تصل لها أو يجبر ونحوه فقوت وقد سئل ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن الطير يموت بالندفة فقال هو ودية قلت الظاهر عدم جواز رمي الطير بالندفة اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان بغير منفعة والله تعالى أعلم **الموق** بالضم غل له أجنحة

ويسهق ويخط بالزيت  
ينبت الشعر على القرع  
(فصل في خاصية أجزائه)  
دمه عجيب في فتق الصبيان  
ويطلى به لداء الثعلب  
والقرع ينبت الشعر كبده  
يسكن وجع الرأس شحمه  
يوضع على اسع العقرب ينفع  
نفسا يينا جلده يوضع على  
موضع الفتق يذهب  
(سلفاة) يقال لها بالفارسية  
كشوف وهو حيوان برى  
يجرى قالوا اذا خيف على  
زرع أو بستان من البرد  
تؤخذ سلفاة وتلقى على  
ظهرها بحيث تبقى رجلاها  
شائلة نحو السماء فان  
البرد لا يضرب بذلك الموضع  
وتؤخذ سلفاة كبيرة برية  
ويخرج حشوها ويجعل  
الصبر في جوفها مكان الحشو  
وتعلق على المصروع يزول  
صرعه (فصل في خاصية  
أجزائه) زعموا ان كل عضو  
يتألم من الانسان يشده عليه



وسياتى ان شاء الله تعالى ما فى الغل فى باب النون **المول** العنكبوت الواحدة مولة وانشدوا

حاملة ذلول لا يحمله \* ملائى من الماء كعين الموله

**المها** بالفتح جمع مهاة وهى البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشى اذا حملت الاثني من المها هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا آخر وهى أشبه شئ بالمعز الا هلية وقرونها صلاب جدا ويضرب المثل فى من المرأة وجمالها قال الشاعر

خيلى ان قالت بينه ماله \* انا بابلا وعد فقولها لها

سهار هو مشغول لعظم الذى به \* ومن بات طول الليل رعى السماسها

بينه تزرى بالغزل فى الضحى \* اذا برزت لم تبق يوما بها

لها مقلة تجلاء كلاء خلفه \* كان اباها الطيبى او امها

دهتى بود قاتل هو - ومن لى \* وكم قتلت بالود من ودها

\* (فائدة) \* روى الطبرانى فى معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه ما قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فكبت أربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وروى فى الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما فى الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذروهاه الا برى وفى اسناده محمد بن ابي ليلي وفيه كلام وروى هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعنى حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذى جلا ذلولا \* مسوطا أتبع السهولا

أعد لها بالكف ان عملا \* أحذر ان تسقط أو تزولا

\* ارجو بذلك نائلا جزيلا \*

فقال له عمر رضى الله تعالى عنه يا عبد الله من هذه التى وهبت لها محبت قال امرأتى يا امير المؤمنين وانها لجناء امر غامة آكول قمامة لا تبقى لها خامة فقال رضى الله تعالى عنه مالك لا تطلقها قال يا امير المؤمنين انها الحسناء لا تفرك وأم صبيان لا تترك قال فشا نك بها (وحكى) الامام أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب الاذكياء قال فعدر رجل على جسر بغداد فقبلت امرأة من جهة الرصافة الى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعرى وما وقتا و امر مشرقا ومغربا قال فتبعته المرأة وقتلتها ان لم تقولى لى ما قلتما فضحكت فقالت اراد قول على بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر \* جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

وأردت ان اقول ابي العلاء المعرى

في ادارها بالحزن ان مزارها \* قريب ولكن دون ذلك أهوال

فتركتها وانصرفت \* وقد تقدم **ك** مها و امثالها فى باب البساء الموحدة فى الكلام على البقر الوحشى (الخواص) ينحتها بطعم اصحاب القولنج ينفعه نفعاً ينادون استحبب معه شعبة من قرن المهاة نفرت منه السباع واذا بنجر بقرنه أو جلده فى بيت نفرت منه الحيات وما دقرنه يذرع على السن المتأكله يسكن وجهها وشعره اذا بنجره البيت هرب منه الفأر والخنافس واذا أحرق قرنه وجعل فى طعام صاحب الخنى الربع فانها تزول عنه باذن الله تعالى واذا شرب فى شئ من الاثربة يزداد فى الباه وقوى العصب وزاد فى الانعاط واذا نفع فى أنف الراعى قطع دمه واذا أحرق قرناه حتى يصير امادودى فاجل وطفى به موضع البرص مستقبيل الشمس فانه يزول باذن الله تعالى واذا استغف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم أحد الا غلبه

مثل ذلك العضو ومن السلحفاة يسكن المه مرارتها يسهط بها صاحب الصرع بنفسه ويستعمل لطنوخا للخناق ومنها ما ينفع من الصرع نشوقا وهو جيد لنهش الهوام واذا جعلت غطاء للقدر لا يغلى ولو او قدت فتنها حطباً كثير ارجلها تشد على صاحب النقرس يزول وجعه اليمين على اليمين واليسرى على اليسرى بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا (مصرصر) هو بنت وردان قال ابن سينا انه مع قرد ما نافع من البواسير والنافض ومموم الهوام ويحرق ويسحق ويضاف الى الاغذ ويكتحل به بحمد البصر ومع مرارة البقر ينفع من ظلمة العين الكحل (صناحة) حيوان لا يقبل وصفه كثير ما لم يره قالوا ليس شئ ممن حيوانات الارض



(التعبير) المهافة في الرؤيا رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن الناس ومن رأى عين المهافة نال رياسة  
 أو امرأة سمينة جميلة قصيرة العمر ومن رأى رأسه تحول كراس مهافة نال رياسة وغنية وولاية على  
 ناس غرماه ومن رأى كأنه مهافة فانه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة والله الموفق \* (المهر) \* ولد الفرس  
 والجمع أمهار ومهارة واللاتى مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد الجعفي  
 ومجنبات ما يدفن عدوفا \* يهذفن بالمهرات والامهار  
 وقد أحسن مهيار الديلمي في وصف المهرة حيث قال  
 قال لي العاذل تسألوك من مه \* ان أسباب هواها محكمه  
 مهرة تسمع في السرج لها \* تحت من يعاوي عليها حممه  
 وقيل لبعض الحكماء أي المال أشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير  
 المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة أي كثيرة النجاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل  
 والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج أوزرع وملخص هذا ان الجوهري رحمه الله جعله في  
 موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في  
 آخر الباب الاوّل قلت وهذا عجيب من الجوهري مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب أنه حديث رواه  
 أحمد والطبراني والله أعلم (اشارة) كان أبو عبد الله محمد بن حسان البصري من الاولياء ذوى الكرامات  
 الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبقيها هو في فلاة من الارض اذ مات مهرة الذي كان  
 يركبه فقال اللهم أعزنا يا به فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر أخذ السرج عنه فسقط ميتا  
 وكان رحمه الله اذا كان شهر رمضان دخل بيتنا وقال لا امرأه طينى على الباب وأتى الى كل ليلة رغيغاف من  
 الكوة فاذا كان يوم العيد قمت الباب ودخلت فجدت الثلاثين رغيغاف في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب  
 ولا ينام رضى الله تعالى عنه وفي الانساب لابن السمعاني أن أبا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية  
 من قرى الشام فأبدلت الصاد سيناء على قياس قولهم في السويق الصوبق والصرط الصراط انتهى  
 وقال ابن الاثير هذا كاه خطأ في النقل والتحو أما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة وأما التحو  
 فابدا للصاد سيناء ليس على اطلاقه اغما ذلك مع حرف معلومة وقد ذكره الحافظ أبو القاسم بن عطاء  
 الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من قرية بسر وهذا هو الصواب والله تعالى أعلم (قلت) والحروف التي  
 تبدل معها السين صاد هي الحاء والطاء والعين والقاف بشرط أن تكون السين متقدمة وأحده هذه  
 الحروف متأخر والله تعالى أعلم \* (ملاعب ظله) \* القرى المتقدم ذكره في باب القاف وربعاقيل له خاطف  
 ظله قال الكميت

وربطة فتيان تكاطف ظله \* جعلت لهم منها خبايا محمدا

كذا قاله الجوهري قال ابن سبلة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء أقبل اليه ليخطفه  
 \* (أبو مزينة) \* سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبراس ورشيد على  
 صورة بني آدم يجلبون لوجه وأجساد متشابهة لهم يكاه وعويل اذا وقعت في أيدي الناس وذلك أنهم ربما  
 برزوا من البحر الى البر يتشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رجوعهم وأطلقوهم كذا ذكره القزويني  
 \* (ابنة المطر) \* قال في المرصع انها دويبة جراء تظهر عقب المطر فاذا انضب الثرى عنها ماتت \* (أبو  
 الملقح) \* الصقر وحكمه تقدم في باب الصاد المهملة \* (ابن ماء) \* قال في المرصع انه نوع من طير الماء  
 ويجمع على بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لانه لا يقع على أنواع من طير  
 الماء يطلق على كل ما يألّف الماء من أجناس الطير وذلك يدل كل واحد منها على جنس مخصوص  
 والله أعلم

أكبر من صناجة قالوا يوجد  
 بارض التبت يتخذ بيتا  
 لنفسه قرب فرسخ (ومن  
 خواصه) ان نظره اذا وقع  
 على حيوان مات ذلك  
 الحيوان واذا وقع نظري  
 من الحيوان عليه غوت  
 الصناجة أيضا ثم ان  
 الطيوانات عرفت ذلك في  
 تلك البلاد فتعرض نفسها  
 على الصناجة فامضت  
 عينها ليقع نظر الصناجة  
 عليها فتوت قسبي طعمة  
 للحيوانات زمانا طويلا والله  
 أعلم (ضب) يقال له  
 بالفارسية سوسمار وهو  
 حيوان كيس الا انه كثير  
 النسيان ومن كيسه انه  
 لا يتخذ البيت الا في موضع  
 صلب ثلاثيناهل عليه من  
 حوافر الدواب ولما علم انه  
 ينسى لم يتخذ البيت الا عند  
 آكة أو خضرة عظيمة أو  
 شجرة يستدل بها على بيته  
 اذا غاب وتباعد عنه واذا  
 أرادت ان تبيض حفرته في  
 الارض حفره وترى فيها  
 ثنائين بيضة وتدفعها في



(باب النون)

\* (الناب) \* المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا أقبل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابه ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري \* (الناس) \* جمع انسان قال الجوهري والناس قديكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسبح الدجال ولم يذكروا المسبح الدجال في القرآن الا في هذه الآية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها \* (فروع) \* حلف لا يكلم الناس حنت اذا كاهم واحدا كما لو قال لا آكل الخبز فانه يحنت بما كل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وفاقا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والرويانى اذا حلف على معدود في نفي او اثبات كالتساءل والمساكين فان كانت عينه على الاثبات كقوله لا كلن الناس ولا تصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت عينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنت بالواحد اعتبارا باقل العدد وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذرا فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله تعالى اعلم \* (الناضح) \* البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اى يصبه والا نضح ناضحة وسانية والجمع فواضح روى مسلم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وعن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه شك الاعمش قال لما كان غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا ففتحنا فواضحا فافا كنا وادها فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولا يكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع لهم عليهم بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك غنى فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وسلم بنطح فبطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكف غرويحي الاخر بكسرة حتى اجتمع شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فخذوا في اوعيتهم حتى مات ركوا في العسكر وعاى الاملؤه واكوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد انى محمد رسول الله لا يلقى الله بما عبد غير شاك فيجب عن الجنة وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة التقي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فرائنا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لى حائط فيه عيشى وعيش عيانى ولى فيه ناضحان فنعانى أنفسهما وحواطى وما فيه ولا أقدر على الدون منهما فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح الباب فلما حرك الباب أقبلوا وها جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك اليها ثم أفلا تأذن لنا فى السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للذى لا يموت ولو أمرت أحدا أن يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهانى و ابو بكر البيهقى من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما رآه البعير جرح وروضع جراحه وخطامه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا فخاه فقال صلى الله عليه وسلم بعينه فقال بل نهبه لك وان لا هل بيت مالهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وسلم انه شكالى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكروا الحواكم فى المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبى صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال أندرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر ففقد صوامن علفه وزادوا في عمله حتى

التراب ويبيضها مثل  
بيض الحمام وتدعها اربعين  
يوما ثم يأتي والحسول قد  
خرجت منها يتعادون فبأكل  
منها ما قدر عليه واذا سعتها  
العقرب أكلت من حشيشة  
تسمى آذان الغار يزول  
عنها اللسع واذا جاعت  
تعرض للنسيم وتعيش به  
ويكون ذلك غذاءها قالوا  
اذا خرج صب من بين رجل  
الانسان لا يقدر على  
مباشرة النساء وقيل يتفخ  
ذلك الانسان  
(فصل فى خاصية أجزائه)  
اذا سقى انسان عينه بعا  
السذاب يقطع عنه مادة  
المنى وينقصه قلبه من  
أكله يذهب عنه الحزن  
والخفقان طهاله من أكله  
يمنع عنه وجع الطحال  
ويامن منه أبادمه  
يطلى به الكلف مع البورق



اذا كان لهم غرض أرادوا أن يخرروه غدوا في رواية يعلى في طريق مكة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم  
 قال لا يحبا به لا تخرروه واحسنوا اليه حتى يأتي أجله \* (الناقة) \* الاثني من الابل قال الجوهري الناقة  
 تقديرها فعلة بالتحريك لانها جعت على فوق مثل بدنه وبدن وخشبه وخشب وفعلة بالتحريك لا تجتمع على  
 ذلك وقد جعت في القلة على أنوق ثم استنقلوا الصممة على الواو فقد موها فقالوا أو نوق حكاهما يعقوب عن  
 بعض الطائين ثم عوضوا من الواو يا فقالوا أيتنق ثم جمعوا على أيتنق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة  
 وغار الا ان الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها واؤشد أبو زيد للفلاح بن حزن  
 أبعذكن الله من نياق \* ان لم تبجين من الوثاق

وبغير ممنوق أي مسذلل مروض وناقة منوقه اه وكنية الناقة أم بو وأم حائل وأم حوار وأم السقب وأم  
 مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت القلاة وبنت الخجائب روى الامام أحمد ورجالها رجال الصحيح عن أبي  
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في سير في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله  
 عليه وسلم أين صاحب هذه الناقة فقال الرجل أنا فقال صلى الله عليه وسلم آخرها فقد أجبت فيها \* وروى  
 مسلم وأبو داود والنسائي عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في  
 بعض أسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فلعننها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما  
 عليها ودهوها فانها ملعونة قال عمران فكأنني أراها الآن ورقا تمتشى في الناس ما يعرض لها أحد وفي  
 روايه لا تحببنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما أمر صلى الله عليه وسلم بارسالها لانه عليه السلام  
 تحقق اجابة الدعوة فيم اغتفى علم استجابة الدعاء من لاعن ما أمرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا  
 لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد أبدا وقيل انما قال صلى الله عليه وسلم هذا زجرها  
 وغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبتها  
 لتلك الناقة في الطريق وأما يدهوها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت  
 جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد في المصاحبة فبقي الباقي كما كان والورق ما بالمد التي  
 يحاط بياضها سوادا والذكر الورق وقد ورد في النهي عن اللعن أحاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن أبي  
 الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون للعائفون شفعا ولا شهداء يوم  
 القيامة وفيه أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن  
 يكون لعانا وفي رواية الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس  
 المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا البذي \* وفي سنن أبي داود عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا سعدت اللعنة الى السماء فتعلق أبواب السماء ودهنها  
 فتهبط الى الارض فتعلق أبوابها ودهنها ثم تأخذ عيينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان  
 أهلا لذلك زلت عليه والاربععت الى قائله \* وفي شعب البيهقي أن عبد الله بن أبي الهذيل كان اذا لعن  
 شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم يأكل من بيضها \* (فائدة) \* وأما قوله تعالى ناقة الله فهو واصله  
 خلق الى خالق تشريفا وتخصيضا قيل ان صالحا عليه الصلاة والسلام أتى بالناقة من قبل نفسه وقال  
 الجهور بل سألوه أن يدعوربه أن يخرج لهم آية من صخرة يقال لها الكائنة ناقة عشراء فدعا الله فانشت  
 عن ناقة عظيمة روى أنها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سبقا قدرها فقمرها قدر ابن سالف وهو  
 أشقى الاولين تعاطى ففقر أي قام على أطراف أصابع رجله ثم رفع يديه فصر بها روى أن سيدنا عمود  
 جذع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكائنة ناقة  
 مختبرجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمحضت الصخرة فتمحض النتوج بولدها ثم

يزيله ويصفي لون الوجه له  
 ينفع من الامراض المزمنة  
 مقلبا ويريد في ضوء البصر  
 ويقوى البدن ويعين على  
 الباء صحمه يذاب ويطلى  
 به القضيب يقوى شهوة  
 الباه ومن أكل منه لا يعطش  
 زمانا طويلا خصيته من  
 استحبابها تحبه الخدم محبة  
 شديدة كعبه يشد على  
 وجه الفرس لا يسبقه شيء  
 من الخيل عند المسابقة  
 جلده يتخذ على نصاب سيف  
 يشبع صاحبه ويتخذ طرفا  
 للعسل من لعق منه تهيج  
 شهوته ويورث ناعا شديدا  
 بعيره ينفع من السبرص  
 والكلف والحزازة طلاء  
 ومن يباض العين الكحل  
 ومن نزول الماء أيضا  
 والاعراب يداون به وجع  
 الظهر (ظربان) دويبة  
 كالهرة منتنة الريح ليس  
 في الدنيا نقت أشد من نتنها  
 لوشمت الابل رائحتها في  
 منامها شردت ونفردت



تحركت فانصدعت عن ناقة مختربة جوفاء وبراء عشرةا كلوصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظم الا الله تعالى  
 وهم ينظرون ثم نجت سقبا من الهاتي العظم فآمن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه  
 السلام هذه ناقة الله لها شرب يوم وانكم شرب يوم معلوم فكنت الناقة ومعها سقبا في أرض ثودرعي  
 الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت رأسها في بئر الحجر يقال لها بئر  
 الناقة لا ترفع رأسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع رأسها فتفتضح لهم فيحلبون منها ماشاؤا  
 من لبن فيشربون ويدخرون ويلبثون أو انهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر ان  
 تصدر من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ماشاؤا ويدخرون ماشاؤا فهم من ذلك  
 في برودة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر يظهر الوادي فتهرب منها المواشي الى بطن الوادي في حرمه  
 وجدبه وتشتوا اذا كان الشتاء يبطن الوادي فتهرب مواشيم الى ظهر الوادي في البرد والجذب فأضر ذلك  
 مواشيمهم للسلام والاختيار فكبر ذلك عليهم ففتوا عن أمر ربهم وحلهم ذلك على عقرب الناقة فعقرها  
 قد اربن سالف وهو أشقى الاولين وكان أحر أزرق قصيرا ملتقى الخلق واسم أمه قديرة روى انه ولد على  
 فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امرأة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان  
 وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قد ارعز زامنيها في قومه فقالت له أعطيك أي بناتي شئت على أن تعقر  
 الناقة فانطلق قد ارعزكم من الهاتي أصل شجرة على طريقها فلما هرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله  
 تعالى فتعاطى فعقر أي قام على أطراف أصابع رجله ثم رفع يديه فصر بها فجرت ورغت رغاء واحدة فتعذر  
 سقبا فانطلق السقب حتى أتى جبلا منيعا يقال له صنو وأتى صالح عليه السلام فقبل له أدرك الناقة فقد  
 عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون له ياني الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا  
 هل تدركون فصيلا فان أدركتموه فمسي أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأوه على الجبل  
 ذهبوا لياخذوه فأوحى الله الى الجبل فتناول في السماء حتى مايناله الطير \* وقد اربض القاف ثم دال  
 مهملة مخففة ثم ألف ثم اء مهملة هكذا ذكره جميع أدل التواريخ وغيرهم ووقع في المذهب في باب الهدنة  
 أن اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بالاخلاق وكان عقرب الناقة يوم الاربعاء فاصبحوا يوم الخميس  
 ووجوههم مصفرة كأنما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكركهم وأنثاهم فايقنوا بالعذاب وكان صالح  
 عليه السلام قد أخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم فشق عليهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله فيقول بعضهم يخبر  
 بعضا بما يرون في وجوههم فلما أمسوا صاحوا باجمعهم الأقدمضى يوم من الاجل فلما أصبحوا يوم الجمعة  
 اذا وجوههم حجارة كأنها خضبت بالدماء فلما أمسوا صاحوا باجمعهم الأقدمضى يومان من الاجل فلما  
 أصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالانفار فلما أمسوا صاحوا باجمعهم الأقدمضى الاجل  
 وحضرتكم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة  
 وصوت كل شيء له صوت بصوت به في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جائعين وكان  
 الذي آمن بصالح عليه الصلاة والسلام من ثودر اربعة آلاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما حضرها  
 صالح مات فسميت حضرموت ثم بنى الاربعة آلاف مدينة يقال لها حاضور كذا قاله محمد بن اسحق وروى  
 وجماعة وقال قوم من أهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأقام في قومه عشرين سنة  
 وروى أحدوا الطبراني والبراز باسناد صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال  
 لانساؤا نبيكم الايات فان قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من  
 هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فتعوا عن أمر ربهم فعقرها والناقة فقبل لهم  
 فتعوا في داركم ثلاثة أيام أو قبل لهم ان العذاب يأتيكم الى ثلاثة أيام ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت من تحت

بحيث يصعب جمعها ولو  
 فتت على ثوب لا يزل عنه  
 الراحة الى أن يبلى ولو  
 غسل خمسين مرة وهو عدو  
 الضرب قال الجاحظ اذا  
 أراد الظربان أكل الضرب  
 وحسوها يدخل بحجر الضرب  
 مستدبرا ويلتصق أضيق  
 موضع فيه حتى يحول بينها  
 وبين النسيم ثم يسوق عليه  
 فلا يجاوز ثلاث فوات  
 حتى يغشى على الضرب  
 فيأكلها بحسولها (عقرب)  
 أنبت الهوام العقارب  
 يلدغ كل شيء يلقاه عينها  
 على بطنها وولدها يخرج من  
 ظهرها فاذا ولدت ماتت  
 واذا السعت هربت ولا تنف  
 والعقرب اذا خرجت من  
 بيتها أول الليل ولها نشاط  
 أي شيء لقيت ضربته قال  
 بعضهم لقيت العقرب فقما  
 فصرته بارتها فسال منه  
 الماء والعقرب اذا لقيت  
 الحية لدغتها والحية تسمى



أديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الارجل واحد ا كان في حرم الله تعالى فتمعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال أبو رغال قيل ومن أبو رغال قال جده ثقف وفي روايه فلبا خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب وأراهم صلى الله عليه وسلم قبر أبي رغال فنزل القوم فابتدروه بأسيا فهم وحفر واعنه واستخرجوا ذلك الغصن \* وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشقى الناس ثلاثة عافر ناقة عمود وابن آدم الاول الذي قتل أخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه اثم لانه أول من سن القتل وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجننا منها واستقينا فأمرهم عليه الصلاة والسلام أن يطرحو ذلك الجعين ويهرقوا ذلك الماء وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردّها الناقة وفي روايه جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن تكونوا باكين خشية أن يصيبكم مثل ما أصابهم \* وروى مسلم عن أبي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة مخطومة \* وروى أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن أبي بن كعب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا فررت برجل فلما جمع لي ماله لم أجد عليه فيه الا ابنة مخاض فقلت له أدا ابنة مخاض فأنها صدقت فقال ذلك ما لابن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة قتيمة صميئة فخذها فامتنع أبي بن كعب وترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذلك الذي عليه فان تطوعت فخير أجر لك الله فيه وقبلنا منك قال ها هي يا رسول الله قد جئتكم بها فخذها فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضها ودعا له في ماله بالبركة \* وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي وشعب اليمان عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرسل ناقتي وأتوكل أم أعقلها أو أتوكل فقال صلى الله عليه وسلم بل أعقلها وتوكل \* وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان رجلا ادعى عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال صلى الله عليه وسلم احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقتها ولكن غفر الله له كذبه بصدقه بلاله الا هو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخذتها فردها اليه فردها اليه وفي روايه قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبت بصدقه بلاله الا الله \* وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي رضي الله تعالى عنه فقرأ يوم نحشر المنتقمين الى الرحمن وقد اذ قال لا والله ما على أرجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة لم ننظر الحساق الى مثلها راحها الذهب وأزمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يهرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد \* وروى الحاكم أيضا عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري الصوت بدوى على ناقة جراء فاباها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى نجبته قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال صلى الله عليه وسلم اثم بينه قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البيته وان لم تقم فرده الى فاطمى طرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لا امر الله والافأدل بحجبتك فقات الناقة من خاف الباب والذي بعثك بالحق والكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقتي وما ملكني أحد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي أنطقها بعدرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استخذ ثنناك ولا معن اله أعانك على خلقنا ولا معن رب فنشك في ربوبيتك أنت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون أسألك أن تصلى على محمد وآل

في طلبها فان وجدتها أكلتها  
قبراً وان لم تجدتها توت  
الحية والعقرب اذا لدغت  
يسمع مكان لدغتها برطوبتها  
يسكن المهاي في الحال وتجعل  
العقرب في غارة مسدودة  
الرأس وتترك في تنور مسجور  
حتى تصير رمادا ويسقى  
من ذلك من به حصاة  
المثانة يفتتها والعقرب اذا  
لسعت صاحب الحمى  
العنيفة تقلع عنه الحمى  
واذا لدغت المفلوج يزول  
عنسه الفالج واذا حرق  
عقرب ودخن بها البيت لم  
يبقى في البيت عقرب الا هلك  
أو هرب ويشق بطنها  
ويوضع على موضع اللسعة  
فانه ينشف في الحال واذا  
أخذت عقربا كبيرا اسود  
وحففتها وعجننتها بالخل  
وطلى به البرص أزاله ورماده  
يذاب بدهن ويطلى به  
ينبت الشعر (عنكبوت)  
(فائدة) نسج العنكبوت  
على ثلاثة مواضع على غار  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وعلى غار عبد الله لمابعته



تريني براءتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالنبوة يا اعرابي لقد رأيت الملائكة  
 يتدرون أفواه الازفة يكتبون مقالاتك فاكثر الصلاة على ثم قال الحارث بن ابي رباح ثم قال الحارث بن ابي رباح  
 عبد الله المصري استأخره بعد الة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا  
 \* وفي المستدرک أيضا في ترجمة صهيب رضى الله تعالى عنه عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست باله استحدثناه ولا رب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من  
 اله نجأ اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا أحد فنشركه معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبي الله  
 صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد \* وفي المستدرک أيضا من حديث أبي موسى الأشعري  
 رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بأعرابي فأكرمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة ترحلها وأعزها ليحلبها أهلى فقال صلى الله عليه وسلم أعجز هذا أن  
 يكون مثل عجوز بنى اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بنى اسرائيل قال صلى الله عليه وسلم ان بنى  
 اسرائيل خرجوا من مصر فضاوا الطريق وأظلم عليهم فقاوا ما هذا قال علماء وهم ان يوسف عليه الصلاة  
 والسلام لما حضرته الوفاة أخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى عليه  
 الصلاة والسلام من يعلم موضع قبره قالوا عجوز بنى اسرائيل فبعث اليها فانته فقال دابني على قبر يوسف  
 قالت وتعطيني ما سألك قال وما سألك قالت أكون معك في الجنة فكره أن يعطيه ذلك فأوحى الله اليه  
 أن أعطاها حكمها ففعل ورواه الطبراني وأبو يعلى الموصلي بنحوه \* وفي رواية في غير المستدرک أنها كانت  
 مقعدة عمياء وأنها قالت لموسى لا أخبرك عن موضع قبره حتى تهطيني أربع خصال تطلق رجلى وبصرى  
 وشبابى وأكون معك في الجنة فأوحى الله اليه أن أعطاها ما سألت فان ما تهطى على ففعل فانطلقت بهم  
 الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل فى صندوق من مرمر فلما فكوا تابوته طلع القمر وأضاءت  
 الطريق مثل النهار فاهتدوا واولوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه السلام عند آباءه ابراهيم واسحق  
 ويعقوب صلى الله عليهم وسلم وعاش يوسف بعد أبيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفى وهو ابن مائة  
 وعشرين سنة \* وفي المستدرک وغيره عن معاذ رضى الله تعالى عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول من قال فى سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة \* وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم  
 فائه وتقع \* وفي الحديث أيضا عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي أخبار معن بن زائدة الشيباني أن  
 رجلا قال له اجلنى أيها الأمير فأمر له بناقه وفرس وبغل ورجل وجارية ثم قال لو علمت أن الله خلق مر كوبا  
 يحمل عليه غير هذا الحملك عليه وقد أمر نالك من الخزيجية وقبص وعمامة ودراعة وسراويل ومندبل  
 ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا آخر يتخذ من الخبز غير هذا الاطعمناك اياه  
 قال بعضهم رحم الله معنا لو كان يعلم أن الغلام يركب لاهر له به ولكنه كان عربيا محضاً لم يتدنس  
 بقاذورات العجم وذكريا بن خلكان فى ترجمته أنه جلس يوماً فرأى راجلاً فقال ما أحسب هذا يريد غيرى  
 فلما وصل أشد قائلاً

النبي صلى الله عليه وسلم  
 خالد الهمداني فقتله رجل  
 رأسه ودخل فى غار خوفا  
 من أهله ونسج على زيد بن  
 على زين العابدين بن  
 الحسين بن على رضى الله  
 تعالى عنهم أجمعين لما صلب  
 صريانا وقيل انها نسجت  
 مرتين على نبيين على داود  
 حسين كان يطلبه جالوت  
 وعلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فى الغار والعنكبوت  
 أصنافه كثيرة لكل صنف  
 فعل عجيب منها الطويلة  
 الارجل فانها لما عرفت  
 ضعف قوائمها وانما تجز  
 عن الصيد أعدت للصيد  
 مصابيد وحبالا من الخبوط  
 فمدت الى فرجة بين  
 حائطين متقاربين وتلقى  
 لعابها الذى هو خيطها  
 ليصق به ثم بعد الى الجانب  
 الآخر ويحكم الخيط فى  
 الظرف الآخر وهكذا  
 ثانيا وثالثا وهذا هو السدى  
 ثم يحكم الختته حتى يتم  
 النسج وكل ذلك على  
 تناسب هندسى حتى يصح

أصلك الله قل ما يبدى \* فما أطبق العيال اذ كثروا

الحده ررمى بكل كفه \* فأرسلوني البلى وانتظروا

فقال يا فلان ناقتى القلاية وألف دينار فدفهها ما البسه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة وتوفى الولايات  
 العظيمة وتوفى فى آخر عمره مجستان فيمنها هو ذات يوم فى داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم  
 من الخوارج قتلوه وهو يحتجم وهو يواقبهم ابن أخيه يزيد بن مزيد بن زائدة قتلهم عن آخرهم وكان  
 قتله فى سنة احدى أو اثنتين أو ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراث كثيرة فى المراتى النادرة



آيات الحسن بن مطر الازدي وهي في الحماسة منها

ألمأ على معين وقولا لغيره \* سقتك الغواصي مر بعائم مر بها  
فياقـ برمعين كيف وارت جوده \* وقد كان منه البر والبحر مترعا  
وياقـ بر معن أنت أول حفرة \* من الارض خطت للمكارم مضجعا  
بلى قدوسهت الجود والجود مبيت \* ولو كان حياضت حتى تصدعا  
فتى عيش في معروفة بعد موته \* كما كان بعد السيل مجراه مر بها  
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى \* وأصبح عرنين المسكارم أجدا

(وحكمها) كالابل (الامثال) قالوا لاناقتى فيها ولا جلى وأصل المثل للحرث بن عباد وقيس أول من قاله  
صدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في الامثال ومما أنشدني ذلك قول الراعي  
وما هجرتك حتى قلت معلنة \* لاناقة لي في هذا ولا جلى

وقال الطغرائي في لامبته

فيم الإقامة بالزوراء لاسكني \* بها ولا ناقتى فيها ولا جلى

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة وأطال فيه أصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمال أى صار  
ناقة يضرب للرجل يكون في حديث أو صفة تسمى ثم يخلطه بغيره وينقل منه اليه قال الجوهري وأصله  
ان طرفه بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن عيسى ينشد شعرا في وصف جبل ثم حوله الى نعت  
ناقة فقال طرفه قد استنوق الجمال (وخواصها) كالابل أيضا (التعبير) الناقة في الرؤيا امرأة فان  
كانت من البخت فهي أعجمية وان كانت غير بختية فهي امرأة عربية فمن رأى كأنه حلب ناقة  
ترزق امرأه صالحه ومن كان مترجوا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا ورزق بنتا ومن رأى ناقة ومعها  
فصيلها فانه يدل على ظهور آية وقتنه عامه وقال ابن سيرين الناقة المحذوكة سفرى بروم من ركب ناقة  
مهرية في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق في منامه فانه بلى ولا يجمع فيها الزكاة  
ومن الرؤيا المعبرة أن ابن سيرين رحمه الله أتاه رجل فقال له رأيت رجلا يحلب من النوق البخت لبنا ثم  
حلبها ما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويحبهم الزكاة وهى اللبن ثم يظلمهم ويأخذ  
أموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولطم النوق يدل على وفاة النذر لقول الله تعالى كل الطعام كان حلا  
لبنى اسرائيل الا ما حرم امرائيل على نفسه وهو لحم الخنزير وقيل لحم الخنزير في الرؤيا مصيبة وقيل مرض  
وقيل رزق لقول الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها ذكوان ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين  
تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم ومن عقر ناقة في منامه ندم على امر فعله وناله منه مصيبة  
لقول الله تعالى فعقرها فأصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امرأة فان ركبها قبل ان تأتي امرأة  
في دبرها ومن رأى ناقة صارت بغلة أو بعيرا فان زوجته لا تحمّل أيدا ومن مات ناقة مات امرأته  
أو بطل سفره ورجمادات الناقة على امرأة كثيرة الخصاص لكثرة رغبتها ومن رأى ناقة دخلت مدينة  
فانها فتنة لقول الله تعالى انهم سألوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة في مدينة أصاب أهلها نكبة  
والله أعلم (الناموس) البعض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال أبو حامد الاندلسى الناموس  
دوية تلسع الناس وقال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذى يظلمه على باطن امره ويخصه  
بما يستره عن غيره قال الزبيدى وهو مشتق من غس بالكلام اذا أخفاه يقال غس الصائد اذا اختفى  
في الدريسة انتهى وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفى الكلام  
حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة رضى الله تعالى  
عنها وهو ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه ليا تبسه الناموس الذى كان يأتي موسى

النسخ ثم يبعده في زاوية  
مترصد الوقوع الصيد فيها  
فاذا وقع فيها شئ من الذباب  
أو البق بادرا الى أخذه ومنها  
صنف آخر قصار الارجل  
يسمى الفهد فانه يصيد  
الذباب على شبهه صيد  
الفهد وذلك انه يكمن في  
زاوية فاذا طارت ذبابة  
يقربه وثب اليها برعامة  
خيطان السقف وعلق  
نفسه فيه منسكفا فاذا  
طار ذباب يقربه برعى بنفسه  
اليه وأخذه ومنها صنف  
آخر يقال له الليث وله ست  
عيون فاذا رأى الذبابة  
أطأ بالارض ثم وثب ولم  
تخط وثبته وهو آفة  
الذباب ومنها صنف يقال  
له الزبلاء اذا مشى على  
الانسان يموت الانسان  
من لعابه وقد مر ذكره  
يسمى عقرب الثعبان لانه  
يقتل الثعبان ومنها صنف  
دقيق الصنعة يسمى نسجه  
ويصعد بيته فاذا وقعت في  
مصيده ذبابة يضرب فيها



وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاعوس وتقدم في الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولا م الفعل منه سين \* (الناهض) \* فرخ العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة \* (التباج) \* كرم الهدد الكثير القرقرة وسما في فافيه في باب الهاء \* (النبر) \* بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها أصغر منه اذا دبت على البعير تورم مديها والجمع نباروا ونبارقال الراخ شبيب بن البرصاء

كانها من بدن وبقار \* دبت عليها ذربات الانبار

ويروى عاربات الانبار والانباء أيضا ضرب من السباع قاله ابن سيده قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء وهو افعال من الشيء الوافر ويروى بالقاف يريد أنها أوقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى أن هذ من سمها ووفور هادبت عليها الانبار فلسعتهم اوقوله ذربات في معناها ووجهان أحدهما انها الحديدة اللسع مأخوذة من قولهم سكين ذرب ومذرب أي حادة والثاني أنها مسهومة يقال ذربت السهم اذا سقطته السم ويقال للسهم الذرب انتهى \* (التجيب) \* من الابل والخيل ومن الرجال الكرم والجمع نجيبا وآنجاب والتجائب جمع نجيبه روى أبو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان عمر رضي الله تعالى عنه أهدى نجيبه فطلبت منه بثلاثمائة دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يبيعهها وبشترى بثمنها بدنا فهاه عن ذلك وقال بل انخرها وكذلك رواه الامام أحمد والبخاري في تاريخه وفي المنهل أنجبت المرأة اذا ولدت التجيبا والمنتجب المختار من كل شيء \* روى الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن صبر قال لقد حج الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما حجا وعشر من حجة ماشيا وان التجائب لتقاد بين يديه وفي الطلبة سئل محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقرا أحد الأئمة الاثني عشر على رأى الامامية عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال أما علمت أن لكل قوم نجيبه وان نجيبه بنى أمية عمر بن عبد العزيز انه يبعث يوم القيامة أمة ووجهه وروى الامام أحمد والبخاري والطبراني وابن عدى وغيرهم باختصار عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبى الا وقد أعطى سبعة رفاقا نجيبا وزراء واني أعطيت أربعة عشر حمزة ووجهه وعلی وحسن وحسين وأبو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وأبو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال \* وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير الشواء وهو من صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وقيمة رجاله ثقات \* وفي الحديث ان الله يحب التاجر التجيب أي الفاضل الكرم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القرآن أي من أفاضل سورة \* (التام) \* طاز على خلقه الا وزواحدة تخامه يكون آحادا وأزواج الطيران واذا أراد الميت اجتماعه فوفوا فذ كوره تنام وانائه لا تنام وتعدها مبات فاذا انفرت من واحد ذهب الى آخره يقال ان الاثني تبيض من زق الذك من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقى الذك عند البيض يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لاحوالها فقتل الاثني فتنفخ في مناقيرها حتى تجرى الريح فيها روحا ثم يتعارن الذك والاثني على التربية وفي الذك ركغظ طبع وقلة وفاء فانه اذا رأى فراخه قد قويت على الطم ضربها وطردها قد ذهب الام معها فلا تقرب الذك الى وقت السفاد (الحكم) يحل أكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم أكله روى ابن التجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سورة الخراساني الاصبهاني أنه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له التام فأكله واستظابه وقال اللهم أدخل الى أحب خلقك اليك وأنس رضى الله تعالى عنه بالباب فحاء على رضى الله تعالى عنه فقال يا أنس استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة قد دفع صدره ودخل فقال رضى الله عنه يوشك أن يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه وفي الكامل لابن

فتمشى اليها وتقص رطوبتها والذباب يطن من الام الى ان يموت ويحملها الى خزانته للذخيرة وأكثر ما يقع في مصيدته في غيبوبة الشمس وزعم بعضهم ان العناكب الاناث هي العواميل والذكور لا تعمل شيئا ومنهم من قال ان السدى من الاناث واللحمة من الذكور لان اللحمة أقوى من السدى وهما كالشريكين في العمل أو هو كالاستاذ مع تلميذه قالوا واذا شددت عنكبوتاني خرقه سوداء وعلقتها على صاحب الحى تزول عنه وزعموا انه محجرب قال بليناس يسحق العنكبوت ويسقي في شيء من الاشربة لصاحب الحى البلغمية تزول من ساعتها محجرب رجل العنكبوت نشد على من يحم بالليل تذهب عنه نسجه يوضع على الموضع الذي



عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبي أن الطير المشوى كان مجلاوفيه في ترجمه جعفر بن ميمون أنه كان  
 حباري وفي المستدرک أن التي أهده للنبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن رضي الله تعالى عنها قلت حديث  
 الطير أخرجه الترمذى وقال غريب والبغوى في حسان المصايح وخرجه الحرابي وزاد بعد قوله أهدي  
 للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يحبه أكله وزاد بعد قوله بغاء علي بن أبي طالب فقال استأذن  
 لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت ما عليه اذن ولكن أحب أن يكون رجلا من الانصار ورواه  
 الطبراني وأبو يعلى والبراز من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحرابي وقال  
 بعد قوله بغاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة أو في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما حبسك عني أو ما أبطأك عني يا علي قال جئت فردني أنس ثم جئت فردني أنس فقال صلى الله عليه وسلم  
 يا أنس ما حبسك على ما صنعت قال رجوت أن يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم يا أنس  
 أو في الانصار خير من علي أو أفضل من علي وعن سفيان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهدت  
 امرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم  
 انثنى بأحب خلقك اليه والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن أنس جماعة أكثر  
 من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفيان وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرک  
 قال الذهبي في التلخيصه لقد كنت زمنا طويلا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدرکه  
 فلما علفت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه والله أعلم بالخل كذباب العسل وقد تقدم  
 في باب الذال المجمة في لفظ الذباب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير سورة النساء الذباب كاه في  
 النار الا التحل وواحدة التحل نخلة كتحل ونخلة وقرأ يحيى بن وثاب وأوسى ربن الى التحل بفتح الحاء والجهور  
 بالاسكان قال الزجاج سميت تحللا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذا تحلة العطية وكفاها  
 شرفا قول الله تعالى وأوسى ربن الى التحل فأوسى سبحانه البها وأثنى عليها فعملت مساقط الانواء من وراء  
 البيداء فتقع هناك على كل حرارة عقبه وزهرة أنفة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضا با وتلفظه شرابا  
 \* قال الفزوي بنى في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه أوحى الله الى التحل صنعة  
 العسل فبين سبحانه أن في التحل أعظم اعتبار وهو حيوان فهم ذوكيس وشجاعة ونظر في العواقب  
 ومعرفة بفصول السنة وأوقات المطر وتدير المرنع والمطعم والطاعة لكبيره والاستكانه لا ميره وقائه  
 وبيع الصنعة وبجيب الفطرة \* قال ارسطو التحل تسعة أصناف منها ستة يأوى بعضها الى بعض  
 قال وغداؤهما من الفضول الحلو والرطوبات التي يرشحها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو  
 العسل وأوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع  
 وهو يلقطها بخرطوميه ويحملها على فخذه وينقلها من فخذه الى صلبه هكذا قال والقرآن يدل على  
 أنها ترعى الزهر فيستعمل في جوفها عسلا وتلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال الله تعالى  
 ثم كل من كل الثمرات فاسلكي سبيلا بل ذلك لا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس  
 وقوله من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى وأوتيت من كل شئ يريد ان بعض واختلاف الالوان  
 في العسل بحسب اختلاف التحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول  
 زينب رضي الله تعالى عنها للنبي صلى الله عليه وسلم جرت نحل العرظ حين شربت نحل العرظ حين شربت رائحته برائحته  
 المغاير والحديث مشهور في العجيين وغيرهما \* ومن شأنه في تدبير معاشه أنه اذا أصاب موضعا  
 يقباني فيه بيوتان الشمع أولا ثم بنى البيوت التي تأوى فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا  
 والذكور أصغر جرم من الاناث وهي تنكث المادة داخل الخلية وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع  
 في الهواء ثم تعود الى الخلية والتحل تعمل الشمع أولا ثم تلبى البرز لانها بمنزلة العسل للظير فاذا ألقته قدمت  
 عليه وحضته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البرز رداً بيض ثم ينهض الدود وتغذى نفسها ثم

يسيل منه الدم بقطعه وان  
 بخبره طرد البق من البيت  
 (فأر) حيوان كثير الفساد  
 كثير الحيلة من الفواسق  
 الخمس أمر النبي صلى الله  
 عليه وسلم بقتلها في الحل  
 والحرم وربما يجذب القملة  
 من السمراج ويحرق بذلك  
 الدور بما فيه من الحيوان  
 والاموال ويقرض دفاتر  
 الحساب والعلوم والوثائق  
 والصكك كالتفتوت حقوق  
 الناس وتقرض الشباب  
 النفيسة والجراب والزق  
 فيسيل ما فيها بأكل  
 المائعات ويرى فيها بعره  
 حتى يفسد على الناس  
 وربما وقعت في شرفات  
 فيها فتخرج الناس الى مشقة  
 عظيمة واذا خدش الانسان  
 غمرا أو سمع نطلب الفأران  
 كان من الثمر يذرع عليه  
 التراب وان كان من الكلب  
 يسول عليه فان ذلك  
 الانسان يموت عاجلا وذهب



تطير وهي لا تقعد على أزهار مختلفة بل على زهر واحد وتغلب بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عاداتها  
 أنها إذا رأت فسادا من ملك أمان تعزله وأمان تقتله وأكثر ما تقتل خارج الخلية والمولوك لا تخرج الامع  
 جميع النحل فإذا عجز الملك عن الطيران حملته وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في آخر الكتاب لفظ  
 اليعسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وأفضل ملوكها الشقروا ووهالرقط بسواد  
 والنحل تجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يبتقي الماء وبعضها  
 يبني البيوت وبيوتها من أعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا يعرف كانه اسد تنبسط  
 بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كقطع  
 الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى أمثاله لم يتصل وجاءت بينها  
 فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى أمثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بغير مقياس منها ولا  
 آله ولا بركار بل ذلك من أثر صنع اللطيف الخبير والهامة اياها كما قال وأوحى ربك الى النحل ان اتخذ من  
 الجبال بيوتها ومن الشجر وما يعرشون الآية فتأمل كمال طاعتها وحسن امتثالها الامر بها كيف اتخذت  
 بيوتها في هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون أي حيث بينون العروش فلا  
 ترى للنحل بيتا في غير هذه الامكنة الثلاثة البتة وتأمل كيف كانت أكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة  
 في الآية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي أقل بيوتها فانظر كيف أداها حسن الامتثال  
 الى أن اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها أولا فاذا استقرها بيت خرجت منه فرعت وأكلت من  
 الثمرات ثم أوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى أمرها بان تتخذ البيوت أولا ثم الاكل بعد ذلك وقال في  
 الاحياء انظر الى النحل كيف أوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتها وكيف استخراج من لعبها الشمع  
 والعسل وجعل أحدها حاضيا والآخر شفاة ثم لو تأملت بحجاب أمرها في تناولها الازهار والانوار  
 واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها الواحد من جملتها وهو أكبرها ثم صاوه وأمرها ثم ما يحضر الله  
 لا ميره من العدل والانصاف بينها حتى انه يقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لفضيت  
 من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة أقرانك  
 وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها بيتا من الشمع واختيارها من جميع الاشكال  
 الشكل المسدس فلا يبنى بيتها مستديرا ولا مربعيا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر  
 فهم المهندس عن ذلك وهو أن أوسع الاشكال وأحوالها المستدير وما يقرب منه فان المربع تخرج  
 منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة  
 لبقبت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع مترابطة ولا شكل في  
 الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتماء من المستدير ثم تراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها  
 فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف ألهم الله تعالى النحل على صفر جرحه ذلك لطفه  
 وعنايته بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنأ عيشه فبجانه ما أعظم شأنه وأوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه أنه  
 يهرب بعضه من بعض ويقابل بعضه بعضا في الخلايا يوسع من دنان الخلية ورجعها هلك المسوع واذا  
 هلك شيء منها داخل الخلايا أخرجه الاحياء الى خارج وفي طبعه أيضا النظافة فلذلك يخرج ربيعه من  
 الخلية لانه منمن الریح وهو يعمل زماني الربيع والخريف والذي يهله في الربيع أجود والصغير يعمل من  
 الكبير وهو يشرب من الماء كما صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا يأكل من العسل الا قدر شبعه واذا  
 قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خروفا على نفسه من نفاذه لانه اذا نفذ أفسد النحل بيوت المولوك  
 وبيوت الذكور ورجعها قتلت ما كان منها هنالك يقول حكيم من اليونان تلامذته كوفوا كالنحل في الخلايا  
 قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انما لا تترك عندنا بطلا الا لافنته وأبعده واقصته عن الخلية لانه يضيق  
 المسكان وبتني العسل ويعلم النشط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة

بعضهم الى ان الفأرة  
 خدمت قوة الحافظة لانها  
 تخرج من بيتها ترى السنور  
 فتخرج ثم تخرج عقبها ولم يبق  
 معها علم ان السنور على  
 باب بيتها وقال بعضهم  
 كيف يصح ان يقال  
 لاحافظة لها مع لطائف  
 حيلها وشدة اهتمامها بامر  
 المعيشة وادخارها ليوم  
 الحاجة وعلمها بان الغلال  
 لا تترك في الابار فتأخذ  
 منها ما تقدر عليه لوقت  
 عجزها عن الكسب ومن  
 لطائف حيلها ان الدهن  
 اذا كان في فارورة ضيقة  
 الراس تجعل ذنبها فيها  
 وتلظحه بالدهن حتى تلحس  
 جميع ما فيها ومنها ان الدهن  
 اذا كان في الفارورة الى  
 نصفها ترحي فيها الحصى  
 حتى يخرج الى رأسها وتشربه  
 ومنها اذا رادت أخذ  
 البيضه تحضن البيضه  
 وتكها باربعها وتأخذ  
 فارة أخرى



المطربة ويضرمه السوس ودواؤه أن يطرح له في كل خلية كف ملح وأن يفتح في كل شهر مرة ويدخل باخشاء  
 البقر وفي طبعه أنه متى طار من الخلية يرحى ثم يعود فتعود كل نخلة إلى مكانها لا تختطه وأهل مصر يحولون  
 الخلايا في السفن ويسافرون بها إلى مواضع الزهر والشجر فإذا اجتمع في المرعى فقت أبواب الخلايا فيخرج  
 النحل منها ويرعى يومه أجمع فإذا أمسى عاد إلى السفينة وأخذت كل نخلة منها مكانها من الخلية لا تتغير عنه  
 \* روى الامام أحمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
 عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوى كدوى النحل فنزل عليه  
 صلى الله عليه وسلم يوماً فكنا ساعه ثم سرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا  
 وأكرمنا ولا تمنا وأعظنا ولا تحرمنا وأثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد  
 أنزل الله علي عشر آيات من آفاهن دخل الجنة ثم قرأ فأنطق المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون  
 الآيات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى آفاهن عمل من لم يخالف ما فيه من كمال فلان يقوم بعمله  
 وروى البيهقي من حديث أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً لما خلق الله الجنة عدن وغرس أشجارها بيده  
 قال لها تكلمي فقالت قد أفلم المؤمنون \* وروى ابن ماجه عن أبي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن  
 سعيد عن موسى بن أبي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو عن أخيه عن النعمان بن بشير  
 رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتكبير  
 والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها ما يحب أحدكم أن يكون له أو  
 لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوى صوت ليس بالعالي \* وفي حديث  
 الايمان يسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول \* وفي المستدرک عن أبي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو  
 رضي الله تعالى عنهم ما أخذتني حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله  
 الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب  
 الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعه الرحمة ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل المؤمن كمثل  
 النحلة وقعت فأكلت طيباً ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الا حردت  
 النار فنضج عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص فذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد \* وفي المعجم الاوسط  
 للطبراني باسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال  
 كمثل النحلة غدت تأكل من الخلو والمر ثم وحلوكه \* وروى الامام أحمد وابن أبي شيبة والطبراني أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة تأكل طيباً وتضع طيباً وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن  
 مجاهد قال صاحب عمر رضي الله تعالى عنه من مكة إلى المدينة فاسمعته يحدث عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته تفعل وان شاورته تفعل وان جالسته  
 تفعل وكل شأنه منافع وكذلك النحلة كل شأنها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حدثني  
 النحل وفطنته وقلة أذاه وخفارتة ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتزده عن الاقدار وطيب أكله فانه  
 لا يأكل من كسب غيره ونحوه وطاعته لا ميره وأن للنحل آفات للنخل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح  
 والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتريه عن عمله منها الظلمة والغيم والرياح والفتنة  
 ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى \* وفي مسند الدارمي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى  
 عنه أنه قال كوفوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شئ الا هو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في  
 أجوافها من البركة ما فعلت ذلك بما خالطوا الناس بالستسك وأجسادكم وزيايلوهم بأعمالكم وقولكم فان  
 للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب \* وفيه أيضاً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سأل  
 كعب الجبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب تجد محمد بن عبد الله  
 يولد بمكة ويهاجر إلى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة

بذنبها تجذبها إلى البيت  
 ومنها إذا أرادت أخذ الجوز  
 تأخذها فارة وتجعلها على  
 ظهر أخرى وتلف عليها  
 ذنبها وتحفظها بالذنب  
 وتغشى بها إلى بيتها ومنها  
 ان احدها اذا وقعت في  
 ظرف فيه ماء لا تقدر على  
 الخروج منه فتأني الأخرى  
 وتمسك بيدها طرف الأناة  
 وترسل ذنبها إليها حتى تتعلق  
 بها وتخرج ولم ترق الا بين  
 يديه وبين ولا سبعين أشد  
 مما يجرى بين جردين اذا  
 ربط أحدهما في طرف  
 خيط والاخر في الطرف  
 الاخر فند ذلك يظهر  
 لهما الخدش واللفظ فاذا  
 انحل الخيط ولي كل واحد  
 منهما عن صاحبه ومنها  
 صنف يقال له العربي يحب  
 الدراهم والدنانير وبلغ  
 بها وكثيرا ما يخرجها واحدا  
 واحدا ويترغ عليها  
 ويعيدها واحدا واحدا



السبب ولما كان يعرف ويصفح آمنه الجنادون يحمون الله كل من أضره أو يوضون أطرافهم  
ويأتررون في أوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوى النحل يسمع  
مناديمهم في جوار السماء **غريبه** ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب أن أباه  
كان يعمل الطين نخاراً وأنه كان في صغره ناعماً في دار أبيه وأبوه يعمل في الطين فسمع أبوه دوي ياتي السماء  
فرجع رأسه فرأى مصابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم  
فغطته وأقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما تألم منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فأخبره أبوه  
بذلك فقال يوشك أن يجتمع على ولدك جميع أهل المغرب فكان كذلك وكان من أمر ولده ما اشتهر من ملك  
المغرب الأعلى والأدنى ومات عبد المؤمن في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقد تقدمت  
الإشارة إلى ذكر موته في باب الجسيم في الجفرة وجهور الناس على أن العسل يخرج من أفواه النحل  
وروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال تحقيرا للدينيا أشرف لسان ابن آدم فيها العاب دودة وأشرف  
شراها فيها رجميع لخله وظاهر هذا أنه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطيبة والمعروف عنه أنه قال إنما  
الدينيا سته أشياء مطعوم ومشروب وملبوس وممر كوب ومنكوح ومشعوم فأشرف المطعوم العسل وهو  
مدقة ذباب وأشرف المشروب الماء ويستوى فيسه البر والفاجر وأشرف الملبوس الحر بر وهو نسيج دودة  
وأشرف المركوب الفرس وعليه تقتل الرجال وأشرف المشعوم المسك وهو دم حيوان وأشرف المنكوح  
المرأة وهو مبال في مبال والمحقق أن العسل يخرج من بطونها لكن لا يدري أمن فيها أو من غيره لكن  
لا يتم صلاحه إلا بجمي أنفاسها فقد صنع أرسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر إلى كيفية ما تصنع فأبى أن  
تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره \* وروى ينافي تفسير الكواشي الأوسط  
أن العسل ينزل من السماء فيثبت في أماكن من الأرض فيأتي النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلقبه في  
الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من أن العسل من فضلات الغداء وأنه قد استحال  
في المعدة - علا هذه عبارته والله أعلم **لطيفه** أعلم أن الله تعالى جمع في الخلية السم والعسل دليله على  
كمال قدرته وأخرج منها العسل مزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن مزوجا بالحواف والرجاء وفي العسل ثلاثة  
أشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تدين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ويخرج  
من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقصد والسابق وأمرها الله تعالى بأكل  
الحلال حتى صار لعابها شفاء ودواء لكل الذباب في النار إلا النحل ودواء الأطباء ودواء الله حلو وهو العسل  
وهي تأكل من كل الشجر ولا يخرج منها إلا حلو ولا يغيرها اختلاف ما أكلها والبلد الطيب يخرج نباته  
بإذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل عسله وفي كل إنسان لأنه نكرة في سياق  
الاثبات بل هو خبر عن أنه يشفي كما يشفي غيره من الأدوية في حال دون حال \* وعن ابن عمر رضي الله  
تعالى عنهما أنه كان لا يشكوشياً إلا تدأوى بالعسل حتى كان يدهن به الدم والقرحة والقرصه ويقرأ  
هذه الآية وهذا يقتضي أنه كان يحمله على العموم \* وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي  
الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور  
فعليكم بالشفاء من القرآن والعسل \* وروى ابن ماجه أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من لعق من العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء \* وحكى  
النقاش عن أبي وجزة أنه كان يكحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم \* وروى أيضا عن عوف بن  
مالك رضي الله تعالى عنه أنه مرض فقال اتنوني بماء فان الله تعالى يقول وأترلنا من السماء ماء مباركا ثم  
قال واتنوني بعسل وقرأ الآية ثم قال اتنوني بزيت فانه من شجرة مباركة تخط الجميع ثم شربه فشفي  
\* وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال جاء  
رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي استطلق بطنه فقال عليه الصلاة والسلام اسقه

(وحكى) بعضهم أنه كان  
في بيته فارة لقي منه التباريح  
قال فصببت لها مصيدة  
فوقعت فيها فانتظرت  
سنورا يصطادها فالتبأ  
زوجها رجوعا عنها فخرج  
خلقها في طلبها فراها في  
المصيدة فعاد وأتى بدينار  
وزرعه عند المصيدة ثم تأخر  
وانتظر ساعة ثم ذهب وأتى  
بأخر وتأخر وهكذا كلما  
أتى بدينار لبث زمانا يطعم  
أنى أخذ الدينار وأخلصها  
له فلما رأى لم أخلصها أتى  
بآخر حتى أتى في المرة  
الآخرة بخرقة فعملت أنه  
أخرج جميع ما كان عنده  
من الدينار سير فخلصتها  
واخذت الدينار ومناها  
صنف فقال له البر بوع  
وهو الفأر البرى صاحب  
النافقاء والقاصعاه يحفر  
بجرا ذا عطفات كثيرة  
عينا وشمالا وصعودا وزولا  
تحضن مكانها فان دخل  
عليها ابن عرس أو صب  
أو ظربان لا ينظر



عسلا ففاه ثم جاءه فقال يا رسول الله في قدس قبته عسلا فلم يزد الا استطلاقا فقال عليه الصلاة والسلام  
 اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا قال قدس قبته فلم يزد الا  
 استطلاقا فقال عليه الصلاة والسلام صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا ففاه فبرئ ((فائدة)) قد  
 اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة  
 اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وسلم الحجي من فجع جهنم فاطفوؤها بالماء وقوله صلى الله عليه  
 وسلم ان في الحبة السوداء الشفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله صلى الله عليه وسلم الكجاة من  
 المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه مرض من المحدة فقال الاطباء يجمعون على ان العسل مسهل فكيف  
 يوصف لمن به الاسهال ويجمعون أيضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك  
 لانه يجمع المسام ويحفن البخار المتخلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلطف وينكرون  
 أيضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة وبرون ذلك خطرا وهذا الذي قاله  
 المعترض المحد جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث  
 المذكورة في هذا الموضوع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من  
 أكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء الواحد دواء له في ساعة ثم يصير دواء له في  
 الساعة التي تليها بعرض له من غضب يحمي من اجبه فيعتبر علاجه أو هو أو يتغير أو غير ذلك مما  
 لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشيء في حالة ما للشخص قالم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال ولجميع  
 الاشخاص والاطباء يجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة  
 والغذاء المتقدم والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من أنواع كثيرة  
 منها الاسهال الحادث من التخمر والهيضات وقد أجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بأن ترك  
 الطبيعية وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت القوة باقية وأما حدها فضرر  
 عندهم واستعمال مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من  
 امتلاء أو من هيضة قد واثمه ترك الاسهال على ما هو عليه أو تقويته فأمره صلى الله عليه وسلم بان يسقيه  
 عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى أن فئت المادة فوقف الاسهال أو يكون الخلط الذي به كان يوافق  
 شراب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وأن المعترض عليه لمجد جاهل بصناعة  
 الطب واسنانا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو  
 وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم لتأولنا كلامه صلى الله عليه وسلم حينئذ ونخرجناه على ما يصح وقد  
 ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للبحاجة ان اعترضوا بمشاهدة وليظهر جهل المعترض وأنه لا يحسن  
 الصناعة التي اعترض بها واتمسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للمحمة وم فان المعترض تقول على  
 النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل أكثر من قوله أطفئوها بالماء ولم  
 يبين صفة وحاله والاطباء يسلمون أن الحجي الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة  
 ويسقونه الثلج ويغسلون أطرافه بالماء البارد فلا يبعد أنه صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحجي  
 وأما تكراره الشفاء من ذات الجنب بالقسط فيأطل أيضا فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا  
 حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطباء انه ينفع من وجع  
 الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى امتحان عضو من الاعضاء وحيث يحتاج  
 الى جذب خلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس بن سينا وغيره من فحول الاطباء وهذا  
 يبطل ما زعمه هذا المعترض المحمد وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد أطبق الاطباء في  
 كتبهم على أنه يدبر الطمث والبول وينفع من السهوم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي  
 في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من رودة المعدة واليكبد ومن الحجي

بها لكثرة عطافها  
 واء وجاجها ويجعها  
 أبواب كثيرة وللسيرابيع  
 رئيس يخرج من البيت  
 أو لا يرى الفضاء فان لم  
 يكن عدو صاح حتى يخرج  
 الفأر كلها وان رأى هدوا  
 عادوا خبر الباقي حتى  
 لا يخرج شيء منها وان  
 لم يكن عدو خرج الرئيس  
 وسعد موضعا باليا كالديوان  
 والفأر يخرج بعده تذهب  
 عينا وتما لا تطلب القوت  
 فما حصل لها تأتي منه  
 بنصيب للرئيس واذ رأى  
 الرئيس عدو صاح يرفع  
 صوته حتى يرجع الفأر الى  
 بيوتها فان غفل الرئيس  
 حتى أتى العدو وأخذ منها  
 شيئا بقتله اجتمعت الفأر  
 كما على الرئيس وأكلته  
 ومنها صنف يقال له الخلد  
 خلقه الله تعالى أكمه يكون  
 في البراري حاسة سمعها  
 شديدة اذا أحست بشيء  
 عادت الى بيتها وذ كروان  
 الخلد الاثني اذا جلت



الورد والرابع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين  
ونص بعضهم على أن البحري أفضل من الهندي وأقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة  
الثالثة والهندي أشد حرارة منه فيها وقال الرئيس بن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفق  
الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحا  
شرعاً وطبوا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددًا مجملًا \* وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيعمل أيضا على العلل الباردة على  
نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهد من غالب حال أصحابه قاله الامام  
المازري وقال شيخ الاسلام محيي الدين النووي وذكر القاضى عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال  
وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيزا شيئا كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى  
الله عليه وسلم قد كرجالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكلت أو وضعت على البطن  
وتنفع الزكام اذا قليت وصرت في خرقه وشممت ونزيت العلة التي ينقش منها الجلد وتقطع الثآليل المعلقة  
والمنكسة والحيلان وتدر الطمث المتجسس اذا كان احتباسه من اخلاط غليظة لوجه وتنفع الصداع اذا  
طلى بها الجبين وتقطع البثور والحرب وتدر البول واللبن وتحلل الاروام البلغمية اذا نضجها مع خسل  
وتنفع من الماء العارض في العين اذا سعط بها مسحوقه بدهن وهي تنفع من انصباب المواد ايضا وتبصر  
بها من وجع الاسنان وتنفع من نمش الريسلاء واذا انجز بها طردت الهوام قال القاضى وذكر كرجالينوس  
ان من خاصيتها اذ هاب حى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزكوم ينفعه  
وينفع من حى الربع قال ولا تبعده منفعته من اذوية حارة لخواص فيها فقد نجد ذلك في اذوية كثيرة  
فيكون الشونيز منها العموم الحديث ويكون استعماله احيانا نامفردا و احيانا مكملا \* وأما قوله صلى الله  
عليه وسلم في الحكمة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء العين قيل هو  
نفس الماء مجرد او قيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة  
فماؤها مجرد اشفاء وان كان لغير ذلك فيركب مع غيره قال الامام النووي والصحيح بل الصواب ان ماءها  
مجرد اشفاء العين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت انا وغيري في زماننا ان كان  
أعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الحكمة مجردا فبرئ وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامام  
الكامل الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ماء الحكمة اعتقادا في حديث النبي صلى  
الله عليه وسلم وتبركاه فشفاه الله لذلك في هذا الحديث والاحاديث المتقدمة بيننا لما حواه النبي صلى  
الله عليه وسلم من علوم الدين والديار وصحة علم الطب وجواز التطيب في الجملة واستحبابه لما ذكر في  
الاحاديث الصحيحة من الجملة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقي وغير ذلك من الادوية  
ولا يخفى ان الله تعالى في مخلوقاته حكما واما امر اولم يخلق جل جلاله الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله  
من جهله والله أعلم \* وذهبت طائفة الى ان هذه الآية وأوحى ربك الى النحل انما يراد بها أهل البيت  
من بنى هاشم وأنهم النحل وان الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس أبي جعفر المنصور فقال  
له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بنى هاشم فأخضع الحاضرين وأبته القائل ففائدة  
أخرى اعلم ان للعسل أسماء كثيرة منها السنوت كسفود وسنور وفي الحديث عليكم بالسني والسنوت  
ومنها السلوى لانه يسلى عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي

يسوت الذكروا اذا ارادوا  
صيدها تركوا على باب  
بيتها شيئا من البصل فانها  
تخرج لرأحتها فيأخذها  
الصياد ومنها صنف يقال  
له فأرة المسك فوجد بارض  
تبت في موضع يقال له  
الدفرة هذه فأرة مسك  
كما للغزالان فالصياد اذا  
صادها يشد صرتها حتى  
يجتمع فيها الدم وذلك خير  
من مسك الغزال حتى قالوا  
يسوى عشرة من أمثالها  
لما فيها من طيب الرائحة  
وحدثنا ومنها صنف يقال  
له ذات النطاق وهي فأرة  
مشهورة منقطة ببياض  
أعلاها أسود شبهوها بالمرأة  
ذات النطاق وهي التي تلبس  
قبصين ملونين وتشد وسطها  
ثم ترسل الاعلى على  
الاسفل ومنها صنف  
يسمى فأرة البيش قال بعضهم  
انها دويبة تشبه فأرة  
وايست تسكن الامنابت  
البيش تأكل منه  
وتقتل به والبيش سم

وقامهها بالله جهد الانتم \* ألذمن السلوى اذا ما نشورها  
ومن أمهاته الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت أباد اللحم ثلاثة أشهر وانما كفه ستة  
أشهر \* روى أصحاب الكتب الستة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يحب الحلواء ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلواء هنا كل حلو وذكر العسل بعدها



تنبيه على شرفه ومزينة وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالممد وفيه جواز أكل لذيق  
 الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفي تاريخ  
 أصبهان في ترجمة أحمد بن الحسن عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول  
 نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي البكوفي المعروف بالاشتر من شيعة  
 أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه وكان تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت  
 عينه يومئذ وكان فيمن شهد حصار عثمان رضي الله تعالى عنه وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر بن  
 الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا رآه صرف نظره عنه وقال كفى الله أمه محمد صلى الله عليه وسلم شره ولأه  
 علي رضي الله تعالى عنه مصر بعد قيس بن سعد بن عباد بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فأت  
 فلما بلغ ذلك عليا رضي الله تعالى عنه قال للبدن وللقم وقال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه حين بلغه  
 ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما وهو الذي  
 سمع وقيل ان الذي سمع كان عبد العثمان رضي الله تعالى عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين  
 روى له النسائي حديثين وفي أخبار الحاج بن يوسف أنه كتب الى عام له بفارس أرسل الى من عسل خلار  
 من النحل الايكار ومن المستفشار الذي لم يسه النار يريد بالابكار فراخ النحل لان عسلها أطيب وأصفي  
 وخلار موضع بفارس مشهور بجودة العسل والمستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي (الحكم) كره  
 مجاهد قتل النحل وبمحرم أكلها على الاصح وان كان عسلها حلالا كالأدمية لئنها حلال ولحما حرام  
 وأباح بعض السلف أكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف في المذهب ويحرم قتلها والدليل على الحرمة نهي  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج بكرة قتلها وما ذكره الفوراني في الابانة من  
 الكراهة وذكره غيره من التعريم مفرغ على منع الاكل فان أجنبناه جاز قتلها بالجراد وكان القياس جواز  
 قتل النحل لانه من ذوات الارض وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يصول ويبلغ الآدمي وغيره وقد  
 ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقروالبازي من الجوارح ونحوها كما تقدم في الكلام عليها  
 في أمالكناه وعله بأن المنفعة فيها معارضة بالضرر وهو صوابها طيور الناس فجعلوا المضررة  
 التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل  
 النحل كما تقدم ولا شيء في قوله صلى الله عليه وسلم الاطاعة لله بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم وأما بيع  
 النحل وهو في الكوارة فصح ان رؤى جيعه والافه وبيع غائب فان باعها وهي طائفة في التمتع يصح وفي  
 التهذيب عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة  
 والفرق بينهما وبين باقي الطير من وجهين أحدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تأكل  
 في الغالب والعادة الامتارعا فلونوقف في صحة البيع على حبسها الرجم أو تضررها أو تضرر بسببها بيعها  
 بخلاف غيرها من الطيور وقال أبو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزبور وسائر الحشرات واحتج أصحابنا بأنه  
 حيوان طاهر منقطع به فجاز بيعه كالكاشاة والحمام بخلاف الزبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كدود  
 القز ويبقى الكوارة شيئا من العسل فان كان الاشتيا في الشتاء وتعدرا الخروج يكون المبيح أكثر  
 فان أفضى عن العسل غيره لم ينعين ابقاء العسل وقد قيل تشوي دجاجة وتعلق على باب الكوارة لتأكل منها  
 (الامثال) قالوا أنحل من نخلة ما أخذ من النحل وهو الهزال وقالوا أهدي من نخلة وقالوا كلام كالعسل  
 وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل (الخواص) العسل حار يابس جوده الشهد  
 وهو مدر للبول وهو يهيج التي وهو معطش ويستحيل الى الصفراء يولد دما حار فان طبخ بالماء وزعت  
 رغوته ذهبت حدته وقتل حلاته ونفعه وكثر غداؤه وادراره للبول واطلاقه وأجوده الحار يني الصادق  
 الحلاوة والكثير الربي المائل الى الحمرة ويدفع مضرته التفاح المزوكل ما أسرع اليه الفساد من اللحم وغيره  
 اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خاط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان شيء من المسئلة

قاتل منه شيء يسير وهو  
 حشيش بنبت بأرض الهند  
 ومنها صنم يقال له اليربوع  
 وهو الفار السبري صاحب  
 القاصعاه والناقاه يحفر  
 بحرا فيه عطفات كثيرة  
 ويحفرها الى أسفل مستقيمة  
 ثم يذهب عينها وشمالا  
 وصعودا ووز ولا يخفى مكانه  
 فيه بسبب اعوجاجه  
 وعطفاته فاذا قصده شيء  
 من أعدائه كان عرس  
 أوضب أو ظربان لا يظفر به  
 لانه متى احس بالشر من جهة  
 ذهب الى خلاف تلك الجهة  
 ولحجره أبواب واليرابيع  
 رئيس اذا أرادت اليرابيع  
 الخروج من حجرها خرج  
 الرئيس أولا ونظرفان لم  
 يردوا رفع صوته ليخرج  
 الفاروان رأى عدوا رجع  
 الى حجره ومنهها من الخروج  
 واذا خرج يصدع موضعا  
 عاليا كالديوان واليرابيع

قوله في الهامش ومنها صنم  
 يقال له اليربوع الخ تكرار  
 مع ما تقدم قريبا ولعله من  
 أول نامخ من المسودة اه



واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصنبان واعقه علاج لعضة الكلب  
الكلب والمطبوخ منه نافع من السهوم ومن خاصية الشمع أن من استعجمه وقبل أكله أورثه الغم لكن  
لا يصيبه الاحتمام (التعبير) التحل في الرؤيا خصب وغنى لمن فناه مع خطرو من رأى كوزارة نخل واستخرج  
منها عسلا نال ما لا حلالا فان أخذ العسل كله ولم يترك للنخل شيئا فانه يجور على قوم فان ترك للنخل شيئا فانه  
يعدل ان كان واليا أو طالب حق ومن رأى التحل يقع على رأسه نال ولاية ورئاسة وان رأى ذلك ملك نال  
ملكوا وكذلك اذا حل بيده والتحل للفلاحين دليل خير وأما الجندی وغير الفلاحين فدليل مخاصمة وذلك  
لصوته ولذغته والنحل يدل على العسكر لانه يتبع أميره كما يتبع العسكر أميره ومن قتل في منامه نخل فهو  
عدو ولا يحد قتل التحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والتحل يدل على العلماء وأصحاب التصنيف ورماد  
على الكدو والكسب والحباية وأما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى  
يخرج من بطونهم شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ومن رأى أنه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم  
الكلام الحسن والقرآن لمن طيب ومن رأى كأنه يعلق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لا امرأة  
رفاعة رضى الله عنها حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك وأكل العسل عناق حبيب وتقبيله وأما الشهد  
فانه ميراث من حلال أو مال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لا تمسه ومن رأى بين  
يديه شهدا موضوعا فان عنده علماء عزيزا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال  
من غنيمه فان كان في وعاء فهو رطل صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد الغنى مال وبرودين ومن رأى كأنه  
يأكل الشهد وفوقه العسل فانه ينسبح أمه والله تعالى أعلم \* (البحوص) \* يفتح النون وضم الحاء والاصاد  
المهملتين الا تان الحائل والجمع محص ونحوه \* (النسر) \* طائر معروف وجعه في القلة أنسرو وفي الكثرة  
نسور وكنيته أبو البرد وأبو الاصبع وأبو مالك وأبو المنهال وأبو يحيى والاني يقال لها أم قشعم وسمى نسرا  
لانه ينسر الشيء ويتبعه وهو يعرف الطير ويقول في صباحه ابن صباحه ابن آدم عس ماشئت فان الموت ملايق كذا  
قاله الحسن بن علي رضى الله عنهما (قلت) وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر يقال انه من  
أطول الطير عمرا وانه يعمر ألف سنة وقصة لبد تأتي ان شاء الله تعالى في الامثال والنسر ذو منسر وليس  
بذي مخلب وانما له أطفار حداد كالخالب والبازي والنسر يسفد ان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى  
من هذا النوع تبيض من نظر الذكور اليها وهي لا تخضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس  
فيقوم حر الشمس للبيض مقام الخضن وهو حاد البصر يرى الحقيقة من أربعمائة فرسخ وكذلك حاسة سمه  
في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو أشد الطير طيرا ناوأقواها جناح حتى انه ليطير ما بين المشرق  
والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيف وعليها عقبان تأخرت ولم تأكل مادام باكل منها وكل الجوارح  
تخافه وهو شره نسهم وغيب اذا وقع على جيفة وامتلا منها لم يستطع الطير ان حتى يذب وثبات يرفعها  
نفسه طبقة بعد طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الرمح ويربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة  
والاني منه تخاف على بيضها وفرانها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو من أشد  
الطير خزا على فراق الفه فاذا فارق أحدهما الآخر مات حزنا وكدا ومن غرب ما ألهم انه اذا حملت انثاه  
ذهب الى الهند فأخذ من هنالك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجرا آخر متحرك كصوت الجرس  
فاذا جعله عليها أو تحتها اذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم في باب العين

تسمى عينا وشمالا تطلب  
القوت فلو وقع بيديه من  
الحب وغيره يأتي بنصيب  
منه الله رئيس واذا رأى  
الرئيس عدوا رفع صوته حتى  
يرجع كل واحد الى بيته فان  
غفل الرئيس عن العدو  
حتى آناه العدو بغته وأخذ  
من البرابيع شيئا هربت  
البقية وعادت الى أماكنها  
سالمة ثم اجتمعت على عزل  
رئيسها واهلاكه ونصبت  
رئيسا غيره ومنها صنم  
يقال له سمندل يشبه الفار  
وليس بفار يو جد ببلاد  
غور يدخل النار ولا تحترق  
ثم تخرج من النار وقد ذهب  
ومنها وصالونها وزاد  
بريقها ولا يتأذى شعرها  
ولا جلد ها ولا لحمها من النار  
فبعضان من لا يعرف دقائق  
حكمتها وطاقف صنعها  
الاهو والمولوك يتخذون  
من جلودها مندبل الغمر  
لانه في غاية النعومة  
يسمون به أيديهم

وليس في سباع الطير أكبر جثة منه ويقال للنسر أيضا أبو الطير قال الشاعر  
فلا وأبي الطير المرببة في الضحى \* على خالد لقد وقعت على لحم

والنسر سيد الطير زوى اليافعي في كتاب نفعات الازهار ولحات الانوار عن علي بن أبي طالب رضى الله  
تعالى عنه أنه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط على جبريل فقال يا محمد ان لكل



شئ سيد افسيد البشر آدم وسيد ولد آدم أنت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال  
 وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهر رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام  
 العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة  
 رضی الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا  
 الذي يسرع الى هواي اسرع النسر الى هواه والحديث يأتي ان شاء الله تعالى بتمامه في التمر وفي شعب  
 الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدى قال سمعت الجنيد رضی الله عنه يقول حق الشكر ان لا يعصى  
 الله فيما أنعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يصحك وقال ان الله عبادا يا ورون الى ذكر  
 الله كما يأوى النسر الى وكره وفي الحلبية في ترجمة وهب بن منبه وغيره عن وهب بن منبه قال ان يجتصر  
 مسخ أسد افكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه  
 سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله  
 الى بشرية وورد عليه روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله اله السماء فقيل لو هب أمات مسلما  
 فقال وجددت أهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم آمن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبياء  
 وخر بيت الله المقدس وأحرق كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى قال السدي ان يجتصر  
 لما رجع الى صورته ورد الله عليه ملكه كان دانيال وأصحابه من أكرم الناس عليه فحسدتهم الجحوس  
 وقالوا ليجتصر ان دانيال اذا شرب لم يعلث نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم م عارا فجعل لهم طعاما فأكوا  
 وشربوا وقال للبواب انظر أول من يخرج للبول فاضربه بالطمبر فان قال ان يجتصر فقل كذبت يجتصر  
 أمرني بقتلك فكان أول من قام للبول يجتصر فلما رآه البواب شده عليه فقال ان يجتصر فقال البواب  
 كذبت يجتصر أمرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قال أصحاب المبتدأ وروى عن علي بن أبي طالب رضی  
 الله تعالى عنه أنه قال ان عمرو الجبار لما حاج ابراهيم عليه الصلاة والسلام فر به قال ان كان ما يقوله  
 ابراهيم حقا فلا أنتهى حتى أصعد الى السماء فأعلم ما فيها فعمد الى أربعة أفراخ من النور فربها حتى  
 شبت واتخذ تابوا فجعل له بابان من أعلاه وبابان من أسفله وقعد عمرو مع رجل في التابوت ونصب خشبات في  
 أطراف التابوت وجعل على رؤسها اللحم ووربط التابوت بأرجل النور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في  
 اللحم حتى مضى يوم وأبعدت في الهواء فقال عمرو لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قرب بنا  
 منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهيئتها ثم قال له افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها ففتح  
 وقال أرى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النور يوما آخر وارتفعت حتى حالت الريح  
 بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا  
 الارض سوداء مظلمة ونودي أمها الطاغية الى أين تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد جعل  
 قوسا ونشابا فرمى بهم فعاد اليه السهم ملطخا بدم سمكة فذفت بنفسها من بحرفي الهواء وقيل بدم طائر  
 أصابه السهم فقال كفيت اله السماء قال ثم ان عمرو أمر صاحبه أن يصوب الخشبات وينكس اللحم  
 ففعل فهبطت النور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنور ففرغت وظنت أنه قد حدث  
 حادث من السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن أما كهيئت ذلك قوله تعالى وان كان مكرهم  
 لتزول منه الجبال قرأ ابن مسعود رضی الله عنه ان كاد بالذال المهمة وقرأ العامة بالنون وقرأ ابن جريج  
 والنكس في تزول ففتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرأ العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية قال  
 الجوهري نسر صنم لذى الكلاخ بأرض حير وكان يعوث لمذبح ويعوق لهمدان من أصنام قوم فوح عليه  
 السلام قال الله تعالى ولا يعوث ويعوق ونسرا انتهى والى هذا أشار العباس رضی الله تعالى عنه عم النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله انى أريد أن  
 أمتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفض الله فالك فأشاد العباس رضی الله تعالى عنه

فاذا تمسح بقلبه في النار  
 ليدهب وسخه ويخرج  
 نظيفا وذكر ان من  
 أخذ جردا وقطع ذنبه  
 وخصاه ثم أطلقه بأكل  
 الجردان والقران أكلا  
 ذريه لا يغلبه شئ حتى الهرة  
 وابن عرس وتحدث فيه  
 شجاعة وجرأة واقدام  
 وأصحاب الاياير والبيادر  
 عرفوا ذلك فمأخذونه  
 ويقطعون ذنبه ويسبونونه  
 فلا يترك جردا ولا قارا  
 ومن شق فارة وجعلها  
 على موضع النصل أو الشوك  
 يخرجها وتحرق الفارة  
 وتصحق وتخط بالدهن



يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق  
 ثم هبطت البلاد لابشر \* أنت ولا مضغة ولا علق  
 بل نطفة تركب السفين وقد \* ألجم نسرا وأهله القسرق  
 تنقل من صالب الى رحم \* اذا مضى عالم بدا طبق  
 وردت نار الخليل مكتنما \* في صلبه أنت كيف يحترق  
 حتى احتوى بيتك المهين من \* خندق علياء تحتم النطق  
 وأنت لما ولدت أشرفت الارض وضامت بنورك الافق  
 فحين في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد تحترق

(تمه) روى الدارقطني عن عقبه بن عامر الجهني رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حورا وعينا مريضيه أشفار عينها كقادم النور فقلت لها من أنت فقالت الخليفة من بعدك (الحكم) يحرم أكله لاستحبابه وأكاه الجيف (الامثال) قالوا أعمرو من نسرو قالوا أتى الابد على لبد وهذا اللبد الذي هو آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية ابن بكر وهو نبطا هرمة خارج الحرم فأزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله رأسه هارة فأقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومه بتغوثون لهم من البلاء الذي أصابهم شق ذلك عليه فقال هلك أخوالي وأصهارى وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفى والله ما أدري كيف أصنع بهم فشكا ذلك من أمرهم الى قينبيه الجراد بن قين فأتاهم فالتقى شعرا لا يدرون من قاله لعلى ذلك يحركهم فقال شعرا يؤنبهم فيه ويذكرهم الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنمهم الجرادان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم بتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد أباطم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا قومكم فقال من ثدبن سعد وكان قد آمن به ودعا عليه الصلاة والسلام سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعمتم ببيكم وأبتم الى ربكم سقيتم فاطهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا ايد كرفيه اسلامه فقالوا المعاوله بن بكر احبس عن امر ثدبن سعد فلا يقدم من معنما مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج من ثدبن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى أدركهم قبل ان يدعوا الله بشئ مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله ووفد عاد يدعون فقال اللهم أعطني سؤلى وحدى ولا تدخلى في شئ مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل ابن عتر رأس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم أعط قبيلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤلهم فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاستسقنا فانا قد هلكنا فأنشأ الله سبحانه ثلاثا بيضاء وجرأ وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحاب فقال قيل اخترت السحابة السوداء فانها أكثر السحاب ماء فناداه مناد اخترت رمادا رمدا لا يبقى من آل عاد أحد اوساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النعمة الى عاد حتى خرجت عليهم من وادي يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استنجلتهم به ريح فيها عذاب اليم الاية وكان أول من أبصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأه من عاد يقال لها مهدر فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما آفقت قالوا الهاما اذا رأيت رأيت ريحا فيها كسهب النار أمامها رجال يقولون فاسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوا فم تدع من عاد أحد الا اهلكته واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الامايلين عليهم ويلد الانفس وانما التزم من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وندمهم بالحجارة حتى هلكوا وعن آخرهم فلما هلكت عاد خبر لقمان بين ان

ويطلى به موضع الصلح  
 ينبت الشعر  
 (فصل في خواص أجزاءه)  
 رأسه يشد في خرقه كتان  
 على رأس المتالم يسكن  
 وجهه وينفع من الصرع  
 عينه تشد على قلندوة  
 انسان يسهل عليه المشى  
 واذا دخل على أحد يغفل  
 عنه أكثرهم واذا عاقت  
 على من به حتى الربيع ابراته  
 حرارة السمندل تسقى لمن  
 به جذام يزول عنه دمه يطلى  
 به القضيبي يقوى على الباه  
 تقوية عظيمة دم الفار



يعيش عمر سبع بقرات سم من أطب عفر في جبل وعلايمها القطر أو عمر سبعه أنسر كلما هلك نسر  
 خلف من بعده نسر وكان قد سأل الله تعالى طول العمر فاختر النسر فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من  
 البيضه فير به فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وهرم وعجز عن  
 الطيران كان يقول له لعمري انض لبدا فلما هلك لبدا مات لعمري وان الله تعالى أمر الريح فهاات  
 عليهم الرمال فسكنوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام لهم أنين تحت الرمل ثم أمر الله الريح فكشفت  
 عنهم الرمل وأرسل الله طير الأسود فنقلتهم الى البحر فألقهم فيه ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها  
 عنت عن الحزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث أنها خرجت على قدر خرم الخاتم وروى عن  
 علي رضي الله تعالى عنه أنه قال ان قبر نبي الله هو عليه الصلاة والسلام بحضرموت في كتيب أحرى وقال  
 عبد الرحمن بن سابط بن الركن والمقام وزخرم اقرب تسعة وتسعين نبيا منهم هو ودشعيب وصالح وسميع  
 صلى الله عليهم وسلم وقد ذكرت العرب لبدا في أشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني  
 أضحيت خلاء وأضحى أهلها احتملوا \* أضحى عليها الذي أضحى على لبدا

وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبدا في باب اللام (الخواص) اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على  
 انسان كان محبوبا بماها بمضى الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع أبدان عسرو وضع امرأة  
 فوضع تحتها ريشه من ريشه أسرعت الولادة واذا أخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يتخدم الملوكة  
 والساطين أمن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذها الايسر ان علق على من به صبح قديم نفعه  
 وأبراه وعقب ساقه ان علق على من به النقرس أبراه الايمن للايمن واليسر للايسر وان دخن ريشه من  
 ريشه في بيت فيه هوام طردوا ولم يبق فيه شيء منها وكبده اذا شويت واحترقت وشربت نفعت للباه منفعه  
 عظيمة وان أخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يتخلط ويمسح به الاحليل ثلاثة أيام قوى قوة عجيبه  
 ومرارته تنفع من الماء النازل في العين اذا اكتمل بها سبع مرات بما بارد ويطلى بها حول العين وان علق  
 فكاه الاعلى على عنق انسان في خرقه لم يقر به شيء من الهوام (التعبير) النسر في المنام ملك فن رأى نسرا  
 نازعه فان سلطا نيا غضب عليه ويوكل به ظالم الا ان سليمان عليه الصلاة والسلام وكل النسر على الطير  
 فكانت تخافه ومن ملك نسرا مطاعا أصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه به لو أمره  
 وبصير جبارا عند ما تقدم عن الخردوم من أصاب فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هيا فان رأى ذلك  
 نهارا فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ طال مرضه ورؤية النسر المذبوح يدل على موت ملك من الملوكة  
 ومن رأى النسر من النساء الحوامل فانها ترى المراضع والدايات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبياء  
 والصالحين لان في التوراة شبهه الصالحين بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويرقها وقال  
 ابراهيم الكروماني النسر يعبر با كبر الملوكة لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير  
 وقال جاماسب من رأى نسرا أو سمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقرئ من ملك نسرا أو تحكم عليه نال  
 عز وسلطانا ونصرة على أعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من أهل الجسد والاجتهادا انقطع عن  
 الناس واعتزلهم وعاش منفردا بالأوى الى أحدوان كان ملكا انتصر على أعدائه وربما صالحهم وأمن  
 شرهم ومكابدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به أو مالا  
 وانتصر على أعدائه وربما دلت رؤية النسر على البدعة والضلالة عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله  
 تعالى ولا يغوث ولا يعقوب وهوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ورؤية المؤنث منها نساء خواطين وصغار أولاد زنا وكذلك  
 العقاب قال وربما دلت رؤيتها على الموت لاقتناصها الارواح وأكلها الميتة والجيفه وربما دلت النسر  
 على الغيرة على العيال والله تعالى أعلم \* (النساف) \* يفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن  
 سيده \* (النساف) \* قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتمق منهم اضعف خلقهم وقال في الصحاح

ينتف الشعر الذي على  
 الاحقان ويطلى بهذا الدم  
 لا يرجع ينبت شعوه يذاب  
 ويخلط به من الورد ويطلى  
 به الكف يزيد له لجه اذا  
 شوى وأطعم لصبي انقطع  
 سيلان اللعاب من فمه  
 خصيته تشد على المرأة  
 لا تحبل مادامت معها زنبه  
 يشد على المصروع يزيد له  
 جلد القاري يحشى بالتمين  
 ويلقى في البيت يهرب القار  
 عنه بعره يحل بالزيت  
 ويطلى به الرأس يذهب  
 بداء الثعلب ويتخذ من بعير  
 القار والحنظل والبورق  
 والسكر الاحر أشياء يحتمله  
 صاحب القسولنج ينفض على



هو جنس من الخلق يتب أحدهم على رجل واحدة انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال في الاشكال انه أمة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف رأس ويدور رجل كأنه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة ففزا شديدا وبعده وعدوا شديدا منكر او يوجد في جزائر بحر الصين وفي المجاسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله أنه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويدور رجل يقفز بها وأهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فادركوا واحدا منهم فعمقوه ونوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عمق فقال أحدهم اصاحبه انه لسمن فقال أحد الاثنين انه كان يأكل الضروف فآخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما أنفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فأخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضروف البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا يسميه أهل اليمن وقال الميداني في باب الهمة من الامثال قال أبو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يدور رجل ونصف رأس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام أخي عاد وعمود ليست لهم عقول يعيشون في الآجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون بأسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان رجلا تاجرا سافر الى بلادهم فرآهم يتبنون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من السكلاب خوفاً ان تأخذهم وسعهم واحدا منهم يقول

فررت من خوف الشراة شدا \* اذ لم أجسد من الفرار بدا

قد كنت قدما في زمانى جلسدا \* فها أنا اليوم ضعيف جدا

وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم أنه قال ذهب الناس وبقى النسناس قيل ما النسناس قال الذين يشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجاسة للدينوري من كلام الحسن البصرى أنه قال ذهب الناس وبقى النسناس لونهما شق وبقا فاشتمت مندافتم وهو في الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وقيل النسناس بأجوج ومأجوج وقيل خلق على صورة الناس أشبهوهم في شئ وخالفوهم في شئ وليسوا من نبي آدم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمضهم الله نسناسا الكلى واحدهم يدور رجل من شق واحد يتفرون كما يتفرون الطير ويرعون كما رعى البهايم ونونها الارلى مكسورة وقد تفتح وروى أحمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله أنه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس وأناس فمخسوفى ماء الناس قال الكريعي سمعت أبا نعيم يقول كثيرا ما يبغيني قول عائشة رضى الله تعالى عنها ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* لكن أبا نعيم يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا \* خلفا في أراذل النسناس

في أناس نعدهم من عديد \* فاذا فتشوا فليسوا بناس

كلما جئت أبتغى النيل منهم \* بدروني قبل السؤال يباس

وبلوني حتى تمنيت أنى \* منهم قد أقلت رأسا براس

(الحكم) قال القاضي أبو الطيب والشيخ أبو حامد لا يحل أكل النسناس لانه على خلقه الناس ولذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبية وأما هذا الحيوان الذى تسميه العامة بالنسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء فينبغى تحريم أكله لانه يشبه القردة في الخلق والذكا والفظنة وأما الحيوان البحرى منه في حكمه وحل أكله وجهان أحدهما يحل كغيره من السمك واختاره الرويانى وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ أبو حامد والقاضى أبو الطيب وهو عندنا من ممتنى مما عدا السمك مما لا يعيش في الماء وترتيب الخلاف فيه أنا اذا قلنا بحريم ماعد الحوت حرم النسناس وان قلنا بابا حته في النسناس وجهان أحدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الماء

الحال بعرا القارمع العسل  
يطلى على الظفرة التي في  
عين الفرس تزول بالكلبة  
ويستقى الصبي الذي في  
مئاته حصة بفتها ويستقى  
صاحب عسر البول يطلق  
واذا كحل بعرا القارنفع  
من بياض العين سور القار  
يورث النسبان كما قال صلى  
الله عليه وسلم خمس تورث  
النسيان وعدمها سور  
القار والله أعلم (فراش)  
هو الحيوان الذى يتهاقت



وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي ويشهد له قول صاحب المحكم وقول كراع في البحر المتقدم  
والنسوس فيما يقال دابة في عدد الوحش تصاد وتؤكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل  
واحدة ويد واحدة يسلك كالانسان انتهى فأما قوله انها تصاد وتؤكل انها مسطبة وقد تقدم عن  
الدينوري عن أبي اسحق ان النسوس يصاد ويؤكل وقاله الميبداني أيضا كما تقدم (التعبير) هو في الرؤيا  
رجل قليل العقل يملك نفسه ويفعل فعلا يسقطه من أعين الناس والله أعلم \* (النسوس) \* طائر يأوى  
الجبال له هامة كبيرة \* (النضو) \* بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيها أنضاء وقد أنضتها  
الاسفار فهى منضأة وأنضى فلان بعيره أى أهزله وقد أحسن الوزر مؤيد الدين أبو اسمعيل الحسين  
ابن علي الطغراني صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله

يقتل أنضاء حب لالحراك به \* ويفخرون كرام الخيل والابل

وأحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين المتحابين هنا وهما المائتان  
والعشرون فانه عدد زائد اجزائه أكثر منه لانها اذا جمعت كانت مائتين وأربعة وعشرون بغير زيادة ولا  
نقصان والمائتان والاربعه والثمانون عدد ناقص اجزائه أقل منه لانها اذا جمعت كانت جملة مائتين  
وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزائه مثل الآخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت  
اجزائه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثالث وهو اثنان  
والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزائه البسيطة الصحيحة كانت أقل منه كالثمانية  
فان اجزاءها النصف والرابع والثمن وهي سبعة والعدد الزائد ما اذا جمعت اجزائه زادت عليه كالاثني عشر  
فمجموع اجزائه ستة عشر وهي تزيد على الاصل والمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرون وربع  
وهو خمسة وخمسون وخمس وهو أربعون وعشرون وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو واحد عشر  
وجزء من أحد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين وهو عشرة وجزء من أربع وعشرين وهو  
خمسة وجزء من خمسة وخمسين وهو أربع وعشرون وهو اثنان وعشرون وجزء من مائتين وعشرين وهو  
واحد وجملة ذلك مائتان وأربعة وعشرون والمائتان والاربعه والثمانون ليس لها الا نصف وهو مائة  
واثنان وأربعون وربع وهو أحد وسبعون وجزء من أحد وسبعين وهو أربع وعشرون وجزء من مائة واثنين  
وأربعين وهو اثنان وعشرون ومائتين وأربعة وعشرون وهو واحد وجملة ذلك من الاجزاء الصحيحة مائتان  
وعشرون فقد ظهر بهذا المثل تحباب العددين وأصحاب الخواص يزعمون أن لذلك خاصية عجيبه في المحبة  
اذ جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شئ من المأكول وأطعم لمن يريد محبته ويجمع هذين العددين  
قولك (فردك) قال الشارح وكنت بخلت بهذه الفائدة ان أودعها هذا الكتاب ثم رأيت اثباتها فيه والله  
أعلم \* (النعاب) \* في فتاوى ابن الصلاح أنه اللقلق (وحكمه) تحريم الاكل على الاصح كما تقدم  
 والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره نعب نعبا ونعبا ونعبا ونعبا ونعبا ونعبا نعبا اذا صوت وقيل اذا  
مد عنقه وحرك رأسه وصوت وفي المجالسة للدينوري في أول الجزء العاشر عن الاخوص بن حكيم قال كان  
من دعاءه اودع عليه الصلاة والسلام يارزق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا قفس عن فراخه  
خرجت يبضا فاذا رآها كذلك نفرغها فتفخق أفواها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبا يداخل في أجوافها  
فيكون ذلك غذاء لها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك  
ذكره صاحب كتاب المحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحياء المهملة في لفظ الحمار  
الوحشى ان الحريزى أشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

يارزق النعاب في عشه \* وجابر العظم الكسبر المهيبض  
اتح لنا اللهم من عرضه \* من دنس الدم نقي رحيض

على السراج ويحترق زهوا  
انها دموم في أول أمرها  
فاذا نبتت اجتمعت اصارت  
فراشا والدموم هو العلق  
الصغير وقال آخرون انها  
دودة حمر توجع في البقل  
يقال لها اليسوع تنسلخ  
فتصير فراشا وسبب وقوعها  
على النار ما ذكر بعضهم  
ان بصرها ضعيف فاذا  
رأت السراج تظن انها في  
بيت مظلم وان السراج كوة  
في البيت المظلم الى الموضع  
المضي فلا تزال تطلب  
النضو وترى نفسها الى  
الكوة فاذا جاوزتها ورأت



والذي روينا في كتاب الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي ومن أهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان أعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب حليمة الاولياء عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود عليه السلام الهى كن لابني سليمان كما كنت لي فأوحى الله تبارك وتعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روى أيضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال احتبس عننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترأى عين الشمس فخرج سرعاً فثوب بالصلاة فصلتي وتجوز في صلواته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا علي مصافحكم كما أنتم ثم انفتل البنا فقال أما اني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قتت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فعمست في صلاتي حتى استنقلت فاذا أنا بربي تعالى في أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لي بئري قال فيم يختصم الملاء الأعلى قلت رب لا أدري قال تعالى في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال فما هن قلت مشى الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكر وهات قال ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفنون أسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حق فادرسوها ثم تعلموها قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح \* (النعام) \* معروف يذكروني وث هو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة وتجمع النعام على نعامة ويقال لها أم البيض وأم ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظلمين ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمونها اشتر مرغ وتأويله بغير وطائر قال الشاعر

ومثل نعامة تدعى بعيرا \* تعاصبنا اذا ما قيل طيري

فان قيل اجلي قالت فاني \* من الطير المرفه في الوكور

قال ويقال لقدم البعير خفاف والجمع خفاف ومنهم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامه ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما رأوا فيها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب أن النعامه ذهبت تطلب قرنين فقطوا أذنبها فلذلك سميت بالظلمين انتهى وكأثرهم انما سموها ظلميا لانهم ظلموها حين قطعوا أذنبها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامة صمعا يقال خرج السهم متصمعا اذا ابتات فذذه من الدم ويقال انا نا بثر بدة متصمعة اذا دققها واحد درأ سها وصومعة الراهب منه لانها دقيقة من أعلى الرأس ورجل أصمغ القلب اذا كان حديدا ماضيما ويقال للرجل أيضا اذا كان قصيرا الاذنين لاصقتين بالرأس أصمغ والمرأة صمعا وبنو أصمغ قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريش وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادق فنوادره أنه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول

وأكرم نفسي اني ان أهنتها \* وحقت لم تكرم على أحد بعدي

فقلت له أنكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا سأله قال صنع الله بلعورك فقلت تراه عرفني فأسرعت فصاح بي يا أصمعي فالتفت فقال

لنقل الصخر من قلال الجبال \* أحب الي من من الرجال

يقول الناس كسب فيه عار \* وكل العار في ذل السؤال

وقال الاصمعي سألت اعرابيه عن ولدها كنت أعرفه فقالت مات وأنسى المصاب ثم قالت

الظلام ظنت انها لم تصب  
السكوة فتعود اليها مرة  
ثانية فتفعل ذلك الى ان  
تخونق \* حدث خفيف  
السهرقندي صاحب  
المعتضد بالله أمير المؤمنين  
انه كثيرا فرأى على الشمع  
المسرح بين يدي الخليفة  
في بعض الليالي فجمعه  
فكان مكو كاشم ميزناه فكان  
اثنين وسبعين شكلا  
(فسافس) قال الشيخ  
الرئيس هو حيوان كالقراد  
يكون في الاسرة شديد  
النسب جدا يشبه أن  
يكون المعروف عندنا



وكنت أخاف الدهر ما كان آمنا \* فلما تولى مات خوفا من الدهر  
وقال قلت لرجل من الاعراب أعرفه بالكذب أصدق قط فقال لولا أني أصدق في هذا لقلت لا وقال  
الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي

قلوا ابن عفان الخليفة محرما \* ودعا فلم أر مثله مخذولا

فقال الكسائي كان محرما بالحق فقال الاصمعي فما أراد عدى بن زيد بقوله

قلوا كسرى بلبل محرما \* فغضى فلم يمتنع بكفن

فهـل كان محرما بالحق وأي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جاء الشعر فياك والاصمعي  
وروي ان الرشيد قال للاصمعي ما أحسن ما هم بك من تقويم اللسان قال أوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني  
أصلحوا من ألسنتكم فان الرجل تنوبه النائبة فيجمل فيها فيستعير من أخيه وأبيه ومن صديقه ثوبه  
ولا يجحد من بهيره لسانه وأنشد في ذلك

وما حسن الرجال لهم زين \* اذ لم يسعد الحسن اللسان

كفي بالمرء عيبا ان تراه \* له وجهه وليس له لسان

ويروي عن الاصمعي انه قال وجدني أبو عمرو بن العلاء ما راني بعض أزقة البصرة فقال الى أين يا اصمعي  
فقلت زيارة بعض اخواني فقال يا اصمعي ان كان لفايدة أو عائدة والافلا وقد أنشدني في ذلك يوسف الحلبي  
يا أيها الاخوان أوصيكم \* وصية الوالد والوالده \* لا تنقلوا الاقدام الا الى  
من لكم عنده فائده \* اما العلم تستفيدونه \* أولد كرم عنده ما أنه  
وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما أطفأت به الحريق وأخرجت به الغريق وكان يقول أحفظ سنة عشر  
ألف ارجوزة فيها ما عدد أياتها المائة والمائتان ومن عجيب ما يحكي قال أبو العيلاء كنا في جنازة الاصمعي  
فحدثني أبو قلابه الشاعر وأنشدني لنفسه

لعن الله أعظما حلوها \* نحو دار البلي على خشبات

أعظما تبغض النسبي وأهل البيت والطيبين والطيبات

قال ثم حدثني أبو العالبيه الشاعر وأنشدني لنفسه أيضا

لا دردر بنات الارض اذ فجعت \* بالاصمعي لقد أبقت لنا أسفا

عش ما بد لك في الدنيا فلست ترى \* في الناس منه ولا من علمه خلفا

وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان  
ليست بطائر وان كانت تبيض ولها جناح ويريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يجبل ويدوله أذنان  
بارزتان وليس له ريش لوجود الطير ان فيه ومراعاة لقوله تعالى واذا تخلق من الطين كهيشة الطير يا ذئبي  
وهم يسعون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير ووطن بعض الناس ان النعام متولدة من جل وطائر وهذا  
لا يصح ومن أعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لاشتعل على قدر بيضها ولم تجد اشئ منه  
خروج عن الآخر ثم انها تعطي كل بيضة منه نصيبا من الحنن اذ كان كل بدن لها لا يشتعل على عدد بيضها  
وهي تخرج لعدم الطعم فان وجدت بيض نعامه أخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه  
ولهذا توصف بالحق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين \* وقد سحى بكفى زنادا شحا

ككارت كذبها بالعراء \* وملبسة بيض أخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صفاره غذاء ومنه ما تقتعه وتجعله في الهواء  
حتى يتعفن ويتولد منه دود فتعذني به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال عار الظلم اذا صاح والزمار  
صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال عر بهر لذكروا لاني زهر زمار انتهى وقد سمي الحريري في المقامات

بالبق قال اذا شرب بالخل  
أخرج العلق المنتشب في  
الخلق واذا شمت المرأة منه  
نفع من اختناق الرحم واذا  
سحقت وجعلت في ثقب  
الاحليل نفعت من عسر  
البول واذا أخذت منها  
سبعار جعلتها في باقلاء  
وابتلعت قبل نوبة سحى  
الربيع نفعت وان ابتلعت  
من غير باقلاء نفعت من لسع  
جميع الهوام (قل) يتولد  
من العرق والومض في بدن  
الانسان اذا علا ثوب أو  
شعر لان العرق يتعفن من



النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن أنلف زمارة في الحرم فقال عليه بدنة من النعم روى عن كعب  
 الاحبار قال لما أهبط الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام جاءه ميكائيل بشئ من حب الخنطة وقال هذا  
 رزقك ورزق أولادك من بعدك قم فاحرث الارض وابدز الحنط قال ولم يرزل الحنط من عهد آدم عليه السلام  
 الى زمن ادريس عليه السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة  
 الحمامة ثم الى قدر البندقه وكان في زمن العزيز على قدر الحصه والنعام من الحيوان الذي يزوج ويعاقب  
 الذكر الانثى في الحوضن وكل ذى رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان بالآخرى في نهوضه وحركته  
 ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها جامحة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد \* على آختها نضوا ولا باسها حبوبا

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك بأفقه ما يحتاج فيه الى السمع فر بما شمر رائحة القناص  
 من بعد ولذلك تقول العرب هو أشم من نعامة كما تقول هو أشم من ذرة قال ابن خالويه في كتابه ليس في  
 الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء أبدا الا النعامة ولا يخ له ومتى دميت رجل واحدة لم ينتفع بالباقيصة  
 والضب أيضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حقها انها اذا أدركها القناص أدخلت رأسها في كئيب رمل تقدر  
 انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكما اشتد  
 عصفوها كانت أشد عدوا وتبلغ العظم الصلب والجرو المدر والحديد فتذيه وتبعه كلما قال الحافظ  
 من زعم ان جوف النعامة انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد أخطأ ولكن لا بد مع الحرارة من غرائز آخر  
 بدليل ان القدر يوجد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكان جوف الكلب والذئب يذيان العظم ولا يذيان  
 فوى التمر وكان الابل تأكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسهر وهو شجر أم غيلان وتلقبه  
 رونا واذا أكلت الشمبر ألقته صحيجا انتهى واذا رأت النعامة في اذن صغير لؤلؤة أو حلقة أخذت فتنها وتبتلع  
 الجرفه تكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجرعامل في احراقه وفي ذلك أعجوبتان احدهما  
 التغذى بما لا يتغذى به والثانية الاستمرار والهضم وهذا غير منسك لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما  
 تقدم وأما قول الحريري في المقامة السادسة فقلده في هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامة فأبو  
 نعامة هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين  
 سنة يقا تل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه ويروي ان شخصا قال  
 للحجاج ايها الامير فقال الحجاج انما الامير قطري بن الفجاءة الذي اذرك ربك ربك كوكبه عشرين ألفا  
 لا يسألونه ان يريدون مقداما لايام الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من ابيات الحماسة

أقول لها وقد طارت شعاعا \* من الابطال ويحك لا تراعي  
 لانك لو سألت بقاء يوم \* على الاجل الذي لك لم تطاعي  
 فصبرا في مجال الموت صبرا \* فما نيل الخلود عستطاع  
 ولا ثوب البقاء ثوب عز \* فيطوى عن أنحى الخنع البزاع  
 سبيل الموت غاية كل حى \* وداعبه لاهل الارض داعي  
 ومن لا يغتبط بسأم ويهرم \* وتسلم المنون الى انقطاع  
 وما للسمرة خير في حياة \* اذا ما عسدمن سقط المتاع

وهذه الابيات شجيع أجبن خلق الله تعالى ثم توجه الى قطري سفيان بن ابرد الكلابي فظهر على قطري  
 وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لايه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على أهله فجاءه فسمى بها كذا قاله ابن  
 خلكان وغيره (الحكم) يحل أكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة رضوا الله عنهم فقبضوا  
 فيه اذا قتله المحرم أو في الحرم بيدته روى ذلك عن عثمان وعلى وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رضي  
 الله عنهم ورواه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند أهل العلم بالحديث وهو قول الأكثر

وقال الثوب أو الشعر فيقول  
 منه القمل ثم القمل يبيض  
 ويبيضه الصبيان فاذا  
 باضت التصفت بيضتها  
 بالموضع الصاف لا يمكن  
 ازالتها الا بالشد وتولد  
 في الشعر الاسود قمل اسود  
 وفي الشعر الابيض قمل  
 ابيض وفي الشعر الأحمر  
 قمل أحمر وفي الاشعث شئ  
 اسود وشئ ابيض واذا تولد  
 في شعر رأس الانسان  
 يصفر لونه قالوا من أراد  
 ان يعلم ما في بطن الحامل  
 غلاما أو جارية يحلب شبا  
 من لبنها على الكف ويلقى



من لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لاجل هذا واختلفوا في بيض النعام اذا تلفه المحرم أو في الحرم فقال عمرو بن مسعود والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي يجب فيه القيمة وقال أبو عبيدة وأبو موسى الأشعري يجب فيه صيام يوم أو اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشر من البدنة كما في جنين الحرة غرة من عبد أو أمة قيمته عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجب قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها وأما حديث أبي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم عنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة أعطوه فاسايحوا دنكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر أبي المهزم في الجراد أيضا لكن في مراسيل أبي داود من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال أبو داود أسند هذا الحديث والصحیح ارساله واستدل له في المذهب بأنه خارج من الصيد فيخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضه لم يحل له أكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان أحدهما أنه لا يحرم لأنه لا يروح فيه ولا يحتاج إلى ذكاة فان كسر بيضه لم يضمنه من غير النعامة لأنه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لأن لقشره قيمة وقال الشافعي لا أكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كإفعله حزة رضي الله تعالى عنه يوم بدر فانه غرر ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للبحراني أبو عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهره لرجل آخر فقال است أمره بشئ ولكن ان كان صاحب الجوهره كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهره ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة (الامثال) قالوا \* مثل النعامة لا طير ولا جمل \* يضرب لمن لم يحكم له بخير ولا شر وقالوا أروى من النعامة لأنم الا تشرب الماء فان رأته شربته عبثا وقالوا ركب جناح نعامه يضرب لمن جسد في أمر كانه زام أو غيره وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في آياته التي رثي بها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما كان آخر حجة حجها عمر بأهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهم مررت بالحصب فسمعت رجلا على راحلة قد رفع عقبرته فقال

حزى الله خيرا من امام وباركت \* يد الله في ذلك الاديم الممزق  
 فمن يسع أو يركب جناحي نعامة \* ليدرك ما قدمت بالامس بسبق  
 قضيت أمورا ثم غادرت بعدها \* بوانق في أكمامهم تفتق

فلم يدرك ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر رضي الله تعالى عنه من تلك الحجة قطعنا فمات وقالوا انكم فلان فجمع بين الاروى والنعامة اذا انكمم بكم متين مختلفين لان الاروى يسكن الجبال والنعامة تسكن القيا في فلا يجتمع معان وقالوا أحق من نعامة وأجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك أبدا (الخواص) مرارته سم ساعة ونحو عظامه يورث آكله السل وذرقه اذا أحرق وسحق وطلبي به على السبعة أبرأها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل وزال من موضعه الى موضع آخر واذا عمل من الحديد الذي يأكله النعام ويخرج منه سكين أو سيف لم يكمل أبدا ولم يقم له شئ (التعبير) النعامة في المنام امرأة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه فانه يركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينسج خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لأنه مشتق من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامة ان على نعمتين والثلاث نعلمات على نهي الرائي وموته للاشتقاق والله أعلم ((النعل)) يحضر الذكركم من الضباع وكان أعداء عثمان رضي الله تعالى عنه يسمونه نعلنا ((النجمة)) الاتي من الضأن والجمع نعاج ونجات قال الشاعر  
 من كان ذابث فهذا ابني \* مقبض مصيف مشتي

فيه قلة فان لم تقدر على الخروج ففي بطنها غلام وان قدرت على الخروج ففي بطنها جارية لان لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع الحمل من الخروج (قنفذ) الحيوان الذي يقال له بالفارسية خابشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذي عليه ويتقنع بحيث لا يبين من أطرافه شئ ويستطيب الهواء ويتخذ مسكنه بابين أحدهما مستقبل الشمال والاخر مستقبل الجنوب



تخذته من نجات ست \* سود نعاغ من نعاغ الدست

والدست الصعراء وكنيتها أم الاموال وأم فررة وتطلق على الاثني من الطباء والبقر الوحشية روى أحمد ابن صالح السهمي عن أبي لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نجة فقال هذه التي يورك فيها وفي خروفها الكنه حديث منه كرجد اورر بما كنى بالنجة عن المرأة قال الله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نجة ولى نجة واحدة قرأ الحسن نجة بكسر النون قال في التهيد سئل المبرد عن قول الله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نجة ولى نجة واحدة وهم الملائكة والملائكة لا أزواج لهم فقال نحن طول الزمان نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانا هذا تقديركان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدى بن زيد للنعمان أتدرى ما نقول هذه الشجرة أيها الملائكة فقال وما نقول قال تقول

رب ركب قدانا وحوالنا \* يشربون الخمر بالماء الزلال  
ثم اضحووا لعب الدهر بهم \* وكذلك الدهر حال بعد حال

وقال آخر

شكالى جلى طول السرى \* صبراجيلا فكلانا مبتلى

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ولى نجة أنى قلت يقال امرأة أنى للحسناء الجيلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الاثونة وقورها وذلك أصلح وأزيدنى تكسرها وتثنيها ألا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله \* تمشى رويدا وتكاد تنعسف \* وفي مسند أبي محمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن أبي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلى نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفضت نفة بسوط كان في يده وقال بسم الله أو جعنتى قال فبت لنفسى لأنما أقول أو جعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بديلة تكا يعلم الله فلما أصبحنا اذ ابرجل يقول أين فلان قال فقلت والله هذا الذى كان منى بالامس قال فانطلقت وأنا متخوف فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطئت بنعلك على رجلى بالامس فأوجعنتى فنفضت نفة بالسوط فهذه ثمانون نجة نخذها بها (الامثال) قالوا أو اعجل من نجة الى حوض وأحق من نجة على حوض لانها اذا رأت الماء اكتب عايبه تشرب فلا تثنى عنه الا ان ترجأ أو تطرد (الخواص) قرن النجة اذا أخذ وقرئ عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا و وضع تحت رأس امرأة نائمة من غير أن تعلم وسئلت عن شئ أخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرايتها اذا أحرقت وخلطت بزيت وطلى بها الحواجب كثرت شهرها وسودته ولبن النعاغ اذا كتب به على قرطاس فلا تظهر عليه فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابة بيضاء وان تحملت امرأة بصوف نجة قطعت الحبل وقد تقدم (التعبير) النجفة في المنام امرأة شريفة غنية اذا كانت سمينه لانه قد كنى عن النساء بالنعاغ كما تقدم ومن أكل لحم نجة وورث امرأة وصوفها ولبنها مال ومن رأى نجة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة والنجة الحامل خصب ومال يرتجى ومن صارت نجته كبش افان زوجته لا تحملى أبدا وقس على هذا في جميع الاناث والنعاغ الكثرية نساء صالحات ورمادات رؤيتهن على الهجوم والافكار وفقد الأزواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نجة ولى نجة واحدة الآية **النعبول** بضم النون طارقاله ابن دريد وغيره (النعرة) مثال الهمزة ذباب ضخم أزرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع به اذوات الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وقح العين المهملة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لبانه \* أحاد ومثنى أضعقت اصواها له

ويعدى الحية فان ظفر  
بقفاها قتلها باسهل طريق  
وان ظفر يذنبها عض ذنبها  
ويتنقع ويعطى الحية  
ظهره ويضع ذنبها والحية  
تضرب نفسها على شوكة  
حتى تموت ويصعد الكرم  
ويرمى حبات العناقيد الى  
الارض ثم ينزل ويقرع فيها  
ليدخل شوكة في الحبات  
فيجملها ويذهب بها الى  
أرلاده ومنها صنغ يقال له  
الدليل هو أكبر جسمه من  
القنفذ وأطول جسمها







والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اي مدفوق وعيشة راضية اي مرضية (روى) محمد بن اسحق عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كتم بين الجنون الخراعى رضى الله تعالى عنه ياكتم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فآرأيت من رجل أشبهه برجل منكم به ولا بل منه ولقد رأيت في النار يؤذى أهل النار برح قصبه قال أكتم أبيض في شبهه يارسول الله قال لانك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحي هو أول من غير دين اسمعيل عليه الصلاة والسلام ونصب الاوثان وبجر البجيرة وسبب السوائب ووصل الوصيلة وحى الحام \* والوصيلة من الغنم كانت المشاة اذا ولدت ثلاثة بطون أو خمسة وقيل سبعة فان كان آخرها جديا بزحوة لبيت الآلهة وأكل منه الرجال والنساء وان كان عنقا فاستخيوها فان كان جديا وعنقا فاستخيوها والذكر من أجل الاثني وقالوا هذه العناق وصلت أخاها فلم يذبحوه وكان ابن الاثني حراما على النساء فان مات منها شيء أكله الرجال والنساء جميعا \* والحامى هو الفعل من الابل اذا الفح من صلبه عشرة أبطن وقيل اذا ضرب عشرين وقيل اذا ولد من ولد وولد وقيل اذا ركب من ولد وولد قالوا قد حى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شيء ولا يجمع من كلال ولا ماء فاذا مات أكله الرجال والنساء فأعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله من بجمرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من أفعال الجاهلية التي نهى الله عنها (النغر) بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهرى انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي أنشدني أبو عمرو وقال

يحملن أوعية السلاح كأنها \* يحملنه بأكارع النغران

ومؤنثه نغرة كهزمة وأهل المدينة يسمونه البلبل وفي العميين عن أنس رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ لامي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءنا قال يا أبا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمير وعمرو والفطيم بمعنى المقطوم قال شيخ الاسلام النووي رحمه الله تعالى في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادر وابتكى اولادكم لا تسبق اليها القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باسم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز التجميع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيبهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة أهل الفضل لان أم سليم والدة أبي عمير وأنس رضى الله تعالى عنه ما هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولادلاله فيه لذلك لانه ليس في الحديث أنه من حرم المدينة بل نقول انه صيد من الحلال وأدخل الحرم ويجوز للحلال أن يفعل ذلك ولا يجوز له أن يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده وبين استحباب امساك ذوقه سمحت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز زركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها وفي الحديث أيضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال العلامة أبو العباس القرطبي لكن الذى أجاز العلماء ان يصيد له وان يلهو بحبسه وأما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لما أكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساك ذوقه دليل على جواز حبس الطير في القفص والتلهى به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتهذبا لقول أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه سحى العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبس الذى كان يحبسها في القفص عن طلب أرزاقها وتقول يارب هذا عذبتى في الدنيا والحواب ان هذا فممن منعها الماء كقول والمشروب وقد مثل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المؤمنة جازيل في الحديث دليل على جواز قصها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورأيت لابي العباس أحمد بن القاص مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه ان

وتخلط هذه المرارة بشئ من الكبريت ويطلب به البق يزيله وطعاه يشوى ويطعم المطعول فانه على قدر ما يطعم منه يخفف طعاه كلبته تخفف وتسحق ويسقى منها قدر درهم ماء الحص الاسود المغلى المصنق فانه ينفع لعسر البول دمه يطلب به هضه الكلب الكلب فانه يسكن المه وبأمن صاحبه من الموت له قال الشيخ الرئيس المصلح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبسول في الفراش من الصبيان وينفع من نهم الهوام كراه ومن البرص والسعال والتشحج والرياح كلها جلده يحرق



أبا حنيفة سمع صوت امرأة يضربها بعلمها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنه مكتوبة فقال له رجل من أصحابه كيف ذلك يا أستاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم أدب الجاهل صدقة عليه وأنا أعرّفها جاهلة (وحكمه) حل الأكل لانه من جنس العصافير \* (النعف) \* بكسر النون وفتحها الظلم سمي بذلك لانه يحرك رأسه قال الله تعالى فسيدنغضون اليك رؤسهم أي يحركونها استهزاء قال الشاعر  
انغض نحوي رأسه واقنعا \* كأنه يطلب شيئا أنفعا

\* (النعف) \* بنون وغيين معجمة مفتوحة نسين ثم فاء ودو يكون في أنوف الأبل والغنم الواحدة نعفة قاله الأصمعي وقال أبو عبيدة هو أيضا الدود الأبيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنعف وقيل هو دود طول سود وخضمر وغيره يقطع الحرت في بطون الأرض \* روى مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النعف في رقابهم فيصيحون فرسي كوت نفس واحدة قوله فرسي معناه قتلى الواحدة فريس من فرس الذئب الشاة واقترسها إذا قتلها وروى البيهقي في الأسماء والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نفذه نفص المزود فخرج منه مثل النعف فقبض قبضتين فقال حل وعلما في اليمين هذه إلى الجنة ولا أبالي ولما في الأخرى هذه إلى النار ولا أبالي ثم قال هذا موقوف وروى بعده بأسطر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان أخذ الميتاق على بني آدم كان بأرض عرفات \* (النفار) \* بالفاء بكفار العصفور سمي بذلك لنفوره \* (النقاز) \* بالقاف والزاي طائر من صغار العصافير كأنه مشتق من النقر وهو الوئب \* (النقافة) \* الضفدع والتبقي صوتها قالوا أعطش من النقافة وذلك أنها إذا فارقت الماء ماتت \* (النقد) \* بفتح النون والقاف صغار الغنم وأحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقدي بالتحريك جنس من الغنم قصار الأرجل قبائح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة (الأمثال) قالوا أذل من النقد قال الأصمعي أجود الصوف صوف النقد قال الكذاب الحرمازي

فقيم يا سمرعيم حمدا \* لو كنتم شاء لكنتم نقدا \* أو كنتم قولاً لكنتم نقدا  
أو كنتم ماء لكنتم زبدا \* أو كنتم صوفاً لكنتم قردا

\* (النكل) \* الفرس القوي الجرب وفي الحديث أن الله تعالى يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي الجرب على الفرس القوي الجرب وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس القوي المبدئ المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس \* (النمر) \* بفتح النون وكسر الميم ويجوز أن سمي النمر مع فتح النون وكسرها كمنظاره ضرب من السباع فيه شبهة من الأسد لأنه أصغر منه وهو منقط الجلد نفا سوداوي أيضا وهو أخيب من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه ان يقتل نفسه والجمع انمار وأنمر ونمور ونمار والاشقي غمرة وكنيته أبو البرد وأبو الأسود وأبو جعدة وأبو جهل وأبو خطاف وأبو الصعب وأبو رقاش وأبو سهل وأبو عمرو وأبو المرسال والاشقي أم البرد وأم رقاش قال الأصمعي يقال نمر فلان أي تشكر وتغير لان النمر لا تلقاه أبداً الامتنكر اغضبان قال عمرو بن معد يكرب

قوم اذا بسوا الحديد \* نمر واحلقا وقد ا

يريد تشبهه وبالتمر لاختلاف ألوان القند والحديد ومزاج النمر كزاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجنة صغير الذئب وبالعكس وكله ذوقه ووقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو أعدي وعدو للحيوانات لا تزعه سطوة أحد وهو محجب بنفسه فاذا سبغ نام ثلاثة أيام ورأته فيه طبيبه بخلاف السبع واذا مرض وأكل الفأر زال مرضه \* وذكرا الجاحظ أن النمر يحب شرب النمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى

ويخط بالزفت ينفع من داء الثعلب خصيته ان كانت الدليل يؤخذ نضيبا وتخلط بالهسل الشهد وتؤكل فانها تزيد في الباه وتعين عليه وطفرة من يده اليمنى يدحن به تحت ذيل صاحب حتى الربع تزول حماه ورماد القنفذ اذا أحرق كاهه ويحشى به الناصور فانه يسبر (نبر) دويبة اذا دبت على البعير تورم جلده ويتفخ وربما يكون ذلك سبب هلاكه ولما أراد الشاعر ان يذكر مسمين ابله قال

جر تحققت التبيد كأنما يجلودهن مدارج الانبار



يسكر فمذ ذلك يصادم ووزعم قوم ان التمرة لا تضع ولدها الامطوقا بحجة وهي تعيش وتمش الا انها لا تقتل  
ومنزلة من السباع في الرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحرص يقظان الحران وفي  
طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو شوش خطوف بعيد الوتيرة فرما رتب اربعين ذراعا  
صعودا ومتى لم يصد لم يأكل شيئا ولا يأكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجليف (روى) الطبراني في  
مجمعه الاوسط عن عائشة رضی الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قال  
يارب اخبرني بأكرم خلقك علمك فقال الذي يسرع الى هواي اسرع النسر الى هواه والذي يألف عبادي  
الصالحين كما يألف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب التمرة لفسه فان التمرا اذا غضب  
لا يبالي أقل الناس أم كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم في النسر  
الاشارة الى بعضه (الحكم) يحرم أكله لانه سبيع ضار (روى) أبو داود عن أبي هريرة رضی الله تعالى عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعجب الملائكة رفقته فيها جلد غرور في رواية وقعه قال الشيخ أبو عمرو بن  
الاصلاح في الفتاوى جلد التمرا نجس كاه قبل الدباغ وواه كان مذكيا أم لا فيمنع استعماله امتناع نجس  
العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعاً فيما يجب فيه مجازبة التجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على  
الاطلاق فيه وجهان وأما بعد الدباغ ففس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس تبعاً لاصله ولا جمل انه  
غالب ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقاً وفي حديث آخر لا تركبوا التمور وفي حديث آخر انه  
صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع أن تفتش ولا شد أن التمرا من السباع فهذه الاحاديث قوية  
معمدة والتأويل المنطوق اليها غير قوي واذا وجد الموقف مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومستروحه لا يرى عنه معدلاً (الامثال) قالوا شمر واترز والبس جلد التمرا  
يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد التمرا يضرب في العداوة وكشفها  
(الخواص) اذا دفن رأسه في موضع اجتمع فيه من الفارسي كثير وممراته يكحل بها زيد في ضوء البصر  
وتنزع زوال الماء في العين وهي سم قاتل ان سقى منها أحدنا نقلنا بخلص منها الا ان يشاء الله تعالى ودماغه  
اذا اتن لا يشم أحد من الناس رائحته الامات هكذا احكاه ارسطاطاليس في كتاب طبائع الحيوان وقبل  
ان التمرا يهرب من جمجمة الانسان وشعره اذا انجز به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا ذيب وجعل  
في الجراحات العتيقة تظفها أو أبرأها راحه من أكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقال  
القزويني ان جميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل وخاصة ممراته وهذا هو الصواب وقضيه يطبخ  
ويشرب من مرقته ينفع من تطهير البول وأوجاع المثانة وجلده اذا آدم من الجلوس عليه بلا حائل صاحب  
البواسير نفعه ومن حمل معه شيئاً من جلده يصبه بها عند الناس ويدهور انثه اذا دفنت في موضع  
لا يعيش فيه فأروا ذانمش التمرا ناسا ناطله الفأر ليمول عليه فان فعل ذلك مات وينبغي أن يحترس من  
ذلك ويصان قاله صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح جلده بشحم الضبيع ودخل على التمرا  
التمر منه (التعبير) التمرا في المنام سلطان جائر وعدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا بهذه الصفة  
ومن أكل من لحمه نال مالا وشرفاً ومن ركبه نال سلطاناً عظيماً فان رأى التمرا ركبه ناله ضرر من سلطان  
أو عدو ومن نكح غرة تسلط على امرأة من قوم ظلمة ومن رأى تمرا في داره هجم على داره رجل  
فاسق ومن رأى أنه صادغراً أو فهد نال منفعة بقدر ضرر غضبه وقال ارسطاطاليس دوس التمرا يدل  
على رجل ويدل على امرأة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة ورجل على مرض ووجع  
العينين ولبسه عداوة تضر شاربه والله تعالى أعلم \* (التمس) \* بنون مشددة مكسورة وبالسين  
المهمل في آخره دويبة عريضة كأنها قطعة قديد تكون بارض مصر يتخذها الناظور اذا اشتد  
خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل الثعابين وتأكله قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير

(فحل) حيوان ذوهيئة  
ظريفه وخلقه لطيفة وبنية  
خفيفة وسط بدنه مريع  
مكعب ومؤخره مخروط  
ورأسه مدور مبدوط  
وركب في وسط بدنه أربعة  
أرجل ويدين متناسبة  
المقادير كاضلاع الشكل  
المسدس في الدائرة وقد  
جعل في هذا النوع الملائك  
المطاع يقال له اليعسوب  
يتوارث الملائك عن آبائه  
واجداده فان اليعسايب  
لا تلد الا اليعسايب ومن  
الجب ان اليعسوب لا يخرج  
من الكور لانه ان خرج  
خرج معه جميع التحل  
فيفقد العمل وان هلك  
اليعسوب وقفت التحل  
لا تعمل شيئاً فتهلك عاجلاً  
واليعسوب أكبر حشرة



البيدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات ويأكلها وقال المفضل بن سلمة هو النطريان وقال الجاحظ يرمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالفأر فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت ونفخت وانتفخت فيقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمسا يحتمل ان يكون مأخوذا من قولهم نمس بالكلام أي اخفاه ونمس الصائد اذا اختفى في الدريئة ولانه لما كان يتماوت وتسكن اطرافه حتى تعضه الحية فبأكلها شبه الصائد في اختفائه في الدريئة (وحكمه) تحريم الاكل لاستخباته والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس أنواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة (الخواص) اذا تجر بروج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه وممراته تداف ببياض البيض ويضمد بها العين فتلقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المخنوق وزن قير اطمع لبن امرأة ويجز به بقيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة يبرئه وعينه الجني اذا علقت في خرقه كان على صاحب حتى الربيع أبرأته وان علقت عليه السرى عادت اليه ودماعه اذا هرس بماء الفجل ودهن ورد ودهن به انسان جرب وممرض مكانه من وقته وحله ان يسحق خرؤه بدهن الزئبق ويطلى به وخرؤه ان صرق في ماء وسقى منه انسان خاف الليل والنهار ويرى كائن الشياطين في طلبه (التعبير) النمس في الرؤيا يدل على الزنا لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير نساء فن نازع نمسا أو رآه في منزله فانه ينازع انسانا زانيا والله أعلم \* (الخل) \* معروف الواحدة غلّة والجمع غلال وأرض غلّة ذات غل وطعام منخول اذا أصابه الغل والغلّة بالضم القيمة يقال رجل غل أي غام وما أحسن قول الاول

اقنع بما تلقى بالبلغة \* فليس ينسى ربنا الغلّة

ان أقبل الدهر فقم قائما \* وان تولى مدبر انم له

وكنيته أبو مشغول والغلّة أم نوبة وأم مازن وسميت الغلّة غلّة لتخلها وهو كثره حركتها وقلة قوائمها والخل لا يتراوج ولا ينثا كح انما يسقط منه شيء حقيق في الارض فينحو حتى يصير يبظا حتى يتسكون منه والبيض كاه بالضاد المجعومة الساقة الا يبط الغل فانه بالطاء المشالة والخل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا أنذر الباقيين ليأتوا اليه ويقال انما يفعل ذلك منه ارساؤها ومن طبعه انه يحتكر قوته من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الخيل مانه اذا احتكر ما يخاف ان ياتيه قومه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا ما ألهم من ان كل نصف منها يرب وتادخاف العفن على الحب اخرجها الى ظاهرا الارض ونشره وأكثرا يفضله ذلك ليل في ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك لانه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ربحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقق والفأر عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يحتكره الله الا الانسان والعقق والخل والفأر وبه جزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البليل يحتكر الطعام ويقال ان للعقق مخايب الا انه ينساها والخل شديد السم ومن أسباب هلاكه نبات أجنحة فاذا صار الغل كذلك أخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد أشار الى ذلك أبو العتاهية بقوله

واذا استوت للخل أجنحة \* حتى يطير فقد دعا عطبه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها في باب العين المهمة في لفظ العقاب وهو يحفر قبره بقوامه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج للابحري اليها ماء المطر وربما اتخذ قريه فوق قريه بسبب ذلك وانما يفضله ذلك خوفا على ما يدخره من البليل \* قال البيهقي في الشعب وكان عدى بن حاتم الطائي يفت الخبز للخل ويقول انهن جارات ولهن علمنا حق الجوار وسياتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن القنبح من سخرب الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرار غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف

يكون بقدر نخلته بن وهو يأمرهم بالعمل يرتب على كل أحد ما يليق به يأمر بعضها ببناء البيت ويأمر بعضها بعمل العسل ومن لا يحسن العمل يخرجها من الكور ولا يخلها في وسط النخل وينصب بوابا على باب الخلية لمنع دخول ما وقع على شيء من القاذورات (وأما) اتخاذ بيوتها مسدسة فمن أعجب الاشياء والغرض من المسدسات المتساوية الاضلاع خاصة يقصر فهم المهندس عن ادراكها ولا توجد تلك الخاصية في المربع ولا في الخمس ولا في المستدير وهي أن أوسع الاشكال وأجودها المستدير وما يقرب منه أما المربع فيخرج منه زوايا ضاعفة وشكل النخل مستدير فترك



الحل نوى التمر وهو لا يتفقع به وانما يحمله على حمله الحرص والشرة ويجمع غداء سنين لو عاش ولا يكون  
 عمره أكثر من سنة ومن عجائبه انحاء القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقة  
 يعلوها حيو باوذخا ثلث سناء ومنه ما يسمى الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنا يبر من النمل ومنه ايضا  
 ما يسمى بنمل الاسد معى بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل \* (فائدة) \* في العجيين  
 وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل  
 نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلادغغته غلة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها وأمرهم فأحرق  
 بالنار فأوحى الله اليه فهلا غلة واحدة قال أبو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه الله على تحريقها  
 وانما عاتبه على كونه أخذ البرى بغير البرى وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام  
 وانه قال يارب تعذب أهل قريه بجمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه جل وعلا أحب ان يريه ذلك من عنده فداط  
 عليه الحر حتى التجأ الى شجرة مستروا الى ظلمها وعند هاقريه التمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته  
 غلة فدلكهن بقدمه فأهلكنه وأحرق مسكنهن فأراه الله تعالى الآيه في ذلك عبرة لما لدغغته غلة كيف  
 أصيب الباقون بعقوبته ما يريد تعالى ان ينبيه على ان العقوبة من الله تم الطائع والعاصي فنصير رحمه  
 وطهارة وبركة على المطيع وسوا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة  
 ولا حظ في قتل النمل فان من آذ النمل حل لك دفعه عن نفسك ولا أحد من خلق الله أعظم حرمة من المؤمن  
 وقد أبيع لك دفعه عنك بضرب أو قتل على ماله من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن  
 وسلط عليها واسطت عليه فاذا آذته أبيع له قتلها وقوله فهلا غلة واحدة دليل على ان الذي يؤذى يقتل  
 وكل قتل كان لنفع أو دفع ضر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغغته من غيرها لانه ليس  
 المراد القصاص لانه لو أراه لقال فهلا غلتك التي لدغغتك ولكن قال فهلا غلة فكان غلة تم البرى والجانى  
 وذلك ليعلم انه أراد تنبيهه لمسته تربه تعالى في عذاب أهل قريه في فهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع  
 هذا النبي عليه السلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائرة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير  
 لان في أصل الاحراق الأذى قوله فهلا غلة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن  
 تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا أخرج انسانا  
 مات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجانى وأما قتل النمل فذهبننا لا يجوز لحديث ابن عباس رضى  
 الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد  
 رواه أبو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليمانى كما قاله الخطابي والبغوي في شرح  
 السنة وأما النمل الصغير المسمى بالذرق قتلها جائز وكرهه مالك رحمه الله قتل النمل الا أن يضرب ولا يقدر على دفعه  
 الا بالقتل وأطلق ابن أبي زيد جواز قتل النمل اذا آذت وقيل انما عاتب الله هذا النبي عليه السلام  
 لاتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي عليه السلام  
 أن هذا النوع مؤذنبى آدم وحرمة بنى آدم أعظم من حرمة غيره من الحيوان فلوانفرد له هذا النظر ولم  
 ينضم اليه التشفى الطبيعى لم يعاتب فعوتب على التشفى بذلك والله أعلم \* روى الدارقطنى والطبرانى في معجمه  
 الاوسط عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال لما تكلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام كان  
 يبصر ديب النمل على الصفا فى الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فرامخ \* وروى الترمذى الحكيم في نوادره  
 عن معقل بن يسار قال قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو فيكم أخفى من ديب النمل وسأ ذلك على شئ اذا فعلته  
 أذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم انى أعوذ بك أن أشرك بك شيا وأنا أعلم واستغفر لك لما  
 تعلم ولا أعلم بقولها ثلاث مرات \* وروى ايضا عن أبي امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه قال ذكر  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المربع حتى لا تضيق الزوايا  
 فتسقى خالصة ولو بناها  
 مستديرة لبقى خارج البيوت  
 فرج ضائعة فان الاشكال  
 المستديرة اذا جمعت لا تجتمع  
 متراصة ولا شكل من  
 الاشكال ذوات الزوايا  
 يقرب فى الاحتواء من  
 المستدير ثم يتراس الجملة منه  
 بحيث لا يبقى بعد اجتماعها  
 فرجة الا المسدس فانظر  
 كيف الهه الله تعالى ذلك  
 وجعل لها اتحاذ هذه الاشكال  
 المتساوية الاضلاع بحيث  
 لا يزيد ضلع على ضلع ولا  
 ينقص ويحجز عن هذا  
 التساوى المهندس الحاذق  
 بالفرجار والمسطرة فتعمل  
 النحل فى فصلين فى الربيع  
 والخريف فتأخذ بالايدي  
 والارجل من ورق الاشجار



فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم قال ان الله وملائكته وأهل السموات وأهل الارضين حتى الغلة في بحر هاو حتى الحوت في البحر يصلون على معلى الناس الحسير قال الترمذي حديث حسن صحيح \*  
وسمعت ابا عثمان الجسين بن حريث الخرايى يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معه لم يدعى كبيراً في مذكورت السموات وروى أن الغلة التي خاطبت سليمان عليه الصلاة والسلام أهدت اليه نبقه فوضعتها في كفه وقالت

ألم ترنا نهدى الى الله ماله \* وان كان عنه ذاغنى فهو قابله  
ولو كان يهدى للجليل بقدره \* لقصر عنه البحر حين يسائله  
ولكننا نهدى الى من نحبه \* فيرضى به عنا ويشكر فاعله  
وما ذاك الا من كريم فعاله \* والاغنى في ملكا من يشا كاه

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة أشكر خلق الله وأكثر خلق الله توكل على الله تعالى \* روى أن رجلاً استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا أمير المؤمنين ان الله استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لغلة ليسمع منها وما أنا عند الله بأحق من غلة وما أنت عند الله بأعظم من سليمان فقال له المأمون صدقت ووقف له وسمع له ورضى حاجته \* ومن شعر الامام تاج الدين الجيني في منزل فيه غل قوله

مالي أرى منزل المولى الاديب به \* غسل فجمع في أرجائه زمرا  
فقال لا تجيب من غسل منزلنا \* فالغل من شأنه أن يتبع الشعرا

(فائدة أخرى) قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا أنوع على وادى الغل قالت غلة يا أيها الغل ادخلوا مساكنكم الآية وادى الغل بالشأم كثير الغل (فان قيل) لم أتى بعلى (قلت) لوجهين أحدهما ان اتيانهم كان من فوق فأتى بجرى الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع الوادى وبلوغ آخره من قولهم أتى على الشيء اذ بلغ آخره فتكلمت الغلة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله سبحانه قادر على كل الممكنات (وحكى) عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضر وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن غلة سليمان أ كانت ذكرا أم أنثى فسألوه فأخهم فقال أبو حنيفة كانت أنثى فقبيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكرا لقال قال غلة لان الغلة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال ورأيت في بعض الكتب أن تلك الغلة انما أمرت رعيها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم التي أوتيتها سليمان وحنوده فتقع في كفران نعمه الله عليها وفي هذا تنبيه على أن مجالسة أرباب الدنيا محظورة بروى أن سليمان قال لهم قلت للغل ادخلوا مساكنكم أخفت عليها منى ظمأ قالت لا ولكنى خشيت أن يقتنوا بما يرون من جلالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى \* قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين \* وذكر عن قتال أن سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة أميال \* وقال بعض أهل التذكير انها تكلمت بشجرة أنواع من البديع قولها يا نادى أيها نبيت الغل سمعت ادخلوا أمرت مساكنكم نعمت لا يحط منكم حدثت سليمان خصت وحنوده نعمت وهم أشارت لا يشعرون اعتذرت والمشهور أنه الغل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طابخية وقيل كان اسمها حزمى قيل كان غل الوادى كالذئب وقيل كالبغاتي قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا أدري كيف يتصور للغلة اسم علم والغل لا يسمى بعضه بعضا ولا الأخرى يمكنه تسمية واحدة منها باسم علم لانه لا يتميز للاذمين ببعضه من بعض ولا هم أيضا واقعون تحت ملك بنى آدم كالخيل والكلاب ونحوهما لان العلية فيما كان كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان العلية موجودة في الاجناس كالعلة وأسامة وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب أن هذا ليس من أمر الغل لانهم زعموا أنه اسم علم للغلة واحدة

وزهر الثمار والرطوبات  
الدهنية التي تبنى بها بيوتنا  
ولها اشقران حادان تجتمع  
بهم ما من ثمرة الاشجار  
رطوبات لطيفة محضت  
عقول الاكثرين عن  
معرفة ما على طبائع وخلق  
في جوفها قوة طابخة تصير  
تلك الرطوبات عسلا حلو  
لذيذا غذا لها ولا ولادها  
وما فضل عن غذائها يجعله  
مخزونا في بعض البيوت  
وتغطي رأسها بغطاء رقيق  
من الشمع حتى يكون الشمع  
محيطا به من جميع جوانبه  
كأنه رأس البرنية مسدودة  
بالصراطيس وتندر ذلك  
لوقت الشتاء وتبيض في بعض  
البيوت وتخصن وتفرخ  
وتأوى الى بعض بيوتها  
وتنام فيها أيام الصيف  
والشتاء ويوم المطر والريح  
والبرد وتنقوت من ذلك  
العسل المخزون هسى  
وأولادها يوفى بما لا اسرافا



معينه من بين سائر النمل وعماله ونحوه غير مختص بواحد من الجنس بل كل واحد آيته من ذلك الجنس فهو وعالته وكذلك أسامة وابن آوى وابن عرس وما أشبهه ذلك فان صح ما قالوا وله وجه فهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التوراة أو في الزبور أو في بعض الصحف أو سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به جميع الانبياء قبل سليمان أو بعده وخصت بالتسمية لنتطقها وإيمانها ومعنى قولنا وإيمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفتاة مؤمن أى ان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون غلته فما فوقها الا وهم لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان سرورا به هذه الكلمة منها ولذلك أكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضب ان تبسم تبسم المستهزى وتبسم تبسم الضحك وتبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسرني بامر دنيا وانما يسر بما كان من أمر الدين فقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين والعدل انتهى (قائدة أخرى) روى أبو داود والحاكم وصححه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله على حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم أرخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب من البدن ورقبتها شئ كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحمقل وتحضب وتسكحل وكل شئ تفعل غير ان لا تعصى الرجل أراد النبي صلى الله عليه وسلم هذا المقال تأنيب حفصة لانه اتى اليها سرا فافشته فكان هذا من اغوال الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وسلم للعجوز لا تدخل الجنة عجوز \* ورأيت في بعض الكتب بخط الأئمة الحفاظ أن رقية النملة ان بصوم راقيا ثلاثة أيام متواليه ثم رقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول افسطرى والبرجى فقد نوه بنوه بر بطش ديبقت اشف أيم الحرب بأف لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في أصبعه زيت طيب يمسح به عليها ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهم \* روى الدارقطنى والحاكم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لاغنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسد فنامطرا تبت لتنا به شجرا واطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم (فوائد) قال الخلال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا أبو عبد الله الكوازي قال حدثتني جيبية مولاة الاحنف بن قيس ان الاحنف بن قيس رآها تقتل غلته فقال لا تقتلها ثم دعا بكرمى فجلس عليه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال انى أخرج عليكم الا خرجت من دارى فاخرجن فانى أكره ان تقتلن فى دارى قال فخرجن فآروى فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله ابن الامام أحمد رأيت أبى فعل ذلك حرج على النمل وأكثرت على أنه جلس على كرسى كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار وسود فلم أرهن بعد ذلك \* ورأيت بخط بعض المشايخ لا ذهاب النمل أن يكتب فى اناء نظيف هذه الاسماء وتغسل بماء وترش فى بيت النمل فانه يذهب ولا يطاع وهو الحمد لله باهيا شرها ياسأرىكم باهيا شرها وبأيت أيضا فى بعض المصنفات أن يكتب على أربع شقف نينات وتجعل فى أربع أركان المكان الذى فيه النمل فان النمل يرحل ويرعى مات وهو واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا اليكم فأنى منزلنا فقتلوا والله لا يصلح عمل المفسدين الم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فانوا كذلك يموت النمل من هذا المكان ويذهب بقدره الله \* وبما جرب أيضا فوجدناه نافع ان يكتب على لوح ما عر و يوضع على قرية النمل فانه يرحل وهو ق ول . الح ق ول . ال م ل ل الله الله الله ومالن ان لا تتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليمتوكل المتوكلون قالت غلته يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده وهم لا يشعرون أهيا

ولا تقتير الى أن تنفضى أيام الشتاء ثم تأتى أيام الربيع ويطيب الزمان ويخرج النور والزهرة فترى منه وتفعل كما فعلت عام الاول ولم يرل هذا ذاتها بالهام من الله تعالى كما قال وأوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وبما يعرشون ثم كسى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فسبحان من جعل فضائل غذائها سبيل الشفاء الابدان وجعل وضح غذائها ضياء فى ظلم الليالى ومن العجب ان الخلية اذا دخل عليها لاخذ العسل أحست النحل بذلك وبادرت الى أكل العسل تأكله أكلا ذريعا وحكى



شراها أدوناني آل شداني ارحل أي النمل من هذا المكان بحق هذه الامعاء وبألف لاجول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم ف ق ج م خ م ت \* ومن المجربات أيضا انك اذا كان لك حلواء أو غسل أو سكر  
 وما هو شبيه بذلك وكان في انا وممرت بسيدك على شففته وقلت هذا لو كيل القاضي أو هذا الرسول  
 القاضي أو هذا الغلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل الذراليه (الحكم)  
 يكره أكل ما حملته النمل فيها وقوائمها الماروي الحافظ أبو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن  
 جبير عن أبيه عن جده رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أن يؤكل ما حملت النمل  
 فيها وقوائمها ويحرم أكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجهان عن أبي الحسن  
 اليبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وينصيبه لانه يعالج به العقارب الطيارة  
 وعسكر مكرم قريه من قري الا هو ازوالسكر بفتح السين والكاف ومراه بالعقارب الطيارة الجراد  
 (الامثال) قالوا ما عسى أن يبلغ عض النمل يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا أحرض من غلة وأروى من  
 غلة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب ماء وقالوا اضعف وأكثر وأقوى من النمل (وحكي) أن رجلا قال  
 لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمل ما هو أكبر منه  
 الا الخلة وقد أهلك الله بالنمل أمة من الامم وهي جرهم \* وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن  
 مطعم رضي الله تعالى عنه انه قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الاسود نزل من  
 السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا هو غل أسود مبثوث قدملا الوادي فم أشد أنها الملائكة  
 ولم تكن الا هزيمة القوم (الخواص) يظ النمل وهو بانطاء المشالة كما تقدم اذا أخذ وسحق وطلى به  
 موضع منع انبات الشعريه واذا اثر يظه بين قوم تفرقوا شذرو من سقى منه وزى درهم لم يملك أسفله  
 بل يغلبه الحبق أى الضراط وان سدت قريته باخاء البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل روث  
 القط واذا سد جحر النمل بحجر المغناطيس مات واذا دقت الكرويا وجعلت في جحر النمل منعت من الخروج  
 وكذلك الكمون واذا صب ماء السذاب في قريه النمل قتله واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك  
 يفعل ماء السماق في البراغيث واذا قطر شئ من القطران في قريه النمل متن والكبيرت اذا دق ونثر في قريتها  
 هلكت وان علق خرقه امرأه حائض حول شئ لم يقربه النمل واذا أخذت سبع غملات طوال وتركتها في  
 قارورة ملوأة بدهن الزنبق وسدت رأسها ودقته في زبل يوما ليلة ثم أخرجتها وصفت الدهن عنها ثم  
 مسحت به الاحليل وما فوقه هيج الباه وأكثر العمل وقوى الانعاط مجرب (التعبير) النمل في الرؤيا بهر  
 بناس ضعفاء أصحاب حرص والنمل يعبر أيضا بالجنود والاهل ويهرب بالحياة فمن رأى النمل دخل قريه أو  
 مدينة فانه جندي دخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن رأى النمل دخل منزله ومعه اجمال  
 ثقيلة فان الخصب والخير يدخل داره ومن رأى النمل على فراشه كثرت اولاده ومن رأى النمل خرج من  
 داره نقص عدداهله ومن رأى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك أو يسافر من ذلك  
 المكان قوم وبلقون شدة والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون الا في مكان فيه الرزق واذا رأى  
 المريض كان النمل يدب على جسده فانه يموت لان النمل حيوان أرضي بارد وقال جاماسب من رأى  
 النمل يخرج من مكانه ناله هم والله تعالى أعلم (النهار) ولد الحبارى قالت العرب أحق من نهار قال  
 البطلبيوسي في شرح أدب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطة وقال قوم انه ذكر  
 اليوم والائثي صيف وقيل انه ذكر الحبارى والائثي ليل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر  
 ونهار رأيت منتصف الليل \* وليل رأيت وسط النهار انتهى

بعضهم ان خلية من خلايا  
 العسل مرض نحلها فجاء  
 نحل خلية أخرى يقا تلها  
 على العسل الذي في بيوتها  
 يريد اخراجها من الخلية  
 ليستولى على عسلها فاقبل  
 قيم الخلايا يعاون النحل  
 المريض فكان يسهه النحل  
 الغريب دون المريض  
 كأنها عرفت انه يدفع عنها  
 أما العسل فانه رطوبه في  
 اعماق الافوار ولطيف الثمار  
 يرشفها النحل يتغذى  
 ببعضها ويدخر بعضها الايام  
 الشتاء وقت لا يجذ الغذاء  
 خارجا وقالوا ان العسل  
 الابيض عميل شباها  
 والاصفر عميل كهولها  
 والاحمر عميل شباها وهو  
 شفاء للناس على ما قال  
 تعالى فالمحرو والمزاج يقضه  
 مع غيبه لدفع الحرارة

وهذا القول هو الصواب والله أعلم (النحاس) بتشديد التون وبالسين في آخره الاسد (النمس) طائر  
 يشبه الصرد الا انه غير ملمع يدم تحمر بلذنه وبصيده العصافير وجعه نسان كصرد وصردان وقال ابن  
 سيده النمس ضرب من الصرد وسمي بذلك لانه ينمس اللحم والنمس أصله أكل اللحم بطرف الاسنان



والنهمس بالشين المعجمة أكله بجميعها والطيير إذا أكل اللحم انما يأكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهما  
 \* وفي مسند أحمد ومجمع الطبراني أن زيد بن ثابت قال رأيت شرجيل بن سعد وقد صاد نهما بالاسواق  
 فأخذته من يده وأرسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
 تقدم ذكره في الدبسي وانما أرسله لان صيد المدينة حرام كسكة (الحكم) قال الشافعي النهمس حرام  
 كالسباع التي تنهمس اللحم (النهام) يضم النون طائفة السهيلي في اسلام عمر رضي الله تعالى عنه وقال  
 الجوهري هو ضرب من الطير

\* (النهمس) كجعفر الذئب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع \* (النهشل) \* الذئب والصقر أيضا وقد  
 تقدم كل منهما في باب (النوح) طائر كالقمرى وحاله حاله الا أنه أحرمنه من اجا وأدمت صوتا ولقد كاد  
 أن يكون للاطيار الدمنة الشجيرة الاصوات ملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه أشجها صوتا وأطيبها  
 نغما وجميعها تهوى استماع صوته وهو ينظر لغناه نفسه \* (النوب) \* يضم النون التحلل لا واحده من  
 لفظه وقيل واحدها نائب قال أبو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال أبو عبيد سميت به لانها  
 ترعى ثم نوب الى موضعها قال أبو ذؤيب

إذا سعته التحل لم يرج اسمها \* وخالفها في بيت نوب عواسل

أى لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجاء بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أى لا تخافون  
 عظمة الله وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا الآية أى لا يخافون قال ابن عطية والذي يظهر لى أن  
 الرجاء في الآية وفي البيت على باب لان خوف لقاء الله مقترن أيضا بجرائه فاذا نفي سبحانه الرجاء عن أحد فانما  
 أخبر عنه بأنه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجاء انتهى \* (النورس) \* طير الماء الابيض وهو زوج الماء وقد  
 تقدم في باب الزاى \* (النوص) \* ينفع النون الحمار الوحشى \* (النون) \* الحوت وجمعه نينان وأنوان كما  
 قالوا حوت وحيتان وأحوات وقد تقدم في أول الكتاب في باب البناء الموحدة في لفظ بالام مارواه مسلم  
 والنسائي عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله بعض اليهود عن تحفة أهل  
 الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه يقول سبحان من يعلم  
 اختلاف النينان في البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال أول شئ خلقه  
 الله القلم فقال له اكتب فقال وما أكتب قال القدر فخبرنى من ذلك اليوم بما هو وكان الى يوم الساعة قال  
 وكان عرشه على الماء فانرفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فسطت الارض عليه  
 فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فأثبتت بالجبالي وان الجبال لتفخر على الارض  
 \* وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذى على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال  
 أتدرى ما على ظهورك يا لوتياء من الامم والدواب والشجر والجبالي وغير ذلك فلو نفضتهم فألقيتهم عن  
 ظهورك أجمع لاسترحمت فهم لوتياء ان يفعل ذلك فبعث الله اليه دابة فدخلت متخره ووصلت الى دماغه  
 ففجع الحوت الى الله تعالى منها فاذا ان الله لها فخرجت قال كعب فوالذى نفسى بيده انه لينظر اليها وتنظر  
 اليه ان هم بشئ من ذلك عادت اليه كما كانت \* وقال على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه اسم الحوت  
 جهوت قال الراجز

مالي أراكم كلكم سكوتا \* والله ربى خالق جهوتا

وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على  
 أدناكم ثم تلا هذه الآية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأرضه  
 والنون في البحر يصعدون على الذين لا يعلمون الناس الخير \* وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امرأة  
 حمزة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه لحقه  
 صات عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله بكل خطوة شجرة في الجنة ولا غريم بلوى غريمه وهو

كالسكجيين والمبرود المزاج  
 يتغذه وحده لدفع البرد  
 (ومن خواص) العسل ان  
 كل شئ يتسارع الفساد  
 اليه اذا تركته فيه يبقى  
 بحاله ولا يتعفن ولا يورثه  
 الفساد ويؤخذ العسل  
 الذى لم يصبه ماء ولا دخان  
 ويحاط بشئ من المسك  
 يمنع من زول الماء اكله  
 والتلطيخ به يقتل القمل  
 والاصبيان وله علاج  
 لعضة الكاب الكلب  
 والمطبوخ منه نافع للسوم  
 القتالة ومن العسل صنف  
 حريف قالوا انه سم وممه  
 يذهب العقل فكيف أكله  
 وأما الشمع فانه حشرات  
 يبوت التحل التي تبيض  
 وتفرخ فيها وتجعلها خزنة  
 للعسل وأما الموم فانه وضع



قادر الا كتب الله عليه في كل يوم انما \* وروى أبو بكر البرزاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه لحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء ونبت له بكل  
 خطوة شجرة في الجنة وذب يغفر \* وروى الدينوري في المجالسة في أول الجزء السادس عن الاوزاعي رحمه  
 الله أنه قال كان عند ناصب ياد بصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنع مكان الجمعة عن الخروج  
 نخسف به وبيغته فخرج الناس وقد ذهبت به بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وزنها \* وفيها ايضا في  
 أول الجزء العشرين عن زيد بن أسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت عينه من عضده فجعل يبكي ويقول من  
 رأني فلا يظلمني أحد اذ قلت له ما حالك قال بينا أنا أسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قاصدا سبعة أنفوان  
 فقلت اعطني نوناً فاني فاخذت منه فونا وهو كاره فانقلب الى النون وهو حي فعض ايمامى عضه يسيرة فم  
 أجدها الما فانظقت به الى أهلي فصنعوه وأكلنا فوقعت الاكلة في ايمامى فانفق الاطباء على أن أقطعها  
 فقطعها ثم عالجتها حتى قلت قد برئت فوقعت الاكلة في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فن رأني فلا يظلمني  
 أحدا \* وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه الصلاة والسلام لانه ابتلعه الحوت فتأدى في الظلمات  
 لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين \* روى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص المجاب الدعوة رضي  
 الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلمكم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه  
 عنه ولادعائها عبد مسلم الاستجيب له دعوة أني يونس لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين \*  
 وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها عليه فانها ظلمه بطن الحوت وظلمه الليل وظلمه البحر قبل وظلمه حوت التقم  
 الحوت الاول \* واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبعمائة وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام وقيل  
 أربعة عشر يوماً وقال السهيلي أقام في بطنه أربعين يوماً يتردد به في ماء الدجلة ونقل الامام أحمد في كتاب  
 الزهد ان رجلاً قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت أربعين يوماً فقال الشعبي ما مكث الا أقل من يوم  
 التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب ثاب الحوت فرأى يونس ضوء الشمس فقال  
 لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذته وصار كأنه فرخ فقال رجل للشعبي انك قد قدرت الله  
 قال ما أنكر قدرة الله ولو أراد الله تعالى ان يجعل في بطنه سوا الفعل \* وروى البرزاري باسناد جيد عن أبي  
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما أراد الله تعالى حبس يونس في بطن  
 الحوت أوحى الله الى الحوت ان لا تخدش له لحماً ولا تكسر له عظماً فأخذته ثم أهوى به الى مسكنه في البحر  
 فلما انتهى به الى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فأوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا  
 تسبيح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا اننا نسمع صوتاً ضاعفاً  
 بأرض غريبة فقال تعالى ذاك عبدى يونس حبسته في بطن الحوت في بطن البحر فقالوا العبد الصالح الذي  
 كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلته عمل صالح قال عز وجل نعم فشفعوا له عند ذلك فأمر الله تعالى الحوت  
 ففدقه في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروى ان الحوت مشى به في البحار كما حتى  
 ألقاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذته الله تعالى في عراء وهي الارض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا معلم  
 وهو سقيم كالطفل المنفوس مضغعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيئاً فعيشه الله في ظل اليقطينة بدین  
 أروية تغاديه وترأوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة فيجدها منها ألوان الطعام وأنواع شهواته \*  
 والحكمة في نبات الله اليقطينة عليه أن من خاصية اليقطين أن لا يقر به الذباب ومن خواصه أن ماء  
 ورقه اذا رش به مكان لا يقر به ذباب أيضاً فأقام عليه الصلاة والسلام تحتمها الى أن صح جسده لان ورق  
 القرع أنفع من لمن يسلخ جلده عن جسده كيونس عليه السلام \* وروى انه عليه الصلاة والسلام كان  
 يوماً ناعماً فبس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل أرسل الله تعالى عليها الارض فقطعت عروقها فأنقته يونس  
 عليه السلام فوجد حشر الشمس ففرغ عليه شأنها وجرع فأوحى الله تعالى اليه يا يونس جرت لبيس يقطينة  
 ولم تجزع لهلاك ماثة ألف أو يزيدون تاو اقبب عليهم وما أحسن قول الجوهرى صاحب الصحاح

كور النخل من خاصيته جذب  
 السلا والشوك وزعموا ان  
 من استحب الموم بورته  
 الغم ولا يحتمل (غل) حيوان  
 حريص على جمع الغذاء  
 ولغايتة حرصه يحمل ما يكون  
 أثقل منه ويعاون بعضها  
 بعضها على الجذب ويجمع  
 من الغذاء ما يكفيه سنين لو  
 عاش ولا يكن عمره لا يكون  
 أكثر من سنة قال النسابة  
 البكري للؤلؤ جدان فارز  
 وعققان فقارز جد السود  
 وعققان جد الحمر ومن  
 عجائبه اتخاذ القرية تحت  
 الارض وفيها منازل ودهاليز  
 وغرف طبقات منعطفات  
 يملؤها حبوباً وذاخراً للشاء  
 وتجعل بعض بيوتها منخفضة  
 لينصب اليها الماء  
 وبعضها مرتفعة عن أنس  
 ابن مالك رضي الله عنه



فها أنابونس في بطن حوت \* بنيسابور في ظل الغمام  
فبيتي والفؤاد ويوم دجن \* ظلام في ظلام في ظلام  
وقول الآخر مغيب أبوب والكافي لذى النون \* ينيلني فرجا بالكاف والنون  
وقول الآخر في المعنى

ربما عالج الفـ وافي رجال \* في القوافي قنلتوى وتلين  
طاوعتهم عين وعين وعين \* وعصمتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به نحو يد وغد ودد لانها عينات  
مطاويعات في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة لان وزن يدغف وزن غدغف وزن ددغف وقوله  
وعصمتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نونا والدواة تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكها نونات غير  
مطاويع في القوافي اذ لا يلبثتم واحد منها مع الآخر (فائدة) روى الدينوري في المجاسة وأبو عمر بن عبد  
البرقي التهميد عن أبي العباس محمد بن اسحق السمرج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن  
مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كتب صاحب الروم الى معاوية رضي الله تعالى عنه  
يسأله عن أفضل الكلام ماهو وعن الثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن أكرم  
الخلق على الله وعن أكرم الاماء على الله وعن أربعة من الخلق فيهم الروح لم يرتكضوا في رحم ويسأله  
عن قبر مشي بصاحبه وعن المحررة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم  
تطلع عليه بعده فلما قرأ معاوية الكتاب قال أخزاه الله تعالى وما علمي بما هنا فقبل له اكتب الى ابن عباس  
فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان أفضل الكلام لا اله الا الله كلمة  
الاخلاص لا يقبل عمل الابهة التي تليها سبحان الله وبجمدة صلاة الحق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر  
والتي تليها الله أكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله وأما أكرم الخلق على الله عز وجل فآدم عليه  
السلام خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها وأما أكرم امائه عليه فهي مريم التي أحصنت فرجها فنفخ  
فيه من روحه وأما الاربعة الذين لم يرتكضوا في الرحم فآدم وحواء وناقه صالح والكبش الذي فدى به  
اسماعيل عليه الصلاة والسلام وقيل عصاه موسى عليه الصلاة والسلام حين ألقاها فصارت نعبا نا  
مينا وأما القبر الذي سار بصاحبه فهو الحوت حين التقم يونس وأما المحررة فيباب السماء وأما القوس فانه  
أمان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح وأما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا  
بعده فهو المكان الذي انطلق في البحر لبتى امرئيل فلما قدم عليه الكتاب أرسل به الى صاحب الروم  
فقال لقد علمت أن معاوية لم يكن له بهذا علم وما أصاب هذا الرجل من بيت النبوة

باب الهاء

الهالم النعام السربع في مضيه والاني هالعة الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير اللبل وهو  
الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة

قد أعضف النازح المجهول معسفه \* في ظل أخضر يدعو هامة البوم

وقد تقدم أن الذكر من البوم يختص باسم الصدى والصيدح وتقدم أن هذه الاسماء تقع على طير اللبل  
بطريق الاشتراك وتسمية هذه الطيور بالصدى والصدوى لما تعتقده الاعراب من كونه عطشا لا يزال  
يقول اسقوني والصدى العطش والصدى العطشان ويقال رجل صديان وامرأة صديا والصدى أيضا  
صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يجبهه من حجر ونحوه والعرب تقول أصم الله صداه اذا دعوا  
على شخص بالخرس والمعنى لاجعل الله صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى أيضا على  
الدماع لكونه متصورا بصورة الصدى ولهذا سمى الدماغ هامة لانه يشبهه رأس الصدى لان الصدى  
لما كان كبير الرأس واسع العين وفيه شبهه برأس ابن آدم سمو الرأس هامة باسمه والهامة هو الصدى

عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال لا تقهوا  
النمل فان سليمان عليه  
السلام خرج ذات يوم يستسقى  
فاذا هو بملة قائمه على  
رجليها باسطه يديها تقول  
اللهم انا خلق من خلقك  
ولا غنى لنا عن فضلك اللهم  
لا تؤاخذنا بذنوب عبادك  
الخطاين واسقنا مطرا يثبت  
لنا شجر او تطعمنا منه غرا  
فقال سليمان عليه السلام  
لقومه ارجعوا فقد سقيتم  
بغيركم ومن عجائبه انه مع  
اطافة جسمه وشخصه وخفة  
وزنه له شمس ليس لشيء من  
الحيوان مثل ذلك فاذا  
وقع شيء من يدا الانسان في  
موضع لا يرى فيه شيء  
من النمل فلا يلبث ان يقبل  
النمل كالخيط الاسود  
الممدود الى ذلك الشيء واذا



وتسميته بالهامية يحتمل أن تكون للمعنى الذي لاجله سمي صدى وهو العطش ويجوز أن يراد بالاشتقاق على أن يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع أهيم كاحمر والهيم الابل التي أصابها الهيام يقال جعل أهيم وناقته هيماء وابل هيم قال الشاعر

بالبأس أوداء الهيام أصابني \* فأياك عسى لا يكن بل ما يبا

وقال لبيد أجزت عسى معارفها شعب \* وأطلاح عن المهري هيم

وقيل الهيم الأرض السهلة ذات الرمل ويحتمل أنه انما سمي هامية باسم رأسه تشبيهاً بهامية الانسان وهى رأسه قال الشاعر

ونضرب بالسيف رؤس قوم \* أزلائها مهن عن الصدور

وعلى هذا يكون التجوز حاصل من الجانبين وهذا قد وجد في كلام بعضهم الأعياء اليه وسمى بعضهم الهامية بالمصاص لانه ينزل الى الحماق فيصدمها وانما سمي بعض هذه الطيور بومة لانها تصبح بهذا الحرف وبعضها يصبح بحاف ورواق فيسمى منها قوقه وأم قوق وكل هذا من جنس الهوام \* وروى مسلم وغيره عن جابر رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تأويلان أحدهما أن العرب كانت تشاهم بالهامية وهى هذا الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هو البومة كانت اذا سقطت على دار أحدهم قالوا نعت اليه نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير الامام مالك بن أنس رحمه الله والثاني أن العرب كانت تعتقد أن روح القبيل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا أخذ بثأره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نفي \* وما هم غير أصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين وأنه عليه الصلاة والسلام نسي عنهما جميعاً \* وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال كعب يا أمير المؤمنين ألا أخبرك بأغرب شئ قرأته في كتب الانبياء عليهم السلام أن هامة جاءت الى سليمان بن داود وعليهما الصلاة والسلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة أخبريني كيف لا تأكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان آدم أخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تنثر بين الماء قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن أجل ذلك لا أشربه قال لها سليمان كيف زكت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا أسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم أهلكتنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكننا نحن الوارثين فالدينا ميراث الله كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة خربة قالت أقول ابن الذين كانوا يتنعمون فيها قال سليمان فما صياحت في الدور اذا مررت عليهما قالت أقول ويل لبي آدم كيف ينامون واما هم الشدايد قال سليمان عليه السلام فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بنى آدم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحتك قالت أقول تزودوا يا غافلين وتيمؤا بالسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور طير أنصح لابن آدم ولا أشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال أبعض منها \* (فرع) \* في فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال أحد دعوت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفر انما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم في العققى \* والهوام حشرات الارض وروى ابن حبان وأبو داود الطيالسي من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا رأى أحدكم في بيته شيئاً منها فليخرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو أن يقول لها أنت في سرج ان عدت الينا فلا تؤمينا أن نضيق عليك بالتنبوع والطرود والقتل \* وروى البخاري وأبو داود

وجدت واحدة شباً لا تقدر على حمله أخذت منه قدر ما تقدر عليه وأخبرت الباقي فجتمع عليه جماعة يجرونه يجردون عنه واذا جعت الحبة في بيتها خافت ان يبت فقطع كل حبة قطعتين لتذهب عنها قوة النبت وتقطع حبة الكزبرة أربع قطع لان نصفها يبت واذا كان عدساً أو شعيراً أو باقلاء تقشرها ولا تكسرهما فان بالتقشير يذهب عنها قوة النبت ثم تأتي بقطاعها وتبسطها في الشمس حتى تزول عنها الندوة فلا تتعفن واذا أحست بالغيم ردتها الى مكانها خوفاً من المطر واذا ابتل شئ منها بالمطر تنشرها يوم الصحو لتزول عنه



والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وسلم كان أبو كبراهيم عليه السلام يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما الصلاة والسلام قال الخطابي الهامة إحدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما فان قيل في هذا الحديث دليل على أن الهامة حقيقة فالجواب أن الهامة هنا بالشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابي أو المراد كل ما يهجم بالاذى وهو اسم فاعل من هجم سم فهو هامة كأنه صلى الله عليه وسلم قال أعوذ كما من شر كل نسمه هامة بالاذى وقوله عليه الصلاة والسلام ومن كل عين لامة معناها ذات لم قال الخطابي وكان أحمد بن حنبل رحمه الله يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعبد بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالوصف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى \* وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال في أنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فذنوت ثم قال ادنه فذنوت فقال صلى الله عليه وسلم أيؤذيك هوامك قال ابن عوف أظنه قال نعم فأمرني بفديته من صيام أو صدقة أو نسل ما تيسر هروري مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة درجة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فيها يتعاطفون ويتراحمون وبها تطفئ الوحوش على أولادها وأخرتها وتسعين درجة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسببأتي هذا في باب الواو في لفظ الوحش ان شاء الله تعالى \* وفي الاحياء في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضها في يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب أيضا \* وفي كتاب فردوس الحكمة آية في كتاب الله من قرأها يأمن من الهوام اني نوكت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو أخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب الباء الموحدة في البراغيث من رواية ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افر يقمه كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على أحدكم اذا أمسى وأصبح ان يقول ومالتان لا تتوكل على الله وقد هذا اناس لنا الآية \* وفي كتاب التصامح ان بعض السباحين كان مقدا ما على كل هول يخافه المسافرون غير محتفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه الغرر بنفسه فقال اني على بصيرة من أمرى وذلك اني سافرت تاجرا مع رقعة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت أشد أصحابي ذكرا وأطولهم سهرا وكنت قد اكرتت مع رجل من الاعراب أعرفه بالصلاح والدين فلما رأي على هذه الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه وسلم مائة مرة ونم أمانا ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فارتعت وقلت من أنت فقال اصطنعني واستنبتني قلت مالك قال هذه يدي قد احتبسها متاعا واذا هو قد شق عدلا كنت ناعما عليه وأدخل يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراج يده فأقظت المكاري وأخبرته وسألته ان يدعوله فقال أنت أولى بالدعاء فانه من أجلك أصيب فدعوت وأمن فأطلق عن الرجل فلا أنسى اسود اديده من اختناق الدم فيها \* وفيه أيضا انه صلوات الله وسلامه عليه قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف تقول قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيلك وحبيلك ورسولك النسبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم \* وروي ان أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما أتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه وألقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فأحببت ان كان فيها شيء ان أقبلك بنفسى وقيل كان عليه رضي الله تعالى عنه برد ثمين فخرقه وحشابه الا بحرة فبقي بحران فسدهما بعقبه (وانهامة) في الرزيا امرأة قوادة أوزانية (وحكمها) تحريم الاكل \* (الهبع) \* الفصل

النسداوة ومن عجائبه انه لا يتعرض لجعل ولا جراحة ولا صرصر ولا عقرب مالم يكن به عقرا أو قطع يدا أو رجل فان أصابه شيء منها وثبت عليه وهو حي ولا يفارقه حتى يقتله وهكذا تفعل بالحيات والثعابين اذا أصابها خدش أو جراحة واذا أحرقت النمل يموت من دخانها الباقي أو يموت ورب وعندها لا كها ينبت لها جناحان لان العصافير يصطادها ومن سقى من بيض النمل نصف درهم لا يملك أسفله ويغلبه الضراط واذا طلى البدن بمسحوقه مخلوط بالماء لا ينبت الشعر واذا نثر بيض النمل بين قوم تفرقوا شذرو مندر (درل) هو الحيوان العظيم من اشكال الوزغ وسام



الذي نتج في آخر النتاج يقال ماله هبع ولا ريع والاني هبعة واجمع هبعات \* (الهبلع) \* الكلب السالوق  
 قاله ابن سيده وقد تقدم مافي الكلب في باب الكاف \* (الهجرة) \* الضفدع قاله ابن سيده أيضا والمعروف  
 الهاجحة \* (الهجرس) \* ولد الثعلب والجمع هجرس وقيل هو ولد الدب وقال أبو زيد هو القرد وفي الحديث  
 ان عينه بن حصن الفزاري مدرج له بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أسيد بن حضير رضي  
 الله عنه يا عين الهجرس أمدرجك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي الاستيعاب في ترجمة أسيد  
 ابن حضير قال جاء عامر بن الطفيل وأربد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه أن يجعل لهما نصيبا من  
 ثمر المدينة فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لا ملائمتنا عليك خيلا مجردا ورجالا  
 مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني شر عامر بن الطفيل فأخذ أسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع  
 رؤسهما ويقول انخرجا أيها الهجرسان فقال عامر من أنت قال أنا أسيد بن حضير فقال أبو بكر خير منك فقال  
 بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر فقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر وأربد  
 من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق أرسل الله على أربد صاعقة فأسرقته وأحرقته  
 بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأته سلوليه من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر  
 غدة كغدة البعير وموتاني بيت سلوليه وذكريبويه قول عامر غدة كغدة البعير وموتاني بيت سلوليه في  
 باب ما ينصب على اضممار الفعل المتروك كأنه قال اغد غدة قلت ومن الارهام ان المستغفري ذكر في كتابه  
 معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه أسلم وسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعله كلمات يعيش بهن  
 فقال صلى الله عليه وسلم يا عامر أفسح السلام وأطعم الطعام واستحى من الله حق الحياء واذا أسأت فأحسن  
 فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف  
 أحد من أهل النقل في ذلك وأما أربد المذكور فهو أخو ليديد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم  
 يقل فيها شئ مما أسأله عمر رضي الله تعالى عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لا قول شعرا بعد ان علمني الله  
 البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من أجل هذا القول فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة  
 فلما كان زمن معاوية أراد ان ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاءة فوق القودين فقال له ليديد رضي الله  
 تعالى عنه ان أموت ويصير لك العلاءة والقودان فرق له معاوية وتركه له ومات ليديد بعد ذلك بأيام  
 قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بينا واحدا وهو

الحمد لله اذ لم يأتي أحلى \* حتى لبست من الاسلام سر بالاً

وقيل قال ولقد سمعت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الناس كيف ليديد

(الامثال) قالوا اسفد من هجرس واعلم وانزى \* (الهجرع) \* الكلب السالوق الخفيف قاله ابن سيده  
 \* (الهجين) \* من الخيل والناس الذي أبوه عربي وأمه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوى  
 فيه المذكور والمؤنث يقال بعير هجان وناقه هجان وابل هجان وامرأة هجان أي كريمة \* (الهدهد) \* بضم  
 الهاء من واسكان الدال المهملة بينهما طر معروف ذو خطوط والوان كثيرة وكنته أبو الاخبار وأبو عمامة  
 وأبو الريح وأبو روح وأبو سجاد وأبو عبادو يقال له الهدهد قال الراعي \* كهدهد كسر الرماة جناحه \*  
 والجمع الهدهد بالفتح وهو طير منسحق الریح طبعه لانه يبنى أخوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه  
 ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجة وزعموا انه كان دليل سليمان على  
 الماء ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبه الهدهد عن سليمان عليه الصلاة والسلام ان سليمان  
 عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى أرض الحرم فجهز واستعجب من الجن  
 والانس والشياطين والطيور والوحش ما بلغ من عسكره مائة فرسخ فحملتهم الریح فلما وافي الحرم أقام به  
 ماشاء الله أن يقيم وكان يخر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف ناقه ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين  
 ألف شاة وانه قال لمن حضره من أشرف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا

أرض الطويل الذئب  
 الصغير الرأس وهو مربع  
 السير خفيف الحركة عدو  
 للضب والحية يدخل بينها  
 ويأكلها وليس شئ أقوى  
 على قتل الحيات منه ولا  
 يحتمل نفسه يتنازل  
 يقتصب من كل حيوان بيته  
 لانه أي بيت دخله هرب  
 ساكنه ويقتصب بيت  
 الحية من الحية كما تقتصب  
 الحية بيت سائر الاجناس  
 الاخر  
 (فصل في خواص أجزائه)  
 لحمه وشحمه يسهن طبقات  
 النساء وفيه قوة جذب للسلا  
 والشوك جلده يحسرق  
 ويخسلط وماده بدردي



و يعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا فبأي دين يدين يا نبي الله قال يدين بالدين الحنيفية وطوبى لمن أدركه وآمن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الانبياء وخاتم الرسل وأقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسنة ترهوا خضرت فأحب النزول فيها بالصلى ويتعدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الى طول الدنيا وعرضها عينا وشمالا فرأى بستانا بلقيس فقال الى الخضره فوقع فيه فاذا هو بهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد اليمن ليعفور من أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليه السلام فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحش والريح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر الله له من كل شيء فمن أين أنت فقال له الهدهد الا سخرنا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها نبي عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ثم قال فهل أنت منطلق مهي حتى تنظر الى ملكها فقال أخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد الثاني ان صاحبك يسره ان تأتبه بخبر هذه الملكة فضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير ما فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فاتفقوا الطير ففقد الهدهد فدعا عرف الطير وهو النسر فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لا عذبه عذابا شديدا الاية ثم دعا بالعقاب وهو سيد الطير فقال له على بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الى الدنيا كالقصره في يد الرجل ثم التفت عينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريد فناشده الله وقال أسألك بحق الذي قواك وأقدرك على الامار حتى ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له وبك تكلمت املك ان نبي الله قد حلف ليعذبك اذ لم يدع بك فقال الهدهد اوما استثنى نبي الله قال بلى قال اوليا نبي سلطان مبين قال الهدهد قد نجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى انبا سليمان عليه السلام فلما قرب منه الهدهد ارنخ ذنبه وجناحيه بجرهما على الارض فواضعا فخذ سليمان رأسه فذمه اليه وقال يا نبي الله اذ كرو قوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعقاعنه ثم سأله عن سبب غيبته فأخبره بأمر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعفريت قال الرنخشمري وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان خلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها نبي عشر ألف قائد تحت كل قائد مائة ألف فذهب معه لينظر فارجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عرف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك وأقدرك على الامار حتى فتركته وقالت تكلمت املك ان نبي الله حلف ليعذبك قال اوما استثنى قالت بلى اوليا نبي سلطان مبين فلما قرب من سليمان ارنخ ذنبه وجناحيه بجرهما على الارض فواضعا له فلما دنا منه أخذ رأسه فذمه اليه فقال يا نبي الله اذ كرو قوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعقاعنه ثم سأله واما قوله لا عذبه فذمه بما يحتمله حاله ليعتبر به ابنا مجنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير ان يتفريشه وذنبه وبلقيسه في الشمس معطالا يمنع من النمل ولا من هوام الارض وهو أظهر الاقارب وقيل انه يطلى بالقطران ويشمس وقيل انه يلقى للنمل تأكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صجبه الاضداد وعن بعضهم انه قال أضيقت السجون صجبه الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمه أقرانه وقيل تزويجه بحوزا فان قات من أين أحل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يدع الله له

الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب عنه ذلك زبله ينفع من الكلف والنمش ويكحل به ينفع من بياض العين ويقاع التآليل والله الموفق للصواب عنه وكرمه (خاتمة) في حيوانات عجيبة الاشكال وهي حيوانات يخالف أشكالها أشكال الحيوانات المعهودة اذ ذكر بعضها في اقسام الثلاثة (القسم الاول) أمم غريبة الاشكال خلقها الله تعالى في اكفاف الارض وجزائر البحار منها بأجوج وما جوج وهم أم لا يحصيهم الا الله



ذلك كما أباح ذبح البهائم والطيور والكل وغيره من المفافع (وحكى) القزويني أن الهدى قال لسليمان عليه السلام أريد أن تكون في ضيافتي قال أنا وحدي قال بل أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فخر سليمان عليه السلام بجنوده فطار الهدى فاصطاد جرادة فخنقها ورعى بها في البحر وقال كذا

يأبى الله من فاته اللحم ناله المرق فضلت سليمان وحنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قبل

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة \* أهدت نه من جراد كان في فيها

وأشدت بلسان الحال قائلة \* ان الهدايا على مقدار مهديها

لو كان يهدى الى الانسان قيمته \* لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

تعالى طول أحدهم نصف

قائمة رجل ولهم أنياب كما

للسباع ومخالب مبان

الانظار وهلب عليه شعر

ومنها منسك وهم في جهة

المشرق بقرب بأجوج

ومأجوج لهم آذان مثل

آذان القبلة كل آذن مثل

كساة يفتش أحدهم

أحدى أذنيه ويلتحف

بالأخرى ومنها أمة في بعض

الجبال بقرب سد الاسكندر

قصار القردود عراض

الوجوه سود الجلود فيها

نقط بيض وصفر طول كل

واحد خمسة أشبار

يتوحشون من الحلائق

قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدى لانه كان بارا بأبويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حال كبرهما \* قال الجاحظ وهو وفاة حفظ ودود ذلك انه اذا غابت انا لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعام ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدثت اعدمه اياها لم يفتد بهدها أنى أبدا ولم يرل صاحبها عليها ما عاش ولم يشبع بعدها أبدا بطعم بل ينال منه ما يسكن ريقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا \* وفي الكامل وشعب اليمان للبيهقي ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدى مع صفه فقال له ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه احتاج الى الماء والهدى كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا راقف كيف يصير الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطى له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا نزل القضاء عمى البصر وأنشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد

اذا أراد الله أمرا بمرئى \* وكان ذاعقل ورأى وبصر \* وجبلة يفعلها في دفع ما

يأتى به محتوم أسباب القدر \* غطى عليه سمعه وعقله \* وسله من ذهنه سل الشعر

حتى اذا أنفذ فيه حكمه \* رده عليه عقله ليعتبر

ونافع ابن الازرق هو رأس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون على بن أبي طاب رضى الله تعالى عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكيمين أباموسى وعمر اويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال \* وأنشد أبو الشيبص في صفة الهدى

لأن آمن على سرى وسركم \* غيرى وغيرك أو طى القراطيس

أوطأ ترسوف أجلبه وانفته \* مازال صاحب تنقيرو تدريس

سود برائنه ميبيل ذوائبه \* صفر حالفه في الحسن مغموس

البرائن بالباء الموحدة وبالهاء المثناة وبالتون في آخره اظفاره والذوائب ريشه والجمالتى الاجفان \* قال أبو الحسن على بن الحسين بن على بن أبي الطيب صاحب دمية القصر وهى ذيل نبتة الدهر قتل سنة سبع وستين وأربع مائة

لانتكرى يا عز أن ذل الفتى \* ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد

ان البراة رؤسهن عواطل \* والتاج معقود برأس الهدى

قيل ان الامام الحافظ أباقلاية واسمه عبد الملك بن محمد القاسمى رأت أمه وهى حامل به كأنها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك فانت تلدين ولدا ذكر كثيرا الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلى كل يوم أربع مائة ركعة وحدث من حفظه ستين ألف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى (الحكم) الاصح تحريم أكله لهنى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكله لانه منن الریح ويقنات الدود وقيل يحل أكله لانه يحكى عن الشافعى وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى الا الماء كقول (الامثال) قالوا المسجد من هدهد



يضرب لمن يرمى بالابنة وقالوا أبصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الأرض (الخواص) اذا بنجر  
 البيت برشته من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علفت على صاحب النسيان ذكرا مناسيه وكذلك  
 يفعل قلبه اذا شوى وأكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكاء ولا ينسى شيئا وهو أنفع من حب الفهم وأسلم  
 ومن أخذ عشرة هدهد وزرع ريشه او تركها في دار أو مكان خرب ذلك المكان ولم يعمر أبدا ومن أخذ  
 مصران الهدهد وعلقه على من به الزيف نفعه ومن أخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلد لم يتلف له  
 شيء مادام عليه وان دخل به على سلطان رحب به وأكرمه وقضى حوائجه ومن أخذ تراب عيش الهدهد  
 وترك في سجن خرج من فيه من وقته ومن أخذ من مخالب رجله مخلبا واحدا وعلقه على صبي أو غيره  
 لم يلحقه عين ولا يزال في عافية مادام معلقا عليه ومن أخذ ذنبه وشيئا من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل  
 أبدا وان علق على دجاجة بيضاء لم تبض وان علق على من به زحف الدم سكن عنه ومن أخذ لسانه وألقاه في  
 شيء من دهن السم وجعله تحت لسانه وسأل اناسا حاجة قضاها له واذا جمل ريشه انسان وخاصم غلب  
 خصمه وقضيت حاجته وظفر بما يريد ولجه اذا أكل مطبوخا نفع من القولنج ودماع الهدهد اذا أخرج  
 وعمل في دقيق ويغنى منه قرصه وجفت في الظل وأطعمت لانسان ويقول المطعم أطمعك يا فلان بن فلانة  
 هدهد او جعلتك سمع قولي وتطعني وتشهد لي كاشهد الهدهد لسليمان عليه السلام فان المطعم يجب  
 المطعم حيا شديدا وان أخذت قشرته وشددتها على عضدك الايسر وأخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه  
 الاسماء في ورق طبي وجعلتها فيه وشددته بحيث يصفى كلى أو أسود أو أحمر ودفتته تحت باب من تريد  
 موضع دخوله وشروجه فانك تبلغ ما تريد منه من المحبة والعطف والقبول وهي هذه الاسماء التي كتبتها  
 فطيطم مار نور مانبل وصانبل \* ودم الهدهد اذا أخذ في صدفة وقطر في عين يطلع فيها الشعر أزاله واذا  
 ذبحت هدهدا وأخذت دماغه وجفتته ومهقته ببعض من المصطكي ودقت معه احدى وعشرين ورقة  
 آس وغلطته وأتممتها لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا عاقتها عليك في خرقة جديدة وشددتها على  
 عضدك الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يزال أحد الأحبك واذا أردت سواد الشعر فخذ مصران  
 الهدهد وجفته ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به رأس من تريد او لحيته ثلاثة ايام فان شعره يسود وسواد  
 عظمي اودمه وهو حار اذا قطر على اليباض العارض في العين اذهبه وان بنجر مجخه برج الحمام لم يقر به شيء  
 يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت آمن أهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل اخبسه  
 الناس وان بنجر المجنون يعرفه أبراه ووجه اذ بنجر به معقود عن الباه أو مسجورا أبراه وقال جابر رحمه الله ان  
 قلب الهدهد اذا شوى وأكل مع سذاب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من به زحف  
 الدم انقطع عنها وان أخذت ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكس بها باب دار ثلاثة ايام  
 قبل طلوع السمس ويقول السكاس كما انقطع هذا التراب من هذا المكان كذلك ينقطع فلان بن فلانة من  
 هذا المكان فانه يخرج منه ولا يعود اليه أبدا وان أحرق جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من  
 تريد فانه اذا وطئه أحببت حيا شديدا ومنقار الهدهد وريشه من جناحه الايمن اذا خرز في جلد وعلقت  
 ذلك عليه بك باسم من تريد واسم أمه أحببت حيا شديدا وأطول ريشه في جناحه الايسر قبول (التعبير)  
 الهدهد في المنام رجل عالم غنى يثنى عليه بالقبض لنتن ريحه فمن رآه نال عزوا مالا فان كلمه فانه يأتيه خير  
 من قبل السلطان لقوله تعالى وجئتكم من سبأ بنبايقين وقال ابن سيرين من رأى هدهدا قدم له مسافرو قيل  
 الهدهد رجل حاسب صاحب دهاء يخبر السلطان بما يحدث من الامور لانه أخبر سليمان عليه السلام  
 بامر بلقيس وكان صادقا في قوله ورعما كانت رؤيته امانا للخائف وقال ابن المقرئ ان رؤيته  
 نذل على هدم الدار العامرة أو الشيء العامر مأخوذ من اسمه هدهد وعبادت على الرسول الصادق  
 والقرب من الملوك والجناسوس أو الرجل العالم الكثير الجدال وعبادل على التجاة من الشدايد والعباد  
 وعبادل على المعرفة بالله تعالى وبما شرعه من الدين والصلاة وان آره ظمان اهتدى الى الماء

وينشقون الاشجار  
 (ومنها) أمه بجزيرة الزنج  
 على صورة الانسان  
 يتكلمون بكلام لا يفهم  
 ويأكلون ويشربون  
 كالانسان ولهم أجنحة  
 يطربون بها وهم بيض وسود  
 وخضر (ومنها) أمه بجزيرة  
 الرامني عراة لا يفهم  
 كلامهم شبيهة بالصغير  
 طول أحدهم أربعة أشبار  
 ولهم شعور وزغب أحمر  
 (ومنها) أمه في بعض جزائر  
 الزنج قاماتهم قدر ذراع  
 وأكثرهم عور وعورهم  
 لماربة الغرائب تأتيهم  
 وتحاربهم كل سنة فتقتل



والله تعالى أعلم \* (الهدى) \* هو ما يمدى الى الحرم من النعم والهدى ايضا مشهورة وقري حتى يباغ الهدى  
 محله بالتخفيف والتشديد وهما الغتان الواحدة هدية وهدية \* وكان الهدى الذي مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الحديبية ونحوه مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنة والناس سبع مائة  
 فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب \* وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن خزام  
 رضى الله تعالى عنه حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله  
 تعالى فأعتق الرقاب وأمر بتلك فخرت رواه الطبراني في مسلا \* وفي الصحيحين عن عائشة رضى الله تعالى عنها  
 قالت أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وأبو حنيفة لا يستحب  
 بل خصا التقليد بالابل والبقر \* (فرع) \* اتفق العلماء على ان الهدى اذا كان تطوعا فله هدى ان يأكل  
 منه وكذلك أخصية التطوع لما روى جابر انه صلى الله عليه وسلم أهدى فى حجة الوداع مائة بدنة فخر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بيده ثلاثا وستين وأمر عليا فخر ما بقي منها ثم أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان يؤخذ من كل بدنة بضعة فتجمل فى قدر فأكلها من لهما وحسب ما من مر بها \* واختلفوا فى  
 الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفوانه وجزاء الصيد فذهب قوم الى  
 انه لا يجوز ان يأكل منه شيئا وبه قال الشافعي وكذلك ما أوجب على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضى الله تعالى  
 عنهما لا يأكل من جزاء الصيد والنذرى يأكل مما عداهما وبه قال الامام أحمد واسحق وقال مالك يأكل  
 من هدى التمتع ومن كل هدى وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذرى وقال أصحاب الراى  
 يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من كل واجب سواهما والله تعالى أعلم \* (الهديل) \* ذكر الحام وقد  
 تقدم ما فى الحام فى باب الحاء المهملة قال جرير العود

كان الهديل الظالم الرجل وسطها \* من البغي شرب يغرد منزف

والهديل صوت الحام يقال هديل القمري يمدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه الصلاة  
 والسلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا تسمى عليه الى يوم القيامة قال نصيب  
 فقلت أتبكي ذات طوق تذكرت \* هديلا وقد أودى وما كان تبع

يقول لم يخلق تبع بعد \* (الهرماس) \* بكسر الهاء من أسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس  
 ابن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين  
 أحدهما عند أبي داود والآخر رواه النسائي والهرميس بكسر الهاء أيضا الذكر كعدن عند ابن سيده قال  
 وهو أكبر من الفيل قال الشاعر \* والفيل لا يبيح على الهرميس \* (الهر) \* السنور والجمع هريرة كقرد  
 وقردة والائى هريرة وتقدمت فى خواص الاسد وفى الكلام على الفأرة أن الهرة خلقت من عطسة الاسد  
 روى الامام أحمد والبرزور رجال الامام أحمد ثقات من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال صلى الله عليه وسلم له أسرك أن يشرب معك الهر قال لا قال  
 فقد شرب معك الشيطان وفى تاريخ ابن الجار فى ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن أنس رضى الله تعالى عنه  
 قال كنت جالسا عند عائشة رضى الله تعالى عنها أبشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرنى القريب والبعيد  
 حتى هجرتنى الهرة وما عرض على طعام ولا شراب فكننت أرقدا وأنا جائعة فرأيت اليملة فى منامى فقتى فقال  
 مالك خزينة فقلت مما ذكر الناس فقال ادعى به هذه الكلمات يفرج عندك فقلت وماهى فقال قولى دعاه  
 الفرج يا سابع النعم وبادفع النعم وبادفع الغمم ويا كاشف الظلم ويا عدل من حكم ويا حسيب من ظلم  
 ويا ولى من ظلم ويا أول بلا بديهة ويا آخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لى من أمرى فرجا ونجرا قالت  
 فانتبهت وأتارىانه شهبانة وقد أنزل الله برأتى وجاء فى الفرج وفى الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضى الله  
 تعالى عنه قال ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم فى صلواته قال عبد الرزاق فى صورة هر قال صلى

منهم ماشاء الله (ومنها) أمة  
 فى بعض جزائر البحر وجوههم  
 كوجوه الكلاب وسائر  
 بدنهم كبسطن الناس  
 يتقنون بشار أشجار تلك  
 الجزيرة فان وجدوا شيئا من  
 الحيوانات أكلوه ومنها  
 أمة فى هذه الجزيرة على  
 صورة الناس كاحسن ما  
 يكون ولا عظم فى أرجلهم  
 فيزحفون زحفا فاذا وجدوا  
 انسانا ماشيا قفزوا على  
 رقبته ولوى من على الرقبة  
 رجله على ذلك الماتى  
 فاذا ما لجه طرحه ونجسه  
 فى وجهه ومضه كما يسخر  
 أحد نادائه ومنها أمة فى  
 بعض الجزائر لها أجنحة



الله عليه وسلم فشد على يقطع على صلاتي فامكنني الله منه فذاعته أي خنفته واندهمجت أن أوثقه في سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله خاسئا وروى ابن أبي خيثمة عن ميمونة بنت سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان الفارسي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالهرو قال ان امرأه عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد للإمام أحمد رأيتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمرأة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في مسنده والحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة رضي الله تعالى عنها فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل أن تكون كافرة ونفي النووي هذا الاحتمال وكانهم لم يطلعوا على نقل في ذلك وفي مسند أبي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة رضي الله تعالى عنها ومعنا أبو هريرة فقالت يا أبا هريرة أنت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امرأه عذبت بالنار من أجل هرة قال أبو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه من أجل هرة إنما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا أبا هريرة إذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما أنكرته عائشة على أبي هريرة وروى ابن عساکر في تاريخه عن بعض أصحاب الشبلي انه رآه في النوم بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال أوقفت بين يديه وقال يا أبا بكر أندري بماذا اغفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا قلت باخلاصي في عبوديتي قال لا قلت بحجتي وصومي وصلاحتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامه أسفاري في طلب العلوم فقال لا قلت يارب هذه المنجيات التي كنت أعقد عليها خنصري وظني أنك بما تعفو عني وترحمني فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فماذا قال أندكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضعفها البرد وهي تنزوي من جدار الى جدار من شدة البرد والثلج فأخذتها راحة لها فأدخلتها في فرو كان عليك وفايتها لها من ألم البرد فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وأبو بكر الشبلي اسمه دلف بن محمد و قيل جعفر بن يونس الخراساني كان سيدها المصالحا محمد ناما الكي المذهب صحب الجنيدي رضي الله تعالى عنه وكان في ابتداء أمره والباعلى دنبا وند فتاب في مجلس خبير النساج وكانت له خطفات وسكرات وغرقات توجب تلك الغرقات شطحات فقام عذره فيها ودخل على الجنيدي يوما فوقف بين يديه وصفي وأنشد يقول

عودوني الوصال والوصل عذب \* وروموني بالصد والصد صعب  
 زعموا حين أزمعوا أن ذنبي \* فرطحي لهم وما ذال ذنبي  
 لا وحق الخضوع عند التلاقي \* ماجزا من يحب الا يحب

فأجابه الجنيدي رحمه الله تعالى

وتنبت أن أرا \* لفلأرا يتسكا غلبت دهشة السرور \* رفلم أملاك البكا  
 ومن شعر الشبلي رحمه الله تعالى

مضت الشيبية والحبيبية فابري \* دمعان في الاجقان بزدجان  
 ما أنصفتني الحادثات رميتني \* بمودعـين وليس لي قلبان

توفي الشبلي رحمه الله في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وله سبع وعشرون سنة وفي كامل ابن عدي في ترجمة أبي يوسف صاحب أبي حنيفة أنه روى عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر به الهرة فيصغى لها الأناة فتشرب ثم يتوضأ بفضلهما قال وكان أبو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي آخر كتاب مناقب الشافعي رضي الله تعالى عنه للحاكم أبي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال

وخرا طيم دقيقه وشعور  
 عشي على رجلين وعلى  
 أربعة ويطير أيضا قيل أنهم  
 صنف من الجن (ومنها)  
 أمة طوال القدود زرق  
 العيون ذوات أجنحة  
 خفاف النهضة رؤسهم  
 كروس الخيل وأبدانهم  
 كابدان الناس ومنها أمة  
 لها رأسان وثمانى أرجل  
 رأس وأربع نحو الارض  
 ورأس وأربع نحو الهواء  
 ومنها أمة على صورة  
 النساء لها شعور وئدى لا  
 تخل فيهن يلقهن من الريح  
 ويلدن أمثالهن ولهن  
 أصوات مطربة يجتمع  
 عليهم من الحبـوانات



سمعت الشافعي يقول اختص رجلا الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما أنه اله وأن عنده أولادها  
 لحكم القاضي أن توسط بين دارهما ثم أرسل فأى دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فأنجفل الناس  
 وأنجفلت معهم فلم تدخل الهرة دارا واحدا منهما قال الشافعي فبطل قضاؤه **غريبة** ذكران مروان  
 الجعدي المنبوز بالحار آخر خلفاء بني أمية لما ظهر السفاح بالكوفة وبيع له بالخلافة وجهز له ساكر  
 اليه فأنهزم منهم حتى وصل الى أبي صبروهي قرية عند الفيوم قال ما سمع هذه القرية قيل أبو صبر قال  
 قال الله المصير ثم دخل الكنيسة التي بها فبلغه أن خادمه له ثم عليه فأمر به فقطع رأسه وسل لسانه وأتى  
 على الأرض فجاءت هرة فأكلته ثم بعد أيام هجم على الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن اسمعيل فخرج  
 مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد أحاطت به الجنود وحققت حوله الطبول فقتل بيت الحاج بن  
 حكيم السلمى وهو

متقلدين صفاتنا هندية \* يتركن من ضربوا كأن لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فامر عامر برأسه فقطع في ذلك المكان وسل لسانه وأتى على الأرض فجاءت تلك الهرة  
 بهيها فخطفته فأكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا المكان كافي لسان مروان في فم هرة وقال  
 في ذلك شاعرهم قد سير الله مصر اعنوة لكم \* وأهلك الكافر الجبار اذ ظلما

فلا مقله هر يجر جره \* وكان ربك من ذى الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعده على فرش مروان وكان مروان حين الهجوم على الكنيسة يتعشى فلما  
 سمع الوجبة وثب عن عشاءه فأكل عامر ذلك الطعام ودعا بانه لمروان وكانت أسن بناته فقالت يا عامر ان  
 دهر أنزل مروان عن فرشه وأعدك عليه حتى تعشيت بعشائه واستصحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد  
 أبلغ في موعظتك وأجل في يقاظك فاستجبا عامر وصر فها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة  
 (الحكم) يحرم أكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحمل أكله واختاره أبو الحسن البوشنجي  
 وهو من أئمة أصحابنا وهو حيوان طاهر لما روى الامام أحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث أبي  
 هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعى الى دار قوم فأجاب ودعى الى دار آخر من فلم  
 يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وسلم الهرة  
 ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة  
 الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص أنه قال لا يجوز  
 وهذا اذا بطل مردود والمشهور عنه جوازه وبه قال جماهير العلماء قال ابن المنذر أجمعت الامة على جواز  
 اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وجاد ومالك والثوري والشافعي واسحق  
 وأبو حنيفة وسائر أصحاب الرأى وكرهت طائفة يبيعها منهم أبو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال  
 ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهى عن بيعه فبيعه باطل والا فائز اخج من منعه  
 بحديث ابن الزبير قال سألت جابر رضي الله تعالى عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال نهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واخج أصحابنا بأنه طاهر من منع به ووجد فيه جميع شروط  
 المبيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين أحدهما جواب أبي العباس بن القاص  
 والخطابي والفقهاء وغيرهم أن المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الاعلى الوجهه  
 المضعيف القائل بجواز أكلها والثاني أن المراد نهى تنزيهه فهذا ان الجوابان هما المعتمدان وأما ما ذكره  
 الخطابي وابن عبد البر أن الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم  
 بيانه في باب السين المهمة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد  
 أبي قتادة أن أبا قتادة رضي الله تعالى عنه دخل فسكبت له وضوا فجاءت هرة فشربت منه فأصغى لها الاناء

لطيب أصواتهن (ومنها)  
 أمة رؤسها رؤس الناس  
 وأبدانها أبدان الحيات  
 ومنها أمة في بعض جزائر  
 الصين لا رأس لا بدانهم  
 وأقواهم وعيونهم على  
 صدورهم وسمعت ان واحدا  
 من هذه الامة جارسولا  
 الى عظيم التتار (ومنها)  
 أمة لها وجوه كوجه  
 الانسان وظهورهم كظهر  
 السلحفاة وعلى رؤسهم قرون  
 طوال ومنها أمة يقال لها  
 التناس لاحدهم نصف  
 رأس ونصف بدن ويدور رجل  
 واحدة كأنه انسان قد  
 نصفين بقر قهز شديدا



حتى شربت قالت كبشه فرآني أنظر إليه فقال أتجيبين يا ابنه أني فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات والطوافون الخدم والطوافات الخادما جعلها بمنزلة الممايلين في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة كبعض أهل البيت كذا نقله الزنجشيري وفي المستدرک وسنين ابن ماجه وكامل ابن عدى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من مناع البيت \* (فرع) \* اذا كان للانسان هرة تأخذ الطيور وتقلب القدور فافلتت وأتلفت فهل على صاحبها ضمان ما أتلفت وجهان أم كجهنم سواء أتلفت ليلاً أو نهاراً لان مثل هذه الهرة ينبغي أن تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالعدى أما اذا لم يهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها وأطلق امام الحرميين في ضمان ما تلغفه الهرة أربعة أوجه أحدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلاً لا نهاراً والرابع عكسه لان الاشياء تحفظ عنها ليلاً واذا أخذت الهرة حمامة أو غيرها وهي حية جاز قتل أذنوا وضرب فها لترسلها فاذا قصدت الحمام فاهلكت بالدفع فلا ضمان فاذا كانت الهرة ضارية بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حامل لان في قتل الحامل قتل أولادها ولم يتحقق منهم جنابة وأما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان أم كجهنم لعدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها ولو تلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يباحثص بحال ظهور الشر وسؤرها طاهر لطاهرة عينها ولا يكره فلو تجسس فها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة أوجه الاصح أنها ان غابت واحتمل ولو غها في ماء يطهر فها ثم ولغت لم تجسس والثاني تجسس مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المناع كالماء (الامثال) قالوا بر من هرة أرادوا بذلك أنها تأكل أولادها من شدة الحب لهم قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى \* كهرة تأكل أولادها

وقالوا فلان لا يعرف هر من بر قال ابن سيده يعني لا يعرف الهر من الفأر وقال الزنجشيري لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما أحسن قول أحمد بن فارس صاحب المعجم في اللغة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة اذا زد حتم هموم الصدر قلنا \* عسى يوما يكون لها انفراج ندمي هرق وأنبس نفسي \* دفأرتي ومعشوق السراج

قال شيخنا اليافعي رحمه الله تعالى أخبرني بعض الصالحين من أهل اليمن أن هرة كانت تأتي الشيخ العارف الاهدل بالدال المهجلة فيطعمها من عشاءه وكان اسمها لؤلؤة فصر بها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين أو ثلاثاً ثم قال أين لؤلؤة فقال ما أدري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداها لؤلؤة لؤلؤة فجاءت تجرى اليه فأطعمها على العادة والخواص تقدمت في باب السين في لفظ السنور \* (تمه) \* قال صاحب بن عباد أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرئ الاديب قصيدة والده في الهر الذي كنى به عن ابن المعتز حين قتله المقتدر نغشى من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في أبيات منها وقيل انما كنى بالهر عن الحسن بن الوزير أبي الحسن علي بن الفرات أيام محنته لانه لم يجسر أن يذكره ويرثيه وقيل كان له هر يأنس به فكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها فأمسكه أربابها فذبجوه فوثاه بقصيدة وقال ابن خلدكان وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الابنان يججم بها فأتاني بمعاسنها وفيها أبيات مشتملة على حكم فنأتى بها وأولها

يا هر فارقنا ولم تعد \* وكنت عندي بمنزلة الولد \* فكيف ننفك عن هوال وقد

كنت لنا عدة من العدد \* تطردعنا الاذى وتحرسنا \* بالغيب من حبة ومن جرد

وانه يوجد في غياض أرض اليمن وهو ناطق والله الموفق  
\* (القسم الثاني)  
في الحيوانات المركبة التي تتولد من حيوانين مختلفي النوع \* ولذا يكون شكلا عجيبا بين هذين هذان فاعتبر حال البقل فانه ما من عضو منه الا هو دأري بين عضو الفرس وعضو الحمار فاذا كان الذكر حمارا كان بانفرس أشبه وان كان الذكر فرسا كان بالحمار أشبه (ومنها) المتولد بين الضبعان والناقة والبقرة الوحشية وهو الزرافة فانه متولد بين هذين



وتخرج الفار من مكانها \* ما بين مفتوحها الى السدد \* يلقا في البيت منهم ومد  
 وانت تلقاهم بلامدد \* لا عدد كان منك منفلتا \* منهم ولا واحد من العدد  
 لا ترهب الضيف عند هاجرة \* ولا تهاب الشبتهاء في الجسد \* وكان يجري ولا سداد لهم  
 أمرك في يتنا على سدد \* حتى اعتقدت الاذى لخيرتنا \* ولم تكن للاذى بمعتقد  
 وحت حول الردى لظلمهم \* ومن يحكم حول حوضه يرد \* وكان قبي عليك مرعدا  
 وانت تنساب غير مرعد \* تدخل بروج الحمام مشدا \* وتبلغ الفرخ غير مشد  
 وتطرح الريش في الطريق لهم \* وتبلغ اللحم باع مزرد \* أطعمك التي لهما فرأى  
 قنك أربابها من الرشد \* حتى اذا داوموك واجتهدوا \* وساعد النصر كيد مجتهد  
 كادوك دهر افاوقت وكم \* أقلت من كيدهم ولم تكسد \* حين أخفرت وانهم كمت وكا  
 شفت وأسرفت غير مقتصد \* صادوك غيظا عليك وانتمقوا \* منك وزادوا ومن يصد يصد  
 تم شفوا بالحديد أنفسهم \* منك ولم يرعوا على أحد

الثلاثة وقد جرى ذكرها  
 في ذكر الحيوانات فلا  
 نبيده ومنها المتولد من  
 الخيل وبقر الوحش وقد  
 رأيتهم وكان بغلة في غابة  
 الحسنة (وحكي) انه كان  
 لكسرى اذ شير حصان  
 اسمه اجدر فوحش وطق  
 بالغايات وضرب فيها فأت  
 بنوع من الخبير يقال لها  
 الاجدرية (ومنها) المتولد  
 من الابل الفالج والعراب  
 وتسمى البختي وهو أحسن  
 أنواع الابل صورة والفالج  
 هو الذي له سنامان ومنها  
 المتولد من الانسان والذب

ومنها فلم تزل للحمام مر تصدا \* حتى سقيت الحمام بالصد

لم يرحوا صوتك الضعيف كما \* لم ترث منها الصوتها الغرد \* اذا قنك الموت رحمن كما  
 أذقت أفرخه يدا بيد \* كأن حبالا حوى يجودته \* جيدك للخلق كان من مسد  
 كأن عيني تراك مضطربا \* فيه وفي فيك رغو الزبد \* وقد طلبت الخلاص منه فلم  
 تقدر على حيلة ولم تجد \* فاسمعنا غنل موتك اذ \* مت ولا مثل عيشك التكد  
 تجدت بالنفس والخيال بها \* أنت ومن لم يجدها يجيد \* عشت حر يصا بقوده طمع  
 ومت اذا قاتل بالاقود \* يامن لذيد القسراخ أوقعه \* ويحل هلاقتك بالغد  
 ألم تخف وثبته الزمان كما \* وثبت في البرج وثبته الاسد \* عاقبه الظلم لانام وان  
 تأخرت مدة من المدد \* أردت أن تأكل الفرائخ ولا \* يأكل الدهر أكل مضطهد  
 هذا بعيد من القياس وما \* أعزه في الدنو والبعد \* لا بارك الله في الطعام اذا  
 كان هلاك النفوس في المعد \* كم دخلت لقسمه خشاشه \* فأخرجت روحه من الجسد  
 ما كان أغناك عن نسورك \* البرج ولو كان جنة الخلد

قد كنت في نعمة وفي دعة \* من العزيز المهين الصمد \* تأكل من فأر يتنا رغدا  
 وأين بالشاكرين للرغد \* وكنت بددت ثملهم زما \* فاجتمعوا بعد ذلك البدد  
 فلم يبقوا على سبب \* في جوف أبياتها ولا لبب \* وفرغوا قعرها وما تر كوا  
 ما علقته يد على وتد \* وقتوا الخبز في السلال وكم \* تقننت للعيال من كبب  
 وعز قوامن ثيابا جسددا \* فكنا في المصائب الجدد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد بالله فبات ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندما نه فجاء خادم ليلا فقال  
 ان أمير المؤمنين يقول لكم ارقن الليلة ثقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى \* اذا الدار قفري والمزار بعيد

وقد أرتج على غمامه فن أجاز به ما يوافق غرضي أجزته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم أفاضل فقال ابن  
 العلاف

فقلت لعيني عاودى النوم واهجى \* لعل خيالا طارقا سيعود

فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول أمير المؤمنين قد أحسنت وأمر لك ببجائزة سنوية  
 وكانت وفاة ابن العلاف سنة ثمان مائة وعمره مائة سنة (التعبير) الهري في الرؤيا خادم حافظ فان



خطف شيئاً فهو لاص المدار وخدمه وعضه خيانه الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خدمه والهر اذا لم يكن يأوم فهو سنة فيها راحة لمن رآه والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقات اليه والهر يهرب بالغمازين واللصوص لان فيها المنفعة والمضرة وقال اربطاميدورس الهر في المنام امرأة خداعه صحابة وعض الهر مرض في تلك السنة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين آتته امرأة فقالت رأيت كان سنورا ادخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثمائة درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن أين لك هذا قال من هجاء حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مائتان فصار المبلغ ثلثمائة وستة عشر درهما فاقتموا عبداً كان في جوارهم فضر به فأقر بالمال ومن رأى كأنه أكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله تعالى أعلم

\* (الهر نضانه) \* بالكسر ودودة تسمى السرفة وقد تقدمت في باب السين المهجلة \* (هرغة) \* من أسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره \* (الهرهير) \* نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلفاء ومن اسود صالح قال وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليحه انتهى والظاهر أنه مشترك بين الحية والسمك \* (الهرزون والهرزان) \* الظليم وقد تقدم في باب الظاء \* (الهازر) \* بفتح الهاء العندليب وقد تقدم في باب الصاد المهجلة في الكلام على الصعوبة قول الشاعر

الصعور تبع في الرياض وانما \* حبس الهازر لانه يترغم

\* (الهازر) \* بكسر الهاء وفتح الزاي واسكان الباء الموحدة وبالراء المهجلة في آخره الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي قده الا أن لونه يخاف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثير الكلبين يؤيد ما حكاه الجوهري ما قاله بشر بن أبي عوانة لما قتل الاسد

أفطم لوشهدت ببطن جب \* وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا \* اذا رأيت لبنا رام لبنا  
 هزبراً أغلبيا لاقى هزبراً \* تهنس اذ تقاعس عنه مهري \* فقلت له عقرت اليوم مهرا  
 أنل قدحى بطن الارض انى \* وجدت الارض اثبت منك ظهرا \* وقلت له وقد أبدى نصالا  
 محذده ولظنم كفهرا \* يدل بمخذب وبجد ناب \* وباللحظات تحسبهن جرا  
 وفي غمناى ماضى العزم أبغى \* بضره بقراع المسوت أثرا \* فأنت تروم للاشبال قريبا  
 ومطلبى لبنت السم مهرا \* فلما ظنن أن النصح غش \* وخال مقاتى زورا وهجرا  
 مشى ومثيت من أسد بن راما \* مر اما كان يطلبناه وعرا \* هزرت له الحسام نخلت أنى  
 سللت به لى الظلماء جفرا \* وجدت بضره بجهته شفعا \* بساعدا ماجد تركته وترا  
 نخر مجند لا تخبت أنى \* هدمت له بناء مشجرا \* وقلت له بهز على أنى  
 قتلت منا سبى جلد او قهرا \* ولا تكن رمت شيئاً لم يره \* سواك فلم تطق بالث صبرا  
 فلا تجزع فقد لاقت حرا \* يحاذر أن يعاب فت حرا

وأبو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة ألف مجلد وكان يحفظ التنبية وغيره وأبو الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم أرفع منه درجة وأذكى قريحة وأشهر فضلا نعمهم الله برحمته

\* (الهرعة) \* القملة قبل مكتوب على عرش بلقيس

ستانى سنون هى العضلات \* يراع من الهرعة الاجدل

وفيهما بين الصغير والكبير \* وذوالعلم بسكته الاجهل

\* (الهف) \* جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره في باب الحاء المهجلة \* (الهفل) \*

صدقتى من رآه ان جميع  
 اعضائه كاعضاء الانسان  
 الا انه يكون عليه شعر  
 كما يكون على الدب ويكون  
 ناطقا (ومنها) المتولدين  
 الذئب والضبع وهو شكل  
 عجيب جدا ان كان الذكر  
 ضبعا يقال له السمع وان  
 كان الذكر ذئبا يقال له  
 العسبارة (ومنها) المتولد  
 بين الكلب والذئب يقال  
 له الديسم قيل ان الكلاب  
 يسبقها الذئاب بارض  
 سلوفاة باليمن فيمتولدها  
 الكلاب السلوقية ومنها  
 المتولد من الحمام والورشان  
 قوله بأموأى يصبح كما  
 فى القاموس



بكسر الهاء الفتي من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن بيروت  
فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشأم أو ثقي منه وكان أعلم الناس بمحاسن الاوزاعي وفتياه  
توفي سنة تسع وسبعين وروى له الجماعة سوى البخاري وفي المثل قالوا أشم من هقل \* (الهقلس) \*  
كهملس الذئب وقد تقدم الكلام على الذئب في باب الذال المحجمة مستوفى قال الكميت  
ونسبح أصوات الفراعل حوله \* يعاوين أولاد الذئاب الهقالسا

يعني حول الماء الذي ورده \* (الهمج) \* جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط على وجوه الغنم  
والخبر وأعينها اشتقوا من اسمه ما يؤكده فقالوا همج هاجح كقولهم ليل لائل وصيف صائف وبتدواتد  
ويوم أيوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع من الناس الخفي انما هم الهمج قال علي رضي الله تعالى عنه سبحان  
من أدمج قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب أوعية وخيرها أوعاها للخير والناس  
ثلاثة عالم باني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق والرباني الراشح في العلم العامل بعلمه وقال  
صاحب قوت القلوب في نفسه يرقول على كرم الله وجهه هذا الهمج الفراش الذي يتهاقت في النار بلهله  
واحدته همجة والرعاع الخفيف الطباش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويرذبه  
العجب ويستطيله الكبر قال ثمبكي على وقال هكذا يموت العلم يموت حامله انتهى كلامه \* (الهمج) \* بفتح  
الهاء والميم الصغير من الأطباء خاصة \* (الهمل) \* بالتحريك الأبل بالاراع مثل النفس الا ان النفس  
لا يكون الا ايلار الهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهامله وهمال وهو امل وتركتهاهملا أي  
سدى اذا أرسلته اترعى ليلا ونهارا بالاراع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذي له راع قاله  
الجوهري وما أحسن ما صنع الطغرائي في ختمه لا يمته بقوله

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها \* فهل سمعت بطل غير منتقل  
قدر شحوك لا امر لو فظنت له \* فار بأب نفسك أن ترعى مع الهمل

أشار به الى قوله تعالى أychسب الانسان أن يترك سدى أي معظلا لا يؤمر ولا ينهى يقال أسديت حاجتي  
أي ضيعتها وابل سدى أي ترعى حيث شاءت بالاراع كذا فسره الثعلبي وغيره \* (الهملع) \* بالتحريك مع  
تشديد اللام الذئب قال الشاعر \* والشاء لا تمشى مع الهملع \* أي لا تنمو مع رؤية الذئب والمشاء هو  
نماء المال وزيادته يقال مشى الرجل وأمشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى أن امشوا  
واصبروا على آلهتكم انه من المشاء لا من المشى قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى  
الطائف وأفاد بعده بسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خديجة رضي الله تعالى عنها ان الله أعلمني  
انه سير وحيني معلني في الجنة مريم ابنة عمران وكأثم موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاه والبنين  
وذ كرا أيضا في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة رضي الله تعالى عنها من عنب الجنة  
\* (الهمهم) \* الاسد قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الاسد \* (الهنبر) \* مثل الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد  
من أسماء الضبع أم هنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر القتال الكلابي

يا قاتل الله صيبا ناجي بهم \* أم الهنبر من زئد لها واري

وقال أبو عمرو والهنبر الجحش ومنه قيل لللاتان أم الهنبر (وقالوا في المثل) أحق من أم الهنبر \* (الهودع) \*  
بفتح الهاء والذال المهملة وبالعين المهملة في آخره النعام وقد تقدم ما فيها \* (الهوذة) \* بفتح الهاء وسكون  
الواو وبعد هازل همجة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذو وبذلك سمي هوذة بن علي  
الحنيني الذي أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فأكرمه وأثرله وكتب الى النبي  
صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما يدعو اليه واجله وناخيط قومي وشاعرهم فأجعل لي بعض الامر فأبي  
النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله

وهو أيضا شكل عجيب يقال  
له الراعي والله أعلم  
(القسم الثالث في حيوانات  
عجيبه الصور)  
زعم الاطباء انه اذا نوله  
من الحيوانات شكل غريب  
يكون ذلك مقتضى مزاج  
غريب لا يحدث الا نادرا  
وزعم المتبحرون انه مقتضى  
مزاج غريب منها ما روى  
عن وهب بن منبه في عوج  
ابن عنق انه كان من أحسن  
الناس وأجلهم وكان  
لا يوصف طوله وعظمه  
وعمره الله تعالى عمر أطويلا  
حتى أدرك زمان موسى



الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هود بن علي سلام علي من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى  
منتهى الخلف والحافر فأسلم تسلم وأجعل لك ماتحت يدك فلما قرأ الكتاب أنزله وحياه وردته ردا دون  
ردوا جاز سلبط بن عمرو بجائزة وكساه أوثابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما  
انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فسخ مكة جاءه جبريل فأخبره أنه قدمات على نصرانيتيه والله أعلم  
\* (الهوزن) \* بفتح الهاء واسكان الواو وقع الزاي طائرا قاله ابن سيده وبابدال الواو يا رجل من أعراب  
فارس وهو القائل فيما حكى الله عنه قالوا ابنا نافع القوه في الخيم في قصة ابراهيم الخليل عليه الصلاة  
والسلام ورميه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي قد أعجبته جمته وبرده اذ خسف الله  
به الارض فهو يتجمل فيها حتى تقوم الساعة \* (الهلابع) \* بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلابع أي  
حريص على الاكل \* (الهلال) \* بكسر الهاء الحمية مطلقا وقيل الذكرك من الحيات والهلال أيضا الجمل  
الذي جرب حتى أده ذلك إلى الهزال والهلال المعروف \* (الهيثم) \* بفتح الهاء فرخ الحبارة ومنه  
سعى الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسرا أيضا قاله في كفاية المتحفظ  
\* (الهيجمانه) \* الذرود قد تقدم لفظ الذر في باب الدال المعجمة \* (الهيطل) \* الثعلب وقد تقدم لفظ الثعلب  
في باب التاء المشثنة \* (الهيجرة) \* الغول والمرأة الفاجرة والخفة والطيش \* (الهيقي) \* بفتح الهاء وسكون  
الياء المشثنة تحت قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زائدة قال الرازي  
\* أشم من هيقي وأهدى من جمل \* وقال آخر \* وهو يشم كاشتمام الهيق \* (الهيكل) \* بفتح الهاء  
الفرس الطويل الضخم \* (أبو هرون) \* طير في خبجته أصوات شبيهة بتفوق التوايح وتروق فوق كل مغن  
لا يسكت بالليل البتة يصبح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لانه اذا ذابها سماع صوته ويرى ما يمر به  
العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبيكي على صوته الشجي والله أعلم

\* (باب الواو) \*

\* (الوازع) \* الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم أي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الكاف \* (الواق واق) \*  
تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السعلة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض  
الحيوان والله تعالى أعلم \* (الواقى) \* كاقاضى الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية  
صوته وأشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي

ولقد عدوت وكنيت لا \* أعدو على واق وحاتم  
فاذا الاشائم كالايا \* من والايامن كالاشائم  
وكذلك لاخير ولا \* شر على أحد بدائم  
لا يمنعك من بغا \* الخيرة معقاد التمام  
قد خط ذلك في السطو \* والاقليات القدائم

الواق الصرد والحاتم الغراب وقال خنيم بن عدى

وليس يهاب اذا شد رحله \* يقول عداني اليوم واق وحاتم  
ولكنه يعضى على ذال مقدهما \* اذا صد عن تلك الهنأة الخنارم

يعنى بالخنارم العاجز الضعيف الرأى المتطير والواق أيضا طير من طير الماء أبيض ينطق بهذه الحروف  
(وفى حله) الخلف في طير الماء الأبيض وقد تقدم أن الاصح حلها الا للقلق كما قاله الراهبي \* (الوبر) \* بفتح  
الواو وتسكين الباء الموحدة دويبه أصغر من السنور وطعلاء اللون لاذنب لها نقيم في البيوت وجمعها ووبر  
ووبار ووبارة والاشي وبرة وقول الجوهري لاذنب لها أي لاذنب طويل والاقالو براه ذنب قصير جدا  
والناس يسمون الوبر بغم بنى اسرائيل ويرغمون أنها مسخت لان ذنبها مع صغره يشبه آية الحروف وهو

(الهيقي) (الهيكل) (أبو  
هرون) (الوازع) (الواق  
واق) (الواقى) (الوبر)

عليه الصلاة والسلام وكان  
قد أدرك فوجا عليه الصلاة  
والسلام أيضا قبل ذلك  
وسأل فوجا ان يحمله في  
السفينة فقال له من يحمله  
اغرب يا عدو الله منى فكان  
ماء الطوفان الى وسطه وكان  
جبارا في خلقه وأفعاله  
يسير في الارض برا وبحرا  
ويفسد ماشاء ولما حصل  
بنوا اسرائيل بارض التيه  
اطلع عليهم ووقف مشرفا  
على عسكرهم حتى عرف  
طوله وعرضه فغضى الى أعظم  
جبل بقرهم ونقر منه



قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه \* (فائدة) \* روى البخاري في كتاب الجهاد عن أبي هريرة رضي الله  
تعالى عنه قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخبر بعد ما افتحوها فقلت يا رسول الله أسهم لهم فقال  
بعض بني سعيد بن العاص لا أسهم لهم يا رسول الله فقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه هذا قاتل ابن قوئل  
فقال ابن سعيد بن العاص وأعجبوا لورثتي علينا من قدوم ضان بنمي على قتل رجل مسلم أكرمه الله على  
يدي ولم يهنى على يده قال فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو أبان كاسيأتي ان شاء الله  
تعالى قال بعض شراح البخاري الورود بية يقال انها تشبه السنور وأحسب أنها تؤكل وضان اسم جبل  
ويروى ضال باللام وقوله بنمي معناه يعيب يقال نعبت على فلان فعله اذا عبته عليه وخرجه البخاري أيضا  
في غزوة خيبر فقال ان أبان بن سعيد أقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال أبو هريرة يا رسول  
الله هذا قاتل ابن قوئل فقال أبان لابي هريرة وأعجبك وبر تردى من قدوم ضان بنمي على امرأ أكرمه الله  
تعالى بيدي ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل الدوس وهي قبيلة أبي هريرة رضي الله  
تعالى عنه قال البكري في مجبه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الالهمداني فانه رواه  
من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شاء الله تعالى والضال الصدر البري وأما ضافة هذه النسبة الى  
الضان فلا أعلم لها معنى وكذا قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن  
الاثير في النهاية والورود بية على قدر السنور ووجهها وبرور باروا غاشبه بالوبر تحقير اله ورواه بعضهم  
بفتح البناء من ورا بال ابل تحقير اله أيضا والصحيح الاول وابن قوئل بقافين مفتوحة بين اسميه النعمان رجل  
مسلم قتله أبان بن سعيد في حال كفره وكان اسلام أبان بن الحديبية وخيبر وهو الذي أجاز عثمان رضي  
الله تعالى عنه يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة (وحكمه) حل الاكل لانه يفتدى  
في الاحرام والحرم وهو كالارنب بعتمف النبات والبقول وقال الماوردي والروائي انه حبه وان في عظم  
الجرد الا أنه أنبل منه وأكبر والعرب تأكله وقيل هو دويبة سوداء على قدر الارنب وأكبر من ابن  
عرس وعبارة الرافي قريبة من ذلك وقال مالك لابس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمر بن  
دينار وابن المنذر وأبو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين ومجاهد وأبو حنيفة والقاضي من الخنا بلة وقال ابن  
عبد البر لا أحفظ في الورشيا عن أبي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لابس باكله لانه يقتات البقول  
والنبات والله أعلم \* (الوج) \* كوج الطائف القطا والنعام وقد تقدم ما فيه ما في بابهما القاف والنون  
\* (الوحرة) \* بفتح الواو والحاء والراء وية جراء تلزق بالارض كالعطاء والجمع وحر قاله الجوهري وقال  
غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي وزعة شبيهة بسام أبرص تلصق بالارض أو ضرب من العطاء لا تطأ  
طعاما ولا شرابا الا شتمته وهي على شكل سام أبرص روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى  
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تمادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور لا تحقرن جارة لجارتها ولو  
فرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى آخره رواه البخاري في صحيحه  
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضا بزيادة يا نساء المسلمين وحر الصدور غشيه ووساوسه وقيل  
الحقد والغيط وقيل العداوة وقيل أشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك  
رواه البخاري في كتاب الادب واليهيقي من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد جيد أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال تمادوا وانجا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان  
جاءت به أجرة قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من أحب أن يذهب كثير من وحر صدره  
فليصم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر \* (الوحش) \* كل شئ من دواب البر مما لا يستأنس والجمع  
وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شئ لا يستأنس من الناس فهو وحش وقد تقدم في أول الباب  
الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان لله عز وجل مائة درجة قسم منها حجة بين جميع الخلائق فيها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف

دومة على قدرهم ثم احتملها  
على رأسه يريدان يطبقها  
على بني اسرائيل ليهلكوا  
جميعا فبعث الله طبراني  
منقاره حجر فوضعه على الحجر  
الذي على رقبة عوج فنقب  
وسطه فنزل في عنق عوج  
فاخبر الله تعالى موسى  
عليه الصلاة والسلام بذلك  
فخرج اليه بعصاة وضربه  
بها فقتله (ومنها) ما حدثني  
بعض الفقهاء بالموصل أنه  
شاهد في الاكراد وهو جبل  
يسكنون بعض جبال  
الموصل في زماننا انسانا  
طوله تسعة أذرع وهو بعد



الوحش على اولادها واخرتسعا وتسعين رحمة يرحمها عباده يوم القيامة وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم بالوحش بالذكركل نفورها وعدم استئناسها وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن آدم وعزتي وجلالي لمن رضيت بما قسمت لك أرحمك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم وروى الترمذي من حديث سعيد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه عن فروغان سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله له (وفي الاحياء) ان الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما أريد فان سلمت لما أريد كفيته ما تريد وان لم تسلم لما أريد آتعتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما أريد وقال أبو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عباد بلغني أن الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال القحط بن مغرب وكان من الزهاد كنت أفتت للثمل خبز في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله (تفهة مشتملة على فوائد حسنة) قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي في الاذكار في باب اذا كان المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج من بيته أن يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدم الصحابي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض أصحابنا يستحب ان يقرأ في الاول منها بعد الفاتحة قل أعوذ برب الفلق وفي الثانية قل أعوذ برب الناس واذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب أن يقرأ سورة لئلا يلف قريش فقد قال السيد الجليل أبو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه أمان من كل سوء وقال أبو طاهر بن جحشويه أردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني أسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من أراد سفرا ففرغ من عدو أو وحش فليقرأ لئلا يلف قريش فانها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن انتهى قوله المقطم الصحابي وهم فانه لا يعرف في الصحابة من اسمه المقطم والحديث مذکور مرسل فان رواه انما هو المقطم بن المقدم الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار معهما كآري صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ان ذلك تعجيب من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا أفادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ العلامة زين الدين بن عبد الرحيم العراقي رحمه الله وأحسن اليه قال والصنعاني المذکور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن (تفهة أخرى) قوله تعالى واذا الوحوش حشرت أي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربه هم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهائم والوحش والطيور فقال عكرمة حشرها موتها وقال أبي بن كعب حشرت أي اختلفت وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهم ابويون يوم القيامة وقال الجوهري والجميع تحشروا تبعث حتى الذباب ويقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماع من القرناء ثم يقول الله تعالى كوني ترابا فعند ذلك يتبع الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر باليتي كنت ترابا قاله أبو هريرة ومهرو بن العاص وعبد الله بن عمرو بن عباس رضي الله تعالى عنهم في احاديث الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم ورأيت في بعض التفاسير ان المراد بالكافر هنا ابليس لعنه الله وذلك انه عاب آدم عليه السلام كونه خلق من تراب واقترع عليه كونه خلق من نار فاذا عاين يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب حتى أن يكون ترابا كالبهائم والوحش والطيور قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك منسلي ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليهم اغبرة ترهقها قفرة أي ظلمة وكآبة وكسوف وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقفرة

صبي ما بلغ الحلم وكان يأخذ بيد الرجل القوي فيرميه خلفه وأراد صاحب الموصل ان يستخدمه فذكروا له ان في عقله خبيلا لا يصلح لذلك (ومنها) ما ذكره أبو سعيد الشيرازي عن بعض الكتاب انه قال دخلت على يحيى بن أكرم القاضي والى جانبه قطر فيه طائر على صورة الزاغ برأس كراس الانسان وعلى صدره وظهره سلعتان فقات له ما هذا أصلك الله فقال لي سله عنه فقلت ما



قيل ان القتره ما ارتفاع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كان أسفل في الارض قاله ابن زيد (روى الجماعة)  
من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقدمنا بغير فرماه رجل بهم  
فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد كأوابد الوحش فاغلبكم منها فاصنعوا به هكذا (تمه أخرى)  
قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعاء والدتي أم محمد آمنه ووفاتها في صفر سنة ست وخمسين  
وسمائه وهو ينفع للوقاية من الاعداء ومن يخاف شره اللهم بتلاؤن فورهما حجج عرشك من أعدائي  
احتجيت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت  
وبديوم قيوم دوام أبديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سر من كل هم وغم تحصنت  
يا حامل العرش عن حيلة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمي واغلب من غلبي  
كتب الله لاغلبن أنا ورسلي ان الله قوتي عزيز اه وقد فكرت في معني قواها يا حابس الوحش فظهر لي  
فيه أنها أرادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس القبل والقصة في ذلك مشهورة  
وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين أيضا وما حفظته من دعاء والدتي وهو من الادعية التي تنفع في الحجب  
من الاعداء اللهم اني أسألك بسر الذات السر هو أنت أنت هو لا اله الا أنت احتجيت بنور الله وبنور  
عرش الله وبكل اسم من أسماء الله من عدوى وعدوانه ومن شرك خلق الله بمائه ألف ألف لا حول ولا  
قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وجميع ما أعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي  
ختم به أقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (ومما) حجب في الحجب عن الاعداء أيضا وينع من شرك  
سلطان وشيطان وسبع وهامة أن يقول سبع مرات عند طلوع الشمس أشرف نور الله وظهر كلام الله  
وثبت أمر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله ونوكت على الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي  
لطف الله وبلطف صنع الله ويجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله  
واستجرت برسول الله صلى الله عليه وسلم برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في  
نفسى وديني وأهلي ومالي وولدي بستر الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل اليك تارب العالمين  
اجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه  
أجمعين وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين (الودع) واحدة ودعة وهو  
حيوان في جوف البحر اذا قذف الى البرمات وله بريق ولون حسن وانصلب كصلاية الحجر فينقب ويؤخذ  
منه القلائد تصلى بها النساء والصبيان وفي داله الفخ والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لم يحفظوا \* مثل الجمال عليها يحمل الودع  
لا الودع ينفعه حمل الجمال له \* ولا الجمال يحمل الودع تنتفع

واسمها مشتق من ودعته أي تركته لان البحر ينضب عنها ويدها فهي ودع بالبحر يثا واذا قلت الودع  
بالتسكين فهو من باب ما سمى بالمصدر (الوراء) ولد البقرة وقد تقدم ما في البقرة في باب الباء الموحدة  
(الورد) الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكمية والاشقر  
والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون \* ومن الاحاديث الموضوعه ما ذكره ابن عدى وغيره  
في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي بن أبي طالب رضي  
الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسرى بي الى السماء سقط الى الارض من عرق فنبت  
منه الورد فمن أراد أن يشم رائحته فليشم الورد (الورداني) بالراء المهملة طائر متولد بين الورشان والجمام  
وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ (الورشان) بالشين المعجمة هو ساق حرام تقدم في باب السين المهملة  
وهو ذكرا القمارى والجمع ورشاشين ويجمع أيضا على ورشان بكسر الراء ككروان جمع للطارق وقيل انه طائر

أنت فانتهمض وأنت دبلسان  
فصيح وجعل يقول  
أنا الزاغ أبو عجره  
أنا ابن الليث واللبوه  
أحب الراح والريحان  
ن والنشوة والقهوه  
ولى أشياء تستظر  
ف يوم العرس والدعوه  
فنها سلعة في الظه  
ولا تسترها القهوه  
وأما السلعة الاخرى  
فلو كانت لها عروه  
لما شلت جميع النوا  
من فيها انها ركوه

قوله بكسر الراء صوابه بكسر  
الواو كما في القاموس اه



يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين وفي ذلك يقول ابن عذبة ملغزا  
يا علماء القريض اني \* أعجزني في القريض كشف  
نخبوني عن اسم طير \* النصف ظرف والنصف حرف

وكنيته أبو الاخضر وأبو عمران وأبو الناشحة وهو أصناف منها النوبي وهو اسود وحجازي الا أنه أشجى  
صوتاً منه ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين أصواتها كصوت العود بين الملاهي  
والورشان بوصف بالحنو على أولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا آراه في يد القانص قال عطاء انه يقول  
لذو اللموت وابنو اللخراب وهذه لام العاقبة مجازاً قال الشاعر  
له ملك ينادي كل يوم \* لذو اللموت وابنو اللخراب

حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء أن عتبة الغلام كان يبعده فيقول يا ورشان ان كنت  
أطوع لله مني فتعال فاقعد على كفي فيجيب الورشان فيقعده على كفه (وحكمه) حل الاكل لانه من  
الطيبات \* نعمة كان عثمان بن سعيد أبو سعد المقرئ المصري المعروف بورش قصير اسمياً أشقر  
أزرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرأ  
يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويحبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف  
بعض الاسم فقيل له ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرأ على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطيق  
أحد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ أحد الا ثلاثين آية قال فتوسلت اليه ببعض أسماءه فحنت  
اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجئ تاجر الا حاجا فقال له نافع أنت ترى ما أتى  
من أبناء المهاجرين والانصار فقال أريد ان تحتال له في وقت فقال لي نافع يا أخي يمكنك ان تبيت في المسجد  
قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب فقلت نعم ها انا ذابرحمك الله فقال اقرأ  
فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرأ فلا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
انتهيت الى رأس الثلاثين آية أشار الى أن اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن  
معلك بالمدينة وهذا جابر ايلك ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي عشر آيات وأنا أقصر على عشرين فقال  
اقرأ فقرأتها ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشر آيات وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة  
قال لي اقرأ فقرأت خمسين آية حتى قرأت عليه خمتمائة قبل أن أخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة  
سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة (الامثال) قالوا بعللة الورشان يا كل رطب المشان  
بالاضافة ولا تهمل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما  
استحقوا عبد الله رطب نخلاهم فكان يأكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول أكله الورشان فقيل  
ذلك يضرب لمن يظهر شياً والمراد منه شيء آخر (الخواص) دمه يطرف في العين التي أصابته اطرفة  
أو ضربه فيجلل دمه المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام أيضاً وقال هر مس من داوم على أكل بيضه زاد  
جماعه وأورثه العشق (التعبير) الورشان رجل غريب مهين وبدل على أخبار ورسل لانه أخبر نوحاً  
عليه الصلاة والسلام بنقص الماء لما كان في السفينة وقيل الورشان امرأه صدوق والله أعلم  
\* (الورقاء) الحمامة التي يضرب لونها الى خضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد أورق وللذئبة  
ورقاء والجمع ورق كاحر وجر في العميين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء  
رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى ولدت غلاماً اسود فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها قال حمراء فهل فيها من أورق قال ان فيها الورقا  
قال فأني أناها ذلك قال عسى أن يكون نزع عرق قال هو ذلك قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن  
هذا الباب خبر سواد بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت ورأها أبوها ورقاء أمر بوأدها وكانوا  
يسدون من البنات ما كان على هذه الصفة فأرسلها الى الجحون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر وأراد

ثم صاح ومدصوته زاع زاع  
وانظر ح في القمطر قلت  
أيها القاضي هو عاشق قال  
هذا ما ترى لا أعلم لي به حل  
الى أمير المؤمنين مع كتاب  
مختوم فيه ذكر حاله (ومنها)  
ماروى عن الشافعي رضي  
الله عنه قال دخلت بلدة  
من بلاد اليمن فرأيت فيها  
انساناً من وسطه الى أسفله  
بدن امرأه ومن وسطه الى  
فوقه بدنان مفترقان باربع  
أيدي ورأسين ووجهين  
وهما متقابلان وبأكلان  
ويشربان ويفضبان



دفنها مع هانقا يقول لا تدفن الصبيسة وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعد لدفعها فسمع الهاتف فعاد الى  
 أبيها وأخبره بما سمع فقال ان لها الشأنا وتركها فكانت كاهنه قريش فقالت يوميا بنى زهرة ان فيكم نذيرة تلد  
 نذيرا فاعرضوا على بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولاً ظهر عليها بعد حين حتى عرضت  
 عليها آمنسة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلذذ نذيرا وهو خير طويل ذكر الزبير بن بكار منه يسيرا وقال  
 الغزالي في الاحياء روى ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فخرت بينهم مسألة في العلم وأبو  
 الحسين ساكت ثم رفع رأسه وأنشدهم

رب ورقاء تهتوف في الضعى \* ذات شجوه تفت في فنن

ذكرت الفواخذ ناسالها \* فبكت حزنا فهاجت حزني

فبكتاني ربما أرقها \* وبكاهار ربما أرقني \* ولقد تشكروها أفهمها

ولقد أشكروها فأنفهمني \* غير أني بالجوى أعرفها \* وهي أيضا بالجوى تعرفني

قال فابقي أحدم من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم  
 حقا وقد شبه بها الرئيس أبو علي بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارتفاع \* ورقاء ذات تعبر زرزور غنم \* محجوبة عن كل مقالة عارف

وهي التي سمرت ولم تتبرقع \* وصلت على كره اليك وربما \* كرهت فراقك وهي ذات تفرج

أنفت وما أنفت فلما واصلت \* ألفت مجاورة الحراب البلقع \* وأظنها نسيت عهدا بالجوى

ومنزلا بفراقها لم تنفج \* حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها \* من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بهاء الثقيل فاصبحت \* بين المعالم والاطول الخضع \* تبكي وقد نسيت عهدا بالجوى

بمدامع نهمي ولما تقاع \* حتى اذا قرب المسير الى الخوى \* ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق \* والعلم يرفع كل من لم يرفع \* وتعود عالمة بكل خفية

في العالمين فخرها لم يرفع \* فهبوطها اذا كان ضربه لازب \* لتكون سامعة لما لم تسمع

فلاي شئ أهبطت من شاهق \* سام الى قعر الحضيض الاوضع \* ان كان أهبطها الا اله الحكمة

طويت عن الفطن الليب الاروع \* أوعاها الشرك الكثيف وصدها \* قفص عن الاوج الفسح الارتفاع

فكأنها برق تألق بالجوى \* ثم انطوى فكانت لم يلمع

وكان الرئيس أبو علي نادرة عصره وعلامة دهره وهو أحد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظما

ونثرا من المنسوب اليه من ذلك

اسمع بني وصيتي واعمل بها \* فالطب معقود بنص كلامي \* لا تشرن عقيب أكل عاجلا

فتقود نفسك للذي بزمام \* واجعل غذاءك كل يوم مرة \* واحذر طعما قبل هضم طعام

واحفظ منيك ما استطعت فانه \* ماء الحياة يراق في الارحام

وينسب اليه أيضا

لقد طفت في تلك المعاهد كلها \* وسرحت طرفي بين تلك المعالم

فلم أرا الا واضعا كف حائر \* على ذقن أو قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين بن يوسف ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن سنة ثمان وعشرين

وأربعمائة \* (الورل) \* بفض الواور الالهة وباللام في آخره دابة على خلقه الضب الا أنه أعظم منه

والجمع أورال وورلان والانتى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام أبرص

طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وحممة

الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان أكثر سفاد منه وبينه

وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه

ويصططحان ثم غبت عنهما  
 سنين ورجعت فقيل لي  
 أحسن الله عزاءك في احد  
 الجسد ين قنوني وربط من  
 أسفله بجبل وشد وترك  
 حتى ذبل ثم قطع فهدى  
 بالجسد الا تحرفي السوق  
 ذاهبا وجائيا (ومنها)  
 دجاجة برأسين ودجاجة  
 باربعة أرجل فسبحان  
 القادر على ما يشاء (وليكن)  
 هذا آخر الكلام في  
 عجائب المخلوقات والحيوان  
 والله تعالى أعلم وأسأله سبحانه  
 أن يجعل عاقبتنا الى خير محمد  
 صلى الله عليه وسلم وعلى  
 آله وأصحابه الطاهرين  
 وسلم تسليما كثيرا الى يوم



ولا يحفر له حجر بل يخرج الضب من بحره صاغرا ويستولى عليه وان كان أقوى برائن منه لكن الظلم يمنع من الحفر ولهذا يضرب بالورل المشمل في الظلم ويكفي في ظلمه أنه يغصب الحية بحرها ويبلعها ويربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يتلغها حتى يشدخ رأسها ويقال انه يقال انه يقابل الضب والملاحظ يقول ان الحردون غير الورل ووصفه بأنه دابة تكون غالباً بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة أصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلًا ذريعًا ويخرجها من بحرها ويسكن فيه وهو أظلم ظالم **فائدة** قال أهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في أربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وأرل اسم جبل وغرله وهي القلعة وحمل وهو ضرب من الحجارة (الحكم) مقتضى ما تقدم من أكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من قول الاقدمين ورجح الرافي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى بسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحبل عليه يخرج الآية عن الافادة والعرب أولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع في ذلك الى سكان البلاد والقرى دون أجلافي البوادي الذين يأكلون ما دون ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين وأصحاب الضرورات وحالتى الحصب والرافهية دون حالي الجذب والشدة وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال أخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال أخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا بأس به وان كان معكم منه شيء فاطعموه ونامنه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب اه وقد ذكر في كتاب رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها في البحر وبقي بعضها في البر فانزل الى البحر صارت تمساحا ومابقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حله الوجهان كما في التمساح اه وهذا الذي قاله لا أعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة وأيضاً فإنه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في حجمة والورل في المقدار لا يزيد على ذراع ونصف وأذراعين والتمساح يبلغ عشرة أذرع وأكثر **تنبيه مهم** اعلم انه تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم تعرض الاصحاب لها بالحل ولا بالحرمه وذلك نحو البلنصي والدبل والقرعيلان والقرزر والقفنشة والورل وغير ذلك الا أنهم أعطوا قواعد كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما أتوا من الطمع في حصر أنواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذى ناب من السباع ومخالب من الطير وكل ما يقتات من التماسات والحيات وكل ما نهى عن قتله أو أمر بقتله أو تولد بين ما كوله وغيره وكل نهش والحشرات بأسرها الا الضب واليربوع والقفنذوان عرس والدليل ومن قواعدهم الخاصة أيضاً تحليل كل ذات طوق ولقاط وطيور الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه القواعد يؤخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات كالخلد والرباب وفأرة البئس والابل ومما يدل على منع أكل الورل قول الجاحظ وغيره ان الورل يقوى على الحيات ويأكلها أكلًا ذريعًا ويخرجها من بحرها ويسكن فيه قال وبرائن الورل أقوى من برائن الضب الا ان الورل يخرج الحية من بحرها ولا يحفر نحوفا منه على برائته ثم المعنى بقوله ما أمر بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اماماً أمر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة الماء كولة اذا وطئت فانه يجب ذبحها ولا يحرم أكلها على الصحيح وان ورد الأمر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو تعبير الزاني ويند كره الفاحشة برؤيتها وقد أمر عمر رضي الله تعالى عنه بقتل الديكة لانهم كانوا يتهارشون بها وأمر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويؤذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالاجار وقولهم ما نهى عن قتله فحرام يعنون به ما نهى عن قتله اكرامه قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدد كرامه له لانه أطاع نبيا لانه حرام نقله عنه

الدين والحمد لله رب العالمين  
(ولنذكر صور الملائكة  
وملابسهم وألوانهم)  
سماورد من مؤلف الكتاب  
يحيى بن زكريا القزويني  
رحمه الله تعالى (الاول)  
حلة العرش صلوات الله  
عليهم أربعة صور آدمي  
وبقر ونسر وأسد فالآدمي  
ملبوسه جبة خضراء وفوق  
الجبة الخضراء جبة حمراء  
قصيرة وبسراويل من  
الذهب ومشدني وسطه  
وردي اللون وجناحين  
واصين الى رجليه وذؤابتي  
شعر أسود الى جناحيه  
وجناحيه ثلاثة ألوان



العبادى وقضيته ترجح وجه القائل بحل الصرد لان النهى عن قتله لا يخرج عنه للمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعدة عامه وهى الاستطابة والاستنباط وعليها مدار الباب قال الرافعى من الاصول المرجوع اليها فى التحريم والتجسس والاستطابة والاستنباط وراه الشافعى والاصل العظيم المعتمد فيه قوله تعالى يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الحلال عليه يخرج الآية عن الافادة قال الأئمة ويبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزىل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام فى الحلال والحرام وذلك بخلاف موضوع الشرع فى حمل الناس على شرع واحد ورواها العرب أولى الامم بان يؤخذ باستطاباتهم واستخبثاتهم لانهم المخاطبون أولاً والدين عربى والنبي صلى الله عليه وسلم عربى وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون أجناس سكان البوادي الذين بأكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالاتي الخصب والرفاهية دون حالاتي الجذب والشدة وقال بعضهم المعتبر الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا فى عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبهه ان يقال يرجع فى كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم فى باب العين المهملة فى لفظ العضارى عن ابي عاصم العبادى أنه حكى عن الاستاذ ابي طاهر الزيادى أنه قال كنا ترى العضارى سراما نقتى بخرمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن المساسرجينى فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسألنا العرب عنه فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه واذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طائفة واستخبثته طائفة اتبعنا الاكثرين فان استوت الطائفتان قال الماوردى فى الحاوى و ابو الحسن العبادى انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش اولم يحكموا بشئ اعتبر اقرب الحيوانات شبهابه والشبهه يكون تارة فى الصورة وتارة فى الطبع من السلامة والعدوان واخرى فى طعم اللحم فان تساوى الشبهه اولم يوجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى زاد فى الحاوى هما من اختلاف اصحابنا فى اصول الاشياء قبل ورود الشرع هل هى على الاباحه او الحظر احد الوجهين انها على الاباحه حتى يرد الشرع بالحظر انتهى قال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشياء شبهاهم من الذى يحل او يحرم وعلى هذا نص الشافعى رحمه الله تعالى وقال الرافعى وفى استحباب حكم ما ثبت تحريمه فى شرع من قبلنا قولان أحدهما نعم أخذ بما كان الى أن يظهر ناسخ والثانى لابل اعتماد ظاهر الآية المقضية للحل أولى والخلاف على ما ذكره الموفق بن طاهر رحمه الله تعالى مبنى على أن شرع من قبلنا هو شرع لنا فيه اختلاف أصولى والافق لسياق كلام الاصحاب أنه لا يستحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفرغ وعلى القول بالاستحباب فذلك اذا ثبت بالكتاب أو السنة أنه كان حراما فى شرع من قبلنا أو شهد به اثنان اسما منهم ممن يعرف التبديل ولا يعتمد فيه قول أهل الكتاب انتهى كلام الرافعى قال فى الحاوى ولو كان الحيوان ببلاد الجحيم اعتبر حكمه فى اقرب بلاد العرب عند من جمع الاوصاف المعيرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه فى اقرب بلاد الشرائع للاسلام وهى النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعنى فى الاشياء قبل ورود الشرع انتهى (قلت) ولا بد من التنبيه هنا على أمرين \* أحدهما اننا قلنا باستحباب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان أحدهما ان لا يختلف فى تحريمه وتحليله شريعتان فان اختلفتا بان كان حراما فى شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالا فى شريعة غيره فيحتمل أن نأخذ بالشريعة المتأخرة ويحتمل التخيير ان لم نقل بأن الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه حراما فى الشريعة السابقة أو اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحه الاصلية فيأتى الوجهان السابقان \* الامر الثانى أن يكون التحريم أو التحليل ثابتا

كل واحد منها أزرق  
وأحمر وأصفر وعمامته  
بيضاء مرسعة بالذهب وله  
ذؤابة منها من قفاه الى رأس  
جناحه وزيق جبهته الحمراء  
مرصع بالذهب وصورته  
أبيض اللون يميل الى  
الحمرة ورجل من رجله  
على رقبة الاسد والاخرى  
على ذنبه والله أعلم بصحته  
(وأما) البقر فهو كبقرة  
الدنيا الا انه أزرق اللون  
تميل زرقته الى الغبرة  
شياً يسيراً وظهره أسود  
ومن بين قرنيه الى احدى  
أذنيه نقطة سوداء  
ورقبته من بين يديه وهو  
الزور الى تحت خنكته



قبل نحر يفهم وتبدلهم فان استحلوا اوسر وما بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم (الامثال) قالوا اجبر من  
 وول واسرع من لظم الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك يأكل الورل وقالوا اسردوا ضل وأظلم من  
 وول (الخواص) شعره اذا شد على عضدا امرأة لم تحمل مادام ذلك عليها ولجه وشحمه يسمن النساء وفيه  
 قوة جذب الشوك من البدن وجلد يحمق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلبي به العضو الخلد يذهب  
 خسدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء (التعبير) الورل في المنام يدل على عدو وخسيس الهمة ذي  
 مهانة وقصور حجة والله تعالى اعلم (الوزغة) بفتح الواو والزاي والغين المجمة دويبة معروفة وهي وسام  
 أبرص جنس فسام أبرص كارهه وتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ وأوزاغ  
 ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده \* روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أم شريك  
 رضى الله تعالى عنها انها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر به قتل الوزغ ومما هو يسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه  
 الصلاة والسلام وكذلك رواه الامام أحمد في مسنده \* وفي الحديث الصحيح من رواية أبي هريرة رضى  
 الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من قتل وزغة فله كذا وكذا حسنة ومن  
 قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتلها في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون  
 الثانية وفيه أيضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك  
 \* وروى الطبراني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغة ولو في  
 جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة رضى الله تعالى عنها لما  
 أحرقت بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه \* وفي سنن ابن ماجه عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه كان في  
 يتهارح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت أقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا ان  
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما أتى في النار لم يكن في الارض دابة الا أطفأت عنه النار غير الوزغ فانه  
 كان ينفخ عليه النار فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله وكذلك رواه الامام أحمد في مسنده وفي تاريخ ابن  
 الجبار في ترجمة عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغه محمدا الله عنه سبع خطيئات \* وفي الكامل في  
 ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة  
 فكما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف رضى  
 الله تعالى عنه انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا أتى به للنبي صلى الله عليه وسلم فيدعوله فادخل عليه  
 مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد \* وروى بعده يسير  
 عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن أبي بكر  
 سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي أنزل الله فيك والذي قال لوالديه أف لكما فبلغ ذلك عائشة  
 رضى الله تعالى عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباه مروان  
 ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني رضى الله تعالى عنه وكانت له حبيبة قال ان  
 الحكم بن أبي العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم  
 ائذنوا لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا  
 ويضيعون في الآخرة ذرورهم وخذية يعطون في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق \* قال ابن  
 ظفر وكان الحكم بن أبي العاص يرمى بالداء العضال وكذلك أبو جهل \* وأما سمية الوزغ فويسقا  
 فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحبل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه كورات خرجت عن  
 خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى \* وأما تقييد الحسنة في الضربة الاولى بمائة  
 وفي الثانية بسبعين كافي بعض الروايات فجوابه انه كقولها في صلاة الجماعة تسبع وعشرين وبخمس

أسود من أسفل لا كل  
 رقبته ويد من يديه مطوية  
 والاخرى مستقيمة كالذي  
 يريد النهوض به - عندما  
 اعتدل وقرناه خضر في غاية  
 الطول والحسن وذنبه  
 طويل معكوف ثلاث  
 طبقات فوق ظهره ونازل  
 من فوق ظهره الى طرفه  
 الى بين فخذه ويده  
 المستقيمة فوق رقبته  
 الاسد لكن ماهي واصلة  
 الى رقبته ورجلاه فوق  
 ظهر السم لكن مرتفعة  
 عنه لا ملاصقة والله اعلم  
 بعصته (وأما) التسرف هو  
 لأحمر اللون ولا أسود  
 اللون لكنه أسود عييل



وعشرين وان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما أوله صلى الله عليه وسلم أخبر أولاً بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة علينا فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين أوحى الله اليه بعد ذلك أو أنه يختلف باختلاف قائله الوزغ بحسب نباتهم واختلاف أصواتهم ونقصها فتكون المائة للذكر منهم والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لأن أقل مائة وزعة أحب إلى من أن أعنت مائة رقبه وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا أنها تنسى في من الحيات وتجمع في الأناة فينال الانسان المكروه العظيم بسبب ذلك \* وسبب كثرة الحسنات في المبادرة أن تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بما صاحب الشرع اذ لو قوى عزمه واشتدت حيبته لقتلها في المرة الأولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج إلى كثرة مؤنة في الضرب خيث لم يقتلها في المرة الأولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص أجره من المائة إلى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الأولى بأنه احسان في القتل فيدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم اذ اقلتم فأحسنوا القتل أو انه مبادرة إلى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالخية والعقرب أولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر أصحاب الآثار ان الوزغ أصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفعه النار على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه أنه لا يدخل بينا فيه رائحة الزعفران وتألفه الحيات كأن أنف العقارب الخنافس وهو يلقح فيه ويبيض كما يبيض الحيات ويقسم في حجره زمن الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئاً \* وقد تقدم في حرف السين المهمة ما يتعلق باحكامها وخواصها \* وقد أحسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعشى صاحب المقامة البحرية ووفاته في المحرم سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دار سكناه

داره كنت بها أقل صفاتها \* ان تكثر الحشرات في حجراتها  
الخير عنها نازح متباعد \* والشردان من جميع جهاتها  
من بعض ما فيها البعوض عدمه \* كم أعدم الاجفان طيب سناتها  
وتبيت تسعد هار اغيث متى \* غنت لها رقصة على نغماتها  
رقص بنقبط وان كان قافه \* قد قدمت فيه على أخواتها  
وبها ذباب كاضباب يسعد عيب \* من الشمس ما طربى سوى غنائها  
أين الصوارم والقنمان فتكها \* فينا وأين الاسد من وثباتها  
وبها من الخطاق ما هو معجز \* أبصارنا عن حصر كيفياتها  
تغشى العيون بمرها ومجبتها \* ونصم سمع الخلد من أصواتها  
وبها خفافيش تطير نهارها \* مع ليلها ليست على عاداتها  
شبهتها بقنافذ مطبوخة \* تزع الطهارة بنضجها شوكاتها  
فاقت على سمر القناني لونها \* وسماتها وشيئاتها وصفاتها  
وبها من الجرذان ما قد صمرت \* عنه العناق الجرذ في جلاتها  
فستري أباغزوان منها هاربا \* وأبا الحصين يروغ من طرفاتها  
وبها خنافس كالطنافس أفرشت \* في أرضها وعلت على جنباتها  
لوشم أهل الحرب منتن فسوها \* أردى الكفاة الصبغ عن صواتها  
وبنت وردان وأشكال لها \* مما يفوت العين كنه ذواتها  
متراحم متراكب متعارب \* متراكب في الأرض مثل نباتها  
وبها قراد لا ند مال لجرحها \* لا يفعل المشراط مثل أذاتها  
أبدا قص دمانا فكاها \* حمامة لبدت على كاساتها

إلى الحجره شيأ يسير اوروس  
أجنته من الذهب وصدرة  
أيضا ومنقاره أزرق والله  
أعلم بعصته (وأما) الاسد  
فهو أصفر اللون يميل إلى  
الحجره شيأ يسير أو فاه مفتوح  
وخشمه عند منقار النسر  
والله أعلم بعصته والنسر  
والاسد وقوفه ما على غاية  
الوقوف وغاية الاعتدال  
والله أعلم بعصته

### (الباب الثاني)

صورة الملك الذي يقوم صفا  
والملائكة صفا ويسعى  
الروح عظيم جدا ما يعلم  
كبريدته الا الذي خلقه  
وهو أبيض اللون يميل إلى  
الحجره وملبوسه أحمر وفوق



وبها من التمل السلماني ما \* قد قل ذر الشمس عن ذراتها  
 لا يدخلون مساكن بل يحطمو \* نجلودنا فالعفون سطواتها  
 مارا عني شيء سوى وزغاتها \* فعوذ بالرحمن من زغاتها  
 سمعت على أوكارها فظننتها \* ورق الحمام سمعت في صحراتها  
 وبها زنا بغير تظن عقاربا \* لاره للمسموم من لدغاتها  
 وبها عقارب كالقارب رعا \* فبنا جانا الله لدغ جئاتها  
 وكانما حيطانها كغرابل \* أطلعن أروهن من طاقاتها  
 كيف السبيل الى العجاة ولا نجبا \* ولا حياة لمن رأى جياتها  
 السم في نقاتها والمكرفي \* لفتاتها والمسوت في لسعاتها  
 منسوجة بالعنكبوت سماؤها \* والارض قد نسجت بيروقاتها  
 فلقد رأينا في الشتاء سماها \* والصف لا تنفل من صفقاتها  
 فضجيجها كالعد في جنباتها \* وترابها كالويل من حسياتها  
 والبوم عاكفة على أرجائها \* والال يلعب في رضى عرصاتها  
 والنار جزم من تهب حرها \* وجهنم تعزى الى لغعاتها  
 قد رميت من قبل يلقى آدم \* مع أمنحوه في عرفاتها  
 شاهدت مكنوبا على أرجائها \* ورأيت مسطورا على عتباتها  
 لا تقربوا منها وخافوها ولا \* تلقوا بأيديكم الى هلكاتها  
 أبدا يقول الداخلون ببابها \* يارب نج الناس من آفاتها  
 قالوا اذ انذب الغراب منازل \* يتفرق السكان من ساحاتها  
 وبدارنا ألقا غراب ناعق \* كذب الرواة فأين صدق رواياتها  
 داربيت الجن تحرم نفسها \* فيها وتسنذر باختلاف لغاتها  
 صبر العسل الله يعقب راحته \* للنفس اذ غلبت على شهواتها  
 كمبت فيها مفسردا العين شو \* فالصباح تسع من عباتها  
 وأقول يارب السموات العلا \* يارازقا للوحش في فلولاتها  
 أكننتي بجهنم الدنيا في \* آخرى هب لي الخلد في جناتها  
 واجمع عن أهواء شملي عاجلا \* يا جامع الارواح بعد شتماتها

الاحمر غمارة وتاج وردى  
 وخارج يديه منها وسرواله  
 أخضر وليس له حليه نعل  
 بل حاف وله جناحان الى  
 أصل ساقه أطرافهما وكل  
 واحد منهما به من الالوان  
 أحمر وأصفر وأخضر ووردى  
 وعلى رأسه عمامة عظيمة  
 بيضاء مرسعة بالذهب  
 وبوسط العمامة من أعلى  
 كتابة بالسواد ليس يعرفها الا  
 الذى صورها وله أيضا غرزة  
 من قفاه وله قصبتا شعر  
 أسود كالخبر وفي أطراف  
 أجنحته نقص شيئا يسيرا

(والوزغ في الرؤيا) رجل معتزلى يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف خامل الذكر وكذلك العطاء ورجل  
 الوزغ على العدو والمجاهر بالشرو والسلام السوء والتنقل من الامكنة (الوصع) بفتح الواو والاصاد المهمة  
 وبالعين المهمة في آخره الصعوبة وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهمة وقيل هو طائر أصغر من  
 العصفور \* وفي الحديث ان امرأ قيل عليه الصلاة والسلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش  
 على منكب اسرافيل وانه ليتضال الاحيان من عظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد  
 المهمة وسكونها وقال ابن الاثير انه أصغر من العصفور والجمع وصعان \* وفي أول التعريف والاعلام  
 للسهيلي ان أول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل عليه الصلاة والسلام ولذلك جوزى بولاية اللوح  
 المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش (الوطواط) الخفاش وقد تقدم ما فيه في باب الخفاء المحجمة \* وروى  
 الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شيء ليس  
 له لحم ولا دم فكلمه وعن شيء ليس له لحم ولا دم سبى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما  
 لحم ولا دم خوطبا وأجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وعن نفس



ماتت ثم عاشت بها نفس غيرها وعن موسى عليه السلام كم أرضعته أمه قبل ان تلقيه في اليم وفي أي بحر  
وفي أي يوم ألقته وكم كان طول آدم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبض ويبيض  
فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصا موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء  
والارض قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن آدم والسادس البقرة التي ذكروها  
الله تعالى في القرآن وأرضعت موسى أمه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة أشهر وألقته في بحر القلزم وكان ذلك  
يوم الجمعة وكان طول آدم عليه السلام ستين ذراعا وعاش ألف سنة الاستين سنة وكان وصيه شيث  
والطير الوطواط الذي تفتح فيه عيسى عليه السلام فكان طارا باذن الله عز وجل (وحكمه) تحريم  
الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخاء المعجمة (الامثال) قالوا بصر من الوطواط بالليل أي أعرف  
ويسمون الجبان وطواط (التعبير) الوطواط يدل رؤيته على الغي والضلالة عن الحق ويرجمادلت رؤيته  
على ولد الزنا لانه من الطير وليس بطائر وهو يرضع كما يرضع الاذى ويرجمادلت رؤيته على زوال النعم  
والبعد من المألوفات لانه من الممسوخين وهذا بعيد وبعادات رؤيته على اقامة الحجج والبينة لقوله  
تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذن فتفتح فيها الآية وهذا أظهر الاقوال عندى والله أعلم  
\* (الوعوع) \* ويقال له أيضا الووع ابن آوى وقد تقدم الكلام عليه في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانشى  
\* (الوعول) \* بفتح الواو وكسر العين المهمله الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانشى  
تسمى أرويه وهى شاة الوحش والجمع أوعول \* وذكر ابن عدى فى كامله فى ترجمة محمد بن  
اسمعيل بن طريح أنه قال حدثنى أبى عن جدى أنه حضر أمية بن أبى الصلت حين حضرته الوفاة فأنعمى  
عليه ثم أفانق فرفع رأسه فنظر حمال باب البيت وقال ليبيكما ليبيكماها أأنا الذي كما لا عشيرتى تحمبىنى  
ولاملى يهدىنى ثم أنعمى عليه ثم أفانق فرفع رأسه وقال

كل حى وان تطاول دهرها \* آيسل أمره انى أن يزولا

ليتنى كنت قبل ما قد بدالى \* فى رؤس الجبال أرمى الوعولا

ثم فاضت نفسه \* وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمر بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك  
كنت تقول لنا ليتنى كنت ألقى رجلا عاقلا ليبيع عند نزول الموت به حتى يصفى ما يجمد وأنت ذلك الرجل  
فصفى الموت فقال يا بنى والله كأن السماء قد أطبقت على الارض وكان جنبي فى تحت وكأنى أتنفس  
من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمى الى هامتى ثم أنشأ يقول

ليتنى كنت قبل ما قد بدالى \* فى رؤس الجبال أرمى الوعولا

(ومن غريب ما اتفق) ان عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردى فنظر الى غسال  
يغسل الثياب فقال ليتنى كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما أعيش به يوما بيوم ولم آل الخلفة وتمثل بقول  
أمية بن أبى الصلت \* كل حى وان تطاول دهرها \* البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لأمية  
من الموت غقب ذلك فلما بلغ ذلك أباحازم قال الحمد لله الذى جعلهم فى وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم  
يجعلنا ننتمى ما هم فيه وفى الاستيعاب فى ترجمة الفارعة بنت أبى الصلت أخت أمية بن أبى الصلت أنها  
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتحه للطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه  
وسلم يحبها فقال لها صلى الله عليه وسلم يوما هل تحفظين من شعرا خيلت شيئا فأخبرته خبره ومارأت منه  
وقصت قصته فى شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو قائم وأنشدت له من شعره الذى أوله

بانت هموى تسرى طوارقها \* أكف عيني والد مع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

ما أربغ النفس فى الحياة وان \* تحبنا طويلا فالموت لاحقها \* يوشن من فر من منيته

يوما على غيرة يوافقها \* من لم يم غبطة يميت هرما \* للموت كأس والموت ذائقها

عنها وزيق غمنا نسه من  
الذهب ورأس كل فصيبة  
من تحت اذنه كالعين  
مكتوبة من الذهب وله  
عينان وجناحان سود  
تبارك وتعالى من خلقها  
وهو أعلم بذلك \* (الباب  
الثالث) اسرافيل لونه  
كلون من قبله فى الباب  
الثانى لكنه أطول وجها  
وعيناه كعينيه وملبوسه  
أخضر ومن فوق الأخضر  
ثمانيه جراء وله أربعة أجنحة  
مضى ذكروها قبل فلا  
نعبيده لكن الرابع منها  
التسم به من تحت حنكه



ثم قالت وانه قال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر لهما \* وأى عبدك ما ألتما

ثم قال \* كل حي وان تطاول دهره \* البيتين ثم مات فقال صلى الله عليه وسلم ان مثل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين \* وفي طباع الوعل أنه يأوى الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعاً فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع أنثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزول اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الاثني انتزع المنى بالامتصاص فيه وذلك اذا جد به الشبق وفي طبعه أنه اذا أصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمتصها ويجعلها على الجرح فيبرأ واذا أحس بالقنص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم رجع نفسه فيخدر ويكون قرناه وهما في رأسه الى عجزه يقبانه ما يتخشى من الحجارة ويسرعان به لموسم ما على الصفا \* وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عن المدينة لورأيت الوعل تجرش ما بيننا ما هجتنا أراد لورايتها رعى كلاًها ما هجتنا لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها \* وفي الترغيب والترهيب وغريب أبي عبيدة وغيره من حديث أبي هريرة أيضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والجنل ويخون الامين ويؤتى الخائن وتملك الوعل وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعل وما الصوت قال الوعل وجه الناس وأشرفهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصبح وانما شبههم بالوعل وضرب به المثل لانها تأوى رؤس الجبال والله تعالى أعلم (وروى) الامام أحمد وأبو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوساً بالبطناء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت مصابة فنظر اليها فقال صلى الله عليه وسلم أندرون ما اسم هذه قلنا نعم هذا السحاب قال صلى الله عليه وسلم وهو المازن والعنان ثم قال عليه السلام أندرون كم بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وسلم اما واحدة واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد عليه الصلاة والسلام سبع سموات وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء الى سماء وفوق البحر ثمانية أوعال ما بين أظلافها وركبها كما بين سماء الى سماء ثم على ظهره من العرش من أسفله الى أعلاه مثل ما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد أخرجه الحافظ الضياء أيضاً في كتاب المختار له ورواه الحاكم في المستدرک عن مالك بن حرب وقرأ ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وفي التمهيد لابن عبد البر عن أسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال جملة العرش أحدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة أسد وفي تفسير التعابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أمدهم الله بأربعة آخرين \* وفي سنن أبي داود من حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أذن لي ان أحدث عن ملك من ملائكة الله من جملة العرش ما بين شمعة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام (وحكمه) الحل بالاجماع قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الوعل اذا قتله المحرم أو قتل في الحرم شاة وذكر القرز وبنى في الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رأيت بجزيرة رايح حيوانات غريبة الاشكال من ذلك وعل كالتيبوس الجبلية ألوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحل الحاق بما تله من الماء كقول عملاً بالمشاكل الصورية والله تعالى أعلم (الامثال) قالوا أزهي من رعل وأحق من ناطح الصخرة أي الوعل وأنشدوا قول الاعشى

كناطح صخرة يوماليهونها \* فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أراد كوعل ناطح فخذف الموصوف وأبى الصفة (وخواصه) تقدمت في باب الهمزة في لفظ الاروي لكن منها أيضاً ان مخه جيد للمرأة التي بها زلف الدم تتحمل به في صوفة ولحمه وشحمه يسهقان ويلقي عليهما صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل يخلط الجميع ويسقي منه وزن منقال بماء الكرفس لمن به حصاة

والصور قابضة بيديه  
ورأسه بقمه وعمامة كما  
لالمك الذي يقوم صفالكن  
غورته من قبل وجهه وله  
قصية واحدة من قفاه  
واصله الى طرف جناحه  
الذي التتم به وبرأس  
القصية كالعين مكتوبة  
بالذهب وهو رافع رأسه  
بالصور الى ربه والله أعلم بذلك  
\* (الباب الرابع) \*  
جبرائيل صلوات الله عليه  
أبيض الوجه يميل الى الحمرة  
بشي يسير وله قصية بيتان  
الى أطراف أجنحته من  
كل جانب واحدة وهو ليس



في مثانته يبرأ باذن الله تعالى \* (الوقواق) \* كقطقاط طائر حكاة ابن سبويه وعله القاق المنقدم في باب القاف

\* (بنات وردان) \* بفتح الواو ويسمى فالية الافاعي وهي دويبة تولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا وهي تألف الحشوش واحدها حش بفتح الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشان بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين وذلك ان اهل المدينة كانوا اذا اراد احداهم قضاء الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخراء بالحش كما كنوا عنه بالخلاء وقالوا لمن يذهب الى الخراء ذهب الى البراز وذهب الى المستراح والى الحش والخلاء والمخرج والمتوضا والمذهب والغائط وقضاء الحاجة وقالوا ذهب ينجو كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هو بان ان يقولوا ذهب الى الخراء وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان حيث قال

بنات وردان جنس ليس نعمته \* خلق كنعني في وصفي وتشبيبي

كمثل أنصاف بسر أحر رر ركت \* من بعد تشقيه أبقاعه فيه

(وحكمها) تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا يتفجع بها الكنها اذا وقعت في الماء الطهور ولا تجسه ويعنى عن ذلك وكذا اكل ما ليست له نفس سائلة اى دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم \* (فرع) \* قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخناسف والجعلان والدود والسرطات والرخم والنعامه والعصافير والذباب يكره قتله ولا يحرم وعدا رافى رحمه الله منه الكلب غير العقور قال ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شئ من هذا الحكم في اماكنه (الخواص) قال ارسطاطاليس اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر منه في الاذن الوجعة سكن ألمها وتبرأ من ذلك وينفع هذا الزيت من القروح التي في الساقين وفي جميع الاعضاء والله تعالى أعلم

\* (باب الياء) \*

\* (باجوج وماجوج) \* - مزوزان ولايموزان لغتان قرئ بهما فمن همزهما جعلهما مشتقين من أجرة الحرو وهي شدته وقوته ومنه أجمع النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في باجوج بفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك همزهما قاله الازهرى ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصر فالله معروف والتأنيث لانهم ما اسمها القبيلىتين والاكثر على انها اسمان أعجميان غير مشتقين ولذلك لايموزان ولا يصر فان للجمجمة والتعريف قال سعيد الاخفش بأجوج من يج وماجوج من حج وقال قطرب من لم يموزا فاجوج فاعول مثل داود وجالوت ٣ ويكون من يج وماجوج فاعول من حج والاسماء الاعجمية مثلها لانهم من نحو هاروت وماروت وجالوت وطالوت وقارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهموز فخفا اذا لم يموزا كسائر ما هموز وان كانا أعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجهة وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتر كنا بعضهم بيومة ذميج في بعض جاء في نفسه اى مختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخفف الهموز من أج والا فان يج لا يعرف في كلام العرب لغيره مخرج الجسيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتر كما تقدم وهم ما قرئ في السبع والاكثر على ترك الهموز كما تقدم وسما بذلك اكثرهم وشدهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من ولد يافث بن فوح عليه الصلاة والسلام وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب الاحبار احتمل آدم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فأسف خلفه وامن ذلك \* قلت \* وفيه نظران الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يختلطون \* وروى الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بأجوج أمهاتها أربعمائة أمير وكذلك ماجوج لا يموت احداهم حتى ينظر الى أنف فارس من ولده صنف منهم كالارزطولهم مائة وشرون ذراعوا صنف منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاشرى لا يمرون بفيل

له نعال برجليه وملبوسه لا يوصف من كثرة ألوانه وحسن صنعته وعلى رأسه عمامة بيضاء كالملك الذي يقوم صفا ولها من الوجه طرف ومن القفا طرف وعينان وجناحان كالملك الذي يقوم صفا تبارك الله أحسن الخالقين ما أحسن خلقته والله أعلم بذلك (الباب الخامس) ميكانيل صلوات الله عليه لونه كا لون جبرائيل ملبوسه أحمر وفوق الاحمر أزرق غنماته منقشة بنقش كالتاج وردى وهو متكى وجهه على كتفه اليسر وعيناه وجناحاه وذرا ئبه كالملك



ولا خنزير الاكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقنهم بخراسان يشربون انهار المشرق  
 وبحيرة طبرية وينعمهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه يا جوج وما جوج  
 ياكلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس ولا يقدر ان يا قوامكة والمدينة وبيت  
 المقدس \* وقال علي رضي الله تعالى عنه يا جوج وما جوج صنف منهم في طول الشبر وصنف منهم مفرط  
 الطول لهم مخالب الطير وانياب كانياب السباع وتداعي الحمام وتساقد البهايم وعواء الذئب وشعورهم  
 تقيم الحرا والبرد ولهم آذان عظام احداها وبرة يشتمون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد  
 الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يعيده الله كما كان حتى يقولوا انقبه غدا ان شاء الله فينقبونه  
 ويحرجون وتحصن الناس منهم بالحصىون فيرمون الى السماء فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله  
 بالنخف فيرقابهم والنخف هو الدود كما تقدم \* (فائدة) \* سئل شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله  
 تعالى عن يا جوج وما جوج هل هم من ولد آدم وحواء ولم يعش كل واحد منهم فأجاب انهم من اولاد حواء  
 وادم عند اكثر العلماء وقيل انهم من ولد آدم من غير حواء فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر  
 اعمارهم شيء انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد  
 يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يا جوج وما جوج هل بلغتهم دعوتك  
 فقال صلى الله عليه وسلم جرت عليهم ليليلة اسرى بي فدعوتهم فلم يجيبوا \* وروى الشيخان والنسائي من  
 حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم  
 القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول عز وجل اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال  
 من كل امة تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يثيب الصغير وتضع كل  
 ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك على اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم اشر وافان من  
 يا جوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص آدم عليه السلام  
 بالذكر لانه اب للجمع \* وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها انها  
 قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزاعمجر او جهه الشريف يقول لا اله الا الله ويل للعرب من  
 شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والى ثلها قالت فقلت  
 يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثرا لخبث اشر صلى الله عليه وسلم بذلك الى ان الذي  
 فقعو من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتح ان شاء الله تعالى فاذا قالوا هاخر جوا  
 وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب كلة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة وفي مسند الامام احمد من  
 حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل وادفي جهنم  
 يهوى الكافريه اربعين خريفا قبل ان يباع قعره وقيل الويل الشر وقوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من  
 ردم يا جوج وما جوج الردم هو الحاجز الحصين المتركم الذي جعل بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي  
 عمله الاسكندر بين الصدفين وهما الجبلان وقوله في هذا الحديث ان زينب رضي الله تعالى عنها قالت  
 نهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكى فتحها وهو ضعيف او فاسد قاله النووي رحمه الله  
 وقوله صلى الله عليه وسلم نعم لان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى  
 ولذلك كانت بلى في جواب الستر بكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لزينب  
 رضي الله تعالى عنها نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثرا لخبث هو بفتح  
 الخاء المعجمة والباء الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا  
 والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك  
 صالحون والله تعالى اعلم \* وروى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكر

الذي يقوم صفا وعمامة  
 كما مته لكن غرزه من  
 قبل وجهه والظاهر من  
 اجتنه اخضر ووردي  
 وبيض واحمر والحنفي لا يعلمه  
 الا الله وعلى كتفه الاعمى  
 تحت صليفا اذنه باصل  
 قصيبته عين مكتوبة  
 ومخدرة على صدره انى  
 ابطه الايسر بالذهب والله  
 اعلم بذلك

(الباب السادس)

عزرا ايل صلوات الله عليه  
 لونه ابيض لكن يضرب الى  
 السمرة شيئا يسيرا وملبوسه  
 وردي مخطط باحمر وفوق  
 هذا الملبوس غماتة خضراء  
 تميل للذكونة شيئا  
 يسيرا وشدة وسطه احر  
 وعمامة كالحملك الذي

٣ قوله ويكون من حج اى  
 فتكون الفه زائدة وكذلك  
 اف ما جوج كذاني  
 القاموس اه



اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال أما تعرفني فقال أبو بكره ومن أنت قال تعلم رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فأخبره أنه رأى الردم فقال له أبو بكره أنت هو قال نعم فقال اجلس فحدثنا قال رضى الله تعالى عنه انطلقت  
الى أرض ليس لهاها الا الحديد بملونه فدخلت بيثنا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلى على  
جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم أسمع مثله فرعبت فقال لى رب البيت لا تدعرن فان  
هذا الايصر لك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عندهذا السد افسرك ان تراه قلت نعم قال  
فغدوت اليه فاذا البسه من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبرة واذا المسامير مثل الخدوع  
فأبئت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال صفه لى فقلت كانه البرد المحبرة فقال صلى الله عليه وسلم من  
سره ان ينظر الى رجل قد أتى الردم فليظن الى هذا فقال أبو بكره صدق انتهى وهذا الردم هو الذى بناه  
الاسكندر على بأجوج وما أجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما كما قال الله تعالى  
لا يكادون يفقهون قولا يفتح الياء والاقاف أو يفقهون بضم الياء وكسر القاف على اختلاف القراءتين فعلى  
الاولى لا يفقهون عن أحد لغته ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم لغتهم غيرهم فشكوا اليه  
افساد بأجوج وما أجوج فى الارض وذلك انهم كانوا يخرجون الى أرض هو لا المساكين فلا يدعون فيها  
شيئا أخضر الا أكلوه ولا يباسوا الا أكلوه وقيل انهم كانوا يلوطنون وقيل انهم كانوا يأكلون الناس فقالوا  
له نحن نجعل لك خراجا أى جمالا من أموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم جعلهم وطلب منهم  
المعونة بالعمل بأبدانهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقام ما بينهم ما فوجد بعد ما بينهم مائة فرسخ فأمر  
بحفرا الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطبقه بالنحاس المذاب  
فصار كانه عروق من جبل تحت الارض وقيل انه حشوا ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات  
الحديد الحطب والقشم ووضع المنافع فلما حى الحديد أفرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق  
بعضه ببعض حتى صار جبلا صلبا من حديد وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خداله  
عرقا من نحاس أصفر فصار كانه برد محبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور  
عليه للملاسة ولا قدروا على نقيه لشدة وتماكه ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون  
وهم عطرون التناين فى أيام الربيع كما يطرنا الغيث حينه فبأكلونهم الى مثله من القابل وتبعهم على  
كثرتهم والله تعالى أعلم \* (اليامور) \* قال ابن سيده هو جنس من الروع أو شبيهه به له قرن واحد  
متشعب فى وسط رأسه وقال غيره انه الذى ذكر من الابل له قرنان كالمشارين أكثر أحواله تشبه أحوال  
البقر الوحشى يأوى الى المواضع التى التفت أشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين  
الأشجار ورر عما ينشب قرناه فى شعب الأشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصبح والناس اذا سمعوا صياحه  
ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه \* وهو حلال كالابل ومن خواص جلده انه اذا جلس عليه صاحب  
البواسير زالت عنه \* (اليؤبؤ) \* طائر كنيته أبور باح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد  
تقدم الكلام عليه فى باب الصاد المهملة فى لفظ الصقر والجمع الياء فى وكذا جاء فى الشعر قال أبو نواس  
فى طريده

حفظ المهين يؤبؤى ورعاه \* ما فى الياء يؤبؤى شرواه

كذا استدلل به الجوهري واعترض عليه بأنه مولد \* وكان محمد بن زياد الزيدى يلقب باليؤبؤ وهو من  
أمه أهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخارى كالمقرون بغيره توفى فى حدود  
سنة ثمانين ومائتين وضعه ابن منده وذكروه ابن حبان فى الثقات وقال كان يؤبؤ الحديث \* وهذا بناء  
غريب لم يحفظ منه الا خمسة اليؤبؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطائر اليؤبؤ وهو الاصل يقال فلان  
يؤبؤ الكرم أى أصله والدؤدؤ ليلة خمس وست وسبع وعشرين واليؤبؤ فيه أربع لغات قرئ بهم فى  
السبع أولوهم مرتين ولولو بغير همز وهم من أوله دون ثابته وعكسه (وحكمه) تخريم الاكل كما تقدم  
(الخواص) دماغه يحفف ويسحق مع السكر الطبرزدى ويخلط معه بعرضه ويكحل به زيل اليمياض

يقوم صفالكن أصفر شيا  
سبراسر واله ازرق وأجخته  
جناحان على مارا ينافى  
الكباب وألوانها أحمر  
وأصفر وأزرق وأبيض وله  
قصبة شاعر أسود اليمنى  
نازلة على كنفه الايمن  
وخارجة من خارج جناحه  
الى طرفه باء وجاج  
والاخرى على الايسر من  
داخل جناحه تقصر شيا  
سبراعنه ويده محرر رأسه  
خمس أسننه وهو جالس به  
بجلوس القواس الذى يرى  
النشاب هون الله علينا  
وعلى أمة سيدنا محمد جميعا  
غصص الموت والله أعلم  
(الباب السابع)  
ملائكة السماء الدنيا على  
صورة البقر وألوانها اسود



الذي في العين باذن الله تعالى وهو ارته تدافع بماء الشهدا فنج ويسعط بهامن به الصداق ينفعه نفعاً بينان  
 شاء الله تعالى \* (اليجبور) \* ولد الجبارى وقد تقدم في باب الجبارى في باب الحاء المهملة \* (اليجمور) \* دابة  
 وحشية نافرة لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ينشرهما الشجر فاذا عطش وورد الفرات يجرد الشجر  
 ملتفة فينشرها ما وقيل انه اليا مور نفسه وقرونه كقرون الابل يلقها في كل سنة وهي صامته لا تجوف  
 فيها ولونه الى الحجره وهو أسرع من الابل وقال الجوهري اليجمور حمار الوحش (وحكمه) الحل كيف كان  
 (الخواص) دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في أحد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان (فائدة)  
 في كتاب العرائس للامام العلامة أبي الفرج بن الجوزي قال ان بعض طلبه العلم خرج من بلاده فراقق  
 شخصاً في الطريق فلما كان قريباً من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك حق وذمام  
 وأنا رجل من الجان ولي اليك حاجة فقال وما هي قال اذا أتيت اتي مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجاً بينها  
 ديك فاسأل عن صاحبه واشتره منه واذهب فلهذه حاجتي اليك فقال له يا أخي وأنا أيضاً سألك حاجة قال  
 وما هي قال اذا كان الشيطان مارد لا تعمل فيه العزائم والرخ بالآدمي من مادواؤه قال دواؤه ان يؤخذ له  
 وتر قدر شبر من جلد يجمور ويشد به اهما المصاب من يديه شداً وثيقاً ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري  
 فيقطر في أنفه الايمن أربعاً وفي الايسر ثلاثاً فان المسألة يموت ولا يعود اليه أحد بعده قال فلما دخلت  
 المدينة أتيت ذلك المكان فوجدت الديك للجوز فسألته بيعه فأبت فاشترته منه اباضعاً ثم فلما  
 اشترته وملاكنته تمثل لي من بعيد وقال لي بالاشارة اذبحه فذبحته فعند ذلك خرج علي رجال ونساء  
 فجعلوا يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لسبح ساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك أصيبت عندنا شاة بيجنى  
 وانه منذ أمسكها لم يفارقها فطلب منهم وتراً قدر شبر من جلد يجمور وشياً من دهن السذاب البري فانوا  
 بهم ما فشدت اجماعي يدي الشاة شداً وثيقاً فلما فعلت هذا ذلك صاح وقال أنا علمت على نفسي ثم قطرت من  
 الدهن في أنفها الايمن أربعاً وفي الايسر ثلاثاً فخر ميتاً من وقته وساعته وشفى الله تلك الشاة ولم يعاودها  
 بعده شيطان انتهى \* (اليجموم) \* طائر حسن اللون يشبه لون الحبرة المشوة وهو كثير بخلة من أرض  
 الجاز وأظنه من نوع اليعاقب والجلجل (وحكمه) حل الاكل لانه مستطاب واليجموم أيضاً اسم فرس  
 النعمان بن المنذر واليجموم أيضاً الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يجموم تقول  
 العرب اسود يجموم اذا كان شديداً السواد وقيل اليجموم جبل في جهنم يستظل به أهل النار لبارد ولا كريم  
 أي لبارد الثرى ولا كريم المنظر وقيل اليجموم اسم من أسماء النار وقال الضحاك النار سوداء وأهلها  
 سود وكل شئ فيها اسود ونوذ بالله من شرها \* (اليراعة) \* طائر صغير اذا طار بالنهار كان كبعض الطير واذا  
 طار بالليل كان كأنه شهاب ناقب أو مصباح طيار وقال أبو عبيدة اليراع الهمج بين البهوض والذباب يركب  
 الوجه ولا يلدغ واليراعة أيضاً النعامه (الامثال) قالوا أخف من يراعة فيجوز ان يراد به الطائر الذي يطير  
 بالليل وان يراد به القصبه والجمع يراع فيهما \* (اليربوع) \* يفتح اليا المثناة تحت ويسمى الدرص يفتح  
 الدال وكسرها واسكان الراء المهملتين وبالصاد المهملة آخره وذال اليربوع كما تقدم في آخر باب الراء المهملة  
 حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جداً وله ذنب كذنب الجوزير فرفع صعداً في طرفه شبه التوراة لونه  
 كلون الغزال قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان ان كل دابة حشاها الله خبيثاً فهي قصيرة اليدين  
 لانها اذا خافت شيئاً لذت بالصعود فلا يلحقها شئ وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام  
 الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البحار ابدأ يتخذ جحره في تشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع  
 يتخذ فيه كوى وتسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق أى خرج من  
 النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره  
 ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن أسر الكفر وأظهر الايمان  
 ولكن الباري جعل وعلاشتمق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقاء اليربوع لانه لما بطن الكفر

وأبيض وقرونه زرق وطرف  
 ذيله اسود وجميع حماره اسود  
 والباقي ابيض والله أعلم  
 (الباب الثامن)  
 ملائكة السماء الثانية على  
 صورة العقاب اسود اللون  
 ليس بحالك السواد ورجلاه  
 ومنقاره زرق وصدرة ورؤس  
 أجنحته ذهب والله أعلم  
 (الباب التاسع)  
 ملائكة السماء الثالثة على  
 صورة النسر وردي اللون  
 أطراف ريشه اسود لكن  
 وريشته تميل الى السواد شيئاً  
 يسيراً وصدرة وصدرا أجنحته  
 ذهب منقار ريشها اسود  
 ومنقاره ورجلاه زرق



واظهر الايمان وورى بشئ عن شئ ودخل في باب الخديعة وأوهم الغير خلاف ما هو عليه أشبه في ذلك فعل  
 الربوع انتهى \* وفي طبعه أنه يطأ في الارض اللينة حتى لا يعرف أثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يجتر  
 ويعروله كرش وأسنان واضراس في الفلن الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقزويني الربوع من نوع  
 الفأرزاد القزويني وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع يتقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينهما في  
 مكان مشرف أو على صخرة ينظر الى انظر بق من كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر باسنانه وصوت  
 فاذا سمعته انصرفت الى البحر فان قصر الرئيس حتى أدركها أحد وصاد منها شيئا اجتمعت على الرئيس  
 فقتلته ووات غيره وهي اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس أولاً يتشوق فان لم رشياً يخافه صر  
 باسنانه وصوت اليها فتخرج والواو والياء في الربوع زائدتان فكان ينبغي أن يكتب في باب الراء المهملة لكنه  
 قد يخفى على بعض الناس فيكتب هنا (الحكم) يحل أكله لان العرب تستحطيمه وتحمله قاله عطاء وأحمد  
 وابن المنذر وأبو ثور وقال أبو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات دليلنا ان العجاجة رضى الله عنهم أوجبوا  
 فيه جفرة اذا قتله أو أصابه المحرم وان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم (الامثال) قالوا أصل من ولد  
 الربوع وقالوا كالمشترى القاصعاه بالربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعاه حجر  
 الربوع الذي يقصع فيه أي يدخل والجمع قواصع (الخواص) دم الربوع يؤخذ فيطلى على الشعر الذي  
 ينبت في الجفن بعد ان يتفقد يذهب باذن الله تعالى (التعبير) الربوع في الرؤيا يدل على رجل خلاف كذاب  
 فمن نازعه نازع انسانا كذلك ((البرقان)) هو ود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع مبروق  
 قاله ابن سيده \* (اليسف) الذباب وقد تقدم في باب الذال المججمة مستوفى \* (البعر) \* بفتح الباء المشناة  
 تحت وبالعين المهملة الجدي يشد عند ربه الاسد وعند ماوى الذئب ويغضى رأسه فاذا سمع الضبع  
 صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية ومنه قولهم فلان أذل من البعر والبعر بضاد اية تكون بخراسان  
 تسمن على الكدوقيل هي بالعين المججمة (قالوا في أمثالهم) أسمن من بعرد كره حمزة وغيره \* (البعفور) \*  
 الخشف وولد البقرة الوحشية أيضا وقال بعضهم العياقير تبوس الطباء قال بشر بن أبي حازم

وبلدة ليس بها أنيس \* الا البعاير والالاعيس

وفي حديث سعد بن عباد رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حماره يعفور له عوده  
 قيل سمى يعفور اللونه وهي العفورة كما قيل في أخضر يخضور وقيل سمى به تشبيها في عدوه بالبعفور وهو  
 الطيبي والله تعالى أعلم \* (البعقوب) \* ذكر كراجل قال الجوابيني وهو عربي صحيح وأما يعقوب اسم نبي الله  
 صلى الله عليه وسلم فهو أعجمي كيموسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في  
 المعرفة للمججمة والتعريف والبعقوب ذكر كراجل مصر وف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في أوله فليس  
 على وزن الفعل ويوصف البعقوب بكثرة العدو وشدة قال الشاعر \* عادي تصمدونه البعقوب \* والجمع  
 البعاقيب قال الشاعر أودى الشباب الذي يجدد واقبه \* فيه نلذ ولا لذات للشيب  
 ويروي أيضا أودى الشباب جيداذ والتعاقب \* أودى وذلك شا وغير مطلوب  
 ولي حديثا وهذا الشيب يطلبه \* لو كان يدركه ركض البعاقيب

يروي ركض بالرفع والنصب فن رفعه جعله فاعل يدركه وأراد به ان هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك  
 الشباب اذاولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولي ركض ركض البعاقيب  
 وجعله من جملة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه وبصير في اليب تقديم وتأخير  
 وتقديره ولي الشباب حديثا ركض ركض البعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد بالبعاقيب  
 ذكور القبيج وقال بعضهم انه هنا العساقب والمشهور الاول والبعقوب والقبيج والجل راجع الى نوع واحد  
 ووصفه أبو علي بن ريشق بأبيات منها

ما أغربت في زجها \* الا البعاقيب الجلل جاء تلك مثقلة الترا \* نب بالجلي وبالجلل

والله أعلم بذلك

(الباب العاشر) ملائكة  
 السماء الرابعة على صورة  
 الخيل زرق الالوان وصفتها  
 مثل الفرس الذي أراد  
 النهوض رفع يده ووضع  
 الاخرى في الارض والله  
 أعلم بذلك

(الباب الحادي عشر)  
 ملائكة السماء الخامسة  
 على صورة الحور العين  
 ملبوسها جميع الالوان  
 الحسنه ووجوهها بيض  
 وجرولها عينان وحنان  
 وقصبيتان كالحرير  
 الاسود ونعالها سود  
 وأجنحتها كل جناح ثلاثة  
 ألوان أحمر وأزرق وذهبي



صفر العيون كأنها \* باتت بغير تكتمل وتخالها فسد وكنت \* بالنون والصوت الزجل  
وكأنها باتت أصا \* بهابجناء تعسل من يستحل اصيدها \* فانا امرؤ لا أستحل  
(ومن حكمه) انه يجيب الجزاء بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قاله الرافعي في الملح وهذا يرد قول من قال  
ان المراد في البيتين الاولين هو العقاب فان التماسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التماسل بين  
حيوانين بينهما اشتراك وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والطبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد  
الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي \* (البعلة) \* الناقه النجبية المطبوعه  
على العمل والجمع بعملات ومنه قول عبد الله بن رواحه لزيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه ما

يا زيد زيد البعلات الذبل \* تطاول الليل هذيت فانزل  
وقيل بل قال ذلك في غزوة مونه لزيد بن حارثه رضي الله تعالى عنه \* (اليمام) \* قال الاصمعي هو الحمام  
الوحشي الواحده عمامه وقال الكسائي هي التي تألف البيوت واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر  
الراكب من مسيرة ثلاثة ايام قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها اعزوك وكانت هي  
زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وهي اول من اكتحل بالاعدم من العرب وهي التي ذكرها  
النابعه في قوله واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت \* الى حمام شرع وورد التمد

وقد تقدم في حرف الحاء \* (فائدة) \* قال في ابتلاء الاخييار بالنساء الاشرار النساء اللاتي يضرب بهن المثل  
خمس وهي زرقاء اليمامة والبسوس ودغة وظلمة وأم قرفة \* أما الزرقاء فيقال أبصر من زرقاء اليمامة وهي  
امرأة من بني غير كانت باليمامة تبصر اشعة البياض في الليل وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام  
وكانت تنذر قومها بالجيش اذا غزتهم فلا يأتمهم جيش الا وقد استعدت واله فاحتمل عليها بعض من غزاهم  
فأمر أصحابه فقطعوا شجرها وأمسكوها بأيديهم أمام معسكره فنظرت الزرقاء فقالت اني أرى الشجر قد  
أقبلت اليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كيف أتى الشجر قالت هو ما أقول لكم  
فكذبوها فصبغتهم الخيل وأغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وقورا وعينها فوجدوا عروق عينها قد غرقت في  
الاعدم من كثرة ما كانت تكتمل به \* وأما البسوس فيقال أشأم من البسوس وهي خالة جساس بن مرة بن  
ذهبل بن شيبان ولها كانت الناقه التي قتل من أجلها كليب بن وائل وبها نارت حرب بكر وتغلب التي يقال  
لها حرب البسوس \* وأما دغة فيقال أحق من دغة وهي امرأة من بني عجل تزوجت من بني العنبر \* وأما  
ظلمة فيقال أزنى من ظلمة وهي امرأة من هذيل زنت أربعين سنة وقادت أربعين عاماً فلما عجزت عن الزنا  
والقيادة اتخذت نيسا وعزافا كانت تنزى التيس على العنز فقبل الهالم فقبلن ذلك قالت لاسمع أنفاس الجماع  
بيننا \* وأما أم قرفة فيقال امنع من أم قرفة وهي امرأة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في  
بينها خسين سيفاً كل سيف منها الذي محرم لها \* وقد سئل ابن سيرين عن النساء فقال مفايح أبواب الفتن  
ومخازن الحزن ان أحسنت المرأة اليك مننت عليك نفسي سررك وتمهل امرئك وتمهل الى غيرك وقيل  
النساء يرحن بالليل شوكاً بالنهار وقيل لبعض الحكماء مات عدوك فقال وددت انكم قلمت تزوج وقيل  
الجيز في ثلاث خصال فلة اكثرائه في مصلمته وقلة مخالفتة لشهوته وقبوله من امرأته فيما لا يعلمه وقال  
بعض الحكماء لا تأمن قارئاً على صحيفة ولا شاباً على امرأة وقال غيره لا مصيبة أعظم من الجهل ولا شر  
أسر من النساء انتهى (الحكم) يحمل أكل اليمام ويبيضه بالاتفاق وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام  
(الامثال) قالوا كن مع الناس عمامة يعني ارفق بهم ولا تنفرهم (وخواصه وتعبيره) كالحمام

\* (اليهودي) \* حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة \* (البوصي) \* بفتح الباء  
والواو وكسر الصاد المهملة المشددة طائر بالعراق أطول جناحاً من الباشق وأخبت صيدها وهو الحر  
(وحكمه) الحرمة كما تقدم في باب الحاء المهملة \* (اليعسوب) \* اسم مشترك يقع على طائر نحو الجراد  
له أربعة أجنحة لا يقبض له جناحاً أبداً ولا يرى أبداً عيشى انما يرى واقفاً على رأسه ووداً طائر اوقال

قصديباتها طوال الى الرجلين  
بل أزيد والله أعلم وعلى  
رؤسها معاصب يبيض  
مصرعة بالذهب سبحان  
الخالق صلي ما خلق وهو  
الذي خلقهم وهو أعلم بهم  
(الباب الثاني عشر)  
ملائكة السماء السادسة  
على صورة الولدان ملبوسهم  
أحمر وردي اللون وتحت  
ذلك نوع آخر أزرق وقصبيته  
واحدة وعمامة بيضاء  
وله جناحان لونهما أخضر  
ورؤسها ذهب وله مخازم  
ونعال فالنشد وردى  
اللون يعيل الى السواد شيئاً  
يسير او النعل أسود والله  
أعلم بذلك  
(الباب الثالث عشر)  
ملائكة السماء السابعة  
على صورة بني آدم ملبوسهم



الجوهري هو أطول من الجراد لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشير

أوصية شعث تطيف بشخصه \* كوالخ أمثال العاسيب ضمرا

ثم قال والياء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعول غير صغوف \* وذكر ابن خلكان في ترجمه الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن الشريد وطال مرضه وكانت أمه وزوجته سليمان بن عريضة فستلت زوجته يوما عن حاله وكانت قد ضجرت منه فقالت لاهو حتى فيرجى ولا ميت فيبكي فسمعها صخر

فأشدا قائلا أرى أم صخر ولا تغل عبادتي \* ومليت سليمان مضجعي ومكاني

وما كنت أخشى أن أكون جنازة \* عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمرى لقد نهبت من كان نائما \* وأمهت من كانت له أذنان

وأى امرئ ساوى بأمر حليمة \* فلا عاش الا في شقا وهوان

أهم بامر الخرم لو أستطيعه \* وقد جيل بين العبر والنزوان

فلموت خير من حياة كانها \* معرس بعسوب برأس سنان

وفي حديث مصعب ولولا ظمأ الهواجر ما لبثت أن أكون بعسوبا قال ابن الاثير المراد ههنا فراسه مخضرة

تطير في الربيع وقيل هو طائر أعظم من الجراد ولوقيل انه النعل لجازو والبسوب اسم فرس للنبي صلى الله

عليه وسلم وأخرى للزبير رضى الله تعالى عنه وقيل انها احدى الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم

بدر على اختلاف فيه والبسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس وعلى دائرة عند من بعض

الفرس وعلى ضرب من الجملان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المجمة مكان

الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الابل والمرابض المبارك وربض الأسد

أى رقد وقال الجاحظ العاسيب هي كبار الذباب انتهى والبسوب ملك النحل وأميرها الذى لا يتم لها رواح

ولا اياها ولا تعمل ولا امرئ الا به فمى مؤثرة بأمره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف وأمر ونهى وهى

منقادة لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته حتى انها اذا أوت الى بيوتها رقت على باب البيت

فلا يدع واحدة تراحم أخرى ولا تنقدم عليها فى العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تراحم ولا

تصادم ولا تراحم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوز له الا واحد بعد واحد وأعجب من

ذلك ان أميرين منها لا يجتمعان فى بيت ولا يتأمران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان وأميران

قتلوا أحدا الاميرين وقطعوه وانفقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض

بل يصيرون يدا واحدة \* روى ابن السني فى عمل اليوم والليلة عن أبي امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحدكم اذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس

واجتمعت كما تجتمع النحل على بعسوبها فاذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى أعوذ بك من ابليس

وجنوده فانه اذا قالها لم تضره ومن لفظ البسوب قيل للسيد بعسوب قومه وقال على رضى الله تعالى عنه

لما رأى عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد مقتولا يوم الجمل هذا بعسوب قريش ثم قال جدعت أنفى وشفيت

نفسى وكان عبد الرحمن يقاتل ذلك اليوم ويقول

أنا ابن عتاب بسيف ولول \* والموت دون الجمل المحجل

وقال قتالا شديدا فى ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وكان فيها خاتم فاخطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت

بجناحه فصلى عليه وبالجملة فقد اتفقوا على ان يده احتملها طائر فى رقعة الجمل فألقاها بالجواز فصلى عليه

ودفنها واختلفوا فى الطائر ما هو وفى أى مكان ألقاها فقيل جها نسر وألقاها باليمامة فى ذلك اليوم كما

تقدم وقال ابن قتيبة جلتها عقاب فألقته فى ذلك اليوم باليمامة وقال الحافظ أبو موسى وغيره ألقاها

بالمدينة وقال الشيخ فى شرح المهذب ألقاها بمكة \* وفى صحيح مسلم من حديث النوايس بن سمعان الطويل

ان الدجال تبعه كنوز الارض كبعاسيب النحل أى تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على بعسوبها

أصفر وفوق الاصفر

كالفتانة وردى عيلى الى

الجرة والدكنة وقصائب

سود غاية السواد وجناحان

كل جناح لونان أحمر

وأزرق وعمامة بيضاء والله

أعلم بذلك وأجنتها على

أكتافها سبحان الذى

خلقهم ما أعظم سلطانه

وأوضح برهانه وشهداد

أوساطها زرق

الباب الرابع عشر

الحفظة

وهم الكرام الكاتبون كل

واحد منهم بيده دفتر

وبالآخرى قلم وهو على كنف

الانسان وجوههم بيض

تميل الى الجرة وملبوسهم

أزرق ولكل واحد منهم

قصبة شعر من ورائه

لا غير وعمامة بيضاء وعلان



\* ولما مات أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه على باب البيت الذي هو مسجدي فيه فقال كنت والله يعسوب المؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف فخثله على كرم الله وجهه باليعسوب في سبقه للإسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فقتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف الريح المهلكة في البحر قال الله تعالى واسلميمان الريح عاصفة وقال الله تعالى في رسلك عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم \* وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن واقد الواقفي وفي ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله تعالى عنه أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين أي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل باليعسوب ومن هنا قيل لأمير المؤمنين على كرم الله وجهه أمير النحل (وهذا) ما انتهى إليه الغرض مما يحصل به في هذا الشأن الاكتفا وختم ملك النحل الذي استخرج الله من لعابه الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياء والآخر شفا وابتدى بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفي وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المصطفى ورضى الله عن آله وعترته وصحبه أهل الفضل والوفاء وحسبنا الله وكفى (قال مؤلفه) فقير رحمة الله تعالى وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة جعل الله ذلك خالص الوجهه الكريمة وموجبا للفوز في دار النعيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يقول معجبه الفقير محمد الزعيم الاسبوطي

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بفضيلة المنطق والبيان على سائر الحيوانات وهداه الى نعمة الايمان والى عليه نعمة بتوالي الازمان وأكرمه بانواع المكرمات والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان المبعوث الى الانس والجان المؤيد بالمعجزات الباهرات وعلى آله الطيبين وأولى الاعرفان وأصحابه الفائزين برفقته في أعلى الجنان صلاة وسلاما دائمين مادامت الارض والسموات (أما بعد) فقد تم بعون الملك المنان طبع هذا الكتاب المسمى بحياة الحيوان تأليف العلامة الذي لا يدرك شأوه اذا جورى الفهامة الشيخ كمال الدين الدميري نعمه الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وهو كتاب جليل لا يعرف قدره الا من يعاينه فيقتطف من حدائق ألفاظه آزاهر معانيه محلى هامشه بكتاب نفيس حسن الترتيب عجيب الوضع في بابه غريب وهو المسمى بجائب الخلوقات وغرائب الموجودات للامام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله وأكرم مثواه وذلك بالمطبعة

الخيرية التي مركزها بخط الباطنية ادارة حضرتي (السيد عمر حسين الحشاب والسيد محمد عبد الواحد الطوبوي وشريكهما) في شهر ربيع الاول سنة ١٣٠٩ من هجرته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه ملاح بدر تمام وغرد على الايل  
حام

برجلها سود وأجنحتها كل جناح لوان أعلى الجناح ذهب مخطط بشئ من السواد شيأ يسير اوراقى الجناح أحمر وخط بيض في وسطه وكل منهم واضح رأس قلبه بدفته ينظر الحسنات والسيئات والله أعلم

الباب الخامس عشر  
هاروت وماروت في بابل صفرا لاجساد عراة لكل منهما بياض الى ركبته أزرق اللون مشدودان بالحديد من أصول ساقيهما رؤسهما الى تحت وأرجلهما الى فوق والله أعلم





















